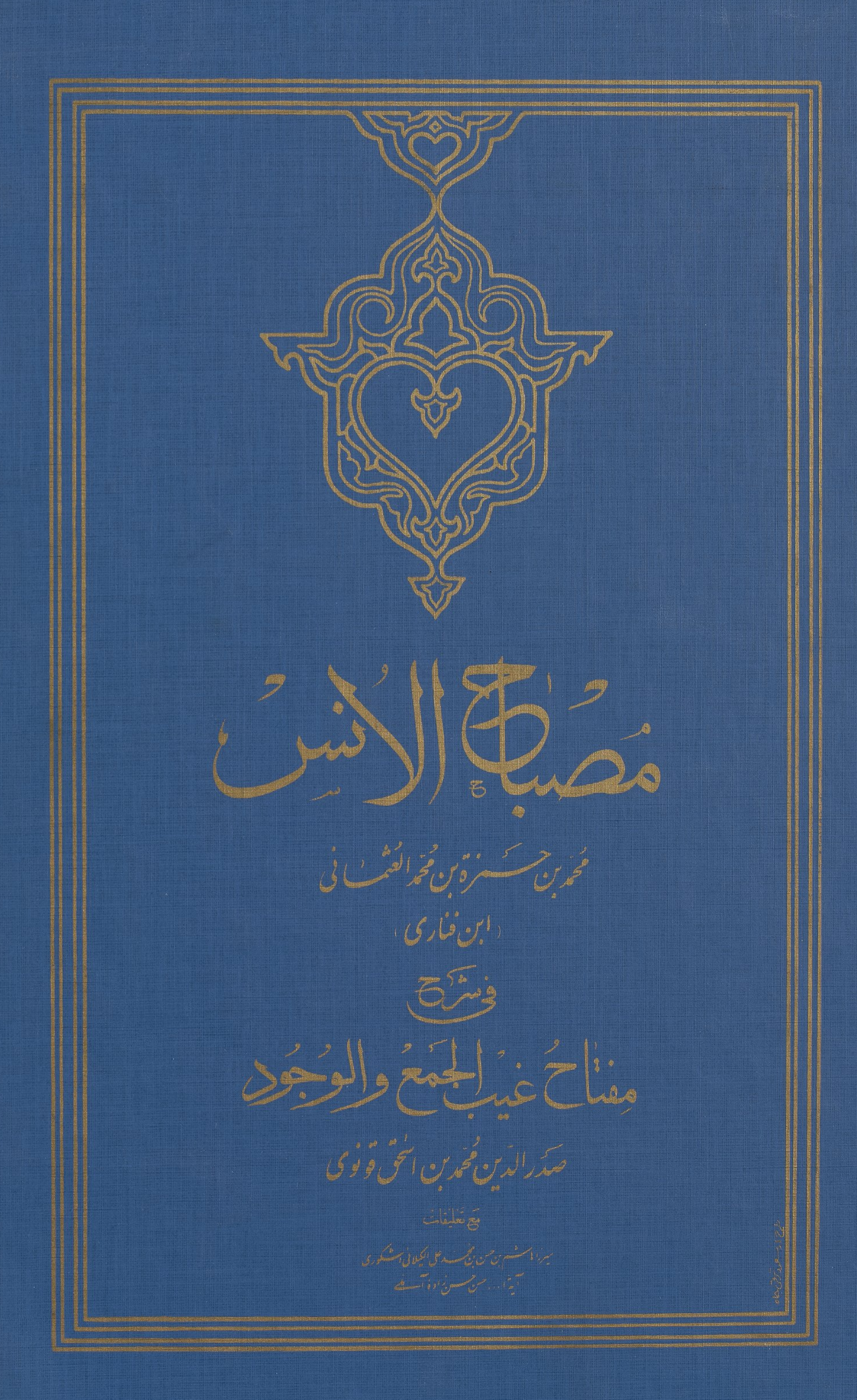
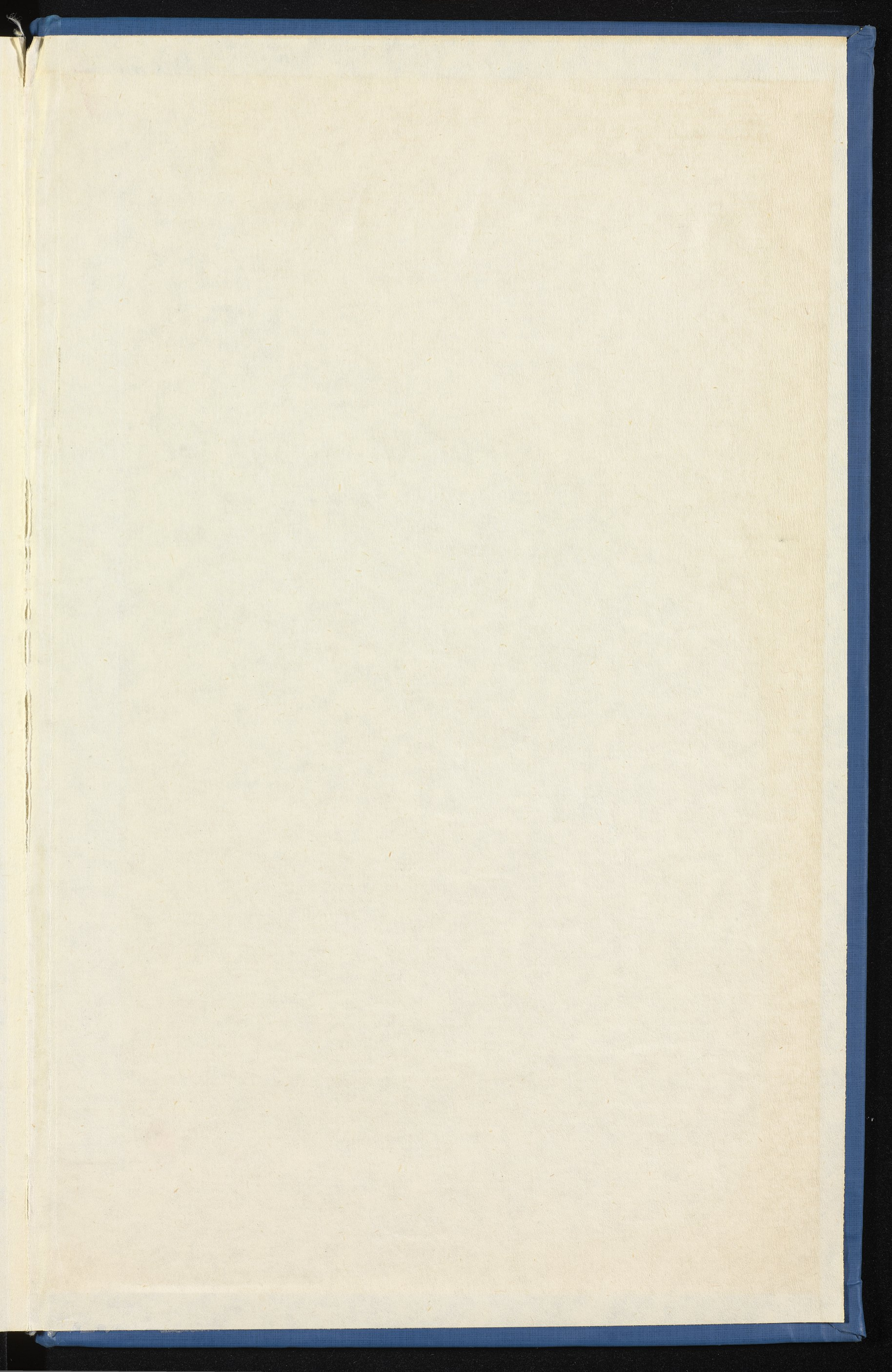
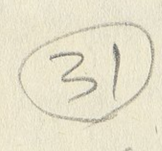
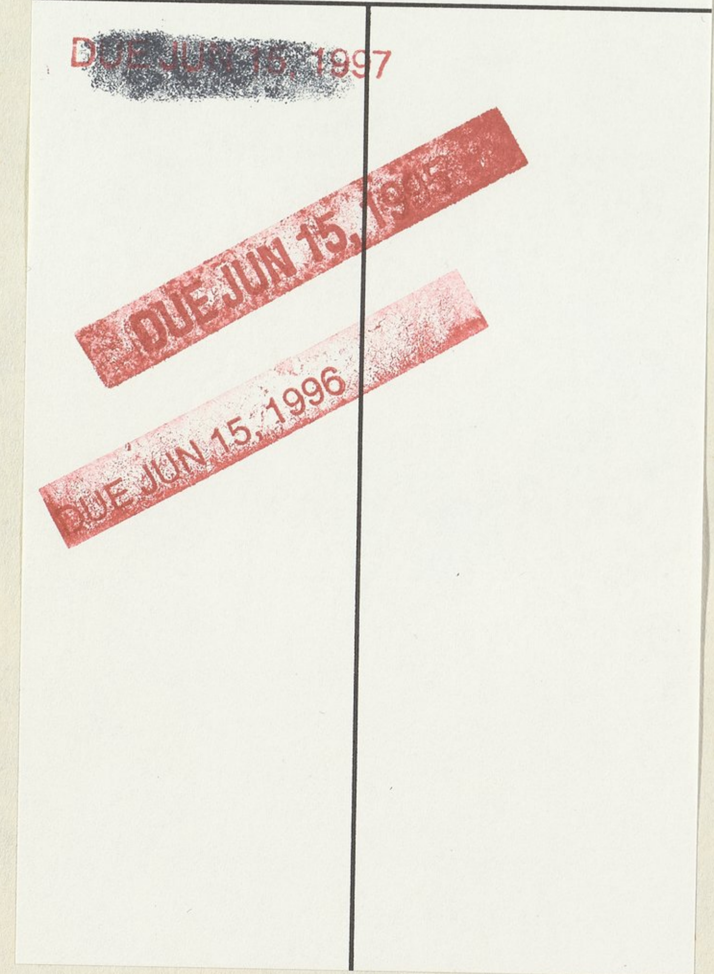
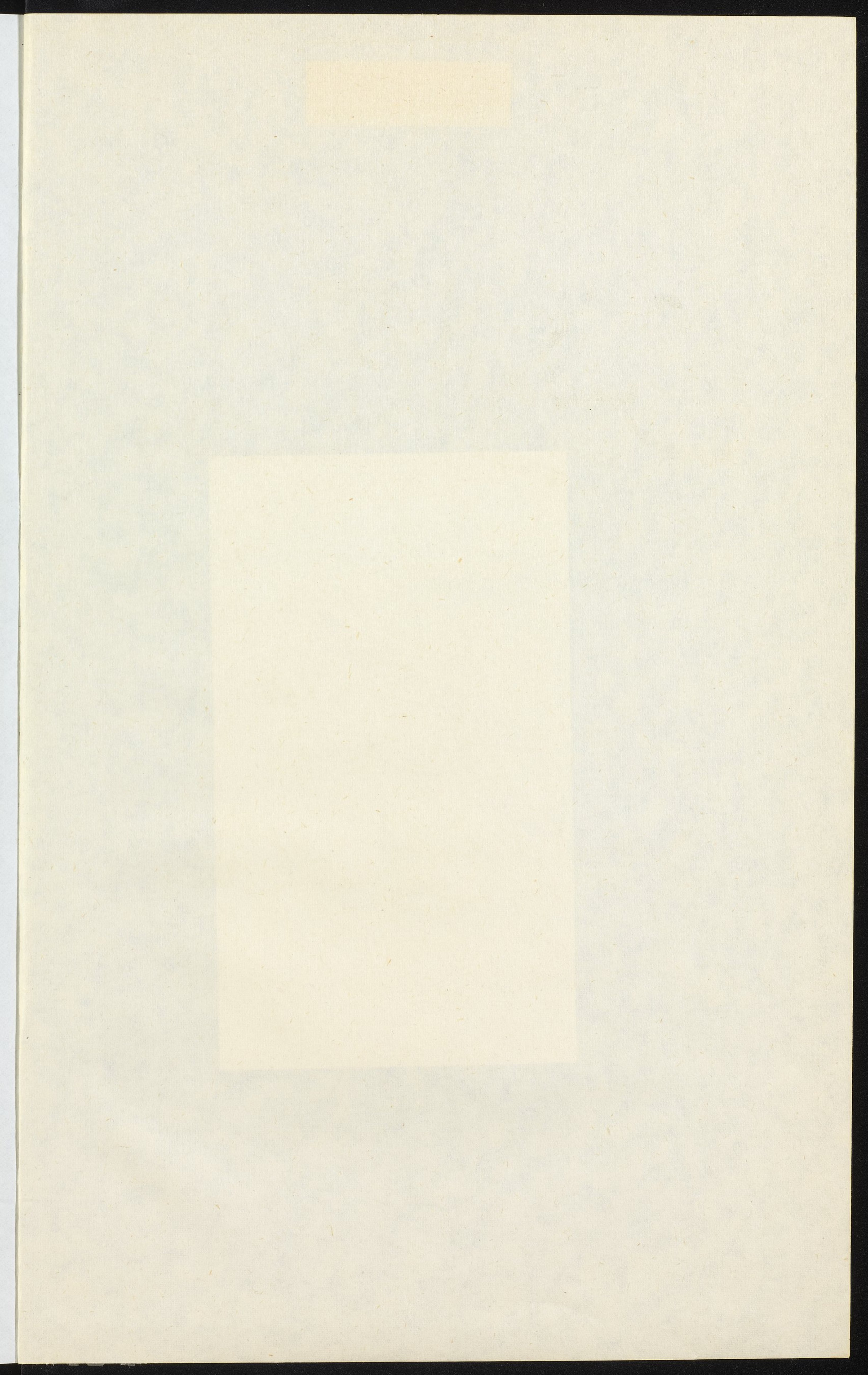

مصباح الانس
محمد بن حمزة بن محمد العثمانی
(ابن فناری)
فی شرح
مفتاح غیب الجمع والوجود
صدر الدین محمد بن اسحق قونوی
مع تعلیقات
میرزا هاشم بن حسن بن محمد علی الگیلانی اشکوری
آیة الله ... حسن حسن زاده آملی











Ibn Fanārī

مصباح الانس

محمد بن حمزة بن محمد العثمانی

(ابن فناری)

فی شرح

مفتاح غیب الجمع والوجود

صدر الدین محمد بن اسحق قونوی

مع تعلیقات

میرزا هاشم بن حسن بن محمد علی الکیلانی الاشکوری

آیة ا... حسن حسن زاده آملی

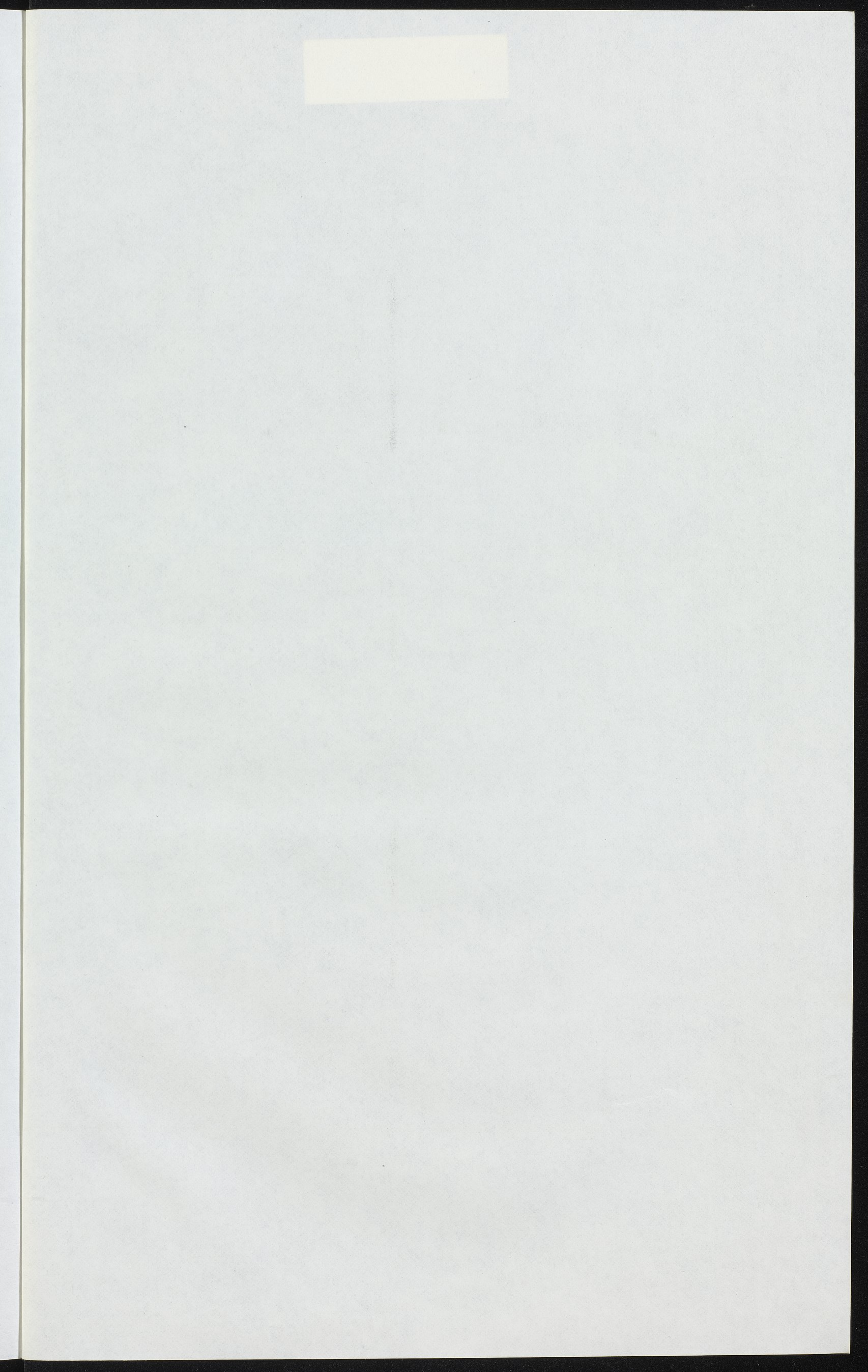
با همکاری وزارت ارشاد اسلامی
(ادارهٔ کلّ انتشارات و تبلیغات)



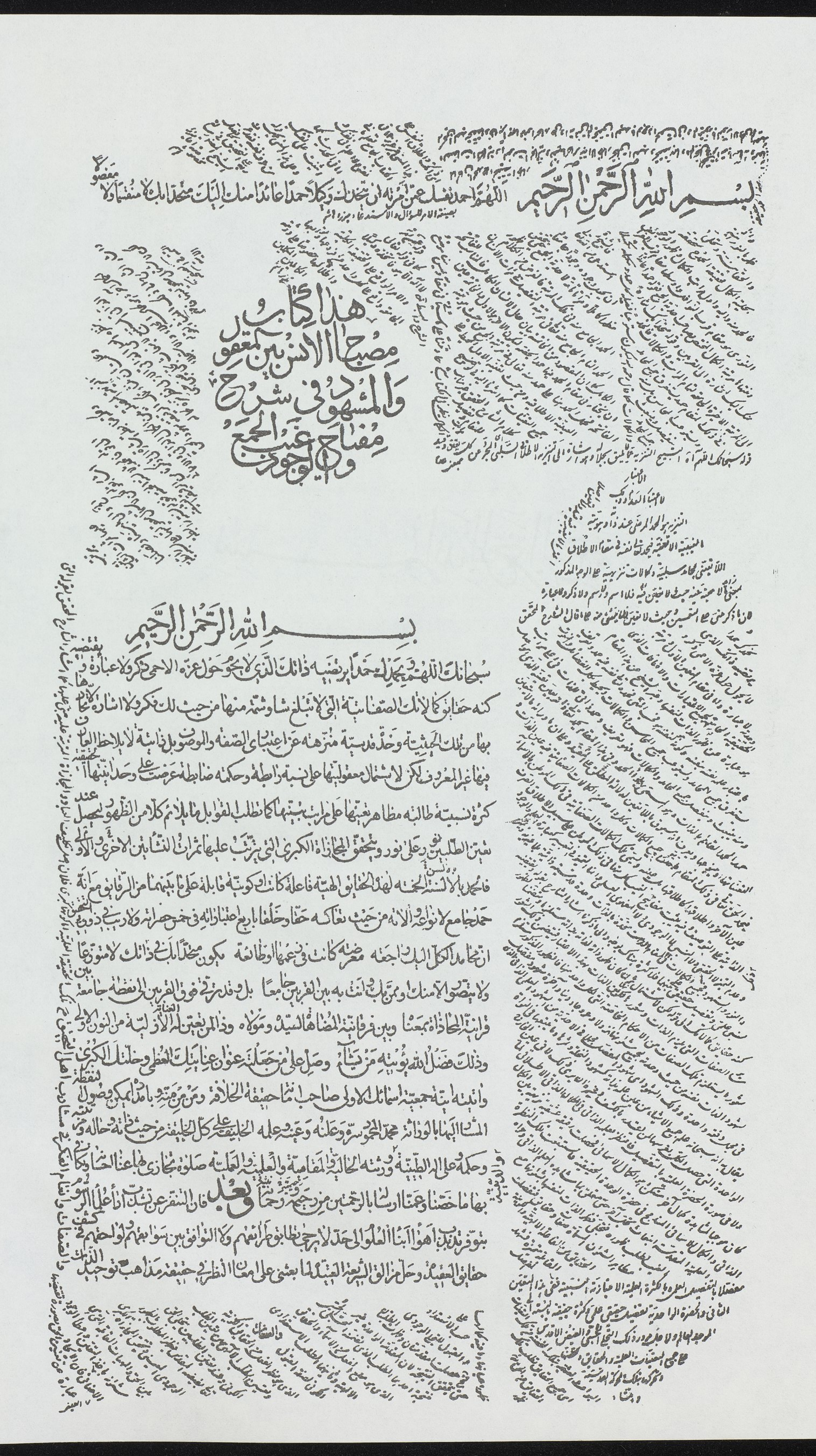
انتشارات فجر

مصباح الانس، فی شرح مفتاح غیب الجمع والوجود
محمدبن حمزة بن محمد العثمانی (ابن فناری)
چاپ دوم: ۲۰۰۰ نسخه، زمستان ۱۳۶۳
لیتوگرافی: امین گرافیک
چاپ: چاپخانهٔ علامه طباطبائی
صحافی: چاپخانه افست





بسم الله الرحمن الرحيم



بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب مصباح الانس بين المعقول والمشهود في شرح مفتاح غيب الجمع والوجود

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحانك اللهم وبحمدك حمداً يرتضيه ذاتك التي لا يحوم حول عزة الاحمى ذكر ولا عبارة ولا يقتضيه
كنه حقائق كمالاتك الصفاتية التي لا تبلغ شاو شمة منها من حيث لك فكر ولا اشارة تحاذيها ولا يدانيها
بها من تلك الحيثية وحدة قدسية منزهة عن اعتبارى الصفة والموصوف بل ذاتية لا يلاحظ العارف
فيها غير المعروف لكن لاشتمال معقوليتها على نسبة رابطة وحكمة ضابطة عرضت على وحدانيتها حقيقة
كثرة نسبية طالبة مظاهر تعينها على مراتب نسبتها كما تطلب لقوابل ما يلائم كلا من الظهور ليحصل عند
تعين الطلبين نور على نور ويتحقق المحاذاة الكبرى التي يترتب عليها ثمرات النشأتين الاخرى والاولى
فالحمد بالالسنة الحسنة لهذه الحقائق الالهية فاعلة كانت او كونية قابلة على ما بينهما من الرقائق معانة
حمد جامع لانواعه والائه من حيث تعانقه حقا وخلقا باربع اعتباراته في خمس حضراته ولا ريب في ذوق التحقق
ان محامد الكل اليك راجعة معرضة كانت في عمومها او طائعة فيكون محمدا لك في ذاتك لا متنوعا
ولا متصورا لا منك ومما يليق به بين الفرقين جامعا بل وقد ترقى فوق الفرقين الى نقطة جامعة بين
قرانية المحاذاة بمعناها وبين فرقانية المضاهاة السيد ومولاه وذا لمن تعين له الاولية من النون والالف
وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وصل على من جعلته عنوان عنايتك العظمى وخليفتك الكبرى
وآتيته بنقطة جمعية اسمائك الاولى صاحب تمام حقيقة الخلافة ومن من منته بامداده يمكن وصول
المستمسكين اليها بالوراثة محمد المحروس وعلته وعترته وعلمه الخليفة على كل الخليقة من حيث ذاته وحالة ونشأته
وحكمه وعلى آله الطيبة ونسبته الحالية والمقامية والعلمية والعملية صلوة تجازى بها عنا احسانه وكافي
بها ما خصنا وعمنا ارسالا بالرحمتين من رحيمية ورحمانية **وبعد** فان السفر عن تشتت اراء اعلى الرتب
بتوفر تذبذب اهواء ابناء العلو الى حد لا يرجى تطابق طرائقهم ولا التوافق بين سوابقهم ولواحقهم في كشف
حقائق العقيدة وحل رموز الشريعة العتيدة لما يبتني على معاني النظر في حقيقة مذاهب توحيد الذات

مستوعبا فضيلة كل حمد مكملة تكميلا. اللهم صل على من وحدنا فحوك ببابك سبيلا سيدنا محمد وآله كما صليت على من اتخذته لك خليلا ومن

بالتواجد على الشرعيات

والثقات الذين شعارهم العض بالنواميس والشرعيات ودثارهم تهذيب النفوس وتتميم مكارم
الاخلاق ومعرفة اسرار الآيات وجذبة الحق الحقيق بالقبول وسر اسرار الفروع والاصول
لان خلاصة ذوقهم حمل الكتاب والسنة على حقيقته دون مجازه ما محطوتهم والتوفيق بين آيات
العقول وآيات المنقول وجمعها في دائرة امكان المعقول نحن نساعد في التوفيق الالهي لا ضمنا تقليدا
على طريقة تلك الفرقة قلت القلب هيهنا ضيعك فدع ما يريبك الى ما لا يريبك ولما وجهت تلقاء
مدين كتب الخاطر ظهرت بركاته في الباطن والظاهر ومن جملتها ان يسر في الله لتكرار النظر وترديد
الفكر في حقائق مفتاح غيب الجمع والوجود الذي صنفه شيخنا الكامل المكمل سلطان الكونين
برزخ الحضرتين مرآة الطرفين مجلي الشرفين صدر الملة والحق والحقيقة ابو المعالي محمد بن اسحق
بن محمد بن علي بن يوسف القونوي قدس الله سره وارضيا عنه بمرضه رضاء يبوئه على خلق مولاه من
حيث الحاصل له في اولاه واخراه وهذا دعاء مندوب له بد فحق وقد كل لكل حبيبه اردت بسط
كلامه لا على ما هو حق مقامه بل على ما هو وفق فهمي فانها مرمستد لا في ذلك البسط بما افاد
في قواعد شايقة ضابطة من الضبط كما قيل ولولا اللطف والاحسان منه لما طاب الحديث ولا
الكلام وكل لطيفة وظريفة معنى جيبي فتح الله الامام او بما افاده شيخه الذي شهد له بانه
خاتم الولاية المحمدية او اولاده الالهيون كالاذواق المستعدة القرمانية والمؤيدية رضي الله عنهم
وارضاهم بهم منهم اليهم واجتهدت في تأنيس تلك القواعد الكشفية حسب الامكان بما توافق عقل
المحجوبين بالنظر والبرهان تاسيا بذلك بما سلكه نفسه في كثير من المواضع مع كونه محيطا بكل المشاهد
والمجامع فان وافق ما قصد فذاك من فيض بركاته والا من قصور القلب في توجهه بسوء كما ترتقد قيل
بالفارسية هرچند بنزد تو نیز قدم جهٔ در کوی امیدم بر نخود بديه مستاشراب عشق
بسیارند شاید که بمانیز رسد شربه وسميته مصباح الانس بين المعقول والمشهود في شرح
مفتاح غيب الجمع والوجود فان لم يكن تاسيسا وتهذيبا بالنسبة الى الكاملين بحقيقته فلا بد من
ان يكون تانيسا وترغيبا للمحجوبين الى محبته وطريقته ولعلي اعد بذلك عند الحق سبحانه ممن تمتع بشفاعته
شفاعته وتحامي اليهم نسيم النفس بكريم كرامته انه هو المفضال المحسان وعليه التوكل في كل شان
وان تم هذا الكتاب مرتب على فاتحة وتمهيد جملي فيه سابقة وفصلان في خاتمة وعلى باب لبيان
الترتيب الوجودي فيه فصول غريزة النفحي واصول غريبة الجدوى وعلى خاتمة جامعة لما سوى
المقاصد لبيان ما هو اقصى مقاصد خير قاصد اما الفاتحة ففي مقدمات الشروع المفيدة للشوق
الجملي والضبط الاصلي في المشروع واما التمهيد الجملي ففي ذكر ما به صح ارتباط العالم بالحق والحق بالعالم
مع انه بذاته ووحدته الذاتية غني عن العالمين في سابقة في امهات اصول تلك الصحة وفصله الاول
في تصحيح الاضافات التي بين الذات والصفات وفصله الثاني في تصحيح النسبة التي بينه سبحانه
باعتبار اقسام اسماء الصفات وبين تكوين اعيان المكونات وخاتمته في بيان متعلقات طلبنا

وجازه عنا افضل ما جازيت نبيا عن امته ورسولا عن امته وارض عن سائر الصفوة من امته رضى تبوئهم به عندك مقعدا اكرمها ومستقرا اجلها وكن جارا شاملا
هذا التمهيد لسانا عند كل ضدله ومقاله ليكون قلبا انور كل قلب وقبله اقوم قبلا **وبعد** فان العلوم منها امهات اصلية وفروع تفصيلية

بالاجمال وباى اعتبار لا تناهى مراتب الاستكمال واما الباب ففى تعيين كليات حجبا الارتباط
بينه سبحانه وبين المكونات وغيرها من العلويات والسفليات واما خاتمة الكتاب الجامعة لخلاصة
الباب ففى بيان خواص الانسان الكامل الاندرع آخر رتبة الشهودية اول الاوائل فى التوجه الالهى الشامل

الفاتحة فى مقدمات الشروع وفيها فصول الفصل الاول فى تقسيم العلوم

الشرعية الالهية الى الامهات الاصلية والفروع الكلية روى عن النبى صلعم العلم علمان علم الابدان
وعلم الاديان فعلم الابدان كالطب قدمه النبى صلعم بالتصريح والتقديم هنا والتلويح والتعظيم
فى قوله حكاية عن الله تعالى انا الله وانا الرحمن خلقت الرحم وشققت لها اسما من اسمى فمن وصلها وصلته
ومن قطعها قطعته وعن ابى هريرة قال الله لها من وصلك وصلته ومن قطعك قطعته قال الشيخ
ره فى شرحه الرحم اسم لحقيقة الطبيعة وهى حقيقة جامعة بين الكيفيات الاربع بمعنى انها عين كل
واحدة وليس كل واحدة من كل وجه عينها بل من بعض الوجوه ووصلها بمعرفة مكانتها وتعظيم
قدرها اذ لولا المزاج المتحصل من اركانها لم يظهر تعين الروح الانسانى ولا امكنه الجمع بين العلم
بالكليات والجزئيات الذى به توسل الى التحقق بالمرتبة البرزخية المحيطة باحكام الوجوب والامكان
والظهور بصورة الحضرة والعالم تماما واما قطعها فبازدرائها وبخس حقها فان من بخس حقها
فقد بخس حق الله تعالى وجهل ما اودع فيها من خواص الاسماء ولولا علو مكانتها لم يحجبها الحق باخر
الحديث ومن جملة ازدرائها مذمة متأخرى الحكماء لها ووصفها بالكدورة والظلمة وطلب الخلاص منها
فلو علموا ان كل كمال يحصل للانسان بعد مفارقة النشأة الطبيعية فهو من نتائج مصاحبة الروح
للمزاج الطبيعى وثمرات صحبته [illegible] يتوقف مشاهدة الحق سبحانه عليها على ما تتأتى لعموم السعداء رؤية
الحق سبحانه الموعود بها فى الشريعة كيف يجوز ان تزدرى هذا كلامه واقول قد علم من توقف تعين
الروح الانسانى على تحصيل المزاج الطبيعى وظهوره كالانه تقديمه فى الحديث على علم الاديان فان قلت
فقد صح عن النبى صلعم انه قال خلق الارواح قبل الاجساد بالفى عام وصرح الشيخ ايضا فى كتبه سيما فى
النكاحات ان وجود الارواح مقدم على تعين عالم المثال المتقدم على وجود الاجساد البسيطة فضلا
عن الابدان المركبة فما التوفيق بين القولين قلت التقدم للارواح العالية الكلية حتى لو كان
المدبر للاشباح من الارواح الكلية يكون عالما بنشأته السابقة على نشأة البدن كنشأة النفس وغيرها
كما سيجيء والتوقف للارواح الجزئية مواطنها المانبت فى الحكمة ولكون الارواح العالية المسماة
بالعقول واسطة فى تعين النفوس الكلية ثم فى تعين النفوس الجزئية حسب تعين الامزجة الطبيعية عبر
عن كل تقدم بالف عام تنبيها على قوة التفاوت بين المراتب الثلث والله اعلم وفى الحث على صلة
رحم الطبيعة سر النهى عن القاء النفس فى التهلكة وقد روى عنه صلعم انه قال لنفسك عليك حق فارفق بها
وسر عقوبة من اهلك نفسه او قتل مؤمنا متعمدا وسر اشتراط الاربع فى شهادة الزنا الا فى القصاص
لان العدل صفة الحق [illegible] والله غالب على امره فرجح جانب عدمها امكن فانما حكم برجم المحصن لكن

في تقسيم العلوم الشرعية الى الاصلية والفرعية والاصلية الى الظاهرة والباطنة كل منهما الى الوهبية والكسبية

لاستعمالي اطلاق تصرف التاثير لا عن امر على ادعاء الالوهية فاهلك بتفرق الاحجار عليه في مقابلة
فسائر جوهر تفاصيل احكام اسماء احصائها واكتفى في التكرير بالجلد بعدة تلك الاسماء لشفاعة حكم
الاولية الذاتية الاحدية كذا ذكره الشيخ وفي ان الكمال الاخروي ليس الا من ثمرات هذه النشأة
موافقا لقوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى معرفة ان حكم الثلث المستثناة في حديث اذا مات ابن ادم
انقطع عمله الا عن ثلث الحديث وما يلائمه كحديث الخثعمية وغيره لكونها من ثمرات النشأة الدنياوية
اما علم الاديان فقسمان علم الظاهر وعلم الباطن ثم كل منهما مع تشعبهما من القرآن والحديث كان علومهما
نهران ينصبان في حوض كوثر يتفرق منه جداول علوم الكسب من جانب علوم الوهب التي عبر
عن مظاهرها في الجنة بالانهار الاربعة من جانب اخر كما اخبر ان للقرآن ظهرا وبطنا وحدا ومطلعا
وفي رواية ولبطنه بطنا الى سبعة ابطن وفي رواية الى سبعين بطنا ذكره الشيخ في الفكوك وقال
في تفسير الفاتحة الظهر هو الجلي والنص المنتهي الى اقصى مراتب البيان في الظهور ونظير الصورة المحسوسة
والبطن هو الخفي نظير الارواح القدسية المحجوبة عن اكثر المدارك والحد هو المميز بين الظاهر والباطن
بحيث يتميز عن الظاهر البتة وهو البرزخ الجامع بذاته والفاصل ايضا بين الباطن والمطلع ونظيره عالم
المثال الجامع بين الغيب المحقق والشهادة والمطلع ما يفيدك الاستشراف على الحقيقة التي اليها استند
ما ظهر وبطن مع الجمع بينهما فيريك ما وراء ذلك كله وهو اول منزل للغيب الالهي وباب حضرة
الاسماء والحقائق الجبروتية الغيبية ومنه يستشرف المكاشف على سر الكلام الاحدي الغيبي ثم يعلم ان الظهور
والبطون والحد والمطلع صفات لهذا التجلي الكلامي ومنازل لتعينات احكام الاسم المتكلم من حيث امتيازه
عن المسمى ثم قال والكلام من حيث خاصته من حيث انه ليس بشيء زائد على ذات المتكلم يعرف من سر النفس
الرحماني هذا كلامه واقول والله اعلم كان ظهرهما ما يفهم منهما بالعرف اللغوي مما يتعلق بالاعمال
القالبية كالاقرار بالايمان وبطنهما مقصودها الاصلي مما يتعلق بالمعاملات القلبية والمطلع بعدهما
مما يتعلق بالاسرار السرية والحقائق الجمعية الى حد التعين الاول واما من حيث التجلي الاحدي المخصوص
باكمل المحمديين فهو ما يسميه الشيخ ما بعد المطلع واما تفسير سبعة ابطن فلما كانت المخاطبات الربانية
والتنزلات الالهية الستة بحسب احوال المخاطبين عنده من حيث انهم مع الستة احوالهم عندهم ومعهم
السنة الست والاضافات المتعينة في البين كما قال في تفسير الفاتحة كان تعين بطونها حسب تعين بطونهم
وذلك مبهم على ما في شرح القصيدة للفرغاني وقد مر بيانه ان للنفس من حيث قوتها العاملة في
ضبط الامور الدنيوية المذكورة كلياتها تماثيلة في قوله تعالى زين للناس حب الشهوات الخ بطنا اولا و
لسانه يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا الخ وطلب صاحبه ربنا آتنا في الدنيا وما له في الآخرة من خلاق ومن
حيث عبورها الى طلب الامور الاخروية من جهة قوتها العاقلة المنورة بنور الشرع بطنا ثانيا ولسانه
ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة الخ وهو لعوام اهل الاسلام والايمان واول مراتبه الاحسان
الذي فسره الشيخ رضي الله عنه في الفكوك بفعل ما ينبغي كما ينبغي وحكم بدخول جميع الوصايا والنصايح

فى احكام

الفصل الاول من فصول الفاتحة في تقسيم العلوم الظاهرية والباطنية الحرافيتا

في احكامه والكرسي من حيث تعينه في عالم الارواح واللوح المحفوظ بطن ثالث وهو منفتح لحواسهم

ولسان مرتبته جواب حارثة حين سأله النبي يا حارثة كيف اصبحت قال اصبحت مؤمنا حقا

فقال ان لكل حق حقيقة فما حقيقة ايمانك قال عزفت نفسي عن الدنيا فاستوى عندي ذهبها وحجرها

ومدرها قال وكاني انظر الى عرش الرحمن بارزا الحديث الى ان قال عرفت فالزم فهذا مرتبة ان تعبد

الله كانك تراه وقد قال الشيخ في الفكوك انها اوسط مراتب الاحسان لان آخرها ما سيجيء اعني المشاهدة

من دون كان ولسانها لست عبدا بالم اره وجعلت قرة عيني في الصلوة وكنت سمعه وبصره والستر

الالهي وهو الوجود المضاف الى الحقيقة الانسانية من حيث ظهوره العيني في مراتب الكون روحا ومثالا

وحسا بطن رابع ولسانه ما مر من نحو كنت سمعه وبصره وهو اول مراتب الولاية وآخر مراتب الاحسان

ومن حيث بطونه الاستعدادي في قلب الانسان القابل للتجلية بطن خامس ولسانه وسعني قلب عبدي المؤمن

الحديث فهو اوسط مراتب الولاية ومن حيث جمعه الرحماني بين الظهور والبطون في دائرة صفات الالوهية

التي هي المفاتح الثانية للبرزخية الثانية بطن سادس وهو لاهل النهايات وهم الكمل والافراد ومن حيث

حضرة احدية جمع الجمع للكل متوحدة العين بطن سابع ولا ينفتح شمة منه الا لصاحب الارث المحمدي

فانه له خاصة قال الشيخ ره في تفسير الفاتحة بين مرتبة كنت سمعه وبصره ومرتبة الكمال المختص

بصاحب احدية الجمع مراتب منها مرتبة النبوة ثم الرسالة ثم الخلافة اعني الرسالة المقرونة بالسيف

المختصة باولي العزم كل من الثلث بالنسبة الى امة مخصوصة ثم العامة من الثلث ثم الكمال المتضمن للاستعداد

الاتم من الخليفة الكامل المومى بسبحانك فما ظنك بحجابات الاكملية التي وراء الكمال ثم كلامه واما روايه

سبعين بطنا فناظر والله اعلم نظر استكثار الى اشتمال كل بطن على مراتب ومظاهر لا تحصى او نظر استكثار

مطلق شعار في العرف الى درجات الاكملية فعلوم الظاهر ان تعلقت بالعقايد فعلم الكلام والعلم الالهي

وان تعلقت بالافعال فباعتبار ضبطها بحسب قواعد استنباط احكامها من الكتاب بقواعده او الاجماع

او القياس علم اصول الفقه وباعتبار بذل الجهد في معرفة حكم كل فعل فعل منها على تفصيل يضيق عنه نطاق

الموضع علم الفقه والمذهب والفتوى والمتوسل به الى تحصيل هذه المقاصد سندا ومتنا علم ظاهر

التفسير والحديث وعلوم الباطن انما تتحقق بعد احكام احكام الظاهر لكن على طريقة السلف الصالح

التي سيشار اليها وهي بعد ان تحقيقه اكثرها وهبية تتلقى من الكمل لا كسبية كما سيتضح ان تعلقت بتهذيب

الباطن بالمعاملات القلبية بتخليته عن المهلكات وتحليته بالمنجيات فعلم التصوف والسلوك وان

تعلقت بكيفية ارتباط الحق بالخلق وجهة انتشاء الكثرة من الوحدة الحقيقية مع تباينهما وذلك

باضافاتها ومراتبها فعلم الحقائق والمكاشفة والمشاهدة وتسمية الشيخ الكبير العلم بالله كما يسمى ما

قبله منازل الآخرة فهذه امهات العلوم التي يتعلق بها الشرع الالهي او ينتدب اليها وباقيها فروعها

التفصيلية والمراد بالامهات ما يبتني عليها علوم اخر هي المرادة بالفروع ويتصور على وجوه ثلثة

الاول ان يكون احكام الثاني نتائج انضمام قواعد الاول كبرى الى صغرى سهلة الحصول لتفرع الفقه

الفصل الثاني في [illegible] في سبب اختلاف [illegible] في [illegible] التنبيه على سر الحق في [illegible] الله

عن الاصول في المجسطي الهندسة الثاني ان يكون الثاني جزء الاول افرز استقلالا الاهتمام به افراز الفرائض من الفقه والكحالة من الطب وعلم احصاء الاسماء من علمنا هذا الثالث ان يكون موضوع الثاني اخص كموضوع الطبيعي وهو الجسم من حيث يتغير عن موضوع الالهي وهو الموجود من حيث هو موجود على راى واعلى الكل العلم الاخير الالهي الذي نحن بصدده بالوجوه المذكورة فان اصوله هي المفيدة للمعرفة بالحقائق التفصيلية الالهية والكونية حتى بحقائق مراد الله ورسوله في القرآن والحديث ولان الاحوال والاحكام المبحوث عنها في سائر العلوم بعض احكام الاسماء الالهية اذ لا مخرج عنها في الوجود ولان موضوعه اعم الموضوعات ثم انه اشرف الكل لوجوه عديدة منها علو مرتبة موضوعه على الكل وهو الحق تعالى ومباديه وهي اسمائه الاول ووثاقة برهانه وهو الكشف الصريح والذوق الصحيح مع مساعدة العقل النظري في الكل اذ لا تناقض في حججه وان حجب عن دركها التصور البشري في منها حيطة متعلقة اذ لا حقيقة الا وهي محاطة به الا انه بكل شيء محيط علما ووجودا وقدرة وارادة ظاهرا وباطنا

الفصل الثاني في سبب اختلاف الامم والتنبيه على سر الطريق الامم قال الشيخ رة في الرسالة المفصحة عن منتهى الافكار العلوم تنقسم بنحو من القسمة الى ما يستقل الانسان بادراكه بالقوى البدنية فيما يلائمها او بعقله من حيث نظره كالعلم بوجود الحق والمعاني البسيطة فاقول اما الاول فلانه لولا انتهاء المبدعية الى الواحد الحق لدار الايجاد او صار متسلسلا والدور فيه لزوم وجود الشيء قبل وجوده وفيه التناقض والتسلسل فيه لزوم عد السلسلة المترتبة الى غير النهاية حين فرض وجودها لان تلك السلسلة تلزم ان عدم اي فرد منها يوجب عدم ما بعده فعدم اول مبدء السلسلة يوجب عدمها وهذا برهان غريب ذكره المحقق الطوسي ره ههنا اما ان امكان مجموع السلسلة يقتضي مبدء خارجا من الممكنات والا يلزم دخوله وخروجه ففيه شيء واما المعاني البسيطة فلان ههنا موجودا فان كان مركبا فكل مركب فيه البسيط وكل متعدد فيه الواحد فان قلت الموجود ما صدق عليه المعاني لا هي الا نفس المعاني لاشتراكها ولان الحقائق لو وجدت لم يجر بينها الحمل لاقتضائه وحدة الوجود قلت اما وجودها الذهني فظاهر واما الخارجي فلان امره منحصر في المهية والتعين لكن التعين بنسبة لا تحقق لها والا لتحققت لتعينات اللامتناهية وكل تعين صفة لما هو له فلا يكون عينه مع انه عارض لا يتحقق بدون معروض ثم محل التعينات واحد في الافراد ومورد التعين في نفسه غير معين والمطلق واحد ثم الحقائق اوصاف الوجود الجامع لها في مشرب الذوق ولذا جرى الحمل بينها اذ في العكس لزوم توقف الموصوف على تحقق الصفة سيما المخصوصة ثم قال الشيخ رة والى ما لا يستقل الانسان مطلقا بادراكه كذات الحق تعالى وحقائق اسمائه وصفاته وكيفية اضافاتها المتنوعة فان مقتضاها محبب وكذا كيفية ايجاده وتعلق قدرته بالمعلوم ثم من مجالات العقول معرفة الخواص والاثار الناتجة من امتزاجات القوى الطبيعية ومن ممازجات القوى الفلكية والتوجهات الملكية

الفصل الثاني من فصول الفاتحة في سبب اختلاف الناس في قبول ما جاءت به الرسل والتنبيه على الرجحان في معرفة ... طريقة أهل الله

مع النفوس البشرية والقوى السفلية وأيضاً تعقل صفات الحق في عرصة الفكر الانساني من حيث
الاطلاق الحقيقي متعذر ولان الانسان لا يدرك الامعان في مقام النظري بحسب قوته الفكرية و
ليس هو سبحانه واسماؤه في نفسه كما هي في تصور المتصورين بافكارهم وهكذا شان الانسان في معرفة
الحقايق في مقام تجردها مطلقاً ومن جملة الامور التي لا يستقل العقل بادراكه سر ترتيب طبقات العالم
وخواصه وسبب اختصاص كل جنس ونوع وصنف في عدد واختصاصها باوقات وبقاع واحوال مخصوصة
وامتياز كل بعد الاشتراك في امور وكذا معرفة العلة الغائية في ايجاد مجموع العالم او بعض من
اجناسه او انواعه وبالنسبة الى كل قطر وشريعة وعالم ومرتبة فلما راى المستبصرون من اهل الله ذلك
ووجدوا علوم الناس ظنونا وتخيلات لا اتفاق لهم فيها ما خلا اكثر المسائل الرياضية الهندسية و
غايتها معرفة المقادير لم ترض نفوسهم الآن تكلفوا بمعرفة اشرف المعلومات لجلالة قدرها ودوام
ثمرتها بعد مفارقة الاجسام طلبا للاتصال بجناب العلام ومضاهاة نشاته الاعلى في معرفة حقايق
الاشياء بل مقتضى حال اخلاصه خاصة الخاصة الموهلين للظفر بذلك جمع الهمم بالكلية على الحق على
نحو ما يعلم نفسه وتفريغ المحل عن طلب ما سواه وان كان مثمرا استفادة ما او منتهيا بصاحبه الى كمال نسبي
فمتى قد رأيهم معرفة شيء غير الحق وان كان يفيض منه سبحانه دون تعمل منهم فانما موجبه سعة دائرة كمال
استعدادهم الغير المجعول لا انه مقصود هم او متعلق همهم كغيرهم من الناس ثم نقول لما شاء
الحق تكميل مرتبة العلم وتكميل بعض عباده بالعلم المختص بالقسم الثاني على نحو تعينه في علم الحق اصطفى
من خلقه في كل عصر ومن كل جيل نقاوة سموا انبياء واولياء وايدهم بروح منه واطلعهم على ما شاء
من حقايق صفاته واسرار احكام وجوب وجوده ثم امرهم ان ينبهوا جميع الناس على هذا الطريق وما
يتضمنه هذا القسم ويدعوا الى ربهم ويعرفوا بالطريق الموصل بالحكمة والموعظة الحسنة ثم ايدهم
بالمعجزات والنصرة التي يتضمنها احكام نفوسهم الماضية وسيوفهم الباترة فامتثلوا واعربوا عن بعض
ما شاهدوا لكن بلسان التشويق والايماء الجامع بين الكتم والافشاء وفاء لحقوق الحكمة فاختلف استعداد
المخاطبين في تلقي ما اتت به الرسل ثم الكمل من الاولياء فمن الناس من قبل مطلقاً عرفوا ولم يعرفوا وهم كافة
اهل الاسلام ومنهم من انكر مطلقاً وهم اهل الكفر ويقرب منهم اهل الطغيان وان كانوا من وجه مستيقنين
ومنهم من آمن ببعض وكفر ببعض ومنهم المتوقف الحائر بين الاقدام للمعجزات والاحجام لعجزه عن
التوفيق بين عقله القاصر وشرعه فهذه اربع طوائف ثم ان الطائفة الاولى اقسام قسم وقف مع
الظاهر ولم يتعمل بتاويل ولم يعرج بعقله مطلقاً ولم يتشوق لان يعرف وهم الظاهرية المقتصرون على
صورة العبارات وقسم آمن بما ورد مطلقاً قياسا على نظره وادركه والآفاق من به على مراد الله والكمل من سفراته
دون الجمود على الظاهر بل اثبت صفات الكمال منزها له عما لا يليق بجلاله لكن على نحو ما يعلم سبحانه
نفسه لا من حيث ما يتصوره امثاله بل في ارتب امر يكون بالنسبة الى ادراك صفة كمال يليق بجلاله
يكون بالنسبة الى علمه به وبتلك الصفة نقصا او بالعكس وهذا حال السلف الصالح السالمين من

الفصل الثالث من فصول الكتاب في تبيين منتهى افكار اهل النظر وتعذر معرفة حقائق الاشياء على طريقهم

التجسيم والتشبيه وزيغ التأويل ومزج الاعتقاد بشوائب ظنون الاقيسة وقسم قبل ما امكنه ذلك له
بنظره ونفي المفهوم الظاهر وكان ضرره لخطاء المتأول فيه وعدم استناده الى اصل محقق اكثر من نفع
اصابته وهذا هو حال المتكلمين فانهم ما وقفوا مع ما يقتضيه الايمان المحقق ولا ادركوا جلية الامر
بمعرفة المراد ولا انحازوا الى طائفة من اهل النظر ايضا عاجزين عن الوصول الى شيء من التحقيق والحق واما الطبقة
العليا وهم ارباب الهمم السامية الطالبة معرفة حقائق الاشياء على نحو تعينها في علم الله تعالى فهم في
بداية امرهم شاركوا السلف الصالح في الايمان بما ورد على مراد الله ورسوله والكمل ووكلوا علم
ما لم يدركوا جلية الامر فيه الى الله والى العارفين بمراده غير انهم كانت لهم نفوس شريفة وهمم
عالية انفت من التقليد بل طلبت اللحوق بالانبياء وان تحصل ما حصلته تلك الطريقة سيما و
لم تخبر ان هذا محجور عليه فنظرت وادركت عجز هذه الاقسام فتعدت عزائمهم وانتهت الى مقام
النظر وادركت عجزهم ايضا على ما سيأتي **الفصل الثالث** في تبيين منتهى الافكار وتعيين
ما يسر لكبراء اهل الاستبصار معرفة حقائق الاشياء على ما هي عليه في علم الله تعالى بالادلة النظرية
متعذرة لوجوه مستنبطة من كلام الشيخ رضه الاول ان الاحكام النظرية تابعة للمدارك وهي
لتوجهات المدركين وهي للمقاصد وهي للعقائد والعوائد وهي للتجليات الاسمائية المتعينة حسب
استعدادات القوابل فان التجليات في ينبوع الوحدة وحدانية النعت هيولانية الوصف لا تعدد لها
ولا تعين في ذاتها بل تختلف باختلاف القوابل في قابلياتها بحكم مراتبها ومواطنها واوقاتها واحوالها
وامزجتها وصفاتها وبحسب احكام احوال وسائط وجودها مثاله تعدد انصباغ النور الواحد المتعلق بعشر
مبصرات مثلا يختلف حسب اختلافها قربا وبعدا لطافة وكثافة وتلونا وشفيفا فثبت ان الاحكام
النظرية تابعة لاستعدادات الناظر وتختلف باختلافها لا لما عليه نفس الامر لمطابقة ومنه يعلم ايضا
سبب اختلاف اهل النظر الثاني اختلاف الاراء المتناقضة مع عدم قدرة احدها على ابطال
دليل الاخر دليل ان لا تعويل على نظرهم ايضا مع ان احدها باطل قطعا فحصل الاحتمال في كل دليل
الثالث الناظر كثيرا ما يعول على نظره برهة مديدة ثم يطلع هو او من بعده على خلله فيرجع فهذا
الاحتمال يتحقق في كل نظر كان سبب التعويل او سبب الرجوع فلا اتكال على شيء منهما الرابع
ان كل ذي رأي نظري انما نظر فيه بقوته الفكرية الجزئية وسنقرر ان الشيء لا يدرك الا ما يناسبه
فلا يدرك فكره الا جزئيا مثله والحقائق في الحضرة العلمية كليات فلا يدركها الفكر بنحو تعينها فيها
الخامس انا نرى من يعتقد شيئا ولا يمكنه ان يقيم عليه برهانا ثم لا يرعوي عنه ولو فرضنا تشكيك
مشككين فيه بحيث لا يقدر على دفعه فحاله كحال اهل الاذواق في ان الحاصل لهم بطريق التلقي لا يقبل
الشك والتردد واذا لم يتبع دليل المشكك في مثله واعتقد خلافه قام الاحتمال في الكل السادس
ان حقائق الاشياء في الحضرة العلمية بسيطة فلا يدركها على نحو تعينها فيها الا من حيث احديتها و
ذلك متعذر اذ لا نعلم شيئا الا من حيث اتصاف اعياننا بالوجود وقيام الحيوة والعلم بنا وارتفاع

الفصل الثامن من فصول التحفة في تبيين منتهى افكار اهل النظر وتعذر معرفة حقائق الاشياء على طاقتهم

الموانع الحائلة بيننا وبين ما نروم ادراكه فهذا اقل ما يتوقف معرفتنا عليه وهذه جمعية كثيرة فالبسيط لا يدركه الا البسيط فلا نعلم من الحقايق الا صفاتها من حيث هي صفات لا من حيث حقايقها لما مر وقد اعترف به الرئيس ابن سينا وصفاتها متعددة متفاوتة قربا وبعدا ولذلك ايضا تفاوتت علوم الناس فالعلم بالحقائق متعذر الا من الوجه الخاص بارتفاع حكم النسب والقيود الكونية من العارف حال تحققه بمقام كنت سمعه وبصره ومن احكام هذا السر اسرار اخر غامضة منها حكم تجلي الحق الساري في حقائق الممكنات واليه يشير قول الشيخ الكبير رضي الله عنه ولست ادرك من شيء حقيقته وكيف ادركه وانتم فيه السابع واقول انه يؤيد الوجه السادس ما اعترف به اهل الميزان باسرهم ان البسائط لا تحد والرسم لا يعرف كنه الحقيقة ومعرفة المركب فرع معرفة بسائطه اذ كل مركب ينحل اليها في الوجودين الذهني والخارجي بحسب التركيب واذ لا موقوف عليه فلا موقوف فلا علم بالحقائق اصلا الثامن ان اقرب الحقائق الى الانسان نفسه ولا يدرك كنهها فكيف بغيرها التاسع ان اعرف الحقائق الجوهرية عندهم حيث عينوها للتمثيل الحقيقة الحقيقة الانسانية التي عرفوها بالحيوان الناطق والحيوان بانه جسم نام حساس متحرك بالارادة والجسم بانه جوهر قابل للابعاد الثلثة المتقاطعة على قوائم وفيها شك من وجوه الاول في جنسية الجوهر للجسم الثاني ان قبول الابعاد المذكورة بالفعل لا يتحقق في الكرة وبالقوة يصدق على الهيولى فقط الثالث ان النمو في سن الشيخوخة معدوم لان الذبول ينافيه الرابع ان الحساس والمتحرك بالارادة ليسا فصلي الحيوان اذ الفصل القريب لا يتعدد وهم معترفون به فلا يعلم فصله الخامس ان الناطق بمعنى مدرك الكليات والمعقولات فيكون صفة للروح المباين فكيف يحمل على الحيوان السادس كيف تركبت الماهية الحقيقية من المتباينين هما الروح المجرد والجسم والتشبث بحديث العشق والتدبير بينهما من تعشق الحديث سوء التدبير اذ مثلهما من الاضافة لا يفيد المضافين احدية حقيقية كالابوة والملك السابع ان تحقق الحيوان الجنس والناطق الفصل في الخارج لم يحمل احدهما على الاخر اذ الموجودان الخارجيان لا حمل بينهما وان لم يتحقق لا الحيوان ولا الناطق كيف يتحقق الانسان ويكونان من المعقولات الثانية ولم يقل به احد منهم وكيف وانما عبارتان عن الجسم والروح المخصوصين الثامن قالوا حقيقة الشيء ما به يتحقق ذلك الشيء فان اريد ما تصوره كان تصور الشيء سببا لوجوده وان اريد ما تصدقه فالتصديق بعد التحقق وسببه قبله وان اريد ما تحققه فيتحقق الحقيقة الواحدة خارجا في كل فرد يمنع الشركة الخارجية وقد صرح بها الارموي والخونجي في بيان التعدد والتنوع ولم يقل بها لكيف الامر هنا وقد قال الشيخ ره لما اتضح لاهل البصائر ان لتحصيل المعرفة الصحيحة طريقين طريق البرهان بالنظر وطريق العيان بالكشف وحال المرتبة النظرية قد استبان انها لا تصفو عن خلل وعلى تسليمه لا يتم فتعين الطريق الاخر وهو التوجه الى الله تعالى بالتعرية الكاملة والانابة التام وتفريغ القلب بالكلية عن جميع التعلقات الكونية والعلوم والقوانين فيما تعلق

استقلال

مسقول
والتشبث بحديث
العشق آه اي الاستدلال في تركب
الماهية الحقيقية من الروح والجسم وتحققها منهما
بوجود العلاقة العشقية والتدبيرية بينهما فاسد ناش من
سوء التدبير والتدبير والمبدا المتفرع بالتكلم من غير تدبر
فرضه و فاده و فائدة فقوله والتشبث
مبتدا خبره من تعشق الحديث
اقا ميرزا هاشم
گيلاني

وتتمم من العموم
اقا ميرزا هاشم گيلاني

خونا بضم اوله وبعد الواو الف ساكنة نون مقصور والصواب
في تسميتها وذكرها في الكتابة خونج بلد من اعمال آذربايجان بين مراغه
وزنجان في طريق الري وهو اخر ولاية آذربايجان تسمى الان كاغذ كنان
اي صانع الكاغذ و اهل المدينة يكرهون تسميتها بخونا فتروجه
تقرن بهذا الاسم وايشا وهي بلدة صغيرة خراب فيها سوق حسن
خونج وهو خونا الذي تقدم ذكره غيره عامة العجم وهو الصواب بينها
وبين زنجان يوم في معجم البلدان

(المصحح)

الفصل الرابع من فصول الفاتحة في موضوع علم التحقيق ومبادئه ومسائله

وتشترك في ان لكل منها موضوعا ومبادي ومسائل فالموضوع ما يبحث فيه عن حقيقته متن

استقلال الانسان بذلك في اول الامر وجب عليه اتباع من سبقه بالاطلاع ممن خاض لجة الوصول وفاز بنيل المامول كالرسل ومن كملت وراثته منهم علما وحالا ومقاما صلوات الله عليهم اجمعين عساه سبحانه يجود بنور كاشف يظهر الاشياء كما هي كما فعل ذلك بهم وباتباعهم ثم اقول التعرية الكاملة تفصيلها ما ذكره الشيخ رضي الله عنه في شرح قوله صلعم حين شكى بعض اصحابه الفقر والفاقة دم على الطهارة يوسع عليك الرزق فقال طهارة البدن من الادناس والقاذورات وطهارة الحواس من اطلاقها فيما لا يحتاج اليه من الادراكات وطهارة الاعضاء من اطلاقها في التصرفات الخارجة عن دائرة الاعتدال المعلوم شرعا او عقلا وخصوصا اللسان طهارتان الاولى بالصمت عما لا يعني الثانية بمراعاة العدل فيما يعبر عنه من الامور فلا يجور عليها بنقص بيانه او وصف شيء بما ليس فيه فان ذلك ظلم من قبيل شهادة الزور هذه هي الطهارات الظاهرة واما الطهارات الباطنة فطهارة خياله من الاعتقادات الفاسدة والتخيلات الرديئة وجولانه في ميدان الامال والاماني وطهارة ذهنه من الافكار الرديئة والاستحضارات الغير الموافقة والغير المفيدة وطهارة عقله من التقيد بنتائج الافكار فيما يختص بمعرفة الحق وما يصاحب فيضه المنبسط على الممكنات من غرائب العلوم والاسرار وطهارة القلب من التقلب التابع للتشعب بسبب التعلقات الموجبة لتشتت العزمات وطهارة النفس من اغراضها بل من عينها لانها حضرة الامال والاماني وكثرة التشوقات وطهارة الروح من الحظوظ الشريفة المرجوة من الحق تعالى كمعرفته والقرب منه ومشاهدته وسائر انواع النعم الروحاني وطهارة الحقيقة الانسانية من عوز ما في الجمعية ومن تغير صورة ما يصل اليه من الحق تعالى عما كان عليه حال تعينه في علمه ازلا من حيث ان ذلك العلم صفة للحق تعالى لا من حيث علمه بعلم زيد الناقص فان ذلك من علم الحق ايضا لكن من حيث انه صفة لزيد وطهارة سره وهو حصته من مطلق التجلي الجمعي الذي انما يستند الى الحق المطلق ويرتبط به من حيثية تلك الحصة هي باتصالها بالحق المطلق الجامع وزوال الاحكام التقييدية التي عرضت بسبب المعينة مع العين الثابتة التي هي المجلى القابل لذلك التجلي والمقيد اياه وطهارة الانسان الخاصة تعقل بمجاوزته ما ذكرنا من طهارة بدنه وروحه وسره معقلا وتحققه بالحق واحتظائه بتجليه الذاتي لا حجاب بعده ولا مستقر للكمل دونه مع الحضور التام والمعية المنبسطة الذاتية على عالم الغيب والشهادة وما اشتملا عليه وفائدة طهارة الارواح والقلوب يوجبه نيل الرزق المعنوي وقبول العطايا الالهية على ما ينبغي وطهارة الصورة يجب ان يستلزم مزيد الرزق الحسي لما عرفت من تبعية عالم الصور للارواح في الوجود والاحكام

الفصل الرابع في ذكر الموضوع والمبادي لعلم التحقيق ومسائله

المبرهن عليها ببرهان نظري او كشفي بحسب التوفيق العلوم تشترك في ان لكل منها موضوعا اذ به تمايزها الذاتي ومبادي لان المبادي العلمية لا تكون فطرية وبينة بذاتها فلا بد مما تتفرع فيه ومسائل لانها اهداف مطالبه فموضوع كل علم ما يبحث فيه عن حقيقته وهي كيفية نسبته

البحث في الموضوع

الفصل الرابع من فصول الفاتحة

وعن الاحوال المنسوبة اليه والامور المعارضة له لذاته كالوجود في العلم الالهي على رأي وكالمقدار في كونه موضوع علم الهندسة ونحو ذلك في المبادي اما تصورات

واما تصديقات اما التصورات فهي الحدود وتورد لموضوع العلم المبحوث فيه او الصناعة ولفروعه وتفاصيله واجزائه واعراضه واما التصديقات فهي المقدمات

التي يبتنى عليها ذلك العلم وهي مع الحدود يسمى اوضاعا فمنها يقينية ومنها مسلمة ايمانا وعلى سبيل حسن الظن بالمخبر وتقدم في ذلك العلم ويسمى اصولا موضوعة و

نحو ذلك مما يدل على ما ذكرنا متن

١٢

في علم الله ثم وعن احواله الذاتية اي الحقيقة التابعة لحقيقته التي تعينها وتسمى المتبوعة ذاتا

والتابعة ذاتيا وعن عوارضها الذاتية اي الحقائق اللاحقة بها ولو بواسطة الاحوال والمراتب

ومعنى الذاتية في الموضعين ان تكون تعيناتها مقتضى تلك الذات فلا يتوقف ثبوتها الا على شرط

تمام الاستعداد فلا بد ان يختص بها من تلك الحيثية اذ لو ثبت لغيرها ايضا لكانت حكم الحقيقة

الشاملة لها كمشي الانسان من حيث حيوانيته ففيما ذكرنا تنبيه على خطاء اهل النظر من وجوه

الاول تخصيصهم المبحوث عنه بالاحوال فقولنا ان حقيقة موضوع كل علم لا بد ان يثبت في علم آخر

لان الهلية المركبة فرع البسيطة فاثبات مسائل العلم موقوف على ثبوت حقيقة موضوعه فلو كان

من مسائله دار وذلك لانا لا نسلم اختصاص المسائل باحواله لا سيما في علم الاعلى منه الثاني تفسيرهم

الذاتية بعدم الواسطة لا يصح اما بعدم الواسطة في التصديق فلان مثله فطري لا يكون من المطالب

العلمية واما بعدم الواسطة في الثبوت فلان ثبوت الخواص المتعددة لحقيقة واحدة من حيث وحدتها

محال لما سيجيء فلا بد من نسب يتوسط بينها وبين اللواحق باعتبارها يتحقق الارتباط بينهما فلا

منافاة عن الواسطة في الثبوت الثالث ذكرهم اللاحق للجزء من اقسام المبحوث عنه فانه ربما يكون

الخاصة الحقيقة الشاملة كما مر مثاله واما مباديه فهي التي بها تتضح مسائله وهي اما تصورات

كحدود موضوع العلم او الصناعة التي هي العلم الراسخ او العلم العملي باي وجه يمكن تحديده لفظيا

او رسميا او حقيقيا وكحدود فروعه اي احكامه ثمراته وكحدود تفاصيله اي اقسامه وجزئياته و

كحدود اجزائه ايضا ان كان له اجزاء وكحدود اعراضه التي تثبت لها وهي محمولات المسائل فان التصديق

بها يتوقف على تصور اطرافه واما تصديقات هي المقدمات التي بها يعلم لانها يتوسط في التصديق

كما في الثبوت كمبادي علمنا وهي اسماء الذات في طور الكشف للكمل او التحقيق التفصيلي كما هي في نظر

العارفين من الابرار من خلف حجاب الآثار فانهم علموها من الآثار لا بالعكس كما سنشير اليه جهة فكونها

مبادي بالنسبة الى الكمل ظاهر لان كشفهم بالتوابع تبع الكشف بالمتبوعات كما علم في اوائل تفسير الفاتحة

واما بالنسبة الى العارفين فبعد تحققهم بالعرفان مثلا اذا تحققوا من كمال الصانع فيظهر انه عالم

بالعالم من الوجه الاكمل الاتم حصل لهم منه انه عالم بالجزئيات على وجه جزئي لان كل علم جزئي فهو ثمرة

مطلق العلم في طور التحقيق او صفته ومشموله والحصول التام الكامل للاصل والموصوف والشامل

يستلزم حصول فرعه وصفته ومشموله اذ لا نعني بالتمامية الا الاحاطة الوجود ثم التصديقات التي

هي المقدمات المسماة مع الحدود اوضاعا اي موضوعات منها يقينية نحو كل كمال المخلوق ففي خالقه

موجود بل اتم لان الاثبات فرع الثبوت ولا ينتقض بالشمس فانها تفيد الحرارة في المقابل مع انها

ليست بحارة لانه ممنوع فان طبيعة السموات السبع وكواكبها عندنا عنصرية وهذا احد لانه

ومنها مسلمة ايمانا وعلى سبيل حسن الظن بالمخبر نحو ان الله لا يظلم مثقال ذرة والله لا يضيع اجر

المحسنين مع ان العقل لا يحيل خلافه لانه تصرف المالك في محض ملكه وتسمى اصولا موضوعة ومنها

البحث في المبادي

في بيان موضوع علم التحقيق ومباديه ومسائله

ومنها مسلمة في الوقت الى ان يتبين في موضع آخر وفي نفس السامع والمتعلم منها شك حتى يتضح له فيما بعد اما ببرهان نظري او فطري الهي ويسمى مصادرات ومتى كان

موضوع علم اخص من موضوع علم آخر بقال له انه تحته كالعلم الكوني بالنسبة الى العلم الرباني وكالعلم الطبي بالنسبة الى العلم الطبيعي ونحو ذلك واما المسائل فهي المطالب

التي يبرهن عليها ويقصد اثباتها عند المخاطب فهي اما اصول حاصرة لما يحوي عليه ذلك العلم كالاجناس بالنسبة الى ما تحتها واما فروع تحت الاصول كالانواع وانواع

الانواع حتى عرفت الاصول والامهات واحكامها

وانقضت عرفت نسبة الفروع اليها وصورة تبعيتها لها

واندراجها تحتها واذا تقرر ذلك المذكور فنقول العلم

الالهي له الاحاطة بكل علم احاطة متعلقه وهو الحق

ولذا وللعلم الالهي موضوع ومبادي

ومسائل و موضوع كل علم ومباديه ومسائله

فروع موضوع العلم الالهي وفروع مبادي

وفروع مسائله فموضوعه الخصيص به وجود الحق سبحانه

ومباديه امهات الحقائق اللازمة لوجود

الحق سبحانه وتسمى اسماء الذات متن

البحث في موضوع العلم الالهي

البحث في مباديه

مسلمة في الوقت الى ان يتبين في موضع آخر وان كان للسامع فيها تردد الى ان يتضح له اما ببرهان

نظري او فطري الهي اي كشفي قد تعلق الارادة القديمة بظهوره على شيء كوقته كما قال ان لله تعالى

في ايام دهركم نفحات الا فتعرضوا لها فان لصفة الدهر والشان الالهي المتجدد مدخلا في تجدد الكائنات

وتسمى مصادرات لكونها تحكمات ذوقية يتعلق بوجدان الذوق كما قيل ليس من الواجب في صنا

ذا ركان المرجع في اصولها وتفاريعها الى مجرد العقل ان يكون له دخل فيها كما لنا شيء عليها فكيف اذا

كانت مستندة الى تحكمات وضعية واعتبارات الفية فلا على الدخيل فيها ان يقلد صاحبه في بعض

قالوا ان غاية الدقيق هناك الى ان يتكامل له على محل موجبات في ذلك الذوق واما المسائل فهي

المطالب المبرهن عليها ببرهان نظري او فطري كشفي وهي قسمان احدهما ان يكون اصولا حاصرة لما

يحتوي عليه ذلك العلم حصر الاجناس لانواعها كالقواعد الآتية في التمهيد الجملي وثانيهما الفروع المندرجة

تحتها كالانواع وانواع الانواع فعند معرفة القسمين يتضح كيفية نسبة التفريع بينهما اي طريق اخراج

الفروع من القوة الى الفعل عند جعل الاصول كبرى لصغرى سهلة الحصول اذا تقرر هذا فنقول العلم

الالهي الشرعي المسمى علم الحقائق هو العلم بالله الحق تعالى من حيث ارتباطه بالخلق وانتشاء العالم منه

بحسب الطاقة البشرية اذ منه ما يتعذر معرفته كما فيما فيه حيرة الكمل فموضوعه الخصيص به وجود الحق

سبحانه من حيث الارتباطين لا من حيث هو لا نه من تلك الحيثية غني عن العالمين لا تناوله اشارة

عقلية او وهمية فلا عبارة عنه فكيف يبحث عنه او عن احواله وكذا عن كل حقيقة من حقائقه في الحقيقة

فان قلت ليس وجود الحق من حيث هو او مطلقا حتى عن قيد الاطلاق اشارة اليه وعبارة عنه قلت

نعم لكن المنفي الاشارة الحقيقية وهذا سلب الغير عنه كذا قيل والتحقيق ان المنفي الاشارة اليه مادام

مطلقا ومعتبرا من حيث هو والاشارة في الجملة ومن حيث تعينها الوصفي لا ينافيه فقد عرف ان المجهول

المطلق يمتنع الحكم عليه فيقال ان المعدوم المطلق اعني ذهنا وخارجا منقسم للآخر في مباديه التي يتضح بها

الارتباطان باحد الوجهين السابقين امهات الحقائق واصولها اللازمة لوجود الحق وتسمى اسماء

الذات وسيفسر بانها الاسماء العامة الحكم القابلة للتعلقات المتقابلة والصفات المتباينة

كالحيوة من حيث هي والعلم من حيث هو وكذا الارادة والقدرة والنورية وكالوحدة من حيث انها

عين الواحد لا من حيث انها نعت الواحد وذلك لان الحقائق الكلية للاسماء في كمال اطلاقها عين الذات

وهو المراد بقول الشيخ رض في مواضع لا يحصى انها من حيث انتسابها اليه عين الذات اذ لو كانت

متغايرة لتكثرت وتباينت وتناسبت وقد اعتبرت في الذات الاحدية الكاملة من كل وجه فلا يكون

كما اعتبرت هف فان قلت لا شك في تعددها من حيث امتيازها النسبي عن الذات ولا شك ان

لكل من المتمايزات نسبة اليه وهلم جرا فلا خلاص من التعدد قلت هذا خلط الاعتبارين فان

امتيازها النسبي من حيث نسبتها الى المتعلقات واتحادها مع الذات من حيث ان كلا منها اول

نسبة مطلقة للذات الواحدة من كل وجه وكم بينهما والتحقيق ان كل متميز ومتعين باي نوع كان

الفصل الرابع من فصول الفاتحة

فمنها ما تعين حكمه في العالم وبه يعلم اما من خلف حجاب الاثر وهو حظ العارفين من الابرار واما ان يدرك كشفا وشهودا بلا واسطة ولا حجاب وهو وصف المقربين والكمل
والقسم الآخر من الاسماء الذاتية ما لم يتعين له حكم في العالم وهو الذي استأثر الحق به في غيبه كما اشار اليه النبي صلعم بقوله في دعائه او استأثرت به في علم غيبك الحديث وتلي
هذه الاسماء اعني اسماء الذات اسماء الصفات التابعة ثم اسماء الافعال والنسب والاضافات التي بين اسماء الذات واسماء الصفات وبين اسماء الصفات واسماء الافعال
وتلك اي المبادي هنا عبارة عما تتضح بامهات الاسماء التي هي
المبادي من حقائق متعلقاتها والمراتب والمواطن وبنسبة
تفاصيل احكام كل قسم منها ومحله وما تتعين بها وما آثارها
من النعوت ومرجع كل ذلك الى امرين وهما معرفة ارتباط
العالم بالحق والحق بالعالم وما يمكن معرفته من المجموع وما
يتعذر على ما سنشير اليه بعد فهذه المبادي اعني مبادي العلم
الالهي والمسائل ايضا يأخذها من لا يعرفها مسلمة من العارف
المتحقق بها الى ان يتبين له وجه الحق والصواب فيها فيما بعد
اما بدليل معقول ان تأتى ذلك للعارف المخبر واقتضاه حكم
حاله ووقته ومقامه الذي اقيم فيه واما ان يتحقق السامع
صحة ذلك ويلوح له وجه الحق فيه بامر يجده في نفسه من
الحق تعالى لا يفتقر فيه الى سبب خارجي كالاقيسة ونحوها والله اعلم
ولكل علم ايضا معيار يعرف به صحيح ما يختص به من سقيمه و
خطائه من صوابه كالنحو في علم العبارة والعروض لمعرفة
اوزان الشعر وبحوره والمنطق في العلوم النظرية والموسيقي
لمعرفة النغم هذا الى غير ذلك مما لا حاجة الى التمثيل به ولما
كان شرف كل علم انما هو بحسب معلومه ومتعلقه كان العلم
الالهي اشرفها لشرف متعلقه وهو الحق تعالى فكانت الحاجة
الى معرفة موازينه وتحصيل ضوابط اصوله وقوانينه
امس واتم وان قيل فيه انه لا يدخل تحت حكم ميزان
فذلك لكونه اوسع واعظم من ان ينضبط بقانون متعين
او ينحصر في ميزان معين لا لانه لا ميزان له متن

من انواع التعين لا بد ان يشتمل على شيء معروض لتعينه ويكون من حيث هو غير متعين بذلك التعين
اذ كل متعدد فيه الواحد وكل مركب فيه البسيط فجميع انواع التعينات معروضها ما لا تعين فيه اصلا
وذلك هو المط ومنه يعلم وحدة الحق تعالى في ذاته واسمائه الاول بكل اعتبار ويعلم ايضا اشتمال
كل متعين على الواحد بالذات الذي هو اصله كما قيل ففي كل شيء له آية تدل على انه واحد والمحجوب
عن هذه الحقيقة اصلا ووصفا يكثر براهين التوحيد ذاتا ووصفا كما فعله الرازي وغيره ويمكن ان يقال
ايضا ان الوحدة آية الاستغناء كما ان الكثرة دليل الافتقار فهي كمال وكل كمال ففيه اولية ثم وكان
الاثبات فرع الثبوت لا يقال الانسان اكمل المظاهر مع انه اجمع للكثرات لانا نقول اكمليته بجمعيته
الاحدية والا فالتفصيل في العالم الاكبر اوفر ولا كلام في ان الوحدة اشرف ولذا كانت الملائكة اشرف
وان لم تكونوا اكمل والشرف في الاولية ثم اسماء الذات قسمان احدهما ما تعين حكمه واثره في العالم
فيعرف من خلف حجاب الاثر كما قلنا وذلك للعارفين الابرار او كشفا وشهودا وهو وصف الكمل وثانيهما
ما لم يتعين له اثر وهو المشار اليه بقوله او استأثرت به في علم الغيب عندك في ذلك لان الشؤون الالهية اكثر من
ان يكون له نهاية والتي تشم رائحة الوجود متناهية واي متناه يعتبر مع غير المتناهي فالباقي اكثر فنسبة ما
تعين له اثر الى ما لم يتعين نسبة المتناهي الى غير المتناهي فلا نهاية لمراتب الاكملية كما قيل ولا نهاية للمعلومات
والمقدورات فما دام معلوم او مقدور فالشوق لا يسكن والنقص لا يزول ومنه يعلم قوله تعالى وما اوتيتم
من العلم الا قليلا وانما عبرنا عن اسماء الذات بالامهات لما يتفرع منها اسماء الصفات وهي التي
تشعر بنوع تكثر محسوس او معقول كالوحدة من حيث انها نعت الواحد لا بد في تناطها بالذات ثم اسماء
الافعال المشعرة بنوع الفعل على اختلاف صورة كالخلق والبسط والقبض واللطف والقهر وغيرها و
نسب ارتباطها ومسائله ما يتضح باسماء الذات وبما يليها من اسماء الصفات والافعال ونسب البين
من حقائق متعلقاتها ومراتبها ومواطنها وتفاصيل آثارها تعلقا وتخلقا وتحققا وما يتعين بها
من النعوت والاسماء الجزئية ومرجع جميعها الى امرين احدهما معرفة الارتباطين وثانيهما معرفة ما يمكن
معرفته وما يتعذر فان قلت المبادي اذا لم يعرفها الا الكمل المطلعون على الاسرار والعارفون من وراء
استار الآثار والمسائل موقوفة عليها فكيف يعرفها غير الطائفتين قلنا يأخذ كلا منها مسلمة كما مر من العارف
المتحقق بها اي الذي صار مرآة لها بلا انكشاف شعور الى ان يتبين له وجه الصواب اما بالنظر ان تأتى
للعارف المخبر واقتضى حكم حاله في وقته ومقامه او يتحقق السامع وجه الحق فيه بامر يجده في نفسه من الحق لا
يفتقر فيه الى سبب خارجي كالاقيسة والمقدمات ونحوهما من الاستدلالات والتنبيهات فان قلت
لكل علم ميزان وقانون يميز به صحيح المختص به من سقيمه كالمنطق لعلوم الانظار والنحو لعبارة الكتب والاخبار
والعروض لوزن الاشعار والموسيقي لنغم الاصوات والاوتار فهل لعلمنا هذا مثله من القوانين وقد قيل
انه لا يدخل تحت حكم الموازين قلنا اما هو اشرف العلوم من كل وجه كيف لا يكون له هذا الشرف وما قيل
فيه معناه كثرة موازينه وسعة دائرة قوانينه لا لانه لا ميزان له فقد صح عند الكمل ان له بحسب كل مرتبة

في بيان موضوع علم التحقيق ومباديه ومسائله

بل قد صح عند الكمل من ذوي التحقيق من اهل الله ان لله بحسب كل مرتبة واسم من الاسماء الالهية ومقام وموطن وحال ووقت وشخص من ابنائه
علما ناله وبه يحصل التميز بين انواع الفتح والعلوم الشهودية واللدنية والالقاءات والواردات والتجليات الحاصلة لاهل القرب بالنسبة الى الاحوال والمقامات
وبه يتمكن الانسان من التفرقة بين الالقاء الصحيح الالهي او الملكي وبين الالقاء الشيطاني ونحوه مما لا ينبغي الوثوق به. متن

نوعا مضبوطا من العلم بتعينا نها وبالاستناد الى علم اسم من الاسماء الالهية فلذا مخصوصا من تجلياته
وبالنسبة الى كل فرد وموطن من السموات والارضيات وحال من الحالات المتلونة ومقام من المقامات
المتمكنة ووقت من الاوقات المتجددة وشخص من الاشخاص المتعددة قوانين مضبوطة الحصول محفوظة
الاصول متمايزة الفصول بها يحصل التميز بين انواع الفتح اي الظهور بالكمال العلمي وغيره كالفتح القريب
وهو الظهور بالكمالات الروحية والقلبية بعد العبور عن المنازل النفسية وهو المشار اليه بقوله نصر
من الله وفتح قريب ثم الفتح المبين وهو الظهور بمقام الولاية وتجليات انوار الاسماء الالهية المفنية
لصفات الروح والقلب المثبتة لكمالات السر وهو المشار اليه بقوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر
لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر اي من الصفات النفسية والقلبية ثم الفتح المطلق وهو تجلي الذات
الاحدية والاستغراق في عين الجمع بفناء الرسوم الخلقية كلها وهو المشار اليه بقوله تعالى اذا جاء نصر الله
والفتح وبها ايضا يتحقق الفرق بين الخواطر الاربعة وهي ما يرد على القلب بلا تعمل للعبد وهي الالقاءات
اعني الخطابات والواردات والالقاءات اما صحيح او فاسد لا ينبغي الوثوق به والصحيح اما الهي رباني وهو
ما يتعلق بالعلوم والمعارف او ملكي روحاني وهو الباعث على الطاعة من مفروض او مندوب وبالجملة
كل ما فيه صلاح ويسمى الهاما والفاسد اما نفساني وهو ما فيه حظ النفس واستلذاذها ويسمى هاجسا
او شيطاني وهو ما يدعو الى معصية الحق كما قال الله تعالى الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء ويسمى
وسواسا ومعيار الفرق ميزان الشرع فما فيه قربة فهو من الاولين وما فيه كراهة شرعية فهو من الاخرين
اما المباحات فما اقرب الى مخالفة النفس وهواها فهو من الاولين او الى موافقة النفس وهواها فهو
من الاخيرين قال الشيخ ره في النفحات الالقاء الالهي يعقب لذة عظيمة يستغرق جملة الانسان
يغني احيانا بعض اربابه عن الطعام والشراب مدة كثيرة والالقاء الروحاني لا يصحبه لذة لغير الالقاء
فان كانت فالعلم الحاصل عنه او الاثر الباقي في المحل منه وله طرفان احدهما من خارج بطريق التمثل والاخر
كما قال نزل به الروح الامين على قلبك ويعقبه شدة بخلاف التمثل فان صاحبه لا ينزعج منه ولا يتحرف له
مزاجه وان تأثر لوروده فاثر يسير واما التنزل القلبي فيحرف المزاج ويغيره ويصحب صاحبه شدة والقدر
الذي يحصل للشخص من القاء الجن لا يعول عليه ولا يجوز ان يقبله الا كامل عارف بموازين التحقيق يميز
بين الصحيح والفاسد ان ورد مثل ذلك على مريد هو تحت تربية شيخ محقق كامل فله ان يقبل ذلك الوارد
ويضبطه ولا يعتمد عليه حتى يعرضه على الشيخ الكامل فان اقر ذلك وصححه اخذه واعتمد عليه لقول الشيخ
لا لنفس الالقاء وان رده وانكره رمى به واعرض عنه وعلامته انه يعقب شدة وحرارة وقبضا ونحو ذلك
ومن الالقاءات الملكية ما هو صحيح من حيث انه ملكي لكن يمتزج بحديث نفس سابق وتأويل قائم الحال به
قبل الورود او قياس مستنبط من ذوق آخر احتجب به السالك في هذا الالقاء الملكي وهذا ايضا لا يعول
عليه الا بتقرير الشيخ ومن الالقاءات ما يرد بواسطة صور متجسدة من معان او مظاهر صفات او احوال
الهية او كونية فيخبر بامور بحروف واصوات وكلمات متنوعة مفهومة او غير مفهومة وهذا ايضا لا يعتمد

قوله وبالاستناد وقوله وبالنسبة معطوفان على بحسب كل مرتبة اه

عليه

الفصل الخامس من فصول الفاتحة

ولما ذكرنا انّ الطرق محصورة فيما ياتي ذكرها فالغرض الآن التنبيه على ما يسّر الحق ذكره من القواعد والضوابط والمقدّمات وامّهات الاصول الوجودية والحضرات الاصلية والمقاصد الغائية منها وايرادها على سبيل الاجمال والايجاز ليكون اساسًا ومفتاحًا لمن يقف عليها ويوفق له ختامها في معرفة ما يحتوي عليه من انواع التفاصيل والعلوم والاسماء والمراتب ونحو ذلك والجميع يفتح بعضه بعضا بالفتح الالهي والقسم الاصلي وحسب ما يقتضيه المشيئة الالهية ويجري به القلم حالة التسطير فان كتابة هذا الفن لا يكون عن سابق تامل ولا عن تدبر وتعمل ومما وقع فيه مما يوهم الاشتراك

مع علماء الرسوم من لفظ واصطلاح فذلك ليس عن قصد بل لامرين آخرين احدهما ان تلك العبارة المصطلح عليها في ذلك الموضع انسب واتم تادية للمعنى المراد بيانه من غيرها من العبارات بالنسبة لما في نفس المتكلم والسبب الآخر فيما ذكرنا هو حيطة المقام المتكلم منه واشتماله على ما يرد على المحجوب المتوجه بفكره وعلى المتوجه بقلبه لكن ياخذ المتوجه بقلبه كشفا وشهودا دون تعمل بمحل طاهر لا شوب فيه فبقي طهارة الوارد اصلها ويتلقى المحجوب الامر من خلف حجاب الفكرة البشرية بتعمل ومحل غير طاهر فيكتسب الوارد الشوب والشين فيصير الامر صورتين ويتميز الكلمة الى كلمتين لسعة العطاء الالهي وتحقق حكم القبضتين بقوله تعالى كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا فمن وفق للطهارة حتى عن الاخلاص فقد منح الخلاص وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم

عليه الاستفهر من الشيخ الكامل والنص انما هو في الالقاء الملكي في التنزل القلبي او في التجلي الذاتي الخاص لا العام او في اخبار الحق عن نفسه او عما شاء برفع الوسائط ومحو خواص جميع المواد من الصور والحروف والكلمات وسائر التمثلات والله المرشد ثم كلامه وبها ايضا يتحقق الفرق بين التجليات الفعلية والوصفية والذاتية يعرف من اقسام الفتوح وبين التجلي الاول وهو تجلي ذاته لذاته في حضرة احديته والتجلي الثاني وهو ظهوره في اعيان الممكنات التي هي شؤون ذاته والتجلي الثالث الشهودي الحاصل لدى الفتح وهو المنقسم الى الثلاثة الاول بما قال الشيخ رح في التفسير وسنفصل في اول الخاتمة ان التجلي امّا حال التفرقة وهو تجلي الصفة الغالبة وان سرى الى سائر الصفات وامّا حال الجمع فلا يخلو اما ان يتعين بحسب الاسم الظاهر او الاسم الباطن او الجمع بينهما فالاول افاد رؤية الحق في كل شيء فظهر التوحيد في حسه وخياله فلم يعرض عن شيء من الموجودات والثاني افاد معرفة احدية الحق فظهر التوحيد في عقله واعرض عن الوجودات الظاهرة والثالث افاد الفوز بالجمع بين الحسنيين وهذه تجليات الاسماء ثم التجلي الذاتي بطهارة قلب المتجلي له عن العلائق بالكلية حتى عن التوجه الى الحق باعتقاد خاص او باسم مخصوص وادناه قرب الفرائض ثم الجمع بين القربين ثم الفناء عنهما وعن الجمع بينهما وعن الفناء وذلك مرتبة التمحض والتبكيت ومرتبة استشراف الحق والاستهلاك فيه عينا والبقاء حكما وليس بعد هذه المرتبة مرمى لرام كذا في التفسير وهذا موضع للبسط فيه مجال بل استيفاء ما لا نهاية له من موازين الكمال والاكملية في مرتبة الكتب المتناهي محال مع ان ضبطه في الجملة الى علم السلوك انسب فابنا ان اشارة ما الى امهات المقامات هنا الى التشويق التحقيق بقرب قلبيه ربما

يقع الموافقة بين البيان النظري والبيان العياني الذوقي في العبارة اما لكونها واصحة في المعنى المراد او لاحاطة المقام على ما ياخذ المحجوب المتوجه بفكره والمعتنى به المتوجه بقلبه وان كان بين الماخوذين فرق فما بالتوجه القلبي ماخوذ كشفا دون تعمل وبمحل طاهر لا شوب فيه فبقي الوارد على طهارته الاصلية وما بالتوجه الفكري ماخوذ من خلف حجاب الفكر البشرية بتعمل وبمحل غير طاهر فيكتسب الوارد الشوب والشين فيميز الكلمة الواحدة الى كلمتين لسعة العطاء الالهي الذاتي او الاسمائي وتحقق حكم القبضتين كما قال تعالى كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وذلك هو سبب تشتت الآراء وتشعب الاهواء بحيث لا يكاد يتطابق عليها اهل زمان فضلا عن ان يتصالح عليها نوع الانسان واليه اشير في قول امير المؤمنين العلم نقطة كثرها جهل الجاهلين قال الشيخ فمن وفق للطهارة حتى عن الاخلاص فقد منح الخلاص فاقول وذلك بالاعراض عما للنفس من حظ وما فيه شوب من الاغراض وعما يحصل بقيود عينيته الثابتة من الاغراض ويتصور تحققه بعامر من اقسام الطهارة ويسمى اخلاص خاصة الخاصة وفسر بالخلاص عن رؤية الاخلاص

الفصل السادس فيما افاده الكمل من ضبط كليات مهمات العلم والعمل وفيه طرق منها

ما اختاره الامام ابو حامد الغزالي في القسم الثاني من كتاب جواهر القرآن وهو اربعون بابا عشرة في العقائد وعشرة في العبادات الظاهرة وعشرة في الاعمال الباطنة المسماة بالمهلكات وعشرة في الباب المسماة

في ضبط كليات مهمات العلم والعمل

بالمنجيات هكذا

القسم الاول	الاول في الصلوة	الاول في شر الطعام	عشرة اصول
في جمل العلوم واصولها وهي عشرة	الثاني في الزكوة	الثاني في شر الكلام	الاول في التوبة
الاول في الذات	الثالث في الصيام	الثالث في الغضب	الثاني في الخوف
الثاني في التقديس	الرابع في الحج	الرابع في الحسد	الثالث في الزهد
الثالث في القدرة	الخامس في القران	الخامس في البخل	الرابع في الصبر
الرابع في العلم	السادس في ذكر الله تعالى في كل حال	السادس في الرعونة	الخامس في الشكر
الخامس في الارادة	السابع في طلب الحلال	السابع في حب الدنيا	السادس في الاخلاص
السادس في السمع	الثامن في القيام بحقوق المسلمين	الثامن في الكبر	والصدق
السابع في الكلام	التاسع في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر	التاسع في العجب	السابع في التوكل
الثامن في الافعال	العاشر في اتباع السنة	العاشر في الرياء	الثامن في المحبة
التاسع في اليوم الاخر	القسم الثالث	القسم الرابع	التاسع في الرضاء
العاشر في النبوة	في تزكية القلب عن	في الاخلاق	بالقضاء
القسم الثاني في الاعمال الظاهرة وهي عشرة اصول	الاخلاق المذمومة واصولها عشرة	المحمودة وهي	العاشر في ذكر الموت

استنسخ هذا الشكل من كتاب جواهر القرآن محمد الموري

ومنها ما اختاره هو ايضا في آخر كتاب صنفه يسمى بمنهاج العابدين وهو مشتمل على سبع عقبات يحصل لمن قطعها التهذيب الباطن من المرديات ومنها ما للشيخ ره في مواقع النجوم جعل فيه كل فضيلة نتيجة التوفيق المقسوم فالكرة التوفيق تفعيل من الموافقة وهو معنى تقوم بالنفس عند كل فعل يمنعه من المخالفة للحد المشروع له فهو مطلوب الانسان على الحقيقة كمال التوفيق وهو استصحابه له في جميع احواله وانا كل فهو المعبر عنه بالعصمة وذلك بعناية الله للعبد قبل كونه المشار اليه بقدم الصدق في قوله تعالى وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ فهو قائد الى كل فضيلة وباعث لطلب الاستقامة الهادي الى سبيل السلامة من دعا الله في جميع الاحوال ما ترك لك شيئا من الخير والكمال والتوفيق بداية ووسط وغاية فبدايته الاسلام يعني الانقياد الكلي المستجمع لمقامات التفويض والتوكل والتسليم والرضا ووسطه الايمان اعني التصديق بكلما جاء به الرسول على مراد الله ورسوله وغايته الاحسان على مرآة فالاسلام يحفظ الدماء والاموال والايمان يحفظ النفوس من ظلم الضلال والاضلال والاحسان يحفظ الارواح من رؤية الاغيار والاظلال لتوجهها الحياء والمراقبة على الكمال فيحصل بها للنفس النعيم لشهوات الجنان في تلعين لذة مشاهدة الرحمن وللروح النعيم بحقائق الامتنان مبدئه بغنيك عن حسك ووسطه عن نفسك وغايته يجود اليك بشمسك مبدئه بعطيات الكرامات المسماة بخرق العادات ووسطه بغنيك الفناء عن الصفات بشهود فناء الكل في احدية الذات وآخره بغنيك النعيم بمشاهدة الذات التي هي نهاية اللذات فلكل من المبتدي والمتوسط والمنتهي توفيق على حدة وهذا هو الشكل الجامع

العقبة الاولى	عقبة العلم
العقبة الثانية	عقبة التوبة
العقبة الثالثة	عقبة العوائق
العقبة الرابعة	عقبة العوارض
العقبة الخامسة	عقبة البواعث
العقبة السادسة	عقبة القوادح
العقبة السابعة	عقبة الحمد والشكر

[illegible]

لا يخفى ان العقبات السبعة لم تكن مذكورة في الشرح ولم نجد لها شكلا في النسختين اللتين ايدينا هما في الشرح واطلعت على نسخة منهاج العارفين واستخرجته منها دار النسخنا سنة محمد في الحاشي المرحم

لاقسام

الفصل الخامس من فصول الفاتحة في ضبط كليات مقامات العلم والعمل

لا قسام التوفيق على ما وصفه الشيخ الكبير استاد التحقيق وقد عين الوظايف الاسلامية لامام عالم
الشهادة وسماها بالمواقع والايمانية لامام عالم الجبروت والملكوت والاحسانية للقطب الجامع وسماها بالمطالع

ثم قال ق والناس في نتائج التوفيق قسمان منهم من يحصل له على الكمال وهو القطب صاحب الوقت ومنهم
من ينتهي به الى حيث قدره العليم الحكيم والتوفيق اذا صح وذلك بتحصيل العلم المشروع بالحق والخلق والشرع
وطريق النجاة انتج الانابة وهي الرجوع من المخالفات والمعاصي بالباطن ومن غير الحق الى الحق فهي علامة
صحة التوفيق ثم نتيجة الانابة وعلامتها التوبة وهي الرجوع من المخالفات بالظاهر بتركها في الحال
والندامة على ما مضى ثم نتيجة التوبة وعلامتها الحزن وهو حالة اذا قامت بالعبد اشغله عن
غير الحق ثم نتيجة الحزن الخوف عن فوات الوقت فالحزن على ضياع الماضي والخوف للحال والمستقبل ونتيجة
الخوف الاستيحاش عن الاغيار وما سوى الحق تعالى ونتائجه كثيرة كالزهد والفرار ومنها الخلوة ونتيجة
الخلوة الفكرة في حصول موجبات الوصول والفكر ينتج ذكر المطلوب والذكر ينتج الحضور مع المذكور فدوام
الذكر ينتج دوام الحضور وهو دوام المراقبة ودوامها ينتج الحياء من الحق في ارتكاب ما لا يرضيه
وهو ينتج الادب مع الله تعالى وهو حط اليدين الغلو والجفاء والادب ينتج مراعاة الحدود الشرعية
وهو ينتج القرب المنتج للوصال المنتج للانس مع الله تعالى المنتج للادلال والانبساط وهو ارسال
والتحاشي عن حشمة الحشمة والادلال ينتج السؤال المنتج للاجابة وتسمى هذه المقامات المعرفة فهذا ما
فيه وتتميم المقامات الكلية فيما نذكره ومنها ما جمعه الشيخ علم الهداية قطب العارفين محمد بن عبد الله
الانصاري الهروي في منازل السائرين في هذه صحيفتها

وذكر مقامات اهل الله في السير والسلوك

قسم البدايات وهو عشرة ابواب

اليقظة التوبة المحاسبة الانابة التفكر التذكر الاعتصام الفرار الرياضة السماع

قسم الابواب وهو عشرة ابواب

الحزن الخوف الاشفاق الخشوع الاخبات الزهد الورع التبتل الرجاء الرغبة

قسم المعاملات وهو عشرة ابواب

الرعاية المراقبة الحرمة الاخلاص التهذيب الاستقامة التوكل التفويض الثقة التسليم

قسم الاخلاق وهو عشرة ابواب

الصبر الرضاء الشكر الحياء الصدق الايثار الخلق التواضع الفتوة الانبساط

قسم الاصول وهو عشرة ابواب

القصد العزم الارادة الادب اليقين الانس الذكر الفقر الغنى المراد

قسم الاودية وهو عشرة ابواب

الاحسان العلم الحكمة البصيرة الفراسة التعظيم الالهام السكينة الطمانينة الهمة

قسم الاحوال وهو عشرة ابواب

المحبة الغيرة الشوق القلق العطش الوجد الدهش الهيمان البرق الذوق

قسم الولايات وهو عشرة ابواب

اللحظ الوقت الصفا السرور السر النفس الغربة الغرق الغيبة التمكن

قسم الحقايق وهو عشرة ابواب

المكاشفة المشاهدة المعاينة الحيوة القبض البسط السكر الصحو الاتصال الانفصال

قسم النهايات وهو عشرة ابواب

المعرفة الفناء البقاء التحقق التلبيس الوجود التجريد التفريد الجمع التوحيد

البحث في بيان منازل السائرين ومقامات العارفين السالكين

اعلم ان نفس الانسانية هيئة اجتماعية من البخار انصباغي في القوة الحيوانية المسمى ذلك البخار بها روحا حيوانيا ومن الاثر الروحاني الذي به بان بساير الارواح الحيوانية وقد حجبت عن اصل فطرة ذرتها الجسمانية الحجبة سلبي واتبساطا تعين وكذا فطرة روحانيتها بحكم خواص التطويرات واحكام التعويقات وغلبة احكام الطبيعة والحيوانية عليها فغفلت عن اصل فطرتها متوجهة الى حظوظها المختصة بالنشاة الحسية العاجلة فكانت كالنائم المعرض عن المحسوسات الثابتة غافلا عنها مقبلا على الخيالات الزائلة وكان حكم هذه الغفلة شاملا حقيقة السر الالهي الوجودي وحقيقة الاثر الروحاني وحقيقة النفس الانسانية ويحكم غلبة احكام الكثرة على هذه الحقائق الثلاثة انحرفت اخلاقها واوصافها اما الى تفريط او افراط وخفي لذلك اثر القلب الوحداني الاعتدالي في كل منها بل استهلك بالنسبة الى بعض الاشخاص استهلاك الصورة في الممسوخين ثم ان بعض القلوب تجدد سره الوجودي المفاض على حقيقته واستتبع الاثر الروحاني والنفس الانسانية بحكم ظهور اثر قبل من قبل لا لعلة وورد من قبل لا لعلة وبموجب جذبة من جذبات الحق توازي عمل الثقلين فكان من الاولياء الذين اخرجهم من الظلمات الى النور بلا سعي وتعمل وبعضهم ظهر له النور الايماني من باطنه ثم راى عينه ومظهريه الروحاني والنفساني مسجونين في سجن التلبس باحكام الطبيعة واثار الحجب فقبل منها المظهرية عن نومة الاعراض عن الحقيقة والاستجابة للجبار يا صاحبي السجن ءارباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار فتنبهت النفس الانسانية بباطنها وباطن باطنها عن نومها واحست بفقدانها وتضييع زمانها فقالت يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله فاحست بحكم هذا التنبيه انه وجب

عليها

الفصل الخامس من فصول الفاتحة

عليها ثلثة امور مهمة اولها الاخذ في السير عن مقار احكام عاداتها ولذاتها الفانية الطبيعية بملازمة الامر والنهي في جميع حركاتها قولاً وفعلاً وهذا متعلق بمقام الاسلام وثانيها دخول النفس من حيث باطنها في العزيمة بالانفصال عن تلك المحال المقرة والاتصال باحكام وحدة باطنية من الاخلاق الملكية الروحانية وذلك متعلق بمقام الايمان وثالثها حصول النفس من حيث سرها على المشاهدة الجاذبة الى عين التوحيد بطريق الفناء عن احكام الحجب القيود الظاهرية بالتلبس باحكام المراتب حين التنزل وذلك متعلق بمقام الاحسان اما الاخذ في السير فينقسم الى ثلثة اقسام كل قسم يتضمن اموراً كلية مسماة بالمقامات لاقامة النفس في كل منها ليتحقق ما تحت حيطتها المتناوبة على النفس المسماة احوالاً لتحولها فذلك لان للنفس ثلثة وجوه الاول وجه توجهها بقواها الى تدبير البدن وتوطينه الى ما فيه نفعه عاجلاً او آجلاً على وجه جميل اي على وفق الشريعة فيسمى مقامات السير وهذا الوجه بدايات فانه بداية الاخذ في استعداد السير الثاني وجه توجهها الى عينها بتبديل صفاتها وتمكين جدتها وثباتها وهذا باب دخولها من الظاهر الى الباطن فيسمى قسم الابواب الثالث توجهها الى باطنها اعني الروح والسر الرباني واستمدادها منهما في ازالة الحجب وقبوله المدد ولهذا يسمى قسم المعاملات ومدار مقامات كل قسم ثلث والباقي متممات فاهم قسم البدايات التوبة وهي الرجوع من المخالفة الى الموافقة ومن الظاهر الى الباطن ويدخل فيه اليقظة والانابة والمحاسبة وثانيه الاعتصام بحبل الله وهو التمسك بامره والتأسي باقوال النبي وافعاله واحواله عن يقين على الشريعة ويدخل فيه التفكر والتذكر والسماع فالاعتصام بالله التوفيق لجمع اسمائه وصفاته تعلقاً في الاسلام وتخلقاً في الايمان وتحققاً في الاحسان وثالثه الرياضة وهي ازالة الشماس عن النفس بقطع مألوفاتها ومخالفة مراداتها واعظم اركانها دوام الملازمة على ذكر لا اله الا الله على العموم او ذكر آخر لازالة حجاب معين عن القلب من شيخ مرشد ليكون اثره في ازالة ظلمة الحجب اقوى وعن حضور ودفع كل خاطر حتى خاطر الحق ومنع كل تفرقة وبتوجه تام ناشئ عن العقائد على اعتقاد ما يعلم الحق بنفسه في نفسه ويعلم كل شيء وعلى ما يفهمه رسوله من غير ويدخل فيها باب الفرار والمجاهدة والمكابدة ثم نقول اذا صارت هذه الثلثة ملكة للنفس تستعد للدخول في قسم الابواب الذي ملاك مقاماته ايضاً ثلثة اهمها الزهد وهو الاعراض عما هو خارج عن ذاته من الاعراض والاغراض الظاهرة اولاً وعن الباطنة ثانياً وعن كل ما هو غيره ثالثاً ويتضمن الرجاء والرغبة والتبتل وثانيها الورع وهو الاحتراز عن كل ما فيه شوب انحراف شرعي او شبهة مضرة معنوية ويتضمن القناعة والتصورة التقوى وثالثها الحزن على ما فات من الكمالات واسبابها ويتضمن الخوف والحذر والاشفاق والخشوع والاخبات ثم نقول وبتمكن النفس في هذه الثلثة تستحق المعاملة اعطاء من حظوظها واخذاً من حقوقها فاهم مقامات المعاملة الاخلاص وهو تصفية كل عمل قلبي او قالبي من كل شوب ويتضمن التهذيب والاستقامة وثانيها المراقبة وهي دوام ملاحظة التوجه اليه ظاهراً او باطناً ويندرج فيه الرعاية والحرمة وثالثها التفويض وهو كلة الامور كلها قبل الرجوع وبعده الى مجريها علماً بانه اعلم بمصالحها واشفق عليها واقوى وفي ذلك بسبب هو التوكل وبلا سبب هو الثقة وفي مقابلة مزاحمة

قسم البدايات

اليقظة التوبة الانابة المحاسبة
التفكر التذكر الاعتصام الفرار
الرياضة السماع
منازل

قسم الابواب

الحزن الخوف الاشفاق الخشوع
الاخبات الزهد الورع التبتل
الرجاء الرغبة
منازل

قسم المعاملات

الرعاية المراقبة الحرمة الاخلاص
التهذيب الاستقامة التوكل التفويض
الثقة التسليم
منازل

في ذكر مقامات اهل الله في السير والسلوك

العقل والوهم هو التسليم فاذا تحققت النفس بهذه المقامات مع المداومة على الذكر بجمع الهمم ودفع الخواطر
تزول عنها احكام الكثرة ويظهر اثر وحدة جمعيتها وهو القلب المختص بالنفس لا الحقيقي ويظهر حكم الوحدة
في سمعه وبصره ايضا فلا يرى كل ما يرى الا حسنا جميلا ولا يسمع الا كذلك لتجرد فعل الله الواحد الى التناسب
في جميع الاشياء في نظره وهذا هو التجلي الفعلي والتوحيد الفعلي وربما يقع للسالك فيهما ميل حبي بحكم مناسبة فعلية
ونسبة جمعية الى بعض المظاهر الحسية الحسنة من الصور الانسانية التي هي اشمل المظاهر حسنا وجمالا وكمالا
والتجلي الفعلي لا يكون ابدا الا في مظهر فمن ههنا ابتداء القصيدة التائية لابن فارض فقوله اذا فنيت
عن نفس السالك في هذه المقامات التسعة حجب الكثرة وظهرت وحدتها انتقلت عن مقام الاسلام الى
باطنه الذي هو نور وحدة الايمان ولما كانت العلاقة بينها وبين الروح والسر قوية جدا في هذه النشأة
ولكل من الثلثة نشأة مخصوصة بها فنشأة النفس حسية وحكمها في مرتبة الاسلام ونشأة الروح غيبية اضافية
وحكمها مختص بباطن الايمان ونشأة السر غيبية حقيقية وحكمها مختص بمقام الاحسان ونشأة كل واحد
غريبة بالنسبة الى غيره وكل نشأة غلب اثرها كان صاحبها مستتبعا صاحبه لا جرم كانت النفس في مقام
الاسلام مستتبعا صاحبه في رجوعها الى مولاها فلما انتهى سيرها بظهور وحدتها آل امر السير الى الروح
وتحققها بحقيقة الايمان بازالة خفايا احكام الانحرافية باقية في الروح وان زالت عن النفس وذلك ناشئ
المنطبع من الاثر الحاصل في المرآة فشرع الروح في السير لازالتها واستتبعت النفس دفعا للتوقع الشر
جلبا للنفع فوقعت النفس في غربة وهذه المرتبة الايمانية لها ركنان احدهما قسم الاخلاق التي هي بمثابة
الشروط في الصلوة وثانيهما قسم اصول الطلب المترتب عليها الوجدان فاعم الاخلاق حكما الصبر الذي لا
يتم شيء من المقامات والاعمال والاخلاق والاحوال الا به وحقيقته حبس النفس على الطاعات ثم على ترك رؤية
الاعمال وترك الدعوى مع مطالبة الباطن ذلك وعلى الاعراض عن اظهار العلوم والاحوال وكل ما يبدو
للروح من المواجيد والاسرار ثم حبس السر والروح عن الاضطراب في كل ما يبدو من الالهامات والواردات والتجليات
والثبات على ذلك ثم على مقاساة البلايا لرؤيتها رافعة للحجب الرقيقة النورانية حتى يصير كل محنة
بتلك الرؤية منحة ويصير وظيفته شكرا بعد ان كان صبرا وثانيها الشكر على نعمة التخليق اولا وعلى الهداية
ثانيا وعلى التأييد في اداء حقوق الطريق ثالثا وعلى البلوغ الى رتبة التحقيق رابعا ويندرج فيه الصدق
والتواضع والحياء والخلق والايثار والكرم والفتوة وثالثها الرضاء وهو وجدان نفس السالك ورود
وسر كل ما يقع في الوجود صادرا من الله تعالى مطابقا لمرادها فلا يكره شيئا الا ما يخالف الشرع فيكرهه
بلسان الشرع موافقة له لا من كونه فعل الله العليم الحكيم ثم نقول اذا تحقق السالك بهذه الاخلاق
بحث ثقاله فيسرع مجدا في سيره كما يحصل مقصوده بمرأى منه فيكون محققا المقامات الاصول التي بمنزلة
الاركان للصلوة وتلك الاربعة اولها القصد الصحيح في التوجه عن بصيرة وطمأنينة بحكم التجرد عن كل ما يعوقه
فاذا اصطدم بما يعبر بنوع التفات الى اثر من اثارها انقطع سيره الى ورائه مع قوة باعث السير فيحتاج الى
تقوية الباعث بقطع ذلك الاثر ويسمى عزما وهو الاصل الثاني فالقصد بقوته الارادة الباعثة على الجد

قسم الاخلاق

الصبر الرضاء الشكر الحياء
الصدق الايثار الخلق التواضع
الفتوة الانبساط
منازل

قسم الاصول

القصد العزم الارادة الادب
اليقين الانس الذكر الفقر
الغنى مقام المراد
منازل

في السير

الفصل الخامس من فصول الفاتحة

في السير والعزم بتقوية الادب الذي يظهر الخوف بصورة القبض والرجاء بصورة البسط ويراعي التوسط
بينهما فان اجتلاء قرب المقصد مما يوجب بسطا يوجب اقدامه واستقبال حضرة المحبوب وهيبته تستلزم
قبضا يوجب احجامه والادب يحفظ التوسط ولذا يقوي العزم فاذا اصح عزمه ورقت حجب خلقيته وانقطع
تلفته الى الاحكام الكونية الموجبة للتهمة والتردد يظهر حكم الاصل الثالث وهو اليقين من حيث رتبته
الثانية التي هي عين اليقين ومعناه السكون بالاستغناء عن الدليل بشهود الفعل الوحداني الساري في
كل شيء وعلم اليقين السابق معناه السكون بما غاب بناء على قوة دليله وهو متعلق بمرتبة الاسلام و
هذا بالايمان واما حق اليقين فهو باسفار التجليات الصفاتية اولا وطلوع الشمس الذاتية في المرتبة
الاحسانية ويدخل في هذا القسم من اليقين الانس والذكر الباطني فاذا وصل الروح الى هنا تخلص عن جميع
قيود الانحرافات وظهر بتجلي وحدة الفعل المضاف الى ربها وانتفت آثار المغالبة الواقعة بين رتبة السر
والروح والنفس فيصل حكم ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فيلقي السائر عصى تسياره وينتهي كربة
غربته واسباره ويتدارك الاثار الحبية فينتقله من مقام الكون البون الى الحضرة الصونية العونية فيتحقق
بالفقر الذي هو الاصل الرابع وهو الخلو الحقيقي عن جميع احكام الغيرية حتى عن رؤية الخلق وعن نفي تلك
الرؤية ايضا لان اشتقاق الفقر من ارض قفراء على القلب لا نبات فيها اصلا ولما كان نسبة الفاعلية الى
الروح اقوى لشدة ارتباطه باحكام الوجوب ونسبة الانفعال الى النفس الحيوانية اشد لقوة ارتباطها
بالحضرة الامكانية وقد شاهد كل منهما من السر تعلق ظهور كمال الخصيص الاخر حن الروح الى النفس حنين
الزوج الراضي الى زوجته الموافقة وبالعكس فامتزجا بكل ما يتضمن كل منهما من آثار الوحدة الاعتدالية
امتزاجا طورا آخر فتولد بحكم اجتماعهما من مشيمة جمعية النفس ولد قلب حقيقي جامع بين جميع احكامهما
واحكام السر ظهورا ولذا يبر بوالديه وصار هذا القلب الجامع النقي النقي عن احكام الانحرافات مرآة
ومجلى للتجلي الوحداني الصفاتي فيشمل هذا التجلي حكمه جميع قواه الظاهرة فانتشر رايع ابطن سمعه وبصره ونطقه
وح يكون السائر متخطيا جميع المراتب الكونية وداخلا في مبادي الحضرات الحقية المسمى بمقام الاحسان وبا
لحقيقة كنت سمعه الخ ثم تترقى فضل ذلك ترقيه المحبة الالهية من مرتبة اسم الى مرتبة اسم آخر اعلى
منه حيطة وكلية وتسريه في وادي وصف واثر من علم وحكمة وبصيرة فليته سرية الاعقلية وروحه وادي
فراسة تقرس فيها المغيبات الشاردة عن الافهام سره بدهية لا نظرا واستدلالا ثم في وادي الالهام عند جذب
سره الى حكم المظهر وجاذبيته والالهام علم رباني وارد على القلب منصبغ بحكم الحال الغالب حالئذ ثم في
وادي طمانينة السر عقيب اضطراب حاصل من هيبة او دهشة بين احكام جلال الغيب ثم في وادي سكينة
واهنة عند تردد من اثر تلك الاحكام ثم في وادي همة متميزة شدة انتهاض الى معالي الامور واطلاقها
ثم تقول بعد قطع هذه الاودية يظهر هذه الحقيقة الحبية الغالب حكمها على سر هذا السائر بنو
فاذا الحبية في قلبه وسره ونفسه تدعو خواصها وفيها المتفرع بعضها من بعض لا ذاتها لا بقاء قيود
كل واحد منها باوصاف محضة لا يطلع السائر عليها السنة لا ذا ان بين تعيينه وتقيده بانصباغه عن كلياتها

قسم الاودية

الاحسان العلم الحكمة البصيرة
الفراسة التعظيم الالهام السكينة
الطمانينة الهمة
منازله

قسم الاحوال

المحبة الغيرة الشوق القلق
العطش الوجد الدهش الهيمان
البرق الذوق
منازل

في ذكر مقامات اهل الله في السير والسلوك

تلك الخواص بعض المحققين بعتبم الاحوال فاولها الغيرة المقتضية ازالة الغيرية ونفض اثار الخلقية

عن اذيال المحبة ثم الشوق الذي هو اثر الغيرة وبرهبوبه تواصف قهر المحبة لشدة ميلها الى الحاق

المشتاق بمشوقه والعاشق بمعشوقه ثم القلق وهو ظهور اثر الشوق في المشتاق بحصول اضطراب قوي

وحركة مزعجة معنوية لرفع الحائل الذي هو عين تعينه وتميزه ثم العطش الحاصل فيه من اثر تلك الحركة

المزعجة يوجب كآبة وحرقة لا يرويه الا قطرة من سلسبيل العناية ثم وجدان السر اثر الالم والقهر من ذلك

القلق بحيث يكاد يغيبه ذلك عن تعينه ثم الهيمان الذي هو تحقق الغيبة من اثر الوجدان ثم البرق وهو

لايح اطلاق مبدئي مترتب على تلك الغيبة قاهر وساتر ظلمة تلك الاثر بالكلية ثم الذوق وهو قطرة

مطرة نازلة من ضمن تلك البرق من الحضرة العمائية مستدعية تسكين حرقة العطش المذكور ثم نقول

فهذه احوال عرفية سير السائر ومنقله من الحضرات النازلة الجزئية الى الحضرات الرفيعة الكلية مما يشتمل

عليه الاسم الظاهر الذي حكمه رؤية الوحدة الوجودية في عين الكثرة الظاهرة بالنفس وبمقابلة ازالة القيود

الجزئية يزداد سير السيارة قوة وقدرة في مدارج نهايات الاطوار فسمي بعضهم هذا التفوق قبل الولاية

فيلحظ السر بتلك القوة عينه بجميع كمالاته وتلحظ نهاية النسبة والحقيقة والمحل المعنوي الذي يحصل

اللحظ فيه وهو باطن الزمان المسمى بالوقت فهو الحال المتوسط بين الماضي والمستقبل وله الدوام وهو لذلك

كان جميع المعلومات فيه في الحضرة العلمية وكل معلوم كان حاصلا في حصة معينة منه مع توابعه واضافته

الوجود اليه ايضا متعلق فلحظ سر هذا السائر كان متعلقا بوقته بما يقتضيه فيروح تصفو حاله عن كدر

الاغيار فكان اللحظ والوقت والصفاء من مقاماته ويكون عند ذلك ملتبسا بالسرور بذاته ووقته وصفاته

واذا كان حاصلا في الحال الذي هو لا زمان بالنسبة الى شهود الاغيار كان حال السرار بحكم الوقت فلا

يطلع عليه غير الله واليه يشير قوله حكاية عن ربه اوليائي تحت قبائي لا يعرفهم غيري فيكون هذا الولي

الصاحب للسر في هذه الحالة صاحب نفس واحدة ويظهر اثر نفسه في نفسه بحسب حاله حجابية واستتاره

لاعدام كل صورة ترتجف حجابية ستره وبعده وايجاد صورة مستلزم كشفه وتجليه وقربه فيظهر في تلك

بحسب حاله كشفه وشهوده وتجليه باحياء القلوب الميتة كما ورد من قوله انى لاجد نفس الرحمن من قبل اليمن

وبايجاد صورة في موضع واعدامها في آخر وفيه قوله انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك

ومن هذا الحال يكون في الغربة مع الخلق بصورته بائن عنهم بمعناه وسره بتره راحل عنهم الى اوطانه فاطن

فيهم في مقر جلاله فيكون في مقام الغرق في لجة بحر الشهود في غيبة عن الاحساس بالروح والنفس واللب

فيدخل باب التمكين بحيث لا يتاثر من التلوين وهو التغير بغلبة بعض التجليات الاسمائية على البعض واعلم

ان للتلوين والتمكين ثلث مراتب الاولى من حيث التجلي الظاهري وهو تعاقب ظهور اثار الاسماء على

قلب السائر متنوعة الاحكام متميزة الاوصاف فيحجب السائر كل بخصوصيته عن حكم الآخر الى ان يجيء بارق

جمعية الاسم الظاهر ويقيم السائر في نقطة خاق وسط الذي يكون نسبة جميع الاسماء اليه على السواء فتلك

النقطة هي مقام التمكين الذي لا يحجب صاحبها احد الثانية من حيث التجلي الباطني كما قلنا في الظاهري

قسم الولايات

السرور	الصفا	الوقت	اللحظ
الغرق	الغربة	النفس	السر
	التمكن	الغيبة	

منازل

الفصل الخامس فصوص الفاتحة

الثالثة مرتبة الجمع والبرزخية بين الظاهر والباطن فان احكام كل منهما بخصوصيتها تستلزم الاحتجاب

عن احكام الاخر والثانوي البرزخ بينهما يتمكن من الجمع بين احكامهما ويفرق بينهما فلا يحجبه شأن

عن شأن وهذا هو مقام التمكين في التلوين فالذي نحن فيه هو التمكين في المرتبة الاولى ثم نقول اذا

تحقق الولي بهذا المقام تبتدئ به قسم الحقائق وذلك بانتهاء سيره الاولى المحبي بعد تحققه بجميع ما يحوي

عليه الاسم الظاهر من الاسماء فيشرع في السفر الثاني المحبوبي لرؤية كثرة التعينات النسبية المنسوبة الى شؤون

الباطنية التي هي مرآة لوحدة الوجود العيني الغالب على الروح حكمها فان للوجود حكمين احدهما من جهة كونه

مفيضا والغالب على الروح اثره والاخر من جهة كونه مفاضا والغالب على النفس اثره فوحدة شعاع

الوجود العيني في النفس من كونه مفاضا لكثرة احكام الحقائق الكونية فكانت تلك الكثرة المنطبعة في المرآة

ظاهرة ووجه المرآة خفيا كما هو شأن المرآة المحسوسة واما في الروح فكثرة شؤون الوجود العلمي الباطن

النسبية التي هي صور تها الحقائق الكونية مرآة لوحدة الوجود العيني الظاهري فالوحدة فيها ظاهرة

وكثرة الشؤون باطنة ففي السفر الاول يرفع حجاب حجب كثرة الاحكام عن مرآة وحدة الوجود الى ان

يتجلى وحدة الوجود الظاهر من عين كثرة النفس وصور العالم ويظهر الكمال الحاصل للوجود الواحد بتلك

الكثرة نزولا وفي السفر الثاني يحجب حجاب وحدة الوجود العيني الغالب اثره على الروح عن مرآة كثرة الشؤون

الغيبية المضافة الى الوجود العلمي الباطني ليظهر تجلي الباطني بخصائص تلك الكثرة النسبية وهي العلوم

الغيبية والاسرار الالهية وتعد فوق الروح يحصل بين احكام الكونية وبين احكام سره اعني الوجود العيني

المضاف امتزاج وفعل وانفعال كما جرى بينه بين النفس اولا لكن هنا ينسب الفعل الى السر والانفعال الى الروح

فيتولد منهما لروح قلب قابل للتجلي الوجودي الباطني المشتمل على الشؤون وكثرتها النسبية مع ظهورها التي

هي الصور العلمية ليتحقق بالسر في هذه الحضرة الباطنة بكليات الاسماء السلبية فيدخل في مبدأ ظهور التجلي

الباطني في قسم الحقائق فيظهر عليه بروضه احكام هذا القسم واعلم ان الشاهد في هذا القسم سر وجودي

ظاهري والمشهود سر وجودي باطني بل يكون السر الظاهري مرآة للباطني والباطني باحكامه وآثاره مظاهرا

على الظاهري لكن لا يختفي عينه آثاره بل يكون كل واحد منهما مرآة للآخر فيظهر من بين ذلك حقيقة كلتيهما

وسرها كما هو في حضرة العلم الوجودي الازلي لكن تعذر ذلك ما يبتدي السر الباطني من وراء ستر رقيق من صفة وحقيقة

الهية وكونية اسرار ظاهري ولكن من خلف حجاب شفاف من اسم الهي مقيد بحكم مختص بوصف ويسمى ذلك مكاشفة

لانكشاف حقيقة كل منهما بحكمه ووصفه على الآخر ثم اذا بان كل منهما للآخر مظهر حقيقته وصفته لكن مع

تجلي علمي مدرج في كل منهما يسمى مشاهدة ثم اذا عاين كل منهما عين صاحبه بلا وصف وخصوصية الاكوان

هذا ظاهر الآخر وباطنه يسمى معاينة واذا تخلى كل منهما للآخر بعينه وصفته وخصوصيته ولكن لا يحجبه الوصف

عن العين فهي حيوة سارية فيهما وتلك الصفة والخصوصية اما علم او امر جامع بينهما او عين وجود منصبغ بجميع

النسب يسمى حيوة هذه الحيوة كل واحد منهما من موت الاعتدال من الاحوال وموت الانفصال من هنا

الاتصال الموهبي لعله من الاول اذا كان هذه المقامات الاربع مقصورة عليه هو في قبض فاذا

قسم الحقائق

المكاشفة المشاهدة المعاينة الحيوة

القبض البسط السكر الصحو

الاتصال الانفصال

منازل

انبسطت حتى يتجلى بواسطة آخر فهو في بسط وفي القبض والبسط معنى آخر هو انه اذا كان مدده في هذه الامور من حضرة جلال الغيب واطلاقه ينطوي السائر في جلباب القبض بحيث لا يتفرغ للادراك والنظر اصلا وان كان في عين الجمال فيظهر في صورة خلق وسؤال فهو في بسطه حتى يتباسكر من قوة الذوق ويتجاوز طوره فاذا صحا تاب وذلك على مقام التوبة ثم يتواصل بالامداد عليه فهو وصلة بالممد ثم ينفصل عن الاتصالات المنتهي عن نوع من الانفصال ثم ينفصل من رؤيتهما لكونهما عين الاعتلال وهذا كله من شعب المرتبة الثانية من التلوين ثم نقول اذا انتهى آخر هذا القسم وتحقق بمقام التمكين المختص به تجلى في مقام التجلي الباطني وتصدى للدخول في حضرة جمع الجمع ليتحقق بحقيقة المعرفة التي هي الاحاطة بعينه وادراك ما له وعليه وذلك مبدأ مقامات قسم النهايات وعند ذلك عرف حقيقة ان عليه بقية من حقوق الفناء في الفناء الذي هو ازالة التقيد بحكم احد التجليين الظاهري والباطني بحيث لا يحجب كل عن الآخر فيتوجه توجها حقيقيا الى حضرة جمع الجمع مستمدا منها في ذلك باستعداد فيدرك الفناء الازلية اولا بفناء معرفة المقيدة باحد التجليين وثانيا بفناء تعين كل منهما وتميزه في حضرة جمع الجمع وثالثا بالفناء عن شهود هذا الفناء وذلك عند ظهور كل من الاسمين الظاهر والباطن بكماله انتهائه الى عين التعين الثاني والبرزخية الثانية فيحكم البرزخية عليهما بامتزاج وصل وانفصال بينهما وبين حكمهما فيتولد بينهما حقيقة قلب جامع مستجز بين الحضرتين هو صورة عين البرزخية الثانية فيطلع من مشرق هذا القلب شمس التجلي الجمعي الذاتي الكمالي فان هذه البرزخية الثانية التي قلب هذا الكامل صورتها الحقيقية هي عين الحضرة الكمالية ومرآتها وهي ايضا عين المرتبة الثانية من مراتب التمكين فلم يبق عليه اسم ولا رسم ولا اشارة تؤذن بحقيقة تميز واضافة الا اثر خفي من حكم احد كليات الاصول من الاسماء فيتمكن السائر من التلبس باي لباس شاء وفي اي مظهر اراد ويتمكن من معرفة معروفه في اي صورة تجلى حقا وخلقا وهذا هو مقام التلبيس وهو اعلى مراتب التمكين الذي هو التمكين في التلوين ثم يتحقق بحقيقة الوجود الجمعي الذي به يجد المقصود في كل شيء بحكم السريان في كل معدوم وموجود ثم يتجرد عن جميع الملابس والمظاهر فيشهد كيف يشاهد بقلب غائب حاضر وهذا اعلى مراتب التجريد ثم يتفرد بان لا يشهد شيئا الا ذاته من حاق البرزخية الثانية وهو اعلى مقامات التفريد عند ذلك يتحقق بحقيقة الجمع بين نفي التفرقة واثباتها وذلك برؤية المجمل في تفصيله والتفصيل في جملته في جميع المراتب الحقية والخلقية وبهذا يصح اعلى مراتب التوحيد بتلاشي الحدث في القدم والعين في العلم ثم تعود الانتهاء الى الابتداء لانام الدائرة فينصب عموم شواهد آيات للعامة اهل الشريعة ورسوم قواعدها آيات للخاصة اصحاب الطريقة وهجوم عوائد عنايات لخاصة الخاصة من ارباب الحقيقة ليظهر عند الجمع علما وعينا وحقا ان حقيقة الامر كله لله منه ابتداؤه واليه انتهاؤه واليه يرجع الامر كله وهو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم وهذا كله من مقامات قاب قوسين واما مقام او ادنى المختص بسيد نبينا سيد الاولين والآخرين فان ابتداء الشروع في السير فيه كان بعد الانتهاء الى هنا وسر شهود كل شيء فيه معنى كل شيء

قسم النهايات

المعرفة الفناء البقاء التحقيق

التلبيس الوجود التجريد التفريد

الجمع التوحيد

منازل

الفصل الاول من فصول سابقة التمهيد الجملي

وها انا ابتدئ الآن بذكر تمهيد جملي ثم اتبعه ببيان الترتيب الوجودي الاصلي على حسب العلم السابق الازلي ثم تبع التعريف بجملة من الضوابط الاصلية وامهات القواعد المهمة الكلية العلية الاولية ويكون الختام بذكر بعض ما اشتمل عليه حال الانسان الكامل ومرتبته ثم على ما ترفانه العلة الغائية وصاحب الآخرية ومن به تتعين الاولية وهو مجمع البحرين الكوني والرباني ومرآة المقامين الوجوبي والامكاني والله يقول الحق وهو يهدي من يشاء الى صراط مستقيم فمن ذلك الكشف الصحيح والشهود الصريح افاد ان الشئ اذا اقتضى امرا لذاته لا بشرط لا يزال عليه ما دامت ذاته متى

٢٦

وكيفية حصول هذا السريان تحصل بين الاسماء الذاتية التي هي مفاتيح الغيب واحكامها الوحدانية الثابتة في التجلي الاول وبين الاسماء الكلية الاصلية المتعينة في التجلي الثاني بعد ظهور كالاسماء الاسمائية والاختصاصية ايضا في سيرها الاول ورجوعها بكمالاتها اجتماع وامتزاج بحكم سراية المحبة الاصلية في كل منها ومن مظاهرها الروحانية والنفسانية فيحصل من ذلك الاجتماع بتأثير الذاتيات في الصفاتيات والاصليات في الفرعيات ثم قلب نفي احاطي جمعي محمدي هو صورة عين البرزخية الاولى الاصلية ويتجلى منه عين التجلي الاول الذي له احاطة جمعية بين جميع الاسماء الكلية والجزئية والاصلية والفرعية والذاتية والصفاتية بحيث لا يظهر غلبة شئ منها اصلا فكان كل اسم منها مشتملا على الجميع اشتمالا حقيقيا في ذوقه وشهوده والنظر بعين قلبه في الاشارة الى تلك الاحدية الجمعية قوله تعالى او ادنى ولما كانت المحبة الاصلية الاولية التي هي عين القابلية وعين حقيقة الحقائق الاحمدية والبرزخية الاولى بين الواحدية والاحدية لا جرم كان قبلة توجهها وتعلقها عين المزاج الاجمل والقلب الاعدل المحمدي اللذين هما محل كمال الاستجلاء الذاتي الاحدي الذي كان في الاول نوره ولذا كان اسم حبيب الله من اخص اسمائه وسائر ورثته على مقاماتهم اجمعين

التمهيد الجملي في ذكر ما به صح ارتباط العالم بالحق والحق بالعالم مع انه بذاته ووحدته الذاتية غني عن العالمين وفيه سابقة وفصلان وخاتمة

السابقة في امهات اصول صحة الارتباط بين وفيها فصول

الفصل الاول قال الشيخ رضي الله عنه افاد الكشف الصريح ان الشئ اذا اقتضى امرا فاما لذاته اي لا بشرط زائد عليه وهو المسمى عينا وان اشتمل على شرط او شروط هي عين الذات كالنسب والاضافات وبذلك الشرط

اما الاول فلا يزال على ذلك الامر ويلازمه ما دامت ذاته فاقول تأبيدا ان الذات علة تامة ولا يتخلف عنها معلولها والا لزم رجحان وجود الممكن بلا مرجح لتساوي نسبة الازمنة بعد التخلف الى وجود المعلول فهو محال من وجوه كانقلاب حقيقة الامكان وتعدد الواجب وجهلته الى غير ذلك فان قلت قد وقع في اختيار الجائع احد الرغيفين المتساويين من كل وجه ونحوه مما ذكروه قلت المرجح ثمة موجود وهو الاختيار ولا ننقل الكلام اليه لانه نسبة لا وجود لها فلا يستدعي مرجحا كذا قيل والتحقيق ان اختياره يستند الى اختيار الحق الحاصل ازلا لكل شأن مع آياته والاستناد اليه لا يمنع اختيار العبد لانه صورته ومظهره وما نسبه قومهم مما بالذات لا يزول ابدا بالعرض لانه لازمه فلو لم يدم وانتفى انتفى الملزوم ايضا والا فلا لزوم كما في زوجية الاربعة وفردية الثلاثة فان قلت اللزوم العادي لا يناسب بحث الحقائق واللزوم العقلي الذاتي ممنوع لان اختيار الحق ينافيه قلت لا نسلم المنافاة لجواز ان لا يوجد المختار ما لا يوجد لا ملزومه والوجوب بعد ايجاد الملزوم وجوب بشرط الاختيار وهو غير محذور شرعا وعقلا وتحقيقا كما سيجئ والتحقيق ان كون الحق ثم مختارا من حيث انه الغني عن العالمين لا ينافي الوجوب من حيث صفاته من حكمته وارادته كمال الجلاء والاستجلاء وبهذا يحصل التوفيق بين عدم التعطيل في الصفات وبين تعطيل الصفات في قوله تعالى ولو شاء لجعله ساكنا اي ظل التكوين وقوله صلعم كان الله ولا شئ معه حتى قيل هو الآن كما كان عليه

البحث في الترجيح بلا مرجح

في حكم اقتضاء الشيء أمراً لذاته أو بشرط أو شروط هي عين ذاته أو بشرط غير ذاته

وإذا اقتضاه بشرط زائد على ذاته فيجب في ذلك الشرط دوام حكمه سواء كان ذلك الشرط واحداً أو أكثر من واحد كان أمراً ثبوتياً أو نسبة سلبية أو مركباً منهما في الذهن أو كان حكمه موقتاً متناهياً أو غير موقت ولا متناه متن

وأما التسمية تم كل ممكن قبل وجوده شيئاً في قوله تعالى إنما أمرنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون فلا تقتضي الوجود بل الثبوت في علم الله المصحح للخطاب معه وهو نوع من الوجود لكن بالنسبة إلى العالم لا بالنسبة إلى ذلك الشيء في نفسه كذا حققه الشيخ في النفحات والحق أن المستجيل داخل في دائرة هذا الثبوت فضلاً عن المعدومات الممكنة دون الوجود في نفسه فليس هذا ما يقوله المعتزلة بأن الممكنات المعدومة ثابتة في أنفسها من غير الوجود فإنه باطل قطعاً إذ لا واسطة بين الوجود والعدم تفريعه أن أول مخلوق حيث لا واسطة بينه وبين خالقه بل تم بدو أمر هو القلم الأعلى قال الشيخ رحمه الله في النفحات حقيقة القلم الأعلى المسمى بالعقل الأول عبارة عن المعنى الجامع لمعاني التعينات الإمكانية التي قصد الحق إفرازها من بين الممكنات الغير المتناهية ونقشها على ظاهر صفحة النور الوجودي بالحركة الغيبية الإرادية وبموجب الحكم العلمي الذاتي وأما الثاني وهو المقتضي بشرط زائد فيه فيجب دوام الشرط سواء كان ذلك الشرط واحداً كما أن طبيعة كل عنصر تقتضي الحركة إلى المركز بشرط خروجه عنه والسكون بشرط كونه فيه فإن شيئاً من الحركة والسكون لا يدوم إلا بدوام شرطه أو كان الشرط أكثر من واحد فإن الجمعية التركيبية المزاجية الإنسانية شرط خواصها المترتبة لها وسواء كان ذلك الشرط أمراً وجودياً ثبوتياً كما مر أو نسبة سلبية عدمية كمحاذاة الشمس بحصول الضوء في الجدار وخلو الفضاء لنفوذ الجسم المتحرك أو كان هيئة متعقلة الاجتماع منهما في الذهن كالجمعية التركيبية المذكورة من العناصر والنسبة المخصوصة بينها ومن القوى الحيوانية ونسبها أو كان حكمه موقتاً متناهياً كالنشأة الدنيوية أو البرزخية أو الحشرية أو الجهنمية لبعض أو غير موقت غير متناه كالنشأة الجنانية وما بعدها ثالثه بيانه أنه لو لا دوامه بحسب دوام الشرط فأما أن يكون بلا دوام فيوجد بدونه فلا يكون شرطاً وأما أن لا يدوم مع دوامه والغرض أن الاقتضاء بعد المقتضي لا يتوقف إلا عليه فيلزم محذور القسم السابق من انتفاء اللازم مع بقاء ملزومه فإن قلت الشيء من حيث هو هو إذا اقتضى أمراً كالظهور المعين يكون محتاجاً إليه بذاته فلا يوجد بدونه وإن لم يقتض يكون مستغنياً بذاته فلا يحتاج أصلاً إلا ما بالذات لا يزول قلت هذه نكتة ذكرها الرئيس ابن سينا في الإشارات في تعليله ثبوت الهيولى من العنصريات إلى الفلكيات وفي كل من شقيها غلط أما في الأول فلأن الاقتضاء لا يقتضي الاحتياج وإلا لكان كل علة موجبة محتاجاً إلى معلولها وكل موضوع ملزوم محتاجاً إلى صفته لأنه يقتضيه وأما الثاني فلأن عدم الاقتضاء لذاته لا يستلزم الاستغناء الذاتي فلعل كلاً منهما بسبب خارجي أو كان الاقتضاء بشرط خارجي كما قلنا والأمور في كل عارض وإنما فرعنا هذا التفصيل على الاقتضاء وقيدنا في شرط الهيئة الاجتماعية بالذهنية احترازاً عن مثل توقف أحداث الهيئة السريرية على الآلات حيث لا يدوم حسب دوامها لأن التأثير ثمة ليس بالاقتضاء بل بالصنع وهو مع المصنوع باصطلاحهم أيضاً لا علة لدوام لا يشترط لدوام المعلول دوام معه فضلاً عن دوام شرط المعلول يمكن أن يقال الهيئة الجمعية من الصنع والآلة معتبرة شرطاً واحداً لأول حدث المصنوع فما دام يوجد هذا المجموع وذلك عند تمام

الفصل الثاني من فصول سابقة التمهيد الجلي

ومن ذلك ان الشئ لا يثمر ما يضاده وينافضه على اختلاف صنوف الاثمار وانواعها المعنوية والروحانية والطبيعية الغير العنصرية والعنصرية لكن من حيث هو هو وباعتبار وجهه الخاص الذي يعرفه المحققون ومتى يقع ما يوهم خلاف ما ذكرنا فليس الا لشرط خارج عن ذات الشئ او شروط وبحسبها او بحسب الهيئة الحاصلة من تلك الجمعية قل كل يعمل على شاكلته متن

الصنع يوجد الحدث وبعد التمام لم يبق الصنع فلم يبق اول الحدث ثم بقاء المصنوع ليس مشروطا بشئ منهما تأنيسه قولهم ان وجود المشروط لازم مساو لآخر الشروط اذ به يحصل تمام العلة ولا يتخلف عنه كالانيقدام عليه تفريعه المخلوق الذي لا يتوقف الا على ما يدوم بدوام الحق يدوم بدوامهما كالارواح العالية المسماة بالعقول وكاللوح المحفوظ المسمى بالنفس الكلية وبالجملة ما لا يتوسط بينه وبين خالقه الامور الحادثة كالحركات يناسبه ما ذكره الشيخ في الفك الشئ ان بعض الموجودات من الملئكة والاناسي لا يصعقون بنفخ الصور لكمال استعدادهم القابل للفيض الذاتي على سبيل الاستمرار ولان هذا شأن الرفيعة عن مقام النفخ الاسرافيلي فان النفخ لا يؤثر فيمن علا عنه بل فيمن نزل عن درجته

تحقيق شريف قال الشيخ رض في رسالة الهادية اقول المشهور المحقق انه ما من موجود من الموجودات الا وارتباطه بالحق من جهتين جهة سلسلة الترتيب التي اولها العقل الاول وجهة طرف وجه الذي يلي الحق وانه من ذلك الوجه يصدق عليه انه واجب وان كان وجوبه بغيره ومراد المحققين من هذا الوجوب مخالف لمراد غيرهم والسر فيه عموم وحدة الحق الذاتية المنبسطة على كل متصف بالوجود القاضية باستهلاك احكام الكثرة والوسائط والموضحة احدية التصرف والمتصرف بمعنى ان كل ما سوى الحق مما يوصف بالعلية فانه معد غير مؤثر فلا اثر لشئ في شئ الا لله الواحد القهار واقول الغرض من هذه النكتة الاخيرة ان كل ما يطلق عليه المؤثر في هذه الاصول فالمراد به المعد والمؤثر الحقيقي هو الاسم الالهي وان كل موجود فوحدة الحق فيه سارية فيدل على وحدة موجده بالاولى **الفصل الثاني** في ان الشئ لا يثمر ما يضاده وما يناقضه في كل نوع من الاثمار اثمار الشئ اما من حيث هو اي لا بوجه من وجوهه ولا باعتبار شرط زائد كثمرات الاوصاف والاخلاق والكمالات التي يحصلها الولد باسرار من والده على ما قال ع الولد سر ابيه واما من حيث وجهه الخاص الذي يعرفه المحققون وهو الوجه الذي للقلب الى حضرة الغيب الالهي وعالم المعاني من جوهره الحسنة وباعتباره يتعين التجلي الالهي الذي هو سره كاوصاف الولد واخلاقه التي على خلاف خصال والده حيث قال تع يخرج الحي من الميت اي المؤمن من الكافر وامثاله ومنه كل امر يفيده الشئ لا بالكيفية ويقول الطبيب انه بالخاصية كجذب الحديد للمقناطيس واما باعتبار شرط او شروط خارجة عن ذاته كما يتوهم من تبريد سقمونيا الحرارة بواسطة اسهال الصفراء ومن آثار الروحانيات الباقيات الحوادث الفانية باعتبار توسط الحركات الفلكية والاتصالات الكوكبية الزائلة فهذه ثلثة اقسام ليس في شئ منها اثمار الضد والنقيض من حيث انه الضد او النقيض اما في الاولين فظاهر واما في الثالث فقد يتوهم ذلك وليس كذلك فان حركة العرش الذي هو ابسط الاجسام مظهر الحركة الاحدية الجمعية الازلية المعنوية التي بها تعين التجلي الاحدي بحسب الحقائق المحاذية فالدوام مهما بنوعها استند الى الله ولا انقضاء خصيصتها من ابل من جزئياتها توسطت لعالم الجزئيات المتعاقبة المتزايلة المستندة الى الدوام باصلها لا بتعيناتها المتفرعة عنها وتأنيسه اما نقلا فلقوله تع قل كل يعمل على شاكلته اي على ما يلائمه لا على ما يضاده ويناقضه فان قلت قال المفسر انه يعمل على مذهبه وطريقته التي تشاكل في الهدى او الضلالة

ويستدل

فی ان الشیء الاتم ما یعطاه وما ینا قضه فی کل نوع من انواع الاثمار

واستدل علیه بقوله تعالی قُل رَبُّکُم اَعلَمُ بِمَن هُوَ اَهدَی سَبیلاً قلت ذکر الشیخ رة فی تفسیر الفاتحة قاعدة
هی ان کل صفة من صفات الحق انما یضاف الیه علی الوجه الاتم الاکمل وکل امر صفة من صفاته فله
الاحاطة کما قال تعالی ما فَرَّطنا فِی الکِتابِ مِن شَیءٍ فما من کلمة من کلمات القرآن لها عدة معان الا و
کلها مقصودة للحق تعالی فلا یتکلم متکلم فی کلام الحق بامر یقتضیه اللسان الذی نزل به ولا یقدح فیه الاصول
الشرعیة الحقة الا وذلك الامر حق ومراد الله تعالی اما بالنسبة الی ذلك المتکلم به او بالنسبة الیه والی
من یشارکه فی ذوقه وفهمه وکون بعض المعانی التی لامور مشروحة من اسباب النزول وسیاق الآیة لا
ینافی ما ذکرنا لما ثبت ان له ظهرا وبطنا واما عقلا فلان ثمرة الشیء هو الاثر الحاصل منه فهی لازمه
کلیا کان او جزئیا ومن المحال ان یکون اللازم ضد الملزوم او نقیضه سواء کان اللزوم کلیا او جزئیا
وما یقال من ان اللزوم الجزئی ثابت بین کل شیئین ولو کانا نقیضین ببرهان من کل الثالث
فذلك من باب استلزام المحال للمحال وکلامنا لیس فی مثله وتحقیقه انه اذا تحقق تقدیر اللزوم
الجزئی یتحقق الاثمار والثمرة مناسبه واذا لم یتحقق فالمترتب عدم الاثمار لا اثمار العدم اما بیان
انواع الاثمار فکلیاتها خمسة بعدد النکاحات الاول اثمار اجتماع النسب الاسمائیة صور الحقائق
المتعینة فی العلم الثانی اثمار اجتماع المعانی والحقائق صور الارواح المتعینة فی نفسها الثالث
اثمار اجتماع الارواح صور عالم المثال وصور الاجسام البسیطة الطبیعیة الغیر العنصریة کالعرش
والکرسی او العنصریة کما تحتها الرابع اثمار اجتماع الاجسام البسیطة صور المولدات الخامس
ما یختص بالانسان واما بیان وجوه القلب فمما ذکره الشیخ فی تفسیر الفاتحة ان احدها یقابل غیب
الحق وهویته فهو المسمی بالوجه الخاص عند المحققین الذی لیس للوسائط الاسمائیة وغیرها فیه
مدخل ولا یعرفه الا الکمل والافراد وبعض المحققین والمتحقق به اذا راقبه مراقبة لا یتخللها فترة
اصاب فی کل ما یخطر له الثانی یحاذی به عالم الارواح ویاخذ صاحبه عنها بحسب المناسبة و
صفاته الاخلاق الحمیدة الثالث یقابل به العالم العلوی بحسب صور صاحبه فی کل سماء ویحفظ الا
فی الاوصاف الظاهرة الرابع یقابل به عالم العناصر واحکامه بالموازین الشرعیة والعقلیة
امرا ونهیا الخامس یقابل به عالم الغیب احکامه بتجنیب المقاصد والحضور مع الخواطر ومحوها
لا یستحسن منها شرعا او عقلا وتانیبه قولهم الواحد من کل وجه لا یصدر عنه الا الواحد
لو صدر عنه اثنان لکان له علتان فهو مع کل علیته غیره مع الاخری فهو اثنان ولو من جهتین لا یوق
فلا یصدر عنه واحد ایضا والا لکان له علیة فهو معها غیره بدونها لانا نقول لیس المراد بالعلیة
النسبة التی بین العلة والمعلول فان النسبة غیر المنتسبین قطعا بل المراد کونه بحیث یصدر عنه و
من شانه الصدور عنه وهذا عینه ولذا لا یوجب اعتبار الغیرة لا التعدد من حیث هو هو بخلاف
فان تعددهما قطعا باعتبار الغیرین کما مر مثاله من ان ابصار الواحد عشر مبصرات فانه من حیث محله
واحد وان کان من حیث المتعلقات عشر مبصرات فان قلت علی ایجابه اعتبار الغیر مسلم اما عدم

البحث فی انواع الاثمار

البحث فی بیان وجوه القلب

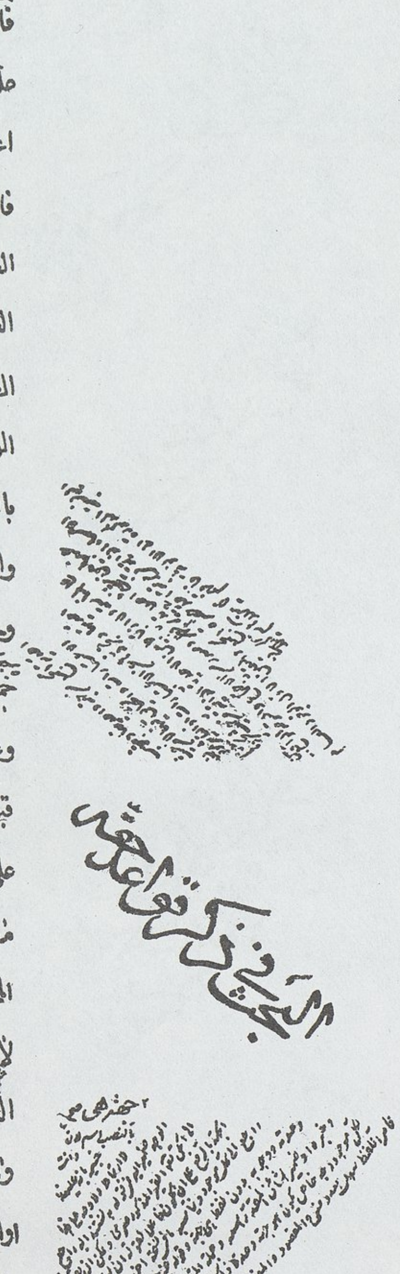
البحث فی قاعدة الواحد وانه لا یصدر عنه الا الواحد

لنتم

الفصل الثانى من فصول سابقة التمهيد الجلى

لزوم التعدد فلا كما قلنا انه بلى ذلك الشان غيره معه قلت المراد بالواحد من كل وجه ما لا يعتبر
معه غيره الا ما يعتبر صفة الذاتية ايضا كالوحدة والوجوب الذاتيين وغيرهما والدليل على ان مرادهم
ذلك انهم ما اعتبروهما فى تعريفه من تجويز صدور الكثير عن الحق تعالى وانهم بنوا على ذلك ان الصادر الاول
هو العقل الاول فلوحدته الذاتية صح صادرا ولاشتماله على تعقل موجده وتعقل وجوبه بالغير وامكانه
فى نفسه توسط لعقل آخر ونفس وجسم على الترتيب ولم يذكروا اشتماله على وجوده وهويته وتعقل نفسه
والا لكان اعتباراته ستة وجاز صدور اكثر من واحدة ولم يقولوا بها لما ان ليس فى الثلثة الاخيرة اعتبار الغير
فان قلت لكانت الاعتبارات الثلثة الاول وجودية تعدد الصادر الاول وان كانت عدمية كيف صارت
علة للوجود او جزء علة قلت هى شرط العلة كما مر فى نحو محاذاة الشمس لاحداثها الضوء فى الارض ومدار
اعتبارها فى العقل الاول دون الحق كون الحق واحدا من كل وجه اى ليس معتبرا بحقيقة الامر حيث هو هو
فان الشيخ بر فسر الوحدة الذاتية فى تفسير الفاتحة والفكوك ومنع اعتبار مبدئيته من هذا الوجه وليس
العقل واحدا من كل وجه بهذا المعنى فبهذا سقطت الاعتراضات باسرها وثبت انه كلما تكثر المعلول تكثر
العلة فكلما اتحد المعلول اتحد العلة بعكس النقيض ثم اعلم ان الاصل مسلم عندنا لكن فى تعريفهم ان الواحد
الصادر الاول عن الحق تعالى هو العقل الاول منع ذكره الشيخ فى الرسالة المفصحة وهو انه لا يجوز ان يكون ذلك
الواحد الصادر الاول عن الحق هو الوجود العام كما هو عند المحققين وهو الفيض الذاتى المعبر عنه
بالتجلى السارى فى حقايق الممكنات والامداد الالهى المقتضى قوام العالم وهو الوجود المنبسط والرق المنشور
والنور واسم خاله وسيجئ انه من باب تسمية الشئ باعم اوصافه واولها وان نسبته الى مرتبة التعين الاول
وحضرة احدية الجمع والوجود نسبة الانوثة الى الذكورة فانه بذاته عين غيب الهوية ولم يرد عليه الاعتبار
جمعية للحقايق فصار منسوبا الى جميع الحقايق بنسبة كلية متضمنة لاضافة الالوهية والربوبية والمبدئية
وغيرها مما سنذكر فى مباحث المناسبات لكن الجملة مندرجة فيها تقابل العقل الاول وما بعده ولم يتوقف
قبول الفيض الا على استعداد القابل ولا تعدده الا بحسب تعدد القوابل فمنه ما لم يتوقف تمام استعداده
على شئ فقبل قبل الكل كالقلم الاعلى ومنه ما لم يتوقف الا على شرط واحد كما بعده ومنه ما يتوقف على شروط كما
ما بعده فحصل من هذا التحقيق قواعد حقة لا كما زعم الفلاسفة منها ان الوسائط معدات لتمام الاستعدادات
المجعولة ولا مؤثر الا الله تعالى ومنها ان الاستعداد الغير المجعول المقارن لكل ماهية من حيث ما هى فى علم الله ازلا
لا مدخل للوسائط فيه ومنها ما تحقق عند المحققين ان لكل موجود غير جهة سلسلة الترتيب من الوجه الخاص
الذى به تستند اليه جهة وحدته ووجوبه رجحان اخذه الفيض على اخذ الغير وبه يتأتى له قبول فيض الحق بلا
واسطة كما فى العقل الاول كما سيجئ وفيه ورد قوله لى مع الله وقت الخ ومنها ان العقل الاول اول مخلوق
او اول صادر لكن فى عالم التدوين والتسطير اما مطلقا فلا لان اول متعين فى المراتب الالهية هى حضرة احدية
الجمع المذكور ثم مرتبة الالوهية والواحدية التى تليها فى المراتب الكونية عالم التهيم ثم القلم الاعلى فى عالم
التسطير كذا فى تفسير الفاتحة وما وقع فيه ايضا من ان اول متعين من الحضرة العمائية عالم المثال ثم عالم التهيم

ثم القلم



فى ان الشئ لا يتم ما دام بعضا و ما دام ناقصا فى كل نوع من انواع الاشياء

ثم القلم الاعلى فذلك انه اعلم باعتبار تقدمه فى الجمعية وكونه صورة حضرة العماء ومرتبة الانسان
الكامل الذى به يتعين الاولية كالاخرية لا بحسب الوجود اذ بحسب عالم التهيم مع العقل الاول وعالم
المثال بعد عالم الارواح ومنها مراعاة حال التجلى الفاعل والممكن القابل فى الارتباط بينهما فان الحق
ثم لما كان واحدا من جميع الوجوه وجب ان يكون الارتباط من حيث الحق من جهة واحدة ولما كانت الكثرة
من لوازم الممكنات واقلها الاثنينية وجب ان يكون ارتباط كل ممكن بالحق من حيث الممكن من جهتين جهة
امكانه بسلسلة الترتيب وجهة وجوبه بالحق بوجهه الخاص ويكون الغلبة من هذا الوجه للوحدة واحكام الوجوب
ومن الوجه الاخر للكثرة واحكام الامكان ومنها ان يبنى تفاوت امتزاج احكام جهتى هذا الوجوب الذى
يقوله المحقق وجهة الامكان وغلبة احد الطرفين على مراتبهما وذلك بحسب تفاوت استعدادات المهيات الغير
المجعولة الترتيب المتعقل فى الممكنات تقدما وتأخرا وشرفا وخساسة وشقاوة وسعادة وعلما وجهلا و
بقاء ونفاذا وفناء وغير ذلك فجهات الوجوب والوحدة للكمال والتقدم وجهات الامكان والكثرة
للنقصان والتأخر ويتضمن هذا الاصل ان علة ظهور الحقيقة المعقولة المعبر عنها بالزمان وعلة ظهور الموجودات
الزمانية هو هذا الترتيب المنبه عليه ومنها ان مبنى تضاعف وجوه الامكان والكثرة على كثرة الوسائط
بينه وبين الحق تعالى وعدم تضاعفها على قلتها فان قلتها يقتضى عدم تغير الفيض الذاتى عن تقدسه الاصلى
او قلته وكثرتها تقتضى انصباغه بخواص امكانات الوسائط ومن هنا يعلم ان من له حالة برزخية اعتدالية
جامعة بين الطرفين مشتملا على كليات احكامهما اشتمالا معتدلا لا يخليا من وجه وانفعاليا من آخر لا
تغاير الطرفين الا بمعقولية جمعهما وهى الحقيقة الانسانية الكمالية التى هى كالمرآة للطرفين ومنها
ان يبنى على غلبة حكم الوحدة والوجوب والاطلاق وحكم الكثرة والامكان والتقيد سبب موافقة العقل
النظرى لنتائج الكشف فى البعض وسبب التوفيق والمخالفة وسر ذلك ان النفوس الجزئية لما كان تعينها بعد تعين
المزاج وبحسبه على مذهب اهل الذوق والحكمة صار كان فى المزاج معنى يصح وصفه بالمرآتية وكان النفس
انطبعت فيه فعبر عن ذلك الانطباع بالتعلق التدبيرى ولما كان الموجب لتعين المزاج آثار القوى العلوية
والاتصالات الكوكبية والحركات الفلكية وتوجهات نفوسها وعقولها العالية وكان قبول الامزجة وقتا
متعينا بحسب استعداداتها الاصلية كان المزاج كالمرآة لهذه الآثار ثم استعد بما قبله ان يكون مرآة لقبول
نفس جزئية تعينت بحسبه فبمقدار قربه وبعده من درجة الاعتدال تفاوتت النفوس فى النورية والحرف
وغير ذلك من صفات الكمال ولزم ان لا يخلو فى تعقلاتها من خواص المزاج ولزم ان يكون لكل نفس مناسبة
مع العالم العلوى ونفوسها بموجب ما انفجر فى مزاجها من آثاره وبحسب حكم الوقت الذى وقع فيه اجتماع
الاجزاء المزاجية ولا بد ان يكون قوى بعضها اغلب فيكون نسبة النفس بمزاجها الى ذلك الفلك ونفسه
وعقله اقوى واتم فيكون ادراكه بحسب المرتبة المتعينة لها هناك وسيما بعد الترقى والمعراج الروحانى
الى مقام كماله النسبى او الى المرتبة الكمالية للكمل الذين يستجلون الحقائق فى اعلى مراتب تعيناتها على نحو
تعينها فى علم الحق ازلا والى هذا التفاوت المرتبى اشار النبى صلعم فى اخباره انه اجتمع فى معراجه مع ارواح

الفصل الثالث من فصول سابقة التمهيد الجملي

ولا يتم شيء ولا يظهر عندنا مما يشاهد كل المشاهدة الا بكون الوجود ومظهره وحصل في حقيقة واحدة ومرتبة واحدة على نسق واحد مرتين وذلك بتحصيل
الحاصل انه محال لخلوه عن الفائدة وكونه من نوع العبث تعالى الفاعل الحق عن ذلك متن

الانبياء في السموات اشارة الى مرتبة نفوسهم بموجب المناسبة الثابتة بينها وبين النفوس السماوية او العقول
العالية والافلاك ريب ان النفوس غير متحيزة والكمل ومن يدانيهم يشاهدون كما شاهده فاطبة ومنها ان
الوجود العام لما كان مقابلا لجميع الموجودات بالنسب الاحدية الجوادية المطلقة وكان علم الحق بها من حيث يعلم
نفسه بنفسه بما في نفسه اى من عين علمه بذاته لكن من حيث الامتياز النسبي وهو اول لازم للحق وباعتبار
يتحقق متبوعيته وانشاء العالم منه حسب ذلك العلم العقلى التابع للحق ايضا ظهر ان علمه تعلق بالجزئيات على وجه
جزئى كتعلقه بكل جزئي بلا واسطة العقول كما ظنه بعض الحكماء القائلون بانه على وجه كلى وذكر الحكيم
الطوسى ان محققيهم معنا وهم القائلون باستناد جميع الموجودات الى الاول لا الى الوسائط وبان
العلم التام بالعلة يستلزم العلم التام بتفاصيل معلولاتها وظهر ايضا صحة ازلية تعلقات علمه وسائر
صفاته بظهور كل ما ظهر بحسب آنه المخصوص قال المحقق الطوسى ان العالم بالامكنة اذا لم يكن مكانيا كان
عالما بان كل متمكن في اى جهة من الاخر وكيف الاشارة منه اليه وكم بينهما من المسافة ولا يحصل نسبة شيء
منها الى نفسه لكونه غير مكانى كذلك العالم بالازمنة اذا لم يكن زمانيا يعلم كل زمانى انه في اى نسبة من زمانى
آخر وكم بينهما من المدة ولا يحصل نسبة شيء منهما الى ما يكون حاضرا له بان هذا مضى والاخر ما حصل بعد
بل جميع الزمانيات يكون حاضرا عنده مع علمه بنسبها وترتيبها انتهى هذه المسائل مع اشتمالها على علوم
عزيزة وبنائها على ان لا فيض الا للحق ثم مستنبطة من كلام الشيخ في التفسير والمفصحة والهادية

الفصل الثالث في ان الشيء لا يتم ما يشاهد كل المشاهدة والا لتكرر الوجود من كل وجه

وذلك تحصيل الحاصل وانه من الحكيم محال لخلوه عن الفائدة وكونه نوع عبث تعالى عن ذلك تأييده
ان اصل الزمان الذى هو اسم الدهر حقيقة نسبية معقولة كسائر النسب الاسمائية يتعين احكامه في كل عالم
بحسب التقديرات المفروضة المتعينة باحوال الاعيان الممكنة واحكامها واثار الاسماء ومظاهرها كذا
قال الشيخ في التفسير فينبغي بناء على انه لا ينقطع حكمه دنيا وآخرة ان لا ينقطع تجدد نسبة لا ينقطع تجدد
اجزائه المفروضة كنسبة الزمان الذى هو صورته الى الزمانيات في عالم الدنيا وكذا الشأن الالهي يتجدد
في كل آن كما قال تعالى كل يوم هو في شأن اى كل آن وذلك لان العالم مفتقر في كل نفس الى ان يمده الحق
بالوجود الذى به بقاء عينه والا لعدم تطلب كل ممكن بحكم النسب العدمية الامكانية فلا بد من حكم
ترجيح الجمعي الاحدى المقتضى للبقاء في كل نفس فبحكم هذين الاصلين ينبغي ان يتجدد صفة الوجود واضافته كل
آن كما قال تعالى بل هم في لبس من خلق جديد لان اجزاء الدهر والزمان لا يتكرر فكذا ما هما يتعين ويتجدد
وعليه مبنى قول الشيخ الكبير انما الكون خيال وهو حق في الحقيقة كل من يعرف هذا حاز اسرار
الطريقة تأنيسه من بعض الوجوه ان الاثنين لا يتحدان وكذا المثلان لا يجتمعان لان الحقيقة المتحدة
ان خلعت احدى الصورتين فلا اثنينية والا فهما بتعددهما باقيان في الاتحاد والاجتماع المراد فان قلت
فكيف قال الشيخ في الهادية اذا شاء الحق تعالى بسابق عنايته ان يطلع من اختاره من عبيده على حقائق الاشياء
على نحو تعينها في علمه جذبه اليه بمعراج روحاني فيشاهد انسلاخ نفسه عن بدنه وترقيه في مراتب العقول

والنفوس

في ان الشئ لا يتم ما يشابهه كل المشابهة

ومن هذا الباب ما قيل ان الحق تعالى ما تجلى لشخص او شخصين في صوره واحدة مرتين بل الا بد من فارق واختلاف من جهة او وجوه فافهم ومن ذلك ان كل ما هو سبب في وجود كثرة وكثير فانه من حيث هو كذلك لا يتعين بظهور من ظهوراته ولا يتميز لناظر في منظور متن

والنفوس متحدا بكل عقل ونفس طبقة بعد طبقة اتحادا يفيده الانسلاخ عن جملة من احكام الجزئية واحكام الامكانية في كل مقام حتى يتحد بالنفس الكلية ثم بالعقل الاول ان كمل معراجه فيظهر مع جميع لوازم مهيته من حيث امكاناتها النسبية ما عدا حكما واحدا هو معقولية كونه في نفسه ممكنا في العقل الاول فيثبت لمناسبته بينه وبين ربه ويحصل القرب الحقيقي الذي هو اول درجات الوصول ويصح له الاخذ عن الله بلا واسطة كما هو شان العقل الاول قلت روى ان الشيخ كتب ثمة حاشية ناطقة بان ليس المراد بالاتحاد صيرورة الذاتين ذاتا فانه محال بل انسلاخ التعددات العارضة لكل كلي بظهور امر اقوى منه حتى يعود واحدا كما كان والدليل انه رضه فرق عقيب ذلك بين الانسان الواصل الى رتبة العقل الاول وبينه بان للانسان ان يجمع بين الاخذ عن الله تعالى بواسطة العقول والنفوس بموجب حكم امكانه الباقي المشار اليه وبين الاخذ عن الله تعالى بلا واسطة بحكم وجوبه فيحل مقام الانسانية الحقيقية التي فوق الخلافة الكبرى فان قلت اعترض المحقق الطوسي قده على الترقي والمعراج الروحي بان التغير من حال الى حال لا يكون الا لما يكون تحت الزمان الذي هو منشا جميع التغيرات والزمان لا يحيط بالنفس فلو كان لها نشأة اخرى بين هذه الافلاك للاستكمال لكان ذلك تناسخا وقد ابطلوه وان لم يكن بين هذه الافلاك لا يمكن ان يكون لها استكمال ثم قال بل الانسلاخ لا يكون الا بالموت فكما لم يكن ارتباطها بارادتها فكذا انسلاخها وما يسمى مرقيا هو الاستغناء عن التعلق مع وجود التعلق بالاقبال الى الآخرة والاعراض عن الدنيا وايضا فصيرورة النفس المتعلقة بالبدن الجزئي حال تعلقها كلية محال فضلا عن الاتحاد قلت انغماس الروح في قيود التعلقات وانسلاخها عنها معلومة مشهورة لكل احد لا ريب ان زيادة القيود تقوي جزئيته كما ان التجرد عنها يحقق كليته الاصلية ولا نعني بالترقي في كليته الا التخلص عن القيود التي اكتسبها في كل طبقة حال النزول العروج فيمكنه الانسلاخ عنها لعروضها حال العروج ولا يزيل الانسلاخ عن تدبير البدن كما زعم فاما التناسخ فقال الشيخ ره انه عبارة عن تدبير بدن آخر عنصري مثله يعني ان النشأة البرزخية المثالية وتدبير صورها ليس تناسخا والا لوجب القول به كما يحقق شرعا مجيء جبرئيل تارة في صورة دحية الكلبي واخرى في صورة شاب شديد بياض الثوب وشديد سواد الشعر وغير ذلك تفريعه اولا ان التجلي لا يتكرر اي الحق سبحانه لا يتجلى لشخص ولا لشخصين في صورة مرتين وثانيا ان المعدوم لا يعاد بعينه بناء على عدم عود زمانه والا لكان للزمان زمان فان قلت لو صح هذا لزم فسادان احدهما بطلان الاجزية التكليفية الدنيوية والاخروية لان المكلف في كل حال غيره فيما تقدم ح وثانيهما بطلان حشر الاجساد وكلاهما ثابتان شرعا وتحقيقا قلت لا نسلم اللزوم لان معنى ثبوت الامرين المذكورين اتحاد الذات والمرتبة فالاثنينية باختلاف الاحوال والنشآت

الفصل الرابع في ان كل ما هو سبب

في ظهور وجود كثرة وكثير اي عدد ومعدود فانه من حيث هو سبب فيه لا يتعين بظهور من ظهوراته ولا يتميز لناظر في منظور جزئي من جزئياته توضيحه يستدعي اصولا في حقائق نسبتي الظهور والبطون كرها

الشيخ

الفصل الرابع من فصول سابقة التمهيد الجلي

البحث في الظهور والبطون

الشيخ في التفسير الاول ان الموجودات باسرها صور وتجليات للاسماء الالهية ومظاهر شؤونه
الاصلية ونسبه العلمية وصورة الشيء ما به يظهر ويتعين الثاني كل شيء له ظاهر هو صورته وشهادته
وباطن هو روحه ومعناه وغيبه فنسبة جميع الصور الى الاسم الظاهر ونسبة جميع الحقائق والمعاني الى الاسم
الباطن الثالث كل موجود من حيث معناه وروحه اوهما معًا متقدم على صورته تقدمًا بالمرتبة
والشرف وان كان للصورة ايضًا اولية من حيث العلم حال العروج لا حال النزول ومن حيث ان الارواح
الجزئية الانسانية تتعين بعد الانشاء المزاجي وبحسبه الرابع العالم محصور بين مرتبتي الامر والخلق
وعالم الخلق فرع وتابع لعالم الامر والله غالب على امره الخامس العلم الالهي الذي هو النور نسبتان
نسبة ظاهرة تفاصيلها الصور الوجودية والنور المحسوس من حكم هذه النسبة ونسبة باطنة هي معنى النور
وروح الوجود الظاهر الموضح للمعاني والحقائق الغيبية الكلية حتى معرفة عينها ومعرفتها ووجدها واصلها
الذي هو الحق ونسب هويته التي هي اسماؤه الاصلية وشؤونه الذاتية وكذا جميع الحقائق مما يختص بالحق
او العالم او يشترك بينهما بنسبتين مختلفتين بظهور الموجودات نسب ظاهر النور والمعقولات تعينات نسبه
الباطنة فالعالم بمجموع صوره وحقائقه اشعة نور الحق الله نور السموات والارض وان الله قد
احاط بكل شيء علمًا فاقول افاد هذه الاصول منضمة الى انواع الايمان السالفة بحسب النكاحات المذكورة
ان الحقائق الكلية الاسمائية الالهية والكونية اسباب التعينات الروحانية وهي الجسمانية وان كان الموثر
هو الحق تعالى بالتوجه الاحدي الارادي والتجلي الذاتي المتعين حسب تعينات القوابل فكل كلي احد هو سبب
في ظهور جزئياته ونسب تعلقاته هو من حيث سببيته العامة النسبة لا يتعين بظهور معين من ظهوراته ولا
يتميز في عالم الحس لناظر في جزئي منظور من جزئياته وذلك كالوجود العام من حيث نسبة عمومه الى الكل
لا يقتضي التعين المخصوص من تعينات نسب ظهوره وانما قلنا من حيث هو سبب لانه لا من تلك الحيثية الكلية
يتعين بالمظاهر وقلنا لا يتعين بظهور لانه قد يتعين بذاته او في بعض مراتب البطون مع كليته كالعقول والنفوس
الكلية اما الحق تعالى فانه لا يتعين محض ذاته تعينًا يحيط به العقل او الوهم باشارة ثم يتعين بمراتب نسب بطونه
كما في مرتبة التعين الاول لان تعينه فيه هو كونه هو هو وجودًا وثبوتًا عينه لا بسبب نسبة زائدة فيه اذ لا زائد ثمة ولذا كيد
الاحتراز عن ذلك قيدناه بقولنا لا يتميز لناظره فالمراد بالظهور ما سماه الجندي اظهر الظهورات والا فالشيخ
سمى التعين الاول اول مراتب الشهادة بل واخرها باعتبار انتهاء التحليلين اليها فان قيل لو اقتضاه
لزم منه ذلك التعين والتعين الاخر بناءنيه ومنافي اللازم منافي الملزوم فلا يجامعه قلنا كما ان كل حقيقة
كالانسانية مثلًا من حيث عموم نسبته لا يقتضي تعين زيد او عمرو او غيرهما ولا ان اعتبار الشركة ينافي
اعتبار عدمها اعني التعين فلا يجتمعان لا ينافي المنفي في الاصل المذكور ان يتعين السبب من حيث اشتراكه
لا ان يقتضي التعين او يجتمع مع اعتبار التعين في الدليل لا يتنافيهما الا الاول لانا نقول انما يتعين التجلي
من تلك الحيثية كان التعين صورته من حيث اشتراكه وكل صورة للشيء فهو اثره ومقتضاه في قاعدة التحقيق
وتنبيه قولهم الكلي العقلي غير موجود في الخارج لانه عبارة عن مجموع الحقيقة وكليته وان اعتبرت

في ان سبب الكثرة والكثير لا يتميز في جزئي من جزئياته

البحث في وجود الكلي الطبيعي

الكلية جزءا او عارضا فلو وجد المجموع لوجدت الكلية وهو محال لانها من المعقولات الثانية فان قلت
هذا حكم الحقيقة الكلية من حيث كليتها وعموم شيئيتها فما حكم المطلق منها وهو المأخوذ بلا شرط شي لا
بشرط لا شي والبون بين الحقيقة المطلقة والحقيقة من حيث اطلاقها بين اذ الاولى ليست من حيث هي كلية
ولا جزئية ولا واحدة ولا كثيرة ولا سببا ولا مسببا ومن هنا يقال ان عدم الاعتبار ليس باعتبار للعدم
وهل هي موجودة في الخارج ومتحققة كالوجود المطلق فقد ذهب اكثر الحكماء الى ان الكلي الطبيعي موجود فيه
لوجود احد قسميه وهو المخلوط والمهية بشرط شي وقد صرح الخنجي والارموي والكاتبي وغيرهم بوجود المهية
المشتركة ومنعه المحقق الطوسي بانها ان تحققت في كل افرادها لم يكن شيئا واحدا بعينه وان تحققت في الكل
من حيث هو كل فالكل من تلك الحيثية شي واحد فلم يقع على اشياء وان تحققت في الكل من حيث معنى التفرق
كان في كل واحد جزء لا نفسه ثم قال فليس معنى كونها مشتركة بينها الا حملها عليها والحمل امر عقلي فلا وجود
للمشترك الا في العقل ومنعه قطب الدين الرازي ايضا بان عدة من الحقائق كالجنس والفصل والنوع
تتحقق في فرد فلو وجدت امتنع الحمل بينها قلت والحقيقة المطلقة ولو عن قيد الاطلاق موجودة في الخارج
عند اهل التحقيق والدليل عليه ما وقع في بعض نسخ مفتاح الغيب في كتاب النصوص من قول الشيخ ولا يتميز
لناظر الا في مظهر وهذا بصراحته يدل على تميزها فضلا عن وجودها في مظهر منظور ثم الجواب عن ادلة
المبطلين بان اهل النظر ان التعين عارض على الحقيقة فان لم يكن التعين ايضا موجودا في الخارج فلا موجود فيه
اذ الامر دائر بين التعين والحقيقة وان كان موجودا فوجود العارض بدون معروضه محال وهذا العروض
على تقدير وجود التعين في الخارج عروض عرضي خارجي لا عارضي عقلي حتى يقال بكفاية وجودها في العقل
ثم نقول معنى تحقق الحقيقة الكلية الواحدة والمتعددة في افرادها تحققها تارة متصفة بهذا التعين
واخرى بذاك التعين وهذا لا يقتضي كونها اشياء كما لا يقتضي تحول الشخص في احوال مختلفة بل
متباينة كونه اشخاصا ثم من الجائز ان تكون عدة من الحقائق المتناسبة متبوعة وتبعة موجودة بوجود
واحد شامل لها من حيث هي كالابوة القائمة بمجموع اجزاء الاب من حيث هو مجموع فان قلت كيف
يتصف الواحد بالذات بالاوصاف المتضادة كالمشرقية والمغربية والعلم والجهل وغيرها قلت استبعاد
حاصل من قياس الكلي على الجزئي والغائب على الشاهد لا برهان على امتناعه في الكلي اذ لا يلزم من عدم
التعين الشخصي عدم التعين مطلقا لجواز ان يتعين باحد التعينات الشخصية لا بعينه ما دامت منسوبة الى
الكلي وهو التعين النوعي او الجنسي ويكون تعينا ذاتيا لا علميا كتعين الروح الكلي والاستبعاد يزول بما
نقلناه عن المحقق الطوسي ان ما لا يكون مكانيا ولا زمانيا يكون نسبته جميع الامكنة والازمنة اليه
على السوية فلا يعتبر شي منهما في نفسه ولم يتحقق في طور التحقيق صور التجليات في مراتبها الكلية الاسمائية
الروحية او المثالية او النفسية عبر عنها بالمثل الافلاطونية او زعم ان الكليات في النفوس الجزئية لا تكون
الا منتزعة الصور من الجزئيات فيما سوى العقول العالية والنفوس السماوية وذات الحق تعالى فلا تكون عنده
بل علمية علية وعليه جماعة كابي علي بن سينا ومن تبعه والحق ما عليه اهل التحقيق وبلسان التحقيق على ما

الفصل الخامس من فصول سابقة التمهيد المجلى

سيتضح في بحث آخر ان الحقائق غير مجعولة اذ الظهور نسبة لوجود الحق المتصف بتلك الصفة بتعينات
الافراد كما ان البطون نسبة اخرى له فالوجود الحق المحقق واجب لكن احدى نسبتي الظهور والبطون لازمة
من حيث امتيازها النسبي وان كان من حيث ذاته مستغنيا عنهما ولا يلزم من عدم تحقق الشيء من حيث
نسبته الى لوازمه الا مع لازم منها عدم تحققه في نفسه او توقف وجوده عليه كما يجوم حوله الاوهام
الفاسدة كيف والوجود مهية وجودها عينها والا اجتمع وجودان في شيء وكل مهية وجودها عينها كان
واجبا باعتراف محققيهم الطوسي رة اذ لو جاز عدمه لم يكن ذلك الشيء ذلك الشيء وكان المهية مجعولة
والكل باطل فاذا وجب وجوده كيف يتوقف وجود ذاته على احد تعيناته المخصصة تعالى عن ذلك علوا
كبيرا فان قلت فالمتعين الغير العلمي سواء كان شهوديا او غيبيا لكونه لاحقا بالمطلق وتابعا لتحققه
يستدعي تعينا سابقا والا احتمع لتعين وعدمه هلم جرا وتعينا لاحقا به يمتاز افراد حقيقة التعين
قلت اما السابق فلا نسلم استدعائه كيف ولو استدعى استدعى جميع التعينات تعينا خارجا عنها
فيلزم دخوله وخروجه معا وهو محال وتحقيقه ان التحيز والسواد يستدعي تعينا وتحيزا وسوادا في الجملة
لئلا يجتمع الضدان او يصدق النقيضان لا سابقا والا كان تحصيلا للحاصل بل حاصلا بهذا التعين وهذا
التحيز والسواد وقد عرفت في بحث ان الاتحاد للموجود بهذا الاتحاد واما اللاحق فلان التعين حقيقة تقتضي
بذاته متعينة ما يلحق به لا بتعين زائد كما في العوارض وذلك بناء على الاصل السالف ان حقيقة عين التعين
فلو احتاج الى سبب زائد كان الحقيقة مجعولة ولم يكن حقيقة التعين تلك الحقيقة لولاه لكن كون الشيء هو هو
واجب سلبه عن نفسه ممتنع الا عند من يقول بان وجود كل شيء عين مهيته وان المهيات مجعولة في ذلك عند التحقيق
باطل لان مهية كل شيء كيفية ثبوته في علم الله ازلا نعم وجودها في العلم الكوني مجعول تابع لوجود محله
ذكره الشيخ في النفحات لكنه وجود شيء حادث والكلام في الوجود الاصلي المحكي والمخالف لا يقول الا بان
الثاني هو الوجود **الفصل الخامس** في امكان كون الشيء مظهرا او ظاهرا باعتبارين ويستدعي
تقديم اصول **الاول** ان كل مظهر كل شيء بفتح الميم صورته التي فسرها الشيخ في التفسير بقوله كل ما
لا تظهر الحقائق الغيبية من حيث هي غيب الا به فهو صورة فاعرف مثله في المسمى مظهرا الهيا **الثاني** ظهور
الشيء نسبة تعينه في ذاته فظهور الحقيقة الكونية نسبة تعينها الايجادية ولمراتب حسب مراتب النكاح
لما قال الشيخ في النفحات لا ايجاد ولا ظهور لشيء الا بالنكاح علمنا منه ان المراتب الكلية للظهور كمراتب النكاح
فالحقائق صور الاجتماعات الاسمائية ومظاهر النسب العلمية والارواح صور اجتماعات الحقائق والمظاهر
المثالية والجسمية صور الاجتماعات الروحانية فمنها علم ان لكل صورة وجودية روحانية والكل صور
التجلي الاحدي الساري في حقائق الممكنات المتعين بحسبها ومن اقسام الظهور ظهور اعمال العباد واقوالهم
واخلاقهم بالصور المثالية في منامهم ومنها ظهور الهيولى بالصورة والجواهر بالاعراض **الثالث** ما قال
في تفسير الفاتحة ان كل مدرك من الصور باي نوع ادرك من انواع المدارك ليس الا نسبة اجتماعية في مرتبة
او مراتب على اختلاف انواع الاجتماعات فالتركيب الجمعي بحيث عين الصورة بحكم احدية الجمع الالهي الساري

فيه

في امكان كون الشئ الواحد مظهراً وظاهراً باعتبارين

ومن ذلك ان كل مظهر لامر ما كان لا يمكن ان يكون ظاهراً من حيث كونه مظهراً له ولا ظاهراً ابداً به ولا في شئ سواه الا الذى ظهر بذاته في عين احواله وكان حكمها معه حكم من امتاز عنه من وجه ما فصار مظهر العالم يتعين منه اصلاً ولم يتميز وهذا شان الحق تعالى فلذلك يكون ظاهراً حالكونه مظهراً ومظهراً حالكونه ظاهراً

وللكمل ايضا دون غيرهم من الموجودات منه نصيب متن

٣٧

فيه فمتعلق الحدث هو التركيب والجمع والظهور لا الاعيان المجردة والحقائق الكلية ومتعلق الشهود هو المركب من البسائط مع انه ليس لشئ زائد عليها الا النسبة جمعها المظهرة للامر الكامن فيها الذى لولا الا على النحو المقصود لم يعلم ولم يظهر عينه فالبساطة حجابك والتركيب الذى هو ستر على الحقائق يرتفع ذلك الحجاب مع عدم تجدد امر وجودى هذا هو العجب العجاب الرابع ما قال الشيخ في النفحات كل هيئة واجتماع من وجه اول مظهر وما يتصل ويتعين به من مطلق الذات هو آخر وظاهر لان المظهر حكمه حكم المرآة فالمرآة اذا امتلأت بما ينطبع فيها لا ترى وانما يرى المنطبع فلذا قلنا كل مظهر باطن والظاهر هو المنطبع هذا مع انه اعنى المنطبع من وجه باعتبار تقدمه على حالة الانطباع باطن هذا الظاهر وروحه فهو باطن الباطن ما يعلم مجملاً من غيب الذات بواسطة ما تعين منها باعتبار ان وراء هذا المتعين امراً تعينه مسبوق باللاتعين وقد تعين من هذه الحيثية هذا كلامه اذا تحققت هذه الاصول فنقول كل مظهر لامر ما من هذه المظاهر اعنى صورته التى بها يتعين ويظهر حقيقته سواء كان من المظاهر الحسية او المثالية او غيرهما مما ذكر لا يمكن ان يكون ذلك المظهر ظاهراً من حيث كونه مظهراً له والا لتوقف كل منهما على الآخر ودار التوقف من جهة واحدة وهو محال ولا ظاهراً ابداً به والا لاستغنى عن الغير ولم يكن صورته وقد فرض كذلك هف ولا ظاهراً في شئ غير ذلك الظاهر والا كان المتعين من ذلك الغير لا منه وقد فرض انه منه هف والتحقيق ان قاعدة الظهور تبعية الظاهر للمظهر في التعين وبالعكس في الظهور ولا يتحقق هذا على شئ من التقادير الثلاثة اللهم الا في صورة واحدة هى ان يكون الظاهر حقيقته في عين احواله بحيث يكون حكمها معه حكم الممتاز من وجه دون وجه فبجهة ما به المباينة كالذاتية والحالية يكون الذات ظاهراً والحال مظهراً وبجهة ما به الاتحاد اى من جهة ان حال الشئ وصفته من حيث هو عينه يكون الظاهر والمظهر واحداً ويمكن اعتبار الكل مظهر العالم يتعين اصلاً وتحقيقه ان احوال الشئ صور نسبه التى هى بالنسبة اليه عين ذاته وذاته يفيد احديته احواله المصححة لظهورها واحواله تفيد تعين ذاته فبذلك صار بهذا المتعين بالاحوال مظهر العالم يتعين منه من غيبه فتحقق كونه ظاهراً في الاحوال والصفات ومظهر الغيب الذات فهذا الذات لا دور في ظهوره وليس ظاهراً بنفسه لتوقف ظهوره على غيبه ولا ظاهراً فيما سواه لان احواله نسبه التى هى عينه من حيث نسبتها اليه كما وضح من الاصل الرابع ثم نقول وهذا شان الحق تعالى اذ هو المظهر من حيث صفاته ونسبه والظاهر من حيث ذاته وعينه كما قال الشيخ في التفسير انه مرآته وهو مرآة احوالك وقال ايضا كل موجود حكمه مع الاسماء حكمها مع المسمى والانفكاك محال على كل حال في كل مرتبة فالعالم بمجموعه مظهر الوجود البحت وكل موجود على التعين مظهر له ايضا ولكن من حيث نسبة اسم خاص في مرتبة مخصوصة والوجود مظهر لاحكام الاعيان وشرط في وصول الاحكام من بعضها الى بعض هذا قوله فالانسان الكامل مظهره من حيث الاسم الجامع ولذا كان له نصيب من شان مولاه فاذا تحقق تمظهره بالاسم الجامع كان التروحن من بعض حقائقه الذاتية فيظهر في صور كثيرة من غير تقيد وانحصار فيصدق تلك الصور عليه ويتصادق لاتحاد عينه كما تعدد لاختلاف صوره ولذا قيل في ادريس انه هو الياس المرسل الى بعلبك لا بمعنى ان العين

علمه نسبه الصام الحقايق المجردة بعضها الى بعض بحركة غيبية عن قصد خاص وارجاع المركب فوقها ... الصورة الوجودية ... الكلية ... في النفس فيصير الكلية مشهودة بواسطة النسبة الانضمامية ... وهكذا الشئ الظاهر بالايجاد ... مرتبة ... المراتب الوجودية حسب ... والاستعداد وكذا في التفسير ... ميرزا هاشم كيلانى

خلع

الفصل الخامس فصوص بقية التمهيد الجلي في امكان كون الشئ الواحد مظهرا وظاهرا باعتبارين

خلع تلك الصورة ولبس صورة الالياسية والآ لكان قولاً بالتناسخ بل ان هوية ادريس مع
كونها قائمة في انية صورته في السماء الرابعة ظهرت وتعينت في انية الياس الباقي الى الآن فيكون
من حيث العين والحقيقة واحدة ومن حيث التعين الشخصي اثنين كنحو جبريل وميكائيل وعزرائيل يظهرون
في الآن الواحد في مائة الف مكان بصور شتى كلها قائمة بهم وكذلك ارواح الكمل وانفسهم كالحق المتجلي
بصور تجليات لا تتناهى كذا ذكره الجندي وكما روي عن قضيب البان وهو ابو الفتح الموصلي انه كان يرى
في زمان واحد في مجالس متعددة مشتغلاً في كل بامر غيرها في الآخر فمنه يتصور معنى المظهر الالهي والصورة
التوحيدية الانسان الكامل عليهما ولقد احسن في كشف الغطاء لاخوان الصفاء عن مراتب مشاهد التوحيد
لاخلاء التجريد فقال المعلول صورة العلة والعلة باطنة لانه ممكن فليس له الا قبول الوجود فالظاهر في
مظهر مهية المعلول كما ان العلة على قدر قابليته وان ظن المحجوب انها المعلول فكان مهية المعلول هي المرآة
المعقولة وليس للمرآة الا حكاية صورة المحاذي اذ في ذاتها خالية عن جميع الصور فاجعل جميع المرايا وما
يرى فيها من الكمالات المحسوسة والمعقولة موصوفات الحق فيها بل اجعل جميعها مرآة واحدة لتصير من اهل
المشاهدة ثم ارق الى ان مدركها غير خارج عنك ومحيط بما ادركها من حيث ما ادركها وهو احاطة
علمية والعلم غير منفك عن ذات العالم فذاتك محيطة بجميع معلوماتك فهي في ذاتك فنفسك هي
المرآة المذكورة فهذه اعلى مما سبق لانك ثمة كنت تشاهد الموجود الحقيقي في غيرك وهنا تشاهد في
ذاتك ثم ارق الى ان ذاتك ممكن وكل ممكن من حيث هو هو غير موجود فارفعها من البين وانسب الاشياء
من حيث هي تجليات الى الحضرة الاحدية قائمة به ثم كالان تشاهدها منه ثم ارق الى انك مع هذه المشاهدات
لم تخرج عن كونك مدركا وقد بان استحالة محايثك فلا مدرك بالحقيقة الا الحق تعالى فانه هيئة من وجه
قولهم البسيط لا يكون قابلاً وفاعلاً معا من جهة واحدة اي لما كان قابلا لم يكن فاعلا فان الفاعلية شان
الظاهر والقابلية شان المظهر وذلك اولا لما يلزم من تاثير الشئ في نفسه وهو محال لما مر ولما فيه من الدور
وفي نقضه بالمعالج نفسه نقض ظاهر اما الانه من جهتين او لان المعالج معد لا مؤثر والتاثير لطبيعة الادوية
مثلاً واثما فرض في البسيط لان المركب كجسم النار مثلا يفعل التسخين بصورته ويقبل الحرارة بمادته ولان
الصورة شريكة العلة للهيولى على اصلهم فيتوقف عليها الهيولى في القيام والصورة عليها في التعين وثانيا
لان المراد بالفاعل التام الموجب فلو كان قابلا لما اوجب لان نسبة القبول من حيث الامكان الخاص او
للامكان المطلق الذي يتناوله فيلزم اللاضرورة ويمتنع اتصاف النسبة الشخصية من جهة واحدة بالضرورة
واللاضرورة والاصل عليه النقيضان توضيحه انه لو جاز لجاز في واجب الوجود من كل وجه ولا يتحقق
ذلك الا ان كان الوجود عينه لما اقتضى اصلهم هذا ان يكون صفات الحق تعالى عندهم ايضا ممتازة عنه الا
النسبة محلة مع ذاته في الوجود كان موافقا لطور التحقيق فمعنى ان يعتبر في تعينات نسب اسمائه مظاهر
ذاته فهذا اعني كون صفاته عين ذاته وجودا وغيرها نسبة فرع اصلهم هذا اذ لو كانت موجودة لساوته لو قدر
ولزم تعطيلها وقيام الحوادث بذاته لو توقف على ان الموجد بالوجود مقدم فالتعطيل لازم ولا تنسبت

الفصل السادس من فصوص التمهيد الجملي في ان الشيء لا يعلم بغيره من الوجه المغاير المباين

ومن ذلك انه لا يعلم شيء بغيره من الوجه المغاير المباين ولا يعرف الواحد من كونه واحدا بالكثير من كونه كثيرا وبالعكس لكن في ذلك سر وهو ان للكثرة وحدة
تخصها وللوحدة كثرة لنسبة تتعلق وتتعين بها فمتى علمت احديهما بالاخرى فلما وبما فيهما منها اذ لا بد من جامع وهذا مما انبئ لي في طور التحقيق نافع ومنه انه
لا يؤثر مؤثر فيما لا نسبة بينه وبينه متن

٣٩

بانها لا عينه ولا غيره لعدم انفكاكها الا انه يمتنع تعدد القدماء المتفاصلة لا مطلقا ولا تعدد الواجبات المتلازمة

الفصل السادس في انه لا يعلم شيء بغيره من الوجه المغاير المباين لان العلم بالمسبب تابع

العلم بالسبب ولازم له فلا مباينة من حيث هو لازم فهذا في الوجود العلمي ومن ثمراته انه لا يعرف الواحد
من حيث هو واحد بالكثير وبالعكس اما في ذوق الكشف فلان الكشف ظهور المستور في قلب العالم من
وجوه المشاكلة فلا يعلم الا بنفسه بعد رفع الحجاب بينه وبين العالم كما يحجب عن معلوماتنا اشتغالنا
بغيرها لذا قيل طول العهد منسي واما في طور النظر فلان النظر اما رسمي وهو بالخواص واللوازم وهما
ليسا من المباين للمعرف واما حدي حقيقي او اسمي وهو تفصيل مجمل المحدود مع انه عينه في الحقيقة وتحقيقه
ما اشار اليه الشيخ في تفسير الفاتحة ان المعرفة الحدية متعلقها النسب الثبوتية او السلبية لا الحقائق لما
مر انها لا تعرف بالنظر وكل مركب ينتهي الى البسيط واجزاء كل بسيط ليست اجزاء لحقيقته بل الحد بحسب
ما هو شيء يفرضه العقل في المرتبة الذهنية فاما هو في ذاته فغير معلوم من حيث هو حتى ينفي الاجزاء عنه نفيا
حقيقيا او تثبت له واما برهان فهو وجدان ما يستدل بصدقه على موضوع النتيجة من احواله على صدق
محمولها والامور الصادقة على الشيء متحدة معه في الوجود اذ هو المدار لصحة الصدق فمن حيث اتحادها معه
يعرف حاله فان قلت اليس ان تعريف الشيء بنفسه ممتنع لامتناع ان يعلم الشيء قبل ان يعلم وانتاج الشيء نفسه
تحصيل للحاصل والا لكان الافتقار الى الحق سبحانه وتعالى عما لا يليق به فلذلك اثبتوا المغايرة بين الحد
والمحدود بالتفصيل والاجمال وبين البرهان والنتيجة بوجوب اشتماله على الحدود الثلاثة المكرر اوسطها
محاكاة لسر تثليث النكاح الوجودي فان التحصيل العلمي كالعيني قلت بلى لكن في ان هذه الاصول لا تنافي
ما ذكرنا سر ذكره الشيخ قده حاصله ان السبب وان كان من حيث انه سبب غير المسبب فلا بد من جهة المغايرة
والتعدد ومن جهة الاتحاد ليتصور الانتقال بينهما وهي جهة التفصيل والكثرة في احدهما وجهة الاجمال
والوحدة في الاخر لكن لا بد ان يكون للكثرة وحدة تخصها والا لما طابق الواحد منا ناسبه ولا ينتقل
منها اليه وللوحدة ايضا كثرة لنسبة من الاجزاء المقومة تتعلق بها او الاحوال التابعة تتعين وتتعدد
الوحدة بها فمن الواجب ان يعتبر في ابتداء الطلب المقتضي فقد المطلوب جهة اختلافهما وبهذا الاعتبار
يسمى حدا ومحدودا وبرهانا ومطلوبا وسببا ومسببا وفي انتهاء الطلب المقتضي لحصول المطلوب جهة اتحادهما
ومناسبتهما فلم يحصل العلم الا بجهة الاتحاد بل التحقيق ان الحاصل حين تمام التفصيل عينه كما في المركب
الخارجي تنبيه قولهم قاطبة بعدم جواز التعريف بالمباين وقول المتأخرين بعدم جوازه بالاعم لعدم
المنع والاخص لعدم الجمع وقولهم الشكل الثاني لا ينتج والحد الاوسط واجب التكرار حتى تكلفوا في قياس
المساواة لوجدان تكرره ونحو ذلك **الفصل السابع** في ان الشيء لا يؤثر في الشيء الا
بنسبة بينه وبينه اذ هي التي تقتضي لزوم الاثر تأييده ان تأثير الشيء في الشيء تحصيل مقتضا
منه فاعمال الكل بحسب مقتضاها فلو لم يكن للمؤثر في المؤثر فيه شيء يكون الاثر لازما له لكان ذلك الاثر
في المؤثر فيه منفكا عن مقتضيه الخاص وانفكاك الاثر الخاص عن مقتضيه الخاص محال وكذا توارد المؤثرين

المستقلين

الفصل السابع من فصول سابقة التمهيد الجملي

فاذا اثر فيما له فيه جزء او معه نسبة فتلك النسبة هي محل الاثر ومستدعيه فالشيء اذن هو المؤثر في نفسه لكن باعتبار ما منه فيما تغاير من وجه واعتبار ما وفيما

لا تغاير الا من كونه ظهور اختصاصا منه في مرتبة اخرى او موطن اخر اظهر اختلافا ما واوجب تنوعا مع بقاء العين واحديتها في نفسها على ما كانت عليه وهذا سر الوجود والعلم

ونحوهما من امهات الحقائق على ما بينها من التفاوت وسيقرع سمعك سر ذلك بالنسبة الى المرتبة الربانية ثم تنزل الى الغير ومعرفة من كونه غيرا ومن كونه عينا فافهم متن

المستقلين على اثر شخصهم ما للمؤثر في المؤثر فيه اما جزؤه كما قال تعالى وسخر لكم ما في السموات وما في

الارض جميعا وذلك لسبب جمعية مظهرية الانسان لجمعيات اسماء المظاهر لسبب جمعية مستنده وهو الاسم

المستجمع لجميع الاسماء وكتاثير مظهر في مظهر في الجملة بما اشتركا فيه واما نسبة له معه عارضة ولا

شك ان للنسبة حظا في كل من المنتسبين باعتباره يتحدان ويكون كل منهما للاخر ومنه من وجه ما تقوله

علماء الحنفية ان اصل سبب ثبوت حرمة المصاهرة للولد فانه جعل جزء كل من الابوين جزء للاخر واستمتاع

بالجزء حرام الا في موضع الضرورة وهذا كتاثير الظاهر في المظاهر بنسبة الظهور بينهما فتلك النسبة التي في

القسمين هي محل الاثر ومستدعيه ولا شك في اشتراكها بينهما فهي مؤثرة باعتبار ومتأثرة باخر فالشيء

لا يؤثر الا في نفسه لكن بالاعتبارين ففي القسم الاول باعتبار ما منه فيما يسمى غيرا او سوى وفي القسم الثاني فيما

لا يغاير الا كونه ظهور اختصاصا منه في مرتبة اخرى او موطن اخر بحصل التعدد والتنوع مع بقاء احدية

العين على ما كانت عليه ومنه يعرف سر الوجود والعلم ونحوهما من امهات الحقائق في تفاوتها بالنسبة

الى المرتبة الربانية وما تنزل الى الغير وتفاوت اعتباري العينية من حيث الكلية الاحدية والغيرية من

حيث التنزل فيه فان قلت فما وجه تسمية الاغيار مؤثرات كالارواح بالنسبة الى الاشباح والطبايع

بالنسبة الى الصور الطبيعية قلت ذلك بحسب الظاهر لكونها معدات كما قال الشيخ في النصوص لا اثر لشيء في

شيء وان الاشياء هي المؤثرة في نفسها وان المسماة عللا واسبابا مؤثرة شروط في ظهور الاشياء لا ان

ثمة حقيقة تؤثر في حقيقة غيرها فان قلت فتكون ممدات وللامداد نوع تاثير قلت لا لما قال الشيخ رض و

هكذا المدد فليس ثمة شيء يمد شيئا غيره بل المدد يصل من باطن الشيء الى ظاهره فان قلت فيكون التاثير

اظهارا قلت لا لما قال الشيخ رض في تجلي النور الوجودي هو المظهر وليس الاظهار بتاثير في حقيقة ما اظهر

فالنسب الاسمائية هي المؤثرة بعضها في البعض بمعنى ان بعضها سبب لانتشاء البعض وظهور حكمه في الحقيقة

التي هي محتدها ثم قال فلا اثر للاعيان الثابتة من كونها مرايا في التجلي الوجودي الالهي الا من حيث ظهور

التعدد الكامن في غيب ذلك التجلي فهو اثر في نسبة الظهور من الامر الذي هو شرط في الاظهار يعني به افتراق

الاعيان الثابتة بحسب استعداداتها المخصوصة بالتجليات فهذا بناء على ما قال فيه ايضا ان الحق تعالى

يتعالى عن ان يكون متأثرا عن غيره ويتعالى حقائق الممكنات عن ان يكون من حيث حقائقها متأثرة لانها في

ذوق الكمال من هذا الوجه عين شئون الحق فلا يجوز ان يؤثر فيها غيرها ثم قال في النفحات ان الاثار في

الاشياء في انفسها وفي الوجود الكاشف لها ليس في الوجود الا الاظهار ولا اثر لاحد من مرتبة ما او قابل ما

لان كل كيفية لا تظهر كيفية تاثيرها في الوجود المطلق وان علم ذلك بوجه كلي واما اذا انتهى تاثير الكيفية

الى غاية تستقر عندها قبل ظهور اثر الكيفية في حصتها من الوجود المطلق واذا انتهى اثر الكيفية في الوجود المطلق

الى غاية التاثير اكتسب المطلق بذلك صفة المؤثرية فيمن اثر فيه فاعاد الوجود اثر الكيفية عليها فهذا سر قوله

في غير ما موضع الحكم للاشياء على انفسها وكونها الحاكمة على الحكم ان يحكم عليها بما يقتضيه حقائقها وهذا

هو سر القدسيين من فاعلم ذلك فاقول علم من هذه الاصول ومما يجيء في مفتاح الغيب من ان الايجاد

في انه لا يؤثر مؤثر الا بنسبة بينه وبين المتأثر

عبارة عن ظهور التعين العلمي بالقدرة صورة ظاهرة لنفسها اعني انصباغ الامر الوجودي الالهي بالتعين
العلمي الارادي من حيث المراد وبحسبه صبغا نورانيا ثابتا بالتعلق حاصلا بالاقتران ثم انفطار الموثر
هو الحق وتجلي الذاتي الاحدي لا غيره وتاثيره اظهار التعين العلمي الذاتي الكامن في غيبه صورة ظاهرة في
نفسها لكن لا من حيث هو اذ هو من تلك الحيثية غني عن العالمين بل من حيث نسب اسمائه ومن حيث تعلم
نفسه وما في نفسه من عين علمه بذاته فان تاثيره بالقدرة المتعلقة بما عينته الارادة الذاتية التابعة
لما في علمه المتعلق المتعين حسب تعين المعلوم في نفس المراد حسب استعداده ولوازم استعداده فلكيفيات
الاشياء وحقائقها ومراتبها ايضا مدخل بسوالا بهم الاستعدادية في تعلق النسب الاسمائية المطلقة
في ذاتها لكن بالشرطية والاعدادية لا بالعلية والامداد وكذا المتاثر هو التوجه الالهي لكن لا من حيث هو
سبحانه وان كان من نفسه فضلا عن ان يكون من غيره بل من حيث اقتضاء حكمته في نسبة ظهوره كمال جلائه واستجلائه
في شئون نفسه التي هي حقائق الممكنات بقدر قابلياتها تفصيلا تارة وجمعا اخرى وجمعا وتفصيلا اخرى
هذا بتوافق المنقول ويتطابق المعقول في ان تاثيره تعالى اما من مظهر في مظهر وهو القسم الاول واما من حيث ايجاد
اسمائه في مظاهرها وهو القسم الثاني قال الشيخ في النفحات بعد قول ما نقلته هذا هو الحق اليقين والنص
المبين في كل ما تسمعه مما يخالف هذا فاتركه وان كان صوابا فهو صواب نسبي وهذا هو الحق الصريح الذي لا مرية
فيه والله المرشد تابيينه قولهم في اثبات الصور النوعية ان كلا من احراق النار واغراق الماء ليس
بالفاعل المفارق لان عام النسبة فلا يختص اثره بمحل دون اخر ولا بامر في الجسم ليس عرضا فهو اذ
لو غيره مغير لعاد عند عدم المغير الى اصله بخلاف العرض فهو لذاته وليس بالهيولى والصورة الجسمية لاشتراكهما
فهو بالصورة النوعية لا يقال الدليل عاد في اختصاصه بتلك الصورة النوعية فان كان اقتضاء
السبب على طريق المسابقة العلية تسلسل وان كان على طريق المسابقة الاعدادية فليكن الاثار المختصة
كذلك من غير حاجة الى الصورة لانا نقول على طريق المسابقة لكن الفرق على ما ذكرنا ان الاثار كسخن
الماء يعود الى اصلها عند زوال التاثير والصورة المائية اذا زالت الى الهوائية لا يعود بنفسها وفيه
بحث من وجهين الاول انه لا يجوز ان يكون القوى المسماة بالصور اعراضا متعاقبة متسابقة لا تتبادل
الا بما سموه كونا وفسادا بخلاف سائر الاعراض لا يقال تنوع الاجسام بتلك القوى فلا تكون اعراضا
لامتناع تقوم الجوهر بالعرض لانا نقول القوى المسماة صورا نوعية ان كانت محسوسة في الاجسام تكون
تابعة لعالم الارواح والمعاني فلم لا تكون الموثرات تلك المتبوعة وان كانت معقولة روحانية لم تكن في
الجسم هف ثم كيف يتقوم الاجسام بها على ان الجوهرية كالعرضية نسبة على قاعدة التحقيق والفرق بينهما
بالتابعية والمتبوعية فلم لا يجوز ان يتقوم نسبة متبوعة بحقائق مثلا بنسب تابعة لحقيقة اخرى كالحركة
السريعة والبطيئة وذلك ان كل مظهر فهو صورة نسبة جمعية الثاني انه لم لا يجوز ان يكون الاثار
للمفارق واختلافها لاختلاف القابليات بحسب قبولها فان قالوا نحن نقطع ان تلك الاثار صادرة
عن الاجسام قلنا لا بمعنى انها معدة ممنوع على ما مر قال المتكلمون الاثار للفاعل المختار قلنا مسلم

الفصل الثامن من فصول سابقة التمهيد الجملي

و منه انه لا يؤثر مؤثر حتى يتأثر و اقل ذلك استحضاره او علمه في نفسه ما يريد ايقاعه بالمؤثر فيه او حضوره معهما اى مع الاثر والمؤثر فيه سواء كان
هذا الحال طاريا او لم يكن متن

لكن المحتاز العالم الذى لا يعزب عن علمه مثقال ذرة فى الارض ولا فى السماء ولا يفعل الا بالحكمة كان
منزها عن التردد والتامل فى العواقب وجاريا بسنة اجراها هى المرادة بالوسائط والشروط والمعدات
ولن تجد لسنة الله تبديلا والحق ما مر من ان المؤثر فى الكل التجلى الاحدى الجمعى لكن فى كل نوع و شخص
باعتبار اسم معين من اسماء الله تع اليه يستند جميع احكامه و اثاره وان كان تعين الاسم بحسب الحقيقة
المنسوبة اليه فى علم الله الازلى فان اصطلح احد بتسمية ذلك الاسم بالصورة النوعية فلا مناقشة فيها واقول
بناء على هذا ما احق قول الحنفية بالقبول فى المسئلتين الاولى ان جميع الافعال والاثار مستندة الى الحق
تعالى بلا واسطة اذ هو لتجليه المذكور من حيث الاسم المختص به والوسائط معدات وهذا من جهة الحقيقة
الوحدانية الوجوبية فلا ينافيه التكليف المبنى على الظاهر وحكم الكثرة الامكانية كما زعم المعتزلة الثانية
ان قدرة العباد كانت مؤثرة و بحسب الظاهر غير مطروحة عن قاعدة اجراء السنة الالهية اذ لا بد من ترتب
احكام المظاهر والمراتب عليها وهو التاثير الظاهرى المراد بتقسيم كلياته الى النكاحات وامهات نتائجه
الى الحضرات وان كان الاثار كلها بالنظر الى حضرة الوجوب والوحدة بتجلى الاحدى المتعين بحسب كل مظهر
فالقول بان للعبد قدرة لا كما قال الجهمية لضرورة الفرق بين نحو حركة المرتعش والسليم ولكن بلا اثر لها
لان التاثير لقدرة الله ولا يجتمع قدرتان على مقدور واحد بالشخص كما قال الاشعرية تخليط بين اعتبارى الوجوب
والامكان والوحدة والكثرة بل الحقية والخلقية والتخليط جهل وتلبيس يفضى بتجويزه الى رفع التكليف
والتاسيس و وضع الاباحة والتدليس والسعى كله فى التوفيق بين الظاهر والباطن و تاسيس ذلك و قولهم
يكسب العبد ليبنوا عليه ترتب الجزاء يفيدان لقدرة العبد مدخلا ولو فى تجدده لا فى وجوده **الفصل
الثامن** فى انه لا يؤثر مؤثر حتى يتأثر و ذلك لان المؤثر ان كان حقا سلف ان علمه وان كان
فعليا اى غير مستنبط و مستفاد من الخارج فهو تبع للمعلوم بمعنى حكايته اياه و مطابقته له ثم ارادته
تبع لعلمه ثم قدرته تتعلق بما عينته الارادة ثم فعله و ايجاده بتعين تجليه بحسب ذلك ولا ينافيه ازلية هذه
الصفات لما مر ان جميع الازمنة بالنسبة الى من هو عالم بجميع المعلومات و غير متقيد بالزمان كالان فهذا
تأثر بوجوه اربعة لكن من نفسه لانه من الحقائق العلمية التى هى بالنسبة اليه عينه وهذا بعد ان يتأثر
الحكيم من حيث حكمته بعث الباعث فى ترجيح الفعل والجزم به كما يقال اول الفكر آخر العمل اذ يقول واقل
ذلك التاثر استحضاره او علمه فى نفسه بما يريد ايقاعه و الضبط ان المؤثر اما ان يكون عالما فى نفسه بالاثر
وبجميع المصالح والحكم كالحق تع او بعضها فاما من نفسه كاهل الكشف من الوجه الخاص او من غيره فاما بحسب
الاتفاق حالة القصد الى التاثير او باستحضاره بعد القصد و تجديد حضوره وهذه التاثرات الاربع
اما من الاثر فقط واما من الاثر والمؤثر فيه معا فهذه الاقسام الثمانية منها ما هو الطارى كالكونى والالهى
المظهرى و منها ما هو غير الطارى كالعلم الازلى فان قلت تاثر الحق من الاثر والمؤثر فيه مستبعد بل محال
من وجهين الاول ان الانفعال من الغير عجز و فقر والحق تع له القدرة الكاملة والقوة الشاملة و يفضى
كونه محل الحوادث تعالى عن ذلك الثانى ان تاثره من الباعث لو من كونه حكيما استكمال من الغير و مستكمل

من الغير

في انه لا يؤثر مؤثر حتى يتأثر

ومراتب التأثير اربعة رتبة في نفس المؤثر والثانية في الذهن والثالثة في الحس والرابعة الجامعة المشتملة على الثلثة المذكورة فوقها وهذه بعينها مراتب
التصورات فاولها التصور المطلق الروحي والفطري البديهي ثم التصور الذهني الخيالي والثالث الحسي متن

من الغير ناقص في نفسه وذلك لان حصول تلك الغاية اولى من لا حصولها بالنسبة اليه والا لم يكن باعثا ثم
هذا كذلك ان فرضنا ان منفعته عائدة الى العباد ولذا قالت الفلاسفة بانه موجب بالذات والاشاعرة
بان افعاله غير معللة بالاغراض لكنهم قالوا المصالح الشرعية القياسية عائدة الى العباد وهو لا يسئل
عما يفعل والاستكمال في عودها اليهم ممنوع فان من صار بذل الالاف له ملكة صادرة بلا تامل لا يكون
ببذل فلس لمستحق مستكملا بوجه ولا شك ان نسبة حاله الى وجود الحق نسبة اقل شيء الى غير متناه فاين
استكماله به قلت اما الانفعال فقد عرفت انه من بعض اسمائه وصفاته للبعض لا لذاته الغنية عن العالمين والتوقف
والتأثر فيما بين الصفات التي هي الاعتبارات لا يوجب الفقر والعجز في الذات ولا كونه محل الحوادث
لان الصفات نسب اعتبارية تقييدية لا امور محققة قائمة بذاتها كما زعم واما الاستكمال المحال فانه يحصل
له بسبب غيره كمال لا يكون مقتضى ذاته اما اذا كان مقتضى ذاته من حيث كماله وحكمته ولو بشرط بعض المرائي
والمظاهر سواء عاد فائدته الى الخلق او الى الحق لكن من حيث الحقائق المظهرية التي هي في علمه عينه فلا
محال واليه اشار الشيخ في تفسير الفاتحة فعلى هذا نحو قوله تعالى وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ
وخلقت الخلق لاعرف حقيقة عندنا لما سيجيء ان الباعث على خلق العالم كمال الجلاء والاستجلاء
لا انه مجاز من باب فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا كما ظن ثم نقول ومراتب التأثير

البحث في مراتب التأثير

على حذف المضاف اي مراتب تأثر التأثير اربعة الاولى تأثر في نفس المؤثر بالتصور المطلق الروحي سواء
كان طاريا بحسب بعض الاوقات لكن بلا نظر وكسب او لم يكن طاريا الثانية تأثر في الذهن والخيال ان كان
المؤثر ذا ذهن وخيال كالانسان الثالثة تأثر في الحس ان كان من اهله الرابعة تأثر جامع للثلثة فتلك
هذه المراتب الاربعة بعينها مرتبة العلم الالهي الازلي فالمراتب بذلك خمس قلت المراد بنفس المؤثر ذاته فهو
شامل للحق تعالى واليه اشار قولنا او لم يكن طاريا فان ما لم يكن طاريا كان ازليا فلا يتصور الا في الحق تعالى

البحث في مراتب التصور

ثم نقول وهذه المراتب الاربع بعينها مراتب التصورات فاولها التصور المطلق الروحي والفطري البديهي
اما كونه روحيا فلطيفيا واما كونه فطريا بديهيا فلحصوله بلا توسط القوى البدنية وهذا هو الذي جعله
الشيخ في تفسير الفاتحة قسما ثانيا فقال ثم التصور البسيط النفساني الوحداني كتصور اصل كلي يكون
مبدأ لتفاصيل فروعه التي يتمكن من ذكرها مع عدم استحضار جزئياتها وانما يتشخص في الذهن بعد التصور
قليلا قليلا فان قلت فاين القسم الذي جعله في التفسير اول الاقسام وهو الشعور الاجمالي الوحداني وهو
استشراف العالم بما في ظاهره وباطنه من سر الجمعية وحكم النور من خلف استار احكام كثرته قلت انما
لم يذكره ههنا لما قال الشيخ فيه انه ليس تصورا علميا بل ادراك روحاني جملي من خلف حجاب الطبع ولعله
فلا يدخل في مراتب العلم الا باعتبار القوة القريبة من الفعل وثانيتها التصور الذهني الخيالي وهو التصور
الجزئي لكن بالقوة الباطنة كالمتخيلة فنسبته الى الذهن لانه قوة بدنية معدة للادراك الباطني والذكاء
وجودته والى الخيال لانه ياخذ مدركات الحس ويحكيها بصور مثالية الطف من الحسية كما يحكي المعاني الروحانية
بصور اكثف منها وثالثها التصور الحسي وهو ادراك المحسوسات باي حاسة كان من الحواس الخمس الظاهرة

الفصل الثامن من فصول سابقة التمهيد الجملي في انه لا يؤثر مؤثر حتى يتأثر

والرابع الجامع للكل متن

المشهورة ورابعتها الجامع للكل اي التصور المركب من هذه الاقسام التي هي اشعة انوار العلم في مراتب
القوى باحدية الجمع كذا في تفسير الفاتحة فان قلت ذكر الشيخ الكبير في التدبيرات الالهية في المملكة الانسانية
ان الحواس تاخذ جميع المحسوسات فتؤديها الى الحس المشترك وهو صاحب خراج الخيال فيضعها في خزانة
الخيال ويسمى المحسوسات بالمتخيلات والخيال صاحب خراج تحت سلطان الذكر فيحفظها ويسمى بالمدركات
او المحفوظات فهو صاحب خراج تحت سلطان الفكر فيعرضها عليه فينشرها ويسأل الرعية ويفرق بين الحق
والباطل ويسمى بالمتفكرات فالفكر صاحب خراج تحت سلطان العقل فلما عرض عليه ما جاء به من العلوم والاعمال
مفصلة هذا عمل البصر وهذا عمل السمع وهذا عمل اللسان وغيرها انتقل اسمها الى المعقولات فيأخذها
العقل الذي هو الوزير ويأتي به الى الروح الكلي القدسي فيستأذن له النفس الناطقة فيدخل فيضع جميع
المعقولات بين يديه ويقول السلام على السيد الكريم والخليفة هذا وصل اليك من تأدية حضرتك على
يدي عمالك فيأخذها الروح فينطلق لحضرة القدس فيخر ساجدا او يرفع رأسه فيسقط الاعمال من يده
للدهش الذي يحصل له في ذلك التجلي فينادي ما جاء بك فيقول اعمال فلان بن فلان فيقول الحق تعالى
فابلوه بالامام المبين الذي كتبته قبل ان اخلقه فلا يغادر حرفا واحدا فيقول ارفعوا زمام فيرفع عليين
فيرفع وهذا في سدرة المنتهى واما ان كان في تلك الاعمال مظالم وما لا يليق به فلا يفتح له ابواب السماء
ومحل وصولها الفلك الاثير ثم يؤمر بها فتودع بها في سجين الى آخر ما قال والغرض ان المفهوم منه ان
مراتب الادراك الحس ثم الخيال ثم الذكر ثم الفكر وان قدم الفكر على الذكر في رسالة الجنيد فلان
الفكر ينقد فيؤدي الى الذكر ليحفظ ولكل وجه لكن القدس لما ربها ثم العقل ثم النفس الناطقة ثم الروح
الخليفة فلم اقتصر ثم هيهنا موافقا لتفسير الفاتحة على الثلث والاربع والجامع قلت لان المقصود بالذكر
هيهنا مراتب الادراك وذلك بحسب حال المدرك اما كلي او جزئي والثاني اما بالقوة الباطنة فهو خيالي
او الظاهرة فهو حسي والكلي هو النفساني والروحاني والسري لذا سماه الشيخ في التفسير نفسانيا وفي
مفتاح الغيب روحانيا ولا امكان للزيادة الا بنسبة جمعها فاما الحفظ للذاكرة والتصرف للمتفكرة فليس
بادراك بل امر آخر موقوف عليه ويدل على ان الكلي الذي جرده العقل عين النفساني وما فوقه ما ذكره الشيخ
في التفسير ان الحق تعالى اذا شاء ان يوصل امرا الى انسان بتوسط انسان آخر او غير انسان ولكن من هذه
المراتب تنزل ذلك الامر من الحضرة العلمية تنزلا معنويا دون انتقال فيمر على مراتب التصورات المذكورة
حتى اذا انتهى الى الحس تلقاه السامع بسمعه ان كانت الاستفادة باللفظ او ببصره ان كانت بطريق الكتابة
او حركات الاعضاء او غيرها ثم انتقل الى التصور الذهني ثم الى النفساني فيجرد النفس عن شوائب احكام
القوى فيلتحق بمعدنه الذي هو الحضرة العلمية بل ارتفاع احكام القوى عين رجوعه الى معدنه فانه فيه ما برح
ثم اذا التحق بالمعدن ادرك المستفيد من الكتاب او الخطاب ثابتا في مستقره بحكم عينه الثابتة المجاورة لذلك
الامر في حضرة العلم وانما تعذر هذا الادراك قبل التدرج والعروج مع حصول المجاورة المذكورة للقرب
المفرط وحجاب الوحدة اذ الغيب الالهي لا يتعدد فيه شيء فلا ينضبط النفس بحكم فيما اذا اكتسب حال التنزل

والمرور

الفصل التاسع من خصوص سابقة التمهيد الجلي في ان الاثر لا يكون لموجود ما من حيث وجوده فقط

واضفت ذكر مراتب التصورات الى مراتب التاثر لتساوي مراتبهما في العدد ولسر اقوى جامع بينهما ولولا ان بيانه يحتاج الى فضل بسط لبينته ولكن في هذا

التنبيه غنية لكل محقق ننبه فيه ان الاثر لا يكون لموجود ما اصلا من حيث وجوده فقط متن

والمرور على المراتب هيئة معنوية وصفا صافيا يصير لها تميز بها يتاتى للنفس ضبطها وادراكه وتذكره في ثاني

الحال وقد تعذر تعقل البعد تعينه هذا كلامه فان قلت لم لم يذكر الواهمة في اقسام القوى كما ذكرت في الحكمة

قلت لان المتخيلة تشملها فان المراد بالخيال القوة الباطنة المدركة للجزئيات على ان المدرك الباطني

معنى كلي ويحصل جزئيته بالتعلق بالمحسوسات بان يحكيه الخيال بصورة مناسبة لذا قال الجندي في رسالته المتخيلة

في مقدم الدماغ والحافظة في مؤخره والمفكرة في وسطه ولم يذكر قوة اخرى مدركة جسمانية باطنية

وههنا تنبيه شريف ذكره الجندي وهو ان النفس الناطقة مع قواها المبثوثة في

جسمانيتها وروحانيتها ادل دليل على ان النفس الكلية مع قواها المبثوثة في طبقات السموات والاركان

الامهات والمولدات الموكلة للحفظ والتربية وهي الملائكة التي قال الله تعالى لا يعصون الله ما امرهم و

يفعلون ما يؤمرون كذلك وبترقي منه الى ان الحق تعالى مطلع على كل كلي وجزئي من اسرار المخلوقات لا

يعزب عن علمه مثقال ذرة في الارض ولا في السموات بالطريق الاولى لان المخلوق مع انه ملازم العجز

والفقر اذا كان مطلعا على جميع ما في مملكته فالخالق اولى بان لا يفوته علم شيء كما قال تعالى الا يعلم من خلق و

هو اللطيف الخبير ويكون الكل في عبادته وطاعته وتحت امره ونهيه كما قال تعالى كل له قانتون وان

من شيء الا يسبح بحمده والى هذا التنبيه اشار قوله صلعم من عرف نفسه فقد عرف ربه ثم نقول

وانما اضفنا ذكر مراتب التصورات الى مراتب التاثر لتساوي مراتبهما في العدد ولسر اخر خفي هو انه

جامع بينهما فيمكن ان يقال هو ان كل تصور تاثر بالتعلق المخصوص والتقيد المعقول والمحسوس وان

يقال التصور ان كان فعليا يستتبع التاثير وان كان انفعاليا يستتبعه التاثر فبينهما علاقة و

وشبه وان يقال لا تاثير ولا تاثر الا بالجمعية فالتاثير من حيث الجمعية الاسمائية والتاثر من جهة جمعية

الحقائق الكونية ومعدن الجمعيتين الحضرة العلمية فمنها التركيب واليها التحليل كما مر ولا يعني بمراتب التاثر

الا مراتب التركيب والتحليل وان يقال سيجيء ان كل علم يستلزم العمل وذلك تاثير وتاثر فيكون مراتبه كمراتبها

والله اعلم بما هو مراد الكمل تانيسه قولهم ان الغاية علة فاعلية الفاعل وان كل عمل مسبوق بالخلو

ثم الميل ثم العزم ثم الجزم ثم الاقدام والاولان ضروريان فلا يترتب عليهما الجزاء كما قال صلعم اللهم هذا

قسمي بما املك فلا تؤاخذني بما لا املك والثلاثة الاخيرة اختيارية فان تخلفت عن العمل المقصود

لمانع خارجي يترتب عليها في الحسنة ثواب العمل فضلا وفي السيئة عقاب مقدماتها عدلا لذا ورد قوله تعالى

وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله وان تخلفت عنه بتركه الاختياري يترتب

عليها ثواب المقدمات فضلا ولا عقاب اصلا ومن تانيساته ان مراتب الادراكات اما كلية وهي

اصلية في الواجب والمبادي العالية ومستنبطة من الجزئيات في الانسان واما جزئية بتوسط الالات

البدنية فاما ظاهرة بالحواس الظاهرة واما باطنة بالحواس الباطنة وقد يصح الافتراق من بعض الوجوه

الفصل التاسع في ان الاثر لا يكون لموجود ما من حيث وجوده فقط تانيس المراد

ان التاثير بحسب الاقتضاء والوجود من حيث هو لا يقتضي خصوصية لانه اعم العام وكل عام فاختصاص

الفصل التاسع من فصول سابقة التمهيد الجملي

بل لا بد من انضمام امر آخر خفي اليه يكون هو المؤثر او عليه يتوقف الاثر والاثر نسبة بين امرين مؤثر وفيه مؤثر ولا تحقق للنسبة بنفسها فتحققها بغيرها ولا يجوز

ان يكون ذلك الغير هو الوجود فحسب فان الوجود لا يظهر عنه الا وجود له ولا يظهر عنه ايضا عينه على النحو الحاصل لما تقرر من قبل ولما كان امر الكون كما سيتبين منحصرا

بين وجود ومرتبة وتعدد اضافة الاثر الى الوجود الظاهر لما مر تعين اضافته الى المرتبة ومرتبة الوجود المطلق الالوهية واليها والى نسبها المعبر عنها بالاسماء الكلية

٤٦

ليس لذاته وثانيا لا اثر لو اثر فاما في مثله او ضده وهما منتفيان لما مر كيف ولا مثل له فلا ند له لانه

المثل المساوي ولا ضد له اذ غير الوجود اما عدم محض او شيء تعلق به الوجود والاول لا شيء فلا يصلح اثرا

والثاني وجود عرض عليه النسبة والنسبة عدمية فلم يبق فيها الوجود الا الوجود وثالثا ما ذكره الشيخ

ان كل اثر نسبة بين المؤثر والمؤثر فيه وكل نسبة فتحققها بغيرها اعني المنتسبين فتحقق الاثر بتحقق المؤثر

ولا جائز ان يتحقق النسبة بتحقق الوجود لان النسبة عدم والوجود لا يصدر عنه العدم لما مر ورابعا

ان الوجود لو اثر فاما في الوجود المطلق وهو تحصيل الحاصل كما مر واما في الوجود المقيد ولا يقتضيه من

حيث اطلاقه واما في العدم وهو لا يصلح اثرا له فنقول بل لا بد من انضمام امر آخر خفي اي قيد واعتبار

نسبي عدمي الى الوجود لان النسبة عدم يكون هو المؤثر في تعين المؤثر فيه وخصوصيته وذلك ان اعتبرنا

امتياز المراتب والمظاهر او يتوقف عليه تاثير الوجود توقف المشروط على الشرط كما صرح به في النفحات كالنسب

الاسمائية المتعينة حسب تعين القوابل والمراتب وذلك اذا اعتبرنا الامر الحقيقي لا النسبي وهو ان المؤثر

هو الحق والبواقي شروط ومعدات فان قلت كل من الامرين لا يتصور في اول مخلوق كالقلم الاعلى اذ لا آخر ثمة

لينضم اليه لا ايقال تعين نسبة اسمية من حيث حقيقة القلم الاعلى فاثر الوجود فيها لانضمام تلك النسبة

لانا نقول ننقل الكلام الى تعينها من غيب الحق واطلاقه فانها ان كانت وجودية تعين عن الوجود مثله

وان كانت عدمية تعين عنه ضده ولا يعني بالاثر الا التعين كما سيظهر قلت الكلام الجامع فيه انه

لما كانت التعينات العلمية المسماة بالحقائق ازلية غير مجعولة كانت التعينات الاسمائية التي بحسبها ايضا

ازلية غير مجعولة فلا تسمى آثارا ثم ان الحقائق لعدميتها في انفسها لم تتصف بالاثرية والجعل ولم تقدح في وحدة

الحق ولوجودها العلمي صحت مناطات للتعينات الاسمائية التي هي الاعتبارات للنسبة المعتبر انضمامها

الى الوجود في حصول المرتبة الالهية التي لها ونسبها المعبر عنها بالاسماء ظهرت منه التعينات العينية على مراتبها

وكان وصف الشيخ تلك الامر بالخفاء اشارة الى انضياف هذه الوسائط بتينك الجهتين وتمثيله الحسي

ما سلف من تعين الضوء في الجدار من الشمس لا مطلقا بل عند انضمام المقابلة التي هي نسبة عدمية فلهذا نقول

لما كان امر الكون منحصرا بين الوجود والمرتبة وتعذر اضافة الاثر الى الوجود فقط بما سلف من الوجوه تعين

الاضافة الى مرتبة الوجود المطلق وهي الالوهية المفسرة بالاستغناء عن جميع الاغيار واستناد الكل اليه

فلذا اشتملت على الجلال والجمال والكمال وانما كانت مرتبة لما سيتحقق ان موجودية كل موجود بالوجود

الوجود بنفسه والا احتمع الوجودان فهو بذاته وكل ما وجوده بذاته كان له الالوهية بالنسبة الى جميع ما

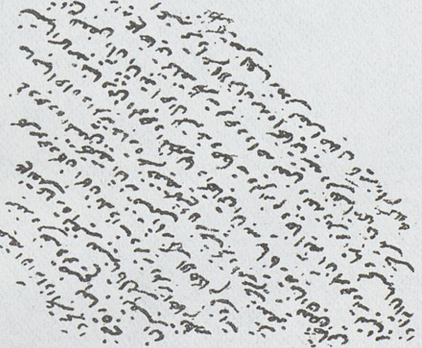
وجوده بغيره فالى الالوهية ونسبها الاسمائية تستند الآثار بالاعتبارين المذكورين وانما قلنا امر الكون

منحصر بين الوجود والمرتبة لما قال الشيخ في التفسير ان كل موجود كائنا ما كان فله ذات ومرتبة فذاته حقيقته

باعتبار كونها محل الحقائق التابعة والمرتبة عبارة عن حقيقته ايضا لا من حيث تجردها بل من حيث معقولية

نسبها الجامعة بينها وبين الوجود المظهر ظهرت بوجود واحد تعين في تعدده في مراتبها وبحسبها ثم ان لكل

ذات احوالا ولكل مرتبة احكاما فالاحكام آثار المرتبة وآثار تلك الاحكام في ذات صاحبها احوال ثم نقول



للحق

في ان الاثر لا يكون للوجود تاما من حيث وجوده فقط

والمراتب كلها امور معقولة غير موجودة في اعيانها فلا تحقق لها الا في العلم كاعيان الممكنات قبل انصباغها بالوجود العام المشترك بينها وبما ذكرنا من امر المراتب

تتميز عن الارواح والصور فان الارواح والصور لها وجود في اعيانها بخلاف المراتب وكذلك سائر النسب فافهم فلا اثر للباطن من حيث هو الا ان اضيف الى ظاهر لغموض سره و

صعوبة ادراكه بدون ظاهر فمرجعه في الحقيقة اعني الاثر الى امر باطن من تلك الظاهر او فيه فاعرف و سنذكر تتمة الاثر في آخر هذا الكتاب في فصل الانسان الكامل انشاء الله

٤٧ ومنشأ الاثر الالهي لايجاد العالم الذي هو ينبوع سائر

الآثار هو باعث المحبة الالهية الظاهر الحكم في الوجود المقترن باعيان الممكنات الآتي حديثها متن

للحق سبحانه ذات و مرتبة هي معقولة لنسبة كونها الها و هي الالوهية و آثار الحق من حيث الالوهية في

المألوهين احكام الالوهية و آثار تلك الاحكام في ذاته سبحانه لا من حيث تجردها اذ لا كلام فيه بل من حيث

تعلقها بالخلق من جهة انهم مظاهره احوال كالرضاء والغضب والفرح والاجابة و غير ذلك و من جهة استنادها

الى المرتبة التي هي الالوهية كالقبض والبسط والاحياء والاماتة واللطف والقهر و غيرها الى هنا كلامه

و قال في النصوص حقيقة الحق صورة علمه بنفسه من حيث تعينه في تعقله نفسه باعتبار توحد العلم والعالم

والمعلوم و صفته الذاتية التي لا تغاير ذاته احدية جمع لا تتعقل وراءها جمعية ولا نسبة ولا اعتبار و التحقق

بشهود هذه الصفة و معرفتها تماما انما يكون بمعرفة ان الحق في كل متعين قابل للحكم عليه بانه متعين بحسبه

مع العلم بانه غير محصور في التعين و انه من حيث هو غير متعين حال الحكم عليه بالتعين لقصور الادراك و هذا

هو صورة علمه بنفسه و حقيقة الخلق عبارة عن صورة علم ربهم بهم و صفتهم الذاتية الفقر التام المطلق الغنى

ليس كل فقر فافهم تم كلامه فان قلت فمرتبة الوجود التي هي المؤثرة لا شك انها غير الحق سبحانه فتكون اثرا

فلا بد لها من مرتبة اخرى و هلم جرا بل جميع المراتب المؤثرة لا بد لها من مرتبة مؤثرة فيها خارجة و داخلة معا

و هو محال فلا بد ان يكون المؤثر فيها غير المرتبة قلت المراتب كلها امور معقولة غير موجودة في اعيانها

فلا تحقق لها الا في العلم كاعيان الممكنات قبل انصباغها بالوجود العام المشترك و بذلك تتميز عن الارواح

والصور التي لها وجود في اعيانها بخلاف المراتب والنسب لاسمائية فيسقط مطالبة المؤثر فيها و اذا

لم يكن الاثر الا للمرتبة المعقولة الباطنة او باعتبارها فلا اثر لشئ في شئ الا للباطن في ظاهر حتى لو ضيف

الى ظاهر لغموض سر الباطن و صعوبة ادراكه بدون الظاهر فمرجعه في الحقيقة الى امر باطن منه او فيه ثم نقول

و منشأ الاثر الالهي لايجاد العالم الذي هو ينبوع جميع الآثار و معدنها الذي كسرى الآثار منه هو

باعث المحبة الالهية المستفادة من قوله تعالى فاحببت ان اعرف الظاهرة الحكم في الوجود العام المقترن

باعيان الممكنات و هي محبة كمال الجلاء والاستجلاء المعبر عن حكمه تارة بالعبادة و اخرى بالمعرفة كما فسر بها

قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي ليعرفون كما قال الشيخ في التفسير ان كمال الجلاء

هو كمال ظهور الحق بالانسان الكامل و كمال الاستجلاء عبارة عن جمع الحق بين شهوده نفسه بنفسه لنفسه و

فيما امتاز عنه فيسمى بسبب الامتياز غيرا و لم يكن كذلك قبل و عن مشاهدة الغير نفسه بنفسه من جهة كونه

غيرا و من امتاز عنه بعينه و عين من امتاز عنه و اما كون التوجه الايجادي الذي محبتها باعثة عليه ينبوع جميع

الآثار فلما قال الشيخ و لما كان للعالم بما فيه ظل الحضرة الحق و مظهر العلم سرى الحكم واطرد في كل ما

هو تابع للعلم و اقول و عليه يبتني قاعدة ذكرها فيه ايضا و هي ان كل موجود جامع لصفات شتى فوصول اثره الى

كل قابل انما يتعين بحسب اولية الامر الباعث عليه و بحسب الصفة الغالبة الحكم عليه حال التأثير و بحسب حال

القابل و استعداده و اذا تعين التوجه بحسب احد هذه الامور لغلبته بقي حكم الآخرين و احكام باقي الصفات

تابعة له و كذلك صورة ثمرة ذلك التوجه تكون تابعة لحكم الاغلب و حكم باقيها خافيا بالنسبة اليه

و اما نعت محبتها و كونها محجوبا فبناء على ما ذكره فيه ايضا ان الحق تعالى لما علم كل شئ من عين علمه بذاته

الفصل العاشر من فصول سابقة التمهيد الجلي

وذلك بحسب مرتبة الالوهية وبحسب نسبها المتعينة في مرتبة الامكان باعيان المكونات فرعا واصلا جزء وكلا والمحبوب الذي يشار اليه الى حقيقة المحبة وحكمها في الموضع الاليق بذلك كله ومن جملة قوانين التحقيق المذكور كشفا وشهودا العظيمة الجدوى لسريان حكمها في مسائل شتى من امهات المسائل العزيزة ان كل ما لا تحويه الجهات وكان في قوته ان يظهر في الاحيان فظهر بنفسه او توقف ظهوره على شرط او شروط عارضة وخارجة عنه ثم اقتضى ذلك الظهور واستلزم نضياف وصفا وانضياف اوصاف اليه لئن شيء منها بقضيته ٤٨

لذاته فانه لا ينبغي ان ينفى عنه تلك الاوصاف مطـ وتنزه عنه ولنستبعد ذلك ونستنكر ولا ان تثبت له مطـ ونسترسل في اضافتها اليه بل هي ثابتة له بشرط او شرط ومنفية عنه كذلك فهي له في الحالتين على كلا التقديرين اوصاف كمال لا نقص لفضيلة الكمال الستوي والحيطة والسعة التامة مع فرط النزاهة والتباطن متن

نظر بعلمه الذي هو نوره في حضرة غيبه نظرة تنزه في الكمال الوجودي الذاتي المطلق الذي لا يتوقف ثبوته له على امر خارج اذ ما ثمة ما يخرج عنه وشاهد بالنظر المذكور كمالا آخر مستجنا في غيب هويته غير الكمال الاول فاذا رقيقة متصلة بين الكمالين اتصال العشق تام وهو كمال الجلاء والاستجلاء فاستتبع تلك النظرة العلمية المقدسة عن احكام الحدوث من حيث النسبة الشهودية المعبر عنها بالاسم البصير انبعاث تجل غيبي آخر فتعين بذلك التجلي لنفسه متصفا بصفة حبية متعلقة بما شاهده العلم بطلب ظهوره لتقدم مرتبة العلم على مرتبة المحبة اذ المجهول لا يحب ولان التجلي بالباعث الحبي مقدمة واحدة والواحد من مقام وحدانيته لا ينتج الكثرة والكمال المطلوب لا يحصل بدون الكثرة وما لا يحصل المطلوب الا به فهو مطلوب فاد حكم التجلي بطلب مستقره من الغيب المطلق لان من نسبة التجلي ان يتقلص الى اصله عند انقضاء حكمه لعكفنا عالم الكثرة كما في التجليات التفصيلية العائدة الى الغيب بعد التلبس باحكام المتجلي له وكما في انسلاخ ارواح الكمل عن النشآت بعد الاستكمال لها وكما في التصورات تحصل لهذا العود دورة مقدسة شوقية سرى حكمها فيما حواه الغيب من الحقائق الاسمائية والكونية فمن ذلك التجلي في عوده على جميع التعينات العلمية فخصها بتلك الحركة القدسية الشوقية فانبثت بتلك المحبة البواعث العشقية من جميع الحقائق بطلب من الحق ظهور اعيانها وما فيه كمالها اقتضاء ذلك لعموم مفتاح سائر الحركات الدورية الاحاطية المظهرة للخبيات المخرجة لها في قوة الامكان الى الفعل من اعيان الكائنات ثم نقول وانتشاء ذلك الاثر بحسب مرتبة الالوهية ونسبها المعبر عنها بالاسماء وتعين تلك النسب في مرتبة الامكان باعيان الممكنات فرعا واصلا جزء وكلا لان نسب الالوهية من حيث مصدرها كالتجلي الالهي وحدانية الغيب وهيولانية الوصف وتسمى اسماء ذاتية لكونها عين الذات فتعددها لا يكون الا باعتبار متعلقاتها التي هي حقائق المكونات لذلك كانت الحقائق صور النسب الاسمائية كما ان الارواح صور الحقائق والاشباح المثالية والحسية صور الارواح

الفصل العاشر

في قاعدة كشفية يسري حكمها في امهات المسائل العزيزة وهي ان كل ما لا تحويه الجهات وكان في قوته ان يظهر في الاحيان اعني غير الجسم والجسمانيات من الفلكيات والعنصريات التي في ضمن محدد الجهات فذلك اعم من ان يظهر بنفسه كالحق تعـ او بغيره كغيره من المعاني الغيبيات والحقائق الكليات كالملائكة والجن من الروحانيات وكالكمل من الاناسي والمتعينين بحكمه اذا ظهر بنفسه بلا واسطة شرط وجود خارجي كما سلف او توقف ظهوره على شرط او شروط كذلك ثم اقتضى ذلك الظهور والتعين او الشرطي انضياف وصف الى ذلك الظاهر كالامكان بنوع واحد في العقل الاول الذي ظهر الوجود فيه بلا واسطة او انضياف اوصاف كالاحكام الامكانية التي فيما بعده بحيث لا يكون شيء من تلك الوصف والاوصاف مقتضى ذاته اي بمقتضاه لولا ذلك المظهر فانه لا ينبغي ان ينفى تلك الاوصاف مطـ عن تلك الظاهر الموصوف وهو ما لا تحويه الجهات ولا ان يثبت له مطـ بل ينبغي ان يثبت له بشرط او شروط وينفى عنه كذلك فهي له في حالتي الثبوت والانتفاء صفة كمال لانها من حيث الانتفاء اثر استغناء ذاته وفرط نزاهته وتباطنه ومن حيث الثبوت آيات قدرته وشواهد فضيلة

حيطة

في ذكر قاعدة كشفية يسري حكمها في امهات المسائل وتحرير فائدتها

ولا يقاس غيره مما يوصف بتلك الاوصاف عليه الا في ذم لشيء ان اقتضاه بعض تلك الاوصاف التي يطلق عليها لسان الذم او كلها ولا في محمدة فان نسبة تلك الاوصاف
واضافتها الى ذات شانها ما ذكرنا تخالف نسبتها الى ما يغايرها من الذوات والشروط اللازمة لتلك الاضافة سعة وحدانيتها في المقيس عليه وهذا الامر
شايع فيما لا يتحيز سواء كان تحققه بنفسه كالحق تعالى او بغيره كالارواح الملكية وغيرها من المجردة فمن في هذه قاعدة من عرفها وكشف له عن سرها عرف سر الايات
٣٩ والاخبار التي توهم التشبيه عند اهل العقول الضعيفة
واطلع على المراد منها فسلم من ورطتي التاويل والتشبيه
وعاين الامر كما ذكرنا مع كمال التنزيه متن

حيطته وصفات كماله ولكن على شرط قابلية محاله وان كانت تلك الاوصاف بحيث لو اضيفت الى غيره كان
ثبوتها مذمة وانتفاؤها محمدة او بالعكس فان غيره لا يقاس عليه الا بالعكس لانه قياس مع الفارق او بدون
الجامع اما انها بالنسبة الى الحق صفات كمال والمراد بها ما يتناول صفات الاكملية فلما قال الشيخ في
النصوص ان للحق كمالا ذاتيا وكمالا اسمائيا يتوقف ظهوره على ايجاد العالم والكمالان معا من حيث
تعين الحق في تعقل الحاكم بهما اسمائيان اذ الحكم عليه بان له كمالا ذاتيا يستدعي تعقل ذات الحق متعينا
في ثبوت وجوده له عن سواه ولا شك ان كل تعين للحق هو اسم له فان الاسماء عند المحقق ليست الا
تعينات الحق واما من حيث نشأة اسماء الحق من حضرة وحدته هو من مقتضى ذاته فان جميع الكمالات
يوصف بها كمالات ذاتية واذا تقرر هذا فنقول من كان له هذا الكمال الذاتي من ذاته فانه لا ينقص بالعوارض
واللوازم الخارجية في بعض المراتب بمعنى انها لا تقدح في كماله ولا جائز ان يتوهم في كماله نقص ايضا
بحيث يكملها كالخالقية بالمخلوق بل قد يظهرها في بعض المراتب في صف الاكملية ومن جملتها معرفة ان هذا
شانه هذا كلامه واما عدم جواز القياس فلان كل مظهر هو صورة حقيقة مخصوصة ومستند الى اسم
مخصوص من اسماء الله تعالى يكون ظهور احكام حقيقته ومرتبته فيه كمالا له وان كان بالنسبة الى من لا
يلائمه مذمة ونقصانا وعدم ظهورها او الخلل فيها بالعكس كالهداية للانبياء والاولياء والكاملين والشيطنة
للشياطين وكل منهما لكونه كمالا نسبيا اي بالنسبة الى خلق تام لا الى من يقابله او يضاده يكون منشأ المحمدة
والمذمة خصوصية محله التي منها الملائمة وعدمها فمن لا يكون له خصوصية الاقتضاء بل يكون بذاته مستغنيا
عن الكل وبحسب شروطه مقتضيا للكل يكون كل في محله مقتضى حكمته ودليل قدرته وفضيلة حيطته وآية كماله
مع فرط نزاهته جلاله فالقياس مع فارق علة الخصوصية وعدمها والملائمة وعدمها قياس مع وجود
الفارق وعدم الجامع توضيحه ان صاحب كمال الحيطة واستيعاب الوجوه للوجود لو لم يوصف
بوصف مظهر من مظاهره كان قادحا في سعة احاطته وكان لو وصف له كما لا غيره الموصوفية به لكونه من
فضائل الكمال المستوعب غير الموصوفية لا بذلك الوجه المغاير ان حكمهما من حيث الغيرية متغايران
فالمتصف بخصوصية النسبة لو قيس على المتصف به بمقتضى الاحاطة الكمالية او بالعكس لكان قياسا مع
التفاوت الفاحش في المعنى المؤثر بل كان من جملة الاقيسة التي يسميها الاصوليون بفساد الوضع مثاله
شرعا ان ضرب اليتيم من حيث اليتم يتفاوت مدحا وذما بحسب التاديب والتعذيب لا من حيث القادر
عليه كما قال الشاعر حليم اذا ما الحلم زين اهله مع الحلم في عين العدو مهيب فان كلا من الحلم وعدمه
كمال من حيث القادر شرعا وعقلا لانه حكم الاسم العدل الذي محتد الجمعية الالهية ومناط الكمالات
الانسانية الروحانية والجسدانية والجمعية بينهما

تمثير القاعدة وتحرير الفائدة

منها وهي من وجوه الوجه الاول ان من عرفها عرف سر الايات والاخبار التي توهم التشبيه
فلم يقع في ورطتي التاويل لكونه حقيقة من حيث الظاهر والتشبيه لكون الحق منزها عنها من حيث غيب
احديته في كمال وجوبه وهذا مبني على ما تم من الاصل المذكور في النصوص من ان الصفة الذاتية للحق احدية

جمع

الفصل العاشر من فصول سابقة التمهيد المجلي في تحرير فوائد القاعدة الكشفية

وعرفنا ايضاً تجسد الارواح الملكية وكون جبرئيل وميكائيل يكيان ويحملان السلاح للحرب ويسع كلاهما او احدهما في اي جزء من الارض كحجرة عائشة وغيرها من البقاع هذا مع اتفاق محققي العلماء على ان البكاء على الوجه المعلوم عندنا لا يقتضيه نشأة الملائكة واتفاقهم ايضاً على ان الارواح لا تتحيز ووجوب الاعتراف بان الداخل لحجرة عائشة وغيرها من الاماكن المذكورة مقن

٥٠

جمع لا يعقل وزائد جمعيته ولا نسبة ولا اعتبار والتحقق بشهود هذه الصفة ومعرفته تماما انما يكون بمعرفة ان الحق في كل متعين قابل للحكم عليه باحكام مع العلم بانه غير محصور في التعين وانه من حيث هو غير متعين حال ما يحكم عليه بالتعين لقصور الادراك هذا هو صورة علم الحق بنفسه هذا كلامه وقد علم منه احكام عليه واصول اليه الاول ان كل متعين من حيث لا لنته على من يعين بتعينه عينه وان كان من حيث تعينه غيره الثاني ان كل اسم وهو متعين صار بتعينه علامة لما لم يتعين عين المسمى من وجه وغيره من وجه كما قال الشيخ الكبير في الفص الادريسي الاسم عين المسمى من حيث الذات وغيره من حيث ما يختص به من المعنى الذي اشتق له الثالث ان كل اسم من حيث دلالته على الذات له جميع الاسماء ومن حيث دلالته على المعنى الذي ينفرد به يتميز عن غيره فكل اسم الهي يتسمى بجميع الاسماء الالهية وينعت بها كما نقله في ذلك الفص عن ابي القاسم بن قسي صاحب كتاب خلع النعلين في منه يعلم ذوق كل شيء في كل شيء وهو للمحمديين كمار الرابع ان المتعينات من حيث الذات الاحدية واحدة وهذا شهود المفصل في المجمل والكثرة في الوحدة ومن حيث معانيها الخصيصة التي بها تمايزها متعددة وهو شهود المجمل في المفصل والواحد في العدد قال الشيخ في النصوص تعقل الحقائق على نحوين احدهما تعقلها من حيث استهلاك كثرتها في وحدة الحق وهو تعقل المفصل في المجمل كمشاهدة العالم في النواة الواحدة ما فيها بالقوة من الاغصان والاوراق والثمر الذي في كل فرد منه مثل ما في النواة الاولى الى غير النهاية والآخر تعقل احكام الوحدة جملة بعد جملة فيتعقل كل جملة بما يشتمل عليه من المهيات التي هي صور تلك التعقلات المتعددة للوجود الواحد هذا عكس الاول لانه استهلاك الوحدة في الكثرة تم كلامه وعلى هذا بنى الشيخ الكبير في الفصوص ان المصطفين الذين اورثوا الكتاب ثلثة فالظالم من عبد الاحد بشهود تكثره فله الضلال والحيرة المطلوبة ابد الآباد اذ كماله رفع الغين من البين لكثرة الاين فهذا نظر هذا العبد الاوحد الى احديته عين من عبده عبد ظالم جمع لا لوهية بقهرها وظلم نفسه بتضليلها وتحيرها في صور الفرق الحجابي ولكن لنفسه حيث ما حصر الالوهية في الوحدة كما حصرها في مظهر بل جار في الجمع بين كثرة النسب ووحدة الذات فالظالم على هذا هو المصطفى الذي اعطى الحق في كل حقيقة حقه والسابق من وحد العدد وحصر الالوهية في الوحدة المقابلة للكثرة ولا شك انهم المقربون الى جمع الاحدية المنزهون عن شتات العدد والمقتصد الجامع بين الشهودين اعني شهود الكثرة في الاحد وشهود الواحد في اعيان العدد اي كثرة النسب العدمية في الوجود وبين وحدة الذات في الاله والمألوه وتأويل هذا النوع في النصوص الرحمة والغضب والمكر والاستهزاء والاستواء ببعض معانيه واليد والوجه والقدم والمرض والسرور والتردد والصورة وغير ذلك فكل هذه مما لا يحتاج الى التأويل كما ذكره ولا يفضي الى التشبيه كما وهموا انا بنينا على هذا الاصل الوجه الثاني ان من عرفها عرف تجسد ارواح الملائكة وغيرها كجبرئيل وميكائيل وكونهما يبكيان ويحملان السلاح للحرب على ما ورد في الحديث وان يسع احدهما او كلاهما في اشبر جزء من الارض كحجرة عائشة مع اتفاق المحققين على ان البكاء على الوجه المعلوم عندنا لا يقتضيه نشأة الملائكة وان الارواح لا تتحيز ووجوب القول بان الداخل في حجرة عائشة وغيرها من الاماكن المذكورة

مقدمة في ضبط مسائل الفصل الاول للتمهيد الجملي

هو جبرئيل حقيقة اذ لو لم يكن الامر كذلك للسلزم منه من المفاسد ما لا يخفى على الالباء المنصفين وتشتمل هذه القاعدة على فوائد اخر عزيزة جدا منها ما اوجب
سكوتي عنه فرط عزته وغموضه ومنها ما تركته اختصارا واكتفاء بيقظة اهل الاستبصار من الاخوان الالهيين الابرار فالى متى سمعك الغريب ما تسمع تجد العلم الانفع والله المرشد

المذكورة هو جبرئيل حقيقة والا لزم من المفاسد ما لا يخفى واقلها ارتفاع الثقة عن قول الرسول
واختلال اصل الدين والاسلام وذلك لما مر انها الاتحويه الجهات وفي قوتها ان يظهر في الاحياز وان
كان باقدار الحق **الوجه الثالث** ان من عرفها عرف ان مظهر الاسم الجامع كالانسان الكامل من القطب
وغيره يجوز ان يظهر فيه الكمالات الالهية لكن غير القسم الاول من الاقسام الثلثة المذكورة في تفسير
الفاتحة اعني غير ما يختص بجناب الحق تعـ كوجوب الوجود والازلية والاحاطة والنزاهة عن اصل جهة
الامكان وهي في الحقيقة لله تعـ كوجوب الوجود والازلية وان ظهر في الصورة اذ جمعية الصورة صورة
الجمعية فظهر معنى قوله صـ خلق الله ادم على صورته او على صورة الرحمن اي على صورة الاسم الجامع او
ان الله خلق ادم في
صورة لازمه العلمي الذي هو من حيث انه عينه ومعنى قوله تعـ ان الذين يبايعونك انما يبايعون
الله لانك صورته وهذا اصل له فرط غموض من المذاهب بحيث يوجب ذلك السكوت عنه في بعض المراتب غيرته و
وان صرح في بعض المواضع باعجب من هذه العجائب **تانبيه** قولهم الحقيقة ليست من حيث هي واحدة
ولا كثيرة ولا شيئا من المتقابلات اي الحقيقة المطلقة ولا يصدق الحقيقة من حيث هي ليست واحدة ولا
كثيرة لان المراد نفي الاقتضاء لا اقتضاء للنفي من شانها ان يظهر مع كل منها بشرط مع انها منزهة عن
الكل في كل حاله من حيث هي اي غير مقتضية فلو نسب كل من المتقابلات الى الحقيقة المطلقة صدق لانه
صفتها وليس ما يدل على القصور في بعض الافراد كالصمم والعمى نقصانا للحقيقة الانسانية لانها تتصف
بحسب البعض بعد ذلك القصور بل التحقيق ان ذلك القاصر اذا ضم الى الكامل الاخر اقتضى وصفا فوق
الكمال الا نقصانا ومذمة كيف وباعتبار ان كلا منتهى ما يقبله المحل وصف كمال ينعت جمال ويندرج
تحته اندراج الجمال في الجلال وعكسه اندراج الكمال فيهما **الفصل الاول** للتمهيد الجملي في
تصحيح الاضافات التي بين الذات والصفات **مقدمة** في ضبط مسائله هي انا لما اسلفنا
التصديق بموضوعية موضوع علمنا في مقدمات الشروع وبقي تصوره لانه من المبادي على ما عرف والتصديق
هليته وثبوته لانه من اجزاء العلم عند الجمهور بناء على ان اثبات احكام الشيء فرع ثبوته ومن المسائل
عندنا كما سلف وكان الغرض الحالي عرض كيفية الارتباط بينه وبين الصفات ناسب طور التحقيق ان
يبين هنا تصور وجود الحق لانه الموضوع والاشارة الى هليته لانه اول المسائل عندنا ثم كيفية هليته من
الوحدة الكاملة ليتضح كونه مبدا حقيقيا للكل كثرة اذ المتعدد مسبوق بالواحد ثم ان ادراك الموضوع
باي وجه امكانه ثم كيفية نسبة الوجود الى ذات الحق وحقائقه الصفاتية والحقائق الكونية وما معناه
بكل اعتبار ثم الفائض الاول الذي يصح كونه واسطة بينه وبين الكثرة ثم ان ذلك الفائض نسبته الى
جميع المخلوقات على السواء ثم بماذا ناسب الاول فصح فائضا عنه مخلوق وبماذا ناسب المخلوقات حتى ترتبت عليه
وتدا خلفت ثم اثره قربا وبعدا وقوة وضعفا وشرفا ونقصا معللا ذلك باختلاف استعدادات القوابل
وهذا الا علة له لانها غير مجعولة ثم اي مرتبة ينبع منها الكثرات ثم كيف يتميز اعتبار مرتبة الحق تعـ عن اعتبار
وحدته وغناه مع ثبوته في العالمين فهذه عشر مقامات **المقام الاول** في الاشارة الى تصور وجود

المقام الاول من الفصل الاول للتمهيد الجملي

فصل شريف يشتمل على علم عزيز لطيف خفي اعلم ان الحق هو الوجود المحض الذي لا اختلاف فيه متن

الحق وهليته وهو ان الحق هو الوجود المحض الذي لا اختلاف فيه اى وجود الحق هو الوجود المحض وهو
الذي فسره الشيخ في هذا الفصل في الاعتبار السابق على اعتبار مبدئيته فقال وهو كونه وجودا بحسب
بحيث لا يعتبر فيه كثرة ولا تركيب في لا صفة ولا نعت ولا اسم ولا رسم ولا نسبة ولا حكم بل وجود بحت فان قوله
معنى الوجود البحت الوجود المطلق اعنى ما لا يعتبر فيه قيد وان احتمل ان يؤخذ مع القيود وعدمها وهو
المأخوذ بلا شرط لا ما قيد بالاطلاق اعنى المجرد عن القيود المأخوذ بشرط لان المحض هو الخالص من كل شئ
وهذا الوجود خالص من كل اعتبار وقيد اما قولنا لا اختلاف فيه فاما اشارة الى هذا التفسير بمعنى لا قيد
فيه اصلا اذ القيود منبع الاختلافات ومستلزمها بحيث لا لازم وهو الاختلاف فلا ملزوم وهو القيد
فعلى هذا يكون صفة كاشفة للاطلاق التام حتى عن قيد الاطلاق واما اشارة الى هليته اذ قيل معناه
لا اختلاف في ثبوته وذلك لان في الوجود موجودا وفي ثبوته ثبوت مطلق الوجود او لا اختلاف في وجوده
اى من حيث الحقيقة وان اختلف فيه من حيث الظاهر وذلك لان القوم بين محقق قائل بان الوجود موجود
بوجود هو عينه وسنبرهن عليه بوجوه وبين اهل نظر قائل بان حقيقة الحق وجوده الخاص وهى موجودة
فكذا هو ومتى وجد المقيد وجد المطلق المحمول عليه بهو هو فقولهم بان المطلق معقول ثان خطاء فاحش تعالى الله
عما لا يليق به وبين متكلم قائل بان الوجود عين كل موجود كابى الحسن الاشعري وابى الحسين البصري فذلك كما
مر او صفة زائدة في الكل لكنه يخالف سائر الصفات بان وجود سائر الصفات بوجود موصوفها وهذه صفة
انما يوجد الموصوف بها والا كان موجودا قبل وجوده ولا ريب ان سبب الوجود موجود فالوجود موجود ثم نأتيه
بالبرهنة على ان الحق اعنى واجب الوجود الموجد لكل المخلوقات هو الوجود المطلق من وجوه وهى البرهان الاول
انه لولاه فاما ان يكون العدم او المعدوم او الموجود او الوجود المقيد والاولان باطلان لانهما لا يؤثران
ببديهة الصبيان والمجانين والحيوان وقول اهل النظر عدم المعلول لعدم العلة معناه عدم التأثير لا تأثير لعدم
اى الواقع عند عدم العلة عدم المعلول فاللام مجازى كما في لدوا للموت وابنوا للخراب غير ان الترتيبين
متعاكسان للفرق بين سببي الفاعلية والغائية او نقول من الاول لانهما لا يؤثران في الوجود كما هو المبحث
واما الثالث فهو الموجود فلان موجوديته بالوجود الذي هو غيره لانه اما صفة الموجود كما هو النظر
القاصر لاهل الظاهر او الموجود صفة الوجود كما هو ذوق التحقيق وكل ما موجوديته بالغير لا يكون واجب
الوجود لا يقال الوجود عين الموجود اما مطلقا كمذهب شيخي المتكلمين او في الواجب فقط كمذهب الحكيم فلا
يلزم من توقف موجودية الواجب على الوجود توقفه على غيره كيف والسببية حينئذ اعتبارية اذ لا حقيقة
لها بين الشئ ونفسه كما يقال قائم بذاته لانا نقول تارة جدلا ان مذهب شيخيهم مبنى على الاشتراك
اللفظى للوجود وهو باطل قطعا بين في موضعه بعد زوال مطلقه عند زوال اعتقاد خصوصيته ولكونه
مورد التقسيم المعنوي ومذهب الحكيم يبطله قوله بان مطلقه معقول ثان اذ وجد ما يحاذى به في الخارج
وان تخصص الوجود الذي هو عين الواجب ان كان بذات الواجب كان مركبا والا كان عين الواجب هو
معروض التخصص فكان حقيقة الواجب الوجود المطلق لا كما قالوا هف لا يقال خصوصيته بعد الاقتران

البرهان الاول

في اثبات ان الحق هو الوجود المطلق بايراد الحجج

بهوية ما فيكون حقيقة الواجب الوجود المجرد لا المطلق عندهم ثم القيد العدمي لا يفيد التركيب الوجودي
لانا نقول معروض التخصص هو المطلق وقد مر ان الماهية المجردة لا وجود لها بالاتفاق والحق موجود
بالاتفاق وايضا المجردة ضد المخالطة ومباينها والقيد العدمي يفيد التركيب في العقل وان لم يفده
في الخارج والحق منزه عنهما وايضا الشيء لا يؤثر في ضده ومباينه وان الوجود لما امكن ان يكون
عين الموجود فقد صح ثبوت الوجود للوجود وسيجيء انه مستلزم لما عليه اهل التحقيق ان الحق عين الوجود
المطلق واخرى تحقيقا ان الوجود له معنيان احدهما خلاف العدم ونقيضه وهو اسم ويسمى الوجود الحقيقي
وثانيهما مصدر وجد يستعمل بمعنى الموجودية اعني كون الشيء له الوجود الاول او موقعا او محلا ويسمى
الوجود الاضافي كمضروبية الشيء فانها ليست عين الضرب والاصح اسنادها الى الضارب بل التحقيق
ان الضرب نسبة بين الضارب والمضروب والنسبة لنسبة الى منتسبيها ولنسبة الضرب الى الضارب يسمى
ضاربية والى المضروب يسمى مضروبية وكل منهما يسمى حاصل المصدر لا مصدرا فالموجودية منتسبة
بالوجود بالمعنى الاول الحاصلة منه كالمضروبية بالضرب وهي الحاصلة للمخلوقات والاول ليس الا لماله
الوجود من ذاته بل عينه وهذه نكتة من تامل فيها تنبه على منشأ الاغلاط المضلة من المتفلسفين المحجوبين
تحت البطلة واما الرابع وهو الوجود المقيد فاما ان كان الواجب كلا الامرين فكان مركبا والوجود هو
المدعى او القيد فالوجود معروضه او عارضه فان كان الواجب هو القيد هو المعروض كان وجود الواجب
معلولا في الخارج اذ الكلام في العروض الخارجي فيكون هو ممكنا وعلته متقدمة بالوجود كما مر من شان
العارض الخارجي ويلزم منه محالات سنعدها وان كان القيد هو الواجب هو العارض كان نفس الواجب
محتاجا ومعلولا في الخارج لان العروض خارجي فيلزم الخلف وامكان الواجب **البرهان الثاني**
ان حقيقة الحق تعالى لو لم يكن الوجود المطلق فاما ان يكون الوجود الخاص كقول شيخي المتكلمين والحكماء او كون
وجوده زائدا كقول جمهورهم اعني الزيادة في الخارج اذ الزيادة في العقل مما يعترف بها القائلون بالعينية
وكل من القولين الاخيرين باطل فالحق هو الاول اما عينية الوجود الخاص فلان ما به خصوصيته ان كان
داخلا فيه تركب الواجب وان كان خارجا كان الواجب محض ما هو الوجود وهو المطلق والخصوصية
صفة عارضة وقد مر تحقيقه ثم لا بد من امتيازه في ذاته لاجاير ان يكون امتيازه بعد المقارنة والا
لم تقارنه الخصوصية العارضة كما هو زعمهم فتعين ان يكون امتيازه بعد اعتبار المقارنة وهو المطلق
المطلوب واما زيادة الوجود في الخارج فهذا مع شهرة بطلانه واستلزامه المحالات من تقدمه على الوجود
بالوجود في الخارج وتعدد وجوداته والمفروض وحدته بل عدمنا هي الوجودات المحققة في كل موجود
بل اذا نسب الى جميع الوجودات الخارجية يلزم عدم الوجود له في ذاته وهو لو مخلوقه وتاثير المعدوم في
الوجودات نقول فيه لاجاير ان يكون كل من العارض المعروض الموجودين في الخارج واجبا والا تعدد
الواجب واحدهما كان ممكنا جاز عدمه وكل من جواز عدم الماهية والوجود ينافي الوجوب اذ لا يتحقق الا بهما
فان قلت كل منهما واجب بمعنى آخر فالماهية واجبة لذاتها والوجود اعني لنفسها واجب لذاته وهي الماهية لاقتضائها

حذاقی
حذاقت خود ظاهر کرد
ولاف زد در حذاقت و حاذق
نیست بحذاقی بمعنی
حذق ... است
مشهور است

البرهان الثاني

اباه قلت هذا اجتهاد في صفة الواجب لغاية على كل منهما بكل من الاعتبارين والصادق بكل الاعتبارين
ان كان هو الواجب المطلوب فقد تعدد وان كان المطلوب هو الواجب باحد الاعتبارين فبالاعتبار الآخر
كان ممكنا وجائز الزوال في نفسه وفيه المحال المذكور البرهان الثالث انا لا نشك ان الصور آثار للمعاني
والحقائق مؤثرة فيها ولو باعتبار النسب لا سيما الآنية المتعينة بحسبها يدل عليه استدلال الاطباء
بالاعراض على الصحة والامراض واستدلال الصيدني بالالوان والطعوم وغيرها على طبايع الادوية
والطعوم واستدلال علماء الفراسة بالجبلي على الاخلاق والامزجة والاعراق والوجدان ادل دليل على
ان الحركة الظاهرة للباعث الباطني اعم من ان يشعر بعثه المتحرك ام لا واذا تقرر ان الحقيقة هي المؤثرة
في الصور كان الآثار العامة مستندة الى الحقائق الشاملة فاذا اردنا ان نطلب الحقيقة المؤثرة في جميع
الموجودات تعين ان يكون حقيقة شاملة لها ولا ذلك الا حقيقة الوجود المطلق وهو المطلوب البرهان
الرابع ان الوجود المطلق موجود لصدق قولنا الوجود موجود اما بصحة حمل الشيء على نفسه وان كان غير
مفيد او بالذات لان المهيات غير مجعولة او بالضرورة لامتناع سلب الشيء عن نفسه من حيث اخذه
ذهنا او خارجا او مطلقا لا يقال كما في المواقف والمقاصد سلب الشيء عن نفسه جائز عند عدمه
لصدق السلب بعدم الموضوع لانا نقول غلط فاحش ناش من عدم الفرق بين اخذ الموضوع مطلقا وبين
اخذه موجودا والفرق قطعي والا لم يكن المهيات المعدومة مهيات ممكنات كانت او ممتنعات وايضا لم يتحقق
القضية الذهنية ولا الطبيعية ولزم من انتفاء المقيد اعني المهية المخلوطة انتفاء مطلق المهية وغير ذلك
من المفاسد او لان موجودية كل موجود بالوجود كما مر وسبب الموجودية موجود باتفاق مثبتي الصانع و
ببديهة الصبيان والحيوان كما مر تحقيقه في سبب المضروبية فانه ليس بمضروب لان معنى المضروب من وقع عليه
الضرب لا ماله الضرب ومعنى الموجود ماله الوجود فهذه الادلة الاربعة قائمة على ان الوجود موجود
وما ذكره المحشي من لزوم التركيب فيما هو الموجود ظاهر المنع لان التركيب في مفهومه لا يقتضي التركيب
فيما صدق عليه والا لم يصدق على البسائط اصلا فلم يصدق على المركبات ايضا لان موجودية المركب بلوازمها
موجودية البسائط نعم يقتضي مفهومه ان يكون الموجود اي ماله الوجود غير الوجود لكن عقلا لامتناع موضوعية
الشيء لنفسه لا خارجا لشموله ماله الوجود الغير الزائد كما سيجيء ثم نقول وكل موضوع له المحمول فالوجود له
الوجود وكل ماله الوجود موجود ومما يدل عليه اتفاق شيخي المتكلمين والحكماء ان وجود الواجب عين مهيته
ومهيته موجودة فكذا هو وذلك لان معنى الموجود ماله الوجود لا من يصدق عنه الوجود بخلاف الكاتب
فرضا والا لم يصدق على المخلوق لا ما وقع عليه الوجود كالمضروب مثلا والا لم يصدق على الخالق فان قلت
الذي اتفقوا عليه ان وجوده الخاص عين مهيته لا الوجود المطلق فلا يلزم الا ان يكون الوجود الخاص موجودا
قلت بعدما ثبت وصح بالبرهان النير ان الوجود المطلق يصدق على الوجود الخاص الواجبي الذي هو عندهم
عين الحقيقة الموجودة وكل ما يصدق على ما هو عين الوجود فهو هو فهو موجود فالمطلق موجود ثم نقول
لا نشك ان الوجود للوجود ضروري لما مر ان المهيات غير مجعولة وان سلب الشيء عن نفسه ممتنع فانه ذاتي

البرهان الثالث

صيدنه: علم صيدنه علم دارو شناسي است. منتهی الارب

البرهان الرابع

جبلة: بالكسر خلقت ... جبلى بالكسر والضم جمع جبلة ... منتهی الارب

في اثبات ان الحق هو الوجود المطلق بايراد الحجج

لما قيل كل حكم ثبت لشئ بواسطة امر ثبت لذلك الامر بالذات كقدم القدم وحدوث الحدوث وتعين
التعين وغيرها فكذا وجود الوجود ذاتي بلا علة ولان تذوت الشئ لا تعلل ثبوتا كما لا تبرهن عليه اثباتا ولما
نقلناه فيما مر عن المحقق الطوسي ره ان كل مهية وجودها عينها فهي واجبة لذاتها وكل ما وجوده ضروري
فهو واجب ثم لا واجب الا هو لامتناع تعدد الواجب وهذا برهان يمكن ان يستنبط منه براهين عديدة
غيره. **البرهان الخامس** ان الوجود المطلق لو لم يكن موجودا كان معدوما والا كذب اجلى البديهيات
فارتفع الثقة عن العلميات لكن المعدوم ان كان بمعنى المتصف بالعدم لزم اتصاف الوجود بالعدم واجتمع
النقيضان وان كان بمعنى المرتفع راسا فالوجود المطلق لو ارتفع ارتفع كل وجود حتى الواجب كما ان
الانسانية المطلقة لو ارتفعت ارتفع كل انسانية فلم يبق انسان وارتفاع وجود الواجب ممتنع فكذا
ارتفاع الوجود المطلق وكل ما ارتفاع وجوده ممتنع فوجوده واجب لما تبين في العقليات (لما عرف في الالهيات) لا يقال
فيه شكان الاول ان الواجب بالذات الذي هو المبحث ما يمتنع ارتفاع وجوده لذاته وههنا ارتفاع
وجود الموجود المطلق لكونه مستلزما لارتفاع وجود الواجب فان المطلق لازم له وارتفاع اللازم ملزوم
ارتفاع الملزوم فهو كامتناع ارتفاع العقل الاول الذي هو لازم الواجب بالذات عندهم ولا شك ان
وجوبه بالغير لا بالذات لانا نجيب بان ارتفاع الحقيقة الكلية التي هي ذات الافراد ومقومها عين ارتفاع
الافراد التي من جملتها وجود الواجب اذ الفرق بين الذاتي واللوازم الاخر فيما ذكروا ان رفع الافراد عين
رفع المهية بخلاف رفع اللوازم الاخر كالعقل الاول للواجب فتبين الفرق وصح الحق الثاني انه ينتقض
بمطلق التعين فان ارتفاعه يوجب ارتفاع تعين الحق الذي هو عين الحق كما علم فيلزم ان يكون مطلق التعين
حقيقة الحق وليس كذلك بل التعينات مجالي تنزلاته لانا نجيب بان تعين الحق نسبة فكونه عين الحق معناه
انه لا وجود له الا وجود الحق لا ان له وجودا حقيقة هو عين وجود الحق كما للوجود فان قلت فكذا كل تعين
نسبة فيكون عين المتعين بذلك المعنى فما الداعي الى الفرق بين تعين الحق وتعين غيره قلت هو ان التعين ما
يسمى غيرا باعثا على اعتباره كاجتماع الحقائق حسا او مثالا او وهما بخلاف تعين الحق الاحدي او الواحدي
اما الاول فهو صورة علمه بنفسه (لنفسه) فسرها الشيخ بكونه غير متعين في نفسه وقابلا لان يحكم عليه بحكم كل
متعين بحسب كل تعين مع كونه في نفسه غير متعين حال الحكم عليه بذلك وهذا انما يتحقق في مرتبة التعين
الاول الذي هو الحد الفاصل بين كمال الاطلاق حتى عن قيد الاحدية وبين ما اندرج تحت الشهادة اذ قبله
لا حكم عليه ولا وصف له لا بالاحدية ولا بغيرها واما الثاني فباعتبار اتصافه الاحاطي بجميع الكمالات
الجمالية والجلالية بمعنى واحديته وتعينه بها ان لا تعدد في مجموع له احدية جمعية لا يتصور ورائها وصف ولا
مرتبة وهذان التعينان له لا يتوقفان على ملاحظة الغير الباعث على اعتبارهما لامكان اتصافه بهما ولو لم يتحقق
الغير فان قلت هذان التعينان المسميان بالتعين الاول والثاني عند القوم نسبة كما مر فمعروض النسبة خال
في نفسه عنهما فهل له تحقق بدونهما فضلا عن غيرهما (وايضا) وقد قيل لا تحقق للعام بدون احد الخاصين اصلا ولا تحقق له
بدونهما فكيف صح نفي الشئ اي الوجود المطلق عن نفسه وفيه من المحالات السالفة قلت كل ما له مهية وهوية

المقام الاول من الفصل الاول للتمهيد الجملي

غير الوجود لا يتصور مقارنتها للوجود الا بالتعين لان تلك المقارنة بعين الوجود بخلاف الماهية الاخرى له غير الوجود فانه في نفسه واتصافه بالوجود منزه عن التعين لعدم احتياجه الى غيره ذاته لان ذلك الاحتياج هو المنبع للحاجات والمحدد للتعينات فقوله لا يحقق للعام الخ انما يتصور في القسم الاول دون القسم الثاني عرفت ذلك فعند تحقيقه كما ينبغي يتحقق كون الحق تعالى واجبا وجوده ازليا ابديا ومستغنيا عن مطلق التعين وعدم منافاة ذلك لتوقف ظهور بعض كمالاته الاسمائية على بعض التعينات الكلية او الجزئية التي هي شئونه وصفاته ومقتضيات ذاته لكن بحسب شروطها المظهرية وتتسلق بذلك الى التحقيق بالتوحيد الذاتي والاسمائي والافعالي ان وفقت واعلم ان للمنكرين ان حقيقة الحق تعالى هي الوجود المطلق من اهل النظر والمتكلمين لهم شبهة جمعها في شرح المواصلة ارتضاها ولا بد من دفعها رفعا للتردد وتنبيها لمن يزعم بعد التباهي بها التناهي في رياسة الحكماء والعلماء انه لم يكد يحوم حول معرفة حقائق الاشياء فنعوذ بالله من الجهل المركب فضلا عن المباهاة باللفظ المرتب اللهم عفوا وغفرا ولا تكلنا الى انفسنا كشفا وسترا ولا تبتلنا بما لا ترضاه سرا وجهرا واصلح بها شاننا فكرا وذكرا (الشبهة الاولى) ان المطلق لا يتحقق له الا في الذهن والواجب من يجب وجوده في الخارج جوابها ما مر في الامهات ان الحق وجود الكلي الطبيعي في الخارج لوجود احد قسميه وهو المخلوط وقد اندفع ثمة شبه منكريه فان قالوا الموجود هو الهوية لا الماهيات الكلية قلنا الهوية هي الماهية مع التشخص والتشخص نسبة اعتبارية فلم يبق متحققا الا معروضه فان قلت لا نقول الموجود ما به التشخص اذ الهوية الموجودة هي الانضمامات قلت لانا نقول ما به التشخص له ماهية ولعرض انها غير موجودة فبقي تشخصه والانضمامات نسب اعتبارية فليست عين الهوية الموجودة بل لها مدخل في ذلك والتحقيق ان الوجود للموجود بحسب مرتبته والماهيات والهويات نسبة وصفاته الشاملة من الكلية والجزئية (الشبهة الثانية) ان لا يحقق للعام الا في ضمن الخاص فلا يتحقق الواجب الا في ضمن غيره وهو محال جوابها بعد ان يدفع ورود السؤال الاول ما مر ان الموقوف تحققه على تخصيص وتقييد بخصوصية ما هو الذي له ماهية او هوية غير الوجود فلا يتحقق الا بمقارنة ماهية او هوية بوجوده اما الذي وجوده عينه فوجوده ذاتية وواجب له وعدم سلب الشيء عن نفسه وقد ظهر امتناعه فكيف يتوقف ذات مثل هذا على شيء ولو على التعين الاول الاحدي الجامع بالنسبة الى الحق نعم يمكن ان يتوقف هويته من حيث كمالاته الاسمائية على المظاهر ولكن بالشرطية لا بالعلية وجملة الكلام فيه ان الحق ان الذات المطلق اما ان يتوقف على تحقق صفاتها واحوالها المتشخصة دون عكسه او بالعكس كذلك او لا توقف من الطرفين او لكل توقف على الاخر من وجه فالاول بين الاستحالة لان توقف تحقق الذات على احوالها دور ويقتضي ان يكون الذات والحال على عكس المفروض والثاني يقتضي ان يتعين الماهية قبلها تعينا شخصيا فلا يكون كلية هف والثالث محال لان الوصف والحال ما يكون تبعا في الوجود وسره ان عدم التوقف من الطرفين بل من احدهما يمنع سريان سر الجمع الاحدي الالهي فلا يوجد فالحق هو الرابع وهو ان يتوقف الاحوال على الذات في انتساب الوجود والماهية على الاحوال في التعين لا يقال فيوجد الماهية قبل التعين لانا نقول نعم فيما وجودها عينها اما

وفي دفع الشبهات التي اوردت على القول بان حقيقة الحق هو الوجود المطلق

الشبهة الاولى

الشبهة الثانية

في اثبات ان الحق هو الوجود المطلق بدفع شبه الخصم

في غيره فانما يلزم لو لم يكن احد التعينات لازمه وتقدم الذات فيه تقدم بالذات كتقدم حركة الاصبع على
حركة الخاتم ولا يلزم من عدم وجود الملزوم بدون لازمه توقفه عليه كالثلثة بدون الفردية والجسم بدون
التحيز وهذه النسبة هي السارية فيما بين الهيولى والصورة والجوهر والعرض في الشخص فانها سر سريان وجه
الحق في المظاهر فان تقيده الذي يتنزل به من كماله الذاتي الاطلاقي الى الحقائق العلمية التي هي بالنسبة
الى ذاته عينه المجعولة حسب استعدادتها صورا واعيانا ظاهرة يتوقف بوجه الشرطية على النسب الاسمائية
فالتوقف ولو بالشرطية انما هو لبعض اسمائه وصفاته على البعض لا لذاته المطلقة الغنية عن العالمين
فانهم تسلم عن ورطتي مجرد التشبيه والتنزيه (الشبهة الثالثة) لو كان الوجود المطلق واجبا لكان
كل وجود واجبا حتى وجود القاذورات والخنازير والحيات تعالى الله عما لا يليق به جوابها ما مر ان الوجود
الاضافي لحقائق الممكنات بمعنى الموجودية اي نسبة خاصة الى الوجود الحق لا عينه ولا يلزم من وجوب
الشيء في ذاته وجوب انتسابه الى شيء مخصوص فلا يرد ان الوجوب اذا كان مقتضى الذات كان لازمه فاينما وجد
وجد معه لان مقتضى الذات يتحقق في نفسه او في الجملة لا يتحققه من حيث النسبة المخصوصة كما ان حقيقة
الجسم يقتضي تحيزا ما وتميزا ما فيهما لازماه لا المخصوصان فالتحقيق ان المتعدد حسب تعدد الماهية الجنسية
او النوعية او الشخصية او العرضية هي الموجودات في مجالي نسب الوجود لا نفس الوجود ثم النسب الاسمائية
منها جمالية لطيفة متعلقاتها مستحسنة بالنسبة الينا ومنها جلالية قهرية متعلقاتها مستكرهة
في نظرنا القاصر لكونها مهلكة او موذية او غير ملائمة والكل بالنسبة الى حيطة قدرته وحكمته وسعة
علمه قوية كمال كما مر في الفصل العاشر الا ترى انهم اسندوا خلق مثل الحيات والخنازير والقاذورات
اليه في الواقع وان احترزوا عن سوء الادب في التصريح بذلك فمثله نعينه الانتساب الذي عندنا الى
اسمائه التي هي مثل القاهر والضار والمنتقم والمذل وغيرها من الاسماء الجلالية فلا ريب ان بمجموع
الجلال والجمال يتحقق الكمال (الشبهة الرابعة) ان الوجود ليس بموجود كما ان الكتابة ليست بكاتب
والسواد ليس باسود حتى قيل مبدء المحمول من افراد نقيضه الان يريدوا بقولهم الوجود موجود ان الوجود
وجود لا انه ذو وجود لكن المراد بقولنا الواجب موجود هو الثاني لا الاول فان قلت لو لم يكن الوجود موجودا
لكان معدوما ولزم اتصاف الشيء بنقيضه قلنا في جوابه ان الممتنع اتصاف الشيء بنقيضه بمعنى حمله عليه
بالمواطاة نحو الوجود عدم لا بالاشتقاق نحو الوجود معدوم بمعنى انه كقولنا الكتابة ليست بكاتبة ولذا قالت الفلاسفة
الوجود المطلق من المعقولات الثانية وقال مثبتوا الحال من المتكلمين انه من الاحوال وجوابها ما مر ان الموجود
ما له الوجود لا من صدق عنه كالكاتب بل التحقيق ان معنى الكاتب ايضا من له الكتابة لا من صدق عنه والا
كان كل اسم فاعل كذلك وليس كذلك كالماشي في المتقدم وقولنا ما له الوجود اعم مما له الوجود الزائد وغيره
او الخارجي او العقلي والوجود ما له الوجود العين الزائد لامتناع سلب الشيء عن نفسه فيجب اثباته له ولذا قالت
الفلاسفة ان وجود واجب الوجود عينه وكذا الاشاعرة في كل موجود فهم واكثر العقلاء معترفون بان
الوجود موجود بالشكل الاول القائل ان الوجود عين الماهية الموجودة وكل ما هو عين الموجود موجود وكذا

الكاتب

الكاتب يعني من له الكتابة ولو غير زائدة صدق على الكتابة بحسب المفهوم الوضعي الاصطلاحي غير ان العرف اشتهر باطلاقه
على احد قسميه وهو ما له الكتابة الزائدة فلا ينافي عموم الحقيقة اللغوية القسمين فظهر فساد القول بان الوجود
خارجي او معقول ثان تعالى الله عن ذلك اللهم الا ان يريد ان انتساب الوجود الى الماهية فانه من الامور العقلية
وبه يقول المحقق الشبهة الخامسة ان الوجود المطلق ينقسم الى الواجب والممكن والقديم والحادث
والمنقسم الى شيء وغيره لا يكون عينه فضلا عن ان يكون المنقسم الى الممكن والحادث قديما وجوابها
ان الوجوب والامكان والقدم والحدوث اسماء نسب الوجود اعني الموجودات وليست من الاسماء الذاتية
اعني التي نسبتها الى الذات بلا واسطة فالتقسيم في الحقيقة للنسبة لا لنفسه الشبهة السادسة ان الوجود
يتكثر بتكثر المجالي والمتكثر لا يكون واجبا اذ يجب وحدته وجوابها ان المتكثر والمتعدد نسبه وشؤونه
لا عينه لما قيل ان الوجود عند انضمامه الى الماهيات لا يكون غير الوجود بل هو هو ابدا لكن يسمى بواسطة
الانضمام غيرا فيكون هو في حد ذاته مع جميع التعينات واحدا بالشخص كل آن في شان بل شؤونه بواسطة
تغيرات التعينات فاللازم من تعدد التعينات تعدد الموجودات والموجوديات اعني نسب الوجود لا تعدد
نفس الوجود لا يقال فلا يكون مطلقا وكليا ومشتركا كما هو شان الواحد بالشخص حتى لو التزم كليته
لا يكون موجودا في الخارج فلم يكن واجبا لانا نقول اجاب البهشتي عنه بان كونه شخصا بحسب
الخارج والكلية انما تعرض له في الذهن فلا منافاة بينهما قال وبهذا يندفع ايضا ما يقال لو كان كليا
كان الواجب واحدا بالنوع لا بالشخص وذلك الجواب ان يكون شخصا في الخارج واحدا بالنوع في الذهن
وفيه تامل لان تعين الوجود الواجبي في نفسه عينه فان كان المتعين بذلك التعين شخصا لا يتصور كليته
ونوعيته هنا كتعين زيد وان كان ذلك التعين نوعيا كليا لا يكون شخصا ثم تعين حقيقة الجزئي
غير تعين ماهيته ولذا كان الاول كليا والآخر جزئيا وليس للوجود الواجبي في نفسه الا تعين واحد هو عينه
فالجواب الحق التام ان تعين ما عدا الوجود انما هو بمقارنة الوجود للماهية او هويته وتخصصها اما
الوجود المطلق فتعينه عين وحدته ووحدته عين حقيقته وما بالذات لا ينفك ولا يزول فلا يتصور
التعدد والاشتراك الا في نسبة الجزئية او الكلية وبنفسه كما هو هو في كل الاحوال فوحدته في اقصى
الكمال حتى لا يتصور في مقابلته كثرة بل وحدته لانها عين حقيقته يكون عين الكثرة اذا تحققت والتي
تنقسم الى الجنسية والنوعية والشخصية هي الوحدة العددية المتصورة في مقابلة الكثرات ووحدة
الحق في ذاته بمعزل عنها فلا يوصف من حيث هو بالكلية والجزئية ولا بالنوعية والشخصية بل هذه
احوال النسبة العلمية ولذا لم يكن تعينات سائر الحقائق الا باحدها اللهم الا ان يراد بالوحدة الشخصية
وحدة ذاتية يمتنع الاشتراك في عين تعينها وموضوعها كالتعين الاول لذات الحق فيتناول احدية
الحق بل كل ما عليه وما قال الشيخ في النصوص ان اطلاق اسم الذات لا يصدق على الحق ثم الا باعتبار تعينه
الذي يلي في تعقل الخلق عن الكل الاطلاق المحيط بالنعت وهو التعين الاول وانه بالذات يشتمل على الاسماء
الذاتية التي هي مفاتح الغيب الاحدية وصف المتعين لا وصف المطلق المعين اذ لا اسم للمطلق ولا صف

ومن حيثية

الشبهة الخامسة

الشبهة السادسة

ومن حيثية هذه الاسماء من حيث مغايرة الذات لها نقول ان الحق مؤثر بالذات هذا كلامه وانما
قال في تعقل الخلق غير الكمل لان التعين الاول في تعقل الكمل مطلق بالنسبة الى كل تعقل لما قال الشيخ في
موضع اخر منه وهذا التعقل التعيني وان كان يلي الاطلاق المشار اليه فانه بالنسبة الى تعين الحق في
تعقل كل متعقل مطلق وانه اوسع التعينات وهو مشهود الكمل وهو التجلي الذاتي وله مقام التوحيد الاعلى
ومبدئية الحق تلي هذا التعين والمبدأ هو مبدأ الاعتبارات الظاهرة والباطنة والمقول فيه انه وجود مطلق
واجب واحد عبارة عن تعين النسبة الذاتية الالهية العلمية والحق من هذه النسبة يسمى عند المحقق بالمبدأ الامن
نسبة غيرها تم كلامه

الشبهة السابعة

انه مقول على الموجودات بالتشكيك فانه في العلة اقوى
واقدم واولى منه في المعلول ويمتنع ان يكون الواجب مقولا على غيره بالتشكيك لان المشكك يكون زائدا
والزائد على حصص الوجود لا يكون عينها وجوابها ان المقولية لنسبة الوجود فيما لم يكن التعدد الا
فيها لم يقع التشكيك الا فيها بناء على اختلاف قابليات المتعلقات او الاختلاف بذاتية الوجود وعرضيته
قال الشيخ في الرسالة الهادية ما يقال من ان الحقيقة المطلقة تختلف بكونها في شيء اقوى واقدم
او اولى فكل ذلك عند المحقق راجع الى الظهور وبحسب استعدادات قوابلها فالحقيقة واحدة في الكل
والتفاوت واقع بين ظهوراتها بحسب المقتضي تعين تلك الحقيقة

الشبهة الثامنة

اشتراك
الوجود معنويا بين الواجب والممكنات قد ثبت بالبرهان النير كما مر فلو وجد الوجود فاما بوجود زائد
او بوجود هو نفسه وايا ما كان فليس اطلاقه على جميع الموجودات بذلك المعنى فلم يكن مشتركا معنويا هف
وجوابها ان الاشتراك المطلق النسبة الكلية والافراد نها غنية عن العالمين على انا لما فسرنا الموجود
بما له الوجود اعم من ان يكون زائدا او نفسه فقد حصل معنى يصح مشتركا بين الكل

الشبهة التاسعة

انه لبلهم في اثبات زيادة الوجود على المهية بانا نتعقلها ونشك في وجودها فالمعقول غير غير المعقول
جار في وجود الوجود فثبت بذلك انه ليس عينه

الشبهة العاشرة

ان مفهوم الوجود وهو الكون العام
معلوم لكل احد حتى قيل ببداهته وحقيقة الواجب غير معلومة فلا يكون هو اياها وجوابها منع تعقل
كنه مهية الوجود فضلا عن بداهته ولو سلم البداهة فقد قيل تلك في تعقل الوجود نفسه ثم الكون عبارة
عن نسبته الى الكائنات من مجاليه ومظاهره لا عن حقيقته بل يسمى في مفتاح الغيب ان قولنا هو وجود
للتفهيم لا ان ذلك اسم حقيقي له قال الشيخ في تفسير الفاتحة ولا خلاف في استحالة معرفة ذاته سبحانه
من حيث حقيقتها الا باعتبار اسم او حكم او نسبة او مرتبة ثم قال والتحقيق لا اتم افاد انه متى شهد احد من
معرفتها والتحق فذلك تعذفنا وسم وانمحاء حكمه وتعينه واسمه ونعته واستهلاكه تحت سطوات انوار الحق
سبحانه ووجهه الكريم فيكون حاله العالم والمتعلم والعلم في حضرة وحدانيته دفعت الاشباه والاشتباه
حققت معرفة سر لا اله الا الله العزيز الغفار فان قلت المنفي هنا معرفته بوجه يخص به سبحانه من
الاحاطة وغيرها والا فينافيه ما صرح به في مواضع من ان الكمل الواصلين يحصل لهم العلم بما في الحضرة
العلمية من الحقائق على نحو تعينها في علم الله ومن جملة تلك الحقائق حقيقة الحق سبحانه فالواصل بالا

المقال الاول من الفصل الاول للتمهيد الجملي في بيان ما شرع على ما سبق

٥٠

المحمدي الى مرتبة كشف الذات ينبغي لهم ان يحصل له معرفته على صورة علمه تعالى بنفسه يدل عليه ما حكيناه
قبل من الشيخ من صورة علمه تعالى بنفسه قلت لو حصل لى ذلك يكون من جملة الصور المخصوصة بالحالة
المذكورة في التحقيق الاتم فلا ينافيه والله اعلم **تفريع** التعريف السابق بالتوصيف الالهي
ومنه فصلي **الفصل الاول** لما تحقق ان الحق هو الوجود والوجود مهيته وسيجي ان كل مهيته
غير مجعولة فالوجود غير مجعول وكل وجود غير مجعول الجاعل وكذا انتساب الشي الى عينه فالوجود ذاتيه
وكل حقيقة وجودها ذاتيها فهي واجبه ووجوب عينه لانه نسبة الشي الى نفسه وكذا تعينه عينه لانه
حضوره لنفسه لا لغيره فذلك يتعقل كونه هو هو وهو وحدة الذاتية وعلمه الذاتي فالكل عين الذات
الفصل الثاني هذه الوحدة لكونها ذاتية لا تركيب فيه لا خارجا والا فالجزء الخارجي اوجب
ولا عقلا لان العقل عاقل ومقيد ولا قيد ثمة فلا جنس للوجود ولا فصل ولا حد له وعبره عدم فلا مثل
له ومقابله عدم محض فلا ضد له ولا ند ايضا لانه المثل المساوي **الفصل الثالث** ولاطلاقه
التام حتى عن قيد الاطلاق ليس له من حيث هو تعينه فلا يختص بعدد او جهة او امارة حسية او وهمية
او عقلية الى كيفية ولا يتجرد او جسمانية او روحانية ملكية او غيرها او عقلية او نفسية او مثالية
او خيالية او حسية جوهرية او عرضية قارية او غير قارية او زمان او مكان او فلكية او عنصرية
او بساطة او تركيب او جمادية او حيوانية او انسانية او والدية او مولودية او غيرها بل الكل بنسب
توجهه واحكام التفاته وكل من هذه الالتفاتات لانه نوع قيد له وتنزل عن رتبة غناه الذاتي صفته
النسبية ونسبة الاسمية لكون التعين علامة على ما لم يتعين فالكل صور تعينات اسمائه وحجاب ذاته
بحسبها فهي من حيث انه عينه لان التعين نسبته وان كان من حيث متعلقاتها ممتازة امتيازا نسبيا
فكل متعين يتعين هو في ذاته غير متعين حال الحكم عليه بالتعين لا يفارقه كونه هو هو وهو التعين الذاتي
والاحدية وكل وجود يلزمه تعينه بل يكون ذاته يكون ازليا ابديا ولكونه مطلقا كان ولم يكن معه شي
والا لتقيد بذلك ولانه حال لحوق التعين غير متعين في ذاته كان الان كما كان عليه **الفصل
الرابع** ولاطلاقه للمعية الذاتية مع كل موجود وحضوره مع الاشياء علمه بها والاشياء تعينات
تعقلاته كان حقايقها تعقلات تعيناتها فلا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء
فعلمه بالكلي كلي وبالجزئي جزئي وبكل شي على ما هو عليه حتى بنفسه وعلمه بنفسه عين علمه بجميع المعلومات
فكان جميع علومه كسائر الصفات ازلية التعلقات كل تعقل تعلق بشانه المخصوص في آنه المخصوص فكانت نسبة
علمه المسماة كلياتها مهيات وجزئياتها هويات ازلية غير مجعولة اذ لا وجود ثمة لغيره ولا جاعل لها
في ذاته ولان علمه في ذاته الاحدية وحداني النعت هيولاني الوصف كان الاختلاف في نسبه بحسب اختلاف
المتعلقات وذلك سبب تبعية علمه للمعلومات لكن غير مستنبط من الافراد فكان فعليا لا انفعاليا كعلوم
العباد **الفصل الخامس** ولعدم تقيده بالزمان كان جميع الآنات حاضرة عنده وبحضورها
بحضر ما فيها بجميع الموجودات بوجودها واحوالها المنقسمة بالنسبة اليهم الى السابقة والحاضرة واللاحقة نسبة

ما بينهما

ما بينهما حاضرة عنده فلو اعتبر في كلامه او افعاله تقييد بزمان او مكان او حال كان باعتبار حال
الغير من المخاطبين وغيرهم **الفصل السادس** ولانه لاطلاقه وسع كل شيء رحمة وعلما فلا يمكن
وقوع ما يخالفه وصح سر القدر وصح تبعية الارادة لعلمه كما تبعتها القدرة باظهار ما عينته الارادة
وبمقارعتهما يظهر الكلام والتاثير والايجاد وهو تعين الوجود بحسب كل نسبة علمية هي حقيقة من
الحقائق بصورة تقتضيها تلك الحقيقة وهو معنى سريان الوجود وتخصصه ونشره وانبساطه ورشه و
هو الخلق والايجاد مطلقا والابداع والاختراع لما لا مادة ولا مدة له غير ان الابداع يناسب القدرة
والاختراع يناسب الحكمة ثم التكوين لما له مادة بلا مدة والاحداث لما له هما هذا عند اهل النظر و
في طور التحقيق التكوين شامل للكل لان لكل مخلوق فيه مادة وصورة مخصوصة او غير مخصوصة بحسب
اقتضاء مرتبته واذا كان التعين الوجودي صورة التعين العلمي فما لم يتعلق العلم بوقوعه لم يقع وما ابى
العلم عن وقوعه استحال وامتنع وما تعلق بوقوعه وجب لما توجه اليه الارادة والقدرة والكلام ونظم
امر الكون بهذا النظام **الفصل السابع** ولان علمه الشامل بالعواقب والاوائل جزم لا تردد فيه
حكمه حتم بحيث جف القلم فانقسم الامر بين وجوب الوجود والعدم الا ان ذاته موجبة فانه غني عن كل الحاجات
وموجب بذلك الغنى اختص بالقدم ووسم كل شيء سواه بالحدوث عن العدم **الفصل الثامن**
ولان وجود كل موجود له حقيقة ورتبة وللمظهر مجازه لا حقيقته فكل نعمة فضل منه لانه غني عن جميع ذاته و
كل نقمة عدل منه لانه يتبيان حاله وكل منهما برهان كماله غير ان توزيع الحاصل حسب استعداد القابل
فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن لا فلا يلومن الا نفسه وكل ميسر لما خلق له **المقام الثاني**
ان الحق تعالى واحد وحدة حقيقية لا يتعقل في مقابلة كثرة والكلام فيه يستدعي تقديم مقدمات **المقدمة
الاولى** ان التوحيد في اللغة التفريد وفي اصطلاح اهل الذوق هو العلم بتفريد الوجود المحض على وجه
ينطوي المبادي والترتيب في عظمة القيومية ومعنى عظمته احاطته بكل شيء وحضوره عنده وغاية قربه
منه لان الوجود يساوق الشيئية فلا يستحق شيء بدونه على ان الوجود العيني يساوق شيئية الوجود والوجود
العلمي يساوق شيئية الثبوت فلسان الاول لم يكن شيئا مذكورا ولسان الثاني انما قولنا لشيء
واما مدعى التفريد بين العلم والوجود وهما النسبتان الباطنة والظاهرة للنور فمكابر عقلا ومعنى
القيومية دوام القيام وعدم تعلق الوجود بغيره بل تعلق غيره به بالعلية مطلقا ولذا قيل القيوم هو
القائم بذاته والمقيم لغيره فمعنى المبالغة اثر في التعدية كما في الطهور **المقدمة الثانية** في
اقسام الوحدة من الذاتية والوصفية والفعلية باعتباراتها المشتملة بانها على ثلاثة متشابهة
بعضها فوق بعض وهي ما ذكره الشيخ في فك ختم الفص الهودي الاحكام للوحدة ثلاث مراتب المرتبة
الاولى اعتبارها من حيث هي هي فلا تغاير الاحدية بل عينها وليس نعتا للواحد هي مراد المحققين
الراسخين بالاحدية الذاتية ولكل شيء احدية ذاتية من حيث عدم مغايرة كل شان الهي لذات الاحد
المرتبة الثانية اعتبارها من حيث كونها نعتا للواحد وتسمى بوحدة الصفات والنسب والاضافات

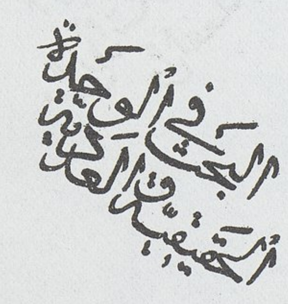
البحث في معنى الايجاد والابداع والاختراع والتكوين

البحث في اقسام الوحدة الذاتية والوصفية والفعلية

المقام الثاني من الفصل الاول للتمهيد الجملي

وبينهما من حيث الاسم الله الذي هو محتد الصفات ومشرع الوحدة والكثرة المعلومتين للجمهور
المرتبة الثالثة اعتبارها من حيث الاحكام اللاحقة التي هي على نوعين نوع من الاحكام
تيعقل فيه الوحدة وظهوره موقوف على شرط او شروط مع اشتمال الوحدة عليها بالقوة والنوع الآخر
لا تشتمل عليها الوحدة وانما يلتحق من امور خارجية تخرجه عن معقولية صرافة وحدتها كقولنا الواحد
نصف الاثنين وثلث الثلاثة وهذا هو مبدأ التعدد النسبي او الوجودي وهي المضادة للكثرة وتختص
بمرتبة الافعال كوحدة الفعل والفاعل مع كثرة محاله وانها الخصيصة بذوق هود حيث قال انّي
تَوَكَّلْتُ عَلَى اللّٰهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ الخ والسر فيه عدم اعتبار الوسائط والاسباب فلهذا اضاف الاخذ
الى الهوية التي هي عين الذات ولم يذكر يدا ولا صفة ولا غير ذلك وهو مشهد المتوسطين من المحققين فان
مقتضى ذوقهم ان الوسائط معدات لا مؤثرات وكل فعل اثر الحق اصله واحد لكن يكتسب من المحال
تعددا تتبعه كيفيات نافعة او مضرة عاجلا او آجلا يعود اثره اعني النفع والضر تارة على الانسان من
حيث روحه واخرى من حيث جسمه وطورا من حيث صورته ونشأته واخرى من حيث المجموع وثمة صنف
اعلى ذوقهم ان الفعل الوحداني المطلق عن الوصف في الاصل تعينه بالتأثير والتأثر التكثيري انما
يكون بحسب المراتب التي يحصل منها جملة من احكام الوجوب والامكان في قابل لهما فان ظهرت الغلبة
لاحكام الوجوب على احكام الامكان في صفة الفعل بعد تقيده وقبوله التعدد طاعة وفعلا مرضيا
حميدا وان كانت الغلبة لاحكام الامكان وتضاعف خواص الوسائط يسمى من حيث تقيده معصية
وقبيحا والحسن والقبيح راجعان الى ما يناسب مرتبة الشرع او العقل او الملائمة من حيث الطبع والغرض و
لسان الشرع معرب عن المحاسن والقبائح او معرف لثمراتها وكيفية التدارك لمضرة المعصية او تنمية
نفع الفعل المرضي وثمة صنف اعلى ذوقهم ان كل سبب وشرط وواسطة ليس غير تعين من تعينات
الحق وان فعله الوحداني يعود اليه من حيثية كل تعين وان من اضيف اليه الفعل ظاهرا يتصل به حكم
الفعل وثمرته بحسب شهوده ومعرفته ونسبته الى الاصل واحدية التصرف والمتصرف وانصباغ فعاله
بحكم الوجوب في سر سبق العلم ومقتضاه وبضعف ذلك وعدمه ومن لم يذق هذا المشهد لم يعرف سر
قوله تعالى وَمَا رَمَيْتَ اِذْ رَمَيْتَ وَلٰكِنَّ اللّٰهَ رَمٰى ولا سر قوله تعالى اِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ الخ ولا سر
قوله ان الله قال على لسان عبده سَمِعَ اللّٰهُ لِمَنْ حَمِدَهُ ولا سر قوله كنت سمعه وبصره الحديث ولا سر قوله
الذي دون هذا كله قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللّٰهُ بِاَيْدِيكُمْ ولا يعرف من اي وجه يصح نسبة الافعال الى
الحق من حيث اصالتها ومن حيث احديته جمعها ومن اي وجه يصح نسبتها اليه وان تعددت هذا لما
فالروة المقدمة الثالثة ان الوحدة تنقسم من وجه آخر الى الحقيقية والعددية فالحقيقية
ما لا تتوقف على مقابلة كثرة تعقلا ووجودا وهي اما ذاتية او نسبية فالذاتية وهي الاحدية ما اشار
اليه الشيخ في التفسير بقوله كون الواحد واحدا لنفسه فحسب من غير تعقل ان الوحدة صفة له او حكم بل
كونه هو لنفسه هو ليس بين غيب الهوية وهذا التعين فرق غير نفس التعين هذه عبارته فالمراد بها

الذاتية

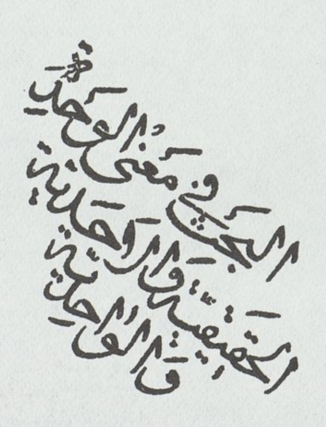


في توحيد الواجب تعالى شأنه

وانه واحد وحدة حقيقية لا يتعقل في مقابلة كثرة ولا يتوقف تحققها في نفسها ولا تصورها في العلم الصحيح المحقق على تصور ضدها متن

الذاتية اعتبرت في الحق او تعدد سريانها في غيره اما الاولى فانها عين الذات او مقتضى نفس الذات او لاحقة
لا بواسطة نحو العدد واما النسبية وهي وحدة النسب او الاحكام لكن بنسبتها الى الذات لا باعتبار
مفهوماتها كما مر فيتناول الوصفية والفعلية فهي ما اشار اليها الشيخ فيه بقوله والحكم الآخر للواحد كونه
يعلم نفسه بنفسه فيعلم وحدته ومرتبته وعلمه بذلك وكون الوحدة نسبة وصفة وبهذه النسبة حكم الواحد
من حيث نسبة منها انتشت الكثرة ومن هنا نسبة التعلق للحق بالعالم ونسبة الغنى عنه من حيث الاولى
واما العددية وهي التي تتوقف على مقابلة كثرة تعقلا ووجودا فما اشار الشيخ ره فيه ايضا بقوله وحكم
الوحدة بالنسبة الى العدد كونها من شانها ان يتعدد بها او ان يظهر العدد لا انها منه هذا كلامه فالفرق
بين الوحدة الحقيقية والاخيرتين انها نفس الذات من كل وجه وهما باحد الاعتبارين وبانها سارية الى
كل حقيقة وتعين لوجوب سريان الجمع الاحدي الى كل متعين بخلافهما لجواز ان لا يعتبر النسب المنتجة ولانه
المقابلة بالممانعة الضدية وانها ليس فيها ملاحظة التعدد لا قوة ولا فعلا بخلافهما وانهما اثنان في مبدئية
الكثرة وهما يصحبانها فهذه اربعة والفرق بين الاخيرتين ان الوحدة النسبية تشتمل على الكثرة المعقولة
بالفعل والعددية تتوقف معقوليتها على الامور الخارجية وان النسبية تتعقل مع الكثرة لا في مقابلتها
المتصورة من ممانعة الضدين وان العددية هي المنقسمة الى الوحدة الجنسية والنوعية والشخصية ونحو
المشابهة والموازاة والمطابقة وغيرها من اقسام الوحدات المذكورة في علم النظر لا الاولى بان في تحقق
الوحدة الذاتية في كل من هذه عموم سريانها اذا تحققت هذه فنقول الحق تعالى واحد وحدة حقيقية و
نفيه بها كما مر لا يتعقل في مقابلة كثرة اي لا يتوقف تحققها في نفسها ولا تصورها في العلم الصحيح المحقق
على تصور ضدها كالكثرة في التحقق او العلم اذ لو توقف كانت الوحدة عددية كما هي المتصورة في الاذهان
المحجوبة فالعلم الصحيح المحقق صحته احتراز عما فيها شبهة فانه اما فاسد او غير محقق صحته لعدم الكشف والمعاينة
وهذه الوحدة الحقيقية غير العددية تشمل من الذاتية والوصفية والفعلية ومعنى حقيقتها عدم توقفها على ما
وراء حقيقتها مما يسمى غيرا او ضدا فهي منشا كونه تعالى احدا في ذاته واحدا في صفاته وافعاله فالاحدية
سقوط كافة الاعتبارات والواحدية تعلقها في ظهور الذات ومتعلق الاحدية بطون الذات واطلاقها
وازليتها ونسبة الاسم الاحد الى السلب احق من نسبته الى الثبوت اما متعلق الواحدية وهي اعتبار اندراج
النسب الغير المتناهية في اول رتبة الذات في تحقق تفصيل اعتباراتها في ثاني المرتبة لذلك منشا من هذه
الوحدة اعيان الكثرة فظهور الذات ووجودها وابديتها ونسبتها الى الثبوت لا السلب ولا مغايرة بين
الاعتبارين في الحقيقة اذ لا كثرة متميزة بالفعل لذلك حكم بعض اكابر المحققين ان الواحد الاحد اسم واحد
مركب كبعلبك قال الفرغاني اما الوحدة العددية فمنشا الكثرة او عادها اي مفنيها فهي متضايفة معها
ولذا وحدة كل شيء بالنسبة الى امثاله من جنسه فوحدة الشخص بالنسبة الى الاشخاص والنوع الى الانواع
والجنس الى الاجناس والعشرة الى العشرات وكذا المائة والالف والجذر الى الجذور والمربع الى المربعات
وغيرها والمتضايفان متكافئان متلازمان من حيث التضايف تعقلا ووجودا لذا قال الاصوليون

والعددية في مقابلتها



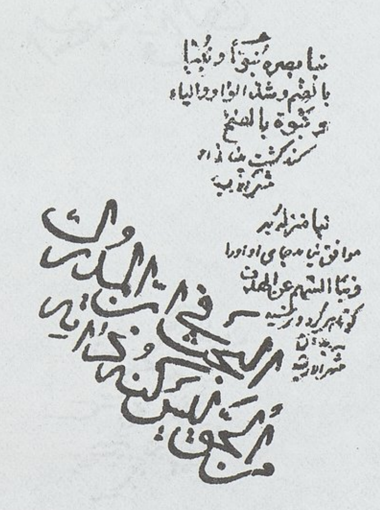
المقام الثالث من الفصل الاول للتمهيد الجملي

بل هي بنفسها ثابتة مثبتة لا مثبتة وقولنا وحدة للتنزيه والتفخيم لا للدلالة على مفهوم الوحدة على نحو ما هو متصور في الاذهان المحجوبة اذا عرفت هذا فنقول
انه سبحانه من حيث اعتبار وحدته المنبه عليها وتجرده عن المظاهر والاوصاف المضافة اليه من حيث المظاهر وظهوره فيها لا يدرك ولا يحاط به ولا يعرف ولا ينعت
ولا يوصف بكل ما يدرك في الاعيان ويشهد من الاكوان متى

٦٤

البحث في خواص الوحدة الحقيقية

جزء الشيء من حيث كونه جزءا موقوف على الكل تعقلا او وجودا لكن الكل يتوقف على الجزء ذاتا او من
كلتا الحيثيتين تضايفا واعلم ان للوحدة الحقيقية خواص منها سريانها الى كل موجود حقيقي
لما ثبت ان الحكم الجمعي الاحدي الالهي هو الذي بسرايته يتحقق كل متحقق لذا كانت الوحدة اصح الوجود
دليل وحدة موجد الذي هو مطلق الوجود ومنها ان وحدة الشيء الذاتية عين تعينه فاقسام التعين
كاقسامها جزئية وكلية واصالية وتبعية فاعم التعينات كاعم الوحدات لجمعية جميع التعينات فلا يتصور
وراءه تعين كما لا يتصور وراء مطلق الوجود وجود ووحدة فينبغي ان يدوم ويكون ازليا ابديا ومنبعا
لجميعها فيدل كل تعين عليه ومنها ما مر من عدم توقفها على غيرها لانها بخلاف محال سريانها وقوابلها فان
احديتها موقوفة على منبعها الذي منه تشعبت فعلم من كونها سارية دائمة انها ثابتة ومثبتة لكن الها
لا مثبتة بعضها كاحدية الاعيان كما اشار اليها الشيخ فان قلت المفهوم من الوحدة انها صفة للواحد
بعدما الكثرة فكيف يتصور ان تثبت لا بمقابلتها قلنا قولنا واحد وحدة للتنزيه عن ان يعتبر معه غيره
لان الله كان ولا شيء معه الان كما كان عليه لان كل مقيد متعدد مسبوق بالمطلق الواحد وفي اغنا التفخيم
حيث يشعر بعدم العجز والاحتياج والاستعانة والمعلولية وسائر الصفات الجلالية لا لان يدل بلفظ
الوحدة على مفهومها المقابل بالكثرة كما هو متصور في الاذهان المحجوبة من ان المراد بوحدة الحق نفي
كثرته وتعدده وبيان انه لا شريك له في الالوهية اذ لا حاجة اليه بعد اثبات ان الحق هو الوجود المطلق
اذ لا يمكن ان يوجد مثله اما في ذاته او في جمعيته او في انتشاء جميع الموجودات الخاضعة اليه او في غناه
من حيث هو عن كل خصوصية وفي قيومية بذاته وغيره لا سواه كالانية ونعقله الاذهان المحجوبة عن هذا
الاصل يتكلفوا في اثبات الوحدة العددية والزامها على غير اهل الملة بحجة يشتمل كل على مقدمات
مزجاة وهيهنا يخاف على اهل عوبها ان يتوهم شوق هذا المطلب العالي ان غرضهم ترويج الكاسد بالسوق
المتوالي وقد ضح فيها ورهنا من المفاهات الدالة على وحدته سبحانه في كل من التعينات كما قيل وفي
كل شيء له آية تدل على انه واحد واضبط ما ذكروا في اثبات الوحدة انه لو تعدد فاقل اثنان فاما
ان يقدر احدهما على خلاف مراد الآخر ويستلزم الا الثاني عجز عن الغير في محل الامكان وينافيه الالوهية
بخلافه عن الجمع بين النقيضين فانه عجز لنبو المحل في نفسه وعدم الامكان وبخلاف العجز عن خلاف مراد
نفسه كعن ايجاد سكونه بدحال ايجاد حركته فانه عن نفسه لا عن الغير والاول يفضي الى الجمع بين النقيضين
وكل ما يفضي الى المحال محال **المقام الثالث** في ان المدرك من الحق سبحانه الذي هو موضوع
العلم والمطلوب احكامه منه انما هو احكامه ونسب عليه وصفاته من حيث اقترانه بالمهيات لا كنه حقيقته
ذات الحق سبحانه من حيث وحدته المنبه عليها اعني الحقيقية الذاتية لا العددية ومن حيث تجرده
عن اوصافه ونسبه اللاحقة من حيث المظاهر والظهور فيها لا يدرك ولا يوصف ذلك لوجهين احدهما
باعتبار حال مدرك الانسان والآخر باعتبار حال ادراكه اما الاول فلان كل ما يدركه الانسان في
الاعيان اي في المظاهر كان ما كان اعني كل ما يشهده من الاكوان بعقل او خيال او حس غيرها يدركه



من الحقائق

في ان ادراك كنه ذات الحق تعالى ليس بممكن لغيره

باي وجه ادركه الانسان وفي اي حضرة حصل الشهود ما عدا الادراك المتعلق بالمعاني المجردة والحقائق في حضرة غيبها بطريق الكشف ولذلك تعلق في الاعيان
اي ما ادرك في اي مظهر كان وبما كان فانما ذلك المدرك الوان او اضواء وسطوح مختلفة الكيفية متفاوتة الكمية وامثلتها يظهر في عالم الخيال المتصل بنشأة
الانسان او المنفصل عنه من وجه على نحو ما في الخارج او ما مفرداته في الخارج وكثرة الجميع محسوسة والاحدية فيها معقولة والا فمجردة وكل ذلك احكام الوجود
٤٥ او قل صور نسب علمه او صفاته اللازمة له من حيث اقترانه
بكل عين موجود لسر ظهوره فيها او بها او لها وبحسبها
كيف شئت واطلقت لفظ هو الوجود الحق فان الوجود
واحد لا يدرك بسواه من حيث ما يغايره على ما مر من
ان الواحد من كونه واحدا لا يدرك الكثير من حيث هو
كثير وبالعكس ولا يصح الادراك للانسان من كونه واحدا
وحدة حقيقية كوحدة الوجود بل انما صح له ذلك من
كونه حقيقة متصفة بالوجود والحيوة وقيام العلم به
والارادة وثبوت المناسبة بينه وبين ما يروم ادراكه
مع ارتفاع الموانع العائقة عن الادراك فما ادرك
ما ادرك الا من حيث كثرته لا من حيث احديته فتعذر
ادراكه من حيث هو مما لا كثرة فيه اصلا وفيه اسرار
نفيسة ذكرتها بتفصيل اكثر في كتابي المسمى بكشف ستر
الغيرة عن سر الحيرة وسيرد ايضا في داخل الكتاب ما
يزيد بيانا لما ذكرناه واصلناه انشاء الله متن

من الحقائق المجردة في حضرة غيبها بالكشف اما الوان واضواء او سطوح مختلفة الكيفية متفاوتة
الكمية وهذا في عالم الحس واما امثلتها الظاهرة في عالم الخيال والمثال المتصل بالانسان او في عالم المثال
المطلق والخيال المنفصل عنه من وجه وان كان متصلا به من جهة جمعية الانسان فبواسطة ان خياله المتصل
جدول منه سواء كانت تلك الامثلة امثلة الصور الروحانية عندما يتجسد فيه الارواح او امثلة الصور
الجسمانية حينما يتروح فيه الاجسام وسواء كانت تلك الامثلة لصور متحققة في الخارج يحكيها الخيال
او المتحقق في الخارج مفرداته والخيال يحكيها او يركبها وكل من تلك المحسوسات والمتخيلات فكثرتها محسوسة
ووحدتها معقولة ان حصلت بترتيب المبادي والا فمجردة وكل ما هو كثرة محسوسة فهي ليست
نفس الوجود الحق لانه واحد من كل وجه بل هي احكام الوجود اي الموجودات فصور نسب علمه وصفاته
اللازمة من حيث اقترانه بكل عين ومهية حكم بالموجودية عليها لسر ظهور الوجود فيها لكونها مرآة
لسر ظهوره بها لتوقف تعينه عليها بالشرطية وعلى مرتبتها بالشرطية او العلية كما مر وظهوره لها
اي لان يكون الوجود مرآة لاحوالها وظهوره بحسبها اي بقدر قابليتها له واما الثاني فلان المدرك
الانسان انما يصح ويتحقق له من جهة كثرته وكل ادراك شانه ذلك لا يتعلق بالواحد من كونه واحدا
اما الصغرى فلما مر ان الشيء لا يدرك الا من جهة كونه حقيقة متصفة بالوجود والحيوة وقيام العلم
به والارادة وثبوت المناسبة بينه وبين ما يروم ويطلب ادراكه مع ارتفاع الموانع من ادراكه
فيتعذر ادراكه من حيث وحدته وان كانت الاحدية الجمعية الالهية سارية اليه كما مر من نص الفكوك
ان لكل موجود محقق احدية تخصه سارية من هذه الاحدية اللهم الا بجهة خاصة من وجه قلبه وعينه
الثابتة في حضرة غيبه فانه باحدية تلك الجهة يحصل له معرفة الحقائق البسيطة بالكشف كما مر
فيما اسلفناه تلخيصه ان ذات الحق سبحانه من حيث وحدته المذكورة مطلقة مستغنية عن كافة
القيود والانسان مقيد من حيث استعداده ومرتبته واحواله فلا يقبل الا مقيدا مثله لما مر مرارا
ان ادراك الشيء لما ينافيه من جهة ما ينافيه لا يكون واما من جهة الاحدية بعينه الثابتة حين الفناء
الماحي للمغايرة بين المدرك والمدرك والادراك فلا كلام فيه وتحقيق ذلك ما قاله الشيخ في التفسير
ان الذوق الصحيح التام افاد ان مشاهدة الحق تقتضي الفناء الذي لا يبقى معه للمشاهد فضلة يضبط
بها ما ادرك وفي التحقيق الاتم انه متى شهد احد الحق فانما يشهد بما فيه من الحق وما فيه من الحق
عبارة عن تجليه الغيبي الذي قبله المتجلي له باحدية عينه الثابتة المتعينة في العلم التي تميزت بها عن
غيره من الوجه الخاص دون واسطة فاستعد به لقبول ما يبدو له من التجليات الظاهرة فيما بعد بواسطة
المظاهر الصفاتية والاسمائية وبهذا حصل الجمع بين قولهم ما يعرف الله الا الله وقولنا لا يمكن ادراك
شيء بما ينافيه وبين دعوى العارف انه قد عرف الله معرفة ذوق وشهود وقولهم التجلي في الاحدية محال
مع اتفاقهم على احدية الحق ودوام التجلي لمن شاء من عباده من غير تكرار التجلي ومن عرف سر قرب الفرائض
والنوافل وما بينا فيه ذلك تنبه لما اومانا اليه وعلى كل حال فنحن مقيدون من حيث استعدادنا ومرتبتنا

المقالة الثالثة من الفصل الاول للتمهيد المجلى في ادراك كنه ذاته تعالى ليس ممكن لغيره

واحوالنا وغير ذلك فلا نقبل الا مقيدا بمثلنا وبحسبنا والتجليات الواردة علينا ذاتية كانت او
اسمائية وصفاتية فلا يخلو عن احكام القيود المذكورة هذا كلامه وقال الفرغاني مهما علم او شوهد
شئ من الذات عند تجليه الظاهر او الباطن او الجمعي في السير المحبي وقرب النوافل وتقدم السلوك
على الجذبة وسبق الفناء على البقاء حيث يظهر لدى الفتح ان الحق المتجلي آلة لادراك العبد المتجلى له
فبي يسمع وبي يبصر وفي السير المحبوبي وقرب الفرائض وتاخر السلوك عن الجذبة وتقدم البقاء الاصلي
على الفناء حيث يتبين ان العبد المتجلى له آلة لادراك الحق المتجلي من باب ان الله قال على لسان عبده سمع الله
لمن حمده وعند انتهاء السيرين والجمع بين الحكمين ابتداء وانتهاء حيث يظهر الحالتان على التعاقب او
معا من باب وما رميت اذ رميت الآية فعلى كل حال يكون ذلك الادراك والشهود والتجلي من حيث
جواب لقوله مهما علم [illegible]
تعينه ومشيئته وعلمه لا مقدس بذاته تعالى من حيث واحديتها لا من حيث اطلاقها واحديتها تم كلامه
ثم ان الشيخ يفهم من كلامه في التفسير لعكس شهود الانسان للحق بل الحقائق الالهية الا في المظاهر وبحسبها
وحجبا آخران وابنا ان لا يخلو الموضع عن الاشارة اليهما احدهما غاية ظهور الحق بمحض نورانيته
وبساطته كما قال ص لعائشة نور انى اراه لما تقرر في المكوك ان النور لا يدرك ويدرك به والظلمة عكسه
تدرك ولا تدرك بها والضياء الحاصل من اختلاطهما يدرك ويدرك به والمتعين من امتزاج النور والظلمة
عالم المثال لذا كان الضياء صفته الذاتية نور سده ما مر نقله من التفسير ان البساطة حجابية بالتركيب
حجابات [illegible]
الذي هو ستر على الحقائق برفع الحجاب بان لم يرد الا معقولية جمعها التي لا وجود لها هذا هو العجب
العجاب وثانيهما غاية قربه فانه اقرب الينا من حبل الوريد اذ الوجود الى كل موجود اقرب من كل
قريب وذلك لان البصر كالبصيرة لا يدرك الا المتوسط بين القرب والبعد والحقارة والعظم فلا يدرك
البصر مع غاية البعد كحركة الحيوان الصغير من المسافة البعيدة وحركة قرص الشمس والكواكب ومع
غاية القرب كالهواء المتصل بالحدقة وكنفس الحدقة وكذلك يعجز عن ادراك الاشياء الحقيرة مثل
الذرات والهباءات وعن العالية كقرص الشمس عند كمال نوره فانه يتخيل سوادا فيه لعجزه عن ادراكه مع
ان الوسط منبع الانوار وكذلك البصائر يعجز عن ادراك المعقولات الحقيرة مثل مراتب الامزجة الجزئية
والتغيرات الجزئية من النماء والذبول وغيرهما الواقعة في كل آن وكذا عن الحقائق العالية مثل ذات
الحق وحقائق اسمائه وصفاته الا بالحق وعلى هذا المطلوب يبنى التوفيق بين قوله ص لما سئل هل رأيت
ربك قال نور انى اراه اى النور المجرد لا يمكن رؤيته وبين ما سئل ابن عباس عن رؤية النبي ص فاخبر انه
رآه فاخبر بقول عائشة اعني القول الاول فقال ابن عباس ويحك ذاك اذا تجلى في نوره الذي هو نور
اى انما تتعذر الرؤية باعتبار تجرد الذات عن المظاهر فاما في المظاهر ومن وراء حجابية المراتب فالادراك
ممكن كما قيل كالشمس يمنعك اجتلاؤك وجهها فاذا اكتست برقيق غيم امكنا والي الاشارة بذكر
الحق تعالى ظهور نوره في مراتب المظاهر وقال الله نور السموات والارض الخ ثم قال نور على نور فاحد
النورين هو الضياء والآخر هو النور المطلق الذاتي الاصلي ثم بقوله ثم يهدي الله لنوره من يشاء اى يهدي الله

المقام الرابع من الفصل الأول للتمهيد الجملي في أن وجود الحق عين ذاته ووجود غيره زائد على ماهيته

ثم نرجع الى اتمام ما كنا بسبيله فنقول الوجود في الحق عين ذاته وفيما عداه امر زائد على حقيقته وحقيقة كل موجود عبارة عن نسبة تعينه في علم ربه ازلا وابدا ويسمى باصطلاح المحققين من اهل الله عينا ثابتة وباصطلاح غيرهم مهية والمعلوم المعدوم والشيء الثابت ونحو ذلك من

٤٧

لنوره المتعين في المظاهر الى نوره المطلق الاحدي واليه ايضا اشارة في بيان الرؤية الجنانية المشبهة برؤية الشمس والقمر عن اهل الجنة انهم يرون ربهم وانه ليس بينه تعالى وبينهم حجاب الا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن فنبه على بقاء الرتبة الحجابية وهي رتبة المظهر كذا في فك الفص اليوسفي النوري

المقام الرابع في نسبة الوجود الى حقيقة كل موجود بالعينية والغيرية فنقول نسبته الى الحق بانه عينه والى غيره بانه زائد عليه ويستدعي تقديم مقدمة هي ان حقيقة الشيء نسبة تعينه في علم ربه اي كيفية تعينه في علم الحق ازلا وابدا فهي كيفية علمه بذلك الشيء ولا شك ان علم الحق صفته وكيفية صفته صفة له فالحقائق صفات الحق وصور نسبه العلمية وتعيناته الغيبية وتعقلات تعيناته الوجودية وتجلياته النورية لكن بالنسبة الباطنة وقيل حقيقة الشيء خصوصية وجوده فلو اريد بها خصوصية العلم فذاك وان اريد خصوصيته الخارجة فهي من لواحق الحقيقة لا عينها والا لم يكن الحقائق ازلية غير مجعولة مع ان قائله ذاهب اليه فذلك التفسير بالقول بمجعوليتها النسب وسيحقق بطلانه كيف ولو صح لم تكن المهيات المعدومة مهيات اللهم الا ان يصطلح على تخصيص الحقيقة بالمهية المحققة فيكون النزاع لفظيا او يراد بخصوصية الوجود الخصوصية المقدرة لا المحققة فيعود الى الاول ثم تفسيرنا يقتضي شيئية الثبوت لكل حقيقة لا شيئية الوجود ولذا سماها المحققون العين الثابتة وغيرهم المهية والمعدوم المعلوم والشيء الثابت فيتمشى صحته سواء قيل بعدم الوجود او قيل به ولكن بوجود غير اصيل وبالنسبة الى العالم لا في نفس الامر واما التقرر الذي يقول به المعتزلة بين الوجود والثبوت العلمي اعني تقرر الممكن المعدوم في نفسه فقال الشيخ انه باطل قطعا اذ لا واسطة بين الوجود والعدم وتمسكهم بتميزه باطل لان مقتضاه الثبوت في علم المميز او في علم الحق لا في نفس ذلك الشيء بدليل الحقائق الممتنعة المتميزة فنقول ثانيا بعده اما ان الوجود في الحق عين حقيقته مع ما سلف فلان حقيقة الحق لما كانت كيفية تعين الوجود عند نفسه فهو كونه هو هو صار الوجود عين حقيقته وهذا مع انه واضح غاية الوضوح برهنوا عليه بانه لو كان زائدا على حقيقته وكان الحقيقتين فوجوب احدهما يقتضي امكان الاخرى لاستحالة تعدد الواجب فامكان انهما كان يجوز ارتفاع وجود الواجب وحقيقته فينافي وجوب الحق وبان وجوده لو زاد لعلل ولو بمهيته فيتقدم على وجوده بالوجود ببديهة الصبيان والحيوان وبالنظر فان الزيادة خارجة وفيه من المحالات الخمسة الشائعة فلا وجه للاعتراض بان تقدم المهية بالوجود انما يلزم لو اعطاه الحقيقة غيرها فزاد عليها اما لو اعطته نفسها فزاد عليها فلا والفارق في الموضعين الضرورة وكذلك اللزوم تاثير المعدوم في نفسه وهو محال من وجوه لا تخفى وقال المحقق الطوسي لو كان للحق وجود ومهية لكان مبدأ الكل اثنين وكل اثنين محتاج الى واحد هو مبدأ الاثنين والمحتاج الى المبدأ لا يكون مبدأ الكل فان قلت المهية موصوفة بالوجود فهي لتقدمها متعينة للمبدئية قلت المهية على تقدير تقدمها على الوجود لا تكون موجودة ولا معدومة فاذن يكون مبدأ الموجودات غير موجودة وهذا محال واما ان الوجود زائد على غير الحق من الموجودات

البحث الأول في أن وجود الحق عين ذاته ووجود غيره زائد على مهيته

البحث الثاني في بطلان ثبوت المعدوم الذي تقول به المعتزلة

فلان

المقام الرابع من الفصل الاول للتمهيد الجملي في ان وجود الحق عين ذاته ووجود غيره زائد على ماهيته

فلان حقائقها صفاته وشؤونه وصوره ونسبه كما مر وكل موصوف زائد على صفته ونسبته وعلى
لسان اهل النظر ان وجودات الممكنات مستفادة من الواجب والمستفاد للشيء من الغير لا يكون عينه
وهذا على تقدير عدم مجعولية الحقائق او كون مجعوليتها عين مجعولية وجوداتها الاضافية صحيح لها
على تقدير مجعوليتها بجعل آخر غير مجعولية الوجودات الاضافية فلا لكن فيه بعض من المحالات التي بقيت السالفة ذكر
والانتهاء واما في طور التحقيق فتمام الاشارة اليه مر ان المشترك بين الموجودات والمشترك بينها
والعارض عليها هي الموجودية اعني النسبة الاسمية للوجود الحق الى المهيات الممكنة بناء على ان الاشياء
صور التعينات العلمية وهي صور النسب الاسمائية للوجود الى المهيات وبنسب الوجود اليها هي الموجودات
المسماة بالوجودات الاضافية والا فذات الحق من حيث هو اجل من ان يعرض او يتعدد او يحتاج الى
علة القيام او البقاء او يتغير بل الكل شجون شؤونه وظهورات نسب اسمائه وبهذا يندفع الاسولة التي
ذكرها الشيخ في الفصمة على اثبات ان الوجود عين الحق بالنظر السؤال الاول ان مفهوم الوجود
واحد فهو من حيث هو ان اقتضى العروض لمهية كان كل وجود عارضا وكان وجود الواجب صفة لحقيقته
لا عينها وان اقتضى اللاعروض كان وجود كل ممكن اما عينه فلا يكون مفهومه واحدا هف واما ان يكون عارضا وكلاهما
الوجودية على الممكنات فلا يكون موجودة وان لم يقتض شيئا منهما كان تجرد وجود الواجب بسبب منفصل
فيكون واجبا بغيره هف وذلك لان العروض لا لنفسه بل بالنسبة الاسمية والغناء لنفسه على انا نقول
كل مهية يقتضي اللاعروض بالنسبة الى نفسه لانها غير مجعولة وسلبها عنها ممتنع ويقتضي العروض لغيره
اي الانتساب اليه بشرط او سبب فكذا الوجود واما ما اجاب به المحقق الطوسي ره من انه مشكك فيجوز
للمشكك اختلاف مقتضياته كالنور يقتضي في الشمس الضياء لا في السراج ابصار الاعشى فقد عرفت ان الشيخ منع التشكيك
واختلاف اقتضاءاته بل الاختلاف في نسب ظهور تلك الحقيقة الواحدة بحسب قابليات محالها وهو الحق
عند اهل النظر ايضا السؤال الثاني ان وجود الواجب متعين في العقل واتفق جميع العقلاء ان حقيقته
مجهولة والمعلوم غير المجهول وكونه معلوما من وجه ومجهولا من وجه يقتضي تعقل جهتين مختلفتين فيه وهو واحد
من جميع الوجوه وذلك ان المجهول حقيقته والمعلوم نسبته المسمى بالكون والموجودية والاول تصور والثاني
تصديق ولا يلزم من معلومية حصول الوجود معلومية كنه الوجود لان التصديق لا يقتضي تصور كنه
الاطراف ثم التعدد الاعتباري بلحوق النسبة لا ينافي كمال وحدة الحقيقة قال الشيخ في الفصمة الحق في
كل متعين عقلا او ذهنا او حسا غير متعين ولا ممازج ولا مماثل ولا مقيد الا من حيث متاز حقيقته
عن كل شيء بوجوب الوجود والاولية ونحوهما فعلمنا تعين الحق في كل تعقل لا يمكن ان يكون مطابقا لما عليه
الحق في نفسه ولا النفس عند نفسه فكل حكم يترتب على ذلك التعقل سلبا او اثباتا انما هو مضاف الى
هذا التعين المتشخص في تصور العاقل لا الحق من حيث علمه بنفسه اذ لا مطابقة فلا علم ولا حكم يصح السؤال
الثالث ان مبدئيته اما لانه وجود فيكون كل وجود كذلك واما لانه وجود مع سلب فكان السلب جزء
علة الثبوت في ذلك لان مبدئيته باعتبار نسبته العلمية الشاملة اي باعتبار ان علمه بنفسه في نفسه عين

المقام الخامس من الفصل الاول للتمهيد في ان الصادر الاول هو الوجود العام لا العقل الاول

والحق سبحانه من حيث وحدة وجوده لم يصدر عنه الا الواحد لاستحالة اظهار الواحد غير الواحد ذلك عندنا هو الوجود العام
وايجاده من كونه واحدا انما هو اكثر من واحد لكن ذلك الواحد

على بجميع الكائنات وليس كل وجود كذلك لان هذا خاصة حقيقة الوجود من حيث هي ولا يلزم ان يكون
كل نسبة من نسبه كذلك ولئن سلم ان المبدئية لنفس الوجود فلا يلزم ان يكون نسبه كذلك ثم يجوز ان
يكون السلب شرطا لا جزء علة كاقتضاء الجسم الطبيعي الحركة الى مركزه بشرط ان لا يكون فيه السؤال
الرابع ان افراد الطبيعة الواحدة لا تختلف بالتخلف والوجود من حيث هو طبيعة واحدة فلا
يختلف بالافتقار والاستغناء وذلك لما مر ان استغنائه من حيثية اثره وكمال اطلاقه والافتقار من
حيث نسبه وكمال اسمائه ثم اثره افتقار الشرط لا افتقار العلة وقد مرت الاشارة مرارا الى ان الكل مقتضى
ذاته اقتضاء واحدا متنوعا بحسب عدم الاحتياج الى الشرط واحدا او الى اكثر على ثلثة انواع كذا حققه
الشيخ في الهادية واجاب اهل النظر بان الذي لا يختلف افراده هي الطبيعة النوعية لا كل طبيعة وطبيعة
الوجود عرضية لكن نقض بلهم في الطبيعة الامتدادية الجسمانية والقول بانها نوعية لا يخلو عن تامل
فان الظاهر انها جنسية لا نوعية والتشكيك في الجواب يجيء باختلاف مقتضيات الطبيعة عند التشكيك
قد سلف قال الفرغاني حقيقة الوجود ما به وجدان العين نفسه في نفسه او في غيره او غيره في غيره من
محل ومرتبة ونحوهما ونورية كشفه للمستور ثم العلم ظهور عين لعين بحيث يحصل اثر الظاهر فيمن ظهر
له من حيث الظهور والشهود هو الحضور مع المشهود والعلم من حيث الاحدية في العين الاول ظهور عين الذات
لنفسه باندماج اعتبارات الواحدية مع تحققها فمتعلقه مفعول واحد وهو ذاته فقط واما من حيث المرتبة
الثانية وهي الواحدية فهو ظهور الذات لنفسها بشؤونها من حيث مظاهر الشؤون المسماة صفاتا وحقائق
وهو متعد الى مفعولين لانه ظهر لنفسه ذا صفات من الحيوة والعلم وغيرهما فكان العلم في هذه المرتبة كثرة
حقيقية ووحدة نسبية مجموعية اذا تحقق ذلك فالوجود قسمان بحسب تينك المرتبتين ففي الاحدية
ما به وجدان الذات نفسها في نفسها باعتبار اندماج اعتبارات الواحدية فيها وجدانا مجملا مندمجا
تفصيله منفي الكثرة والتميز والغيرية وفي الواحدية نوعان احدهما من حيث ما هو مجلى الظهور للحق
وثانيهما من حيث هو مجلى الظهور للكون فالوجود الظاهر من الحيثية الاولى ما به وجدان الذات نفسها بنفسها
من حيث ظهوره وظهور صورته المسماة بظاهر الاسم الرحمن وظهور صور تعيناته المسماة اسماء الهية
مع وحدة عينية حقيقية وكثرة نسبية فان كل اسم الهي انما هو ظاهر الوجود الذي هو عين الذات
فتكون وحدته حقيقية وبالنظر الى التقيد والتميز لكل معنى يكون غيرا فيكون له كثرة نسبية واما الوجود
الظاهر من الحيثية الثانية فما به وجدان كل صورة تعين منه نفسها ومثلها موجودا روحانيا او مثاليا
او جسمانيا ظاهرا في كل مرتبة بحسبها فكان التاثير في تنوعات التعينات الوجودية للحقائق وفي تسميتها نسبيتها اول
عينا او غيرا للمراتب التي هي المحال المعنوية وهي امور عدمية في نفسها فانظر اثر المعدوم وان كانت عدمية ثبتة
بوجه ما في عين الوجود وفيما هو موجود من جميع الوجوه ترى العجب العجاب وتحار عقول اولي الالباب

والاحتياج الى الشرط مع

البحث في تعيين الصادر الاول

المقام الخامس في ان الحق سبحانه لم يصدر عنه لوحدته الحقيقية الذاتية الا

الواحد فذلك الواحد عند اهل النظر هو القلم الاعلى المسمى بالعقل الاول وعندنا الوجود العام

المقام الخامس الفصل الاول للتمهيد الجملي

المفاض على اعيان المكونات ما وجد منها وما لم يوجد مما سبق العلم بوجوده متن

المفاض على اعيان (المكونات) ما سبق العلم بوجوده وجدا ولم يوجد بعد وهو التجلي الساري والرق المنشور والنور المرشوش فلا بد من بيان امرين صحة كون الوجود العام صادرا اولا متوسطا في صدور الكثرة وبطلان القول بانه العقل الاول كما عندهم اما الاول فلان الوجود العام لكونه بسيطا في ذاته كالاول بعينه لولا تقيده بنسبة العموم صح صادرا عنه ولاعتبار نسبة العموم اعني نسبته الى كل مهية قابلة من العقل الاول الى ما لا يتناهى صح رابطا لها الى الوجود المطلق المتعين بالتعين المطلق اذ العموم في الحقيقة للنسبة ظهوره فلاحدية الوجود الظاهر وكثرة النسب التي هي موجوبات المظاهر كنسبة الانصبا الواحد الى المبصرات وكما ان مطلق الوجود الاحدي في كل متعين انما هو على اطلاقه في نفسه وعلى احديته وكونه هو في ذاته وان صح الحكم باحكام التعين المخصوص وانما التعدد الحقيقي في نسبتهما اعني الموجودية والمتعينية وهكذا حكم الصفات المطلقة والمراتب الاصلية والحقائق الكلية مع جزئياتها ومظاهرها واما الثاني وهو بطلان كون الصادر الاول المتوسط هو العقل الاول فمن وجوه الوجه الاول ان العقل الاول كسائر الممكنات مشتمل على المهية الممكنة القابلة والوجود المقبول فالصادر عن الواحد الحق اما المجموع من حيث هو وفيه كثرة او الوجود من حيث خصوصيته باقترانه بتلك المهية فان كانت الخصوصية جزء الصادر ففيه كثرة والا فالصادر هو الوجود الذي لا خصوصية له بمهية ممكنة قابلة لذا كان من المراتب الالهية لا الكونية واذا كان كذلك فالوجود الذي ثبت اشتراكه بين المهيات بالادلة وعروضه عليها يكون ذلك من حيث نسبته لا من حيث ذاته الوجه الثاني ان لكل موجود متعين وجوده ليس عينه مادة وصورة متعينة او متعددة بمناسبة مرتبته في نظر التحقيق فلم يكن واحدا في ذاته بخلاف الوجود العام فان وجوده في الحقيقة عينه وان كان من حيث النسبة غيره الوجه الثالث ان كل ممكن عندهم ليس الا مهية غير مجعولة فلو لم يكن الوجود المشترك مجعولا فلا مجعول فالمجعول الاول هو الموجودية المشتركة اذ في اعتبار اشتراكها اعتبار وحدتها التي بها يناسب الجاعل فان الاشتراك شان الواحد بخلاف الموجودية الخاصة فان منشا الخصوصية اعتبار التميز والتعدد فينا في الوحدة (المناسبة) لتمرد فان قلت قد اورد الشيخ في المفصح على القول بان الصادر الاول هو الوجود العام شكوكا مع انه المذهب عنده تنبيها على قصور طور النظر فما جوابها الاول ان الوجود العام اما ممكن او واجب الثاني محال لاستحالة صدور الواجب وتعدده وعلى الاول ان اشتمل على مهية غير الوجود وكان الاشتراك بين المهيات بمجموع الوجود والمهية كان المشترك بينها ممكنا بمهيته ووجوده وليس كذلك وان لم يشترك المهية بل الوجود فقط كان الصادر الاول من الممكنات هو القلم الاعلى وان لم يشتمل على مهية غير الوجود كان في التجابه ما مر من الوجوه فان الممكن هو المفتقر في استفادة وجوده وهذا غني في ذلك لان الوجود ذاته الثاني في تعيين الفرق بين وجود الواجب وبينه لان كلا منهما بسيط وغني وغير مجعول الثالث لما كان الوجود عينه كان واجبا فلم يصح صادرا وفائضا الرابع يلزم ان لا يفيض من الحق وجود لان هذا غير مجعول فيضانه على الممكنات ان كان مقتضى ذاته فهو الفياض بالاستقلال

في أن الصادر الأول هو الوجود العام لا العقل الأول

وان كان لشرط مؤثر غيره هو الحق لزم ان يكون تأثير الحق اقران الوجود بالمهيات لا افاضته والاقتران نسبة
فلم يفض من الحق وجود اصلا هذه هي الشكوك التي ذكرها امتحانا لطور العقل لا ابطالا الوجود العام كسائر
الكليات ليس بموجود فضلا عن ان يكون ممكنا او واجبا بل هو معنى من شانه ان يجعل المهيات الغير المجعولة
بانتسابها اليها مجعولة كما ان العمى معنى حدمي يجعل الانسان بانتسابه اليه اعمى وانه ليس بنظر القول بانه معقول
ثان الا انا نقول فلا مجعول لا المهية ولا الوجود ولا اقترانهما اما لو كان الوجود موجودا فمعينه يصح
مجعولا اي فائضا وليس هذا مثل العمى لان العمى لعدميته لا يجعل الاعمى موجودا بل منسوبا اليه العمى فقط قلت
الوجود العام من الحقائق الالهية والمراتب الكلية الاسمائية فهو بذاته ذات الواجب كما سيجيء ونسبة
عموم واشتراكه من حيث الفيض صفة له فاعتباره صادرا باعتبار تعين نسبة عمومه لا ينافي كونه في ذاته
واجبا ولا بسيطا ولا غنيا وبه يسهل الفرق ولا كون الصادر الاول من الممكنات القلم الاعلى وبهذا يسقط السؤال
فيكون هذا الوجود مشتركا بينه وبين سائر الموجودات والتقدم والتاخر في الظهور ليتمام قابلية المهية
للمتقدم ونقصانه للمتاخر فقولهم بتوسط العقل الاول في ايجاد سائر الممكنات ذمائم عند المحققين لان الحق
والعالم والعالم ليس بشيء زائد على حقائق معلومة لله تعالى معدومة ولا متصفة بالوجود ثانيا وكل الحقائق
في ذواتها غير مجعولة فضلا عن توسطها في الجعل فلم يبق الفائض والمجعول والمتوسط الا نسب الوجود اصلا
وتبعا فاصل الكل هو المتوسط للكل فان قلت الوجود واعتباراته المسماة بالاسماء والصفات
نسبها امور عدمية ليس شيء منها بامر موجود محقق وكذا الاجتماع والجمع الاحدي فكيف صار يحصل هذه
الاشياء وتجددها ايجادها وتجددها تعينا خارجيا قلت هو محار العقول والافهام ومدار اختلاف
الائمة الاعلام وكانه والله اعلم ليس بذلك الهائل وله اصل قابل يتفرع عليه صحة عدة مسائل وذلك
انه انما يشتبه هذا على من يقول بان المهيات غير مجعولة وان الوجود معقول ثان كالفلاسفة او خالف كبعض
المعتزلة فان ضم المعدوم الى المعدوم لا يفيد الوجود ولا الهوية الخارجية اما عند من يقول بان الوجودات
متخالفة وكل وجود عين مهية الموجود فهو موجود فالمهيات مجعولة كالوجودات والمهية خصوصية الوجود
كالاشعرية او يقول الوجود هو الموجود حقيقة وموجودية المهيات انتسابها اليها باتصافه بالتعين
الحاصل منها وظهور احكامها له في كل مرتبة بحسبها كان الظاهر في الحقيقة الموجود لكن بصورة تحكي
ذلك التعين الباطني بنوع يقتضيه المرتبة فلا اشتباه لان موجودية النسب انتساب مخصوص الى الموجود
حقيقة اليها ولا استبعاد لان ضم المعدوم الى الموجود الموجود يجعله منسوبا الى الوجود فيصدق عليه الموجود
فمن جملة مسائله وجود الجسم عن الهيولى والصورة المعقولتين او عن الجواهر الفردية الغير المحسوسة والجسمية
الطبيعية عن الكيفيات الاربع المعقولة والسواد المحسوس عن العفص والزاج الغير المحسوس سوادهما
والعامل في ظهور الكل الوجود المشروط في تعينه الحقيقة والمرتبة المخصوصتان فلنا تامل في ان ثبوت اشتراك
الوجود بالبرهان المتركم مر يدفع الاول فلذا قالوا ان تأثير الحق اعطاؤه تعالى للحقائق الكونية ايجاده بوجوده
باضافة تعينه اليها واظهار احكامها بذلك التعين المضاف في كل مرتبة بحسبها لجميع الموجودات الكونية

الموجودات خ

المقام الخامس من الفصل الاول في التمهيد لحمل اثر الوجود العام واسطة بين الحق وبين العقل الاول وسائر الموجودات

ومفهوم الوجود مشترك بين القلم الاعلى الذي هو اول موجود المسمى ايضا بالعقل الاول وبين سائر الموجودات ليس كما يذكره اهل النظر من الفلاسفة فانهم عند المحققين الا الحق والعالم والعالم ليس بشيء زائد على حقايق معلومة لله تعالى معدومة اولا كما اشرنا اليه من قبل متصفة بالوجود ثانيا والحقايق من حيث معلوميتها وعدميتها لا يوصف بالجعل عند المحققين من اهل الكشف والنظر ايضا ان المجعول هو الموجود فما لا وجود له لا يكون مجعولا ولو كان كذلك لكان للعلم القديم في تعين معلوماته ترفيه ان الاثر مع انها غير خارجة عن العالم

بها فانها معدومة لانفسها لا ثبوت لها الا في نفس العالم بها فلو قيل بجعلها لزم اما مساوقتها للعالم بها في الوجود او ان يكون العالم بها محلا لقبول الاثر من نفسه في نفسه وظرفا لغيره وكل ذلك باطل لانه قادح في صرافة وحدته سبحانه ولا وفاض بان الوجود المفاض عرض لها ثانيا موجودة لا معدومة وكل ذلك محال من حيث انه تحصيل الحاصل ومن وجوه اخرى لا حاجة الى التطويل بذكرها فانهم بل الوجود واحد وانه مشترك بين سائرها مستفاد من الحق سبحانه

صور النسب العلمية التي هي صور النسب الاسمائية فان قلت فحاصله كما مر تاثير الحقايق والمراتب في الوجود بالتعين كما اثره هو في اظهاره فالحيرة باقية لان اثر المعدوم في الوجود قلت لا يخلو الكلام من نوع تجوز مسامحة فان المراد تاثير الحقايق في نسبة الوجود بالتعين لا في نفسه لما نقلنا مرارا عن تصانيف الشيخ ان الحق في كل متعين حال الحكم عليه باحكام التعين غير متعين في ذاته وفيه اتم توضيح واتم تصحيح ان ذات الحق لم يؤثر فيه شيء بل التاثير من شئونه في تحصيل نسبة ليس الا وكلاهما عدميان والله اعلم

المقام السادس

في ان هذا الوجود العام نسبته الى العقل الاول وجميع المخلوقات على السوية لا كما قال اهل النظر من الفلاسفة ان العقل الاول هو المتوسط في وجود سائر المخلوقات اذ ليس في الوجود الا الحق سبحانه والعالم الذي من جملته العقل الاول والعالم بجميع اجزائه وجزئياته ليس بشيء زائد على حقايق معلومة لله تعالى معدومة اولا ولا متصفة بالوجود ثانيا فالعقل الاول ايضا معدوم في نفسه محتاج الى الوجود المفاض فهو متوسط بين الحق وبينه كما ان غيره كذلك في ذلك لان الحقايق غير مجعولة عند المحققين من اهل الكشف والنظر لوجهين ذكرهما الشيخ الوجه الاول انها لو كانت مجعولة في الازل اي موجودة بوجود خارجي لكان للعلم القديم في تعين معلوماته في الخارج اثر وذا لا يكون فان شان العلم من حيث هو علم استجلاء كيفية المعلوم وحكايته لا التاثير لكن اذا لم يكن بطريق الاستنباط من الجزئيات يسمى فعليا لا لانه مؤثر فان قلت فليكن التاثير لازما وان لم يكن عينه كما سبق ان المبدئية للمرتبة العلمية لا سيما من كامل القدرة الشامل الطوع الممتنع الجهل العديم التردد لجزمه بالمصالح والعواقب وبذلك الاعتبار يكون العلم فعليا قلت الحقايق معدومة لانفسها لا ثبوت لها الا في نفس العالم بها فان كان ذلك وجودا خارجيا لها فان قدمت لزم مساوقتها للحق العالم بها في الوجود وفي ذلك تعدد الذات الازلية وهو ممتنع وان حدثت يكون العالم بها مؤثرا من نفسه في نفسه وظرفا لغيره وكل ذلك قادح في صرافة وحدته لذا قلنا تاثير المهيات والمراتب انما هو في نسب الحق سبحانه لا في ذاته الوجه الثاني ان المهيات لو كانت مجعولة في الازل كانت حين عروض الوجود المفاض موجودة قبله وفي ذلك تحصيل الحاصل المحال فان قلت يحتمل ان يكون الحاصل حين العروض غير الذي كان في الازل قلت فكان لكل موجود وجودان وليس كذلك بل الوجود واحد وهو المشترك بين الكل المستفاد من الحق سبحانه قال الشيخ في المفصح اذ لو كان اثنين لطالبنا الفرق بينهما والفائدة في تعددهما الوجه الثالث المشهور بين اهل النظر ان المهيات لو كانت مجعولة لم تكن المهيات تلك المهيات على فرض عدم الجاعل لكن ثبوت الشيء لنفسه واجب وسلبه عنه ممتنع كما مر لما مر لا يقال لو لم تكن مجعولة لم يتحقق جعل اذ لكل منضم وانضمام مهية ولا جعل في شيء منهما لا لانه يجاب كما اجاب في المواقف بان المجعول هو الهوية ولا ينافيه عدم مجعولية المهية لان الهوية ليست الا المهيات المتضامة الى ان تبلغ مرتبة الحس فاذا لم تكن المهيات ولا الانضمامات ولا المراتب موجودة في الخارج كيف حصل الهوية المحسوسة من محض المعدومات بل لانا نقول انما يتحقق الجعل باقتران الوجود بتلك المهيات المتقدمة وان كان الاقتران ايضا عدميا لما مر ان الامور العدمية بانتساب الوجود اليها وتعلقه بها تصدق عليها

المقام السابع من الفصل الاول للتمهيد جملي في ان الوجود العام بواسطته بنا سبات الحق وحدة والممكنات كثرة

هذا ثم ان الوجود الواحد العارض للممكنات المخلوقة ليس بمغاير في الحقيقة للوجود الحق الباطن المجرد عن الاعيان والمظاهر الا بنسب واعتبارات كالظهور والتعين
والتعدد الحاصل بالاقتران وقبول حكم الاشتراك ونحو ذلك من النعوت التي تلحقه بواسطة التعلق بالمظاهر متن

الوجودات الوجه الرابع مستفاد من كلام الشيخ ايضا انها لو كانت مجعولة فان لم تكن وجودية
لزم ان يكون الحق سبحانه مصدر العدميات الا انتناهي ويكون سبحانه علة تميز بعضها عن بعض اذ الحقائق من حيث انها
لا تكون علة تمايزها والا يلزم منه تاثير المعدوم من حيث هو معدوم في المعدوم ويكون التعدد الثابت وجوديا
وصفا لما لا وجود له وذلك محال وان كانت وجودية لزم ما اسلفنا في الوجودين من بيان مطالبه
الفرق وتعيين الفائدة منهما فان عورض بانها ان لم تكن مجعولة فاما وجودية فلزم مساوقتها للواجب في
وجوب الوجود وصرافة الوحدة الذاتية فكانت واجبة لخلوها عن الامكان والفقر ويكون اتصافها
بالوجود ثانيا تحصيل الحاصل اذ الفرض ان الممكنات ليس لها الا الوجود الواحد فان استكمال الممكن
بالوجود المستفاد من الواجب يلزم انقلاب جميع الممكنات من الوجوب الى الامكان ومن الغنى الذاتي الى
الحدثان ولا خفاء ان ابقائها على البقاء على الحالة الاولى اولى واما عدمية فلزم تمايز الاعدام وليس
ثمة غير الحق فيكون هو علة تمايزها فالتمايز ان كان وجوديا لزم اتصاف الماهيات المعدومة بالامر
الوجودي وان كان عدميا كان الحق سبحانه مصدرا لعدميات الا انتناهي قلت ليست مجعولة ولا وجودية في نفسها
بل عدمية واضافات علمية والنسب وان تعددت لا يسمى هي ولا تمايزها اثارا كما مر في الاصول لان الخلق قبل
شيئية الوجود لا شيئية الثبوت والمحقق في النسب العلمية والروابط الاسمائية هي الثانية لا الاولى

المقام السابع في ان هذا الوجود العام بناسبات الا وحدة فضح فانضا عنه وبنا

الممكنات كثرة فترتبت عليه وذلك لان هذا الوجود ليس بمغاير في الحقيقة للوجود الحق الباطن المجرد
عن الاعيان والمظاهر الا بنسب واعتبارات وهي النعوت التي تلحقه بواسطة التعلق بالمظاهر كالظهور
والتعين والتعدد الحاصل باقترانه بالمظاهر وقبول حكم الاشتراك بينها وغير ذلك من احكام المظاهر والمراد
بوجود الحق الباطن والله اعلم هو التجلي الاحدي الذاتي في مرتبة التعين الاول لانه باطن اذ لا فرق بينه و
بين غيب الهوية وكمال الاطلاق الا باعتبار حضوره لنفسه المسمى بالتعين الاول ولان هذه المرتبة سابقة
على مرتبة شهوده سبحانه نفسه بنفسه في المرتبة الظاهرية الاولى كما يفهم من التقسيم فيكون مجردا عن المظاهر
التفصيلية التي هي المرادة بالاعيان وانما قيدنا النعوت بالتي تلحقه بواسطة التعلق بالمظاهر
احترازا عن النعوت التي تلحقه بواسطة التعلق بالبواطن كالبطون في التعين العلمي وتعدد المعاني والحقائق
ونحو ذلك فان هذا الوجود العام لا مدخل له في تلك النعوت بل لها مدخل في تعينات تعلقات هذا الوجود
فهذا لكونه في الحقيقة عين الوجود الحق صح فانضاضه لكن لا من حيث هو والا فاض عن الحق سبحانه مثله
بل باعتبار التعين الطاري بسبب عموم النسب والاعتبارات فلكون نسبتها اليه احدية عينية والى
الحقائق القابلة له غيرية افادت امورا الاول المناسبة بين الفائض والفياض في الوحدة والغنى
الذاتيين الثاني في الغيرية التقييدية المصححة لان يكون احد طرفي الفيض الثالث التعدد الاعتباري
اعني الحاصل في المرتبة الواحدية باعتبار تعلقات القوابل المصحح لانتساب الواحد بالحقيقة الى كثرة
متعينة كمسئلة ابصار الواحد عشر مبصرات ففي **المقام الثامن** في ان ينبوع مظاهر الوجود

المقام الثامن من الفصل الاول للتمهيد الجملي

وفي تحقيق حقيقة العماء

باعتبار اقترانها العماء لابد ههنا من تحقيق حقيقة العماء وقد اختلف فيها كلمات القوم قال القاساني هي الحضرة الاحدية لانه لا يعرفها احد غيره فهو في حجاب الجلال وقيل هي الحضرة الواحدية التي هي منشأ الاسماء والصفات لان العماء هو الغيم الرقيق والغيم هو الحائل بين السماء والارض وهذه الحضرة حائلة بين سماء الاحدية وارض الكثرة الحقيقية الخلقية قال ولا يساعده الحديث النبوي لان المبين فيه قبل ان يخلق الخلق وهذه الحضرة تتعين بالتعين الاول لانها محل ظهور الحقائق وكل ما يتعين فهو مخلوق فهو العقل الاول ولذا قد يسميها هذا القائل بحضرة الامكان وحضرة الجمع بين احكام الوجوب والامكان وبالحقيقة الانسانية وكل ذلك من المخلوقات واقول فيه غلط من وجوه الاول ان صاحب الاحدية والواحدية والالوهية والنفس الرحماني وام الكتاب وغيرها من المراتب الالهية متعينات ليس شيء منها بمخلوق الثاني ان حضرة الوجوب وحضرة الامكان وحضرة الجمع بينهما مراتب كليات غيبيات فكيف تكون مخلوقات الثالث ان الحقيقة الانسانية مع ان الحقائق غير مجعولة مطلقا هي صاحبة حضرة الجمع وحقيقة الحقائق الجامعة لها فكيف تكون مخلوقة فمن البين ان البون بين الحقيقة ومظهرها غير بين عنده عياذا بالله من مثله الرابع ان حضرة الواحدية هي التعين الثاني لا الاول كما سيظهر الخامس ان الحكم على الحضرة التي ذكر انها منشأ اسماء الله بانها العقل الاول يقتضي تخصيص الاسماء بالتعينات الخلقية والقول بان العقل الاول منشأ للجميع وليس شيء منها كذلك عندهم فاقول استنباطا من قول الشارح الفرغاني ان الوجود المطلق من حيث انه ذات الحق سبحانه لما اقتضى ان يكون له تعين يتجلى به على نفسها اي يظهر له ويعلم نفسه في نفسه ويسمى التجلي الاحدي الذاتي ويتضمن الشعور من الكمال الذي حقيقته حصول ما ينبغي بالذاتي المجمل الوحداني وهو مستلزم للغنى المطلق الذي هو عبارة عن شهود الذات نفسه من حيث واحديته بجميع شؤونه واعتباراته باحكامها ولوازمها وبجميع صورها ومظاهرها العقلية والروحانية والمثالية والحسية متنوعاتها وتوابعها جنسا ونوعا وشخصا ابدا وعودا نزولا وعروجا دنيا وبرزخا واخرة كما ثبت في مراتب الكون دفعة ومتعاقبا من كونها اعتبارا بالنسبة الى شهود الاعيان ومن كون الكل عينا واحدا بالنسبة الى شهود الحق الواحد الاحد شهود مفصل في مجمل مثل شهود المكاشف في النواة الواحدة نخيلا وثمارا لا تحصى ثم يستلزم هذا الشعور الشهود بالكمال الاسمائي المسمى كمال الجلاء اعني ظهور الذات على نفسها باحدية جمعها لشؤونها واعتباراتها ومظاهرها مفصلا او مجملا بعد التفصيل لكن في مظهر كلي جامع بالفعل هو الانسان الكامل وعلى كل واحد من حيث نفسه ومثاله ذلك التجلي والشعور وانبعاث تجل اخر لظهور الكمال الاسمائي لم يتقيد عشقية نزيهية متصلة بين الكمالين فتحرك ذلك التجلي حركة غيبية مقدسة نحو ظهوره معبرا عنها باحببت ان اعرف فلم تصادف محلا قابلا اذ لا غير ثمة فرجع بقوة ذلك الميل العشقي الى اصله وعاد لكنه غلب بسبب تلك القوة العشقية حكم الظهور المعبر عنها بالرحمة الذاتية التي هي من باطن الوجود المطلق على حكم اللاظهور المكنى عنه بمبادلة الخفاء الحقيقي الذي هو باطن الغضب المغلوب بباطن الرحمة فصار متعينا تعينا قابلا للتحقق بطلب الغالب الذي

في تحقيق حقيقة العماء وانها منبع الكثرات ومنشأ مظاهر الوجود

هو عين الكمال الاسمائي فالتجلي الاول حضرة احدية الجمع والوجود وتعينه الاول والقابل الاول ومقام
او ادنى كناية عنه والتجلي الثاني المتضمن تميز الحقايق والمراتب التي كانت مستهلكة الحكم في حضرة التعين
الاول الظاهر على مثال النفس المنبث الذي هو صورة التجلي الاول وظله الجامع لجملة الاعتبارات والتعينات
يسمى مرتبة الالوهية وحضرة قاب قوسين وتعينه تعينا ثانيا وقابلا ثانيا جامعا بين طرفي الاجمال
والوحدة ومقابليهما التفصيل والكثرة لانتسابه الى الواحدية ووقوعه في ثاني رتب تعيناتها الذي
هو صورة التعين الاول وظله ثم تسمى كليات ما اشتمل عليه هذا التعين بالمراتب لكن من جهة محليتها
لثبوت باقي الحقايق وهي كالحضرات الخمس ومراتب عدد الآباء المولدات وميزانها المرتبة الانسانية كما
ان كليات تعينات هذا التجلي هي الاسماء المستتبعة ثم ان هذا التعين الثاني النفسي من جهة انه اصل ظهور التعينات
ومرجعها والتجلي الظاهر به اصل جميع الاسماء الالهية ومرجعها سمي التعين القابل لمرتبة الالوهية والتجلي
بالاسم الله والاله وباعتبار تحقق جميع المعاني الكلية والجزئية فيه يسمى بعالم المعاني وباعتبار ارتسام
الكثرة النسبية المنسوبة الى الاسماء الالهية والكثرة الحقيقية الكونية فيه يسمى بحضرة الارتسام و
باعتبار البرزخية الحاصلة بين الوحدة والكثرة لاشتمالها على هذه الحقايق الكلية الاصلية من حيث
صلاحية اضافتها الى الحق اصالة والى الكون تبعية وانتشاء انواعها وجزئياتها منها مفصلة يسمى
بالحضرة العمائية وباعتبار اندراج تلك الحقايق الكلية الاصلية في عين تلك البرزخية مع تحقق اثر
خفي منها فيه يسمى بالحقيقة الانسانية الكمالية وباعتبار كون المعلومات التي فيه ما بين واجب ظهوره بنفسه
وممتنع تحققه في نفسه ومتوسط بينهما نسبته اليهما على السواء يسمى المتوسط مرتبة الامكان ثم ان هذا التعين
والتجلي المتعين به الذي هو ظاهر الوجود المسمى باعتبار المرتبة بظاهر الاسم الله وباعتبار الوجود العام
مظاهر الاسم الرحمن وحدة وكثرة وبرزخ فاصل وجامع بينهما اما وحدته فمضافة الى التجلي الثاني الذي
نسبته الى الاحدية الذاتية اقوى ومظهريته لها به اولى ولكن بسراية اثر الواحدية اما سراية حكم الواحد
فانتشاء الكثرة النسبية الاسمائية الثبوتية والسلبية منه فيه واما اولويته انتسابه الى الاحدية الذاتية
فبنفي الاحكام والنسب واسقاطها عن اسمائه السلبية نحو الازلي المنفي عنه الاولية والغني المنفي عنه الاحتياج
مطلقا في قيام الكمال به وظهوره والفرد المنفي عنه ما يزوج به من عديل وشبيه وند ونظير ومثل كوجود اخر في
مقابلة وجوده والوتر المنفي عنه ما يشفعه في الصفات كحي مثل حيوته وغيرها والقدوس المنفي عنه مذام
الصفات كالظلم والكذب والعبث وغيرها والسلام المنفي عنه تنازع ظهور الصفات بحيث لم ينازعه الغضب
عند الرضاء والارادة الانتقام حين العفو في عشره وعكسهما ونحوهما والسبوح المنفي عنه ما ينفي عنه في الفرد
والقدوس والسلام وكذلك المتعالي وغيرها من الاسماء السلبية واما كثرة التعين الثاني فمظهر للوحدة
الذاتية لكن بسراية حكم الاحدية اما حكم مظهرية الواحدية فلانتشاء كثرة التعينات الالهية والكونية
واما حكم سراية الاحدية ففي وجهين الاول ان لكل جملة من اعيان تلك الكثرة وحدة جمعية هي اصلها ومنشأها
فمثال تلك الوحدة في اعتبارات الالهية اولا ثم كاسم الله والرحمن ثم كاسم الحي الحق ثم كباقي الاصول ومن

المقام الثامن من الفصل الاول للتمهيد الجملي في تحقيق حقيقة العماء وانها منبع الكثرات ومنشأ مظاهر الوجود

وينبوع مظاهر الوجود باعتبار اقترانه وحضرة تجليه ومنزل تعينه وتدليه متن

الكونية كحقيقة القلم الاعلى ووجوده ثم كحقيقة الروح الاعظم ووجوده ثم كحقيقة الطبيعة ثم كحقيقة
الجسم ووجوده الى ان ينتهى الى ادم ع‍ الثاني (هذه) ان لكل واحد من الاجناس والانواع والاشخاص احدية
محضة لا يتناهى ولا يشاركه فيها غيره البتة واما البرزخ الذي هو على الحقيقة منشئ هذين الطرفين
ومعينهما اولا والجامع بينهما ثانيا فانما هي الحقيقة الانسانية ولها اعتباران احدهما غلبة حكم
الوحدة والاجمال عليه والثاني غلبة حكم الكثرة والتفصيل فباعتبار الاجمال يسمى بالحقيقة المحمدية
وباعتبار التفصيل يسمى بالحضرة العمائية وقال في الديباجة وباعتبار سير التجلي الاول وسرايته
في التعين (الثاني) وظهوره بصورة النفس المنبث سمي حقيقة الحقائق وحضرة العماء والخيال المطلق واقول الذي
يفهم من كلام الشيخ في التفسير انه التعين الاول حيث قال فيه متى ذكرت البرزخ (الاول) وحضرة الاسماء والحد
الفاصل ومقام الانسان الكامل وحضرة احدية الجمع الوجود واول مراتب التعين وصاحبة الاحدية
واخر مراتب الغيب واول مرتبة الشهادة بالنسبة الى الغيب المطلق ومحل نفوذ الاقتدار فالكل اشارة
الى العماء الذي هو النفس الرحماني لكن المذكور فيما سيجيء في مفتاح الغيب من ان الرحمن اسم لصفة الوجود
الالهي من حيث ظهوره لنفسه وان الرحمن باعتبار انبساط نوره على الممكنات وظهورها به مع وحدته
في نفسه يسمى نفسا كما نطقت به النبوة وان هذا النفس بالنسبة الى مطلق النشأة الكلية الوجودية
والموجودات الكونية (الكونيتها) الصادرة من الرب سبحانه التي هي كلمات نفسه وحروفه بخار عام هو نتيجة الاجتماع
بين الاسماء الذاتية واول مولود ظهر عنها ثم الحكم بان النفس الرحماني عين العماء دليل ظاهر على ان العماء
ما بعد التعين الاول اذ لا يعتبر فيه امر زائد على غيب الحق الا تعينه (حرفي) وكونه هو هو وعلمه بنفسه واعتبار
انبساط نور الوجود على الممكنات وظهورها به وتولده من الاسماء الذاتية بنا فيه وظني ان التعين الثاني
لكونه برزخا جامعا بين الاحدية والواحدية بل مشتملا في طرف الوحدة على قوة نسبة الاحدية مع سراية
الواحدية وفي طرف الكثرة على نسبة الواحدية مع سراية الاحدية من وجهين كما سبق بيان الكل صح اعتبار
العمائية التي هي عبارة عن البرزخية الجامعة للحقائق الالهية والممكنية في كل من التعينين وصح ايضا اعتبار
العمائية للتعين في احدهما وايهما كان لكون الاول منبعا للكل مجملا والثاني منبعا للكل مفصلا فان الوجود
العام الفائض يتبع الاول ذاتا والثاني تعلقا لانه صورة الاول وظاهره لكن لقوة نسبة الاحدية وكون
التكوين في جهة سرايتها اعتبرها في التفسير في التعين الاول لانه اول مراتب التميز والظهور في الدروج كما انه
الاخر عند العروج وفي التعين الثاني في مفتاح الغيب لان فتح المبدئية منه والله اعلم فقول العماء المذكور
في الحديث النبوي ينبوع مظاهر الوجود اي اصل الاعيان المظهرية والذي تنشأ منه اما بتفصيل مجملة (تفنيح) و
مفصله ان كان التعين الاول واما بحكاية تفصيله الغيبي في الوجود العيني بحسب مرتبته روحانيا ومثاليا
او جسمانيا او غيرها ان اريد به التعين الثاني وهذا هو معنى قولنا باعتبار اقترانه اي كونه ينبوعا للمظاهر
باعتبار اقتران الوجود بالمهيات اما من حيث هو فغني عن الينبوعية وانما صار ينبوعا للتجليات الوجودية
لانه حضرة تجليه الذاتي ومنزل تعينه الاولي وتدليه من الغيب الاطلاقي فانه اول مراتب التجلي والتعين

والتدلي

۷ اعتبار حكم احد التعينين في الاخرى فيكون الاول منشأ ذ

المقام التاسع والعاشر الفصل الاول للتمهيد الحكمي في نسبة صفات الحق اليه باعتبار كونه وجودا ومحسب

العماء الذي ذكره النبي مقام التنزل الرباني ومنبعث الجود الذاتي الرحماني من غيب الهوية وحجاب عزة الانية وفي هذا العماء يتعين مرتبة النكاح الاول

الغيبي الازلي الفاتح لحضرات الاسماء الالهية بالتوجهات الذاتية الازلية وسنفك لك ختم مفتاح مفاتيحه عن قريب ان شاء الله تعالى متن

والشئ في مجملا في التعين الاول ومفصلا علما في التعين الثاني لانه حضرة الارتسام والمعاني فيكون بالنسبة

الى غيب الهوية وحجاب عزة الانية مقام التنزل الرباني لانه جامع لوجوه جمعا وتمييزا ومنبعث

الجود الذاتي الرحماني لانبعاث الوجود العام منه ذاتا وتعلقا وانما ورد في الحديث بلفظ العماء لانه

في اللغة السحاب الرقيق المتولد من البخار ويعتبر فيه بعد كونه بخارا متكاثفا ان من انواع النفس الانساني

المعتبر فيه كونه منبعثا من الغيب متعينا بالتعين الاجمالي الصالح لان يكون موردا لكل تعين تفصيلي باعتبار

المحال القابلة او المراتب المنفاصلة وكون المنشئ منه الحروف والكلمات فلما كان اعيان الموجودات كلمات الله

وحروفه وورد في الحديث لاصلها هذا الاطلاق العماء ونفس الرحمن سميت هذه المرتبة بالعماء باعتبار برزخيته

ومنبعثيته وبالنفس الرحماني باعتبار انبساطه كما سمي التجلي الذي فيها رحمانيا باعتبار الوجه الصوري

وظهوره لنفسه واما الاسم الالهي الله فقيل اسم لمرتبة الالوهية والظاهر انه اسم الوجه والتجلي باعتبار تلك

المرتبة الجامعة ثم نقول وفي مرتبة العماء يتعين ويحصل مرتبة النكاح الاول من النكاحات الخمس التي

ذكرها وهو النكاح الغيبي الازلي الفاتح لحضرات الاسماء الالهية والمراد بالنكاحات الاجتماعات المنتجة كما ينتج

اجتماع الاسماء الالهية الحقائق والمعاني واجتماع المعاني الارواح واجتماع الارواح الامثلة والاجسام

الطبيعية البسيطة العنصرية وغيرها واجتماع البسائط المولدات والخامس ما يختص بالانسان فهذه

النتائج هي المرادة بحضرات الاسماء الالهية فالاجتماع الاول الواقع في الغيب الالهي بين الاسماء الذاتية

المسماة بالمفاتيح الاول هو الواقع في هذه المرتبة وانما سميناه غيبا لانه ينتج الوجود العلمي الغيبي لا الشهودي

العيني ولذا قد لا يعده الشيخ من مراتب النكاح ويحكم في بعض الحواشي بان سببه انه نكاح مجازي بالنسبة

الى الوجود الظاهري فكانه نكاح بالقوة **المقام التاسع والعاشر** في نسبة صفات

الحق اليه على اعتباره في ذاته من حيث هو وعلى اعتباره من حيث تعلقه بالمظاهر وهما اعتبار الاطلاق

والتقييد او الوحدة والكثرة او الوجوب والامكان او الغنى والتعلق او التنزيه والتشبيه اما على

الاعتبار الاول فبناه على اصول **الاصل الاول** ان نسبة كل مطلق الى مقيداته انه احد ذاته

من حيث هو واحد بالنسبة من حيث جمعيته لها وبسيط ثم يعتبر معه في كل منها شئ آخر ومركب اعتبر معه في كل

منها شئ آخر وانه في كل منها هو هو مع تقيده من حيثها فيجاز اتصافه بالغنى والتعلق بالاعتبارين وترتب

احكامهما اوليا كانت حقيقة الوجود موجودة كما مر ولما مر كانت اعم الموجودات لان كل موجود هو الوجود

مع قيد الابانة ما ليس فيه لك القيد فلا يكون اعم منه فالوجود من حيث هو منزه عن كل قيد داخل

او خارج فينتفي عنه توابع القيد الداخل كالتركيب والانضمام الى الاجزاء والقيد الخارج من الكثرة

والتعدد والتميز عقلا او ذهنا او حسا ويلزمه ان لا يحصره تعين وجودي او عقلي او حسي او خيالي او

وهمي فلا يتعين بحد او رسم ولا يطابق كنهه مفهوم فلا يبينا وله عبارة او اسم **الاصل الثاني** شان

المطلق ان يكون مع كل من مقيداته لكن لا بظرفية او حلول او مجاورة او مماسة او نحوها والا لامتاز عنها

في الاشارة ولا باتحاد والا لما اختلفت احكامها كالاشتراك والاختصاص ولا ممازجة والا لامكن

تحقق

المقام التاسع العاشر الفصل الاول للتمهيد الجملي

فالوجود المطلق ان فهم باعتبار ان احدهما من كونه وجودا المحض هو الحق وانه من هذا الوجه كما سبقت الاشارة اليه لا كثرة فيه ولا تركيب بلا صفة ولا نعت متى

تحقق احدهما بدون الاخر ولا ان يتجزى بحسبها والا لانقسم الى الاجزاء بل بان يتوقف تحقق المقيدات عليه وتعينه عليها كما تقرر في المنطق من مناسبة بين الجنس والفصل ان التوقف على الجنس في التقوم وعلى الفصل في التخصص وفي الفلسفة من مناسبة بين الهيولى والصورة مثل ذلك فالوجود المطلق بالنسبة الى كل موجود كذلك ولذلك يسقط النسبة اليه ويصدق الكل عليه لكن بلا حصر فيصادق بالنظر اليه الاصل الثالث المطلق لاحاطته المعنوية بجملته وحضوره معها يكون حقيقته مع حقائقها مستتبعة توابعها ولوازمها فيجاورها في عالم المعاني الذي هو التعين الثاني فذلك المطلق الحاضر اذا كان من شانه الاستشراف والاستجلاء كان حضوره مفيدا لها على الكل بل متضمنا للكل باحاطته القدسية المعنوية فيكون عالما بالكل بعين علمه بنفسه لان علمه لعدم الحجاب يكون علما تاما وتمام تمامه هو باستيفاء الوجوه والمحتملات بجميع اوصافها فيما له شرط او شروط يتعلق على ذلك وفيما لا شرط له فكذلك ولان لهذه تلك المجاورة لانها حكم الحقيقة الغير المجعولة يكون ذلك لمن لا يتصور له حجاب ازلا ابدا الاصل الرابع امثال المطلقات التي لا يعتبر فيها قيد لا تمتيز من انواع الامتيازات اذ لا تلاحقت فيه وتصادقت اتحدت اذ لو اختلفت معتبرة بالتمايز بالتعينات وقد فرض عدمها في الاعتبار الاول اما لو اعتبرت بحسب متعلقاتها لحقها التمايز واحكامها من المضادة والملازمة وتوقف البعض على البعض بلا عكس ومن لوازم ان حد الكل في كل متعلق بوجود اصلها وان كان التنافي عند غلبة احدهما مستهلك الحكم او مغلوب بضعيفه فلو لحق لهذا السبب شين ونقص لا يقتضيه كمال الاصل فذلك لخصوصية النوع والا فبالنسبة الى الاصل المحيط يقتضيه كما ان ذلك لحكمة تقتضي ان تختلط بها احكامه الاصل الخامس الصور العلمية من حيث التمايز العلمي متباينة وان كانت من حيث العالم متحدة ومن حيث المعلوم مختلفة مثلا حقيقة المطلق مباينة من الحيثية الاولى وعلى ذا يبتنى صفات التنزيه له عنها وان كان من حيث المتحقق عنها فعند الجمع بين الاعتبارين يجمع بين التنزيه والتشبيه ولذا سئل بعض طلاب الحقيقة فقال هل صح مقيد ولا مطلق فيه قول محقق وذي شرع فقيل الظاهر انه محال عقلا فالقول به باي نوع التوجيه فاجيب قد صح لان صورة التجريد في الذهن خلاف صورة التقييد والمطلق في الذهن قسيمهما هذا هو وجه صحة التفريد فلا ان لمن وجوده ذاتي ان يوجد غيره على التوحيد الاصل السادس المطلق اذا كان وجوده عينه كالوجود مما يصح له على كمل الوجوه لان الوجود اصل الكل نكما له بوجوده كمال الكل فيكون الحاصل لما يسمى غيره فشان ان يرتبط بغيره من حيث ما يتصف به ولا يرتبط من حيث متنازه عنه وذلك جهة التعدد والنقصان والتغير والحدثان الا من حيث لذلك الغير فاذا تحققت هذه فنقول الوجود المطلق اعني الماخوذ بلا شرط ان يتحد ويمتاز عن القسمين الاخرين وهما الوجود المخلوط اعني الماخوذ بشرط شيء والوجود المجرد اعني الماخوذ بشرط لا شيء اعتبار ان اعتبار كونه وجودا محضا اي من غير اعتبار التجريد والتخليط وهو الحق سبحانه والوجود الحق من هذا الوجه لا كثرة فيه لانها حكم التعدد وهو في صرافة الوحدة ولا تركيب فيه لانه حكم القيد الداخل ولا صفة تحمل عليه بالاشتقاق ولا نعت يحمل عليه بالمواطاة لانهما من احكام القيد الخارج

بالجملة شرد ق لزوم عن الميان الموجودات وهو عين ولا اسم الاعتبار الثاني الذي صرح به الشارح فيما سياتي بقوله ولا على انا نتبار الثاني وهو تعلقه بالكائنات وتكثر نسبه باقتران الممكنات الخ كما ان اعتبار كونه وجودا المحض هو الاعتبار الذي صرح الشارح به سابقا بقوله ولا على الاعتبار الاول فمبناه على اصول قاله ميرزا هاشم رشتي

الاعتبارين … احدهما … والاعتبار الاخر

تفصيلا

في نسبة صفات الحق اليه باعتبار كونه وجوداً فحسب

ولا اسم ولا رسم ولا نسبة ولا حكم بل وجود بحت وقولنا وجود للتفهيم لا ان ذلك اسم حقيقي له بل اسمه عين صفته وصفته عين ذاته اذا اعتبرت عينه التي كماله نفس وجوده الذاتي

الثابت له من نفسه لا من سواه وحيوته وقدرته عين علمه وعلمه بالاشياء ازلا عين علمه بنفسه بمعنى انه علم نفسه بنفسه وعلم الاشياء بنفس علمه بنفسه فتحد فيه المختلفات

وتنبعث منه المتكثرات لكن بدون ان يحويها او يحويه او ان تبديه عن بطون متقدم او هو من نفسه يفرزها فيبديها فاوله وحدته هي نفس كل كثرة وبساطته هي عين كل

٧٩ تركيب اخر او اول عرة وكل ما يتناقض في حق غيره فهو

له على اكمل الوجوه ثابت متن

ولا اسم ولا رسم لانه حكم التعين العقلي والخيالي الذهني ولا نسبة ولا حكم لانهما من حكم التعلق بالغير ولا غير ثمة بل وجود بحت اي غير معتبر فيه قيد لا داخل ولا خارج لا ان يعتبر فيه عدم القيد فان قلت فيه هو الوجود كالكون له تعين في العقل والوجود اسم له ورسم وهو كما مرتها بالوجدان فكيف نفي عنه هذه الاشياء قلنا قولنا هو وجود للتفهيم اذ لا اكثر احاطة بالموجودات منه في العبارات ولا مفهوم يتعين في العقول مما يكون الوجود عينه وذاتيه الا هو لا ان ذلك اسم حقيقي له والا كان متمايزا عن سائر المفهومات ولو في الوجود العلمي ومتعينا بذلك التعين وليس كذلك فانه بذلك الاعتبار غني عن كل تعين كما مر في الاصل الاول بل لا يمكن ان يكون له في علمنا النظري اسم حقيقي لان اسمه معنى قائم به فهو صفته وصفته عين ذاته اذا اعتبر فيه فان قلت كيف يكون اسمه عين ذاته وكماله الاسمائي قسيم كماله الذاتي وقسيم الشيء مباينه قلنا ذلك اذا اعتبر في الاسماء امتيازها النسبي في ذلك من احكام الاعتبار الثاني اما في الاعتبار الاول الذي كلامنا فيه فكماله نفس وجوده الذاتي الثابت له من نفسه لا من سواه وقد مر فيما نقلناه من نصوص الشيخ ان الكمال الاسمائي ذاتي باعتبار الذات يكسب باعتبار التعين العلمي اي كماله اعلى من الوجود الذاتي الوجوبي الاحدي المحيط ولذا كان حيوته وعلمه وقدرته اذا اعتبرناه في ذاته من حيث هو على كمال اطلاقها وقد مر في الاصل الرابع ان المطلقات التامة اذا اتحدت حقيقتها يكون من عين علمه وعلمه بالاشياء ازلا عين علمه بنفسه بمعنى انه علم الاشياء بعين علمه بنفسه لما سبق في الاصل الثالث وتتحد فيه المختلفات كالمتعددات في النسبة الى المصدر وقد عرفت في الاصل الثاني وتنبعث منه المتكثرات لكن لا من حيث انه واحد وانه وجود بل من حيث علمه بالاشياء الذي هو عين علمه بنفسه لكن بدون ان يحويه المنبعثات او يحويها لما مر في الاصل الثاني من امتناع ظرفيته ومظروفيته وبدون ان يبديه الكائنات عن بطون متقدم لان بطونه وظهوره بالنسبة اليه عينه وانما يتميزان في عقولنا بالنسبة الينا اذ لولا ما يسمى غيره لم يتحقق امر الظهور ومن عندنا البطون فهما نسبتان لا يتحققان بين المنتسبين وبدون ان يفرز الاشياء من نفسه لما مر فيه انه لا يتجزى بل كل ما يسمى شيئا كائنا ما كان فهو صورة نسبة من نسب علمه يسمى تجليا مخصوصا ولما علم ان الحقيقة المطلقة وان لحقها النسب والقيود متميزة بسببها حتى لا يخرج بذلك عن ان يكون هي هي فكونها هي هي اعني وحدتها الذاتية وتعينها الذاتي باقية مع تلك الكثرة ولذا قال مترجم حقيقة الحق لما سمع كان الله ولا شيء معه والان كما كان عليه فوحدته عين كل كثرة وبساطته عين كل تركيب اخر او اول مرة اذ الغيرية حكم اعتبار التعينات والقيود لكل وجود في كل موجود فان قلت الوحدة ضد الكثرة فاثبات احدهما في قوة سلب الاخر فالحكم باجتماعهما تناقض فضلا عن اتحادهما قلنا المراد الوحدة الحقيقية الذاتية لا ما يقابل الكثرة ولئن سلم فهما نسبتان اعتباريتان باعتبار التعينات والمطلق ليس من حيث هو شيئا من المتقابلات كما يحقق ولو في العلوم النظريات وكل ما يتناقض في حق غيره انما يتناقض لخصوص ذلك الاعتبار فذلك ثابت له على اكمل الوجوه لاحاطته عنده والمطلق كامل لانه محيط شامل وقد مر في الاصل الرابع فان قلت اثبات الامور المتناقضة للناطق عن الحق لانه لا يعقل في غيره مشتبه فينبغي عنه لما قيل الحق في التوقف في اعتقاد ما لا

حاصله ان اثبات الامور المتناقضة مشتبه على الناطق عن الحق لانه لا يعقل مثله في غيره فينفي الناطق عن الحق اثبات الامور المتناقضة في الحق موجبا لما الحق في التوقف ما لا برهان عليه ليس بدافع في انكار ما عليه برهان

برهان

المقام التاسع عشر من الفصل الاول للتمهيد الجملي

كل من نطق عنه لا بره ونفى عنه كل امر مشتبه حصره سبحانه في مدركه ومشربه فهو ابكم ساكت جاهل مباهت حتى يرى به كل ضد في نفس ضده بل عينه مع تميزه بحقيقته وتعينه وحدته نفس كثرته وبساطته عين تركيبه وظهوره نفس بطونه وآخريته عين اوليته لا ينحصر في المفهوم من الوحدة والوجود ولا ينضبط لشاهد الا في مشهود بل له ان يكون كما قال ويظهر كما يريد دون الحصر في الاطلاق ونفي التقييد اذ له المعنى المحيط بكل حرف والكمال المستوعب كل وصف كل ما خفي عن المحجوب من حسنه مما توهم فيه شين او نقص فانه متى كشف له عن ساقه بحيث يدرك صحة انتفائه فرايته ٨٠ النفي فيه صورة الكمال وراى انه منتصر لتجلي الجلال والجمال متن

برهان عليه ليس باد في منه في انكار ما عليه برهان قلنا كل من نطق عنه بعقله وفكره لا بره اي عن محقق بمرتبة فبي يسمع وبي ينطق ونفى عنه كل امر مشتبه على عقله وذلك انما يكون اذا حصره سبحانه من حيث ذاته او صفاته او افعاله في مدركه العقلي ومشربه النظري فهو ناطق بما لا ينبغي ان ينطق به لعدم تحقيقه فان لم يزعم انه مصيب فهو في الحقيقة ابكم ساكت لان وجوده الا حقيقة له كعدمه كالدعي وان زعم اصابته فهو جاهل مباهت لا يعرف جهله وذلك لما مر في الاصل الثاني ان المنافاة والتضاد والمقابلة من احكام اعتبار القيود المخصصات ومر في الاصل الاول ان احكام القيود تنتفي وترتفع حين عدم اعتبارها كما في المطلق فعند ذلك يصدق الكل عليه ويتصادق فيه لان ارتفاع السبب المحض ملزوم ارتفاع المسبب فمن فروع ان وحدة الحق سبحانه نفس كثرته وبساطته عين تركيبه وظهوره نفس بطونه وآخريته عين اوليته لانها اعتبارات للحصر بسبب ما يسمى غيرا اذ لولاه لم يلحق شيء منها هذا كله لعدم تعينه الخاص الوجودي اما لعدم تعينه العقلي اذ هو حسب اعتقاد العاقل لا كما هو عليه في نفس الامر فلا ينحصر في مفهوم ما كمفهوم الوجود والوحدة ولعدم تعينه الشهودي اذ لا ينحصر لشاهد في الا في مشهود بل له ان يكون كما قال فالواجب ان يعتقد على ما اراده محال وان يظهر كما يريد ولذلك حين تسأل عما مراد الحق من الخلق قيل في جوابه ما هم عليه دون الحصر في الاطلاق فيه احتراز عن مقابلة التقييد لا في التقييد فمقابلة المتصف بالاطلاق والتجريد والمقيد بغير ذلك التقييد لان الاول قادح في جماله والثاني في جلاله وجماله وكل منهما اخلال في سعة كماله سبحانه وله المعنى المحيط بكل حرف اي حقيقة شاملة الحقائق والذوات كما ان كماله مستوعب لكل وصف وكمال واعلم ان المكاشف للحقائق في حضرة المعاني بعلمها بلوازمها على نحو ما تعينت في علم الحق تعالى منها يعرف ان كل ما فيها من الحقائق والمراتب والاسماء الذاتية دلالات جمالية وآيات جلالية ومقتضيات كمالية لا نقص فيها من تلك الحيثية اصلا كما مر في الاصل الخامس فكل ما خفي عن المحجوب من حسنه مما توهم فيه شين او نقص كالحيات والعقارب والخنازير والقاذورات فانه متى كشف له عن ساقه اي علم علم تحقيق وشهود ان كل وجود من حيث هو وجود خير وان العدم شر علم ان في ذلك الشين والنقص جهة الظلمة العدمية الحاصلة بعدم قابلية المحل لما هو خير منه فيحصل الدلالة على ان المحل لو قبله ففي قدرة الجواد المطلق الذي لا بخل فيه اصلا فيضه عليه فيه الاشعار بكمال الحق وهو التحميد وبان النقصان للمحل لا له هو التسبيح كما قال تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده وقال عليه السلام الخير كله بيديك والشر ليس اليك ونحوه واعلى من هذا المشهد ذوق المحمديين فهو العلم بان كل وجود للحق في الحقيقة اذ لا تعدد فيه من حيث هو وانما التعدد من آثار الحقائق وثمرات المراتب فهو هو وانما وجود الحق لا نقص فيه ولا شين بل كما لا انتحال له اصلا ذاتا وانما الاضافة للشين والنقص اليه من حيث هو بل من جهة ان المرتبة تقتضي استهلاك حكم بعضها او اخلاله او ضعفه لاقتضاء اولية الامر وغلبة البعض الآخر ذلك على ما ستعرف ان شاء الله فلهذا الذوق قلنا اذا ادرك صحة انتفاء ما فيه شين ونقص اليه سبحانه رأى فيه صورة الكمال فللذوق الاول قلنا وراى انه منتصر اي مظهر مرتفع لتجلي الجلال بتسبيحه والجمال بتحميده كل ذلك بلسان حاله ومرتبته وحكمته قال الشيخ في النفحات كل

نقص

في نسبة صفات الحق اليه باعتبار كونه وجودا محضا

سائر الاسماء والصفات عنده متكثرة في عين وحدة هي عينه لا يتنزه عما هو ثابت له ولا يحتجب عما ابداه لتكمله وحجابه وغناه وقدسه عبارة عن امتيازه حقيقته عن كل شيء يضادها ومن عدم تعلقه بشيء ومن عدم احتياجه في ثبوت وجوده له وبقائه الى شيء لا تحقق لشيء بنفسه ولا بشيء الا به تعالى فانتبه متى

نقص وألم يشهد في الممكن معنوي كالجهل ونحوه او ظاهر كالكذب والظلم وغيرهما وكل قصور يوصف به مما يعوق عن التحقق باوصاف الكمال انما ذلك من احكام امكانه وظلمة نسبته العدمية لما علمت ان مقتضى حقيقة كل ممكن ان يكون ذا وجهين وجه الى الوجود ووجه الى العدم والوجهان ذاتيان له ولهذا كان افتقاره الى المرجح ذاتيا له والمرجح هو الحق وله الكمال الذاتي بل هو ينبوع كل كمال فلا يصدر منه الا ما هو الخير المحض اما قلة النقائص وكثرتها فبحسب تضاعف وجوه الامكان التي موجبها كثرة الوسائط وقلتها واما تعين درجات الموجودات في الخسة والشرف فبحسب القوة المناسبة المقتضية للقرب من درجة التمامية وبحسب البعد عنها هذا كله امر واعلم انه لما علم فيما مر سراية الواحدية في الاحدية وقد قال الشيخ في النصوص الاحدية وصف التعين لا المطلق المعين والواحدية ثابتة للحق من حيث العلم الذي هو لازم الذات لا يغايرها الا مغايرة نسبية وبه وفيه يتعين مرتبة الالوهية وجميع المراتب والاسماء الذاتية التي لا يغايرها الذات بوجه ما مع انه محل الكثرة المعنوية ومشرعها تم كلامه علم ان جميع الاسماء والصفات عند الحق ومن حيث هو متكثرة في عين وحدة هي عينه لا يتنزه عما هو ثابت له من الاسماء الجلالية ولا يحتجب عما ابداه بالاسماء الجمالية لتكمله فان قلت فما معنى حجابه وعزته وغناه وقدسه قلنا هي امتياز حقيقته بكمال اطلاقه ووجوب وجوده عن كل شيء يضادها باقتضاء حقيقته الممكنة عدمه والنقص والشين المنبنين عليها حسب مرتبتها وبحسب قربها وبعدها عن الحق تعالى كما مر وايضا عبارة عن عدم تعلقه من حيث اطلاقه بشيء كما قال تعالى كان الله ولا شيء معه وايضا عن عدم احتياجه في ثبوت وجوده وبقائه الى شيء مع ان لا تحقق لشيء بنفسه ولا بغيره الا به تعالى قال في الفتوحات ومجموع عدم احتياجه الى الغير في الوجود والبقاء واحتياج الغير اليه فيهما هو معنى الالوهية واقول فحاصل كلام الشيخ هيهنا على ما فهمته وحدة الاسماء والصفات مع الذات وعدم التنزه والاحتجاب من حيث عين وجود الحق سبحانه والاحتجاب والغنى من حيث التفصيل والامتياز العلمي للحقائق وتحقيق هذا الغاية غموضه لا يسهل ما قال الشيخ في النفحات في تنبيه رباني من كتاب علم العلم وهو ان تصور الاشياء في العلم من كون العلم صفة للوجود الحق او نسبة من نسبه ليس كصورها في الوجود الحق من حيث قوله لم الاشياء لم تزل مرتسمة في ذات الوجود الحق لان تصورها في الوجود الحق صورة واحدة فهي من حيث وحدتها كائنة في الوجود دون تعدد شيء منها متميزة وهي في حضرة العلم كائنة كينونة تعينية وتفصيل بالنسبة الى العالم فقط ووجود كل منها من حيث تعينه وتخصصه فيما بعد كان تبعا لحكمها التابع لحكمها فانهم مطلق الظهور حكما للاشياء ومطلق الظهور عينا للوجود وتعين الظهور الحكمي بالتميز المشهود وتعين الظهور الوجودي في كل مرتبة من المراتب التي اشتمل عليها العلم بالنسبة الى الوجود المطلق من حيث يخالف الظهور وتعينه في مرتبة اخرى وحكمه ايضا في مرتبة مغاير لحكمه في مرتبة اخرى وان حصل الاشتراك في الظهور بامر جامع غير الذي به امتاز كل منهما عن الاخر فالثابت للشيء في شيء من شيء بشرط او شروط او المنفي عنه كذلك لا يثبت له ولا ينفى عنه بعد ذلك الشرط او الشروط مرتبة كان الشرط او حالا او زمانا او مكانا

جواب لما قوله فيما سيأتي علم الى جميع الى آخره باشتمال الكثرة النسبية الاسمائية السلبية والثبوتية وتعينات الوجودية متميزة آثاره

جراء

معقولية

كان غيره

المقام التاسع والعاشر من الفصل الاول للتمهيد الجملي

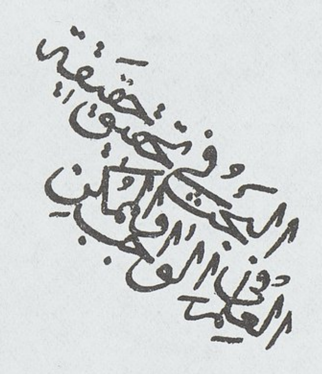
فانيته ثم لا تدركها من هذه الحيثية العقول والافكار ولا تحويه الجهات والاقطار ولا يحيط بمشاهدته ومعرفته البصائر والابصار منزه عن القيود الصورية والمعنوية مقدس عن قبول كل تقيد من متعلق بكمية او كيفية متعال عن الاحاطات الحسية والفهمية والظنية والعلمية فهو محتجب بكمال عزته عن جميع بريته الكامل منهم والناقص والمقبل البته في زعمه والناكص جميع تنزيهات العقول من حيث افكارها ومن حيث بصائرها احكام سلبية لا يفيد معرفة حقيقته فهي مع ذلك دون ما يقتضيه جلاله ويستحقه قدسه كما لم ثم منشأ تعلق علمه بالعالم من عين

۸۲

علمه بنفسه متن

او غير ذلك والتجدد تارة تكون صفة للشيء الممكن بالنسبة الى ادراكه الخاص في نشأة خاصة او حالة معينة او زمان موقت وتارة صفة للوجود لا مطلقا بل بشرط ارتباط خاص بتعين ممكنة من الممكنات التي لا نهاية لها هذا كلامه وقد تحقق منه مطلبان عظيمان من الفرق بين اعتباري الوجود احدهما الفرق بين وحدة الصفات والذات وعدم التنزه والاحتجاب وبين الغنى والحجاب وثانيهما الفرق بين جهة اضافة الحوادث ولوازم الامكان الى الممكنات وبين جهة اضافتها الى الحق سبحانه ثم نقول واذا كانت انية الحق سبحانه بهذه الحيثية المشتملة على الاحدية والواحدية المذكورتين كانت بحيث لا يدركها العقول والافكار اما الان ادراك هذه الاحدية المطلقة الجامعة ليس في طور العقل المعقول بتعينه المجعول المار في اول الكتاب واما لعدم قدرته على احاطة ما لا يتناهى من جهة الواحدية ولا تحويه الجهات ولا الاقطار لعدم تعينه المشهود ولا يحيط بمشاهدته البصائر والابصار وكل ذلك لانه من هذه الحيثية المطلقة منزه عن القيود الصورية والمعنوية مقدس عن قبول كل تقيد بمتعلق بكمية متة او عدة او مسافة من زيادة ونقصان او كيفية من شدة وضعف متعال عن الاحاطات الحسية والفهمية والمنطقية والعلمية لان كلا منهما شان العقل الغافل والتوجه المتناهي الزائل فكيف يحاط به الازلي الابدي الكامل ولما علم ان حجابه امتياز حقيقته فهو محتجب بكمال حقيقته ونور عزته عن جميع بريته لوجوب نقصان كل بامكان حقيقته وظلمة عدميته حتى ان بطونه بالبساطة لغاية ظهوره احتجاب وظهوره عين بطونه بستر تركيب وحجاب هذا حكم شامل للكامل منهم والناقص والمقبل البته في زعمه والناكص اذ لا محيص لمخلوق عن جهة الامكان التي هي محتد النقصان والتغير والحدثان فان قلت مع امتناع هذه الادراكات كيف صح للعقول ما سلم لها من التنزيهات قلنا جميع تنزيهاتها من حيث افكارها سلبية لا يفيد معرفة كنه حقيقته مع انها ولو بولغ باقصى ما في وسعها دون ما يقتضيه جلاله ويستحقه قدسه وكماله لتناهيها وحدوثه وانذراجها تحته وكل ما يقدر من غير المتناهي فنسبته الى ما بقي نسبة المتناهي الى اللامتناهي ولا تر من وراء الحجاب بخلاف ما يدرك بالكشف لاولي الالباب ثم نقول منشأ تعلق علمه بالعالم من عين علمه بنفسه كما مر انه علم نفسه بنفسه وعلم الاشياء بعين علمه بنفسه وتحقيقه يستدعي تحقيق حقيقة العلم على ما قال الشيخ في النفحات نفحة تتضمن التعريف لحقيقة العلم اعلم ان حصول العلم بالشيء كان ما كان في كمال معرفته موقوفة الى الاتحاد بذلك المعلوم والاتحاد بالشيء موقوف على زوال كل ما يتميز به العالم عن المعلوم فانه ما في الوجود شيء الا وبينه وبين كل شيء امر حقيقي الهي يقتضي الاشتراك دون مغايرة وامور اخرى تقتضي تميز ذلك الشيء عما سواه هذا مما لا ريب فيه وقد ينضم الى هذا الامر الحقيقي مناسبات اخر من حيث الصفات او المواطن او النشآت او المراتب او الازمان وغيرها فاعلم ان علة جهل الانسان بموجوده انما هي غلبة احكام ما به يتميز ان ومتى ظهرت غلبة ما به يتحدان علم الطالب بعد قصده ما رام معرفته ثم ان ارتفعت احكام ما به الامتياز بالكلية كانت المعرفة والا صار معلوما من وجه او وجوه دون آخر فان قلت فما سبب جهل الشيء بنفسه مع عدم امتيازه عنه

هذا هو العجب العجاب



نقول

في نسبة صفات الحق اليه باعتبار كونه وجود المحض

وظهور هذا التعلق بظهور نسب علمه التي هي معلوماته وانه عالم بما لا يتناهى من حيث احاطة علمه وكونه مصدراً لكل شيء فيعلم ذاته ولازم ذاته ولازم
اللازم جمعاً وفرادى اجمالاً وتفصيلاً وهكذا الى ما لا يتناهى وما عينه او علم تعينه من ترتبه عند شرط او عند سبب فانه يعلمه مشروطه ومسببه لا زمان سبق
علمه بذلك وتعينه والا فعلمه بنفسه سبحانه كيف شاء متى

٨٣

فنقول اعلم ان تجلي الحق سبحانه سار في كل شيء وليس متعيناً في كل شيء ولا مشاراً اليه باشارة عقلية
او حسية وهو سر المعية التي ذكرها الحق في كتبه المنزلة واطلع عليه الصفوة من عباده فكل شيء فانه
من حيث ذلك السر الذي هو سبب وجوده والمقيم له غير متناه ولا متقيد باسم او وصف او مرتبة او
غير ذلك فذلك الشيء من حيث تعينه وتعين الاشارة اليه عقلاً او حساً جمعاً وفرادى يلحقه احكام
واعتبارات يقتضيها الذات لشرط او شروط حسب حاله ومرتبته والاحكام والاعتبارات المشار اليهما
تضاف الى الحق من كونه الهاً واحداً او تسلب عنه من حيث اطلاقه وواحديته وتضاف الى سواه من حيث
خصوصية ذلك الممكن فتلك الاحكام والاحوال المختصة بكل عين عين هي المانعة له من معرفة حقيقته
بدون اللوازم فمتى غلب حكم الحقيقة من حيث حقيقتها احكام لوازمها عرفت نفسها متعينة من حيث الا
الحقيقي الثابت بينها وبين الحق فالمعرفة بمرتبة الحق واحكامها تحصل للانسان من معرفة نسبة مرتبته
من مرتبة الحق والاحكام بالاحكام فافهم هذا كالامر ويعلم منه ان بين جميع الاشياء سراً الهياً مشتركا
مطلقاً غير متعين بوجه ما ولا ريب انه التجلي الالهي الذاتي الاحدي فلما كان حصول العلم بالاتحاد اذ لم يمنع
مانع فالحق الذي لا يشغله شأن عن شأن ولا يتصور في حقه مانع ما يعلم باحديته ذلك التجلي كل شيء بعين
علمه بنفسه اعني ذلك التجلي وكما يعلمه اعني علماً كاملاً مستوفياً لوجوهه ومحتملاته فلا يعزب عن علمه مثقال
ذرة في الارض ولا في السماء ثم نقول واذا تحقق ان علمه متعلق بجميع الاشياء من عين علمه بنفسه من
حيث احديته المحيطة فانه كما قال تعالى والله بكل شيء محيط وقال ان الله قد احاط بكل شيء علماً
فليعلم ان ظهور هذا التعلق العلمي اعني استيلائه في احدى الحضرات الظاهرة في انفسنا كالحضرة الروحانية
والمثالية والحسية انما هو بظهور نسب علمه فيها ونسب علمه الخصوصيات العلمية المسماة بالمعاني والحقائق
والاعيان الثابتة قال في النصوص هي تعقلات التعينات كما ان الاشياء تعينات التعقلات ثم تلك النسب
المسماة بالحقائق هي المعلومات فكما ان خصوصيات الوجود ونسبه تسمى موجودات كذلك نسب العلم وخصوصياته
تسمى معلومات لذلك قلنا حقيقة كل شيء نسبة تعينه في علم الحق تعالى ثم نقول ان الحق تعالى عالم بما لا يتناهى
لعدم تناهي محتملات المحاطة التي هي اكثر من العقلية والوهمية وان كانت ما شمت رائحة الوجود متناهية
وانه مصدر كل شيء فيقتضي كل شيء اما لذاته او بشرط او بشروط كما مر فيكون كل شيء لازمه او لازم لازمه و
هلم جراً فالصانع الذي لا يشغله شأن عن شأن والعليم اللطيف الخبير الذي لا يفوته لعنائه الذاتي كمال لا بد
ان يعلم ذاته ولازم ذاته ولازم لازمه جمعاً وفرادى اجمالاً وتفصيلاً الى ما لا يتناهى واجبنا يعلم كل شيء
على ما هو عليه وهو معنى تبعية علمه للمعلوم لا وقوعه بعده مثلاً ما عينه الحق سبحانه تعيناً جزئياً عند شرط
او سبب او علم تعيين مرتبته الكلية عند شرط كالتغذي باللحم بشرط طبخه او عند سبب كطبخ اللحم بمجاورة
النار فانا نعلم بشرطه وسببه لا زمان علم الحق سبحانه كان بتلك المرتبة الكلية او تعيينه ذلك الترتيب
الجزئي قد سبق بذلك الوجه والا اي فان لم يعينه معلقاً بشرط او سبب فعلمه بنفسه سبحانه كيف شاء
وحاصله ان العلم الالهي الازلي يتبع المعلوم المعين حسبما تقتضيه حقيقته واستعدادها وشروط استعدادها

ومرتبته

المقام التاسع والعاشر في الفصل الاول للتمهيد الجملي

عيرانه لا يتجدد له علم ولا يتعين في جهة امر ينحصر فيه ولا احكم متن

ومرتبته واحكامها سواء كان غير موقوف على سبب آخر او شرط او موقوفا على واحد او اكثر كما مرثم
يتبع الارادة الذاتية الالهية العلم ثم القدرة بظهر عما عينته الارادة ثم يتعين الكلام المؤثر في ايجاد
بينهما بمقارعتهما وهذا ما يقول العلماء ان التقدير الازلي يتعلق بمجموع النظام الواقع من الاسباب
والمسببات فلا وجه لاعتراض الجاهلين بان الامر ان كان في ان قدر وقوعه يقع فلا حاجة الى مباشرة اسبابا
كالدعوات والاعمال الصالحة في الاخروية والاسباب العادية من المعالجات وغيرها في الدنيوية والا فلا
ينفع السعي في التسبب وعلى هذا الاصل نبه النبي صلى الله عليه وآله حين سئل بعد قاعدة التقدير بقولهم نفهم
العمل بان قال اعملوا فكل ميسر لما خلق له اي اعملوا فربما كان حصول الثواب مقدرا بتقدير سببه العادي
الذي هو عملكم فان قلت فاذا كان بعض علوم الحق سبحانه متعلقا بالمعلوم لشرط او سبب متجدد كان علمه
متجددا فيلزم كونه محل الحوادث وجاهلا ببعض الامور في بعض الاوقات ومستكملا بحصول علم لم يكن وكل
منهما قادح في صرافة وحدته ووجوبه قلت التعلق المخصوص مسلم غير انه لا يتجدد له علم ولا يتعين في جهة
امر ينحصر فيه ولا حكم معين يعني لا يلزم من التعلق الازلي الشأن الكلي لشئونه وحقائقه الجزئية الاضافية
المشروطة الظهور بحسب اوقاتها المعينة حيث التعلق لما مر ان من لا يتبرز مانيا ولا مكانيا ويكون عالما
بجميع المعلومات يكون جميع الاوقات والامكنة عنده حاضرة ولكونه محيطا بالكل بعلم كل واقع فيها بسوابقها
ولواحقها على ما بينها من نسبة السببية او الشرطية او الوقتية او الانية او الكيفية او غيرها فلا يتعين
في جهة امر دون آخر ولا حكم دون آخر بل جميع الامور حاصلة لشئونه بالنسبة الى ذاته والمتعلق بالكل
من جناب الحق سبحانه تجل واحد اقتضاء واحد وحكم واحد انما يتعلق حسب قابليات المتعلقات وشئونه
الجزئية فبهذا يحصل التوفيق بين قوله تعالى كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ وبين قوله وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ
وهذا هو سر القدر وقد صدق الخبر الخبير بكسب الشيخ في النفحات قال الوارد المامور بالتعليم والتذكير
والتلقين متى اقلقتك المطالبات والمعاتبات الالهية والكونية خاطب ربك ناشرا بين يديه بعض ما
انعم به عليك لا مجادلا ولا محاججا وقل يا رب هذا الذي تراه في وتصدره مني ان كنت جاعلة منشئه
في فلا تنسبه الي لانه لا يمكن ان يصدر مني الا ما اودعته وخزنته في نسخة وجودي لاني لا املك لنفسي
نفعا ولا ضرا الا ما شئت اضافته الي لما تراه وتريده وان كان الذي هو في لبس بجعلك مع ثبوت ان
لا اله غيرك فهو اذن من مقتضى حقيقتي التي تعلق علمك بها ازلا بحسبها دون اثر خاص او متجدد من عندك
فيها واذ لا يمكنني ان اكون على خلاف ما يقتضيه حقيقتي واحكامها بالجعل وحقيقتي عبارة عن صورة علم ربي
بي ازلا وابدا دون زيادة ونقصان وبحكم وجوب عار عن كل امكان بل اقول حقيقتي عبارة عن صورة علمه
ذاته التي لا يتعين اطلاقها بوصف ثبوتي ورؤيتها في شأن جامع بين هذه النسبة الاطلاقية المعروضة
وبين صور سائر شئونه واحكامها التي لا تنحصر ولا تتناهى والى هذا الشأن الجامع الاشارة بي وبيان
وبنا اولى وهو اول مفاتيح الغيب ويتفرع منها اربعة تغاير من وجه ولا يغايرها هذا الشأن بوجه
ابدا ولا ما يتفرع عنها الى الابد وفيه هو من كل وجه لست هو ومن كل وجه بل من بعض الوجوه فتفهمه
فهو هي

هذا

يتعلق حسب علم الاعتبار ... [illegible]

... [illegible]

في نسبة صفات الحق اليه باعتبار كونه وجوداً بحسب

كما له بنفسه وجوده بالفعل لا بالقوة وبالوجوب لا بالامكان منزه عن التغير المعلوم والحدثان متى

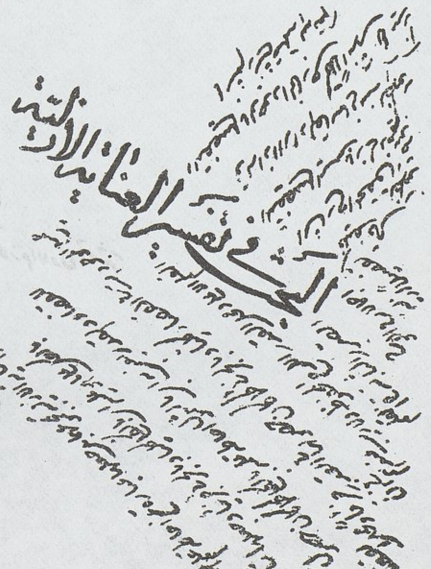
هذا شانها كيف يصح ويصدق عليها اسم الجعل فان قيل المسان بعض الحجج حقائق الاشياء وان كانت منزهة
عن الشان الجامع المذكور ولوازمه المذكورة لانها اصول ومقدمات في اباء وامهات والسنة الخطاب
والصور الباقية والناشية من الاعمال التي بسببها يقع المعاتبات ويتوجه المطالبات نتائج وثمرات فما
فيك مما يتشخص عملا او وصفا لم يكن له من قبل ذلك وصف اصلا بل عندك قبل الكيف والكم واكتسب الحكم
والوصف وخرج من صفة تقدسية من كل وصف الى ما كيفية وصبغة به فاقول فالصابغ مني لما حل في
بعد تعيني باصله مكيفا مصبوغا هل هو امر وجودي مجعول في او هو شيء غير مجعول ان كان امرا وجوديا
فهم قبلته على هذا الوجه متى كان منه وبه ما يذكرون ويعود الكلام في المقبول منه نحو ما مر وان كان شيئا غير
مجعول فما حيلتي فيه ولا مندوحة لي عنه فانه من مقتضى حقيقتي وكوني وايضا فهب اني اكتم مثل هذا ممن
لا يعرفه كيلا يعرفه واغالطه فيه بموجب الامر والحكمة اكتم هذا عنك وانت اشهدتنيه وارثيتنيه ثم عرفتني
غير مامرة شهودا وكفاحا وان هذا سرقدرك وان المطلع عليه غير مطالب ولا محجوج ولو لم يكن الامر كذلك
لم يظهر الفائدة من الاطلاع على هذا المقام ولم يتميز من شهد هذا وعرفه ممن لم يشهده ولم يعرفه وغاية ما
في الباب ان يقال ان الذي قلناه بلسان الامر والحجة والمطالبة والتعريف والانذار والبشارة وغير
ذلك هو مقتضى حقيقتنا التي لا مندوحة عن حكمها الباقي مقابلة ما اقتضت حقيقتك ذكره وهذا فانك
نفذ فلجت حجتي فان البعض تابع للكل والفرع ظاهر بصورة الاصل ولذا قيل لنا مجد آدم فنجد ذريته
ولبني آدم فنسيت ذريته ولولا الاحوال لم تحن انثى زوجها فاذن لا مندوحة عن احكام الحقيقة ولا عدل
هناك عنها ولا تبديل وقد حقت الكلمة ولزم الحكم ولشهود مثل هذا ومعرفته والاحتجاج به يظهر مصداق
قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون ثم قال في آخر ما في الوارد هذه ترجمة ضمنت بعض
احسانك الي وانعامك علي بلسان الشكر والتذكر والاستثارة المجادلة والاحتجاج والانتصار منك
عليك بحق ما تحب ان تقسم عليك ويتوسل به اليك من اسمائك وصفاتك ومبدعاتك ومكوناتك
ما علم منها وما لم يعلم وبحق عنايتك بحقي التي لم ار مثلها ولم اسمع الا ما عفوت عن ذلالي ورحمت عجزي
واذلالي الذي لا يعرفه مني غيرك اذ لولا العجز لا انسلخت عن بعض مقتضيات حقيقتي الغير المناسبة لبعض المرتب
من بعض الوجوه وتلبست بما يناسب بشرط تضمنه رضاك الاعلى الاتم لكن حقت الكلمة ولزم الامر وغير
الواقع عندي مستحيل وان فرض امكانه او وجوبه والسلام ثم نقول قد علم ان الكمال هو حصول ما ينبغي لما ينبغي
كما ينبغي وانه قسمان ذاتي واسمائي وان كليهما ذاتيان من وجه واسمائيان من وجه وكل حصول تابع للوجود
فمن كان وجوده عين ذاته لزم ان يكون كماله التابع لوجوده بنفسه اما كماله الذاتي فظاهر واما كماله الاسمائي
فلانه بنفسه اللازم الاول اللازم وهو العلم الذي يلزمه القدرة حسب الارادة لذا نرى بعض العلماء
كالرازي في التفسير الكبير يحصر الكمال في العلم والقدرة ولان الكمال الاسمائي ذاتي من وجه كما مر وان يكون
وجوده بالفعل لا بالقوة لوجوب ثبوت الشيء لنفسه وبالوجوب لا بالامكان لامتناع سلب الشيء عن نفسه وان
وان يكون منزها عن التغير المعلوم والحدثان وهو التغير بالحوادث المشهودة في الاوقات المحدودة كطرو عدم

المقام التاسع والعاشر الفصل الاول للتمهيد الجملي في نسبة صفات الحق اليه باعتبار كونه وجودا فحسب

لا تحويه المحدثات لتبديه تقدرا ولتصونه ولا يكون بها الحاجة الى ما سواه ولا يكون يرتبط الاشياء به من حيث ما تعين منه ولا يرتبط بها من حيث امتيازها تعددها عنه فيتوقف وجودها عليه ولا يتوقف عليها مستغن بحقيقته عن كل شيء مفتقر اليه في وجوده كل شيء ليس بينه وبين الاشياء لسبب الا العناية كما ولا حجاب الا الجهل والتلبيس والتخييل لغاية قربه ودنوه وفرط عزته وعلوه متن

الكمال على الخصوص مثل السقم عقيب الصحة وسائر الاشياء الخمس المذكورة في الحديث والمراد التغير عليه
وتحول الامر فيه اما تحول الحق سبحانه بكماله الذاتي في مراتب شؤونه واسمائه ومظاهره كما قال كل يوم هو
في شأن المستدعي لظهوره كل لحظة ولمحة في الف الف مظهر او اكثر فاين ممتنع والفرق ان الاول يقتضي
التنوع في ذاته وهو قادح في صرافة وحدته والثاني يقتضي التعدد في نسبه واضافاته ولزوم ان لا يحوي
المحدثات ذلك لوجه عقلي لامتناع ان يحوي المتناهي باللامتناهي فلا تحويه لتبديه لان تبديه من نفسه
ولا تصونه لان بقائه لوجوب وجوده ولا يكون بها الحاجة الى سواه لا في وجوده او بقائه لانهما ذكرنا
ولا في كمالاته لانها لوازم وجوده الكامل في ذاته وان توقف بوجه الشرطية على مظهر قابل واستعداد
له فذلك لتحصيل خصوصية توجهه الجواد المطلق لا لتوقف مطلق الفيض عليه وان لا يرد عليه تكوين الغير والا
لم يكن المبدأ للكائنات لا ذلك الغير واذا كان توقفه على مظهر او استعداد لتحصيل خصوصية التوجه كان
ارتباط الاشياء به من حيث الوجه الذي يحصل منه لنسبه نعوته من حيث تعينه في صور احوال الذاتية
لا من حيث الوجود والبقاء ولا يرتبط هو سبحانه بالاشياء من حيث امتيازها بتعددها عنه لان ارتباط
بالاشياء ايجادها واظهارها وبسط التجلي عليها وقد مر في امهات الاصول ان التاثير انما يكون من
حيث المناسبة لا من حيث الامتياز والمباينة واذا لم يكن ارتباطه بها الحاجة اليها في كل وجوده بل مستغنيا
عنها لانه عين الوجود لزم ان يتوقف وجود الاشياء الحاصل لها عليه اذ موجدية كل موجود بالوجود
ولا يتوقف وجوده عليها لانه ذاته ويكون مستغنيا بحقيقته عن كل شيء وان افتقر في تعينه الاسمي الى
حقائق الاشياء او ظهوراتها لكن بالشرطية لا بالعلية كما يفتقر بها اليه كل شيء في وجوده ويلزم ان لا
يكون بينه وبين الاشياء لسبب غناه الذاتي عنها الا العناية الذاتية الازلية بتعلقاتها كما قيل لكن
بحسب قابلياتها المعينة فان قلت فعلا ان العناية لما كانت ثابتة ازلا وهي كما سبق افاضة نور الوجود ينبغي ان
لا يكون بين الفائض والمفاض عليه حجاب قلنا لا حجاب الا الجهل بالفائض وتلبيس الاسماء بالمسميات
وتخييل التعينات والتعددات التي هي نسب الوجود موجودة حقيقة كما مر نقله من اخر النصوص و
كيف تكون هي الموجودة وهي اثار الحقائق الغير المجعولة العدمية واثر العدم لا يكون وجودا ولا يعتبر
موجودا ما لم ينضم اليه الوجود اما ذلك الجهل فاما لغاية قربه ودنوه كما لا يدرك البصر الهواء ونفس
الحدقة والعقل الاستحالات المزاجية الجزئية واما لفرط عزته وعلوه كما لا يدرك البصر وسط قرص الشمس
في غاية نورها بل يتخيل فيه سوادا او ظلمة مع انه منبع الانوار والعقل حقائق الانوار العالية من الارواح
والنفوس وقد مر ثم نقول تلك العناية فسرها الحكماء بالعلم الازلي الفعلي المتعلق بالكليات كليا وبالجزئيات
كليا ايضا وليس لشيء اذ العلم الفعلي ليس هو المؤثر بل هو مما لا يكون مستنبطا من الجزئيات فانه من حيث
هو علم حالي وتابع للمعلوم كليا كان او جزئيا والنسب العلمية لا تتغير كما علم ولئن سلم فلا يلزم من تغير
النسبة تغير الذات وفسرها القاشاني في رسالة القضاء والقدر اعني العناية الازلية بمجموعهما وليس
لشيء فان الظهور التفصيلي ليس بازلي وايضا تعين الاحكام من خصوصيات الحقائق وقرائنها كما مر لا

قوله مع انه اي الوسط قيد ليسير عدم الادراك في المثال المذكور بسبب العلو بسبب الظهور التام لان منشأ البصر عدم ادراك في
طرفي الافراط والتفريط من الخفاء التام والظهور التام اللهم الا ان يريد بالعزة القوة والنعمة بالظهور التام والمثال المنطبق
عدم ادراك البصر الكواكب الصغيرة في فلك الثوابت فبالحقيقة يرجع الى البعد المفرط الا عزة اه شم



المقام الثاني والعشرين في الفصل الاول للتمهيد الجملي في نسبة صفات الحق اليه باعتبار تعلقه بالمظاهر

وغاية في الحقيقة افاضة نوره الوجودي على من انطبع في مراة عينيه التي هي نسبة معلومية واستعد لقبول حكم ايجاده ومظهريته ليس كمثله شئ من الوجه الاول وهو السميع البصير من الوجه الثاني متن

البحث في تحقيق الفيض

من الحق كما هو لان شانه الفيض والظهور موافقا للنسب علمه فالحق ان عنايته وان فسرت بوجه اخر مجازا حقيقتها عندنا افاضة نوره الوجودي على من انطبع في مراة عينيه وحضرته العلمية صورته التي هي نسبة معلوميته واستعد لقبول حكم ايجاده ومظهريته لكن بحسب ذلك الاستعداد اذ باعتباره يتعين جهة الايجاد فهو تعالى من حيث حقيقته الغنية واطلاقه الذاتي ليس كمثله شئ وان كان من حيث تعلقه بالكائنات وافتقارها اليه في الوجود وتوقف خصوصية ظهوره في كل مظهر على نسبة معلومية عنده وهو السميع البصير فالاول بظاهره تنزيه يتضمن التشبيه بتصوير المثلية اذا كان الكاف غير زائدة والثاني بظاهره تشبيه يتضمن التنزيه بالحصر فان حقيقة السمع والبصر ومطلقهما له بل عينه في الموطن السابع كما مر في اوائل الكتاب ومن المناسب ان نشار ههنا الى حقيقة الفيض واقسام التنزيه اما الاول فهو قال الشيخ في النفحات الفيض الواصل من الحق الى المسمى غيرا عبارة عن صورة صفة كماليته تعالى وذلك حكم زائد على الكمال الذاتي وكما ان كل كمال لكل وعاء باستلائه واكمليته بما يفيض منه بعد الامتلاء كذلك الفيض الايجادي لكن محل ذلك الجذب منزه عن الظرفية والمظروفية فالامتلاء هناك عبارة عن الغنى الذاتي من حيث وجوب الوجود وعدم الحاجة الى السوى وعن سر الصمدية فانه لا خلو في الحضرة ولا عوز ولا افراغ وثمة كمال ثان وهو الكمال الاسمائي والصفاتي وانه مقرون بالوجود الفائض على الكائن بموجب اثر الاكملية والايجاد ثم كماله الان ايجاده مثمر للكمال لكل شيئا فاوجدهم بوجه ليكمل فالكمال الاسمائي نعوت له سبحانه من حيث تعينه في صور احواله الذاتية اعني الاسماء والصفات وموجب اختلاف ظهور اثره وتنوعاته هو اختلاف حقائق شئونه التي اشتملت عليه ذاته تم كلامه واما الثاني فليعلم ان التنزيه الالهي انواع ثلثة عقلي وشرعي وكشفي قال الشيخ في النصوص اعلم ان ثمرة التنزيه العقلي هو تميز الحق عما يسمى سوى بالصفات السلبية حذرا عن نقائص الفائض مفروضة في الاذهان غير واقعة في الوجود والتنزيهات الشرعية ثمرتها نفي التعدد الوجودي والاشتراك في مرتبة الالوهية وهي ثابتة شرعا بعد تقرير الاشتراك مع الحق في الصفات الثبوتية لنفي المشابهة والمساواة واليه الاشارة بقوله خير الرازقين خير الغافرين واحسن الخالقين وارحم الراحمين والله اكبر ونحو ذلك واما تنزيه اهل الكشف فهو لاثبات الجمعية للحق تعالى مع عدم الحصر ولتميز احكام الاسماء بعضها عن بعض فانه ليس كل حكم يصح اضافته الى كل اسم بل من الاسماء ما يستحيل اضافة بعض احكام اليها وان كانت ثابتة لاسماء اخر وهكذا الامر في الصفات ومن ثمرات التنزيه الكشفي نفي السوى مع بقاء الحكم العددي دون فرض نقص وتعقل كمال مضاف الى الحق باثبات مثبت والسلام واما الاعتبار

البحث في انواع التنزيه

الثاني وهو تعلقه بالكائنات وتكثر نسبه باقتران الممكنات فتدليه بشروق نوره على اعيان الموجودات فمبناه ايضا اصول الاصل الاول ان التعلق والاقتران نسبة وكل نسبة تتعلق بالمنتسبين فيجوز ان يكون لها باعتبار كل من المنتسبين اسم براسه كما تسمى النسبة بين الموجب والموجب باعتبار الفاعل ايجابا وباعتبار المفعول وجوبا وكذا التحريم والحرمة وكذا الايجاد والوجود الاضافي فلا بعد في تسميته تعين الوجود الحقيقي باعتبار اصله الاحدي ومحله الاطلاقي حقا وباعتبار التميز النسبي والتكثر الطاري والتغير المتوالي المتوارد

المقام التاسع والعاشر من الفصل الاول للتمهيد الكلي

خلقا قال الشيخ الكبير فالحق خلق بهذا الوجه فاعتبروا وليس خلقا بذاك الوجه فاذكروا جمع و
فرق فان العين واحدة وهي الكثيرة لا تبقى ولا تذر الاصل الثاني ان الامر العدمي اعتباري يجوز ان
يفيد احكاما خارجية كالمحاذاة لضوء المقابل من الاحجار والاجتماع لقوة آحاد العسكر والاوتار ولهيئة
الكرسي في الجدار والبيت ومنه ما نحن بصدده من اجتماع الهيولى والصورة المعقولتين لمحسوسية الاجسام وعرضية الانوار
فيجوز ان يبلغ تضاعف التعينات الموجب لتضاعف احكام الامكان حدا يتم التعدد الحسي في ثالث مراتب الاطوار
وذلك لان الاجتماع على انه المظهر الجمعي [مظهر الجمع] للاحدية الاصلي الذي به الظهور والاظهار كما قال والجمع حال لا وجود
لعينه وله التحكم ليس للاحاد يفيد مقدارا من ستر التركيب الذي به امتزاج النور الاحدي والظلمة الامكانية
على بسائط الانوار معتدلا بين الافراط والتفريط كي يدخل تحت وسع احساس الحواس الضعيفة من الاسماع
والابصار ففي نسبة نور الشمس الى اعين الخفافيش ونور السراج الى عين الاعشى تنبيه صحيح على اعتدال
المقدار وفي زجاج المرآة وقوس قزح من جهة اشتراط الظلمة الممتزجة خلفهما تمثيل صريح لعالم المثال الذي
هو مجمع الاعلام والاسرار ومرتبة الكاملين الكبار الاصل الثالث مثل هذا التعلق لما كان زائدا على كمال
احدية ذات المعروض لا يؤثر في ذاته غير التقيد والتعين المفروض من التجزي والحلول والاتحاد مع المعلول
كما في انصباب الواحد عشر مصيرا فيبقى ذاته على كمال الاحدية الاطلاقية وبطريق لوازم التعلق واحكامه من حيث
[ما عتب]
حيث تعينه الالحاقي فيكون برزخا بين حكميهما المتضادين جامعا بين كل مختلفين وفارقا بينهما وكل ذلك
باقتضاء ذاته اما بلا واسطة او بواسطة صفاته وما يتعلق بها من مظهر [بعد] باثر فهو المفيض للكل اولا بسبط
تجليه والقابض آخرا بارتفاع حكم تدليه والكل محكوم مشيته ومحبته ومقهور قبضه وبسطه قال الشيخ
الكبير في التفسير الحضرات الكلية التي ينتهي اليها الحضرات الخمس هي ثلثة الحضرة الالهية التي لها الغيب
[المراتب]
والحضرة الكونية التي لها الشهادة والسر الجامع بينهما وكذا الامر الكلي ثلثة قسم يخص الحق وقسم ينفرد
به الكون وقسم يشترك بينهما ويقع في المقام النفسي العمائي الذي هو السر الجامع فما يخص الحق اما ثبوتية
او سلبية فالثبوتية كاحاطته الوجودية والعلمية وتقدم وجوده على كل متصف بالوجود واولية الارادة
والطلب وقبوله في كل وقت وحال ومظهر ومرتبة كل حكم بحسبها والجمع بين وجوب الوجود ووجوب الثبوت
على الدوام والسلبية لكونه سبحانه لا يتقيد ولا يتميز ولا ينحصر ولا اولية لوجوده ولا يحاط به فهو مقتضيات
ذاته لا ان يعرض له من حيث المظاهر الكونية وما يخص الكون عدم كل من المذكورات وانفراده بوجوب الثبوت
[من الصفات]
دون وجوب الوجود كالحدوث وتقلب الاحوال عليه بخلاف الحق سبحانه فانه لا يتقلب في الاحوال وما سوى القسمين
يبدو في البرزخ الاول وهي مشتركة ذات وجهين باعتبارهما يصح نسبتها الى الطرفين لكن ثبوتها للحق بنسبة
الاشتراك مما اقتضت ذاته قبولها بهذا الشرط وكل حكم من احكامها بحسب شرائطه واعلم ان المتجدد ظهور
تلك الامور ومعرفتها لا ثبوتها في علم الاعيان الثابتة لمن ثبتت له ونفيها عمن انتفت عنه لان ثبوتها
ونفيها لا يظهر الا في العماء المذكور الفاصل بين الغيب والشهادة فالثابت للحق ولغيره كان ما كان هو وما تقتضيه
ذات من ثبت له ازلا وكذا الثابت نفيه عنهما ثم اعلم ان لهذا البرزخ مرتبة الصفات اما ما امتاز به الحق من الخلق

في نسبة صفات الحق اليه باعتبار تعلقه بالمظاهر

ومتى ادرك او شوهد او خاطب او خوطب فمن وراء حجاب عزته في مرتبة نفسه المذكورة وبنسبة ظاهريته حكم تجليه في منزل تدليه من حيث اقتران وجوده التام بالممكنات وشروق نوره على اعيان الموجودات وليس غير ذلك هو سبحانه من هذا الوجه اذ الحق تعين وجوده مقيدا بالصفات اللازمة لكل متعين من الاعيان الممكنة التي هي في الحقيقة نسب علمه جمعا وفرادى وما يتبع تلك الصفات من الامور المسماة شئونا وخواص وعوارض والآثار التابعة لاحكام الاسم الدهر المسماة تلك

٨٩ اوقاتا والمراتب والمواطن فان بذلك التعين والتشخص يسمى خلقا وسوى كما ستعرف سره عن قريب ان شاء الله ويضاف اليه بحسب اقتضاء السبب اذ ذاك كل وصف فيسمى بكل اسم ويقبل كل حكم ويتقيد في كل مقام بكل رسم ويدرك بكل مشعر من بصر وسمع وعقل وفهم وغير ذلك من المدارك فاذكر واعلم متن

قال افضل المتاخرين في تفسير الآية الشريفة ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه الخ لامير زا هاشم كيلاني

فلمرتبة الغيب والنور المحض ومن شانه ان يدرك به ولا يدرك والقائم بحق مظهريته السابق وله العبادات النهارية والتي لها الاولية واما للحضرة الكيانية فالظلمة المشتبهة على مرتبة الامكان والعدم المعقول ومن شانها ان تدرك ولا يدرك بها ولها من العبادات الليلية والتي لها الآخرية ومن القائمين بحق مظهرية المقامات الكائنة الظالم واما البرزخ المنعوت بالضياء المسمى بالعماء فمن شانه ان يدرك ويدرك به ولزم من العبادات الجامعة كالمغرب والصبح ما لا يتقيد باولية ولا آخرية ومن ورثته القائمين بحق الله وحق مظهريته المقتصد الكبرى المقتصد القائم في الوسط الموفي كل ذي حق حقه كربه الذي اعطى كل شيء خلقه فهذا مقام القربة الاولى الذي وقع فيه الانتاج والتناسل بالنكاحات الخمسة تم كلامه اذا تحققت هذا وقد عرفت لوازم الوجود من حيث الالوهية العلم فان الحيوة شرط الاعلية ويتعين بنسبتها بالعلم واخرها الكلام فنقول متى ادرك الحق غيره او شاهده غيره او خاطب او خوطب فليس ذلك من حيث هو في مرتبة ظهر نفسه اذ بها عزته ونسبة باطنية لانها تمام القبض لا البسط بل من وراء حجاب عزته التي في تلك المرتبة بنسبة ظاهريته وحكم تجليه في منزل تدليه لا بحكم تفاصله رتبة تعاليه في تلك النسبة الظاهرية ثابتة من حيث اقتران وجوده التام اذ النقصان في نفس الوجود محال بالممكنات اي بحقائقها الكل لاظهار احكامها وباعيان الممكنات الظاهرة وهي آثار الحقائق التي هي التعينات وذلك لما مر من آخر نص النصوص ان نفس الحقائق لم تظهر ولا تظهر ابدا او من حيث شروق نور الحق اي نسبة ظهوره واظهاره على اعيان الموجودات لا على حقائقها كما مر وليس اعتبار تعلقه بالغير غير ذلك المذكور من نسبة ظاهريته من الحيثية المذكورة ثم الحق سبحانه من هذا الوجه التعلقي الظهوري اذ انظر اليه تعين وجوده مقيدا بانواع من القيود فالاول بالصفات اللازمة لكل متعين من الاعيان الممكنة لكون تلك الصفات نسبا مخصوصة علمية جمعا وفرادى وهذه هي الحقائق المتنوعة وذاتياتها المسماة عند المتكلمين بالصفات النفسية والثاني بما يتبعها من الامور الخارجة عن الحقائق الاصلية سواء كانت عوارض شاملة لغيرها او خواص غير شاملة او شئونا اعم منهما والثالث بالآثار التابعة لاحكام الاسم الدهر من اسماء الحق سبحانه المسماة تلك الاحكام اوقاتا لان الاوقات مظاهره وهو روحها والرابع بالمراتب وقام بتفسيرها والمواطن وفسرها الشيخ في التفسير بمواضع تعين النشآت وفسر النشاة بما يظهر بها نفس الشيء واقول وفسر حال الشيء بما يتلبس به ومقامه بما يحل فيه او يمر عليه ومكانه بمستقره من حيث هو متحيز ولا ريب ان لهذه الثلاثة ايضا مدخلا في تقييد الوجود وكانها لم تذكر هنا اذ ليس المراد هنا استيفاء وجوه التقييد بل التمثيل ببعضها ثم ذلك التعين والتشخص يسمى خلقا وسوى وستعرف سره عن قريب ان شاء الله فيضاف الى الوجود اذ ذاك التعين حاصل ومعتبر كل وصف من اوصاف الموجودات نحو يد الله فوق ايديهم بعد قوله ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله ويسمى بكل اسم من اسمائهم نحو وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ويقبل كل حكم من احكامهم نحو مرضت فلم تعدني ويتقيد في كل مقام بكل رسم نحو ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين ويدرك بكل مشعر من بصر وسمع وعقل كما قيل ما رايت شيئا الا ورايت الله فيه اي بسر المعية او قبله وذلك لغلبة الاحدية او بعده بتوحيد الكثرة ذا بغلبة

ادنقرب

المقام التاسع والعاشر في الفصل الحاق للتمهيد الجملي

وذلك السريان يتم في كل شيء بنوره الذاتي المقدس عن التجزي والانقسام والحلول في الارواح والاجسام فافهم متن

وذكر قواعد في تحقيق التجلي والتعين

او بقرب النوافل وكل هذه الانصافات لسريانه بتجليه الاحدي الغير المتعين في كل شيء وهو نوره الذاتي
المقدس عن التجزي والانقسام والحلول في الارواح والاجسام كما تقدم في الاصل الثالث ثم اقول لا
مندوحة في تحقيق الموضع من قواعد ذكرها الشيخ في التفسير لتحقيق التعين واوصافه واحكامه الاولى
ان مبدا جميع الموجودات مقام احدية الجمع الذي ليس وراءه اسم ولا رسم الثانية تعين الاسماء من هذا
المقام بحسب احكام الكثرة التي يشتمل هذا المقام عليها وهي الاسماء المنسوبة الى الكون الثالثة في
تجلي الكثرة واحكامها يتلاشى العقول النظرية وتعشى عن ادراك سر الوحدة والمحسن المستجن فيها فيحجبون اضافة
احكامها الى الحق المتعين عندها مع انها ترد باحكام الكثرة عليها ولا تدري وسبب انهم لم تشهد الوحدة
الحقيقية التي لا تقابلها الكثرة بل نسبتها الى الكثرة والوحدة المعلومتين عند المحجوبين على السوية لا منع لها
منع لهما ولا احكامهما مع عدم التقيد بالمتبعية ايضا الرابعة معقولية النسبة الجامعة لاحكام الكثرة
من حيث هي حقيقة العالم وتعين الحق من حيث تلك النسبة الجامعة وجود العالم اذ وجود كل شيء تعين
الحق من حيثيته فالموجودات تعينات شؤونه وهو والشؤون من حيث تقلبه فيها ومثال ذلك ولله
المثل الاعلى تقلب الواحد في مراتب الاعداد لاظهار اعيانها ولا اظهار عينه من حيثيتها فاوجد الاحد
العدد وفصل العدد الواحد الخامسة حقايق الاسماء والاعيان عين شؤونه التي لم يتميز عنه الا بمجرد
تعينها منه من حيث هو غير متعين السادسة الوجود المنسوب الى الحقايق عبارة عن تلبس شؤونه
بوجوده السابعة تعدد شؤونه واختلافها عبارة عن خصوصياتها المستجنة في غيب هويته
ولا موجب لتلك الخصوصيات لانها غير مجعولة الثامنة ما يرى ويدرك فهو حق ظاهر بحسب شان
من شؤونه القاضية بتنوعه وتعدده ظاهرا مع كمال احديته في نفسه وانظر الى احدية الصورة الجسمية
التي يدركها بصرك وكون الفواصل المعينة لمطلق الصورة الجسمية امورا غيبية غير مدركة كالفاصل بين
الظل والشمس والسواد والبياض والصلب والرخو وكل برزخ بين امرين مميز بينهما ترى حكمه ظاهرا وهو
غيب لا يظهر الا وان الفواصل البرزخية هي الشؤون الالهية وذكر في حواشي تفسير ان الوجود كانه
من حيث حقيقته واحد غير منقسم فكذلك من حيث صورته والعدد مصمت والفواصل المعددة لهذه الصور
الوجودية المشهودة للكل على قسمين قسم يعلم باول وهلة تعدد ادراكه كالفاصل بين الشمس والظل وبين الالوان
المختلفة المتلاصقة وقسم يظن فيه انه مرئي ومدرك كما بين الاجسام من لطيف وكثيف ولين وصلابة ونحوها
وفي الحقيقة لا فرق بين القسمين في انهما معان مجردة يظهر اثرها لا عينها والظاهر ليس الا صورة واحدة
لا يحكم عليها بالانقسام الا من حيث احكام هذه المعاني الحاجزة للتميز في الامر الواحد الغير المنقسم في ذاته
بتجزيته فالوجود رق واحد منشور والفواصل برازخ معقولة ذات احكام مشهودة التاسعة
العالم من حيث التعين ثلاثة اقسام ما غلب عليه طرف الوحدة والبطون كالارواح وما غلب عليه احكام
الكثرة كالاجسام المركبة وما توسط بينهما وهو ايضا ثلاثة اقسام ما غلب عليه حكم الروحانية ومجمل
الظهور كالعرش والكرسي وما غلب عليه نسبة الجمع لكمال الظهور التفصيلي احزا كالمولدات الثلث والوسط

في نسبة صفات الحق اليه باعتبار تعلقه بالمظاهر

ولكن كل ذلك متى احب وكيف شاء، متن

الذي تفرع منه ما تفرع مشتملا على درجات لكل منها اهل كالسموات السبع والاسطقسات الاربع ولهما
بصورة الكل اخرا في المقام الاحدي الذي لا يتعين فيه اولية ولا غيرها هو الانسان في له العماء العاشرة
الشئون على قسمين تابعة ومتبوعة فالتابعة اعيان العالم والمتبوعة قسمان تامة الحيطة وهي اسما
الحق وصفاته وغير تامة الحيطة وهي اجناس العالم واصوله واركانه وان شئت سميتها الاسماء التاليه
التفصيلية وفي التحقيق الاوضح الجميع شئونه واسماؤه من حيث هو وشئون فلا تغلط الحادية عشرة
امهات الشئون هي الاعتبارات الاصلية فيسمى الحق باعتبار معقولية تعينه الاول بالحال الوجودي لا
باعتبار ظهوراته التفصيلية واحدا وباعتبار ظهوره في حالة تستلزم تعينه احواله الاخرى الباقية
مفعول ليسمى ميرزا هاشم
ذاتا وباعتبار تعينه في شانه الحاكم على شئونه القابلة به من آثاره واحكامه الله وباعتبار انبساط
وجوده المطلق على شئونه القاهرة بظهوره رحمانا وباعتبار كونه مخصصا بالرحمة العامة كل موجود رحيما
وباعتبار ظهوره من حيث الحالة المستلزمة للاطلاع على الاحكام المتصلة من بعضها الى البعض تاثيرا
وتاثرا وتناسبا وتباينا وغيرها يسمى عليما فهو من تلك الحيثية وباعتبار كونه مدركا نفسه وما انطوى
عليه في كل حال وبحسبه يسمى بنفسه عالما وباعتبار سرايته الذاتي الشرط من حيث التنزه عن الغيبة دوام
الادراك يسمى حيا وباعتبار الميل المتصل من بعض الشئون بسر الارتباط والمناسبة المرجحة اظهار تخصيص
الثابت علما لشئون اخر مريدا وباعتبار ظهوراته في احواله بترتب يقتضيه التخصيص المذكور يسمى قادرا
فانتظم بهذه الشئون امر الوجود وارتبط وزهق الباطل وسقط ثم نقول ولكن كل ذلك التجلي واقتران
وجوده بالممكنات بالتدلي وتعينه مقيدا بالصفات المظهرية وتعدده بالمشخصات الخالقية متى احب وكيف
شاء، ولكن بالمحبة الاصلية السارية وبالمشية الذاتية الازلية الجارية الى الابد من الازل ثم بينهما اما
المحبة الاصلية فمجملها ما في قوله تع فاحببت ان اعرف قال الشيخ في الفكوك متعلق حب الحق ايجاد العالم
انما موجبه حب كمال رؤية الحق نفسه جملة من حيث مرتبة وحدته وتفصيلا من حيث ظهوره في شئونه
ولما كانت شئونه ذاتية وكان الاستجلاء التام للذات لا يحصل الا بالظهور في كل شان منها اقتضت الاحبية
ورؤيته نفسه من ذلك الشان بمقدار ما يقبله من اطلاعه توقف كمال الرؤية على الظهور في جميع الشئون
ولما كانت الشئون مختلفة وغير منحصرة وجب دوام تنوعات ظهوره سبحانه لا الى حد ثمه فكان خلاقا الى الابد
الابد واما المشية الذاتية فهي الاختيار الثابت للحق سبحانه قال الشيخ في النفحات اختيار الحق المشهود
في الفرق بين الاختيارين هاشم
في الكشف ليس على النحو المتصور من اختيار الخلق الذي هو تردد واقع بين امرين كل منهما ممكن الوقوع عنده
فيترجح عنده احدهما لمزيد فائدة او مصلحة يتوخاها فمثل هذا يستنكر في حقه تع لان احدية الذات واحدية
الصفات والامر والحكم والعلم بنفسه وبالاشياء علم واحد فلا يصح لديه تردد ولا امكان حكمين مختلفين بل لا
يمكن غير ما هو المعلوم المراد في نفسه وليس هذا من قبيل الجبر كما يتوهمه اهل العقول الضعيفة اذ ليس ثمة
سوى كمن الجابر فان يتوهم متوهم ان العلم هو الجابر اذ لا يمكن وقوع خلافه متعلقه قلنا العلم كاشف
استفهام انكاري هاشم
لا مؤثر وتعلقه بالمعلوم انما هو بحسبه فان توهم متوهم جبرا فليتصوره من المعلوم على نفسه لا على الحق اذ

في سر المحبة والمشية واختيار الحق تعالى

المقام التاسع والعاشر من الفصل الاول للتمهيد الجملي

يستحيل ان يؤثر في ذات الحق شيء بل يستحيل في التحقيق ان يؤثر شيء فيما يغايره ويضاده من جهة
ما يضاده ولو قيل يلزم ان يكون الحق مؤثرا في نفسه ومتأثرا او فاعلا وقابلا وعلم الحق في مشرب
التوحيد عند المحققين من اهل النظر عين ذاته فيكون جابرا ومجبورا فلم يكن واحدا من جميع الوجوه
فالاختيار الالهي انما هو بين الجبر والاختيار المفهوم بين الناس وانما معلوماته سواء قدر وجودها او
لم يقدر مرتسمة في عرصة علمه ازلا وابدا متعينة بصورة كل شيء على حدة مرتبة ترتيبا ازليا الا اكمل منه
في نفس الامر وان خفي ذلك على الاكثرين فالاولوية بين امرين يتوهم امكان وجود كل منهما انما هي بالنسبة
الى المتوهم المتردد واما في نفس الامر فالواقع واجب وما عداه مستحيل الوجود وان حكم المحجوب بامكانه
هذا ما قاله فان قلت قولنا متى احب وكيف شاء مشعر بامكان ان يجب الواقع المعين ولا يجب وان يشاء
ولا يشاءه وان يشاءه بكيفية اخرى وقد استدل في شرح الفرغاني للقصيدة بقوله تعالى ألم تر الى ربك كيف
مد الظل اي ظل التكوين على المكونات ولو شاء لجعله ساكنا ولم يمده على ان الحق لو لم يشأ ايجاد
العالم لم يظهر وكان له ان لا يشاء فلا يظهر وبتحقيق النفحات لا يناسبه قلت قولهم ان لو شاء لم يقع صحيح وقد
وقع في الحديث ما لم يشأ لم يكن ولكن صدق الشرطية لا يقتضي صدق المقدم او امكانه فلا ينافي قاعدة الايجاب
فضلا عن الاختيار الجازم المذكور وقولهم في الايجاد الكلي للعالم كان له ان لا يشاء فلا يظهر انما ينفي الجبر
المتوهم للعقول الضعيفة واما لانه سبحانه باعتبار ذاته الاحدية غني عن العالمين ثم لو سلم مثل اختيار
العباد في الجزئيات في حقه سبحانه فذلك باعتبار تعلقه سبحانه بالعالم وظهور آثاره في المظاهر الجزئية
واضافته اوصافهم اليه كما ذكر ولا يبعد ان يحمل كلامنا ههنا على ذلك بما بتحقيق النفحات فيكون عدم
الجبر بنسبة وحدته الصرفة وغناه التام عن العالمين ويكون جزم الاختيار الاحدية امر الكامل وجزم علمه
الشامل وبتحقيق الفرق بين الاعتبارين ما اشار اليه الشيخ فيها ان للحق نسبتين نسبة الوحدة الصرفة
ولبابها انها والله غني عن العالمين ونسبة التعلق بالعالم وتعلق العالم به من كونه الها الا من حيث محض ذاته
ولما كان التعلق والايجاد عبارة عن تجليه سبحانه في المهيات الغير المجعولة التي كانت مرايا الظهوره
ظهر الاختيار ذا حكمين فلم يدرك المحجوبون غير ما قام لهم فلما سمعوا ان له نسبة الى الحق ولم يتحققوا
باي اعتبار يصح اضافته اليه نسبوه على ما تعقلوه في انفسهم وانما يمكن اضافة هذا النوع من الاختيار
الى الحق من وجهين آخرين احدهما من حيث مرتبة احديته جمعه القاضي بان له سبحانه كما لا الاستيعاب كل
وصف وتقبل من كل حاكم عليه في كل مرتبة كل حكم لانه المعنى المحيط بكل كلمة وحرف ومظروف وظرف و
كل ظاهر وباطن نسبي او صرف والثاني ان نسبة المهيات الغير المجعولة الى نوره الوجودي كنسبة المرايا
الى ما ينطبع فيها ومن شأن المتجلي ان يظهر بحسب المجلي لا بحسبه فاذا تجلى الحق في امر ما وحضرة او عالم له
احكام صح وامكن ان ينسب اليه سبحانه اوصافه لكن لا مطلقا بل من حيث انه بل حيث تجليه فيما تجلى فيه
تم كلامه ثم نقول لما تحقق في امهات الاصول ان الحق سبحانه في كل متعين مع انه قابل لاحكامه
مطلق وغير متعين في نفسه بل قد مر ان جميع الموجودات كصورة واحدة مفصلة لذلك المطلق الموجود

في نسبة صفات الحق اليه باعتبار تعلقه بالمظاهر

وهو في كل وقت وحال هو القابل لهذين الحكمين الكليين المذكورين المتضادين بذاته لا بامر زائد والجامع بين كل امرين مختلفين من غائب وحاضر وصادر ووارد اذا شاء ظهر في كل صورة وان لم يشأ لا تنضاف اليه صورة لا يقدح تعينه وتشخصه بصورة واتصافه بصفاتها في كمال تجرده وعزته وقدسه فلا ينافي ظهوره في الاشياء واظهار تعينه وتقيده بها واحكامها علوه واطلاقه عن كل القيود وغناه بذاته عن جميع ما وصف بالوجود بل هو سبحانه وتعالى الجامع بين ما تماثل من الحقائق وتخالف فتآلف وبين ما تنافر وتباين فيختلف في تجليه ٩٣ الوجودي ظهور الخفيات وتنزلات من الغيب الى الشهادة البركات من حيث اسمائه الباسط والمبدئ وبارتفاع حكم تدليه تختفي وتنعدم الموجودات باسميه القابض والمعيد آن تعالى محتجبا بعزه كان غفورا وان احب ان يعرف دنا وظهر فيما شاء كيف شاء وكان فيه دونا متن

بالنصب مفعول قوله لا تنافي ميرزا هاشم

نفسه الغير المنحصر في شيء منه ممن كونه زعم ان يكون الحق سبحانه في كل وقت وحال هو القابل للحكمين لنسبتي الاطلاق والتقييد او لنسبتي الوحدة الصرفة والكثرة المظهرية او لنسبتي حضرتي الوجوب والامكان كيف قلت لا غيره اذ هو الذي يظهر في صور شئونه واحواله في حال كونه مظهر الغيب ذاته بكمال وحدته واطلاقه والحكمان كليان متضادان لان لازمهما الغنى والافتقار وتنافي اللازمين ملزوم تنافي الملزومين لكن التضاد حكم الخصوصية بالقيد او بعدمه فالمنزه عنهما قابل لهما وقبوله لهما بذاته بمعنى انه لا بامر زائد وان كان حصول احدهما وهو حكم الاطلاق باحديته والآخر وهو حكم التقييد بواحديته اي بواسطة الحقائق الكونية للتأثر والنسب الاسمائية الالهية للتأثير كما ان قابلية الانسان لصنعة الكتابة ذاتية حصولها بدنية فذاته سبحانه وهو الوجود المطلق هو الجامع بين كل امرين مختلفين جمعا بالفعل وشمولا متحققا فهو الغائب الحاضر والوارد الصادر والاول الآخر والباطن الظاهر وعلى هذا فله من جهة جمعه بينهما احكام الاول اذا شاء مشيئة ذاتية ظهر في كل صورة وان لم يشأ لم يظهر وقد مر تحقيق معناه بوجوهه الثاني تشخصه بصورة لا ينافي اتصافه بسائر الصفات من حيث كماله الاصلي وجوده الذاتي وعزته الاحدية وقدسه الاطلاقي الثالث لا ينافي ظهوره بقيود الاشياء واظهاره تعينه بها واحكامها علوه من حيث هو مرتبته واطلاقه عن كل القيود وغناه بذاته عن جميع ما وصف بالوجود بل هو سبحانه المحيط بجميع الحقائق سواء تماثلت او تخالفت اذا تعينت ولقيتها اي بعضها بعضا لا بالنسبة الى الحق فقط حد النشأة الروحانية قال عليه السلام الارواح جنود مجندة فما تعارف منها اي تماثل او تخالف فتناسب ائتلف وما تناكر اي تباين اختلف لان الاحدية الجمعية التي هي المصححة للوجود ثمرة مناسبة المركبات فعند عدم المناسبة وحصول المباينة لا تحصل تلك الاحدية فلا يحصل وجود المركب الرابع ان تجليه الوجودي الذي هو التحقق بسبب ظهور آثار الحقيقة للحقائق وتدليه الاسمائي الذي هو التنزيل سبب ورود البركات على الحقائق وكل ذلك من حيث اسمائه الباسط والمبدئ ونحوهما كالخالق والباري والمصور مما يدل على انبساط الوجود وكماله اما رفع حكم تدليه فمنه الخفاء وانعدام الموجودات كل ذلك باسمه القابض الى نفسه والمعيد اليه ونحوهما مما يدل على تقلص وطلب منبع الاحدية الخامس ان تعالى عن التقييد التنزل بعزته وغناه الذاتي كان غفورا اي ساترا للحقائق لاستهلاك اعيان الاغيار في احديته وهذا منبع صفات الجلالية وان احب ان يعرف دنا وظهر فيما شاء كيف شاء كامر تحقيقه باعتبارات اعني مشيته الذاتية او الجمعية او المظهرية وكان فيه دونا بالود الاصلي والميل الاولي الالهي ثم بالميل الجمعي او المظهري وهذا منبع صفاته الجمالية اعلم ان المقصود هنا لا يتحقق حق تحققه الا بالاشارة وجيزة الى حقيقة المحبة الالهية والكونية وشمول حكم الالهية واقسامها اما المحبة الالهية فكما سيجيء في مفتاح الغيب انها الطلب الاقدس الالهي من حيث الاجتماع الاسمائي بالتوجه الذاتي وهذا الطلب حال ذاتي للاسماء لا لموجب خارجي اذ لا خارج ثمة وهو الميل الالهي بحركة غيبية من احدى الحقائق الاسمائية الاصلية بتقوية

اي الطلب الاول الالهي من حضرة الجمع الوجود ميرزا هاشم

النسبة

المقام التاسع والعاشر من الفصل الاول للتمهيد الجملي

التجلي في ذكر مراتب المحبة واقسامها

٩٤

النسبة الجامعة لظهور حكم الاتصال بين سائرها لنظهر صورة جملتها وتظهر الحق من حيث تعينه في المرتبة
الجامعة لها من غيبة ذلك الميل هو الارادة والتعلق الحاصل من النسبة الجامعة المظهر حكم الميل من احدى
الحقائق في الكل هو باعث المحبة المتعلقة بكمال الجلاء والاستجلاء المتوقف حصوله على الظهور في الاعيان
الكامل وهذا الميل هو المنبه عليه في سر الاولية باحببت ان اعرف فمتعلق ضمير النسبة الربانية بصفة
الطلب للمربوب بموجب تضايفهما والصورة الظاهرة لنفسها من ذلك الاجتماع الاول الاسمائي صورة
الرحمن والتجلي من الله مسمى الاسماء ورتبة التجلي هو حقيقة الحقائق وفي التحقيق هي المرتبة الانسانية الكمالية
المسماة بحضرة احدية الجمع هذا كلام الشيخ واما مراتبها واقسامها فما ذكره الفرغاني في شرح القصيدة من ان
الحب بموجب حكم فاحببت ان اعرف الخ هو الاصل في كل توجه الى كل امر كان مما كان من اي متوجه يكون على ان
الافعال كلها منسوبة الى الحق ومخلوقة له على الاعتقاد الصحيح المطابق للكشف الصريح ولما كانت المحبة حكم
المناسبة وهي ما به الاتحاد بين المحب والمحبوب والمناسبات منحصرة في خمسة اقسام كانت اقسام المحبة ايضا خمسة لكن
الى القسمين المذكورين في ابيات الصديقة الصغرى الرابعة العدوية احبك حبين حب الهوى وحبا لانك
اهل لذاكا فاما الذي هو حب الهوى فذكرك في السر حقا اذا كا واما الذي انت اهل له فشغلي
بذكرك عمن سواكا فلا الحمد في ذا ولا ذاك لي ولكن لك الحمد في ذا وذاكا اقول ان المحبة الذاتية
هي حكم المناسبة الذاتية التي لا يعلم سببها واصلها ذكرك ايايا في عالم السر الذي هو عالم الحقائق
المعاني بالتوجه الحبي لطلب الظهور والاظهار والتدرج في مدارج الانوار حتى ترتب عليه شهود نفسك
في مظهري والمحبة الصفاتية انك اشغلتني بذكرك عمن سواك من الاغيار لطلب وصول الاصول الاسمائية
والعروج الى معارج الاسرار لتكون انت الذاكر والمذكور بكل من فنون الاذكار فلك الحمد اوله واخره
وقله وجله ثم قال وجه الحصر في الاقسام الخمسة ان هذه النسبة المسماة بالمحبة ان كانت ناشئة من
عين ذات المحب والمحبوب بلا اعتبار معنى او صفة زائدة فهي مناسبة ومحبة ذاتية وان كانت ناشئة
من الذات من حيث اعتبار معنى او صفة فاما ان يتعدى اثر ذلك المعنى او الصفة الى الغير وهي الفعلية
كما بين الكاتب والمكتوب او لا فاما ان لا يكون لذلك المعنى ثبات ودوام فيما ظهر فيه فهي الحالية كما يظهر في
حال الوجد والسماع بين شخصين ويختفي بانتهاء تلك الحالة او يكون له دوام فاما ان يكون حكم المرتبة
ظاهرا وغالبا حال تحقق النسبة الحبية فهي المرتبية كما بين مؤمن ومؤمن من جهة الايمان ومنهم
المتحابون في الله والا فهي المحبة الصفاتية كسائر التعلقات الحبية ولما كان الحال والفعل والمرتبة
راجعة الى الصفات كان اصلها صفاتية فانحصرت المحبة في قسمين ذاتية وصفاتية الا ان الفعل اشد خصوصية بالصفة
لابتناء صفة التكوين عليه لذا قد نفرد قسما ثالثا ويكون تقسيم المحبة مثلثا كتقسيم التجلي هذا كلامه
فاعلم ان المذكورة في الابيات هي القسمان الاول الذاتية اي التي في مرتبة الاحدية وهي لا يوصف ولا
يرسم بل هي عين الذات غير ممتازة عنها كسائر الحقائق الاصلية ومنها قيل تعالى العشق عن همم الرجال
وعن وصف التفرق والوصال متى ما حل شيء عن خيال يجل عن الاحاطة والمثال وقد قال من تفكروا

في نسبة صفات الحق اليه باعتبار تعلقه بالمظاهر

في الاء الله ولا تتفكروا في الله والثاني الصفاتية الاسمائية في حضرة الواحدية وهي متميزة عن الذات
امتيازا نسبيا كسائر الصفات ولكنهما من الوجدانيات ليس ما ذكره القوم في تعريفها تعريفا الا تنبيهات بلوازمها
او ببعض اعتباراتها كقول بعض الحكماء ابتهاج بتصور حضور ما هو كمال للمدرك فان الابتهاج لازم لها لا
مطلقا بل عند تصور المحبوب في قول بعضهم عمى المحب عن عيوب المحبوب فهو لازم يختص بالمحبة الكونية وقال
الحسين الحلاج صفة سرمدية وعناية ازلية وقال عمرو بن عثمان المكي سر اودعه الله في قلوب المخلصين والقولان
للمحبة الالهية ومع ذلك فالاولى ان يقسم الى الالهية التي هي الذاتية والصفاتية باقسامها الاربعة والى
الكونية التي تسمى الاثارية التي هي في الحقيقة لمكونها كما قال كل الجمال لشمس حسنك مشرق ولكل
قلب اليك تشوق يا واهب الحسن البديع لاهله كل الحسن في الحقيقة يعشق وقال ابن فارض وكل
مليح حسنه من جمالها معار له بل حسن كل مليحة فهذه الكونية ان تعلقت بذات الحق الذي هو منبع
الكمالات فالمحب هو الكامل المكمل وان تعلقت بالاثار من حيث انها اسماؤه وصفاته فالمحب هو العارف
المشاهد لجمال الحق في المظاهر الخلقية اذ النكاح الصوري مظهر للنكاح الروحاني الذي هو مظهر النكاح
الاسمائي وان تعلقت بالاثار من حيث اعيانها والاعيان اغيار فالمحب محجوب ومن هذه الجهة يذم صاحبها
ويتردى في المراتب البهيمية بخلاف قوله حبب الي من دنياكم ثلث الطيب والنساء الخ ثم اعلم ان اعلى مراتب
المحبة الاثارية ما كانت بين الارواح العالية وهم الملائكة المقربون ثم ما كانت بين النفوس السماوية
والاملاك الطبيعية الغير العنصرية والعنصرية ثم ما كانت بين النفوس الناطقة بحكم المناسبات الروحانية
ثم ما بين ملكوت الموجودات العنصرية مختفية كانت كما في الجمادات وظاهرة كما في الحيوانات [illegible]
في الحيوانات فما في الوجود شيء الا وله عشق ومحبة لان الكل كالا هو محبوب ولان التجلي الالهي كان كل كمال
خالصا له وجميع الكمالات في الحقيقة لله تعالى واعلم ان من القواعد المفيدة معرفتها ههنا ما ذكره الشيخ في
مفتاح الغيب انه لا يطلب شيء غيره دون مناسبة وهي امر جامع بينهما نسبة كان فيه اشتراكا يوجب رفع
الامتياز لا مطلقا بل من جهة ما يضاهي به كل منهما ذلك الامر الجامع ومن حيث نسبة كان فيه ولكل مناسبة ثابتة
بين طالب ومطلوب فمتى بينهما هي مجرى حكمها وصورتها وتحدث تارة من احد الطرفين واخرى من كليهما
فمن طرف العبد مع الحق يسمى توجها بالسير والسلوك نحو الحق في زعم السالك ونحو ما يكون منه ومن جهة
الحق يسمى تدليا وتنزلا وتحبب واجابة فان اتحد زمان الانبعاثين كان كل منهما محبا ومحبوبا ويسمى هذا
اللقاء منازلة فان لم يكن في الوسط فالى اي الجهتين كان اقرب حكم لصاحبه بالاولية في مرتبة المحبوبية و
بالاخرية في مرتبة المحبية سواء كان هذا الامر بين المخلوقين او بين حق وخلق فان كان الى السالك اقرب
يسمى بالتنزل وان حصل اللقاء بعد تجاوز المرتبة الوسطية يسمى في حق العبد بالتداني وفي حق الرب بالتدلي
والمقصود من الاجتماع هو ظهور الكمال المتوقف حصوله على ذلك الاجتماع ثم الاجر كونه جلية معنوية لا الحاق نوع
باصل وتكميل كل جزء وقال ايضا وللمحبة اسماء ونعوت اخرى كالعشق والهوى والارادة ونحو ذلك وكلها
يرجع الى حقيقة واحدة والاختلاف راجع الى اعتبارات نسبية هي رقائق المحبة تتعين بحسب احوال المحب

تعدادالهم

المقام التاسع والعاشر من الفصل الاول للتمهيد الجملي

وبالمحبة بينهما من كونه محبا وهي تابعة وبها من كونه سبحانه محبا ومحبوبا يعبد كل شيء في قبضته ومقهور تحت قوة بطشه لقوة فعله وضعف المنفعل ومظهر
قدرته والحكمة في قضاء سنته ومحل ظهور سر القبض والبسط والابداء والاخفاء والغيب والشهادة والكشف والحجاب الصوري النسبي الذي به يفعل تعالى
ما ذكر لا مطلقا هو العرش المجيد متن

٩٦

واستعدادا تهم ثم كلامه اذا تحققت هذا فنقول كل من الابداء والاعادة مبني على الميل اما للبسط
والتدريج واما للقبض والعروج وقد يسمى كل منهما عروجا ويسميان معراج التركيب ومعراج التحليل
فالاول ميل الظهور والاظهار ليكمل مقتضى نورانية الانوار والثاني ميل الجزء الى كله اي الفرع الى اصله
والمقيد الى مطلقه لذلك قلنا بالمحبة بينه الكائنات من جهة كونه محبا بالمحبة الجمالية المعبر عنها باحببت
ان اعرف وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي ليعرفون وتلك المحبة بعينها تبدية للكائنات
اي تعرفهم بالكمالات الاسمائية المقتضية لمعرفة الذات بها وايضا بالمحبة من جهة كونه سبحانه محبا
بالمحبة الذاتية الجلالية ومحبوبا للمستكملين المتوجهين اليه بسبب اسمائه وصفاته بعينه فالابداء
فلاختصاص الحيوة بالضرورة وانقسام الموت الى الضروري والاختياري على ما قال عم موتوا قبل ان
تموتوا اخص الابداء بمحبته سبحانه وعلق الاعادة بكلا الامرين اعني المحبة والمحبوبية ولكون الاعادة بالمحبة
الجلالية شملت كل شيء كما قال تع كل شيء هالك الا وجهه قال الا كل شيء ما خلا الله باطل
وكل نعيم لا محالة زائل وذلك لان كل شيء مقهور تحت قوة بطشه لقوة فعله وضعف المنفعل
ثم نقول ومظهر قدرته العامة الايجادية والحكمة التي في افعاله العادية لا في مطلق افعاله كما في
خلق العرش والارواح العالية او التي فيها تجري سنته تع على الفعل بالمظاهر لا لعجزه عن التاثير بدونها
كما في العبارة فهي على الاول لبيان محل الآلة وعلى الثاني لبيان بساط سطها كما في قوله تع ولكم في القصاص
حيوة ومحل ظهور سر القبض والبسط كما جمع بينهما بعد قوله يولج الليل في النهار ويولج النهار في
الليل في قوله تع يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي وسر الابداء والاخفاء وعليه بناء
الابداء الاجهين وسر الغيب والشهادة ولذلك يظهر غيب البعض وشهادة البعض بسيره التدريجي وسر الكشف
والحجاب الصوري النسبي لذلك يترتب على الليل والنهار النوم واليقظة لا الحجاب المعنوي لان الرؤيا
الصادقة تنجيه عقلا وشرعا وكشفا وخلاف المعتزلة لا عبرة به وذلك المظهر والآلة هو الذي يفعل
به الحق سبحانه ما ذكر لا مطلقا كما في خلق العرش هو العرش المجيد انما وصف بالمجيد لان المجد
الله العظيم الغاية والعرش مظهر الافعال العادية حيث قال تع الرحمن على العرش استوى والرحمانية
كما صورة الوجود من حيث ظهوره لنفسه الذي هو الايجاد فيوصف بوصف الظاهر فيه ومن ههنا يعلم
ان افعال الحق سبحانه قسمان احدهما سببية منوطة بالآلة وهي المختصة بما يسمى جري العادة الداخلة في
الكائنات تحت انتظام الاسباب والمسببات ويبتني عليه العلوم العادية ويزعم انها قطعية لقوله تعالى
ولن تجد لسنة الله تبديلا وهو صحيح فيما اذا علم انها سببية عادية وليست من القسم الثاني الغير
المنوطة بالاسباب والوسائط وهي الافعال التي تحصل بالوجه الخاص لكل موجود الى الحق تع الذي اطلع
عليه المحققون لهذا لا تضبطه العقول ومنه ما يسمونه بالخاصية لعجزهم عن معرفة سببه كجذب المغناطيس
للحديد وخواص الاحجار وغيرها وهذا القسم هو المختص بخلق نفوس الاسباب والآلات وبالامور الكشفية
الخارقة للعادات المسماة بالمعجزات والكرامات وكذا الافعال السببية من الابداء والاعادة وغير ذلك

تمام بحث

فى نسبة صفات الحق اليه باعتبار تعلقه بالمظاهر

ولهذا قال سبحانه منبهاً باسرهذا الامر لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد ان بطش ربك لشديد انه هو يبدئ ويعيد وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد فعال لما يريد فى مرتبتى الاطلاق والتقييد وقوله تعالى فعال لما يريد جواب سؤال مقدر علم انه سيرد من معترض محجوب عن

مما يرتبط بالعرش المجيد قال سبحانه منبهاً باسرهذا الامر لمن كان له قلب يعقل لا لمن لهم قلوب لا يعقلون بها او لمن القى السمع لسماع يقبل الحق لا لمن لهم اذان لا يسمعون بها وهو شهيد حاضر لما يسمعه غير غافل ولا مغفل قال ان بطش ربك لشديد لما مر من قهره كل شئ لقوته سبحانه وضعف ذلك انه هو يبدئ ويعيد وهو الغفور الودود بالمعانى السابقة ذو العرش المجيد الذى هو آلة بطشه الشديد فان قلت اى حاجة له الى الالة لما صح له ان يفعل بلا آلة كما لنفس الاله قال نعم فعال لما يريد اى هو مرتبتى الاطلاق والتقييد قلت اذ ارادته تابع لعلمه وحكمته ومقتضى حكمته ان يضع كل شئ فى موضعه ويعطى كلا من نسبتى الوحدة والكثرة ما يقتضيه وكما يقتضى حكمته لوحدته الاطلاقية الذاتية ان يكون ما يصدر عنه بلا واسطة واحدا وما يصدر بواسطة ذلك الواحد ان يغلب عليه جهة الوحدة متدرجا الى ان يغلب عليه جهة الكثرة كذلك يقتضى ان لا يصدر عنه الكثرة الا بالالات والوسائط اما من حيث وحدة عينه الثابتة فى مقام الوحدة الحقيقية فيجوز فقوله تعالى فعال لما يريد جواب لسؤال مقدر علم انه سيبدو من معترض محجوب عن معرفة هذا المهم المطلوب فى اعلم ان الموضع مناسب لنقل ما ذكره الشيخ فى النفحات من فائدة خلق العرش فى نفحة محتوية على بيان كيفية تلقى امداد الحق وباى صفة يقبلها كل موجود مركب او بسيط وسر البقاء والفناء والدوام والتناهى وغير ذلك قال اعلم ان الحق سبحانه لا يصل منه الى العالم الا من حيث حضرة الجمع والوجود ولا يتعين الامر منها الى شئ ما الا بسر الاحدية ولا يؤثر شئ فيما يضاده من الوجه المضاد فلا يتاتى لشئ قبول الامر من الحضرة الوحدانية الجمعية الا بوحدة يتصف بها وبها يتم الاستعداد لقبول اثره وبها يثبت المناسبة بينه بين الامر والحضرة ولما كان العالم ظاهرا بصورة الكثرة ومنصبغا بحكمها جعل سبحانه الغالب على كل شئ منه فى كل ان حكم احد الاشياء التى منها تركيب كثرته وما سوى ذلك من اجزائه ان كان مركبا او قواه المعنوية ان كان بسيطا يكون تابعا لذلك الامر الغالب الذى جعله محل النفوذ اقتداره وامره ولما ذكرنا فى الانسان شاهد ان ظاهر وهو غلبة احدى كيفياته وحكمها على باقى ما منه تركيب نشاته كالصفراء او الحرارة او غيرهما وباطن وهو توحد ارادة القلب وتعلقها فى كل آن من كل مريد فان القلب فى الان الواحد لا يسع الا امرا واحدا وان كان من قوته ان يسع كل شئ يمكن لكن على سبيل التعاقب وبالتدريج وبذلك امكنه دون غيره ان يسع الحق سبحانه ولما كانت الصور السفلية تابعة فى الفعل للصور العلوية باذن الله تعالى وانه عبارة عن التمكين من اظهار ذلك الفعل وعلم الحق سبحانه ان لا ان لكل فلك وكوكب وحضرة من الحضرات السماوية خواص مختلفة وقوى شتى ثم كل حقيقة وقوة منها يطلب بلسان الافتقار من ربها كمالها واظهار ما به يتم ولن يكون ذلك الا بايجاد الحق ولن يحصل الايجاد الا بنفوذ الامر ولن ينفذ الامر حتى يتعين محل نفوذ الاقتدار يستعد للتاثير الالهى ولن يحصل الاستعداد لشئ الا بمواجهة الحق بوصف وحدانى لاجرم خلق الله تعالى العرش المحيط وحدانى النعت والصورة والحركة واودع فيه امره الاحدى وجعل من بعده صورة الوجودية العلوية والسفلية من صفة الكثرة والاختلاف الى صورة الوحدة والايتلاف فيما فى نفس

فى ذكر فائدة خلق العرش المحيط

وصل المقام التاسع والعاشر من الفصل الاول التمهيد الجملي

وصل ولما كان الحق سبحانه من حيث حقيقته في حجاب عزه لا نسبة بينه وبين ما سواه كما سبق التنبيه عليه كان الخوض فيه من هذا الوجه والتشوق الى طلبه تضييعا للوقت وطلبا لما لا يمكن تحصيله والظفر به الا بوجه جملي وهو ان ما وراء ما تعين امر به ظهر كل متعين لذلك قال تعالى بلسان الرحمة والارشاد ويحذركم الله نفسه والله رؤف بالعباد فمن رافته ان اختار راحتهم وحذرهم عن السعي في طلب ما لا يحصل لكن لهذا الوجود الحق من حيث مرتبته عروض وظهور في نسب علمه التي هي الممكنات ويتبع ذلك العروض والظهور ٩٨

احكام وتفاصيل واثار بها يتعلق المعرفة التفصيلية وفيها ومنها يقع الكلام واما ما وراء ذلك فلا لسان له ولا خطاب له يفصله بل الاعراب عنه بنوع الاجمال والافصاح ابهاما على ما ستعرفه ان شاء الله

من الانفاس ولا آن من الانات الا والامر الواحد المشار اليه بقوله تعالى وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر واصل من الحق الى جميع الموجودات بواسطة الحركة العرشية ليحصل الاستعداد لشيئية القبول لذلك الامر الوارد من الحق فسقط كل موجود من كل حركة تامة ان يبقى عليه حكم صفة الوحدة التي تلبس بها من الحركة المتقدمة هكذا ينتهي الامر متصاعدا الى شيئية ثبوته ووحدته التي في علم الحق ازلا وبها قبل الوجود اول بروزه من حضرة العلم ثم يتضمن ذلك الامداد الحاصل بواسطة الحركة العرشية فوائد جمة منها دوام التهيؤ بالصفة الوحدانية لقبول الامر الالهي المفيد بقاء الصورة الوجودية اذ العالم مفتقر بالذات في كل نفس الى الحق في ان يمده بالوجود الذي به بقاء عينه والا فالعدم يطلبه في كل زمان بحكم امكانيته العدمية فيقبل كل موجود بهذا الاعداد الامري المتواصل بالحركة العرشية نور التجلي الجمعي الاحدي الالهي الوجودي الى الاجل المسمى للبعض ولا الى اجل للبعض ومتى قدر الحق فناء شيء ظهرت غلبة حكم الكثرة على الوصف الاحدي المستولي على ذات المركب فانعدم وتفرق تركيبه ولا شك كثرته لعدم الحافظ الواحد هذا هو السبب في ان الكافر ان عمل في الدنيا خيرا كثيرا لا يجديه ذلك في الآخرة بل غايته ان يجازى بها في الدنيا فان الصور العملية ظهرت بواسطة الكثرة البدنية والاختلاف الطبيعي فمتى لم يصحبها من العامل روح قصد مستند الى توحيد الحق المعبود فلا شك لانها نسب واعراض مفتقرة الى اصل احدي الهي يحفظها ويبقيها وللاسم الحي القيوم في هذا المقام سلطنة عظيمة هكذا رايته في الخلوة تم كلامه

وصل في بيان ان هوية الحق سبحانه والاحكام التفصيلية التي يعرفه ويقع فيها الكلام باي اعتبار تثبت للحق من اعتباري حقيقته من حيث هو ومرتبته التي هي الالوهية التي هي النسبة الجامعة للنسب الالهية والعلمية التي هي حقائق الكائنات فنقول الحق سبحانه من حيث حقيقته في حجاب عزه اعني هويته الغيبية الاطلاقية التي لا تعينية لا نسبة بينه وبين غيره لان كل نسبة يقتضي تعينا والمفروض فيه عدم التعين اصلا فلا يمكن الخوض فيه والتشوق في طلبه لانه طلب لما لا يمكن تحصيله الا بوجه جملي وهو ان وراء ما تعين امرا به ظهر كل متعين لذا قال تعالى بلسان الارشاد ويحذركم الله نفسه والله رؤف بالعباد وعليه نهي النبي صلعم عن التفكر في ذات الله ومن رافة الله ان اختار راحتهم وحذرهم عن السعي في طلب ما لا يحصل اما بالاعتبار الثاني وهو اعتبار مرتبته فله ظهور في نسب علمه التي هي حقائق الممكنات

والاعتبار الاول هو اعتبار حقيقته من حيث هو وقدم حكمه في ذكر لا نسبة بينه وبين غيره

فان صور النسب الاسمائية الالهية الحقائق التي هي النسب العلمية وصور الحقائق التي هي النسب العلمية الارواح وصور الارواح الاشباح وللوجود نسبة الى كل منها بالعروض وهي الموجودية والظهور وهي المظهرية وله باعتبارها احكام في معرفة تفصيلها معرفة حقائق الاشياء ولوازمها وتوابعها التي كلها شئون الحق واما فيما وراء ذلك فالاعراب اجمال لانه تقييد لما لا تقييد له والافصاح ابهام لانه تعيين وتعيين لما لا تعين له لا نعت له ثم اقول الا بتعيين المرتبة المبهمة من نقل عبارات الشيخ علم بما يحصل في ذلك فانه في النصوص غيب هويته الحق اشارة الى اطلاقه باعتبار اللاتعين وحدته الحقيقية الجامعة جميع الاعتبارات والاضافات عبارة عن تعقل الحق سبحانه نفسه بنفسه ادراكها لها من حيث تعينه

في كيفية تميز اعتبار مبدئية الحق من اعتبار وحدته وغناه مع ثبوتها في الحالين

وهذا التعين وان كان يلي الاطلاق المشار اليه فانه بالنسبة الى تعين الحق في تعقل كل متعقل مطلق
وانه اوسع التعينات وهو مشهود الكمل وهو التجلي الذاتي ومبدئية الحق فلي هذا التعين والمبدئية
هي محتد الاعتبارات ومنبع النسب الظاهرة في الوجود والباطنة في عرصة التعقلات والمقول بمبدئيته
وجود مطلق واحد واجب عبارة عن تعين الوجود في النسبة العلمية الذاتية الالهية وقال في موضع آخر
منه التعين الاول بالذات مشتمل على الاسماء الذاتية التي هي مفاتيح الغيب ومسمى الذات لا يغاير اسماها
بوجه اما الاسماء فيغاير بعضها بعضا ويتحد من حيث الذات الشاملة والاحدية وصف التعين لا
المطلق المتعين ومن حيثية هذه الاسماء باعتبار عدم مغايرة الذات لها نقول ان الحق مؤثر بالذات
والوحدانية ثابتة للحق باعتبار لازمه الذي هو العلم ولا يغايره الا مغايرة نسبية وبه وفيه يتعين مرتبة
الالوهية وغيرها من المراتب والمعلومات وهو محتد الكثرة المعنوية ومشرعها وقال في اول النصوص نسبة
الوحدة الى الحق والمبدئية والتاثير ونحو ذلك مما يصح ويضاف الى الحق باعتبار التعين واول
التعينات المتعقلة النسبة العلمية الذاتية لكن باعتبار تميزها عن الذات الامتياز النسبي لا الحقيقي و
بواسطة النسبة العلمية الذاتية يتعقل وحدة الحق ووجوب وجوده ومبدئيته وسيما من حيث علمه
نفسه بنفسه في نفسه وان عين علمه بنفسه سبب لعلمه بكل شيء وقال في رسالة الهادية تعين الحق بالوحدة
[اعتبارية]
هو باعتبار تاليه للاتعين والاطلاق ويلي اعتبار الوحدة المذكورة اعتبار كون الحق يعلم نفسه بنفسه
في نفسه وهو يتلو الاعتبار المتقدم المفيد تعقل الوحدة من كونها وحدة فحسب فان الحاصل منه في
التعقل ليس نفس غير المتعين لكنه بالفعل لا بالفرض المتعقل واعتبار كونه يعلم نفسه بنفسه في نفسه يفيد
[التعين]
ويفتح باب الاعتبارات وهذا عند المحققين مفتاح مفاتيح الغيب المشار اليها في الكتاب العزيز وهذا
[النسبة]
المفتاح عبارة عن التميز النسبي لا الحقيقي كما توهمه من قال بزيادة الصفات ولا باعتبار الاحدية اذ لا نسبة
للحق من تلك الحيثية ولا وصف له فللنسبة العلمية مقام الوحدانية التالية للاحدية التي تلي الاطلاق
[واجب] [منها]
المجهول الغير المتعين ومن حيث هذه النسبة العلمية يتعلق مبدئية الواجب وكونه واهب الوجود ومنه
يتضاعف الاعتبارات فالحق متعقل في مرتبة هذا اللازم العلي سائر اللوازم الكلية التي اولها الفيض
الوجودي المنبسط على جميع الممكنات ولوازم تلك اللوازم هكذا متنازلة الى غير النهاية واذا اعتبرت
متصاعدة انتهت الى اللازم الاول المعبر عنه بالنسبة العلمية وهذا التعقل الالهي ازلي ابدي على وتيرة
واحدة والمهيات صورها ثم تعقل الكثرة الاعتبارية في العرصة العلمية باعتبار امتيازها عن الذات لا
[مبتنية]
يقدح في وحدة العلم فانها تعقلات متعينة من العلم فيه وهي من حيث تعقل الحق مستهلكة الكثرة في وحدته
وشانها حال التسدد شانها فالكثرة من حيث امتيازها يحجبها بنفيها هذا نقل كلماته اقول المفهوم من هذه
الكلمات ان اول الاعتبارات العرفانية كما عنون به في التفسير غيب هوية الحق واطلاقه اللاتعيني ولا بحث
عنه اذ لا تعين له عقلا ولا وهما الا باشارة اجمالية سلبية وقد مر في صدر الكتاب تحقيقه ثم اول المراتب
المعلومة والمسماة المنعوتة مرتبة الجمع والوجود المعبر عنها بحقيقة الحقائق وحضرة احدية الجمع كما عنون

المقام الاول من الفصل الثاني للتمهيد الجملي

وها انا اذكر ما به يتم التمهيد الموعود ذكره اولا وقد ذكرا كثره بوجه كلي ثم يقع الشروع في الكلام بلسان حضرة الجمع والوجود الذي هذا بعض ثمرات بقربانه
المتضمن سر الالوهية والذات ما الايجاد والموجودات وترتيبها كونا ومرتبة وما سبق الموعد بذكره ابين كل ذلك على الوجه الاصلي والترتيب الالهي الكلي ان شاء الله وبالله
ولي العون **فصل** اعلم ان للوجود الالهي من حيث عروضه للاعيان بحسب كلي اقتران وتعين ظهورا يستلزم احكاما شتى ولتلك الاحكام اضافات احديته
التعين بالوجود الحق فاما في بعض المراتب الوجودية ١٠٠

واما في جميعها متن

المعتبرة عنه
به في مفتاح الغيب هو مقام التعين الاول المعنون بالاحدية الذاتية التي لا فرق بينه وبين ما قبله
الا بالتعين الفعلي لا الفرضي وعبر عنه في التفسير باعتبار علمه بنفسه بنفسه وكونه هو لنفسه هو وبحسب من غير
تعقل تعلق واعتبار حكم او تعين ما عدا هذا الاعتبار الواحد المنفي حكمه عما سواه ومستند الغنى
والكمال الوجودي الذاتي والوحدة الحقيقية الصرفة وقوله كان الله ولا شيء معه وهذا على انه يسمي
انه كثيرا ما يطلق حضرة احدية الجمع وحقيقة الحقائق على مطلق الوحدة الشاملة للاحدية والوحدة
بطرفيها ثم اول التعينات المتعقلة كما عنون به في النصوص هو النسبة العلمية الذاتية لكن باعتبار تميزها
عن الذات الاتميز الحقيقي ولا المعتبرة في الاحدية كما مر وهذا هو مقام الواحدية والوحدانية والواحدية
والواهبة والمبدئية للكائنات والمتعينات الظاهرة في الوجود والباطنة في عرصة التعقلات والمحتدة
للاعتبارات والمفاتحة لمفاتيح الغيب وعبر عن هذه المرتبة في التفسير بمرتبة شهوده نفسه بنفسه في مرتبة
ظاهريته الاولى وباسمائه الاصلية وذلك اول مراتب الظهور بالنسبة الى الغيب الذاتي المطلق وكل هذه
التعينات من تعينات الظاهر بنفسه لنفسه قبل ان يظهر للغير عينا او يظهر لمرتبته حكم هذا كلامه فيفيد
ههنا علمه بنفسه بالشهود في مرتبة ظاهريته وهو مجمل ما في الرسالة ليحصل التوفيق بين قوليه وهذا هو
المسمى بالتعين الثاني وحضرة الارتسام والمعاني كما سلف في كلام الفرغاني **الفصل الثاني**
من التمهيد الجملي في تصحيح النسبة الالهية سبحانه باعتبار اقسام اسماء الصفات وبين تكوين اعيان المكونات
لا خفاء ان تلك النسبة هي اقتران الوجود وعروضه للاعيان الثابتة المترتب عليه ظهور وتعين عيني
بحاكية التعين العلمي فيختلف احكامه بحسب المراتب الوجودية ثم يستند كل ظهور وحكم الى مرتبة الهيته و
جمعية اسمائية هي ربه وبها يستند الى الاسم الجامع ثم مطلق الاسماء ذو ثلث مراتب كلية لان الاسماء
الافعالية التكوينية تستند الى الصفاتية المستندة الى الذاتية ثم ينقسم الشهود الالهي المترتب على الاقتران
المذكور للاعيان الثابتة التي هي معلومات ثم صورها مخلوقات الى شهود علمي في ذاته سبحانه جميع ما يلزم ذاته
شهود المفصل في المجمل والنخلة وتوابعها في النواة والى شهود وجودي عياني فيما ميزه عنه بتعينه بحسب والى شهود
علمي في الحضرة العلمية لكل قابل له صلاحية لقبول التعين الوجودي وتوقفه على سبب او اسباب وهو الشهود
في حضرة الامكان فانضبط مقصود الفصل في اربع مقامات **المقام الاول** اعلم ان للوجود
الالهي من حيث اقترانه للاعيان الثابتة التي هي الحقائق العلمية الكونية وتعينه بها ظهورا يستلزم
احكاما شتى ولتلك الاحكام التابعة للحقائق صلاحية تعين وظهور بالحق اما في بعض المراتب الوجودية
كالاولوية
كالاولية والقرب التام لمن لا يتوقف قبوله الوجود على غير الحق سبحانه واما في جميع المراتب الوجودية
كالامكان الذاتي واحكامه وهذا الذي حكيناه من لفظ الشيخ مرارا من قوله انه مرآته وهو مرآة احواله
وقال الشيخ الكبير في الفص الادريسي هو العين الواحدة وهو العيون الكثيرة والتعدد ليس الا من حكم المجلى
فيتنوع
والمحل عين العين الثابتة فيها يتنوع الحق في المجلى فيتفرع الاحكام عليه فيقبل كل حكم وما يحكم عليه
عين ما تجلى فيه قال الجندي في شرحه ينبغي ان تعلم ايها المحقق في المشهدين جميعا عايد الى العين الثابتة

التي ظهر

فى ان ايجاد الحق سبحانه الموجودات باقرانه الوجود للاعيان الثابتة فى الماهيات

وهى تنقسم اولاً انما تنقسم قسمين قسم لا حكم للامكان فيه الا من وجه واحد هو كونه فى حقيقته ممكناً مخلوقاً فامكانه من جهة معقوليته بالنظر اليه فلا يتوقف قبوله الوجود من موجده واتصافه به على شرط غير الحق تعالى وهذا القسم له الاولية الوجودية فى مرتبة الايجاد والقرب التام من الحق سبحانه ايضاً فى حضرة احديته اذ لا واسطة بينه وبين ربه ويختص بهذه المرتبة القلم الاعلى والملائكة المهيمة متن

١٠١

التى ظهر فيها الوجود الواحد الحق بحسبها او ظهرت الاعيان الثابتة فيه بحسبها ايضاً اذ لا خصوصية للوجود الحق فهو حق كل حقيقة وبه تحققت الاعيان فى حقائقها باحكامها وخصائصها وآثارها اقول يعلم منه ان احكام الاعيان تتعين بالوجود والاعيان تتحقق به واما ان الاعيان الثابتة تتعين بالوجود فلا دلالة عليه فى عبارتى الشيخين وذلك لان الوجود الحق يتعين بالاعيان فلو تعين الاعيان به من حيث هو دار فيكون تعين نفس الاعيان غير تعينها العلمى العدمى بذواتها وان كان تعين الوجود بها لا ظهوره لا علميته واما صلاحية تعين الاحكام به فليست من حيث هو هو اذ ليس له الا الاظهار بل من حيث تعينه سبحانه فى مراتبه الحاصلة من الحقائق المرتبة ولذا قال الشيخ الكبير فيها يتنوع الحق فى التجلى فيتفرع فتتنوع الاحكام عليه واوضح ذلك الجندى فى الشرح بقوله او ظهرت الاعيان فيه بحسبها اى لا بحسبه غير ان اسناد الشارح الظهور الى الاعيان انما هو من بعض الوجوه والاعتبارات لما تقرر من نصوص الشيخ ان الاعيان لم تظهر ولا تظهر ابداً وهو الموافق للفظ مفتاح الغيب هنا انه لم يستند الى الاعيان او احكامها الظهور بل اسند الى الاحكام صلاحية التعين بالوجود الحق فالظهور ليس الا للحق واما ما للحقائق او المراتب فالتعين ليس الا للوجود واما للاحكام بتوسط تعينه لذا قال انه مرآته وهو مرآة احوالك فان تعين المنتقش فى المرآة ليس الا بحسبها كما مر وانما زدنا الصلاحية فى طرف الاحكام اشعاراً بقابليتها للجلاء فى طرف الوجود الحق سبحانه فانه فاعل بما نقول والمراتب الوجودية والاعيان بحسبها تنقسم بنحو من القسمة قسمين قسم لا حكم للامكان فيه الا من وجه واحد اى من جهة حقيقته الامكانية فلا يتوقف قبوله الوجود من موجده على شرط غير الحق سبحانه والا لتعدد حكم امكانه بالواسطة فمن احكام هذا القسم ان له الاولية الوجودية والقرب التام من الحق سبحانه فى حضرة الاحدية والدوام بحسب دوامه سبحانه ويختص به من الارواح الملكية اثنان ومن الروحانيات البشرية طائفتان اما اول الملكية فالقلم الاعلى الذى هو العقل الاول وقد مر تعريفه لانه اول عالم التدوين والتسطير فلا واسطة بينه وبين الحق قال عليه وآله السلام اول ما خلق الله القلم وفى رواية العقل وفى رواية نورى يعنى انه اول فى نظام الكائنات فانه منبع نفوسها وعاقلها كالاب لها القدر واصل الظهور المقصود كمال الجلاء والاستجلاء بظهور الكمال المحمدى واما ثانيها فالملائكة المهيمة فانهم من حيث عدم الواسطة بينهم وبين الحق سبحانه فى مرتبة القلم الاعلى وان كان من حيث انه تعالى علمهم بربهم فقط لا بانفسهم وبما يتميز عن كل منه بخلاف القلم وما بعده ابسط منه فكانه اقرب الى الوحدة ولهذين الاعتبارين حكم الشيخ تارة بتقدمهم على القلم وتارة بمساواتهم فى الرتبة واعلم ان التهيم شدة الهيمان وعدم الامتياز الا الى المحبوب فى اى جهة كان لا على التعيين والملائكة المهيمة ملائكة تجلى لهم الحق تعالى فى جلال جماله فهاموا فيه وغابوا عن انفسهم فلا يعرفون غير الحق وغلب على خلقتهم حقيقة التجلى فاستغرقهم واهلكهم ثم قد يتحقق بذلك فيظهر فى الكمل كالخليل عليه السلام تبرء عن ابيه وقومه وذبح ابنه فى سبيل الله وخرج من جميع ما له مع كثرته المشهورة لذا نسب فى الفصوص حكمة التهيم اليه ومظاهرهم الافراد الخارجون عن حكم القطب قال الشيخ فى الفكوك التهيم يقتضى عدم امتيازه

مطالع عن الحكمة وتفسير راجع الى الملائكة المهيمة ونسبة تلك المظاهر الى القطب كنسبة الملائكة المهيمة الى القلم الاعلى ... نور رضا

... القطب واسطة فيضهم بل ربهم عند الله بمكانة مثله الا انهم ليسوا متصرفين مثله فى العالم بل هم مظاهر التهيم من بعض الوجوه لامير ابو القاسم كيلانى ... ١٣٢٠

المقام الاول من الفصل الثاني للتمهيد الجملي

والكل والافراد من بعض الوجوه والقسم الاخر مع انه ممكن في ذاته وجوده متوقف على امر وجودي غير محض الوجود الحق فله نسبتان في تعلقه بالحق ليس من وجه واحد

ولنسبة واحدة كما تذكر بل من وجهين مختلفين بنسبتين مختلفتين الوجه الواحد من جهة الواسطة والشرط وحكمهما والوجه الاخر هو المسمى بالوجه الخاص وسره

حديثه انتهى وهذا القسم الثاني المذكور ينقسم ثلثة اقسام قسم لا واسطة بينه وبين الحق الا واحد كاللوح مع القلم وقسم له عدة وسائط ثم الذي له عدة وسائط

ينقسم قسمين قسم وجوده متوقف على وسائط اكثرها ظاهر ١٠٢

بما لا يظهر في ذاته الكثرة التركيبية فيحكم اصلا بل

يعقل ذلك فيه لا غير كالملائكة المخلوقة تحت مرتبة

الطبيعة وكمظاهرها المثالية التي يظهر فيها وكالعرش

والكرسي وما اشتمل عليه من الصور البسيطة والمخلوقات

والقسم الاخر ما ذاته متكثرة ومتولدة من مركب او

مركبات و بسائط ويتضاعف التركيب والكثرة متنازلا

وكذلك حكم الامكان والوسائط حتى ينتهي الامر الى الانسان

فان وجود صورة الانسان من كونه انسانا يتوقف على

اجتماع سائر الحقائق الاسمائية والاسباب والتوجهات

جميع النسب من كل المراتب بهذا الاعتبار الامر متنازلا

فاذا اعتبر متصاعدا كان الامر بالعكس من حد التصاعد

و قلة الوسائط حتى ينتهي الامر الى القلم الاعلى والمهيمين

بصفة نقيده وهو مقام الخلة الاولى الحاصلة مع عدم ارتفاع الحجب فلهذه الخلة الابرهيمية اولية

الظهور بالصفات الالهية الثبوتية بمعنى انه كسي الذات بالصفات الذا ورد في الصحيح ان اول من يكسى من الخلق

يوم القيمة ابرهيم لانه الجزاء الوفاق ولظاهر البرزخية الاولى وهو اول من كملت به كليات احكام

الوجوب في مرتبة الامكان تقابل كل حكم كلي منها مقابلة ظهرها اثر ذلك الحكم الكلي في الوجود وهي الكمالات

التي ابهمن اما الخلة الخصيصة بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم فلا حجاب معها الان مقتضى الاول مقابلة تعينات مخصوصة

من تعينات الحق المسماة بالصفات بقابليات ذاتية غيبية هي لوازم حقيقة القابل بخلاف خلة المصطفى

فان المقابلة فيها واقعة بين ظاهرية الحق وبين صفات باطنية مع احدية العين التي هي الهوية المتصفة

بالظهور والبطون لذا كان صلى الله عليه وسلم اشبه الخلق بابرهيم والمحبي لمنزلة لان التحقق بالهوية يجيء ويتعين الطرفان

وهما الظاهر والباطن والاسم الباطن اول تعينات الهوية ولا ظهور الا عن بطون فظهر استنادهما اليه

هذا كلامه والافراد هم مظاهر التهيم كما مر غير مرة ان التمثيل ها بين ليس من كل الوجوه كالاولين بل من

بعض الوجوه وهو جهة روحانيتهما الاحدية الجمعية والتهيمية لا جهة جسمانيتهما التي بتوسط من

حسنها البسائط العلوية والسفلية والمولدات والقسم الاخر ممكن في ذاته يتوقف وجوده على امر وجودي

غير محض الوجود الحق فيكون تعلقه بالحق سبحانه من جهتين الاول وجه الوسائط من الشروط والاسباب

واحكامها والثاني هو المسمى بالوجه الخاص الذي اطلع عليه المحققون لا اهل النظر فقد سبق الاشارة الى

ان لكل موجود جهة هي عينه الثابتة في الحضرة العلمية القابلة للوجود المظهر لذلك الموجود بحسبها فان النسبة

ما بين كل مطلق ومقيده لا يتوسطها غيرها ثم هذا القسم الذي له جهتان ونسبتان ينقسم ثلثة اقسام

الاول ما لا واسطة بينه وبين الحق سبحانه الا واحد كاللوح مع القلم كما سيظهر والثاني ما له عدة وسائط

والمراد ما فوق الواحد لكن المتوقف عليها وجوده لم يظهر حكم الكثرة التركيبية في ذاته بل بقي حكمها

فيه معقولا كالملائكة التي تحت مرتبة الطبيعة بخلاف المهيمنة والقلم الاعلى وكمظاهر تلك الملائكة

المثالية لا الجسمانية وكالعرش والكرسي وما اشتمل عليه من صور وبسائط الفلكية والعنصرية فان

حكم التركيب فيها ولو من الهيولى والصورة او الجواهر الفردة معقول لانها عدت من الاجزاء العقلية

لا المتميزة هي ولا تركيبها في مرتبة الحس الا ترى الى ما سبق ان كل مخلوق في طور التحقيق مشتمل على المادة

النفسية والصورة التعينية المناسبة لرتبته والثالث الذي هو اخر الاقسام ما له عدة وسائط

يتوقف وجوده عليها وقد ظهرت الكثرة التركيبية في ذاته ايضا المتولد عن مركب و بسائط كالتركيب الاول

او عن مركبات و بسائط كالتركيب الثاني وما بعده ومنتهى هذا القسم الذي هو اخر الاقسام اذا اعتبر

متنازلا بتضاعف التركيب والكثرة الانسان لتوقفه على اجتماع جميع الحقائق الاسمائية والاسباب

وتوجهات جميع النسب الالهية والكونية من كل المراتب المنحصر كلياتها في الحضرات الخمس لانه ما الا

انموذج الكل ومستحق خلافة الحق الجامع فما احببه خالق ان يكون كمولاه وهو الواضع الرافع اما

اذا اعتبر متصاعدا في تحليل التركيب وتقليل الوسائط فالمنتهى القلم الاعلى والمهيمون من كل وجه الكثرة

والقلة

في الافراد

في ان ايجاد الحق سبحانه للموجودات باقتران الوجود للاعيان الثابتة والماهيات

والكمل والافراد من بعض الوجوه كما مر متن

في الحضرات الخمس وكيفية شمولها

والافراد من بعض الوجوه وبناسب المقام ذكر الحضرات الخمس التي هي المراتب الكلية للتعينات و
كيفية شمولها اما الحضرات فما قال الشيخ في النفحات ان الحق سبحانه اطلعني في مشهد شريف عالي
المنار شاسع المنزل والمزار على حقيقة العلم ومراتبه التفصيلية واحكامه الجلية والخفية والذهنية
العلمية وانحصار مراتبه الاصلية في الحضرات الخمس الالهية الكلية وهي الغيب المشتمل على الاسماء والصفات
والاعيان الممكنة والمعاني المجردة والتجليات وفي مقابلتها حضرة الشهادة والحس والظهور والاعلان
وبينهما الحضرة الوسط الجامع بين الطرفين فيختص بالانسان وبين الغيب فهذا الوسط حضرة الارواح
العلي والروح الاعظم وما سطره بالامر العلي من كونه مسمى بالقلم الاعلى وبين الشهادة والوسط ايضا
مرتبة عالم المثال المقيد ومستوى الصحف الالهية والكتب المتفرعة عن الكتاب الرباني المختص بسماء الدنيا
هذا كلامه واما كيفية شمولها فما قال في تلك المنازلة والمشهد ايضا اني رايت ان لكل موجود بموجب
احكام الحضرات الخمس خمس مراتب الاولى اعتباره من حيث عينه الثابتة التي هي عبارة عن صورة معلومة متعينة
في علم الحق الذاتي ازلا وابدا على وتيرة واحدة ولهذا الاعتبار احكام لازمة له من حيث هو معلوم في نفس
الحق ومعدوم بالنسبة اليه ثم اعتباره من حيث روحانيته وما من شيء الا وله روحانية اما ظاهرة السلطنة
والحكم كالملك والجن والانس والحيوان واما خفية كالنباتات والمعادن وغيرهما من الصور العنصرية و
غيرها ثم اعتباره من حيث طبيعته وصورته ثم ان الصورة اللازمة لكل روحانية على ضروب فان كان الروح
مما من شانه ان يتلبس بصور متعددة في وقت واحد كالملائكة والجن والاكابر من الناس فحكم وان كان
شان تلك الروح تقيده بصورة معينة لا يتعداها كجمهور الناس بالاتفاق والحيوانات عند من يقول ان
لها ارواحا مفارقة وعلى التقديرين فللروحانية احكام كامنة لازمة لها بحسب مظاهرها ان تبدلت المظاهر
وبحسبها يتعين الارواح وثمة اعتبار آخر وهو اعتبار الشيء من حيث التجلي الوجودي الساري في المراتب
الثلث المذكورة ثم الوصف والحكم الجامع بين هذه الاربعة المتوقف معرفته على تعقل الهيئة المعنوية
المتحصلة من اجتماع الاربعة وهو الحكم الاخير الكمالي والتفصيل الرحماني هذا كلامه فان قلت اذا كانت هذه
المراتب الخمس حاصلة لكل موجود كما قيل كل شيء فيه كل شيء كان كل موجود جامعا فما معنى جمعية الانسان
دون غيره قلت فرق بين جمعية الحقائق على ظهورات احكامها اما بالاعتدال الحقيقي الالهي كما في الانسان
الكامل او بالانحراف عن ميزانه كالغيره وبين جمعيتها على ذلك الوجه بل مع استهلاك احكام بعض
الحقائق بل اكثرها فان قلت لم لم يذكر الشيخ عند بيان شمولها المثال المقيد عند ذكره له التجلي الوجودي
الساري في المراتب الثلث قلت والله اعلم لان هذه الحضرات حضرات التجلي الساري في المراتب الثلثة لا
متصور الآن تقيدها كلها الا بكل منها فيكون صورته في المثال المقيد الجامع شاملة جميع المثال المطلق لولا
الفرق بينهما بالاطلاق والتقييد فافهم مقامه وهكذا قال في التفسير في الموضعين والا فالتجليات في ذاتها
من حضرة المعاني كما نص عليه في الحضرة الاولى ولولا ذلك لكانت الحضرات ستا فان قلت فهل القلم في تلك
الجامعة كالانسان الكامل يحيط بجميع التعينات المتعددة جمعا وفرادى واحكامها على الوجه التفصيلي

قلت

المقام الثاني الفصل الثاني للتمهيد الجملي

ولكل ظهور وحكم استناد الى مرتبة الهية واولها بكل موجود اظهرها فيه حكما اي موجود كان في كل موجود لا يعرف رتبة الا من حيث النسبة التي لها حكم الاغلبية في
وجوده بحسب المرتبة التي وجد فيها فانها التي اقتضت له وجوده المتعين من اختلافات الحقائق يقهرها حكم باقي الحقائق والنسب المختفية الحكم الذي في ذلك الوجود
المتعين من اجتماعات نر

صفة بعد صفة للمرتبة
ميرزا هاشم

متن
صفة الحكم باقي الحقائق هاشم

قلت لا يحيط لما قال الشيخ في النفحات ان الجمعية حال حصولها تعد ان لم يكن بحسب حدوثها ما لم يكن له
وجود وستجلت تلك تعين تجل من مطلق غيب الذات بحسب تلك الجمعية التي لها درجة المظهرية لم
يسبق له تعين في مرتبة من مراتب الاسماء والصفات فلم يكن بتلك الجمعية ولا بما استتبعته علم هذا لو امكن
احاطة العلم بما يقتضيه كل فرد من الاعتبارات والاعيان الثابتة جمعا وفرادى من الاحكام والآثار
والصفات واللوازم التي يتلبس بها الى لا نهاية كيف يلزم منه امر محال فان من جملة الامور المحكوم عليها
بالجمعية هو الوجود المطلق الذي لا تعين له على الانفراد تعينا يمكن معرفته او شهوده او ادراك الاحكام
والصفات التي يشتمل عليها عينه على الانفراد وحال الاقتران بشيء دفعة او بالتدريج وهكذا كل واحد من افراد
كل جمعية من هذا صورة تعلق العلم بالمعلومات المعدومة والموجودة على نحو كلي وعلى النحو التفصيلي على التعيين
والفرق في كل ذلك بين علم الحق وما سواه فافهم هذا اما قالوه **المقام الثاني** ان
لكل ظهور من مراتب الظهورات روحاني او مثالي او حسي ولكل حكم اي اثر يتبع ظهورا ما لتلك المراتب اي
لكل تعين من تعينات الحق المتنوعة والتابعة استنادا الى مرتبة الهية فيها يحصل ارتباطه بالحق بل هذا اثرها
الحقائق نر
فالنسبة الى الحق الجواد المطلق به لا لته عليه وكونه علامة له يسمى اسما من اسماء الله وان سمي باعتبار القابل
المستفيض الطالب خلقا كما سيجيء لذا قال في التفسير العالم مجموع مظهر الوجود البحت وكل موجود على التعيين
مظهر له ايضا لكن من حيث اسم خاص وفي مرتبة مخصوصة وقال ايضا فيه كل ما ظهر في الوجود وامتاز من
الغيب الالهي على اختلاف انواع الظهور والامتياز فهو اسم وفائدته من كونه نعالما تقدم بالمرتبة او
على نر
الوجود جمعا وفرادى الدلالة والتعريف اعني دلالته على اصله ومن هذا الوجه يكون الاسم عين المسمى و
حقيقته نر
تعريفه بحقيقته وحقيقته ما امتاز عنه وبهذا الاعتبار يكون غيره تم كلامه ثم تقول واولى تلك المراتب الالهية
والنسب الربانية بكل موجود ما هو اظهر المراتب فيه حكما التي بحسبها وبسببها تحصل النسبة التي لها حكم
الاغلبية في وجوده ولا يعرف رتبة الا من حيثها وذلك لان المرتبة هي المقتضية وجوده المتعين من الحقائق
المختلفة وهي التي يحصل منها حكم الاغلبية لاحد الحقائق يقهرها حكم باقيها في ذلك الموجود ولا بد في
كل موجود من غلبة احدى حقائق اجزائه ان كان مركبا او احدى قواه المعنوية ان كان بسيطا ويكون الباقي
تابعا اما مستهلك الاثر او مغلوبه فان قلت اي برهان ينهض على لزوم غلبة احدى الحقائق ولم لا يحصل
الاجتماع على وجه الاعتدال المحض المتعقل بتركافؤ القوى ثم ما السبب في غلبة احدى الحقائق المتعينة على
بعض نر
باقيها بعد تحقق علته مما مر بشأن كل ان يؤثر قلت الجواب عن الاول ما ذكره الشيخ في النفحات ان الحق
سبحانه متى قدر اجتماع جملة من حقائق ذات قوى مختلفة في مرتبة ما فلا بد في الصورة المتحصلة منها ان يكون
في
الغلبة فيها حكما او وصفا او قوة لاحدها كما هو الامر في صورة الامزجة الطبيعية ولا يحصل الاعتدال
سلطة
المحض تكوين الحكم مطرد في جميع ضروب الاجتماعات الواقعة في المرتبة الروحانية والحسية والمثالية المتوسطة
بينهما سواء كانت الحسية مختصة بالعالم العلوي او بعالم العناصر التي مراتب اجتماعاتها عند علماء الطبيعة
مظاهر نر
ثلث المعدن والنبات والحيوان وعندنا خمس هي آخر مراتب الاجتماعات الكلية اظهرها الحق نظائر للاسما

الثانية

الى المقدمة الجواب في صحبة الجواب ورد وذلك لان الحق لا يصير الا في
ميرزا هاشم

اي الاجتماعات عالم العناصر هاشم

في ان لكل حكم ظهورا وحكما استنادا الى مرتبة الٰهية وجمعية اسمائية

وغلبتها المناسبة عينية وغيبية وحالية ووقتية وفي تلك المرتبة المشار اليها يشهد مبدأ ظهور ذلك الموجود واليها ينتهي آخر امره كما سنوضح ذلك فيما بعد ان شاء الله تعالى متن

الذاتية الاولى التي هي مفاتيح الغيب في سبب كل تعين علمي او وجودي وهي تلك الثلثة وبابها مرتبة الانسانية

الحيوانيين الذين ليس لهم من الحقيقة الانسانية الا الصورة الظاهرة ثم مرتبة الكمل الظاهرين

باحكام الحقيقة الانسانية عاما الجامعين بين احكام الوجوب والامكان الجمعية التامة الاحاطية

وهي مظاهر الذات التي هي صاحبة تلك الاسماء وذلك لان الحق لا يصل منه امر الى العالم الا من

حيث حضرة الجمع والوجود ولا ينفذ الامر منه في شيء الا من حيث الاحدية اذ لا يؤثر شيء فيما ينافيه من

حيث هو المنافي فلا يتأتى لشيء قبول الاثر الالهي الا بصفة وحدة بها يتم استعداده لقبول امر الحق وبها

يثبت له مناسبة ما بينه وبين الامر والحضرة ولما كان العالم ظاهرا بصورة الكثرة جعل الحق سبحانه

الغالب على كل شيء منه في كل آن حكم احد الاشياء التي منها تركبت كثرته وما سوى ذلك من اجزائه ان

كان مركبا او قواه المعنوية ان كان بسيطا يكون تابعا لذلك الواحد الغالب الذي هو محل نفوذ اقتدار

ومظهر حكم جمعية الاحدي ويشهد له في ظاهر الانسان غلبة احدى كيفياته كالحرارة والبرودة والصفراء

والسوداء وفي باطنه توحد ارادة القلب متعلقها في كل آن من كل مريد فان القلب في الوقت الواحد لا

يسع الا امرا واحدا وان كان من قوته ان يسع كل شيء لكن لا دفعة بل على التدريج ولولا غلبة الوصف

الاحدي بالجمعية التامة التي لم يحصل لغير الانسان على القلب الانساني وتحققه بحكمه لم يمكن ان يسع

الحق ولا ان يكون مستوى تجليه وعن الثاني ما في مفتاح الغيب هنا ان غلبة احدى الحقائق تكون للمناسبة

وذكر منها وجوها اربعة الاول المناسبة العينية وهي بين العينين من احكام الظهور المخصوص من حيث

الشروط والمعدات المتوسطة بينه وبين الحق سبحانه واليها ينظر قوله الولد سر ابيه الثاني المناسبة

الغيبية وهي كالمناسبة الروحانية او المرتبية او التي من احكام الوجه الخاص الذي لكل موجود بينه

وبين الحق سبحانه ومنها المناسبة في الخاصيات الثالث المناسبة الحالية من احكام الحقائق التابعة للوجود

الموجود مثلا من قبل الله تعالى تسلطه لا بد ان يتعين وجوده بغلبة صفة القدرة والقهر واليها يميل ما

ذكره في التفسير من ترجيح اولية الامر الباعث كما سلف ومجمع هذه الوجوه الثلثة الشان الالهي فيما

يقال بالحصر بحسب الشان الالهي الان الرابع المناسبة الوقتية منها ما ذكره الشيخ ان طالع العلوي

يقتضي الامور المخصوصة الباطنة وطالع الولادة الامور المخصوصة الظاهرة في الانسان وغيره ثم

نقول وفي تلك المرتبة المشار اليها بانها التي اقتضت تعين وجوده يشهد مبدأ ظهور ذلك الموجود

اي ابتداؤه جمعا وتركيبا بين الاسماء المتعينة فيها فان تعين الظهور يستند اليها وهو معنى اسناده الى

المرتبة كما مر وسيجيء واليها ينتهي تحليلا آخر امره ووجوده سيره كما سيوضح ان شاء الله تعالى ولا بد هنا

عن الاشارة الى تحقيق المراتب ثم بيان المناسبة وانواعها ثم بيان كيفية اندراج تلك الانواع في الاربعة

المذكورة اما المراتب فقال الشيخ في النصوص انها عبارة عن تعينات كلية المشتمل عليها العلم الذاتي

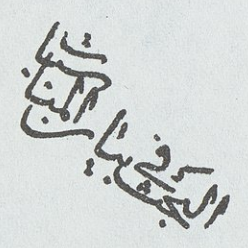
الازلي وهي كالمحال المنبسطة عليها من مطلق فيض الذات باعتبار تعدد مغايرة الفيض للمفيض ولها مدخل في

حقيقة التاثير لا مطلقا بل من حيث ما قلت انها كالمحال فكل مرتبة محل معنوي لجملة من احكام الوجوب

والامكان

المقام الثاني من الفصل الثاني للتمهيد الجلي

والامكان المتفرعة من الاسماء الذاتية وامهات الاسماء الالوهية وما يليهما من الاسماء التالية و
للمراتب عيان ثابتة في عرصة العلم والتعقل ولا اثر لها على سبيل الاستقلال بل بالوجود وهكذا شأن الوجود
مع المراتب والمراتب ايضا كالنهايات النسبية لسير الفيض الذاتي والتجلي الوجودي في الدرجات المتعينة من
الازل والابد الى غاية وقرار فقد استبان ان المراتب مجمع جمل الاحكام المستقرة لديها من حضرة الوجوب
والامكان وهي المظهرة لنتائج تلك الاجتماعات لكن بحسبها لا بحسب الاحكام ولا بحسب مطلق الفيض فحكمها
حكم الاشكال والقوالب مع كل متشكل ومتقولب يتصل بها ويحل فيها فهذه اثرها فهي ثابتة العين والبها
يستند نتائج الاحكام وتنضاف لحرا لانها المشرع والمرجع فافهم هذا كلامه واما المناسبات فقال
الشيخ سر الاشتراك في الامر القاضي برفع احكام المغايرة من الوجه المثبت للمناسبة والمناسبة اعلاها
ذاتية ثم مرتبية اما الذاتية فاما بين الحق والانسان واما بين الناس وكل منهما يثبت من جهتين فالكائن
بين الحق والانسان احدهما من جهة ضعف تأثير مرآتيته في التجلي المتعين لديه بحيث لا يكسبه من صفاتها
في نفسه سوى قيد التعين الغير القادح في عظمة الحق وجلاله ووحدانيته وتفاوت درجات المقربين الافراد
عند الحق من هذا الوجه وثانيتهما بحسب حظ العبد من صورة الحضرة الالهية وذلك الحظ يتفاوت بحسب تفاوت
الجمعية فتضعف المناسبة وتقوى بحسب ضيق فلك جمعية الانسان من حيث قابليته وسعتها فينقص الحظوظ
لذلك ويتوفر والمستوعب لما يشتمل عليه مقام الوجوب والامكان من الصفات والاحكام وما يمكن ظهوره بالفعل
في كل عصر وزمان مع ثبوت المناسبة من الوجه الاول انما هو الكامل وهو محبوب الحق وبرزخ البرازخ و
مرآة الذات والالوهية معا ولوازمها اما صاحب المناسبة الذاتية من الوجه الاول فمحبوب مقرب لا غير
واما اللتان بين الناس فهما المثالان المذكوران في احدهما من حيث الاشتراك في المزاج بمعنى
وقوع مزاجيهما في درجة واحدة من درجات الاعتدالات الانسانية او يكون مزاج احدهما مجاورا للمزاج
الاخر في الدرجة وهذا اصل عظيم في مشرب التحقيق لان تعينات ارواح الاناسي من العوالم الروحانية وتفاوت
درجاتها في الشرف وعلو المنزلة من حيث قلة الوسائط وكثرتها المقتضية لقلة تضاعف وجوه الامكان وكثرته
انما موجبه بعد قضاء الله وقدره المزاج المستلزم لتعين الروح بحسبه فالاقرب نسبة الى الاعتدال الحقيقي
التي يتعين نفوس الكمل يستلزم قبول روح اشرف واعلى نسبة من العقول والنفوس العالية وعلى هذا وثانيتهما
المناسبة الروحانية المشابهة للمناسبة الذاتية الثابتة الحقيقية وهي التابعة للمناسبة المزاجية المذكورة
لما مران الروح يتعين بحسب المزاج واذا عرفت هذا عرفت فهم محقق رايت ان بهمة تعين اعلى الارواح درجة
اعني ارواح الكمل ام الكتاب في مبدء تعين بعضها علما ووجودا متوحدا ذات القلم الاعلى المسمى بالعقل الاول
والروح الكلي وبعضها اللوح المحفوظ وبعضها عرشية اسرافيلية وبعضها ميكائيلية من مقام الكرسي
وروحانية وبعضها جبرئيلية من مقام سدرة المنتهى هكذا الى اخراجنا سر هذه الاصول الروحانية المختص
باسماء عيل صاحب سماء الدنيا المعبر عند الحكماء المشائين بالعقل الفعال واما المرتبية فمن وجوه احدها
من جهة معادنها الاصلية التي هي مبدء تعينات الارواح المشار اليها آنفا والاخر من جهة مظاهرها



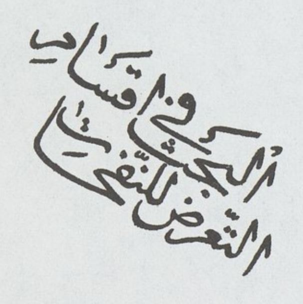
في ان لكل ظهور وحكم ابتداء الى مرتبة الهية وجمعية اسمائية

المثالية فان الارواح على اختلاف مراتبها لاتخلو عند جميع المحققين عن مظاهرها التي تظهر بها واول
مظاهر ارواح الاناسي ما عدا الكمل عالم المثال المطلق والصور الجنانية وان كانت مواد انشائها لطائف
قوى هذه النشأة الطبيعية وجواهرها المزكاة المكتسبة صفات الارواح من حيث مكاناتها عند الحق
ومن حيث مظاهرها المثالية الاولى واليه الاشارة بقوله ع يا علي ان قصرك في الجنة في مقابلة قصري
وقال ع في حق العباس قريبا من ذلك واما سوق الجنة المشتمل على الصور الانسانية المستحسنة التي يتخير
اهل الجنة التلبس بما شاؤوا منها فمن بعض حدود عالم المثال المطلق الذي هو معدن المظاهر وينبوعها وهو
مجرى المدد الواصل من عالم المثال الى مظاهر ارواح اهل الجنة ومنشأ مآكلهم ومشاربهم وملابسهم وكل
ما يتنعمون به في اراضي مراتب اعمالهم واعتقاداتهم واخلاقهم وصفاتهم ودرجات اعتدالاتهم واما
الخلع والتحف التي تاتي بها الملائكة من عند الحق الى جميع اهل الجنة حال حملهم اياهم الى كثيب الرؤية لزيارة
الحق ومجالسته هي مظاهر احكام الاسماء والصفات التي يستند اليها الزائرون في نفس الامر ولها درجة
الربوبية عليهم وان لم يعلموا ذلك ومتى ظهرت سلطنة الاسماء والصفات التي تقابل احكام تلك الاسماء
المقتضية للاجتماع انتهى احكامها وظهرت الاحكام القاضية بالامتياز فحصل البعد والحجاب فعند ذلك
يقول الله تعالى للملائكة في اواخر مجالس الزيارة ردوهم الى قصورهم واما تفاوت مراتبهم حال المجالسة مع
الحق فهو بحسب تفاوت مراتبهم في نفس الحق وبحسب صحة عقائدهم ومشاهداتهم الصحيحة في الله وايثارهم فيما قبل
جناب الحق على ما سواه وعلى ذلك طول زمان المجالسة وقصره وتفاوت الشرف فيما يخاطبون به واما حال
الكمل متعنا الله بهم فبخلاف ما ذكرنا فانهم قد تجاوزوا حضرات الاسماء والصفات والتجليات المخصصة لها
الى عرصة التجلي الذاتي فهم كما اخبر النبي ع بقوله صنف من اهل الجنة لا يستتر الرب عنهم ولا يحتجب وذلك
انهم غير محصورين في الجنة وغيرها من العوالم والحضرات وان ظهروا فيما شاؤوا من المظاهر منزهون عن
جميع القيود كسيدهم بل هم معه اينما كان من حيث لا اين ولا حيث لا جرم ولا حجاب ولا انفصال لزيارة ولا
انتهاء لحكم وقت واسم او صفة فافهم ومن ان تلحق بهم او تشاركهم في بعض مراتبهم العالية واما التفاوتات
بين الناس من جهة المراتب البرزخية فانموذجها المنبه على تفاصيلها لمن لم يشهدها هو ما ذكره النبي ص
في حديث الاسراء ورؤية آدم في السماء الدنيا وان على يمينه اسودة السعداء من ذريته وعلى يساره
اسودة الاشقياء من ذريته وانه اذا نظر عن يمينه ضحك واذا نظر عن يساره بكى فهذا اشارة الى مراتب
عموم الاشقياء والسعداء واهل الشقاء هم الذين لم يفتح لهم ابواب السماء حال الموت ولهم مراتب اخبر
النبي ع عن ارواح بعض الاشقياء انها تجمع في برهوت فمبدأ مراتبهم من مقعر سماء الدنيا الذي فيها آدم
وانزلها ما ذكره ع ومراتب عموم السعداء في برزخ السماء الدنيا على درجات متفاوتة تجمعها مرتبة آدم
ومراتب اهل الخصوص منهم ما اشار ع اليه في حديث الاسراء بعد ذكره آدم ع من ان عيسى ع في الثانية و
يوسف ع في الثالثة وادريس في الرابعة وهرون في الخامسة وموسى في السادسة وابرهيم في السابعة على
جميعهم السلام وكذا شان مشاركيهم والوارثين لهم فان هذه الاخبار من الرسول ع هو باعتبار ما شاهد في

فمن بعضها اثنا نقطى بحسب رقيها نقشا ونوافا وخواص مظاهرها المثالية ومنازل اهل الجنة مظاهر مراتب الارواح ع

المقام الثانی فی الفصل الثانی للتمهید الجلی

الانبیاء المذکورة فی احدی اسراءاته فقد حصل له اربع وثلثون معراجا جمعها ابو نعیم الحافظ الاصفهانی
وکیف ینحصر هذا الحال فی الانبیاء السبعة المذکورة ومن البین ان الرسل والانبیاء کثیرون وفیهم
الکمل بتعریف الله کداود المنصوص علی خلافته وغیره فاین یتعین مراتبهم البرزخیة وما ثمة الا العالم
الاعلی والاسفل والاسفل محل تعینات مراتب الاشقیاء فتعین ان یکون تعینات مراتب الانبیاء والکمل
فی الحضرات السماویة فهذه الرؤیة الخاصة من النبی لهؤلاء السبعة انما موجبها التناسبات
صفاتیة او فعلیة او حالیة لا غیر کالامر فی شان یحیی من انه تارة یکون مع عیسی وتارة یکون مع
هرون ولیس ذلک الا لامر یقتضی مشارکتهما هذا کلامه فیما قال الشیخ فی النصوص تشتمل من بیان
المناسبة المرتبیة علی وجوه من حیث معادنها الاصلیة ومظاهرها المثالیة المطلقة ومظاهرها المثالیة
الجنانیة منزلا وسوقا مع الخلع والتحف المتفاوتة ومظاهرها الکثیبیة علی تفاوتها طولا وشرفا وغیرهما
ثم المرتبة الکمالیة ومن المناسبة بین الناس بحسب مراتب السعادة والشقاوة عموما وخصوصا واما
بیان کیفیة اندراج تلک الانواع فی الاربعة المذکورة فاما العینیة بالمهملة فیندرج فیها المزاجیة
من حیث القرب والبعد عن حد الاعتدال ومن حیث توابع المزاج من الشروط والاسباب المعدة له وبالجملة
جمیع الوسائط بین الحق وبینه الی ان یتم استعداده لقبول فیضه ذلک واما الغیبیة بالمعجمة فیندرج فیها
وجوه الاول المناسبة الروحانیة المتفاوت التعین حسب تفاوت المزاج المذکور الثانی المناسبة من
جهة ضعف تاثر مرآتیة مهیته فی تعین التجلی الثالث المناسبة الحاصلة بحسب حظ حقیقة العبد من حیث
قابلیتها الصورة الجمعیة الالهیة الرابع المناسبة من جهة معادنها الاصلیة التی هی مبدء تعینات
الارواح الخامس المناسبة من حیث مظاهر الارواح المثالیة المطلقة واما الحالیة فیندرج
فیها الاحوال المتجددة کما قال تعالی کل یوم هو فی شان ای کل آن فی خلق جدید کما قال تعالی افعیینا بالخلق
الاول بل هم فی لبس من خلق جدید ومن جملتها المناسبات من حیث المظاهر المثالیة لاعمالهم واخلاقهم
وصفاتهم المتحولة وقتا فوقتا واما الوقتیة فما للوقت مدخل فی تعینها کما مر من اطلاع العین وارکان
الاعتقاد علی ان تعلق الاثر بالوقت والحال علی سبیل جری العادة والتاثیر للحق حقیقة والی الغلبة الوقتیة
بحسب المناسبة المخصوصة یشیر قوله ص ان لله تعالی فی ایام دهرکم نفحات الا فتعرضوا لها قال الشیخ فی النفحات
ان التعرض لها قسمان عار عن التعمل وممزوج به فالعاری قسمان التعرض بالاستعداد الذاتی الغیر المجعول وهو
اعلاها ویلیه التعرض بصفاء الروحانیة وسعة دائرة فلکها المعقول ویتفاوت بحسب قوة الروح وشرف
جوهریته وعلو مرتبته والحال الغالب علیه حال التعرض والفرق بینهما ان الثانی یکتسب من حصة الوجودیة
التی قبلها من الحق باستعداده الکلی الاول استعدادا جزئیا متجددا الاستعداد یصدق الحکم بالجعل علیه فانه ثمرة
الوجود الحاصل للروح وارکان من وجه حکما من احکام الکلی واما الممزوج بالتعمل فقسمان کلیات التعرض
بالمحبة والتعرض لا بها والاول یلازم الفقر لا محالة فاما فقر مطلق واما فقر مقید واهل المحبة علی درجات
فاهل الدرجة الاولی هم المتعرضون للحق بصفة المحبة الخالصة المطلقة لا من حیث علمهم بما او لخبار احد



هم عنه

في ان لكل ظهور وحكم استناداً الى مرتبة الهية وجمعية اسمائية

وهذا الامر المشار اليه يكون من وجه او وجهين الوجه الواحد من حيث الوجود والآخر من حيث النسبة التعيينية فالحكم اذن ذو تعينين فيتعين كل اقتران وجودي
بحقيقة كل مخلوق من المخلوقات وظهوره بها وفيها اسماً من الاسماء واحد التعينات هو المنسوب الى الشيء من حيث الوجود هو دلالة الاسم على الذات والتعين
المعتبر فيه من حيث الامر الذي عرض له الوجود وتعين به هذا الظهور الخاص هو المسمى خلقاً وسوى والمعنى المتعين المعقول في البين لا باعتبار الوجود وحده ولا باعتبار
١٠٩ التعين وحده هو ما يمتاز به الاسم من غيره من الاسما
من المعنى المختص به والامر الشامل لمعاني الاسماء كلها
بالحيطة والحكم والتعلق ما توافق منها وما تخالف
هو الالوهية متن

لهم عنه بل لا يعرفون لم يحبونه ولا يتعين لهم مطلوب منه وهذا التعرض نوجبه مناسبة اصلية ذاتية
تشبه ما لا تعمّل فيه ولا يمتاز عنه الا بوجدان ميل وانجذاب واشتياق لا يتقيد على دفعه ولا يعرف له
سبب معين في لا يدري لمه ولا كيف هذه هي المناسبة الذاتية واما الفقر المقيد فمنه التعرض بالمحبة
لامور معينة جمعاً او فرادى كالعلم به او شهوده او القرب منه وهو اول درجات الفقر المقيد ويليه
التعرض بالمحبة لا لما من الحق من الامور المذكورة بل لمطالب اخرى مخصوصة جمعاً او فرادى كالظفر باسباب
السعادة من حيث تشخصها في ذهنه بموجب اخبار الصادق او الاطلاع من بعض الوجوه ولهذا القسم على تفاصيله
الكثيرة حكم واحد هو طلب جلب المنافع ودفع المضار عاجلاً وآجلاً موقتاً او غير موقت ويندرج فيه
انواع المرغبات والمرهبات ومتعلقه طلب استكمال متوقف على تحصيل مطلب او مطالب والقسم الذي لا
بالمحبة هو التعرض بصور الوسائل كالاعمال والتوجهات وصور الادعية وامثال ذلك ليس للتعرض
مرتبة كلية غير ما ذكرناه ثم نقول وهذا الامر المشار اليه هو التعين الحاصل لكل موجود من اقتران الوجود
بماهية المسمى ذلك الاقتران بالموجودية والوجود الاضافي ذو وجهين وان كان من حيث هو هو امراً
واحداً ممتازاً عن امثاله احدهما وجه نسبته الى الوجود الحق والآخر وجه نسبته التعيينية الحاصلة
من الامر الذي عرض له الوجود وهو الماهية المخصوصة المقيدة بخصوص الظهور فحكم تلك الحقائق المجتمعة
فيه اذن ذو تعينين وحصل ثمة امور احدها نفس الاقتران وثانيها تعينه من حيث الوجود وثالثها
تعينه من حيث عروض الوجود وهو الماهية ورابعها مجموع المعنى المتعين بين الثلاثة وخامسها المعنى
الكلي الجامع لنسب الوجود وسادسها المعنى الكلي الجامع لنسب الماهية ويلزم الاول النسبة الجامعة للاحكام
الفعلية التأثيرية ويلزم الثاني النسبة الجامعة للاحكام القبولية التأثرية فنفس الاقتران اسم من
اسماء الله تعالى لكونه علامة لما تعين منه كما مر وتعينه من حيث نسبته الى الوجود دلالة الاسم على الذات
ومن حيث نسبته الى الماهية المعروضة له هو المسمى خلقاً لانه مقدر بالتقدير السابق عليه اذ كل مخلوق
بحسب الوجود لاحق وان كان بحسب العلم سابقاً كما قال الشيخ في التفسير اولية المرتبة في العلم للكون
وفي الوجود للحق وذلك لان العلم انما تعلق بالعالم على حسب ما اقتضته حقيقته غير ان الحق تعالى علم حقائق
الاشياء من ذاته لا من اشياء غيره فلم يكن له علم مستفاد من خارج فهو تقدم وتأخر في المرتبة بالنسبة الى
فلسان التقدم الوجودي الله خالق كل شيء هو الاول والباطن وقوله كان الله ولم يكن معه شيء ولسان التأخر
إِنْ تَنْصُرُوا اللهَ يَنْصُرْكُمْ وَسَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ وقوله عليه السلام ان الله لا يمل حتى تملوا ومن
عرف نفسه فقد عرف ربه ومن تقرب الي شبراً الحديث واما مجموع المتعين بين الثلاثة فما به يمتاز الاسم
عن سائر الاسماء من المعنى المختص به واما الامر الشامل لمعاني اسماء الله اعني المعنى الكلي الجامع لنسب الوجود
هو الالوهية المستجمعة لجميع النسب الاسمائية والصفاتية والامر الشامل لنسب الماهية هو العبودية والنسبة الجامعة
للاحكام الفعلية اللازمة للاول حضرة الوجوب والنسبة الجامعة للاحكام الانفعالية اللازمة للثاني
حضرة الامكان فان قلت المفهوم هيهنا ان نفس الاقتران هو المسمى بالاسم هو مخالف لما ذكره في التفسير من قوله

في موضع

المقام الثاني من الفصل الثاني للتمهيد في تجلي الحق بكل ظهور وحكم واستناد الآثار الالهية والكونية واسمائها

في موضع منه كل تميز وتعدد يعقل بحيث يعلم منه حقيقة الامر الاصلي المتميز بذلك التميز من حيث ذلك
التميز ولزوم التعدد له وكونه شرطا في معرفة الاصل وان ذلك الاصل له التقدم بالمرتبة على التعدد
فهو اسم لانه علامة على الاصل والتميز والتعدد حكمان له واللفظ الدال على المعنى المميز الدال على الاصل
هو اسم الاسم في قوله ايضا كل ما ظهر في الوجود وامتاز عن الغيب على اختلاف انواع الظهور والامتياز
فهو اسم هذا كلامه فالمفهوم من اول قوله في التفسير ان الاسم نفس التميز والتعدد ومن ثانيهما كل موجود
ممتاز ثم ما قال في النفحات اعم من هذه الثلاثة وهو قوله اعلم ان لمتبوعية الحق سبحانه وتعالى من حيث
التعين الجامع للتعينات اعني التعين الذي يلي الاطلاق الحق احكاما واوصافا كانت مستهلكة في وحدة
الحق وكامنة فيه لا تظهر الا من حيثية التعينات الاعتبارية المتفرعة من التعين الجامع المشار اليه ومن
حيثية التعينات الوجودية العارضة للوجود الواحد من المهيات الممكنة القابلة له المتعددة اياه ويسمى تلك
الاحكام والاوصاف عندنا بالاسماء ايضا فان الاسماء الالهية على اقسام احدها المهيات خالية
عن الوجود وهي الشئون في التحقيق وثانيها اسماء التعينات الوجودية الحاصلة بالمهيات وثالثها وهي
الاولى في المرتبة هي التعينات المنتجة اقتران الوجود بالمهيات فانها سابقة على الاولين ورابعها النسب
والاضافات المنشأة بين مطلق الحق ومطلق الامكان في الممكنات وبين كل قسمين من هذه الاقسام اقسام
غير متناهية هذا لفظه قلت خلاصة الكل ان كل تعين في خصوصيته وكل ما به التعين في كل مجموع متعين
لدلالتها على مورده المطلق عقلا او خارجا السابق مرتبة اسم وعلامة له وينحصر امهاتها الكلية في الاربعة
المذكورة اعني التعينات العلمية وهي الحقائق والتعينات الوجودية وهي الاعيان في تعينات الصفات الالهية
كالمفاتيح الاول وتوابعها المنتجة اقتران الوجود بالمهية وهي سابقة على الاولين لانها بالنكاح الاول
ينتج صور الحقائق المفيضة لتمام استعدادها للوجود اللائق والفيض الموافق من الله تعالى وقد اشار
الشيخ رضي الله عنه هنا بقوله وظهور حكم القسمين الاخيرين اعني قسمي اسماء الصفات والافعال بتعينات من اجتماع
احكام القسم الاول اعني اسماء الذات يعني ان التعينات الوجودية التي هي احكام اسماء الافعال تابعة
للتعينات العلمية التي هي احكام النكاح الاول اعني اجتماع اسماء الصفات التي هي سدنة اسماء الذات و
ظلالها الممتازة عنها بالامتياز النسبي الحاصل باعتبار التعلقات والرابع تعينات النسب المطلقة بين
الحق وصفاته وبين افعاله ومخلوقاته الى غير ذلك فنقول نفس اقتران الوجود بالمهية تعين وجودي تابع
معين اسم فاعل وجودي فيكون اسما اما التميز والتعدد فيمكن ان يراد بهما سببهما وهو ما به التميز والتعدد
او مسببهما ومحلهما وهو المتميز والمتعدد يدل على الاول قوله عقيبه واللفظ الدال على المعنى المميز الدال على الاصل
هو اسم الاسم وعلى الثاني قوله وكل ما امتاز بنوع من الامتياز فهو اسم واما احكام التعين الجامع واوصافه
فهي التعينات الجزئية وهي الاسماء بالحقيقة والالفاظ الدالة عليها اسماء الاسماء وليس كما ذكر الامام
ابو حامد الغزالي في المقصد الاقصى من ان المراد باسماء الله الاسماء النحوية المقابلة للافعال والحروف
فانها عين الالفاظ ولا كما ذكره الفلاسفة في تاويله انه من ان المراد باسماء الله ما سماه الحكماء بالصورة

التميز وان له التقدم بالمرتبة ع

المقام الثالث الفصل الثاني للتمهيد الجملي في تقسيم اسماء الحق سبحانه الى اسماء الذات واسماء الصفات واسماء الافعال

والاسماء على ثلثة اقسام كلية لا يخرج شيء عنها اصلا لان ما كان منها كان عام الحكم قابلا للامور والتعلقات المختلفة والمتقابلة اضيف الى الذات وهي الحقايق
اللازمة وجود الحق سبحانه وهي لكمال احاطتها قديمة في القديم محدثة في الحادث ومتناهية الحكم من وجه وغير متناهية من وجه اخر ومتحيزة في المتحيزات وغير متحيزة
فيما لا يتحيز هذا الى غير ذلك مما يقبله من النعوت المتقابلة والصفات المتباينة والمتماثلة وهي اعني الحقايق المذكورة في التمثيل كالحيوة من كونها حيوة فقط

١١١ والعلم من كونه علما فقط وكذا الارادة والقدرة والوجود والنورية والوحدة ونحو ذلك مما لا يخفى على من فتح له هذا المقفل فهذا قسم اسماء الذات متن

المبحث في اسماء الذات

لنوعيته وهي الجواهر الخاصة المتنوعة فان الاسماء اعم منها لتناولها المتعينات المتبوعة والتابعة الذاتية
والعرضية والذهنية والخارجية كما مر

المقام الثالث في تقسيم الاسماء الى الثلثة

الكلية التي هي اسماء الذات والصفات والافعال فالاسماء ان كانت عامة الحكم اي قابلة للتعلقات المتقابلة
والصفات المتباينة كالقدم والتحيز والتناهي واضدادها فهي اسماء الذات وانما نسبت الى الذات لكونها
حقايق لازمة وجود الحق سبحانه اي من حيث هو وجود اذ ذلك الاعتبار يستدعي كونها عين الذات
الاحدية لا انه اعتبار اطلاقها وعدم تعلقها فلو تميزت عنه لتميزت بقيود فلم تبق على كمال اطلاقها
هف ولذا كانت عامة الحكم اذ خصوص الحكم من خصوصيات التعلقات وليست فليس ومن هنا تعرف فائدة
التقييد في امثلتها بقولنا كالحيوة من كونها حيوة فقط اي بلا اعتبار تعلقه بمظهر وتقيده بقيد حتى تقييد
عموم التعلق والاطلاق والا لم يبق على اطلاقه المراد وكذا العلم والارادة والقدرة والموجودية والنورية
اي الظاهرية في نفسه فانها من حيث هي هي من اسماء الذات ومن حيث تعلقاتها المتعددة المتعينة بحسب تعدد
المتعلقات وتعينها من اسماء الصفات وكذا الوحدة الذاتية للشيء اعني كونه هو هو وعينه كما مر لا الوحدة
التي تعتبر نعتا للواحد فانها من اسماء الصفات لاشعار الوصف بها الكثرة النسب التي يتضمنها ويجمعها
الاسم الله والاشعار بالكثرة من غير اشعار بالتاثير من خواص اسماء الصفات وذلك لما قال في الفكوك
ان اعتبار الوحدة من حيث هي هي لا يغاير الاحدية بل هي عينها وهي الوحدة الذاتية اما اعتبارها من كونها
نعتا للواحد فيسمى بوحدة النسب والاضافات وينضاف الى الحق من حيث الاسم الله الذي هو محتد الاسماء
والصفات ومشرع الوحدة والكثرة المعلومتين للجمهور هذا كلامه ثم من ثمرات هذه احاطة الاسماء كونها في القديم
قديمة وفي الحادث حادثة وفي المتناهي متناهية وفي المتحيز متحيزة وبالخلاف في مقابلاتهما وعلى هذا لا
يذهب على الاصحاب ما تكرر وتقرر وفيما سلف تحرر وتصور ان هذه الاسماء كما هي قديمة بحقايقها قديمة
بتعلقاتها الكلية والجزئية التي باعتبارها يدخل في اسماء الصفات وقدم التعلق هو الاصح ايضا من طريقي
اهل النظر من علماء العقل والخبر وان قدمها بتعلقاتها من حيث اعتبارها من طرف الوجود لا ينافي اتصافها
باوصاف الحدث من حيث تعينها للعلم التابع للمعلوم وان لكل من الاعتبارين لسانا في الكتاب والسنة
فلسان الاول كثير كيف والحق تعالى عالم علي ذرا بجميع الاشياء في الازل من عين علمه بذاته واندمج فيه جميع النسب الاسمائية
باقتضاءاتها اما لسان الثاني فمنه ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين الاية وان الله لا يمل حتى تملوا فان
كذلك لان الفوز والتكوين حسب القدرة المتعلقة بما عينته الارادة التابعة للعلم التابع للمعلوم فانصباغ
تعينات التعلقات الازلية للصفات بخواص الحوادث بهذا السبب لا ينافي قدمها في ذاتها ومن حيث محلها
وعلى هذا كلام الحق وقد عرفه الشيخ في اول التفسير بانه الصفة الحاصلة من مقارعة غيبية بين صفتي
القدرة والارادة لا ينافي قدمه وقدم تعلقه انصباغ تعلقه تعلقه بما يقتضيه احوال المخاطبين كالعبرانية والعربية
واحكام الاسم الدهر كالماضوية والحالية والمستقبلية فانها انصباغ ناشئة من الاعتبار الثاني فيندفع به
كثير من الشبه التي عجز عن حلها فحول اهل النظر ككون الالفاظ القرآنية حروفا واصواتا مترتبة حادثة مع انه

من انكر

المقام الثالث من الفصل الثاني للتمهيد الجملي

وما كان منها مشعرا بنوع تكثر معقول او ملحوظ فهو من قسم اسماء الصفات كالوحدة من كونها نعتا للواحد لا من كونها عين الواحد وكالكثرة سواء كانت في النسب والاسماء او كانت ظاهرة الحكم والصورة معا او كالحيطة المعلومة في العرف من حيث الوجود والعلم والتعلق والحكم والظهور والبطون ونحو ذلك وما فهم منه معنى الفعل على اختلاف صوره وانواعه وجهاته باى وجه كان فهو من اسماء الافعال كالقبض والبسط والقهر والخلق والاحصاء والايجاد والاحياء والاذهاب والاماتة والتجلى والحجاب والكشف والستر ونحو ذلك ١١٢

وهذا ضابط جليل وانموذج عزيز لم يعرف مما ذكره هو يحوى على امهات الحقائق والاصول الحاصرة فاعرف

قدس سره متن

من انكر انها كلام الله او انها انزلت فقد كفر وكذا قصة نوح انا ارسلنا نوحا فدعاها قدم نوح وتحقيق اندفاعه ان قدم كل حادث بالنسبة الى الحضور مكليا ترو جزئيا ترمع الوجود الحق الذى لا تقيد له من حيث هو بزمان وحال والى الاطلاع على نسبة الحضور والاطلاع الازمانى الانيفك عن الانزلة اصلا غير منكر تابنيه عقلا اما اولا فلما مر من كلام المحقق الطوسى ره ان العالم بجميع المعلومات الغير المقيد بزمان ومكان يكون جميع المعلومات بجميع نسبها حاضرة عنده وهو يكون مطلعا عليها واما ثانيا فلما تقرر فى حكمة الاشراق وغيره ان الجهات التسبية اى جهة كانت اذا جعلت جزء من الحمولات كانت القضايا باسرها ضرورية ازلية لان اعم الجهات هى الامكان لكل ممكن والاطلاق لكل مطلق ضرورى ازلى الا انقلب الحقائق وهو محال وقال فى موضع اخر من التفسير ولما كان كل متعين من الاسماء والصفات حجابا على اصله الذى لا يتعين فكان الكلام من جملة الصفات صار حجابا على المتكلم من حيث نسبة علمه الذاتى فكلام الحق تجلى من غيب حضرة علمه فى العماء الذى هو النفس الرحمانى ومنزل تعين المراتب والحقائق وحضرة الاسماء فيتعين حكم هذا التجلى بالتوجه الارادى للايجاد او للخطاب من حيث مظهر المرتبة والاسم الذى يقتضى ان ينسب اليه النفس فيسرى حكمه الى المخاطب بالتخصيص الارادى والقبول الاستعدادى الكونى فيظهر سره فى كل سامع مع انصباغه بحكم حال من ورد عليه وما مر به من المراتب والاحكام الوقتية والموطنية وغيرها ان اقتضى الامر الالهى على سلسلة الترتيب وان وصل اليه من الوجه الخاص لا ينصبغ الا بحكم من يرد عليه ووقته وموطنه ومقامه لا غير فالكلام فى كل مرتبة لا يكون الا بتوسط حجاب بين المخاطبين كما اخبر سبحانه فى كتابه العزيز فاقلها حجاب واحد وهو نسبة المخاطبة بينهما ثم نقول وان لم تكن غاية الحكم بالمعنى المذكور فان كانت مشعرة بنوع تكثر معقول او ملحوظ اى محسوس فهى اسماء الصفات والاشعار له وجوه الاول الدلالة على جمعية النسب والتعلقات كالوحدة الوصفية وهى التى تعتبر نعتا للواحد فانها عبارة عن وحدة الصفات من حيث انها للذات وان امتازت عنها فتعددت من حيث المتعلقات كانتسابا الواحد عشر مرتبات فهى ولا شك ان هذا النوع مشعرة بكثرة الصفات ولو باعتبار المتعلقات وتعدد الحيثيات والتعلقات الثانى الدلالة على تعلق الكثرة من حيث هى كثرة نحو الكثير من حيث الاسماء والنسب فقط او من حيث الاثار والصور والمظاهر ايضا ونحو المحيط وجودا وعلما وتعلقا وحكما وظهورا وبطونا ومعية ذاتية وقربا وغير ذلك لكن بالمعنى المعلوم عرفا اما فى الحقيقة فلا تعدد بل الكل صورة واحدة لحقيقة واحدة ومنه المحصى من وجه وهو الذى ينكشف فى علمه حد كل معلوم وعدده ومبلغه الثالث الدلالة على التعلق بالمظاهر فى الجملة نحو القهار واللطيف والسميع والبصير ومنه الحى والعليم والمريد والقادر والمتكلم اذا اريد تعلقها سواء كان بالكل نحو ان الله بكل شىء عليم والله على كل شىء قدير او بالبعض نحو ان الله بما تعملون خبير وهو على جمعهم اذا يشاء قدير ثم نقول وان فهم منها معنى التاثير والايجاد والاحياء والاذهاب والاماتة والتجلى والحجاب والكشف والستر ونحو ذلك فهى اسماء الافعال فان قلت هيهنا اسئلة الاول ان الشيخ الكبير رضه ذكر فى جدول الاقسام الثلثة من اسماء الدوائر القهار والمحصى والقادر ونحوها من اسماء الصفات وعد

البحث فى اسماء الصفات

البحث فى اسماء الافعال

الاولين

في تقسيم اسماء الحق الى اسماء الذات واسماء الصفات واسماء الافعال

الاولين ههنا من اسماء الافعال وحكم على الثالث في شرح الحديث انه الاسم الاعظم من اسماء الافعال وايضا عد الحسيب في الجدول من اسماء الافعال والرقيب من اسماء الذات وفي شرح الحديث كليهما من اسماء الصفات من سدنة الاسم العليم فكيف التوفيق الثاني ذكر ههنا جملة من اسماء الافعال التجلي والحجاب والكشف والستر والانذهاب ولم يذكر في الجدول لا هي معدودة في اسماء الاحصاء كما ذكر في الجدول نحو الرب مما ليس من اسماء الاحصاء فما سببه الثالث لم مثل الاسماء في مفتاح الغيب بما بها التي هي لحقائق والاسماء هي المحمولات التي تشتق منها قلت الشيخ الكبير بعد ما ضبطها بهذا الجدول ــــــــ

اسماء الذات	امهات الاسماء	اسماء الصفات	اسماء الافعال
الله الرب الملك القدوس	الحيوة	الحى	المبدئ (المعيد) الوكيل الباعث المجيب
السلام المؤمن المهيمن العزيز	الكلام	الشكور	الواسع الحسيب المقيت الحافظ
الجبار المتكبر العلى العظيم	القدرة	القهار القاهر	الخالق البارئ المصور الوهاب
الظاهر الباطن الكبير الجليل	الارادة	المقتدر القوي القادر	الرزاق الفتاح القابض الباسط
المجيد الحق المبين الواجد	العلم	الكريم الغفار الرحمن الرحيم الغفور الودود	الخافض الرافع المعز المذل
الماجد الصمد الاول الآخر	السمع	العليم الخبير المحصى الحليم الرشيد	الحكم العدل اللطيف المحيى
المتعالى الغنى النور الوارث	البصر	السميع	المميت الوالى التواب المنتقم المقسط الجامع المغنى المانع
ذو الجلال الرقيب		البصير	الضار النافع الهادى البديع الرشيد

قال وهذه الاسماء الحسنى منها ما يدل على ذاته جلاله وقد يدل مع ذلك على صفات او افعال او معا فما كان يدل على الذات اظهر جعلناه من اسماء الذات وهكذا فعلناه في اسماء الصفات واسماء الافعال من جهة الاظهر لا انه ليس له مدخل في غير جدولها كالرب فان بمعناه الثابت فهو للذات والمصلح فهو من اسماء الافعال وبمعنى المالك فهو من اسماء الصفات ثم قال فيه واعلم انا ما قصدنا بها حصر الاسماء ولا انه ليس ثمة غيرها بل سقنا هذا الترتيب تنبيها فمتى رايت اسما من اسماء الحسنى فالحقه بالاظهر فيه فاقول الجواب عن الاول ان من الجائز ان تعتبر الاظهرية في المحتمل مختلفا ويختلف الايراد ان بناء على ذلك وعلى هذا اختلاف الايراد بين غير شيخنا رضه ههنا ان امهات اسماء الالوهية كالحيوة والعلم والقدرة وغيرها انما تعد من اسماء الذات اذا اعتبرت من حيث هي ذاتية لانعتا للواحد اما اذا اعتبر تعلقاتها وكون احد نعتا من اسماء الصفات فعليك بضبط الاصول وتفريع الفصول فان الامر الكلي ما لم يعتبر فيه التعلق به او الامتياز النسبي فهو اسم الذات وان اعتبر فيه التعلق فان كان تعلقه تعلق التاثير فهو اسم الفعل والا فهو اسم الصفة ولا يقدح كونه شرطا في التاثير كالحي فقد قال الشيخ رضه انه الدراك الفعال وانه شرط الكل ككالعليم والمريد القادر فانها شروط التاثير ثم اقول مثل القادر والقدير ومن سدنته القهار والقاهر وكذا المحصي من سدنة العليم كما ان معناه يجوز ان يكون باعتبار تعلقه بالاغيار من اسماء الصفات وباعتبارات قابلة محتملة تفاصيل تاثيراته حين اعتبار التنوع في تعلقاتها المشتمل ذلك التنوع على حرمان البعض عن بعض

المقام الثالث من الفصل الثاني للتمهيد الجلي

الكمالات وهو القهر وعلى اعتبار احاطته بحد كل مقدور وعدده ومبلغه وهو الاحصاء في القدرة يصح عد
الكل من اسماء الافعال وعليك بتامل الاعتبارين في كل من الرقيب والحسيب على ما سيظهر من شرحها
انشاء الله تعالى فان قلت عد الشيخ الكبير القدوس والسلام من اسماء الذات وقال الغزالي السلام هو الذي
تسلم ذاته عن العيب وصفاته عن النقص وافعاله عن الشر وقال بعض المشايخ القدوس من تنزه عن الحاجات
ذاته والسبوح من تنزه عن الآفات صفاته فهل يصح ان تعد امثالها من السلبيات كالغني والازلية و
غيرهما من اسماء الصفات والافعال ولو ببعض الاعتبارات قلت لا حجر في الاعتبار ولكن الحق ما فعله لان وصف
الذات بهذه الاعتبارات لا يقتضي نسبة شيء اليها تقيدها كثرة ولان الذات هي التي لها الغنى المطلق عن العالمين
فهي منبع التنزهات ومحتدها فنسبتها اليها هي الحق الحقيق بالقبول واولى في العقول وعن الثاني انهما
نبها بعد عد اسماء الاحصاء على ان كليات الاسماء غير منحصرة فيها اجماعا اما التوقيفية بتقديم
القاف فقد روي الاحد بدل الواحد والقاهر بدل القهار والشاكر بدل الشكور وكالهادي والكافي والدائم
والنصير بالنون والنور والمبين والجميل والصادق والمحيط والقريب والقديم والوتر والفاطر والعلام
والملك والاكرم والمدبر والرفيع وذي الطول وذي المعارج وذي الفضل وذي القوة والخلاق و
كالمولى والغالب والرب والناصر وشديد العقاب وقابل التوب وغافر الذنب ومولج الليل في النهار
ومولج النهار في الليل ومخرج الحي من الميت ومخرج الميت من الحي وورد في الخبر ايضا انه صلعم قال السيد
هو الله تعالى وكانه قصد المنع من المدح في الوجه والا فقد قال انا سيد ولد آدم ولا فخر وورد الديان
والحنان والمنان وقوله صلعم لا تقولوا جاء رمضان فان رمضان اسم من اسماء الله تعالى ولكن قولوا جاء شهر رمضان
ومما وقع الاتفاق عليه بين العلماء من الاسامي المريد والمتكلم والموجود والشيء والذات والازلي والابدي
ثم لو جوز اشتقاق الاسامي من الافعال نحو وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَنَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ وَيَفْصِلُ بَيْنَهُمْ
وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ وَعَلَّمَ الْقُرْآنَ فيخرج عن الحصر والمنبه الكلي على عدم الحصر قوله صلعم او
استأثرت به في علم الغيب عندك واما التوفيقية بتقديم الفاء كما ذكره الشيخ رضه من التجلي
والستر والحجاب وغير ذلك مما يستعمله اهل التحقيق فالحق عندهم ان الالفاظ اسماء الاسماء والاسماء
في الحقيقة كما مر هي التعينات والمتعينات التي كلياتها الحضرات الخمس كما سيشار اليها من انها المفاتيح
الاول وكما انها لا تنحصر جزئياتها لا تنحصر الدوال عليها اذ لا حجر في العبارة ما لم يمنع مانع عقلي
او شرعي ولم يمنع كما عددناها فان قلت فما فائدة التخصيص بتسعة وتسعين مائة الا واحدا وقد قيل
بمفهوم العدد وانه لا يحتمل القلة والكثرة اصلا كما علم في تخصيص ثلثة قروء وايضا ما فائدة الاحصاء
على ما روي عن ابي هريرة عن النبي صلعم قلت اما تخصيصها بتسعة وتسعين وان عينت فلا ينافي جواز الزيادة
لجواز ان يكون قوله صلعم من احصاها الخ صفة لها ويكون تخصيصها بالعدد او بالتعيين باعتبار تلك الصفة
فلا ينافيه زيادة الاسماء في الوجود ولا ما في الحديث من قوله او استأثرت به في علم الغيب عندك وقد ما
تخصيصها بتلك الصفة فيكون بالوحي لتخصيصها بذلك العدد لا بالعقل او يكون لا شرفية هذه الاسماء

في تقسيم اسماء الحق الى اسماء الذات واسماء الصفات واسماء الافعال

في تحقيق الاسم الاعظم

لا مظهر بل بالنسبة الى الاسماء التي عند الجماهير فلا بد من خروج الاسم الاعظم منها مع ان احاديث الاسم الاعظم
يدل على دخوله فيها لكن ستره الله الا على نبي او ولي وستسمع كلام الشيخ رضه في تحقيقه واما احصاؤها
فمن افرادها فهي روايتين مختلفتين عن ابي هريرة وقد تكلم احمد البيهقي انها من رواية من فيه ضعف واشار
ابو عيسى الترمذي الى شيء من ذلك كذا ذكره الغزالي واما عن الثالث فان تمثيل الاسماء بالصفات بناء على
انها اصول التعينات الحاصلة بالتعلقات ودلالة المتعينات على المطلق انسب من دلالة التعينات
فهي الاولى بالتمثيل وان كان يصح بالمتعينات ايضا كما ذكرها ويناسب المقام ما ذكره الشيخ رضه في شرح احاديث
الاسم الاعظم اذ فيه فوائد عزيزة وعوائد غزيرة قال رضه الذي افاده الشهود الاتم هو ان الحق باعتبار
اطلاقه لا يتعين عليه حكم بسلب او اثبات او الحصر في ذلك الجمع او غيره كتعقل اقتضاء ايجاد ومبدئيته
بل له التحقق بجميع الاحكام والاوصاف وكل ذلك من حيثية تعين مشتمل على جميع التعينات والاعتبارات
ونسبة الوحدة والكثرة تفرعتا منه فالاحصر به لا انتزاعه عن الحصر فالكل ثمة وما ثمة كل ولا جزء
ولا ثمة وقد نبه بقوله تعالى وهو معكم اينما كنتم وبكل شيء محيط انه محيط بظاهر كل ذرة فما فوقها
في الصغر وبباطنها مع انه مع كل شيء بحسبه ولا ريب ان المصحوب متى كان مقيد الذات فان المصاحب معه
بالتقييد ولذا قال اينما كنتم غير انه لا ينحصر فيه ولا في غيره ولهذا اقول ان الحق مع كل متعين متعين و
لهذا تعذرت معرفة كنهه تماما فقال ولا يحيطون به علما فما نفى العلم من حيث تعينه وانما نفى الاحاطة
به وتعذرها من حيث اطلاقه وعليه قوله عليه وآله السلام لا احصي ثناء عليك ولا ابلغ كل ما فيك
فنفى الاحاطة لا المعرفة فلا يخفى على المستبصر ان ذاتا هذا شانها يتعذر وضع اسم لها بحيث يدل
على محض حقيقتها دلالة مطابقة تامة من دون تضمنه معنى زائدا عليها مع ان لا عبارة الا عن متعين واطلاق
الحق هو من حيث اللاتعين ثم انه ينبغي لك ان تعلم انه وان تعذر ان يكون لله مثل هذا الاسم فان له اسما
عظاما في مراتب الافعال والصفات والنسب واحكام الالوهية المعبر عنها بالاعتبارات فاقول الاسماء
الالهية تنقسم بنحو من القسمة الى خمسة اقسام قسم لا مدخل له في اللفظ والكتابة وسيجيء انه الانسان الكامل
واول الاقسام من الاربعة المفاتيح المشار اليها في قوله وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو ولها خمس
مراتب هي الحضرات الخمس المشهورة وقوله لا يعلمها الا هو مفسر بانه لا يعلمها احد بذاته ومن ذاته لكن
قد يعلم بتعريف الله واعلامه فان من عباد الله من يطلعه الله عليها وقد وجدنا ذلك لغير واحد من اهل الله
يعلمون متى يموتون وما في الارحام بل وانه وقبل الحمل مع ان النبي صلعم قال في حديث الساعة حين سئل عنها انها
في خمس لا يعلمهن الا الله ثم تلا ان الله عنده علم الساعة الخ فالتوفيق بما ذكرنا والمراد ان يجهل
مفاتحيتها وكيفية فتحها ولا يجهل حقيقتها من حيث هي وكيف لا والفتح الاول قد وقع ومضى فانه عبارة
عن الايجاد فالشاهد الان وان اطلعه الحق على المفاتح والفتح فانما يشاهد فتحا مثل الفتح الاول لا عينه
فاعلم ان المفاتح المشار اليها من اسماء الذات ولها الدلالة على الذات من اكثر الوجوه وان لم تدل مطابقة
من كل وجه وما عدا القسم الخامس الذي لا يعرفه الا الكمل ولا يذكرونه لاحد فمن جنسه هذه الاسماء

المقام الثالث من الفصل الثاني للتمهيد الجملي في تقسيم اسماء الحق الى اسماء الذات واسماء الصفات واسماء الافعال

ظهرت هيبة الحق ومنها تفرعت الاعتبارات والاضافات والمراتب واولى مراتب الذات من حيثية

هذه الاسماء هي الالوهية وهي كالظل لحضرة الذات وامهات الاسماء الالوهية التي هي الحي والعالم والمريد

والقادر كالظلال لاسماء الذات المشار اليها فاعظم اسماء حقيقة الالوهية الاسم الله ومن امهاتها

الاسماء الحي وساير الاسماء الالوهية تابعة لاسمائها الاربعة المذكورة والاسم الله الموضوع لتعريف

حقيقة الالوهية من حيث احدية جمعها واعلم ان الاسم الاعظم في مرتبة الافعال الاسم القادر

والقدير لان الخالق والبارئ والمصور والقابض والباسط وامثالها كالسدنة للاسم القادر وكذا

الثلثة الباقية فالاسم الرؤف والعطوف والودود وامثالها تابعة للاسم المريد والحسيب والرقيب والشهيد

وامثالها تابعة للاسم العليم وفي الحي يجتمع تلك الاحكام بل منه يتفرع لجمعيته فان الحي هو الدراك الفعال

ولانه شرط في الكل وذكر شيخنا ان الحي القيوم في التحقيق اسم مركب من اسمين وانه من بعض الاجزاء الاسم

الاعظم العام الاثر وكذلك الالف والدال والذال والراء والزاي والواو من اجزاء الاسم الاعظم وانا

اقول ليعلم ان هذه الحروف مع الحي القيوم وبقية اجزاء الاسم كالمرآة الثابتة لمعنى القدرة وكالاسم الدال

على الشيء على سبيل المطابقة ولهذا يؤثر في كل شيء يتوجه به اليه فلذلك قيل فيه انه اعظم من الاسماء المؤثرة

لانه عام الاثر في جميع الانواع والاشخاص لا كالاسماء المؤثرة الاخرى المختص بكل نوع فاعرف ان الاسم

الاعظم بالنسبة الى كل موجود عبارة عن صورة الاسم المترجم عن معنى الحيثية التي من جهتها يستند ذلك

الموجود الى الحق كان من الاناسي والجن والملك وغيرهم تعرف معنى ما قال عليه وآله السلام حين سمع الذين

يذكرون الله ويسئلونه انهم سئلوا الله بالاسم الاعظم الذي اذا دعي به اجاب مع اختلاف الاسماء ويتبين

الامر كما وقع في افهام الناس ان الاسم الاعظم واحد فكيف يمكن الجمع بين هذه المفهومات المختلفة ثم

اعلم ان للاعظمية الاسم مرتبة اخرى تختص بالتعريف فاي اسم اتم تعريفا من غيره فهو اعظم منه كما قال عليه

وآله السلام في قوله والهكم اله واحد وفي فاتحة آل عمران وفي اول الحديد فالاعظمية فيهما من جهة

التعريف لا التاثير بل الاعظمية في التاثير ما سبق ايضا ينبغي لك ان تعلم ان الاعظمية المختصة بالتعريف

والدلالة تنقسم الى قسمين قسم داخل في مرتبة اللفظ والكتابة وهو المشار اليه في الابيات السابقة وقسم

خارج عنهما وهو القسم الخامس ويختص بالانسان الكامل فانه من حيث كمال دلالته من حيث جمعه واحديته

وبرزخيته كامل الدلالة على حضرة الحق ذاتا وصفة وفعلا ومرتبة غير ان هذه الدلالة لا تدخل في

مرتبتي اللفظ والكتابة الى هنا كلام الشيخ رضه في شرح الحديث وقال الشيخ مؤيد الدين الجندي في

شرح الفصوص واعلم ان الاسم الاعظم الذي اشتهر ذكره وطاب خبره ووجب طيه وحرم نشره من عالم الحقايق

والمعاني حقيقة ومعنى ومن عالم الصور والالفاظ صورة ولفظا اما حقيقته فهي احدية جمع جميع الحقايق

الجمعية الكمالية كلها واما معناه فهو الانسان الكامل في كل عصر وهو قطب الاقطاب حامل الامانة الالهية

خليفة الله ونائبه الظاهر بصورته واما صورته فهو صورة كامل ذلك العصر وعلمه كان محرما على ساير الامم

لما لم يكن الحقيقة الانسانية ظهرت بعد في اكمل صورته بل كانت في ظهورها بحسب قابلية كامل ذلك العصر

المقام الرابع من الفصل الثاني للتمهيد الجملي في اقسام شهود الحق سبحانه للموجودات

وظهور حكم القسمين الاخيرين اعني مسمى اسماء الصفات والافعال بتعينات من اجتماع احكام القسم الاول اعني اسماء الذات فشهود الحق سبحانه في ذاته الاعيان الثابتة التي هي معلوماته ومخلوقاته عبارة عن رؤيته في حضرة علمه الذاتي من حيث عدم مغايرة علمه لما يستلزمه ذاته من الحقائق اللازمة لوجوده التي هي اسماؤه الذاتية ولوازم تلك الاسماء وتوابعها المسماة اسماء الصفات ولوازم تلك ايضا التي هي اسماء الافعال وانواع الكيفيات والتعينات الحاصلة من الاقتران الوجودي وتداخل

١١٢ احكام الاسماء وتوجهاتها بصورة ما بينهما من التناسب والتباين وما يحصل من اجتماع تلك الاحكام والتناسب ايضا على اختلاف ضروب كل ذلك متن

المقام الرابع في اقسام شهود الحق سبحانه حسب انقسام التعينات الاسمية

فحسب فلما وجد معنى الاسم وصورته بوجود الرسول اباح الله العلم به كرامة له واما صورته اللفظية فمركبة من اسماء وحروف تركيبا خاصا على وضع خصيص به ويعلمه من علمه الله بلا واسطة بل ذوقا او كشفا او تجليا او بواسطة مظهره الكامل وقد اختلفوا فيه والصحيح ان الله لخفى علمه عن اكثر هذه الامة لما فيه من الحكم والمصالح ولم ياذن للكمل ان يعرفوا منه الا بعض اسمائه وحروفه التي يشتمل عليها تركيبه الخاص المنتج انواع التسخيرات والتاثيرات من الولاية والعزل والاماتة والاحياء وغيرها ومن اسماء هذا الاسم هو الله المحيط والقدير والحي والقيوم ومن حروفه ا د ذ ر ز و ذكره الشيخ الكبير في سؤال الحكيم الترمذي وقال في موضع اخر الالف هو النفس الرحماني الذي هو الوجود المنبسط والدال حقيقة الجسم الكلي والذال المتغذي والراء هو الحساس المتحرك والزاي الناطق والواو لحقيقة المرتبة الانسانية والمحصور حقائق عالم الملك والشهادة المسمى بعالم الكون والفساد في هذه الحروف قال وهي لا تتصل بغيرها لانها حقائق الاجناس العالية ولكن الاشخاص تتصل به آخرا من عينها ومما قبلها لان العلم بالملك والشهادة بالنسبة الى العالم متقدم على العلم بالملكوت والواح الارواح

المقام الرابع في اقسام شهود الحق سبحانه حسب انقسام تعينات الاسمية

لما كانت التعينات الوجودية روحانية كانت ومثالية او حسية او حسية صور التعينات العلمية واحكامها اختلفت حسب اختلاف مراتبها وكانت التعينات العلمية صور جمعية النسب الصفاتية واحكامها كان ظهور احكام اسماء الافعال من اجتماع احكام اسماء الصفات ولما كان احكام اجتماع اسماء الصفات اعني الحقائق العلمية التي هي شئون الحق بالحقيقة حاصلة من اجتماع التوجهات الذاتية التي هي المفاتيح الاول وسدنتها وذلك في النكاح الاول المعدود في اقسام النكاحات من وجه دون وجه كان ظهور اسماء الصفات من اجتماع احكام اسماء الذات فكذا ظهور حكم اسماء الافعال لان الحاصل من الحاصل من الشيء حاصل منه اذا عرفت هذا فنقول شهود الحق سبحانه ورؤيته هذا المفصل اعني التعينات الاسمية مطلقا ثلثة اقسام لانه اما شهود المفصل مجملا في الاحدية وهو الشهود العلمي الذاتي الذي به قلنا انه سبحانه علم جميع الاشياء من عين علمه بذاته واما شهود المفصل مفصلا فلا يخلو اما ان يكون بالتفصيل الوجودي وهو الشهود العياني الوجودي او بالتفصيل العلمي وهو شهود الحقائق التي في الحضرة العلمية من حيث قابليتها في حضرة الامكان او نقول شهوده اما في ذاته سبحانه او فيما تميز عنه في الوجود بتعينه او فيما تميز عنه في العلم والفرق بين التميز الوجودي والعلمي الذي مر الاشارة اليه من وجوه منها ان التميز الوجودي يصح شهود المتميز بنفسه وامثاله من المتميزات والتميز العلمي لا يصح الا شهود العالم ولذا نقول انها معدومة لانفسها غير موجبة كثرة وجودية في الذات او نقول شهود المفصل اما في الوحدة من كل وجه او في الكثرة من كل وجه او في الكثرة من وجه دون وجه وهي الكثرة العلمية الامتيازية النسبية فان العلم باعتبار ذات الحق سبحانه احدي متعلق وانما كثرته بالنسبة الى المتعلقات فنقول فشهود الحق في ذاته جميع الحقائق ولوازمها بوسط او غير وسط الى ان ينتهي الى اسماء الافعال وصور الاعيان الوجودية اعني التعينات الحاصلة من الاقتران الوجودي وما يتبع تلك الحقائق واللوازم من افادة تداخل احكام اسماء الصفات والافعال التناسب او التباين على اختلاف

ضروبها

خاتمة التمهيد مجلى

وما يتضاعف عنه وجوه الامكان وما الامكان فيه الا من وجه واحد كامر وما يتبع ذلك الاستلزام وفي كم ينحصر انواع تلك الاجتماعات والروابط ومن اي وجه ينحصر ومن اية لا ينحصر وهذا شهود الحق على ذاتي شهود المفصل في المجمل والكثير في الواحد في النخلة وثمرها وسعفها وما يتبعها في النواة الواحدة وكلها معدومة لا في نفسها غير موجبة كثرة وجودية في ذاتها فانها باجمعها نسب علمية المعقول تعددها باعتبار صور المعلومات في ذات العالم بها ولا وجود لشيء منها في غير ذات العالم وكل ما يستلزم من تلك النسب العلمية والحقائق المذكورة ايضا ١١٨

من التعينات والاحكام التي لها صلاحية التعين والظهور الوجودي بحسب مراتبه ما فيها او مراتبها كما ذكرنا من قبل هو صور الاعيان والتابعة احوال المتبوع منها وصفات و لوازم فاعلم ذلك واما شهود الحق الموجود فيما تميز عنه بتعينه فبحسب تعين ذلك مما لا حكم للامكان فيه الا من وجه واحد فهو شهود وجودي عياني كشهود الاشياء في ذات القلم الاعلى ووجود اللوح المحفوظ ونحوهما مما نزل عنهما كالعرش والكرسي وكحديث آدم في اخذ الذرية فانهم وما يتوقف وجوده على الحق سبحانه فبحسب ايجادا وحكما فهو الذي يتضاعف فيه حكم الامكان من وجه واحد تضاعف وجوه الامكان واحكامه على قدر الوسائط والشروط والتقدم والتاخر والاستعدادي المظهر والمثبت ولينه الاثار واخر بينهما وتعلق العلم بالشيء في الحضرة العلمية المجردة من حيث صلاحيته لقبول التعين الوجودي والامر الارادي والتوجه الالهي وتوقفه على سبب او اسباب هو شهود ذلك الشيء في مرتبة امكانه ومعقوليته مطلق هذا التعلق المذكور على الوجه المنبه عليه هو شهود الاشياء على الاطلاق في حضرة الامكان فالامكان والممكن والشهود والشهود والتعلق والرؤية ونحو ذلك كلها ذات في علم الحق لا امور وجودية وعلمه في حضرة احديته ذاته المنبه على حكمها ليس بامر زائد على ذاته اذ لا كثرة هناك بوجه ما تعالى الله الواحد الفرد عما لا يليق به فيما لا حكم للامكان فيه ولا واسطة في حقه من مقام التركيب والتقييد الزماني هو عالم الامر وما زاد على ما ذكرنا وخالفه في هذا النعت المذكور فهو عالم الخلق فاعلم ذلك خاتمة التمهيد الكلي ولما كان متعلق معرفة كل عارف والذي يمكن ادراكه حكمه انما هو مرتبة الحق اعني الالوهية لا احديته وحقائق متن

ضروبها ومن اي جهة ينحصر الارتباطات وفي كم ينحصر ومن اي جهة لا ينحصر شهود ذاتي على شهود النخلة وثمرها وما يتبعها في النواة الواحدة التي حصل الكل بغرسها لمن يقيد بالكشف في غيره ان يرى ذلك لا في عين الخارج ولا في صورة الحضرة العلمية بالتفصيل واما شهوده سبحانه الموجودات في الصور المتميزة عنه شهودا متعلقا بتعينها او بتميزها خاصة لا بتعينها او بسبب تعين الحق بها فبحسب اي لا ان الشهود او التميز بواسطة امر ليس بينه وبين الحق واسطة كالقلم الاعلى على ما زعم اهل النظر فان نسبة ما بين الحق وكل موجود متعين المعبر عنها بالقرب الوريدي والمعية الذاتية نسبة المطلق والتعين الوارد عليه لا واسطة في تلك النسبة المسماة بالوجه الخاص عند المحققين ولما لم يجده اهل النظر زعموا ان علم الحق بالتعينات الجزئية الوجودية انما هو على الوجه الكلي لانه بواسطة العقل الاول المرتسم فيه جميع صور الاشياء لكن على وجه كلي والحق ان التوسط للوجود العام الذي هو ليس غير ذات الحق في الوجود بل في الاعتبار لا له ثم ذلك التوسط في صدور الكثرة لا في شهودها فهو ثابت بتعينه فبحسب احتراز عما زعموا ان التعين الجزئي غير مصحح لرؤية الحق لولا توسط العقل الذي لا امكان فيه الا بوجه واحد فهذا شهود وجودي عياني لنسبته في ذلك الى القلم الاعلى وما بعده سواء نعم ليشهد في ذات القلم الاعلى الذي هو المعنى الجامع للحقائق كما مر من تعريف الشيخ صورها من حيث انها لوازمه وفي وجود اللوح المحفوظ وما نزل عنهما كالعرش والكرسي وغيرهما صورها مفصلة كشهود ذرية آدم شهودا تفصيليا حين اخرجهم من ظهره على ما قال تعالى وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ الخ فذكر الذات في القلم الاعلى والوجود في اللوح المحفوظ وما بعده تنبيه على ذلك والثالث من اقسام الشهود هو الشهود في حضرة الامكان وهو نوعان جزئي وكلي فان الجزئي تعلق العلم بالشيء الجزئي في الحضرة العلمية من حيث صلاحيته لقبول التوجه الالهي والتعين الوجودي سواء توقف على سبب واحد او اسباب فهذا شهود ذلك الشيء في مرتبة امكانه والكلي مطلق هذا التعين على النحو المنبه عليه وهذا شهود الاشياء على الاطلاق في حضرة الامكان فالفرق بين الشهودات الثلثة ان هذا الشهود يتكثر بحسب النسبة العلمية لا بحسب الامور الوجودية كالثاني اما شهوده وعلمه في حضرة احديته ذاته اعني القسم الاول فليس بامر زائد على ذاته اذ لا كثرة هناك بوجه ما تعالى الله عما لا يليق به ثم نقول هذه الموجودات المشهودة قسمان احدهما ما ليس له من مقام التركيب والتقييد الزماني حكم امكاني او وسط زماني وهو عالم الامر وعالم الملكوت وعالم الغيب والثاني ما لزم ذلك فهو عالم الخلق والملك والشهادة قال الشيخ رضي في تفسير الفاتحة وظهور الاحكام في عالم الصور التي هي مظاهر الحقائق والارواح ان تقيد بالامزجة والاحوال العنصرية واحكامها والزمان الموقت ذي الطرفين فهو عالم الدنيا وما ليس كذلك فان تعين محل ظهور حكمه فهو من عالم الاخرة هذا كلامه وعلم منه ان التقسيم مثلث وما في التفسير قسمها عالم الخلق **واما خاتمة التمهيد الكلي المجلي** ففي بيان متعلق طلبنا بالاجمال وباي اعتبار لا يتناهى مراتب الاستكمال اما الاول فهو ان متعلق معرفة كل عارف والذي يمكن ادراكه حكمه من الحق سبحانه انما هو مرتبته التي هي الالوهية واحديتها لا كنه ذاته ولا احاطة صفاته والى ذلك

بما فيهما من مرتبة الخلق والامر جملة باتضمنه الحضرتان فما في ضمن نسخة وجوده ومرتبته ومشاهد كل موجود الى الحق سبحانه كما سعر فيه من وجهين احدهما من الاشارة سلسلة الوسائط والاخر لا واسطة فيه وهو المعبر عنه بالوجه الخاص فعالم خلق الانسان وكل شيء سلسلة وسائطه الترتيبية بين موجده ربما يتبتله المخلوق الى ربه ويقصده من دون واسطة شيء فهو عالم امره ومن تحقق العارف بربه راى ان لكل حقيقة من حقائق ذاته ذات وجهين وجه يلاصه به الى الوسائط ووجه يليه سبحانه فمن حيث الوسائط فكل ما يحويه ذاته وذات كل شيء من وجه عالم الامر ومن الوجه الاخر المذكور عالم الخلق

في بيان متعلق طلبنا بالاجمال

امر في كتابه العزيز نبيه الذي هو اكمل الخلق مكانة واستعدادا فقال فاعلم انه لا اله الا الله منبها له ولمن تبعه على ما يمكن معرفته والتفسير به متن

من الاشارة بما امر اكمل الخلق مرتبة واستعدادا بقوله سبحانه فاعلم انه لا اله الا الله ولا بد هنا من
بيان امور الاول انه لا يمكن ادراك كنه ذاته الثاني معنى الالوهية التي هي مرتبة الثالث بيان
وحدانية الالهية فبيان الاول من وجوه الوجه الاول ان ذاته كما مر هو الوجود المطلق والهوية
الذاتية المطلقة تقتضي بحقيقتها الاطلاقية وذاتها الاحدية ان لا يعلم ولا ينحصر ولا يحد ولا يتناهى
وهو معنى كبريائه وكل معلوم محاط متميز عن غيره وقد مر ان الشيء اذا اقتضى امرا لذاته لزم بدوامه
الوجه الثاني ان العلم به ان كان بدلالة اللفظ فكل لفظ مقيد بتركيب خاص وليس في قوة المقيد
ان يعطي غيره ما يقتضيه تقيده على ان للوضع مدخلا فيها والوضع مما يحتاج اليه فيما يدرك بالحس
او يتخيل في الوهم او يتصور في العقل والعقل الذي هو اكثر الثلاثة احاطة عاقل لما يتعلق به اذ لا علم له
الا بالتقييد والتميز كما علم حال العلم به ان كان بدلالة العقل الوجه الثالث ان العلم سواء اضيف الى الحق
او الخلق نسبة من نسب الذات متميزة عن غيرها وليس في نسبة قوة الذات ان يحيط بكنه الذات الغير المحاطة
والا لزم قلب الحقائق وتخلف الذات عن مقتضاها فان قلت مسلم في علم الخلق اما علم الحق فعينه فيمكنه
الاحاطة بالذات قلت فالاحاطة بذلك الاعتبار للذات لا للنسبة ومن هنا يعلم ان ليس لذات الحق
من حيث هو هو اسم علم فللفظ الجلالة لاشتقاق الاصل بالوجوه الآتية والعلمية الغالبة لكن لا من حيث هو
بل من حيث مرتبة الالوهية فلذلك تهم التوحيد من كلمة الشهادة وصح القول بعلميته في الجملة من الخليل
وسيبويه من ائمة العربية ومن ابي حنيفة والشافعي والامام الرازي وابي زيد البلخي وغيرهم من علماء
الشريعة والنظار فان قلت لم لا يجوز ان يسمي الحق نفسه باسم يدل على ذاته بالمطابقة ويعرفنا بذلك
فنعرف ذلك الاسم وحكمه تعريفه وان عجزنا عن تصوره وتصويره قلنا لا يجوز نقلا وعقلا اما
نقلا فلان قول اكمل الخلائق ومن منح علم الاولين والآخرين في دعائه او استأثرت به في علم غيبك مما
يشترح منه ان السؤال من الحق باعز اسمائه واحقها نسبة اليه آكد في اسباب الاجابة ونيل المراد
وذا هو ما كملت له الاشرعية وحيث لم يجده لك بدل على عدم ظهوره من الحق واما عقلا فلان تعريف
الحق اياه لا يمكن ان يكون بدون واسطة فشرعا لقوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا الآية
وذوقا لان اقل ما يتوقف عليه الخطاب حجاب واحد هو نسبة المخاطبة والخطاب من لوازم التجلي والتجلي
لا يكون الا في مظهر منصبغا باحوال المظاهر والمخاطب مقيد باستعداد خاص ومرتبة وروحانية وحال
وصورة وموطن وغير ذلك ولكل منها اثر فيما يرد من الحق فلا يصح ابدا كما له الا بحسبنا وهذا السؤال
مع جوابه مستنبط من تفسير الفاتحة واما ما تمسك به القائلون بعلمية الاصل من ان اسناد الاسماء نسبة
اليه في قوله تعالى ولله الاسماء الحسنى وانه يوصف بالاسماء الاخر دون العكس فمنع انهما معارضان
بقوله او ادعوا الرحمن الآية وقوله تعالى قل من رب السموات والارض الى قوله سيقولون الله
بالرفع كما ترى يجوز ان يكون لكون الالوهية صفة احدية جمعية جامعة لحقائق حضرة بذاتها لو
كما سيجيء بيانه لا يقال معنى لا اله الا الله على هذا لا اله في الوجود فلا يفهم منه تمام التوحيد اذ لا ينافي

ان يكون

ان يكون في الامكان آلهة غيره كالشمس وتمام التوحيد بنفي ذلك ايضا لانا نقول بل نفي الوجود كاف لانه

ورد شرعا لرد زعم التعدد الواقع من منكري الوحدانية ونفي الامكان لا يكفي لان الثابت للمستثنى

امكان الالوهية ولا يلزم منه وجودها على انا ان اردنا ذلك قدرنا لا اله في الوجود او الامكان الا

الله لما تقرر في الاصول ان او في حيز النفي بمعنى ولا فيندفع السؤالان معا وهذا بخلاف الواو فانه

لجمعهما فيرد عليه السؤالان معا

البيان الثاني في بيان معنى الالوهية

التي هي اسم المرتبة فقيل هي حقيقة

احدية جمع جميع الصفات الحسنى والاسماء العليا واليه ميل الغزالي وكثير من اهل النظر قالوا وجمعية هذه

لا يتصور فيها مشاركة لا حقيقة ولا مجازا ونسبة سائر الاسماء الى اسم الله ولهذين الامرين يشبه ان

يكون هو الاسم الاعظم وقيل هي احدية جمعية جميع المعاني المذكورة في اشتقاق الاسم الله الذي هو بيان

هذه الاحدية وانما يصح اذا اشتقت الالوهة من لفظ الجلالة لا من اصول معانيها ووجهه ان الحق

سبحانه لكونه مفيض الوجود على كل موجود ومبدأ الكل له الرفعة بالذات والمرتبة والشرف والوجود

الذاتي لا بالمكان من لاه ارتفع وبكمال كبريائه محتجب عن العقول البشرية من لاه احتجب وهو ملجأ الكل و

مفزعه من اله بالكسر اذا فزع وهو المحب المحبوب في الحقائق الحسنى بقوله يحبهم العالمون من اله

بالفتح بمعنى احب يحار فيه العقول من اله بالكسر تحير ويولع الكل بالتضرع اليه والسؤال منه من اله

بالكسر اولع وهو المعبود في كل مكان هو المحمود في كل لسان في كل زمان وهو المسجود لكل عابد كان من كان

من اله بالكسر ايضا بمعنى عبد له دوام ازلي وبقاء سرمدي وثبات ذاتي من الهت بالمكان بالكسر اقمت

وهو القادر بالذات على ابداع المبدعات المقتدر على ايجاد الذوات واختراع الصفات من الالهة بمعنى

القادر على ذلك ثم لم يرد من هذا المعنى ماض ومضارع وهي احق هذه الوجوه بالحق وقيل اصل هذا

الاسم هاء الكناية اشارة الى هويته الغيبية الذاتية ثم زيد لام الملك لانه مالك الكل في الحقيقة لانه

خالقهم فصار له ثم زيدت حرف التعريف تعظيما وفخمه تاكيدا هذا المعنى وقال الشيخ الكبير رض

في الفتوحات افتقار الممكن للواجب بالذات والاستغناء الذاتي للواجب عن الممكن يسمى الها وقال فيه

ايضا الالوهة مرتبة للذات لا يستحقها الا الله فطلب مستحقها ما هو طالبها والمالوه يطلبها وهي تطلبه

والذات غنية عن كل شيء فلو ظهر هذا السر الرابط لما ذكرنا لبطلت الالوهة ولم يبطل كمال الذات و

هنا بمعنى زال كانها ان ظهر واعرفها بالبداية اي تقعوا عنه وهو قول الامام للالوهية سر لو ظهر لبطلت الالوهية

هذا اللفظ فقد علم منه معنى الالوهية وانها اسم المرتبة وانها مناط الايجاد بسر التضايف فان الاسماء

بحسب المقتضى واعلم ان الالهة والالوهة والالوهية بمعنى واحد ان فرق بعضهم بان الالهة بمعنى

العبادة بمعنى المعبودية والالوهية التعزز بالمعبودية والالوهة التحقق الذاتي بكمالات كما فرق الامام

القشيري في مقابلتها بين العبادة والعبودة والعبودية فقال العبادة لعوام المؤمنين او لمن له علم اليقين

او لاصحاب المجاهدات او لمن لم يدخر عنه نفسه والعبودية للخواص او لمن له عين اليقين او لارباب المكابدات

او لمن لم يضن عليه بقلبه والعبودة لخواص الخواص او لمن له حق اليقين او لاصحاب المشاهدات او لمن لم يبخل

البحث في بيان معنى الالوهية

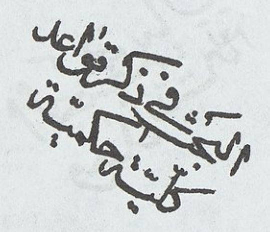
في بيان متعلق طلبنا بالاجمال

ومعلوم ان الالوهية مرتبة مرتبطة بالمالوه ومرتبط بها المالوه لما يقتضيه سر التضايف وانها واحدة لما يلزم من الفساد ان لو لم يكن كذلك كما اتضح لاولى
الالباب فتبين حينئذ ان متعلق طلبنا من حيث نحن اذا وقفنا هو ان نعرف نسبة مالوهيتنا من الوهيته وحكمها فينا بنسبها المعبر عنها بالاسماء وهذا هو معرفة
صورة ارتباط العالم بموجده وارتباط موجده به وليس الا من نسبة تجليه الوجودي المنبسط على اعيان المكونات حتى انصبغت بنوره لاستحالة حصول غير ذلك من الحق كما

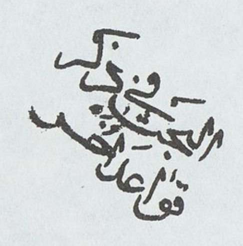
في بيان وحدانيته تعـ

عليه بوجه هذا كلامه مشتملا على الفرق بينها باربعة وجوه البيان الثالث بيان وحدانيته الاحدية
مهية ووجودا وهو ان جمعيتها المذكورة لا تتصور الا فيما هو موجود لذاته ووجود غيره به وذلك
هو الوجود المطلق لا غير كما اثبت في صدر الكتاب بحيثية وجيه بل كثرة والوحدة لذاته اذ لا يتصور فيه
التعدد لا داخلا ولا خارجا والا لتميز وتقيد ههنا فكل ما يشاهد او يتخيل او يعقل من التعدد
فهو الموجود او الوجود الاضافي لا الوجود الحقيقي المطلق نعم يقابله العدم وهو ليس بشئ هذا وقد
مر في بيان التوحيد الوجودي بلسان اهل النظر ما يكفي للمنصف المستكفي اما اثبات توحيد المهية على
سوق النظر الظاهر ففيه بعض الاشكال ثم نقول ومعلوم ان الالوهية مرتبطة بالمالوه وبالعكس
التضايف كما مر ان هذا السر لو ارتفع ارتفعت الالوهية وعلم ايضا انها واحدة فتبين بذلك ان
متعلق طلبنا من حيث نحن عاجزون عن الاحاطة ليس كنه ذاته قال الشيخ رض في اقسام حيرة الكمل
آخر التفسير وعن كنه ذاته فلا تسئل فقد منعت الخوض فيه واولئك فلا تطل فما بعد آو الوعى
التسيار فما بعد العشية من عرار بل غاية ما نطلبه اذا وقفنا بعد معرفة نسبة مالوهيتنا من الوهيته
الجامعة للاسماء ومعرفة حكمها فينا بنسبها المعبر عنها بالاسماء وقال رض في آخر التفسير من الاشياء
ما يحصى علما من حيث احكامه ومراتبه وصفاته ولا يشهد ولا يرى ومنها ما يشهد ويرى من حيث هو قابل الشهود
ومن حيث تعلقه وتقيده بشؤونه المسماة باعتبار صفات وباعتبار اسماء ومراتب ونحو ذلك هذا مع تعذر
الاحاطة به والحكم بالحصر عليه وحظنا من الحق سبحانه هذا القسم ولقد احسن بعض التراجمة بقوله وجد
العيان سناك تحقيقا ولم تحط العقول بكنهه تصحيحا هذا كلامه فالمعرفة الاولى معرفة كيفية ارتباط
العالم المالوه بموجده الاله والثانية معرفة ارتباط موجده به الذين لم يحصل شئ منهما الا من نسبة تجليه
الوجودي المنبسط على اعيان المكونات المسمى بالوجود العام والفيض الوجودي الالهي فبنوره حصل
للاعيان الانصباغ المسمى بالوجود الاضافي وانما قلنا لا يحصل الارتباطان الا منها لاستحالة حصول
غير ذلك من الحق سبحانه اي من حيث هو ومن حيث وجوده كما مر غير مرة وكما سيجيء في ابحاث النكاح
عند الجواب عن سؤال القائل هل استعين به من حيث عينه او مرتبته او استعان هو من حيثهما هل
الاستقلال حاصل لاحد الطرفين او هو ممتنع مطلقا او في بعض الامور من قول الشيخ رض ان الاستقلال
في الوجود من حيث عينه للحق سبحانه الا وجود في الحقيقة سواه ولا موجد غيره وليس للاعيان الممكنة الا
قبول الوجود على وجه مخصوص بحسب استعداده وكونه شرطا في ظهور الوجود على ذلك الوجه اما الاثر
فللمراتب والحقائق الغيبية ولا ينضاف الى الحق من حيث وجوده بل من حيث احديته جمع هويته الغائبة
عن المدارك باعتبار تعذر معرفة كنهه والاحاطة به ومن حيث مراتب اسمائه ايضا وصفاته باعتبار
عدم مغايرتها له واما ارتباط الاثر بالوجود والوجود بالاثر من حيث كل موجود فمشترك هذا كلامه
اما النسبة الواحدة في الحقيقة والمثناة في الاعتبار المسماة تارة نسبة المالوهية من الالوهية التي هي
ارتباط العالم بموجده واخرى حكم الالوهية فينا بالاسماء الذي هو ارتباط موجد العالم به فهو ما مر

خاتمة التمهيد المجلي



مراراً ان الشيخ اشار اليه في التفسير بقوله انه مرآته وهو مرآة احوالك فان قوله انه مرآته يشتمل
على قواعد كلية حكمية ذكرها هو في التفسير وغيره الاولى ان الموجودات تعينات شؤونه
سبحانه وهو ذو الشؤون الثانية ان وجود كل شيء تعين الحق من جهته الثالثة ان معقولية
النسبة الجامعة لاحكام الكثرة من حيث حدتها حقيقة تعالى تعين بحق من حيثها ايجاد العالم سواء
غلب عليه طرف الوحدة كالارواح او احكام الكثرة كالاجسام المركبة او توسط بينهما وهذا اما
بغلبة حكم الروحانية ومجمل الظهور كالعرش والكرسي او غلبة الظهور التفصيلي كالمولدات الثلثه
او بالتوسط بين الغلبتين وان اشتمل على درجات كالسموات السبع والاسطقسات الاربع الرابعة
انه لا يدرك من الحق سبحانه علماً او شهوداً الا ما تعين منه بحسب الاعيان التي ظهر هو بها وبحسبها وقوله



وهو مرآة احوالك الذي هو اشارة الى ارتباطه بالعالم وحكمه فيه بالاسماء يتضمن ايضاً قواعد
الاولى انه لا يتعين بنفسه بل بالمراتب والاعيان القابلة المعينة له فهو تابع للمجالي ومرتبته وصفته
الثانية ان حقائق الاسماء والاعيان شؤونه التي لم يتميز عنه الا بمجرد تعينها منه من حيث هو غير
متعين الثالثة ان الوجود المنسوب اليها عين تلبس شؤونه بوجوده الرابعة تعددها واختلافها
عبارة عن خصوصياتها المستجنة في غيب هويته ولا موجب لتلك الخصوصيات لانها غير مجعولة ولا
يظهر تعددها الا بتنوعات ظهوره المظهر لاعيانها بتعرف جهة اتحادها معه وتمايزها المقتضي لتسميتها
غيراً او سوى نظيره الواحد العدد حيث وجد الواحد العدد وفصل العدد الواحد الخامسة كل ما
يرى فهو حق ظاهر بحسب شان من شؤونه المتعددة ظاهراً من حيث احكام تلك الشؤون مع كمال احديته
في نفسه كاحدية الصورة الجسمية مع فواصلها المتعددة السادسة كل برزخ بين امرين مميز بينهما
يرى حكمه ظاهراً وهو غيب لا يظهر وان احكام الفواصل البرزخية هي الشؤون الالهية كانت متبوعة
تامة كاسماء الحق وصفاته او غير تامة كاجناس العالم واصوله وهي الاسماء الثانية التفصيلية او
تابعة كاعيان العالم ومنبع تعين الجميع هو مقام احدية الجمع الذي ليس وراءه اسم ولا رسم ولا صفة ولا
حكم هذا كله منقول من الفاظ الشيخ في التفسير وعلم من ذلك ان لكل ظهور لكل تعين فهو متعين له وان
كل تعين لكل ظاهر شان منه يتوارد بحسب اقتضاء القابل منتسبة اليه مع احديته في ذاته وهذا معنى قوله
وانه مرآته وهو مرآة احوالك وان الاسماء الحاكمة فينا عين شؤونه التي هي تعينات مخلوقاته و
صور تجلياته الحاصلة من خصوصياته الغير المجعولة المستجنة في غيب هويته فان قلت: قال الشيخ الاكبر
في الفص الشيثي العطايا الذاتية لا تكون ابداً الا عن تجلي الهي والتجلي من الذات لا يكون ابداً الا بصورة
استعداد المتجلي له فاذن المتجلي له ما راى سوى صورته اى عينه الثابتة في مرآة الحق وما راى الحق
كما لا ترى المرآة مع علمك انك ما رايت صورتك الا فيها فابرز الله تعالى ذلك مثالاً نصبه لتجليه الذاتي
واذا ذقت هذا ذقت الغاية التي ليس فوقها غاية في حق المخلوقات فلا تتعب نفسك في ان ترقى فما
بعد الا العدم المحض فهو مرآتك في رؤيتك نفسك وانت مرآته في رؤية اسمائه وظهور احكامها

وليست

في بيان متعلق طلبنا بالاجمال

وليست سوى عينه فـ غلط الامر فمنا من يجهل وقال العجز عن درك الادراك ادراك ومنا من علم و
اعطاه العلم السكوت لا العجز وهو اعلى عالم بالله وقال الشيخ مؤيد الدين الجندي في شرحه حاصل
الذوق المذكور انك لا ترى الحق في تجليه الذاتي الا بحسب خصوصية عينك الثابتة وبصورتها ولكن في مرآة
وجود الحق وهذا اعلى درجات الكشوف بالنسبة الى مثلك الا ان يكون عينك عين الاعيان الثابتة كلها
لا خصوصية لها بوجه الحصر بل خصوصية احدية جمعية برزخية كمالية فتعين لك الحق حـ مثل تعينه
في عينك بل عين تعينه لنفسه بل انت عينه ودون هذين الشهودين شهودك للحق في ملابس الصور الوجودية
نوريتها ومثاليتها وروحانيتها وعقليها ونفسيتها وعنصريتها وخياليتها وذهنيتها وبرزخيتها وحسيتها
وجانيتها وغير ذلك وكل ذلك بحسب تجليها من عينك لا من غيرك ثم اختلاط الامر عبارة عن انه يصدق
على كل واحد من الحق والخلق انه مظهر وظاهر وغيب وشهادة فالاشتباه على الناظر خفي عن الشهود
وعن التجلي فاقتضى الحيرة اما حيرة الكمل فتحقيقها عدم الانحياز الى جهة معينة فيما لا ينحصر في جهة
والله اعلم بما لا نعلم وهو الجهل بما من شانه ان لا يحيط العلم به وهو غاية العلم به لانه يعلم انه لا يعلم
وهو معنى قوله العجز عن درك الادراك ادراك هذا هو المستفاد من كلام الشارح فنقول كلام الشيخ
الكبير رضـ يشعر في الارتباطين بان الحق مرآة نفس الخلق والخلق مرآة اسماء الحق واحكامها على
عكس ما يفهم من قول شيخنا رضـ فكيف الامر قلت والله اعلم يفهم مما قال الشارح من انه يصدق على كل واحد
من الحق والخلق انه ظاهر ومظهر وغيب وشهادة ان كلا منهما مرآة للآخر ومن قول الشيخ الكبير انت
مرآته في رؤيته اسمائه وظهور احكامها وليست سوى عينه ان مظهر اسمائه عين مظهر عينه ويلزم عكسه
لان عين العين عين وذلك لما ثبت في قواعدهم ان كل موجود كان ما كان مظهر تجليه الذاتي الوجودي و
مظهر اسمائه المخصوصة لخصوصيته لكن عموم المظهرية باعتبار التعلق اما من طرف الخلق فلما كانت تعينات
الاعيان الثابتة للخلق عين تعينات اسماء الحق كان ظهور نفس الخلق في الحق عين ظهور احوالهم لان
ذواتهم اعيانهم الثابتة التي هي نسب علم الحق فهي شؤونه وصفاته فلا فرق بين كون الحق مرآة نفس
الخلق او مرآة احوالهم الا باعتبار متبوعية بعض احوالهم لحقائقهم لحقائقهم وتبعية بعضها الا لا ذات
في الحقيقة الا للحق فالمرآتية وان كانت صادقة من الطرفين بكل من الاعتبارين لكن الفرق بين الاعتبارين
ان المرآتية من طرف الخلق اعتبارية كما ان الشؤون المتعددة المسماة بالاسماء في طرف الحق اعتبارا
فالتنبيه على هذين السرين غرض شيخنا رضـ العبارة قائلا انت مرآته وهو مرآة احوالك ثم اعلم
ان حكم الاسماء في العالم باحد الوجوه الثلثة اما بتعلقها وذلك بالكل اذ كل موجود ما كان اوصفه
او فعلا مقدر تعالى قد خلقه فالمنهو محجوب عن دفتر الخاطبين وكذا معلوم علمه خلافا لبعض اهل النظر في
الجزئيات بوجه جزئي وقد عرفت تقرير بطلانه وكذا مراد بارادته التي شغلت عن امره وان المراد بارادته
الذاتية وهي غير ارادته الامرية التكليفية وكذا مكون بتكوينه لا نعيا بالخلاف في ارادته الشريفة
وتكوين اختيارات العباد لجبرة الى الثنوية وكذا غيرها واما بالتخلق بها كما قال عليه الصلاة والسلام

في تحقيق وجوه حكم الاسماء في العالم

تخلقوا

خاتمة التمهيد الجملي

ولهذا السر امر سبحانه نبيه عليه السلام بقوله وقل رب زدني علما متى

تخلقوا باخلاق الله وذلك بان يكون كونها مظاهر حسنة ومرايا صفاته ومجالي قدسه وآيات ملكه كما

كان يظهر الجود منا وهو البذل في محله بلا عوض ولا غرض ولا من بل تكلف وان كان باختيار وشعور

ومن جملة احكام معرفة ما لوهيتنا من الوهيته في هذه المرتبة معرفة ما يخص بحضرة الالوهية من جهة

كمال الوجود وما يخص بنا من حيثيات النقصان الامكاني ومعرفة نسبة ما يشترك بين الحضرتين الى

كل منهما بحسبه ما يليق بها كما علم في الفصوص من جعل نفسه وقاية للحق في اسناد ما لا يليق بجنابه الى

ويجعل الحق وقاية لنفسه في اسناد المحامد اليه فحاصله ما ذكره الشيخ فيما يشير الى قاعدة في فصل

متضمن ضابطا عزيزا من ان لكل احد نسبة الهية له اليها نسبة ذاتية ونسبة من حيث انه سوى فكل امر يصدر

منه او يرد عليه لا بد ان يكون له نسبة الى كلتا المرتبتين لعدم انفكاكهما فعليه ان يحضر ويخلص نسبة

كل اليهما ويحذر من التعمل في الاسناد الى نفسه بل التعمل مطلقا في كل خير وشر اللهم الا من حيث مرتبتي الشرع

والطبع وبلسانهما مع عدم الغيبة عن النسبة الاصلية الى مرتبة الالهية الاحدية والتخلص من كل

جمعية كانت ما كانت ما يخص من الحكم بكل حقيقة من الحقائق الكونية والالهية ليلحق الفرع بالاصل

بتمييز تام برئ من التخليط فهو المتحقق بمقام الاخلاص الذي ليس عليه للشيطان سبيل هذا كلامه فقوله

فالى قوله الى مرتبة الالهية الاحدية بيان للتخلق بمقام الاخلاص ومن قوله والتخلص الى اخر قوله

بيان للتحقق به واما بالتحقق بها وذلك عند تمكن ذلك الصحو بكون اختياره مستهلكا في اختيار

الحق واول مراتب الكمال فيه ما اشار اليه الشيخ رض في التفسير ان كل انسان فقير بالذات وطالب بما

ومتوجه الى ربه من حيث يدري ومن حيث لا يدري اما اهل الله فطالبون بالذات وبالفعل والحال فمن

تعينت له وجهة مقيدة ظاهرة او باطنة بحسب اعتقاد معتقد او شهود شاهد فهو ممن استشعر بنفسه بقاء

ومن لم يبق له في العالم من كونه عالما وغيره ولا في حضرة الحق لا جل انها مصدر الخيرات وسبب لحصول

المرادات وتعدى مراتب الاسماء والصفات لشعوره باطلاق الحق وعدم انحصاره في شئ منه او في كل

بل ادرك بالفطرة الاصلية الذاتية دون تردد ان له مستندا في وجوده واقبل بقلبه فالبه عليه بتوجه

تامة وجعل حضوره معه على نحو ما يعلم سبحانه نفسه بنفسه في نفسه الاعلى نحو ما يعلم نفسه في غيره او يعلمه

فانه يصير حالئذ جامعا بين السفر الى الله ومنه وفيه فهذه الحال اول احوال الحيرة الاخيرة التي منتهاها

الاكابر بل يبقون فيها ابد الاباد دنيا وبرزخا واخرة هذا كلامه في مناجاته التي في اخر مفتاح الغيب

بقوله اللهم ان المحامد عبرها من نعوت الجلال الخ اذ كل ما اسند فيها الى الحق سبحانه فهو جهة ارتباط بالعالم

وكل ما اثبته للحقائق فهو جهة ارتباط العالم ثم ختمها بمعرفة الكامل منه وتفويض الامر كله اليه بالاستخلاف

كما قال عليه السلام اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل انما انه قال في التفسير وما بعده

استخلاف الحق والاستهلاك فيه عينا وابقاء به حكما مرتحلا ثم نقول ولهذا السر الذي قلنا

وهو ان متعلق المعرفة منا انما هو مرتبة الحق التي هي الالوهية المستجمعة للنسب الاسمائية التفصيلية

امر الحق سبحانه نبيه صلعم بطلب زيادة العلم بقوله رب زدني علما فان الزيادة لا تتصور في العلم بذات

في انه باي اعتبار لا يتناهى مراتب الاستكمال

فالعلم بالحق سبحانه وبكل شئ لا يقبل الزيادة الا من حيث تفصيل المجملات وزيادة التعلقات الناشية من اختلاف الوجوه والاعتبارات والنسب والاضافات

وهذا لا يصح الا فيما يكون من الحق وفيما ليس بواحد حدة حقيقية ولا يصح في حق الحق سبحانه من حيث وحدته الذاتية فان انضاف اليه فمن حيث نسب الوهية

والعلم والاسماء الاتي ذكر احكامها ودقايقها والتابع ذكر اصولها ومراتبها فاستحضر ما سمعت واصغ الى ما يسرد عليك وزاع لسبة الكلام بحجة البعض ولا تنفر

مما يتوهم فيه من التكرار ففي ذلك اسرار وما نبا عنه

الفهم فسيكشفه التوفيق اما بالفتح الالهي بدون واسطة

معلومة او بواسطة المعاودة والتثبت والاختبار المتفرع

عن نور الايمان المحقق والفطرة الالهية وكذلك فلا

تستنكر الترتيب عن تعمل بل الامر كما نبه عليه في اول هذا

المسطور والحق آخر الكلام باوله واوله بآخره واجمع

شذوذ المثبوتة فيه وانظر ما يبدو لك من المجموع اخر الكز

من الاولياء المهتدين واعلم ان هذا الكتاب لم يوضع لكافة

الناس عامتهم بل ولا للخاصة ولكن لقوم هم من خلاصة

الخاصة ينتفعون به في اثناء سلوكهم قبل التحقق بغاياتهم

ويتذكرون بنكتة سر بداياتهم فيكملون ويكملون و

يشكرون ويستزيدون بما يستمرون فيزدادون وبعد

فاستمع الآن سر الجمع والوجود والايجاد والترتيب

والسر الغائي المقصود والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

باب كشف السر الكلي وايضاح الامر الاصلي متن

الحق الاحدي الذات بل انما يتحقق فيما ليس له وحدة حقيقية بل كثرة تفصيلية واختلاف اعتبارات

من النسب والاضافات حتى لو اضيفت الزيادة الى ما له وحدة حقيقية لا يضاف الا بحسب النسب وانحاء

تعلقات الاسماء وقد افادنا الشيخ رضه في آخر التفسير قاعدة كلية لذلك هي قوله كل ما له علو فهو

باعتبار شئونه المختلفة واحوالها فان التفاضل في معرفته انما يكون بحسب شرف الوجوه وعلوها او

ضعتها او بكثرة الوجوه والنسب والاحكام التفصيلية بمعنى ان علم زيد يتعلق بخمسة اوجه وعلم بكر

بعشرة واما في معرفة الحقيقة في نفس الامر فلا يقع فيها تفاوت ولا تفاضل بين العارفين بها اصلا

الا ما كان من معرفة الحق فانه ليس كذلك اذ المدرك من الحق علما وشهودا ليس الا ما تعين منه وتقيد

بحسب الاعيان الظاهرة بعضها للبعض او التي ظهر هو بها وبحسبها وهذا القدر هو المتعين من غيب

الذات الذي لا يتعين بنفسه ولا يتعين فيه لنفسه شئ والتعين دائم البروز من الغيب لغير المتعين لانه

لا نهاية للممكنات القابلة لتجليه والمعينة له او قل لا نهاية لشئونه التي يتعين ويتنوع ظهوره فيها

والحق تابع للمجلى وصفته وعرتبته ثم كلامه قريب منه ما قال في ديباجة الكشاف بعد اما بعد من ان

الذي تباينت فيه رتب العلماء وتحاكت فيه ركب الحكماء حتى انتهى الامر الى امد من اوهم منتاعا في ترقي

الى ان عد الف بواحد هو لطائف العلوم والصنائع ودقائقهما الا متنهما وحقائقهما اذا قدام الصانع

فيه متفاوتة وطبقات العلماء متدانية ثم اقول ومن تمام بحث الارتباطين مما مر ان ارتباط الحق بالعالم

والعالم بالحق فالكثرة الامكانية انما هو من جهتين جهة سلسلة الترتيب والوسائط التي هي منشا

جهات الكثرة والامكان وجهة الوحدة والوجوب التي هي الوجه الخاص لكل موجود الى موجده لا يتوسط

فيها شئ ممكن وسيجئ ان هذه الجهة مستهلك الاحكام في اكثر الموجودات بغلبة الجهة الاخرى الا الذي

المؤيد من عند الحق بتعين نقطة حقيقته بقرب النقطة الوسطية الالهية الاعتدالية الجامعة

بين الاعتدالات المعنوية والروحانية والمثالية والحسية تعينا لا بالجعل بل بحكم قبل من قبل

لا لعلة ورد من رد لا لعلة وسيتلو في شرح حاله متفرقا ان شاء الله **باب كشف السر**

الكلي وايضاح الامر الاصلي الباب الذي في تعيين كيفية الارتباط

بينه سبحانه وبين العلويات والسفليات هو المسمى بباب كشف السر الكلي وايضاح الامر الاصلي لانه

لما كان اقصى ما خفي عن المدرك ذات المؤثر في وجود الكل سبحانه وانهى ما يمكن من ركة كامر مرتبة

مرتبته على الوحدة وايضاح امر تأثيره في الكثرة عنونا الباب بكشف السر الكلي اشارة الى الاول لان

مجموع الباب بيان كليته ووحدته الحقيقية وايضاح الامر الاصلي اشارة الى الثاني وهو تأثيره لانه

اصل تأثير الشئ بحسب اقتضائه بناء على ان وجود احد المتضائفين من حيث هو مضاف يقتضي وجود

الآخر كالاله للمألوه والرب للمربوب لما تقرر في النظر ان المتضائفين متكافئان ذهنا وخارجا

او لاقتضاء مثله بحسب نسبة الاضافة لما مر ان لا تأثير الا بالمناسبة فالمؤثر في ظهور الكل ما له نسبة

محيطة بالكل ولا اشد احاطة بالموجودات من الوجود فتأثيره الجامع اصل كل تأثير من تأثيراتها المنتشئة

الاعيان او معرفة الاعيان التي ظهر الحق بها وبحسبها اختلاف النظر ومرتبة العارف وبالجملة المعرفة بالحق بحسب الوجوه والنسب لا الذات

الحق الاحدي فاذا كان معرفة الحقيقة في الحق من بالوجوه والنسب منه بالتعلقات فيصح ان يقال في معرفة الحقيقة يكون بين العارفين فيها تفاوت وتفاضل لا

ميرزا هاشم گيلاني

الاصل الاول من الفصل الاول من باب كشف السر الكلي

اعلم ان اول المراتب المعلومة والمسماة المنعوتة مرتبة الجمع الوجود وقد يعبر عنها بعض المحققين بحقيقة الحقائق وحضرة احدية الجمع ومقام الجمع ونحو ذلك

منه وشؤونه الجزئية المنفرقة عن هذا الشان الكلي وفي هذا الباب فصول وفي كل منها اصول

الفصل الاول في كشف المرتبة الجامعة لجميع التعينات واصوله تبين تاثيرها الى آخر الموجودات لما علم فيما تقدم ان لا تاثير في التعين الا للمراتب والحقائق كما لا يؤثر في الظهور الا الحق سبحانه وكان المؤثر في تعينات الكل مرتبة الحق سبحانه التي هي جامعة للتعينات الاصلية والفرعية الى انهى دركات الجزئية دنيا وآخرة شرعنا اولا كل شيء في كشف اول المراتب المعلومة والمسماة المنعوتة وقيدنا بذلك احترازا عما سماه الشيخ في التفسير باول المراتب العرفانية المحققة لغيب الهوية وهو الاطلاق الصرف عن القيد والاطلاق والحصر في امر ثبوتي او سلبي وهو المكنى عنه بالكنز المخفي لكونه ابطن البطون وشمل على نفائس جواهر الاسماء التي منها ما استاثر في مكنون الغيب فلا يعلمها الا هو ومن ارتفعت بينونة لو فعة كينونته ممن هو اكمل الكمل في عرض التجلي الاول لا في الغيب الا قدس الاجلى ولنذكر ان ترتب المراتب الالهية ليس بزماني اذ ليس عند الله صباح ولا مساء **فالاصل الاول** في اول المراتب المنعوتة وهي مرتبة الجمع والوجود وانما سميت بها لانها مرتبة للوجود جامعة كما عبر عنها بحقيقة الحقائق وبحضرة احدية الجمع ومقام الجمع لجمعها اياها لكن مستهلكة الكثرة ومعتبر الاحدية كذا ذكره الشيخ في التفسير وفسرها فيه باعتبار علمه بنفسه وكونه هو لنفسه هو وبحسب من غير تعقل تعلق او تعين امر ما عدا هذا الاعتبار الواحد المنفي حكمه عما سواه ومستند الغني الذاتي والكمال الوجودي الذاتي والوحدة الصرفة وقوله كان الله ولا شيء معه هو هذا وقد اشار الشيخ في التفسير الى جواز تسميتها باسماء تنبئ عن خاصيتها **الاول** برزخ الحضرتين الالهية والكونية لكونها مشتملة على جميع احكامهما مع انها ليست بشيء زائد على معقولية احدية جمعهما كسائر البرازخ **الثاني** مرآة الحضرتين لكونها مرآة لغيب الذات ولما تعين بها وفيها **الثالث** الحقيقة الانسانية الكمالية لان كل انسان كامل من حيث صورته الظاهرة مظهرها وللوازمها الاثنية **الرابع** مرتبة صورة الحق والانسان الكامل من غير تعديد صورة الحق صورة علمه بذاته وشؤونها كما ان صورة العالم عبارة عن صور نسب علمه في ذوق مقام المتكلم منه عبارة عن تعينات وجوده الذي قلنا انها من حيث تعددها احواله ومن حيث توحدها عينه المخامس هو الحد الفاصل بين ما تعين من الحق وكان محل العالم يتعين منه ولا بد من هذا الحد ليبقى الاسم الظاهر واحكامه على الدوام اذ لولاه لطلب المنفصل الغيب الاول لان الا نجر الى اصولها والجزئيات الى كلياتها فكانت الاحدية تعينه فهو معقول عنوة الحافظ لهذا الحد هو الحق ولكن من حيث النسبة الجامعة بين الظاهر والباطن المطلق والفعل والانفعال فله وجه يلي الظاهر والتعدد ووجه يلي الاطلاق الغيبي هي مرتبة الانسان الكامل الذي هو برزخ بين الغيب والشهادة ومرآة يظهر فيها حقيقة العبودة والسيادة واسمها باصطلاح الشرع العماء ونعتها الاحدية والصفات المعتبرة فيها الاسماء الذاتية والصورة المعقولة الحاصلة من مجموع تلك الاسماء المتقابلة واحكامها من حيث البطون هي صورة الالوهية **السادس** مبدأ تعينه سبحانه بنفسه لنفسه بصفتي مظهريته وظاهريته وجمعه

سر نفسه

في بيان مرتبة الجمع والوجود

وبرزخية
برزخية المذكورة بين الطرفين من حيث الانسان الكامل الساري اصل كل تعين والمنبع بكل ما
يسمى شيئا سواء نسبت تلك التعين الى الحق بمعنى انه اسم له او صفة او مرتبة او الى الكون كذلك او اعتبر
امر ثالث هو ظهور الحق من حيث غيبه ثانيا الى ما قام منه بمجلى الجميع تعينا ثم وثالثا ورابعا وهلم جرا
الثاني من محل نفوذ الاقتدار وهذه اسهم التوجهات الغيبية هذا كله منقول من الفاظ الشيخ وقد يكون
فيه شبهة الاولى ان الشيخ ذكر في الرسائل والنصوص ان المبدئية صفة النسبة العلمية التي تلي هذه
المرتبة وهنا جعل المبدئية لهذه المرتبة وجوابها ان المراد بالمبدئية هنا المبدئية الاصلية الجملية
لا الفعلية التفصيلية بدليل ما قال في فك ختم الفص النوحي اول المراتب الالهية التي بها يثبت اولية
الحق ومبدئيته مرتبة احدية الجمع وصفة المصدرية والفياضية تليه الثانية انه قال في فك ختم
الفص الادمي ان اختصاصه بالالوهية بسبب الاشتراك في احدية الجمع لان الالوهية المعبر عنها بالاسم
الله الجامع مشتمل على خصائص الاسماء كلها والواسطة بينها وبين الذات فكذلك حقيقة الانسان عبارة
عن البرزخية الجامعة بين احكام الوجوب واحكام الامكان فله الاحاطة بها والاولية من هذا الوجه والاخرية
من حيث انتهاء الاحكام اليه كانتشائها منه ثم قال فمن انتهى حين العود الى تلك البرزخية التي لها
الوحدانية الذاتية للاحدية فهو المخلوق في احسن تقويم واجره غير ممنون فهذا موافق لما نقلنا ههنا
ان الصورة المعقولة من الاسماء الذاتية التي في هذه المرتبة هي صورة الالوهية وهذه مخالف لما في
مفتاح الغيب ان مرتبة احدية الجمع يليها حضرة الالوهية وقوله لها الوحدانية الذاتية للاحدية مخالف
لما قلنا ان نعتها الاحدية لا الوحدانية وجوابها ان حضرة احدية الجمع والحقيقة البرزخية الكمالية
الانسانية قد تطلق على المرتبة المعتبر فيها التعدد النسبي لا الحقيقي للاسماء والصفات المسماة بالواحدية
والالوهية وهي التي سماها الشيخ رض في الرسائل بالتعين الثاني وجعله الفرغاني اصطلاحا مستمرا
فخص التعين الاول بالحقيقة المحمدية الاكملية فهي المرادة في الفكوك لا هنا والله اعلم وان الصورة
المعقولة من الاسماء الذاتية يجوز ان يليها مرتبة لما سيجيء في المفتاح ان النفس الرحماني هو العماء الذي
هو الحقيقة الجامعة وانه الصورة الوجودية وانه اول موجود ظهر من اجتماع الاسماء الذاتية الثالثة
انه لما نقلنا ههنا ان مرتبة احدية الجمع الوجودي هو المسمى بالعماء موافق لما في اول التفسير من ان المراد
بحقيقة الحقائق والنفس الرحماني واول مراتب الظهور والعماء هو هذه المرتبة ولما سيجيء في المفتاح ان
الانسان الى مرتبة كماله يستند العماء الذي هو ام الكتاب والحضرة الجامعة للاسماء الالهية والاعيان
الكونية ومنزل تدلي الحق وحقيقة الحقائق ومحل نفوذ الاقتدار ومخالف لما في آخر التفسير ان احدية الجمع
مقدمة على العماء ولما سيذكره في المفتاح ان الامر ينزل من حقيقة الحقائق المسماة بحضرة الجمع والوجود
بحركة غيبية من مرتبة مركزية الى النفس الرحماني المنعوت بالعماء ولما في شرح الفرغاني من ان العماء هو التعين
الثاني وهو النفس الرحماني وعالم الارتسام والمعاني باعتبارات وكان النفس الرحماني الذي هو العماء
هو مراد الشيخ في التفسير بما قال بعد اعتبار علمه بنفسه وبلسعة مرتبة شهوده سبحانه نفسه في مرتبة

الاصل الاول من الفصل الاول من كتاب كشف السر الكلي

[illegible]

١٢٨

ظاهرية الاولى باسمائه الاصلية وذلك اول مراتب الظهور بالنسبة الى الغيب الذاتي المطلق بحكم

المقام الاحدى الذاتي والتعين الاول الذي هو الحد الفاصل وذلك في حضرة احدية الجمع الذي

هو العماء وحجابيتها والله اعلم بعدما سبق الاشارة الى تحقيقه بنوع يقتضيه تلك الوقت والحال

ان هذه المرتبة البرزخية الكمالية الانسانية التي هي حقيقة الحقائق وحضرة احدية الجمع كما سبق

في كلام الشيخ رضه ان له وجها الى الغيب الهوية ووجها الى الكثرة وهي برزخ جامع بينهما صافيا ونفسها

عين الوحدة الحقيقية التي انتشات منها احدية الوجه الاول وواحدية الوجه الثاني كما قال الشارح

الفرغاني وقرر الشيخ ما قاله في فصل الحضرة بكتاب جمعها بينهما يطلق عليها تارة خواص الوجه الاول

كالاحدية المنافية للتعدد الوجودي والنسبي كالعينية للاسماء الذاتية وكونها اعتبارا ثابتا

لغيب الاطلاق بحيث لا فرق بينهما الا بالتعين الذي هو كونه هو بحسب وغيره ذلك واخرى خواص الوجه

الثاني كالواحدية المعتبر فيها التعدد والامتياز النسبي للاسماء الذاتية واحكامها وكالعمائية من

حيث محلية التعين العينى للاسماء الالهية والاعيان الكونية ولذا سماها مؤيد الدين الجندي مرة

بالاعتبار الاول عماء بالمهملة وبالاعتبار الثاني غماء بالمعجمة مع انه ليس لكون ما ظهر في العماء والاسماء

صح جواب الرسول عليه وآله السلام وانه عين النفس الرحماني المفسر بالصورة الوجودية من حيث

انبساطها وانه اول مولود باول نكاح الاسماء الذاتية فانما اعتبر الترتيب بين الوجهين بحكم تقدم

الاول وتفرع الثاني وباصل الجامع بينهما يدل عليه ما سيجيء في مفتاح الغيب ان العماء بالمادة

الامكانية المنطوية فيه مرآة غيبية وانبساط الصور الوجودية في تلك المادة هو نور ظاهر الحق

كالمرآة والمجلي لباطنه هذا ما عندي في المقام وبالنسبة لهذا التحقيق نقل ما ذكره الشارح الفرغاني في

تعيين التعين الاول والثاني فلنذكره في فصلين ليتبين ما لهما من الحكمين ولا نبالي بتكرار بعض المذكور

استطرادا الان التي مواضعه هذا الفصل

الفصل الاول

في التعين الاول قال للوحدة الحقيقية

التي هي عين التعين الاول التي انتشات منها الاحدية والواحدية اعتباران احدهما سقوط الاعتبارات

كلها وبه يسمى الذات احدا ومتعلقه بطون الذات وازليته ونسبته الى السلب احق وثانيهما ثبوت اعتبارات

الغير المتناهية لها مع اندراجها في اول مراتب الذات اندراجا حقيقيا اصليا وتحقق تفصيل اكثرها

في ثاني المراتب وبه يسمى الذات واحدا اسما ثبوتيا لا سلبيا ومتعلقه ظهور الذات ووجودها وابديتها

ولا مغايرة بين الاعتبارات في اول رتب الذات اذ لا كثرة ثمة اصلا ثم الاعتبارات المندرجة في اول

رتب الذات بعضها كليات واصول كالاجناس العالية تسمى اسماء الذات منها مفاتيح الغيب هو الواحد الاحد

اسم مركب كبعلبك في باطن الاسم الله وهو الوجود والمرتبة باطن الاسم الرحمن الرحيم وهو الوجود ومنه

جميع اسماء الضمائر وبعضها اجناس ثابتة وانواع وشاملة الى اشخاصها وهوية الى المدركات الجزئية

التي بها الحكم بالابدية واللاتناهي ثم الكل ثابتة بصورها المعنوية في المرتبة الثانية ثم تعينت جملة

منها في اللوح المحفوظ بصورة وجودية روحانية ثم تفصلت في المراتب الوجودية مجملا في العرش ومفصلا

في الكرسي

البحث في التعين الاول

[illegible]

في بيان مرتبة الجمع الوجودي

في الكرسي ثم في الاركان والسموات على التدريج والتعاقب الى ان تنتهي مراتب الكون دنيا وبرزخا و
آخرة والى هنا ينتهي الشهودات والمكاشفات للكمل والاولياء، فربما يكون في الحضرة الغيبية الازلية امور
باطنة كلية او جزئية لم يتعين بعد لا في المرتبة الثانية ولا في اللوح المحفوظ فلا يعلم شيء منها الا بعد تعينها او
وقوعها في الخارج وهي بطن بطون الغيب واليها ينظر قوله تعالى قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعًا مِنَ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرِي مَا
يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ وقوله عليه وآله الصلوة والسلام ليت رب محمد لم يخلق محمدا من هذا الوجه مع انه
حسب ما يتعين من جانب الحضرة العلمية في اللوح المحفوظ على بصيرة من ربه وكان يقول اعتمادا عليها آدم
ومن دونه تحت لوائي يوم القيمة ولا فخر وامثال ذلك واكثر ما يجري الدعاء من الامور الغيبية انما يكون في
هذا القبيل فان ما عداها الذي هو المكتوب الثابت المقسوم في الحضرة العلمية قوله والى هذا ينظر ما
نقلناه فيما مر من النفحات ان معرفة كثير من الموجودات يتوقف على وقوع وجود الجمعية في الوجود وسيجيء
الشيخ في المفتاح ايضا وكان الحديث لتصحيح الفارق بين دعاء ودعاء وهو قوله عليه وآله السلام لام حبيبة
سئلت بارزاق مقسومة بناء على هذا الفرق ثم قال وهذه الوحدة التي انتشات منها الاحدية والواحدية
التي هي التعين الاول عين الذات وعين قابليته للبطون بانتفاء الاعتبارات وللظهور وظهور اعتبارا
ابدية اجمالا لا تفصيلا ولكونها عينه كان اصل قابليته من حيث المرتبة وفاعليته من حيث التجلي الاول
الذي فيها كالمتحدثين مع نفسها باقتضاء ظهورها وكمالاتها الذاتية والاسمائية حديثا تنزهيا عن حرف
وصوت نزيه هو عين الذات كما يتحدث احدنا نفسه ففيها قابلية صيل الذات بالسماع الى الحديث
قابلية ملاحظة نور جماله وفاعلية التاثر بذلك الحديث فهذا التجلي الاول من حيث هذا الحديث
تضمن كمالا واحسانا جليا به هو باطن الحيوة واحسانا به ان الكمال في تفصيل اعتبارات الوحدة
هو باطن العلم واصل ميله الى ذلك باطن الارادة واصل طلب تعينه الخارجي هو باطن القول والذات تقتضي
توجها بصفة التاثير لتحقيق الكمال الاسمائي الذي هو باطن القدرة وحكم تفصيل الكمال وتحصيل
يقتضي الجود وحكم برزخية التعين الاول العدل والاقساط فكان باطن الكل من حيث ان كلا منه
عين الذات وعين الآخر وهذه هي الاسماء الذاتية المندمجة المتحدة في هذه المرتبة ومبدا باطن
كل حقيقة الهية وكونية فيسمى حقيقة الحقائق وبرزخ البرازخ الاكبر وكنى عنه الشرع بمقام او ادنى
باطن مقام قاب قوسين الوحدة والكثرة او القابلية والفاعلية او الوجوب والامكان كنى بعضهم بالحقيقة
الاحمدية لانه نوره المظهر لربوبية وتقلبه لتلقي التجلي صورة الجمعية المعنوية كان مزاجه الاشرف الاعدل
صورته الجسمانية واليه اشار بقوله عليه وآله السلام اول ما خلق الله نوري ثم قال وهذا التجلي الاول
يتضمن الكمال الذي حقيقته حصول ما ينبغي على ما ينبغي وهو قسمان كمال ذاتي هنا يكون في مبدأ الرتبة الثانية
حيوة بلا ذا م للغنى الذاتي وهو شهود الذات نفسه من حيث وحدته بجميع شئونها وكذا دنيا
وآخرة شهودا مفصلا في مجمل دفعة واحدة كشهود المكاشف في النواة نخلا وثمارا لا يحصى ثم كمال اسمائي
هو ظهور الذات لنفسها من حيث تفصيل اعتباراتها اما ظهورا مفصلا او مجملا بعد التفصيل من حيث ظهور

تفصيل الكمال الذاتي والكمال الاسمائي

الاصل الاول من الفصل الاول من باب كشف السر الكلي

شأن كلي جامع هو الانسان الكامل الحقيقي والفرق بينهما ان هذا بشرط شيء بل اشياء وتحقق الكمال الذاتي
بلا شرط اصلا ومن احكام التجلي الاول المتحد عنه من حيث الكمال الذاتي اعتبار الوجود الذي حقيقته وما به
وجدان العين نفسه في نفسه او في غيره او غيره في غيره واعتبار النور الذي هو الكاشف للمستور والعلم
الذي هو ظهور عين العين والشهود الذي هو الحضور مع المشهود اما من حيث الكمال الاسمائي المتعلق بها
وسائر الاسماء اصلا وفرعا من بشرط التميز والمظهر والمرتبة والغيرية بالنسبة او بالحقيقة بحكم المحل
صوريا كان كالظروف او معنويا كالمراتب فان لون الماء لون انائه وكمراتب العرش والروح والمثال التام
تعرف اسرارا جمة منها ان العلم بحسب التعين الاول ظهور عين الذات لنفسه باندراج اعتبارات الواحدية
مع تحققها وتعدي الى مفعول واحد هو ذاته وبحسب المرتبة الثانية ظهور الذات لنفسها بشؤونها مع مظاهر
الشؤون المسماة صفات وحقائق وتعدي الى مفعولين اذ ظهر بنفسه لنفسه حيوة وعلم وغيرهما المحصل
في انهاء المرتبة الثانية كثرة حقيقية ووحدة نسبية مجموعية وكذا الوجود من حيث المرتبة الاولى
ما به وجدان الذات نفسها في نفسها باندراج اعتبارات الواحدية فيها وجدان مجمل مندرج فيه تفصيله
معنى الكثرة والغيرية ومن حيث المرتبة الثانية نوعان من حيث ما هو مجلى الظهور للحق او مجلى الظهور
للكون فالوجود الاول ما به وجدان الذات عينها من حيث ظهوره بصورته المسماة بظاهر الاسم الرحمن
وبصور تعيناته المسماة اسماء الهية مع وحدة عينية واضافة كثرة نسبية اليه فان كل اسم الهي هو ظاهر
الوجود الذي هو عين الذات لكن من جهة تقيده بمعنى فبالنظر الى ذات الوجود ونفس التعين عينه و
بالنظر الى التقيد بالمعنى المتميز غيره فله وحدة حقيقية وكثرة نسبية والوجود الثاني ما به وجدان صورة
كل تعين من الكون نفسها ومثلها موجودا روحانيا او مثاليا او جسمانيا ظاهرا في كل مرتبة بحسبها فكان
التاثير في تنوعات التعينات لاحكام الحقائق في تسميتها اعيانا او غيرها المراتب التي هي المحال المعنوية
وهي نسب معقولة لا وجود لها في الخارج ولا في نفسها فانظر اثر المعدوم في عين الموجود فيما هو موجود من كل
وجه ترى العجب العجاب ومحار العقول والالباب **الفصل الثاني** في التعين الثاني
قال لما كانت الوحدة التي انتشت منه الاحدية اول تعين الذات الاقدس بلا شرط واول مرتبتها
ونفس القابلية التي نسبة البطون والظهور اليها على السواء صار افراد الاحدية مركوزة فيها الذاتها و
لحكم قابليتها للظهور فلا جرم لم يقبل الا التجلي الاول واجمال الكمال الذاتي ووحدته باندراج نسب الواحدية
فلم تكن قابلة للكثرة وان كانت نسبية ولا للكمال الاسمائي لتوقف تحققه على حكم التكثر ولما كانت المحبة
الاصلية المعبر عنها باحببت حاملة لهذا التجلي الاول وباعثة له على التوجه لتحقيق الكمال الاسمائي التفصيلي
ولم يصادف لتوجهه محلا قابلا رجع بقوة الميل العشقي الى اصله الا انه غلب بتلك القوة العشقية حكم الظهور
المعبر عنه بالرحمة الذاتية على حكم البطون المعبر عنه بما هي باطن الغضب المسبوق فعاد التجلي متعينا بقوة
المحبة الاصلية من غير نسبة الواحدية تعينا قابلا لتحقق مطلبه الغائي الذي هو الكمال الاسمائي و
ذلك التعين هو القابل الثاني الجامع بين طرفي حكم الاجمال والوحدة وبين مقابليهما التفصيل والكثرة

السر في التعين الثاني

في بيان مرتبة الجمع والوجود

ظهر في هذا القابل الذي هو صورة التعين الاول وظله صورة التجلي الاول وظله كما ظهر الاول من كنه
الغيب مستصحبا معه اثر من ظلمة الغيب في الاطلاق منفصل عن اجمال الحقائق الكون القابلة مضافة الى نسبة
التعين الثاني وقابليته وجميع الاسماء الالهية المؤثرة مضافة الى عين التجلي الثاني وفاعليته وحضرتا
القسمان ظلال الاوصور الشئون المندمجة في الوحدة مجملة فيها مفصلة في التعين الثاني متعينة كل بحسب ما
هو عليه في العلم وكان كليات ما اشتمل عليه مسماة بالمراتب لكن من جهة محليتها لثبوت تلك الحقائق
وظهور ما يقبل الظهور منها ومن جهة مؤثرية الذات بها وفيها مثل مرتبة الارواح والمثال والحس
مراتب عدد الات المركبات المسماة بالمولدات التي من انها المرتبة الانسانية كما ان كليات تعينات
هذا التجلي الثاني من الاسماء الالهية التي هي الامهات السبعة والبرزخ الذي هو ملتقى طرفي الاحدية
والواحدية والجامع بينهما ثانيا هي الحقيقة الانسانية التي هي باعتبار غلبة حكم الوحدة الاجمال تسمى بالحقيقة
المحمدية وباعتبار غلبة حكم التفصيل والكثرة هي الحضرة العمائية المشتملة على الحقائق السبعة الكلية
فاشملها حكما حقيقة الحيوة وهي قبول الكمال المستوعب لكل كمال لائق والاحساس به من جهة كلية ولما
لم تخل حقيقة كلية او جزئية من كمال يناسبها والحق المشعور بها جملة كان الاسم الحي شاملا لجميع الاجزاء
والحيوة مستوعبة جملة الحقائق ولما كان العلم في الرتبة الثانية متعلقا بمعلومات مفصلة والحيوة
لها الاحساس بها جملة والتفصيل داخل في الجملة كان العلم من هذا الوجه داخلا في الحيوة ولما كان الارادة
الميل الى المراد تخصيصا او ترتيبا او اظهارا او اخفاء وغاية طلبه غلبة ظهور الكمال الاسمائي بذلك الترتيب
وبحكم ذلك الظهور الذي هو من خصايص العلم كان الارادة داخلة في العلم ومنتشئة منه ولما كان حقيقة القول
نفسا منبعثا من باطن المتنفس متضمنا معنى يطلب ظهوره ومتعينا بحسب مرتبة او مراتب يسمى في الخارج
مخارج كان من حيث ذلك الطلب داخلا في الارادة ولما كانت القدرة تمكنا من التاثير في اظهار ما يطلب
ظهوره كان لذلك داخلا في القول منبعثا منه ولما كان الجود هو التمكن من قبول اقتضاء الايثار ذاتا
وصفة بما فيه كمال ونفع لكل ما يستحق حالا او سؤالا كان من جهة التمكن داخلا في القدرة ومتفرعا
منه ولما كان الاقساط ايثار وسط كل ما الوسط استعدادي به يقبل من الجواد ما يؤثر به دخل في الجود
وانتشأ منه فهذه كيفية ترتب الائمة السبعة على التفصيل ومجمع جميعها ظاهر كلمة الاسم الله من جهتين
جهة الوجود وجهة حقائقها المعينة فان الحقيقة التي هي عين التعين الثاني لظاهر كلمة الاسم الله مجمع
جميع الحقائق الاصلية والفرعية والكونية والالهية وظاهر الاسم الرحمن مجمعها من جهة واحدة هي
الوجود لان الرحمة الشاملة عين الوجود والاسم الحي جامعها من حيث الكمال المستوعب والعليم من حيث
عموم التعلق والمريد من حيث طلب الكمال والقائل من حيث ان كل واحد تعين النفس الرحماني والقادر
من حيث صحة اضافة افاضة تمكن التاثير الى كل ما ثر مناسب لحقيقته والجواد من حيث صحة اضافة افاضة
الوجود الى كل والمقسط من جهة رعاية كل حكم التوسط بين قيام الوحدة الحقيقية والنسبة اليه ثم اعلم
ان لكل من هذه الاسماء الاصلية جهتين احديهما اشتمال كل منها على الباقي مع تحقق اثر خفي من

في بيان ترتب الاسماء الالهية السبعة

الاصل الاول من الفصل الاول من باب كشف السر الكلي

التمايز فاشتماله من اثر الجمعية البرزخية الانسانية وجمعيتها الحقيقية ووحدة النسبة وتوحيد
احكام الطرفين المذكورين اما ظهور الاثر الخفي من التمايز من كون هذه البرزخية الثانية واقعة
في التعين الثاني ووجوه نسبته الى الابدية التي من اخص احكامها التميز الى ما لا ابتناهي وتمايزهما
عكس الجهة الاولى اعني ظهور اثر مختص بكل منهما مع اثر خفي من الاشتمال المذكور فتميزها بحكم تفصيل
البرزخية واشتمالها بحكم وحدتها واعلم ايضا ان حقائق كمل الانبياء وهم اولوا العزم من الرسل
ثابتة في هذه البرزخية الثانية وظاهرة على سبيل البدل بحكم احدى هذه الحقائق السبعة الاصلية
من حيث الاشتمال والاثر الخفي من تميزها وميلها الى النزول وحقائق ارباب الكمال من المحمديين ثابتة فيها
وظاهرة بصورة القطبية من مقام البدلية بحكم تلك الحقائق الاصلية من حيث الاشتمال والخفي اثرها
من تميزها لكن من حيث ميلها الى الرجوع الى اصلها الذي هو عين المفاتيح والتجلي الاول وحقائق البقية
من الابدال السبعة مندرجة في حقيقة القطب منتشأة منها ومنبعثة الى العماء من غلبة حكم تميزها وخفا
حكم الاشتمال ثم انشئت من هذه السبعة الاصلية اثنان وتسعون ثم منها تسع وتسعون بها تعينت حقائق
اسماء الاحصاء ومنها ثلثمائة حقيقة الهية يلازم كل حقيقة خلق الهي كما ورد في الخبر ان لله ثلثمائة خلق
من تخلق بواحد منها دخل الجنة فقال ابو بكر هل في منها شي يا رسول الله قال كلها فيك ثم انشأ
من كل حقيقة اسم الهي ثم انتشأ في الحضرة العمائية من هذه الحقائق حقائق الرسل وتفرعت الف حقيقة
وحقيقة واحدة من انتشاء كل حقيقة انسان نبي ثم تمام عدد مائة الف واربعة وعشرون الفا من الحقائق
الانسانية النبوية ومن المحمديين اضعاف ذلك وكلها تفصيل الحقيقة المحمدية الشاملة المتممة بحقيقة
الحقائق السارية في الكل سريان الكلي في جزئياته واما سائر الحقائق الانسانية فما بين مائل الطرف
الامكان مثل حقائق الكفار وما بين مائل الى التوسط او الوجوب فكانت حقائق المومنين والاولياء
الداخلة في دائرة الهداية وبحسب ذلك الميل تفاوت استعداداتهم في قبول نور الهداية فجميع هذه
الحقائق الالهية والكونية شؤون ذاتية من اعتبارات الواحدية واعلم ايضا ان هذه الحضرة العمائية
هي التي يظهر فيها الحق بصفات الخلق مستترا لا من بيته المخفية وهي حضرة الوجوب فيضاف اليه ثم كل ما
يضاف الى الخلق من الضحك والبشاشة والتعجب والتردد وغيرها ويظهر الخلق فيها بصفات ربه عند
تخلصه من قيود الكثرة كابراء الاكمه والابرص واحياء الميت والاتصاف بصفات الحقية والسبحانية و
غيرها وهذا التجلي الثاني الوجودي الظاهري سار في هذه الحضرة العمائية ظاهر بصورة التربية والاصلاح
اما للحقائق الاسمائية فباظهار اثارها في الكائنات واما للحقائق الكونية فباظهار احكامها
باضافة الوجود العيني اليها وهذا البرزخ باعتباره الاجمالي عين الحقيقة الانسانية الكمالية التي
هي مرآة حقيقة الكمال وحاق الاعتدال المندرجة فيها من حيث هذا الاجمال الحقائق السبعة الاصلية
وحقائق الكمل من الانبياء والاولياء غير نبينا عليهم السلام فان له التعين الاول المختص بالاكملية

تتمة في تقسيم المراتب الكلية المتميزة في هذه الرتبة الثانية الحقائق المعنوية اما

بين حكم الفعل ووحدة الحقيقة وكثرة النسبة وبين حكم التعين وكثرة الحقيقة

الثانية التي هي عين الحضرة العمائية وانما الاثر الخفي هو اشتمال العين بجمعية هذه البرزخية

في بيان مرتبة الجمع والوجود

ونسبة سكرها واثرها الى ما يليها من امهات الحقائق الالهية والكونية كالوجود العام وام الكتاب ونحوهما نسبة الذكورة الى الانوثة متن

مختصة بالحق كالالوهية والرحمة الذاتية وهي الوجود الفياض والوجوب والقيومية والغنى الذاتي
او بالكون كالفقر والعدمية الذاتية والذلة والامكان والكثرة الحقيقية واما منسوبة الى الحق ثم
اصالة والى الكون تبعية مثل العلم والارادة ونحوهما فتكون قديمة في القديم وحادثة في الحادث
وكلاهما متنوعة وتنا بعة كلية كل منهما او جزئية فالكليات والمتنوعات محصورة في مبدأ الحضرة العلمية
والرتبة الثانية ولوازمها في وسطها ومنتهاها فمنها ما يلزمها في تلك الحضرة كالقابليات
الغير المجعولة والهيئات المعنوية ومنها ما تحت حيطة عالم الارواح كحيوتها وعلمها وهيئاتها
الروحانية وظهورها الروحاني في بطونها بالنسبة الى عالم المثال والحس ومنها ما تحت حيطة عالم
المثال كذلك ومنها ما تحت حيطة عالم الحس كالوجودات والهيئات الحسية والقابليات الوجودية
المجعولة للعلوم والاعمال وكاضافة المقولات العشر اليها من الكم والكيف وغيرهما ثم هذا الجميع منحصر
في خمس مراتب سادسها الجامع لها لانها لما كانت مظاهر ومجالي فما منها اما ان يظهر للحق وحده واما
له وللكون فالاول مرتبة الغيب لغيبة كل شئ كوني فيها عن نفسه ومثله اذ لا ظهور فيها الا للحق وانتفاء
الظهور لغيره باحد جهتين احدهما بانتفاء اعيانها بالكلية حيث كان الله ولا شئ معه وذلك المجلى
هو التعين الاول وثانيهما بانتفاء وجودها وذلك المجلى هو التعين الثاني وعالم المعاني والغيب الثاني
والثاني اعني الذي يظهر فيها للكون ايضا علما ووجدانا فثلثة اقسام لان الظهور اما للموجودات البسيطة
في ذاتها ويسمى مرتبة الارواح او للمركبة فاما اللطيفة بحيث لا تقبل التجزية والخرق والالتيام ويسمى مرتبة
المثال او الكثيفة بالنسبة اليها او على الحقيقة بحيث تقبلها ويسمى مرتبة الحس وعالم الشهادة والاجسام
والسادس الجامع هو الانسان الحقيقي الكامل والاكمل بحكم المظهرية للبرزخية الثانية والاولى ولله
اعلم ثم نقول نسبة اثر اول المراتب المسماة بمرتبة الجمع والوجود الى ما يليها جمعية من اصول الحقايق
الالهية والكونية وكلياتها كالوجود العام المتلو آياته فيما سبق مرارا وكام الكتاب اي اصل كتاب
الوجود المسمى بالنون وهو الدواة لغة لكونه مجتمع مدادات مواد نقوش العالم نسبة الذكورة الى الانوثة
من حيث ان التاثير في التعينات والتعددات كلية كانت او جزئية لما كان للمرتبة كان هذه المرتبة الالهية
الجمعية محصلة للآثار والتعينات الكيانية الامكانية في الوجود العام النسبة الى كل موجود اعني الصورة
الوجودية مط وفي ام الكتاب اعني النفس الرحماني حيث سمى الشيخ النفس الرحماني في التفسير بالخزانة الجامعة
وام الكتاب لاينة لكونه وجودا منبسطا وتجليا ساريا ورقا منشورا هنا كالمادة لانبساط الصورة الوجودية
فيها انبساطا هو كون ظاهر الحق مرآة لباطنه وسيجئ ان للمؤثر درجة الذكورة وللهيئة القابلة درجة
الانوثة وللمرتبة درجة المحلية والنتائج الآثار والتعينات قال مؤيد الدين الجندي رة في شرح الفصوص
للنون الذي هو مجتمع مداد المواد الحرفية النفسية الرحمانية من كونه ام الكتاب خمس مراتب الاولى
التعين الاول وهو جمع جميع الحقائق الكيانية الربانية والحروف المؤثرة الوجوبية والمتأثرة الامكانية
وهو ام الكتاب الاكبر اقول وذلك لاشتماله على النونات الاربع الباقية ولذا كان بصورة عالم الانسان

الكامل

الجمع وفي ام الكتاب

الاصل الاول من الفصل الاول من باب كشف السر الكلي في بيان مرتبة الجمع والوجود

والمجموع امر واحد راجع لذات واحدة متن

الكامل حيث قال في التفسير انه الكتاب الوسط الجامع بين حضرة الاسماء وحضرة المسمى قال الجندي في
موضع آخر كما ان التعين الاول في اول جامع بين حقائق الوجوب الحقية وبين حقائق الامكان الخلقية
جمعا احديا قبل التفصيل فكذلك بعد تفصيل ارتباط حقائق الوجوب بحقائق الكتاب في مرتبة الامكان
فلا بد من جمع احدي يجمع جميع الجمعيات الوجوبية والامكانية وصورتها وهو الانسان الكامل بالفعل
الثانية هواء مادة الحروف الالهية النورية وهيولى الصور الفعلية الوجودية وعماء الربوبية
بالعين المهملة الذي كان ربنا فيه قبل ان يخلق الخلق قال الشارح في موضع آخر وهو ام الكتاب قوله
هي ربع دائرة الهوية الكبرى التي نصفها باق على اطلاقها ونصفها منقسم الى نوعي قوسي الوجوب والامكان
الثالثة ام الحقائق الكونية التي هي احدية جمع جميع الكائنات واليه الاشارة بقوله اول ما خلق
الله الدرة وهو ام الكتاب المسطور في الرق الوجودي المنشور وهي عماء العبودية بالعين المعجمة قال الشيخ
في التفسير الوجود المنبسط هو النور وهو الرق المنشور والانبساط المعبر عنه بالنشر وقع على حقائق
الممكنات الرابعة ام الكتاب المبين وهو اللوح المحفوظ المسمى عند اهل النظر بالنفس الكلية ومحل تعينه
من الاجسام الفلك الثامن فلك الكرسي الكريم وفيه تفاصيل تعينات المظاهر الكاملات من الكتب
والسور كلها والكمالات عنه الآيات قال الشارح في موضع آخر الكتاب المبين هو القلم الاعلى
وهو كتاب الاسم المدبر كما ان اللوح المحفوظ ام الكتاب المفصل وام الكتاب المبين وهو حقيقة الحقائق
وهو عماء العالم الخامسة نون الاقدار وهو ام الكتاب الموضوع في روحانية روح القمر وروحانية
فلكه وهو سماء الاسم الخالق وهو مجمع الاضواء العالية والانوار المختلفة والاتصالات والانفصالات
واقول منها ينتقش كتاب المحو والاثبات بين الجزئيات فان قلت كيف يتصور التعدد في المراتب الالهية
الحقيقية فاعلا وقابلا بحيث يحصل بينها منها نسبة الذكورة والانوثة والوحدة قبل ظهور المظاهر الخلقية
اخص صفاته قلت وحدة الحق حقيقية وهذه المراتب امور اعتبارية نسبية كما ان الترتيب بينها نسبي
مرتبي لا وجودي فالمجموع في الحقيقة امر واحد الذات واحدة هي ذات الحق وتجليه الاحدي يدل عليه وجوه
الاول ما مر من ان حضرة الجمع والوجود مع انها الوحدة الصرفة الحقيقية متصفة بالاحدية من وجه
والواحدية من آخر الثاني كون الواحد الاحد عند المحققين اسما واحدا مركبا كبعلبك الثالث ما مر
ان اعتبار الفاعلية للتجلي والقابلية للتعين مع انهما شيء واحد انما حصل باعتبار كون الذات كالمجلية
لنفسها بكمالاتها التي من جملة احكامها الظهور وكمال الجلاء والاستجلاء الرابع ما قاله الشيخ في تفسير
اياك نعبد من ان الانسان الكامل في كل عصر من حيث احد وجهي هذه المرتبة اعني الذي يلي غيب ذات الحق
ولا يغايره ولا يمتاز عنه يترجم عن غيب الذات وشؤونها التي هي حقائق الاسماء بنحن وانا ولدينا ونحوها
ومن حيث الوجه الآخر الذي ينطبع فيه الاعيان واحوالها يترجم عنها وعنه من حيث هي وبلسانها من حيث
هو ايضا بلسان الجمعية الخصوصية وما هو ثمرة ذاته من الاجزاء والصفات والقوى الروحانية والجسمانية
الطبيعية بنعبد ونستعين واهدنا لاحاطة مرتبته الكمالية بالطرفين وما اسمها الا علية غيبا وشهادة روحا

الاصل الثاني من الفصل الاول من باب كشف السر الكلي في سبب الارتباط بين الحقيقة وصورها

وللذات المشار اليها من حيث المرتبة الكلية اعتباران ونسبتان كيف شئت قلت اعتبارها من حيث جمعها المنبه عليه واحاطتها ايضا ووحدتها واعتبار
كونها البتة غير الحقائق المذكورة التي اشتملت عليها فمن حيث نسبة الجمع والاحاطة تسمى حضرة الجمع ومرتبة الاحدية الجمع التي اليها حضرة الالوهية ونحو ذلك
ومن حيث ان الوجود الظاهر المنبسط على اعيان المكونات ليس سوى صورة جمعية تلك الحقائق تسمى الوجود العام والتجلي الساري في حقائق الممكنات وهذا
١٣٥ من باب تسمية الشيء باعم اوصافه واولها احكاما وظهورا
للمدارك تقريبا وتفهيما الا ان ذلك مطابق للامر نفسه
واما الاسم النور والظاهر وامثالهما فصور احوال
هذه الذات ومراتب تعيناتها فافهم متن

وجسما عموما وخصوصا قوة وفعلا اجمالا وتفصيلا فافهم وارجع الى ربك بالتضرع والافتقار ان
فلك الختم هذا الكلام عرفت سر الربوبية والعبودية في كل شيء وتحققت ان كل عابد من حيث خلقته
متوجه الى الاصل الالهي المتعين به من مطلق غيب الذات في المرآة الكمالية الانسانية الالهية بانعكاس
حكمه راجع من عرصة الامكان الى المرآة المذكورة فاياه نعبد مع انه ما عبد احد الا الله من حيث ان تلك
المرآة الكمالية قبلة كل موجود ووجهة كل شيء من هذه المرآة وفيها اصله المحاذي والمتعين له به من غيب
الذات فكل احد له قسط من الحق اخذه من مشكوة هذه المرتبة الكمالية المسماة هنا بالمرآة وذلك القسط
عبارة عن تعين الحق من حيث شان من شئونه وذو القسط صورة ذلك الشان تم بقوله وللذات
المشار اليه وهو حضرة الوجود الحق من حيث هذه المرتبة الاحدية الكلية اعتباران هما نسبتان
احدهما اعتبار جمعه الاحدي الغيبي الاجمالي فبذا سمي حضرة الجمع ومرتبة احدية الجمع وثانيهما اعتبار
انه عين الحقائق المذكورة لا غيرها وانه انبسط عليها فصار صورة جمعيتها فبذا سمي الوجود العام
والتجلي الساري والنفس الرحماني والخزانة الجامعة ونحوها تسمية له باعم اوصافه واولها تعينا
وظهورا للمدارك فان الوصف الاعم لكونه قيدا للموصوف صار به انزل من المطلق ولكنه لعمومه صار
اقرب الى الفهم فسمي به فان قلت قد مر ان ذات الحق هو الوجود المطلق ولتعينه الاول بانه هو هو ومحاكية
الاعتبارات اطلق عليه لذات فيكون الوجود العام اعني المطلق اسم المطابق وقد قال الشيخ ره لا ان
ذلك اسم مطابق للامر نفسه قلت المقيد بالاطلاق غير المطلق عن الاطلاق والتقييد فالمراد بالوجود
العام هو الاول المقيد بالعموم وذات الحق هو الثاني فلم يطابقه على ان الاسم انما يطابق حقيقة مسماه
وقد مر ان كل متصور متعين لا مطلق وان تصور كل بحسبه كما عليه المنصور فكيف يطابقه فان قلت
ذات الحق سبحانه هو النور لقوله تعالى اَللّٰهُ نُورُ السَّمٰوٰاتِ وَالْاَرْضِ والنور هو الظاهر المظهر لغيره وهو
الظاهر ايضا لقوله تعالى وَالظّٰاهِرُ وَالْبٰاطِنُ اي الجامع بينهما وكل ما ظهر فلا عموم له فكيف سمي الحقيقة
الجامعة بالنور والظاهر قلت النور والظاهر وامثالهما من الاول والاخر والقابض والباسط وغير
ذلك من المتقابلات صور الاحوال النسبية لهذه الذات ومراتب تعيناتها وتعدداتها تتفاوت
حسب تفاوت القابليات المظهرية وقد مر في الفصول ان تعدد النسب لا يؤثر في تعدد الاصول لا اسما
الذات من حيث هي كالاسماء العامة النسبية المتباينات على ما مر مما هي اذ النسبة الى الذات تكون
عينها واطلاقها كاطلاقها كالامهات من حيث هي فافهم الفرق بين القسمين به ترتفع الاشتباه بين الاسمين

الاصل الثاني في سبب الارتباط بين الحقيقة وصورها ويستدعي مقدمة هي انه لما علم ان

سبب التاثير الطلب والاقتضاء المعبر عنه باحببت ان اعرف وان علته الغائية تحقق الكمال الاسمائي بل
كمال الجلاء والاستجلاء والاخفاء ان المحبة وصلة اقتضت اول كل شيء بدءا هو منشا التعين مفاتيح الغيب
ثم الجميع لتعينات الاسمائية علم ان كل حقيقة الهية او كونية تعينت في مرتبة ما فباقتضاء هذه المحبة
تعينت وانها سارية فيها وبحكم تلك السراية تضاف اليه اثارها الا ان متعلق كمال الجلاء ظهور تفصيل

الاسماء

الاصل الثاني من الفصل الاول من باب كشف السر الكلي في سبب الارتباط بين الحقيقة وصورتها

ولكل حقيقة من حقائق العالم والاسماء الالهية اعنيا من حيث المرتبة الكلية اعتباران وحكمان كيف قات احدهما نسبة الافتقار والطلب من حيث التوقف في الظهور على السوى والآخر نسبة حكم التعين والقبول الذاتي والطلب حيث كان يستلزم حكم الحاجة وينافيه الغنى المطلق لكن قد يكون الفقر ظاهر الحكم مع عدم التعلق بالغير كافتقار الشيء الى نفسه متن

الاسماء والصفات الالهية والكونية والوجودية والعلمية فلم يخل شيء من المحبة والطلب حتى بدا اثرها بصور متنوعة حسب تنوع القابل من حيث حقيقته والصفة الغالبة عليه والمرتبة الحاكمة عليه فتلك الصور كالامال والتعشقات والاعراض والخواطر ولما سرت في الكل ظهرت المفاتيح بحكم ذلك السريان من باطن كل حقيقة الهية بحكم التاثير المراد ومن باطن كل حقيقة كونية بوصف القبول والاستعداد فامتلأ الوجود والعالم طلبا وشوقا وتوجها الى الكمال من الطرفين من الاسماء الى ظهور متعلقاتها كمعلومات العلم ومقدورات القدرة وغيرهما ومن الحقائق الكونية الى الفيض الوجودي لظهور احكامها والكمالات المستجنة في باطنها اذا عرفت هذا فنقول لكل حقيقة من الحقائق الكونية والاسماء الالهية اعتباران كليان احدهما نسبة الافتقار والطلب من حيث التوقف في الظهور على الغير فان كلا من الحقائق الاسمائية كما تتوقف في ظهور متعلقاتها على القوابل الامكانية فان كلا منها يجب ظهور عينها وكمالها كما ان الحقائق الكونية تتوقف في ظهور كمالاتها المستجنة على التجليات الاسمائية اي على التجلي النفسي الساري والوجود الواحد الفائض على تلك الحقائق بحسبها قال الشارح الجندي المواد الامدادية للنفس الرحماني من المراتب الكونية المذكورة انما تتعين في الحضرات وتجلياتها وهيئاتها ليست الا من الحقائق المرتبة التي هي حقائق الحروف الامكانية والكلمات الكيانية اذ الخالق والمخلوقية بعين خالقية الخالق والمنفعل بانفعاله فاعلية الفاعل فكل واحدة من الفاعلية والمنفعلية متوقفة التحقق على الاخرى فافهم هذا كالامر والثاني نسبة حكم التعين والقبول الذاتي فان كل تجل من التجليات الاسمائية بالنسبة الى اصلها الاحدي على تنزله يقبل التعين حسب اقتضاء استعداد القابل وغيره وكل مهية كونية قابلة للتجلي الالهي الذي به ظهورها بحسب تجلياتها وتعيناتها او قابلة لتعين التجلي الساري فيها حسب اقتضاء استعداداتها وهيئاتها ومرتبتها وموطنها وحالها ووقتها وغير ذلك وتانيس هذا الاصل من الحكمة النظرية في موضعين احدهما في الوجود العقلي بين الجنس والفصل فان الفصل يتوقف على الجنس في التقوم والجنس على الفصل في التخصص وثانيهما في الوجود العيني بين الهيولى والصورة اذ الهيولى تتوقف على الصورة في التقوم والفعل اذ لا تستند الهيولى الا القبول والصورة تتوقف عليها في التشخص والتعين لان تعين الصورة بالانفعال والانفصال وهما من لواحق الهيولى والتحقيق ان هذه النسبة الذاتية من جهتين متحققة بين كل مطلق ومقيده من حيث هو مقيد فان المقيد مرآة المطلق والمطلق مرآة احوال المقيد وقيوده ثم نقول فقد تحقق الطلب من الطرفين والطلب حيث كان يستلزم الفقر والحاجة وينافيه الغنى المطلق كالحضرة الهوية الغيبية وكالاطلاق الذاتي فان قلت اليس لما تقرر فيما تقدم ان حضرة احدية الجمع والتعين الاول عين الغنى الذاتي كما صرح به في التفسير وقد نسب اليه بقوله فاحببت ان اعرف المحبة والطلب لكمال الاسماء فكيف قلتم بان الطلب حيث كان يستلزم الفقر والحاجة وما بالذات لا يزول قلنا المراد بالغنى الذاتي ثمة عدم التعلق بغير الذات والفقر قد يكون ظاهر الحكم مع عدم التعلق بالغير كافتقار الشيء الى نفسه ولا

وينافيه الغنى المطلق كحضرة الهوية الغيبية وكالاطلاق الذاتي تمّ

بيانه

الاصل الثانى من الفصل الاول من ... ما كشف السر الكلى فى نسبة ما بين الحقيقة الاصلية والحقائق الفرعية

فهو غنى عما سواه وان لم يعبر عن حكم الحاجة وبين الطلبين فرق منها ان المفتقر اليه من حيث الحضرة الالهية ليس شيئا معينا يكون هو قبلة الطلب بخلاف
الطلب والفقر الكونى فان قبلته ومتعلقه حضرة احدية الجمع والوجود لا محالة عرف الطالب ذلك ولم يعرف وكل ذلك مرات نسبة لا وجود لها فى عينها
من حيث الانفراد وظهور الحكم الجمعى يسمى وجودا عينيا وليس هو سوى صورة النسبة الاجتماعية لا امر زائد لكن على وجه مناسب لتلك الجمعية اى جمعية كانت
١٣٧ سواء سميت خاصة او عامة شاملة وحكم التوقف

يشمل الحضرتين كما ذكر متن

يناقض ذلك غناه عما سواه وان لم يعبر عن حكم الحاجة وانه لا خارج عن مفاتح الغيب التى هى الاسماء
الذاتية وشؤونها الاصلية الاطلاقية المتحدة منها فحكم الحاجة فيما بينها لا يتعدى الى غيرها والافتقار
فيما بين شؤون الذات لا يقتضى الافتقار بالذات من حيث هى بخلاف المراتب لتنازلية المتقابلة اجمالا او تفصيلا
او بطونا او ظهورا لا يقال الوحدة والاجمال معتبر فيها ايضا فيتحقق التقابل فيها مع الكثرة والتفصيل لانا
نقول الوحدة المعتبرة فيها منشأ الوحدة والكثرة المتقابلتين كما انها منشأ لكل من المتقابلين فلا
تقابل شيئا منها اذ عدم اعتبار التفصيل ليس باعتبار عدم التفصيل فافهم تمشيه وسريانه فى كل حقيقة
من حيث هى ثم نقول بين الطلبين الذين قال فى التفسير احدهما الطلب الذى تضمنه التجلى الحبى الذى
هو منبع الفعل والآخر الطلب الاستعدادى الكونى بصفة القبول الذى هو مظهر الفعل فروق منها ما
مر ان الافتقار من الحضرة الجامعة الالهية الى نفسها فى الحقيقة ولبعض شؤونها الى بعض ومن الحضرات الكونية
الى الحضرة الجمع الاحدى ومنها ان قبلة الطلب من الحضرة الالهية ليس شيئا معينا بل متعينا لها لا استعداد القبول
فى الجملة لا لاعطية الذاتية والاسمائية وقبلة الكون معين وهو حضرة احدية الجمع والوجود عرف
الطالب انها قبلته او لم تعرف وبتمام تعرف الطلب ايضا مع تحققه فضلا عن معرفة المطلوب ومنها
ان المطلوب للحضرة الالهية مرات نسبية لا وجود لها فى نفسها فضلا عن ان يظهرها غيرها بل الظهور شرط فيه
نور شمس الحقيقة الجامعة اما الحضرة الكونية فظهور الحكم الجمعى الاحدى المسمى وجودا عينيا فى موجودية
كل حقيقة كونية وهى عين صورة نسبها الاجتماعية لا امر زائد عليها المناسبة لتلك الجمعية عامة
كانت او خاصة كلية كانت او جزئية فمن هيهنا يعلم ان الوجود الاضافى المنسوب الى الكون هو الظهور
وهو نسبة من نسب وجود الحق كالبطون فليس ببديع ولا بعيد ان يكون صورة النسبة الاجتماعية
التى هى ليست بموجود محقق موجودا محققا لما مر نقلا عن الشيخ رضه ان البساطة حجاب والتركيب
الستر على الحقائق وامر نسبى اعتبارى لا محقق يرفع ذلك الحجاب وهذا هو العجب العجاب ولا يبعد
تأنيسه بنوع من المركبات العينية من نحو الكرسى والبيت ان وجودها صورة اجتماع اجزائها لا امر
زائد عليها كما تقرر فى موضعه فان قلت البيان ان الافتقار الى ما ليس بموجود وليس من شانه ان يفيد
الوجود ليس بافتقار وهو المناسب للحضرة الالهية وان لا افتقار فى الحضرة الالهية فلا توقف قلنا
حكم التوقف يشمل الحضرتين كما ذكر لكن من الحضرة الالهية الى نفسها ولبعض اعتباراتها وشؤونها
الى بعض كما فى توقف سائر الصفات على الحيوة ومنها ما ذكره الشيخ رض ان التوقف من الحضرة الالهية
على القابلية الحاصلة بالجمعية شرطى ومن الكونية عليها على موجدي ومنها ما مر ان الطلب من الحضرة

الاصل الثالث فى نسبة

الالهية للفعل والتاثير ومن الكونية القبول والتاثر
ما بين الحقيقة الجامعة الاصلية والحقائق المندرجة الفرعية لما كانت الحقائق العينية صور النسب
العلمية وتعين الاسماء الالهية بحسب تعين الحقائق الكونية كليتين كانتا او جزئيتين كانت الاسماء
الذاتية الجزئية المندرجة فى مرتبة الجمع بحسب الحقائق المندرجة فيها فاذا اعتبر كل من تلك الحقائق من حيث

احديتها

الاصل الثالث من الفصل الاول من باب كشف السر الكلي

ثم انه اذا اعتبر معتبر بعد الاطلاع المحقق بما شاء الله من الطرق كل حقيقة من حقائق الحقيقة الاصلية الجامعة المذكورة من حيث احديتها الفاها حقيقة
غيبية من حقائق مرتبة الجمع المشتملة على حقائق الاسماء الذاتية وباعتبار اضافة النسبة الجامعة الى ما تليها من الاسماء الذاتية مجموعة في العلم لا في
الخارج تسمى حضرة الهوية وحضرة الذات ونحو ذلك على ما مر والجهل بهذه الذات عبارة عن عدم معرفتها مجردة عن المظاهر والمراتب والمتعينات لاستحالة
ذلك فانه من هذه الحيثية لا نسبة بينه وبين الله سبحانه ١٣٨

وبين شيء اصلا لان الواحد في مقام وحدة الحقيقة
التي لا يظهر لغيره فيها عين ولا رسم ولا يتعين فيها
لسواه وصف ولا حكم لا يدركه سواه ولا يتعلق به
الا هو وتتعذر معرفة هذه الذات ايضا من حيث
عدم العلم بما انطوت عليه من الامور
الكامنة في غيب كنهها التي
لا يمكن تعينها وظهورها دفعة بل بالتدريج
فان الوجود الالهي والحكم الجمعي الذاتي
بحسب ظهوره لكل عين وبحسب تعين ظهوره في مرتبة
كل كون على نحو ما سبق التنبيه عليه تجليا خاصا
وسر الا يمكن معرفته مطلقا الا بعد الوقوع حتى ان
معرفة حال العين التي عرض لها الوجود الالهي وانسحب
عليها الحكم الجمعي المذكور قبل انصباغها بالنور
الوجودي وقبل معرفة الوجود والحكم
المنبه عليه بالنسبة الى عين اخرى
لا يكفي في تمام المعرفة
بها معرفة ما اشرت
اليه دون حصول الاجتماع التوجهي الاسمائي والقبولي
الكوني العيني بالفعل وادراكه ظاهرا متن

احديتها لا من حيث جمعيتها كانت حقيقة غيبية مشمولة من حقائقها والذات باعتبارها مسماة
باسم ذاتي من اسمائها ولا يكون عينها ولا محمولة عليها لان المشمول لا يكون عين الشامل والا
لكان احد المشمولين عين الآخر لان عين العين عين ثم اذا اعتبر اضافة النسبة الجامعة الى ما
يليها من الاسماء الذاتية مجموعة في العلم لا في الخارج اي في الحقائق الغيبية المندمجة في الحضرة
العلمية لا في الاعيان الوجودية الخارجية تسمى حضرة الهوية وحضرة الذات ونحوهما مما يدل
على ان الاعتبارات الاسمائية بالنسبة اليها عينها ونسب معتبرة فيها فمعرفتها عين معرفته وانما
قلنا لا في الخارج لان الاعيان الخارجية صورة الحقائق لا نفسها فضلا عن ان يكون نفس
الحقيقة الجامعة وههنا قواعد لها حقة الاولى ان الكلي ذات الجزئي من حيث هو جزئي لا بالعكس
كما في زعم اهل النظر وكانهم زعموا ان الجزئية من الذات لا من العوارض المشخصة فناقضوا انفسهم الثانية
ان هوية الموجود من الحقائق المجتمعة فهي التي تفيد الهوية الجزئية لا بالعكس كما زعموا وفي التحقيق
تلك الجمعية تفيد الموجودية اعني انتساب الوجود الحقيقي الذي هو هوية عينه اليه بانتسابه يحصل انتساب
الهوية فهوية كل شيء في الحقيقة بالحقيقة شعاع هوية الثالثة ان الكلي يحمل على الجزئي لان طبيعة المحمول
بما هو محمول اعم لا بالعكس فيكون الكلي عين الجزئي بلا عكس وبه يفرق بين ان يقال ان الله هو المسيح بن
مريم وبين ان يقال المسيح هو الله كما عرف في الفصوص ان معنى الاول حصر الالوهية في المسيح وهو كفر
ومعنى الثاني حصر المسيحية في قدرة الالوهية ووجوده فان قلت اذا كان حضرة الذات عبارة عن الحضرة
الجامعة للحقائق العلمية والحقائق تعلم فكيف يجهل الذات قلنا معنى الجهل بالذات وجوه الاول
الجهل بها مجردة عن المظاهر والمراتب المعينة الكلية او الجزئية وهي حينئذ عين الهوية الغيبية الاطلاقية
الكمالية وقد تحقق ان لا اشارة اليها اصلا وكل معلوم مشار اليه بالاشارة العقلية ومتعين عقلا
تعينا يقتضيه حال العاقل بل كل واحد في وحدته الحقيقية كذلك اذ التعين تعدد لانه تميز الثاني
عدم العلم بجميع ما انطوت عليه من الامور الكامنة فيه الكلية في غيب كنهها التي لا يمكن تعينها وتطورها دفعة
بل بالتدريج فان الوجود الالهي والحكم الجمعي الذاتي في كل عين ومرتبة تجليا خاصا وسر الا يمكن معرفته
الا بعد الوقوع ولا يكفي معرفة حال عينه الثابتة قبل انصباغها بالنور الوجودي دون حصول
الاجتماع التوجهي الاسمائي والقبول الكوني بالفعل وادراكه ظاهرا يؤيده ما نقلناه من النفحات
فيما مر من ان الجمعية الحادثة توجب تعين تجل من مطلق غيب الذات بحسبها تعينا لم يسبق اليه تعين في
مراتب الاسماء والصفات فلم يتعلق بتلك الجمعية ولا بما استتبعه علم هذا لو امكن احاطة العلم بما يقتضيه
كل فرد من الاعتبارات والاعيان الثابتة جمعا وفرادى من الآثار واللوازم التي تستلزمها الا الى
نهاية وذلك محال اذ من جملة الامور التي يحكم عليها بالجمعية هو الوجود المطلق الذي لا تعين له على الانفراد
تعينا يمكن معرفته او شهوده او ادراك صفاته التي يشتمل عليها غيب عينه وهكذا كل جمعية وتوضيحه
ما نقلناه قبيل من شرح الفرغاني ره انه ربما يكون في الحضرة الغيبية امور لم يتعين بعد لا في الحضرة العلمية
العلمية ره

في نسبة ما بين الحقيقة الأصلية والحقائق الفرعية

ولا في اللوح المحفوظ فلا يعلم الا بعد وقوعها في الخارج فان قلت ذكر الشيخ رض في اواخر التفسير عند
بيان سر حيرة المتوسطين ان الاكابر لهم الجمع والاحاطة بالتجلي الذاتي وحكم حضرة احدية الجمع فلا
يتقيدون بذوق ولا معتقد ويعرفون ذوق كل ذائق واعتقاد كل معتقد ويعرفون وجه الصواب في
الجميع والخطاء النسبي في ذلك من حيث التجلي الذاتي فهو عين كل معتقد والظاهر بحكم كل مستعد بحكم
علمهم وشهودهم يسري في كل حال ومقام ولهم اصل الامر المشترك بين الانام فهذا يدل على شمول علم
الكمل لكل شيء قلت والله اعلم على انه شمول بحسب حضرة احدية الجمع الذي بجهة واحدية تقتضي الجمعية
العلمية لا بحسب كنه الغيب الاطلاقي كان مراده شمول نسبي بالنسبة الى حال غيرهم والاتفقا وانتبه
ايضا عند بيان سر حيرة الكمل لما كانت الاحاطة بالحق متعذرة كان منتهى حكم كل حاكم فيه بحسب لا بحسب
الحق من حيث هو لنفسه وما لم يتعين منه اعظم واجل مما تعين عند الحاكم لان نسبة المطلق الى المقيد
نسبة ما لا يتناهى الى المتناهي بل لا نسبة لما تعين في مدارك ما منه سبحانه وبين ما هو عليه من السعة
والاطلاق والعظمة وقد قال اكمل الخلق عليه وآله السلام لما سئل عن رؤيته نور اني اراه وقال لا احصي ثناء
عليك لا ابلغ كل ما فيك وقال تعالى منبها على ذلك ﴿ويحذركم الله نفسه﴾ ﴿وما اوتيتم من العلم الا
قليلا﴾ فما ظنك بما ليس يعلم وقال عيسى ع ﴿ولا اعلم ما في نفسك﴾ وهو روح الله ومن المقربين باعتبار
واقرب الاشياء نسبة روحا اليه ولهذا نهى الناس عن الخوض في ذات الله تعالى وقد سلف قوله رض
عن كنه ربك فلا تسئل الى قوله فيما بعد العشية من عرار هذا ما في التفسير اما الذي يفهم من النفحات
فهو ان الفرق بنفس الاحاطة وعدمها في غير الكمل اما فيهم فالفرق بدوام الاحاطة بالتقدم وكمال الانبساط
لا غير وهو الوجه الثالث لمعنى الجهل اعني عدم دوام الاحاطة وعدم كمال الانبساط حيث قال فيه اعلم
ان اكمل العلوم واتمها مضاهاة لعلم الحق لا يحصل الا لمن خلت ذاته عن كل صفة ونقش واستقر في
حاق النقطة العظمى الجامعة للمراتب كلها والوجودات وفي الاعتدال الحقيقي المحيط بالاعتدالات
المعنوية الروحانية والمثالية والحسية فتحقق بالاطلاق الكمالي الالهي والتعين الاول الذي قلنا
انه محتد التعينات حتى صارت ذاته كالمرآة لكل شيء من حق وخلق ينطبع فيه كل معلوم كان مما كان
يتعين في مرآتيته بعين تعينه في نفسه وفي علم الحق لا يتجدد له تعين آخر مطابق لتعينه الاول او غير
مطابق وهذا العلم هو اشرف العلوم واكملها ولا يمتاز علم الحق عن هذا العلم الا بالتقدم ودوام
الاحاطة وكمال الانبساط مع الانسحاب لا غير وبلي هذه المرتبة العلمية العلم بان يتجلى المعلوم في نفسه
ويتعين له بصورة تامة المضاهاة لتعينه الاول الثابت لذلك المعلوم في علم الحق ازلا دون
انصباغ المعلوم بخاصية ما وهذا هي صورة علم العقل الاول بالحق وبنفسه وبما اودع ربه فيه من
علمه سبحانه بالعالم المقدر الوجود الى يوم القيمة ويليها علم اللوح المحفوظ المسمى عند قوم بالنفس الكلية
وعلم الناس كانت غاية مرتبة نفسه هناك وهو علم ينزل عن العلم الاكمل بحجابين الاولى بسبب التعين
المتعين الثاني فانه وان كان في علم الحق ازلا فانه محاك له ليس عينه ومحاكي الحقيقة لا يكون عينها وفي

مطابقا للتعين الاول وثانيا بتمام

الاصل الثالث من الفصل الاول من باب كشف السر الكلي في نسبة ما بين الحقيقة الاصلية والحقائق الفرعية

١٤٠

الدرجة الثالثة النفسية له صورة محاكية يحاكي الاول منهي في المحاكي الاول ذات قيد انفعال هوهنا ذات قيدين و انفعالين بل في نفس الارتسام في اللوح يحصل انفعال ثالث اذ لا يبقى لديه نحو ما وصل الامر اليه هذا الحال ثم ينحط مراتب العلم ودرجاته بمقدار الخروج الانحرافي عن حاق النقطة الوسطية الاعتدالية الثابتة في مسامتة الحضرة الالهية الذاتية الكمالية ويتضاعف صور المطابقات والمحاكيات على مقدار كثرة الوسائط وكثرة صور المحاكاة وتضاعف الانفعالات فكل صورة محاكية نازلة عن درجة الصورة السابقة لكثرة احكامها الامكانية ولا امكان حيث العلم التام انما هو اثبات محض او نفي محض ولهذا نقول سبب الجهل بالحق وبكل شيء حكم ما يقتضي الامتياز والمباينة بين الانسان وما يريد معرفته من نفس الامكان وتوابعه المقتضية للتميز والا فالوجود الشامل موجد الكثرة فيه عرف بعضها بعضا فالعلم حسب الوجود فيتفاوت بحسب تفاوت ظهور الوجود بالنقص والتمام وذلك بما ذكرنا من غلبة احكام الوجوب على احكام الامكان وبالعكس باعتبار تعين احدهما غلبة احكام الوسائط بحسب تضاعف وجوه امكاناتها والاخر بحسب القرب والبعد من النقطة الاعتدالية العظمى الجامعة بين احكام الوجوب والامكان وكل ذلك تابع للاستعدادات المتفاوتة الموصوف بها القوابل لكن ينبغي ان يعرف كما مر انه ما من شيء الا وارتباطه بجناب الحق من جهتين احديهما من حيث سلسلة الترتيب والوسائط وما عرفتك من سبب نقص العلوم وكمالها وقلتها وكثرتها من ذلك الوجه والاخرى مقتضاه الارتباط بالحق والاخذ عنه بدون واسطة بمكن غيران هذا الوجه بالنسبة الى اكثر الممكنات مستهلك الاحكام لغلبة احكام الوجه الاخر فاي موجود قدر له ان يكون نقطة مرتبته قريبة من النقطة الالهية العظمى فان هذا الوجه منه لا تستهلك احكامه بالكلية فيرى بعد التجلي بالاسنة السنية والاحوال المرضية ينمو احكامه ويقوى حتى ينتهي الى غاية يظهر فيه غلبة حكم وحدته على احكام الوجه الاخر المختص بسلسلة الترتيب والوسائط فيستهلك كل كثرة في وحدته ويستهلك وحدته في وحدة الحق وهو صفة المتعين الاول الذي هو محتد جميع التعينات ومنبع الاسماء والصفات ومشرع النسب كلها والاضافات فيتحقق بالنقطة العظمى المذكورة ويصح له المسامتة الغيبية المستورة فيحصل له العلم على نحو ما اشرت اليه ثم قال فافهم فان حل لك معماه وفصلت مجمله عرفت سر الصورة الالهية مع تنزه الحق عن التقييد بصورة معقولة او محسوسة وعرفت سر خلافة الحق وسر علم الاسماء والاحاطة بها وسبب سجود الملائكة لآدم وان هذا السجود مستمر ما دام في الوجود خليفة والخلافة باقية الى يوم القيمة وعرفت صورة ارتباط الحق بالعالم وذلك من جهة واحدة لكونه واحدا من جميع الوجوه وارتباط العالم بالحق وذلك من وجهين لان الكثرة من لوازم الامكان وعرفت ان الحق من اي وجه تعذرت الاحاطة بكنهه مع سوغان العلم بحقيقته وقال في النفحات في موضع آخر والقليل من خواص اهل الله يستجلون صورة علمه سبحانه بنفسه في نفسه وبنفسه في شؤونه واحكامها التي تتعين فيهم ربهم في مراتب ظهوره بهم ومراتب ظهوراتهم في جنابه من حيث هو مرآتهم ولاحوالهم ويستجلون ايضا صورة علمه سبحانه بهم

وباحوالهم

في بيان سر وقوع الابتلاء للانبياء والاولياء بالمحن والرزايا

وما حوالهم التي يتلبسون بها على سبيل التعاقب شيئا بعد شيء واخذوا العلم بربهم وحقائقهم و
احوالهم من حيث تعلق علم موجدهم بروحهم فلذلك لم يغاير علمهم علم ربهم الا من حيث القدم والاحاطة
وكمال الانبساط ودوامه وعدم الانفعال اذ الذي لهم مقدار ما يستدعيه سعة دائرة مقامهم ومحال ذاتهم
المعنوية مع انه قال في الفكوك كلمة تتضمن سر حصول الاكابر المحن المحن الكمل والانبياء والاولياء لها سببان
غير ما ذهب اليه علماء الرسوم احدهما سعة دائرة مرتبتهم مع صحة محاذاتهم حضرة الحق من حيث النبوة
المشار اليها بالخلافة والظلية فليس في الحضرة الالهية والامكانية امر لا يقبله سعتهم ولا ما ينافيه
استعدادهم مع قوتهم قبول الجميع نعم وقبولهما تضمن غيب الحق لكن شيئا بعد شيء لعدم مساعدة الالة
كما قيل   فان الى دهره با زمنه   اوسع من الزمان ما ابتدعا   فكما تقتضي قابليتهم التامة كل خير
كذلك تقتضي قبول ضد الشيء ما دام مرتبطين بهذه النشأة الاحاطية وهذا السر هو سبب خوف
الكمل وقوله اني لاتقاكم لله وقوله ما ادري ما يفعل بي ولا بكم بخلاف حاله المتقدم فانه ما دام في
حضرات الاسماء يعرف ما يفعل به وبغيره ان شاء الله ولهذا عرف اسماء الفوارس العشرة الطلايع
واسماء عشائرهم وقبائلهم والوان خيولهم قبل وجودهم بنحو ستمائة سنة وكثيرا ما في هذا المشهد
لا يعرف بل يقول في الريح ولعله كما قال قوم عاد وقال في بدر اللهم ان هلكت هذه العصابة لن تعبد
في الارض مع سابق قوله زويت لي الارض الحديث والسبب الاخر المقتضي للمحنة كمال العدل الذي به
قامت السموات والارض فانه ليس من العدل ان يخص بالسعادة الباطنة الاخروية طائفة يصفو
لهم الدنيا دون كدر ولا تعب ويحرم آخرون كل ذلك من كل وجه مع صحة ان هذه الدار دار الجمع الاتم
ومع صحة ان كل شيء فيه كل شيء لا محالة فان الجمع ح واما التعطيل فمحال فلا بد من ضرب ما من المزج من
كل شيء بالفعل لا بالقوة وبالوجوب لا بالامكان وكل شيء بالفعل هو الانسان الكامل من حيث
بعض مراتبه فيظهر فيه كل شيء ولو من جهة احكامه الكلية فانه الانموذج الجامع ومن المقام الذي
هذا لسانه يعرف سر مآل الخلق الى الرحمة دون تخصيص واستثناء فهذا برهانه وحديث ان المحن انما
كانت لمزيد الترقيات ورفع الدرجات ونيل ما قدر ان لا ينال الا بعوض هو المرض وغيره من المحن فهذا
وان كان داخلا في دائرة الجمع لكن ليس هو السبب الحقيقي ولا الغاية المقصودة ومن اقتصر على هذا
فهو من القاصرين في الجاهلين بكنه الامر وجلية الحال انتهى كلامه والله اعلم

الاصل الرابع

فيما يتوقف عليه ويتسبب عنه ظهور الحكم الجمعي الذي هو الوجود العيني وهو النسبة المسماة بالاجتماع
لان الوجود العيني كما مر صورة النسبة الاجتماعية فالموجودات باسرها صور التجليات الالهية
المتعينة بالاسماء الربانية حسب المراتب العبدانية ثم الاجتماع وحكمه انما يظهر ويتعين من امرين وهما
احدهما اجمالي عام اي كلي شامل الجميع جوهره وهو ما مر من الطلب الكامن في الحضرة الالهية
الفاعلية والكونية القابلية بالفروق الثالثة وهذا هو ما قال في التفسير مفهوما بين الارادة
الكلية الالهية وبين الطلب والقبول الاستعدادي من الاعيان الممكنة فطلب الحقائق الالهية للتنزل
بحسب دعوة المترل اثم

والتعين

الاصل الرابع من الفصل الاول من باب كشف السر الكلي

ومن حيث التفصيل والخصوص من التعينات الخاصة المستجنة في غيب ذات الحق سبحانه الكامنة عن اعيان خاصة والظاهرة لاعتبار خاصة والمتعين بذلك امر جزئي وسالم ببعض اسراره فيما بعد ان شاء الله والامر في ذلك عبارة عن جمعية او تاليف فاما معنوي كاجتماع حقايق مفردة ومعان مجردة واما صوري مبادي او شبيه به فالشبيه بالمبادي هو اجتماع الارواح النورية من حيث قواها وتوجهاتها ومن حيث مظاهرها المثالية التي تتراءى بها ايضا وذلك لتوليد الصور العلوية والاجسام البسيطة ١٤٢

والمبادي ما بعد ذلك ثم تراظهار الصور الطبيعية المركبة متن

والتعين المفضي الى كمال الجلاء والاستجلاء وطلب الحقايق الكونية للظهور بكمالاتها المستجنة والوجود الاضافي وثانيهما تفصيلي خاص وهو التعينات المستجنة في غيب ذات الحق سبحانه والمستهلكة الكثرة باحدية التعين الاول وهي الخاصة خصوصا جنسيا او نوعيا او صنفيا او شخصيا وهذا هو ما قال في التفسير وخصوصا بين نسب الارادة المطلقة من حيث مرتبة كل فرد فرد من الاسماء والصفات وكل عين عين من الممكنات الكامن قبل ظهور حكم الجمع والتركيب الظاهر بعد ما عن البعض للبعض اي تلك التعينات كامنة عن بعض الاعيان وظاهرة لبعضها بحسب تعداداتها الغير المجعولة المشار اليها بقوله قبل من قبل لا لعلة وورد من رد لا لعلة او المجعولة لكن بحكم اقتضاء الاستعداد الاول بحسب المراتب والمواطن والاوقات والنشون وغيرها والمتعين بذلك التعين امر جزئي حقيقي او اضافي حسب الخصوصيات المذكورة قال في التفسير هو ما حدث ظهوره في الوجود الخارجي من الجزئيات والصور فان تلك نسب لاجتماع النسب العدمي للوجود العيني كما من امر عجاب يتحير فيه الالباب هل لمثال حسي او عقلي تستانس بذلك الاوهام وتنقاد العقول له والافهام قلت نعم فقد مثل الشيخ رضي بوجود الجسم الحسي من اجتماع الهيولى والصورة الغير المحسوستين وبوجود السواد من اجتماع العفص والزاج ومن وجود الضوء من محاذاة النير والجدار حتى بذلك تقرر في العقليات ان المركب قد يفعل ما لا يفعله المفردات ثم نقول والامر الجامع في سبب الظهور الذي هو الوجود العيني عبارة عن جمعية وتالف وتفصيله انه اما تالف معنوي كاجتماع الحقايق المفردة والمعاني المجردة عن المادة وشبهها لظهور الصور الروحانية قال في التفسير وهو الاجتماع الحاصل للاسماء حال التوجه لايجاد الكون وهو مبدء التاليف الرباني للحروف العلمية طلبا لابراز الكلمات الاسمائية والحقائق الكونية ومادة النفس الرحماني الذي هو الخزانة الجامعة وام الكتاب واما صوري وذلك نوعان اما شبيه بالمبادي او مبادي فالشبيه بالمبادي قسمان الاول اجتماع الارواح النورية من حيث قواها المؤثرة وهي السارية فيها من خواص الاسماء وتوجهاتها لظهور عالم المثال والثاني اجتماع الصور المثالية التي من جملتها مظاهر الارواح اعني صورها التي تتراءى بها كصورة دحية الكلبي وغيرها وتوجهات الارواح من حيث تلك المظاهر اي من حيث تقيدها بالمظاهر المثالية بحسب صفاتها ومراتبها والخواص الاسمائية الحاصلة لها لتوليد الصور العلوية الجسمية كالافلاك والكواكب وسائر الاجسام البسيطة وهذان القسمان يعدان في اقسام النكاح واحدا كما يتضح من تفسير الفاتحة وذلك لان المؤثر في توليدهما اجتماع الارواح اما بصورها النورية او بصورها المثالية اما التاليف المبادي فما بعد ذلك وهو تالف الاجسام البسيطة لتوليد صور المولدات الثلث اعني المعدن والنبات والحيوان وقال في التفسير المبادي اجتماع الاسماء ثم الارواح النورية ثم المثالية ثم الصور والاجرام البسيطة لانتاج الصور الطبيعية المركبة ثم اجتماع الصور المركبة الطبيعية لاحداث صورة الانسان فكليات التاليف ثلثة اقسام معنوي وصوري مبادي وشبيه به واتما لم يذكر التاليف الاسمائي الذاتي مع ما سيجيء انه

فيما يتوقف عليه الوجود العيني

وكلها في الاصل والتحقيق تابع لاجتماع غيبي معنوي شبيه من وجه بالتركيب فكل اجتماع على هذا الوجه عند المحقق تركيب في لكل تركيب صورة هي
ثمرة ذلك التركيب يلازم الصورة حكم ينفرد به وان شاركها غيرها في بعض نسب مطلق الحكم   متن

١٤٣

المولود ما يظهر منه الكل صورتيه
النكاح الاول واول مولود يظهر منه الصورة الوجودية الكلية المسماة بالنفس الرحماني وحقيقة العما
لان كلامنا في التاليف الذي هو سبب الوجود العيني والظهور الكوني وذلك التاليف والمولود منه من
المراتب العينية الالهية لهذا عده الشيخ في التفسير من مراتب النكاح في موضع لم يعد في آخر ورآنه
كتب عليه حاشية مشعرة بان عد عده في الموضع الاخر لما ذكرنا ثم نقول وكل هذه التاليفات الثلثة
في الاصل والتحقيق تابع لاجتماع غيبي واقع في عالم المعاني والحقائق وهو الاصل المتبوع المستلزم لها
وهو شبيه من وجه بالتركيب لكون اعتبار اجتماعها زائدا على اعتبار حقائقها البسيطة دون وجه
لكونها حقائق غير مجعولة والتركيب الحقيقي مشعر بالجعل قال الشيخ رض في التفسير كل اثر وجداني واصل
من حضرة الجمع الوجود بحركة غيبية سارية باحدية الجمع فانه يوجب للحقائق الظاهرة تخصصها بالتوجه
الارادي اجتماعا لم يكن قبل فكل اجتماع على هذا الوجه تركيب وكتب في حواشيه ان في قوله على هذا الوجه
نفي ان يسمى كل اجتماع تركيبا فان اجتماع الاسماء بالحركة الغيبية ليس فيه تركيب الا اذا وقع بين المعاني
بحركة غيبية
لان كل ولد بين مختلفين يتبع المحل وفيه اسرار غامضة تم كلامه فعلم ان كل اجتماع من الاجتماعات الثلثة
عند المحقق تركيب ثم لكل تركيب صورة هي ثمرة ذلك التركيب ولتلك الصورة حكم لازم ينفرد به
وان شاركها غيرها في بعض الاحكام التي هي نسب مطلق الحكم فان لكل صورة خصوصية من الفصل الخاص
والتشخص وعمومية من الجنس والعرض العام والامور السلبية حتى قيل بجواز اشتراك بسيطين ايضا في عارض
بجواز
ثبوتي كمطلق الظهور او سلبي كسلب ما عداهما عنهما وههنا يعلم قواعد حقة الاولى ان الموجودات
تعينات شؤون الحق سبحانه وحقائق الاسماء والاعيان عين شؤونه التي لم تتميز عنه الا بمجرد تعينها منه
وهو غير متعين والوجود العيني المنسوب اليها هو تلبس شؤونه بوجوده ومعقولية النسبة الجامعة لاحكام
الكثرة من حيث وحدتها حقيقة العالم كما ان تعين الحق من حيثها وجود العالم فتعين الحق من حيث كل
وجود الثانية ان العالم من حيث التعين ثلثة اقسام ما غلب عليه طرف الوحدة والبطون كالارواح
وما غلب عليه طرف الكثرة كالاجسام المركبة وما يتوسط بينهما وهو ثلثة اقسام ما غلب عليه حكم الروحانية
ومحل الظهور كالعرش والكرسي او غلب عليه نسبة الجمع لكمال الظهور التفصيلي كالمولدات او الوسط المشتمل
على درجات كالسموات السبع وكالاسطقسات الاربع والكل مذكور في التفسير ومنقول فيما سبق عند تذكيره
فان قلت لم يذكر عالم المثال في هذا التقسيم قلت كانه لما قال الشيخ رض في الفكوك ان المتعين بين
طرفي الوجود والعدم هو حقيقة عالم المثال وانه عبارة عن وجود العالم وهو ظاهرية الحق ثم هذا المتوسط
يوصف بوصف الطرف الغالب كما هو شان كل متوسط بين شيئين كوصف عالم الارواح وما فوقه من
الاسماء بالنورية والوجود الابدي ووصف صور عالم الكون والفساد بالكدورة والظلمة هنا كلامه فعلم ان
عالم المثال امر شامل هو صور جميع التعينات كما قال الشيخ رض في التفسير ومجالي التعينات هي الحضرات الخمس
المشهورة والمتوسط باعتبار الدائرة الوجودية بين مطلق الغيب والشهادة من حيث الاحاطة والجمع هو عالم
المثال المطلق المختص باسم الكتاب الذي هو صورة العماء ولذا قال في موضع آخر انه مرتبة الانسان الكامل

البحث في ذكر وقع اعلى

فمثله

الاصل الرابع من الفصل الاول من باب كشف السر الكلي

والتركيبات في كل حضرة ومقام لا نهاية لها فالصور التي هي النتايج لا نهاية لها فالاحكام اللازمة المتجددة لا نهاية لها وان كان الجميع يرجع الى
اصول حاصرة وامهات متناهية فالامر اما اجتماع عدة معان واما اجتماع اجزاء جسمانية وحقايق وقوى روحانية على نحو خاص لم يكن من قبل ذلك مثل

فمثله لا يعد في الاقسام المتعينة من الكائنات بل من المراتب الكلية الثالثة ان كل ما له وجود
عيني مركب في كل مركب له مادة وصورة تناسبان مرتبته فالارواح والصور المثالية في ذوق المحقق
مركبان من مادة وصورة كما مر لكن من عمر المادة الجسمانية والطف منها فالتركيب المسمى بالمادي هنا اولى
بالمادة فيه المادة الجسمية فلذا اختص بالاجسام الرابعة ما ذكره في التفسير ان كل ما يدرك من الصور
كان ما كان ليس الا نسبة اجتماعية في مرتبة او مراتب فالتركيب محدث عين صورة المركب في هو شرط في ظهور
عينها فمتعلق الحدوث هو التركيب والجمع والظهور لا الاعيان المجردة والحقايق الكلية وكذا متعلق
الشهود هو المركب مع انه ليس لشيء زائد على بسائطه الا نسبة جمعها وهي نسبة معقولة وكذا متعلق
التبديل الواقع في الوجود بالاجتماع والافتراق والتحليل والتشكيل هو الصور والاشكال الجزئية
التي هي احكام الحقايق والاشكال المعقولة والحقايق مشتركة من حيث الوجود والسر الالهي الذي
لا تعدد فيه الا الاختلاف بالصور الخامسة ما ذكره فيه ايضا ان المسماة حدودا ذاتية انما هي
ذاتية للصور والاشكال لا المتصور والمتشكل فهذه المعرفة متعلقها النسب لا الحقايق فاجزاء حد كل
شيء بسيط ليس اجزاء لحقيقته بل لحده فحسب وهو شيء يفرضه العقل في المرتبة الذهنية اما في ذاته
فغير معلوم هذا كلامه ومنه يفهم جواز تحديد البسيط وان تركب الحد لا يقتضي تركب المحدود وعكس
نقيضه ان بساطة المحدود لا يقتضي بساطة الحد على خلاف ما يقوله اهل النظر في المطالب الثلثة
والحق معنا كما لا يخفى اذ لا ملازمة بين الاجزاء الذهنية والخارجية ثم نقول والتركيبات في
كل حضرة من الحضرات الخمس التي هي مجالي التعينات وفي كل مقام من المقامات الكلية لا نهاية لها
وفي التفسير التركيبات الجزئية من الحروف الالهية والانسانية لا تتناهى واما متناهية اصولها
وكلياتها فنتايجها اعني الصور والكلمات واحكامها اللازمة لا نهاية لها وان كانت راجعة الى اصول
حاصرة كالاسماء الذاتية التي هي مفاتيح الغيب التي كلياتها الحضرات الخمس كما مر والى امهات
متناهية كالامهات السبعة لاسماء الالوهية التي هي سدنة الاسماء الذاتية وظلالها فحاصل
الكلام ان الامر الذي يدور عليه ظهور التجلي الذاتي الاحدي في صور التعينات اما اجتماع عدة معان و
هو في التركيب المعنوي واما اجتماع اجزاء جسمانية وهو في التركيب المادي او حقايق وقوى روحانية
نورانية او مثالية وهو في الشبيه بالمادي كل من ذلك على نحو خاص لم يكن من قبل ليحدث الظهور بحدوث
التركيب كما مر فان قلت قول الشيخ رضه في المفتاح والتفسير لم يكن من قبل مشعر بان لكل تركيب حدوثا سابقا
وان يكون كل تركيب حادثا مسبوقا بالعدم سواء قيل بانه مسبوق زماني فيفتقر الزمان بصورة النسبة الاجتماعية
المعتبرة صفة للوجود الحق المسماة دهرا او بمتجدد بتقدير ترتبه او لم يقل بانه زماني بل ذاتي كتقدم بعض اجزاء
الزمان على بعض وفي ذلك شبهة الاولى لزوم تعطيل الصفات وهو عدم تعلقها وقد اسلفنا فيها
عن قريب من كلام الشيخ ان التعطيل محال الثانية ما مر في الاصول ان التاثير اذا لم يتوقف على شرط
يدوم الاثر بدوام المؤثر وان توقف فيدوم بحسب دوام الشرط فالقلم الاعلى لكونه اثرا للحق بلا واسطة

فيما يتوقف عليه الوجود العيني

يظهر بحسب الحضرة والمقام الذي به وفيه يقع ذلك الاجتماع ويتمّ   متن

كونه يدوم بدوام الحق وكذا ما يكون شرط وجوده هذا الدائم او لازم الدائم وهلم جرا الى ان
تتوسط الحركة الدائمة بنوعيها الحادثة باجزائها وقطعة التالمشة نهام ان المتضايفين كالرب
والمربوب والاله والمألوه متكافئان من حيث الاضافة تعقلا او وجودا فكيف التوفيق بين هذه
الاصول وكيف يطابق ما هنا وما سبق في الفصول قلت استدعاء العدم السابق بالذات الذي هو لازم
الامكان المقتضي في نفسه العدم وقابلية الوجود عند وجود المؤثر عين الحدوث الذاتي المفسر بالاحتياج
الى المؤثر في الوجود الذي لا ينافي المعية في الوجود كحركة الاصبع مع حركة الخاتم فلا ينافيه القواعد
السالفة فالحدوث الذاتي لازم لتركيب كل ممكن موجود اما الاقتضاء عليه او الانضياف الى الحدوث
الزماني فباعتبار المرتبة التي فيها يقع التركيب والى الاشارة بقول الشيخ رض يظهر اي التركيب بحسب
الحضرة والمقام الذي به وفيه يقع ذلك الاجتماع ويتم والتحقيق ان الزمان هو صورة الترتيب المعقول
لتمام الاستعدادات الوجودية الحاصل من التوقف على عدد وسائط اقل او اكثر بعد وجودها ولذا
قيل بانه مقدار حركة الفلك الاولى المعقولة الترتيب المذكور فيما بين المفروضة من اجزاء الحركات وقد
يطلق على نفس الترتيب المعقول بين عدم اعتبار القيود المتنزلة كثرة واعتبارها قلة وكثرة بل بين عينها
عدمهما فانه بلا استهلاك الكثرة التفصيلية في الاطلاق بمنزلة استهلاكها في الوجود وهو المراد في
قوله عليه وآله السلام كان الله ولا شيء معه حتى قيل والان كما كان عليه اما القول بالتعلقات الازلية
للاسماء والصفات بالحوادث الجزئية فيما لا يزال مع القول بان ذات الحق مباين لها فنازل عن طور
التحقيق اذ لو اريد بتلك التعلقات التعلقات الجزئية فجزئية التعلقات قبل وجود المتعلقات حسا
غير معقولة والوجود العقلي لا يفيد الجزئية ولو اريد التعلقات الكلية فلا يطابق تعينها تعين الجزئيات
فلا اقتضاء بينهما كيف والقول بازلية الجزئيات لا محصل له وهذا بخلاف المطلق المستغني في نفسه
عن قيد زمان فانه مع انه مع كل جزئي في كل زمان كما مر على هذا الاصل يتفرع شهوده سبحانه الجزئيات
كما قال تعالى وَلَا أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا اذ لا يمكن توسط شيء من زمان
او مكان بين المطلق ومقيده وعليه يتفرع ايضا ما مر في قول الشيخ رض ان كل جزئي يتعين في حضرة
العماء والحادث ظهوره يعني بالنسبة الى من يخلقه عنده القديم والحادث والآفاق الوجود الاطلاقي
لكل موجود ازلي كما علم مما قال عليه وآله السلام جف القلم بما انت لاق وعليه يبتني ايضا ان تعلق علمه
بالجزئيات على وجه جزئي لكن من حيث الظاهر كما قال تعالى وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ
الَّتِي كُنتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ ومع الفرق بين نسبة علم الشيء اليه من حيث انه علمه بنفسه ولكن
من حيث المظهر وبين نسبته اليه من حيث علم المحقق بتحقق علم المظهر به اذ قد لا يطابق الثاني الاول
لانصباغ كل ظاهر بحال المظهر من حيث ظهوره به وبقاء الاول على قدسه الاصلي فان قلت قد عرفت
مما اشير اليه فيما سلف ان سوغان العلم بحقيقة الحق بمعرفة حقائق الحقيقة الجامعة التي هي ان انسبت
اليها مجموعة في العلم عليها كما مر وقد قيل هنا بان المركبات في كل حضرة حتى في حضرة الحقائق غير

الاصل الخامس من الفصل الاول من باب كشف السر الكلي في كشف اسرار الالهية من الاسماء الذاتية

ومتى تحققت سر الجمع وحكمه مما ذكر وبذكر عرفت ما اشير اليه وينفتح لك امور شتى منها ما تنفك ان معرفة الشيء من كونه لا يتناهى هو ان يعرف انه
غير متناه والغير المنضبط انه غير متعين ولا منضبط والا فلم يكن عرف كما هو ثم اعلم ان للحق سبحانه من حيث اسمائه الذاتية التي لا توجه له الى امر فانه
بذاته بحسب كل مرتبة وحقيقة قابلة او قل مجلى كيف شئت اجتماعا خاصا كما ذكر وحدانيا في الظاهر لا في الباطن مظهرا من كامن سرها المجهول تعين الحكم
عليه وحصره لا المجهول مطلقا نتيجة خاصة تسمى حكما ١٤٢

باعتبار روبضا الى الممكن المختص من كونه نسبة في مرتبته
ظهور وتعين و بحسب لا بحسب الظاهر ومقتضاه اذ ليس ثمة
اقتضاء معتبر ولا امر يقبل الحصر بالتعين فيتعين و
يسمى ايضا باعتبار آخر صورة وباعتبار آخر في عالم
آخر نفسا وروحا وفي عالم آخر مزاجا وفي الحضرات
الربانية وجها خاصا وتجليا خاصا وظهورا
اسمائيا ونحو ذلك وسيتم بيان هذا الامر فيما بعد
ان شاء الله ويختلف الامر كما قلنا بحسب المراتب التي
يقع فيها الظهور وبحسبها التعين فسر هذا الامر ان
كل صورة تدركها كيفما ادركتها وسواء ادركتها
فيك او فيما خرج عنك في علمك باعتبار فليس الا نسبة
اجتماعية في مرتبة ما من المراتب وكذا ما علمت وما
بروعنه نطقت وغير ذلك اللهم الا ان كلمت وصرت
انسانا كاملا فلك اذ ذاك جمعية تختص بك تستوعب
كل جمعية وحكم تنفرد به وهو منبع كل حكم ومستوعبه متن

متناهية فكيف يعلم حقائق الاشياء وهي لا تتناهى قلت معرفة الشيء من جهة كونه لا يتناهى
او لا ينضبط انما يكون بمعرفة انه غير متناه وغير منضبط والا كان جهلا لا علما فمعرفة الحق من
حيث امهات شؤونه وكليات حضراته واصولها الحاصرة واقعة كشفا وشهودا لمن فوقها اما
معرفته من حيث ظهوراته الجزئية في التراكيب اللامتناهية لحضراته فمعرفة انه من جهتها لا متناهية
ولا محاطة فذلك ابتهروا واقع

الاصل الخامس في كشف الاسرار الالهية

المتعينة من الاسماء الذاتية بحسب جمعيات المراتب والحقائق الكونية والحضرات الكلية والجزئية
وهي النشآت المعنوية التي تعينها بحسب المجالي والمظاهر يسمى بنسبتها اليها في كل مرتبة باسماء وبالنسبة
الى الحضرات الربانية الظاهرة بها باسماء فنقول ان للحق سبحانه لا من حيث اطلاقه وذاته الغنية
عن العالمين بل من حيث اسمائه الذاتية العامة النسبة الى المتقابلات لكليتها واطلاقها التي اذا
نسبت مجموعة الى الذات يكون عينها واذا اعتبر امتيازها النسبي يستند كل تاثير من التاثيرات المتعينة
في كل مجلى اليها اجتماعا خاصا ونشأة معنوية هو شرط التاثير وسبب تعينه المعنوي او الروحاني او
المثالي والحسي وحدانيا كل في الظاهر يسري ان الجمعية الوحدانية الاصلية الى كل منها لا في الباطن
لاستدعاء جمعية الحقائق تعددها مظهر ذلك من كامن سر الاسماء وهو الحقيقة الاحدية الجامعة
لها المجهول من حيث هو وهو تعين الحكم عليه بالحصر والاحاطة لا المجهول مطلقا لما مر من سوغ العلم
نتيجة خاصة في ذلك لسر ونشأة اخرى تسمى باعتبار كونها اثرا حكما وباعتبار تعينها بحسب
المظهر القابل لا الظاهر الفاعل كما مر تضاف الى الممكن وتسمى وجودا كونيا ونشأة كونية روحانية او
مثالية او جسمانية طبيعية علوية او عنصرية سماوية او كوكبية او ارضية نارية او غيرها من البسائط
او معدنية ونباتية او حيوانية او جامعة للكل انسانية وكما تسمى حكما يسمى باعتبار مظهريته
صورة حتى تسمى الصورة الجامعة صورة الالهية الجامعة للاسماء وباعتبار كونه نشأة جامعة
للقوى والحقائق المؤثرة جمعا احديا مجردا عن التدبير لا عن الفيض روحا وباعتبار كونه كذلك لكن
مشغولا بالتدبير نفسا وباعتبار كونه منفصلا ساريا في الجسم روحانيا ونفسا منطبعة وباعتبار
كونه نشأة جسمانية احدية بالامتزاج المناسب لمرتبته مزاجا معدنيا ان لم يظهر قبول الاغتذاء
والنمو او نباتيا ان ظهر ذلك بلا قبول الحس او حيوانيا ان ظهر ما سبق بلا قبول الادراك الكلي او انسانيا
ان جمع قبول الكل كل هذا اذا اضيفت النشأة الى الممكن القابل بسبب تعينها بحسبه واذا اضيفت الى الظاهر
الفاعل والحضرات الربانية فيسمى وجها خاصا اي تعينا مخصوصا للحق ومنه تسمية اقسام الشيء بوجوه
ويسمى ايضا تجليا خاصا لانه ظهور لنفسه خاص وظهورا اسمائيا لانه ظهور من جهتها كما مر ونحو ذلك
كما يسمى سر الهيا ونشأة اسمائية وغيرهما واصل ان كل صورة مدركة بالادراك الحسي او العقلي
فيك او فيما حصل من علمك فليس الا نسبة اجتماعية في مرتبة او مراتب مختلفة من الموجودات بحسبها
اللهم الا الانسان الكامل اذ له جمعية تستوعب كل جمعية وحكم يستوعب كل حكم ولا تعدد

الاصل السادس من الفصل الاول من باب الكشف السر الكلى في كشف سر الطلب الالهى الذى يتعين به الوجود العينى

لا تشارك فيه وسيقص عليك من انباء هذا الامر ما يرتفع به عنك الاشتباه ان شاء الله فان انت تدبرت هذا الفصل واعتبرت ما ضمن من الاسرار بنور الحق ولم تغفل عنه تكن ممن يرى الحق في كل شئ جهارا اعلانا وا ستحضر الآن ما عرفت به من قبل ان الطلب الاول الآتي من حيث الاجتماع الاسمائي بالتوجه الذاتي حال ذاتي للاسماء لا الموجب خارجي اذ ليس هو ثم لكن على الوجه المنبه عليه في سر الطلب وهو في الاصل ميل معنوي بحركة غيبية من احدى الحقائق الاسمائية الاصلية

١٤٧ المذكورة بقوة النسبة الجامعة لظهور حكم الاتصا

في المجموع من حيث هو مجموع فيختص به ولا يشارك فيه فالمجموع الكمل نشاة واحدة هي الجامعة قيل الفنا قال سليمان ع رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي اي لا يتصور فيه شركة لغير الكامل وسيظهر لك بعد تمام ما يرتفع به الاشتباه عن حال الكمل ان شاء الله تدبر هذا الفصل مستعينا بنور الحق تكن ممن يعلم ان كل شئ يدرك بحس او عقل تجلى للحق تعالى وظهور له بحسب ذلك القابل فترى الحق في كل شئ جهارا ولا ينافيه نسبته الى الممكن القابل او تسميته باسمه بناء على شرطيته في ذلك الظهور والله اعلم

الاصل السادس في كشف سر الطلب الالهى الذى هو ما يتعين به الظهور العينى

قد عرفت من قبل ان الطلب الالهى للظهور اول الطلبين اما نقلا فلقوله تعالى يحبهم ويحبونه وقوله تعالى فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق واما عقلا فلما مر ان الطلب الاول الاولى انما هو من الاسماء الذاتية التي هي من وجه عين المسمى الموجود الحي العالم والكوني لا يتصور اذ الطلب يستدعي العلم بالمطلوب ولا علم بدون شرطه وهو الوجود والحيوة وعرفت ايضا ان ذلك الطلب للاسماء الذاتية حال ذاتي لها اما اولا فلانه لا خارج ثمة واما ثانيا فلان الاسماء نسب واضافات وطلب الاضافة للمتضايفين ذاتي لها كما سلف واما ثالثا فلما مر ان منشأ الرقيقة العشقية الطلبية شهود الحق بتمام نظره العلمي الازلي نظر نزاهة كماله الذاتي الوجوبي المستتبع لانبعاث تجل غيبي لكمال آخر هو كمال الجلاء والاستجلاء وذلك الشهود اول الاوائل ثم نقول ميل معنوي بحركة غيبية اقتضائية من احدى حقائقها الاسمائية الذاتية الاصلية اي التي بلا واسطة بقوة حقيقتها الجامعة للحقائق اذ القوة بحيث الجمعية لان يظهر صورة جملة الحقائق التي هو حكم الاجتماع بين جميع حقائقها مع ما بينها من التباين في الاختلاف فيظهر بظهور تلك الجملة مسمى الحقائق الاسمائية من حيث تعينه في المرتبة الجامعة لها اي من حيث غيبته واطلاقه وحماه الاعز فلذا اشتمل علمنا هو الذوق المحمدي كل شئ على كل شئ لاشتماله على الغيب المطلق الجامع وان كانت الغلبة لبعضها كذلك كذلك الحقيقة المائلة المتحركة اولا فان الغلبة تتحقق لاولية الطلب كما تتحقق لظهور آثار الجمعية وللصفة الغالبة وذلك اعني اشتمال الكل على الكل ثلثة انواع لان الظاهر من الآثار اما آثار بعض الحقائق وآثار الاخر مستهلكة وهو في غير الانسان واما آثار جميع الحقائق كما في الانسان فاما بغلبة بعض الآثار ومغلوبية الآثار الباقية كما في غير الكامل او بالاعتدال كما في الانسان الكامل فان قلت كيف يتصور في المرتبة الجامعة الاطلاقية الاحدية ان يبتدئ الميل والحركة من احدى حقائقها ويقع بنسبتها ظهور صورة الاجتماع فيما بين سائرها وينتهي الامر الى ان يظهر المسمى بظهور صورة الجملة والاحدية الاطلاقية ثانيا في هذه الاحوال قلنا ليس هناك من ولا غيره كمن والى ونحوهما ولكن المراد توصيل الامور المقصودة الى الاذهان المحجوبة المقيدة بالازمنة والنسب المكانية باقصى ما يمكن من وفاء العبارة فان قلت علم المتكلم المحيط بحقيقة المقصود ينبغي ان يكون مهيئا للعبارة ووافية بالكشف عنها لما قيل ان العبارة لا تقصر عن المعاني قلت حال المخاطب ايضا معتبر في تعيين العبارة وان كان المتكلم ذائقا ومكاشفا فبالقدر المشترك بين المخاطبين من الفهم يقع العبارة على اختلاف صورها في المحجوب

وذلك الطلب الازلى هو من اجل الحب والعشق

والاجتماع بين سائرها على ما بينها من التباين والاختلاف ليظهر صورة جملتها ويظهر مسماها من حيث تعينه في المرتبة الجامعة لها من غيبه وحماه الاعز مع انه ليس هنا من ولا غيره كفي والى ونحوهما ولكن المراد التفهيم والتوصيل والعبارة لا تفي بالكشف عن الامور الشهودية وقصارى الامر التقريب لمتنبه وبالقدر المشترك من الامر الاصلي بين المخاطبين يقع الفائدة على اختلاف صورها في المحجوب والذائق متن

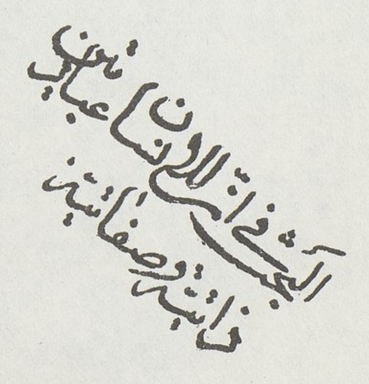
والذائق

الاصل السادس من الفصل الاول من باب كشف السر الكلي

ثم نقول فالميل الاول المذكور المنسوب الى الاسماء الذاتية هو الارادة والتعلق الخاص من النسبة الجامعة المظهر حكم الميل من احدى الحقائق في الكل هو باعث المحبة المتعلقة بكمال الجلاء والاستجلاء المتوقف حصوله على الظهور ولكن على ما ستعرفه من مسئلة الانسان الكامل في اخر الكتاب ان شاء الله وهذا الامر هو المنبه عليه في سر الاولية باحببت ان اعرف والمحبة لا تتعلق بموجود اصلا لاستحالة طلب الحاصل على ما سبقت الاشارة اليه من وجه وما يأتي ايضا معى

١٤٨

والذائق لا ينفك فالمخاطبان ان كانا ذائقين ينبغي ان يفي العبارة بحقيقة المقصود لاثانقول دائرة المعاني اوسع من دائرة العبارة لتوقف الثانية على الوضع والاصطلاح والعلم بهما وعدمهما من القيود دون الاولى وبيانه ملبسان النظر ان المعاني غير متناهية بل لان الاعداد التي هي من جملتها غير متناهية وكل ما دخل تحت الوضع وتصور الواضع او الموضوع له او المتكلم به متناه وكل غير متناه افرز منه جملة متناهية فالباقي بحسب نسبته الى المفرز نسبة غير المتناهي الى المتناهي قال رضي في التفسير ولا يخ احد هذه الاسماء من حكم البواقي مع ان الغلبة في كل آن لا يكون الا لواحد منها في مظهر فيكون احكام البواقي مقهورة تحت حكمه ومن جهة يصل الامر الذاتي الالهي الى ذلك المظهر فينسب الى الحق من حيث ذلك الاسم وتلك المرتبة من حيث وجوده وعبوديته فيقال مثلا عبد القادر وعبد الحي الى غير ذلك فمن لم يكن نسبته الى احد الاسماء اقوى ولم ينجذب عن الوسط مع قبول آثارها جميعها والظهور بجميع احكامها دون تخصيص غيرها بخصيص الحق من حيث الوقت والحال والموطن مع عدم استمرار حكم التخصيص فهو عبد الجامع والمستوعب لما ذكرنا بالفعل دون تقييد بالجمع والظهور مع التمكن فيما شاء متى شاء فمع كونه مظهر المرتبة والصورة بحقيقة العبودية والسيادة التي هما نسبتا مرتبتي الحق والخلق هو الانسان الكامل ومن اسمائه القريبة النسبة الى مرتبته عبد الله تم كلامه ثم نقول فالميل الاول المذكور للاسماء الذاتية المعبر عنه بالاقتضاء الاحدي في ذاته المتعدد بحسب مراتبه وقوابله هو الارادة والتعلق الحاصل من النسبة الجامعة التي هي حضرة احدية الجمع وحقيقة الحقائق الذي بها وبقوتها يظهر حكم الميل من احدها في كلها اعني حكم الاجتماع بين سائرها هو المحبة الباعثة على الظهور المتعلقة بكمال الجلاء والاستجلاء المتوقف حصول هذا الكمال على العالم تفصيلا وظهور الانسان الكامل المبين حاله في آخر الكتاب مجملا بعد التفصيل والحاصل ان اقتضاء الظهور باعتبار نسبته الى احدى الحقائق الاسمائية يسمى ارادة وباعتبار نسبته الى الحقيقة الجامعة التي بقوتها يحصل ذلك فيتعلق بكمال الجلاء او الاستجلاء يسمى محبة ازلية والاقتضاء في ذاته امر واحد هو الوصلة الرابطة بين التجلي الاول الكمالي الذاتي وبين التجلي الثاني الكمالي الاسمائي المنبعث منه على ما مر وعلى هذا وهذا الاقتضاء والطلب والميل هو المنبه عليه في سر الاولية باحببت ان اعرف فخلقت الخلق لاعرف لان المحبة لا تتعلق بموجود اصلا لاستحالة طلب الحاصل بل بكمال لم يظهر قبل الخلق كظهوره بعده وهذه المعرفة الذاتية او الاسمائية الظهور هي المعبر عنه بالعبادة في قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي ليعرفون اي ليوحدون والتحقيق فيهما ما اشار اليه الشيخ رضي في تفسير اياك نعبد من ان للانسان عبادتين احديهما ذاتية مطلقة هي قبول شيئيته الثابتة المتميزة في علم الحق للوجود الاول من موجده وامتثاله للامر التكويني المتعين بكن وهذه العبادة مستمرة الحكم من حال القبول الاول لا الى امد متناه فانه من حيث عينه ومن حيث كل حال مفتقر الى الوجود دائما لا انتهاء مدة الوجود المقبول في النفس الثاني



مرنهان

في كشف سر الطلب الالهي الذي به يتعين الوجود العيني

من نفعان نعيته والحق يمده بوجوده المطلق كما اشار اليه بقوله تعالى بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ
والانفاس من لوازم هذا القبول وثانيهما عبادة صفاتية تختص بكل ما يظهر عن ذات العابد من
حيث حكم صفاته او خواصه او لوازمه من حال او زمان معين ذي بداية او نهاية وتختص هذه العبا
عبودية الاسباب الكونية المؤثرة في الانسان اذا قهر استعبادا لانك عبد لما انفعلت له ولهذا قال
صلى الله عليه وسلم تعس عبد الدينار تعس عبد الدرهم الحديث فكل عبد في كل ما يفعله متهور غايته في
الجملة والفرق بين العبادتين من وجوه منها ان لا تكليف في العبادة الذاتية وليست من نتايج الامر
انما متعلقه الصفاتية رأفة من الله واحتياطا من ميله لجاذب احكام صفاته من لا عتدال الموقوف عليه
الاستكمال اذ القلوب وان كان مفطورة على معرفته والعبادة له والالتجاء اليه فان الشواغل والغفلات
التي هي من خواص هذه النشأة تشغله عن ذكر ما يجب استحضاره فاحتاج الى التذكير لا جرم امره بها
واليه الاشارة بقوله عليه السلام كل مولود يولد على الفطرة الحديث ومنها ان العبادة الذاتية
في مقابلة رحمة الامتنان لانها مطلقة مثلها لا ايجاب فيها والعبادة الصفاتية في مقابلة رحمة
الوجوب التي فيها رائحة التكليف فالرحمة الذاتية الامتنانية هي المطلقة التي وسعت كل شيء ومن
حيثها وصف الحق نفسه بالمحبة وشدة الشوق الى لقاء من احبه وبهذه الرحمة كل عطاء يقع لا عن سؤال
او حاجة ولا لسابقة حق او استحقاق ومن آثاره درجات قوم في الجنة بالسر المسمى عناية لا بعمل عملوه
او خير قدموه ولهذا ثبت كشفا ان الجنات ثلث جنة الاعمال وجنة الميراث وجنة الاختصاص وقد
نبه على جميع ذلك في الكتاب والسنة واما الرحمة الصفاتية فهي الفايضة عن الذاتية بالقيود التي
من جملتها الكتابة المشار اليها بقوله تعالى كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ فهي مقيدة بشروط من اعمال و
احوال و متعلق طمع ابليس الرحمة الامتنانية التي لا تتوقف على شرط ولا قيد حكمي ولا زماني فالحكمي قيد
القضاء والقدر اللذين اول مظاهرها من الموجودات القلم واللوح والزماني الى يوم الدين وفي القيمة
وَخَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ فان قلت قبول الوجود كيف يكون عبادة من العباد
وهم من حيث هم لا وجود لهم ح قلت قال الشيخ رضه القبول منهم لوجوده حالة الايجاد معقول لاقتداره
سبحانه فانه لولا مناسبة ذاتية غيبية ازلية يشهدها الكمل المقربون ما صح ارتباط بين الرب
والمربوب لما مر ان المؤثر لا يؤثر الا فيما يناسبه من وجه فالايجاد خدمة وعبادة من الخلق بصورة
احسان من الحق والعبادة ايجاد لصور اعمال منهم واحياء نشأة العبادات من الحق ليرجع اليه مما
ظهر به كما له ولم يكن ظاهرا من قبل كظهوره بعد الانشاء وقد مر انه لا يلزم منه استكمال لكون ذلك
الكمال مقتضى ذاته من حيث المظاهر فكذلك الامر في الطرف الاخر اعني الكمال الاسمائي فانه لولا ظهور آثار
الاسماء ما عرف كمالها ولولا المرائي المتعينة في المرآة الجامعة التي هي مجلى جميع ما امتاز من غيب
الذات في ما ظهرت اسماء الاعيان فلام العلة المنبه على احد حكميها بقوله تعالى وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ
إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ذاتية في الجانبين اي في جانبي العبادتين الذاتية والاسمائية هذا كله مستفاد من كلمات

الشيخ

تنبيه في بيان وجوه الفرق بين العبادة الذاتية والعبادة الصفاتية

الأصل السابع من الفصل الاول من باب كشف السر الكلي

ثم اعلم ان متعلق الضمير في النشاء من احببت النسب الربانية بصفة الطلب لمربوبها علمت ان المتضايفين لا يثبت احدهما ولا يعقل بدون الآخر وجوداً وتقديراً وهكذا هو الامر في كل ما يقتضي التضايف من الحقائق والنسب والمراتب والنعوت والصفات وغير ذلك واما الصورة الوجودية الظاهرة لنفسها الحاصلة من الاجتماع الاول الاسمائي المذكور فهي صورة الرحمن والتجلي هو من الله مسمى الاسماء المشار اليها ومرتبة التجلي المذكور هو المسمى بحقيقة الحقائق وفي التحقيق الاوضح هي الرتبة ١٥٠

الانسانية الكمالية الالهية المسماة بحضرة احدية الجمع فالرحمن اسم لصورة الوجود الالهي من حيث ظهوره بنفسه والرحمن نفس الوجود متن

الشيخ رض في التفسير فان قلت اذا كانت المحبة عبارة عن الاقتضاء والميل الذي هو الرقيقة الواصلة بين الكمالين الذاتي والاسمائي منسوباً الى الحقيقة الجامعة كان النشاء في احببت اشارة اليها وهكذا صرح الفرغاني في شرح القصيدة وكيف يصح ذلك وتلك الحقيقة كما هي جامعة للحقائق الاسمائية الالهية والنسب الربانية كذلك جامعة للحقائق الكونية ولا يترتب بالاعتبار الثاني قوله فخلقت الخلق على ذلك قلنا متعلق الضمير في النشاء من احببت النسب الربانية منها لا كل من نسبها أي من الحقائق التي هي النسب العلمية لانها المتصفة بالطلب للمربوب لما علم مرارا من حكم كل ما يقتضي التضايف من الحقائق والنسب والمراتب والنعوت وغيرها ولنسبة الحكم الى شيء صادقة ولو صدقت ببعض اعتباراته فهذا مثل قول العرب بنو تميم تقري الضيف وتحمي الحريم اذا كان فيهم من يفعل ذلك ويمكن ان يقال الاحكام المشتركة كما يمكن نسبتها الى الحق والخلق بالاعتبارين كان ايجاد الاعمال الاختيارية مما ينسب الى الخلق صورة والى الحق حقيقة لكن من حيث المظاهر كما سلف آنفا في العبادة فصح نسبة الخلق الى الكل باعتبار ونسبة بعض الى بعض منه قولهم القوم بنوا مدينة وقد علمت ان المعونة مشتركة بين الطرفين هذا وجه ثالث وفي نحو قوله تعالى فتبارك الله احسن الخالقين اشارة الى الشركة بنوع جامع بين التشبيه والتنزيه كما سلف

الاصل السابع في كشف

سر المطلوب الاجمالي هو الصورة الوجودية المسماة بالوجود العام باعتبار عمومها والنفس الرحماني لاول ظهورها التجلي والخزانة الجامعة وام الكتاب المسطور لكونها مادة الموجودات والتجلي الساري لسريانها فيها والرق المنشور لنشرها اعني انبساطها عليها والرحمة العامة والرحمة الذاتية الامتنانية لاطلاقها وعدم توقفها على قبول صورة العماء لان حقيقتها ومعناها الحقائق المتعينة بالتعين العلمي اسمائية فاعلة كانت ليظهرها بتعينها الصوري او كونية قابلة ليقبلها كل ما تم استعداد منها ثم نقول الصورة الالهية الوجودية الحاصلة من الاجتماع الاول للاسماء الذاتية من حيث ظهورها لنفسها صورة الرحمن ومسماة به لان مدلول الرحمن من له الرحمة العامة وهي الرحمة التي وسعت كل شيء ولا شيء كذلك الا الوجود الذي يلزمه العلم الحضوري فان قلت سيجيء ان النفس الرحماني عين الصورة الوجودية واذا كانت مسمى الرحمن كيف ينسب النفس الى نفسه قلت كما ينسب المسمى الى اسمه في قولهم الحقيقة الانسانية والوجود الالهي ولما كانت هذه الصورة عين التجلي الساري لم يكن عين المتجلي فالمتجلي مسمى الله ومرتبة التجلي هي حقيقة الحقائق التي هي حضرة احدية الجمع اعني التعين الجامع القابل للتجلي الفاعل فهي في الظاهر مرتبة التجلي الجمعي الالهي وفي التحقيق الرتبة الانسانية الكمالية الالهية اي الجامعة للحقائق الالهية والكونية لكونها برزخا بين غيب الحق وشهادته فالفرق بين الاسمين الجامعين ان الرحمن اسم الوجود الجامع من حيث ظهوره لنفسه واسم الجلالة للحقيقة الجامعة الوجودية مع مرتبة التعين الجامع للتعينات كلها ويظهر ذلك من قول الشيخ رض هنا ان الالوهية مندرجة في حضرة احدية الجمع مع قوله فيما سبق ان الالوهية تليها فالقولان باعتبار محتى تلك الحضرة

كما سبق

في كشف سر المطلوب الاجمالي وهو الوجود العام

والصفة الربوبية خفية الصورة ظاهرة الحكم واول ظهورها لها فيما تعين بها وتعينت به فشهد لشئ بنفسه ومظهره بالتعين مسمى بالرحمن فالرحمن للوجود
كما بينا والاسم الله للمرتبة والحقيقة الجامعة قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى فكل مرتبة واسم وامر يتعلق به
بالدعاء ويكون قبلة للسؤال لا يخلو من حكم هذين الاصلين في اليهما ينضاف وينتهي امره وهما الوجود والمرتبة جمعا وفرادى على ما لوحت ببعض سره من قبل
فكل متوجه اليه باي نوع كان واي توجه وقع فهو ١٥١
مدعو وكل توجه دعاء وكل متوجه داع فاعلم
ذلك وتدبر شمول حكم ما نبهت عليه تفز بالعلم
الغريب وسياتي بيان سر الدعاء وبسط الكلام فيه
هذا فيما بعد ان شاء الله متن

كما سبق تحقيقه وان الكامل تارة باعتبار وجهة احديتها والاسماء الذاتية التي تضمنتها يقول انا نحن
نزلنا الذكر ونحن قسمنا واخرى باعتبار جهة واحديتها وكثرة حقائقها الكونية يقول اياك
نعبد واياك نستعين اهدنا فلجمعيته هذين الاسمين لاصلين لسائر الاسماء يتوجه اليهما توجه
كل متوجه اي دعاء كل داع وذكر كل ذاكر باي اسم كان ولذا قال فخر الاسلام ره في اصوله كل ذكر
دعاء والى هذا اشار قوله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى
لان الامر دائر بين الظهور والتعين فالظهور منوط الى الوجود والتعين الى المرتبة الجامعة اما الصفة
الربوبية والنسبة الربانية فخفية الصورة ظاهرة الحكم لان التربية من الباطن الى الظاهر كما قال الشيخ رض
لا تاثير للباطن في ظاهر فيبتدئ التربية من الباطن ينتهي اثرها الى الظاهر واول ظهورها الصورة الوجود
الالهي المتعين هو بالتربية والتربية به وتعينها به ظهر بنفسه لنفسه فصار مسمى الاسم الرحمن فباطن مسمى
الرحمن هو الوجود الالهي من حيث بطونه هو صفة الربوبية وكما ظهر الاسم الرحمن الدال على الوجود بالربوبية
كذلك ظهر الاسم الله الدال على الوجود والمرتبة ايضا بالتربية قال الفرغاني ره استفادة من اصول
الحقائق التي ذكرها الشيخ رض في التفسير ان الرب مشتمل على معان المالك والسيد المصلح والقريب الملازم
والمربي بالنعمة والمدد والقيام بما فيه صلاح المربوب فهو اكثر استعمالا فهو اسم كلي سار بجميع معانيه في
جميع الاسماء الكلية والجزئية وظاهر في كل اسم بحسبه فكل موجود حقيقة منتشئة من حقيقة الهية اصلية
او فرعية الى ما لا يتناهى كان الوجود المضاف اليه الظاهر في المراتب الكونية روحا ومثالا او حسا متعينا
من حضرة اسم متعين بتلك الحقيقة الالهية فكان ذلك الاسم ربه المتولي لتربيته واصلاح اموره وكان
مليكه وسيده والقريب الملازم وممده بالوجود مع الانات بالخلق الجديد دائما ويكون هو مرجع جميع
تجلياته في النشاة الدنيوية وورود بشرى الاخرة مخصصة به ثم الربوبية لها حكمان عام وخاص فالعام
للاسم الله لعموم تعلقه من جهة التربية والوجود الظاهر فيها كما قال تعالى الحمد لله رب العالمين وان
ربكم الله والاسم الرحمن لعموم تعلقه من جهة الوجود فحسب كما قال تعالى وان ربكم الرحمن والخاص هو
ما ذكرنا ان ما تعين وجوده من حضرة اسم كان ربه الخاص فلا جرم كان مشرع وجود الكمل من الانبياء والرسل
والاولياء من بحر التجلي الثاني المشتمل حقيقة كل منها على حقائق الكل ولكن مع اثر خفي من حكم تميزه وخصوصه
فالتجلي الثاني من حيث ذلك الاثر ربه ومن فاز من الكمل حيطة وذوقا منهم يكون منبع الوجود المضاف اليه
من عين هذه الاصول لكن من حيث احكام كثرتها ولكن مع اثر خفي من حكم الحيطة على عكس الكمل فذلك الاسم
يكون ربه واما من دون هذه الطبقة يكون مورد وجودهم من ابحر هذه الاصول او انهر فروعها او جداول
تلك الانهار او السواقي او الحياض والجرار او الكيزان او قطرات غير متناهية فبحسب الاستعداد يكون
تعينهم اولا ومرجعهم آخرا واما نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم فله المنهل الاعلى وهو التجلي الاول
الذي هو نوره اولا وربه ثانيا وهو اصل جميع الاسماء والتعينات العلمية والوجودية ومنتهاها كما قال
تعالى وان الى ربك المنتهى وقال تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي الاية فان ربه هو التجلي

آثر في ان للربوبية حكمين عاما وخاصا

الاول

الاصل السابع من الفصل الاول من باب كشف السر الكلي

ثم ان الاسم الرحمن باعتبار انبساط نوره في الخلاء على الممكنات المعلومة وظهورها به وتعينه وتعدده بحسبها مع وحدته في نفسه يسمى عند اهل التحقيق نفسا كما نطقت به النبوة تفهيما واعتبارا بحكم الطبيعة عندنا وفي نشأتنا متن

الاول الذي هو مسمى هو وباطن الاسم الله ومظهر جميع التعينات واليه يرجع الامر كله وكلماته الاسماء الذاتية المسماة بمفاتيح الغيب وهو اصول الاسماء السبعة الائمة وحقيقة البحر الذي ينفد دون نفادها وباطنه انما هو بحر التجلي الثاني المنتشئة منها الابحر السبعة المنتشئة لانهار وجداول لا تتناهى وهي كلماتها التي هي تعيناتها المتنازلة هذا كلام ثم نقول ثم ان الاسم الرحمن اعني صورة الوجود الالهي من حيث ظهوره لنفسه بسبب بسط نوره فان النورية حالة خاصة لازمة للوجود على الممكنات المعلومة اي المهيات الممكنة انبساطا واقعا في الخلاء اذ لا ملاء بل لا موجود من الممكنات قبل انبساطه وظهور تلك الممكنات بانبساطه وتعينه هو وتعدده بحسبها مع وحدة الحقيقة الذاتية اذ ما بالذات لا يزول فالمتعدد في الحقيقة اعتباراته ونسبه التعينية المتعينة لذا قلنا بان التجلي الاحدي الساري وجود الحق مع قبوله احكام المظاهر المتعينة وتعينه بها غير متعين في نفسه اي متعين متعدد بنسبه لا في نفسه قال الشيخ رضه في التفسير امداد الحق وتجلياته الواصلة الى العالم في كل نفس ليس الا تجل واحد ظاهر له بحسب مراتب القوابل واستعداداتها تعينات فيلحقه لذلك التعدد والنعوت المختلفة لا ان الامر في نفسه متعدد او وروده متجدد فالتقدم والتاخر كالتعدد والتغير من احوال الممكنات وهذا التجلي الاحدي ليس غير النور الوجودي ولا يصل من الحق الى الممكنات قبل الوجود وبعده غير ذلك وما سواه احكام الممكنات فلما لم يكن الوجود ذاتيا لسوى الحق افتقر العالم في بقائه الى هذا الامداد الوجودي الاحدي من فترة اذ لو انقطع طرفة عين لفني العالم دفعة واحدة لان الحكم العدمي لازم له والوجود عارض له فتلك الصورة الوجودية باعتبار ذلك الانبساط كما يسمى الوجود العام والتجلي الساري والرق المنشور تسمى نفسا كما نطقت به النبوة فقال عليه وآله السلام اني لاجد نفس الرحمن من قبل اليمن اي التجلي الاحدي الساري الباقي على احديته فتلك التسمية للتفهيم تشبيها للموجه المتعين تعينا كليا بابرازه عن الطلاقة اطلاقه من غيب الهوية وكمال الاطلاق الى نفس التكاثف المعقول النزيه بالنفس الحاصل بحكم الطبيعة في نشأتنا واعتبارا به اي قياسا عليه وهو الهواء المنبسط الممتد المتكاثف من وجه بالتوجه الحسي والحركة الطبيعية حتى لو اصابه ادنى برد ادنى برد يدركه حس البصر قال الشيخ الجندي ره الحقيقة المطلقة التي هي حقيقة الحقائق الكبرى التي نظيرها النقطة في مطلق البياض اذا جاش بنفسها في نفسها اي من حيث يطلب الامتداد والانتشاع والتنزل فامتد المنفصل بحقيقة النفس كان في مبدء الامتداد وحدانيا جمعيا مشتملا على حقيقتي الظاهرية والباطنية والفعل والانفعال ولان القابل غير خارج عنه يتعطف الفيض النفسي على نفسه فيحصل بالعروج والرجوع صورة الاحاطة بحقيقته فذلك الاشارة فالنصف الاعلى من هذا الفلك في فتره باحديته جميع النفس الرحماني والحقائق الوجوبية الربانية الفعلية محيط بعماء الرب فيه صورة الربوبية واشخاص الحقائق الالهية النورية الوجوبية كما اشار اليه الرسول صلى الله عليه وآله عند سؤال ابي رزين العقيلي منه اين كان ربنا قبل ان يخلق الخلق الحديث والنصف الاسفل عماء الكون في اسمه غماء بالمعجمة ويشتمل على الصور الكيانية وموجودات الحقيقة الامكانية ما بين معنوية

في كشف سر المطلوب الاجمالي وهو الوجود العام

وهنا الميزان ان المشار اليهما في قوله تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم الآية فان اول ما يظهر حالة التكوين الذي هو الاجتماع الاسمائي بالتوجه الارادي في
الاصل والنكاح والتولد عندنا البخار فمن حيث ان الموجودات كلمات الحق سبحانه فان اصلها النفس الرحماني وظهورها بكن وهو القول الالهي لكل امر تكويني

الثابتية
الشانية ومجرداتها العقلية والنفسية الروحانية وطبيعتها الجسمانية وعنصرها الاركانية سماويها
وارضيها وروحانيها الملكية والجنية وغير ذلك من الصور المثالية المطلقة والخيالية المقيدة والصور
الذهنية واللفظية والرقمية فافهم هذا كالامر وتعلم منزلة الهوية الكبرى التي هي اول الاوائل كالنقطة
والتعين الاول كالهمزة والنفس الرحماني كالالف في انه اول الامتداد الاحدي وبتمام الامتداد الاحدي
يحصل مرتبة العماء الجمعي لذا اشار باليهم واتما عبر عن الوجود المنبسط بالنفس اما اولا فلاشتراك الوجود
المنبسط مع النفس المختص بالطبيعة في نشاتنا الميزانية المرآتية المشار اليها بقوله تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق
وفي انفسهم اذ كما يدل النفس الرحماني الذي هو الوجود المنبسط على الاكوان على وجود موجده بكمالاته
كذلك النفس الانساني يدل على كون محله مظهر جمعية تلك الكمالات في الجملة كالحيوة وما يتبعها وان
كان البعض مغلوب الاثر واما ثانيا فلان الصورة الوجودية العامة كما مر اول صادر من الحق تعالى
لانها اول ما يظهر حالة التكوين الذي هو الاجتماع الواقع بين الاسماء الذاتية والنكاح الاول
بالتوجه الالهي الغيبي الحبي الارادي الذي كان ذلك الاجتماع والتوجه في اصل مرتبة حضرة احدية
الجمع صالحا لان يكون مادة وافية وخزانة جامعة لمواد وجودات الممكنات اذ كان نسبة حضرة احدية الجمع
اليه نسبة الذكورة الى الانوثة فهي كالظاهر بالتولد الاول عندنا من التوجه الباطني الغيبي والتحرك
الهوائي القلبي وهو البخار واقول كان المراد بالاصل ههنا جهة واحدية الحضرة الجامعة لا احديتها لما
قال الشيخ رضي في الفكوك الايجاد هو اول الفتح الظاهر واول مفاتيح الغيب الجمع الاحدي الذي هو البرزخ
الجامع بين احكام الوجوب والامكان اذ لا يضاف الى الوحدة الذاتية والتجلي الوجودي الاطلاقي اعتبار
من الاعتبارات الثبوتية او السلبية كالاقتضاء الايجادي او نفيه كالاثر لان كل تاثير موقوف على
المناسبة ولا ارتباط بين الاحدية الذاتية من حيث تجردها عن الاعتبارات وبين شيء اصلا فوضح ان
مبدئية الحق انما يصح من حيث الواحدية التي تلي الاحدية وهي مشرع الصفات والاسماء التي لها الكثرة
النسبية اللاحقة التي هي احكام الوجوب الفاعلية واحكام الامكان القابلية واعلم ان اول المفاتيح
بعد الجمع الاحدي الاسماء الذاتية التي لا يعلمها الا هو وهي من اعظم اسرار الحق المحرم افشاؤها وانها
الاسماء الالوهية التي هي الحيوة والعلم والارادة والقدرة كالظلال والسدنة للاسماء الذاتية
وللاسماء الذاتية الغيب الحقيقي وهي السارية بالذات واما المفاتيح المختصة بالغيب الاضافي فهي التي
كنى الحق عنها بالفطر والفتق والفالق والزرع والخلق والجعل والاخراج هذا كلامه وفرق بينهما في
الفكوك فان قلت فكيف مثل الشيخ الاسماء الذاتية فيما سبق بالحيوة من حيث هي والعلم من حيث هو
وغيرهما وعرفها بما هو عام النسبة الى المتقابلات وقيل انها من الاسرار المحرم افشاؤها قلت هي
اسماء الذات مع هذه الاسماء الذاتية وان اطلق احدهما على الاخرى بنوع اعتبار اذ الاسرار حقائق
المذكورات المتحدة في التعين الاول لا يعرفها الا المحمديون واما ثالثا فلان الموجودات كلمات الحق
لظهورها بالقول الالهي المعبر عنه بكن لكل امر تكويني والقول الذي هو التكوين عين الاجتماع المخصوص

اي الفرق بين الاسماء المذكورة من الفطر والفتق والخلق الى غير ذلك

الاسمائي

الأصل السابع من الفصل الاول من باكشف السر الكلي

فكل مكوّن عين كلمة المكوّن اسم فاعل وتعددت الحروف فالكلمات بحسب تقاطع النفس في مراتب المخارج اولاً وبحسب التركيب علماً وذهناً ثم حساً اخراً في الاصل بحسب ما يليق به وعلى نحو ما اراه وكشف لنا سبحانه وعيناً من كوننا مخلوقين على الصورة بحسبنا في حالتي حجابنا وكشفنا فافهم ايها اللبيب تعرف بالسر الغريب ثم نرجع ونقول فالنفس المذكور بالنسبة الى مطلق النشأة الكلية الوجودية والموجودات الكونية الصادرة من الرب سبحانه التي هي كلمات نفسه وحروفه بخار عام هو نتيجة الاجتماع العام ١٥٤ الواقع بين الاسماء الذاتية بالتوجه الالهي الغيبي الحبي الارادي ويسمى النكاح الاول ومنزل التدلي متن

الاسمائي كما مر والاجتماع ليس امراً زائداً على الاسماء المجتمعة فهو عين المكوّن اسم مفعول فالمكوّن عين كلمة المكوّن اسم فاعل فان قلت فكلمته عينه فيكون المكوّن عين المكوّن قلت كلمته عينه اذ نسبت اليه كساير الصفات اما باعتبار امتيازها النسبي ونسبتها الى الحقيقة الكونية القابلة من حيث انها قابلة فلا لما سبق من قول الشيخ في الورق السابق ان الوجود ليس ثابتا لسوى الحق تعالى فعلم ان الوجود لسوى الحق ثابت لكن نسبي او اضافي فكل وجود له بالحقيقة والذات ويكون لغيره بالنسب والاضافات ثم اصل كلمات الحق ومادتها هذا الوجود الساري المسمى بالنفس الرحماني كما ان اصل الكلمات الانسانية هو النفس الساري بحكم الطبيعة فشبه به ولذلك كما تعددت الحروف العلمية والوجودية اعني الحقائق البسيطة وكذا الكلمات العلمية والوجودية اعني الحقائق المركبة بحسب شؤون تقاطع النفس الرحماني واستقرار الوجود المنبسط في مراتب المخارج التي هي الحقائق الكلية البسيطة اولاً وبحسب التركيب العلمي ثم الحسي اخراً في اصل الوجود بحسب ما يليق به من الاستقرار المعلوم بالكشف المشار اليه بقوله تعالى فمستقر ومستودع كذلك تعددت الحروف والكلمات اللفظية فينا حساً وذهناً من جهة كوننا مخلوقين على الصورة الالهية وذلك معلوم لاهل الكشف والحجاب ولذلك ايضاً كما اشتمل النفس الانساني على الحروف والكلمات والايات والسور والقرآن والفرقان كذلك اشتمل النفس الرحماني في الموجودات على الحروف والكلمات والايات الدالة على كمالات موجدها واحوالها عنده واحوالهم عنده وفيما بينهم والسور التي هي طائفة من تلك الايات والقرآن الذي هو مجموعها مجملاً والفرقان مفصلاً فافهم قال الشيخ الجندي فعلم ان الله احاط بكل شيء علماً واحصى كل شيء عدداً فان التجلي الحبي الالهي في بدء التجلي الايجادي خرج من باطن قلب التعين الاول الذاتي وهو درج في الالف النفسي ومر على حضرة احدية الجمع يعني جهة واحدية في العلم على جميع حقائق الشؤون الذاتية والحقائق الفعلية الالهية الى ان بلغ غاية حضرة الامكان فلم يجد محل تعين التجلي تماماً فرجع قهقرى الى باطن القلب فتم دورة التجلي فتنفس بالف النفس المحيط كاحاطة التجلي الحبي فلما كان ما كان وبان ما بان بسر هذا الشان عاد الامر دورياً كما كان فما في الوجود الا الله العظيم الشان كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام تم كلامه وقيل انما سمي الوجود المنفس نفساً لان تعينه بنفس المتعين عن مضيق الاطلاق والاستهلاك في الاحدية ثم نقول فالحاصل ان النفس المذكور الرحماني الذي هو التجلي الساري بالنسبة الى النشأة الوجودية كلياتها وجزئياتها التي هي كلمات نفس الرب سبحانه وحروفه بخار عام لاعتباره به هو نتيجة الاجتماع العام بين الاسماء الذاتية الواقعة في مرتبة الوحدة بالتوجه الالهي الغيبي لانه قبل وجود المظاهر الحبي لان اسم المبدأ بالنسبة الى الحقيقة الجامعة محبة الارادي لانه بالنسبة الى احكام حقائقها الطالبة اولاً للظهور ارادة ويسمى هذا الاجتماع الواقع بين الاسماء الذاتية لتوليد الصور الوجودية العامة السارية النكاح الاول اذ لا اجتماع قبله وان لم يعده الشيخ رضه في بعض الاحيان من مراتب النكاح لكونه غيبياً عقلياً لا حدياً غير منتج وجوداً عينياً ويسمى ايضاً منزل التدلي لانه

محل

فى كشف سر المطلوب الاجمالى وهو الوجود العام

ومرتبة العماء وحضرة نفوذ الاقتدار ونحو ذلك على ما لوح بسره من قبل متن

محل ابتداء التنزل بالصدور الاول ومرتبة العماء لكونه مادة تعينات الحقائق وحضرة نفوذ الاقتدار
لانه منبع كل اجتماع وافتراق ومنوع وجودات الآثار ودقائق الاقتدار فان قلت كيف سمى الوجود
العام والتجلى السارى بالمرتبة والتجلى صاحب المرتبة لا عينها كما مر مرارا قلنا لما لا غيرية
لا فرق بين القابل والمقبول وبين التجلى الظاهر وتعينه الا بالنسبة والكل اعتبارات لنفس واحدة
فيصدق على ذلك التجلى الوجودى الذى وجوده ذاتى ان يسمى باعتبار ذاته وجودا وباعتبار ذاته ومرتبته
البرزخية الجامعة الله وباعتبار ظهوره لنفسه وكليته رحمانا وباعتبار انبساطه نفسا وباعتبار مادته
الشاملة مرتبة العماء قال الشيخ مؤيد الدين الجندى التعين صورة المتعين فما له وجود بدون المتعين
وهو النفس الرحمانى الذى هو مادة لصور الموجودات الكونية كما ان نفس الانسان ينبعث من القلب
وله تعين فى القلب غير متميز عن المتعين فللالف الذى هو الواحد والنفس الانسانى او النفس الرحمانى
او الوجود الحق السارى ثلث مراتب احدها قبل امتداده وهو مرتبة اجماله واحديته واستهلاك اعداده
بحيث لا يظهر اعيانها ولا يتميز وهو اعتبار النفس الانسانى فى غيب قلبه والنفس الرحمانى فى غيب عين التعين
الاول وهو مقام كان الله ولا شئ معه مقام كون النفس فى قبضة المتنفس واستهلاك الكثرة الاسمائية
فى الاحدية الذاتية وبه يندرج الالف فى النقطة اندراج ساير الحروف فى الالف وثانيها اعتبار
امتداد النفس الى اعيان الحروف بالايجاد حال تعيناتها فى مخارجها ورجوعها الى الباطن فى مراجعها
وبه يتحقق وجود عين الالف من حيث امتداده اما عارجا من اسفل سافلين الى اعلى عليين فهو اخت
الفتحة فالفتح معها واما هابطا فهو اخت الكسرة واما جامعا بين النزول والعروج وهو اخت الضمة
فالالف والواو والياء صورة الالف الذاتى الوجودى النفسى فى مراتبها وفى التحقيق لا مخرج لهذه
الحروف وهذا الاعتبار واحدية الواحد كما قال تعالى والهكم اله واحد وبه يكون الواحد مبدء
للعدد ولا ينتزه عن الكثرة النسبية ويستلزم الرب المربوب والاله المألوه وينشئ الواحد من نسب
ذاته تعينات تجلياته فهذه المرتبة سابقة على مرتبة التعين العددى مسبوق بالاطلاق الذاتى الاحدى
وهو اعتبار الالوهية وثالثها اعتبار التعين لتنفس فى المخارج بصور الحروف وتجليات الواحد
فى اعيان الآحاد وتسميتها باسماء لا تحصى وهى ايضا مراتب تعينات التجلى النفس الرحمانى الالهى الوجودى
والفيض الذاتى الجودى المنبعث من غيب باطن القلب الذى هو التعين الاول الى حضرة احدية جمع الجمع
على ظاهرية اسم الظاهر المشهود المعهود فما ثمة الا هو الاول الاحد والآخر الابدى الظاهر بالعدد والباطن
عما تعدد والجامع بين ما تأحد وتوحد وتجرد وتحدد وتقيد وتعدد فالوجود الواحد الحق ظهر
باوصاف المحدثات المتجددة اذ فى كل مهية مهية بحسبها لا بحسب خارج عنها فحقيقته المطلقة كاللون
فى انواعها مع اطلاقه فى عينه لا فى اينه فافهم هذا كلامه والمفهوم منه ان النفس الرحمانى مطلق الوجود
من حيث هو متعين بتعين ما كان وكان مادة جميع التعينات وهى العماء فبهذا التحقيق صدق عليه التعين الاول
كما وقع فى التفسير ومرتبة العماء وحضرة احدية الجمع والصورة الوجودية من حيث ظهورها التعينية وانه

التجلى الوجودى العام له ثلث مراتب

انبعث

الأصل السابع من الفصل الأول من باب كشف السر الكلي

وهذا البخار النفسي الكلي الرحماني ليس مما يدرك ظاهرا وتتعين له صورة متشخصة للطفه وكليته هذا مع انه سار بالحقيقة في كل ما يوجد كما وردت به
الاشارة الربانية في قوله الا يعلم من خلق وهو اللطيف لسريانه فيما خلق دون حلول الخبير بكيفية السريان في حكمه بالسريان وهو اعني النفس المذكور وان
لم تتعين له صورة تدرك في الظاهر فانه لا يشك في اثره وفيه من يعرفه من اهل الشهود كالهواء عندنا واعتبر في نسخة وجودك اذا لم تكن من اهل الكشف والشهود

صعود البخار من التجويف القلبي الذي هو حامل الروح ١٥٦

الحيواني ومظهره وانظر رقيه الى الدماغ وكون التجويف
الدماغي لا يزال معمورا به ما دامت الحيوة لصاحبه
وانظر ايضا حيلولة البخار المنبسط من القلب في جوف
الراس بين الالتفات النفساني والروحاني وبين العالم
الظاهر وكيف ينفتح في مستقر القوى من الدماغ لصور
الخيالية بتصوير القوة المصورة حسب ما انتقش في ذات
الروح وانطبع فيه مما اكتسبه بالمحاذاة تارة بمقابلته العالم
الاعلى وتارة بالعالم الاسفل والمجموع كل ذلك منا
مرة ويقظة اخرى مع ان الحضرات هي هي ومنها تنتزع
المواد العلمية والخمائر الكونية واليها تستند البراهين
الشهودية والنظرية والحظ ايضا كيف يظهر بالالات
المعلومة وبها منها من الذهن الى الحس غرائب التركيبات
الغير المتناهية بالصور المحسوسة والخيالية الذهنية معين

انبعث من التعين الاول مارا على حضرة احدية الجمع الى ظاهرية الاسم الظاهر الى غير ذلك من العبارات
المختلفة بحسب الاعتبارات فلانتهم في عدم التوفيق الا فهمك ثم نقول وهذا البخار النفسي الكلي الرحماني
اعني الوجود العام والتجلي الساري ليس مما يدرك ظاهرا بصورة متشخصة للطفه الالهي وكليته وعمومه
الجمعي الاحدي مع انه سار بالحقيقة في كل ما يوجد كما قال تعالى الا يعلم من خلق وهو اللطيف لسريانه
فيما خلق دون حلول ومزج وانقسام الخبير بكيفية السريان في حكمه الحاصل بالسريان واثاره فانه
وان لم يتعين له صورة تدرك في الظاهر فانه لا يشك في اثره لما مر ان نسبة الربوبية خفية الصورة ظاهرة
الحكم ولا بد للمربوب من الربوبية قد يتحقق فيه من يعرفه من اهل الشهود فهو كالهواء عندنا فانه لا يبصر
صورته ويحس اثره ولله المثل الاعلى وهو العزيز الحكيم فان قلت هل يوجد في النشأة الانسانية الجامعة
نظيره مما لا يرى صورته وتدرك اثاره قطعا قلت ان شئت ذلك فتامل في نسخة وجودك واعتبر هذا
البخار المسمى بالنفس الرحماني بالبخار الحاصل في التجويف القلبي الصنوبري في الجانب الايسر المنبسط من
طرف الشرايين الى جميع البدن المسمى بالروح الحيواني عند الاطباء وحامل ومظهر له عند المحققين فانه
لا يرى مع ان له اثارا عديدة وافعالا بديعة منها انه يرتقي الى تجويف الدماغ معمورا به ومنبعا
لخواص قواه النفسية النفسانية من الحس بانواعه العشرة والحركة باقسامها ما دامت الحيوة باقية لصاحبه
ومنها حيلولته في تجويف الراس اذا امتلأ بطونه منه وغلب النوم بين الالتفات النفساني الى العالم المحسوس
والروحاني الى عالم الارواح وبين العالم الظاهر حيث لا يشتغل الحواس الظاهرة عن الالتفات
لانسدادها بذلك الامتلاء فينفتح في مستقر القوى الدماغية باب الصور الخيالية بتصوير القوة
المصورة لمخزونات الروح الحسي في الخيال ومخزونات الروح العقلي في الروح الفكري بصورتها
ويحاكي ما انتقش في ذات النفس بواسطة الروحين المذكورين مما اكتسبه بالمقابلة بالعالم الاعلى
تارة لارتفاع المانع وهو الاشتغال الحسي كما في المنام الصادق وبالعالم الاسفل اخرى كما في اضغاث
الاحلام وبالمجموع اخرى فيتركب منهما كل ذلك في المنام مرة كما قلنا وباليقظة اخرى كما في الالهامات
والوساوس مع ان الحضرات الخمس الثابتة الواقعة في نفس الامر من التعينات المعنوية او الروحانية
او المثالية المطلقة او المقيدة الصحيحة او الحسية لا تتغير وكيف تتغير الحضرات والحال انها منها
يستنزع المواد العلمية كما سيظهر ان عالم المعاني واللوح المحفوظ وعالم المثال منها ينكشف الحقائق
لاهل الكشف ومنها ترد الكتب الالهية ومنها يستنزع الخمائر الكونية فان خمائر المولدات الاجسام
البسيطة وخمائرها الصور المثالية او الروحانية وخمائرها الصور المعنوية كما سيتضح لك في فصل
النكاحات ثم اليها تستند البراهين الشهودية بالكشف والالهام والنظرية بالعقل فيما يبلغ طور
الافهام ومنها ظهور غرائب التركيبات الصناعية المصورة بالصور المحسوسة تارة والذهنية
اخرى وكل منها بالالات المخصوصة تارة وبغيرها اخرى وذلك بالانتقال فيما تصرف فيه قوة الفكر
من النقوش الذهنية الدماغية المعمورة بذلك البخار الى الصور الحسية المحققة او المفروضة على ان

فى كشف سر المطلوب الاجمالى وهو الوجود العام

وكونها ترجع الى كليات محصورة مع عدم تناهى الاشخاص واذكرما نبهت عليه من امتلاء الخلاء المتوهم بالنفس الرحمانى وتعين وجود المكونات بالقول الربانى وتدبر عموم هذا الحكم وسره وحيطته بحيث لا يخرج شئ عنه غالبا فى مطلق الكون وخاصا فى نسخة وجودك ونشاتك الجامعة التى هى الانموذج الاتم والمثال الشامل الاعم وتذكره كلما اولنا اليا ازلنا تحظ بالسر الجليل وعلى الله قصد السبيل فالنفس من حيث مطلق الصورة الوجودية الظاهرة اول مولود ظهر ١٥٧ عن الاجتماع الاسمائى الاصلى المذكور من حضرة باطن النفس وروحه فمن اطلع على هذه الحضرة علم المفردات الاصلية الاول التى هى المادة لتركيب المقدمات المنتجة صورة الكون ويعلم ان حد تلك المقدمات احكام الاسماء الاربعة الذاتية والحد الاوسط النسبة الجامعة من حيث سريانها بالتوجه الارادى فى باقى الاسماء الاصلية المذكورة متن

تلك التركيبات الغير المتناهية الاشخاص ترجع الى قواعد كلية محصورة ضبطها اهل كل صناعة فهى لكليتها لا ترى وترى اثارها الجزئية فكذا ما نحن فيه من امتلاء الخلاء المتوهم لا المحقق اذ لا تخلل فى الوجود واجزاء العالم مفروغ عنها وذلك الامتلاء بالنفس الرحمانى الكلى الذى لغاية لطافته لا ترى ومن الامثلة ظهور تعين وجود المكونات بالقول الربانى الذى هو التوجه الايجادى المسبب الذى هو عين نسبة الاجتماع مع اثر هو المكون كامر ومنها تعين كل شخص من اجتماع الحقائق الكلية التى هى النسب العلمية والاجتماع ايضا نسبة ومنها تعين كل جسم من اجتماع الهيولى والصورة الغير المرئيتين فتدبر منها عموم سر هذا الحكم وحيطته جميع الكون خاصة فى نسخة نشاتك الجامعة التى هى الانموذج الاتم والمثال الاعم الشامل ثم نقول لما سلف ان صورة الوجود الالهى من حيث ظهوره لنفسه مسمى الرحمن وان مسمى الرحمن باعتبار انبساطه يسمى نفسا وان النفس بخار عام هو نتيجة الاجتماع العام بين الاسماء الذاتية الاصلية والاجتماع العام الجامع للغيب والشهادة ونسبتى الظهور والبطون ليس الا فى حضرة احدية الجمع والوجود التى لها وجهان وجه غيبها واحدية شانها سالب الاعتبارات ووجه شهادتها واحدية شانها ثبوت الاعتبارات ثم للاحدية ايضا جهتان فبجهة نسبة اطلاق الغيب ليس فيها كثرة لا حقيقية ولا نسبية وبجهة نسبة الواحدية لها مع الوحدة الحقيقية كثرة نسبية حاصلة من سريان الواحدية فيها وللواحدية ايضا جهتان فبجهة نسبة الاحدية مع كثرتها النسبية لها وحدة حقيقية سارية من الاحدية وبجهة نسبة الكثرة مع وحدتها النسبية لها كثرة حقيقية حاصلة فى نفس نسبتها الى الكثرة مع وحدة اصلها ظهر من هذه الاعتبارات ان النفس الرحمانى من حيث الصور الوجودية فى اول الامتداد والانبساط اول مولود ظهر من اجتماع الاسماء الذاتية كما ذكر من حضرة باطن النفس وروحه هو حضرة احدية الجمع والوجود الشاملة للصور المعنوية والوجودية والظهور والبطون لان المطلق روح المقيد ثم نقول من اطلع على هذه الحضرة الجامعة بالكشف الواصل الى درجة الكمال فى التعين الثانى او الى رتبة الاكملية فى التعين الاول علم المفردات الاصلية والحقائق الالهية المطلقة البسيطة الاول التى هى المادة الاولى لتركيب جميع المقدمات المنتجة صور الكون بحسب مراتبه الاربع او الخمس كما سيجيء تعدادها وهى الاسماء الذاتية التى اذا اعتبرت على احديتها فى التعين الاول لا ينكشف الا لاهل الاكملية الاحمدية الاحدية واذا اعتبرت فى التعين الثانى تكون عبارة عن امهات اسماء الالوهية وهى الاربعة الاول من الحيوة والعلم والارادة والقدرة ويعلم ايضا ان حدود تلك المقدمات المنتجة احكام هذه الاسماء الاربعة الذاتية بمعنى ان حقائقها من حيث هى عين الذات والمنتج تركيب احكامها ونسبها ولكل تركيب منتج حدود اربعة يتكرر احدها اى يتردد بين المقدمتين فيتحد دها ثلثة بالصورة واربعة بالمعنى وبذلك تحصل الفردية الصورية التى هى شرط فى كل انتاج لان كل نتيجة تحصل من ظاهر ومظهر ورابطة وان كان الرابطة نسبة خفية الى الطرفين فالحد الاوسط فيما نحن فيه النسبة الجامعة بين الحقائق الالهية الفاعلة والكونية القابلة اعنى سر احدية الجمع لكن من حيث سريانها بالتوجه الارادى فى باقى الاسماء الكلية الاصلية المذكورة

الاصل السابع من الفصل الاول من باب كشف السر الكلى فى كشف سر المطلوب الاجمالى وهو الوجود العام

والتكرار المشروط فى الانتاج هو الترداد النكاحى المنبه عليه بالترداد بتثليث صورة المربع لسريان احد الاربعة فى الثلثة وخفائه فيها لتصح النتيجة ويحصل الاثر فانه لا اثر لظاهر من حيث صورته كما مر فعند الخفاء تحصل الفردية التى هى شرط فى الانتاج على اختلاف ضروبه الظاهرة والباطنة واختلاف مراتب النكاح من

اعنى الارادة الصابغة بحكمها الثلثة الباقية والتكرار المشروط فى الانتاج هو الترداد النكاحى المنبه عليه اى السريان الاجتماعى مع كل واحد من الثلثة وبالترداد بتثليث صورة المربع معنى لان الترداد هو سريان احدها فى الثلثة الاخر وخفائه فيها ليصح حصول النتيجة بخفاء السر الجمعى النكاحى الجامع وان كان بنسبة الارادة فانه لا اثر لظاهر من حيث صورته بل من حيث غيبه معناه بسريان سر الجمع الاحدى ولابد لتوضيح هذا المقام من تكرار نقل ما ذكره الشيخ رض فى التفسير بعض الانتخاب وهو ان الحق سبحانه نظر بعلمه الذى هو نوره فى غيب ذاته فى الكمال الذاتى المطلق فشاهده بكمال آخر مستجنا فى غيب هويته وهو كمال الجلاء والاستجلاء واذا رقيقة بين الكمالين متصلة اتصال تعشق تام فاستتبعت تلك النظرة المقدسة عن احكام الحدوث انبعاث
فاستتبعت ن ز
تجل ضمنى آخر منصبغ بصفة حبية متعلقة بما شاهده العلم لطلب ظهوره فنظر الحكم فى ذلك من تنبسوا حكمه وحكمته اللذين كانت الرؤيتان منا البصرية والعقلية مظهرين لهما فعلم ان حصول المطلوب يتوقف على تركيب مقدمتين لان الواحد لا ينتج ولا يظهر عنه كثرة والمطلوب اعنى كمال الجلاء والاستجلاء لا يظهر بدون الكثرة ولم يتعين من مطلق التجلى الذاتى الغيبى ح الا مقدمة واحدة هى التجلى بالكتاب الحبى فلم ينفذ الحكم بسلطنة الوحدة والغيب ح فلم ينفذ اتصال احكام التجليات دون امر آخر يكون مظهر الحكمة المسمى ضدا فعاد حكم التجلى بطلب مستقرة من الغيب المطلق فانه نسبة التجلى الاحدى عند انقضاء حكمه المظهرى لعدم مناسبة الكثرة فحصل لهذا العود حركة غيبية مقدسة ودقيقة شوقية
قضاء ن ز
سرى حكمها فيما حواه الغيب من الحقائق الاسمائية والكونية فانتشت منها البواعث العشقية تطلب من الحق بحكم ما سرى فيها ظهور اعيانها وما فيه كمالها فصار ذلك مفتاح ساير الحركات الدورية الاحاطية المخرجة ما فى قوة الامكان والغيب الى الفعل من اعيان الكائنات وكانت النسبة الجودية من جملة تلك الحقائق المستهلكة تحت قهر الاحدية فانبعث لسان مرتبتها بحسب
بحسب ن ز
ظهور عينها وكمالها لطلب اسعاف السائلين فحصلت المقدمتان احديهما الطلب الالهى الذى تضمنه التجلى الحبى بصفة الفعل والاخرى الطلب الاستعدادى الكونى بصفة القبول فتعينت النسبة المسماة عندنا قدرة تطلب متعلقا لتعينه الارادة فتمت الاركان لان التجلى الذاتى الذى اوجب للعلم شهود كمال الجلاء والاستجلاء هو تجلى الهوية منصبغا بحكم نسبة الحبوة المظهر عين النور الوجودى الغيبى
الجودية ن ز
ثم اظهر التجلى الحبى المنبعث عنه بالعلم نسبة الارادة التى هى عنوان السر الحبى ثم تعينت القدرة بحالها المذكورة فتمت اصول ظهور النتيجة وهى المقدستان كل مقدمة مركبة من مفردين فصارت اربعة وتردد الواحد منها وهو سر احدية الجمع من حيث نسبة الارادة الصابغة بحكمها الثلثة الباقية حين خفائها فى الثلثة لحصول الاثر وكمال فحصلت الفردية ثم ظهر بتلك الحركة الغيبية التى هى الترداد سر النكاح فتبعها النتيجة بتبعية استلزام الاتبعية ظهوره وبقى تعيين المرتبة التى هى محل نفوذ الاقتدار بالحركة الحبية لتظهر عين المراد بحسب احكام الاصول المذكورة التى هى الا سماء

الأصل الثامن من الفصل الأول في كشف السر الكلي في بيان مراتب النكاح

الذاتية اللازمة حضرة الوحدانية الغيبية حاملا لخواصها ومظهرا اسرارها وما عدا هذه
الاسماء من الاسماء فهي التالية لها ان كانت كلية والا فهي الاسماء التفصيلية المتعلقة بعالم
التدوين والتسطير والمتعينة منه وأقول كلام الشيخ رضي الله عنه في التفسير واضح لما في المفتاح
لكن فيه من بقايا اخفايا الاسرار المحتاجة الى الايضاح ما لا ينكشف الا بتوفيق الحق سبحانه من عين
عناية الفتاح فالذي ادركه مبلغ علمي وطوق فهمي ان التجلي الحبي لا انبعاثه من التجلي الذاتي الكمالي
الموجب للعلم بشهود كمال الجلاء والاستجلاء انصبغ بحكم الحيوة فكان حبا اي دراكا فعالا لانه
معنى الحي اي نور اشانه ان يظهر عين النور الوجودي وهو الحي القيوم وبحكم العلم فكان عالما و
تضمن بسبب اقتضائهما طلبا للمعقول المعلوم لكن طالبه مقدمة واحدة اذ لا غير بعد فحين انتشت
مطلبية لك دورته على الحقائق البواعث العشقية من القوابل الكونية وجد مطلوبا يطلبه
وطلبته من الحق بحكم ما سرى فيه من اثر التجلي الحبي ظهور عينه وما فيه كما له ويتعين متعلقا له فتعين
حين تعين الطلب الكوني نسبة الارادة لتعين المراد ثم نسبة القدرة بحسبها بتمام ما يتوقف
عليه وهو الثلثة السابقة فتعين الظهور المطلوب لتعين مقدمته المركبة من المفردين كل هذا
الظهور الوجودي العيني وسرى هذا السر الى البرهان اللمي للظهور العلمي كان يقال التجلي الحبي الاحدي
حي عالم يطلب الظهور وكل ما هو كذلك يظهر انما تعين القابل الطالب بلسان استعداده للظهور و
قد تعين وهو سر كل انتاج بحسب الوجود والعلم فالطلب المتردد بين التجلي الفاعلي الذي
بمثابة الاصغر وتعين القابل الذي بمثابة الاكبر بمنزلة الاوسط المشترك هذا هو الاصل المعتبر
بالبرهان اللمي لكون الطلب الالهي مقدما على الطلب الكوني ومقتضيا له كما تحقق في قول الشيخ
رضه واليه الاشارة بقول الصديقة الصغرى بعد ذكرها الحب الذاتي والصفاتي فلا الحمد
في ذا ولا ذاك لي ولكن لك الحمد في ذا وذاكا وهذا يناسب مظهرية العبد وقرب الفرائض
ولك ان تعكس اعتبار الصغرى والكبرى بجعل كل مهية كونية قابلة تامة الاستعداد طالبة للظهور
ممن طلبه من الحق الحي العالم الجواد بالذات وكل ما كان كذلك يظهر لتعين ارادته وقدرته سبحانه
فهذا يناسب برهان الان ومرآتية الوجود لاحوال الخلق وقرب النوافل هذا ما عندي والله
اعلم ببراهينه ومراد الكمل والعقيدة معقودة بذلك لا بما في فهمي

الأصل الثامن

في مراتب النكاح ولبيانها اصول ذكرها الشيخ رضه في التفسير وشرح الحديث نكررها نقل كثيرها الاشد على
المقام الاصل الاول ان توجه الحق للايجاد ليس من احدية ذاته اذ لا ارتباط له بشيء بل من حكم
العلم الذاتي الازلي المحيطة تعلقه بذات الحق واسمائه وصفاته ومعلوماته الاصل الثاني
اسباب الايجاد بموجب حكم العلم هي الاسماء الذاتية المعبر عنها بمفاتيح الغيب فانها الفاتحة
لغيب الذات وغيب المعلومات وامهات صفات الالوهية المسماة بالحيوة والارادة والقدرة
كالظلالات لمفاتيح الغيب كما ان الالوهية كالظل للذات الاصل الثالث توجه الحق بالذات

الأصل الثامن في مراتب النكاح

الاصل الثامن من الفصل الاول من باب كشف السر الكلي

وهي اربع متن

الذاتي وان كان في احدا في الاصل فان الحيثيات المعبر عنها بالمفاتيح المذكورة ومتعلقاتها من
امهات حقائق العالم المعينة لامهات صفات الالوهية متعددة وهذه المفاتيح وان جمعتها
واحدة متفاوتة الدرجات وهذا التفاوت وان لم يكشفه الا الكمل فانه متعقل في صفات الالوهية
التي هي في مرتبة الظلية لاسماء الذات كشرف العلم على القدرة بالتقدم ومزيد الحيطة فوجب تفاوت
توجهاتها واثارها الاصل الرابع انه لا يظهر من الغيب الى الشهادة امر ما من الحقائق الاسمائية
والاعيان الكونية الا بنسبة الاجتماع التابع لحكم حضرة الجمع المختص بالحد الفاصل الاصل الخامس
حكم حضرة الجمع سار في الاخذية من الغيب في الاشياء كلها معقولها ومحسوسها الاصل السادس
تعتبر في ذلك الاجتماع عموما بين الارادة الذاتية الكلية اولا ثم الطلب والقبول الاستعدادي الكوني
ثانيا وخصوصا بين نسب تلك الارادة الالهية وعين عين من الاعيان الممكنة الكامنة قبل ظهور
حكم الجمع والظاهرة بعد والمتعين في المراد من حيث بعض المراتب بكل اجتماع هو ما حدث ظهوره في
الوجود الخارجي من الجزئيات والتشكلات وانما قلنا من حيث بعض المراتب ايماء الى اقرانه الغاية
القصوى التي هي متعلق الارادة بل انما اومأت بذلك الى سر التسوية الالهية الشارع الحكم في كل
صورة او مرتبط بالصورة لتحصل الاستعداد الجزئي بالتسوية المعبر عنها بالاستقرار الحاصل للجملة
من حيث الكيفية المزاجية عقيب الحركات في مراتب النكاحات الثلثة والحركات الثلثة وتلك الكيفية
المزاجية اما معنوية او روحانية او صورية بسيطة او مركبة ثم ان كانت المادة انسانية استعدت
لقبول النفخ الالهي ولسر قوله تعالى ثم انشاناه خلقا اخر الاصل السابع ان النكاح هو الاجتماع
الحاصل للاسماء بالتوجه الالهي الذاتي لابراز الكون وهو سبب التصنيف والتاليف الالهي بالتركيب
والجمع والاستحالة التي هي سريان احكام اجزاء المركب بعضها في بعض ولا فرق بين هذه المفهومات الثلثة
الا في مراتب الصور فحكم الاجتماع فحسب كما بين الاشخاص في نحو العسكر والصف وبين الدور في البلد
وحكم الاجتماع والتركيب معا كالخشب واللبن للبيت المبني وحكم الاجتماع والتركيب والاستحالة كما
للاسطقسات المنفعل بعضها عن بعض بحيث تستقر للجملة كيفية متشابهة هي كمال تلك الحركات الفعلية
والانفعالية وهي المزاج المعد للصورة النوعية الاصل الثامن ان كل اثر وحداني واصل من حضرة
الجمع والوجود بحركة غيبية سارية باحدية الجمع فانه يوجب للحقائق الظاهر تخصصها بالتوجه الارادي
اجتماعا لم يكن قبل فكل اجتماع على هذا الوجه تركيب لا كل اجتماع فان اجتماع الاسماء لا يوجب تركيبا
الا اذا كانت المرتبة التي يقع فيها الاجتماع بين المعاني يقتضي بذلك لان كل ولد بين المختلفين يتبع المحل
في الصورة فنقول مراتب النكاح اربع يعني ان المراتب الكلية منحصرة في اربع لا خامس لها الا ما المختص
بالانسان فهو نوع من نكاح يولد الاجسام المركبة اما جزئياتها فلا نهاية لها لما مر ان جزئيات
التركيب غير متناهية ولما قال الشيخ رضي الله عنه في شرح الحديث ان الحق تعالى ربط العوالم والموجودات
بعضها ببعض واودع في الجميع صفة التاثير والتاثر فليس في الوجود ما يوصف بالتاثير دون التاثر

الا الحق

في بيان مراتب النكاح

اولها التوجه الالهي الذاتي من حيث الاسماء الاول الاصلية التي هي مفاتيح غيب الهوية الالهية والحضرة الكونية وثانيها النكاح الروحاني   متن

الا الحق سبحانه في رتبة عزه وغناه **فالنكاح الاول** اجتماع الاسماء الاول التي
هي مفاتيح غيب الهوية والحضرة الكونية بالتوجه الذاتي الالهي من جهتها لجمع الاسماء الاصلية نسب
الظهور والبطون والوجوب والامكان والنتيجة فيه مطلق الصور الوجودية كما قال الشيخ رض ان مسمى
الرحمن وهو البخار العام والوجود العام والنفس الرحماني اول مولود ظهر عن الاجتماع الاسمائي
الاصلي من حضرة باطن النفس وروحه ولم يذكر في التفسير هذا الاجتماع في مراتب النكاح فهذا في الحواشي
انما لم اذكره بل ذكرت ان النكاحات ثلثة لان هذا الاجتماع تركيب غيبي مجرد كذا غيبية معنوية فادخالها
في اقسام التركيب غير لائق وقال بعضهم في شرح الحديث نتيجة اول الهيئات الاجتماعية المتحصلة من توجهات
مفاتيح الغيب الذاتي واحكام امهات صفات الالوهية واصول الحقائق المتعينة ازلا في علم الحق
التابعة لتوجه الحق الذاتي في مرتبة الغيب الاضافي هو عالم المعاني باعتبار تعقل غير الحق لها لانها
بارزة عن البطون الى الظهور بالنسبة اليها والى كل متعقل لها غير الحق والا فهي لم تزل بالنسبة الى
الحق مشهودة له هذا كلامه ويحصل منه فائدتان يحققان الاولى معرفة ان المراد بالصورة الوجودية
المسماة بالاسماء المذكورة باعتبارات هي الصورة التي حقيقتها عالم المعاني كما سلف في تحقيق الفرغاني
الثانية ان عده نتيجة انما هو باعتبار تعقل غير الحق ومن يتصف بالظهور وتسمى بالصورة الوجودية
وبه يصدق على تركيبه اجتماع لم يكن قبل فعده في مراتب النكاحات على ما اعتبره في التفسير **النكاح
الثاني** الروحاني وكان المراد به الاجتماع الواقع في عالم المعاني لتوليد الارواح وان عده
في التفسير اولا حيث قال في شرح الحديث ثم ظهر عن الحق من هيئات اجتماعية متحصلة من اجتماع عدة
معان وجملة من احكام الوجوب والامكان من حيثية الاصول المذكورة في المرتبة الروحية عالم الارواح
متفاوتة الدرجات فانها صور هيئات اجتماعية متحصلة من اجتماع عدة معان هي الاسماء والحقائق
فنعبر عن حيثيات التأثيرات الالهية باحكام الوجوب كما نعبر عن التأثرات المتعقلة في القوابل
باحكام الامكان فكل اثر نتيجة هيئة اجتماعية معنوية واقعة بين مفاتيح الغيب وما يليها من الاحكام
الوجوبية وكل وجود متعين بعين عين من الممكنات فهو نتيجة النتيجة المعنوية فالاجتماع الاول
لتلك الحيثيات الوجوبية يسمى بالنكاح الغيبي فللمفاتيح فيه بالتوجه الالهي درجة الذكورة وللهيئات
الاجتماعية المنفعلة من احكام القوابل درجة الانوثة وللمرتبة درجة المحلية وللتعين الوجودي في تلك
المرتبة التي هي مرتبة كانت درجة المولود هذا كلامه واقول حصل منه اصول الاصل الاول معرفة النكاح
وهو الاجتماع والناكح وهو السر الجمعي الاحدي والتوجه الالهي بالمفاتيح والمنكوح وهو الهيئة الاجتماعية
القابلة ومرتبة النكاح من الروحية والنفسية والطبيعية باقسامها والمولود وهو الثمرة من
التعين الوجودي وهذه معرفة كلية شاملة لاقسامها الاصل الثاني ان التفاوت في المولود قد
يحصل من تفاوت مرتبة الاجتماع وان كان الناكح والمنكوح واحدا كما سيجيء الاصل الثالث ان النكاح
وان نسب الى المعاني او الارواح او الاجسام فهو في الحقيقة للمفاتيح والاسماء التالية **النكاح**

الاصل الثاني من الفصل الاول من باب كشف السر الكلي

وثالثها الطبيعي الملكوتي ورابعها العنصري السفلي وكل من هذه النكاحات اخص مما قبله متن

الثالث الطبيعي الملكوتي اعني الاجتماع الواقع لتوجهات الارواح في المرتبة الطبيعية
لما قال في شرح الحديث ثم الاجتماع المتعقل من توجهات الارواح العالية بموجب الاثار المتصلة
من الاصول السابقة على ضربين الضرب الاول توجهاتها بذواتها منصبغة باثار السوابق
دون احكام مظاهرها لكن في المرتبة الطبيعية مرتبة الطبيعة وجب تعين عالم المثال لان تعين كل اثر في حقيقة
كل مؤثر فيه انما يظهر بحسب محل الاثر معنويا كان كالمراتب وامر او وجوديا وهذا اصل لا ينخرم
ولن تجد لسنة الله تبديلا فالارواح التالية للارواح العالية وعمار السموات من الملائكة
من حيث ارواحهم دون مظاهرهم من ثمرات هذا التوجه فهذا الضرب من توجهات الارواح
العالية واقع في المرتبة النفسية والمولودون هم عمار السموات من الصافات والذاريات
والنازعات وغيرها وللطبيعة هنا درجة المحلية ولعالم المثال درجة المولود والضرب الاخر
توجه الارواح العالية من حيثيات مظاهرها المتعينة في عالم المثال والمنصبغة بحكمه وصفته
يثمر في مرتبة الجسم الكل المعقول عالم الاجسام المحسوسة التي اولها العرش المحيط والجسم البسيط و
هذه هي الولادة الظاهرة من النكاح الروحاني فللارواح درجة الذكورة مع السوابق وللطبيعة
هنا درجة الانوثة ولمعقولية الجسم الكل مرتبة المحلية وللصورة العرشية درجة المولود فالضربان
راجعان الى قسم واحد لانهما ليسا بخارجين عن حكم النكاح الروحاني هذا كلامه واقول علم منه
اصول الاصل الاول ان النفوس نتيجة توجهات العقول من حيث هي اما الاجسام البسيطة فنتايج
توجهاتها من حيث مظاهرها النفسية المثالية الملكوتية الاصل الثاني ان تولد النفوس لكونه
في مرتبة الطبيعة تعلقت بها للتدبير الاصل الثالث ما قال الشيخ رضه في موضع اخر ان لعالم المثال
في كل سماء حصة معينة يتعين فيها ما يتنزل من احكام حضرة الحق وعالم المعاني والارواح الى حضيض
السموات والارض كما يتعين فيها ما يترقى من صور الاعمال والاحوال لما يستقر هناك **النكاح**
الرابع العنصري السفلي وهو الثالث في التفسير وهو الاجتماع الواقع للاجسام البسيطة
بموجب ما وصل اليها من احكام الاصول الاسمائية والمعنوية والروحانية لاظهار صور المركبات
والمولدات قال في شرح الحديث ثم ظهر من اثار جميع الهيئات والاحكام المضافة الى الحق من حيثيات
السابقة عالم السموات التي دون العرش والكرسي وعالم الكون والفساد على اختلاف طبقاته و
اجناسه وانواعه فافهم هذا كلامه واقول علم منه اصلان الاصل الاول ان السموات السبع وما
تحتها طبيعة مركبة عنصرية قابلة للكون والفساد اذ التركيب من الاجسام يقتضي الحركة المستقيمة
بخلاف العرش والكرسي فان تولدهما من توجه الارواح والنفوس لا غير الاصل الثاني ان لبعض
الاجسام هنا بموجب ما وصل اليها من احكام الاصول الاسمائية درجة الذكورة ولبعضها باعتبار
الهيئة الجمعية الحاصلة فيها من احكام القوابل الامكانية درجة الانوثة وللتركيب مرتبة
المحلية وللصورة المولدة درجة المولود ثم نقول وكل من هذه النكاحات الاربعة اخص مما

في بيان أمر مراتب النكاح

وليس للنكاح مرتبة خامسة غير معقولية جمعيتها وتختص بالانسان والنتيجة في الاصل مطلق الصورة الوجودية وفيما نزل الوجودات المتعينة والاختلاف بحسب
الناكح وهو سر الجمع المذكور وحكمه في كل مرتبة بالسريان بحسب ما يقبله تلك المرتبة ولذلك يظهر التفاوت في الجمعيات فيكون بعضها اعم حكما واكثر احاطة مثاله
روح ظهر عن توجه الهي من حيث ماة اسمائية فانه اكمل واتم من روح ظهر من توجه الهي من حيث عشر مراتب اسمائية هذا اذا كان الجميع من الاسماء التالية التفصيلية

١٦٣ واما اذا كانت من امهات الاسماء الاصلية فانها
وان قلت عددا تكون اقوى اثرا واعظم حكما وهكذا
الشيء الذي ظهر عن الحق من جهتها كان بما كان فافهم
وايضا كلما قلت الوسائط بين الشيء وموجده وضعف
فيه حكم الامكان ظهرت قوة حكم الجمع الذاتي الاحدي
الذي هو ينبوع الاسماء المتفرعة والمراتب الصفاتية
المتعددة بخلاف ما ليس كذلك وهكذا الا
الواقعة في عالم الصور فالصورة المؤلفة من جوهر
او اربعة لا تقوى قوة الصورة المؤلفة من الف جوهر
اذا اتفقت الجواهر في المرتبة والحكم والصورة المؤلفة
من جواهر بعضها يشتمل على قوة ماة جوهر من امثاله كما
اشير اليه في الاسماء انفا لاتقضا هيها صورة مؤلفة
من جواهر ليست كما ذكرنا وان حصل التماثل في العدد
فافهم ومتى حصل تناسب بين احكام المراتب الاعتدالية
كلها اعني مرتبة الاعتدال المعنوي ثم الروحاني ثم المثالي
والملكوتي ثم الحسي الطبيعي والعنصري ولم يظهر عليه واحدة
لاحد المراتب على البواقي بحيث يستهلك احكامها في
حكم تلك المرتبة الغالبة واجتمعت الاحكام كلها في نكاح
انسان طاهر غير منحرف ومنكوحة طاهرة المحل في موضع
مناسب لما ذكرنا وعقيب نشأ واغذاء طاهر ومعتدل ايضا
ظهرت صورة انسان كامل واستهلكت احكام الوسائط
والمراتب في ضمن توجه الحق الى ايجاد تلك الصورة بل
قبلت تلك الهيئة الاجتماعية المتعقلة والمتخيلة من اجتماع
احكام المراتب وخواصها والمراتب التفصيلية التالية
لها من الحق فيضا مطلقا طاهرا وظاهرا باحكام الجميع
صورها واثارها قبولا معتدلا فكانت تلك الصورة
مرآة الجميع ومنصبغة بخواص جملتها انصباغا عبقيا الكل
احكامها مع عدم تغير طارئ على الفيض والتجلي الالهي
من المرتبة الانسانية الكمالية فافهم فهكذا هو ظهور صورة
الانسان الكامل وسأذكر تتمة الكيفيات والاحوال
المتعلقة بايجاد الانسان الكامل وغيره في واخر
الكتاب ان شاء الله تعالى

قبله واضيق دائرة لان قاعدة الايجاد وسنة الحق سبحانه فيه تعيين المطلق وتفصيل المجمل و
تخصيص العام وتضييق الواسع وليس للنكاح مرتبة خامسة غير معقولية جمعها وتختص بالانسان
الذي هو مجمع بحري الغيب والشهادة وهذا هو ما قال في التفسير بعد ما ذكر توليد الصور الطبيعية
المركبة ثم اجتماع الصور المركبة الطبيعية بقواها وسائر ما مر حديثه لاظهار صورة الانسان ثم
كل امر فالنتيجة في الاصل والنكاح الاول مطلق الصورة الوجودية كما مر اعني عالم المعاني والنفس
الرحماني ومرتبة العماء بما مر من الوجوه وفيما نزل من النكاح الاول الوجودات المتعينة روحانية او
مثالية او جسمانية بسيطة او مركبة والاختلاف في الوجودات المتعينة يكون بحسب الناكح وبحسب
النكاح وبحسب المنكوح وبحسب المرتبة اما بحسب الناكح وهو التوجه الالهي بسر الجمع الاحدي الذاتي
للاسماء الذاتية وما يتلوها ان اسباب الايجاد بموجب حكم العلم هي الاسماء الذاتية وما يتلوها
وان كل اثر يصل من حضرة الجمع والوجود بحركة غيبية هي سريان الجمع بالاحدية الاحدية من الغيب في الاشياء
كلها محسوسها ومعقولها فانه وان كان احديا فان المفاتيح وما يتلوها تتعدده فالكثرة الاسمائية
المجتمعة في التوجه الالهي لايجاد كون ما وقلتها ان كانت متحدة النسبة الى المسمى اصالة وفرعية وبحسب
قوة الاسمائية لاصليتها وضعفها لفرعيتها ان كانت متفاوتة النسبة مثلا روح ظهر عن توجه الهي
بحسب ماة مرتبة اسمائية متحدة النسبة فانه اقوى من روح ظهر بحسب عشرة كذلك اما ان كان الاسما
في احدهما من الامهات وفي الاخر من الفروع التفصيلية فان الامهات وان قلت عددا كانت
اقوى اثرا واعظم حكما وكذا الحكم في الصورة الجسمية المؤلفة من جواهر متفاوتة او متناسبة
قوة او ضعفا واما بحسب النكاح فبان يكون احدية الجمعية قوية او ضعيفة كالاعتدالية بحسب كل
مرتبة والمنحرفة عنها بحسبها انحرافا بوجوه لا تحصى سواء كان الاجتماع مزاجيا مفيدا للكيفية المتوسطة فهو ان تغاير
المتشابهة فيسمى استحالة او بمجرد الهيئة الزائدة المخصوصة ويسمى تركيبا وجمعا كالبيت او الاهيئة
الزائدة فيسمى جمعا فقط كالعسكر حتى لو حصل تناسب اعتدالي جامع بين احكام المراتب الاعتدالية
كلها المعنوي والروحاني والمثالي الملكوتي والحسي الطبيعي العنصري ولم يظهر عليه واحدة لاحد
المراتب بحيث يستهلك احكام الباقية واجتمعت الاحكام في نكاح انسان طاهر عن الانحراف اعني
غير منحرف او طاهر عن النجاسات الصورية والمعنوية كانواع المحرمات كما قرر في صدر الكتاب
اقسام الطهارة ومنكوحة طاهرة المحل في موضع مناسب عقيب غذاء طاهر معتدل حلال ظهرت
صورة انسان كامل واستهلكت احكام الوسائط في ضمن توجه الحق الى ايجادها بل قبلت تلك
الهيئة الاجتماعية المتعقلة من الكليات الاصليات والمتخيلة من الجزئيات الفرعيات من الحق فيضا
مطلقا طاهرا وظاهرا باحكام الجميع فكانت مرآة للجميع ومنصبغا بخواص الجملة مع عدم تغير طار
على التجلي الالهي الصادر من المرتبة الانسانية الكمالية وهي حضرة احدية الجمع وقد وقع في بعض
نسخ المفتاح تقديم ذكر النكاح على الناكح فاشعر بان الاول مثال للتفاوت بحسب النكاح والثاني

الاصل التاسع سر الفصل والنزول كشف السر الكلي

وبالجملة السر الجمعي هو الاصل في كل شيء ظهر بالوجود فاستحضره ولا تغفل وهذا تنبيه على سر الاختلاف بحسب الناكح وثم اختلاف بحسب النكاح وقد عرفت

ما هو في كل مرتبة وبحسب المنكوح وهي اما النسب والحقايق المجتمعة او الاجزاء المؤلفة والمركبة وبحسب المحل والمقام الذي وقع فيه الامر وحصل اليه

التوجه وهو المرتبة واذا عرفت ما ذكرنا بان لك ان المسمى اجتماعا او لا هو حكم النكاح الاصلي والاجتماعات الجزئية نكاحات جزئية ونتايجها مثلها

وهي الوجودات المتعينة وكل يعمل على شاكلته ١٦٣

ولا ينتج شيء ما يضاده حقيقة كما مر واذا انفصل

لك هذا الفتح وعلمت ما سبق ذكره في التركيب و

سره وما سنذكره في التناسب والتنافر علمت النكاح

المنتج وغير المنتج بالنسبة والتام الانتاج والناقص

والدائم والمنقطع والعقيم وسره ان شاء الله عرفت

سبب انقراض ما ينقرض من الامور الوجودية بسرعة

وسبب دوام ما يدوم منها الى اجل قصير او طويل والى

الى اجل ولهذا الاصل العزيز تفصيل يطول ذكره

والذي لوحت به انما هو انموذج كلي ومفتاح على

لا غير لكن ساز يد هذا السر بيانا فيما بعد ان يسر الله

ذلك ثم ارجع الى تتميم ما قصد ايضاحه بطريق

التنبيه فاقول ان النفس المذكور ان اعتبر من حيث

ظهور صورته وروعي فيه اسم ما شبه به حتى يستحضر

النفس ضبابا فانه يصدق عليه اذ ذاك اسم العماء ويكون حكم

النسبة الربية منطوية فيه انطواء المربوب فيه ان

كان انما تعين منه فظهر عنه ولسان هذا المقام قوله

عليه السلام قد سئل اين كان ربنا قبل ان يخلق خلقه قال

كان في عماء ما فوقه هواء وما تحته هواء فالعماء

في اللسان السحاب الرقيق وهو نفس متكاثف متن

بحسب الناكح ولكل من التشخصين جهة لان الشيخ رض مثل الاول او الاولى بالتوجه الالهي بحسب الاسماء المتفاوتة

قلة وكثرة او قوة للاصالة وضعفا للتبعية فباعتبار التوجه يصح مثالا للناكح وباعتبار اجتماع

الاسماء للنكاح وكذا الاحدية الجمعية من حضرة احدية الجمع واما بحسب المنكوح فهو الهيئة المجتمعة

من احكام الامكان والقوابل فلان القوابل المجتمعة اما النسب والحقايق فالارواح المولودة

بحسبها واما الاجزاء البسيطة المؤلفة جمعا فالمولود يناسبها لان الولد سر ابيه واصله واما بحسب

المرتبة فظاهر كالمعنوية والروحانية والمثالية والحسية بانواعها واصنافها واشخاصها التي

لا تحصى وقد عرفت ان لكل مرتبة كلية او جزئية اثرا في تعين الظاهر منها وفيها موافقا لها ومن تفاوت

المرتبي ما ذكره الشيخ هنا من التفاوت بقلة الوسائط بين الشيء وموجده وكثرتها فبقلتها يقل

الانصباغ باحكام الوسائط ويضعف حكم الامكان عنه فيظهر قوة حكم الجمع الذاتي الاحدي الذي

هو ينبوع الاسماء والمراتب وبكثرتها يقوى حكم الامكان فينعكس الامر فيحصل من هذه القواعد

ان نتيجة النكاح الاصلي هو الاجتماع الكلي ونتيجة النكاحات الجزئية الوجودات المتعينة اذ كل

يعمل على شاكلته ولا ينتج شيء الا ما يناسبه ويتفرع على هذه القواعد معرفة النكاح المنتج ما بنسبة

الى نتيجة مخصوصة روحانية او مثالية او جسمانية او غيرها وغير المنتج لها بناء على التناسب

والتنافر الذين سنذكر سرهما وكذا معرفة الانتاج والتوليد الدائم لدوام استعداد القابل و

تناسب المقتضى صورة الاجتماع المستلزم ظهور حكم الجمع الاحدي بموجب حكم المرتبة التي فيها الاجتماع

وذلك بقوة نسبته الى الدوام وعدم توسط ما يقتضي بذاته عدم القرار وسرعة الانفعال كالحركة وذا

كما في العرش والكرسي وما فوقهما من العوالم والمنقطع بعكس ذلك وكذا معرفة الاجتماع العقيم لعدم

قابلية المجتمع فلا يسري اليه سر الجمعية الاحدية كالطين وكاجتماع الانسان مع الحجر الموضوع بجنبه

الاصل التاسع في ان النفس الرحماني باي اعتبار يسمى عماء وفي خواص العماء

النفس المذكور ان اعتبر من حيث ظهور صورته لا من حيث روحه وحقيقته التي هي الجمع الاحدي

الذاتي في التعين الاول وحقيقة الحقايق ومن حيث روعي فيه التشبيه وتسميته باسم ما يشبه به

حتى يستحضر النفس ضبابا لاعتبار حصوله اولا مرتبة من الكثافة التعينية فيه فانه يصدق عليه بذلك

التشبيه مراعى اسم العماء ومن خواصه ان حكم النسبة الربية الاجمالية الكلية التي قدمت ان الاشارة

في كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق اليها وانها في نفسها عن مدرك لكليتها وخفائها

منطوية في العماء والتجلي الساري وان كان تعينها بحسب ربوبية كل اسم من الاسماء الالهية من العماء

كتعين الاسماء منه واليه اشار النبي صلى الله عليه وآله لرحين سئله ابو رزين العقيلي اين كان ربنا قبل

ان يخلق خلقه بقوله كان في عماء ما فوقه هواء ولا تحته هواء اي في مرتبة كلية منها وفيها يبتدي

تعينات المراتب والاسماء التي يتوقف التعينات الخلقية عليها وعرتبتها او تربيتها المقتضية للاولية والاخروية

والفوقية والتحتية فالعماء في لسان العرب السحاب الرقيق وهو بخار متكاثف فاخبر انه لتكاثف

[illegible]

في ان الوجود العام باعتبار يسمى عماء وفي خواص العماء

فالخبر انه عماء ونفى ان يكون كالعماء المعلوم عندنا اذ لا خلق بعد هناك فانه جواب لمن قال اين كان ربنا قبل ان يخلق خلقه فلم يكن يكون ما اذ ذاك ظهور وصلا
والا لما صح الجواب بالجواب صحيح تام والامر شهود للمحققين كما ذكره صلى الله عليه وآله وهذه القرينة المذكورة والمظهر وفيه سرها شبيه بالتجلي الموسوي الذي قال الله
تعالى فيه ان بورك من في النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين فهو تعالى متجل في النار وحول النار ومنزه عن الجهة والمكان والحصر حالة تقيده
١٦٥ بالمظاهر وتجليه فيها فافهم واحضر مع ما اخبرك من

انه مع كل شيء ولا تتحكم فيما اخبرك به عن نفسه بعقلك
ولا تظنن انه يلزم من عدم معرفتك بما قيل عدم صحته
من عدم وجدانك ما ذكر لك عدم وجوده فغيرك قد وجد
ما قد شهد بل قد استمر شهوده وساعده فيما ادرك
شرعه وعقله وشهوده ثم اعلم ان الحكم فيما ذكر
من امر التجلي والمظاهر ويذكر سار من الحقيقة الجامعة
صاحبة الجمع والوجود والغيب والظهور وهي لا تتقيد
باسم ولا صفة كما مر من قبل ولا يحكم عليها بحكم معين الا
وتقبل بالذات اطلاق ضد ذلك الحكم عليها ونسبته
اليها مع احديتها حال وعين وبنسبته ووجه وزمان ايضا
اذا اقتضى ذلك بعض الحضرات الاسمائية والاحكام الموطنية
الحكمية ثم ان العماء المذكور المسمى بالمادة الامكانية
المنطوية فيه كمرآة غيبية وانبساط الصورة الوجودية
الكونية بتلك المادة فيها هو كون ظاهر الحق سبحانه
كالمرآة والمجلى لباطنه من حيث تسميته صورة النفس مادة
امكانية هي عين الحق بنسبتي البطون والظهور والغيب
والشهادة وقد عرفت حكم الباطن والظاهر فلو عرفت
منهما بنسبتي الشهادة والغيب   متى

التعينية الغيبية عماء لكن لا كالعماء المعلوم عندنا بتوسط الهواء اذ لا خلق بعد هناك ولا
لما صح الجواب ولما طابق السؤال وهو تام مطابق لما شهده المحققون لا يقال قد سبق فيما نقل
من الشيخ الجندي ان عماء العبودية يشتمل على جميع صور الموجودات من الارواح والاجسام والاعراض
فكيف لا يكون في مرتبة العماء خلق لانا نقول ذلك اشتمال الكلي على جزئياته او اشتمال الصور العلمية لما
سبق في مقدمته قوله ذلك ان الحقيقة المطلقة الكبرى حين جاشت من حيث طلب الامتداد والتنزل
فامتد للتفصيل بحقيقة النفس كان في مبدا الامتداد وحدانيا جمعيا مشتملا على حقيقتي الظاهرية
والباطنية والفعل والانفعال ولان القابل غير خارج عنه انعطف الفيض النفسي على نفسه فحصل
بالرجوع صورة الاحاطة بحقيقته فلك الاشارة فهو فلك العماء مطلقا فان قلت كيف يتحقق الظرفية
العمائية قبل الخلق والحق سبحانه منزه عن المظروفية قلت سرها شبيه بالتجلي الموسوي الذي قال
سبحانه فيه ان بورك من في النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين فهو سبحانه ثمة مع انه
متجل في النار وحول النار ومنزه عن الجهة والمكان والحصر حال تقيده بالمظاهر لما مر في الاصول
انه مع الحكم عليه باحكام التعين غير متعين في نفسه فافهم واستحضر ما اخبرك في نحو قوله تعالى وهو
معهم ان الله معنا من انه مع كل شيء ولا تتحكم فيما اخبرك عن نفسه بعقلك فان عدم المعرفة لا يقتضي
عدم الصحة وعدم الوجدان لا يفيد عدم الوجود فقد شهد المحققون المكاشفون بل استمر شهودهم وساعدهم
فيما وجدوا شرعهم وعقلهم وشهودهم فان قلت كيف يتصور في الذات الواحدة ان يكون
هي هي في المظاهر المتضادة ويصدق عليها احكامها المتضادة وهي هي قلت بناء على ان ذات المتجلي
سار في الحقيقة الجامعة الغير المقيدة بقيد مع انها قابلة بالذات لكل قيد عند اقتضاء الحضرات
الاسمائية والاحكام الموطنية مع احديته في نفسه من كل وجه بمعنى قبوله بالذات القيود المتضادة
وقد تقرر ان مقتضى الذات لا يختلف ولا يتخلف ان مقتضى ذاته لغاية كماله ان يظهر ذاته الاحدية في
كل مظهر بنسبة اعتبار انه اللائقة من حيث ذلك المظهر فالتباين في النسب لا في الذات وما يقال من
ان الحقيقة لا تقتضي من حيث هي شيئا من المتقابلات صحيح بمعنى انها لا تقتضي من حيث هي معينا
منها لا بمعنى انها لا تقتضي ولو بشرط او شروط شيئا منها اصلا والا لاقتضى عدمها وعدم اقتضاء شيء ليس
اقتضاء لعدمه ثم نقول ومن خواص العماء انه كما هو مطلق الصورة الوجودية ومشتمل على الحقائق
الوجوبية والقوابل الامكانية فهو بالمادة الامكانية المنطوية فيه كمرآة غيبية من جهة قابليته لانتقاش
التعينات الوجودية لا حسية اذ لا خلق ثمة فلا حس وانبساط الصورة الوجودية الكونية بتلك
المادة في تلك المرآة هو كون ظاهر الحق سبحانه كالمرآة والمجلى لباطنه فان اختلج في وهمك ان تكون الشيء
مجلى ومظهرا لآخر يقتضي التعدد والتغاير بينهما فلا نستنكر لان التغاير الاعتباري كاف في ذلك وذلك
متحقق فان صورة النفس من حيث تسميتها مادة امكانية هي غير الحق بنسبتي الظهور والشهادة فيها
والبطون والغيب في الحق فيتعدد نسبة الذات الواحدة بتعدد اعتباراته لا بمظهرها فاذا كان مشهودا

الحق

الاصل العاشر من الفصل الاول من باب كشف السر الكلي

ماذا كان مشهودك الحق قلت هو الظاهر والباطن واذا احطت التعدد الكوني وحجبك الكثرة عن الاحدية {الوحدة} وتعذر عليك مشاهدة كل منهما في الاخر لعدم تمكنك في شهودك قلت عالم الغيب والشهادة وقد سلف لك ايضا في سر الامكان والممكن والتجلي والتاثير ما فيه غنية فالعين في جملة والمرجع الى امر واحد انتفا نسبي لا حقيقي والوجود الذي ذكرناه خبره مرآة ايضا لظهور حكم التعينات الامكانية والاختلافات الصورية العينية والتفاضل والتفاصيل الاستعدادية الجملية منها غيبا والتفصيلية شهادة وعلى نحو ما ١٤٢

سبق التنبيه عليه في سر الاجتماع من قبل فشاهد الحق في ظاهرية باطنه من كونها مجلاه ومنزل نفوذ اقتداره مرتبة الامكان بما حوته من الاعيان الثابتة المتميزة بالتمييز العلمي الازلي واحوالها ايضا معها فانها حقائق ممكنة كهي ومن جملتها حقيقة الترتيب المستلزم حقيقة التقدم والتاخر والتوسط النسبي كاستلزام كل عين عين احوالها لانسحاب حكمها عليها ودخولها تحت حيطة تلك العين وتبعيتها لها وهذا من اخفى اسرار هذه المسئلة وقد تقدم فيها تلويح لا تعرف الا ببحث تفصيلي وفوزاني فعلم الحق سبحانه بالعلم الذاتي والتعلق الازلي بها ومنها ما يقتضي البروز في الرتبة الاولى الايجادية كالقلم الاعلى فابرزه متى

الحق الواحد الاحد الا القيد والعدد قلت هو الظاهر والباطن واذا احطت التعدد الكوني وحجبك الكثرة لا لالتفات بالحس عن الوحدة وتعذر عليك مشاهدة الوحدة من حيث ذاتها في الكثرة ومشاهدة الكثرة في الوحدة من حيث نسبها واعتباراتها لعدم تمكنك في الشهود قلت الصورة من عالم الشهادة والمعنى من عالم الغيب فجعلت الوجود الواحد شيئين مع ان العين واحدة والمرجع الى امر واحد هو التجلي الاحدي الذاتي والنفس الرحماني الساري باحديته ومن خواصه ايضا ان تلك الصورة الوجودية المطلقة مرآة قابلة لظهور احكام التعينات الامكانية والاختلافات العينية التي تشتمل على صورها العلمية ولظهور مقتضيات التفاضل والتفاصيل الاستعدادية التي جملها وكلياتها غيب وتفاصيلها وجزئياتها شهادة فالحاصل ان العماء بواسطة ما يشتمل عليها من المادة الامكانية كالمرآة القابلة للصور الوجودية الكونية المنبسطة ومطلق الصورة الوجودية مرآة ايضا لظهور التعينات الامكانية والصور الاستعدادية والى هاتين المرآتين الاشارة بما نقلناه مرارا عن التفسير من قول الشيخ رضي الله عنه انه مرآتك وانت مرآته وهو مرآة احوالك فالحق سبحانه مع احديته الذاتية وتعدد نسبي ظهوره وبطونه من حيث تجليه كما يعلم في باطنيته ظاهره مرتبة الوجوب بما يحويه من الحقائق الاسمائية والصفات الربوبية يشاهد في ظاهرية باطنه من جهة انها مجلاه ومنزل نفوذ اقتداره المتوجه من باطنه اليها {اقتداره المتوجه} مرتبة الامكان بما يحويه من الاعيان التي كانت متميزة بالتميز العلمي الازلي واحوال تلك الاعيان ايضا لانها حقائق ممكنة كنفس الاعيان العلمية لازمة لها لانسحاب حكم كل عين على احوالها ودخولها تحت حيطتها {ضبطها} ومن جملة تلك الاحوال حقيقة الترتيب المستلزم لحقيقة التقدم والتاخر والتوسط الثابتة لكل بالنسبة الى اخرى اما التقدم الحقيقي فهو للحق تعالى ليس الا وهذا الاصل وهو شهود الحق سبحانه في ظاهرية باطنه من جهة انها مجلاه مرتبة الامكان بجميع ما يحويه من الاعيان ولوازمها المتعاقبة دنيا وآخرة من اخفى اسرار مسئلة النفس الرحماني وخواص العماء لانه يحمد سر القدر والمخفي الخبر لتوقف انفتاحه قفله بالتحقيق على انكشاف مفاتيح الغيب التي في الحضرة العلمية كما لاهل الكمال والتوقف المنام ولذا لا يعرف الا ببحث تفصيلي تقليدا او نوراني تحقيقا وقد تقدم {تقدم} منها تلويح في بحث الشهودات الثلثة الالهية فقد علمنا منها ان تعلق العلم بالشيء في الحضرة العلمية المجردة من حيث صلاحيته لقبول التعين الوجودي والتوجه الالهي وتوقفه على سبب او اسباب هو شهود الحق ذلك في مرتبة امكانه ومعقوليته مطلق هذا التعلق المذكور على النحو المنبه عليه هو شهود الاشياء على الاطلاق في حضرة الامكان

الاصل العاشر في تبيان اول كون تعين من العماء بوجه المرآتية من الطرفين المرتبة

على الحضرتين لما علم الحق سبحانه من مرتبة الامكان بما حوته ما يقتضي البروز في الرتبة الاولى الايجادية كالقلم الاعلى المسمى بالعقل الاول والعقل الكل والروح الاعظم ابرزه وكالملائكة المهيمين الذين تجلى لهم الحق في جلال جماله فهاموا فيه وغابوا عن انفسهم فلا يعرفون نفسا ولا غير الحق وقد عبر عنهم {فهم} في تتمة العقل الاول الا ان نسبته الى مظهرية الاسماء الذاتية الثبوتية من التعين

في ان اول ما تعين من العماء العقل الاول والملائكة المهيمين

والامر فيه من جانب الحق سبحانه عبارة عن استجلائه في عمائه المذكور من كونه مجلى لباطنه اول تعينات وجوده في اول مجاليه الممكنة فيشهد في ذلك الممكن الاول ما سيظهر من العماء من التعينات العلمية بالصور الوجودية في عالمي الارواح والاجسام مما يستوجب الظهور بالايجاب العلمي والقدم الاصلي مقدرا على التعيين او غير مقدر متن

مبحث في تطابق الكتاب الكبير الفعلي والكتاب القولي

١٤٧

والتجلي الاول بحو الواحد اقوى و نسبة المهيمنة الى الاسماء الذاتية السلبية منهما بحو الفرد اولى اما القلم الاعلى فقد مر ان الشيخ رضي الله عنه في النفحات قال حقيقة القلم الاعلى عبارة عن المعنى الجامع لمعاني التعينات الامكانية التي قصد الحق ابرازها من بين الممكنات الغير المتناهية ونقشها في ظاهر صفحة النور الوجودي بالحركة الغيبية الارادية بموجب الحكم العلمي الذاتي فالالواح والاوراق مثل الصفحة النور الوجودي والمدة المدادية المتصلة بالقلم نظير الوجود المتصل بما قصد الحق تعالى ابرازه من مطلق الممكنات الغير المتناهية والكتابة عبارة عن اظهار احكام التعينات المرتسمة في نفس الحق المعبر عنها تارة بالشؤون وتارة بالممكنات وتارة بحقائق الموجودات فالكتب المفرقة والصحف المشهودة هنا وجهنا الاوراق وما وشالا ليست غير التعينات الشؤونية المعبر عنها بالممكنات يسطرها القلم من الجمع المختص من اجتماع العلم والارادة والقدرة والحياة والوجود وهو بعض ما اتصل بذلك الجمع من مطلق الغيب الذاتي فالممكنات هي الحروف الاول من حيث نقوشها العلمية وهي الكلمات من حيث ظهور تعيناتها في ظاهر الحق وهو صفحة النور الوجودي والايات منها ما يتضمن معنى الدلالة بصورة هيئة من الهيئات الاجتماعية والسور منها ما يشتمل على جملة من الشواهد المتعلقة بمرتبة من المراتب الاسمائية الكونية والكتب المنزلة عبارة عن صور الاحكام العلمية الوجوبية والامكانية المختصة بمرتبة من المراتب الكلية واهلها والقرآن صورة حكم العلم المحيط بالاشياء على اختلاف طبقات الموجودات ولوازمها من الاحوال والافعال والنسب والاضافات في كل عالم فافهم تم كلامه اذا عرفت هذا فاعلم ان امر الحق سبحانه في القلم الاعلى عبارة عن استجلائه وشهوده في عمائه المذكور والنفس الرحماني من جهة كون العماء مجلى لباطن الحق اول تعينات وجوده في اول مجاليه الممكنة لعدم توقف كمال استعداده على شرط او شروط ووسائط فيشهد فيه ما سيظهر في العماء من التعينات العلمية بالصور الوجودية في عالمي الارواح والاجسام مما يستوجب الظهور بالايجاب العلمي والعدم الاصلي اي الحكم الازلي سواء كان مقدرا على التعيين كالمستعد بالاستعدادات الغير المجعولة او غير مقدر الا باصوله وتبعا كالمستعد بالاستعدادات المجعولة فان قلت كيف قال في القلم الاعلى انه اول تعينات وجود الحق في اول مجاليه الممكنة وقد ذكر في التفسير في موضع ان اول العوالم من العماء عالم المثال ثم عالم التهيم ثم القلم وفي موضع قدم المهيمين فقط على القلم بناء على ما قال والذي يلي شهوده نفسه سبحانه في مرتبة ظاهرية الاولى باسمائه الاصلية وهي العماء مرتبة شهود الظاهر نفسه في مرتبة الغير من غير ان يدرك ذلك الغير نفسه فيمتاز ظهوره بقرب نسبته وعهده مما امتاز عنه وغلبة حكم غيب الحق ووحدته التجلي في ذلك صفة المهيمين في جلال الحق ثم يليه مرتبة شهود الظاهر نفسه في مرتبة الغير الممتاز عنه في الشهادة ليظهر حكم الغيب في كل نسبة ظهر تعينها عنه بحسب ثبوتها في العلم فيدرك بهذا التجلي عينه وما امتاز عنه وما امتاز به عن غيره تم كلامه فكيف التوفيق قلت قد مر غير مرة ان اولية القلم في ايجاد عالم التدوين والتسطير لا مطلقا فلا ينافيه اولية المهيمين فيها لعدم توسطهم في التسطير ولا اولية عالم المثال من حيث

الاصل العاشر من الفصل الاول من ما كشف السر الكلي

فلما ظهر القلم الاعلى على النحو المنبه عليه بالتوجه المشار اليه تبعه في الظهور مع انضيافه حقيقة الانبعاث الى التوجه السابق صورة عين الحقيقة اللوحية النفسية وذلك مع سريان احكام الاسماء والمراتب المذكورة المستندة الى الغيب الجمعي الوجودي الالهي المجهول المعلوم الذي هو ينبوع الآثار كلها متن

انه تفصيل جميع صور العماء مع توسطه في التسطير بين عالم الاجسام والارواح كما سيظهر فان قلت
فلم قيل في المشهور ان المهيمة في مرتبة القلم الاعلى قلت بناء على ان لا واسطة بين الحق وبينهما
والتحقيق ما ذكره الشيخ رضه لان تجلى الحق مقدم على جمال له فكذا اثراهما فان قلت الا ينافيه
سبق الرحمة الغضب قلت نعم لان هذا السبق في مرتبة الصفات وما قلنا من سبق الجلال فهو من
حيث الذات الغني عن العالمين قال في التفسير انسحب حكم التوجه الالهي الاحدي لايجاد عالم التدوين
والتسطير على الاعيان الثابتة بعد ظهور الارواح المهيمة منصبغا بحكم كل ما حواه من الغيب مما
تعين به وامتاز عنه من وجه فكان توجها جمعيا وحداني الصفة اما جمعيته فلما حواه الغيب مما
تعلق العلم بابرازه واما احديته فلان المريد الحق سبحانه واحد وارادته واحدة ومنزل التوجه
ليس الا امرا واحدا هو العماء فتعلقها في كل شان لا يكون الا امرا واحدا هو نتيجة ذلك التوجه فانسحب
في عالم التدوين والتسطير نتيجة وجودية متوحدة حاملة لكثرة غيبية نسبية سماها الحق عقلا وقلما
اما عقلا فمن حيث الوجه الذي يلي ربه ويقبل به ما يهبه من حيث انه اول موجود متعين عقل نفسه ومن
تميز عنه وما تميز به عن غيره بخلاف من تقدمه بالمرتبة وهم المهيمون واما قلما فمن حيث الوجه الذي
يلي الكون فيؤثر ويمد ومن حيث انه حامل الكثرة الغيبية الاجمالية المودعة في ذاته ليفصلها
فيما يظهر منه بتوسط مرتبته وبدونها فكان مشتملا على خاصيتي الجمع والاحدية وظهر به سر التربيع
من حيث التثنية الظاهرة في وجوده المنبهة على التثنية المعقولة في التوجه المنبه عليه المنتج لكن
لما كان الواحد من هذه الاربعة هو السر الذاتي الجمعي وهو ساري الحكم في كل شيء فلا يتعين له نسبة
ولا رتبة مخصوصة كان الامر في التحقيق مثلثا وذلك سر الفردية الاولى المشار اليه في الاسماء الا
والاركان الاربعة ثم كان امره واقول والله اعلم كانه اراد بالتثنية الظاهرة في وجوده الظاهر والمظهر
او الحق حقيقة والخلق نسبة او الوجود الحق من حيث ما هو غير متعين في نفسه ومن حيث ما هو متعين
بنسبة وبالتثنية المعقولة في التوجه الفاعل والقابل وطلبهما او الوحدة الحقيقية والكثرة النسبية
من حيث احدية وجه الغيب وواحدية وجه الشهادة او اجمال التعين الاول وتفصيل التعين الثاني
عباراتنا شتى وحسنك واحد وكل الى ذاك الجمال يشير ثم نقول فلما ظهر القلم الاعلى على
النحو المنبه عليه بالتوجه الالهي المشار اليه الداعي لايجاد عالم التدوين والتسطير تبعه في الظهور
وانبعث انبعاثا منضافا الى التوجه السابق صورة عين الحقيقة اللوحية النفسية المسماة باللوح
المحفوظ والنفس الكلية وذلك مع سريان احكام الاسماء والمراتب المذكورة المستندة الى الغيب
الجمعي الوجودي الالهي المجهول من حيث اطلاق غيبه واحاطة آثاره والمعلوم من حيث مظاهره من
حيث الوهيته ووحدته فانه ينبوع الآثار كلها كما مر كل ذلك وقال في التفسير ثم تعينت لنسبة
اخرى من حيث الحق فان امره واحد ظهر من الغيب بتجل ذي حكمين احدهما الحكم الاحدي الجمعي
انصباغه بما هو عليه امتاز عنه وهو القلم فتعين بوجود اللوح المحفوظ حاملا سر التربيع وانه

في تعيّن اللوح المحفوظ بعد تعيّن القلم الأعلى

انضاف الحكم التثليث المشار اليه فحصل تربيع تابع للتثليث فظهر في اللوح تفصيل الكثرة التي
حواها العماء فكملت مظهريته للاسم المفصّل كما كانت بالقلم مظهرية الاسم المدبّر من حيث اشتماله
على خاصيتي الجمع والاحدية المنبه عليهما وأقول من المناسب ان ننقل ههنا في بيان كيفية تعيّن القلم
واللوح ووجه ارتباطهما بالتعاقب وذكر اركان اللوح واقسام ما يشتمل عليه من الارواح والصور
المثالية ما ذكره الشارح الفرغاني مع نوع انتخاب واختصار وفيه فصول **الوصل الاوّل** في كيفية تعيّنهما قال لما سرت المحبة الاصلية بحكم المفاتيح في سائر الاسماء الالهية والكونية
فظهرت الحقائق الالهية بالتأثير والكونية بالتأثر والقبول فامتلأ الوجود والعالم والحقائق
طلبا وعشقا الى الظهور ومقتضياتها وكما لاتها رجع كل من الحقائق بحكم هذا الطلب والسؤال الاستعدادي
الى اصله الذي انشأ تعيّنه منه مستمدا منه الى ان انتهى التوسل الى الاصول السبعة ورجعت الاصول
بحكم هذا الطلب من الحضرة العمائية متوسلة الى باطنها في حاق البرزخية الثانية وهي الى اصولها
التي هي المفاتيح وهي الحضرة الهوية وباطن الاسم الله وهي الغيب المغيوب فهذه ثاني دورة معنوية
للمحبة الاصلية فعادت ثمّ دون مسارعة الى التنزل وسارية في المفاتيح وبها في باطن الاصول وبها
في ظاهرها وبها في كلتا جنبتي البرزخية الثانية وما اشتملتا عليه من الحقائق الالهية الفعلية والكونية
الانفعالية فامتنح فيامتها وتضاعفت اشواقها وامتدت الى الظهور كمالاتها اعناقها فانتهض
الاسم الحي لما يخصّه من التدبير الكلي في الابدية الحكم الايجادي الاصلي وتقدّم العليم لفضيلة ذلك
التدبير الكريم وتوجه المريد لترتيب ما فصّله الاسم العليم في حضرة العلم القديم وتخصيص حقيقة القلم
الاعلى وحقائق الارواح المهيمة بالقدم الصدق في السبق على قبول الايجاد والظهور في عالم الارواح
بلا واسطة وتخصيص حقيقة اللوح المحفوظ على قبول الوجود بواسطة القلم لقوة الرابطة وانتدب
القائل للمبادرة الى الحكم بكلمة كن بحكم اشتمال الباقي عليه وتمم القدير لاظهار حكم القائل بالتأثير و
واضافة افاضة الاسم الجواد التي هي عين الرحمة والجود الى حقيقة القلم والمهيمة بلا واسطة والى
اللوح وما حواه من الارواح والروحانيات بواسطة القلم وذلك يجعل عين القابل مقابلا لشعاع
شمس الوجود فسارع الجواد الى افاضة الوجود ليحصل بذلك المقصود واستبق المقسط الى تعيين المحل
والمرتبة وحيث كان حكم سراية المحبة الاصلية شاملا كلتي جهتي الوجوب فما تعيّن منه من الاسماء المؤثرة
الالهية وجهة العلم وما يتعلق به من المعلومات الممكنة المتأثرة لا جرم كان صدور امر كن وقبول مكوّن لا يضاف
الا الى المفاتيح ولكن من وراء استارة الاسم القائل وتعيين حقيقة القابل في الرتبة الثانية فالامر منه
بدء واليه يعود فاول ما قبل امر التكوين حقيقة القلم الاعلى الذي نسبته الى البرزخية الاولى والاسماء
الذاتية الثبوتية كالواحد القوي وفي رتبة المهيمة الذين نسبتهم الى السلبية كالفرد اولى ثم بواسطة
القلم حقيقة اللوح المحفوظ الذي انتساب مظهريته الى البرزخية الثانية اشدّ فكان تعيّنه في مرتبة
الارواح وتعيين ما اشتمل عليه اللوح من تفاصيل الصور الروحانية ولاتصافهم بوصف الخلقية بحكم

مقابلتها

وتعلّقت النهاية بما حصل من مراتب الصور والاشكال على التربيع والتثليث

البحث في كيفية التعيّن وارتباط القلم واللوح المحفوظ

الاصل العاشر في الفصل الاول وانزل بالكشف السر الكلي

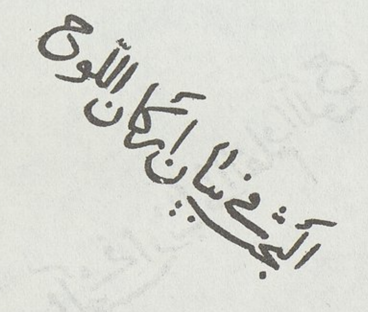
مقابلتها المذكورة في الحضرة العمائية عند التوجهات والاجتماعات الاسمائية وبحكم انعكاس
الاشعة من الحضرة الوجودية المفاضة على احكام هذه الحقائق المتنوعة بخصوصياتها الروحانية
وبساطتها وقدسها الى مثل ذلك مما هي مضافة الى الخلق وكانت الهيئة الاجتماعية من بين هذه
الاشعة المفاضة وهذه الاحكام مسماة بالقلم الاعلى والارواح المهيمة واللوح المحفوظ ثم ظهورها
بما حواها وتكونها كتكون صورة الشعاع الواقع على الماء الصافي المنعكس عنه على الجدار الصقيل
فالماء مثل الحقيقة القابلة والجدار مثل المرتبة فهذا تمثيل مطابق من بعض الوجوه والا فحقيقة
الامر مما لا يدركه الا التلذذ من الاكابر والية يومي بنوع قوله تعالى أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ
يعني مد ظل الاسماء الذاتية في التجلي الاول الذي هو رب محمد صلى الله عليه وآله ثم ظل التجلي الثاني
بما اشتمل عليه من الحقائق الالهية والكونية اصولا وفروعا ثم ظل تعينات الوجود على الكائنات
في مرتبة الارواح والمثال والحس من عين ظاهر الوجود الروحاني ليتحقق الكمال الاسمائي وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ
سَاكِنًا يعني الظل الاول والثاني والاول تعم بحيث لو لم يمدها في المراتب الكونية كان الامر تاما او
كاملا بالنسبة اليه لكونه غنيا عن العالمين هذا المذهب على سبيل الاختيار لا بالذات كما زعمت
الملاحدة لعنهم الله ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا اي على امداد الاظلال كما قال تعالى وَلِلَّهِ الْمَثَلُ
الْأَعْلَىٰ ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا اي خفيا لا يدرك كيفيته مثل رجوع الوجود كل آن الى
اصله لكونه عرضا على الحقيقة وقيام بدل مثله مكانه في الخلق الجديد المشار اليه في قوله تعالى
بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ بنحو رجوع الغذاء والدهن بالتحليل من البدن والسراج الى ما
بدا منه من الاركان وقيام بدل ما يتحلل مكانه بتقدير العزيز العليم واقول هنا استفادة من قول
الشيخ الجندي رضه اعلم ان العالم في تركيبه كالانسان الذا قيل له انسان كبير وللانسان عالم صغير
عند الجمهور وبالعكس عند المحققين فان الانسان مركب من جوهرين هما جسم وروح احدهما وهو
الجسم متحيز مظلم يقبل منفعل متغير والاخر وهو الروح متصف باضدادها نور من الحق بروح الاول
عن ظلمته وكثافته وموته بحيوته الحقيقية وبساطته الوحدانية وبالجملة عن خصائصه العدمية ولا
جامع بين هذين الجوهرين غير الوجود الجوهري فاوجد الله تعالى من جوهر الروح جوهرا ثالثا هو في
نفسه كالروح وله تعلق التعمير والتسخير بالجسم يسمى نفسا ناطقة وذلك لاشتماله على قوى وحقائق
كثيرة ظهورها متوقف على ذلك التعلق فجعله الله تعالى واسطة رابطة بين الجوهرين لمناسبته اليهما
بجهتي وحدته الاطلاقية الذاتية وكثرته النسبية فاوصل الفضائل الروحية القدسية الكمالية
الى الاخر فتعين روح الانسان من تجلي نفس الرحمن بحسب مهيته القابلة وتعين نفسه من الروح النوراني
بحسب مزاجه الجسماني وتدبيرها بحسب قوتيها العلمية والعملية اللتين هما ذاتيتان له فالاولى للعلم
بمصالحه ومصالح بدنه والثانية للاعمال والصور وبعد تعينه في المزاج بحسبه وامتزاج القوى المزاجية
البدنية بالقوى والحقائق النفسانية والتفاعل بينهما يحصل هيئة اجتماعية هي احدية جمع حقائق

الجوهرین وهی القلب ولا یحجبنك ما فی زعم الفلاسفة ان الکمالات الروحانیة والعقلیة تفیض علیها
فی اول ابداعها بالفعل دفعة فانه وهم فانها لم تخرج عن حقایقها الامکانیة ولیسها العدمیة لطالبیة
بذاتها فدوامها لدوام التجلی الالهی بالوجود بواسطة الروح الذی لا واسطة لدفالقلب حقیقة جامعة
بین الحقایق الجسمانیة والروحانیة والاحکام النفسانیة فلذا استعد لقبول تجل الهی کمالی احاطی
ثالث لا یمکن تعینه فی التجلی الروحانی والجسمانی علی الانفراد فتجلیه من الحضرة الالهیة الجمعیة
والتعین الاول ولذا اختص بالانسان اما اصل الحقیقة الروحانیة فمن باطن التعین الاول فهو
المتعین به من الحقیقة الاطلاقیة فلذا غلب علی الروح نسبة الاحدیة والنزاهة وغیرهما واصل حقیقة
الجسمیة من حقیقة الحقایق الامکانیة المظهریة ولذا غلب علیه الترکیب والظلمة والقابلیة الانیة
لها الجمع بینهما وهما اصبعا الرحمن لان المراد بالاصبع النعمة فهما نعمتا التجلی المتعین من حضرة الجلال
والقهر بظلمة الحجاب الجسمانیة والمتعین من حضرة الجمال واللطف المحض بروحانیة الانسان والتجلی
الجامع بینهما عرش احدیة الجمع القلبی الذی وسع حین لم یسع الاجسام منفردة ولا الروحانیات
منفردة والتجلی من حیث تعینه بالقلب یسمی سر الهیا وخفیا مستجنا فی مظهریة الانسان الکامل
والیه یشیر الحدیث فقد عرف حقیقة الروح والنفس والقلب والسر ومبادی تعیناتها والفرق بین
تجلیاتها وقیل الروح اعم من الکل لانه نور من الحق یطرد به ظلمة عدم الکون وهو نور التجلی الفایض
المتعین فی القابل وینقسم الی الروح المهیم والعقل والنفس والجسم لان تجلی النفس الرحمانی مطلقا
اما ان یغلب علی عین القابل فیستهلکه فیهیم فی جلال جماله وهو المهیم واما ان لم یستهلکه فاما
ان یغلب حکم المحل القابل علی التجلی فان غلب حکم وحدته علی کثرته لکمال مناسبة القابل فهو العقل
کالقلم الاعلی وان غلب حکم الکثرة فتعین النور فیه مفصلا فان غلب حکم اصل نوریته علی ظلمة غیریته
الامکانیة فهو النفس وان کان بالعکس فهو الجسم واما ان لم یغلب حکم احدهما علی الاخر فهو القلب
فان تمکن حکم برزخیته من کل وجه فهو القلب الکامل وتجلیه هو السر والخفی المستجن هذا کلامه
فتؤول الفروق المذکورة فی العالم الکبیر ایضا الی تعین الارواح الجزئیة من الارواح الکلیة وفی النفوس
من النفوس والاجسام من الاجسام والقلب من حضرة الجمع لذا اختص بالانسان المخلوق علی الصورة
الالهیة وصار الانسان بذلك روح العالم وقلبه وسره **الوصل الثانی** فی ارتباطهما

قال الفرغانی لما کان نسبة مهیة القلم الی التعین الاول انتساب ثم ظهر الوجود المفاض علیه وحدانیا
مجملا وحیث کان حقیقة اللوح الی التعین الثانی اظهر ظهر وجوده بواسطة القلم بحکم امر اکتب علمی
فی خلقی الی یوم القیمة مفصلا فی صنفین صنف ظهر بصور الکلم الفعلیة کصور الارواح والملائکة
اجمع بل روحانیة کل شیء کان مما کان وصنف ظهر بصور الکلم القولیة کالکتب والصحف الالهیة المنتقشة
فیه جملة دفعة واحدة والمنزلة علی الانبیاء متعاقبة مفصلة هی علی الحقیقة بیان احوالهم وموازین
احکامهم خلقا وقولا وفعلا **الوصل الثالث** فی ذکر وجوههما القلم الاعلی له ثلثة

وجوه معنوية كلية الاول اخذه الوجود والعلم مجملا بلا واسطة ويه يسمى العقل الاول الثاني
تفصيل ما اخذه مجملا في اللوح بحكم اكتب علمي في خلقي ويه يسمى القلم الاعلى وهذا الوجه منه هو النفس
المحمدية المشار اليه بقوله عليه السلام والذي نفس محمد بيده الثالث كونه حاملا احكم التجلي الاول معنويا باخذه في
الى مظهريته في نفسه وهو به حقيقة الروح الاعظم المحمدي صلى الله عليه واله ونوره باعتبار واما
اللوح المحفوظ فله ستة وجوه كلية معنوية الاول كونه هيئة اجتماعية من شعاع النور المفاض منها
ومن احكام المهيات المتعلقة بتلك الاحكام بعالم الارواح متضمنة تلك الهيئة معنى الكلم الفعلية
والقولية المذكورة مفصلة بحيث لا يفوته شيء مما يدخل في الوجود الى انتهاء يوم القيمة وبهذا الاعتبار
يسمى كل شيء المعنى بقوله وكتبنا له في الالواح من كل شيء الثاني توجهه الى موجده واخذه
المدد منه اما بلا واسطة وبه يسمى روحا مضافا الى الحضرة الالهية وهي التي منها ينفخ الارواح
المضافة الى الكمل بلا واسطة والى غيرهم بواسطة روح منه حتى يسمى بالملك واما بواسطة القلم
الاعلى وهو الوجه الثالث وبه يسمى لوحا محفوظا الرابع تنزله وظهوره من حيث بعض ما اشتملت
عليه حقيقة مفصلا متصورا بصور مثالية وحسية بسيطة ومركبة عرشا وكرسيا وسموات
وارضين وما بينهما من الافلاك والاملاك والكواكب والعناصر والمولدات الى الانسان في ذلك
لتحقيق كمال الجلاء والاستجلاء وبه يسمى بالكتاب المبين الفعلي وهو المراد به في القرآن الخامس
والسادس توجهه بوصف التدبير والتكميل لما يفصل منه ويظهر بصور الموجودات المثالية والحسية
المذكورة فيدبر ويحفظ ويكمل بصفة كلية والجزئي بوجه جزئي وبه يسمى النفس الكلية وتوجهه الى
التدبير بصور تبين احدهما كلية وهو بهذا الاعتبار نفس الكمل من الانبياء والاولياء غير نبينا
محمد صلى الله عليه وآله فان نفسه الناطقة المدبرة بصورته المطهرة هي وجه تفصيل القلم الاعلى ما لصورته المظهرية
اخذه مجملا في اللوح المحفوظ بامر اكتب ما هو كائن والثانيهما النفوس الجزئية المدبرة للاشخاص
العنصرية الجزئية ولوجوهها الستة هذه صارت جهات العالم ستا وسابع الوجوه جمعها لهذا الوجه

الوصل الرابع في بيان اركان اللوح قال الفرغاني ره ولكون نسبة اللوح الى
التعين الثاني المسمى بالالوهية اشد وكان لها اربع امهات وثلث شرايط ومتممات في ظهور
تمام احكامها وهي الاصول السبعة كما مر عين الاسم الباري في اللوح لكل واحد من هذه الاركان
الاربعة مظهرا خاصا وصورة روحانية مع اشتمال كل منها على آثار الباقي فكان اسرافيل عليه السلام
مظهر الركن الحيوة الكلية ولهذا كانت الحيوة الابدية الاخروية متعلقة بنفخته الثانية في الصور
الذي هو محل الصور الطبيعية والعنصرية واما النفخة الاولى منه فانما يكون باصعاد النفخ وارجاعه
من الظاهر الى الباطن لينتهي حكم الحيوة الدنيوية بالكلية وترجع الى اصلها ثم يبتدء حكم ظهورها
في النشأة الاخروية والافناء مندرج في الحيوة بحكم جمعيتها الجميع واما جبرئيل عليه السلام فمظهر ركن
العلم ولهذا محل الوحي المشتمل على انواع العلوم ونسب التعليم اليه في قوله علمه شديد القوى على قول



فصار

في بيان اركان اللوح وما يشتمل عليه من الارواح

مضافا واسطة في تكون عيسى عليه السلم من حيث انه كلمة الحق وعلم الساعة فكان مظهر القول والفعل العلم

فباعتبار الاول يسمى بروح القدس وباعتبار الثاني بالروح الامين فلهذا كان حكمان كاسرافيل

عليه السلم فجبرئيل من حيث ظاهره الغالب عليه حكم العلم صار مظهرا للفعل واما ميكائيل عليه السلم فمظهر

الارادة لانه مرتب لما فيه بقاء الخلق من الرزق المعنوي والصوري علما وفهما وغذاء وهيئا كالجاه

والحشمة وحسيا كالمال والنعمة فكان الجود منه جا في الارادة واما عزرائيل فمظهر لركن القدرة

فانه يقهر الجبابرة بالفناء غير مدافع وكما ان جميع الحقائق الالهية والكونية من توابع هذه الاركان

الاربعة كذلك جميع الارواح والملائكة من توابع هذه الملائكة الاربع نعم القلم والمهيمة الذين لم

يدخلوا في حكم الامر بالسجود لآدم لانهم من العالين الكاملين في الهيمان في جلال جمال الحق جل جلاله

والتفرعات الحاصلة منهم كالتفرعات الحاصلة في الحقائق المعنوية في الحضرة العلمية

الوصل الخامس في ذكر ما يشتمل اللوح عليه من الارواح

فان جميع ما اشتمل عليه اللوح المحفوظ من الارواح

وما فوقهم من المهيمة ثلثة اقسام قسم مقيد بعدم مظهر طبيعي مثالي او عنصري حسي منهم الارواح الالهية

وقسم مقيد بالمظهر وهو صنفان الصنف الاول يضاف اليهم المظاهر وهم ملائكة السموات والارض

الذين يضاف الآثار اليهم هم قواهم كالواهبات للملائكة الحافين بالعرش وحملته الاربعة اليوم ان

كانت ثمانية يوم القيمة وفيه مقام اسرافيل عليه السلم وكالمدبرات للكرسي وفيه مقام ميكائيل ع

وكالمقسمات لفلك البروج ورئيسهم اثنا عشر ملكا وفيه مقام جبرائيل وكالتاليات لفلك الكواكب

وفيه مسكن رضوان خازن الجنان لان سطحه ارض الجنة ومقعره سقف النار وكالناشرات للارض التي

تنشر اجنحتها لطالب العلم ومقدمهم ملك اسمه قاف واليه ينسب الجبل المحيط بالارض وكالسابحات

لكرة الماء ومقدمهم الزاخر والزاجرات لكرة الهواء ومقدمهم الرعد والسابقات لكرة النار

والسابحات لسماء الدنيا وفيه آدم عليه السلم والناشطات لفلك عطارد وفيه ملك يسمى الروح

والقارعات لفلك الزهرة وفيه ملك يسمى الجميل والصافات لفلك الشمس والقارفات لفلك الاحمر

وعليهم ملك يسمى الخاشع والملقيات لفلك المشتري وعليه ملك يسمى المقرب والنازعات لفلك كيوان

وفي مقعر فلك الكواكب الثابتة مسكن خازن النار وعزرائيل كذا في عقلة المستوفز للشيخ الكبير

والصنف الثاني يضافون الى المظاهر كالارواح الانسانية المضافة الى صورها فانها متعينة من

اللوح المحفوظ باحد الوجوه الثلثة اما من حيث عينها واما من حيث تعيناتها التي هي الاصول واما

من حيث ما هو متفرع من هذه الاصول ومن فروعها او فروع فروعها وهلم جرا وهذه التعينات سابقة

على تعين المزاج العنصري وانما يتعين بعد تعين المزاج نسبة ظهور هذا الروح بصورة التدبير المسماة

هذه النسبة بالنفس المطمئنة المنفوخة بما تعين منه من هذا الروح المنسوب الى مظهرية الحضرة

الالهية فافهم وكذلك روحانية كل شخص كان ما كان من جماد ونبات وحيوان فمنها الصور الجنية

المقيدة بمظاهر نارية واما القسم الثالث فهم الذين لا يتقيدون بالمظاهر وعدمها وهم ان يظهروا

حيث

في ذكر ما يشتمل عليه اللوح من الارواح

الوجود مظهر القول فان القول صورة النفس الذي هو عين الوجود ومن حيث باطنه الغالب عليه حكمه

الشكل العاشر: الفصل الاول من باب كشف السر الكلي في نبأ ما يشتمل عليه اللوح من الارواح

حيث شاؤا وهم الرسل والسفرآء بين الحق تعالى والخلق المعنيون بقوله تعالى رسلا اولى اجنحة الآية
فان كل واحد منهم له قوتان يطير بهما في قضاء امر الحق وقربه سبحانه احدهما قوة علمية اخذه من
موجده تعالى والثانية قوة عملية عاملة بموجب ذلك العلم تخلقا لنفسه فعبر عن هاتين القوتين
بالجناحين وربما يزيد الله تعالى لبعضهم جناحا ثالثا هو تعليم غيره مما علمه كما قال تعالى علمه شديد
القوى ولبعضهم رابعا هو العمل لغيره باذن ربه كما قال ويستغفرون لمن في الارض فهذه الاربعة
كليات قواهم واجنحتهم واما جزئياتها المرادة بقوله يزيد في الخلق ما يشاء فغير محصورة وما
ورد في بعض الاخبار ان النبي صلى الله عليه وآله راى جبرئيل وله ستماة جناح فذلك مما زاد الله في خلقه
الى ما لا يتناهى والله اعلم هذا كل الامر فان قلت قال الشيخ الكبير في عقلة المستوفز تجلى الحق تعالى بنفسه
لنفسه بانوار السبحات العالية من كونه عالما ومريدا فظهرت الارواح المهيمة من الجلال والجمال في
في غيب الغيب المستور الذي لا يمكن كشفه لمخلوق العنصر الاعظم الوجهية دفعة من غير تدبيب سببي او علي وما منهم
روح يعرف ان ثمة سواه لاستيلاء سلطان الجلال عليه ثم انه سبحانه اوجد دون هؤلاء الارواح
بتجلي آخر ارواحا متحيرة في ارض بيضاء وهيمهم فيها بالتسبيح والتقديس لا يعرفون ان الله خلق سواهم
ولا اشتراكهم مع الاول في نعت الهيمان لم نفصل وقلنا الارواح المهيمة على الاطلاق وهذه الارض خارجة
عن عالم الطبيعة وسميت ارضا لنسبته مكانية ولا يجوز عليها الانحلال والتبدل ابد الآباد وللانسان
في هذه الارض مثال ولهذه الارواح مثال آخر وهو في كل عالم على مثال ذلك العالم ولذلك العنصر الاعظم
المحزون في غيب الغيب الذي هو اكمل موجود في العالم التفاتة الى عالم التسطير فاوجد الله سبحانه عند تلك
الالتفاتة العقل الاول فهو من حيث انه علم بنفسه موجده والعالم من عين علمه بموجده عقل ومن حيث
التسطير قلم ومن حيث التصرف روح ومن حيث الاستواء عرش ومن حيث الاحصاء امام مبين فامره
الحق ان يجري على اللوح بما قدره وقضاه مما كان من ايجاده وما فوق اللوح الى اول موجود وايجاد
الارواح المهيمة في جلال الله الذين لا يعرفون العقل ولا غيره سوى من هاموا في جلاله ليس لهم لحظة الى
ذواتهم فناؤهم فناء الابد عبدوا الله بحقه لا من حيث امره وعلى قلوب هؤلاء الارواح يتم الافراد
منا الخارجون عن دائرة القطب ومما يكون اليه ان يقال فريق في الجنة وفريق في السعير ويذبح الموت
وهذا اللوح محل القاء العقل بمنزلة حواء لآدم عليهما السلام وسميت نفسا لان الله تعالى نفس بها من نفس الرحمن
عن العقل اذ جعلها لوحا لما يسطره فيها وهو محل التجميل والنفس محل التفصيل وهذا الملك الكريم الذي
هو اللوح قلم لما دونه ايضا وهكذا كل فاعل ومنفعل وجعل الله امر التركيب في عالم الاجسام بيده فاذا
اعتدلت المباني واستوت نشأتها نورية كانت ونارية او ظلمانية او شفافية كان القلم الاعلى
واهب الارواح فيها وهو فيض ذاتي له وارادي لله تعالى وله مما يلي العقل نسبة نورانية ومما يلي الهباء
بحر الطبيعة نسبة ظلمانية وهي في نفسها خضراء لهذا الامتزاج العجيب هذا كل الامر وتفهم منه اولا
ان انشاء المهيمة من تجلي الحق سبحانه بنفسه لنفسه وقد مر ان هذا التجلي انما يتحقق في المراتب الالهية

دون الكونية وثانيا ان العنصر الاعظم اقدم من القلم كالارواح المهيمة مع ان له مدخلا في عالم
التسطير فلم يكن القلم على ما عرفت قبل اول موجود في عالم التسطير وثالثا ان الارواح المهيمة مظاهرهم
هي الافراد الخارجة عن حكم القطب وقد قلتم انهما من القسم المقيد بعد المظهر ورابعا ان اللوح والقلم
ان لم يكونا من المهيمة فكيف قال الشيخ الكبير في الفتوحات انهما من المهيمة وان كانا منها فكيف اخرجهما
الشيخ ههنا وفي التفسير وساير تصانيفه قلت والله اعلم جوابا عن الاول ان نشاء المهيمة من تجلي
الحق سبحانه بنفسه لنفسه لكن لا في نفسه بل فيما يسمى عنه الا يعرفه ذلك الغير هضنيه وعن الثاني بان العنصر
الاعظم فسره الشيخ رضه في عقلة المستوفز بالحيوة المعبر عنها بالماء في قوله تعالى وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ
شَيْءٍ حَيٍّ وقوله تعالى وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوَكُمْ كما قال خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ اذ
جعل قوله ليبلوكم منصرفا الى الحيوة فان الميت لا يختبر وهو عرش الهوية واسم الاسماء ومقدمها
واقول كانه هو المراد بالهباء الذي قال في الفتوحات بدء الخلق الهباء واول موجود فيه الحقيقة المحمدية
وقال ايضا فيه لما اراد بدء العالم على حد ما علمه انفعل عن تلك الارادة المقدسة بضرب تجل من تجليات
التنزيه الى الحقيقة الكلية وانفعل عنها حقيقة تسمى الهباء وهو اول موجود في العالم وقد ذكره علي بن
ابي طالب عليه السلام وسهل بن عبد الله وغيرهما من اهل التحقيق ثم تجلى الحق سبحانه بنوره الى ذلك الهباء
فقبل منه كل شيء على حسب استعداده فلم يكن اقرب اليه قبولا الا حقيقة محمد صلى الله عليه وآله المسماة
بالعقل وكان سيد العالم باسره واول ظاهر في الوجود واقرب الناس اليه علي بن ابي طالب عليه السلام ثم سائر
الانبياء ثم كلامه واقول هذا غير الهباء الذي قال في الفتوحات بعد ورقات لما خلق القلم واللوح
وسماهما العقل والروح واعطى الروح صفتين علمية وعملية وجعل العقل لها معلما ثم خلق جوهرا دون
النفس الذي هو الروح المذكور وسماه الهباء قال تعالى فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًّا سماه به علي بن ابي طالب ع
لما راى هذه الجوهرة منبثة في جميع الصور الطبيعية وعن الثالث ان المهيمة لما كانت قسمين جاز ان
يكون المقيد بعد المظاهر القسم الاول منهما والتي مظاهرها الافراد هي القسم الثاني بل التحقيق
انها ثلثة اقسام القسم الثالث منها ما له مدخل في التسطير كالقلم واللوح على ما قاله الشيخ رضه
وعن الرابع ان مراد الشيخ رضه في تصانيفه بالمهيمة من لم يكن له مدخل في التسطير لا مطلق الارواح
النورية العالية من حيث خلوها عن المظاهر المثالية والحسية ثم اقول وانما قال الشيخ الكبير رضه
في الحقيقة المحمدية المسمى بالعقل الاول اذ كان مراده بالحقيقة والله اعلم روحه ونفسه
الشريفة المقدسة كما مر فان حقيقته باتفاق المحققين هي حقيقة الحقايق

الاصل الحادي عشر في التنبيه على مرجع ظهورات الوجودات المتنوعة المتفرعة عن الاثر الاول

الذي هو الوجود العام وبقائها وفنائها حتى صار اول ما تعين في عالم التسطير قلما ثم لوحا
ثم ما انبعث بعد انبعاثهما فنقول صورة الاثر الاول هو الوجود من حيث ظهوره لنفسه وانبساطه
على الحقائق الكونية مع انه حقيقة الهية متعينة في حضرة احدية الجمع كما مر انه المعتبر في تعينه جمعية

الاسماء

الاصل الحادی عشر من الفصل الثانی بكشف السر الكلی

والاختلاف المدرك فی الوجودات المتفرعة عن الوجود الواحد راجع الی اختلاف الحقائق الكونیة القابلة لیس لاختلاف الوجود فی نفسه ولا لان ثمة وجودات
كثیرة مختلفة بالحقائق فانه ما ثم الا وجود واحد ظهر بسبب اختلاف حقائق القوابل مختلفا ومتكثرا متعددا مع انه فی نفسه من حیث تجرده عن المظاهر
لا یتعدد ولا یتكثر وهذا الاثر المذكور دائم الظهور عن غیبات الحق سبحانه كما مر وهو المسمی بالتجلی الساری فی حقائق العالم علوا وسفلا علی حسب الترتیب
الواقع وهو المعبر عنه ایضا بالفیض والامداد الالهی ١٧٦

المقتضی قوام العالم وبقائه وسانبهك علی اكبر اسباب
البقاء وسبب النفاد بتلویح مختصر فاقول لتعلم ان
للحقائق الكونیة والمراتب الاسمائیة ونسبها فیما بینها
باجمعها تناسبا وتنافرا ذاتیا غیر مجعول فالتناسب
یستدعی ظهور حكم الجمع الاحدی الاسمائی الالهی
المذكور من قبل فیستمی ذلك الظهور فی مرتبة تلك الحقیقة
الكونیة ای حقیقة كانت من حقائق الممكنات وجودا
معینا یلازمه البقاء بحسب التناسب المبقی صورة الاجتماع
المستلزم ظهور حكم الجمع الاحدی المذكور ولكن بموجب
حكم المرتبة التی حصل فیها ذلك الاجتماع اما بین
الاجزاء واما بین جملة من الحقائق حتی ظهر بواسطة
ذلك الاجتماع سر التجلی الجمعی المذكور كظهور الستواد
حال اجتماع الزاج والعفص والماء وظهور العناصر
باجتماع حقائقها الاربع التی هی الحرارة والبرودة
والرطوبة والیبوسة ووقوع ذلك الاجتماع اولا فی
مراتب كلیة لكون الاجتماع واقعا بین حقائق غیبیة
فیقال لصورة ذلك الاجتماع وما ظهر به من سر التجلی
الوجودی المذكور ماء ونار وهواء وارض ویقال لما
وقع من صورة الاجتماع فی المراتب التالیة لهذه الكلیة
معدن ونبات وحیوان وكلما تنزلت صور الاجتماع
فی المراتب الجزئیة وبرزت احكام الكثرة المتفرعة عن
الحكم الاحدی انتشت الاسماء والاحوال والكیفیات
واختلفت التشخصات لاختلاف صور الاجتماعات
واشترط فی بقاء بعضها ونفاده حكم الاسم الدهر
وتعینت الاجال بتعین صور الزمان التابعة لحكم
قوة ما به التناسب وهو الامر الذی تشترك فیه الاشیاء
المجتمعة اشتراكا یقتضی التوحد وعدم الامتیاز ودوام
الجمع واما التنافر فهو بغلبة حكم ما به الامتیاز المقتضی
للتعدد ویقتضی عكس ما ذكرنا فی التناسب فیكون عنه الموت

الاسماء الذاتیة الالهیة الوجوبیة اعنی اسماء الربوبیة وان تضمنت اعتبار اسماء العبودیة من حیث
الحضرة الامكانیة لتقابلها فانها جمعیة احدیة الذات وان لحقها الكثرة النسبیة بتلك المقابلة
فاختلاف الوجودات المتفرعة بالتعینات المتعددة عنه مع احدیته فی ذاته راجع الی اختلاف القوابل
لا الاختلاف او تعدده فی نفسه كما مر وسیجیء ان ثم هذا التجلی الساری فی حقائق العالم علوا وسفلا
وهو المعبر عنه بالفیض والامداد الالهی المقتضی قوام العالم وبقائه دائم الظهور من غیبات
الحق وحضرة احدیة الجمع علی حسب الترتیب الواقع فی الفیض بحسب ترتب القوابل فی تمام استعداد
القبول من حیث عدم توقفه علی شرط او توقفه علی شرط او اكثر كما مر وذلك لما قال الشیخ رضی الله عنه فی النفحات
الاحدی لیس غیر النور الوجودی ولا یصل من الحق تعالی الی الممكنات قبل الوجود وبعده غیر ذلك وما
سواه احكام الممكنات ولما لم یكن الوجود ذاتیا لسوی الحق افتقر العالم فی بقائه الی هذا الامداد الوجودی
الاحدی دون فترة اذ لو انقطع طرفة عین لفنی العالم دفعة واحدة لان الحكم العدمی لازم له والوجود
عارض ثم كلام وقد مر ایضا ان معقولیة الزمان هو هذا الترتیب المنبه علیه ثم نقول فی بیان
سبب اختلاف القوابل فیما یقبله وجودا وبقاء ان للحقائق الكونیة والاسمائیة الالهیة المتعینة
بحسبها تناسبا بحكم ما به الاشتراك المقتضی للتوحد وتنافرا بحكم ما به الامتیاز المقتضی للتعدد ذاتیا
كل منهما لها غیر مجعول هما محتد سر القدر ولكون التوحد الاجتماعی مستلزما لظهور حكم الجمع الاحدی
المسمی وجودا عینیا استدعی التناسب المقتضی للتوحد ظهور ذلك فی مرتبة ای حقیقة كونیة كانت لكن
بحسب تلك المرتبة التی حصل فیها الاجتماع وبموجب حكمها سواء كان اجتماع الاجزاء كما فی الاجسام
او الحقائق كما فی الارواح فیظهر بواسطة ذلك الاجتماع سر التجلی الجمعی الاحدی ویبقی بحسب قوة التناسب
المبقی صورة اجتماعها فالتفاوت فی التقدم والتاخر والبطوء والسرعة والبقاء والنفاد لیس الا
بحسب التفاوت فی المناسبة وظهور حكمها وارتفاعه معتبرا فیه حال المرتبة وبقوة ما به المناسبة
المبقیة وهو الامر الذی یشترك فیه المجتمعات اشتراكا یقتضی التوحد وعدم الامتیاز ودوام الجمع
یتعین صور زمان الاجتماع التی هی حكم الاسم الدهر فیتعین الاجال بحسبها فالمتعین بالمراتب الكلیة
وبقوة المناسبة الكلیة التی فیها هو هما الشان والدهر الالهیان والمتعین بجزئیاتها كلما تنزلت
صور الاجتماعات فی المراتب الجزئیة وبرزت احكام الكثرة المتفرعة عن الحكم الاحدی الموجبة لانتشاء
الاسماء والاحوال هو نسب الشان والدهر المذكورین ورقائقهما مثاله ظهور السواد من اجتماع
الزاج والعفص والماء وظهور العناصر الاربعة من اجتماع الكیفیات الاربع التی هی حقائق الحرارة
والبرودة والرطوبة والیبوسة فاولا لیظهر سر التجلی الوجودی بصورة الماء والنار والهواء والارض
وثانیا لیظهر ذلك السر فی المرتبة التالیة بصورة المعدن والنبات والحیوان وهلم جرا هذا حكم التناسب
واما التنافر فیقتضی عكس حكم التناسب كالموت وهو الافتراق بین الارواح والابدان والفناء
والعدم وهو افتراق الصور المتشتتة من اجتماعات اجزاء جسمانیة او حقائق وقوی روحانیة كما مر

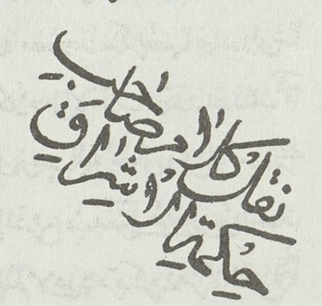
وهو الافتراق بین الارواح والاشباح والفناء والعدم وهو افتراق الصورة المتشتتة (ثم نقول) من اجتماعات اجزاء جسمانیة او حقائق وقوی
روحانیة كما مر واما التفاوت فی التقدم والتاخر والبطوء والسرعة والبقاء والنفاد فبحسب التفاوت فی المناسبة وظهور حكمها وحكم ما مر ذكره وبحسب ارتفاع
حكم ذلك والمراتب فی الحقیقة الحضرتین الالهیة والكونیة ومنهما هو ما یتعین بالوقت المطلق والحال وهما الدهر والشان الالهیان وبالواقع فی كل وقت
معین وحال خاص وهما نسب الدهر والشان المذكورین ورقائقهما متن

فى التنبيه على مرجع ظهورات الوجود المتفرعة عن الوجود العام

وكل جمعية من الجمعيات المظهرة صورة وجودية لنحو المذكور سواء سميت كلية عامة او جزئية خاصة فانها مستلزمة لحكمين احدهما هو مما يشعر بالمناسبة التى بينه وبين اجزاء تلك الصورة الوجودية او حقائقها التى ظهرت هذه الصورة من اجتماعها والحكم الاخر ليس مما يعلم كل احد نسبته وسببه او يشعر بها على التعيين وذلك هو حكم التجلى الخاص المتعين بتلك الجمعية الخاصة فى مرتبة النتيجة وهو المعبر عنه بالوجه الخاص الذى للحق سبحانه فى كل موجود ومن حيث ذلك ١٧٧ الوجه تثبت المعية الالهية والقرب الاتم المرجح على

ثم نقول وكل جمعية من تلك الجمعيات الكلية او الجزئية المظهرة للصورة الوجودية لها نوعان من الحكم والاثر احدهما حكم تشعر بالمناسبة بينه وبين الاجزاء او الحقائق التى ظهرت تلك الصورة الوجودية من اجتماعها كاثار الادوية من حيث كيفياتها بحسب درجاتها الاربع وكالاخلاق الظاهرة فى كل ولد مما يتصف به الدية وهذا الكون مشعور به لكل احد لم ينكره احد من اهل النظر والكشف والثانى مما لا يعلم كل احد نسبته وسببه او لا يشعر بها على التعيين وان تفرس بها على الاجمال وذلك كالاثر الذى يسميه الاطباء الحاصل بالخاصية لا بالكيفية وكالاحوال الظاهرة فى الولد مما هى خلاف حال الدية فانه حكم التجلى الخاص المتعين بتلك الجمعية الخاصة وهو المعبر عنه بالوجه الخاص الذى للحق سبحانه فى كل موجود ويعرفه المحققون لا غير لخفاء فى نسبته وتحقيقه ان لكل موجود حقيقة هى كيفية ثبوته فى علم الله تعالى التى لا واسطة بينها وبين الحق تعالى لان الحضرة العلمية اقدم الحضرات وهى المنبع لاصل التاثيرات وهى التى تقابل التجلى الاحدى بتعيناتها ويفيض عليها بحسب استعدادها وفيه تثبت المعية الالهية والقرب الاتم المرجح على القرب الوريدى لان القرب الوريدى مجاورة حقيقة جسمانية بين متباينين وجودا وذلك مجاورة معنوية اعتبارية بين الشئ وتعينه العلمى على اتحادهما الاصلى وبه تثبت العلم بالجزئيات لان حضوره مع كل جزئى كحضوره مع كل كلى من حيث تلك النسبة وبه تثبت الحيطة بكل شئ والشهادة والحضور مع كل شئ فانه سبحانه بكل شئ عليم ومحيط وعلى كل شئ شهيد قال فى حكمة الاشراق علمه بذاته كونه نورا لذاته وظاهرا لذاته وعلمه بالاشياء كونها ظاهرة فلا واسطة فى تلك المناسبة الرابطة اصلا بل القلم الاعلى وما بعده سواسية فى تلك النسبة بحكم الطلبين الفيض والقبول من الطرفين وانما سمى بالوجه الخاص لان تميزه من الوجوه كالوجه الروحانى والمثالى والخيالى والحسى انما يحصل بتوسط هذه المراتب الكونية ولخفائه لم يعرفه الا المحققون من اهل الكشف والاشراقيون قائلون به فيما بين الانوار القاهرة والارواح العالية قال فى حكمة الاشراق وكل واحد من الانوار القاهرة وهى المجردة عن البرازخ وعلائقها يشاهد نور الانوار ويقع عليه شعاعه وينعكس النور من بعضها على بعض فكل عال مشرق على ما تحته من المرتبة وكل سافل يقبل الشعاع من نور الانوار بتوسط ما فوقه رتبة رتبة حتى ان القاهر الثانى يقبل من النور السانح من نور الانوار مرتين بواسطة النور الاقرب وبغيرها والثالث اربع مرات مرتين بانعكاس صاحبه ومرتين بواسطة النور الاقرب وبغير واسطة والرابع ثمانى مرات اربع مرات بانعكاس صاحبه ومرتين بما فوقه ومرة بالنور الاقرب ومرة بلا واسطة وهكذا كالاشعة البرزخية اذا وقعت على برزخ يشتد النور فيه كاشعة سرج لكن لا علم للبرزخ بزيادة من كل اشراق بخلاف الاشراقات على حى لا يغيب عن ذاته ثم نقول والضابط فى معرفة الفارق بين الاثر بالواسطة وبينه بالوجه الخاص ان كل ما يشارك فيه النتيجة المقدمتين والولد الوالدين من المواد الكلية والحقائق الاصلية فهو الذى يشعر بسره ويدرك فيه وجه المناسبة وكل ما يتفرد به الولد والنتيجة والثمرة عن اصولها فهو سر الوجه الخاص

القرب الوريدى والعلم بالجزئيات والحيطة والشهادة وغير ذلك وقد لوحت ببعض اسراره من قبل ويسمى هذا الحكم الذى لا يتعين الشعور به الذى هو اثر الوجه الالهى المذكور فى الغالب عند الجمهور بالخاصية المختصة بكل فرد فرد من الاوجه والصور والارواح مع الاشتراك الواقع بينها فى حقائقها التى تالفت منه تلك الصورة والمزاج وذلك الموجود كان ما كان فى الضابط فى هذا السر ان كل ما يشارك النتيجة فيه المقدمتين والولد الوالدين من المواد الكلية وحقائقها الاصلية فذلك هو الذى قد تعرف ويشعر بسره ويدرك فيه وجه المناسبة بظهور حكمها وكلما يتفرد به الولد دون الوالدين والنتيجة دون المقدمتين والثمرات دون اصولها متن



الالهى

الاصل الثاني عشر من الفصل الاول من باب كشف السر الكلي

هو سر الوجه الخاص الالهي الذي قبله ذلك الممكن بخصوصيته التي يمتاز بها عن سائر الممكنات فهو من وجه باعتبار ما قررنا ثمرة الاجتماع المعين لاظهار
العين الثابتة المتعينة بالوجود العيني على مقتضى سابق التعين العلمي الازلي وسبب ظهور هذه الخواص ونحوها المراتب التي هذه الوجودات المتعينة الظاهرة
بها وفيها ومنها وبحسبها مظاهرها وظهور تلك المراتب فيما بينها وبعضها من بعض متوقف على الوجودات المتعينة والامزجة المذكورة لتوقف ظهور
الوجودات على اجتماع عدة اجزاء وحقائق كما مر ١٧٨

وبحسب ما يستدعيه استعداد هذا المتعين واعظم
الجمعيات الظاهرة صورة في البسائط العرش المحيط
واصغرها الجزء الذي لا يتجزى من الجسم المحيط من البسائط
واعظمها في المركبات التام التركيب النشأة الانسانية
العنصرية فان ظهور الانسان من حيث هو يتوقف على
اجتماع ساير الحقائق واحكام جميع المراتب واصغر
الجمعيات في المركبات اصغر ما يتولد من الحيوان وفي السر في
توقف ظهور الموجودات على الجمعية وبها لا عن محض
الاحدية ما ورد به الاشارة في قوله تعالى سُبْحَانَ
الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ
أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ فافهم واستحضر ما سبق
التلويح به غير مرة تكن ممن علم بتعليم الله تعالى ولهذا
الامر اسرار غامضة جدا نذكر بعضها فيما بعد ان شاء
الله عند الكلام على الافلاك ان قدر الله ذلك ثم
نعود الى بيان ترتيب ظهور الموجودات عن الحق سبحانه على
نحو ما سبق الشروع فيه فنقول ثم تعين بعد انبعاث
اللوح عن القلم الاعلى كما مر ذكره في مرآة النفس الرحماني
مرتبة الطبيعة من حيث ارتباطها وظهور حكمها في الاجسام
وبها وذلك في الهباء الاول المسمى عند بعضهم بالهيولى
الكل متن

الالهي الذي قبله الممكن بخصوصيته من بين الممكنات فان قلت حكم الوجه الخاص احد اثري الجمعية
المظهرية للصورة الوجودية ومتوقف عليها كما قلتم فكيف لا يكون للوسائط المجتمعة مدخل في ذلك
قلت مسلم ان سر الوجه الخاص ايضا من وجه ثمرة الاجتماع المعين لان سبب ظهور احكام الوجه الخاص
المراتب في هذه الوجودات المتعينة بحسبها وفيها وبسببها مظاهرها ولا يعقل حقيقة ما ولا مرتبة
ولا اسم الهي متعين بحسبهما الا من حيث المظاهر وظهور الاحكام موقوف على الاجتماع المعين وحاصل
بسببه لكن كونه ثمرة الاجتماع من جهة توقف ظهور الوجود المتعين عليه لا ينافي كونه ثمرة النسبة الخاصة
من حيث اقتضاء مرتبة تلك النسبة ذلك وعند اختلاف الجهتين يرتفع تناقض الحكمين والى هذا نظر
القاعدة القائلة قد يفعل المركب ما لا تفعله المفردات ويعتبر هذا في الكمالات المحمدية والنقايص الكيانية
ومما يدل على ان ظهور الوجودات وكمالاتها بحسب الجمعية لا عن محض الاحدية اما عقلا فتفاوتها بحسب
تفاوتها فان اعظم الجمعيات صورة في البسائط هو العرش المحيط بالصور المجيدة بافعاله المتعلقة
بالرحمانية العامة الفيض واصغرها صورة الجزء الذي لا يتجزى من المحيط البسيط اذ لا يعرف له
مثل اثره من حيث هو واعظمها في المركبات التام التركيب النشأة الانسانية الموقوفة على
اجتماع جميع الحقائق واحكام المراتب في الجملة سواء كانت معتدلة كما في الكامل او منحرفة كما في غيره
واصغرها اصغر ما يولد من الحيوان الذي هو اخر المولدات المركبة لكن لصغره وحقارته لم يظهر فيه
احكام المرتبة الروحية وغيرها واما نقلا فما اشار اليه قوله تعالى سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ
كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ وقوله تعالى وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ
رتب الخلق على الازدواج والضم والجمع وترتب الحكم على الموصوف يدل على علية الوصف وسيتضح
في بحث الافلاك بعض اسراره ان شاء الله **الاصل الثاني عشر** في ترتيب ظهور
الموجودات بعد انبعاث القلم واللوح كتعين عالم المثال بعد تعين عالم الملكوت من عالم الجبروت
فنقول تعين بعد انبعاثهما في مرآة النفس الرحماني مرتبة الطبيعة من حيث ارتباطها بالاجسام
وظهور حكمها فيها وبها وذلك في الهباء الاول المسمى عند بعضهم بالهيولى الكل وتقريره ما ذكره
الفرغاني وهو ان النفس الرحماني الذي هو الرحمة الشاملة لكل ظاهر وباطن لما بدا بحكم احببت من
باطن الغيب الحقيقي كان حين التعين والتجلي الاول وحدانيا مجملا وكان مفاتيح الغيب واعتبارات
الواحدية كتفصيل نسبي له بلا غيرية بينهما وظهر بصورة تفصيل حقيقي علمي وجودي نسبي اسمائي
وبصورة اجمال حقيقي وجودي ونسبي علمي في التعين الثاني وهنا نفس هذا النفس من حيثية جملة
التفصيل النسبي الذي في التعين الاول كان اركان التعين الثاني التي هي الاصول السبعة الاسمائية
الواقعة في حاقه بما تفرعت منها في الحضرة العمائية وفي ظرفها الى ما لا يتناهى كثرة اجناسا
وانواعا وصنوفا تفصيلا حقيقيا لهذا الاجمال النسبي وهذا الاجمال والتفصيل علمي وجودي
بالنسبة الى الموجد العالم وعلمي غير وجودي بالنسبة الى مهم الممكنات وتوهم وهذا التعين الثاني

في ترتيب ظهور الموجودات بعد انبعاث القلم واللوح وتحقيق عالم المثال

التعين ، ز   اهلها ، ز

بكل ما يتضمنه اجمالاً او تفصيلاً غيب وباطن بالنسبة الى المراتب الكونية واهليها وصورة للتعين الاول واركانه مظاهر مفاتيح الغيب في تفصيله الحقيقي مظهر تفصيلها النسبي ثم للنفس الرحماني من حيث كونه نوراً في التعين الثاني حكمان كونه مفيضا بالاختيار وكون اثره مفاضا بحكم مشيته ولو شاء لجعله ساكناً وحيث شاء مد ظل نوره بحكم الحب الاصلي والتوجهات والاجتماعات الاسمائية ظهر منه اثر في مرتبة الارواح التي نسبتها الى الغيب من حيث حضرة الوجوب اشد كما ان مرتبة الاجسام نسبتها الى الشهادة من حيث الحضرة العلمية او قل الامكانية اشد ذلك الاثر عين القلم الاعلى فوجوده جملة للتفصيل النسبي الوجودي الذي في التعين الثاني ثم ظهر من غيب اجمال القلم اثر بصورة اللوح المحفوظ وتفصيل بوجوه اركانه وما يتضمنه من الكلم الفعلية والقولية والصور الروحانية الملكية وغيرها من ملكوت كل شيء ثم ان اثرا من هذا النفس المفاض ظهر من باطن اللوح من حيث الوجه الرابع الذي هو وجه تنزله ظهوراً آخر بصورة الهباء الذي هو مادة قابلة لجميع الصور الطبيعية والعنصرية ومعنى مشتمل على كل جوهر فرد وهو باعتبار جمعيته واشتماله على الاركان الاربعة التي هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة بسيطة لا مركبة فصار اول مظهر مجمل لهذا الوجه الرابع اللوحي وصارت ، ز اركانه البسائط مظاهر اركانه المعنوية المضافة الى التعين الثاني وهي الحيوة والعلم والارادة والقدرة فان الحرارة الغريزية اخص لوازم الحيوان ولا يوصف كمال اثر العلم الا ببرد اليقين والميلان الذي من لوازم الارادة والقهر الذي له يبوسة الجمود من لوازم القدرة فغلب اثر كل ركن من الاركان المعنوية في كل ركن منها فكان الهباء جملة تفصيل ملكوت كل شيء واركانه تفصيل اجماله ولجمعيته هذا الهباء بين حكم وحدة الحضرة الوجوبية لانتسابه الى مظهرية اللوح الغالب عليه حكم تلك الحضرة وبين حكم الكثرة الامكانية او قل العلمية لتضاعف احكام التنزل والتلبس بقابلية الظهور باكثف صور التركيب والطفها كان له مناسبة بالحضرة العمائية فكان محل كينونة حضرة من الحضرات العلمية التي نسبتها الى طرفي الوجوب والامكان على السواء وتلك الحضرة الحضرة ، ز مسماة بعالم المثال والخيال المنفصل الذي نسبته الى غيب عالم الارواح ومحليته لبساطة صورها والى شهادة عالم الحس ومحليته تركيب صورها على السواء ولان الغالب على الحيوة والعلم حكم الوحدة والاجمال لعدم توقف تحققهما على الكثرة والتفصيل وعلى الارادة والقدرة اثر الكثرة والتفصيل لتوقف تعينهما على حكم التميز كان الفعل منسوباً الى مظهري الحيوة والعلم من اركان الهباء وهما الحرارة والبرودة والانفعال منسوبا الى مظهري الارادة والقدرة وهما الرطوبة واليبوسة فلما حصل بينهما امتزاج لطيف خفيف كان اسم الطبيعة نتيجة ذلك الامتزاج ثم انبسطت الطبيعة بحكم محلها الذي هو عالم المثال انبساطا تاما وحدانيا والانبساط ، ز وتصورت باقرب صورة الى الوحدة التي هي الاستدارة فتعين الاسم الباري صورة العرش محيطا بجميع عالم الصور والملك وسيجيء تمام تقريره ان شاء الله تعالى اعلم انك تحتاج لتصور عالم المثال الى نقل ما ذكره الشيخ رضه في تحقيق عالم المثال المطلق وتعينه ونسبة المثال المقيد اليه ففيه فوائد

في تحقيق عالم المثال

القاهر على اثر كل ركن منها ...

الاصل الثاني عشر من الفصل الاول من ما كشف السر الكلي

يتفرع عليها ضابطة صدق الرؤيا وضابطة احتياجها الى التعبير وعدمه وضابطة سرعة وقوع
حكمها وبطئه فالشيخ رضه لما اراد بيان ذلك في فك الفص اليوسفي قدم له مقدمات المقدمة الاولى
ان النور المحض لا يغاير الوجود الحق المحض الذي يتعقل في مقابلته العدم وله الظلمة كما ان الوجود له النورية
المقدمة الثانية الممكن يوصف بالظلمة من احد جهتيه الذي يلي العدم وانه يتنور بالوجود فيظهر وكل
نقص انما ذلك من احكام نسبته العدمية واليه الاشارة بقوله صلعم ان الله خلق الخلق في ظلمة ثم رش
عليهم من نوره فالخلق بمعنى التقدير السابق على الايجاد ورش النور كناية عن افاضة الوجود المقدمة
الثالثة ان النور يدرك به ولا يدرك وشرفه الاولية اذ هو سبب كل انكشاف والظلمة تدرك و
لا يدرك بها وشرفها ان ادراك النور الحقيقي يتعذر ولا يتاتى الا باتصاله اليها والضياء يدرك و
يدرك به وشرفه الجمع بين الامرين واستلزامه حيازة الشرفين المقدمة الرابعة ان النور الحقيقي
ثلث مراتب مشتركة في كشف المستور المرتبة الاولى مشاركته للوجود المطلق من حيث انه لما كان واحدا
في الاصل وعرض له تعددات علم ثمة معددات مختلفة القبول صار سببا لمعرفة المهيات المرتبة الثانية
مشاركته للعلم المطلق انه يكشف المهيات المعدمة قبل الكشف الوجودي اما كشف النور فمتاخر عن كشف
الوجود المرتبة الثالثة اختصاصه بالجمع الذي له الظهور والاظهار المقدمة الخامسة فرق
بينهما بان العلم يعلق المعلومات بالتعلق في التعقل والوجود يعددها في المدارك وتظهر به والوجود يظهر
بحسب قابلية المعدم والنور لا يدرك الا في مظهر موجود اذا تقررت هذه فنقول العدم المتعقل في مقابلة
الوجود لا تحقق له بدون التعقل والوجود المحض لا يمكن ادراكه فمرتبة العدم من حيث تعقل مقابلته للوجود
كالمرآة له والمتعين بين الطرفين هو حقيقة عالم المثال والضياء صفته الذاتية وانه عبارة عن
وجود العالم وهو ظاهرية الحق وهو ككل متوسط بين شيئين اذا كانت نسبته الى احد الطرفين
اقوى يوصف بوصف الطرف الغالب كوصف عالم الارواح وما فوقه من الاسماء بالنورية والوجود
الابدي ووصف صور عالم الكون والفساد بالكدورة والظلمة وقال في فك الفص الاسحقي عالم
المثال المطلق امر بين عالم الارواح وعالم الحس فهو المنزل الثالث من غيب الهوية وظهور الوجود
فيه اتم منه في عالم الارواح وفي عالم الحس تم ظهور الوجود ولذا كان العرش المحيط الذي هو اول الصور
المحسوسة مقام الاستواء الرحماني قال فيه وكلما يتجسد فيه يكون مطابقا لما في العلم ونسبة عالم
المثال الى صورة العالم الذي هو مظهر الاسم الظاهر نسبة ذهن الانسان وخياله الى صورته وروح
صورة العالم من حيث مظهر الاسم الباطن فالمتجسد فيه تمثلا الا صورة له من الامور المعقولة هو الاسم
الباطن ولا نقص في العلم هناك ولا في القوة التي القوة المصورة من الانسان نسخة منها فان الحق ذو القوة
المتين فلا يتجسد هناك شيء الا بحسب ما علم فوجبت المطابقة وكذا الامر في العقول العالية والنفوس
اما المتوسط بين نشأة الانسان العنصرية وبين روحانيته ومعناه فهو عالم الخيال المقيد والصور
الظاهرة فيه يكون بحسب نسبته ذي الخيال من الطرفين فان قويت نسبته الى عالم الارواح وما فوقها

في ترتيب ظهور الموجود بعد انبعاث القلم واللوح وتحقق عالم المثال

البحث في احكام الرؤيا

كانت تخيلاته واعتقاداته حقة او الى عالم الحس فغلبة احكام الصور كانت تخيلاته بيقظته ومناماته
فاسدة واراؤه غير صائبة فسميت اضغاث احلام وذلك لان كل من غلب عليه الصفات التقييدية
واحكام الانحرافات الخلقية والمزاجية لا يدرك مشرع خياله من عالم المثال وان كانت الوصلة
غير منقطعة ومن انتهى في سير خياله الى طرفه المتصل بعالم المثال المطلق حتى يتاتى له التجاوز اليه فانه
يدرك منه ما شاء الحق ان يريه منه بل قد يخرج الى عالم الارواح ثم الى فسيح حضرة العلم فيستشرف
على جملة من الكوائن المقتدر ظهورها في عالم آخر لذلك قال عليه وآله السلام اصدقكم رؤيا اصدقكم
حديثا وقال الرؤيا ثلث رؤيا من الله ورؤيا من الشيطان ورؤيا مما حدث المرء نفسه فالاولى
تتوقف على تهيئة واستعداد يفيدان صفاء محل وطهارة نفس والثانية نتيجة الانحرافات المزاجية
والكدورات النفسانية والثالثة من اثار الصفات الغالب الحكم وانزل الحال القاهرة حال رؤيته
وقال في فك الفص الاسحقي اما الانسان فقوته المصورة تابعة لنورية روحه ما سبق اطلاعه
عليه فاملاه بذاته عليها فيما حذت في حالاته لكن بحسب صحة شكل الدماغ واختلاله وانحراف المزاج
واعتداله وقوة المصورة وضعفها وخاصية الزمان والمكان واعلم ان نسبة خيال الانسان
المقيد الى عالم المثال نسبة الجدول الى النهر العظيم الذي تفرعت منه فصحة خيال الانسان في رؤياه لها
موجبات بعضها مزاجية كما مر وبعضها خارجة عن المزاج وهو بقاء حكم الاتصال بين خياله وبين عالم المثال
والناس في ذلك على ثلثة اقسام قسم قد طبع على قلوبهم فلا يتصل من نفوسهم اليها شيء الا في النادر لكنه
عارض سريع الزوال بطيء العود وقسم يحصل لقلوبهم احيانا صفاء وفراغ من الشواغل واتصال من
خياله بعالم المثال المطلق فكل ما يدركه نفوسهم في ذلك الوقت فانه ينعكس انعكاسا شعاعيا الى
القلب و ينعكس من القلب الى الدماغ فينطبع فيه فان وجد فيما يرى حديث النفس او شيء من الوجوه المذكورة والا
والمزاج وغيرها المانع من حكم الانتقال لتصوير القوة بحسب ذلك وان خلت الرؤيا عن حديث النفس
وكانت هيئة الدماغ صحيحة والمزاج مستقيم كانت من الله تعالى وكان الغالب لا تعبيرها الا ان عكس
العكس ظاهر بصورة الاصل وهو السبب في عدم تاويل الخليل عليه السلام رؤياه وان كانت واجبة التاويل لما
ظهر والقسم الثالث من صار قلبه مستوى الحق لا ينطبع في قلبه غالبا امر من خارج بل من قلبه يكون المنبع
والانطباع الاول في الدماغ فيحكيه الخيال بصورة تناسبه فيحتاج الى التعبير البتة ولما اعتاد الخليل
عليه السلام الحالة الاولى وشاء الحق ان ينقله الى مقام من وسع الحق فسيح كان انطباع ما انبعث من قلبه الالهي الى
دماغه انطباعا واحدا فلم يظهر بصورة الاصل فاحتاج الى التاويل المعرب عن الامر المراد بذلك
التصوير على نحو تعينه في المقام العلوي وبذوات العقول والنفوس تعينا روحانيا وعلى نحو انبعاثه
من القلب المتوحد الكثرة مصبغة احدية الجمع فعلم ان كل خيال مقيد حكم من احكام الاسم الباطن تجسد
في عالم المثال تجسدا صحيحا لصحة العلم والقوى الحاكية ثم تجسد في كل خيال مقيد بحسب القوة
المصورة والمحل واحوال المدرك والصفات الغالبة عليه وزمان الادراك واعلم ان الرؤيا التي

الاصل الثانی عشر من الفصل الاول فی کشف السر الکلی

تحتاج الی التاویل یکون لانزل الطوائف ویکون لاکمل الخلق والتی لاتاویل لها حال المتوسطین
اما تاخر ظهور حکم المنام فدلیل علی علو مرتبة النفس لانها ادرکت ما سیکون فی العوالم العالیة
القریبة من حضرة العلم اذ لابد من مکثه فی کل سماء الی ان یصبغ بحکمه ویاخذ حصته من تلک الفلک
وما فیه فان لکل کائنة ظهر من حیث انفصاله المعنوی من مقام العلم واللوح والعرش والکرسی فی کل
سماء مقاما وقد ورد فی الحدیث ان الامر الالهی یبقی فی الجو بعد مفارقة السماء الدنیا ثلث سنین
حتی یصل الی الارض وهذا من المکاشفات المجربة فسرعة ظهور حکمها دلیل ضعف نفس الرائی وان
صعدت فانها لا تقوی علی الترقی بل کان غایة عروجها حال الاعراض عن التعلقات الجو الذی بین
وان لضعفها لا تقوی
الارض والفلک الاول هذا ما تیسر نقله من کلام الشیخ رض وانا اقول قال بعض المتفکرین ان القوة
الخیالیة التی للنفس الکلیة هی محل عالم المثال وکانه قال لکون اللوح المحفوظ جملة تفصیل ما یکتبه
القلم مما کان وما یکون من الحکم القولیة والفعلیة وصور الارواح والروحانیات وملکوت کل
شیء وفیه تامل فان الشکل الثانی لا ینتج من موجبتین کیف وعالم المثال کما قال الشیخ رض صورة العماء
المختص بام الکتاب وعالم الانسان الکامل الشامل لحضرتی الوجوب والامکان والارواح والاجسام
وهو مبسوط الهباء الذی هو محل الطبیعة المتعینة بعد اللوح والقلم وانه کما سیظهر شامل للمثل العقلیة
النوعیة الافلاطونیة والاشراقیة الاعم منها وللمثل المعلقة الخیالیة وانه کما ذکره الشیخ الکبیر رض
فی الفتوحات فی باب معرفة الارض التی خلقت من بقیة طینة آدم وسماه ارض الحقیقة وهی ارض
عالم المثال مشتمل علی صورة کل ما یحیله العقل ویجوزه ویبعده من الوقوع من مدلولات النصوص
والاحادیث ومواعید النبوة والاخرة والمدن الذهبیة والیاقوتیة والاراضی المسکیة والزعفرانیة
وغیرها من العجائب التی لا یبلغها الوهم والفهم وفیه السموات والارض والجنة والنار والعرش
والکرسی مثل ما فی عالمنا وان مجموع هذه الاشیاء التی فی عالمنا لو کان فیه کان کحلقة ملقاة فی
مفازة لا یدری اطرافها وغیر ذلک من العجائب المذکورة فی ذلک الباب وکانه عالم برأسه متنزل
عالم الارواح والحس طریق یدخل منهما فیه ولکل منهما طرف من رضه فیها صورة بل لکل سماء
ارض وجبال حصة من عالم المثال کما مر هذا وقد ناسب المقام ان نعرض لاثباته عقلا وتاسیسا لان الاسباب
الحق هو الوجود المطلق کما مر براهینه وذلک لان اهل النظر اختلفوا فی ثبوت المثل علی التفصیل الاتی
والقول به یرشد الی القول بالوجود المطلق فاقول کل ماهیة تؤخذ مطلقا یتعلق بها البحث الالهی اما
اذ الحدود متعلقة بمادة فالماخوذة متعلقة بمادة ما مبحوث الریاضی والتعلیمی والماخوذة متعلقة
بمادة معینة مبحوث الطبیعی فقبل القول بوجود المثل المثالیة هو القول بکون الماهیة المادیة او المتکثرة الافراد
بتکثر المواد مجردة فی نفسها عن جمیعها فیکون الموجودات التعلیمیة والطبیعیة لا الالهیة ومنهم من یثبته
لکلیهما ومنهم من یخصه بالطبیعیات ویقسمها الی قسمین احدهما معقول ابدی والاخر محسوس فاسد
والعقل انما یتعقل الابدی دون الفاسد ویسمی المعقول المفارق مثالا والیه میل افلاطون علی ما حکاه

البحث فی اثبات عالم المثال عقلا

ابن سینا

في ترتيب ظهور الموجود لبعد انبعاث القلم واللوح واثبات عالم المثال

ابن سينا رضه ومنهم من يعكسه بناء على ان الطبيعيات لو جردت عن المادة صارت تعليميات فلا
معقول الا للتعليمي ومنهم من نفيهما [نفاهما] كالمعلم الاول واتباعه المشائين وسيندفع شبههم واحد صنا[حيد]
الاشراق ومن تبعه من متالهة المتاخرين ان المثل انما تكون للاجسام فان كان الجسم نوعا فمثاله المفارق
معقول يسمى رب الصنم وهو المثال الافلاطوني هو عقل من طبقة العقول العرضية الواقعة في الشرف
والتجرد عن المواد فوق طبقة النفوس وتحت طبقة العقول الطولية وهو فاعل وجود النوع المعنى بشانه
الحافظ له والنوع كالظل والرسم والعكس له وان كان شخصا فمثاله المفارق متخيل هو المثال المعلق والشبح
الخيالي الواقع في الشرف والتجرد تحت عالم النفس وفوق عالم الحس والمحققون على ان المثال لا يختص
بطبيعة دون اخرى بل طبيعة كل موجود مجرد عن المادة هي مثال نوري مطابق لافرادها فالحقيقة التى
لا توجد الا مجردة يكون مثالها عين الممثل والتى توجد مجردة ومقارنة للمادة يكون المثال فيها اول
ما يوجد يتحقق الحقيقة فيه من الافراد وسيظهر في اولية الوجود المطلق ثم صفات المظاهر الخارجية
تكون صفات المثال ومن الحقائق التابعة في العالم العقلي كما هي صفات اعيانها في العالم الحسي وقيل
قيام الصفات بالمثال المعلق تخيلي لا تحقيقي ويحتمل معنيين ان لا يكون مثال الصفة موجودا اصلا
بالمثل المعلقة
ويتخيل وجوده للغير وان يكون موجودا في نفسه قائما بذاته ويتخيل قيامه بغيره فمثال صفة المعلق قد
يكون ذاتا ويتخيل انه صفة وقد لا يتخيل انه صفة بل هو كما في نفسه ومنه تجسد الاعمال والاخلاق فان
قلت الاشتراك بين المثالين معنوي ام لفظي قلت بل معنوي لان المثال مطلقا ما يوجد في الخارج من
نوع او شخص هو جسم وجسماني فانما بذاته عديم الوضع الحسي مجردا عن المواد الحسية وهذا مشترك بين
العقلي والخيالي والمثال القائم بنفسه وبغيره فالصور الحاصلة في الخيال والمرايا مطابقة للمثال المعلق
لذا يقال انه يعنى الحاصلة في العقل من النوع مطابقة لمثالها الافلاطوني هي السبب في اشتراك مثال
النوع بين اشخاصه وذلك المثال هو مهية النوع على الرأى المشهور ومشابهه على رأى صاحب الاشراق
وزعم ان اجماع الانبياء واساطين الحكماء ومشائخ الصوفية منعقد على وجود المثالين وشهودهما غاية
اقل قولهم ان رب النوع كلى ذلك النوع بان المراد ان نسبة رب النوع الى جميع اشخاصه على السواء
في اعتنائه بها ودوام فيضه عليها لا انه مشترك بينها فان العاقل كيف يقول بوجود المجرد في مواد
كثيرة واشخاص مادية لا تحصى فكانه بالحقيقة هو الاصل والنوع المادى فرعه وقالبه والانواع في
اختلاف اعضائها وتخاطيطها تنوع نفوسها تحذو حذو امثلتها النورية وامثلة الذوات عالمة
بالصفات فان قلت العضو والوضع والتخطيط والنفس للشخص لا للنوع قلت اشخاصها لاشخاصه وامثالها
مهيئاتها فللنوع وقيام النوع بالمادة لنقصه في ذاته وقيام مثاله النوري بذاته لكماله في جوهره
قال بعض المحققين وهذا القول يرجع بالحقيقة الى نفي المثل فانه تاويل القول بمثلها بما يطابق اصول
لغاتها فانه ان القدماء قائلون بان مجردا يدبر امورا متكثرة وانما يعنون بمعنى ان معنى متكثرا يوجد بدون
الكثرة ويدرك بالتصور العقلي ثم قال واقول القول بوجود المثل كما سيظهر في ضمن ادلته يقتضى ان لا يكون

الأصل الثاني عشر في الفصل الأول رمز لكشف السر الكلي

كل كلي مجرد في نفسه عن المادة وعن علائقها بحيث لا يوجد الا في ضمن الجزئيات حتى يكون وجوده
بالعرض ووجودها بالذات بل الامر بالعكس هذا ما قالوا في تحرير البحث فما قول اهل الاشراق
وكل من تبعهم من اهل النظر في اثبات المثل العقلية التامة التجريد التي لها وضع وتخطيط وتشكل ما
لكن خيالي لا حسي مصيبون في المدعى على هذا التوجيه الاخير لكن لا بد من صرفه الى ما حقق محققوا
المشايخ بما مر من الاصول السابقة واللاحقة فمنها ان ماهية كل شيء كيفية ثبوتية في علم الله تعالى
وانها ثمة غير موجودة في نفسها حيث لا يعرف بعضها وغيرها بل بالوجود العلمي الازلي وان كانت مجالي
بالنسبة الى العلم الكوني ثم ان النسب الاسمائية الالهية تركيبها بتركيبها فيستعد المركب لان التجلي
الرحماني به نشأة روحانية فيتعين لها اسماء اخر تركب الارواح والروحانيات لتوليد الصور المثالية
وذلك اذا كان توجهها من حيث مظاهرها المثالية فكل موجود حسي له في ذوق تحقيق المشايخ روح
وكل موجود مثالي او روحاني له مادة وصورة تليقان بمرتبته لان الموجودات في الحقيقة صور
التجليات الالهية النفسية الرحمانية فيكون تجرد الروح او المثال عن المادة الجسمية لا عن المادة
مطلقا ويكون التفاوت بين المراتب الكلية او الجزئية لتفاوت النسب التعينية المسماة باعتبار امتيازها
النسبي عن ذات الوجود وانتسابها الى القوابل خلقا وموجوديتها انتسابها اليه وكونها صفاته
صور نسبة وكذا ما بينها لتباين المتعينات اما التعينات الجزئية لمهيته متعينة كلية ونسب وصفات
لتعينها الكلي ولا مباينة بين الصفة والموصوف فيجوز اجتماعهما ولو في الصدق الخارجي بتقرير ما مر
مرارا ان كل غير متعين متعين بما في نفسه اذ الحق في ذلك التعين واحكامه يكون ذا وجهين واعتبارين
احدهما انه خال الحق في ذلك التعين واحكامه غير متعين في نفسه ومنزه عنها في نفسه وثانيهما انه متصف
بذلك التعين واحكامه لكن لا في نفسه بل من حيث ذلك المظهر ويسمى الجمع بين التشبيه والتنزيه
فبه الجمع بين التوحيد الذاتي والوصفي والفعلي حقيقة بذا يسند جميع الافعال حتى الاختيارية
الى الحق خلقا لا جبرا لتوقفهما على التوجه من حيث المظاهر والا لزم بطلان الشرائع ولشوب العرض
الضروري في حركتي السقوط والصعود وبين التعدد والتكثر الوجودي النسبي صورة بذا يسند الافعال
اذا كانت اختيارية الى الخلق كسبا لا قدرا والا لزم الشرك خلقا فبهذه الاصول يتحقق الجمع بين
الموجود الكلي الروحاني او المثالي وبين جزئياتها المادية الموجودة حسا ولا يرد اقصى ما تمسك به
نفاة المثل العقلية من ان الحقيقة الواحدة لو اشتركت في الخارج لزم اتصاف الذات الواحدة بالاوصاف
المتباينة لا ان ذلك الامتناع في الواحدة الخارجية الحسية لا في الواحدة المثالية او الروحانية
ولان اتصافها بالاوصاف المتباينة باعتبار مظاهرها وافرادها ووحدتها في نفسها ومن الجائز اجتماع
المتنافيين باعتبارين لانه يقتضي الاتصاف بها لكن على وجه كلي والممتنع الاتصاف بها على وجه جزئي
ولان الاشتراك في الخارج للامر الروحاني او المثالي كاشتراك المهية في العقل الذي يقول النفاة
به فكما ان الاشتراك في المعقول لا يقتضي اتصاف المهية بالمتباينات مع حملها عليها بهو هو كذلك

لا وضع ولا تخطيط لها اصلا والمثل الخيالية الناقص التجريد التي

الاشتراك في الخارج ولا استبعاد في مقارنة المجرد للمادي ولا يقتضي مادية كمقارنة النفس الناطقة الانسانية للبدن على ما اعترفوا به لانها ليست كالمقارنة الجسمانية وان تحصلت منها النشأة الاحدية المخصوصة ولا برهانا يصلح اقصى ما تمسك به نفاة المثل الخيالية بان الاوضاع الخيالية غير الاوضاع الحسية فانها اقربها من الغيب والعالم الروحاني لكون كل خيال جدا لأمر مجرد المثال المطلق تمثل احكامها الى احكامه ثم اقول فهذه الاصول الثابتة كل في موضعه تكفي في اثبات المثل فان صاحب الاشراق وكثرة اشارات الانبياء واساطين الحكمة الى هذا وافلاطون ومن تقدمه مثل من سبقه مثل هرمس واغاثاذيمون وانباذقلس كلهم يرون هذا الرأي واكثرهم صرحوا بانهم شاهدوها في عالم النور وكذا حكماء الفرس والهند والحبشة واذا اعتبر رصد شخص او شخصين في امور فلكية فكيف لا يعتبر قول اساطين الحكمة والنبوة على شيء شاهدوه في ارصادهم الروحانية هذا في المثل المعقولة التي هي الذوات الكلية الموجودة المجردة عن المادة الجسمية والحسية وعن الوضع وعن التصور العقلي اما الكلام في المثل الخيالية فهي صور جسم وجسمانيات موجودة خارج جميع القوى الادراكية مجردة عن المادة تجردا ناقصا كتجردها للصور الخيالية ومثال الجسم جوهر ومثال الجسماني عرض فيمثال الجسم يمكن ان يكون جوهرا قائما بنفسه كصور الاعمال والاخلاق وعرضه من ادنى طبقات النفوس الى اعلى طبقات الاجسام ويسمى في الشرع بالبرزخ وله طبقات متناسبة مختلفة متصاعدة الى الالطف فالالطف ولكل طبقة اشخاص لا يتناهى مع تناهي المترتبات العقلية لاحتياجها الى علل عقلية وان كان آثارها الحاصلة بالفيض الثاني على حسب الاستعدادات في الادوار الغير المتناهية دنيا واخرة لا يتناهى لكن بعد ترتب تلك الاشباح وعدم تركب بعد غير متناه منها جاز كونها غير متناهية وعجائب هذا العالم لا تحصى وفيه تظهر ابدان المتألهة المشروحة في مواضع مختلفة في وقت واحد او اوقات البرزخية واظهار ما يريدون من المطاعم والمشارب والملابس وكذا المبرزون من السحرة والكهنة وبه يتحقق بعث الاجساد وفيه يظهر الحق سبحانه والعقل الاول وامثاله بمظاهر مناسبة كما ادرك موسى بن عمران البارئ تع لما ظهر في الطور على ما هو مذكور في التورية وفيه ادراك النبي صلى الله عليه وآله واصحابه جبرئيل عليه السلام في صورة دحية الكلبي وغيرها وفيه تنعيم اهل الجنان وتعذيب اهل النيران فان الصورة المثالية عين الصورة الحسية والمدرك فيهما النفس الناطقة الا انها تدرك هنا بالآلات الحسية وهنا بالآلات الشبحية واهل الاشراق وان اثبتوها بحجة مختلفة خفية لكن الحجة الواضحة كثرة مشاهدة الانبياء والاولياء ومتألهة الحكماء اياه بحيث قطعنا بان وجوده بالنسبة اليهم من المشاهدات وبالنسبة الينا من المتواترات اما الانبياء فكاخبار النبي صلى الله عليه وآله عن البرزخ وتجسد الاعمال فيه وغير ذلك واما الاولياء فكقول شيخنا رضه في مواضع من كتبه وكالشيخ الكبير رضه فانه بعدما بين في الباب الثامن مما في ارض الحقيقة ذكر في الباب الثالث والستين من الفتوحات في معرفة بقاء النفس في البرزخ بين الدنيا والبعث ان حقيقة البرزخ حاجز معقول بين المتجاورين ليس عين احدهما وفيه قوة كل منهما كالخط الفاصل بين الظل

البحث في المثل الخيالية

والشمس

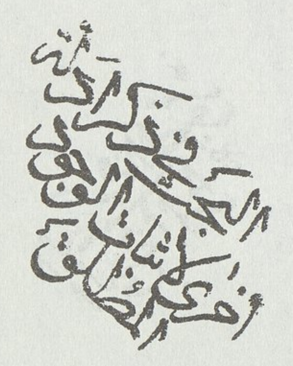
والشمس وليس الا الخيال كما يدرك الانسان صورته في المرآة فما تلك الصورة المرئية واين محلها و
ما شانها فهي ثابتة منفية موجودة معدومة مظهرها الله سبحانه لعباده ضرب مثال التحقق اتراه يعجز
عن درك هذا وهو من العالم ولم يحصل عنده علم بحقيقته فهو بخالقها اعجز واجهل واشد حيرة ونبههم
بذلك على ان تجليات الحق ارق والطف بكثير والى مثل هذه الحقيقة يصير الانسان في نومه وبعد موته
فيرى الاعراض صورا قائمة بانفسها تخاطبه ويخاطبها اجساما حاملة ارواحا لا ابشك فالمكاشف
يرى في يقظته ما يراه النائم في نومه والميت بعد موته كما يرى في الآخرة صور الاعمال توزن مع
انها اعراض ويرى الموت كبشا املح مع ان الموت نسبة مفارقة عن اجتماع ومن الناس من يدركه
بعين الحس ومنهم من يدركه بعين الخيال اعني في حال اليقظة واما في حال النوم والموت فبعين
الخيال الى ان يبعث يوم القيمة في النشأة الآخرة تم كلامه واما الحكماء فلان افلاطون وسقراط
وفيثاغورس وانباذقلس وغيرهم من الاقدمين كانوا يقولون بالمثل المعلقة بلا محل المستنيرة
والمظلمة وهي جواهر مجردة مفارقة للمواد ثابتة في الفكر والتخيل النفسي بمعنى انهما مظهر لهذه المثل
الموجودة لا في محل والى ان العالم عالمان عالم المعنى المنقسم الى عالم الربوبية والى عالم العقول والنفوس
وعالم الصور المنقسم الى الصور الحسية وهي عالم الافلاك والعناصر بما فيهما والى الصور الشبحية
المثل المعلقة
وهو عالم المثال المعلق فان قلت تلك المشاهدات لارتسام الاشباح في الخيال لا لوجودها في
الخارج والا لرآها كل سليم الحس قلت كما ان لتخيلها شرطا يختص ببعض الحاضرين دون بعض
عند المشائين كذلك للاحساس بها شرط يختص ببعضهم هذا هو المناسب لاعتمادنا عليه في اثبات المثلين
وهو اولى مما اعتمد عليه اهل النظر اما لاثبات المثل العقلية فمثل ان الماهية الكلية كالانسانية
موجودة في الخارج لان زيدا الموجود مركب منها ومن التشخص وعدم الجزء ملزوم عدم الكل ومثل
المتحقق
ان الحقيقة شيء به يتحقق فردها الموجود وسبب التحقق متحقق ومثل انها محدودة ومبرهنة الاحكام
من حيث انها موجودة والا فلا فائدة فوجودها ليس عين وجود الشخص لانه متغير دونها ولا
في الذهن لما قال الامام الرازي ان المشترك بين الناس الموجودين في الخارج هو الانسان الخارجي
لا العقلي لامتناع ان يكون الصورة الحالة في نفسي حلول العرض في الموضوع جزءا من جميع الاعيان
الموجودة في الخارج بعضهم قبلي وبعضهم بعدي وبعضهم معي فالمشترك الكلي الانسان العيني لا الذهني
وتسمية الذهني كليا مجاز لكون المعلوم بها كليا قال وهذا هو التحقيق واما لاثبات المثل المعلقة
فمثل ان صورة زيد الخيالية المجردة تجريدا ناقصا تستلزم امكان وجودها في الخارج لجزئيتها وتشخصها
العناية تر عليها وهذا الامكان ذاتي لان مفهوم صورة زيد كلي لصدقه على الخارجية والخيالية والمثلية
لو كانت وما يتصف به الماهية في ضمن فرد يكون ممكنا لذاتها من حيث هي واما حجية المعلقة فلجوهريتها
ومرتبة من الوجود مع اشتراكها في مطابقة زيد واذا ثبت امكانها الذاتي وقد اخبر به الصادق
ثبت قطعا ومثل ان لا انصباب ليس بانطباع صورة المرئي في العين لامتناع انطباع الكبير في الصغير

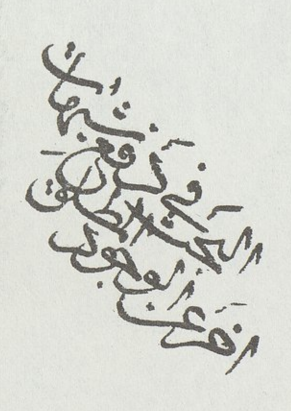
ولا يخرج

تبيين في ترتب صدور الموجود بعد انبعاث القلم واللوح واثبات عالم المثال

ولا بخروج شعاع العين الى المرئي لان الشعاع ان كان عرضا استحال حركته وان كان جوهرا فليس غير
جسم لاستحالة النقلة الا على الجسم وكل جسم فحركته اما طبيعية وليست هي لعدم كونها الى جهة واحدة
واما قسرية وليست هي اذ لا قسر حيث لا طبع واما ارادية ولا لارادة الرائي والا امكنه غض
الرؤية عند التحديق ولا لارادة المرئي والا لكان جبرا نا لا غيرهم بل الانطباع بمقابلة العين السليمة
للمستنير بحيث يقع للنفس اشراق حضوري عليه فتراه اذا عرفت هذا فالصورة التي ترى في المرآة
كصورة السماء ليست فيها لاختلاف مناظرها باختلاف مقامات الناظرين ولا في الهواء
لانا نراها خلف المرآة وكان في الهواء الذي خلفها فاستحال رؤيتها لكثافة المرآة ولا في البصر
او الدماغ لامتناع الانطباع ولا صورة السماء بعينها بان ينعكس شعاع العين منها الى السماء
لبطلان خروج الشعاع فضلا عن انعكاسه فهي ليست في جسم وهو المطلوب والطبقة الجليدية
ايضا مرآة للنفس ترى بها صور المبصرات فكما ان صورة المرآة ليست فيها كذلك الصور الجليدية
ليست فيها بل تحدث عند المقابلة فيقع من النفس اشراق حضوري على المستنير ان كان حسا وان
كان شبحا محضا يحتاج الى مظهر اخر كالمرآة فاذا وقعت الجليدية في مقابلة المرآة وقع من النفس
اشراق حضوري عليه فرأت المرآة بواسطة المرآة الجليدية والشبح بواسطة المرآة الخارجية
فصورة المرآة بل جميع الصور الابصارية والخيالية ليست موجودة في الاذهان لامتناع ارتسام
الكبير في الصغير ولا في الاعيان الحسية والا لرآها كل سليم الحس ولا في عالم المجردات التامة
التجريد من الباري والعقول والنفوس لكونها صورا جسمانية وليست معدومة مطلقا والا لما
كانت متصورة ومتمايزة ومحكوما عليها بالاحكام المختلفة فتكون موجودة في عالم آخر وهو
هو المعنى بعالم المثال المعلق واعتراض المشائين اولا بان ما يرتسم فيه صورة العالم من العين او
الدماغ يجوز ان ينقسم اقساما تساوي اقسام العالم عددا وشكلا لا مقدارا او يكون مقادير
الصور الخيالية بحسب مقادير اجزاء المحل واوضاع بعضها من بعض كاوضاع متعلقاتها الخارجية
وبذا يفرق بين الصغير والكبير وغيرهما وثانيا بان الصورة التي ابصرنا بها السماء ليست باصغر
منها لانا رايناها بها كما هي وتلك الصورة عرض وقابلها هيولي وهي تقبل المقدار الصغير
والكبير ليس بشيء لانه لا يتم الا ببيان سبب تفاوت مقداري الصورة الذهنية والعينية وذلك
فيما ذكرناه ولان انكار اصغرية الصورة الخيالية من صورة السماء العينية عناد والكلام
في سبب محاكاتها كما هي واعتمادنا على ما ذكرنا قبل اولى لان امكان المناقشة في بعض المقدمات ربما
يوهن الاعتقاد عياذا بالله عن العقيدة المخالفة للديانة الثابتة فان المسلمين واذا ثبت المثل
العقلية يكون الوجود المطلق موجودا في الخارج مجردا عن جميع المحال ومفارقا لجميع الوجودات
الخاصة ويكون الوجودات الخاصة الاضافية عارضة للمهيات واما الوجود المطلق فلا يكون
عارضا للمهية اصلا بل مجردا عن جميع المهيات فيكون موجودا غير ممكن فيكون واجبا وقد سبق

الاصل الثاني عشر من الفصل الاول من باكشف السر الكلي





منا في ذلك فما فيه كفاية ولا علينا ان نزيد هيهنا وجوهاً للاثبات ووجوهاً لدفع الشبهات
اما الاولى فستة منها ان الوجود المطلق لا يقبل العدم لانه ضده والذي يظن قبوله العدم اضافته
ونسبته ومنها انه واحد الحقيقة من كل وجه وكل ما يقبل العدم فيه جهتان ومنها ان وجود الوجود
ليس بممتنع لانه ثبوت الشيء لنفسه والا لكان له علة موجبة فهي اما مهيته او احد افراده او خارج
عنهما والاول يستلزم كون المعدوم لا من حيث هو موجود مؤثرا في الموجود واللوازم ظاهرة
البطلان ومنها لو كان وجود الوجود المطلق من غيره لكان ذلك الغير قبل الوجود بالوجود وهو
محال ومنها ان المثل المعقولة ان ثبت لجميع المهيات الكلية فذلك ما اشرنا اليه وان ثبت للانواع
فقط وهي الافلاطونية فيجوز ان يكون الوجود المطلق نوعا للوجودات المقيدة واوردان الوجود يحتمل
الشدة والضعف والذاتي لا يحتملها لان القدر المعتبر منه في تقويم الذات ان زال عند الضعف
بطل الذات فيكون الضعف بطلانا هف وان لم يزل كان الزائل من عوارض الذات فيكون الضعف
في بعض عرضياتها دون ذاتياتها وهو المطلوب قلنا فليكن الوجود كذلك يعني ان الوجودات
الخاصة الاضافية نسب الوجود المطلق الناشئة من نسب التعينات الاسمائية الجنسية او النوعية
او الصنفية او الشخصية والمرتبية الروحانية او المثالية او الحسية لما قلنا انه في كل متعين
غير متعين في ذاته وكل تعين نسبة من نسبه فالشدة والضعف في ظهور اثاره بحسب نسبه المختلفة
حسب اختلاف القابليات اما بحسب ذاته فكل شيء فيه كل شيء وهو التحقيق عندي في كل حقيقة
ومنها ان محققيهم الطوسي ره ذكر في شرح الاشارات ان الصادر عن الفاعل هو الوجود واما
المهية فلازمة للوجود الصادر وتابعة له في الخارج متبوعة له في العقل وهو صريح في ان الوجود
امر حقيقي والمهية اعتبار عقلي فالموجودات الخارجية عند التحقيق شيء واحد هو مطلق الوجود
والمهيات له تختلف بها عند العقل وجودات خاصة هي الاعيان الخارجية واما الشبهات
فاحدى عشر منها ما مر انه طبيعة مشككة فيكون عرضية ومعلولة للمعروضات وقد مر جوابه اينما ان
التشكيك في نسبه ومنها انه صفة للمهية والصفة محتاجة الى الموصوف والمحتاج الى الغير ممكن
وجوابه ان الصفة الموجودية التي هي نسبته الى المهية والنسبة تصح صفة للمنتسبين باعتبارين والا
ففي الحقيقة المهية صفة له كما مر ومنه يظهر الجواب عما قالوا هذا بناء ان الوجود امر اعتباري اذ
لو كان محققا ثابتا للموجود للتاخر عن وجود الموصوف فيتاخر عن نفسه على ان المقتضي لوجود الموصوف
سابقا صفة غير الوجود واما هو ممنوع عما قالوا ايضا ان وجوب الوجود يقتضي وجوب المهية
الموصوفة بالطريق الاولى ومنها ان وجوب الوجود المطلق ان لم يكن لكونه وجودا كان لغيره
فيكون ممكنا وان كان لكونه وجودا يكون كل وجود ولو ممكن واجبا هف وجوابه ان وجوبه لذاته
لا لغيره ولا لكونه وجودا لما مر ان الوجود ليس مطابقا لكنه حقيقته كيف وقد يخطر ببالنا الاله
مع الغفلة عن الوجود المطلق وبالعكس ونقول المهية قد يلزمها ما لا يلزم شيئا من مفرداتها كالكلية

تنبيه في ظهور الوجود بعد انبعاث القلم واللوح

والاحدية الذاتية والازلية وعدم الجعل الى غير ذلك ومبناه عقم الشكل الاول والكبرى
مهملة وهذا الجواب بعرفه بر السليمي ومنها ان حقيقة الواجب لو كانت هو الوجود المطلق وهو
اولى التصور بالكنه كان تصوره سبحانه بكنهه بديهيا وهو خلاف الاجماع وجوابه منع ان المبدهي
تصوره بالكنه وما ذكروا فيه ليس بتام بل الذي هو اظهر الاشياء تصديقه بالموجودات وهو لا
يستدعي تصور كنه الاطراف كيف وكل صورة عقلية او ذهنية او حسية مقيدة وغير لازم من تصور
المقيد تصور المطلق بكنهه الا اذا كان ذاتيا وذاتي الموجودات بالاصطلاح المنطقي معروض الوجود
الذي هو في الحقيقة نسبة وجهاته لا غير واما على ذوق التحقيق فالذات الموجودة هو والخلق نسبه لاعينه
والعيون البشرية لا يميزه عن نسبه لقصورها بل لا يدرك الا النسبة الجامعة بين النور والظلمة
على ان الاجماع ممنوع فقد قال غوث الاقطاب الشيخ الكبير رض في الفصوص فالخلق معقول والحق
محسوس مشهود عند المؤمنين واهل الكشف والوجود وما عدا هذين الصنفين فالحق عندهم معقول
والخلق محسوس مشهود ومنها ان الوجود للجزئيات بالذات وللكليات بواسطتها فالجزئيات
اولى بالوجود وجوابه منع تلك الاولوية بل الامر بالعكس لاستمرار وجود النوع دون الشخص بل
قد يوجد النوع في الخارج بدون جميع اشخاصه عند القائلين بالمثل على ان التشخص بعينه المعنى
التابع له فكيف يكون اولى بالتحقق ومنها ان الوجود المطلق لو كان واجبا لكان الواجب متعددا
الجزئيات وهو شرك وجوابه انه لا يلزم من صدق واجب الوجود بذاته على الوجود صدقه على جزئياته
لعقم الشكل الاول والكبرى جزئية ومنها ان الوجود المطلق ليس بمنحصر في شخص واحد وواجب الوجود
بذاته منحصر وجوابه منع كلية الكبرى عندنا فلا ينتج لعقم الشكل الثاني والكبرى جزئية ومنها
ان الوجود المطلق لو كان واجبا لكان ذاتيا لجميع ما عداه من الموجودات اذ لو كان عرضيا لها لاحتاج
اليها فكان ممكنا هف واذا كان ذاتيا كان جنسا لانه اعم الذاتيات ح وكان جنسا عاليا فكان
الجنس العالي واحدا وهو محال لان ان كان جوهرا لم يكن جنس الاعراض بل كان الجوهر جنسا وبالعكس
فلا يكون الوجود المطلق واجبا وجوابه منع انه ان كان جوهرا لم يكن جنس الاعراض بل يكون الجوهر
جنسا له لاحتمال كون الجوهرية من لوازم الخاصة بمهيته دون افراده لاسيما اذا كان الاعيان
المتوهمة افرادا له نسبه واعتباراته على ان الجوهر ليس جنسا لكل جوهر حتى لنفسه ولفصول انواعه
بل للجواهر الخمسة فقط ومنها انه لو كان واجبا لم يكن يوجد الشيء من الممكنات لان يوجد الشيء لا
يحمل عليه والمطلق يحمل على المقيد وجوابه منع عدم اجتماع الحمل وعدم الحمل في المطلق باعتبارين
فان الحيوان باعتبار انه جزء مادة متقدمة بالذات يمتنع الحمل على الانسان وباعتبار آخر
يحمل عليه فلم لا يجوز ان يكون الوجود المطلق باعتبار كونه فاعلا للوجود المقيد يمتنع الحمل عليه و
باعتبار اطلاقه صح الحمل عليه وانما اطنبنا في اثبات المثلين وما اردفناه من العقليات بالوجهين
لانه اصل علم التحقيق وامر يحصل بين الشرع والعقل التوفيق فاشتد الى ذلك مساس الحاجة الى

الاصل الثاني عشر من الفصل الاول من باب كشف السر الكلي

وبها تنتهي مراتب احكام النكاح من وجه وباعتبار ومن العرش الى مقعر الفلك المكوكب الذي هو احد جهتي الاعراف اعني الوجه الذي يلي جهنم ينتهي حكم النكاح

الثاني من وجه ايضا كما مر ثم يتنزل الامر على الترتيب الى النكاح الرابع العنصري حتى ينتهي الى المرتبة الخامسة الجامعة المختصة بالانسان كما سبق التلويح به متن

نائبين عقول المحجوبين دفعا عن اوهام اللجاجة ثم نقول والى مرتبة الهيولى الكل ومعقولية مرتبة

الهباء وهي محل مرتبة الطبيعة ينتهي احكام مراتب النكاح من وجه وباعتبار وهي المرتبة التي فيها تتولد

الارواح النورية من حيث انها نورية فان المتعين في مرتبة الطبيعة وبعد حصولها الصور مثالية

كانت وحسية وذلك بتوجه الارواح النورية وانما قلنا من وجه لان اولية النكاح المولد الذي

انما هي باعتبار تولد الكون اما باعتبار مطلق التوليد فشان النكاح للاسماء الذاتية المولد

للوجود العام والنفس الرحماني الذي هو ام الكتاب والخزائن الجامعة للاسماء والاكوان ثم نقول

وينتهي النكاح الثاني الى مقعر الفلك المكوكب الذي هو احد جهتي الاعراف اعني الذي يلي جهنم

وهو الكرسي على القول المشهور وفلك الكواكب الذي هو الرابع من الافلاك الثمانية الثابتة على قول

الشيخ الكبير رض حيث قال محدبه ارض الجنة ومقعره سقف النار وعالم الرضوان بينه وبين

فلك البروج وفيه اسكن رضوان خازن الجنان الذي فوقه وذلك ايضا من وجه وباعتبار لان اجتماع الارواح

النورية في النكاح الثاني من جهة توليد الكون لا مطلقا فانها تولد بتوجهاتها النورية عالم المثال

وبتوجهاتها من حيث الصور المثالية عالم الاجسام البسيطة والتوليد ان انتهيا ثمرة اما توليد

عالم المثال المطلق فلانه برزخ بين عالم الارواح والاجسام ومعظم مظهره فيما بين الافلاك الثابتة المذكورة

وان لم يخل مرتبة طبيعية من حصصه وحيا اوله واما توليد الاجسام البسيطة فلان الاجسام التي يكون

الغالب عليها حكم الوحدة والبساطة حتى صارت دائمة ثابتة غير قابلة لغاية لطافتها الجسمية للخرق

والالتيام بناء على جواز التداخل بين تلك الاجسام هذه الاربعة المذكورة والافلاك الاخر

عندنا مركبة من العناصر الاربعة اذ جاء الشرع بطيها وانفطارها على خلاف ما يزعم اهل النظر

بدليلين قد علم فسادهما قبل ثم يتنزل امر الايجاد على الترتيب الى اجتماع العناصر لتوليد

المركبات العنصرية الذي هو النكاح الثالث من جهة توليد الكون والرابع لمطلق النكاح حتى ينتهي

الى المرتبة الخامسة الجامعة لوجوه الاربعة المختصة بالانسان ليظهر بصورة الكل آخرا في مقام

الجمع الاحدي الذي لا تعين قبله اولية ولا غيرها ولا العماء وقد مر ويمكن ان يقال في توجيه هذا

المقام النكاح الاول الذي هو اجتماع الحقائق في المرتبة الروحية لتوليد الارواح النورية ينتهي

عند مرتبة الهباء والطبيعة من حيث ذواتها الكلية وان لم يتنه من حيث جزئياتها التي هي نسبها

واشعتها المنتشرة منها عند حدوث كل قابل واستعداده الجزئي المجعول وكذا النكاح الثاني الذي

هو اجتماع الارواح النورية لتوليد الصور المثالية والاجسام البسيطة ينتهي عند تعين فلك

الكواكب من وجه دون وجه لان ما بعده من السماوات والاركان مركب من وجه وان كان بسيطا

من وجه بدليل ما ذكر الشيخ رض في التفسير كما نقلناه قبل من تقسيم العالم حيث جعل السموات السبع

والاسطقسات الاربع مما توسط بين ما غلب عليه حكم الروحانية كالعرش والكرسي وبين ما غلب

عليه نسبة الجمع لكمال الظهور التفصيلي كالمولدات الثلث فعلم اجمال هذه الثلاثة اقسام التوسط

بين ما غلب عليه طرف الوحدة والبطون كالارواح وبين ما غلب عليه طرف الكثرة والظهور كتفاصيل
الاجسام المركبة فعلى هذا قولنا بوجه دون وجه يكون قيد الانتهاء لا قيد الاولية والثانوية
غير ان ذكر القسم الثالث بلفظ الرابع ايماء الى اعتبار نكاح الاسماء الذاتية في الغيب لتوليد الصورة
الوجودية وحضرة العماء واعلم ايضا ان الشيخ رضه ذكر في تفسير البسملة انه لما تعينت مراتب الاسماء
في الحضرة الجامعة وتوجهت لاظهار مظاهرها وما به يتم كمالها اعقب ذلك ظهور صورة الوجود
العام بالرحمن وجاء بصيغة المبالغة لعدم توقف عمومه على شرط عملي او سعي تعملي بخلاف غيره من
الاسماء وظهور مثاله ومستواه الذي هو العرش المحيط واول الصور الظاهرة مناسبا للمستوي عليه
في الاحاطة وعدم التحيز تنبيها على ان المظهر مع كونه صورة مجسدة مركبة ليس بمكان فلان يكون
المستوي الذي جعله مكانا لما احاط به غنيا عن المكان بالطريق الاولى ثم ميز القبضتان الفضليتان بحكم
النسبتين المعبر عنهما بالرحمة والغضب ما انسحب عليه حكم الرحمة بحسب سرعة اجابة بعض الحقايق لنداء
الامر التكويني وقبول ذلك على وجه الانصاف لسبب ما يشير جماله وبحسب تثبط بعض الحقايق عن
هذه الاجابة والباسها ذلك التجلي لسوء قبولها له احكاما وصفات لا يرتضيها جماله واوان وسعها
كماله الى سعيد معتنى به والى شقي غير معتنى به في اي مرتبة كانت غايته فظهر سر التفصيل الغيبي في مقام
الكرسي المختص بالاسم الرحيم فانقسم الحكم الى امر مؤدب بالممتثل له الى الانتظام في سلك السعداء
اهل النعيم الدائم في ذلك المقام بعينه فانه مقام اهل اليمين والى نهي وتحذير عن الوقوع فيما يؤدي الى
الانخراط في سلك الاشقياء وقال رضه في تفسير انعمت عليهم ما من مرتبة من المراتب الوجودية الا
والانسان من حيث الخلق التقديري المنبه عليه بقوله عليه السلام خلق الله الارواح قبل الاجساد
بالفي عام وبقوله عليه السلام ان الله تعالى مسح على ظهر ادم فاخرج ذريته كامثال الذر الحديث
وبما اخبرنا ان تعين صور الاشياء في اللوح المحفوظ بالكتابة الالهية العلمية سابق على التعينات الروحية
والجسمانية معرض لا فات كل مرتبة هذا كلامه فمن قال اعقب تعين الحضرة الجامعة صورة الوجود
العام بالرحمن في صيغة المبالغة لعدم توقف عمومه على شرط عملي او سعي تعملي بخلاف غيره من الاسماء
فظهر مثاله ومستواه الذي هو العرش المحيط واول الصورة الظاهرة لا يبعد ان يريد بالنكاح
المنتهي الى الهباء والطبيعة الكليتين نكاح الاسماء الذاتية المولد للصورة الوجودية حيث جعل
اول انتهاء حكمه الى ما فيه ظهر اول الصورة الظاهرة العرشية وهو الهباء لكن من حيث الظهور كما
انتهى الى تعين اول الصورة الباطنة وهو القلم من حيث البطون وكذا قوله بان تعين صورة الاشياء
في اللوح قبل تعين الارواح وقد قال بان تعين الهباء عقيب تعين اللوح يشعر بان النكاح المولد
للارواح انما يعمل بعد تعين الهباء فكذلك لا يبعد ان يريد بالنكاح الثاني المنتهي الى فلك الكرسي
النكاح المولد للارواح النورية المنتهية الى المثالية فان عالم المثال من الصور فانها اما التركيب المعنوي
لتوليد الارواح ينتهي الى تعين الكرسي في مقام ظهر سر التفصيل الغيبي وتعين الافلاك الاربعة لكن

الاصل الثاني عشر من الفصل الاول من باب كشف السر الكلي في ترتيب مراتب الموجودات بعد انبعاث القلم واللوح

ثم للنكاحات ايضا تراكيب من هذه الاصول وتداخل ومزج والظاهر اثره في المولود كان ما كان انما هو لاغلبها احكاما فيه واقواها نسبة به من حيث الناكح ومن حيثية النكاح كما لوح به صلى الله عليه وآله في علة التذكير في المولود والتانيث بحسب غلبة ماء الرجل ماء المرأة وسبقه وعلوه وبالعكس وهنا اسرار يطول ذكرها ويحرم كشفها متن

١٩٣

من حيث الظهور وان انتهى لحمد تعين الارواح العالية النورية من حيث انبعاثه(?) يؤيد هذا الوجه الثالث قول الشيخ في التفسير وللطبيعة ظاهرية الاسماء الاول الاصلية فهذا اشارة الى انتهاء نكاح الاسماء عندها لكن من حيث الظهور وقوله رضه وبتعين مرتبة الهيولى المنبهة على الامكان الذي هو مرتبة العالم وبالجسم الكل الذي تعينت مرتبته بعد هذه المرتبة الهيولانية ظهر سر التركيب المعنوي المتوهم الحصول من ارتباط الممكنات بالحق وارتباطه من حيث الوهيته بها فانه اشارة الى انتهاء النكاح الثاني الذي هو تركيب المعاني بالعرش وما يتبعه من الافلاك الدائمة الكلية البسيطة لكن من جهة الظهور وانما اطنبنا هنا لانه مقام بعيد المنال عتيد الاشكال ثم نقول وللنكاحات المتنازلة الى ان ينتهي الى امهات(?) بركات الجزئية تراكيب ومزج من هذه الاصول الخمسة ونتائج بحسبها والظاهر اثره في المولود كان ما كان من مواليد كل نكاح انما هو لاغلب هذه النكاحات حكما فيه واقواها نسبة به واقتضاء له وذلك كما مر يتفاوت من حيث الناكح وهو التوجه الالهي وسر الجمع الاحدي ومن حيث النكاح وهو قوة الجمعية الاعتدالية وضعفها ومن حيث المنكوح وهو المجتمع من الحقائق او الاجزاء المؤلفة ومن حيث المرتبة المعنوية الاسمائية او الروحانية او الطبيعية المثالية او الحسية او الجامعة وقد عرفت تقرير الغلبة بامثلتها والاصل الكلي فيها ما قال في التفسير منها ان الموجودات التي هي حروف النفس الرحماني بحسب المراتب الخمس الكلية تداخل ومزج والغلبة في الظهور في كل حال تركيبي انما يكون لاحدها اما من حيث المرتبة فللحكم الوجودي الجمعي واما من حيث الظهور الوجودي فللاولية والاخرية ولا يخلو ظهور غلبة احدى الحروف بحسب هذه النكاحات الخمسة الواقعة في الحضرات الخمسة من احدى الحيثيتين الواقعتين في المراتب الثلثة الكلية والحيثيتان حيثية القوى الروحانية وحيثية القوى الطبيعية والمراتب الثلث مرتبة الفعل ومرتبة الانفعال ومرتبة الاعتدال المقاومة الجامعة وذلك لان اختلاف استعدادات الاعيان اقتضى ان يقتضي بعض توجهات الاسماء لايجادها في مراتب الارواح وبعضها في مراتب الطبيعة فالظهور في احدهما او فيهما معا باعتبار الاولية والحكم الجمعي يستلزم الانصباغ بحكم احدى النسبتين الفعل والانفعال او الامر الجامع بينهما هذا هو المستفاد من قول الشيخ رضه ثم نقول وتلك الغلبة كما لوح النبي صلى الله عليه وآله في علية التذكير للمولود والتانيث اما الاول فبحسب غلبة ماء الرجل بالكثرة وبحسب سبقه بالقوة لا بالزمان لما تقرر في الطب ان توافي الانزالين شرط العلوق وبحسب علوه بالجمعية الاحدية المرتبية واما الثاني وهو علية التانيث فسببه بالعكس من ذلك في الوجوه الثلثة وههنا اسرار يطول ذكرها ويحرم كشفها من جملتها والله اعلم ما ذكره الاطباء ان تعين حلية المولود من شكله واخلاقه تابع لتخيل الوالدين حال الانعلاق وبحسب المقاومة بين تخيليهما ولهم في ذلك حكايات وتجارب فيرتبون عليه قاعدة هي ان من اراد ان يكون له ولد على شكل مخصوص فليصوره على صحيفة في مقابلة نظره ولبعضهما بمقابلته حين مواقعته ليكون ناظرا اليها وقت الانعلاق ومن اراد ان يكون له ولد على خلق مخصوص او صفة مخصوصة من علم او عمل او غيرهما فليتخيله وقت الانعلاق وليتخيل ايضا التذكير والتانيث

الاصل الثالث عشر من الفصل الاول من باكشف السر الكلي من معقوم الجسم الكل وصورة العرش تغيرلية شبة

ومن استحضر ان ما ظهر في هذا الوجود العيني فانما هو ظل ومثال لما سبق تعينه في الحضرات الروحانية والغيب الاضافي والحضرة العلمية وتذكر خلق ادم على الصورة وخلق حوا منه واعتبر نظائرهما كالعرش مع الكرسي واللوح مع القلم تنبه لبعض المراد ان شاء الله ثم تعين بعد معقولية مرتبة الهباء معقولية مرتبة الجسم الكل واول صورة ظهر تعينها فيه صورة العرش المحيط وانما قلت في الطبيعة والهباء والجسم الكل انه تعينت معقولية مراتبها ولم اقل ثم ظهرت الطبيعة ولا

١٩٣ ثم ظهر الهباء وكذا الجسم الكل من اجل ان كل واحد

من الثلاثة امر غيبي كلي لا تتعين له صورة في الخارج فهو لا يزال غيبا والحق سبحانه له الوجود البحت الواحد فلا يظهر عنه الا وجودي ولا يمكن ان يتعلق قدرته بما لا وجود له في غيبه ليكون كذلك فان كل معلوم لله فهو كذلك اي لا وجود له في غيبه بل في علم موجدة لا غير وانما ثبات القدرة خلق الاشياء المتعلق بها من كونها موجودة في علم الله معدومة لانفسها الى الوجود العيني حتى تتعين فتظهر لنفسها ولامثالها ولما كان الجسم الكل والهباء والطبيعة مما لا انتقال له من الوجود العلمي في الحضرة الاسمائية الكلية الذاتية لذلك قلنا تعينت معقولية مرتبة كذا ولم نقل ثم وجد كذا فانه لا يصح واما الذي تجدد لهذه الحقائق وامثالها من الاسماء الاول كون الحق سبحانه اظهر بعض معلوماته بتجليه الوجودي الواقع في عمائه بها فانتقلت تلك المعلومات المقصودة بالتوجه الايجادي انتقالا معنويا من العلم الى العين وجعل هذه الحقائق الثلاث الكلية وما يشاركها من امهات الاسماء شرطا في ذلك المعنى الايجادي المكني عنه بالتنقل مع انه لا انتقال هناك ثم جعل ما اظهر هذه الحقائق مجالي لظهور اثره سبحانه بها فيما سواها واقامها مجالي له تعالى من حيث هذه الحقائق فهي مراتب تجليه ومنازل تدليه ومرايا ظهوره فالعالم المحجوبون يرون الحق من وراء حجابية الحقائق المذكورة وامثالها لكن بحسبها لا بحسب الحق فيظنون ان متعلق علمهم ورؤيتهم انما هو هذه الحقائق وصورها وان الحق غيرها مرئي لهم ولا معلوم الا علما اجماليا من كونه مستندهم في وجودهم وانه واحد مما يلزم من المفاسد لو لم يكن واحدا ونحو هذا من احكام التنزيه اللازم لهذا التوحيد

ح من يزيدهما وكل هذا مبني على ان كل ما ظهر في الوجود العيني فانما هو ظل حالك ومثال محاك لما سبق تعينه في الحضرات الروحانية والمثالية والعلمية المعنوية فان المنبعث من التجلي الذاتي وهو التجلي الحبي الكمالي الاسمائي لما سبق بذاته القدسية الطالبة للظهور طلبا فعليا وجوبيا الحقائق الكونية الذاتية الطالبة بلسان الاستعداد القبولي الانفعالي وتعين من الحضرتين بموجب الطلبين النفس الرحماني الذي هو العماء وتحقق بذلك الفرقية الاولى بين الغيب والشهادة والجمع بينهما وسرى ذلك في جميع المواليد روحا بالقلم واللوح وجسما كليا بالعرش والكرسي وحضرة جامعة بينهما بادم وحوا كما قال تعالى سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ

الاصل الثالث عشر في تعين معقولية مرتبة الجسم الكل وصورة العرش فقال

بعد تعين معقولية مرتبة الطبيعة في معقولية مرتبة الهباء تعين معقولية مرتبة الجسم الكل اي الكلي الذي اول صورة ظهر تعينها في ذلك الجسم هو العرش وانما ذكرنا تعين المعقولية في الامور الثلثة التي هي الطبيعة والهباء والجسم الكلي ولم نقل ظهر وجودها لانها كليات فوجودها عقلي غيبي لا خارجي فلا يلي اوحتى لعدم تعين الصور في مرتبة الحقائق الكلية وكل معلوم لله تعالى كذلك فوجوده في علم موجده لا في نفسه فهو ازلي لا يتعلق به القدرة الايجادية لان اثرها في اخراج الوجود العلمي الى الوجود العيني حتى يظهر لنفسه وهو الجلاء وان لم يكن يحظر بالفعل كما في المهيمة ويظهر لغيره وهو الاستجلاء فالحقائق الكلية من حيث هي كلية لا يتعلق بها الايجاد فلا يتعين لناظر في منظور ولا في مظهر منظور كما مر في امهات الاصول فان قلت فاي شيء يتجدد لهذه الحقائق الثلث حتى قلتم بترتيبها في التعين المعقولي قلنا المتجدد لها ولامثالها من الاسماء الغيبية كون الحق سبحانه اظهر بعض معلوماته بتجليه الوجودي الواقع في عمائه بواسطتها وجعلها شرطا في المعنى الايجادي المكنى عنه بالانتقال المعنوي من العلم الى العين مع انه لا انتقال هناك ثم جعل ما ظهر بهذه الحقائق كمظاهر الطبيعة مجالي لظهور اثره سبحانه بها فيما سواها فهي مجال له سبحانه ومراتب تجليه ومنازل تدليه ومرايا ظهوره وهذا معنى ما روي عن الشيخ حين سئل عنه الشيخ ابن السبعين بمضمون بقوله من اين الى اين وما الحاصل في البين انه اجابه بقوله من العلم الى العين والحاصل في البين تجدد النسبة الجامعة بين الطرفين ظاهرة بالحكمين ثم نقول لما ثبت ان صور هذه الحقائق مراتب تجلي الحق فهو الظاهر فيها من حيث هذه الحقائق فاهل العالم في رؤية الحق تعالى من هذه المجالي والمظاهر على ثلثة اقسام القسم الاول محجوبون انما يرون الحق من وراء حجابية هذه الحقائق وامثالها لكن بحسب هذه الحجب لا بحسب الحق فيظنون ان معلومهم هذه الحقائق ومرئيهم صورها وان الحق غير مرئي ولا معلوم الا علما اجماليا من كونه مستندهم في وجودهم وانه واحد ونحو ذلك من احكام التنزيه لئلا يلزم المفاسد في توحيدهم فهم ان لم يسندوا الافعال الاختيارية الى الله تعالى الا باعتبار خلقه الوسائط واقداره اياهم عليها فلا كلام معهم لانهم في حكم المشركين القائلين مطرنا بنوء كذا قال الشيخ الكبير في عقلة المستوفز فهذه سنباب

الاصل الثالث عشر من الفصل الاول في نزر يكشف السر الكلي

وطائفة اخرى وقفت في مقابلة هؤلاء فغلب عليهم ادراك الحق في كل حقيقة لكن على وجه غلب فيهم الحق سبحانه على امره فذهلوا عن كون الاشياء مجاليه وانه الظاهر فيها وحده فنفوا الغير ولم يقروا بسوى الحق ثم الظاهر واذا سئلوا عن التعددات المذكورة وسببها لم يعرفوا ما هو ولا كيف هو ولم يستطيعوا جوابا واما الكمل والمتمكنون فشاهدوا الحق ظاهرا من حيث الوجود والحقائق كلها الامهات منها كهذه الثلثة وغيرها مجالي ومظاهر فاما له سبحانه ابتداء كهذه ونحوها من الاسماء الالهية الذاتية واما مجالي له ولمجاليه ١٩٤

المذكورة من امهات الاسماء الذاتية والحقائق والحق تعالى يستجلي من وراء تعينات سائر الحقائق الكلية والجزئية المضافة اليه سبحانه بمعنى الاسمية والوصفية والمضافة الى غيره والكل ليس الا شئون ذاته مع ما بينها من التفاوت في الحيطة والحكم والنقص المتوهم والكمال فانهم وشاهدوا ايضا اعني الكمل ومن زاحمهم في هذا الشهود في عين الشهود الاول ومعه دون مناوبة ولا انفراد بل جمعا دائما ان الحق مظهر لاحكام هذه الحقائق من حيث تعيناتها وتعدداتها المقتضي لها الامتياز عن الحق سبحانه من حيث وجوده الواحد المطلق وانما قلت من حيث الوجود الواحد المطلق من اجل ان المسماة حقائق اسمائية واعيان كونية في حضرة الجمع الاحدي وبالنسبة الى حقيقة الحقائق انما هي احوال لغيب الذات المعتلي حكمها عن الاسماء والصفات وعن كل وحدة معلومة وكثرة وتعدد وتعين وظهور وتجل وحجاب ومجلى وغير ذلك كما لوحت به من قبل وهؤلاء هم الذين شهدوا الحق حق الشهود وعرفوه حق المعرفة هم لا بد بعد تحققهم بالشهود والمعرفة الثابتين به سبحانه والمعرفة والشهود الثابتان له سبحانه ايضا بهم من كونهم يدركون به ويدرك بهم متن

نصبها سبحانه لما سبق في علمه وليبتلي الله بها عباده فمن اضاف الفعل اليها فهو مؤمن بها كافر بالله ومن اضاف الفعل الى الله فهو مؤمن بالله كافر بها اذ الشرع والعقل يدلان على ان لا فاعل الا الله وعليه يدل حديث المطر حيث قال اتدرون ماذا قال ربكم الحديث وان اسندوا الافعال كلها الى الله حقا خلقا والى الواسطة كسبا باضافة الفعل الى الله بحكم الايجاد والابداع والى المخلوق بحكم التوجه والانبعاث والاكتساب فهم من في ذلك الحديث انه هو المؤمن بالله والكواكب لموافقة الحق سبحانه في اضافة الفعل الينا مع انه خالقه القسم الثاني طائفة في مقابلة هؤلاء غلب عليهم ادراك الحق تعالى في كل حقيقة لان الحق غالب على امره فيهم فذهلوا عن كون الاشياء مجاليه وانه الظاهر فيها وحده فنفوا الغير اصلا ولم يقروا بسوى الحق الظاهر واذا سئلوا عن التعددات وسببها لم يعرفوا ما هو وكيف هو واقول كانهم الافراد الذين هم مظاهر الملائكة المهيمة في شهود جمال جلال الحق سبحانه القسم الثالث هم الكمل والمتمكنون المزاحمون للكمل في الشهود الجامعون وشانهم الجمع بين المشاهدتين المشاهدة الاولى مشاهدة الحق ظاهرا من حيث الوجود وان امهات الحقائق كهذه الثلثة وغيرها مظاهر واثار فاما له سبحانه ابتداء كهذه الثلثة ونحوها من الاسماء الذاتية واما مجال له ولمجاليه المذكورة فالحق يستجلي ويرى من وراء تعينات جميع الحقائق الكلية والجزئية المضافة اليه بمعنى الاسمية والوصفية والى غيره بمعنى الخلقية والكونية وكل التعينات ليس الا شئون ذاته مع تفاوت ما بينها حكما من المحيطية والمحاطية ومن الكمال والنقص المتوهم لا المحقق بالنسبة الى الوجود اذ بالنسبة اليه كل شيء فيه كل شيء المشاهدة الثانية مشاهدتهم في عين الشهود الاول ومعه جمعا دون مناوبة فضلا عن انفراد ان الحق مظهر لاحكام هذه الحقائق من حيث تعيناتها التي بها امتيازها عن غيره كالحق سبحانه من حيث وجوده الواحد المطلق وليس مظهرا لها من حيث اجتماعها في حضرة الجمع الاحدي وحقيقة الحقائق اذ جميع الحقائق الاسمائية والاعيان الكونية احوال نسب الذات من شانها اذا اعتبرت مجموعة في العلم ان يسمى حضرة الذات كما مر فكيف يمتاز عنها امتيازا يصح به الحكم بظاهريتها ومظهريته سبحانه اما غيب الذات الذي هو الوجود المطلق فمعتل حكمه على كل اسم وصفة وتعين وتعدد وظهور وتجل ومجلى وحجاب وغير ذلك فهؤلاء الجامعون بين الشهودين والملاحظون للمراتين من الطرفين هم الذين شهدوا الحق حق الشهود وعرفوه حق المعرفة اما بحسبهم لا بحسبه وذلك لتحققهم بالشهود الثابت به سبحانه لهم من جهة كونهم يدركون به بكسر الراء وهي مظهرية سبحانه للحقائق واحكامها وهو مرتبة قرب النوافل المعتبر فيها ان الحق المتجلي آلة لادراك العبد وتحققهم ايضا بالشهود الثابت له سبحانه بهم من جهة كونه سبحانه يدرك بهم بكسر الراء وهي مظهريتهم للوجود الحق وهي مرتبة قرب الفرائض المعتبر فيها ان العبد المتجلي له آلة لادراك الحق المتجلي فهذا ما اشار اليه الشيخ رضي بقوله انت مرآته وهو مرآة احوالك والحاصل ان مظهريته سبحانه للحقائق وتعيناتها انما هي باعتبار وجوده المطلق الذي يمتاز عنها بتعينه الذاتي ووحدته الاطلاقية وتعدداتها وان مظهريتها

في تعيين معقولية مرتبة الجسم الكل وصورة العرش

له سبحانه باعتبار انها شئونه الكلية والجزئية واحواله الذاتية التي هو عينها باحد الاعتبارين
اما باعتبار احدية جمعه لها او باعتبار تنزله في مراتب اسمائه وصفاته هذا هو المفهوم من متفرقات
كلام الشيخ رضه قال رضه في التفسير ايضا فالمحجوبون من اهل العقايد غلب عليهم الوجه الذي به يغاير
الاسم المسمى واهل الاذواق المقيدة غلب عليهم حكم الوجه الذي يتحد به الاسم والمسمى وان كان في بعض
مع بقاء التميز والتخصيص والاكابر لهم الجمع والاحاطة بالتجلي الذاتي وحكم حضرة احدية الجمع فلا
يتقيدون بذوق ولا معتقد ويقررون ذوق كل ذائق ويعرفون فيه وجه الصواب والخطاء النسبي لان
التجلي الذاتي من وجه عين كل معتقد والظاهر بحكم كل مستعد وقال الشيخ مويد الدين الجندي عند شرح
قول الشيخ الكبير رضه في الفص الشيثي فما في احد من الله شيء ولا في احد من سوى نفسه شيء وان تنوعت
عليه الصورة وما كل احد يعرف هذا وان الامر على ذلك الا احاد من اهل الله فاذا رأيت من يعرف ذلك
فاعتمد عليه فذلك هو عين صفاء خلاصة خاصة الخاصة من عموم اهل الله تعالى المراد بالاحاد
اهل الله هم الكمل وهم على طبقات وكلهم يرون المواهب من الله بشرايان سره وما بكم من نعمة فمن
الله وهذا المشهد في ظاهر المفهوم يوهم خلاف هذا وليس ذلك كذلك لان هؤلاء الطبقات منهم
من يرى النعم كلها من الله ولكن بالاسباب التي هي غير الله ومنهم من لا يرى الاثر للاسباب والوسائط
ومنهم من يراها شروطا لا اسبابا وعللا ومنهم من يرى النعم من الله بلا واسطة ومنهم من يرى الاسباب
والوسائط ايضا من نعم الله وجميع هؤلاء الاصناف محجوبون في عين الكشف ومشركون في عين التوحيد
لانهم وان وحدوا الله في رؤية النعم كلها منه تعالى لكنهم اثبتوا الوسائط والنعم والمنعم عليه والمنعم
اعتبارا والحقيقة تابى الا ان يكون هو الواحد الاحد الظاهر الباطن الواحد الكثير وهو الوجود الواحد
الحق والاوضا نسب فمن يرى النعم الواصلة من ملاحة عينه الثابتة من حيث ان تلك العين الثابتة
عين الحق فقد شهد احدية الوجود على ما هي عليه الامر في نفسه وان النعم كلها من الله تعالى وان
الكل واحد فكان هو عين صفاء خلاصة خاصة الخاصة فان العامة يرون التوحيد هو ستة وثلثون
مقاما كليا كما نطق به القرآن في مواضع فيها ذكر لا اله الا الله واما الخاصة فيرون الوحدة وليس فيها
كثرة الموحد والموحد والتوحيد الا عقلا واما خاصة الخاصة فيرون الوحدة في الكثرة ولا غيرية
بينهما وخلاصة خاصة الخاصة يرون الكثرة في الوحدة وصفاء خلاصة خاصة الخاصة مجموعون بين
الشهودين وهم في هذا الشهود الجمعي على طبقات فكامل له الجمع واكمل منه شهودا ان يرى الكثرة في الوحدة
عينها ويرى الوحدة في الكثرة عينها شهودا جمعيا احديا ويشهد ان العين الاحدية جامعة بين
الشهودين في الشاهد والمشهود واكمل واعلى ان يشهد العين الجامعة مطلقة عن الوحدة والكثرة والجمع
بينهما وهؤلاء هم صفوة صفاء خلاصة خاصة الخاصة جعلنا الله واياك منهم انه عليم خبير هذا
كله بحسب الشهود اما بحسب العمل الذي يعمله العبد فقال رضه بيانا مرتبته في التفسير ان قصد بعمله امرا
غير الحق فهو من الاجراء لا من العبيد ان فعل لكونه مخيرا فقط او مأمورا به لا مخيرا بل من حيث الخضوع

الاصل الثالث عشر من الفصل الاول من باب كشف السر الكلي من تعين معقولية مرتبة الجسم الكل وصورة العرش

واهل هذا المقام لا ينفون العالم على نحو ما ينفيه اهل الشهود الحالي ولا يثبتونه على نحو اثبات اهل الحجاب مع اعترافهم بالحق سبحانه والعالم وتميزهم بين الحق وما سواه متن

فيه مع الامر فهو الرجل وان ارتقى بحيث لا يقصد بعمله غير الحق كان تاما في الرجولية وان تعدى
بحيث لا يفعل شيئا الا بالحق كما في قرب النوافل صار تاما في المعرفة والرجولية وان انضم الى ما سبق
حضوره مع الحق في فعله بحيث يضيف الشهود والعمل والاضافة الى الحق لا الى نفسه فهو العبد
المخلص وان ظهرت عليه احكام هذا المقام والذي قبله وهو مقام فبي يسمع غير مقيد بشيء منهما ولا
بمجموعهما مع سريان حكم شهوده الاحدي في كل مرتبة وبنسبة دون الثبات على امر بعينه بل ثابتا في
سعته كل وصف وحكم عن علم صحيح بما اتصف به وبما انسلخ عنه في كل وقت وحال دون غفلة و
حجاب فهو الكامل في العبودية والخلافة والاحاطة والاطلاق حققنا الله تعالى وسائر الاخوان
بهذا تم كلامه لذا قال في التفسير في موضع آخر مرتبة كنت سمعه وبصره اول مقام الولاية وبعده
خصوصيات الولاية التي لا نهاية لها بل بين مرتبة كنت سمعه وبصره وبين مرتبة الكمال المختص باحدية
الجمع مراتب كثيرة من مراتب الولايات العامة والخاصة والنبوات العامة والخاصة والخلافات
كذلك ومرتبة الكمال فوق الكل فما ظنك بدرجات الاكملية التي هي وراء الكمال وما بعد استخلاف
الحق والاستهلاك فيه عينا والبقاء حكما مع الجمع بين صفتي التمحض والتشكيك من لوازم وكل من يحقق
بالكمال علا على جميع المقامات والاحوال والسلام وقال في موضع آخر منه ومنتهى كل ذلك بعد التحقق
هذا الكمال التوغل في درجات الاكملية توغلا يستلزم الاستهلاك في الله استهلاكا يوجب غيبوبة
العبد في غيب ذاته وظهور الحق عنه في كل مرتبة من المراتب الالهية والكونية في كل حال وفعل بما يستلزم
من حيث كماله الالهي او نسبة الى ربه من حيث هذا العبد ومن حصلت له هذه الحالة وانتهى الى ان علم ان
نسبة الكون كلمة اليه نسبة الاعضاء الالية والقوى المحصورة وتعدى مقام السفر الى الله ومنه الى
خلقه وبقي سفره في الله لا الى غاية ثم اتخذ الحق وكيلا مطلقا بقوله حالا لسنة اللهم انت الصاحب في
السفر والخليفة في الاهل وانت حسبي في سفري فيك والعوض عني وعن كل شيء ونعم الوكيل والحمد لله
رب العالمين تم كلامه واهل هذا المقام الجامع وهم الكمل ومن يحذو حذوهم من المتمكنين اعلاهم بين
الطائفتين الاوليين لانهم لا ينفون العالم على نحو ما ينفيه اهل الشهود الحالي وهم الطائفة الثانية
الذين لا يعرفون وجه التعددات واسبابها ولا يثبتون العالم ايضا على نحو اثبات اهل الحجاب وهم الطائفة
الاولى الذين مطرح نظرهم اولا وبالذات حجابية الحقائق وثانيا وبواسطتها ومن ورائها هو الحق سبحانه
محجبا فانهم المرتبون هم في الحقيقة الا هو بحسب زعمهم تنزيها له عن الاحكام المنافية لتوحيدهم ثم توسط
الكل بينهما انما هو مع اعترافهم بالحق سبحانه وبالالهية واستناد التاثير وحقيقة الوجوب اليه وبالعالم
بالمالوهية واستناد التاثر وعدمية الامكان اليه ثم الارتباط بينهما بالمرآتين من الطرفين و مع
تميزهم بين الحق باحدية ذاته المطلقة وبين ما سواه بكثرة مظهريات اسمائه وصفاته تفصيلا و
اجمالا او بين الحق باحدية الجمع والوجود وبين ما سواه بتفصيل احواله الذاتية وتحصيل شؤونه
الصفاتية وثبوت التميز من حيثية ما كاف في صدق اصل التميز فوحدة الوجود في الجميع من حيث حقيقته

الموحدين المحجوبين

الاصل الرابع عشر الفصل الاول منه بالكشف السر الكلي في تعين صورة الكرسي بعد تعين صورة العرش

فتدبر هذا الفصل فانك لما تممته عرفت ان الحقايق المنسوبة الى الحق من حيث الاسمية والوصفية والمنسوبة الى الكون كلها من وجه اسماء ذاتية للحق من
وجه مجالي الذات ومن وجه احكام من الوجهين مجال الذات لا مطلقا بل من حيث مجاليه الكلية واسمائه الذاتية الكلية ومن وجه هي احكام وحدته ولهذا غلب اثر
ظهرتها ولبعضها بعضا من باطنه سبحانه لظاهره وذلك بحسب احكام تعيناتها وبحسب حكم من جهتها فتم خلق وحق وتميز غير ما عقل من صور التميز ووحدة غيرها

١٩٧ منهم من كل وحدة وكثرة غيرها تصور من الكثرة مع

الحقيقة الاحدية لا اثنان في تعدد من حيث مظاهر نسبته مجالي الى اعتبار ذاته المسماة باسمائه وبذلك
يسمى العالم غيرا وسوى فتدبر لتعرف ان الحقايق المنسوبة الى الحق من حيث الاسمية والى التعين
من حيث الكون كلها من وجه اسماء ذاتية للحق لانها تعيناته العلمية التي هي بالنسبة الى الذات
الحق عينه ومن وجه مجالي الذات لانها مظاهر وجوده وصور تجليه الاحدي ومن وجه ثالث انه
من الوجهين السابقين مجالي الذات لا مطلقا ومن حيث هو لانه من تلك الحيثية غني عن العالمين
وله مقام كان الله ولا شيء معه بل مجال له من حيث مجاليه الكلية واسمائه الذاتية الكلية كالمفاتيح
الاول وسدنتها التي هي امهات صفات الالوهية وانما كان اتم لاشتماله على جهة ربط الوحدة بالكثرة
وعلى اعتباري الوجوب والامكان والبطون والظهور ومن وجه رابع ادق من الوجوه الثلثة
السالفة واحق باعتبار جلائه انها احكام وحدته التي هي التعين الاول واحواله المستجنة في غيب
ذاته المعتلي حكمها على الاسماء والصفات وعلى كل كثرة وتعين وظهور وتجل وانما كان ادق لانه
اعتبار الكثرة في محل استهلاكها واستجنانه فهو احق ايضا باعتبار جلائه لكن ظهرت تلك الحقايق
من باطنه سبحانه لظاهره لان ترى اعيان الحق انفسها اولا ويرى بعضها بعضا اذ لا يرى كل احد
كلها بل الحاصل من الوجود العيني ظهور كل حقيقة لنفسه وبعض الحقايق لبعضها فاما ظهورها
للحق بدون ظهورها لشيء من انفسها فحاصل في الحضرة العلمية قبل الوجود العيني وذلك الظهور
مشتمل على نفس الظهور وعلى خصوصيته فنفس الظهور بحسب حكم الحق من حيث استعداداتها و
خصوصيات الظهور بحسب احكام تعيناتها ففي كل وجود عيني خلق تعينه الوجودي العيني صورة تعينه العلمي
النسبي بل صورة التجلي الاحدي حسب استعداد التعين العلمي وحق بلا حلول واتحاد وانقسام بل
باحدية حقيقية دائمة ثابتة ولو خال الحق لا الاحكام وفيه تميز غير ما عقل من التميز الحسي او الخيالي
او المثالي لثبوته ولو فرضنا عدم حس او ذهن او خيال وهو التميز بين الشيء من حيث نفس ذاته وبينه
من حيث صور نسبه وصفاته وفيه وحدة غير ما فهم من الوحدة العددية الجنسية او النوعية و
الشخصية او الوصفية او الذاتية المنطقية او العرضية وغيرها وفيه كثرة غير الكثرة المقابلة لها الاطلاقية فوحدته
التي هي بقاها هي التي ليست هي بمقتضية للوحدة العددية ولا بمنافية للكثرة المقابلة لها بل باقية
على حالها مع كل تعين وتميز وكثرة ووحدة فافهم لنسبة ما بين المطلق ومقيداته والباطن وصوره
الظاهرة ولا انحصار امر الحق فيما بلغك انه مباين للخلق ولا فيما يرى انه منحصر في البعض كحصر النصارى
في المسيح القائلين ان الله هو المسيح بن مريم فهذا البيان غريب عجيب لمن تعدى حدا من حدود الله
الحق او اتخذ عند الرحمن وجها معهودا محصورا قريب لمن لم يتعد حدا ولم يتخذ عند الرحمن عهدا
بل كان بالذات والحقيقة سيدا وبالفعل والشريعة والحال والطريقة عبدا **الاصل**
الرابع عشر في تعين صورة الكرسي بعد تعين صورة العرش فنقول ثم ظهر عن الحق
لانه مبدء كل ظهور ويراي بتجليه الاحدي الساري في المراتب بواسطة ما ذكرناها من المراتب

بقاء كل ذلك مجاله وصحته فانهم ان كشف فتهم ولا
بحصر الامر فيما بلغك ولا فيما ترى وتعلم وتدبر
يقرع سمعك فهذا اللسان غريب بعيد جدا قريب
لم يتعد حدا ولم يتخذ عند الرحمن عهدا بل كان بالذات
والحقيقة والعقل والحال سيدا وعبدا وقد تم شرح
القلم بحكم وارد الوقت فهو حتى ابدى ما لم يخطر ابدا
فلنقبض عنانه ولنعد الى تتميم ما شرعنا فيه فذكر
فنقول ثم ظهر عن الحق تعالى وبواسطة ما ذكر من المراتب

متن

الأصل الرابع عشر الفصل الاول من باكشف السر الكلي

والمظاهر مضافا الى ذلك تأثير حركة العرش الظاهرة ووحدة صورته صورة الكرسي ووحدة حركته متن

الالهية والمظاهر الكونية مضافا الى المجموع تاثير حركة العرش الظاهرة لانها صورة حركة
التجلي الحبي دورية توجهية طالبة لقوابل ثانية بالسنة استعداداتها ما به يظهر كما لانها الممكنة
فتظهر في صورتها خاصيتها ثم اثر صورته في صورة الكرسي وكذا ظهر من وحدته وهو القلم روح
الكرسي وهو النفس الكل التي هي اللوح المحفوظ وكذا من حركته حركته الدورية لبساطته مثله
قال في التفسير ظهر العرش الذي هو مظهر الوجود المطلق ونظير القلم وصورة الاسم المحيط و
مستوي
مستقر الاسم الرحمن وكامل مظهر المبدع ثم الكرسي الذي هو مظهر الوجودات المتعينة من حيث انها
هي متعينة ونظير اللوح المحفوظ ومستقر الاسم الرحيم وكامل مظهر المفصل وقال الشيخ الكبير
في عقلة المستوفز اول صورة قبل الهباء صورة الجسم المطلق وهو الطول والعرض والعمق طوله من
العقل وعرضه من النفس وعمقه الخلاء الى المركز وهو الجسم الكل واول شكل قبله الشكل الكري وكان
وسماه
الفلك فسماه العرش واستوى عليه بالاسم الرحمن الاستواء الذي يليق به من غير تشبيه وتكييف و
هو اول عالم التركيب وكان استواؤه عليه من العماء وهو عرش الحيوة وهو عرش لنسبي ليس له وجود
الا بالنسبة وجعل له سبحانه حملة ثمانية يحملونه يوم القيمة واما اليوم فيحمله منهم اربعة الاول على
صورة اسرافيل والثاني على صورة جبرائيل والثالث على صورة ميكائيل والرابع على صورة
رضوان والخامس على صورة مالك والسادس على صورة آدم والسابع على صورة ابرهيم والثامن
على صورة محمد عليه وآله وعليهم السلام وهذه صور مقاماتهم لا صور نشأتهم قال ابن مسرة الجيلي فاسرافيل
وآدم للصور وجبرئيل ومحمد للارواح وابرهيم وميكائيل للارزاق ورضوان ومالك للوعد
الحافين
والوعيد وعمر سبحانه هذا الفلك بالملائكة الحافين فهم الواهبات في هنا مقام اسرافيل وهم فيه
ترك الرفرف
القرن ومن هنا سمع الرسول صلى الله عليه وآله صريف الاقلام وهنا نزل الوقوف ومن هنا غلبت
عليه حال الفناء وتجرد عن عالم التركيب نودي بصوت علي بن ابي طالب عليه السلام قف ان ربك يصلي
التي تنتهي
ثم تلا عليه هو الذي يصلي عليكم وملائكته وهو احد الحجب الثلثة تلتقي بين اهل الجنة وبين
جوفه
الحق اذا جمعوا للرؤية والفلكان بعد قال ثم ادار الفلك الاخر وسماه الكرسي وهو في جو العرش
كحلقة ملقاة في فلاة وخلق بين هذين الفلكين عالم الهباء وعمر الكرسي بالملائكة المدبرات وسكنه
لنا
ميكائيل وتدلت عليه القدمان فالكلمة واحدة في العرش لانه اول عالم التركيب وظهرها في الكرسي
نسبتان لانه الفلك الثاني معبر عنهما في الوحي بالقدمين وعن هذين الفلكين تحدث الاشكال
الغريبة في عالم الاركان وعنهما يكون خرق العادات ويظهر في عالمين عالم الخيال كقوله تعالى يخيل
اليه من سحرهم انها تسعى وفي عالم الحقيقة مثل المعجزات والكرامات ومنهما كانت الخواص
للاشياء التي تفعل بالخاصية قال ثم ادار سبحانه في جوف الكرسي الفلك الاطلس ونسبته الى
الكرسي نسبة الكرسي الى العرش كحلقة في فلاة وبينهما عالم الرفرف وهي المعارج العلى وفيه خلق عالم
هو
المثل الانسانية وتسبيحهم سبحان من اظهر الجميل وستر القبيح وهم عالم الحجب وفيه مقام جبرئيل
هو

في تعيين صورة الكرسي بعد تعيين صورة العرش

وفيه الملائكة المقسمات في الاثير ينتهي علم علماء الرصد للكواكب فيه والبروج فيه تقادير ات فهو مقسوم
على اثني عشر قسما جعل في كل قسم ملكا من الملائكة وهو يشرف لك القسم يحفه به ملائكة من المقسمات
وسموا باسماء صورهم في عالم المنافا الملك الاول على صورة الميزان في طبيعة قسم حار رطب وله
الحكم في عالم التكوين ستة آلاف سنة وهو اول فلك دار بالزمان وفيه حدث الايام دون الليل
والنهار وكانت اول حركته بالزمان بهذا الملك وقد استدار في زمان رسول الله صلى الله عليه
وآله قال عليه وآله السلام ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق خلقه الله وجعل بيد هذا الملك مفتاح
خلق الاحوال والتغيرات في الزمان الذي خلق الله فيه السموات والارض وهو متحرك والملك
الثاني على صورة العقرب وطبيعته بيته بارد رطب وله خمسة آلاف سنة وبيده مفتاح خلق البنا
وهو ساكن والثالث على صورة القوس وطبيعته بيته حار يابس وله اربعة آلاف سنة بيده
ازمة الاحسنا النورية والظلمانية ومفتاح خلق النبات والرابع على صورة الجدي وطبيعة
بيته بارد يابس وله ثلثة آلاف سنة وهو متحرك وبيده مفتاح الليل والنهار والخامس على صورة
الدلو وطبيعته بيته حار رطب وله الفي سنة عليه سكون وفناء وبيده مفتاح الارواح السادس
على صورة الحوت قسم بارد يابس ودولته الف سنة وله اشتراك مع تلك الاحسنا النورية والظلمانية
وبيده مفتاح خلق الحيوان والسابع على صورة الكبش وقسم حار يابس وحمل ودولته اثني عشر الف
سنة وهو متحرك بيده مفتاح خلق الاعراض والصفات والثامن على صورة الثور وقسم بارد يابس
ودولته احدى عشر الف سنة ملك عليه وقار وتثبيت سكينة وعمل عليه السامري العجل بيده مفتاح خلق الجنة
التاسع على صورة التوأمين قسم حار رطب دولته عشرة آلاف سنة وله اشتراك مع فلك الا
وبيده مفتاح خلق المعادن العاشر على صورة السرطان قسم بارد رطب ودولته تسعة آلاف سنة
ملك متحرك بيده مفتاح خلق الدنيا الحادي عشر على صورة اسد قسم حار يابس ودولته ثمانية
آلاف سنة ملك يعلوه مهابة بيده مفتاح خلق الآخرة الثاني عشر على صورة سنبلة قسم بارد يابس
ودولته سبعة آلاف سنة وله اختصاص معين بالاحسنا الانسانية فمن الاسد والقوس والحمل وجدت
كرة الاثير وبالجوزاء والميزان والدلو وجدت كرة الهواء وبالسرطان والعقرب والحوت وجدت
كرة الماء وبالثور والسنبلة والجدي وجدت كرة الارض فالله هو الفاعل سبحانه لكل شيء وهذه اسباب
نصبها ليبتلي بها عباده كما مر فالكرسي ثم احدث الله سبحانه الفلك الرابع وخلق عالم الرضوان بينه وبين
فلك البروج وسطحه ارض الجنة ومقعره سقف النار وفيه اسكن رضوان خازن الجنان وملك من الملائكة
هذا الفلك يسمى الثابتات في هذا الترتيب لا يمكن ادراكه الا بالكشف وبخبر الصادق والله تعالى لما
خلق هذا الفلك رتب في مقعره القمر تسعة واحدى وعشرين مرتبة قسم الفلك عليها اقساما كما قسم فلك
البروج على اثني عشر قسما فظهر لكل قسم كرة فظهرت اثنا عشرة كرة هي فلك الثوابت والسبعة افلاك
التي تحته والاربعة الاركان فكذلك قسم هذا الفلك الرابع الاقسام التي ذكرناها جعل في كل قسم

الاصل الرابع عشر من الفصل الاول من باب كشف السر الكلي

ملكا على صورة عالم من عوالم الاركان فدار هذا الفلك دورة ابرز فيها عالم الجنان كمركز الارض
في اخراج النباتات كما قال تعالى اهتزت وربت وانبتت من كل زوج بهيج وهذا الفلك هو فلك
الحروف ومن هنا انتشأت على الثمانية والعشرين منزلة ثمانية وعشرون حرفا اما الحروف الخارجة
عن حد الاستقامة في الانسان وغيره من الحيوانات فهي بعدد ما بقي من الاقسام مقدرا بمقدار
لا يزيد ولا ينقص وذلك في الانسان كالحروف بين الباء والفاء وبين الجيم والشين وكحروف الخنثى
وكذا في الحيوانات واخبرني بعض العلماء عن تلميذ جعفر الصادق عليه السلام انه اوصلها الى بضع وسبعين
حرفا والحروف لا تعطي خواصها الا ما تعطيه حكم المنازل غير ان لها روحانية لطيفة في الفلك الاطلس
الذي هو سقف الجنة بها يبقى الكلام على اهل الجنة اعني الحروف الفعلية الفكرية واما اللفظية فهي لهم
من نفس هذا الفلك الذي هم فيه ولكن اعذب والطف من هذا الكلام المعتاد لانها تفعل هناك
بالروحانية الخالصة كشكلنا في الجنان على اعدل نشأة فانتج الاستعداد الحسن والفيض الروحاني
نتيجة تناسبها ومن هذا الفلك كان في الجنة الانهار والرياح والشجر والحور والقصور والولدان
والاكل والشرب والنكاح والانتقالات من حال الى حال على اهل الطبيعة الا ان الامر ثابت في عين الحوامل
والقوابل بحفظ الاعتدال فلا يستحيلون ابدا ولكن يختلف عليهم الصور والحالات والاشكال
والمطاعم والملابس والمناكح والاعراض هذا ما نقلناه عن لفظ الشيخ الكبير في صفة الافلاك يعني الاربعة الدائمة
فان قلت عبارات شيخنا رض في مفتاح الغيب والتفسير والفكوك وشرح الحديث وفي غيرها يشعر بان الفلك
الثابت الدائم هو العرش والكرسي ليس الا وان الجنة بينهما موافقا لما جاء في الحديث سقف الجنة
عرش الرحمن وان مقعر الكرسي وما تحته طبقات جهنم وان جرم الكرسي هو الاعراف فكيف التوفيق
بينه وبين ما ذكره الشيخ الكبير رض هنا وفي الفصوص وفي غيره من ان الافلاك الاولية الثابتة
الدائمة قلت كما ان ظاهر لفظ شيخنا انها فلكان لا غير كذلك ظاهر لفظ الشيخ الكبير رض انها
افلاك اربعة متباينة واحيانا متناقضة ولهذا قال لا يمكن معرفتها الا بالكشف وخبر الصادق ولا
يطلع عليها بالرصد وكذا ما يشعر به كلام الشارح الجندي رض في تعيين العرش والكرسي انها اربعة
متباينة واحيانا متناقضة لكن الشارح الفرغاني رض ذكر في ديباجة شرح القصيدة ان كلا من
العرش والكرسي اعتبر صورتهما المثالية تارة بحكم المرتبة التي ظهرت الهيئة فيهما فسميتا العرش والكرسي
واعتبر صورتهما الجسمانية المركبة من الطول والعرض والعمق اخرى فسمي العرش باعتبارها فلك
الافلاك والفلك الاطلس والمحدد وسمي الكرسي باعتبارها فلك الكواكب والمنازل فهذا مما يوفق
بين كلامي الشيخين وبين ان شيخنا رض كما هو عادته رض على حقيقة الحال ولم يفصل حسب اعتباري
الشيء الواحد في الاقوال واشار بذلك ان كلام الشيخ الكبير رض راجع الى هذا في المآل وذلك لما
حكى ان شيخنا رض بعدما عرض عليه الفرغاني ديباجة شرحه قرأها واجتهد فيها فصلا فاطلقها
فذلك مما يصح متمسكا في هذا التوفيق والله اعلم بمراده ومراد اهل التحقيق ثم لاشتمال كلام

في تعيين صورة الكرسي بعد تعيين صورة العرش

الحلاج
پیوسته با ریدن باران
و بر جا بودن آن
منتهی الارب

الح السحاب بالمطر دام
الح السحاب بالمكان اقام
... من الحرب

كل من الشارحين في تعيينها على علوم جمة واسرار مهمة رايناان ننقلها بنوع من الانتخاب اما
كلام الشيخ الجندي رض فهو ان الطبيعة التي هي القوة الفعالة للصور الطبيعية ظاهرتيه الالهية
والالهية باطنيتها وهويتها وهي احدية الجمع الحقائق الفعلية الوجوبية والله هو الفاعل لا تعالى
كلها فاول صورة وجدت في المادة العمائية الكونية كانت طبيعة واحدة جامعة للقوى الفعالة
والمواد المنفعلة في احدية جمعها الذاتية واليه الاشارة بقوله اول ما خلق الله الدرة وهي حقيقة
الجسم الكلي على احد معنييها فطرحت التجليات الاسمائية والانوار الربانية اشعتها عليها فحللتها عليها
فذابت حياء وانحلت ماء فاستوى عليه عرش الحي فالحت عليه حرارة التجليات المتوالية فتبخر
جوهر الماء على صورة الهواء فصعد بخار عمائي احاطي احدي جمعي فاتصل بنور التجلي البسيط والمتجلي
المحيط فصار فلكا محيطا وحدانيا بسيطا وجذب نور الرحمن المستوي عليه بالرحمة والجود فتكون المستولي
منه الفلك الاعظم وفيه فلك العرش في اعاليه ويسمى فلك الافلاك وهو اطلس وحداني وجوهر
ابدي ومستوى رحماني على طبيعة احدية جمعية بين حقائق اربع هي خامستها وذلك قبل وجود الثنا في
والثاني واحاطته من احاطة المستوي عليه وهو نفس الرحمن فالكلمة في العرش من نفس الرحمن
واحدة هي الامر الالهي لايجاد الكائنات ثم قال وفي جوف فلك العرش فلك الكرسي كحلقة ملقاة
في ارض فلاة ومن هذا الكرسي ينقسم الكلمة الى حكم وخبر وهو للقدمين الواردين في الخبر
كالعرش لاستواء الرحمن وله ملائكة قائمون به لا يعرفون الا الرب تعالى وبعد الرب توجه
الاسم الغني بتجليه فوجد فلك الافلاك وهو الاطلس ومحدبه تحت مقعر فلك الكرسي والطبيعة
والتماثل اجزائه لا يعرف لحركته بداية ولا نهاية ولوجوده حدث الازمان ثم توجه الاسم المقدر
لايجاد فلك البروج وذلك انه لما دار فلك العرش بما في جوفه من الكرسي وفلك الافلاك جوهرا
وحدانيا نورانيا الحت التجليات على ما في الجوهر المستحيل المائي فصعدت خالصا نورانيا كالاول المتحلل
فصعد من ذلك فلك كلي محيط وحداني وفيه كل شئ وحقيقة من الحقائق الكونية المندمجة
في الجوهر الاصلي الذي هو الجسم الكل من المناسبات وغيرها فلما اخذ الصاعد الرابع
مكانه تحت مقعر فلك الافلاك تكون فلكا محاطا بما فوقه محيطا بما في جوفه حول المركز
المنحل وكانت التجليات المفصلة لهذا الجوهر المجمل الذي هو مفتاح الباب المقفل مقتضية مفيضة
لتفصيل ما فيها من الحقائق فقيدته بالمقدر منازل النازل من الانوار التي هي منازل الاسرار فيه فتقدرت المقدر
والاسماء الالهية فتعينت البروج بحقائقها ومنازل الانوار بدقائقها وخرجت اصول جواهر
الانوار والعلوية الكلية الجسمية لطبيعتها العلية الفعلية خروجا طبيعيا وحدانيا نورانيا فاخذت
الارواح والانفاس المشرقة من هذا الفلك مظاهرها وتعينت الوجوه التي للعقل الاول وهي
ثلاثمائة وستون وجها من مقعر المحيط الاطلس في هذا الفلك الاطلس الحاوي حدة كلية وبسيط
بساطة نسبية شاكلة لجوهر روحه وهو العقل الاول وتجلت انوار الرحمة من سبحات وجه

الرحمن

الاصل الرابع عشر من الفصل الاول من كشف السر الكلي

الرحمن من عين العقل الاول من حضرة الاسم المدبر ولما انقسمت الكلمة الواحدة العرشية في الكرسي
تبدلى القدمين الى كلمتين وهما الخبر والحكم الذي هو خمسة اقسام لانه ينقسم الى امر ونهي وهما الى خمسة
وجوب وحظر واباحة وندب وكراهة فاذا ضربت الاثنين اللذين للقدمين في الستة كان المجموع
اثني عشر ستة الهية وستة كونية فانقسم هذا الفلك على اثني عشر برجا كالكلمة الالهية في قلب العرش
وهو الشرع ولما كان الكرسي موضع القدمين لم يعط في الآخرة الا دارين وهما الجنة والنار فانه
اعطى للعباد بالقدمين مطلقا دارين وهما الدنيا والآخرة واعطى فلكين فلك البروج وفلك المنازل
الذي هو ارض الجنة والمنازل مقادير التقاسيم التي في فلك البروج وهي ثمانية وعشرون من اجل
حروف النفس الرحماني وهي مقسومة على اثني عشر برجا ليكون لكل برج في العدد الصحيح والكسر حظ حتى
يعم حكمه في العالم فكان لكل برج منزلتان وثلث فهذه الافلاك الاربعة وان حدث من طبيعة احدية
جمعية لكن ظهر حكم الطبيعة فيها ظهورا تركيبيا وحدانيا منقسما الى اربع كما يفصل في العناصر فجعلت اقساما
ثلاثة لكل ثلث تلك الاربع وفي ذلك ظهر التثليث والتربيع الاصلي واذا ضربت الثلاثة في اربعة كان
المجموع اثني عشر وظهرت في هذا الفلك الانفاس الرحمانية ارواحا للكواكب الثابتة لما حصلت فيه
امزجة شريفة جوهرية قابلة للاشتعال بنور التجلي النفسي الرحماني وتعينت فيها ارواح الكواكب
اجراما نورية جامعة لغرائب الطبائع وتكونت الكوائن فيه على وجه لا يقبل الفساد الى هنا كلام الشيخ
الجندي رضه واما كلام الشارح الفرغاني رضه فهو ان الطبيعة بحكم محليتها الذي هو عالم المثال
لما انبسطت انبساطا تاما وحدانيا وتصورت باقرب صورة الى الوحدة والبساطة وهو هيئة
الاستدارة عين الباري لها صورة مستديرة هي العرش المحيط بجميع عالم الصور ولان هذا الكون
الهباني مظهر للوجه الرابع من اللوح وكان لهذا الوجه ثلاثة احكام الاول حكم التنزل الى انهى مرتبة
الحس ثبت به الطول في الجسم والثاني حكم التفصيل والتركيب الصوري ظهر العرض به فيه والثالث
حكم التدبير لبقاء هذه الصور المفصلة ودوامها به [بها] تحقق العمق في الجسم راى بعض المكاشفين صورة
العرش على هيئة مثلث ولاجل تعينه من عين الاركان الطبيعية رآه بعضهم على هيئة مربع ولاجل تحققه
من بين هذه الاركان الاربعة في هذه المعاني الثلاثة انقسمت صورة [العرش] على اثني عشر قسما مفروضة لا
محسوسة وكانت حقيقة هذه النسبة العرشية بحكم المرتبة التي ظهرت فيها مثالية ثم عين الاسم لها
هيئة اخرى دورية بحسب الحكم التنزلي وتلك الهيئة الجسمانية تسمى [جسمية] العرش باعتبارها فلك الافلاك
والاطلس وفلك البروج والمحدد وهذه الهيئة [الثانية] الثابتة هي حقيقة الجسم الكل ولان تعين هذا العرش
في حضرة من الحضرة العمائية التي هي مستوى الرب الشامل حكمه جميع الخلق وذلك مختص بالاسم
الرحمن كان هذا العرش مستوى الاسم الرحمن على جميع معاني الاستواء وهي الاستقرار والتمكن او الاستيلاء
او التمام والبلوغ الى الغاية نحو استوى الرجل انتهى شبابه او القصد والتوجه نحو استوى الى
السماء اي قصد خلقها او الاعتدال وذلك لان امر الوجود استقر بالتمكن من ايجاد اجناس صور

اعلاه

تتميم

اركان الطبيعة

في تعين صورة الكرسي بعد تعين صورة العرش

العالم وانواعها فاستولى به على جميع مراتب مملكته بحسب تركيب جواهره كيف يعطى ما اقتضاه اى
صورة شاء ومتى شاء فان هذا العرش هو اصل صور الزمان بحركته الدورية فتم ظهور امر
الوجود من حيث اصول مراتب ظهوره التى هى المعنى والروح والصورة واصل الزمان والمكان
فبلغ الغاية وقصد توجه الى تركيب الجواهر وتفصيل فاعتدل بين كمال الظهور وكمال البطون وبين
الاجمال والتفصيل وكما ان نسبة القلم الى التجلى الاول بالظهور المعنوى الالهى الاجمالى للنفس الرحمانى ونسبة
اللوح اليه بالظهور الروحانى التفصيلى له كانت اتم فكذلك عند تعين هذا الكون الهبائى تعينت منه
الصورة العرشية الاجمالية المثالية وفى ضمنها صورتها الجسمانية فكانت نسبتها الى مظهرية القلم
اشد ثم اقتضت الحقيقة الحبية بالتوجهات والاجتماعات الاسمائية ومظاهرها الروحانية ان
يتعين من هذا الكون الهبائى صورة طبيعية قابلة للتفصيل تكون مظهر اللوح المحفوظ وتفصيله وتكون نسبته
اليه اتم ثم عين الاسم البارى لها صورة مستديرة تكون قابلة لظهور تفصيل الصور المعنوية والروحانية
والحسية اللطيفة والكثيفة المسماة بالكرسى الكريم فباعتبار حكم تثليث وساطته له ثلثة اوجه الاول
ما له بحكم الاجمال والوحدة والبساطة مما يلى حضرة الوجوب التى هى احد وجهى الحضرة العمائية وهى مرتبة الارواح
وهذا الوجه صار مرآة لظهور كل صورة روحانية فيها وتصورها بصور مثالية اكثف من الروحانية
والطف من العنصرية الجسمانية الثانى ما له بحكم ظهور التفصيل والتركيب من الاعيان الطبيعية مما
يلى حضرة الامكان التى هى الوجه الاخر من الحضرة العمائية وهذه الحضرة هى المسماة بمرتبة الحس والشهادة
وهذا الوجه صار مرآة قابلة لظهور كل صورة عنصرية مركبة وما ينتشى منها من الافعال والاقوال
والاحوال وهى صورة الطف من الصور التى فى عالم الشهادة وانما يتعين هذه الصور فى هذا الوجه بعد
تعين تلك الصور فى عالم الشهادة ولان فى ضمن صورة الكرسى المثالية من حيث هذا الوجه كانت له صورة
جسمانية على نحو ما ذكرناه فى الصورة العرشية سمى الكرسى من حيثها بفلك الكواكب والمنازل و
بالحركة المضافة الى الهيئة العرشية بحسب نقطة ومركز من هيئة الكرسى مضافة اليها تعين المقدار
اليومى من الزمان وبنفس الحركة تعين نفس الزمان الثالث وجه جمعيته بين الوجهين مما يلى عالمه
الذى هو عين البرزخية العمائية بين حضرتى الوجوب والامكان ولكن من حيث تفصيلها لا من حيث اجمالها
واعلم ان هذا الكرسى اصل الجنان ووجوه اصول مراتبها التى هى جنة الاعمال وجنة
الميراث وجنة الامتنان ودرجاتها مظاهر اسماء الاحصاء التى يكمل عددها مائة بالاسم الله الجامع
كما ورد فى الخبر الصحيح ان فى الجنة مائة درجة ما بين درجة الى درجة كما بين السماء والارض والفردوس
اعلاها درجة ومنها تتفجر الانهار الاربعة ومن فوقها يكون العرش فاذا سألتم الله فاسئلوا
الفردوس وقوله الانهار الاربعة اشارة الى الاركان الطبيعية فمن ركن الحرارة تتفجر نهر الخمر ومن
البرودة نهر الماء ومن الرطوبة نهر اللبن ومن اليبوسة نهر العسل بعد تركب بعضها ببعض فشرب
المقربين منها صرفا ومشرب الابرار المؤمنين منها ممزوجا مركبا ولظهور كل ما قد ظهوره فى عالم الحس

الاصل الرابع عشر الفصل الاول من آبا كشف السر الكلي

بصورة مثالية كان الكافر والمسلم بل الانسان وغيره في تصور روحانيته في هذا الوجه سواء
فللمسلم والكافر عند نزول مادة وجودهما وتصور روحانيتهما منزل فيه وحيث كان تعين جهنم من تحت
مقعر الكرسي ولا بد من تنزل وجودهما الى ان يظهر بصورتهما الحسية كان لمادة وجودهما وتصور
روحانيتهما في كل عالم منزل بحسبه فلكل منهما منزل في الجنة ومنزل في جهنم فاذا مات الكافر لم يعرج
بروحه من جهنم الى الجنة لكافر صورة تركيبه وغلبة جسمانيته على روحانيته فكان منزله في الجنة
معطلا فيرثه كل من عرج بروحه اليها لغلبة حكم روحانيته على حكم طبيعته وكان بينه وبينه نسبة
قربما من حيث صفة محمودة او حكم دخول تحت حيطة حكم اسم الهي في الاصل وكان تلك الوجهة هو
المسمى بالفردوس وهو جنة الميراث واما الوجه الجامع فهو جنة الامتنان وفيها كثيب الرؤية و
هو محل الرؤية والمشاهدة وهو المسمى ايضا بجنة عدن واما جنة الاعمال فهي طرفه الذي يلي عالم
الشهادة فتحصل من هذا ان الامر الوحداني الالهي المعبر عنه بقوله تعالى وما امرنا الا واحدة
في تنزله بموجب واوحى في كل سماء امرها لاثبات حكم الوحدة وحفظ صورتها ظهر في العرش بحسبه
وحدانيا وفي الكرسي بحكم التفصيل والكثرة انقسم الى امر ونهي فالامر حافظ اثر الوحدة في التنزل
الى الكثرة والنهي حامل على رعايتها بالرجوع والعروج من عين الكثرة الى عين الوحدة ولما كان
مبنى امر الكونين على هذين الحكمين اعني النزول والعروج ومرجع هذين الحكمين هذان الاصلان و
هما الوحدة والكثرة وقيام المقصود منهما بهذين القسمين وهما الامر والنهي كنوا عن هذا المعنى بالقدمين
فكان هذا الكرسي الكريم مستوى الاسم الرحيم كما كان العرش المعين لعين الزمان مظهر الاسم الدهر ومستوى
الاسم الرحمن ثم كلامه اذا تحققت هذه الاسرار ولمعت انوارها ظهر ما قلنا ان صورة الكرسي و
روحه وحركته ظهر عن الحق وبيان ان الظهور ليس الا بتجليه الاحدي المتفاوت حسب تفاوت القوابل و
مراتبها كما مر مرارا قال الشيخ رض في النفحات اسباب التاثير وشروط التسخير من كل مؤثر ومسخر
هي باحكام سر الجمع وسر الجمع في هذا المقام هو حكم القدر المشترك بين اعداد الاشياء المسخرة
والتعين الاول هو الاصل والمحتد لكل تعين ولا حكم للجعل في امتياز تلك التعينات والاعيان ولا
في احكامها التي يقتضيها خصوصية كل عين عين منها فالتعينات المعبر عنها تارة بالشؤون والاعتبارات
الذاتية وتارة بالاعيان الممكنة التي هي مفاتيح الغيب الوجودي والكنز الجودي والمتعينة بذواتها
واحكامها خصوصية كل ما ينسب الى الجناب الرباني والمقام الامكاني اذ ليس ثم ثالث غير حضرة
الوجوب والامكان ينسب اليه ما ذكرنا تم كلامه وانما قلنا وبواسطة ما ذكر من المراتب الاسمائية
والمظاهر الامكانية فاما لانتساب التاثير ظاهرا الى المظاهر الروحانية او الطبيعية من حيث السبب
العادي او من حيث الشرطية في الايجاد ومن حيث خصوصية مظهرية الحق بعدنا ثيرها حقيقة في
الظهور واما لانتساب خصوصية الاثر وتعينه اليها دون ظهوره واما لانتساب ظهور الاثر الى
التجلي الاحدي الظاهر في مظهريته وهذا هو الحق كما مر وانما قلنا مضافا الى ذلك المذكور تاثير حركة

فى تعبير صورة الكرسى لعلة تعبير صورة العرش

العرش الظاهرة اى الجسمية لما سيجى ووحده هو العقل الاول كما مر فى كلام الجندى وصورة المثالية
المظهرية لما مران الارواح العالية تؤثر من حيث مظاهرها المثالية فى تعين الاجسام البسيطة
فللمظاهر مدخل فى ذلك او صورته الجسمية وكل ذلك لما مر فى مفتاح الغيب ان مظهر قدرة الحق و
اثر حكمته فى فعله بسببه محل ظهور سر القبض والبسط والابداء والاخفاء والكشف والحجاب الصورى
النسبى الى ... فيه بفعل ما ذكر لا مطلقا هو العرش المجيد هذا كلامه ولا علينا ان نذكر لا يضاح اسراره
من القواعد الاشراقية عدة تصلح عدة لا نفاس محجوبة عسى ان تذكر اذ وافقها مدة القاعدة
الاولى لما مر ان الحق سبحانه من حيث حبه الاصلى لتجليه لكمالى الاسمائى لا سيما من حيث جوده الذاتى
ايضا يقتضى ظهور الاثر عنه ولا ينتج هذه المقدمة الواحدة الا اذا انضم اليه الطلب القابلى بلسان
الاستعداد الحالى وهذا ما يقال ان الاشراق النور ذاتى دائم الحصول منه على كل قابل حسب قابليته
وامر الكون انما ينتظم بان يكون لكل علة نورية بالنسبة الى المعلول محبة وقهرا وللمعلول بالنسبة اليها
محبة وذلا وحاصله ان الذى منه سبحانه هو الظهور لا غير فاختلاف الظهور تقدما وتاخرا
وشرفا وخساسة وقربا وبعدا بحسب مراتب القوابل فالكائن الاول لا بد ان يكون عقلا اذ لا جسمية
فيه لا جهة ظلمة الامكانية المشتركة بين جميع الكائنات بخلاف ما يليه حيث تثنى جهة امكانه بجهة
افتقار تمام استعداده الى الواسطة وكذا يتضاعف جهاتها النفقر حسب تضاعف الوسائط فلذا قال
لما اشتمل نسبة النور الاقرب الى نور الانوار على انه عاشق له وذلك قاهر له بحيث يعجز عن اكتناهه
سرى فى جميع الموجودات فصار العز اللازم لقهر العالى والذل اللازم لمحبة السافل من حيث
انتساب كل الى الاخر واقعا على كل ازواج كما قال تعالى ومن كل شىء خلقنا زوجين فلذلك
انقسمت الجواهر الى الانوار والاجسام وهى الى الفلكى والعنصرى والفلكى الى السعد والنحس
والعرش والكرسى والنيرين الشمس والقمر والعنصرى الى انقسام ينتهى الى الذكر والانثى انقسام
الانوار الى عال قاهر وسافل مقهور فان الانوار تنقسم الى القاهرة وهى التى لا علاقة لها بالبرازخ
لا بالانطباع ولا بالتصرف الى مدبرة للبرازخ وان لم يكن منطبعة فيها وهى النفوس الناطقة
مع هيئاتها النورية التى يحصل من كل ما حصل فى ظلمة البرزخى باعتبار جهة نورية ويحصل
البرزخ وهيئته الظلمانية مما يحصل منه لكن بجهة فقرية اذا كان البرزخ قابلا لتصرف نور
مدبر وذلك بتمام استعداده ثم الانوار القاهرة تنقسم الى الاعلين وهى الطبقة الطولية المترتبة
فى النزول العلى غير حاصل منها شىء من الاجسام لشدة نوريتها وقربها من الوحدة وقلة الجهة
الظلمانية فيها والى انوار قاهرة صورية ارباب الاصنام النوعية الجسمانية وهى الطبقة
العرضية المتكافئة الغير المترتبة فى النزول فهى المتوسط فى نعت الصور مثالية كانت او حسية
لان تضاعف التنزل اورث كافرا اعتدلت بها النورانية مع الجسمانية الظلمانية فاثرت فى
تصوير الارواح والاجسام ثم هذه الطبقة العرضية قسمان احدهما يحصل من جهة المشاهدات وثانيهما

الأصل الرابع عشر من الفصل الاول من كشف السرّ الكلّي

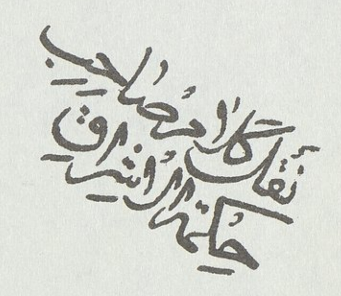
من جهة الاشراقات الحاصلتين من الطبقة الطولية ولان الانوار الحاصلة من المشاهدات اشرف من
الحاصلة من الاشراقات وكان العالم المثالي اشرف من العالم الحسي وجب وجود عالم المثال عن الانوار
المشاهدية وعالم الحس عن الاشراقية اذ الاشرف علة للاشرف والاخس للاخس على ما في كل واحد
العالمين من التكافؤ فان كل ما في عالم الحس من الافلاك والكواكب والعناصر ومركباتها والنفوس
المتعلقة بها يوجد مثله في عالم المثال وكما انه لا بد في الانوار الاشراقية من نور هو اعظمها نورية
وعشقا وهو علة الفلك الاعلى الحسي كذلك لا بد ان يكون في الانوار المشاهدية نور هو اعظمها
وهو علة الفلك الاعلى المثالي وكما ان الفلك المحيط بكل واحد من العالمين لا يكافئه شيء مما تحته ولا
يدانيه بل هو اكمل الاجسام وقاهرها فكذا يكون حكم علته العقلية بالنسبة الى ارباب الاصنام التي
في الطبقة العرضية واقول قد اتضح من هذا المنقول عدة اسرار كلمات الشيخ رضا الاول ما ذا ان
اجتماع الارواح النورية ينتج الاجسام البسيطة الثاني ان تعين العرش من مجموع القلم واللوح لا
من القلم فقط لقوة نوريته ووحدته كما ان تثليث ابعاده لتثليث مرتبته مع ان نسبته الى القلم
اظهر الثالث ان يكون العرش مظهر قدرته وقهره والحكمة ومحل ظهور احكام المذكورة انما هو لان
روحه علته اشرف الارواح والعلل قاهرة لسايرهما فالقاعدة الاشراقية ان ما في العالم العقلي يسري
الى العالم الحسي والمثالي على مناسبات محفوظة فالمشتركات بازاء المشتركات والمفترقات بازاء
المفترقات كما اشار اليه الحديث النبوي ص بقوله الارواح جنود مجندة الحديث وذلك لان الذوات
العقلية وهيئاتها كلها متناسبة مترتبة محفوظة وتلك الذوات وهيئاتها ومناسباتها علة للجسمانيات
وهيئاتها لان العالم الجسماني ظل للعالم العقلي والظل تبع للظل فكل حادث لا بد له من علة حتى ينتهي الامر في
الاخير الى اثر مناسبة من المناسبات العقلية التي تستخرجها الافلاك باستخراج الاوضاع بالحركات
فاذا تحركت حركة وطلبت بها نسبة عقلية معينة فلا بد ان يفيض العقل المفارق الهيئة النورية الروحانية
او الظلمانية الجسمانية المناسبة لها بمقتضى الحركة على كل قابل مستعد لتلك النسبة من النفوس والاجسام
فتحدث تلك النسبة على ما يقتضيه الفاعل والقابل وهو انما يستعد لقبول الفيض بنفوذ انوار الكواكب
في الاجرام لدى الاوضاع المختلفة وهو المراد بتاثير الاجرام الفلكية ذكرها الشيرازي في شرح
الاشراق وسيعلم ان لروح العرش وحركته وصورته لا سيما باعتبار انه محدد الجهات اثرا في تعين
روح الكرسي وحركته وصورته في جميع ما يحويه القاعدة الثانية ان قوة التاثير بحسب كمال
المؤثر وجودا او ذاتا او بالوجوب او نورية او صفة ازلية على الاصطلاحات فالتاثيرات الالهية و
مقدوراته لا تتناهى من كل وجه ولا يتسلط عليها بالاحاطة شيء اما تاثيرات العقول التي هي الانوار
القاهرة فمتناهية بمعنى ان قدره مما هو اتم منه وان من جملة التاثيرات ما لا يسعها وسعهم كانفسهم
وغير متناهية بمعنى انقطاع آثارهم بالكلية فان لها صلوح ان يحصل منها آثار غير متناهية لقيام
البرهان على دوام العقول والنفوس والافلاك الاربعة بما يلزمها من الحركات التدريجية والمدد

في تعيين صورة الكرسي بعد تعيين صورة العرش

الزمانية بما مر في الاصول ان الاثر اذا لم يتوقف على غير المؤثر يدوم بدوامه واذا توقف على
شرط يدوم بحسب دوام الشرط فالعقل الاول لا يتوقف على غير الحق اذ لا غير عنده جميع ما سوى الحق
من وقت وغيره ولا ترجح لوجود الممكن في العدم المحض لان الفاعل بدون القابل مقدمة واحدة لا تنتج
فلا يمكن ان يقال المختار ان يختار الفعل في اي وقت شاء ولو ترجح لشي نقل الكلام اليه ويتسلسل اما
تسلسل الدوائم وهو محال فهو واما تسلسل الحوادث المتعاقبة فذاك وكذا كل عقل لعله توقف وجود
العقول الاعلى وجود العقل وكذا النفس الكل لدوام العرش والكرسي اذ الحادث لا بداية يتوقف على
على حادث شي من شروط وجوده والا كان ازليا لما مر فلا بد من تخلل هيئة لا يتصور دوامها وكل
هيئة لا يتصور دوامها هي الحركة او ما محله الحركة وهو الزمان الذي هو مقدار الحركة من حيث لا
يجتمع اجزائه المفروضة معا وقيد الحيثية احتراز عن المسافة فانها مقدار الحركة لكن من حيث يجتمع
اجزاؤها واذا دامت الحركة دام المتحرك وانما يتصور في الحركة المستديرة لحكايتها احدية موجدها
ولان المستقيمة تنقطع لتناهي الابعاد او عند حصول مقصودها وكذا كليات العناصر لان دوام
التاثير يستدعي دوام قابل الاثر لذا قال الاشراقيون نور الانوار والانوار القاهرة وظلالها و
اضواؤها المجردة دائمة ازلية فمرادهم بالظلال الافلاك وكليات العناصر وبالاضواء المجردة
النفوس وعندنا الدوائم العقول والنفوس الكلية لا الجزئية التي هي نسبها واشعتها كما مر والهباء
والعرش والكرسي وكليات العناصر اما الافلاك الاخر فلها طبيعة عنصرية من شانها ان تتبدل
صفاتها او آخران معها لا اصلها فانه الجنبكي في شرحه قال المتكلمون دوام الشي مع الشي يقتضي
مساواتهما وجودا وعدما ولو تبه احدهما بالعلية قلنا ليس كذلك فان الشعاع المحسوس من النير لا اثر
منه وهو معه يدوم بدوامه وكذا حركة الخاتم مع حركة الاصبع فلان يدوم اثر اقوى المؤثرات وما
لكل التاثير في الحقيقة كان اولى والخلو عن التاثير يسمى تعطيلا فان قلت لو كانت الحركات الفلكية
دائمة ازلية لزم ان يكون كل حادث منها متوقفا على حصول ما لا يتناهى فلا يحصل قلت الممتنع هو
المتوقف على غير المتناهي الذي سيحصل اما اذا كان ماضيا ويكون الحادث واقعا بعده فهو
القاعدة الثالثة ان قوة التاثير في غير الحق بسبب ابتهاجه وبحسب قربه منه لعدم
الواسطة او لقلتها وذلك مراعى في كل من المرتبة العقلية والنفسية والمثالية والجسمية كما
ان القلم الاعلى واسطة للكل فالنفس الكلية واسطة لما تحتها وكذا العرش بالنسبة الى عالم الاجسام
وحركته لحركتها لذا قال في الاشراق فالبرازخ السافلة خاضعة للبرازخ العالية متاثرة عنها
طبعا فان قلت فينبغي ان يكون الابعد اقوى تاثيرا من الاقرب لتضاعف آثار التجليات فيه من
الحق بالوجه الخاص واخرى من كل واسطة من الوسائط قلنا اجاب عنه في الاشراق بان كثرة الانوار
الفائضة والاشراقات العارضة لا تعادل قوة كمال الجوهر فهي مع قلة الانوار العارضة اشرف
واقوى عرضا مع كثرتها فالنور الاخس ما عنده الظلمات فالاقرب الى الظلمات ابعد عن الكمالات

الأصل الرابع عشر من الفصل الأول من باب كشف السر الكلي

و تماثلت حركة العرش الظاهرة لان الحركة فيما تقدم غيبية اسمائية وروحانية معقولة وذهنية مثالية وفي العرش تمت مراتبها بالحركة الصورية الحسية فمن بعث تحصل الاستواء الذي لا يخفى سره على من عرفه وتذكر ما سلف متن



النورية القاعدة الرابعة في كيفية انبعاث حركة الافلاك عما ينال نفوسها بالاشراقات

والاشعة القدسية المدبرة اعني التجليات الالهية الاسمائية كانت بلا واسطة او بواسطة المظاهر

المتسلسلة قال في الاشراق وشرحه كحال الانسان في انفعال بدنه بالحركة عما يحصل في نفسه من

الهيئات كالمناجي مع نفسه بامور عقلية يحرك شيئا من اعضائه بحسب ما يتفكر فيه لا لتحريك عليه

ولهذا ما يؤدي طرب النفس الى تصفيق ورقص وحركات مناسبة فكذا نفس الفلك اذا انفعلت باللذات

القدسية ينفعل بدنها بالحركات الدورية المناسبة للاشراقات النورية كما يدوم اضطراب البدن

لاهل المواجيد بدوام البارقات الالهية الواردة على نفوسهم كذلك يدوم مواجيد نفوس الافلاك

بدوام الاشراقات النورية على نفوسهم فالتحريكات معدة للاشراقات والاشراقات موجبة للحركات

الاخر فلا دور وجميع اعداد الحركات والاشراقات مضبوطة بعشق مستمر وشوق دائم وحركات متوالية

توالي الانوار الشائعة على نسق واحد لان فاعلها الحقيقي احد مستحيل التغير والوسائط متشابهة

الافعال لغلبة نوريتها والقابل بسيط اي ليس فيه اختلاف القوى والطبائع عكس المركب من العناصر

واقول التحقيق في ذلك ما سيتضح ان الحرارة في العنصريات كالافلاك السبعة السيارة تحدث الحركة

ثم الحركة تحدث الحرارة فالمقتضي للحركة القدسية الاصلية حرارة التجلي الحبي المنشئ من التجلي الكمالي

الذاتي لان التجلي الحبي منبع الكمال الاسمائي الذي اصله واوله الحبوة التي لها الحرارة كما مر فطلب

الظهور الاسمائي مبني على حبوة التجلي للحرارة النورية السارية في كل مظهر قابل حسب قابليته لحرارته

فكلما لحقت التجليات الاسمائية باشعتها القدسية احدثت بحرارتها الحركات والتوجهات الاسمائية

ثم الروحانية ثم المثالية حتى ظهرت في الحس في اول الاجسام المحسوسة بخاصية الحركات القدسية من

حيث الانتظام والتناسب والدوام كالعرش ثم احدثت حركاتها من حيث هي حركات وبما تضمن من الحاح

التجليات السابقة حرارات تجليات اخر احدثت حركات اخر متنازلة متناسبة بحسب سرايانها وحال

قوابلها متساوية تارة ومستقيمة اخرى الى ان يتعين انواع العناصر بكليانها ثم بحسب المعدات

بجزئياتها فالمؤثر في الكل حقيقة التجلي الحبي وان اختلف بحسب المراتب والمظاهر وبما مر من المقدمات

يتضح ان المؤثر في حركة الكرسي حركة العرش الظاهرة لا مطلق الحركة لان اسناد الاثر الى ما يناسبه

والحركة فيما تقدم على تعين العرش كانت غيبية اسمائية او روحانية عقلية او مثالية ذهنية

وتمت مراتبها بالحركة الحسية في العرش فمن بعث وتمت مراتب الظهور واصول الاشكال فلذلك

حصل الاستواء الرحماني الذي لا يخفى سره ثم ان تمام الظهور واستيلاء جميع مراتب الوجود

واستقرار حركة سر الوجود انما هو باستيفاء مرتبة الحس التي هي آخر المراتب وبها يحصل كمال

الاستجلاء ومبنى كل ذلك على ان الموجودات الممكنة كلها صورة التجليات الالهية والنسب

الاسمائية فان قلت في المسئلة وجوه من الاشكال الاول ان الدوائم من الاسماء والعقول والمثل

كيف اثرت في الحركات الحادثة وقد سبق في الاصول ان الشئ لا يؤثر في ضده الثاني كيف

في تعيّن صورة الكرسي بعد تعيّن صورة العرش

فان الامر فيما قيل مثاله ما يقال في المركب الذي يكون شديد الالتحام قوي التركيب اما ان يكون ما فيه من قسمي اللطيف والكثيف قريبين من الاعتدال
او لا يكونان كذلك فان كان الاول فانه اذا قوي تاثير الحرارة حدث حركة دورية كما في الذهب فان اللطيف لا يميل الى التصعد حتى يجر الكثيف الى سفل فحدث
لذلك حركة دورية وان كان الثاني وغلب اللطيف تصعد بالكلية واستصحب الكثيف معه وان لم يغلب اللطيف مع ان الكثيف لم يكن غالبا جدا اثرت النار في تسبيله

٢٠٩ القوي او تسييله الضعيف والاظلم تقوى على تليينه

فضلا عن تسييله متن

تؤثر الحركة المستديرة العرشية الدائمة في الحركات العصرية المستقيمة المنقطعة وبينهما تضاد
من وجوه الثالث كيف اثرت الحركات في سكون العناصر لاسيما الارض حين كانت في مراكزها الطبيعية
وهل لهذه المسائل المستبعدة اصول تحررها وامثلة تنورها قلنا نعم اما اصولها فمنها ان
تناسب الاسماء المؤثرة كما هو معتبر في جمعية التجلي الساري كذلك تناسب القوابل الممكنة معتبر في
احدية جمعية القوابل والجمعية شرط كل تاثير وظهور وحكم التنافر بالعكس من ذلك ومنها ان جمعية
التركيب كلما كان اقرب الى الاعتدال كان حكمه ابسط والتنافر اضبط والى الاحدية انسب بحكم
البساطة فيه اغلب ومنها ان حكم البساطة والاعتدال المبني على التناسب الاصلي او العارضي الجمع
والتوفيق وعكسه الفرق والتفريق ومنها ان الميل الارادي الذاتي لاحدية الحقائق الى الظهور بجامع
بقوة الحقيقة الجامعة لسايرها المظهر التجلي الالهي الاحدي بصورة الكل واما امثلتها فمنها ان المركب
العنصري الشديد الالتحام القريب من الاعتدال بين اللطائف والكثائف شانه عدم التفرق وحفظ الاحدية
حتى اذا اثرت الحرارة فيه تاثيرا قويا احدث حركة دورية كالذهب فالجمعية القابلية فيه لا تقبل
الا ذلك فلا يظهر اثر الفاعل الاحدي فيه الا بحسب ما يقبله فهذا مثال العرش والكرسي لالتحامهما
الاحدي الدائمي الذي هو في ذلك اعلى من الياقوت الاحمر وذلك لتجاذب الجوهر النوري اللطيف
الوجوبي والظلمة العدمية الامكانية الكثيفة كتجاذب جزئي الذهب اللطيف والكثيف ومقتضى
التجاذب في المركب ان يدور دوامًا لا يدور الياقوت الاحمر عند الالقاء في النار لعدم تاثير الحرارة
في اجزائه تاثيرا يبلغ ذلك الحد والافلاك الاخر مثلهما لكن ليس الالتحام بين اجزائهما في قوة التحام
اجزائهما لطبايعها العنصرية التي ليست في الاحدية الجمعية مثلهما مع انهما اعلى رتبة واقوى احدية
من تركيب المولدات ففارقتهما بدوامهما وعدمه فيها على ما نطق به النص من انشقاقها واندكاكها وتكورها
وزوالها لذهابها حين يغلب طوفان النار على ساير العناصر ومنها ان لا يكون اللطيف والكثيف
في المركب قريبين من الاعتدال لكن غلب اللطيف فيصعد ويستصحب الكثيف معه كالزيبق والكبريت
والنوشادر وغيرها مما يسميه اهل الكيميا ارواحا فهذا مثال الدخان والعنصر الناري الذي يحدث
فيه الشهب والنيازك وامثالها ومثال العنصر الهوائي المتصاعد من الهباء المستصحب للبخار والغبار معه
الى سمك سبعة عشر فرسخا على ما قالوا ومنها ان لا يغلب اللطيف فيما لا يقرب من الاعتدال ولم
يكن الكثيف ايضا غالبا جدا فيؤثر في تسييله القوي كالفضة والرصاص والاسرب وغيرها او في تسييله
الضعيف كتليين الحديد فهذا مثال العنصر المائي حيث اثر حرارة التجليات في تسييله من الحار
لا في تصعيده بغلبة البرودة لكن مع الرطوبة ومنها ان يغلب الكثيف جدا فضلا عن الاعتدال كما
في الاحجار القوية فلم يقو النار على تليينه فضلا عن تسييله وهذا مثال العنصر الارضي الباقي في المركب
لعدم قابلية التسوي لا ان حرارة التجلي تقتضي ذلك فان قلت كيف يحمل النار في الماء ويؤثر في تسييله
وفي الارض بان اثر ظاهر ولم يؤثر فيهما الا البرودة قلت ذلك ممنوع لما مثبت ان كل شيء فيه كل شيء لكن

قد يظهر.

الاصل الرابع عشر من الفصل الاول من باب كشف السر الكلى

ومن اسباب حدوث الحرارة الحركة ايضا فاعتبر المثال وتدبر وتذكر تضاد الحقائق الاسمائية الاصلية المتوجهة الى ايجاد العالم وقول الخراز رضى الله عنه
عرفت الله بجمعه بين الضدين وتذكر ايضا الميل الارادى الذى لوحت بسره وكذلك التناسب والتنافر وحكميهما وانظر حينئذ ما ادرج للالباء المتفطنين
فى هذه الكلمات من غامضات الاسرار وتعرف ما تضمنه هذا التلويح ان شاء الله ومن المقام الذى هذا لسانه يطلع على علة دوران الافلاك بالارادة والقسر
من حيث حكم الجمع الاحدى الذاتى الالهى ويعرف ايضا
علة تاثير الكواكب باتصالاتها وانفصالاتها و
حركاتها المختلفة وتلاقى اشعتها واختلاف التاثير
بحسب الاجتماع والافتراق والتناسب والتنافر وغاية
كل ذلك وثمرته وعليك ان تتذكر ايضا حدوث الحرارة
من الحركة وحدوث الحركة من الحرارة اولا فان تفطنت
لما سبقت الاشارة اليه فى المثال المضروب وغيره
عرفت سر ابراز الافلاك والكواكب بالحركات والقوى
والارواح والاحوال والاشعة والنسب والمراتب
والخواص آخرا صورة ما كان سببا فى وجودها و
ظهورها اولا متن

٢١٠ قد يظهر اثره وقد لا يظهر ومما يدل على ان كل عنصر فيه كل كيفية دلالة الميتة ان الطبيعة الملزومة
لكل منها قائمة ودلالة انية جريان الكون والفساد بالتلطيف والتكثيف بين العناصر كلها بتوسط
او غير وسط وكذا الاستحالة اذ لولا القابلية لما تحققا والقابلية الوجودية اثر قابلية المهيات
وذلك ازلى غير مجعول فبالنظر الى الحقيقة الغيبية الالهية الانية الاصلية كل منها جامع للاضداد
وفيه قول الخراز انه عرف الله بجمعه بين الضدين فنقول من المقام الذى هذا لسانه نطلع على
اشياء الاول على علة دوران الافلاك وهى الحاح التجليات الاسمائية واشراقات العقول
العالية على نفوسها الكلية باشعتها القدسية فى القابل البسيط الجمعى الاحدى فى اعلى مراتب الالتحام
واللطافة فى الافلاك الاربعة او الاثنين وفى اقرب مرتبة منه فى الافلاك السبعة التى تحتهما لان
طبيعتها عنصرية تفضيلية بخلاف الاربعة غير انها من اخلص العناصر واصفاها واعدلها و
اقواها الان كلا من عنصر واحد فلذلك لا يمكن ان تحلل الهباء احدى جمعى لكن الغالب فى احد منها
والثلثة مجسمة والتركيب وحدانى جمعى ولذا لا يتسلط عليها الحقائق المتباينة والمتضادة بالا فساد
بحسب دوامها بالانخرام بل يسطرء الفساد من حيث اعراضها الصورية وكيفياتها النورية العرضية
اذا قامت القيمة وطاف طوفان العنصر النارى وكانت السماء وردة كالدهان وتغيرت بالطى صور
تنضد طبقاتها وانوارها لانها لا يقوى قوة الافلاك الاربعة ثم دوام ذلك الدوران لدوام الالتحام
المنبى على دوام الالتحام ثم هذا الدوران ارادى بالنظر الى نفوسها وقسرى بالنظر الى انه حكم الجمع
الاحدى الالهى وارادى وقسرى بالنظر الثانى لكن ارادى ارادة ذاتية من حيث انه حكم الجمع الالهى الارادى
وقسرى من حيث انه اثره اللازم وذلك لان القوة المحركة وقابلها فى كل احد لا يتخلف كما لا يختلف
بخلاف نفوس الحيوانات وطبايع العنصريات المفصلة الثانى على علة تاثير الكواكب باتصالاتها
وحركاتها المختلفة وتلاقى اشعتها لان هذه الحالات اسباب تركيب القوى السماوية الطبيعية
عنصرية كانت كما فى السبع او غيرها كما فى الاربع الفوقانية فمن السبع ما طبيعته باردة يابس والمستولى
عليه الجواد كزحل ومنها ما طبيعته حار رطب والمستولى عليه العلام كالمشترى وسنستوفى معند
الاقتضاء الان يختلط هذه الاسباب ويمتزج امتزاجا روحانيا للقوى مؤثرا فى الامتزاج الجسمانى
الثالث على سبب اختلاف تاثيرها وذلك لاختلاف الامتزاجات بينها بسبب الاجتماع والافتراق فى
تناسب المتصلات وتنافرها وبالجملة يندرج تحت اختلاف التركيبات فى التناكحات المقتضى لاختلاف
النتايج والثمرات الرابع على علة تاثير الحركة فى الحركة والحرارة فى الحرارة وهى ان الحركة التى
تحدث الحرارة والحرارة تحدث حركة اخرى وكذا تلك الحركة حرارة اخرى اعم من حرارة التجلى الذى
تلك الحركة شرطها او من حرارة جرم الفلك بالحركة فبذلك تترادف الحركات وتتضاعف التجليات
ويدوم الى ما شاء الله الخامس على سر ابراز الافلاك والكواكب بالحركات والقوى والارواح
والاحوال والاشعة والنسب والمراتب والخواص اخرا صورة ما كان سببا فى وجودها وظهورها

في تعبير صورة الكرسي بعد تعبير صورة العرش

فنرى المؤثرات في الشيء ظاهراً شاهدة نفس تاثيرها فيه اخر لمن كشف عنه غطاؤه ان تأثيرها ذلك مسبوق بتاثرها ممن اثر فيه من حيث تدري ومن
حيث لا تدري لكن من جهتين مختلفتين فافهم وتعرف ايضا ذوقا سر قوله تعالى وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه وسر ظهور آدم بالصورة وسر الخلافة التي
ظهر بها هو والكمل بعده عن الله وسر قول الحلاج رحمه الله   ولدت امي اباها ان ذا من اعجبات   كيف هو ويصير بعد توهم استحالته عندك بديهيا اوليا

٢١١ ويكمل لك مشاهدة هذا السر في الانسان الذي
هو آخر مولود من الانواع مع انه الى مرتبة كالمستند
العماء الذي هو ام الكتاب الاكبر والحضرة الجامعة
للاسماء الالهية والاعيان الكونية ومنزل تدلي الحق
سبحانه وحقيقة الحقايق ومحل نفوذ اقتداره على
نحو ما سبق التلويح به متن

اولا وذلك لما مر في الاصول ان لا تاثير الا للباطن في ظاهر بل لا تاثير لشيء الا في نفسه فاثره عين
صورته وان ظهر صورته لكن لكونه عين ظهوره وحقائقه المستجنة وكمالاتها الغيبية غاية توجهه و
مقصد تجليه فان كل تاثير مسبوق بالتاثر فالسر يحتمل ارادة ان الافلاك لما تعينت بالطبيعة
والجسمية الهبائية ثم اثرت في تعين طبايع العناصر واجساد المولدات وفي مبناها كتاثير الحرارة في الحركة
ثم الحركة في الحرارة ويحتمل ارادة ان العقول العالية اثرت في تعين الطبيعة الهبائية ثم هي اثرت في
تعين النفوس المطمئنة (الطبيعية نسخة) لو ساعدها العناية الالهية فصارت عقولا ويحتمل ارادة ان حقيقة الحقائق
التي هي حضرة احدية الجمع اظهرت على قضية الحب الاصلي بالتجلي الاجمالي (الاحدي نسخة) الكمالي الاسمائي صور
حقائقها المفصلة بظهور الفرق والتفصيل وبطون الجمع والاجمال في العالم الكبير ثم بظهور الجمع
بين الاجمال والتفصيل في الانسان من حيث ظهور آثار الكل في كل انسان وظهور كل آثاره في الانسان
الكامل فحصل به كمال الجلاء والاستجلاء الذي هو كل المراد والمراد من الكل فصار الانسان الكامل
كاملا بصورة حضرة احدية الجمع واستحق بذلك خلافته فالانسان الكامل اثره ونتيجته بصورته ومؤثر
ومنتج بحقيقته ومعناه ومرتبته فتحقق ان كل مؤثر في الشيء تاثيرا ظاهرا لكونه مشاهدا (شاهدا نسخة) بنفس
تاثيره في ذلك الشيء لمن كشف له الغطاء عن بصيرته فتاثيره ذلك في صورة غايته وثمرته مسبوق
بتاثره عن معناه وحقيقته سواء ذكر ذلك او لم يذكر لكن من جهتي الصورة والمعنى فلا دور ويتحقق سر
قوله تعالى وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا وفهم منه ان ذلك لكون الانسان الكامل غاية
الكل ويتحقق جهة ظهور آدم بالصورة الالهية لانه صورة الحقيقة الجامعة التي هي حضرة احدية
الجمع والالهية صفتها وجهة الخلافة التي ظهر آدم ومن بعده من الكمل بها لان الخليفة يقوم مقام
المستخلف فلا بد من الاتصاف بجمعيته (بالجمعية نسخة) ويتحقق ايضا حقيقة قول الحلاج   ولدت امي اباها ان ذا من
اعجبات   وانا طفل صغير في حجور المرضعات كيف يصير بعد توهم استحالته عندك بديهيا اوليا فيحتمل
ان مراده بالام الطبيعة لما ان لها مرتبة الانوثة في نكاح اجتماع الارواح من حيث مظاهرها المثالية
لتوليد الاجسام البسيطة وللارواح مرتبة الذكورة مع ان تعين الطبيعة الهبائية من الارواح
النورية كالقلم واللوح كما مر فالارواح لما انها تعينت من الوجه الرابع من اللوح المحفوظ وثانيا
لان الطبيعة اول صورة وجدت في المادة العمائية الكونية كما سلف وثالثا لانها صورة الالهية
في مرتبة الجسمية الكلية والالهية باطنها وحين اثرت الطبيعة في تسوية المحل الاعدل الى القابل
لاكمل الارواح والنفوس فقد ولدت اباها ثم ان حصته من التجلي الاحدي الالهي اذا شرعت في التدلي
انصبغ بحكم كل قوة من القوى السماوية الروحانية والارضية الطبيعية الى ان يصير انسانا (دائما) فانما
منزله الاكوان في حجور مرضعات تلك القوى اذ هي المربيات الى ان يتم الدايرة ويحتمل ان يريد بالام ام
الكتاب الاكبر والخزانة الجامعة لمواد الاسماء الالهية والحقائق الكونية وهي العماء الشاملة لها
وهو مع ذلك منزل تدلي الحق من حضرة غيبه واول تعينه اليه ومحل نفوذ اقتداره (اقداره نسخة) فيه لانه حقيقة الحقايق التي هو

الاصل الخامس عشر من الفصل الاول من باب كشف السر الكلى

ههنا تفاصيل واسرار منها ما لا يمكن التصريح به اصلاً ومنها ما ان شاء الله فتح عليك مقفله عند فهمك ما ضمن هذا الالماع فنعرف الامر على مقدار ما يمكن
الاشارة اليه بواسطة العبارة ان تيسرك وتيسر لهم فان الايضاح متعذر لان الامر يضيق عنه نطاق العبارات ويجل عن ان يكون هدفا لاسهم الاشارات فافهم
ونعود فنقول ثم ظهر بعد الكرسى الكريم الذى هو الفلك المكوكب على نحو ما تقرر صورة العناصر الاربعة مع تاثير حركتى العرش والكرسى ثم ظهر بعد العناصر السموات السبع من

٢١٢

ومادة المولدات النون الاكبر الذى هو مجمع مواد مددات الحضرات الالهية الكونية قال الشيخ
رض فى تفسير ولا الضالين والسر فى تقدم حكم ضلالة الانسان على هدايته هو تقدم الشان المطلق
الالهى من حيث هويته على نفس التعين كتقدم الوحدة والاجمال والعجمة على الكثرة والتفصيل والاعراب
وتذكر تقدم مقام كان الله ولا شئ معه ولا اسم ولا رسم ولا حكم على التعين الاول المختص بحضرة احدية الجمع
وهو المعبر بمفاتيح الغيب وكذا تقدم حضرة احدية الجمع على الكونية العمائية النفسية الرحمانية الثابتة
فى الشرع والتحقيق المقول بلسانها كنت كنزا مخفيا الحديث وتقدم السر الذوقى على الامر العلمى هذا
كالامر فالكونية العمائية مع انها من جملة المراتب والمفاتيح تعينها التعين الاول والتجلى الاول الذاتى
الذى فيه فمع انها ام الكتاب الاكبر حصلت من حضرة احدية الجمع وانتشت منه وتعين منها الانسان الذى
هو آخر مولود منها فانه صورة حضرة احدية الجمع لما سيجئ ان الامر النازل ينعطف من طرف الانسان
الى الحقيقة الكمالية المختصة المسماة بحقيقة الحقايق دايرة تامة والمرضعات مراتب استيداعه من
حين افراز الارادة له من عرصة العلم باعتبار نسبة ظاهرية لا نسبة ثبوتية وتسليمها اياه الى القدرة
ثم تعينه فى القلم الاعلى ثم فى المقام اللوحى ثم فى مرتبة الطبيعة ثم فى العرش ثم فى الكرسى ثم فى السموات
السبع ثم فى العناصر ثم فى المولدات الى حين استقراره بصفة صورة الجمع كما سيجئ ثم نقول وههنا
اسرار كثيرة منها ما لا يمكن التصريح به اصلا لضيق نطاق العبارة والاشارة عنه ولا يمكن شرعا لافضائه
الى التساهل به وعدم تعظيم المراتب والتقيد بوظايف العبادات كافشاء سر القدر ومنها ما ان شاء
الله تعالى فتح عليك مقفله ان فهمت ما ضمن فى هذه الالماعات كما انه لما تحقق ان الحضرات والعلو
كلها صور التجليات التى هى فى ذاتها مجلى واحد بنسبة الظهور والبطون الى كل قابل بحسب قابليته فهو
الذى يقبل جميع الاحكام فى المراتب مع تنزهه عنها فى ذاته كالوالدية والمولودية والانوثية والامومية
والموضعية والمرضعية ولا يقدح فى نزاهته على ما مر انه مع قبوله حكم كل متعين غير متعين فى ذاته من
لوازم ان يصدق عليه المتقابلات والمتضادات فى كل نفى واثبات لكن بالاعتبارات **الاصل**
الخامس عشر فى ظهور صور العناصر الاربعة ثم السموات السبع قال الشيخ الكبير رض
فلما اكمل سبحانه افلاك الثبات والبقاء وصارت الكلمة اربعة بوجود هذا الرابع اراد سبحانه ايجاد
عالم الدنيا من الاركان والسموات والمولدات التى مآل تراكيبها الى فساد وانتقال عما من فلك اوجد
الحق تعالى الا وقد جعل سبحانه للملكين الكريمين القلم واللوح توجها اليه يخلق عند التوجه ما شاء ان يخلقه
مما شاء ان يتوجه اليه لا بالتوجه لانه يتعالى عن العين والاحكام والاسباب اذ هو الناصب لها والخالق
لها وهو كخلق الله تعالى اعمالنا المرادة لنا بخلق الارادة فينا ثم يخلق التوجه والعمل عند ارادتنا فلا
خالق الا هو وهو الذى اعطاه دليلى وكشفى وعليه اعتقادى واسئل الله تعالى الثبات عليه فلا فاعل
الا هو فجعل للنفس الكلية توجها من حيث ايجاد الاجرام النورية وغيرها حتى اذ لحصل الاستعدادات
بحسب مراتبهم المقدرة توجه العقل الذى هو القلم عن ارادة الواحد بوجه النفخ فاوجد الله تعالى

الارواح

في لمه وصول العناصر الاربعة ثم السموات السبع

الارواح الفلكية في الاشخاص الفلكية فقامت حية ناطقة بالثناء وفرق بين النفخ والدعاء فان
النفخ ايجاد محض وهو يجري في البدو والاعادة كما قال تعالى في عيسى فتنفخ فيه فيكون طيرا باذني والدعاء
الدعاء الاعادة فساد التركيب مع بقاء الاجزاء كما قال لابرهيم ثم ادعهن ياتينك سعيا ثم
انصرف التوجه الالهي فاوحى الى النفس الذي هو اللوح ان يحدث بالتدبير في عمق الجسم اقصاه وهو
المركز وهو محل نظر العنصر الاعظم الذي خلق العقل من الثقافته واحدث اليه فوجد نظر العنصر الاعظم
اليه ان امر الكون المدبر كله منه صدر واليه يعود حكمه بالغير واذا كرة الارض وكانت هذه
الحركة من هذا الملك بطالع السرطان وجعل مما يلي المركز صخرة عظيمة كرية وفي نقطة تلك الصخرة
الصماء حيوانا في فمه ورقة خضراء يسبح الله ويحمده وهو الحيوان الاشرف في عمر هذه الارض بالتقوت
ومقدمهم ملك اسمه قاف واليه ينسب الجبل المحيط فان ذلك الجبل مقعده وبيده حكم الارض والزلازل
والخسف وكل ما يحدث في الارض فزمامه بيده ثم الكشف يعطي انها المخلوقة قبل ساير الاركان والسموات
وفيها تكون ما في الجنة وعليها يحشر الناس غير انه تغويها تنبدل فيكون في الحشر الساهرة اي لا
ينام عليها لهذه الخاصية والجنة كلها مبنية من نفايس معادنها من اللولو والياقوت والمرجان
والفضة والذهب والعنبر والمسك والكافور وغيرها فخلق ما في الجنة منها كما خلق آدم من تراب
من حما مسنون ومن ماء مهين فهو منبه على الاصل وكما كانت الارض للجنة من حيث ما ذكرناه وكذا
للنار كل معدن خسيس منها كالكبريت والحديد والقير والقطران والاثل وغيرها وقد نبه بوادي
جهنم وبالبيت المقدس وبطن محسر وبالارض الملعونة وشجرة الغرقد فللنار من هذه الارض جزو
وللجنة منها جزء آخر ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة الا انها تتبدل بالصفا وقد
ذكرنا في كتاب الجنة والنار ما يشفي في ذلك فالاصل الارض فخلقها بما فيها في اربعة ايام وهي اربعة
آلاف سنة كل يوم من الف سنة عنده فعين فيها اماكن الخير والشر مقدرة ثم اثار الافلاك الثابتة
فاوجد عند دورانها دائرة وحلل في جوف كرة الارض ماء نتنا هو البحر العظيم الذي يعذب به
اهل الشقاء وهو ماء اسود كثيرا ما يظهر في الاماكن المخسوفة لانفتاح منفسه منه منبع المياه
الردية كلها الغير الملايمة لمزاج الانسان والحيوانات فذا وهذا الماء بالصخرة وصارت الارض
ثم حلل سبحانه مما يلي المركز فضاء الهواء المظلم وهو اليحموم فدار ذلك الريح بالمركز فاشتد حركته وتموج
الماء بحركات الملائكة مبدا الارض وقد جعل لهم التعريف من الله تعالى بانها محل الخلق لا يمكن التصرف
لهم الاعلى ساكن فقالوا كيف الاستقرار عليها يا ربنا فابدى لهم تجليا اصعقهم به وخلق من الابخرة
الغليظة الكثيفة الصاعدة الجبال فقال لها عليها فسكن ميد الارض وطوق هذه الارض بجبل محيط بها
من صخرة خضراء وطوق بحية عظيمة اجتمع راسها بذنبها ورايت من صعد الجبل وعاين الحية وكلمها
من الابدال ثم افاق الملأ الاعلى من صعقهم فراوا من قدرة الله تعالى ما هالهم فقالوا ربنا هل خلقت
شيئا اشد من هذه الجبال الى اخر الحديث وقد تخيل قدماء الفلاسفة ان الافلاك السموية مخلوقة

الاصل الخامس عشر من الفصل الاول من باب كشف السر الكلي

قبل الارض واخطاؤا غاية الخطاء لان العلم بصنعة الحكيم يحتاج الى اخبار الصادق والعلم الضروري
او اقامة الدليل بكيفية الامر وليس للقدماء في هذه كلها مدخل وقال الجنيد رض ثم دارت الافلاك
الاربعة بما فيها من الارواح والاجرام النورية والحث بتجلياتها ومطارح اشعتها وبما فوقها من
العقل والنفس الكليين والاسماء الالهية على الباقي من العنصر فحللته واظهرت كوامنها بالتحصيل للتفصيل
تحليلا كليا وتفصيلا اجماليا فتميزت العناصر الاربعة وفي كل منها كل منها اذ التحليل الحدي كلي
ولما مر من اللمية والانية ثم توالت التجليات وتجلت التحليلات والحث على هذه العناصر فصعدها
مرة بعد اخرى حتى اطلعت ما فيها من الجواهر والزواهر فارتفع اولا دخان كلي احدي جمعي من جانب المركز
يكتنفه ستة اخرى ثلثة فوقه وثلثة تحته وهو الرابع فسويهن سبع سموات فخلق على طبيعة الركن البارد
اليابس سماء كيوان واشتعلت في بدئه من خلاصته بنور النفس الرحماني من حضرة الاسم الرب فكانت
نفس كيوان وظهرت في هذه السماء حقائق الربوبية من التربية والاصلاح والحفظ والبقاء والثبات
فان هذه السماء يحفظ ما تحتها كالقشر الصاين لما في جوفه ثم تجلى الاسم العلام الكشاف القاضي للحاجات
بحقائق الكشف والحقوق العلمية الطيبة والسعادة والصلاح والانابة والطاعات والمبرات في روح
المشتري واشتعلت صفاوة جوهره السماوي جرما نوريا ونورا جسميا فهو مظهر الاسم العلام وسمائه
خلاصة العنصر الحار الرطب ثم تجلى القاهر القوي الشديد من اعوان القادر لايجاد سماء الاحمر الحار
اليابس واشتعلت خلاصتها بنور النفس الرحماني من تلك الحضرة وقد تكون في الوسط سماء الشمس فهي
اعدل السموات واخلص الصفاوات واشتعل اخلص الزبد بنور النفس الرحماني من حضرة اللاهوت والحيوة
والنور بحقائق الملك والسلطان من سدنة الاسم الله ثم تكون سماء الزهرة من خلاصة العنصر البارد
الرطب واشتعلت في بدة السماء بنور النفس الرحماني من حضرة الاسم الجميل والمصور واللطيف والودود
والعصوف واخواتها ثم تكون سماء الكاتب من تجلي نور الاسم البارئ والمحصي الحكيم والسريع الحساب
واخواتها ثم تكون سماء القمر واشتعلت في بدة خلاصتها بنور تجلي الخالق والمدرك والسريع والموحي
والقابل والمحسن والظاهر واخواتها بانواع البشر والكرامات فتكونت كل من هذه السموات السبع
بانوارها الكوكبية من اخلص كل العناصر واصفاها على هذه السموات السبع بانوارها انما هو من
اخلص العناصر على وجه اعدل واتقى تكونا كليا وحدانيا جمعيا فيبقى كما مر الى ان تقوم القيمة فيتغير
صور طبقاتها وانوارها دون جواهرها وذواتها اذ لا تمحو قوة الافلاك الاربعة لهذا بقيت
هذه الاربعة ثابتة يوم القيمة بصورها مع ما هي متشبثة بها من انوار الافلاك والاجرام التي فيها
فوقها ثم تعينت العناصر السافلة الثابتة كاثقال الصاعدات فانحازت الى احيازها الطبيعية
واحاطت بعضها على بعض فثبت الارض في المركز واحاطت بها كرة الماء ثم الهواء ثم الاثير كلا دو
قال الفرغاني لما ظهر اثر النفس الرحماني بصورة هذا الكون الهباني القابل للظهور بكل صورة محسوسة
سواء كانت بسيطة لطيفة لا تقبل التجزي والخرق والالتيام او مركبة كثيفة بالنسبة بحيث تقبلها

في ظهور صور العناصر الاربعة اثر السموات السبع

والكون والفساد وكان محل الصور الغير المتجزية مجملا ومفصلا حصة من العماء مسماة بعالم المثال
فمجملها ظهر بصورة العرش وفلك الافلاك والبروج ومفصلها بصورة الكرسي والمنازل فمجمل اجمال
التفصيل اللوحي ومفصله تفصيل هذا الاجمال وانمر هذه الصور وعالم المثال وبقي ما يقبل الصورة
الكثيفة التي يمكن تجزيتها بحكم تركيب هذه الاركان فحصل تركيبها وامتزاجها بحكم الاقتضاء الحبي
والتوجهات الاسمائية من حيث صورها المعنوية ومظاهرها الروحانية والمثالية من هذا الهباء
في جهة من حضرة الامكان مسماة بمرتبة الحس بحيث ارتفع التميز بين هذه الاركان حتى صار الكل
شيئا واحدا مجملا بعد في جهة العمائية التي هي المرتبة الثالثة فكان هذا جملة ذلك التفصيل واليه
الاشارة بلفظ الرتق في قوله كانتا رتقا ففتقناهما وسميت تلك المادة المرتوقة عند بعض
بالعنصر الاعظم وعنصر العناصر وللعنصر الاعظم اربعة اركان هي العناصر المشهورة كما للاصل الذي
هو الهباء اربعة اركان هي اركان الطبيعة فتحرك هذا العنصر باركانه بحكم سريان الحب الاصلي وما له
ميلا شوقيا الى كمالها المتعلق بصور تفصيلها فاوجبت تلك الحركة بحسب قوة مظهرها فيها اثرا لطيفا
من الحرارة فارتفع بحكم ذلك الاثر ما كان منها الطف على هيئة بخار ودخان مجمل وحداني فكان
ذلك رتق السموات ثم تميزت الاقسام في القسم الذي هو فوق الاركان بحكم سريان السر الرباعي
على اربعة اقسام غلب على كل قسم منها ركن مع اشتماله على الباقي وترتب فوق الارض ثم الماء
ثم الهواء ثم النار كما مر ثم ان الاسم الله والرحمن لما كانا متوجهين الى تحقيق الكمال المضاف الى توابعهما
التي هي الاسماء الالهية والى اظهاره المتوقف على ظهور احكام الحقائق الكونية التي هي مظاهر تلك
الاسماء وكان مبنى مطلبهما على الامر الايجادي الذي مبني قاعدته على اجتماع (اجتماعات) الاصول الاسمائية اولا
من حيث مظاهرها المعنوية التي عينها الاسم المريد وثانيا من حيث مظاهرها الروحانية التي
(عينها) يعينها الاسم الباري وثالثا من حيث مظاهرها المثالية التي هي الاركان الطبيعية والاحكام الثلثة
الجسمية مجملا ومفصلا المتعينة بحكم الاسم الباري ايضا ورابعا من حيث الجسمانية الحسية (في) وكان
اظهار تفصيل ذلك المطلب الذي هو الكمال الاسمائي في كل مرتبة متوقفا على تعين مظاهر اركانها
واصولها حتى يتم اثر توجهاتها واجتماعاتها بتلك المظاهر وقد تميز في الكون الهبائي ما كان قابلا
للصور الجسمانية اللطيفة الفلكية متصاعدا بخارا ودخانا مرتوقا عما كان للصور الارضية و
غيرها من الاركان برز المرسوم من اسمي الله والرحمن الى الاسم المصور ان تعين لحقائق الائمة السبعة
المعينة للاسماء بها مظاهر جسمانية لطيفة علوية فلكية ولنفس الاسماء السبعة مظاهر نورانية
كوكبية تؤثر بتوجهاتها واتصالات بعضها ببعض فيما تحتها من عالم الكون والفساد فحدث الصور
الكثيفة المركبة اجناسا وانواعا واشخاصا من المولدات فعين الاسم المصور لاعطاء المادة المرتوقة
التي لكل من السموات والارض صورة مناسبة له خوطبتا ذاتهما بقوله تعالى ائتيا طوعا او كرها
اي اقبلا على قبول صورة اعطاها المصور لكل منكما طوعا من حيث كمالكما الجزئي المتضمن للعلم بحرية

الأصل الخامس عشر من الفصل الاول من باب كشف السر الكلي

قبولهما يصل عن الحق بالاختيار والميل اليه بالذات وكرهها من حيث عدميتهما الامكانية المقتضية
للجهل بذلك فتلزمان بالقسر والقهر لاظهار الكمال فقالتا أتينا طائعين لقربهما من الفطرة وغلبة
حكم الوحدة والاجمال على حكم الكثرة والتفصيل اللذين هما من خواص الامكان فلما سرى حكم الحركة
الحبية الاصلية والاجتماعات الاسمائية بحكم الاسم المصور في تلك المادة المرتوقة الدخانية
في مرتبة الحس تحركت من حيث نقطة مركزها حركة دورية وتصورت بصورة سماء اولى من وجه
ورابعة من وجه فصارت مظهر الصفة الحيوة وغلبة الحرارة وعين الاسم المصور بموجب المرسوم
الكريم للاسم المتعين بها وهو الاسم الحي مظهرا نورانيا هو الشمس فكانت كالنفس المدبرة لهذه
الصورة السمائية ثم عين فوقها ثلث سموات وتحتها ثلثا وعين لكل نفسا مدبرة هي كوكب مختص
بكل سماء فالسماء الرابعة التي هي وسط السموات مظهر صفة الحيوة والشمس مظهر الاسم الحي الجامع
وظهور سلطنة سادنة الذي هو المحيي فيه اتم والثالثة مظهر الارادة والزهرة مظهر الاسم المريد
ظهور حكم سادنة الذي هو المصور فيه من وجه اكثر والثانية مظهر الاقساط والعدل والعطارد مظهر
الاسم المقسط وحكم تابعه الذي هو البارئ من وجه فيه اظهر والاولى مظهر القول ولهذا كان بيت العزة
الذي هو منزل القرآن في نزله جملة مختصا بها والقمر مظهر الاسم القائل وسلطنة تبعه الذي هو الخالق
من وجه فيه اقوى والخامسة مظهر القدرة والمريخ مظهر الاسم القادر وقوة سادنة الذي هو القاهر
فيه اقوى والسادسة مظهر العلم والمشتري مظهر الاسم العالم وسلطنة تابعه الذي هو الحكيم فيه اظهر
والسابعة مظهر الجود ولهذا كان ابرهيم عليه السلم موصوفا بروده القيام بحقوق الضيافة نفسا ومالا
ولذا رئي في السابعة وزحل مظهر الاسم الجواد وسلطنة الاسم الرب الذي نسبته اليه اكمل فيه اقوى
روى ابن عباس
انما صور انظار هذه الكواكب واتصالاتها بسيرها وسياحتها بحكم ظاهر قوله تعالى وكل في فلك
يسبحون فهي مظاهر احكام هذه الاسماء ونسبها وآثار توابعها وهلم جرا وهذه المظاهر والاسباب
معدات لقبول آثار الاسماء والفعل والتأثير لاعيان الاسماء وذلك على مقتضى عالم الحكمة
واندراج القدرة فيها كما يرى في الاسباب المحسوسة والذي يفعل هذه الاسماء تارة باعيانها لا بواسطة
هذه المظاهر بل على خلاف ما يقتضيها ظواهر احكامها فعلى مقتضى عالم القدرة واندراج الحكمة فيها
بدونها
فيظهر في النشأة الدنيا وبتر تارة بواسطة هذه الاسباب غالبا واخرى لا بها احيانا صور المولدات
وانواعها واشخاصها الكليات بكلياتها والجزئيات بجزئياتها بموجب قوله تعالى قل كل يعمل على
شاكلته وكل ذلك بحكم الامر الالهي الوحداني الساري في المظاهر الفلكية والكوكبية كما قال تعالى
واوحى في كل سماء امرها اي الامر المختص المنصبغ بحكمها وبحسب تقاضيها احاطة وكلية وجزئية
الحسية
يظهر التفاوت فيما تفرع عنها ثم اعلم ان تعدد فوق السموات في الاركان انفتقت بحكم الحركة
الحبية واقتضاء الاجتماعات من حيث مظاهرها الروحانية والمثالية والحسية المادة الترابية
المرتوقة فكانت ارضا وصورها الاسم المصور كرية عقلا ومسطحا ظاهرا كما قال تعالى والارض بعد

في ظهور العناصر الاربعة ثم السموات السبع

ذلك دحيها وكم تعين بالحركة العرشية مقدار اليوم المتعارف تعين بباقي الافلاك والعناصر الاربع المدحوة انقسام اليوم العرشي الى الليل والنهار ودوره الى الاسابيع والشهور والاعوام بتقدير العزيز العليم وباعتبار ان الزمان مقدار الحركة اليومية المحددية صار محلا لظهور كل ما يبدو من الاجسام والاعراض التي يحتوي المحدد عليها حتى صار محكوما عليه للزمان لما تقرر في القواعد ان كل صورة ما يحل في محل صوري او معنوي يكون تحت حكمه ولا يظهر الا بحسبه والله اعلم واحكم الى هنا كلامه

الافلاك	الكواكب	الاسماء	السدنة	الملائكة الرؤساء	الملائكة التابعين	المابينات	الطبايع	ارواح الانبياء
العرش	اطلس	الرحمن	[illegible]	اسرافيل	[illegible]	[illegible]	[illegible]	
الكرسي	فيه الثوابت	الرحيم	المفصل	ميكائيل	مدبرات	[illegible]		
الفلك الاطلس	اطلس	الغني		جبرائيل	مقسمات	[illegible]		
فلك المنازل	الثوابت	المقتدر		رضوان	تاليات	فيه الملائكة النازلة		
السماء السابعة	كيوان زحل	[illegible]	الرب	[illegible]	زاجرات	[illegible]	بارد يابس	ابراهيم
السماء السادسة	مشتري	العليم	الحكيم	[illegible]	ملقيات	عالم [illegible]	حار رطب	موسى
السماء الخامسة	مريخ احمر	القادر	القاهر	خاشع	فارقات	[illegible]	حار يابس	هارون
السماء الرابعة	شمس	الحي	المحيي	[illegible]	صافات	عالم البسط	حار يابس	ادريس
السماء الثالثة	زهرة	[illegible]	المصور	[illegible]	قانتات	[illegible]	بارد رطب	يوسف
السماء الثانية	عطارد كاتب	المقسط	الباري	روح	ناشطات	[illegible]	ممتزجة	يحيى وعيسى
السماء الاولى	قمر	[illegible]	الخالق	[illegible]	سابحات	[illegible]	بارد رطب	آدم
كرة الاثير	خفيف مطلق	فيه شعاع [illegible]		[illegible]	سابقات	عالم الخوف	حار يابس	
كرة الهواء	خفيف مضاف	فيه شعاع [illegible]		رعد	زاجرات	عالم الشوق	حار رطب	
كرة الماء	ثقيل مضاف	فيه شعاع [illegible]		[illegible]	[illegible]	عالم الحيوة	بارد رطب	
كرة الارض	ثقيل مطلق	فيه شعاع القمر		[illegible]	[illegible]	عالم الذكر	بارد يابس	

قال الشيخ الكبير رضه ومعنى قولنا خلق الله في هذه الاكر عالم كذا وعمرها بكذا انه هيا فيها مراتب خلقها وكون فيها اجساما النورية واعدها لقبول الارواح والحيوة واسرار هذا الاستعداد في الافلاك الاربعة الثابتة ولكل من الافلاك دورة مترتبة فصل مكانه بها من الجسم الكل وظهر الهواء بينه وبين فلك فوقه ثم توجه الحق سبحانه على هذه السموات والارض وما بينهما بتجلي الارواح في صورها المعبر عنه بالنفخ فقبلت الارواح على قدر استعدادها فاذا وقفت الطبيعة من قوتها مما جبلها الله عليه حصل المنع في الاركان عن القبول عادت اثار حركات الافلاك عليها لما انجذ فانفسدت وتصادم الاشخاص فانفطرت ورجعت الى اصل المبدأ وجعل الله حركات هذه الافلاك كلها على طريقة واحدة من الشرق الى الغرب كحركات الافلاك الثابتة بخلاف ما يقوله اصحاب علم الهيئة فيجعلون حركاتها من الغرب الى الشرق لما يرون من تاخرها وليس الامر كذلك

ولكن

الاصل السادس عشر من الفصل الاول من كشف السر الكلي

ثم ظهرت المولدات بعد الافلاك السبعة على حسب الترتيب المعلوم   متن

بمقتضى تركيبه

ولكن حركة فلك الكواكب على مقدار بعطيه تركيبه وطبعه من السرعة وتقيد قوته من الوزن المعلوم الذي قدره خالقه فيظهر تاخر صحيح كما للقمر وليس بتاخر حركة ضدية تقابله ومن قال به فما عنده علم ولم يقع من الحق في شيء قد جعل سبحانه لتوجهات الملكين الكريمين المعبر عنهما بالقلم واللوح مدخلا فيه وسكتنا فيهم عن تحقيق الاسباب لئلا يتخيل ان يشغل الفعل لغير الله تعالى او يجعله لله بمشاركة السبب فلسنا من اهل هذين المذهبين بل الاسباب عادية ان شاء جعلها اسبابا وان شاء لا لكن قد شاء وسبق في علمه ان لا يخالفها الا هكذا كما ذكرناه هذا كلامه **الاصل السادس عشر** في ظهور المولدات بالاستحالات الى ان ينتهي نزول الامر الالهي الى الانسان الكامل فينعطف به الى الاصل الشامل قال الشيخ الكبير رضه في عقلة المستوفز لما كملت الافلاك والاركان دارت الاحد عشر فلكا وهي الاباء العلويات اعطت الحركات في الاركان القوابل الحوامل وهي الامهات السفليات الحرارة فسخن العالم وتوجه العقل والنفس اللذان هما القلم واللوح وتوجه العنصر الاعظم الشريف الذي هو لكرة العالم كالنقطة والقلم كالمحيط واللوح ما بينهما وكما ان النقطة تقابل المحيط بذاتها على وحدها كذلك هذا العنصر مقابل بذاته جميع وجوه العقل وهي رقائقه فللعنصر وجه واحد له لطيفة واحدة ولهذا كان اشد تحققا بتوحيد خالقه من العقل واقوى نسبة والى العنصر والعقل الاشارة بقوله نعم لاكلوا من فوقهم اي المواهب والاسرار التي بيد القلم ومن تحت ارجلهم اي لطائف العنصر الاعظم المستمدة منه وهو من الله تعالى بذاته ولما تسخن العالم ابتدات الاستحالات في الاركان التي يقع بها التناسل وجعل الاستحالة على حسب ما نظمها العزيز العليم ومن عجيب صنعه ان جعل اول الاكر وهي الارض واخر الدوائر السماوية وهي الشابعة على طبيعة واحدة هي البرودة واليبوسة وجعل بين الاركان منافرة اما من كل وجه فلم يتجاوروا كالنار والماء بل جعل بينهما واسطة تناسب كلا منهما من وجه فاجرى الاستحالة بينهما على ما هو المشهور وكل ما جاور ضده انتقل الى ضده والاستحالة بين المتنافرين من كل وجه لم يذكروها وهي واقعة نادرة وبهذه الاستحالات حدثت دائرة الزمهرير والجمد في الهواء وجبال البرد والبحر المسجور والماء الذي في جوف كرة الارض والهواء المظلم الدائر بالصخرة والهواء الذي يلي النار فوق دائرة الزمهرير فصورتها اليوم صخرة في المركز دار بها هواء على الهواء ماء على الماء ارض على الارض ماء على الماء هواء على الهواء جمد على الجمد بحر على البحر هواء على الهواء نار على النار السماء الدنيا وهذه الاستحالات اعطاها ما اودعه الله تعالى في الادوار كلها وبادوار الافلاك الثابتة خاصة كانت الجنات في عوالمها المخلوقون فيها التي هي ارواح محمولة في انوار واجسام شفافة شريفة تناسب معدنية فلكها وعنها انبثاث الجزئية الانتشارية والخازن الاكبر رضوان ذهالة الرضا الحالة الكبرى في الجنة كما ذكره في اخر حديث الجنة بقى ان اعلمكم برضائي عنكم فلا اسخط عليكم ابدا الحديث فالمخاطبون به العاملون للجنة واما العارفون فليس لهم

فی ظهور الولدات من المعدن والنبات والحیوان والانسان

فی هذا الخطاب مدخل اذ قد نالوه فی الدنیا حال سلوکهم لهم البشری فی الحیوة الدنیا وفی الاخرة
فالعارفون مع الله تعـ بالذات فی الجنة بالعرض فهم اهل الله وخاصته لا ینسبون الی الجنة لکن الجنة
ینسب الیهم واهل الجنة مع الجنة بالذات مع الله بالعرض ولهذا کانت رؤیتهم لله تعالی فی اوقات
مخصوصة وکلیتهم فی الجنان مع الحور والولدان وکما انتشأ منها عالم الرضوان کذلک لما سری النور
ظهر مالک خزنة النار وسمی رئیسهم مالکا لقهره الظاهر فی عالم الشقاء فان الارواح من عالم
السعة والانفساح بالاصل فاذا انحصرت فی هذا الضیق بما اکتسبته کان الضیق علیها اشد عذابا واذا
القوا منها مکانا ضیقا الایة فالثبور الکثیر العذاب الغیر المتناهی ولا شیء اشد علیهم من السخط الذی
قال فیه تعالی اخسئوا فیها ولا تکلمون وجمیع هذا الشکل من المرکز الی المحیط شکل القرن اسفله
ضیق واعلاه واسع وهو الصور ای جامع الصور فاهل الجنة فی سعة المحیط وهو علیون واهل
النار فی ضیق اسفل وهو سجین فالنعیم والسرور بقدر السعة والعقاب والهموم والثبور بقدر الضیق
فنسئل الله تعالی ان یجعلنا من اهل الله بعموله (؟) لنا ومن اهل السعة بنفوسنا آمین ثم اول ما دار رکن الافلاک
وهی احتراقات وتکوینات سریعة الاستحالة ونجوم سریعة الفناء وکانت رجوما عند بعث محمد
صلی الله علیه وآله فما یلی منها العلو اطفاه برد السماء وما یلی السفل اطفاه الزمهریر والبحر المسجور
فانتشأ فی هذا الرکن عالم الجن بین سعید وشقی فمن غلب نوره وروحانیته علی ناره طبیعته سعد ومن
بالعکس شیطان لما فیه من البرودة والرطوبة لانه ممتزج الاصل یقبل العذاب بالنار وانتسابه
الی النار لانه العنصر الغالب فیه کعنصر التراب فینا وکان للجن قبل مبعث محمد صلی الله علیه وآله
مسالک فی کرتهم نحو السماء یسلکون لیسمعوا حدیث الملأ الاعلی الفلکی وکان الحکم من آدم الی محمد
صلی الله علیه وآله علی ما رتبه الحق تعالی للملک الکریم المخلوق علی صورة السنبلة اذ کانت النشأة
الانسانیة ترابیة فلم یکن النجوم ذوات الاذناب بتلک الکثرة لغلبة الجمود والسکون الذی یقتضیه
البرودة والیبس فلما جاء محمد صلی الله علیه وآله ودار الزمان انتقل الحکم الی الملک الکریم الذی علی
صورة المیزان وهو اعدل واعطی کل ذی حق حقه وهو یحیی اشتعل الفلک الاثیر اشتعالا عظیما
فکثرت النجوم ذوات الاذناب فی الاثیر فعمرت کل مسلک فیه فضاقت المسالک علی الجن الذین یسترقون
السمع ولم یعرفوا ما علة ذلک فقالوا انا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شدیدا وشهبا
فالحرس الملائکة وهم الرصد فی الایة الاخری والشهب النجوم ذوات الاذناب فی مع هذا کلهم یسلکون
بحکم البخت فان صادفهم شهاب احرقتهم وجعل بایدیهم عالم الخیال ونصب لرئیسهم عرشا علی البحر فی
مقابلة وکان عرشه علی الماء وهو عرش التلبیس وجعل بیده قوة مثال کل شیء فی العالم الحقیقی یاتی
به فی عالم الخیال علی صورته فی العالم الحقیقی لیضل به اهل الکشف فی کشفهم واهل الفکر فی ادلتهم فبیده
مفاتیح الشبه والشکوک ثم اقول واوجد الله تعالی هذه الدورة المحمدیة فی هذا الوقت ونصب فیه هذا
الوالی لیکون اسراره مکنونة ومقاماته مستورة ویکون الطمس علی الافکار بقوة ناریتها وعدم ثبوتها
لکون

قد انتهی

واعطت الاسطقسات الاربعة الاركان فی سجن العالم فاول رکن منها الارض رکن النار وهو الاقرب فظهرت الکواکب ذوات الاذناب

الاصل السادس عشر من الفصل الاول من باب كشف السر الكلي

الافكار خ ل

فلا يستقر كما استقر افكار القدماء قبل استدارة الزمان فكانت الحيرة في اهل الاذواق هنا
اكثر من غيرنا من الامم ومن تعب في الفكر منا وقف حيث تعب فكثر الاختلاف في الالهيات لاشتغال
الخواطر وغلبة الحرارة عليها فاكثر الخلق في هذه الامة مجبولون على الامور التي لم يكن احد من
غابر الامم يصل اليها الا بعد الرياضات والخلوات والافكار لرياضة نفوسهم واشتعلت ايضا
قلوب اهل الاذكار والاجتهادات في العبادات وهم الصادقون من الصوفية فنالوا المراتب العلية
في العلوم الالهية وكان علماء هذه الامة كانبياء سائر الامم وفتح في بواطنهم ما كان يظهر في بني
اسرائيل من العجائب وهم لا يعرفون قدره فانكتمت سرائرهم لتحققها بالحق سبحانه فليس لهم ظهور الا
حيث يظهر الحق وذلك في الدار الآخرة ولذلك ايضا كثر نطق الجمادات والنباتات وحيوتها في هذه
حيويتها خ ل
الامة كسلام الحجر عليه صلى الله عليه وآله وتسبيح الحصا في كفه وحب الجبل له وحنين الجذع وكلمه
كلمة خ ل
الذراع المسموم حتى قال عليه وآله السلام لا تقوم الساعة حتى يكلم الرجل عذبة سوطه ويحدثه فخذه
ما خ ل
بما عمل اهله ويقول الشجرة يا مسلم هذا يهودي خلفي فاقتله ويخرج الدابة التي تكلم الناس ولهذا جعل
شهودهم قمرية لا شمسية لان آية القمر ممحوة قال تعالى فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة
الدواب خ ل
فكان ذلك تقوية لكتم ايمانهم ثم ان الله خلق الدواب التي تعمر البحر الذي بين السماء والارض ثم
اياتهم خ ل — حيتان بيض خ ل
جبال الثلج والبرد الذي دون البحر مما يلي الارض كون فيها حيتانا بيضاء صغارا قد يصل اليها
بعض الطيور فيصيد منها ثم ما زال التكوين ينزل الى ان نزل الى الارض فتكونت المعادن ثم النباتات
ثم الحيوانات ثم الانسان وجعل آخر هذه اول التي يليها وكان آخر المعادن واول النبات الكمأة وآخر
النبات واول الحيوانات النخلة وآخر الحيوان واول الانسان القردة فلنذكر نشأة الانسان هذا
كلامه قال الفرغاني لما ظهر بما تكررنا اولا انما تعين من غيب الغيب النفس الرحماني وحدانيا مندرجا
فيه الفعل والانفعال بل الاسماء والصفات والافعال حتى كان العالم والعلم والمعلوم والفاعل والقابل
واحدا في المرتبة الاولى التي هي الوحدة الحقيقية الجامعة بين الاحدية والواحدية بالنسبة السوية
ثم عين من عينها عين النفس الرحماني في المرتبة الثانية التي هي اعتباره المشتمل بحكم واحديته على تفاصيل
غير متناهية متعلقة بابديته ثم تعين في هذه الرتبة الثانية منه من حقائق حضرة الوجود المسمى حضرة
الوجوب لتسمية الشيء باسم لازمه ومن شانها الوحدة الحقيقية والكثرة النسبية فلانتساب الوحدة
الحقيقية اليها اخص ما ينسب اليه الفعل والتأثير فانتسب جميع الاسماء الالهية اليها ثم تميز في مقابلتها
في هذه المرتبة الثانية حضرة العلم المسماة حضرة الامكان لتسميته بوصف ما فيها ومن شانها من غلبة حكم
على الحقائق الكثرة الحقيقية والوحدة النسبية المجموعية ولشدة نسبة الكثرة اليها كان متعلقاتها
مختصة بالقبول والانفعال ولما في حضرة الوجوب من الكثرة النسبية وفي حضرة المعلوم ما من الوحدة
النسبية كان للاولى ضرب من القبول والانفعال وللثانية نوع من التأثير والفعل وذلك من حيث
الطلب الاستعدادي والسؤال والاسعاف بما سئل واما الحضرة البرزخية الاجمالية الانسانية

عذبة السوط طرفه وعذبة السوط علاقته — لسان العرب

والتفصيلية

في ظهور المولدات من المعدن والنبات والحيوان والانسان

والتفصيلية العمائية فهي جامعة بينهما من وجه فما ملذ لهذا التجلي النفسي الجامع بين الصفات الالهية
والحقائق الكونية فحضرة الوجوب حكم يديه الباسطة بالرحمة وللاختصاصها بالذين ينفقون و
يؤتون الزكوة كانت اليمنى فحضرة المعلومات والامكان يده الاخرى فمن جهة ان بركة جميع الكمالات
الاسمائية متعلقة بهما جميعا كانت كلتا يديه يمينا مباركة نظرا الى الكمال الحقيقي لا النسبي فكل
ما كان من المظاهر الروحانية والجسمانية حكم الوحدة والبساطة فيه اظهر كالسموات كانت نسبته
الى مظهرية حضرة الوجوب وتاثيرها اقوى واضافته الى اليمين اولى وكل ما كان حكم الكثرة والكثافة فيه
ابين كالارض كانت نسبته الى مظهرية حضرة الامكان وحكم الانفعال اولى واضافته مطلق اليد
تادبا اليه انسب كما قال تعـ والارض جميعا قبضته الاية فمعنى الاصابع الفعالية والمربية والقيا
والجوادية بمعنى الاجادة في الصنع والمقسطية واما الحي فهو بمنزلة القبضة واليد اذا عرفت
لطيفها البسيطة في
هذا فاعلم انه لما ظهر اثر النفس الرحماني بصورة العنصر الاعظم وفتق رتق الطبيعة البسيطة من
كثيفه
وجه على سبعة اقسام كما قرر انقسم كثيفه المركب ايضا على سبعة اربعة هي الاركان وثلاثة مركبة
منها هي المولدات فحيث لم يظهر شيء اصلا الا في محل قابل تعين من حضرة الاسم المقسط للمولدات
ثلث مراتب اعتدالية من حضرة البرزخية العمائية بكون ظهور كل مزاج خاصا في مرتبة منها وبحسبها
وحكمها واصل كل مزاج ركن معين وبقية الاركان واردة عليه بحسب ما يناسب المحبة الاصلية
في العنصر فاول ما تعين الاعتدال المعدني لانه اتم مشاكلة لامهاته من البقاء وقلة القوى وقلة
احتياجه الى الحفظ وبعده عن التغير والفساد والجزء الاصلي في مزاجه الجزء الناري لمناسبته القرب
من البسائط وقوة حكم البساطة فيها فاذا وردت الاركان الاخر عليه يحصل المزاج قبل من حضرة
الاسم المصور صورة معدنية ومن الاسم الحي اثرا يحفظ تركيبه من الانحلال ويوصله الى الكمال الذي في
مبتدء الاتمام في
مبدأ تمام الصورة فاحتاج في ظهور تمام صورته الى عمل وعلاج كثير كالفضة والحديد ونحوهما
واما في وسطه فلم يحتج الا الى قليل معالجة كالذهب واما في انتهائه فلم يحتج الى شيء من المعالجة والعمل
كالياقوت واللعل والمرجان واما قبل ورود باقي الاركان على الجزء الناري تركبت معه اجزاء
اخر نارية فصارت صورا وامزجة نارية في هذه المرتبة وتعلقت بها ارواح جنية مستورة عن عين
نوع صورهم وابليس مبدؤهم وهم صنفان صنف غلب على مادتهم الاجزاء المظلمة الدخانية فكانت
مردة وصنف غلب عليهم النورية النارية فقبلوا بنور الايمان ثم اعلم انه يحصل في المركب المعدني
خواص ومنافع لم يكن ذلك في امهاته التي هي الاركان كاللون والطعم والتفريح والتقوية والتغذية
والزينة وكونه الة لقضاء الحوائج بالذات وبالعرض ونحو ذلك وكل ما غلب عليه الجزء الترابي
صار مطرحا كالتراب ثم لما تعين رتبة الاعتدال النباتي والجزء الاصلي في تركيبه الهوائي
فورد باقي الاركان عليه فقبل الممتزج صورة نباتية واستدعى من الاسم الحي روحا نباتيا يحفظها
حتى يصل الى كمالها المناسب فظهر بحكم روحها ما لم يكن في امهاتها ولا في المعادن كالقوة الغاذية

الاصل السادس عشر من الفصل الاول من باب كشف السر الكلي

والانسان منتهى تلك الآثار ومجمعها   متن

والمنمية والمولدة والجاذبة والدافعة والماسكة والهاضمة ولها ثلث درجات ادناها ما يقل نفعها واوسطها ما يعم نفعها ذوقاً وشماً ودواء ونحو ذلك فاعلاها ما كان مع ما فيه من فوائد النباتات والمعدنيات مشابها للحيوان كالنخلة مثلا الثالث ما ينزل الامر الالهي بحكم الحركة المحبية الاصلية بعدهما الى مرتبة التركيب الاعتدالي الحيواني والجزء الاصلي منه المائي قال تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي ويرد باقي الاركان عليه فيقبل الممتزج من الاسم المصور صورة حيوانية فقتة واستدعى من الاسم الحي القيوم روحا حيوانيا يدبره ويحفظه بقواها التي اصلها الشهوية والغضبية وزاد على ما في النبات بالحواس الظاهرة والحركة الارادية حركة افقية فمنه ما يستدعي في مزاجه حكمي جزئين من اركانه حكم الترابي بجذبه الى الارض والتصاق بها وحكم المائي بحمله على الحركة من مكان الى مكان فيمشي على بطنه ومنه ما يقتضي غلبة حكمي جزئي المائي والترابي فيتحرك برجلين كالانسان اوغلبة حكمي جزئي المائي والهوائي فيطير بجناحيه كالطير ومنه من يكون فيه اقتضاء جميع الاربعة الاركان فيقوم ويمشي على اربع ومنه ما يكون اقتضاء الحركة فيه بقوى كثيرة من الاركان والمولدات فيقوم على قوائم اكثر لذا قال تعالى بعد عد الاصناف الثلثة بقوله فَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ بَطْنِهِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ هذا كلامه ثم نقول والانسان منتهى تلك الآثار ومجمعها اي منتهى نزول الامر الالهي وآثار النفس الرحماني من كونه مفاضا قال الفرغاني لان الركن الترابي والمزاج الذي اصل اجزائه منه والباقي وارد عليه بكون جامعا جميع مراتب الامر فهو السابقة عليه لورود الامر عليها وانصباغها باحكامها ولان الامر دوري فآخره عين اوله لاجرم تعين في عين هذا المنتهى الترابي بظهور التركيب المتمم للدور رتبة اعتدالية شاملة لجميع الرتب الاعتدالية الثلثة المذكورة بل جميع المراتب البرزخية العلوية والسفلية وهذه الرتبة الشاملة صورة البرزخ الاول والثاني اللذين هما ابطن بواطن الحقيقة الانسانية وميزان جميع المراتب الاعتدالية ولكن صورة معقولة والمزاج التام الاعتدال صورة لهما محسوسة والروح الالهي المنفوخ فيه صورة التجلي النفسي الرحماني الظاهري فكما ان البرزخ الثاني الجامع بين الوجود المتعلق بجميع المعلومات صورة وظل للبرزخ الاول الجامع بين الاحدية والواحدية والتجلي الثاني الظاهري النفسي وللتجلي الاول الغيبي الباطني كذلك هذه الرتبة الاعتدالية والمزاج الانساني بعد حصول النفخ صورة ذلك التجلي والبرزخ بما اشتملا عليه من الاسماء والحقائق الظاهرة والباطنة لذا قال صلى الله عليه وآله ان الله خلق آدم على صورته او على صورة الرحمن فكان آدم عليه السلام جامعا كل ما جمعه البرزخ والتجلي الثاني كما ان محمدا صلى الله عليه وآله جامع بحقيقته وصورته كل ما جمعه البرزخ الاول من مفاتيح الغيب والاحدية والواحدية جمعية احدية بحيث لا يغلب حكم شيء شيئا اصلا **اشارة شريفة خفية** الى سر المطاردة الملكوتية من الملائكة تارة ومن ابليس اخرى ففيها تنبيه على كمال آدم الذي به كان بالخلافة احرى ولها مقدمات الاولى ان الملائكة من جملة قوى البد المضافة الى الصورة الرحمانية التي حذي آدم عليها

بل هي عين صورة تلك الصورة فلذلك كانت الملائكة مظاهر واوصاف حقيقته واجزاء صورة جمعيته
الثانية ان كمال الكل انما يظهر من جهتين احدهما من جهة كليته وجمعية اجزائه وان كان كل منه
جزء بمفرده ناقصا وثانيهما من حيث اضافة الكمال الى كل جزء جزء من اجزائه بازالة النقصان عنه
الثالثة ان الملائكة جمعيات ثلث وان كانت لا تكفي لصلوح الخلافة اما الجمعيات فمن جهة حقيقة
الحقائق السارية في كل جزء وبكليتها ومن جهة سريان الوجود المطلق المشتمل على كمالاته ومن جهة الامكان
القابل كل صورة وحكم واما عدم الكفاية فلان للخلافة شروطا اخر عدمتها الملائكة الاول ظهور
هذه الجمعيات الثلث بالفعل على سبيل العدل بلا غلبة بينها ونشأتهم تقتضي غلبة احكام الوجوب
والبطنا الثاني التلبس باحكام جميع المراتب الروحية والمثالية والحسية لاعطاء كل ذي حق حقه
وهم محصورون في مرتبة واحدة حين قالوا وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ الثالث الارتباط بجميع
احكام الاسماء تعلقا وتخلقا وليس لهم من التعلق بالتواب والعفو والغفور وامثال ذلك نصيب
الرابع اعظم شروط الخلافة هو العلم بجميع المراتب باهليها وحقوقهم واحكامهم لان الخلافة تقتضي
يقتضي الاخذ من المستخلف واعطاء المستخلف عليهم فهما لم يعلمهم لم يعط الخلافة حقها وليس للملائكة ذلك
بالفعل كما سنبين اذا تقررت هذه فنقول لما اراد الحق تعالى تكميل ادم ومن شاء من خواص بنيه من كلتي
الجهتين المذكورتين بدأ بتكميل اجزائه فخاطب الملائكة الذين هم اشرف اجزاء الكونية على سبيل المشورة
بقوله تعالى إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً حتى يظهر فيهم ما كان كامنا من النقصان الحاصل من وجوه
الامكان في ذلك ثماني عشر خصلة ذميمة كامنة فيهم وهم غافلون عنها الاولى طعنهم في آدم عليه السلام
الثانية رميهم بهتانا بالهتك والسفك بدون مشاهدة الثالثة قذف المحصن الرابعة الشهادة عند
الحاكم قبل الاستشهاد الخامسة سوء ظن فيه السادسة التفحص عن معايبه السابعة اظهار ذلك
بالقول الثامنة كون ذلك عن استدلال عقلي بآلة الفعل وهي الشهوة والغضب على الفساد وسفك
الدم التاسعة الاعراض في ذلك عن الاستبصار في طلب اليقين العاشرة اغتيابهم لا بد في حضرة الحق
الحادية عشر حسدهم على فضيلته وهي اهلية الخلافة الثانية عشر حرصهم على جاه الخلافة الثالثة
عشر ظنهم الغير المطابق انهم يصلحون للخلافة نظرا الى الجمعيات الثلث فما احقهم بان يقال حفظت شيئا
وغابت عنك اشياء الرابعة عشر الاعجاب بنفوسهم الخامسة عشر رؤية عملهم وطاعتهم السادسة
عشر اضافة فعل التقديس الى انفسهم لا الى حول ربهم وقوته وتوفيقه وعصمته السابعة عشر تعرضهم
للاعتراض على ربهم الثامنة عشر تزكية انفسهم بالنزاهة عن النقائص ولما ظهر منهم ما كان ابليس
حاملهم على ظهورها اراد الحق تعالى تطهيرهم وتكميلهم بازالة هذه النقائص عنهم لكونهم اجزاء من
اراد تكميله ليتوجهوا الى ابراز صورته التي هي اتم مظاهر الكمال عن بينة وتعرض لقبول الطهارة عن
كل النقائص تلك وكان توجههم الى ايجاد صنوف العالم من العرش الى الفرش ومن المولدات في ضمن التوجهات
الاسمائية قبل انشاء صورة آدم منصبغا بانصباغ تلك الاحكام الكامنة فيهم فلما حصل لهم قابلية

هذه خصال النقيصة الكامنة فيهم ع

الاصل السادس عشر من الفصل الاول من باب كشف السر الكلي

الطهارة عن لوازمها من هذا التنبيه ظهر اثر حركة المحبة الاصلية لتحقيق كمال الاستجلاء فتوجهوا
في ضمن التوجهات الاسمائية من حيث اعيانهم ومن حيث مظاهرها المثالية والحسية الفلكية
والكوكبية باتصالاتها وتشكلاتها المسعودة بعد تحققها في سلطنتها الدورية الى تسوية هذا
المزاج الانساني والصورة العنصرية الادمية وبعد التطورات بالاطوار الاربعة الترابية ثم
الطينية بورود الماء وظهور خاصيته ثم الحما المسنون باتصال الهواء ثم الصلصالية بظهور
اثر النار فاذا تمت التسوية باستعمال احدى يديه المقدسة المتعلق بها ظهور حكمه انشأ النشأة
الاخرى بيمينه المقدسة التي يتعلق بها ظهور اثار قدرته فنفخ فيه من روحه الاعظم وهو توجهه
ظهوره الكلي لتدبير هذا المزاج المستوي الكلي واستعمال الملائكة الذين هم كالقوى والاجزاء لهذه
اليد اليمنى من غير قصد حضور معين منهم وتوجه خاص مضاف اليهم لذا قال ونفخت فيه من روحي
لا كما قال نفخنا فيها من روحنا ولما تمت صورة آدم ومعناه وصار روحا لذاته جميع العالم
ومجلى كاملا لظهور صورة الحق وجميع اسمائه الحسنى اخذ الحق جل جلاله في تكميله وقدم على تكميل
صورة جمعيته بعلم الاسماء لان علم كنه الذات ممتنع كما قال وعلم ادم الاسماء كلها والاسماء
على الحقيقة انما هي تعينات نور الوجود المحققة بحكم المعاني والحقائق مفيضا كان او مفاضا
والالفاظ اسماء الاسماء فبتاكيد قوله كلها دخلت الاسماء اللفظية والرقمية في الاسماء المراد
بها التعينات الوجودية مطلقا ولذا ذكرت بصيغة مختصة بالذوات العاقلة كلفظة هم وهؤلاء
كانه تعالى علم ادم حقيقة ذات آدم وما اشتملت عليه حقيقته ووجوده من الاسماء والصفات والحقائق
الحقية والخلقية الثابتة في المرتبة الثانية متمايزة لا الاسماء الذاتية الثابتة في الرتبة الاولى
فانها مسميات تلك الاسماء المتعلق بها وجود العالم فعرف بنفسه بها ربه وكملت ذاته من جهة جمعيته ثم
شرع في تكميله من جهة اخص اجزائه الذين هم الملائكة فعرض كل ما علم ادم مما اشتمل عليه ذاته حقا و
خلقا على الملائكة فقال انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين اي في ظن اهليتكم للخلافة
فاخبروني باسماء ما في بواطنكم من الاحكام الامكانية التي اقتضت العصبية والقدح وسائر
النقائص السابقة وباسماء ما في ظواهركم من الوجود وما افيضت منه في عوالمكم من ملكوت كل شيء
وباسماء ما اشتملت عليه ذات آدم من خصائص حقية وخواص خلقية وذلك لان هذا العلم من خصائص
الخليفة الذي شرطه ان يكون على صورة مستخلفه فحيث كانت الملائكة محصورين بحكم عالمهم ونشأتهم
لم يهتدوا الى ما خرج عنها فاعترفوا بالعجز قائلين بلسان نشأتهم سبحانك من ان نعلم احدا الا ما علمته
اما بالفطرة او بالتعليم ومن ان يعارض حكمك وحكمتك فلما ثبت عجزهم عاد الى تكميلهم بوساطة معلمهم
وكلهم فقال يا آدم انبئهم باسمائهم باسماء المسميات الذين هم عين اسمائنا الذاتية والصفاتية والفعلية
والحالية والمرتبية المفيضية والمفاضية فلما انباهم آدم علموا وكملوا به من جهة كلهم وكمل كلهم بكمالهم كما
آخر من جهة اجزائه وهذا دليل واضح على ان الملائكة لهم الزيادة والترقي على خلاف ما زعمت الفلاسفة

في ظهور المولدات من المعدن والنبات والحيوان والانسان

قال الامر ينزل من حقيقة الحقائق المسماة ايضا بحضرة الجمع والوجود وغير ذلك نزولا غيبيا من مرتبة وسطية قطبية مركزية بحركة غيبية معنوية سماسبه
ذاتية احاطية الى النفس الرحماني المنعوت بالعماء متن

ثم حقق قوله تعالى اني اعلم ما لا تعلمون بتكرار قوله تعالى أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ من الاسماء السارية فيهما بالايجاد بحسب الاعيان بحكم الايجاد فهي التي تخلق وتحقق بها آدم
وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ من احكام وجودكم وَمَا تَكْتُمُونَ مِن احكام امكانكم فعلمتها جميعا آدم عليه
واودعتها في ظاهره وباطنه وسره وسر سره وقلبه بكمال قابليته وجمعيته فجعلته خليفة في كمال معرفتي الاسمائي
وظهوري لنفسي بالكمال الذاتي جمعا وتفصيلا وتصرفي في ملكي وملكي فانقادوا له وخضعوا اخضوع
الجزء للكل والفرع للاصل ما عدا ابليس الذي لم يفهم ما قيل بحكم انحرافه وبعده عن قبول الحق وفات
نشاته نارية مقتضية لغاية الاستكبار ونهاية الترفع فبين نشاتها ونشاة آدم التي في غاية
التنزل والضعة بون بين فلذلك لم يؤثر فيه الحكمة ونور الهداية فلم يسجد لآدم فاخرج عن دائرته
وبعد عن الكمال الى الخذلان اذ لم يقتصر على عدم الانقياد حتى بدء بوصف اللجاج والاحتجاج
بحجج وهمية لا يقر بنشاته النارية مع جمعها بين الروح والجسد اقدم وارفع والطف والاحكمة
في خضوع الاعلى للادنى فابعد بحجته ولجاجته في مقابلة الامر المطاع وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ اي
الساترين الامر والملتبسين الحال على الملائكة قبل ان يؤمروا بسجود آدم حتى وافقوه ورضوا
بالاستعفاف لما هي الشبهة بينهم والحامل لهم على ما قالوا كان ابليس بدليل عطاء نشاته ذلك
دون نشاة الملائكة لان احدا لا يظهر شيئا الا بما فيه من ذلك بالقوة او الفعل وليس في نشاتهم
ما يقتضي الفساد والسفك حتى ينبعث منهم اثر ذلك ويغلب عليه خلافه فينكر اعاذنا الله من الجهل
المبعد الحسبان المشتت ونفعنا بالعلم والتقوى انه سميع مجيب هذا كله مقتبس من كلام الفرغاني
ثم نقول قال الامر الوجودي الالهي التكويني المشار اليه في قوله تعالى يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ
الآية وفي قوله تعالى يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ يتنزل في مراتب الاستيداع من حضرة حقيقة الحقائق
اي حضرة الوحدة الجامعة بين الاحدية والواحدية جمعا احديا وهي حضرة الجمع والوجود نزولا
غيبيا لاحسيا اذ لا احساس حيث لا تعدد من مرتبة وسطية قطعية مركزية لوحدتها الحقيقية
المستوية النسبة الى حدود القيود ونهايات اللانهايات كنسبة مركز الدائرة الى محيطها بحركة
غيبية معنوية استيداعية لا وجودية انفعالية اذ لا وجود للغير اسمائية لوقوعها في التعينات
النورية ذاتية اذ لا اتصاف بالتعينات الاسمائية الا للذات ولا يتوهم منافاة بين هذين
الوصفين لان نسبة الحركة الى الاسماء باعتبار محلها المعنوي وهو الصفات والمراتب ونسبتها الى
الذات باعتبار المتصف وصاحب المرتبة وهو التجلي الاحدي وينكشف حق الانكشاف بتصور ما
سلف مرارا ان الحق سبحانه حين الحكم عليه باحكام التعين احد غير متعين في نفسه ذاتية احاطية
لان جميع المراتب والاعتبارات والتعينات الاسمائية نسب في اثر الواحد الاحد فيكون جامعا
لها الى المرتبة الثانية الالهية التي النفس الرحماني فيها منعوت بالعماء لكن من حيث التفصيل كما
هي المرتبة الانسانية الكمالية من حيث الاجمال والعماء قد ينعت به المرتبة وقد ينعت به النفس الرحماني

الاصل السادس عشر من الفصل الاول في كشف السر الكلي في ظهور المولدات المعدن والنبات والحيوان والانسان

ثم الى المرتبة القلمية العقلية ثم اللوحية النفسية هكذا الى العرش الى الكرسي الى السموات الى العناصر الى المولدات حتى يتصل بالانسان فان ترتيب نزول الامر بعد الاستواء ليس ترتيب الايجاد فاذا انتهى الامر الى صورة الانسان انعطف من صورته الى الحقيقة الكمالية المختصة به المسماة بحقيقة الحقائق هكذا ذائقة تامة كاملة دائم الحكم الى حين انتهاء ما كتبه القلم من علم ربه في خلقه ويقضى الله بعد ذلك قبل ما شاء ويحدث من شانه ما يريد متن

٣٢٦

من جهتها والاول هو الموافق للفظ الحديث ثم الى المرتبة القلمية العقلية وفيه جمع بين الاسمين في الاصطلاح حين لمسمى واحد ولم يذكر عالم التهيم هنا لعدم توسطه في نزول الامر اذ ليس هو من عالم التدوين والتسطير اولانه من حيث عدم الواسطة بينه وبين موجده يكون في المرتبة القلمية وان حكم في التفسير بتقدمه باعتبار بساطة العلم فيهم هو العلم بموجدهم فقط ثم الى مرتبة اللوحية النفسية لكونها تفصيل المرتبة القلمية وهكذا ينزل بالحركة الغيبية الى مرتبة الطبيعة ثم الى الجسم الكل الظاهر في العرش ثم الى الكرسي ثم الى السموات الى العناصر الى المولدات حتى يصل بالانسان فان قلت كان العناصر في ترتيب الايجاد متقدمة على السموات فكيف تاخرت في ترتيب نزول الامر عنها قلنا لان ترتيب نزول الامر بعد استواء الوجود واستقراره وكون اجزاء العالم مفروغا عنها ليس بعينه ترتيب الايجاد فقد قال تعالى هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وقال تعالى ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ الاية نعم دحو الارض بعد تسوية السموات كما قال تعالى رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا الى ان قال وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَاهَا فالحاصل والله اعلم ان العناصر متوقفة ولو متمايزة منا في العنصر الاعظم مقدمة على المادة المرتوقة للسموات لان السماء دخان مرتفع من الاولى والسموات في حال فتق الرتق وبعده في نزول الامر ثم نقول فاذا انتهى الامر الى صورة الانسان انعطف من صورته لاهل الكمال في حال الحيوة بالعروج التحليلي والانسلاخ عن اصباغ المراتب لاستيداعيته والتطورات الى الحقيقة الكمالية المختصة به المسماة بحقيقة الحقائق هكذا عروجا على عكس التدويج ذائقة تامة كاملة دائم الحكم الى حين انتهاء ما كتب القلم من علم ربه في خلقه ويقضى الله بعد ذلك قبله ما شاء ويحدث من شانه ما يريد للكل بعد الموت الى مراكز تعيناتها الاصلية ومباديها الاولية وهي الحقيقة الجامعة والحضرة العلمية فان الخاتمة عين السابقة مطلقا وقد اشار الشيخ رضه في التفسير الى النزول في مراتب الاستيداع المسمى معراج التركيب الاول وارتقاء الانحلال بقوله لا يزال الانسان مباشرا في مراتب الاستيداع من حين ابراز الارادة له من عرصة العلم باعتبار نسبة ظاهريته لا نسبة ثبوته وتسليمها اياه الى القدرة ثم تعينه في القلم الاعلى ثم في المقام اللوحي ثم في مرتبة الطبيعة ثم في العرش ثم في الكرسي ثم في السموات السبع ثم في العناصر ثم في المولدات الثلث الى حين استقراره بصفة صورة الجمع مباشرة تابعة للمشية والعناية التابعتين للمحبة الذاتية بالايجاد بالايجاب العلمي فمنهم من يسر ومتساهل في حقه كما نبه على الامر بقوله في جنازة سعد اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ وقال في حق طائفة اخرى لا يبالي الله بهم فاين من اهتز لموته عرش الرحمن ممن لا يبالي الله بهم فكما هو الامر اخرا كذا هو اولا لان الخاتمة عين السابقة هذا لفظه وكما قال رضه ايضا وكم بين من باشر الحق تسويته وجمع له بين يديه المقدستين ثم نفخ فيه بنفسه من روحه نفخا استلزم معرفة الاسماء كلها وسجود الملائكة واجلاسه على مرتبة النيابة عنه في الكون وبين من خلقه بيد الواحدة او بواسطة ما شاء والذي ينفخ الملك فيه الروح بالاذن كما ورد عنه عليه والسلام انه قال يجمع الله احدكم في بطن امه الحديث لذلك قرع المستكبر المتابى عن السجود ولعنه وبحّ

البحث في تحقيق الجمع بين تقدم السموات على الارض وتاخرها عنها

معتقد من خلق الارض

توضيح

الفصل الثاني من باب كشف السر الكلي في تعيين المظاهر الكلية للحقائق الاصلية للاسماء الالهية

وصل اعلم ان جميع الصور المدركة في العالم هي صور الحقائق الاسمائية والمراتب الالهية والكونية وصور لوازمها من النسب والصفات والعوارض كالاحوال وغيرها متن

توضيح اقسام من لم يؤهل للسلوك من المتمكنين في اسفل سافلين ومن اهل له ولم يتم الدايرة ومن اتمها
ان شاء الله تعالى واما معراج التحليل لاهل الكمال في اتمام الدايرة فاشار الشيخ رضه الى طريقه مجملا
في تفسير الصراط المستقيم راينا ان ننقله شفقة على المطالعين المطلعين قال رضه لا شك ان لك مستندا
في وجودك وانه اشرف منك لان له رتبة الفعل والغنى فاشرف توجهاتك نحو مستندك من حيث الاحتفا
منه ان تقصده بقلبك الذي هو اشرف ما فيك لانه المتبوع لجانك بتوجه مطلق جملي لا من حيث
نسبة او اعتبار معين علمي او شهودي او اعتقادي بصورة جمع او فرق بنفي او اثبات كالتنزيه والتشبيه
او غيرهما ما عدا النسبة الواحدة التي لا يصح توجه بدونها ولو في حق العارف المشاهد البالغ
اقصى درجات المعرفة وهي نسبة تعلقك به وتعالى قربانا وقل تعقلك له او تعقله لك من حيث تعينه
في علمك اذ لا بد من اعتبار مبني للتعدد والا فلا لسان ولا هداية ثم ان العارف قد يرى هذه النسبة
بعين الحق لا من حيث نفسه وتعينه فلا يقدح في تجريد التوحيد وربما ذهل عنها لقوة سلطنة الشهود
او سطوة التجلي لكنها باقية في نفس الامر فاجمع همك واخلص توجهك اليه من اصباغ الظنون والعلوم
والمشاهدات وقابل حضرته بالاعراض في باطنك عن تعقل سائر الاعتبارات الوجودية والمرتبة الالهية
والكونية اعراضا حرا عن الانفهار بحكم شيء منها والتعشق به ما عدا تلك النسبة المتعينة من حيث
عينك لا من حيث عينه فيكون متوجها اليه من حيث شرفه عليك واحاطته بك توجها هيولاني الوصف
وهو اكمل مراتب علمه بنفسه فوقها بدون حصر واطلاق او جمع بينهما بقلب طاهر قابل لاعظم التجليات
لنفي وحدة توجهك سائر متعلقات علمك واذا دمت فلا يتعين لك مراد الا هذا التوجه الكلي
واذا تعين لك امر الهي او كوني كنت بحسبه من حيث هو لا من حيث انت بحيث متى اعرضت عنه عدت
الى حالك الاول من الفراغ التام بالصفة الهيولانية كما هو الحق سبحانه لانه من حيث ما عدا ما اشتد
استعدادات الاعيان في تعين بحسبها باق على طلبيته الغيبية الذاتية منزه عن التقيد باسم ورسم
وسل ربك ان تتحقق بذلك لتكون على صورته وظاهرا بصورته فالحق ما اشرت اليه تعرف غاية الغايات
وكيفية المشي على الصراط المستقيم الخصوصي المتصل باعلى رتب النهايات حيث منبع السعادات ومشرع
الاسماء الالهية والصفات تم كلامه **الفصل الثاني** من باب كشف السر الكلي هو
المسمى وصل وهو في تعيين المظاهر الكلية للحقائق الاصلية والاسماء الالهية ويجر الى بيان ما
بين نور الشمس ونور القمر وساير الكواكب والى ما بين حركة الشمس وغيرها من حركات الكواكب
المناسبات المظهرية وفيه اصول الاصل الاول في ان جميع الصور المدركة في العالم عقلية روحانية
كانت او مثالية وخيالية او حسية هي صور الحقائق الاسمائية والمراتب الالهية والكونية وصور
لوازم الحقائق والمراتب من النسب المفصلة الى الصفات ان لم ينفك عنها فاذا مستهي والى العوارض
ان لزمتها بشرط او شروط فيتوقف على ذلك وهذا كالاحوال المتحولة وغيرها من الاحكام التي هي
الاثار المترتبة وكون المراتب هي الحقائق الكلية المعتبر فيها الحق ولواحقها اللازمة او العارضة

الاول
بالكسر اصل شيء و ربو بيت د
نام خدا تعالى منتهر الاو

كانت

الفصل الثاني من باب كشف السر الكلي

مظهر ظاهر النور وما بين الاعتدال الحقيقي هو صورة الوجود المطلق وحكمه   متن

كانت اخص من الحقائق ولوضوح هذا الاصل مقدمات تنبيهية المقدمة الاولى ان اصول
اعمها
اصول العوالم واعم عمومها في العقلية اللوح والقلم وفي المثالية الطبيعة الكلية التي هي محل عالم
المثال معتبرة في الهباء الذي هو محل كيفياتها وفي الحسية الطبيعة الجزئية العنصرية فهي الجوهرية
العرش والكرسي والافلاك والكواكب والشمس والقمر والعناصر المطلقة وفي العرضية انوار الكواكب
وحركات الافلاك قال الشيخ رض في الفك السليماني وبعالم الحس الذي اوله صورة العرش المحيط
بجميع المحسوسات المحدد للجهات انتهى السير المعنوي الوجودي الصادر من غيب الهوية في مراتب الكلية للظهور
لان ما بعد العرش انما هو تفصيل وتركيب لهذا اصدق سر الاستواء الرحماني عليه بمعنى التمامية في
ظهورات
درجات السير المعنوي لتكميل مراتب الوجود وبمعنى الاستيلاء الحكمي المنبث من العرش وبما فوقه في
السموات والارض وما بينهما ولم يزل الامر يتدرج في السير حتى انتهى الى النوع الانساني فكان هدفا
لجميع القوى الطبيعية والسماوية والتوجهات الملكية والاثار الفلكية تم كلامه المقدمة الثانية
ان المظهر كما يكون للاسماء مطلقا فقد يترتب المظهرية بحسب المراتب وينتهي الى الانسان والى ادنى دركات
الجزئية الحسية ويبتدئ من التعين الاول فالمحسوسات مظاهر المثاليات والروحانيات والاشباح
مظاهر الارواح ثم الارواح مظاهر المعاني والحقائق وهي مظاهر النسب الاسمائية والعلمية المشتمل كلها
على تفصيل التعين الثاني ومرتبة الواحدية وهي مظهر التعين الاول والوحدة الحقيقية المطلقة الجامعة
للواحدية والاحدية وهو اول مظهر للغيب الالهي المطلق لذا سماه الشيخ رض في التفسير اول مراتب الشهادة
نزولا وتركيبا وآخرها عروجا وتحليلا المقدمة الثالثة ان المظاهر الكلية للحقائق الكلية
الاصلية والجزئية للجزئية وبالجملة فالمظاهر حاكية للظواهر بما هي عليه حتى قلنا هي عينها ذاتا وحقيقة
وغيرها بنسبة الظهور والتعين الرتبي قال الشيخ رض في فك الفص المحمدي اعلم ان كل نبي مظهر
من مظاهر الحق تعالى لكن من حيثية مخصوصة يتعين للحق من حيثها اسم من شانه ان لا يستند ذلك الموجود
الى الحق الا من تلك الحيثية وهكذا شان كل موجود غير ان الانبياء والاكابر مظاهر الاسماء الكلية
التي نسبتها الى اسماء بقية الموجودات وعموم الناس نسبة الاجناس والانواع الى الاشخاص فهذا حاصل
بين الانبياء والاولياء تفاوت في الحيطة واليه اشارة في حديث القيمة انه يجيء النبي ومعه الرهط والنبي
ومعه رجلان والنبي ومعه الواحد والنبي وحده وليس معه احد فصارى امر الاكابر من اهل الله ان ينتهي ارتباطهم
بالحق صعدا الى التعين الاول الثاني للاحدية الذاتية الجامع للتعينات كلها غير ان شان نبينا صلى الله عليه
وآله والكمل من ورثته مع التعين الاول مخالف لشان غيرهم من الانبياء والاولياء وغيرهم بان هذا التعين
تبرعاتهم من كل وجه في معرفة الحق واستنادهم اليه بل هم متفردون بحال يخصهم لا يعرفه بعد الحق سواهم
ولا يذكره الكامل المكمل الا من اطلع على انه لا بد ان يصير كاملا تربيته له تم كلامه اذا عرفت هذه المقدمات
فنقول صورة الوجود المطلق وحكمه من حيث هو محال ان يوجد اذ لا تعلق ولا نسبة له من تلك الحيثية
بشيء اصلا ولا عمل الا بحسب المقتضي وكذا من حيث احدية التعين الذاتية لانها سلب الاعتبارات فعدم التاثير
الاقتضاء ذ

من جهتها

في تعيين المظاهر الكلية للحقائق الاصلية الاسماء الالهية

من حيث عروضه واقترانه بما ظهر به من الحقائق المستجنة فيه ازلا والقلم الاعلى مظهر الاسم المدبر وصورة صفة القدرة متن

من جهتها اولى فان قلت قد وصف الشيخ رضه في النفحات الحقيقة المطلقة للوجود بما انشده بقوله و
وراء ذلك لا اشير لانه سر لسان النطق عنه اخرس امر به وله ومنه تعينت اعياننا ووجوده وجودنا خ ر
المتلبس ففيه تعين الاعيان من الخلق فالاعيان صوره وكذا وجوده المتلبس باعياننا تعين منه
قلت نعم لكن لا من حيث هو هو وما نفينا الا ذلك بل من الحيثية الثانية الاتية الاقترانية وهي قولنا
اما من حيث عروضه اي اقترانه الثابت المقدس بما ظهر من الحقائق المستجنة فيه ازلا
والمستهلكة في بيتة الاحدية فصورته وحكمه واثره مطلق ظاهر النور الذي به الادراك الحسي
والمناسبة ظاهرة فكما يوجد الاشياء بالوجود وتعلقه به وجدان الشي نفسه وغيره كذلك يدرك بالنور
وتعلقه به ظهور الشي والى هذه المناسبة الاشارة بوصف النور بما به الادراك الحسي وانما وصفناه
بالحسي لا لترعلي ان سببية النور للظهور بالغ حد النهاية حتى الى اعلى مراتب الادراك والانورية
الارواح التي هي مظاهر الاسماء الالهية كما سيجي مندرجة تحت هذا الاصل فقولنا وحكمه بعد قولنا
صورة الوجود المطلق يحتمل ان يكون من نوع ابانا لان صورة الشي اثره وحكمه الثابت به وان يكون
مجرد ابانا لان النور كما هو صورة الوجود المقترن فنوره صورة اقترانه المسمى بالموجودية التي
هي حكم الوجود اي حاله ونسبته والتوجه الاول هو هو واما صورة نسبة المسماة بالاسماء الالهية وصفات
الربوبية فالقلم الاعلى صورة صفة القدرة لان له مدخلا في تعيين كل من بعده من عالم التسطير باذن
الخالق القدير واجراء سنته عليه بدلالة حيث اكتب ما كان وما سيكون الى يوم القيمة وعلى ما نفهم مما
قال الشيخ رضه في التفسير وغيره في كتبهم ان الكتابة كناية عن الايجاد فالكاتب هو الحق والقلم السبب العادي
والرق المنشور هو التجلي الساري والكتاب المسطور نقوش الكائنات والحروف هي الحقائق المتبوعة اذا
اعتبرت منفردة عن توابعها فاذا اعتبرت معها فكلمات فمن حيث استعدادها الاصلي لقبول الوجود اسم
ومن حيث قبولها ذلك اثر الطلب الاستعدادي فعل وجملة منها ذات تأثير خ ر دالة على كمال كاتبها كاضافة الحيوة او
العلم او القدرة اليه اية وجملة من الايات بحيث اعتبر اجتماعها في مرتبة كلية او جزئية من المراتب الاسمائية او
الكونية سورة وجملة من السور المعتبر احاطتها بجميع المراتب السابقة لكن مندرجة في الرتبة الثانية
والبرزخية المضافة اليها المرتبة خ ر كان كتابا مبينا فمفصله العالم ومجمل صورته بالفعل آدم وجميع الخلفاء
الكاملين واولوا العزم من الرسل قبل بعث محمد صلى الله عليه وآله اما اذا افاد ذلك الاجتماع المحيط
احدية جمع مضافة الى الحقيقة الحقائق داخلة فيها الرتبة الاولى والبرزخية الكبرى بحكم سراية جميع
المراتب بحيث لم يكن مشهودا الا لشاهد واحد ووارثه الحقيقي كان ذلك قرانا ومجمل صورته الاجمع صورة
محمد صلى الله عليه وآله فالكتاب كتابان فعلي وقولي فالفعلي هذا الكتاب المبين قد ذكر والقولي هو الكتاب
الحكيم اي المحكم ببيان ذلك الكتاب الفعلي المبين المختصر واعلم ان ذلك الكتاب الحكيم متنوع حسب تنوع
الحقائق المشتمل عليها البرزخية الثانية فللتجلي الثاني من حيث كل واحد منها نزول وله في نزوله
كلي ومن حيث مظهره ذلك ورسالته وله اضا عروج من نزوله وفي عروجه تلك مظهر كلي جمعي انسانى

الفصل الثاني من رسالة كشف السر الكلي

واللوح مظهر الاسم المفصل وحقائق الطبيعة　　متن

هو عين كل خليفة كامل ما عدا محمد صلى الله عليه وآله ولذا فهو كتاب محكم ببيان كماله مبين لنقطة اعتداله
في جميع احواله واحوال متابعيه وقومه وآله كصحف الانبياء غير نبينا محمد صلى الله عليه وآله واما القرآن الحكيم
فهو الجامع لاحكام تلك الحقائق والاسماء الكلية الاصلية وهي الائمة السبعة احدية جمع اعتدالي
النازل ذلك الكتاب على مظهر احدي جمعي لتلك الاحدية الجمعية وهو نبينا محمد صلى الله عليه وآله وهو
القرآن المحكم ببيان كماليته والمترجم عن حقائق برزخيته واعتداله في جميع اقواله وافعاله واحواله من صورته
الاجمالية لنفسه والتفصيلية لمتابعيه وقومه واليه الاشارة بقول عائشة كان خلقه القرآن اشارة علمية
خبيرة مقتبسة من مشكوة ذلك البشير النذير فان قلت اذا اريد بكتابة القلم توسطه في الايجاد فما
معنى قوله اكتب ما كان وما لم يتقدم عليه كون في قول او لم يتوسط المهيمنة بحسب قول آخر قلت معناه والله
اعلم ما في رواية اخرى اكتب علمي في خلقي ما هو كائن الى يوم القيمة فالمراد بما كان ما في الحضرة العلمية
مما يشتم رائحة الوجود فعطف ما سيكون اما من قبيل اعجبني زيد وكرمه او من قبيل الى الملك القرم
وابن الهمام　هذا بيان كون القلم صورة النسب الاسمائية واما كونه مظهر الاسم المدبر فذلك كما مر من
وجهه الثاني الناظر الى تفصيل ما ياخذ مجملا الى اللوح المحفوظ فان التدبير اجمال التاثير بحيث يفيض
منه تفصيله وقد مر ايضا ان بهذا الوجه هو المراد بنفس محمد صلى الله عليه وآله في قوله والذي نفس محمد
بيده كما انه بالوجه الاول وهو الوجه الآخذ عن الحق تعالى بلا واسطة عقله عليه وآله السلام وبالوجه
الثالث وهو وجه كونه منسوبا الى مظهرية التجلي الاول في نفسه هو حقيقة الروح الاعظم المحمدي وبناء
ما ذكره في قوله تعالى يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ الآية ان معناه يدبر الامر باظهاره في اللوح فينزل
به الملك ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ اي في زمان متطاول اذ
الزمان المذكور مدة كلا النزول والعروج على ما قيل ان بين السماء والارض مسيرة خمسمائة عام
او المراد يوم القيمة كما قال تعالى وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ فالتدبير الى آخر
الدنيا والمراد بالعروج اليه العرض عليه او معناه يدبر المامور به من السماء بالوحي ثم لا يعرج
اليه كما يرتضيه الا في مدة متطاولة لقلة المخلص والعمل الخالص ثم يقول　واللوح المحفوظ مظهر الاسم
المفصل لانه النفس الكل وكل نفس جزئية رشح منه وشعاع من اشعته فله تفصيل كالتدبير بدقائق تلك
الجزئيات فالعالم مملو بتفاصيل تدبيرها اما بصورته الكلية وهي نفوس الكمل غير نبينا محمد صلى الله
عليه وآله فان نفسه الشريفة وجه تفصيل القلم كما مر واما بصورته الجزئية كسائر النفوس المدبرة للجزئيات
اذ شانه ان يكمل الكلي بصفة كليته والجزئي بصفة جزئيته ومظهريته هذه كما مر انما هي باعتبار الوجه
الرابع من وجوهه الستة السالفة التي انشات منه الجهات الست للعالم وسابعها جمعها وهو وجه تنزله
وظهوره بصور الموجودات المفصلة المثالية والحسية الى انهى دركات الجزئية لتحقيق كمال الجلاء والاستجلاء
وبهذا الاعتبار هو الكتاب المبين الفعلي السالف آنفا المراد بقوله تعالى وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ
مُبِينٍ وَتِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُبِينٍ ثم يقول　وحقائق الطبيعة التي هي الحقيقة الحاكمة بكيفيات

فى تعيين المظاهر الكلية للحقائق الاصلية الاسمائية الالهية

من حيث ارتباطها بالاجسام مع الهباء الذى هى الهيولى الكل المجاورة للطبيعة فى العلم نظائر حقائق حضرة الالوهية والجمع مع حضرة الامكان فى مطلق الصورة الجسمية المتعينة بالعرش هى اول المظاهر الشهادية للحقيقة العمائية النفسية الرحمانية المتوقف ظهورها على اجتماع حقائقها الاصلية وتوجه بعضها الى البعض لسر الامر الجامع بينها وحاله المكنى عنه بالحركة الغيبية الارادية الذاتية وقد لوح به من قبل وروح العرش القلم الاعلى وسر روحه الاسم الرحمن متن

٢٣١

الاربع لها اعتباران الاول اعتبار انها اثار توجهات الارواح العالية بموجب احكام السوابق من الائمة الاربعة التى هى الحيوة والعلم والارادة والقدرة كما مر وهى بهذا الاعتبار مجتمع الارواح المتمثلة بالصور المثالية ومحل لتعين عالم المثال بموجب تلك التوجهات التى من ثمراتها عمار السموات من الملائكة من حيث ارواحهم لا من حيث مظاهرهم الثانى اعتبار ارتباطها بالاجسام من حيث توجهات الارواح بمظاهرها المتعينة فى عالم المثال والمنصبغة بحكمه والمثمرة فى مرتبة الجسم الكل عالم الاجسام الحسية البسيطة كالعرش فللطبيعة هنا درجة الانوثة ومرتبة المحلية انما هى للجسم الكل وفيما للطبيعة درجة المحلية ودرجة الانوثة للنفس الكلية والثمرة عالم المثال فهى بهذا الاعتبار واذا نسبناها الى الهباء المسمى بالهيولى الكل الذى جاورها فى الحضرة العلمية لانه محل الكيفيات مظاهر حقائق حضرة الالوهة وهى الائمة الاربعة الجامعة التى تستند اليها اثرات الاسماء الالهية فى الاعيان الكونية واذا نسبناها الى فتح حضرة الامكان الجامعة لقابليات ماهيات الاعيان لاستناد الاثار الحاصلة فى الاجسام الى هذه الكيفيات صورة وان استندت الى الاسماء الظاهرة فيها حقيقة ومطلق الصورة الجسمية المتعينة بالعرش اول المظاهر الشهادية للعماء الذى هو النفس الرحمانى المتوقف ظهوره على اجتماع الحقائق الاسمائية الاصلية وذلك بتوجه بعضها الى البعض لسر الامر الجامع بينها وهو التجلى الاحدى المتوجه وبسر حال اقتضائه الاحدى فى ذاته التى لا يتعدد الا بحسب متعلقاته وذلك الاقتضاء هو المكنى عنه بالحركة الغيبية الارادية الذاتية الحبية فلسريان لطائف الاحدية الكاملة من التجلى واقتضائه بلا انصباغ بحكم واسطة غالب الكثرة والتركيب ظهر ذاته احديا اطلس لا انقسام فيه بالفعل وشكله دوريا لانه ابسط الاشكال وصورته من اللطافة بحيث لا يقبل الخرق والالتيام ومن الاعتدال بحيث يستحق الدوام وصار مجموع المظاهر الروحانية لامهات صفات الالوهة التى هى اصول اركان العماء ومظهر الحيوة اسرافيل ومظهر العلم جبرائيل ومظهر الارادة ميكائيل ومظهر القدرة عزرائيل كما مر حاملة لها اليوم وموكلة لظهور احكامها ويفهم منه ان كلا من حقائق الطبيعة وكيفياتها مؤثرة لا كما زعمت الفلاسفة ان المؤثرة هى الحرارة والبرودة فقط اما الرطوبة واليبوسة فمنفعلتان و ذلك لانهما مظهران للارادة والقدرة بحيث لا يتعين صفة القول والكلام الذى به التاثير الا بهما كما علم لكن قد سبق وجه له فى الجملة ان غلبة حكم الوحدة والاجمال على الحيوة والعلم وغلبة اثر الكثرة والتفصيل على الارادة والقدرة لتوقف تعينهما على التميز كان الفعل منسوبا الى مظهرى الاولين من اركان الهباء وجعل الانفعال منسوبا الى مظهرى القدرة والارادة منها وان لم ينفصل كل عن كل فى الطبيعة التى هى نتيجة امتزاجها ثم نقول ولما كانت المظهرية تارة بالواسطة واخرى لا بها جاز ان يعتبر الاجسام مظاهر للارواح والاسماء لكن الاسماء اذا نسبت الى مظاهر الارواح يسمى اسرارها لذا قلنا روح العرش القلم الاعلى لانه مظهر القلم بتاثيره العام كما مر ولوازمه من الاحاطة بحسب الاقتضاء ومن الوحدة والوجوب بالغير والدوام وسر روح العرش الاسم الرحمن المستوى عليه بمناسبة السابقة

وذلك

الفصل الثاني من باب كشف السر الكلي

واكرسي روح الكرسي الكريم النفس الكلية المسماة باللوح ومن الاسماء الاسم الرحيم وجميع الافلاك وما فيها من الكواكب صور الاسماء وحضراتها فالافلاك للمراتب والكواكب للاسماء والملائكة صور احكام الاسماء والعناصر صور الاسماء المختصة بالعماء. متن

وذلك لان اسم الحق تعالى باعتبار الوجود العام المفاض منه فهو المراد بقول الشيخ رضه ان اسم الصورة الوجود الالهي من حيث ظهوره لنفسه وهو الرحمة العامة المحيطة التي لا يفوتها موجود ونسبته الى العرش وروحه بمظهريته من حيث الاحاطة بالتاثير وغير ذلك مما عددنا لا من حيث نسبة الوجود اليه فقط ثم نقول وروح الكرسي الكريم النفس الكلية المسماة باللوح لان تعلق النفس انما هو بالتدبير التفصيلي وذلك لا يتصور الا بالتفصيل وكثرة من الاجسام كالكرسي المشتمل بكواكبه التي لا تحصى حتى ان ثابتها والف ومائة واحد وعشرون كلياتها المرصودة على مظهريات الاسماء بحسبها والمشتمل بروجها ان اعتبرت فيه الاحساس اجناس صورها المتوهمة فيه على مظهريات الكلمتين المعتبرتين كل منهما في الخبر والاحكام الخمسة التكليفية فان قلت ان البروج تعتبر في العرش ايضا اما باعتبار ان رتبة الاجسام البسيطة ثالثة نتايج النكاحات الخمسة من نكاح الاسماء ونكاح الحقايق ونكاح الارواح واما باعتبار ان العرش اول مظهر المجموع العوالم الثلث التي هي عالم المعاني وعالم الارواح وعالم المثال اذ عند اعتبار التثليث في حقايق الطبيعة الاربعة يتعين اثنى عشر فيما في العرش فهلا صح لذلك الاعتبار ان يكون العرش مظهر النفس قلت لانها كثرة اعتبارية وهذه كثرة محققة الصور فشتان ما بينهما وسر روح الكرسي لا سم الرحيم لاشعاره بخصوصية الوجود في كل موجود فالمعتبر فيه جهة تفصيل الرحمة وكثرتها كما في الكرسي واعلم ان الرحمن الرحيم كما يعتبران اجمالا وتفصيلا اعني عموما وخصوصا في ذات الوجود يعتبران في الصفات والكمالات لهذا حمل الشيخ رضه ما في البسملة على الاول وما في الفاتحة على الثاني ليتحقق الافادة وينفي الاعادة ويستوفي وجوه الارادة وهيهنا ايضا يمكن حملها على الاعتبارين لكن الاول اولى كما اخبرنا الاستاذ الشيخ رضه هيهنا ثم نقول وجميع الافلاك صور المراتب والحضرات وكواكبها صور الاسماء الالهية لان الاسماء مؤثرة حسب محلية المراتب فبذلك تظهر في الكواكب بحسب محلية الافلاك تضادا علوا وسفلا وحركتها سرعة وبطوءا وفي الجملة بحسب الاوضاع الفلكية المشتملة على انواع الاتصالات الكوكبية فان قلت المفهوم من هذا التقسيم ان ليس الافلاك مظاهر الاسماء وقد مر ان كل موجود يستند الى الحق باسم معين من حيث خصوصية توجه الحق اليه بحسبه فهو مظهر ذلك الاسم قلت الافلاك كذلك لما قال الشيخ رضه في الفك الشليماني ان كل سماء محل حكم اسم من اسماء الحق واستناد تلك الاسماء الى الحق تعالى من حيثية ذلك الاسم ومن مقام تعين الامر الموحى به كما قال تعالى واوحى في كل سماء امرها لكن قول الشيخ رضه في المفتاح مشعر بان ذلك الاسم المدبر للفلك بعينه هو الاسم الذي مظهره الكوكب والفلك كالعضو له مدخل في تعين الاسم الكوكبي كالجسم للانسان وفي المسئلة بين الفلاسفة ايضا مختلف فيها ان لكل فلك وكوكب نفسا او النفس للكواكب والفلك كالعضو لها ثم نقول والملائكة التي هم عمار السموات اعني القوى الفلكية مما سبق في البروج والمنازل وتوابعهما صور احكام الاسماء لانهم سدنة الكواكب ويتبعهم تبعية احكام الاسماء للاسماء ثم العناصر صور الاسماء المختصة بالعماء وهي امهات اسماء الالوهية كالاربعة المذكورة لان كيفياتها صور تلك الصفات كما مر فمحل تلك الكيفيات

كما اخبرنا الامام رضه

فى تعيين المظاهر الكلية للحقايق الاصلية والاسماء الالهية

فالشمس مظهر الالوهية من حيث امدادها بالاسم المحيى ونحوه لمظاهر الاسماء والقمر من حيث صورته الحقيقية مظهر حقيقة العالم ونظيره لا من حيث وجوده بل من
حيث امكانه وباعتبار حقيقته حالة الاستنارة بالنور المستفاد من الشمس هو مظهر العالم من حيث ظهوره بالوجود المعتبر به الفائض من الحق ثم جعله الله آية
على سر الوجود المحض من حيث هو هو واعتبار له ايضا من حيث عروضه بحكم الالوهية لاعيان الممكنات فلما نبهنا عليه صح للقمر الجمع بين الامرين المتغايرين من
٢٣٢ الظلمة والنور واللطف والكثافة اللازمين له

وقبول النقص والزيادة متن

وهى العناصر صور الاسماء المتعينين من كل منها كالعالم والحى والمريد القادر فان قلت كيف يكون النار
حيا والماء عالما مريدا والهواء مريدا حيا والارض قادرا عالما قلت لان كل شىء فيه كل شى لكن المغلوب
خفى الحكم او مستهلكه وقد علم لذلك ان مختارنا مذهب الكمون والبروز فالغالب فى الحرارة التى هى اصل
الحيوة كالحرارة الغريزية والحرارات الاخر ممدها اذا لم يفرط كما قيل النار فاكهة الشتاء لذا بها كان التوسل
القريب الى التغذى فى نضج الغذاء وطبخ الاشياء اما دليل قدرتها فقهرها وعلوها ثم الماء لبرودته
تناسب برد اليقين الدافع لحرارات الشبه واضطرابات الشكوك لذا عبر الماء بالعلم وصار الانهار
الاربعة فى الجنة مظاهر علوم الوهب التى اصفاها ومقدمها ماء العين الاسن وتمثل العلم المختص
بالفطرة والملة التى هى اصل الغذائية الروحانية باللبن بدليل قوله اصبت الفطرة وبحديث رؤيا
النبى صلى الله عليه وآله قدحا من اللبن وتاويله بالعلم واما ارادة الماء فميله الى ان يصير جزء كل شى حى
بالفعل ويمد بتلك الجزئية حيوته كما قال تعالى وَجَعَلْنا مِنَ الْماءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلا يُؤْمِنُونَ ثم
الهواء اكثر ميلا من الماء وامدادا للحيوة من النار ولكونه المناسب للحرارة اللطيفية الغريزية حتى لو انقطع
الهواء النفسى ادنى ساعة افضى الى هلاك الحيوان بخلاف الماء والنار ثم الارض لا شك فى قهرها
بثقلها ويبوستها الذى هو دليل قدرتها ولا ريب فى ان تعيين المحسوس للعلوم الاحساسية بها ثم
نقول الشمس مظهر الالوهية لانها ممدة بالاسم المحيى كما مر لمظاهر ساير الاسماء التى هى الكواكب
فى انوارها واوضاعها كما سيجيء ولجميع الموجودات الحسية كامداد الالوهية لاسمائها ورقائقها
والقمر له اعتباران اعتبار صورته الحقيقية الكدرة المظلمة فى ذاته واعتبار استنارته بنور الشمس
فبالاعتبار الاول هو مظهر حقيقة العالم من حيث امكانه المقتضى لظلمة عدميته فى ذاته وقابليته للوجود
وبالاعتبار الثانى مظهر نفس العالم من حيث ظهوره بالوجود الفايض من الله ثم فالقمر جعله الله
آية على حال الوجود من جهة انه اشتمل على هذين السرين احدهما انه فى ذاته ومن حيث هو هو غنى عن
النور لكنه قابل وثانيهما انه من حيث تقابله بالشمس يستنير بحكمها فهو نظير الوجود فى غناه من حيث
هو هو وعروضه لاعيان الممكنات بحكم الالوهية ويمكن ان يقال المراد ان النور المستفاد من الشمس
للقمر كالوجود من حيث غناه عن القمر من حيث هو هو وعروضه له من حيث المقابلة والمناسبة بينهما بحكم
الامداد الاسمائى والتنوير الاجمالى ولما نبهنا عليه من ان الحق سبحانه جعل القمر آية على سر الوجود
باعتبارى الغنى والتعلق صح للقمر وثبت له عدة احوال ظهر بها سر ارتباط الخليفة الكامل به فى ذلك
من وجوه الاول جمعه بين الامرين المتغايرين اما اولا فبين الظلمة الذاتية والنور العارض حتى
صار نور العكس مخالطة الجسم لا ضياء كما فى الشمس او بين ظلمة النصف الغير المقابل ونور النصف المقابل
لها واما ثانيا فبين اللطف الحاصل بالاستنارة العارضة والكثافة الحاصلة بالظلمة الذاتية واما ثالثا
فبقبوله النقص فى الاستنارة والزيادة فيها فى المرتبتين المبتنيتين على البعد والقرب من الشمس كما علم فذلك
نظيرها للكامل من قوله تارة أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ وانتم اعلم باموردنياكم وقوله ما ادرى ما يُفْعَلُ بِي وَلا بِكُمْ

مع انه

والانصباغ بسرعة حركته واحاطته بقوى سائر الكواكب وحركاتها وخواصها وايصاله الجميع الى ما هو متحيز بالصورة وهذا مع ان ما فيه من النور من كونه نوراً لا يتغير ولا يغاير الشمس وهو خليفة الشمس في ظلمة الليل وهكذا هو خليفة الحق في الليل الكوني وكل يخلف الآخر في وقت ما ومقام ما من الجهة التي تقتضي تميز كل منهما عن الآخر فالخليفة في وقت يستخلف مستخلفه اما كناية بصورة الوكالة عن امر الوكيل واما تصريحا ايضا كما وردت به الاشارة النبوية بقوله اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل وهو ٢٣٤

الذي جعل الليل والنهار خلفة وللبوم الجمع بين حكميهما كان مرتبة الكمال تجمع بين مقام الخلافة والاستخلاف ولا تنحصر فيهما فانهم   متن

مع انه كان على بصيرة من تدبره فال ايكم مثلي ابيت عند ربي يطعمني ويسقيني ولا ينام قلبي واخبر عن طلائع المهدي عليه السلام وغير ذلك من ذلك لترتدده بين ملاحظة رجوع التعددات الى احدية الذات وملاحظة ظهوره في تلك التعينات وسيجيء من كلام الفتحات ان كل شيء لا يخلو جمعا وتفصيلا عن التلبس بهذين الحكمين فلا ينحصر الامر في تعظيم ولا تحقير ولا ترك ولا تخيير ولا تعريف ولا تنكير بل الكل ثمة وما ثمة كل هذا كلا مر وايضا نظيره للكامل المتروحن ان يظهر بصور مختلفة في آن واحد وانات متعددة كما روي عن ابي الفتح الموصلي المشهور بقضيب البان من انه يرى في وقت واحد في اطراف المبان مشغولا في كل موضع بشغل آخر الثاني ما صح له ان ينصبغ بسرعة الحركة لما مر ان تنوره وتنويره نظير قبول فيض الالوهية وانها احكامها وشان ذلك ان يكون على اسرع ما يتصور من وجوه الوسع والامكان فكان حركته اسرع الحركات فمثاله نظيره للكامل المتروحن ان يقطع المسافة الطويلة في زمان قصير لظاهر بخاصية الروح والسر واستتباعهما للجسد الثالث احاطته لذلك بقوى سائر الكواكب وحركاتها وخواصها وايصاله الجميع المجتمع في روحانيته المسمى عندنا باسماعيل وعند الفلاسفة المسماة بالعقل الفعال الى ما تحيز بالصورة من عالم العناصر والمولدات قال الشيخ رض في الفك المحمدي

البحث في سر انشقاق القمر

واما سر انشقاق القمر وظهوره بصورة تصرفه عليه السلام فيه فهو ان فلك القمر وان كان اصغر الافلاك من حيث الجرم فانه اجمعها من حيث الحكم لان فيه يجتمع قوى سائر السموات وتوجهات الملائكة ثم يتوزع منه على هذا العالم واهله لذا كانت سماء الخلافة فظهر منه سر جمعية نبينا محمد صلى الله عليه وآله وخصيته لانه لما كان آخر الرسل واجمعهم تصرف في آخر الافلاك واجمعها للقوى تم كلامه وهذا نظيره للكامل ان يتحقق بالاسماء الالهية ويظهر منه آثار الجميع سوى ما هو من خصائص الحق جل جلاله الرابع انه ما علم ان نوره مستفاد من الشمس بالوجه المذكور يحقق ان نوره من حيث انه نور عين الشمس لا يتغير ولا يغايرها بمعنى صدقها عليه لصدق الحقيقة الجامعة على افرادها من كل وجه وان لم يصدق الفرد عليها الا من بعض الوجوه فالقمر خليفة الشمس في ظلمة الليل كما ان الشمس ونوره خليفة الحق في الليل الكوني وانظلمة الامكانية من جهة ما مر ان الشمس مظهر الالوهية من حيث امدادها بالاسم المحيي لمظاهر الاسماء التي هي الكواكب وجميع الموجودات المحسوسة وهذا نظير ان الكامل خليفة الحق في تنوير العالمين بنور الهداية الى مصالح الدارين في ليل الجهل وظلمة الغواية الخامس ان كلا من الشمس والقمر خليفة الآخر في وقت ما من جهة الخاصة كما قال تعالى وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة فهو نظير ما ورد في الشرع من استخلاف الخليفة الكامل مستخلفه اي الحق سبحانه اما كناية عنه بعبارة الوكالة كما قال تعالى وكفى بالله وكيلا وقوله واصلح لي شاني كله واما تصريحا بعبارة الاستخلاف كما قال عليه السلام اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل والمال والولد ثم لليوم الجمع بين حكمي الليل والنهار من الخلافة والاستخلاف من الطرفين مثاله للكامل الجامع بين مرتبة الخلافة بكماله ومرتبة الاستخلاف لغيبته في ذات ربه من غير انحصار

في تعيين المظاهر الكلية للحقائق الاصلية للاسماء الالهية

ثم نقول ومن حيث ان بانوار الشمس ظهرت الكيفيات الخفية في الجرم المظلم القمري التي لولا النور ما شوهدت كانت الشمس مظهرة للقمر ومن حيث انه لولا الاقتران الحاصل بين نور الشمس وجرم القمر ما وصف النور الشمسي بالاختلاف والتغير ولا اثر المد والجزر والنقص والزيادة والنماء والذبول وغير ذلك من الاثار اللازمة له والظاهرة من الحق بين من حيث هو كذلك ولا امكن ايضا في الوقت الواحد جمعه بين امرين مختلفين بحيث انه يبرد شيئا ويسخن آخر ولا ان يكون الاضاءة منه والظهور من حيث انطباعه في القمر في قطر مع غيبة صورته في قطر آخر ٢٣٥

هذا الى غير ذلك مما لا يخفى على الالباء ثم المدبرين ثم كان القمر مظهر الشمس ومفصل مجمل احكامه وخواصه المطوية في ذاته المتوقف ظهورها وتعددها على القوابل المختلفة الاستعداد فتدبر هذا المثال وما اسلفت نحو امر الحق من كونه وجودا محضا واحدا فردا لا يدرك ولا يعرف ولا يحاط رؤية وعلما ومن كونه وجودا ظاهرا في اعيان الممكنات وبها وبحسبها تعرف الحق والاعيان والوجوب والامكان وسر الخلاف والاستعدادات والاحكام حكمها تماما بالانسان وتعرف ايضا صورة تعلق العلم الالهي بكل شيء على النحو الكلي الذي لا يتغير الثابت من جهة معرفة اللوازم ولوازم اللوازم وتعرف ايضا سر تعلق علمه من الوجه التفصيلي بكل جزء من ذي جزء بحيث لا يعزب عن علمه شيء في الارض ولا في السماء ونعلم سر قوله تعالى حتى نعلم وسر الاسماء والصفات والافعال والامر والايجاد والاسباب والمسببات والشروط وسر حضرات الاسماء والافلاك والطبايع والمولدات وعالم الخلق والامر والايجاد بالسبب وبدونه وهكذا حكم مرتبة المظهرية في الصور العلوية الفلكية واما العناصر من وجه آخر فانها مظاهر الطبيعة لكن لا مطلقا بل من حيث ظهور حكمها في الاجسام وذلك في العرش باعتبار وتحت مرتبة اللوح المحفوظ باعتبار آخر

بينها السادس ان بانوار الشمس ظهرت الكيفيات الخفية في الجرم المظلم القمري فكانت الشمس مظهرة للقمر من هذه الحيثية اما من حيث انه لولا الاقتران بين نورها وجرمه ما وصف النور الشمسي بالاختلاف والتغير ولا اثر المد والجزر من الزيادة والنقصان في الانهار والنماء والذبول وغير ذلك من اثار القمر اي الظاهرة من الحق بسببية عادة الهية فهذا نظير ما للكامل وغيره من الوجود وتوابعه لهم من المنور لاوصافهم وما يلحق بسببهم من الاحكام المظهرية في قوله حتى نعلم وان الله لا يمل حتى تملوا وقوله مرضت فلم تعدني وقوله ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده ومن الجمع بين الاعتبارين في قوله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى السابع ان نور الشمس جامع بين امرين مختلفين كتبريد شيء بواسطة مظهرية القمر الليلي البارد وتسخين شيء آخر بذاته او بواسطة ما يزيد تسخينه كاضاءته موضع مقابلة صورتها وانعكاس نورها اليه وظلمة موضع آخر بواسطة انطباعها في القمر مع غيبة صورها عنه فهذا كهداية محمد صلى الله عليه وآله بلطف الحق تعالى وضلالة ابي جهل لانه كل منهما بواسطة الاستعداد الخاص المظهري من كمال استعداده وقصوره وهذا كما قال تعالى لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت فان الكسب للقابل كما ان الخلق للفاعل وقال عليه السلام الناس مجزيون باعمالهم الحديث وقال الخير كله بيديك والشر ليس اليك وقولهم كل نعمة منه فضل وكل نقمة منه عدل اما قوله تعالى قل كل من عند الله اي خلقا لا كسبا او من حيث الفيض لا قابس التنزيه القايل بلسان حاله قبل من قبل لا لعلة ورد من رد لا لعلة فعلم من هذه الاسرار ان القمر مظهر الشمس ومفصل مجمل احكامه وخواصه المطوية المندرجة في ذات الشمس المتوقف ظهورها وتعددها على القوابل المختلفة الاستعداد كالوجود الالهي المتمثل به بعينه فانه من حيث انه وجود محض لا يحاط به رؤية وعلما كذات القمر ومن حيث انه وجود ظاهر في الممكنات بحسبها يعرف الحق بما يعرف من الوجوه المذكورة ويعرف ايضا صورة تعلق علمه بكل شيء على النحو الذي هو عليه لا يتغير اصلا بتغير الزمان وغيره اي من حيث هو علمه وسر تعلق علمه بكل جزء وجزئي من الوجه التفصيلي وسر قوله حتى نعلم اي من حيث المظاهر وغير ذلك من احكام مرتبة المظهرية ثم نقول واما العناصر فكما كانت من وجه مظاهر الاسماء المختصة بالعماء من الامهات الاربع لصفات الالوهية كذلك هي مظاهر الطبيعة من وجه آخر لكن لا مطلقا اذ الطبيعة من حيث هي اثر توجهات الارواح العالية النورانية محل تعين عالم المثال كما مر بل من حيث ظهور حكمها في الاجسام فان ظهور حكم الطبيعة في الاجسام في العرش بنوع وفيما تحت اللوح المحفوظ الذي هو روح الكرسي بنوع آخر وذلك لان الطبيعة كما مر في كلام الشيخ الجندي رض هي القوة الفعالة للصور الطبيعية والطبيعة الكلية هي الحقيقة المؤثرة الفعالة للصور كلها في المادة العمائية وهي منها وفيها والطبيعة ظاهرة الالهية والالهية التي هي احدية جمع الحقائق الفعلية الوجوبية باطنها وهويتها والله هو الفاعل للافعال كلها فان الصورة وجدت في المادة العمائية الكونية الطبيعية واحدة جامعة للقوى الفعالة والموالم المنفعلة في احدية جمعها الذاتية وهي حقيقة الجسم الكلي المسمى بالذرة في الحديث على وجه هذا كلامه

فالطبيعة

الفصل الثانى من باب كشف السر الكلى

وكما ان تحتها هنا من حيث الصورة اربع مراتب مرتبة المعدن ثم النبات ثم الحيوان ثم الانسان فكذلك الامر هناك من حيث المعنى فوقها من حيث حقايقها الاربعة المذكورة بمرتبة اللوح المحفوظ والقلم الاعلى والنفس الرحمانى وغيب الذات المنعوت من حيث تعيينه الاول بمقام الجمع الاحدى الذى تستند اليه الالوهة والى اسم يعرفى لنفس بعثر الاربعة ولما تردد حقيقة الحقايق المشار اليها بمقام الجمع الاحدى بالحركة الغيبية العلمية الارادية المنبه عليها من قبل فى مراتبها الاربع الاسمائية الذاتية   متن

٢٣٦

فالطبيعة من حيث ظهور حكمها فى الاجسام انما اقتضت ظهور الحكم من حيث اجتماع الارواح النورية لا بولد الا عالم المثال كما مر واما اذا اقتضت الظهور من حيث اجتماع الارواح المثالية كانت صورها كالعرش والكرسى ومع فلكين اخرين لغاية قربهما من مرتبة الارواح ثابتة على الدوام وللطافة كليتها لا يقبل الخرق والالتيام وان اقتضت ظهور حكمها من حيث اجتماع هذه البسايط كانت الصورة الحاصلة انزل واكثف منها وادخل فى الجزئية وهى المرتبة العنصرية اذ لا مرتبة بعدها الا هى وكان ظهور حكم الطبيعة فى العرش ونحوه باعتبار وفيما تحت الكرسى باعتبار اخر فالى النوعين الاولين الاشارة بما قال فى بحث النكاحات مرتبة الطبيعة من حيث ارتباطها وظهور حكمها فى الاجسام وذلك فى الهباء الاول المسمى بالهيولى الكل ينتهى احكام مراتب النكاح من وجه ومن العرش الى مقعر الفلك المكوكب الذى هو احد وجهى الاعراف الذى ينتهى جهنم يلى ينتهى حكم النكاح الثانى من وجه وذلك لان مراده بالنكاح الاول اجتماع الحقايق المولدة لصور الارواح نورية او مثالية وبالنكاح الثانى اجتماع الارواح المولد لصور الاجسام البسيطة وهى العرش والكرسى وانما قال من وجه لان هذين النكاحين ثانى وثالث ان اعتبر اجتماع الاسماء الذاتية لتوليد مطلق الصور الوجودية كما مر والى النوعين الاخرين الاشارة بما قال الشيخ رض ايضا فى الفك العيسوى لما كان مقام جبرئيل السدرة المنتهى وهى مقام برزخى متوسط بين عالم الطبيعة العنصرية وبين عالم الطبيعة الكلية الثابتة المختصة بعالم المثال والعرش والكرسى وما اشتملوا عليه كانت صورة جبرئيل التى جاء بها مشتملة على خواص ما فوق السدرة وما تحتها فاحياء عيسى عليه السلم بغلبة السر الروحى المتعين فى نشأته المسيحية خلقه ورتبة من النسبة الحاصلة من الصورة الجبرئيلية ومن علم ان جبرئيل عليه السلم هو روح طبيعة عالم العناصر وما ظهر عنها من السموات السبعة والمولدات علم ان عيسى عليه السلم من وجه هو صورة روحانية جبرئيل ومنتهى مقامه البرزخى كما ان مريم صورة الطبيعة العنصرية الكبرى هذا كلامه فقولنا وتحت مرتبة اللوح المحفوظ باعتبار اى ما تحت مرتبة العرش والكرسى او الفلكين الاخرين معهما فان تذكرهما كذكرهما ثم تقول وكما ان ما تحت العناصر يشتمل فى عالم الشهادة والاجسام من حيث صورتها الحاصلة بالتركيب على اربع مراتب مرتبة المعدن ثم النبات ثم الحيوان ثم الانسان كذلك امر الوجود من حيث المعنى فوق العناصر من حيث حقايقها الاربع المعلومة المذكورة فيما سبق يشتمل على اربع مراتب على عدد تلك الحقايق مرتبة اللوح المحفوظ والقلم الاعلى والنفس الرحمانى اعنى العماء وغيب الذات المنعوت بحضرة احدية الجمع والوجود وبمقام الجمع الاحدى الذى اليه يستند الالوهة ويعرفنا انا للالوهة والى اسم يعزى كما ينسب النفس فيما يسمى رحمانيا لان معنى الرحمن ذو الرحمة العامة وهى الوجود العام ولا شك ان حقيقة الحقايق السابقة على كلها المشار اليها بمقام الجمع الاحدى مترددة اى سارية بالحركة الغيبية العلمية الارادية المنبه على سرايتها من قبل فى مراتبها الاربع الاسمائية الذاتية اما سرايتها فلما ذكر ان الحقيقة الجامعة كالوجود المطلق وحضرة الامكان كل منهما سار الى كل موجود ممكن واما المراتب الاربع الاسمائية الذاتية فالمراد بها والله اعلم مراتب نكاحاتها بعد تفصيلها فمعناه في اخرها

الصورية او المثالية

في سر احياء عيسى الموتى

مع جمعها

في تعيين المظاهر الكلية للحقايق الاصلية والاسماء الالهية

كانت ذات ستة عشر رتبة ظهرت من ضرب الشيء في نفسه وهي الاربعة الالهية الاصلية والاربعة الطبيعية والاربعة العناصر والاربعة الاخلاط
(من ضرب الاسماء الاربعة الذاتية التي جمعها مقام الجمع الاحدي في اربعة عوالم ومظاهر ربوبية)
الانسانية المزاجية ولما كانت الفردية شرطا في صحة الانتاج وتمامية صورته كما مر في سر النكاح كان مرة في هذا المقام عبارة عن عينية الحقايق الاربعة
الاصلية في صور مراتب نفسها فبقي من الستة عشر اثنا عشر تعدد ت وتعينت في العرش المحيط فكانت اثني عشر برجا صورية تحملها اليوم اربعة املاك

٢٣٧ تنظر اليهم وتظهر بهم الاربع الحقايق الالهية
المذكورة وتنفذ بهم اي بالحملة آثارها فيمن هو
لها وظهر سر الستة عشر السارية الحكم في الوجود
الخافية عن اكثر المدارك فاذا جاء الموطن المجسد
(صفة بعد صفة للستة عشر ايضا)
للمعاني المجردة في القوالب التناسبية وقامت الحقايق
المذكورة الحاملة للحملة صورا كارواحها ومظاهرها
ظهر ح من حيث النسبة العامة سر العرش وحملته
(نسبة سرية)
حملته المنبهة على مرتبة من له الحكم في الموجودات
والعوالم تبارك الله رب العالمين متن

مع جمعها للاسماء الذاتية الاربعة على احديتها سارية اولا في التعين الثاني ومحصلة في مادة النفس الرحماني المسمى بالعماء بالتفصيل والتركيب للاسماء الالهية الاصلية الاربعة التي هي امهات اسماء الالوهية وظلالات الاسماء الذاتية الاول عالم الارواح الذي هو نتيجة النكاح
(معقول الحقيقة ... آثار)
الاول الكوني وثانيا سارية في عالم الارواح ومحصلة في المادة الهبائية بالتفصيل والتركيب للحقايق الاربعة الطبيعية الكلية عالم المثال والعرش والكرسي الذي هو نتيجة النكاح الثاني الكوني وثالثا سارية في الاجسام البسيطة ومحصلة فيها بالتفصيل والتركيب للعناصر الاربعة عالم الاجسام المركبة كالسموات والمولدات التي هي نتيجة النكاح الثالث الكوني ورابعا سارية في الاجسام المركبة ومحصلة فيها بالتفصيل والتركيب للاخلاط الاربعة عالم الانسان المقصود الذي هو نتيجة النكاح الرابع الكوني فمعنى سرايتها جمعها في كل مرتبة من المراتب الاربع مظاهر اسمائها الاربعة او نقول معناه ان مقام الجمع الاحدي المتضمن للاسماء الذاتية الاربعة على احديتها فيه لما سرى في التعين الثاني ظهرت الامهات الاربع لاسماء الالوهية التي هي اصول عالم الارواح وسرى في عالم الارواح فظهر الحقايق الاربعة للطبيعة الكلية وهي صور الاسماء
(الاربع)
الالهية واصول عالم المثال والبسائط وسرى في عالم البسائط من العرش والكرسي فظهرت العناصر الاربعة التي هي اصول عالم الاجسام المركبة العنصرية من السموات والمولدات وسرى في الاجسام المركبة من السموات والمولدات فظهرت الاخلاط الاربعة التي هي اصول الانسان والحاصل
(سرايته الجامع)
من سرايته الجمع الجامع بين الاربعة في اربعة مظاهر وعوالم ستة عشر مرتبة تضرب الاربعة في الاربعة ثم ان الفردية لما كانت شرطا في صحة الانتاج وتمامية صورته غاب الحقايق الاربعة الاسمائية الاصلية المفصلة في التعين الثاني في صور مراتب انفسها لتحصل الفردية في تمام الصور فكانها لم يحصل في التعين الثاني ولم يسر في الوجود فبقي من الستة عشر اثنا عشر كانها هي السارية الحكم في الوجود فتعددت في العرش المحيط صورتها وكان اثني عشر برجا اقساما معقولة يحملها اليوم اربعة املاك ينظر اليهم الحقايق الاربعة الاسمائية الالهية المذكورة وينفذ بتلك الجملة آثار تلك الحقايق فيمن هو محل لها فظهر سر الستة عشر السارية الحكم في الوجود الخافية عن اكثر المدارك المحجوبة عن ادراك الحقايق لاسيما الالهية فيظنون ان ليس كل ما يحويه العرش يحيط به كل شيء فاذا جاء الموطن المجسد المعاني المجردة في القوالب التناسبية وهو عالم
(المناسبة)
المثال الذي فيه الحشر وساير مواعيد النبوة وقامت الحقايق الاسمائية الالهية الحاملة للحملة صورا كارواحها ومظاهرها ظهر ح سر العرش الشامل وحكمه العام الكامل وحملته الثمانية التي بهم تنفذ آثارها المنبهة تلك لسر على مرتبة خالقها الذي له الحكم في الموجودات والعوالم كلها لانه اذا ظهر ان العرش بتلك الحيثية من نسبته العامة الى كل ما يحويه بالحكم فخالقه بالطريق الاولى تبارك الله رب العالمين واما حملته الاربعة اليوم فقد مر ان الشيخ

الكبير

فتدبر ما سمعت واعرف نسبة كل صورة كلية الى روحها والاسم الرباني الذي هي له مظهر واستدل بعد معرفة المقصود ونهر بما ذكر على ما سكت عنه في القصد الايجاز والاجمال
واعتبر حكم بقية الكواكب الحسنة التي لم يعين الاسماء المختصة بها بل وقع الاختصار على ذكر الشمس والقمر لكلية سرهما وجلالة الاحكام مظهريتهما وكذا ما ذكر من سر البوكالة والخلافة
والاستخلاف وغير ذلك في تتمة للانسان الكامل وان نسبة حقيقة الحقايق اليه بما سبق من التفسير نسبة حقيقة كل موجود الصورته وقد عرفت ان قولنا حقيقة الموجود عينه
الثابتة وماهيته ونحو ذلك عبارة عما ذا فتذكر يلح ٢٣٨
لك من المجموع معظم اسرار الارتباطات والمناسبات الثابتة
بين المراتب واهلها وبين الارواح وصورها وبين الاسماء
ومظاهرها وبين الفروع واصولها وترى التطابق الذي
بين المثل المظهرية وبين الحقايق الظاهرة بها وفيها
فينفتح لك بذلك وما قبله اسرار عزيزة الهية يقل من
عارفها فاعرف قدرها واحمد الله وحده لا رب غيره

تتمة شريفة لما ذكر في هذا الفصل

المتقدم لا شك في استناد العالم الى الحق من حيث مرتبته
المسماة الوهية ولهذه الالوهية كما قد علمت ثمام حقايق كلية
هي جامعها وتسمى في اصطلاح اهل الظاهر الصفات تبين
وغيرهم حيوة وعلما وارادة وقدرة والالوهية مرتبة
للذات المقدسة ونسبتها اليها نسبة السلطنة الى السلطان
والخلافة الى الخليفة والنبوة الى النبي يعقل التميز بينهما
حقيقة وعلما اي بين المرتبة وصاحبها من سلطان وخليفة
وغيرهما فلا يظهر في الخارج للمرتبة صورة زائدة على صورة
صاحبها لكن يشهد اثرها ممن ظهر بها ما دام لها الحكم به وله
ومتى انتهى حكمها به من حيث هو لم يظهر عنه اثر وبقي كما
من ليست له تلك المرتبة فافهم هذا واستحضر ايضا ما سلف
من ان الحق سبحانه من كونه مسمى بالرحمن هو الوجود الواحد
وان الاسم النور من حيث ظهوره وظهور غيره به صورة
الوجود وان صور الموجودات كلها مثل ومظاهر لحقايق الاسماء
الالهية وان الذات من حيث هي مع قطع النظر عن الالوهية
الجامعة للاسماء والصفات لا نسبة بينها وبين شيء اصلا ولا
ينسب اليها بهذا الاعتبار اثر ولا حكم ولا اقتضاء ولا غير ذلك
من الصفات فافهم وتذكر ثم نقول واذا عرفت هذا فاعلم ان
اتم مظاهر النور في صور الموجودات الحسية الشمس فحقيقة
الصورة الشمسية ... النور والشكل امر عارض للنور
لحقه لموجبات لا يخفى معظمها
على من تامل ما اسلفنا في امر المراتب والمواطن والحقايق
الاسمائية الالهية والكونية والافلاك ايضا والارواح
القائمة بالحق وغير ذلك فهي اعني الشمس مظهر الاسم النور ومظهر الالوهة ايضا من حيث مدادها بصفة الحيوة من جهة النسبة المسماة بالاسم المحيي لمظاهر الاسماء التي تحت
حيطتها ولكونها الذي قلنا ان حقيقتها من حيث الصورة انواع من الحركة منها عامة ومنها خاصة ومنها مستمرة ومنها منتاهية فالمختص بالشمس من حيث كينونة صورها في الفلك
الرابع الذي هو وسط الافلاك السبعة ثلاث حركات في المتعلق بنوعها التام المطابق في الجملة ثلاث حركات اخرى في المختص بصورها ثلاث غيرها ترجع الى نوعين سريع وبطيء

الكبير رض قال ان الواحد على صورة اسرافيل والثاني على صورة ميكائيل والثالث على صورة
جبرائيل والرابع على صورة رضوان وانها صور مقاماتهم لا نشأتهم وفي شرح الفرغاني ان
الرابع عزرائيل واما الاربعة المضافة اليها يوم القيمة فالى اسرافيل آدم ع للصور والى ميكائيل
ابرهيم ع للارزاق والى جبرائيل محمد صلى الله عليه وآله للارواح والى رضوان مالك للوعد
والوعيد كذا نقله الشيخ الكبير رض عن ابن مسرة الجيلي وقد مر غير مرة فتعرف بهذه الاصول
عند التدبر نسبة كل صورة كلية الى روحها والاسم الرباني الذي هو له مظهر وهو سرها وان
نسبة حقيقة الحقايق الى الانسان الكامل نسبة حقيقة كل موجود وهي كيفية تعينه في علم الله
تعالى الى صورته واما وقع الاختصار على ذكر الشمس والقمر دون سائر الكواكب لكلية سرهما و
جلالة احكام مظهريتهما

الفصل الثالث

من فصول الباب هو تتمة شريفة
لبيان بقية انواع المظاهر ولها مقدمات و مقصود فالمقدمات منها ما سلف ان استناد العالم
الى الحق سبحانه من حيث المرتبة المسماة الوهية وان لها حقايق كلية هي جامعها مسماة في
اصطلاح اهل الظاهر حيوة وعلما وارادة وقدرة وعندنا هي مكنى بها عن الاسماء الذاتية
الالهية فالالوهية مرتبة للذات المقدسة نسبتها اليها نسبة السلطنة الى السلطان وغيرها
فالتميز بين المرتبة وصاحبها ظاهر لكن معقول انما المرتبة ليس لها في الخارج صورة زائدة على
صورة صاحبها ولكن يشهد اثرها ممن ظهر بها ما دام لها الحكم بسببه وله بالمرتبة ومتى انتهى حكمها
بقي صاحبها كمن ليست له هي ومنها ان الحق سبحانه من جهة انه مسمى بالرحمن هو الوجود الواحد
البحت ومنها ان كونه نورا صورة مطلق الوجود وصور الموجودات كلها مظاهر الاعتبارات
التي هي حقايق الاسماء الالهية وان الذات من حيث هي جامعة للاسماء لا نسبة بينها وبين شيء
ولا حكم اصلا اذا عرفت هذه فاعلم ان اتم مظاهر النور في الموجودات الشمس فحقيقة الصورة
الشمسية النور لا حقيقة روحها او سرها اذ هي كما مر مظهر الالوهية ممدة لمظاهر الاسماء التي
تحت حيطتها من جهة النسبة المسماة بالمحيي فان قلت النور من حيث هو لا يقتضي الشكل كما في
الارواح النورية وغيرها قلنا الشكل امر عارض للنور لحقه لموجبات لا يخفى مما سبق فكون نورها
مما يدرك كما يدرك به لا نفلا به ضياء باختلاط ظلمة الجسمية كما قال تع هو الذي جعل الشمس ضياء
واستدارة شكله بتبعية محله لانه شكل احدي لا يعرض لما غلب فيه الوحدة وجهة البساطة الا هو كما انما
في الافلاك وقوة ضيائه بحسب صفاء جوهره وقابليته للتنور بنور التجليات الاسمائية المحتمة ثم لنورها
انواع من الحركة كل منها مظهر لنوع من التوجه الالهي الاسمائي وهي ستة ثلاثة مختصة بها وثلثة عامة
فالمختصة بصورها على انها اما سريعة او بطيئة في الجملة اما مستمرة او لا والمستمرة اما تامة او غير
تامة فالسريعة المستمرة التامة الحركة اليومية التابعة للدورة الكبرى العرشية والبطيئة المستمرة
الغير التامة قطعها في كل يوم جزء واحدا الا دقيقة من ثلثين جزء من برج وهي غير تامة والمراد قطعها
بالتخلف

في بيان بقية انواع المظاهر

والحركة الثالثة الغير المستمرة هي حركتها بالقهقرى كطلوعها من مغربها على ما ورد في التعريف الصحيح الالهي النبوي والحركات الثلاث الاخر المضافة اليها من حيث نورها على ثلاثة اقسام ايضا ونوع عن فالنوعان السريع والبطئ فمنها سريعة الخاطبة خاصة وهي المضافة الى نورها المنطبع في جرم القمر ومختلفة في البطوء عامة وهي الصنفان والقسم الثالث ما لا يدوم حكمه وهو حركة رجوع الكواكب الخمسة فانها من بعض احوال النور من حيث ظهوره في اجرامها كانقسام اللون وغيره من الاعراض وتجزيه بانقسام محله والسريعة ٢٣٩ الاخاطبة العامة المحكم الحركة اليومية العرشية الشاملة

بالتخلف عن السريعة لا بالقهقرى ولذا لم نصفها بالقهقرى كما وصفها في غير المستمرة ولما مر ان حركات الكواكب المستمرة كلها من المشرق الى المغرب يستروح ذلك من قولنا وهي غير تامة والافلا حاجة الى ذلك في الحركة الثالثة الغير المستمرة حركتها بالقهقرى كطلوعها من مغربها على ما في التعريف الصحيح الالهي النبوي واما الحركات العامة الغير المختصة بصورتها فهي ايضا على انها لا تخلو من السريعة او البطيئة ثلاثة اقسام لانها اما ان يدوم حكمها فهي خاصة الاضافة اليها وعامة او لا يدوم حكمها فالسريعة الخاصة الاضافة والدائم الحكم هي المضافة الى نورها المنطبع في جرم القمر اما الثانية العامة الاضافة الدائم الحكم فمنها سريعة وهي الحركة العرشية الشاملة سائر الافلاك والكواكب ومنها مختلفة في البطوء وهي ما يضاف الى سائر الكواكب والثالثة ما لا يدوم حكمها وهي حركة رجوع الكواكب الخمسة الخنس المتحيرة فانها من بعض احوال النور من حيث ظهوره في اجرامها وهذا من قبيل انقسام العرض بانقسام محله فان قلت انوار سائر الكواكب غير القمر ليست من نور الشمس فكيف عد حركاتها من اقسامها قلنا في ذلك قولان احدهما ان الكواكب باسرها لا نور لها وانما تستفيد النور من الشمس وثانيهما ان الكواكب لها نوعان من النور مستفاد من الشمس وغير مستفاد منها فبان ان النور الشمسي يضاف اليه انواع من الحركة من وجوه سائر الكواكب اذا عرفت اقسام حركة نور الشمس فاعلم ان الحركة المختصة بصورة الشمس الغير المستمرة كطلوعها من مغربها نظير احتجاب نور التجلي الرباني الذي به بقاء العالم وجوده بعوده معنى الى المقام الجمع الاحدي الذاتي الغيبي وبذلك الاحتجاب فناء هذا العالم الذي ياتي بعده الحشر ويسميه بعض الفضلاء دولة الستر والفترة المقابلة لدولة العز والكشف ولم يعلم سر ذلك لا نرمينى على القول بجمع اصباغ الكمالات الاسمائية لا كالخفاء الاول الذي كانت تلك الكمالات مستهلكة في احديته هذا ما عندي والله اعلم بمراد الكمل واما حركة رجوع الخمسة الخنس فنظير رجوع احكام امهات اسماء الالوهية الاربعة المكنى عنها عند اهل الحجاب بالحيوة والعلم والارادة والقدرة مع خامس لا ربعة الذي هو حكم المرتبة الجامعة لها الى الذات المقدسة لسر واليه يرجع الامر كله فيظهر حكم الحالة الحجابية بعود التجلي نحو العالم الذي يحقه الفناء الى حضرة غيب الذات فان تلك الحقائق الاربعة فروع لمقام الجمع الاحدي المكنى عنه احيانا بحضرة الذات وتبع لها واعلم انا انما لم نتعرض لمظهرية الاخر للحركات لظهور ذلك مما مر ان الحركة المستمرة او الدائم الحكم انما هي صورة التوجه الالهي الاسمائي لايجاد ما به ظهور كمالات الاسماء والحقائق وتفاوتها مما سيلوح بر انه مبني على تفاوت قوة الاسماء التي مظاهرها تلك الكواكب وحيطتها وكثرة عدد رقائقها وتناسبها معتبرا فيها تفاوت المراتب التي صورها ومظاهرها افلاكها فيفهم ان العرش والطبيعة الكلية لما كانا مظهرين للالهية الدائم الحكم اما بدوا منها او قويا بقوتها بخلاف العنصريات من الفلكيات والمولدات ثم قد قلنا لما كان العرش محل الاستواء الرحماني ومستقر حيوا نوجود العام والمظهر الاول لتمامية الظهور كانت صورته مثال مطلق حقيقة الالوهية فاما قواها

سائر الافلاك والكواكب والمختلفة في البطوء ما يضاف الى سائر الكواكب ابضا على القولين قول من قال ان الكواكب باسرها لا نور لها وانما يستفيد النور من الشمس والقول الاخر ان الكواكب لها نوعان من النور احدهما مستفاد من الشمس والاخر مستفاد منها فبان لك ان النور الشمسي يضاف اليه من هذه الوجوه هذا الاعتبار انواع من الحركة كما بينا ويضاف الى النور من كل جهة واعتبار من الاعتبارات المذكورة وغيرها حكم واثر بخالف الاحكام والاثار الاخر المضافة اليه من غير هذه الوجوه فافهم هذا واستخرج ما اخفي لك من خلال مضامين الاسرار في هذه النكت العلمية المثالية والاخبار لتعلم ان وراء ما بين امورا المراد بالقصد الاول بما لوح به من سابق البيان معرفتها وما سوى ذلك فرائد القصد ثان تابع ثم اعلم ان الحركة المختصة بالشمس الغير المستمرة كطلوعها من مغربها نظير احتجاب نور التجلي الرباني الذي به بقاء العالم وجوده بعوده معنى الى مقام الجمع الاحدي الذاتي الغيبي وقد نبهت على هذا القول والاحتجاب هو المقتضي فناء العالم الفناء الذي ياتي بعده الحشر ويسميه بعض الفضلاء دولة الستر والفترة المقابلة لدولة العز والكشف هذا وان لم يعلم سر ذلك واما حركة رجوع الخمسة الخنس فنظير رجوع احكام حقائق الاسماء الالهية الاربعة المكنى عنها عند اهل الحجاب ولبسا نهم بالحيوة والعلم والارادة والقدرة كما سبقت الاشارة الى ذلك مع خامس الاحكام الاربعة الذي هو حكم المرتبة الجامعة لها الى الذات المقدسة لسر واليه يرجع الامر كله فيظهر حكم الحالة الحجابية بعود التجلي التوجهي نحو العالم الذي يحقه الفناء الى الحضرة الذات كما اشرنا اليه فان حقائق الالوهية المنبه عليها مع الالوهية فروع لمقام الجمع الاحدي المكنى عنه احيانا بحضرة الذات وتبع لها فافهم ثم لما كان العرش محل الاستواء ومظهر تمامية الظهور الاول والاستواء كانت صورته من حيث الاعتبار مثال مطلق حقيقة الالوهية متى

فالنسوى الارتفاع التى لبروجه اربعها اصل او نظائر لحقائق الالوهية هى الاسماء الاربعة المذكورة التى بها تتمكن الحملة من الحمل وهى الحاملة للحملة ايضا واما ارتفعه

الامداد التى من جهتها يصل من الحق سبحانه الى الصورة المحيطة وما حوته ما به بقاء الجميع بقاء احكام قوى الصورة المذكورة وما اشتملت عليه فمثال النسبة التعلق الذاتى

بمرتبة الالوهية وقد يعبر عنه بالتوجه الامرى الذاتى الاحدى ولما عم حكم هذا الامر حقائق الاسماء الاول المنبه عليها ظهر للحركة اربع مراتب لكل حقيقة مرتبة وقد

ذكرت من قبل وانها الحركة الغيبية التى بها حصل ٢٤٠

السريان الوجودى بالباعث الحبى من الحضرة الناطقة

باحببت ان اعرف وتشا العرش انتهت رتب الحركة وتمت

فظهر حكمها وخفيت اصولها كما بينا ذلك فى سر الفردية

وتوقف النتيجة عليه وتوقف ظهور الاثر من الظاهر

على اثر الباطن فيه او منه فافهم هذا التلويح سر التربيع فى البروج

وسر حقائقها الاربعة وسر الاستواء وسر خفاء

الحقائق وظهور حكمها فى صورة العرش وما حواه من

الصور وسر الحمل والحملة واما

اثنا عشرية البروج فقد تقدم

بيان سرها فى سر المراتب الستة عشر لما

سبق التلويح ببعض اسرار الحركة فاضف ما سلف الى ما

ذكر الان وتدبر الجميع تطلع على اسرار غريبة جدا والله

الهادى وهنا انا اختم هذه التتمة بنكتة شريفة فى امر

الدور متن

الاربعة الطبيعية الكلية التى لبروجه الاثنى عشر وهى الكيفيات المنسوبة اليها وارواح بروجه من

الملائكة السالفة مثل ونظائر لحقائق الالوهية وهى الاسماء الاربعة التى بها يتمكن الملائكة الحملة من الحمل

بل تلك الاسماء الاربعة التى هى الحيوة والعلم والقدرة والارادة حملة للحملة الاربعة التى هى اسرافيل و

ميكائيل وجبرائيل وعزرائيل او رضوان ثم نقول واما رقيقة امداد الحق للعالم التى من جهتها وبها

يصل من الحق سبحانه الى الصورة العرشية المحيطة وما يحويه تلك الصورة ما به بقاء الجميع وبقاء

احكام قوى الصورة العرشية وقوى محوياتها فمثال النسبة التعلق الذاتى الملحق بمرتبة الالوهية التى

قد يعبر عن ذلك التعلق بالتوجه الذاتى الامرى الاحدى وذلك التعلق الذاتى لما عم حكمه حقائق الاسماء

الاول الاربعة المذكورة ظهر للحركة القدسية بعدد حقائق تلك الاسماء اربع مراتب لكل حقيقة مرتبة و

ان لم يخل كل عن كل اولها الحركة الغيبية التى بها حصل السريان الوجودى اى التجلى السارى الذى

هو النفس الرحمانى والوجود العام وذلك بالباعث الحبى من الحضرة الناطقة باحببت ان اعرف وهو مقام

الجمع الاحدى المسمى بالتعين الاول وثانيها حركة الاسماء والحقائق التى بها حصل القلم وسائر الارواح

العالية وذلك من الحضرة العلمية الالوهية الفياضة وثالثها حركة الارواح النورية التى بها حصل

عمار السموات و نفوسها وملائكتها فى المرتبة اللوحية النفسية بالصور المثالية وكلتا هاتين الحركتين

من حضرة الجبروت الى عالم الملكوت الاعلى والاسفل ورابعها حركة الملكوت من حيث مظاهرها

المثالية التى بها حصل عالم الحس والاجسام البسيطة التى اولها العرش ففى العرش انتهت رتب الحركة

القدسية الاسمائية التى للتوجه الذاتى الامرى الاحدى وتمت ثم ظهر حكم الحركات الاربع وخفيت

اصولها الاسمائية وانما خفيت لتحقق سر الفردية التى يتوقف ظهور النتيجة على ذلك السر وعن

هذا قلنا ان لا اثر فى ظاهر الا لباطن فيه ومنه يفهم اصل التربيع المتضمن للتثليث فى البروج حيث

اشتملت على اربعة اقسام لاربع طبايع كل منها ثلثة منقلب وثابت وذو جسدين اى جهتين كالحدود الثلثة

للقياس واشتمل احكامها على اربعة فصول لكل منها بداية ونهاية ووسط وحقائقها على اربع كالعناصر الاربعة

ويفهم سر استواء حقائق الالوهية فى العرش بتمام ظهور احكامها من العرش وسر خفاء الحقائق

وظهور حكمها فى صورة العرش وما حواه لتحقق الفردية الحاكية والمماثلة لاصل التوجه الى ظهور الكمال

الاسمائى وان لا اثر لباطن الاسماء العلية فى ظاهر الاعيان الصورية الكونية وسر الحمل العرشى والحملة

ان الحمل هو التوجه الاسمائى الالهى الذى تم ظاهره فى العرش والحملة فى المطلع نفس الاسماء الاربعة و

فى الباطن صورها النورانية الملكية وفى الظاهر القوى الطبيعية الكلية وليعم هذا الاعتبار فيما تحوى

العرش **الفصل الرابع** من فصول الباب خاتمة التتمة السابقة وهى نكتة شريفة فى

امر الدور ولبيانه مقدمات ذكرها الشيخ رض فى تفسير قوله تعالى مالك يوم الدين الاولى

اصل الزمان الاسم الدهر وهو نسبة معقولة كساير النسب الاسمائية وهو من امهات الاسماء وودوحها

اى كلياتها الثانية ان احكامه فى كل عالم بحسب التقديرات المفروضة المتعينة باحوال الاعيان

الممكنة

في بيان احكام الازمنة

وهو ان ادوار الكواكب والافلاك وانواع حركاتها التفصيلية هي على عدد رقائق الاسماء التي هي صورها ومظاهرها وعلى عدد احكامها ونسبها وارتباطاتها
وحيطتها وتعلقها وتخالفها وتوافقها وتناسبها فيما بينها وتباينها فالاتم حيطة اكثر حكما واطول مدة فافهم واذا عرفت ما ذكر تعرف سر العدد اليومي والاسبوعي والشهري

الكلية في ذلك العالم وباحكامها وبحسب آثار الاسماء ومظاهرها السماوية والكوكبية فاقتضى ان يكون
محل نفوذ احكام كل اسم ومعينات احكامه اعيانا مخصوصة من الممكنات هي محل ربوبيته فاذا انتهت احكامه
المختصة به من الوجه الذي يقتضي الانتهاء كانت السلطنة لاسم آخر في اعيان اخر وبقي احكام الاسم الاول
اما خفية في حكم التبعية لمن له السلطنة واما ان يرتفع احكامه بالكلية ويندرج هو في الغيب او في اسم
آخر اتم حيطة منه هكذا الامر على الدوام في كل عالم ودار وموطن ولهذا اختلفت الشرائع والالقاءات
والتجليات ونسخ وقهر بعضها بعضا مع صحة الجميع واحدية الاصل الثالثة لا يكون السلطنة في كل
مرتبة وموطن وجنس ونوع وعالم الا لاسم واحد في مظهر واحد والباقي في حكم التبعية لان السلطان لله
وحده والالوهة واحدة وامرها واحد الى هذا يستند القائلون بالطوالع فيجعلون الحكم مضافا الى
اول ظاهر من الافق حين الولادة او الشروع في امر ما او الانتهاء اليه قد عرفت ان الحق سبحانه هو الاول
والظاهر الرابعة ما مر ان العرش والكرسي والافلاك والكواكب مظاهر الحقائق والمراتب والاسماء
الحاكمة ومعينات لاحكامها اذا عرفت هذا فنقول عدد ادوار الكواكب والافلاك وانواعها التفصيلية
من الكبرى والوسطى والعظمى والصغرى المعلومة المقادير في مداخل النجوم هي على عدد رقائق الاسماء
التي تلك الكواكب والافلاك صورها ومظاهر مراتبها وعلى عدد احكامها ونسب احكامها وحيطتها
وتوافقها وتناسبها فيما بينها وتباينها فما هو الاتم حيطة يكون اكثر حكما واطول مدة فان في التفسير
فبالادوار يظهر احكامها الكلية المحيطة الشاملة وبالآنات يظهر احكامها الذاتية من حيث لا انها
اعني الاسماء على المسمى وعدم مغايرتها له وما بينهما من الايام والساعات والشهور والسنين يتعين بما
ما بينهما من الاحكام المتداخلة وهذا كالامر في الوحدة التي هي الوجود البحت وفي الكثرة التي هي من لوازم
الامكان وفيما بينهما من الموجودات الناتجة عنهما فانظر اندراج جميع الصور الفلكية في العرش الذي
روحه القلم وسره الالوهية كما مر وانه كيف يتقدر بحركته التبعية الشاملة الايام وارق منه الى
الدهر من حيث دلالته على الذات وعدم المغايرة حتى تعلم ان الزمان المتعين بالعرش صورته لذا روي
قوله عليه السلام يا دهر يا ديهور يا ديهار وقال لا تسبوا الدهر فان الدهر هو الله فاعتبر
الآن الذي هو الزمن الغير المنقسم فانه الموجود الحقيقي لاعتبار الصفة عين الموصوف وما سواه معدوم
فرض ماضيا او مستقبلا والموجود الآن وللدور حكم الكثرة والامكان ولمعقولية الحركة المعقولة الذي بين
الوجود الحق وبين الاعيان فبين الآن والدور وبين الوجود والامكان تظهر الالوان والاكوان
وبتفصيل احكام الدهر والزمان هستند الادوار اكتسب على في خلقي الى يوم القيمة ومستند الآن كان
الله ولا شيء معه وهو معكم اينما كنتم هذا كلامه ثم يقول اذا عرفت ما ذكر تعرف سر العدد اليومي
انه بتبعية عدد رقائق الاسم المستوى على العرش كالرحمن والمحيط والمدبر وسر الاسبوع انه بتبعية
الهيئة الجمعية الحاصلة من اندراج رقائق الاسماء المستوية على افلاك الكواكب المتحيرة السبعة في رقائق
الاسم المستوى على العرش وسر الشهر انه بتبعية الهيئة الجمعية الاسمائية الحاصلة من اندراج رقيقة

الدور

ان الحق سبحانه في حركة العرش
فانه متعلق بجامع الازمان
واحد بمرتبته

اعلم ان كون هبنا سبحانه نون

اسرار مذكورة يظهر لك ان كون ادوار الافلاك والكواكب وانواعها
على عدد رقائق الاسماء وكون الافلاك والكواكب مظاهر الاسماء والامير زاده

والعام المضاف الى ذلك كله وسر العرش واندراج سائر الصور في صورته وتبعية احكام الصور جميعها وحركاتها لحركته واحكام صورته والاسم الدهر الذي هو روح الزمان بالاصالة كون الدور العرشي مظهر الزمان فرقا نقدرا ايام ثم ساعات ثم درج ثم دقائق وما عدا ذلك ان اعتبر متزائدا متصاعدا فهو تكرار وان اعتبر متنازلا فتجزية وتفصيل حتى ينتهي القسمة الى الآن الذي لا ينقسم مع اتصال كل ما انقسم من الصور الزمانية وكلما تمت المراتب الاربعة المذكورة الزمانية عاد التكرار المثلي لا العيني هكذا دائما في كل موطن على مقتضى حقائقه ونسبه ٢٤٢

وفي كل دور على مقدار حيطة حكمه في اهل ذلك الدور ويحسبه فاعرف هذا وتذكر ما اسلفته لك من غرائب الاسرار ونفائس العلوم ما لا تجده الا كل مجتبى ولما ذكر في هذا الباب تفاصيل عزيزة واسرار خفية لا يجدها المنجم في فنه ولا الحكيم ولا الفيلسوف بفكره وبحثه ولا المتكلم في الاخبارات الالهية والنبوية بتاويله وحده فاعرف ما قرع سمعك وسمع فهمك والحمد لله منن

الدور الواحد القمري في الهيئة السابقة فانه وحالية القمر كالرمحل اجتماع اثار تلك الاسماء ثم محل افتراقها الى عالم العناصر والمولدات وسر العام المضاف الى ذلك كله انه بتبعية الهيئة الاجتماعية الاسمية الحاصلة من اندراج رقيقة الدور الواحد الشمسي او رقائق الادوار القمرية بعدد البروج الاثني عشر في الهيئة التي قبل هذا وعلى هذا قياس اعوام ساير الكواكب والادوار الاربعة المشار اليها ويعرف ايضا سر احاطة العرش بصورته وحركته وروحه وسره واندراج ساير الصور في صورته والحركات في حركته والاحكام في احكام صورته وان الاسم الدهر روح الزمان وان الدور العرشي مظهر الزمان لذلك اشتمل كاسمائه الاصلية والملائكة الحملة وحقائق طبيعته الكلية على اربع مراتب كلية ايام وساعات ودرج ودقائق اما اليوم فهو مدة واحدة من حيث انها متكملة للجمع بين مظهر الظهور والبطون قال في التفسير الليل مظهر الغيب المطلق الممحوة آيته والنهار مظهر الشهادة المبصرة علاماته وانما نسب الى الحق اليوم الشامل لان الامرين له سبحانه وفي العالم انما هو بمقتضى قبول الحكمين وما عدا اليوم ان اعتبر متزايدا فهو تكرار في الاسبوع سبعة ايام وعلى هذا وان اعتبر متنازلا فتجزية وتفصيل حتى ينتهي القسمة الى الآن الذي لا ينقسم مع اتصال كل ما انقسم من الصور الزمانية اذ بالآن يتقدر الدقائق وبالدقائق يتقدر الدرج وبالدرج يتقدر الساعات وبالساعات يتقدر اليوم وتم الامر اي امر الوجود تقديرا لهذا الحكم الرباعي وبالسر الجامع بينها الذي هو الدهر وكلما تمت هذه المراتب الاربعة الزمانية عاد التكرار المثلي لا العيني اذ الحق لا تعاد بعينه ولا لكان للزمان زمان فيلزم الخلاو وكذا الحركات في المسافات او انقطع الحركة العرشية والكل محال قال في الباب التاسع والخمسين من الفتوحات اعلم ان نسبة الازل الى الله تعالى كنسبة الزمان الينا ونسبة الازل نعت سلبي لا عين له فكذا الزمان نسبة متوهم الوجود اذ لو كان موجودا او لكل موجود صح السؤال عنه بمتى فيكون للزمان زمان ولهذا اطلقه الحق على نفسه بقوله وكان الله بكل شيء عليما ولله الامر من قبل ومن بعد فلو كان موجودا لكان قيدا له فما صح اطلاقه عن التقييد به ثم ان الناس اختلفوا في معقوليته فقال بعض الحكماء مدة متوهمة تقطعها حركات الافلاك وقال المتكلمون هو مقارنة حادث بحادث يسئل عنه بمتى والعرب يريد به الليل والنهار وهو مطلوبنا هيهنا وقد اظهره وجود الحركة الكبرى وما في الوجود العيني الا وجود المتحرك فالزمان امر متوهم لا حقيقة له وبهذا اليوم تقدر سائر الايام من الف سنة وخمسين الف سنة وفي ايام الدجال كيوم سنة ويوم كشهر ويوم كاسبوع فما يكون بهذه الشدة الهول لكن يدفع الاشكال تمام الحديث في قول عائشة فكيف نفعل في الصلوة في ذلك اليوم فقال صلى الله عليه واله اقدروا لها فلولا ان الامر في حركات الافلاك على ما هو عليه بالقدر ما صح ان تقدر بالساعات المعلومة الا انها بل يكون في اواخر خروج الدجال يكثر الغيوم وتتوالى بحيث يستوى في المرائي وجود الليل والنهار وهو من الحوادث الغريبة في آخر الزمان فالايام كثيرة اصغرها الزمن الفرد وعليه يخرج كل يوم هو في شأن لان الشأن يحدث فيه

ولاحد

في بيان أحكام الزمان

ومن هذا الذوق يعرفنا فيه سر الأيام الالهية التي هي من ألف سنة ومن خمسين ألف سنة وان ذلك راجع الى حيطة حكم الاسم والمرتبة التي يضاف اليه اليوم والحركة المعينة لذلك اليوم فافهم متن

ولاحد لاكبرها وبينهما أيام متوسطة أولها اليوم المعلوم باقسامه الباقي بتقديره هذا كلامه ثم نقول ومن هذا الذوق وهو ان عدد الادوار بعدد رقائق الاسماء تعرف ان اختلاف الايام وتفاوتها كاليوم الذي نعده وهو الدورة الواحدة العرشية والايام الالهية التي هي كألف سنة مما نعده كما قال وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ ومن خمسين ألف سنة وهي أيام ذي المعارج المذكورة في سورة المعارج انما هو من اختلاف حيطة حكم الاسم او المرتبة التي يضاف اليه اليوم او الحركة المعينة لذلك اليوم فلكل اسم من الاسماء الالهية يستند الى حكمه او حكم مرتبته كوكب في فلك له دور مخصوص فيه الدورة الواحدة يوم واحد لذلك الاسم مثلا ثمانية وعشرون يوما مما نعده يوم واحد للاسم الذي يستند اليه روحانية القمر وعلى هذا القياس ولايضاح هذا الموضع تمامه نقلنا ما قال الشيخ الكبير رضه في الفتوحات في الباب السابع في بدء الجسوم الانسانية وهو قوله اعلم ايدك الله سبحانه انه لما مضى من عمر العالم الطبيعي المقيد بالزمان المحصور بالمكان احد وسبعون ألف سنة من السنين المعروفة في الدنيا وهذه المدة احد عشر يوما من ايام غير هذا الاسم ومن ايام ذي المعارج يوما وخمسا يوم وفي هذه الايام التفاصيل بخمسين ألف سنة وبألف سنة فاصغر الايام هي التي يعدها حركة الفلك المحيط وله الحكم على ما في جوفه من الافلاك اذ حركتها قسرية ولكل فلك حركة طبيعية مع تلك القسرية وقت واحد لكل حركة طبيعية في كل فلك يوم مخصوص نعده بمقداره بايام الفلك المحيط فاصغر ايام الكواكب هو ثمانية وعشرون يوما مما تعدون وهذا قطع حركة القمر وكذا لكل كوكب يوم مقدر يتفاوت على قدر سرعة حركاتها واصغر افلاكها وانتهى امر الايجاد الى خلق المولدات من الجماد والنبات والحيوان بانتهاء احد وسبعين ألف سنة مما نعده ثم جعل سبحانه لشيء مما خلقه من اول موجود الى آخر مولود وهو الحيوان بين يديه الا للانسان فهو هذه النشأة البدنية بل خلق كل ما سواه اما عن امر الهي وهو امر كن واما عن يد واحدة وهو ما روي في الخبر ان الله سبحانه خلق جنة عدن بيده وكتب التوراة بيده وغرس شجرة طوبى بيده وخلق آدم بيديه فلما انتهى من حركات الفلك الاول مدة اربع وخمسين ألف سنة مما تعدون خلق الله تعالى الدار الدنيا وجعل لها امدا معلوما ينتهي اليه وينقضي صورتها الى ان تبدل الارض غير الارض والسموات فلما انقضى من مدة حركة هذا الفلك ثلث وستون ألف سنة مما تعدون خلق الله تعالى الدار الاخرة الجنة والنار اللتين اعدهما لعباده السعداء والاشقياء وكان بين خلق الدنيا وخلق الآخرة تسعة آلاف سنة مما تعدون ولتأخر خلقها سميت آخرة والاولى دنيا ولم يجعل للآخرة منتهى فلها البقاء الدائم وجعل سقف الجنة هذا الفلك وهو العرش والقصد الثاني من الكل وجود الانسان والقصد الاول معرفة الحق وعبادته التي لها خلق العالم كلها فما من شيء الا وهو يسبح بحمده ولما وصل الوقت المعين في علمه لايجاد هذه الخليفة بعد ان مضى من عمر الدنيا سبع عشر ألف سنة ومن عمر الآخرة

الذي لا نهاية له في الدوام ثمان آلاف سنة مراتبه ثم بعض ملائكته ان ياتيه بقبضة من كل اجناس
تربة الارض كما علم في الحديث فاتاه بها وخمرها الله بيديه وجمع فيه الاضداد ودورة ذلك في دولة السنبلة
ثم الجسوم الانسانية التي هي اربعة انواع جسم ادم وجسم حواء وجسم عيسى و اجسام بني آدم خلقت
في السنبلة مع الاجتماع في الصورة الانسانية والروحانية لئلا يتوهم الضعيف العقل ان القدرة الالهية
او الحقائق لا تعطي هذه النشأة الانسانية الا عن سبب في حد ليعلم ان الله على كل شيء قدير وقد جمع الله
تعالى الاربعة في قوله تع يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر يريد حواء وانثى يريد عيسى ومن مجموع
الذكر والانثى يريد بني آدم بطريق النكاح والتوالد فهذه الآية من جوامع الكلم فليس ذلك لذات السبب
بل راجع الى فاعل مختار يفعل ما يشاء كيف يشاء من غير تحجير فتبارك الله احسن الخالقين وفاك روح
في الباب الستين من الفتوحات لما انتهى الحكم الى السنبلة ظهرت النشأة الانسانية بتقدير العزيز العليم
فانشأ الله الانسان من حيث جسمه خلقا سويا وجعل له من الولاية في العالم العنصري سبعة الاف سنة
وينتقل الحكم الى الميزان وهو زمان القيمة وفيه يضع الله الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا
لان القيمة محل سلطان الميزان ولما كان للعدد السبعة من الاعداد كانت له السبعة والسبعون والسبعماة
في تضاعيف الاجور وضرب الامثال في الصدقات فقال تع كمثل حبة انبتت سبع سنابل الآية ويدخل
الناس الجنة والنار في اول الحادية عشرة درجة من الجوزاء ويستقر كل طائفة في دارها ولا يبقى في النار
من يخرج بشفاعة او عناية الهية ويذبح الموت بين الجنة والنار وبالامر الالهي الذي اودع الله في حركات
الفلك الاقصى يقع التكوين في الجنة بحسب ما يعطيه نشأة الدار الآخرة فان الحكم ابدا في القوابل
فان الحركة واحدة وآثارها تختلف بحسب القوابل وكذا حكم اهل النار بحسب ما اودع الله في حركات
الفلك الاقصى في الكواكب الثابتة وفي سباحة الدراري السبعة المطموسة الانوار فهي كواكب بيض
بثواقب والحكم في النار خلاف الحكم في الجنة بل يقرب من حكم الدنيا فليس بعذاب خالص ولا بنعيم خالص
لذا قال تع ثم لا يموت فيها ولا يحيى هذا كلامه فاقول المفهوم منه انا لما اسلفنا فيما نقلنا عن
عقلة المستوفز ان اول حركة العرش الزمان بملك الميزان وبيده مفتاح خلق التغيرات والزمان
الذي خلق الله في السموات والارض علم ان ابتداء عمر العالم منه وحين مضى في ذلك النقل مدة تولية
كل ملك من ملائكة البروج فاذا احاسبنا تلك المدة من اول برج الميزان الى اول برج السرطان الذي
حكم فيه ان مفتاح خلق الدنيا بيده بلغت اربعا وخمسين الف سنة كما عينه الشيخ ره هنا واذا ضم اليها
مدة السرطان التي فيها خلق الدنيا وهي تسعة آلاف سنة بلغت الى اول الاسد الذي حكم فيه ان مفتاح
خلق الآخرة بيده ثلثا وستين الف سنة كما عينه واذا ضم اليها مدة الاسد التي خلق فيها الآخرة وهي
ثمانية آلاف سنة الى اول السنبلة التي حكم فيها بان لها اختصاصا بالاجسام الانسانية فان قال ههنا
ان النشأة الانسانية وقعت فيها بلغت المدة الشاملة احدى وسبعين الف سنة كما عينه ربلغ من عمر
الدنيا الى بدء الانسان سبع عشرة الف سنة كما عينه وحين تم ولاية الانسان بتمام مدة حكم ملك السنبلة

في ذكر مظاهر اخرى غير ما ذكر

في ذكر مظاهر اخرى غير ما ذكر نقلا عن سائر كتب الشيخ رحمه الله

وهي سبعة آلاف سنة وابتدءه من الميزان حكم القيمة وانتهى امر الحشر والنشر حتى استقر اهل الدارين
في منزلهما الى بعض برج الجوزاء كان مدة ما بينهما بذلك الحساب خمسين الف سنة وهو يوم ذي
المعارج وسره والله اعلم ان يوم القيمة يوم تجسد النسب والاعمال والاحوال والاشارات ان في كل
الف سنة من مدة خلق الانسان في الدنيا التي هي سبعة آلاف سنة حكما لكل من الائمة السبعة الا
التي لسريان حكمها وفنون تجليها يؤثر الارواح والطبائع التي في الكواكب السبعة وغيرها فرقائق
السبعة الاسمائية في كل من السبعة الالاف تصورت بالف سنة فبلغت من ضرب السبع في السبع تسعة
واربعين على عدد اولي العزم السبعة من الرسل والخلفاء السبعة لكل منهم كما سيجيء واذا تصورت
جمعية الكل بيوم خاتم بلغت خمسين الف سنة ولما كان عدة مدة جمعية الاحكام المنسوبة الى كل اسم من
الاسماء الالهية يوما كان كل الف سنة باعتبار نسبتها الى كل اسم من رب يوما لانه مجموع مدة تربيته
بتلك رقيقة لذا صار يوم الرب الف سنة كما قال تعالى وَاِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَاَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّوْنَ
هذا مبلغ فهمي والله اعلم وحيث تم هنا ذكر المظاهر الكلية التي ذكرها الشيخ رض في المفتاح رأينا ان
نذكر من بعض المظاهر التي ذكرها في سائر كتبه لافادتها قواعد مهمة وازاحتها مغالط ملهمة قال رض
في اول الفكوك كل مسمى بكلمة مظهر لحصة من الحقيقة الانسانية الكمالية والجامعين لحصصها ثلث مراتب
الاولى جامع الغالب في جمعيته احكام ظاهر الانسانية وهو مظهر احكام الوجوب في مرتبة الامكان لكن
بحسب الامكان الثانية جامع الغالب على جمعيته احكام باطنها وهو مظهر احكام الامكان في حضرة الوجوب
لكن بحسب الوجوب الثالثة جامع بين الظهور والبطون في درجة اعتدالهما وله المقام البرزخي والنقطة
الوسطية التي بها يتعين الطرفان في الظهور وبكل منهما وغيره من لا رتبة له على التعيين كالذات من حيث اطلاقها
منزه وبه يتعين الطرفان والوسط الجامع ولا يتقيد بمرتبة واسم ووصف ولا ينتفي عنه شيء منها ايضا وفيه
تلك المراتب وارتباطها كما به تظهر وقال رض الافلاك مظهر العقول والنفوس من حيث الاحاطة ودورها
مظهر توجههما ولذا تفاوتهما بكثرة الوسائط وقلتها الموجبة لكثرة احكام الامكان وقلتها اثر في تفاوت
الافلاك شرفا واحاطة فاقربها نسبة الى اشرف العقول اتمها احاطة وبالعكس وقال رض الخليل عليه السلم
اول مظهر للتخلق بالصفات الالوهية الثبوتية لذا كان اول من يكسى يوم القيمة وهو مظهر ظاهر البرزخية
الاولى الذي هو البرزخية الثانية وكمالاته التي اتمهن مظاهر احكام الوجوب في مرتبة امكانه لذا اعقبت
بالامامة على الناس وقال رض صورة العالم بل صورة كل شيء مظهر الاسم الظاهر ووجه مظهر الاسم الباطن
من وجه ونسبة عالم المثال الى صورة العالم نسبة خيال الانسان وذهنه الى صورته وقال رض الخليل
عليه السلم من وجه مظهر العقل الاول الذي هو اول الاسباب الوجودية والشرط في اقامة بيت الوجود
المتأسس على مرتبة الامكان واسمعيل عليه السلم مظهر النفس الكلية التي هي اللوح من حيث انه محل الكتابة
الايجادية ولذا كان معاونا له في اقامة البيت ويعقوب نظير الفلك الاول المسمى بالعرش لذا تعين له
معقولية البروج الاثني عشر اثني عشر ولدا ويوسف مظهر اللوح القابل من وجه ومملوكية لان اللوح

محكوم للقلم بتمليك الحق اياه ومحل تصرفه بالتاثير وماء زمزم الذي هو اول ماء تعين عند محل الكعبة
مظهر العلم الذي هو اول لازم لذات الحق من حيث امتيازه التسبي لذا قال صلى الله عليه وآله ماء زمزم
لما شرب له لان اكثر علوم الناس ظنون ليست علوما محققة وقد قال تعالى انا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء واما
قوله عليه وآله السلام هو طعام طعم وشفاء سقم فهو في حق من اطلع على سر القدر وتحقق بمعرفة تبعية العلم
للمعلوم وانه واجب الوقوع فيفرح بوقوع الملائم ويريح نفسه من انتظار ما يعلم انه لو يفقد وقوعه ولا
يحزن من الواقع والكعبة التي هي اول بيت وضع للناس مظهر نظيرة لحقيقة العالم القابلة للايجاد الاولى من
حيث صفة الاقتدار والتي العقل الاول صورتها والارض صورة حضرة الجمع محل الخلافة والكعبة مركزه
لذا جاء ان الارض دحيت من تحت الكعبة هذا بلسان الباطن واما بلسان المطلع فالكعبة بيت صفة الربوبية
واليه الاشارة بقوله تعالى فليعبدوا رب هذا البيت لذا صار مقام نفس تعين ابراهيم الخليل عليه السلام السماء
السابعة واخبر النبي انه مسند ظهره الى البيت المعمور وانه للبيت بازاء وانه يدخله كل يوم سبعون الف ملك من
باب ويخرجون من باب ... ثم لا يعودون اليه ابدا فنظير البيت المعمور من الانسان قلبه والملائكة انفاسه
يدخلون تدخل لعبودية القلب الحقيقي وترويح مظهره الذي هو القلب الصنوبري الصوري فالبيت المعمور محل نظر الحق ومستوى
الاسم الرب وقال رضه في نوح عليه السلام مظهر صفة التنزيه لانه عليه السلام اول المرسلين واول احكام الرسالة مطالبة
الرسول الامة بتوحيد الحق وتنزيهه عن الشريك والمثل والمنازع ونوح اول من طالب الخلق بذلك لذا غلب
عليه حال الغيرة والغضب على قومه حتى دعا عليهم بالهلاك كغيرة الملائكة المسبحة في حق آدم حيث ذموه
ووصفوه بالنقايص وقال رضه كل نبي ولحقائق الكمل فانه مظهر حقيقة كلية من حقائق العالم والاسماء
الالهية المختصة بها وارواحها الذين هم الملأ الاعلى على اختلاف مراتبهم ولذا نسب عليه وآله السلام
رؤية الانبياء ليلة المعراج الى السماء مع عدم تحيز ارواحهم تنبيها على قوة نسبهم من حيث مراتبهم وتبع
اممهم وعلومهم واحوالهم الى تلك السماء لما كانت احوالهم هنا صور احكام مراتب تلك السموات
وقال رضه في شرح حديث ابن عباس انه قال صلى الله عليه وآله اتاني الليلة آت الحديث هذا التجلي من حضرة
الاسم الرب وعنها يصدر التشريع والتكليف ومقامه برزخي بين السماء السابعة والكرسي متوسط بين المقام
الجرسي والميكائيلي فمعقولية مرتبة الاسم الرب في الوسط بين ما يقبل الكون والفساد من الصور الطبيعية
كالسموات وما تحتها وبين ما ليس كذلك فان له تجل عن الطبيعة الكلية والاعراف المسمى بالسور وهو نفس
الكرسي مظهر هذا البرزخ الذي هو مقام الاسم الرب وتعينه في عالم النوم وعالم البرزخ والصور المرئية
فيه مظاهر للحقائق المجردة وحجب عليها والصورة الانسانية نسخة متحصلة من الحضرة الالهية المشتملة
على جميع الاسماء والصفات ومن مرتبة الامكان المشتملة على جميع الممكنات وشريعة محمد صلى الله عليه وآله
صورة جميع الشرائع فتناسب صورة الربوبية المشرعة المشرعة تماما والسرير مثال مظهر الحضرة ومرتبتها والتاج
مظهر شرف سلطنة هذه الربوبية والنعلان مظهرا امره ونواهيه والظهر بين الكتفين مظهر عالم الغيب
والتاثير من قبله والاذان مظاهر حقائق امهات الاسماء التي هي المفاتيح الغيبية للاحكام المشروعة التاثيرية

باب اخر ده

مظهر

في ذكر الأصول المقتضية لأحدية ذات الحق تعالى

ثم اعلم ان لهذه الاصول تتمات يتعذر افشاؤها لما يتضمن من المفاسد ان كان بما ذكرتها يجب صونها ايضا لكن يخشى على المطلع على تلك التتمات بعد معرفة اصولها وقبل رسوخ قدمه في مقامات التحقيق من امور مضرة كفتور الهمة عن التوجه والتعبد بل ربما انقطع عن ذلك بالكلية وربما سقط تعظيم المراتب الوجودية من باطنه جملة فلم يفعل لحكم شيء منها ولم ينظر الى ما في الوجود بعين الاحدية لا بعين تمييز المراتب وحكمها فلم يحكم بتفاضل ولا اولوية لعلمه بالوجه الخاص وعدم رؤيته التفاوت الموجب

٢٤٦ للتفاضل والفطور القاضي بالتمييز وذا اعتبر في حق

وهي الحضرات الخمس المبنى عليها اركان الاسلام والايمان والاحكام التكليفية والصلوات الخمس وفوقها المفاتيح الثواني التي يتوقف عليها الايجاد وهي الاسماء الالوهية الخمسة التي هي الحيوة والعلم والارادة والقدرة والقول والمفاتيح الاول هي مفاتيح غيب الذات وهي اسماء الحق من حيث ذاته التي لا يعرفها الا الكمل واليد مظهر القدرة فالمقبوض بالقبضة المسماة بالشمال عالم العناصر ونشأة الانسان العنصرية وما هو خارج عنها اعني روحانيته ومظاهره في باقي العالم مضافة الى يمين الحق وما ورد كلتا يديه يمين مباركة فصحيح ادبا وتحقيقا من حيث اضافتهما اليه لا من حيث اثرهما والسجين العالم السفلي والعليون العالم العلوي وهاتين اليدين فصول واصول كذا قال وسنتوفى نقل تمامها ان شاء الله تعالى

ثم يقول اعلم ان لهذه الاصول السابقة تتمات يتعذر افشاؤها الا لمن رسخ قدمه في مقامات التحقيق خوفا من امور مضرة كالفتور عن التعبد وتعظيم المراتب الوجودية والانقطاع عنهما بالكلية للنظر الى الوجود بعين الاحدية والجهة الخاصة قولا بانه لا تعدد في الذات فلا عبادة لاستدعائها الغاير والمعبود من المكلف والعبد لا يؤمر ولا يتعبد ولا يصدر منه شيء فكل فعل من حركة وسكون فللحق بوجهه الخاص الشامل فيزول عنه احكام الحدود والرسوم والاجناس والفصول لكونها نسبا اعتبارية تختلف باختلاف الاعتبار لا امورا ذاتية لا تختلف كما ذكر المنطقيون ان اللون يحتمل ان يكون كل واحد من الكليات الخمس بالنسب والاعتبارات وان الجنس الواحد طبيعي ومنطقي وعقلي باعتبارات وان العالي سافل باعتبار ومثلا كون التجلي الاحدي انسانا انما هو بالنسبة الى مرتبته التي هي نسبة معقولة وكل ما كان مترتبا على امر نسبي اعتباري يتبدل بتبدل الاعتبار فيجاز ان لا يعتبر انسانا فلا يلزم خواص احكامه الشرعية او العقلية وكذا النبوة والامامة والامارة وسائر المراتب الشرعية والعقلية ولنشر الى بعض ما ينتجه هذه الاصول المقتضية لاحدية الذات الفاعلة للكل باختياره الجازم بعد الاشارة الى اصولها اشارة خفية ليستدل بها المستبصر على عموم حكمها وغرائب ثمراتها بحسب الاحوال والمراتب والمواطن اما الاصول فمنها ما مر ان لا وجود في الحقيقة للصور لانها صور النسب العدمية ومعنى موجوديتها انتساب الوجود اليها فلا وجود الا للذات الاحدية والباقي نسب واحوال لها ومنها ان كلا من التجلي الاحدي وحقائق الممكنات التي هي كيفيات ثبوتها في علم الحق قديمة والاقتران نسبة معقولة فلا وجود بحادث ومنها ان كل شيء متعين في الغيب ولا حادث الا ظهوره كما مر والظهور نسبة للوجود لا امر محقق فان قلت فوجود ما سوى الحق تعالى اذا لم يكن بطريق الحقيقة كما هو مقتضى هذه الاصول كان مجازا وكل مجاز صح نفي الحقيقة عنه وكل ما صح نفي الحقيقة عنه كان باطلا كما في قول لبيد الا كل شيء ما خلا الله باطل وصدقه الرسول صلعم وارتضاه فكيف قالوا لا باطل في الوجود على انهم صرحوا ايضا بان لا مجاز في الوجود ذكره الشيخ رضه في النفحات قلت هذا هو مطرح العقول ومنتهى الاصول وتحقيق حقيقته ليس الا بمحض لطف الحق وسعة عطيته فالذي هو وسع فهمي ان القول ببطلان وجودات الممكنات مبني على ان حقائقها لولا توجه التجلي الالهي اليها لاقتضى العدم كما مر تحقيقه والحاصل لها من التجلي

الالهي

الاشياء احكام الحدود والرسوم والاجناس والفصول لعلمه انها نسب اعتبارية لا امور ذاتية حقيقية مثال ذلك ما بان العلم الرسمي اللون جنس للسواد وهو بعينه نوع للكيف وهو ايضا فصل للجسم الكثيف وهو ايضا خاصة لمطلق الجسم وهو بالنسبة الى الانسان عرض عام وانما كان ذلك لان الحيوان مثلا في كونه حيوانا شيء وذلك الشيء يسمى الجنس الطبيعي عند اهل النظر وفي مجرد مفهوم كون الحيوان جنسا هو شيء آخر ويسمى بهذا الاعتبار جنسا منطقيا والمجموع الحاصل من الامرين اعني كون الحيوان شيئا ما وكونه جنسا شيء آخر ثالث ويسمى الجنس العقلي ومجرد الجنسية والنوعية والفصلية وكون الشيء خاصة او عرضا عاما فهو من مقولة المضاف والجنسية نوع من الاضافة وكذلك النوعية فاذا قبل الاضافة جنس هذه الامور فقد حمل النوع على الجنس حملا غير ذاتي فحمل الجنسية على الاضافة وحمل النوعية على الجنسية حمل غير ذاتي واذا ثبت انها امور اضافية صح اختلافها باختلاف النسب والاضافات فافهم هذا وتدبره تجده من جملة ما سبقت الاشارة اليه مما ينبغي الاحتراز عن التنبيه عليه هذا الى غير ذلك من امور ربما لو ذكرت لتنبه السامع على المفاسد المحذورة ظهور حكمها وفيما ذكر مقنع وبالتضرع والافتقار الى الله بباطن معرى عن الشوائب تنكشف الحجب عما حوته هذه الاصول المنبه عليها في هذا المكتوب شيئا فشيئا اذ معرفة المقصود من هذا الكلام بمرة او مرتين من التامل كالمستحيل اللهم الا باستصحاب حكم كشفي وفتح علوي وربط آخر الكلام باوله والحاق اوله باخره ومع الجملة ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم كما انه الجواد المنان ذو الفضل العظيم يرزق من يشاء بغير حساب وها انا اذكر بعض ما تنتجه هذه الاصول ما يستدل به المستبصر على عموم حكمها وغرائب نتائجها الخفية وثمراتها الظاهرة بحسب المراتب والاحوال والمواطن ثم اتبع ذلك بما سبق الوعد بذكره وبيانه بحسب تيسير الحق واذاته

الالهي الاحدي توجه لكني عنه بالاقتران وهو نسبة عدمية غير محققة والقول بانها باطل في الوجود

بل ولا مجاز مبني على ان كل تعين حصل فهو حال من احوال ذات الحق وحكم من احكام اسمه الظاهر المنتسب الي

الوجود والموجودية في كل محل بحسب قابلية ذلك المحل والموجودية بمعنى هذا الانتساب صادقة حقيقة لا

مجازا وليست باطلة وان كانت في نفسها نسبة غير متحققة في الخارج وقد تقرر في القواعد العقلية ان

صدق الحمل الخارجي وتحققه لا يقتضي تحقق مبدا المحمول في الخارج فالموجودية بهذا المعنى ونسبتها الى

كل حقيقة تعينية فظهر انه في الخارج حقيقتان وكون الشي حقيقة غير كونه محققة فهذا حصل بينهما التوفيق

ووصل التحقيق غير ان الشيخ رضه قال في النفحات بعد الاشارة الى ما ذكرنا وان كان شهد هذا الضعيف

ومشربه في هذا الوقت هو ان لا حقيقة في الوجود حتى يعقل في مقابلتها مجاز اصلا فهذا الحكم شامل جزءو

كلا فليس الا نسبة واضافة متى ادركتها حق الادراك وجدتها احوال ذات الامر واوصافه والتفاصيل

في العلم عقلا وكشفا بموجب الاسم والرسم ذاتا ووصفا لا غير وبذاته فلا اشير لانه سر

لسان النطق عنه اخرس امره وله ومنه تعينت اعياننا ووجوده المتلبس ثم قال مع ان اعيانا

ايضا ليست بشي زائد على احوال ذاته عرية عن الافتقار يتعين في كل حال منها بحسبه من حيث تعين ذلك

الحال او امتيازه بتعينه وتعينه لذي الحال من اطلاقه هذا كلامه ومن تلك الاصول ان كل تعين وكل

لازم لوان سفل هو مقتضى اسم من اسماء الحق متعين بالحقيقة الغير المجعولة بحسب المرتبة المعقولة فاي اختيار

في الوجود الممكن فحاله اللازم للحقيقة الازلية وان كان بحسب مراتبها الصورية وذلك لان كل ما يقتضيه

حقيقة او مرتبة ما سواء كان للارواح العالية او النفوس السماوية او الارضية او الطبايع الكلية او

الجزئية او العنصرية او المولدات فهو في الحقيقة مضاف الى الحقيقة الجامعة الشاربة باحديتها في الكل

والكل اثارها اللازمة بحسب توجهاتها الاسمائية وتنزلاتها الصفاتية وسريانها المعنوي الاحدي

في مراتبها الكلية او الجزئية ومن تلك الاصول ان كل ما يعد حسنا باعتبار يمكن ان يعد قبيحا باعتبار

آخر وبالعكس لنا ان كل شي صورة نسبة وتعين النسبة لا يكون الا بتعين المنتسبين فلذا نقول الا قبح

في نسبة ايجاد موجود ما الى الله تعالى من حيث ايجاده بخلاف ما هذى به المعتزلة حتى قال في الفتوحات

والشيخ الاشعري يوافقنا في اصولنا اقول وذلك بان وجود كل موجود عين ذاته فانه كما عندنا ان لا

ذات لشي الا ذات الحق والباقي احواله وكقوله كل فعل وان كان اختياريا فمسند الى الحق بلا واسطة

فيكون واقعا بايجاده وقدرته وارادته المخصصة لاحد المقدورين ولا شك انه كقولنا كل حكم مظهري

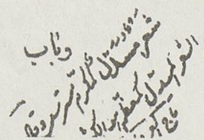
ملحق بالحق مع انه حال ما لحقه حكم التعين غير معين في نفسه وكقوله بعدم تاثير قدرة العبد اصلا في

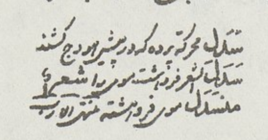
افعاله الاختيارية فانه كقولنا احكام الامكان اثار احكام الوجوب وهو معنى قولنا لا حول ولا قوة الا

بالله غير ان المحقق لا يقطع نسبة الافعال الاختيارية عن المظاهر بالكلية كما سيتضح عن قريب ان شاء الله

تعالى واما النتايج والثمرات فمجملها ما اشار اليه الشيخ الكبير رضه في ديباجة الفتوحات حيث

قال احمد حمد من علم انه سبحانه علا في صفاته وعلى وجل في ذاته وجلي وان حجاب العزة دون سبحاته مسدل





في نتائج الأصول السابقة

ما في الديار مجاوب الا صدى المصوت

ناديت اين احبتي فاجاب اين احبتي

وباب الوقوف على معرفة ذاته مقفل ان خاطب عبده فهو المستمع للسميع وان فعل ما امر بفعله فهو
المطاع المطيع ولما حيرتني هذه الحقيقة انشدت على حكم الطريقة للخليقة الرب حق والعبد حق
يا ليت شعري من المكلف ان قلت عبد فذاك ميت او قلت رب اني يكلف فهو سبحانه يطيع
نفسه اذا شاء بخلقه ويتصف بنفسه مما تعين عليه من واجب حقه فليس الا اشباح خالية على عروشها
خاوية وفي ترجيع الصدى سر ما اشرنا اليه لمن اهتدى هذا كلامه غير انه مبني على النظر في الوجود بعين
الاحدية والى الوجه الخاص والحقيقة الجامعة الواحدة بالوحدة الحقيقية التي هي عين كل كثرة
ووحدة تقابلها كما يقتضي بواحديتها اعتبار وجه الوسائط من المظاهر الاسمائية والمراتب الوجودية
باحكامها فانك في النفحات ليس في المقام توحيد ينافيه شرك جلي او خفي ولا وحدة تقابلها كثرة
بل الشان عبارة عن امر تنبعث منه الوحدة والكثرة المعقولتان بل والمشروعتان ايضا والمشهودتان
فوحدة الامر نفس كثرته وبساطته عين تركيبه والظهور والبطون حالتان للامر يتعينان لمداركنا
بحسب الاحوال والتنوع على اختلاف ضروبه ذاتي لا ينفصل عنه والثبات صفة الاحوال من حيث حقايقها
لا من حيث من ظهر وتعين بها هذا كلامه ولما كان كل من الاعتبارين مقتضاها وجب على المحقق
بخلافته تعالى ان يوفي كل ذي حق حقه ويقول مصلحة التكليف من جانب الحق والحقيقة لتظهر مرتبة معبوديته
ومن جانب المظهر والخليقة لتظهر لهم عند العلم باختيارهم الصوري وعجزهم الحقيقي ان عليهم الصوري
وكمالهم النسبي وجزاؤهم الاخروي من محض حقيقة الجود الالهي وكان الشيخ الكبير رض الى هذا اشار في
تلك المباحث بقوله بعد ذلك واشكره شكر من يحقق ان بالتكليف ظهر الاسم المعبود بوجود حقيقة
لا حول ولا قوة الا بالله ظهرت صفة الجود والا فاذا جعلت الجنة جزاء لما عملت فاين الجود الالهي
الذي عقلت فانت عن العلم بانك لذاتك موهوب وعن العلم باصل نفسك محجوب فان كان ما تطلب
به الجزاء ليس لك فكيف ترى عملك فاترك الاشياء وخالقها والمرزوقات ورازقها هذا كلامه
واقول والى الجمع بين الاعتبارين ينظر قول من اسند العمل الى الحق خلقا والى الخلق كسبا وفسر الكسب
بنسبته الى قابله باختيار وان كان ضروريا كاهل السنة لا سيما الحنفية الماتريدية كثر الله امثالهم
فذلك مطابق ظاهر عرف العرب من جعل اسناد الافعال الى القوابل حقيقة فصحح التكليف وترتب
الاجزية الظاهرة عليها كالقصاص مع ان الميت مقتول باجله ويوافق باطن عرف الحقيقة بان
اختياره ذلك شعاع واثر لازم للاختيار الكلي الاحدي الذي للحق بل رقيقة من رقائقه وهو معنى
ضروريته المعنوية لا الصورية ومعنى انه مقتول باجله لكن ظهور حكم كل حقيقة في محل على حسب
استعداده وحاله المعينة له وكذا الاجزية الاخروية للاعمال الاختيارية المظهرية ظاهرا ومن
محض لطف الحق وجوده باطنا ان كانت الاجزية ملائمة ومن عدله المبني على قصور قابلية المظهر الخير
منه ان كانت الاجزية غير ملائمة وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم الناس مجزيون باعمالهم الحديث
وقوله فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن لا فلا يلومن الا نفسه وقوله الخير كله بيديك والشر ليس اليك

ماتريد بالضم ده ايست در بخارا
وازان ده است ابو منصور مفسر راشد
علماء حنيفه قدس الله اسرارهم
منتهى الارب

وامثالها

ماتريد بالضم بلدة ببخارا او قيل قرية او محلة بسمرقند والذي ذكره ابن السمعاني وهو اوفق بما انها محلة بسمرقند
منها الامام ابو منصور محمد ابن محمد ابن محمود الماتريدي ويقال الماتريتي امام الهدى الحنفي المفسر المتكلم رئيس الطائفة
الماتريدية نظير الاشعرية مات سنة ٣٣٣ بعد موت ابي الحسن الاشعري بقليل تاج العروس في شرح القاموس

قرة في ذلك ان من علامات من عرف هذه الاصول كشفا لا عن فهم وتناطر بذكاء وفطنة انه يجد حيرة لا يتوقع رفعها وزوالها ولا يشك فيها ولا يمكنه كشفها وحقيقتها

لم يحل بذلك فليس بذائق لما ذكر ومن علامات صحته وجدان هذا الذوق بقيان يحقق انه ليس ثمة شئ في نفس الامر على حقيقة ما معقولة او موجودة محسوسة يطلع

ومعرفتها على التعيين والتحقيق البتة بل بالنسبة الى مرتبة ما او حال او ادراك او مدرك بحسب قوة او ضعف او التزيد ونحو ذلك فان قيل فما متعلق نفس الامر فاعلم انه

ليس الا مجموع الامور والاحكام المختلفة الواقعة في ٢٥٠

جميع الادراكات العقلية المعنوية والمشهودة الحسية ... بالنسبة وهذا ... مما يظن اكثر ... العالم ... لا اشك فيه ... وليس كذلك ... وصاحب ... هذا الذوق ... لا يتأسف على ... فوات امر اصلا وان يشاهد الارجح من كل امرين ... منها قبل الاخر او دونه وهو المرجوح ترجيحا نظريا او ذوقيا او حاليا او موطنيا او مقاميا ونحو ذلك

متن

واشالها واما القول بالجبر فليس هو باعتبار المظهرية الامكانية الانسانية اصلا او بسببه الفرق بين نحو السقوط والهبوط واما القول بالقدرة المستقلة فليس هو باعتبار جهة الاحدية الحقيقية والوجه الخاص هذا ما عندي والله اعلم ثم نقول فمن علامات من عرف هذه الاصول المحققة لاحدية الذات والفعل في الكل كشفا لا عن فطنة انه يجد حيرة لا يتوقع رفعها ولا يشك فيها ولا يمكنه نفيها لان الكشف يفيد شهود الاحدية والوجه الخاص واذا صار ذلك الشهود ملكة راسخة فذلك هو المراد لا الشرب رفع الحيرة عن احكام التعدد كالتكاليف بالتعبد كما مر في نظم الشيخ الكبير ومتى لم يجد تلك المذكورة من الحيرة فليس علم هذه الاصول ذوقيا بل من وراء الحجاب المظهري ومن علاماته ايضا تحقيق ان ليس لشئ في نفس الامر صورة معقولة او محسوسة محققة بل بالنسبة الى مرتبة ما او حال او مدرك بحسب قوة او ضعف او التزيد تلك على ذلك ان الصور المعقولة تتفاوت بتفاوت العقول قوة وحدة ودقة واستقامة فمنها ما لا ينقد الاوهام على معارضتها ومنها ما تعارض وهذا التفاوت هو منشأ الاختلاف في المعقولات واما المحسوسات فلان الجواهر لا يدركها الحس الا بواسطة الاعراض والحكم العقلي بان لها محلا آخر مما يكون الجوهرية نسبة جمعية الاعراض كما ذهب اليه الاشراقية ومن المتكلمين من قال بتجانس الجواهر الفردية اذ اختلاف حقائق الاجسام يكون باختلاف الاعراض واما الاعراض فلانها لا تبقى زمانين فلا ثبات لها والاشارة الحسية لا سيما عند القادة وذلك لان الاعراض على قاعدة التحقيق صور النسب المتعينة التابعة للنسب الجوهرية ولا شك ان لكل آن مدخلا في تعينها كما قال تعالى كل يوم هو في شأن اي كل آن كما مر والنسبة تتجدد بتجدد الآنات فكذا صورها بل وكذلك نسبة الجوهرية لا سيما اذا تقومت بالنسب العرضية والى ذلك الاشارة بقوله تعالى بل هم في لبس من خلق جديد واذا تجددت كل آن لا يضبطها الاشارة الحسية فلا يدركها الحواس ثم نقول فان قيل فيما يتعلق نفس الامر وما الواقع المحقق فيه قلت مجموع الامور والاحكام التي شأنها الاختلاف بحسب اختلاف الادراكات العقلية ان كانت معنوية وبحسب اختلاف الادراكات المشهودة ان كانت حسية سواء كانت واقعة بالنسبة او غير واقعة بالنسبة وذلك هو مراد العارف بالله اذا سئل ما مراد الحق من الخلق فيما فان ما هم عليه وهذا نظير اكثر العالم انه زائغ ولبس كذلك لاستيناسهم بعدم المثل المتجددة بقاء للاول ولا سيما في الاجسام فانا نجد العقل لذلك بتمامه هنا في الجوهر والعرض ويؤيد هذا المذهب شبه السوفسطائية المنكرة لحقائق الاشياء مما هي مذكورة في العلوم النظرية غير ان غلطهم في انكار الذات فان هذه النسب من الجوهرية والعرضية والعنصرية وغيرها صفات ذات المتجلي الاحدي الوجودي الازلي الابدي المتجدد نسبها مع كل آن بل التحقق وتلك النسب هي الحقائق الاسمائية باعتبار والكونية باعتبار آخر ثم نقول ومن علامات هذا الذوق اي ذوق النظر الحاصل بين ذات الوجود والوجه الخاص امور احدها ان لا يتأسف صاحبها على فوات امر وان كان الواقع مرجوح الامرين بحسب نظره او عند الجمهور او حالا او موطنا او مرتبة علما

باب

في ذكر علامات عرفان الاصول السابقة

ولا يندم ولا يعول على شيء بعينه ولا يعتمد عليه ولا يتشوق لتحصيل مطلب معين شريفا كان او غير شريف بالنسبة الآن عينه الوقت والحال والمزاج او الموطن او المرتبة

التي اقيم فيها ولا ينفعل جملته لامر معين لا دفعة ولا بالتدريج بل بعض لبعض ولا يرى في الكون من حيث الوجود تفاوتا لا في نفسه ولا فيما خرج عنه باعتبار ولا يحكم

بالوجود على المراتب ولا بالعكس ايضا ومن علاماته ان يتحقق ان حكم الحق وتجلياته وآثاره في وجوه واخباراته واوامره وحكم ارادته في كل زمان وحال مختص بذلك الزمان

٢٥١ والحال واهلهما وان موجب الحكم بالاستمرار والدوام

في كل ما يحكم عليه بهما انما هو حجاب المثل بالنسبة الى المحجوب

من اجل ان الزائلات يعقبها في بعض الامور وغالب الصور

ظهور امثالها دون تخلل فترة تظهر الفصل بين الزائل والمتجدد

فيظن المحجوبون ان المتجدد عين الزائل لما ذكرنا من حجاب

المثلية وليس كذلك وقد وقعت لرعاية الحجاب واهله وحكمهما

تهممًا بالاعم والاغلب اذ هو مقتضى السنة الكلية الالهية

وليس الوقت والحال ايضا والمقيدين بحكمهما قهر الاختبار

وصاحب هذا الذوق المنبه عليه لا يحكم بماض على مستقبل

ولا بحال على ماض وآت وما عدا الوقت الذي هو الآن

الغير المنقسم فاما ماض او مستقبل فافهم . متن

بان سبب الترجيح امر اعتباري فلعل المرجوح هو الراجح باعتبار آخر واعتبارات اخرى كما قال تعالى

فعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم الآية وقال خفف اذا اصبحت ترجو وارج ان اصبحت خايف

رب مكروه مخوف فيه خير ولطائف اولانه محض فضل الحق تعالى الذي هو مبدأ كل خير والخيرة فيما اختاره

اولان خلاف الواقع ممتنع ولا تاسف على فوات الممتنع بل يقول كما قال النبي صلى الله عليه وآله لو قدر

لكان الثاني ان لا يندم ولا يعول على شيء بعينه كما قال تعالى ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك

غدا الا ان يشاء الله لان الامر بيد الله فيحتمل ان يكون المقدر بخلافه ويمتنع هو الثالث ان

لا يتشوق لتحصيل مطلب معين شريف بالنسبة او غير شريف بالنسبة ولا يتعمل لحصوله ففي التعمل دعوى

المكنة لنفسه وبناء فيه رؤية الاحدية والوجه الخاص الآن عينه الوقت اي عينه الوارد الالهي بحسب

الامور المذكورة بعد والاستثناء منقطع بمعنى لكن لو عين ذلك المطلب وقته كوقت النوم لطلب

او مرتبته التي اقيم فيها كطلب رتبة المرشدية ما بر اصلاح حال المريدين وهذا المعنى يكون الصوفي ابن

وقته وان كان الكامل ابا وقته وهذا اعني العمل بما عينه الوارد الالهي مرتبة قرب النوافل على ما قال

فبي يسمع وبي يبصر وبي يبطش وان كان عند اهل الظاهر محمولا على ان يكون الملحوظ في كل فعل من افعاله

جنب الله تعالى كما ذكره القاضي عياض في الشفاء اي جهة من جهات العبادة وان كان في المباحات كالاكل

بنية القوة على الطاعة والنكاح بنية غض البصر وتكثير العابدين والخروج عن البيت بنية نظر

العبرة او بنية الامر بالمعروف والنهي عن المنكر او بنية طلب ما به يتمكن من الطاعة والعود الى البيت

بنية صلة الرحم او الانزواء للطاعة ونحوها الرابع ان لا ينفعل بكليته لامر معين بل انما ينفعل

ببعض الوجوه لبعض الوقايع اذ لعل ذلك الامر لا يتسبب لذلك او يعرض ما يدفعه اولان نظر الاحدية

يجعله من نفسه لنفسه لا من غيره وهذا اولى وأليق الخامس ان لا يرى في الكون تفاوتا لا في نفسه

ولا فيما خرج عنه اذ لا تفاوت في مقتضى الحقيقة الواحدة من حيث هو مقتضاها اولان التفاوت

من التعددات المستهلكة في نظره بل يرى نسبة جميع الصور الواقعة الى الذات الاحدية كنسبة عضا

زيد الى حقيقته المعينة السادس ان لا يحكم على المراتب بانها موجودة محققة بل نسبية لا عبرة بها

لذا قلنا نخاف من صاحب هذا الذوق ترك تعظيم المراتب ولا يحكم على الوجود بان مرتبته كذا فان ذلك

في نظره فربما يكون اعلى او ادنى فمنه ما ورد في الشرع انه لا ينبغي ان يحكم على احد بانه من اهل الجنة

او اهل النار الا على من نص عليه الرسول صلى الله عليه وآله كالعشرة المبشرة او وارثوه السابع

ان يتحقق ان حكم الحق وتجلياته في وجوهه واختباراته في كل زمان وحال تختص بهما والحكم بالاستمرار

بحجاب المثل اي نظر المحجوب ان الثابت عين الزائل والحال انه مثله لا عينه لذا قلنا التجلي لا يتكرر ثم ان

السنة الالهية وقعت برعاية الحجاب في اهله تهمما بالاعم الاغلب فاستأنسوا به وحكموا بموجبه وسرى

حكم الآن والشأن الالهيين في المقيدين بحكمهما قهر الاختيار وصاحب هذا الذوق لا يحكم لشيء من

ماض او حال او مستقبل على الآخرين بل يقول ما مضى فات والمؤمل غيب فلك الساعة التي انت فيها

ويكون

الفصل ما يكشف السر الكلي

فاذا تحقق الانسان بما ذكرناه كان ابن وقته الذي هو نفسه هذا ان حصل له هذا العلم والحال قبل التحقق بمقام الكمال واذ وقد الخصيص به والا فانه متى كل صار ابا للانفاس
والاحوال والاوقات والارواح والصور والمواطن وغير ذلك منه ينشئ كل ما ذكر ويه يتعين فيظهر ومن شانه ايضا ان لا يمزج حكم مرتبة باخرى ولا يربط ولا يسند حقيقة حرة
او حكمها الى غير اصلها من الوجه المغائر بل يترك المتعددات كلها من المراتب والاسماء والحقائق الكونية بعد انصباغها بحكم الوجود الشامل لسائرها كما هي في باطن الامر من كونها معدومة
لا وجود لها في العلم فانه من شهد ما ذكرناه من التميز العلمي و

كان في حكمه على ما انسحب عليه الوجود الواحد الشامل
ملاحظا لتميز الاصلي ولم يحجبه حكم الوجود الواحد
المنبسط على كل متعدد عن شهود التميز الاصلي الازلي لم يخلط
بين المراتب واحكامها بل هو يحضر مع الاصول وكان عارفا
بها وباللوازم التفصيلية وما تستلزم فاصاب في حكمه
لم يخطئ ولهذا ونحوه يقع الافتقار الى الحضور الذي هو ملاك
الامر بعد معرفة ما يحصر معه مع تعين ان الحضور مع مجموع
الامر غير ممكن وكذلك الغيبة عن المجموع والغفلة فكل حاضر
غائب وبالعكس ويتعين حكم الحضور والغيبة بحسب ما يعينه
ويقتضيه العلم الوقتي والحالي والموطني والمزاجي والمرتبي
مع لزوم الترجيح لكل مما ذكرناه من حضور مع كذا وغيبة عن
كذا والحضور بنفسه عبارة عن استجلاء المعلوم والاشتمال
على المشهود بجمعية يوجبها الاثر الحاصل من الشهود والعلم في
المشاهد والعالم بحسب الرابطة التي بين كل منهما وبين المعلوم
والمشهود فتدبر ما تسمع وامعن التامل فيه وحققه فانه من
انفس العلوم والاسرار واعلم ان هذه الاصول المنبه عليها
اللوازم وتفاصيل نها ذكر ما تنفصل لكل فرد فرد من العالم
وبهم وفيهم بحسب تحققهم بالاصل الالهي وعلى نحو ما اقتضاه
استعدادهم الكلي الاصلي والجزئي المنفصل والمتعين بمقتضى
الاحكام الروحانية والنشآت الطبيعية وغيرها مما
سيتفرع على ما ذكرنا ويتبع بحكم الاحوال والاوقات
رزقنا الله واياكم ذلك على اتم الوجوه الممكن الحصول
امين انه لكل فضل ولي وبكل خير ملي يرزق من يشاء
بغير حساب

فصل يتضمن ضابطا عزيزا غام

الفائدة للمبتدي والمنتهي اعلم ان ثمة رتبة الهية لك اليها
نسبة صحيحة ذاتية ولك في رتبة اخرى من كونك عالما وسوى
فكل امر يصدر عنك ويرد عليك على الاجتماع والانفراد
ولا بد ان يكون له نسبة الى كلتا المرتبتين لعدم انفكاك مرتبتي
الالوهية واحكامها مع مراتب المالوهين كما مر بيانه فما حضر
مع ما يختص بالرتبة الالهية وخلص نسبته اليها وا حضر

ويكون كما مر ابن وقته الذي هو نفسه بفتح الفاء وهذا قبل التحقق بمقام الكمال والا فيصير ابا للانفاس
والاحوال والاوقات والارواح والصور والمواطن وغيرها منه ينشئ كل ذلك وبه يتعين ويظهر
الشان من ان لا يمزج حكم مرتبة باخرى كان يكون المريد مطيعا والمراد مطاعا لا بالعكس وحاصله
ان يسند حكم كل حقيقة اليها لا الى غيرها وكل جزئي الى كليته على موجب التمايز العلمي الذي يشهدها هذا
الذاتي في الحضرة العلمية وذلك لان الوجود الواحد اذا انسحب على الحقائق والمراتب بالاحدية وبالشؤون
والاقتضاء الاحدي الشامل لكن بحسب كل شان من تلك الشؤون والاسماء المتعينة بها الاثر تترتب عليه
الاحكام لا بموجب التمايز العلمي الذي بينها ولوازمها فمن شهد ذلك على ما هي عليه لا يحجبه حكم الوجود الواحد
عن شهود التميز الاصلي ولم يخلط بين احكام المراتب بل كان عارفا بها وبلوازمها التفصيلية فكان
مصيبا في حكمه ولهذا يفتقر الى الحضور الذي هو ملاك الامر بعد معرفة ما يحضر معه من المعلومات
والمشهودات متيقنا ان الحضور مع المجموع وكذا الغفلة عن المجموع غير ممكن فيتعين حكمها بحسب ما يعينه
العلم الوقتي والحالي والموطني والمزاجي والمرتبي اذا ترجح شيء منها على موجب الغفلة ففي كل حال حضور
من وجه وغفلة من اخرى فكل حاضر غائب بالعكس ثم الحضور عبارة عن استجلاء المعقولات والاشتمال
على المحسوسات بجمعية الاثار الحاصلة من العلم والشهود في صاحبهما بحسب الرابطة التي بينه وبينها
ومن ثمراته تميز احكام ظاهر الشريعة عن احكام باطن الطريقة واحكام مطلع الحقيقة واحكام الاحدية
التي هي ما بعد المطلع كل في مرتبته لا لاهله لمن ساعده فضل الله العظيم

الفصل الخامس

من فصول الباب يتضمن ضابطا عزيزا غام الفائدة للمبتدي والمنتهي في بيان البراءة عن التغليط المذكور
والتنبيه على الحضور في الحقائق مع ما يختص بالرتبة الالهية وما ينضاف الى الرتبة الكونية محصلة مع ما
سبق نقله غير مرة ان لكل احد بل كل موجود نسبة ذاتية الى الرتبة الالهية ونسبة كونية من حيث انه
سوى وعالم وكذا لكل امر يصدر منه بكسبه او يرد عليه بلا كسبه تلك النسبتان فينبغي لكل احد ان يحضر
مع ما يختص بكل من المرتبتين في نفسه وفيما يصدر منه او يرد عليه بخاص نسبته الى تلك المرتبة ولا يميل
اسناد حكم الى غير مرتبته بحيث يسري اثره في الخارج ويميل بموجب اسناده التعلي بل لا بد ان يحذر
من التعمل مطلقا في كل امر وحال وشر وخير الملهم الامن حيث مرتبتي الشرع والطبع وبلسانهما ويديهما
فلم يتعمل من حيثيتهما لكن مع عدم غيبته عما تحققه من نسبته الاصلية الى المرتبة الالهية الاحدية والا
فلا فرق بين هذا السالك والعارف وبين العالم بظاهر الشريعة في عدم مثال تخليص النسبتين الى المرتبتين
في نفسه ان يسند في ذاته الوجود والكمالات المترتبة عليه من اصل العلم والقدرة وكل ما يتعلق بالتاثير
والتراهة من النقائص والرذائل الى الالوهية فيبقى نفسه بالله مرآة لنوع من الربوبية ومن ثمراته
التحقق بقولنا لا حول عن معصية الله ولا قوة على طاعة الله بل على كل ما يتعلق بها اثر ما بينهما الا
بتوفيق الله ويسند الامكان العدمي ووجوه الامكان من النقائص والرذائل وكل ما يتعلق بمرتبة الامكان
من الطاعة والعبودية والعجز والجهل الى الكونية فيبقى جناب الحق بنفسه من نسبته وجه من وجوه العبودية

ايضا مع ما ينضاف الى الرتبة الاخرى والحظ اوتبا طا ذلك الامر بها ولا يتعمل اسناد حكم اليها بحيث يسري اثره في الخارج بل احذر من التعمل مطلقا في كل امر وحال وشر وخير
اللهم الا من حيث مرتبتي الشرع والطبع وبلسانهما ويديهما مع عدم غيبتك عما تحققته من نسبتك الاصلية الى المرتبة الالهية الاحدية والا فلا فرق بينك وبين العالم بظاهر الشريعة

في بيان ضابط عام الفائدة للمبتدي والمنتهي

والمستخلص من كل جمعية وصورتها اي جمعية كانت وفي اي مقام ظهرت مما يختص من الحكم بكل حقيقة حقيقة من الحقائق الكونية والالهية التي بها ظهر حكم تلك الجمعية وروحها وصورتها ليلحق الفرع بالاصل والجزء بالكل بتميز تام بريء من التخليط كعكس ما ذكر من الحاق فرع بغير اصله واضافة جزء الى كل غير كله فهو المخلص المتحقق بمقام الاخلاص الذي ليس للشيطان عليه سلطان وكل جمعية خاصة وحقيقة معينة كانت ما كانت فانها لا تخرج عن حكم الرتبتين المذكورتين فاعلم ذلك واعتبر حكم ما ذكرته ثم رتبته في الاعمال والمقاصد والتوجهات في نحوها وحكم الاحدية في كل

٢٥٣

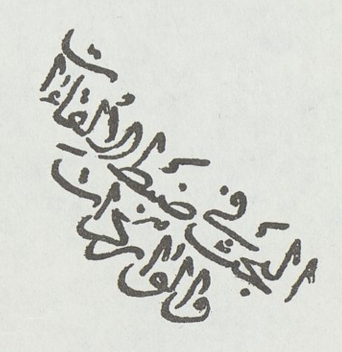
امر فانها مرتبة ربك الاعلى الذي امرت بتسبيح اسمه عن الكثرة حال انصباغك بحكمها وان لحظ العبادة لزمن حينها وتنبه لسر التكبير حال انتقالك في احوال العبادة الجامعة المحيطة التي هي الصلوة على اختلاف الشؤن والمراتب التي اشتملت عليه واعلم ان التكبير تنزيه ربك عن قيد الجهات والتعينات العلمية والاعتقادية وساير احكام الحصر الظاهر من ذلك وما بطن مما لا يتحقق بمعرفته الا من عرفه من العبادات المشروعة والتوجهات الكونية الى الحضرة الربانية فافهم واعلم ان كل فرد فرد من الموجودات الظاهرة والباطنة من حيث هو ليس الا واحدا فلا يقابل الا بمثله ولا يضاف ولا يلحق الا باصله مع شكله مثل

والشان اليف فالمتقي الحقيقي هو الجامع بين النسبتين في مثال تخليص النسبتين الحاكمتين في الامور الصادرة ضرب اليتيم للتاديب الالهي فيثاب عليه وللتعذيب الكوني فيعاقب عليه والطاعات المشروعة والخيرات المعروفة لحسبة الهية يثاب عليها وللرياء ولان يقال جواد وقارئ وزاهد وعالم ومجاهد وغازية لا يثاب بل يعاقب كما ورد في الحديث ومنه الفرق بين المهاجر لله ورسوله ومهاجر ام قيس ومثال التعمل في امر والعمل بموجبه ان يعتقد ان وجوه الخيرات ولو بانفاق المال الحرام يفيد الثواب فيحج به فقد روي ان مثله اذا قال لبيك لبيك يجاب بان لا لبيك ولا سعديك وقد قيل سمعتك تبني مسجدا من جنايته وانت بحمد الله غير موفق كمطعمة الجيعان من كسب فرجها جرت مثلا للخاين المتصدق فقال لها اهل الدراية والتقى لك الويل لا تزني ولا تتصدقي واما التعمل مطلقا فيتضمن دعوى القدرة وهي ربوبية فينبغي ان يحترز عنها بالكلية لانها مما يختص بالالوهية وقد قال تعالى ويحذركم الله نفسه لكن اذا كان من حيث مرتبة الشرع كالسعي في امتثال الاوامر والامر بها واجتناب المناهي والنهي عنها بالحكمة الحسنة ثم بالمجادلة حسب الطاقة يدا ولسانا وقلبا او من حيث مرتبة الطبع كالسعي في تحصيل الكفاية لنفسه ولمن يعوله فذلك لا باس به لكن مع عدم الغيبة عن انه لامر الله بذلك وندبه او اباحته فعند اعتبار ذلك ولو في الاكل والشرب والجماع يثاب عليها كما نطق به الحديث الصحيح اشار اليه الشيخ رض في التفسير ثم يقول ومثل هذا المستخلص من كل جمعية ذاتية او صفاتية وفعلية روحانية او طبيعية شرعية او عادية مما يختص بكل من الحقائق الكونية والالهية التي ظهر حكم الجمعية وروحها وصورتها منها ليلحق كل فرع باصله بريئا من التخليط المذكور فهو المتحقق بمقام الاخلاص الذي ليس للشيطان عليه سلطان واصلها تجريد حكم الاحدية التي هي مرتبة ربك الاعلى الذي امرت بتسبيح اسمه عن حكم الكثرة التي انصبغ كل كون بها عابدا كان او عبادة ولذلك لسر شرع التكبير حال الانتقال في احوال العبادة الصلوتية الجامعة لاختلاف الشؤن المشتملة على التوجه الروحاني الباطني والبدني الظاهري القولي والفعلي في المرتبة الانسانية ثم الحيوانية ثم النباتية الى ان يفضي الى الشهود مع الله حالة التشهد لذلك صارت معراج المؤمن لان معنى التكبير تنزيهه عن قيد الجهات المختلفة والتحولات وعن قيد التعينات العلمية والاعتقادية المتنوعة بحسب المراتب وساير احكام الحصر الظاهرة والباطنة فمعنى كل تكبير صلوتي الله اكبر من ان يتقيد بهذه التحولات العبودية والمراتب الكونية ثم يقول في سر اشتراط احدية التوجه وعدم التخليط في كل قصد يترتب عليه المقصود حتى في الدعاء الذي ذكره الشيخ في شرح الحديث ان معنى استجابته احدية التوجه بظاهره وباطنه وباستحضار الامر المطلوب وسيجيء ان شاء الله تعالى اعلم ان كل فرد من الموجودات الظاهرة والباطنة من حيث هو لا الا واحدا والواحد لا يقابل الا بالواحد مثله ولا يلحق الا باصله الاحدي مع لحوق مشاكله في الواحدية والتفرع على ذلك الاصل باصله ذلك وهذا الاصل شامل لرجوع كل من الافراد الى النوع الواحد ولرجوع كل من الانواع الى الجنس

الفصل با كشف السر الكلي في بيان ضابط عام لا لفائدة المبتدي والمنتهي

فمتى توجهت بقصدك احدا او عمل واحد الى امرين او رمت ان يحصل به من حيث احديته غرضين او اضفت فرعا الى اصلين او جزءا واحدا الى كلين دخل عليك حكم الشيطان وحرمت العلم الصحيح واجتناء ثمرة عملك على التمام ومتى ابدلت الحق والهمت الاحتراز مما ذكر مع اتقان الاصول السالفة علما ذوقيا محققا سلمت واسلم على يديك وافضى بك الامر والحال الى ان تاخذ جميع ما يرد عليك ممن يرد وعلى اي سفير يرد ومن اي مرتبة يرد وعلى يد من يرد شرطا كان او واسطة وشيطانا كان او ملكا او جنا او بشرا مترو حنا ٢٥٤ او غير متروحن او اسما ملحوظا متعينا او حقيقة متمثلة او متمثلة او همة مرسلة مؤثرة متن

الواحد اما النوع فلانه تمام حقيقة كل فرد واما الجنس فلانه تمام حصة كل نوع والرجوع الى الجنس لتلك الحصة واذا كان المقابلة والمحاذاة والتحوق تماهما بين المتماثلين في الوحدة فمتى توجهت بقصدك احدا كالدعاء الى امرين في المتشاكلين في التفرع عن اصل واحد او بعمل واحد كالصلوة الى امرين كالعبادة والمراياة او طلبت ان يحصل بذلك القصد او العمل من حيث احديته غرضين كالدنيوي والاخروي وقد مر امثلته او اضفت فرعا الى اصلين كما اذا اضفت الى غير اصله او لك كان توجه باحد الوجوه الخمسة السالفة الى وجهين منها او الى غير اصله كان تقصد العمل بمقتضى توعا ... وجسما نيتك في حال واحد كالوضوء بنية التقرب والتبرد او اضفت جزءا واحدا الى كلين كان تضيف مرتبتك الى حضرة الوجوب وحضرة الامكان دفعة من حيث هما اثنان بل من حيث العماء او مقام الجمع الاحدي الجامع بينهما دخل عليك الحكم الشيطاني وارتفع الاخلاص الرحماني بتشتت الهمة وتفريق الجمعية والتخليط بين متنافي الاحكام وتغير التوجه الطلبي الكلي للانحراف عن المقابلة من بعض الوجوه حرمت العلم الصحيح المميز لكل حقيقة مع احكامها فحرمت اجتناء ثمرة عملك الذي هو التوجه التام وهي الفوز بالمطلوب وذلك كما قال الشيخ رضه في شرح الحديث ان الاجابة بعد احدية التوجه المذكور تابعة للتصور فالاصح تصورا للحق يكون ادعيته مستجابة وصحة التصور تابعة للعلم المحقق والشهود الصحيح كما قال عليه الصلوة والسلام لو عرفتم الله حق معرفته لزالت بدعائكم الجبال وهولاء هم الموعودون بالاجابة في قوله تعالى ادعوني استجب لكم اذ من لم يعرفه لم يدع الحق فلا يستجيب له تم كلامه ومتى ابدلت الله سبحانه بالهام الاحتراز مما ذكر ليتحقق احدية التوجه المذكور مع اتقان الاصول السالفة المحققة لاحدية المتوجه اليه علما ذوقيا محققا لا نظريا من وراء حجاب النظر او تقليديا مشتبها سلمت من التخليط والتشتيت واسلم الشيطان على يديك لعجزه عن صرفك عن جهة الواحد الاحد وافضى بك الحال والامر الى ان تاخذ جميع ما يرد عليك من معدنه وعلى وجه وروده من اي مرتبة يرد وعلى يد من يرد من المظاهر المتوسطة او بتجلي الوجه الخاص الذي لا واسطة فيه ولا تعين له اما المظاهر سواء كانت شروطا لتمام استعداد القابل لقبول اثر الحق سبحانه كما هو عندنا او واسطة في ايصال اثره كما عند اهل النظر ولذلك لم يعرفوا اثر الوجه الخاص فاما من نفس التوجه وذلك هو الامر المنبعث منه العائد اثره عليه على غير وجه الانبعاث واليه ينظر قوله تعالى ولا يحيق المكر السيء الا باهله واما من غيره وذلك الغير ان كان من حضرة المعاني فهو الاسم الملحوظ المتعين من اسماء الله تعالى وان كان من حضرة الارواح فهو الحقيقة الملكوتية فالخير المحض الملك والشر المحض الشيطان والمتردد بينهما الجن وان كان من حضرة المثال فالحقيقة المتمثلة وان كان من الخيال المقيد فالحقيقة المتخيلة فقد يؤثر التخيل ما لا يؤثر التعقل علم ذلك في اشارات ابن سينا وان كان من عالم الحس فاما البشر او غيره والبشر اما نفسه سواء كان متروحنا كالخضر وعيسى عليهما السلام او غير متروحن واما قوة توجهه وهي الهمة المرسلة على ما قيل همة الرجال تقلع الجبال والهمة لغة نوع من القصد واصطلاحا الباعث الطلبي المنبعث من النفوس والارواح لمطالب



كالية

الفصل الكاشف للسر الكلي في بيان التوجه الحبي واحكامه واسراره

او قوة سماوية علوية منجذبة بنسبة روحانية او مولدية او امر آخر متعينا بالاصالة منك عائدا عليك على عين النحو المنبعث او امرا مركبا من مجموع ما ذكر او بعضه
مع انضمام حكم امر آخر اليه يجهل التعين وليس في هذا الباب ما يخرج عن هذا الحصر فان طرق التنزلات والواردات والتلقيات والالقاءات على اختلاف صورها منحصرة
فيما ذكر فاعرف قدر ضابط هذا الذوق الجامع وسره وتدبر جمعه وحصره في هذا الفصل الوجيز تفز بالعلم العزيز والله الهادي **فصل** في التوجه الحبي واحكامه

٢٥٥ واسراره والتنبيه عليه على سبيل الاجمال اعلم
ان التوجه والتشوق والطلب ونحو ذلك كلها بواعث المحبة والقابها وتختلف مراتبها وتتعين احكامها بحسب اختلاف
حال كل من يظهر عليه حكم المحبة وسلطانها ويقوم به
فان الاوقات والاحوال تعين صور الاستعدادات
الجزئية في الوجود العيني وتنبه على مرتبة صاحبها تارة
من حيث الحال الجزئي المعين واخرى من حيث الذات
بحكم الاستعداد الكلي وللمحبة اسماء ونعوت اخرى
كالعشق والهوى والارادة ونحو ذلك وكلها توجه الى
حقيقة واحدة والاختلاف راجع الى اعتبارات نسبية متعينة

كمالية ومقاصد غائية وبتنوع بحسب تنوع اهلها واختلاف مداركهم ومراتبهم فمنهم من همته بامور
الدنيا المذكورة اصولها في قوله تعالى زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ الاية ومنهم من همته
بامور الآخرة والكمالات الروحانية وَلَلْآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا ومنهم من تعلق
همته بما عند الله وفي الله وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ ويتفاوت بحسب حظوظهم من الله
تعالى وبحسب مقاماتهم ومراتبهم الكمالية والاكملية ومن تعلق همته بامر منها فهو مطلب الغاني و
الغاية وصوله ان قدر له والاكمل منهم لا تعلق لهمته غير الحق الخالص من غير التفات عشقي اليه كما
ذكر كذا قال الجنيد واما غير البشر فقوة سماوية علوية منجذبة الى من ورد عليه بنسبة روحانية
ومناسبة لذلك الفلك يقتضيها تعين روحه او بنسبة مولدية يقتضيها طالع مسقط نطفته
بجنب باطنه او طالع ولادته بحسب ظاهره هذا كله في مفارداتها واما مركباتها فاما مركب من كلها او
بعضها مع انضمام حكم تجلي الوجه الخاص الى الكل فهذه حاصرة لطرق التنزلات الالهية والواردات
الربانية والتلقيات المتنوعة والالقاءات المتفرقة لا خارج عن هذا الضابط واعلم ان
صورة الدعاء المشروع دليل احدية التوجه بالمعنى المذكور فقد قال الشيخ رضه في شرح الحديث اليد
الواحدة تترجم عن ظاهر الداعي والاخرى عن باطنه واللسان عن جملته ومسح الوجه تنبيه على الرجوع
الى الحقيقة الجامعة بين الروح والبدن وهي كناية عن عينه الثابتة في علم الحق ازلا فان وجه الشيء
حقيقته وهذا الوجه مظهر تلك الحقيقة وبهذا اعرف معنى كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ وعرف سر
آخر يتعذر افشاؤه تم كلامه **الفصل السادس** من فصول الباب في بيان التوجه الحبي
الذي هو اول الوصلة بين النسبة الربية من حقيقة الحقائق كما سبق في معنى احببت ان اعرف وبين
القوابل الكونية باعثة على الظهور المذكور ومتعلقة بكمال الجلاء والاستجلاء الحاصل بالانسان
الكامل بعد ظهور اجزائه الوجودية المتوقف عليه ظهور الكل وتلك الوصلة لاشتراك المرآتية بين
الطرفين سارية الى كل موجود فمن جانب الحق طلب ظهور الذات والكمالات الاسمائية فعلا وتاثيرا
ومن جانب الكون طلب ظهور الاحكام والاحوال تاثرا وقبولا وسيحقق عند كلام النفحات ان شاء
الله تعالى وله بما لم يتعرض له من اسرار هذا الباب عند تحقيق قوله تعالى وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ
مقدمتها الاولى ان التوجه والتشوق اعني التزين للطلب والتهيؤ له وكذا الطلب ونحوها
من الميل والعشق والهوى والاقتضاء والارادة كلها بواعث المحبة اي القابها باعتبار بعثها
على مقصود المحبة الذي هو الاتحاد ورفع ما به المباينة المقتضية للمنافرة واختلاف العبارات
لامتناع الترادف في مذهب التحقيق لاختلاف مراتبها واحكامها المعينة حسب اختلاف من يظهر
عليه حكمها فان الاوقات والاحوال اي الآن والشأن الالهيين تعين صور الاستعدادات
الجزئية في الوجود العيني وتنبه على مرتبة صاحبها تارة من حيث الحال الجزئي المعين واخرى من
حيث الذات بحكم الاستعداد الكلي فمدار اختلاف هذه العبارات على الاعتبارات النسبية التي

[illegible]

هي

الفصل ٢ : كشف السرّ الكلّي

هي رقائق للمحبّة تتعين بحسب احوال المحبين واستعداداتهم وهي اعني المحبّة على اختلاف اسمائها ونسبها ونعوتها واحكامها لا يصحّ تعلّقها بموجود اصلاً فانه يكون طلبًا لتحصيل الحاصل وهو محال كما بيّن من قبل فتعلّقها اذن انّما يكون بامر معدوم عند الطالب حال الطلب بالنسبة اليه وان كان موجودًا في نفسه او بالنسبة الى سواه فلا يصحّ ان يكون الحقّ سبحانه مطلوبًا لاحد لا محبوبًا الا للانسان الكامل والنادر من الافراد المشاركين للكمّل في هذا الذوق وامّا من سوى ما ذكرنا فمتعلق محبّته وطلبه انّما هو ما يكون من الحقّ سبحانه وتعالى كشهود ٢٥٦

ان لم يكن حاصلاً للمحبّ والطالب او دوام شهوده اذا حصل الشهود او القرب منه او المعرفة به او فوز الطالب بما فيه سعادته على سبيل الاستمرار او بالنسبة الى غرض خاص ومطلب معيّن كتحصيله مثلاً مقامًا خاصًا او مرتبة او حالاً او احوالاً او مراتب قد سمع بها او عرفها من بعض وجوهها ونسبها وعرف لذلك المطلوب كائنًا ما كان فوائد جمّة وثمرات يحصل جميعها المحصل لذلك المطلوب من حال او مقام او غيرهما ممّا ذكرنا وكل ذلك او بعضه عند الطالب ممّا يقتضي السعادة او يوجب نيل المقاصد والفوائد العظيمة الجدوى دنيا وآخرة وحاصله نيل ما يلائم الروح والمزاج والمجموع على الوجه الاتمّ عند الطالب وعلى الدوام او ازالة ما لا يلائم الروح او المزاج او المجموع بالكلية من غير تصوّر العود او امكانه فيسعى الطالب في طلب ذلك المراد ويطلبه كما قلنا اعدام امر موجود فيه او عنده او يبعد عنه من وجه سواء كان البعد معنويًا او محسوسًا ظاهرًا وفي الجملة فان الحاصل حال الحصول امر غير موجود ايضًا فصحّ ان متعلق المحبّة امر معدوم عند الطالب بالنسبة اليه حين الطلب ثمّ المطالب على اقسام كثيرة مندرجة في اصلين احدهما كوني والآخر ربّاني فالكوني يشتمل على ضروب منها طبيعية عنصرية ومنها طبيعية غير عنصرية وقد علمت الفرق بين هذين الضربين ومنها روحانية متلبّسة بصورة وغير متلبّسة ومعان مجرّدة داخلة في مرتبة الامكان والاصل الربّاني يشتمل على تعيّنات وجودية في مظاهر وتعيّنات اسمائية غيبية كلية اجمالية واعلم انه لا يطلب شيء غيره دون مناسبة معتبرة بينهما هذا محال كشفًا والمناسبة عبارة عن كل امر جامع بين شيئين او اشياء تتماثل في الاتصاف باحكامه وقبول اثاره وتشترك فيه اشتراكًا يوجب رفع التعدّد من بينهما والامتياز لا مطلقًا بل من جهة ما يضاهي به كل منهما ذلك الامر الجامع مضاهاة حقيقية لا تنفي تغايرًا ومن حيث تماثلهما بعضًا واشتراكهما ايضًا فيما لها من ذلك الامر الجامع وفيما منه والامر الجامع حكمه ايضًا من الوجه الذي يتّحد به الاشياء فلا يمتاز عنه حكمها فيثبت له وينفى عنه ما يثبت لها وينفى عنها والتضاد والتباين انما يقع بين الاشياء من حيث خصوصياتها كلاً منها عما سواه متن

هي رقائق المحبّة وتعينها بحسب احوال المحبين واستعداداتهم الثانية ان المحبّة مطلقًا لا تتعلق بموجود لاستحالة طلب الحاصل بل بمعدوم عند الطالب حال الطلب في زعمه وان كان موجودًا في نفسه او بالنسبة الى غيره فلا يصحّ ان يكون ذات الحقّ مطلوبًا ولا محبوبًا الا للانسان الكامل والنادر من الافراد المشاركين للكمّل في هذا الذوق وذلك لان مطلق الوجود حاصل لكل موجود في زعمه بل بديهي علمه بذلك الحصول فلا يطلبه امّا الانسان الكامل او المشارك له في ذلك الذوق انّما يطلبه بملاحظة مرتبة الاطلاقية الكمالية او الاكملية وذلك غير حاصل وان كان مطلق الوجود حاصلاً فمطلق الشيء غير ذلك الشيء من حيث ملاحظة اطلاقه وملاحظة الاطلاق وطلبه لا يتصوّر الا من الموهل له فامّا من سوى الكامل ومشاركيه فمتعلق محبّته ليس ذات الحقّ بل كثير ما من الحقّ وهو غير حاصل كشهوده او دوام شهوده او القرب منه او المعرفة او ما فيه سعادة دينية او دنيوية من الاحوال والمقامات والاغراض والمراتب المقيّدة وحاصله نيل ما يلائم الروح كالمعرفة والشهود او المزاج او المجموع حصولاً او تمامًا او دوامًا او ازالة ما لا يلائم على ذلك التفصيل وهو موجود فازالته غير حاصلة وتسمّى هذه المقاصد الكمالات النسبية وقال رضه في النفحات من المحال في مشرب التحقيق ان يحبّ شيء ما سواه من حيث ما يغايره كما يتوهمه المحجوبون من ان الحقّ يحبّ عباده وان فيهم من يحبّه من حيث مغايرتهم اياه بما يفهم من قوله تعالى يحبّهم ويحبّونه ويحبّ الصابرين ويحبّ المحسنين لكن ذلك يوجب حكم معنى مشترك بينهما من حيث ذلك المعنى تثبت مناسبة تقتضي غلبة حكم ما به الاتحاد على حكم ما به الامتياز والمباينة فيحكم العلم او الشعور بتلك المناسبة بطلب العالم او الشاعر رفع احكام المباينة بالكلية وظهور سلطنة ما به الاتحاد ليصحّ الوصلة التامّة ويظهر سلطنة الواحد الاحد فلا جائز ان يحبّ الحقّ الخلق او بالعكس وانّما ثمّة اسرار اخر ذاتية وصفاتية وفعلية وحالية ومرتبية من حيث هي تثبت المناسبة فيحصل المحبّة غير ذلك لا يجوز هذا كلامه والمفهوم منه ليس ان لا يكون بين الحقّ والخلق محبّة اصلاً ولا محبّة ذاتية اصلاً بل لا يكون ذلك من حيث مغايرتهما امّا من حيث مناسبتهما باحد الوجوه الخمسة فيتحقق الاقسام الخمسة التابعة للمحبّة وسيجيء تحقيق المحبّة من الطرفين ان شاء الله تعالى الثالثة ان المطالب اصلان كوني وربّاني فالكوني اعني الذي يطلبه الحقائق الكونية ضروب منها طبيعية غير عنصرية ومنها عنصرية ومنها روحانية متلبّسة بصورة وغير متلبّسة بل معان مجرّدة داخلة في مرتبة الامكان وامّا الربّاني اي الذي يتوجه له الحقيقة الجامعة الالهية فامّا تعينات وجودية مظهرية او تعينات اسمائية غيبية كلية الرابعة انه لا يطلب شيء غيره دون مناسبة معتبرة بينهما وهي كل امر جامع يتماثلان في الاتصاف بحكمه وقبول اثره ويشتركان فيه اشتراكًا يرفع التعدّد بينهما لا مطلقًا بل من جهة ما به يضاهي كل منهما ذلك الجامع مضاهاة لا تنفي تغايرًا ومن حيث تماثلهما فيما لهما من ذلك الجامع واثره والامر الجامع حكمه من جهة اتحاد تلك الاشياء به حكم تلك الاشياء في ان يثبت له ما يثبت لها وينفى عنه ما ينفى عنها امّا المباينة بين الاشياء فمن حيث خصوصياتها المتمايزة بها

في بيان النتائج الحبي واحكامه واسراره

واذا عرفت هذا فاقول ولكل مناسبة ثابتة بين طالب ومطلوب دقيقة ترتبط بينهما هي مجرى حكم المناسبة وصورته ويجذب تارة من احد الطرفين وتارة من كليهما فمن

طرف العبد مع الحق سبحانه يسمى توجها الى ترط الى ما يتعلق نحو الحق في زعم السالك والطالب ونحو ما يكون منه ومن جهة الحق سبحانه يسمى تدليا وتجببا واجابة والجذب

والانبعاث من الطرفين يكون بسبب المحاذاة والمقابلة المعنوية المظهرة حكم المناسبة تماما والالتقاء يكون في الوسط ان اتحد زمان الانبعاثين مع تحقق المحبة من الجهتين

٢٥٧ فكان كل منهما محبا محبوبا ويسمى هذا اللقاء والحال

عند المحققين بالمنازلة وان لم يكن اللقاء في الوسط

فالى اي الجهتين كان اقرب فحكم لصاحبه بالاولية

في مرتبة المحبوبية وبالآخرية في رتبة

المحبية والاولية هنا للاسم

الباطن والآخرية للظاهر

وسواء كان هذا

الامر بين مخلوقين او بين

حق وخلق ويزيد الطلب حيث يزيد العلم اذ المحبة التي

هي اصل الطلب تابعة العلم تقوى بقوة العلم فيقوى اثرها

وهذا الامر في رتبة العبد السالك يسمى بالتنزل الى ما لم

يقع الالتقاء في الوسط ولم يبلغ السالك وان حصل

الالتقاء بعد تجاوز الرتبة الوسطية المعبر عنها بالمنازلة

سمي ذلك في ذلك العبد السالك بالتدلي وفي حق

الرب بالتداني فالالتقاء في المنزل هو تنزل من الحق الى

عبده نظير العروج للعبد فافهم والمقصود من التداني

والاجتماع وثمرتهما هو ظهور الكمال المتوقف حصوله

على ذلك الاجتماع ولا يكون في البدو والابتداء الا بحسب كثرة

جنسية معنوية او لا متعينة ملخص من المطلوب في الطالب

ومن الطالب في المطلوب لالحاق فرع باصل وتكميل كل

متن

الخامس مما نقل في شرح الحديث قوله تعالى وهو الغفور الودود ان الرقيقة الرابطة التي

هي مجرى حكم المناسبة يحدث تارة من احدى الطرفين واخرى من كليهما فينقسم الى التوجه بالسلوك

من العبد والى التدلي من الرب ثم تنقسم الالتقاء الى المنازلة ان كان في الوسط والى التدلي بعد تجاوزه

الرباني والى التداني بعد التجاوز من السالك والثمرة من الكل ظهور الكمال المتوقف على ذلك

الاجتماع بالحاق الفرع بالاصل وتكميل الكل بالجزء اذا عرفت هذه المقدمات فاعلم ان الشيخ

ذكر في النفحات ان المحبة التي هي حقيقة طلبية وحدانية يشترك حكمها بين الرتبة الالهية والكونية

لمناسبة ثابتة بين الحق والخلق فيصح نسبتها الى الحق من وجه والى الخلق كذلك بموجب تلك المناسبة

التي سننبه في بيانه ان شاء الله تعالى واسبابها متعددة منها صفات المتحابين واتحادهما من جهتها

وان تفاوت حظوظهما منها لاستحالة ظهور حكم صفة ما في محلين على وجه واحد بل لا بد من التفاوت

لتفاوت استعدادات المهيات الغير المجعولة المقتضية لقبول الوجود الواحد على الانحاء المختلفة بصور

حصص متنوعة ولهذا تعذر وجدان المماثلة بين امرين من جميع الوجوه ولم يتكرر التجلي فان قلت الوحدة

صفة ذاتية للحق تعالى والكثرة صفة ذاتية العالم فهما متقابلان لا صفة لا مناسبة قلت لكن نعلم ان

الحق ان الوحدة كثرة نسبية من حيث ما يتعقل ان الواحد نصف الاثنين وثلث الثلثة وهلم جرا وانها

امور اعتبارية لا توجب كثرة في الذات وهكذا يجب ان يتعقل جميع الصفات الالهية وللكثرة وحدة

تخصها وهي وحدة معقولية الجملة من حيث هي جملة وكلية فمتى علم احدهما بالاخر وتعقل بينهما ارتباط

فبموجب حكم القدر المشترك فما علم هذا بذاك الا بما فيه منه كذا قال الشيخ رضي الله عنه وقال فيه ايضا وقد يكون

المحبة بين اثنين نتيجة اشتراك ومناسبة في بعض الاحوال او الافعال او في المرتبة كالاشتراك في النبوة

والولاية والخلافة او في العلم الذاتي بالله او بشيء آخر والعلم عندنا قد يكون ذاتيا فلا يعد صفة وقال

فيه التحقيق فيكشف سر محبة المحبوب المحب ومحبة المحب المحبوب ان المحبوب انما احب المحب لكونه سببا

لاستجلائه كما له فيه ومحل النفوذ سلطنة جماله فالمحب مرآة المحبوب يستجلي فيها محاسن نفسه المستجنة

في وحدته الآن تقرب المفردات التوحد كان يحجبانه عن ذلك فاذا استجلاها في الاخر يحصل ضرب من

التعدد والامتياز احتجاجا لا يلتفت اليه في ذلك المجلي وايضا تستجن الحقيقة الانسانية المشتمل

على ما يستحق ان يحب كل المحب وعلى ما يقتضي النفرة بالنسبة الى ما يضاده من الحقائق فاذا تعين

بحلي يتميز فيه ما يستوجب المحبة صفة كان او فعلا او حالا او امرا مشتملا على الكل او البعض ارتفع

حجاب القرب المفرط ظهر سلطان الحب طالبا رفع احكام الكثرة والمغايرة بتغليب حكم نسبة الاتحاد

على حكم نسبة الامتياز فاحب نفسه فيما يغايره من وجه بالصفة الذاتية التي فيه الطالبة كمال الجلاء

والاستجلاء فان هذه الصفة هي المستدعية لايجاد العالم والمقصود من الايجاد ليس غير ذلك فكل ما

ذكر من المقاصد للايجاد فرع وتبع لكمال الجلاء والاستجلاء فهذا الحكم سار في كل محب وان اختلف

الوجوه والاعتبارات فيه ان بين استجلاء المحب واستجلاء المحبوب فرقا متعددة منها ان المحبوب

الفصل الثاني كشف السر الكلي

والطالبون على قسمين عالم وجاهل فالطالب الجاهل شفيعه المناسبة والارتباط بالوجهة الذاتية المشار اليها والطالب العالم بما ذكرنا له الاعتضاد بالمناسبة

والعلم المقرب للمسافة القاطع للقوادح والعلائق العائقة عن تكميل صورة المناسبة وتقوية حكمها بالاشتراك على غلبة الامتياز ثم الاعانة والامداد

بما يؤيده القدر المشترك من حيث كل فرد من افراد الحقائق التي اشتملت عليها ذات الطالب والمطلوب او كانت لوازم لهما ومن هذا الباب قوله صلى الله عليه وسلم

للصحابي وقد سئله ان يكون رفيقه في الجنة اعني على ٢٥٨
نفسك بكثرة السجود وهذا ذوق عزيز من اطلع على سره
عرف سر الاعمال على الاطلاق وان سبب تنوعها اختلاف
حقايق من تظهر بهم اعيان الاعمال وانه روعي فيها
باجمعها سر المناسبة لتصح الثمرة ويكمل المقصود وبعلم
ايضا سر تنوع اسما المطالب والمناسبات التي بينها وبين
الاعمال المتخذة وسائل لحصول تلك المطالب وبعلم
ايضا تعين الثمرات في كل مرتبة من مراتب الاعمال والعمال
على اختلاف صورها من حسن وقبح وكمال ونقص وبعلم
سر الجبر ايضا ودقايقها ونسبها واحكامها ونحو ذلك
مما شاء الحق ايضاحه لمن شاء انه هو الفتاح العليم

فصل في سر الدعاء واحكامه ولوازمه

اعلم ان الانسان في كل وقت وحال يستدعي لفقره و
حاجته الذاتية والصفاتية من الحق سبحانه امرا ما
لا بد عنده منه ومن شان ذلك الامر ان يكون مناسبا
لتوجه التابع لعلمه واعتقاده ومزاجه حاله النفساني
والطبيعي الجسماني والغالب حكمه مما تركب من ذلك و
تولد عنه حال الطالب متن

مرآة ذات المحب من حيث كونه محبا فهو يستجلي فيها نفسه ويستجلي ايضا بعض محاسنها بالتبعية والمحب مرآة
كمال الجمال المحبوب ومحل نفوذ احكام سلطنته وهذا الحكم سار في كل محب ومحبوب ولا نستثنا ولو ان شاء
الحق فهو مع حلفه بهذه المثابة فنحن من حيث حقايقنا اعيان صور معلومية الثابتة في علمه سبحانه مرايا الوجود
المطلق الذاتي الوحداني لانه تعين الوجود لا وجود لسواه فهو يستجلي فينا نفسه اما حضرته فمرآة
لاحوالنا المتكثرة وتعدداتنا فنحن لا ندرك الا بعضنا بعضا لكن في الحق فيحب منا ما استجليه فيه وليس
غير الصفات والاحوال وهو يحب فينا نفسه من حيث ان يرى عينه بنفسه في مرآة مغايرة له من وجه ما
لرؤيته نفسه في نفسه لنفسه بل لا رؤية هناك ولا عدد لان المرآة المغايرة من حيث تمايزها اجتلي التقييد
بها تعين فيما ينطبع فيها احكامها لم يكن متعينا حال رؤيته نفسه بنفسه هذا سر من اطلع عليه عرف سر الذات والصفات
والاحوال والمرايا والمجالي وان العالم بحقايقه وصوره مرآة للحق من وجه والحق من وجه آخر مرآة للعالم
هذا كلامه موافقة لما عبر عنه من قوله انت مرآته وهو مرآة احوالك وان صح قولنا وهو مرآتك ايضا
باعتبار ان حقيقتك حال من احواله صح ايضا انك مرآة شؤونه وصفاته واسمائه باعتبار ان اللواحق
لواحق لذات ثم نقول والطالبون من العباد على قسمين عالم وجاهل والجاهل شفيعه المناسبة والارتباط
بالوثيقة الذاتية والعالم بما ذكرنا من الاسرار الشاملة له الاعتضاد بالمناسبة والعلم المقرب للمسافة
القاطع للعلائق والعوائق العائقة عن تكميل صورة المناسبة وتقوية حكم المناسبة ثم الاعانة والامداد
انما يتايد بالقدر المشترك من حيث كل فرد فرد من الحقائق التي اشتملت عليها ذات الطالب والمطلوب
ولوازمها واليه يشير قوله عليه وآله السلام تخلقوا باخلاق الله ومن هذا الباب قوله صلى الله عليه وآله
للصحابي وقد سئله ان يكون رفيقه في الجنة اعني على نفسك بكثرة السجود فذلك لتحصيل مناسبته و
مشاركته بملازمة حقائق العبادة وهذا ذوق عزيز جدا من اطلع على سره عرف سر الاعمال على الاطلاق
وان سبب تنوعها اختلاف حقائق من يظهر بهم اعمال الاعيان وانه روعي فيها باجمعها سر المناسبة ليصح
الثمرة ويكمل المقصود

الفصل السابع من فصول الباب في سر التوجه المسمى بالدعاء

واحكامه واصول لوازمه اعلم ان الدعاء والسؤال يستدعي باعثا وهو الفقر والحاجة وغرضا
وهو حصول ما يحتاج اليه وما ينشئ منه الحاجة وتوجها به الطلب لا الاستدعاء ولسانا نائلا الاستدعاء
والطلب واجابة من الحق سبحانه بها حصول المطلوب المحتاج اليه فهذه ستة اشياء لا بد من تحقيق كل
باقسامه اما الاول وهو الحاجة فقد تكون ذاتية وقد تكون صفاتية ومن شانهما ان يكون الامر المحتاج
اليه مناسبا له فمطلوب الحاجة الذاتية العطايا الذاتية اي المنسوبة الى ذات الالوهية كالتجليات الاختصاصية
من الله ثم احدية جمع جميع الاسماء الالهية المخصصة تلك الاحدية الجمعية باكمل المقربين ونوادر الافراد
الكاملين فان الذات من حيث هي لا يعطي ولا يتجلى تجليا عاما ومطلوب الحاجة الصفاتية الاعطية الاسمائية
اي من حيث حضرة حضرة من الاسماء بحسب قبول المتجلى له وخصوص حاله من توجه التابع لعلمه واعتقاده
ومزاجه وحاله النفساني والطبيعي الجسمي والغالب حكمه مما تركب من ذلك فيتولد عنه حال الطلب وكل من

الحث في بيان الباعث على الدعاء

في سر الدعاء واحكامه وصور الوازمه

والغرض الاصلي علم اولم يعلم هو حصول ما يحتاج اليه الطالب في وجوده واسباب بقاء وجوده لتحصيل الكمال الذي يمكنه تحصيله كان ما كان وتعيين المطلب
الخاص بغالب حكم بعض الحقايق والاجزاء الانسانية دون سواها مما اشتملت عليه ذات الانسان هو حقيقة الدعاء المعين على اي وجه باي لسان كان
وتعيين علم الحق سبحانه واثره في حق الطالب باعتبار ما منه هو الاجابة فما منه سبحانه متعين بحسب ما منك هذا وان كان ما منك مما تقبله منه عز وجل هو اصنا

مبتداء خبره قوله هو الاجابة ا ش

٢٥٩ بعض صور شؤون غيبية اترو فيقال هذا لسر اسمائه

وصفاته فكل ما يصل من الحضرة ويبرز من الغيب الالهي
فانه يتعين بحسب طلب الطالب واستدعائه واستعداده
والاستدعاء على ضروب وهي على
قدر ما تحوي عليه ذات الطالب و
نشأته من القوى والحقايق واحكام المراتب فانها
صح له ان يكون مظهرا لتلك المراتب ومجمعا لتلك القوى
والصفات والحقايق حالة طلبه وجمعيته مظهريته فافهم
ولما كان الانسان نسخة جامعة كل امر و
صورة وحقيقة خزانة حاوية كل سر
ودائرة محيطة من حيث
المعنى والصورة والمرتبة بكل شيء اقتضى الامر ان يكون
له بحسب كل مرتبة طلب ومن جهة كل مقام استدعاء
فان قدر له في وقت شهود حقيقته التي هي نسبة معلومية
في علم ربه ازلا وشهد ايضا اعيان الاحوال اللازمة
لتلك الحقيقة على نحو ما كان الجميع عليه في علم الله ازلا
ويكون ابدا عرف حالتئذ ما يتعين له منها في هذه النشأة
والدار وما شاء الله من العوالم واستشرف على ما يحتوي
عليه ذاته من الامور بوجه جملي مع طرف من التفصيل
كما اشرت اليه وهذا الاطلاع مع عزته وقلة واجديه
والفاهمين له يقل زمانه ويستحيل دوامه لسر يتعذر
كشفه وبيانه وربما اشرت اليه فيما بعد ان شاء الله متن

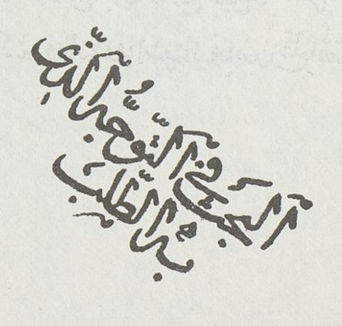
السؤالين اعني ما للحاجة الذاتية والصفاتية قد يكون لفظيا واللفظي اما معين بكسر الياء كان تقول يا رب
اعطني كذا او غير معين كان تقول يا رب اعطني ما فيه مصلحتي سواء كان كل منهما طلب الوجود وطلب الكمالات
الملائمة الثاني الغرض وهو كامر اما معين او غير معين بفتح الياء وهو مطلق حصول ما يحتاج اليه
الطالب في وجوده ان كانت الطلبة ذاتية واسباب بقاء وجوده ان كانت صفاتية وكل منهما انما يكون لتحصيل
الكمال الذي يمكنه تحصيله كان ما كان اي مشعورا به اولا وطبيعيا او نفسانيا او روحانيا او عقليا
او ربانيا مما سيجيء من اقسام الاستدعاءات الثالث ما ينشيء منه الطلب فان كان المطلوب غير معين فطلبه
الحقيقة الجامعة الشاهدة باحديته فيه وان كان معينا فتعينه بغالب حكم بعض الحقايق والاجزاء الانسانية
التي اشتملت عليها ذات الانسان فضروب الاستدعاء على قدر ما تحوي ذات الطالب ونشأته من
القوى والحقايق واحكام المراتب ذ بتلك النشاة المخصوصة صح له ان يكون مظهر التلك المراتب ومجمعا لتلك
القوى والحقايق حالة طلبه وجمعيته ومظهريته الجمعية والتفصيلية ولما كان الانسان نسخة جامعة كل
امر وصورة محيطة من حيث المعنى والصورة والمرتبة بكل شيء اقتضى امر التوجه الايجادي الالهي
ان يكون له بحسب كل مرتبة طلب فاستدعاؤه على ضروب طبيعية ونفسانية وروحانية وعقلية وربانية صرفة مجردة
عن شوائب المواد فالواردات الالهية والاوامر والنواهي والتجليات وسائر المطالب انما تكون بحسبها
وكل شيء منه كل شيء لكنه قد لا نعلم والمنافي لا يقبل ما لا يناسبه ولا يعرفه من الوجه المجهول والمنافي
لعدم الجامع فقد يكون من الحال النفساني فذو الحال الطبيعي مثلا اذا جاءه امر روحاني فباستدعاء رقيقة
خفية روحانية كامنة فيه من حيث لا يدري فيتلقاه عند وروده وانكره وهكذا ذو الحال الروحاني
والعقلي ثم في مقابلة كل انسان مما ذكرنا نسبة خاصة يتعين حكمها بالقبول الخاص العبدي واستعداده
الحالي العيني وتلك النسبة المتعينة من الحق تعالى هي المعبر عنها بالاسم الخاص بذلك الامر من الواردات
والتجليات ومنها تجلي التنزيه والتشبيه والرد والانكار الواقع في العالم ومنه يعلم كون التجليات
عامة وخاصة بالنسبة كل ذلك بحسب مراتب المستدعين واحوال الطالبين واستعداداتهم وهذا
هو ما قال رضه في التفسير ان كل دعاء يصدر من الداعي بلسان من الالسنة ففي مقابلته من اصل المرتبة التي
يستند اليها حسب علم الداعي واعتقاده اجابة يستدعيها الداعي من حيث ذلك اللسان ويتعين
بالحال والوصف الغالبين عليه وقت الدعاء تم كلامه ثم نقول فالطالب لا يخلو اما ان يطلبه من حيث
تعينه بحيث معا او لا من تلك الحيثية فان كان الاول فالامر لا يخلو عن قسمين فان قدر له شهود حقيقته في
وقت مع شهود اعيان اللازمة لها على نحو ما كان الجميع في علم الله ازلا وابدا عرف حالتئذ ما
يتعين له منها في هذه النشاة وما شاء الله من العوالم واستشرف على ما يحوي عليه ذاته بوجه جملي مع طرف
من التفصيل على ان هذا الاطلاع مع عزته وقلة واجديه يقل زمانه ويستحيل دوامه لسر يتعذر بيانه
وربما يشار اليه فيما بعد اقول ولعل ذلك لاختصاص دوام الاحاطة وبقائها بالحق سبحانه وقد مر
لك ولعله ايماء الى ما سيأتي في آخر الكتاب ان من علامات السائر في درجات الاكملية انه يعلم الشيء

وكانه

الفصل بالكشف السر الكلي

وصاحب هذا الشأن المشار اليه يكون في غالب اموره على بصيرة من احواله يستقبلها ويتلقاها عن شهود محقق بعلم سابق سواء وافقته او لم توافقه وسواء
كانت حسنة او قبيحة عند الناس او في نفس الامر لعلمه انه لا محيص له عنها ويكون في ادعيته ايضا كذلك فما اقترن منها بالاجابة وما تأخر عنه الاجابة واكثر
ادعيته من هذا شانه على اختلاف صورها مستجابة لان كشفه يمنعه ان يسئل الا فيما يجب وقوعه بشرط السؤال او يمكن وانما ذكرت الامكان من اجل ما لم يتعين
له معرفته تفصيلا بل اخفي سره فيما اجمل له او ابهم ٢٦٠

عليه من اسباب الرد والمنع لسر الاقتداء والجمع وخفض
العبودية والوضع فيرى فيما راى من صور احواله التي
يستقبلها صورة الدعاء مع المنع ولا يقدر على التوقف
ولا الدفع لما امر به انه واوضح ميزانه وفي المقام المحمدي
الاكمل وميزانه الاتم الاعدل سر ما اليه اشرت وعنوان
ما به لوحت ثم ارجع واقول وان كان وقت الداعي
يقتضي التقيد بحكم مقام خاص ومرتبة معينة وذلك
هو الادوم الاعم والاغلب حكما فان طلبه واستدعائه
يكون بحسب حكم تلك المرتبة او الحال او النشأة او الموطن
او الوقت ونحو ذلك من الشروط بل ربما بحسب حكم
بعض الوجوه والرقائق والنسب التي تحتوي عليها وتحيط
بها النشأة والمرتبة وما ذكر هذا من حيث ما نعلمه
او نشعر به بحضور معه اما من حيث ذاته ونشأته الجامعة
فانه في كل نفس طالب بكل ما حوته نشأته من الحقائق
حال الطلب من الحق سبحانه ما به بقاء ظهور احكام
تلك الحقائق وظهور الحق سبحانه من حيثها وحصول ما
وعد كمالها مما هو من لوازم ما مر ذكره متن



وكانه لا يعلمه بل يكون عنده وكانه لم يكنه وفيما يوجب ذلك سر جمعيته ووحدته وعدم ثبات ما ينطبع في
مرآته لان الاشياء طائفة حول حقيقته التي هي مركز دائرتها وكل منها يحاذيه نفسا واحدا ويعبر عنه
في النفس الثاني من المسامتة والمحاذاة فما يحوي نقطة نسبة او حقيقة من الحقائق الكونية ان يقف في مقام
المسامتة الا ويليها نقطة اخرى بحال غير الاولى وهكذا على الدوام وسيأتي تحقيقه ثمة بدفع ما يرد عليه
فصاحب هذا الشأن يكون في غالب الامر على بصيرة من احواله يتلقاها عن شهود محقق بعلم سابق سواء
لائمته او لم تلائمه وسواء كانت حسنة او قبيحة عند الناس او في نفس الامر فلعلمه انه لا محيص عنها لا يدعو
الا ايا ما اقترنت الاجابة او تأخرت فان اكثر ادعيته على اختلاف ضروبها المذكورة مستجابة
اذ يمنعه كشفه ان يسئل الا فيما يجب وقوعه بشرط السؤال او يمكن وذلك في موضعين احدهما فيما لم
يفصل عنده بعد بل اجمل له علمه وثانيهما فيما اخفي عليه من اسباب الرد والمنع فيرى فيما راى في احواله
صورة الدعاء مع المنع ولا يقدر على التوقف والدفع لما امر به يعلم انه لا محيص له عنه وان الكشف يمنعه
ان لا يسئل ثم ابقاء اسباب الرد عليه لامرين احدهما سر الاقتداء به من حيث لا يظهر بكل وجه في كل محل
كما لا يظهر بوجه الا في محله القابل وهو سر جمع الحقيقة الجامعة للقبول والمنع بحسب المظاهر كما حقق في
التفسير ان لحوق الالام وغيرها مما لا يلائم للكمل لظهورهم بمقام الجمع وثانيهما سر خفض العبودية
ورفع الربوبية فان ذلك مقتضى جهة الامكان الثابتة ولا بد ان يظهر في الكامل لكل من الجهتين
حكم واثر الا ترى ان في المقام المحمدي الاكمل وميزانه الاتم الاعدل سر ما اشير اليه وعنوانه حيث قال
لا ادري ما يفعل بي ولا بكم مع انه كان على بصيرة من ربه وقال انتم اعلم بامور دنياكم مع انه اخبر
عن طلايع الملاحم الاتية بعد ستمائة وينيف قدر امثاله هذا كله اذا قدر للداعي شهود حقيقته اما
ان كان وقت الداعي يقتضي التعبد بحكم مقام خاص ومرتبة معينة وذلك هو الاغلب حكما فان طلبه
ذلك يكون بحسب تلك المرتبة او الحال او النشاة او غيرها من المقيدات التي هي شروط بحسب كلها او بعضها
ثم هذا كله اذا كان طلبه ذلك من حيث علمه لشعوره اما من حيث ذاته ونشاته الجامعة فانه في كل نفس
من انفاسه طالب بكل ما حوته نشاته من الحقائق حال الطلب من الحق سبحانه ما به بقاء ظهور احكام
تلك الحقائق وما به ظهور الحق سبحانه من حيثها وما به حصول كمال تلك الحقائق من لوازم ما مر من
المقيدات السر الرابع التوجه الذي به الطلب فاما ان يكون احديا مشتملا على صحة التصور وكمال
المتابعة او لا فكما قال في الفصوص الاصح معرفة بالحق وتصورا لم يكون الاجابة اليه في غير ما سئل اسرع
والاتم مراقبة لاوامر الحق تعالى ومبادرة اليها بكمال المطاوعة يكون مطاوعة الحق له اتم ولهذا كان
اكثر ادعية الاكابر مستجابة واليه الاشارة بقوله ادعوني استجب لكم اما عديم المعرفة التي التصور
فليس بداع للحق الذي ضمن له الاجابة وانما هو متوجه الى الصورة المتشخصة في ذهنه الناتجة
من نظره او خياله او خيال غيره ونظره او متحصلة من المجموع فلهذا يحرم او يتاخر عنه ومتى اجيب مثل
هذا فانما سبب ذلك سر المعية الالهية او الجمعية التامة الحاصلة للمضطرين الموعودين بالاجابة

للاستعداد

في سر الدعاء واحكامه واصول لوازمه

والطلب في الاستدعاء قد يكون بلسان الظاهر والباطن معا وقد يكون بلسان الباطن وقد يكون بلسان الظاهر مع بعض منافاة للباطن في النية ولسان الباطن ليس
له تقييد الظاهر وان لم يعرب عن التقييد من حيث رتباطه بالظاهر وترجمة الظاهر عنه ومن جهة المقام او الحال الذي هو تحت حكمه او قائم فيه وعلى الجملة فليعلم ان الانسان
من حيث حالة الكلي وكونه انسانا لسانا بل السنة وهكذا من حيث استعداده الجملي الكلي الاصلي وله ايضا من حيث كل نشأة يكون فيها وكل صورة تظهر بها بنفسه وتتلبس بها لسان

٢٦١ ولكل استعداد من استعداداته الجزئية الوجودية

للاستعداد الحاصل بالاضطرار ونحوه والتصور الصحيح يستحضر الحق فيتوجه اليه استحضارا وتوجها
محققا وان لم يكن ذلك من جميع الوجوه بل يكفي كونه مستحضرا له في بعض المراتب ومن حيثية بعض
الاسماء والصفات وهذا حال المتوسطين من اهل الله وذلك حال المحجوبين هذا كلامه وسننقل حال
توجه الكاملين في موضعه قال رضي في التفسير ولصحة التصور وجودة الاستحضار اثر عظيم في الاجابة
اعتبره النبي صلى الله عليه وآله وسلم وحرض عليه عليا عليه السلام لما علمه الدعاء وفيه اللهم اهدني و
سددني فقال له واذكر بهداية ذلك هداية الطريق وبالسداد سداد السهم فامره باستحضار هذين
الامرين حال الدعاء من تصور المنادى المسئول منه تصورا صحيحا عن روية وعلم سابقين وحاضرين
حال الدعاء ودعاه سيما بعد امره له بالدعاء والتزامه الاجابة فانه يجيبه لا محالة ومن زعم انه يقصد
مناداة زيد هو يستحضر غيره ثم لم يجد الاجابة لا يلومن الا نفسه لكن قد يتم بشفاعة حسن ظنه بربه
وشفاعة المعية الالهية وحيطته فالمتوجه بالخطاء مصيب من وجه فهو كالمجتهد المخطي ماجور غير
محروم بالكلية تم كلامه الخامس من اسنة الدعاء والطلب اما لسان الظاهر قال في التفسير
اعني الصوت فهي لسان القال واما لسان الباطن وهو غيره فالطلب اما بهما او باحدهما لكن لسان الظاهر
لا يخلو عن بعض منافاة الباطن ولسان الباطن ليس له تقييد الظاهر وان لم يعرب عن رتباطه وعن حيثية
ترجمة الظاهر عنه وعن حكم المقام والحال الذي هو تحت حكمه ثم لسان الباطن قال في التفسير انه
قد يكون لسان الروح ولسان الحال ولسان المقام ولسان الاستعداد الكلي الذاتي الغيبي السارى
الحكم من حيث الاستعدادات الجزئية الوجودية تم كلامه وعلى الجملة فليعلم ان الانسان له من حيث
حالة الكلي وكونه انسانا لسان وهو اللسان الجامع بل السنة لانه مجموعها وهكذا من حيث استعداده
الجملي الاصلي وكذا من حيث كل نشأة يكون فيها ومن كل صورة يظهر بها بنفسه وكذا لكل استعداد
من استعداداته الجزئية الوجودية لسان وهو في كل نفس من انفاسه طالب فتارة بالبعض واخرى
بالمجموع وتارة عن علم وشهود وشعور وحضور واخرى بدون اكثر ذلك او بعضه وتارة يجمع
بين طلبين من جهتين احدهما عالما واخرى جاهلا ثم قد يكون الطلب في هذا الجمع على وجه يقتضي سرعة
الاجابة او بطوها من الوجه المجهول يقتضي عدم الاجابة او تاخرها من الوجه المعلوم المقصود
والسادس الاجابة من الحق تعالى وهي تعين علم الحق سبحانه واثر ذلك التعين في حق الطالب
باعتبار ما من التوجه المذكور بتفاصيله اذ ما منه سبحانه متعين بحسب ما من الطالب قال في التفسير
الاجابة على ضروب الاول اجابة في عين المسئول وبذله على التعيين دون تاخر او بعد مدة الثاني
اجابة بمعاوضة في الوقت او بعد مدة الثالث اجابة بمرتها تكفير السيئات وقد نبهت الشريعة
على ذلك الرابع اجابة بلبيك وما يقوم مقامه تم كلامه فنقول لسرعة الاجابة وبطئها بعد
من قواعد الاولى ان الطلب يعبر لسان الاستعداد يتبع لسان الاستعداد وما يوئيه واقترن به
بحكم الاغلبية اذ تاخر ظهور حكم هذه الشروط يوجب تاخر الاجابة عن زمان الطلب وحرمانه عن

الاجابة

لسان وهو في كل نفس طالب فتارة بالبعض وتارة بالمجموع
وتارة عن علم وشهود وشعور وحضور وتارة بدون اكثر
ذلك وبعضه وتارة يجمع بين طلبين مختلفين من جهتين
مختلفتين يكون من حيث احدهما عالما ومن حيث الاخر
جاهلا وربما كان على وجه يقتضي الاجابة بسرعة او
بطوء من الوجه المجهول ويقتضي عدم الاجابة او تاخرها
من الوجه المعلوم المقصود وله عز ... والسبق
والاجابة تتبع لسان ... الاستعداد
وطلبه وما يأتيه ... واقترن به بحكم
الاغلبية ... وعدم وجدان الشروط المذكورة
او تاخر ... ظهور حكمها يقتضي تاخر الاجابة عن
زمان الطلب او الحرمان منه

البحث في اسرار السبق

البحث في اجابة الدعاء على ضروب

البحث في قواعد سرعة الاجابة وبطوها

الفصل بالكشف السر الكلي

والتقيد ببعض المطالب والمقامات على التعيين مع الحجاب يوجب في كثير من الاوقات طلب ما لا يحصل او يتأخر حصوله كما ان المعرفة والسراح مما ذكرنا تقضيان
على الانسان كما اسلفنا ان لا يطلب ما لا يحصل ولا بد في غالب الامر وان تأخر بحكم الوقت والحال المشروط وهنا تفصيل عزيز يصعب ذكره واما المطلوب بلسان
الاستعداد فان الاجابة لا تتأخر عنه اصلا او يليه في المرتبة لسان الحال لانه قسم من اقسامه فاذا اورد على الانسان من الحق امر ما كان ما كان من تجل او كلام او
خطاب بامر او نهي او غيرهما وهو غير تام التحقق ٢٦٢

بمعرفة الحق وشهوده فهو بين امرين اما ان يكون
الوارد مناسبا لما استدعاه لسان طلبه وعلم او لم يكن
فان ظهر حكم المطابقة والمناسبة في ذلك قبل ما ورد وسر
وانتفع به وتحقق الاجابة والانعام وان لم تظهر المناسبة
ظن انه محروم وربما لم يقبل وتحير وارتاب وحزن
والمحقق المتمكن يعلم ان لجميع الحقائق والسنتها وعالمها
فيما بينها تناسبا يقتضي التطابق وتضادا يقتضي التباين
والخلاف والمنافاة فمتى حصل التناسب علم ان لسان
الطلب الظاهر ناسب الطلب الحالي الاستعدادي الذاتي
فلذلك وقعت الاجابة على وجه معلوم به مشعور بسببه
واذا لم يجد تناسبا تثبت والتفت راجعا بالنظر في
احوال ذاته واعتبارها متفقدا حقائقه وما تحوي
عليه نشأته اذ ذاك من عوارض ولوازم تتصف بها
تارة وتخلو عنها اخرى فيعلم ان الحق سبحانه حكيم لا يعطي
احدا ما لا يستحق ولا ما لا يستدعيه لسان طلبه
بنوع ما من انواع الطلب فان امكنه ان يعرف من كان
الطالب من حقائقه واجزائه لذلك الامر الوارد
او التجلي او ما كان جرده لقبوله واقامه في عبودية الحق
سبحانه من حيث الحضرة التي منها ورد ما ورد عاملا
بمقتضى الحكمة الالهية والادب ما ينبغي كما ينبغي لما ينبغي
وان خفي عليه الامر وعسر ادراك الطالب الجزئي منه
على التعيين متن

الاجابة وحاصله توقف الاجابة على تمام الاستعداد الثانية ان التقيد ببعض المطالب والمقامات
على التعيين مع الحجاب يوجب غالبا طلب ما لا يحصل او يتأخر حصوله اما مع الكشف فلا اذ يمنع الكشف
عن طلب ما لا يحصل الا بالوجه الشاذ فكذلك المعرفة والسراح اي عند التقيد تقتضيان ان لا يطلب الا
ما يحصل ولا بد غالبا وان تأخر حكم الآن والشأن المقتضيين لتأخر تمام استعداده فان قلت اليس عدم
الاجابة وحرمانها المذكور في هذه الاقسام منافيا في قول الشيخ الكبير رضي الله عنه في الفص الشيثي لولا ما اعطى
السؤال ما سئل وقوله والتعجيل بالمسؤول فيه والابطاء للقدر المعين عند الله تعالى فاذا وافق السؤال الوقت
اسرع بالاجابة واذا تأخر الوقت اما في الدنيا واما في الآخرة تأخر المسؤول فيه لا الاجابة التي هي لبيك
من الله تعالى فشرحه الشيخ الجندي بقوله لان الله تعالى اوجب على نفسه الاجابة بقوله تعالى ادعوني استجب
لكم وانه لا اوفى من الله بعهده ووعده فاذا دعاه العبد اجابه في الحال بلبيك في ذلك في مقابلة ما يلي
العبد اذا دعاه ولكن الله تعالى اذا علم من العبد تأخر ظهور الاستعداد الحالي لحصول المسؤول هيأه في الحال
بما يعينه على كمال القابلية والاستعداد ويعده لقبول تجلي الاجابة في عين المسؤول فكل دعاء من كل
داع يدعو الله مجاب ويتوقف على تمام الاستعداد فاذا جاء امر الله قضي بالحق وخسر هنالك
المبطلون قلت نعم لا ينافيه اما لان المراد بالحرمان هنا الحرمان عن عين المسؤول فلا ينافيه الاجابة
في الجملة بما هو من سائر اقسام الاجابة من الاجابة بسد له الذي هو خير له في الوقت الثالثة من قواعد
سرعة الاجابة بعد ما مر من التوجه الاحدي وصحة التصور ودوام المطاوعة ان يكون المطلوب بلسان
تمام الاستعداد لتوقف الفيض المقدس عليه الرابعة ان لسان الحال يلي لسان الاستعداد في المرتبة
لان هذا قسم من اقسام ذلك كما قلنا ان للشأن والآن الالهيين مدخلا في تمام الاستعداد فهو في
تفصيل حكم المطلوب بلسان الحال اذا ورد على العبد من شؤون الحق تعالى امر ما من تجل او خطاب او كلام بامر
او نهي او غيرهما فهذا الحال لا يخلو اما ان يرد على غير تام التحقيق بمعرفة الحق وشهوده او على المحقق لذلك
فان ورد على غير المحقق فاما ان يكون الوارد مناسبا لما استدعاه لسان طلبه علمه والا فان ظهر
المطابقة قبل ما ورده انتفع به وتحقق الاجابة والانعام وان لم تظهر المناسبة ظن انه محروم وربما
لم يقبل وتحير وارتاب وحزن وان ورد على المحقق المتمكن فلا شك انه عالم بمناسبات الحقائق والسنتها
واستدعاءاتها ومضاداتها فان حصل التناسب علم ان لسان الطلب الظاهر ناسب الطلب الحالي الاستعدادي
الذاتي فلذلك وقعت الاجابة على الوجه المعلوم المقصود وان لم يجد تناسبا تثبت ناظرا في احوال ذاته
متفقدا حقائقه التي تحتوي عليها نشأته من عوارض ولوازم تلزمه بحسب الآن والشأن الالهيين عالما
بان الحق تعالى حكيم لا يعطي احدا ما لا يستحق ولا يستدعيه لسان نوع من انواع طلبه فان امكنه ان يعرف
الحقيقة الطالبة لذلك الامر الوارد والتجلي او غيرهما اعدها لقبوله وجردها عن احكام منافراتها واقامها
في عبودية الحق سبحانه وتعالى من حيث الحضرة التي ورد منها الوارد عاملا بما ينبغي لما ينبغي كما ينبغي بمقتضى
الحكمة الالهية والادب مع الله وان عسر ادراك الطالب الجزئي منه على التعيين استدل بالوارد

بالوارد

فی سر الدعاء والحکمة واصول وارده

استدل بالوارد وحكمه وخاصيته على المورد عليه مهتديا بالحق تعالى بما ورد منه فاذا تحقق ذلك وعرفه اما ببعض ما ذكر او بمجموعه نظر الى ذلك الامر والحال او

بالميزان الوقتي والمعيار الكمالي الالهي فان اقتضى الامر مساعدة تلك الحقيقة الطالبة منه ترتيبها ودفع حكمها ابنا وبها ويعوقها عن الوصول الى درجة كمالها اعان

واعان ودعى وطلب باقي الحقايق المناسبة لها والمشاركة في المرتبة من الحق سبحانه تكميل تلك الحقيقة على الوجه الاليق الذي تقتضيه الحكمة الالهية الكمالية وكان

الحقيقة الطالبة اثم — متعلق بطلبه اثم

٢٦٣

واعتبره نور

بالوارد وحكمه وخاصيته على المورد عليه مهتديا بالحق تعالى وبما ورد منه فاذا تحققه معتبرا

بالميزان الكمالي الالهي فان اقتضى ذلك الامر مساعدة الحقيقة الطالبة ودفع ما يعوقها عن الوصول

الى كمالها ساعد واعان وطلب باقي الحقايق المناسبة لها في المرتبة الحق تكميل تلك الحقيقة على الوجه

الاليق الذي تقتضيه الحكمة الالهية الكمالية وكان في ذلك الوجه من التكميل شفيعا مشفعا لتلك الحقيقة عنده

وان لم يقتض حكم الميزان مساعدة تلك الحقيقة الطالبة كان وروده بحسب الوقت والحال والمعرفة

والمقام الذي هو فيه والموطن ولا اعتراض على الاستعدادات الكلية والسنتها ومطالبها جملة

واحدة لانها غير مجعولة بجعل جاعل ولذلك لا يكلف الله نفسا الا وسعها ولكن على الانسان ان يعتبر

الاستعدادات الجزئية الوجودية فيتوجه الى الحق بحكمها وطلب صلاح شؤونه ورعاية مصالحه

كلها ما علم منها وما لم يعلم مما يحتاج اليه كل جزء وحقيقة من اجزاء نشاته وحقايق ذاته وعلى ذلك

ورد قوله عليه السلام لام حبيبة حين قالت في دعائها اللهم متعني بزوجي رسول الله وبابي ابي سفيان

وباخي معوية سئلت الله بارزاق مقسومة واجال مضروبة فلو سئلت الله ان يجيرك من عذاب النار

وعذاب القبر ثم قال عليه السلام كل شيء بقضاء وقدر حتى العجز والكيس فقال الشيخ رضي في شرحه

المقدرات على ضربين ضرب يختص بالكليات فاخبر النبي صلى الله عليه وآله انها محصورة في اربعة

اشياء وهي العمر والرزق والاجل والسعادة والشقاوة وضرب يختص بالجزئيات اللازمة التفصيلية

وظهور بعضها قد يتوقف على اسباب وشروط وربما كان الدعاء او السعي والكسب من جملتها بحيث لم يقدر

حصوله الا بها بخلاف تلك الاربعة الاولى فانه ليس للانسان في ذلك قصد لانها لم تنحجر وقضاء

الله وقدره بموجب علمه السابق الثابت ازلا وابدا بمقتضى تعلقه بالمعلوم فهذا هو الفرق بين حكمي الامر

الكلي والجزئي ثم نقول هذا كله ما لم يكمل الانسان فاذا كمل فلم في الدعاء وغيره ميزان يختص به امور

ينفرد بها دون مشارك وذلك ما اشار اليه الشيخ رضه في النصوص بقوله واما الكمل والافراد فان توجههم

الى الحق تابع للتجلي الذاتي الحاصل لهم والموقوف تحققهم بمقام الكمال على الفوز به والمثمر لهم معرفة تامة

جامعة لحيثيات جميع الاسماء والصفات والمراتب والاعتبارات مع صحة تصور الحق من حيث التجلي

الذاتي الحاصل لهم بالشهود الاتم فلهذا لا تتاخر عنهم الاجابة وايضا فانهم اهل الاطلاع على اللوح

المحفوظ بل وعلى المقام القلمي بل وعلى حضرة العلم الالهي فيشعرون بالمقدر كونه لسبق العلم بوقوعه ولا بد

فلا يسئلون في مستحيل غير مقدر الوجود ولا تنبعث هممهم الى طلب ذلك ولا الارادة له وانما قلت ولا

الارادة لان اجل ان ثمة من يتوقف وقوع الاشياء على ارادته وان لم يدع في حصوله وقد عاينت ذلك

من شيخنا رضه سنين كثيرة في امور لا احصيها واخبرني رضه انه راى النبي صلى الله عليه وآله في بعض وقايعه وانه

بشره وقال الله اسرع اليك بالاجابة منك اليه بالدعاء وهذا المقام فوق مقام المطاوعة فان المطاوعة

المبادرة الى امتثال الاوامر وتتبع مراضي الحق والقيام بحقوقه بقدر الاستطاعة كما اشار اليه صلى الله

عليه وآله في جواب عمه ابي طالب حين قال له ما اسرع ربك لك هوا لك يا محمد فقال صلى الله عليه وآله وانت يا عم

ان اطعته

حكم الميزان المذكور وما ذكرنا كان بحسب الوقت والحال

والمعرفة والمقام الذي هو فيه والموطن ولا اعتراض على

الاستعدادات والسنتها ومطالبها جملة واحدة لكن

على الانسان ان يعتبر استعداداته الجزئية الوجودية

وان يتوجه الى الحق سبحانه وتعالى بحصلاح سائر شؤونه

ورعاية مصالحه كلها ما علم منها وما لم يعلم مما يحتاج

اليه كل جزء وحقيقة من اجزاء نشاته وحقايق ذاته

سواء تنبه لطلبه وتشوف لتحصيله او لم يتنبه ولم يتشوف

والله عليم حكيم رؤف رحيم ولكن هذا كله ما لم يكمل فاذا

كمل فله في الدعاء وغيره ميزان يختص به وامور ينفرد بها

دون مشارك والاستعدادات على ضروب منها طبيعية

ونفسانية وروحانية

وعقلية ربانية جمعية

مجردة عن

سائر المواد والواردات الالهية

والاوامر والنواهي

والتجليات المتعينة

وغير ذلك مما قصد طلبه

بحسب ما ذكرنا وكل شيء منه كل شيء اكمه فلا يعلم والمنافي

لا يقبل ما لا يناسبه ولا يعرفه من الوجه الالهي والمنافي له

الجامع فذو الحال الطبيعي مثلا اذا جاءه امر في هيئة روحانية شديدة

رفيعة خفية روحانية كامنة فيه من حيث لا يدركه نفر من

ذلك الامر او التجلي او ما كان وردّه وانكره ولم يقبله

وهكذا الامر في الروحاني اذا جاءه امر من مرتبة طبيعية

وبحسبها ومن المقام العقلي وبحسبه في مقابلة كل لسان

مما ذكرنا من الحق سبحانه نسبة خاصة يتعين حكمها بالقبول

الخاص العبدي واستعداده الحالي العيني وتلك النسبة

المتعينة من الحق تعالى هي المعبر عنها بالاسم الخاص بذلك

الامر الجامع في اي اسم كان فافهم ومن هذا الباب تجلى

التنزيه والتشبيه والرد والانكار الواقع في العالم

ومنه يعرف كون التجليات منها عامة ومنها خاصة بالقبيل كل ذلك بحسب مراتب المستدعين واختلاف احوال الطالبين واستعداداتهم فافهم هذا وتدبره تعرف كثيرا من

الخبرة في الله وسر الرد والانكار واختلاف العقايد في الله والحكم بالاتفاق وسر الدعاء والاجابة والبطوء في ذلك والسرعة والنيل والحرمان والعجز وكل لا يستطيعها

والحجاب والبصيرة وسر الامر المجهول السبب عند من وردت عليه ثم بعض الحقايق البعض دون بعضه من اشتملت عليها ذاته وانطوت عليها نشاته وبعرف ... الاجتماع

الفصل باب كشف السر الكلى

ضابط شريف يحوى على عدة اسرار وفوائد كل ما ادركته بعلمك ولم ينته نظرك فيه الى ادراك ما وراءه سواء غايره مغايرة الصورة لمعناها او وجها او مغايرة الوجود للحقيقة المتصفة به او لم يغايره فانك ما ادركته حق الادراك التام ومتى وجب لك ادراكك له او رؤيتك اياه التعدى الى ما وراءه فحينئذ يصح ان يقال انك ادركته او رايته رؤية تامة حقيقية احاطية لانه ما من شئ من المدركات الظاهرة والباطنة الا ويوجب النظر فيه مشاهدة وعلما الانتهاء الى ما وراءه حق النظر فى الحق تعالى اذا كان الناظر تام ٢٦٤

مفعول يوجب اشم

النظر او تام الكشف هو بهذه المثابة فانه ما لم يتعد نظرك ما علمت وادركت من الحق اليه ما وراءه لم يتحقق سر ليس وراء الله مرمى لرام وان لم يتعد الوجود المحض الذى هو الخير الى العدم متوهم فى المقابلة يحكم عليه بانه الشر والضد للوجود ولم تعلم ايضا ان الحق لا يحاط به علما وان نسبة ما تعين لك ولغيرك نسبة المتناهى الى غير المتناهى ونسبة المقيد المنضبط الى الامر المطلق الذى لا ينضبط وهذا اصل كبير يعسر فهمه ابتداء الا لمن كحل الله عين بصيرته بنور تجليه فانه من سر المطلع الذى لا يخلو شئ عن حكمه متن

عطف على ليس اشم

عطف على لم يتحقق اشم

عطف على ان الحق اشم

ما لكن علما وشهودا الغاية لم يتعين التام

ان اطعته اطاعك اما مقام كمال المطاوعة فراجع الى كمال مواتاة العبد من حيث حقيقته لما يريد الحق منه بالارادة الاولى الكلية المتعلقة بحصول كمال الجلاء والاستجلاء فانه الموجب لايجاد العالم والانسان الكامل الذى هو العين المقصودة لله على التعيين وكل ما سواه فمقصود بطريق التبعية له وبسببه من جهة ان ما لا يحصل المطلوب الا به فهو مطلوب اما الانسان الكامل فهو المراد لعينه لانه المجلى التام للحق يظهر الحق به من حيث ذاته وجميع اسمائه وصفاته واحكامه واعتباراته على نحو ما يعلم نفسه بنفسه وما ينطوى عليه من اسمائه وسائر ما ذكر وحقائق معلوماته واعتباراته مكونا تتردد بين تعينه بحسب نقص القبول وخلل فى مرآتيته ومن هذا شانه لا يكون له ارادة ممتازة عن ارادة الحق بل هو مرآة ارادة ربه وغيرها من الصفات وحسبهما لك دعاؤه فى ارادته التى لا تغاير ارادة ربه فيقع ما يريد كما قال تعالى فعال لما يريد ومن يحقق بما ذكرناه فانه لا يدعو فانما يدعو بالسنة العالمين فى مراتبهم من كونه مرآة لجميعهم كما انه اذا ترك الدعاء انما يتركه من حيث كونه مجلى للحق باعتبار احدية جمعه الذى يلى الجناب الالهى ولا يغاير من كونه فيها الامانية لليس وراء هذا المقام مرمى لرام ودونه المتوجه الى الحق بعزم تام وتصحيح للمقصود بخطاب ادعونى استجب لكم وخبر الحق صدق فتى تحقق لهذا المتوجه تلزمت النتيجة التى هى الاجابة فافهم والله المرشد هذا كلامه رضى الله عنه **الفصل الثامن من فصول الباب**

عطف على نقيضه عطف على اسمائه وتمييز ان يكون بيانا لما ذكر اشم

عطف على تعين اشم

متعلق بقوله يظهر الحق اشم

بهذه التوجه

ضابط يحتوى على عدة اسرار واصول الاصل الاول ان كل مدرك اذا لم ينته النظر فيه الى ادراك ما وراءه فليس بمدرك تام حق الادراك واذا انتهى اليه صح وصف ذلك الادراك بالتمام فان كان عقليا وفى الامور الباطنة فبالتمام من حيث الحقيقة وان كان حسيا وفى الامور الظاهرة فبالتمام من حيث الاحاطة وهذا شامل لما كان المدرك مغايرا لما وراءه مغايرة الصورة لمعناها او الجسم لروحه او الوجود للحقيقة المتصفة به او ليس مغايرا له بهذه المغايرات الثابتة من كل وجه كالمقيد للمطلق فقد تحقق ان الثانى حق الاول من كل وجه والاول عين الثانى من وجه دون وجه وذلك لان كل مدرك ظاهر حسى او باطن عقلى فهو من حيث هو مدرك لها متناه وتمام كل ما هو متناه انما هو باتصال حده ونهايته باخرى بما ليس اياه حتى ان النظر فى الحق تعالى وفى اوصافه كذلك اذا كان الناظر تام النظر او تام الكشف فان نظرك فى الوجود المحض الذى هو الخير اذا لم يتعد الى الشر الذى ليس ما وراءه الا العدم الذى يتوهم فى مقابلته ويحكم عليه بانه الشر والضد للوجود لم يتحقق سر ليس وراء الله مرمى لرام اذ العدم المحض لا يكون مقصدا لاشارة حسية ولا لاشارة عقلية الا من حيث تعينه بوصف كالمجهول المطلق وايضا لم يعلم ان الحق لا يحاط به علما فان كون انتهائه بالتعبور الى العدم المحض دليل كون الوجود بالذات هيئة تحت حيطته واللامتناهى لا يحاط به وايضا لم يعلم ان نسبة ما تعين لك من امر الحق علما ان كنت ناظرا تام النظر وشهودا ان كنت مكاشفا تام الكشف الى ما لم يتعين لك ولغيرك نسبة المتناهى الى غير المتناهى ونسبة المقيد المنضبط الى المطلق الغير المنضبط لما مر انفا بعينه وهذا اصل كبير من سر المطلع الذى لم يخرج شئ عن حكمه لان حكم المطلع من حيث هو مطلع حكم الحقيقة الجامعة الشاملة لجميع الاعيان الثابتة

لا ينفك شئ

الاسمائية

في بيان لمية المظهرية ومبناها مع اقتضائها الحجابية من وجه والكاشفية من وجه آخر

ونعلم من هذا الذوق ان الشخص متى حقق النظر كشفا او عقلا في كل موجود مقيد انتهى به الامر اذا كان تام الادراك الى ان يعلم من قبل اطلاق الحق سبحانه وتعالى مع كشفه انه

مجلى من مجاليه ومظهر له وظاهر به اينما وكذلك يعرف من كل ما يطلق عليه انه حجاب على الحق سبحانه انه كاشف ومظهر والحجاب اذا لم يكن عين المحجوب كان واسطة بينه وبين

المحجوب ونفذ الامر في الحجاب الاقرب اذا قيل بكثرة الحجب وفيما الاحجاب عليه غير واحد فانه متى عرف الحجاب نفسه علم ان لا واسطة بينه وبين المحجوب بل ابين الك امر الحجاب وطرفي

٢٦٥ حكم بكشف سره فاقول كلما يقال عنه انه حجاب على الحق

الاسمائية والكونية من الروحانيات والجسمانيات كما ان من جملة احكامها ان كل متعين من حيث هو

متعين متناه وكل تعين نسبة وان كل متعين معه مطلق وانه من حيث غير متعين حال تعينه من حيثية اخرى

وان التعين صورة المتعين بحسب مرتبة الى غير ذلك الاصل الثاني ذوق يعلم من الاول وهو ان

حقق النظر كشفا او عقلا في كل موجود مقيد انتهى به امره اذا تام ادراكه الى ان يعلم من قبل اطلاق الحق

سبحانه حال كشفه انه مجلى من مجاليه مظهر له وهو ظاهر به اذ لو كان المتعين بهذا التعين متعينا

بتعين اخر البتة كان هو ايضا مسبوقا فلا يكون الحق معتبرا من حيث هو بل محتاجا اليه الاصل الثالث

ان يعرف ان كل ما هو حجاب على الحق وعينه سبحانه فهو كاشف ومظهر له وذلك لما مر من ان التركيب

مع انه ستر على البساطة التي هي حجاب بالنسبة الينا فيرفع ذلك الحجاب وكشفه له مظهر البساطة مع كونه

نسبة عدمية وهذا من العجب العجاب ووجه على ما يفهم من كلام الشيخ رض في الفكوك وغيره ان كون

التركيب حجابا على الحق بالنسبة الى كمال ظهوره الاطلاقي وقربه التام وكونه كاشفا بالنسبة الينا

وذلك لا لان التركيب الامكاني شانه الاظهار اذ ذلك شان الوجود بل لان النسب العدمية الامكانية

الظلمانية اذا تراكمت وانتسبت الى الوجود المحض بحيث كانت عينه في الاعيان اختلط الظلمة بالنور

فحصل المرتبة الضيائية التي شانها ان تدرك ويدرك به فبذا حصل الامر في مرتبة الانكشاف والظهور

بالنسبة الينا الاصل الرابع ان حجاب الشيء اذا كان مظهرا له وهو ظاهر به وهو ظاهر انه لم يكن عينه

باعتبار انه صورته ومظهره بل كان غيره لا يكون حينئذ بين المحجوب واسطة ولنقدر ذلك توضيحا في الحجاب

الاقرب ان قيل بكثرة الحجب او فيما لا حجاب له غير واحد ففي مثله متى عرف الحجاب نفسه عرف انه لا واسطة

بينه وبين المحجوب فمن عرف نفسه فقد عرف ربه وذلك لان كل ما يقال انه حجاب على الحق فحجابيته حكم

حاصل له من بعض الممكنات اقتضته خصوصيته وظاهر في البعض الاخر منها لكن بالحق لا منه فلا يكون

بينه وبين الحق من تلك الحيثية واسطة وان تحققت من حيثية اخرى وهي حيثية تمام الاستعداد

الوجودي فبهذا ثبت الوجه الخاص لكل موجود متعين اما انه حاصل من الممكنات لا منه او بحق ذاته

معنى الظهور فكيف يكون معنى الحجاب وما مر من ان البساطة حجاب فذلك بالنسبة الينا من كمال

القرب والظهور كما مر واما انه في الممكن فلان تاثير الممكن في الواجب محال فيما يسمى تعين الوجود بالمهية

الممكنة فذلك نسبة ممكنة لا واجبة واما انه بالحق فلان الخصوصية الحاجبة انما تحجب بظهورها

ولا ظهور الا بالوجود وسيظهر ذلك ثم نتوجه على سياق قول الشيخ بيان ان كل حجاب فهو حكم حاصل

من بعض الممكنات ان الحجاب على الحق اما نفسه او غيره وهو الممكنات اذ لا ثالث في الوجود والممكنات

اما بعضها او كلها الثالث محال اذ الحجاب عما ذا ولا ثالث للحق والممكنات وكذا بعضها لانه اما لا

ذلك البعض ولا يصح والا كان الحجاب كلها لاشتراكها في الامكان وقد بين فساده واما الخصوصية

زائدة فان كانت امرا سلبيا كان المعدوم مؤثرا في الموجود بل في الواجب وان كان امرا وجوديا فذلك

هذا الامر المنضم الى الممكن الاول ممكنا والا لكان الممكنات وبعضها فننقل الكلام اما ان يشتمل كل حجاب

لا يخلو اما ان يكون الحق سبحانه بمعنى انه تعالى حجاب على

نفسه او غيره والثاني الممكنات فالمسمى حجابا اما بعض الممكنات

او كلها لا جائز ان يكون باسرها حجابا فانه ما ثم

اذ ليس الا الله سبحانه والممكنات ولا جائز ان يكون بعضها

حجابا دون الباقي لان هذا الحكم للبعض اما

ان يصح ويثبت لكونه ممكنا فيلزم اذن اشتراك

جميع الممكنات في ذلك لاشتراكها كلها في

حقيقة الامكان فما اقتضاه شيء منها لامكانه ثبت للجميع

وان كان انما يصح ذلك لبعض الممكنات لا لكونه ممكنا فحسب

بل مع انضمام قيد اخر خارج فنقول ذلك القيد الخارج

اما ان يكون نسبة سلبية او امرا ثبوتيا لا جائز ان يكون

نسبة سلبية والا لكان ما لا وجود له يوجب اثرا وحكما

فيما له وجود بل وفي واجب الوجود وذلك غير جائز متى

وصل في حجب

الفصل باب كشف السر الكلي

وان كان امرا ثبوتيا فاما ان يكون الحق والممكنات كما مر لا جائز ان يكون الممكنات لما قلنا فلم يبق الا ان يكون الحق ثم نقول ولا جائز ايضا ان يكون الحق حجابا على نفسه فان كونه حجابا على نفسه اما ان يكون امرا اقتضاه لذاته من حيث هو معرى عن النظر الى الممكن او يكون ذلك حكما ظهر بالممكن لا جائز ان يكون ذات الحق من حيث هي مقتضية لذلك والا لكان محجوبا عن نفسه فكان مركبا من امرين احدهما هو كونه حجابا والآخر كونه محجوبا لان اعتبار كون الشيء حجابا مغاير لاعتبار كونه محجوبا فلم يكن الحق اذا واحدا من كل وجه هو واحد من جميع الوجوه بلا شك هذا

خلف ولانه لو صح ذلك لم يكن عالما بنفسه ومكاناتها من كل وجه لان التقدير ان هذا امر يقتضيه سبحانه لذاته لا مع قطع النظر عن كل ممكن فلم يبق ان يقال الا انه حكم الحق ظهوره متوقف على الممكنات ثم نقول فهذا الحكم الذى ظهر بالممكن اما ان يرجع الى الحق او الى الممكن لا جائز ان يرجع الى الحق سبحانه والا لعاد اليه تعالى من الممكن به سبحانه او بالممكن حكم لم يقتضه لذاته لا من حيث هو فيكون هذا اثرا من الممكن في الحق تعالى او متوقفا عليه ويلزم منه ايضا ان يكون سبحانه محلا للحوادث وكل ذلك محال ومعلوم انه ما ثم امر ثالث غير الحق تعالى والممكنات ينسب اليه هذا الحكم ولا يمكن انكاره لشهود اثره فهو اذن حكم من بعض الممكنات اقتضته خصوصيته ظهر في البعض بالحق سبحانه لا فيه وهكذا الامر في كل ما ينسب الى الحق تعالى من اسم وصفة ننظر فيه فان جازت اضافته اليه فهو امر اقتضاه لذاته ازلا لكنه ما ظهر حكمه للممكن الا فيما بعد وان كان مما لا يجوز ان يكون سبحانه من حيث ذاته يقتضيه فهو امر اقتضاه بعض الممكنات في بعضها لكن ظهر بالحق سبحانه فحدث العلم للممكن بحدث ظهوره وتحققه لنفسه ولمثله لم يحدث ثبوت الحكم للحق او للممكن بل ما هو للحق هو له ازلا وكذلك ما للممكن فالمعرفة بالاحكام والصفات والنسب والآثار تعين وظهورها للممكنات هي الحادثة بحادث والممكنات لا ثبوتها او انتفاؤها لمن هي ثابتة له او منتفية عنه فاعلم ذلك وتدبر ما ذكرته تحظ بعلم عزيز جدا والله الهادي

مبحث في انطباع الظاهر في المظهر على المقابلة بينهما

تتمة لهذا السر الكلي مع بيان اسرار اخر جليلة هي فرع من النمط المذكور آنفا اعلم ان الصقالة في الجسم الصقيل هي تساوي اجزاء سطوحه وتوحد كثرته وتساوي اجزاء عبارة عن عدم الاختلاف الذي هو ضد الصقل وهو ان يكون بعض الاجزاء السطحية ناتيئة وبعضها منقعرة ومنحرفة فالمراد من الصقل ازالة الاختلاف من وجه الامر المصقول ليحصل التساوي وتظهر صفة الوحدة المحضة بالوجود الموحد للكثرة اذ الاختلاف يوجب الكثرة والتساوي في الامر الواحد المذهب للاختلاف والتنافي يؤذن بالاحدية ويظهر حكمها وهذا في الصور بين جدا واذا عرفت هذا في الاجسام وانحصرت تبعية الاجسام للارواح والمعاني وخصوصا في الاحكام فاعتبر مثله في النفوس والارواح فانطباع الصور الكونية في روح الانسان وقلبه هو كالنتو والتقعير والتشعير في المرآة الموجب للاختلاف المانع من انطباع ما يراد تجليته في المحل الموصوف بما ذكر وتفريغ المحل عن كل صورة هو الصقل والتهيؤ هو جعله مستعدا لانطباع ما يقابل به المرآة الروحية والقلبية او الامر المصقول كان ما كان ويسمى ذلك في الاجسام مقابلة وهي في الارواح وما لا يتحيز القصد بالتوجه والمحاذاة

على الخصوصيات الممكنة الغير المتناهية وهو محال او ينتهي الى ان يكون الحجاب نفس الحق ولا يصح ذلك لان حجابيته على نفسه اما باقتضاء ذاته ويلزم منه محالان احدهما كونه غير عالم بنفسه من كل وجه وثانيهما تركبه من الحاجب والمحجوب ولا باقتضاء ذاته بل به لكن ظهور الحكم يتوقف على الممكنات وعلى هذا التقدير فاما ان يرجع حكم الحجابية وهو الخفاء المعلوم المشهود الى الحق او الى الممكن اي الخفاء الحاصل من الحجاب اما ان يكون المحجوب مختفيا من الحق او مختفيا من الممكن والاول محال والالاثر الممكن في الحق مستقلا كان او غيره ويكون الحق سبحانه محلا للحوادث فتعين ان يكون المحجوب مختفيا من بعض الممكنات والحاجبية من بعض اقتضتها خصوصيته لكن بالحق اذ لا ظهور لحكم ما الا به لا فيه سبحانه ان يكون محلا لما لا يقتضيه ذاته بسبب الممكن كالحدوث وساير الاحوال المتبدلة فالقاعدة الكلية ان كل ما ينسب الى الحق من اسم او صفة ينظر فيه فان جازت اضافته اليه فهو مقتضى ذاته ازلا لكن ما ظهر حكمه للممكن الا فيما لا يزال وان كان مما لا يجوز اضافته اليه من حيث ذاته فهو امر اقتضاه بعض الممكنات في بعضها لكنه ظهر بالحق فحدث ظهوره وتحققه لنفسه ولمثله وحدث علم الممكنات ما ثبوته ما ثبت للحق او للممكن او انتفاء ما انتفى عنهما ازلي فنسبة الثبوت للاسماء والصفات والمراتب وانتفاؤها لمن هي ثابتة له او منتفية عنه ازلية والحادث ظهورها للممكنات والمعرفة بها وهذا هو الذي قال في التفسير لان ثبوت الاحكام وتعينها الا في العماء المذكور الفاصل بين الغيب والشهادة فالثابت للحق ولغيره كان من كان هو ما اقتضته مرتبته ازلا وكذا الثابت نفيه فالمتجدد انما هو الظهور والمعرفة لا الثبوت والنفي لمن هما له

الفصل التاسع

من فصول الباب تتمة لهذا السر الكلي الذي هو ملتبسة المظهرية ومبناها مع اقتضائها الحجابية من وجه والكاشفية من آخر مع اسرار اخر جليلة تذكر في هذا الفصل ولضبطه مقدمات الاولى ان الاجسام تبع للارواح التابعة للمعاني فكل متأخر منها كاشف عن المتقدم وصورة حاكية لحكايته تلائم مرتبته الثانية ان سراية الاحدية شرط لكل قابلية لظهور الوجود لكن احدية تناسب مرتبته وظهوره كذلك فالاختلاف مانع الظهور بحسب تلك المرتبة فالتهيؤ للقبول بازالة ذلك الاختلاف المانع الثالثة انطباع الظاهر في المظهر موقوف على المقابلة بينهما بعد الاحدية كلاهما بحسب المرتبة فالانطباع الحسي موقوف على المقابلة الحسية والروحانية والمعنوية وبشمليهما نسميهما غير المتحيز موقوفتان على القصد والتوجه وعلى المحاذاة بواسطة المناسبة الغيبية المعنوية فنقول كما ان انطباع الصورة في الجسم موقوف على صقالته المحصلة لاحديته لانها تساوي اجزاء سطوحه وتوحد كثرته اذ التساوي عدم الاختلاف الذي هو كون بعض الاجزاء السطحية ناتيئة وبعضها منقعرة منحرفة والصقيل بعد وتهيؤ المقبول باظهار حكم الاحدية كذلك حال النفوس والارواح التي يحاكيها الاجسام التابعة لها بحسب مرتبتها فانطباع الصورة الكونية في القلب في ذلك لانطباعها في النفوس والارواح هو اختلافهما كالنتو والتقعير والتشعير في المرآة فيمنع من انطباع ما يراد تجليته في القلب فازالتها عن القلب وتفريغه عنها هو التهيؤ للانطباع كالصقل في الاجسام وقصده بالتوجه والمحاذاة برابطة المناسبة

في تتمة مطلب السابق مع بيان اسرار اخر جليلة

ويقدر قلة الصور في المحل وقلة الاختلاف عموما يقل الصدء ويكثر ويقوى حكم الصقال وثمرته ويظهر ان الصور المختلفة التي تغم المراد صقلها ان استوعبت جميع المحل ورسخ حكمها فيه فهو الرين والحجاب وان حصل العموم دون الرسوخ فهو الغشاء والصدء ونحوهما من الصفات فان لم يحصل العموم الذي هو الاستيعاب ولا الرسوخ كان حال صاحبه المزج والحكم للغالب من حالي غينه وصقاله فاعلم ذلك واما حصول الرسوخ من الصدء في بعض وجوه القلب دون الاستيعاب فهو لاهل العقايد النظرية واهل الاذواق المقيدة من ذوي الاحوال ٢٢٧

المناسبة الغيبية المعنوية بمنزلة المقابلة الحسية في المرآة واختلافات تلك الصور الكونية بمنزلة الصدء فبقدر قلة تلك الصور وقلة هموم القلب بحسبها يقوى حكم الصقالة وثمرتها التي هي انطباع ما يراد تجليه واعلم ان الاحدية الحاصلة بالصقل في المرآة نورانية محضة فلو لم يختلط بظلمانية الجسمانية الذاتية او العارضية من خلف الزجاج الغالب جهة نوريته لم ينطبع فيها الصورة وذلك لان محض الاحدية ليسبهلك فيه الكثرة اللازمة للادراك الذي هو نسبة بين المدرك والمدرك وكذا الانطباع الذي هو نسبة بين القابل والمقبول لكن لكون المنطبع في المرآة صورة مثالية اشترط في المرآة هذه الاحدية الحاصلة بالصقل زيادة على احدية الصورة الجسمية الحاصلة في كثرتها الغالبة ايناسب عالم المثال في اعتدال الصفاء والقرب من الوحدة بالنسبة الى عالم الاجسام بخلاف انطباع الصور الجسمية في قوابلها والعرضية في الجواهر وانما لم نمثل بالصور المرآتية الصور الخيالية بل مثلنا بها الصور الروحية والنفسية والقلبية لان الصور الخيالية من بعض نوع الصور المرآتية وهي المثالية كالصور المنطبعة في الحدقة والرطوبة الجليدية فان خيال الحيوان جدول من عالم المثال فكل ما يحصل في الخيال بواسطة الحواس الخمس الظاهرة شعاع من اشعة الصور المثالية فافهم لتصور الاحوال الملكوتية من الارواح والنسائم الطيبة والالحان المطبوعة والانكحة المرغوبة وغير ذلك ثم نقول والصور الكونية المختلفة التي تغم المحل القلبي المراد صقله لا تخلو عن اربعة اقسام ان استوعبت جميع المحل ورسخ حكمها فيه فهو الرين والحجاب المذكور في قوله تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون الايات وذلك لاهل الشرك والتكذيب كما يدل عليه اخر الايات فان لم يجتمع الامران فان حصل العموم دون الرسوخ فهو الغشاء والصدء والاكنة كما لاهل الفسق المستولي عليهم ويخاف منه الكفر لان الاستيفا مظنة الرسوخ وان لم يحصل الا الاستيعاب ولا الرسوخ كان حال صاحبه المزج بين حكم الغين والصدء وبين الصقالة واما القسم الرابع وهو الرسوخ في بعض وجوه القلب دون الاستيعاب فهو حال اهل العقايد النظرية واهل الاذواق المقيدة من ذوي الاحوال والمقامات المخصوصة الذين لا يعرفون ما عدا ما ذاقوا ولا يتشوقون الى غير ما هم فيه فهم اعني اهل الاذواق المخصوصة بما حصل لهم من الطهارة والصقال لاحظوا الحق وصار لهم حظ من الشهود والمعرفة لكن لما لم تعم الطهارة كل القلب حجبهم ما بقي فيهم من الصدء عن كمال الشهود والمعرفة الصحيحة التامة فقنعوا بما حصل لهم وظنوا ان ليس وراء ذلك مرمى فالصدء الباقي فيهم ما بقي من الاحكام الامكانية واثار الصور الكونية فافهم فانها قاعدة متى كشفت سرها عرفت ما الانطباع وما التجلي وهو الظهور في القابل المناسب بحسب مرتبة ذلك القابل سواء كان روحانيا او مثاليا او حسيا والفرق بينهما ان الملحوظ في الانطباع هو المحل فقط وفي التجلي حال المدرك في ذلك المحل وهو المتجلي له وما القبول وهو الاشتمال على المناسبة المظهرية التي يقتضيها المرتبة وما التلقي وهو المقابلة فيما يتحير وما الحجب الحائلة وهي الصور الكونية المتحيزة في الجسمانية والروحانية لاشتمالها على اختلاف

والمقامات المخصوصة الذين ينكرون ما عدا ما ذاقوا ولا يتشوقون الى غير ما هم فيه فهم بما حصل لهم من الطهارة والصقال لاحظوا الحق وصار لهم حظ ما من الشهود والمعرفة لكن لما لم تعم الطهارة كل القلب حجبهم ما بقي فيهم من الصداء عن كمال الشهود والمعرفة الصحيحة التامة فقنعوا بما حصل لهم وظنوا ان ليس وراء ذلك مرمى فقطع بهم ... وان كان مقيدا عندهم هو لظهارتهم والحصر والتقييد والوقوف هو لحكم الصدء الباقي فيهم المانع من شهود الحق المطلق ومعرفته الكاملة وذلك مما بقي فيهم من الاحكام الامكانية واثار الصور الكونية فافهم هذه قاعدة متى عرفتها وكشف لك عن سرها عرفت ما الانطباع وما التجلي وما القبول والتلقي والحجب الحائلة

الفصل بكشف السر الكلي

وعلمت سر قوله تعالى واليه يرجع الامر كله من الكثرة الى الوحدة كما سبق التنبيه اليه في تعريفها لشدّ ما الحجب الظلمانية والنورية المذكورة وانها عبارة عن صور الاكوان المنحصرة في القسم الروحاني والجسماني وتعرف ما رفعها وتلبس بين الحجاب والمحجوب بواسطة الانسبة الاختلاف المدارك وحكمة وتعلم وترى ما فائدة الحضور والمراقبة للقلب حتى لا تحل فيه المخالفات وتكدره بعد كشفه جلية الامر وتحققه بصفة الوحدة المستلزمة للشهود والاطلاع وغير ذلك مما يطول ذكره ولا يمكن ان يوضح سره والله الهادي

ضابط يتضمن ٢٦٨

ان كل علم لا محالة يستلزم عملا وحكم العلم الذي غايته العمل والذي ليس كذلك اعلم ان كل علم يحصل للانسان اما ان يكون متعلقه الحق او ما سواه فان كان متعلقه الحق فاما ان يكون علما به سبحانه من حيث ارتباط العالم به وارتباطه تعالى بالعالم ارتباط الربوبية بالمربوب وهو المسمى عند اهل الله بمعرفة التجلي الظاهر في اعيان الممكنات او يكون علما به سبحانه من حيث هو هو مع قطع النظر عن تعلق العالم به وتعلقه بالعالم وهذا علم الهوية الباطنة اعني ذات الحق سبحانه فان تعلق العلم بالحق تعالى كما قلنا من حيث العلم الظاهر على ما عرفت به من قبل فلابد ان يحكم على من قام به ويستدعي منه اذا كان معترفا بما اسلفنا

الرابع في نصيحة

او عارفا به ان يكون ملاحظة الاشياء ومعاملته كل موجود خلاف معاملته له وملاحظته اياه قبل حصول هذا الشهود العلمي او الاعتقادي له او الكشف الصحيح بما يوجب هذا الاعتقاد او العلم او الكشف من الفائدة الخاصة والزيادة من حيث الحكم وبيان ذكر تعلق نسبته بانه فالامر المتجدد المستصحب حالة المعاملة والمشاهدة هو العمل المختص بذلك العلم اذ العمل قد يكون بالباطن وقد يكون بالظاهر وقد يكون بهما معا والظاهر تبع للباطن فان الاعمال بالنيات والنية في التحقيق حكم من احكام الحضور او الاستحضار اللذين يتبعان العلم فان الحضور ليس الا استجلاء المعلوم كما ستقف على سره ان شاء الله وما انصبغ به العلم من الاحكام والاوصاف سرى حكمه فيما هو تابع له وفرع عنه ثم ارجع و.

اقول وان كان متعلق العلم الحاصل هو الله تعالى من حيث باطنه وهويته بالتفسير السابق فلا يخلو اما ان يكون صاحبه عارفا بمرتبة الاسم الظاهر على مذهب اهل البصائر على ما ذكر بمعنى انه عرف الحق من حيث تجليه في حقائق العالم ثم كشف له ان ثم وراء ما ادرك من التجليات الظاهرة امرا آخر اليه ترجع احكام هذه التجليات والصور المشهودة او لم يعرف هذا الاصل فان كان ممن جمع هذه المعرفة فلابد له عند شهوده كل ما يشهده من صور الموجودات حال التجلي والكشف وتيقنه اذ ذاك ان جميعها مظاهر لله تعالى ومجال له سبحانه ان يصير حاضرا في ذلك الحال او مستحضرا للحقيقة الالهية الغيبية التي يستند اليها جميع ما ظهر مع استصحاب حكم هذا النعت المتجدد متن

المعدد المشتت على الكثرة المظلمة وعلمت سر قوله تعالى واليه يرجع الامر كله اي من الكثرة الى الوحدة وما الحجب الظلمانية والنورانية المذكورة في الحديث فالظلمانية الصور الجسمانية والنورانية الصور الروحانية وفي النفحات ان الظلمانية هي الاسماء السلبية والنورانية هي الاسماء الثبوتية قلت هذا بحسب الظاهر او الباطن وذلك في مرتبة المطلع وما رفعها هو الصقل في الاجساد وتفريغ القلب عن الصور في الارواح وتعرف منها التلبس بين الحجاب والمحجوب بواسطة الانسبة اختلاف المدارك وحكمة فائدتها انه اذا ارتفعت يعرف الحجاب نفسه فيعرف ربه فيعلم ما فائدة الحضور والمراقبة للقلب في اهل الله انه لا يحل فيه المخالفات ولا يكدره بعد كشفه جلية الامر ويتحقق بصفة الوحدة المستلزمة للشهود والاطلاع وغير ذلك مما يطول ذكره من ان التجلي الالهي الذاتي لا يتوقف الا على رفع المانع حتى قيل من داوم على تخلية قلبه ربع ساعات نجومية او ثلثا الابدان يحصل له اما الفتح او الجنون او الموت وما لا يمكن ايضاحه سرها بين المتجلي والمتجلى له لا سيما بعد التجلي الذاتي وبعد غيبوبة المتجلى له في ذات المتجلي

الفصل العاشر من فصول الباب

ضابط في ان كل علم من العلوم المتعلقة بالمظاهر او الظواهر يستلزم عملا ويجر الكلام فيه الى تقسيم العلم بما غايته ذلك العمل وما ليس كذلك فيقول العلم اما متعلقه الحق وما سواه والمتعلق بالحق اما ان يكون علما به من حيث الارتباطات اي ارتباط العالم به وارتباطه بالعالم ارتباط مألوه بالاله والاله بمألوه وهو العلم به من حيث الاسم الظاهر ويسمى عند اهل الله بمعرفة التجلي الظاهر في اعيان الممكنات واما ان يكون علما بالحق من حيث هو هو مع قطع النظر عن العالم وتعلقه به وهو من علم الهوية الباطنة اي ذات الحق ثم العلم بالهوية الباطنة وذات الحق اما من العارف في مرتبة الاسم الظاهر على مذهب اهل البصائر من ان يعرف الحق من تجليه في حقائق العالم ويكشف له ان ثم وراء ما ادرك من التجليات امرا آخر احدي به يرجع اليه احكام هذه التجليات والصور او ما علمه بباطن الحق بحسب ما يعطيه القوة النظرية فهذه ثلثة اقسام والمتعلق بما سوى الحق رابعها فالاول اعني العلم المتعلق بالحق من حيث الاسم الظاهر سواء كان العالم معتقدا او عارفا مشاهدا او مكاشفا لاحكامه وفوائده لابد ان يحكم على من قام به ويستدعي منه ان يكون ملاحظته ومعاملته كل موجود مخالفين لما كان لهما قبل حصول هذا العلم الشهودي او الاعتقادي او الكشف لثمراته فالامر المتجدد هو العمل المختص بذلك العلم اذ العمل قد يكون بالباطن وقد يكون بالظاهر وقد يكون بهما معا مع ان الظاهر يتبع الباطن فان الاعمال بالنيات والنية حكم من احكام الحضور او الاستحضار التابعين للعلم لان الحضور ليس الا استجلاء المعلوم وما لاحظه بالفعل فما انصبغ به العلم من الاحكام سرى فيما هو تابع له وهو العمل والثاني وهو العلم بالهوية الباطنة لله تعالى بالتفسير السابق وهو ذات الحق سبحانه وان كان من العارف المذكور فلابد له عند شهوده كل ما يشهده من صور الموجودات لتيقنه بالكشف ان جميعها مظاهر ومجال للحق سبحانه ان يصير حاضرا في ذلك الحال او مستحضرا للحقيقة الالهية الغيبية التي يستند اليها جميع ما ظهر مع استصحاب هذا القيد المتجدد

فی بیان استلزام کل علم عملا وحکم العلم الذی غایته العمل والذی لیس کذلک

فهذا ایضا عمل لازم لهذا العلم المذکور ثم نقول وان لم یکن من اهل هذه المعرفة من هذا الوجه المذکور بل علمه بباطن الحق انما هو بحسب ما تعطیه القوة النظریة فلا یخلو
هذا العلم الحاصل له کما قلنا اما ان یفید فی جانب الحق سبحانه حکما سلبیا او ایجابیا وایّاما کان فانه لا بد لصاحبه فی بعض الاوقات وکلها من توجه نحو الحق وعبادة له و
حضور معه واستحضار وای ذلک کان فلا بد من ان یکون توجه صاحب هذا الحال نحو الحق وعبادته مخالفا لتوجهه قبل تحلیه بهذا العلم وکذا حضوره ایضا ونحوهما وتلک الافادة
٢٦٩ هذا العلم ایاه فی الحق امر لم یعلمه من قبل اما سلبا ما کان

المتجدد فهذا ایضا عمل لعلمه ذلک والثالث وهو العلم بذات الله سبحانه لکن بحسب ما تعطیه القوة
القوة النظریة فلا یخلو هذا العلم من ان یفید للعالم حکما سلبیا کالصفات الجلالیة او ایجابیا کالجمالیة
وایا ما کان فلا بد له من توجه نحو الحق وعبادة له وحضور معه واستحضار توجها مخالفا لما کان
له قبل تحلیه بهذا العلم وکذا حضوره وغیره مما ذکر وذلک لان افادة العلم ایاه سلب ما کان یعتقد ثبوته
قبله او بالعکس فینصبغ توجهه بحکم هذین القیدین السلبی او الایجابی فهکذا الامر فی کل مسئلة تحصل
له من العلم بالله لا یخلو فیها عن سلب او ایجاب لم یکن قبله وکذا الرابع وهو العلم المستفاد جدیدا
بما سوی الحق سواء لم یتعلق ذلک العلم بالمستفید اصلا او تعلق به ولم یتعلله او تعدی فانه لا بد
من مباشرته او النظر فیه بالفکر وفی اعتباره صریحا معینا او ضمنا مجملا من ان یصحبه حکم متجدد من
سلب لما ظن ثبوته او ایجاب لما لم یعلم ثبوته من قبل او ایضاح فی ثبوت الثابت کتکثیر الادلة فی ثبوته
حیث یحصل الثقة به اکثر للعلم بثبوته بالدلیل الثانی ولو لم یثبت بالاول وهکذا بالثالث والرابع و
غیرهما وکل ما ذکر حکم طار ینصبغ به توجهه واعتقاده ومعاملته بمباشرة ظاهره وبدونها ثم نقول ولما تقرر
ان کل علم یستلزم عملا اعم من ان یکون ذلک العمل اللازم غایته ومطلوبا منه او لا یکون ناسب تحقیق
المقام ان توضح سر العلم الذی غایته العمل والذی لیس کذلک وتستدعی ذلک مقدمة للتنبیه علی
مسمی الغایة فغایة کل شیء منتهاه من حیث ان ذلک المنتهی هو المطلوب بذلک الشیء وفی الوصول الیه
کالرسول سواء کان مطلوبا لذاته وعلی التعیین او مطلوبا لامر آخر یکون الاول مطلوبا بتبعیته لکونه
آلة او شرطا او سببا للثانی ویسمی عند اهل النظر العلم المطلوب لذاته نظریا والعلم المطلوب لغیره آلیا
وعملیا وان اطلق العملی ایضا علی ما مطلوبه المباشرة بعد العلم والنظری علی ما مطلوبه الاعتقاد بحسب کما
سیجیء ثم الغایات اعلام الکمالات فکل غایة علی کمال یختص بها ویدل علیها لان الکمال عبارة عما ینبغی
ویکون حصوله اولی من لا حصوله فلو لا تصور ذلک فی الغایات لما کانت مطلوبة لکن یکون ذلک بالنسبة
الی مرتبة خاصة ینسب الیها بدایة هذه غایتها والا فکل غایة بدایة لغایة اخری ولیست مطلوبة بالنسبة
الی تلک الاخری لامتناع طلب الحاصل فانما یتعین ذلک بالنسبة والغرض وغایة المراتب واحکامها
النسبیة التقدیریة اذا تقررت هذه فنقول للعلوم غایات منها ما غایته العمل ومنها ما غایته لا اعتقاد
بحسب متعلقه واحکامه لکن لسریان اثره یستلزم عملا فانضباف العمل الیه مثله من باب شمول الحکم
والاستلزام لا لان العمل موجبا آخر غیره ومثل هذا یکون حکم اکملیته نهائیة لا کمالیة غائیة مطلوبة
والفرق بینهما کما مر مرارا ان مقتضی الذات وان توقف علی شرط او شروط یکون من باب الاکملیة فوق
الکمال وجمیع الخیرات بالنسبة الی الحق کذلک اما بالنسبة الی الخلق فما کان موقوفا علی التوجه الطلبی و
مقصودا بذلک التوجه فغایة وغرض یفید الاستکمال بذلک فمن هذه القاعدة التحقیقیة یعرف المذهب
الحق ان افعال الله تعالی بالنسبة الیه سبحانه لیست معللة بالاغراض بل جمیع ما صورته الاغراض المقصودة
او المفهوم من ظاهر الکتاب او الحدیث حکم ومصالح مترتبة ولازمة للکمالات الاسمائیة التی قد مر انها ایضا

یعتقد ثبوته او اثبات ما کان یعتقد انتفائه عن الحق تعالی
فیصیر توجهه الیه وعبادته له وحضوره معه منصبغا بحکم
احد القیدین فی هما السلب والایجاب والآلات او حضور
هذا العلم وما حصل فی الحکم وانه محال فهذا اذا توجه
متجدد صحبه حکم لم یکن من قبل وهو العمل المختص بذلک العلم
وهکذا الامر فی کل مسئلة تحصل له من العلم بالله اذ لا یخ
کل ما یحصل من حکم احد هذین القیدین اعنی السلب والایجاب
وسواء عرف الشخص مرتبة الاسم الظاهر بالنفسیة بینه
تفسیر اهل النظر وتفسیر العارفین واعتبر الحکم نفسه بالنسبة
الیه او لم یعرف فان الحکم المتجدد مستصحب ولازم محالة
وسواء تعین الحکم صورة فی الخارج او تعلق بصورة
غیر خارجة عن ذات العالم او انتهی الی تعین
المذکور والتعلق فاعلم ذلک واما
ان کان متعلق العلم المستفاد هو ما سوی الحق فلا
یخلو ایضا اما ان لا یتعلق بالمستفید او یتعلق به ولا یتعداه
او یتعداه مع التعلق به ای ذلک کان فانه لا بد من ان یکون
فی مباشرته لذلک او النظر فیه بالفکر والاعتبار بالضمن
او علی التعیین یصحبه من ذلک حکم متجدد اما سلبی او
ایجابی اذ لا یخلو ذلک العلم اما ان یثبت ما لم
یعلم ثبوته من قبل او یوجب نفی ما ظن
انه ثابت الی ساعته او یزید
ایضاحا فی ثبوت الثابت کما
ثبت مثلا بدلیل واحد فلاح فی ثبوته للشخص دلیل آخر فا
الثقة به تکون اکثر من الثابت بالدلیل الواحد فکل ما ذکر
فهو حکم طار ینصبغ به توجه الانسان واعتقاده وحضوره
واستحضاره ومعاملته بمباشرة ظاهره وبدنه ولا
نریدها هنا بالعمل الا ما ذکرنا وهو جلی لا ریب فیه منصف
مستبصر اصلا واذ قد بینا فی هذا الامر بعض ما سبق الوعد
بذکره فلنوضح ایضا سر العلم الذی غایته العمل والعلم الذی
لیس کذلک وان استلزم عملا لکن بعد التنبیه علی مسمی
الغایة ما هو فنقول غایة کل شیء منتهاه من حیث

ذاتیة

هو مطلوبه وفی الوصول الیه کالرسول سواء کان مطلوبا لعلی التعیین معلوما او معلوما ومطلوبا لامر آخر یکون هذا الشیء تبعا له فی المطلوبیة وغیرها ومحکوما او آلة
او شرطا وسببا للوصول الی تلک الغایة ای غایة کانت فالغایات اعلام الکمالات فکل غایة ای غایة علی کمال یختص بتلک الغایة ویدل علیها ویکون ذلک بالنسبة الی مرتبة
خاصة تنسب الیها بدایة هذه غایتها والا فکل غایة بدایة لغایة اخری فان المبادی والغایات انما تصح بالنسبة والغرض وغایة المراتب واعتبارات الاحکامها النسبیة

الفصل العاشر في الكشف عن السر الكلي في بيان بعض اسرار النهايات

وسنبسط هذا الاصل بلسان بعض فروعه فنقول العلم لا بد له من متعلق ومتعلقات العلم تنحصر فيما اذكره من الاقسام وهو اما ان يكون علما بما ليس لنا فيه اثر وجودي او بالعكس والذي
هو الذي ليس غايته العمل كعلمنا بوجود الله ووحدته وامكان العالم والجنسية والنوعية والكلية والجزئية ونحو ذلك وهذا من القسم الذي قلنا فيه انه وان لم يكن غايته العمل فانه يستلزم عملا
لما مر وما غايته العمل وهو الثاني فهو المراد لا لنفسه كمعرفة الاحكام الالهية والاعمال المشروعة والاخلاق على اختلاف صورها وانواعها ليرتكب منها ما يجب وينبغي ارتكابه ويجتنب
ما يجب وينبغي اجتنابه فهذا القسم الثاني انما يراد ۲۷۰

لكونه وسيلة لما هو اشرف منه بخلاف الاول فانه
اشرف لانه مطلوب لذاته ومتعلقه هو الحق سبحانه وحقائق
اسمائه الذاتية وصفاته العزيزة العلية فشرفه فيه وهذا
القسم الثاني ليس كذلك وان شئت ان احصر لك متعلقات
مطلق العلم بطريق اخر فقلت فاقول كل ما يتعلق به مطلق العلم
على كل تقدير لا يخرج عن هذا التقسيم هو انه اما ان يكون امرا
واجبا حصوله في المادة او ممتنعا عليه ذلك وتارة يحصل
في المادة وتارة يتجرد عنها والواجب حصوله في المادة
اما واجب الحصول في المادة اي مادة كانت من غير تعيين او
يجب حصوله في مادة معينة فالمختص بمسمى المادة مطلقا
من غير تعيين العلم المتعلق بالمقادير والكفيل ببيانها عند علماء
الرسوم العلم الرياضي والمشترط فيه تعيين المادة يعرف
من العلم الطبيعي والممتنع حصوله في المادة عقلا هو متعلق
العلم الالهي باعتبار والذي يدرك تارة في المادة وتارة
مجردا عنها متعلق علم الاسماء الالهية والحقائق الكلية
كالحيوة والعلم والوحدة والكثرة والبساطة والتركيب و
نحو ذلك فان هذه معان وحقائق في نفسها ومن شانها
ان توجد تارة في المجردات واخرى في المواد الجسمانية
وذلك لان الوحدة مثلا لما حصلت مرة في الحقائق المنعوتة
بالتجريد واخرى في ذوات الاجسام علم انها بما هي وحدة
غنية عن المواد الجسمانية والا لامتنع وجودها وتعقلها
بدون المواد ولما وجدت مع عدم هذه المواد علم غناها عنها
فاعلم ذلك فانه ضابط شريف في تقسيم حاصر لطيف يحوي
على فوائد جليلة والله الهادي **تتمة** لهذا
الفصل تتضمن ضابطا شريفا كاشفا في بيان بعض اسرار
النهايات وغير ذلك من الفوائد التفصيلية المتفرعة عن الاصل
الشامل الظاهر بالانسان الكامل اعلم ان الانسان لا
يجني اخر الامر ثمرة ما كان مظهرا له من الحقائق الاسمائية
والكونية اولا على التمام ويختلف الامر والحال بحسب جمعيته
المصحح حكمها بالجمعية الاصلية الكبرى المسماة حقيقة
الحقائق التي كانت احوال الكمل من الناس عبارة عن
رقائقها وصور احكامها التفصيلية فالانسان الكامل هو مظهر هذه الحقيقة والظاهر بها ولكل انسان من حيث هو انسان جمعية تخصه بالقوة وبالفعل ايضا فان عم حكم
جمعية الشخص وشملت الاشياء كلها على التمام فعلا وانفعالا وتفصيلا واجمالا على ما سننبه على كمالات ذلك فيما بعد فهو المسمى بالانسان الكامل وما نزل عن هذه الدرجة فمرتبته
دون الكمال ولكن يتفاوت الامر بحسب قرب نسبته من الكمال وبعدها والحكم في ذلك كله لا غلب ما يظهر حكمه من الاسماء والحقائق فيتم وهكذا الامر فيما عدا الانسان الكامل فان حكم هذا السر مطرد وشامل

ذاتية من وجه فافهم ثم نقول في بسط تقسيم العلم ان العلم لا بد له من متعلق فمتعلقه اما ما ليس لنا
فيه اثر وجودي وهو الذي ليس غايته العمل ولكن يستلزم عملا كعلمنا بالوجود ووحدته وامكان
العالم والكلية والجزئية وغير ذلك من المعقولات الثانية واما ما لنا فيه اثر وجودي وهو الذي
غايته العمل وهذا اما ان يراد لا لنفسه كالاحكام الالهية والتكاليف الشرعية امرا ونهيا
وعلم الاخلاق على اختلاف صورها فانه ليرتكب منها ما يجب وينبغي ارتكابه ويجتنب ما ينبغي
او يجب اجتنابه فهذا يراد لكونه وسيلة الى ما هو اشرف منه والاول يراد لذاته والمتعلق به
هو الحق سبحانه وحقائق اسمائه وصفاته العزيزة ثم نقول في تتميم تقسيم العلم بحيث لا يخرج عنه
علم ما على كل تقدير ان متعلق العلم اما امر واجب حصوله في المادة اي الجسمانية او يمتنع ذلك فيه
او جائز فيه الامران والاول اما واجب الحصول في اي مادة كانت من غير تعيين او في مادة معينة
فالمختص بمطلق المادة العلم المتعلق بالمقادير وهو المسمى عند علماء الرسوم بالرياضي والمشترط
فيه تعيين المادة يعلم الطبيعي والممتنع حصوله في المادة هو متعلق الالهي والذي يدرك تارة في
المادة وتارة مجردا عنها هو علم الاسماء الالهية والحقائق الكلية كالعلم والقدرة والوحدة والكثرة
وغيرها فانها توجد تارة في المجردات واخرى في المواد الجسمانية وهي بما هي هي غنية عن كل منهما
والا لما وجد مع الاخرى فان قلت هذه الثلثة اقسام العلم النظري اي الذي ليس غايته العمل كما ذكره
اهل النظر فكيف لا يخرج عن هذا التقسيم علم ما قلت لما انحصر المعلوم في المادي والمجرد كان كل علم
متعلقا بهما وباحكامهما سواء كان غايته العمل اولا فالعبادات لكونها تعظيم الحق والاخلاق لكونها
تهذيب النفس من الهيئات الناشئة عن احوال المجردات والمعاملات والمزاجر لتعلقهما بالمعاشرة
الجسمانية من فروع الطبيعيات والله اعلم

الفصل الحادي عشر من فصول الباب تتمة في ضابط

يبين بعض اسرار النهايات لا سيما للمرتبة الانسانية الشاملة التي هي حقيقة الحقائق المعبر عنها بحضرة
احدية الجمع وهو ان كل ما يحصل لكل موجود اخرا او ينتهي اليه فهو ثمرة ما ظهر فيه حكمه من الاسماء الالهية
والحقائق الكونية والمعتبر في ذلك حقيقة الانسان الكامل فان جمعيته الظاهرة الشخصية صورة
الجمعية الاصلية الكبرى المسماة حقيقة الحقائق واحوالها صور رقائقها واحكامها التفصيلية
لذا اشتملت على الاشياء كلها على التمام فعلا وانفعالا وتفصيلا واجمالا على ما سيظهر في الخاتمة
فان الانسان الكامل هو مظهر هذه الحقيقة والظاهر بها ثم لكل انسان من حيث هو انسان جمعية
تخصه بالقوة والفعل مصحح الحكم بالجمعية الاصلية المذكورة وان كانت مرتبتها دون الكمال لكن
يتفاوت امر الجمعية كلية وشمولا لرقائق الجمعية الاصلية بحسب قرب نسبته من الكمال وبعدها
عنه والحكم في تفاوت ذلك لا غلب ما يظهر حكمه من الاسماء والحقائق فيه ولا يجني اخر الامر
الا ما كان مظهرا له منهما ومبنى الغلبة هي الاولية والتوجه الالهي التي يشير اليها قوله عليه السلام
كل ميسر لما خلق له وهكذا الامر فيما عدا الانسان فان حكم هذا السر مطرد وشامل والمعتبر حقيقة

الانسان

الفصل باب كشف السر الكلي في اسرار الكلام واحكامه ولواحقه

والمرجع والمعيا حقيقة الانسان الكامل ومرتبته المنبه عليها من قبل ولما عداها من الجمعيات ما يناسبها من الاسماء اذ كل فرد فرد من
الموجودات ما عدا الانسان انما يصدر عن الحق اولا ويستند ويرجع اليه آخرا من حيث اسم ما من اسماء الله يختص به ويتعين فيضاف اليه وينسحب حكم الله تعالى من حيث
ذلك الاسم عليه بما بين الاسماء من التفاوت في الحيطة والتعلق والحكم يظهر تفاوت صور آثارها التي هي مظاهرها فافهم واعلم ان هذا ضابط موجز عظيم الجدوى
لمن فك معماه وعرف تفصيله والله يقول الحق ويهدي

الانسان الكامل ومرتبته التي لها الاسم الله يدبره ويظهر فيه احكام حقائقه الجامعة للاسمائية
والكونية ولما عدا الانسان الكامل من الجمعيات ما يناسبها من الاسماء اذ كل فرد فرد من الموجودات
ما عدا الانسان انما يصدر عن الحق اولا ويستند اليه ثانيا ووسطا ويرجع اليه ثالثا وآخرا
من حيث اسم ما من اسماء الله يختص ويتعين به ويضاف في ذلك الفرد اليه فيقال عبد القادر و
غيره وينسحب حكم الله تعالى من حيث ذلك الاسم اليه بما بين الاسماء من التفاوت في الحيطة والتعلق
والحكم يظهر تفاوت صور آثارها التي هي مظاهرها

الفصل الثاني عشر في اسرار

الكلام الذي هو نسبة بين الظاهر والمظاهر لانه عبارة عن اجتماع الحقائق البسيطة منفردة او
معتبرة مع توابعها ليفيد صورة جمعية يفهم منها وبها احكام تلك الحقائق وذلك الاجتماع
كانه نكاح باعتبار انتاج نشأة فهو ايجاد باعتبار تحصيل الوجود الاضافي وكتابة باعتبار
تحصيل نقش التعين وكلام باعتبار الافهام اللائق بكل مرتبة على التفصيل الآتي فنقول لتحقيقه
مقدمات الاولى ان الكلام باطلاقه الشامل للمعنوي والروحاني والحسي صورة علم المتكلم
الهيائية
اليا كان او كونيا بنفسه وبغيره فالحقائق المعلومة اذا اعتبرت منفردة عن لواحقها حروف واذا
اعتبرت مع توابعها اللازمة والعارضة كلمات الثانية ان لكل من الحقائق باعتبار مادتها
مرتبة معنوية علمية وشان المعاني المعلومة مرتبة كانت وذات مرتبة ان لا يظهر من الوجود العلمي الى
الوجود العيني الا في مادة حاملة وصورة بها وفيها يتحقق المادة واعني بالمادة ما به يبتدي
ظهور تلك الحقائق ليتشخص صورة اجتماعها الذي هو الكلام في الخارج سواء كانت الصورة
المتشخصة المظهرية جسمانية وذلك اذا كان حروفا وارقاما او روحانية وذلك اذا كان حروفا معا
وحقائق والمادة في الصورتين النفس الرحماني الذي صورته في الانسان الصوت واعني بالصورة ما
به يتم ظهور الحقيقة المعلومة من التعين الاحدي الحاصل من تلك الجمعية كانت تلك الحقيقة ما كانت
اي معنوية او روحانية او جسمانية وتمام الظهور عبارة عن كون الحقيقة بحيث يتأتى لكل مدرك
يجمعه وتلك الحقيقة موطنها من المواطن المنسوبة الى مرتبة ادراكها الثالثة اذا اعتبرت الحقائق
المعلومة من حيث ارتسامها في نفس العالم بها فقط اي لا مع انضمام توابعها ولا مع تعين ظهورها
كانت حروفا باطنة غيبية وان اعتبرت مع انضمام ما يتبعها من الصفات واللوازم كانت الحقيقة
المعلومة كلمة باطنة غيبية وان اعتبر تعين ظهور مجرد كل حقيقة معلومة في الوجود العيني بنفس المتكلم
في مخرج متعين صورته الوجودية الحاكية للتعين العلمي لكن معراة عن حكم تركيب بعضها مع بعض كانت
حروفا وجودية ظاهرة واذا وقع بينها التأليف الذي هو ظهور اتصال اللوازم بالملزومات والصفات
التابعة للحقائق المتبوعة وقد وقع ذلك لكمال ابانة المتكلم ما في باطنه وكمال تفهيمه الى السامع المخاطب
سميت الحقائق المؤلفة كلمة او كلمات اذا تقررت هذه فنقول الكلام مع انحصاره في قسمين
الهي وكوني وعلى اختلافه الى مراتب معنوي وروحاني ومثالي وحسي لفظي ورقمي فهو من حيث
الطلاقة نطقي ... كتابي

من يشاء الى صراط مستقيم

فصل في سر

الكلام واحكامه ولواحقه وما يتعلق بذلك اعلم ان
الكلام من حيث اطلاقه واصالته صورة علم المتكلم بنفسه
او بغيره والمعلومات حروفه وكلماته ولكل منهما مرتبة
معنوية ولا يظهر شيء منها اعني المعلومات مرتبة كان المعلوم
او ذا مرتبة من الوجود العلمي الى الوجود العيني الا في مادة
حاملة وصورة تتحقق بها المادة واعني بالمادة ما به
تظهر صورة الكلام فيتشخص في الخارج وسواء خرج اعني
المظهر المشار اليه عن دائرة المواد الجسمانية او لم يخرج واعني
بالصورة ما به يتم ظهور الحقيقة المعلومة كانت ما كانت بحيث
يتأتى لكل مدرك مجمعه وايا ها موطنا ما ادراكها فاذا اعتبرت
المعلومات من حيث ارتسامها في نفس العالم بها فقط كانت
حروفا باطنة لكن بشرط لحظ كل منها على انفراده فان اعتبرت
كل حقيقة منضما اليها ما يتبعها من الصفات واللوازم كانت
الحقيقة المعلومة بهذا الاعتبار كلمة باطنة فان اعتبرت تعين
ظهور كل حقيقة معلومة في الوجود العيني معراة عن حكم تركيب
بعضها مع بعض بل باعتبار مجرد ظهور كل منها بنفس المتكلم
في مخرج من المخارج المعينة صورتها الوجودية على نحو التعين
السابق الغيبي العلمي كانت حروفا ظاهرة فاذا وقع بينها
التركيب والتأليف الذي هو عبارة عن ظهور اتصال اللوازم
بالملزومات والصفات التابعة للحقائق المتبوعة لكمال الابانة
والتفهيم واتصال ما في باطن المتكلم الى السامع المخاطب سميت
حينئذ كلمة وكلمات فافهم واذا تقرر هذا فنقول الكلام
وان اختلفت مراتبه وصوره فمرجعه الى اصلين الهي وكوني
وعلى كل حال فهو من حيث اطلاقه غيب كما مر متن

الفصل من باب كشف السر الكلي

ويتعين من باطن المتكلم بالحروف المتعقلة اولاً ثم المتخيلة ثم الحسية الظاهرة في عالم الشهادة والحروف تتعين وتظهر حرفيتها بغاياتها وغاياتها حدودها وهي منتهى
التقاطع في المخارج النفس الذي هو المادة المشار اليها له الاطلاق ايضاً وصورته العامة في النطق الانساني الصوت والفاصل الظاهر المظهر للتمييز الباطن العلمي الذي
اقتضته احكام المراتب هو اللسان والمخارج في التحقيق مراتب معقولة مظاهرها في النشأة الانسانية المحال التي تتعين فيها اعيان الحروف من باطن القلب الى الشفتين
كالصدر والحلق والحنك واللهاة واللثة والاسنان ٢٧٢

والشفتين في كل مرتبة من مراتب هذه المخارج المذكورة
مراتب فالقوة النطقية تنبعث بالارادة من باطن القلب
بواسطة النفس والصوت الذي هو صورته وتصحب في تلك
خصوص حكم الارادة المتعلقة باظهار بعض الحروف مفردة
ومركبة لتوصيل بعض ما في نفس المتكلم الى المخاطب مما
تعذر على المخاطب معرفته دون تعريفه هذا النوع من
الكلام او ما يقوم مقامه من الرقوم والحركات والاشارات
فيتنفس المتكلم مصوتاً وقد هيأ اللسان للفصل والتمييز
بموجب الاستحضار الذهني التابع للتصور العلمي فحيث انتهى
قوة كل دفع وامتداد من امتدادات نفسه عند مخرج
من المخارج اذ لا يكون الانتهاء الا عند مخرج ظهر للنفس
بالصوت حين الانتهاء تعين خاص بالقصد والفاصل
يسمى ذلك النفس المتعين حرفاً وذلك التعين هو مظهر
التعين العلمي المذكور ويعلم حد كل
حرف مستقره ومستقره حيث
يحصل له الاستغناء في ظهوره وتعين وجوده
المطلوب فحيث امكن له الظهور
من المخارج اكتفى به عن سواه واستقر النفس من حيث تعين
ظهوره فيه اي في المخرج فظهر وتعين وسمي حرفاً وجودياً
فالتلفظ يقع بالحرف من حيث استقراره حال تعينه و
تحدده ولذلك سمي حرفاً واذا عرفت هذا فاعلم ان الكلام
المعنوي عبارة عن ملاقاة واجتماع واقع بين الاسماء
والحقائق بموجب احكام بعضها مع بعض وبين الاسماء
والحقائق الكونية عند من يرى ان الحقائق ليست من
الاسماء وشأن هذا النوع من الكلام ونتيجته ظهور ان
وتعينات بحسب المرتبة التي يقع فيها الاجتماع والتلاقي
والامر المقتضي للكلام فيضاف الكلام الى المرتبة والحكم
في ذلك كله من حيث الاسم والصفة والثمرة للاول اولاً ثانياً
والغالب ظهوراً والكتاب المرتقم والكلم المنتظمة التابعة
من بعد هذا الكلام الاول الغيبي الالهي عبارة عن الارواح
وما يفهم من خطاب الحق لها على ما بينها من التفاوت الذي
اوجبته المراتب والوسائط وحكم الحال الجمعي وغير ذلك مما ذكرنا فافهم ويلي ذلك الكلام الروحاني وهو عبارة عن تصادم القوى الروحانية من حيث قيامها بالارواح
لا من حيث هي قوة مجردة فانها بذلك الاعتبار معان مجردة معقولة وهذه المصادمة المشار اليها ملاقاة تحصل بين الارواح في مرتبة جزئية من المراتب المتفرعة عن حضرة
الجمع والوجود بحسب مقام الروح المتكلم متن

كسائر الحقائق الالهية غيب لا يتعين ولا يسمى ولا يشهد ولا يوصف فيتعين من باطن المتكلم في تلك
المراتب ولا بالحروف المتعقلة العلمية ثم بالمتخيلة الروحانية ثم بالحسية الظاهرة في عالم الشهادة
اما تعين الحروف وظهورها فبغاياتها وهيآت تقاطعها المسماة مخارج ففي الكلام الالهي المادة هي
النفس الرحماني المطلق الغيبي الذي صورته المطلقة في النطق الانساني الصوت المطلق والفاصل المعين
المميز في الكلام الالهي الحروف المذكورة وصورته الظاهرة المظهرة لتمييز الباطن العلمي في النطق الانساني
اللسان والمخارج في الكلام الالهي مراتب معقولة يتعين النفس الرحماني بحسبها وصورها في النشأة الانسانية
المخارج المشهورة فالقوة النطقية الانسانية تنبعث بالارادة من باطن القلب بواسطة النفس الانساني
والصوت فيمر على المخارج المشهورة ويتعين باللسان والتقاطع في كل منها فيصحب تلك خصوص حكم الارادة
المتعلقة باظهار بعض الحروف مفردة ومركبة لتوصيل بعض ما في نفس المتكلم الى المخاطب مما تعذر على المخاطب
معرفته لولا تعريفه هذا النوع من الكلام او ما يقوم مقامه من الرقوم والحركات والاشارات وذلك
لان الانسان المتكلم يتنفس مصوتاً وقد هيأ اللسان للفصل والتمييز بموجب الاستحضار الذهني التابع
للتصور العلمي فحيث انتهى قوة كل دفع وامتداد من امتدادات نفسه وذلك لا يكون الا عند مخرج من
المخارج ظهر للنفس حين الانتهاء تعين خاص بالقصد والفاصل فيسمى ذلك النفس المتعين حرفاً فذلك
التعين مظهر التعين العلمي الذي لا يعلم حد كل معلوم الا بمستقره ومستقره حيث يحصل له الاستغناء في
تعين وجوده المطلوب فحيث امكن له ذلك من المراتب اكتفى به عن سواه واستقر النفس الرحماني من حيث تعين
ظهوره فيه فظهر وتعين ويسمى حرفاً وجودياً وليحد التلفظ اي ظهوره بالحرف حال استقراره سمي
حرفاً اي طرفاً اذا عرفت حقيقة الكلام المطلق فلنعرف حقايق انواعه المرتبة حسب مراتبه ولذلك مقدمات
الاولى ما مر في النكاحات ان اجتماع الحقايق في مرتبة يثمر الصورة فيما يليه من المراتب الثانية ان
الاجتماع بين الحقايق حسب مناسباتها وعدمه حسب مباينتها فكذا اجتماع الارواح بل الاشباح لتابعيتها للحقايق
الثالثة ان تعين الاجتماع بحسب المرتبة والغلبة المعتبرة فيه بحسب اقليته الامر الباعث واستتباعه
البواقي بقوة الحقيقة الجامعة فنقول الكلام المعنوي اجتماع واقع بين الاسماء اي الحقايق مطلقا
بموجب احكام بعضها مع بعض هذا ان عد الحقايق الكونية اسماء وان لم يعد فاجتماع واقع بين الاسماء
وبين الحقايق الكونية ويظهر نتيجة هذا الاجتماع بحسب المرتبة التي يقع فيها الاجتماع وبحسب الامر المقتضي
للكلام من الارادة الخاصة السابقة بعقبه القدرة اللاحقة فيتولد الكلام من مقارعتهما فيضاف الكلام
الى المرتبة فاسمي في المرتبة الاولى معنوياً والكتاب المرتقم من هذا الكلام الاول الالهي الغيبي عبارة عن الارواح
ومفهومات خطاب الحق لها حاصلة على ما بينها من التفاوت الذي اوجبه المراتب والوسائط وحكم الحال
الجمعي وغير ذلك مما مر في مقدمة مبحث النكاحات ويلي هذا الكلام الالهي المعنوي الكلام الروحاني
وهو تصادم القوى الروحانية من حيث قيامها بالارواح لا من حيث هي قوى مجردة فانها بذلك الاعتبار
معان معقولة وهذه المصادمة ملاقاة الارواح في مرتبة جزئية من المراتب المتفرعة عن حضرة الجمع والوجود

بحسب مقام

في اسرار الكلام والكتابة واللوح

او الارواح التي يقع بينها المخاطبة والتفهيم يحصل لبعضها من البعض بمعاينة كل منها بعض ما في نفس الاخر بموجب ما بينهما من المناسبة المثبتة للاشتراك الرافعة حكم
المستلزم للستر والامتياز فان المحوج للمخاطبة هو غلبة حكم المباينة التي بين المخاطبين الحاجبة كلا منهما عن شهود ما انطوى عليه الاخر فاحتيج في توصيل ما في نفس
المتكلم الى المخاطب مما خفي ادراكه عليه من نفس المخاطب الى استعمال الادوات يقع بها التفهيم ويتاتى التوصيل ويقوى حكم ما به الاشتراك والاتحاد فيرتفع الحجاب الذي
٢٧٣ اوجبه حكم ما به الكثرة والمباينة والامتياز ويقلل

الادوات المستعملة في التوصيل وتكثر بحسب القرب والبعد
الحاكمين على محل المخاطب والمخاطب بموجب قوة المناسبة
والمباينة على ما مر ثم اعلم انه كما كانت الحروف والكلمات
الذهنية مظاهر للحروف العلمية والكلمات اللفظية النفسية
مظاهر للذهنية كذلك كانت الحروف والكلمات الرقمية
او ما يقوم مقامها مظاهر للالفاظ النطقية الحسية من
وجه فمن عرف ان مرتبة الامكان بما حوته من الممكنات هي
الغيب الاضافي بالنسبة الى غيب الذات المطلق ولها
اي لمرتبة الامكان الظلمة والممكنات تتعين في نور الوجود
العام الذي هو صورة غيب الذات الذي لا يعلم ولا يسمى
ولا يشهد شهود احاطة ولا يوصف كما سبق التنبيه عليه
وان احكام الممكنات تتصل من بعضها بالبعض وتظهر بالحق
وفيه من كونه نورا ووجودا كما بينا وهو سبحانه لا يتقيد و
لا يتميز وعرف ايضا ان صور الموجودات من حيث التفصيل
هي مظاهر نسب علمه وصور كلماته النفسية الرحمانية متى

[illegible]

بحسب مقام الروح المتكلم وهو الذي له الميل الاول المستتبع بقوة الحقيقة الجامعة للبواقي وبحسب مقام
الارواح الاخر التي تقع بينها المخاطبة وبين الارواح الباقية ويفهم بعضها من البعض بمعاينة كل منها
بعض ما في نفس الاخر بموجب ما بينهما من المناسبة الرافعة حكم التعدد المستلزم للستر والامتياز وذلك
لان المحوج للمخاطبة غلبة حكم المباينة التي بين المخاطبين الحاجبة كلا عن شهود ما انطوى عليه الاخر
فاحتيج في توصيل ما في نفس المتكلم الى المخاطب مما خفي لعدم اطلاعه من نفس المتكلم الى استعمال ادوات يقع
بسببها التفهيم ويقوى حكم ما به الاشتراك فيرفع الحجاب الذي اوجبه حكم ما به المباينة والامتياز فبحسب
قوة المناسبة او المباينة تقل الادوات المستعملة في التوصيل او تكثر وقد سبق ان الادوات الاولى
الحروف التي بها يتعين النفس الرحماني وفي الكلام الانساني اللسان الذي هو مظهرها فان قلت فقد
علم ان مراتب تعين الكلام بالنسبة الى الانسان ثلث المعنوي ثم الروحاني الخيالي ثم الحسي الظاهري اللفظي فما
الكلام الرقمي على ما قيل ان الوجودات اربعة في الاذهان وفي الاعيان وفي العبارة والكتابة قلت كما ان الحروف
والكلمات الذهنية اي الخيالية صور الحروف العلمية الغيبية ومظاهرها ثم الحسية النطقية مظاهر
الذهنية كذلك الرقمية وما يقوم مقامها مظاهر للالفاظ النطقية الحسية وان لم يخرج عن الحسية المطلقة
لانها من المبصرات اقامها مقام النطقية تعميما للفوائد وتتميما للعوائد منها تفهيم الغائب فان الكتاب
للغائب كالخطاب للحاضر ومنها امكان تحصيل الفهم بعد الغفلة مع غيبة المتكلم فبذلك تلاحقت الاراء
وتصادمت الاهواء وانتشر العلوم واجتمع الفهوم ومنها ان الضبط به اكثر منه بالحفظ حتى قيل ما
حفظ فر وما كتب قر الى غير ذلك ثم نقول اذا عرفت عدة من المقدمات الاولى ان مرتبة الامكان
المقابل في التعين الثاني لحضرة الوجوب بما حوته من الحقائق الممكنة هي الغيب الاضافي بالنسبة الى غيب
الهوية وغيب الذات المطلق وان تعين بالتعين الاول اما بالنسبة الى عالم الارواح فيسمى غيبا مطلقا
لانه غيب الهي بخلاف عالم الاشباح فانه كوني الثانية ان مرتبة الامكان الظلمة العدمية من حيث هي
فانها تقتضي العدم لكن لا مطلقا بل بشرط ان لا يشرق عليها نور الوجود كما مر ان مظهرها في تلك الحال العمى
ويمكن ان يقال ظلمتها ظلمة القابلية للاشراق فان القابلية ظلمة كما ان الفاعلية نور الثالثة ان
الممكنات تتعين وتظهر في نور الوجود العام الذي هو صورة غيب الذات واول حاصل منه وان قلنا
انفا ايضا بان النفس الرحماني يتعين بالحروف والحقايق فذلك ايضا صادق كما مر اوائل تحقيق قول
الشيخ رضي الله عنه انه مرآته وهو مرآة احواله الرابعة ان احكام الممكنات وهي الاحكام التي لا يصح
اضافتها الى الحق من حيث هو هو تتصل من بعضها ببعضها لكن يظهر بالحق وفيه من حيث كونه نورا ووجودا
ولا ظهور الا بنور الوجود وهو من حيث هو لا يتقيد ولا يتعدد ولا يتعدد ولا يحد ولا يتغير فكل ذلك
احكام ملحق بممكن ممكن لكن ظهورها بالحق فالاحوال لا تنقلب في الحق بل الحق يتقلب في احواله بموجب كل يوم
هو في شان الخامسة ان صور الموجودات مظاهر نسب علمه اي صور الكيفيات العلمية المعبر عنها بالحقايق
ولا يظهر الحقايق في الوجود الا بعد تاليفها بشرايط فيكون صور كلماته النفسية الرحمانية ايضا وهذا بحسب

الفصل باب كشف السر الكلي

ومن حيث الجملة صورة حضرة علمه ومظهر لحقيقة نفسه عرف ان المثال الواقع في الوجود مطابق ومناسب للاصل الالهي المذكور فالمداد مع الدواة نظير مرتبة الامكان بما
حوته من الممكنات من حيث احاطة الحق بها وجودا وعلما وحقائق الممكنات كالحروف الكامنة في الدواة وفي علم المتكلم وذهنه كما وقع التنبيه عليه في سر اندراج الكثرة
والكثرة في الوحدة والواحد واليه الاشارة بقوله عليه السلام كان الله ولا شيء معه ونحو ذلك من الاشارات الواردة على السنة الانبياء والكمل من الاولياء والورق وما
يكتب فيه والنفس والصوت نظائر انبساط النور. ٢٧٤

الوجودي العام بالنفس الرحماني المذكور الذي تعينت فيه
صور المعلومات الموجودة اي الداخلة في الوجود لا ما لا
لم يشم رائحة الوجود والكتابة والقول نظير الايجاد والاظهار
فاما بالنفس الرحماني الظاهرة تعيناته بكن واما بالقلم
الاعلى من كون الحق تعالى كاتبا وموجدا وخالقا وبارئا
ومصورا ومدبرا للامر ومفصلا للايات الذاتية المتعينة
بحسب اسمائه وصفاته هذا مع ثبوت حكم باطن النفس فهذا
القسم ايضا ونحو انه لحيطته بالمراتب شمول اثره واما
القصد الانساني فهو نظير الارادة الاولى الالهية واستحضار
ما يراد كتابته او النطق به نظير التخصيص الارادي وتجلي
ما يراد ابرازه من حضرة العلم الى حضرة العين وكما ان
استمداد العالم الناطق والكاتب هنا ما يريد كتابته
او النطق به يرجع الى اصلين احدهما العلم الفطري الاولي
والثاني المستفاد من المحسوسات كذلك الامر هنا راجع الى
اصلين فنظير الاولى الفطري في اصله علم الحق بذاته و
علمه كل شيء من عين علمه بذاته واصل العلم المستفاد من الحس
ونظيره تعلق علمه سبحانه بالممكنات ازلا عن شهود منه لها
في نفسه وابرازها على حد ما علمت وبحسب ما كانت عليه
في غيب الحق الذاتي والعلمي فافهم متن

كل موجود موجود اما جملة الموجودات فصورة لحضرة علمه مطلقا ومظهر واحد مشتمل على تعينات متعددة
نسبية لكن لحقيقة نفسه لاحديته عرف ان المثال الواقع في الوجود موافق للاصل الالهي يعني ان الكتابة
الخارجية والنطق الانساني صورة الكتابة الالهية التي هي الايجاد وان الكتاب القولي مطابق للكتاب الالهي
الفعلي ومحكم بنيانه لذا سمي حكيما كما سمي الكتاب الفعلي مبينا فهي الكتابة دواة ومداد ثم حروف كامنة فيه ثم
ورق ثم كتابة ثم قصد اليهما ثم استحضار لما يراد كتابته وكذا في النطق علم الناطق وذهنه ثم حروف
كلمات كامنة مجملة فيه ثم نفس فصوت ثم قول ثم قصد الى النطق ثم استحضار ما يراد به فالمداد مع الدواة
نظير مرتبة الامكان بما حوته من الممكنات يعني ان الدواة نظير المرتبة والمداد نظير النفس الرحماني فيهما
وذهن المتكلم وعلمه في النطق ايضا نظير مرتبة الامكان وذلك لاحاطة الحق بما في مرتبة الامكان وجودا و
علما فكذا الانسان محيط بما في الدواة والذهن اظهارا ثم حقائق الممكنات التي في مرتبة النفس الرحماني
والتجلي الاحدي كالحروف الكامنة في الدواة وعلم المتكلم وذهنه اندراج الكثرة التي تحصل من نواة
الثمر فيها واليه الاشارة بقوله عليه الصلاة والسلام كان الله ولا شيء معه اي بالفعل ثم الورق والنفس والصوت
نظائر انبساط النور الوجودي العام المسمى بالرق المنشور والنور المرشوش وانبساط ذلك النور نشر
الورق ورش النور وما يكتب في الورق ويتعين في المخارج من الصوت كصور المعلومات المتعينة في الوجود
الخارجي اي الداخلة تحت الوجود لا ما لم يشم رائحة الوجود ثم الكتابة والقول نظير الايجاد والاظهار
وذلك اما بالنفس الرحماني الاحدي الظاهرة تعيناته بكن لما علم ان لا ظهور الا بنور الوجود العام الاحدي
بذاته والمتعين بتعلقاته الايجادية المعبر عنها في الشرع بكن وهذا هو السبب الحقيقي للظهور الشامل للكائنات
المسطور واما بالقلم الاعلى المتوسط بين الحق وبين الكون لكن بوجه شرطية للاعداد والفيض لا بالعلية
كما زعمت الفلاسفة لهذا لم يعد الا بثبوت حكم النفس الرحماني وسريانه في المراتب وشمول حكمه وهذا هو السبب
الفائق وعليه الاعتقاد الصحيح الشرعي ولما كانت الكتابة والقول نظير الايجاد من جهة كون الحق تعالى
وتقدس كالكاتب في كونه خالقا وبارئا ومصورا ومدبرا للامر الوجودي ومفصلا للايات الذاتية المتعينة
بحسب اسمائه وصفاته ثم القصد الانساني الى الكتابة والنطق نظير الارادة الاولى الالهية اعني الميل
الكلي الى كمال الجلاء والاستجلاء واستحضار ما يراد كتابته او النطق به نظير تخصيص ارادته وتجليه
ما يريد ابرازه من حضرة العلم الى حضرة العين باولية ميل ما هو غالب الحكم من الحقائق الاسمائية
وكما ان استمداد العالم الناطق والكاتب مما يريد كتابته او النطق به يتوقف على شيئين يحصل من اصلين
احدهما العلم الفطري الاولي لما يريد كتابته والثاني العلم الجزئي المستفاد من المحسوسات الباعث على
القصد الجزئي كذلك الامر في الاصل الالهي يتوقف على اصلين نظيرين لهذين فنظير الاولى الفطري علم
الحق بذاته وعلمه بكل شيء من عين علمه بذاته ونظير العلم المستفاد من الحس تعلق علمه سبحانه بالممكنات ازلا
عن شهود منه لها في نفسه وابرازه على حد ما علمها بحسب ما كانت عليه بنوع من في موطن فهو غيبه
الذاتي مجملة مستهلكة التعينات المسمى شهود المفصل في المجمل وفي حضرة علمه مفصلة متعينات الصور

في اسرار الكلام واحكامه ولواحقه

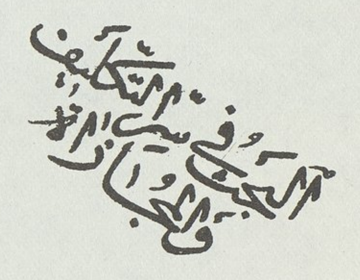
فهذا اصل جامع من عرفه معرفة ذوق وشهود او استحضره عرف سر وجود المفاض والايجاد وصورة تبعية العلم للمعلوم وسر المراتب التي تظهر بها المخارج وسر مضاهاة الانسانية للحضرة الالهية في الصفات والافعال وعرف ايضا السر الجامع بين العلم الذاتي الالهي والاولى الانساني وبين العلم المتعين من المعلومات وبها قبل الايجاد وبعده والعلم المستفاد من الحس ومرتبة الصوت واللسان والنفس وغير ذلك مما لا يحصى تفصيله غير الله — متن

حاضرة كل عنده بصورته الواقعة في الواقع المسمى شهود المجمل في المفصل ومن يحقق هذا بما يذكره في نفسه كشفا او بقوة نظره الحاكم ان لا تقييد بالزمان والمكان وكان عالما بجميع المعلومات كان جميع المعلومات بنسبها المخصوصة واحوالها المعينة حاضرة عنده لم يستبعد قدم تعلقات الصفات من الازل الى الابد بالفعل الى جميع الموجودات فان قلت كون القول والكلام نظير الايجاد من حيث انه تركيب الحقائق التي هي الحروف الغيبية او الوجودية وتركيب الكلمات المركبة عنهما يشعر بان يكون اقسام الكلام كاقسام الايجاد والنكاح خمسة بحسب التركيبات الواقعة في الحضرات الخمس و ليس كذلك بل انحصر الكلام في الالهي والروحاني والانساني فما الفرق بينهما قلت الفرق ان مقصود النكاح والايجاد تحصيل الصور الوجودية اما مطلقة كالنكاح الاول الغيبي او معينة كالبواقي وانما تميز الصور الوجودية يتحقق في الارواح والاجسام من حيث هي اجسام اما مقصود الكلام فالافهام فلا يتحقق الا فيما ينتج الفهم فيتصور في الحقائق الالهية لانتاج المخاطبات والتفاهم الرحماني في عالم الارواح والقوى من حيث صورها المثالية ثم يتصور التركيب الروحاني الخيالي من تلك الصور لانتاج المخاطبات والتفاهم النطقي في الانسان وما رقام الرقم والكتابة مقام النطق لما سبق من الفوائد فهذا المقصود لا يتصور فيما ينتج صور الاجسام البسيطة او المعدنية او النباتية او الحيوانية مما ليس فيها قابلية فهم الحقائق والله اعلم والى ان مراتب ادراك الحقائق المركبة ومراتب تركيبها بحسب الفهم ثلثة يمكن ان ينبه بما ذكره الشيخ رضه في النفحات ان الادراك المختص بالخلق انواع منها التصور المطلق البسيط كتصورك مسئلة او فنا من الفنون بدون تخييل الحروف المعربة عنه وبدون تفصيل اقسامه ان كانت له اقسام حتى لو سئلت هل تعرفها قلت نعم من غير توقف وهو المسمى عند القوم بالتصور الساذج والبسيط والمطلق ودونه الادراك الفكري الترتيبي ثم الذهني الخيالي ثم الوضوح الانضمامي الظاهر لفظا او كتابة او ما يقوم مقامهما من نغمات او اشارات يصطلح عليها بين المتخاطبين هذا كلامه وهو يشعر بان الاقسام للافهام بعد البسيط ثلثة وهذا اصل جامع من عرفه معرفة ذوق وشهود او استحضره استحضارا واقفا على حقيقته عرف الوجود المفاض المضاف الى كل مرتبة انه تعين الحق اي النفس الرحماني من حيث تلك المرتبة مطابقا للتعين العلمي فوجود كل شيء تعين النفس الرحماني من حيثية وعرف الايجاد وهو انبساط النفس الرحماني من تلك الحيثية الموجب لكون التعين العلمي تعينا خارجيا وعرف سر تبعية العلم للمعلوم انه يتعلق به على ما هو عليه في الاكوان جملا وعرف سر المراتب انها منازل التعينات الحاصلة بخصوصيات الحقائق واوليته التوجه الاحدي وعرف سر مضاهاة الانسانية للحضرة الالهية في الصفات والافعال حتى في الكلام والكتابة وعرف السر الجامع بين العلم الذاتي الالهي والاولى الفطري الانساني وكذا بين العلم الالهي المتعين من المعلومات وبها قبل الايجاد وبعده وبين العلم الانساني المستفاد من الحس وعرف مرتبة الصوت انه صورة النفس المتوجه وعرف مرتبة اللسان انه آلة تعين الصوت ومرتبة النفس الانساني انه المتعين باللسان والظاهر بالصوت وعرف

مضاهاة الانسانية

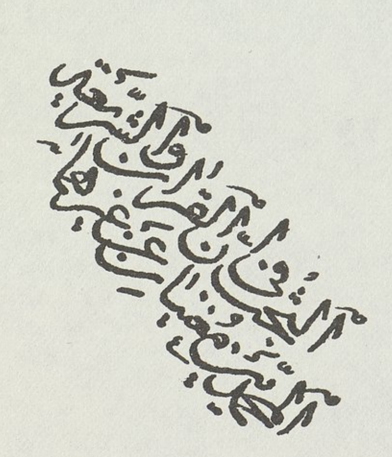
ثم اعلم ان سائر المخاطبات الربانية هي السنة احوال المخاطبين عنده سبحانه من حيث كينونتهم معه متن

غير ذلك من الاسرار مما لا يحصى تفصيله كما عرفنا الكتاب المسطور والرق المنشور والكتاب المبين
والكتاب الحكيم وام الكتاب وهو النون الذي هو الدواة على مراتبها الخمسة السالفة ولم سمي القلم قلما
واللوح لوحا الى غير ذلك في معنى المخاطبات الربانية والانسانية والفرق بين شهوديها
ان جميع المخاطبات الربانية والكتب الالهية السنة وعبارات تخبر عن امرين احدهما احوال العباد
المخاطبين الثابتة عند الحق من حيث كينونتهم معه كما قال تعالى وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَمَا كُنتُمْ ونَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ
مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ وَمَا مِن نَّجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ ومن حيث تعينهم لديه بحسب يقتضيها استعداداتهم
الازلية الغير المجعولة التي بها اخذوا الوجود من الحق سبحانه ومن حيث لوازم تلك الاستعدادات
التابعة لها وهي احوالهم الثابتة في علم الحق الذاتي الازلي وكليات تلك الاحوال الامور الاربعة المذكورة
في الحديث الناطق بانه يجمع خلق احدكم في بطن امه الحديث وهي العمر والرزق والاجل والسعادة والشقاوة
والى هذا ينظر من كتاب الله آيات التقدير والاثابة والعقاب ومجملها قوله تعالى فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا
يَرَهُ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ وجمعها من المدارات الخمسة الدينية غير الاعتقادات اعني الحكمة
العملية المنقسمة الى العبادات والمعاملات والمزاجر ويذكر في ابواب الفقه والى الآداب المذكورة في علم
الاخلاق وذلك لان ترتيبة العبد انما مقتضاها حسن حال العبد وملائمتها بالطاعة الذاتية التي كمالها
محو الذات والصفاتية التي كمالها محو الصفات والافعالية التكليفية التي كمالها التسليم والرضا وقبح
حاله وعكسه ملائمتها بالمعصية والمخالفة اذ المخالفة اثر البعد والمباينة كما ان الموافقة اثر القرب والمناسبة
الداعية الى عدالة الاستقامة الاحدية التي هي رأس كل كمال اعني هذه الاحوال سر المجازاة الاولى الكبرى
بين الحق والمهيات القابلة التي هي شؤونه باخذ التعين واعطاء الوجود الاضافي لان تكليف العباد
مبني عليها وبيانها ما ذكره الشيخ رضي الله عنه في تفسير اياك نعبد من ان كل امر يظهر في مراتب التفصيل لابد ان
يكون ظاهرا بين اصلين في احدى حضرات النكاحات الخمس والاصلان حضرة الوجوب والامكان او قل
حضرة الاسماء والاعيان ومعلوم ان احدية الحق لا تقتضي ايجاد شيء بل الحق من حيثها غني عن العالمين
لا يناسب شيئا ومعلوم ايضا ان لا ايجاد ولا اثر بدون الارتباط ولا ارتباط الا بالمناسبة والمناسبة هي
انما تثبت من جهة التضايف الثابت بين الاله والمألوه اذا ثبت هذا فالاصلان للتكليف احدهما ايجاب
ذاتي الهي سابق عليه قبل ان يظهر للغير عين وشأنه كَتَبَ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ وَحَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ ونحوها
والآخر ان التجلي الوجودي له الاطلاق التام عن القيود الامكانية ومن حيث انطباعه فيها اضيفت
اليه الاوصاف المختلفة وتقيد بالقيود اللازمة باستحالة تعقله مجردا عنها غاية الامر الانتهاء الى قيد
واحد هو الامكان فلا جرم اقتضت الحكمة العادلة وحكم الحضرة الجامعة الكاملة ظهور سر المجازاة
بسر المناسبة المذكورة فظهر التكليف الالهي للعباد كلهم وكل ما سواه عبد فعينت القيود الامرية قبالا لاحكام
الشرعية في مقابلة ما عرض للوجود من التقيدات العينية الامكانية التي بحسب ما يقتضيه الموطن والزمان
والنشأة والاحوال وبذلك التعين الامكاني لعين الذات يظهر سر ارتباط الحق بالانسان وبالعكس



واحكام

واحكام التكليف تتفاوت بالقلة والكثرة وبالدوام وعدمه بحسب العبودية المضافة الى الوجود فمن
كانت مرآة عينه الثابتة اقرب الى الاعتدال لمناسبة الصفات والاحكام وعلامته ان لا يظهر في
المظهر حكم مخالف لما تقتضيه الامر في نفسه لذاته كان اقل الخلق تكليفا واتمهما استحقاقا للمغفرة الكبرى
التي لا يعرفها اكثر المحققين وسرها الانسلاخ عن الاحكام التقييدية ما عدا قيد الامكان كنبينا محمد
صلى الله عليه وآله ثم الكمل من ورثته لذا قيل ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر واستبيح
ولمن شاء الله ما حجر عن الغير وصاحب هذه المرآة يقابل كل شيء بالطهارة الصرفة ليظهر كل من شاء بما
هو عليه في نفسه وشانه ان يحفظ على كل شيء صورته الذاتية الاصلية على ما كانت في ذات الحق ازلا
وذلك ما دام محاذيا فان انحرف عن كمال المسامتة لاقتضاء حكم حقيقته الانحراف فلا يلومن الا نفسه
واما حكم من نزل عن هذه الدرجة فبحسب قربه وبعده من هذا المقام ووزانه وزن لا يتجزى ولا يختل فان
ذلك من سنة الله ولن تجد لسنة الله تبديلا ثم كلامه وتابعيهما انه السنة وعبارات تخبر عن احوال
الحق عندهم ومعهم وعن النسب والاضافات الناشئة في البين من حيث انهم بحقائقهم المتنوعة واحوالهم
التابعة من مظاهر شئونه ومجالي اسمائه وهو سبحانه مرآة لاحوالهم بحيث لولا ذاته سبحانه لكانوا عدما
محضا اذ لا ظهور الا بنور الوجود وهو متقلب في تلك الاحوال اي ظاهر فيها شيئا فشيئا كما هو مؤثر في
ظهورها كما قال تعالى الله نور السموات والارض وقال كل يوم هو في شان ونحوهما والى هذا القسم
ينظر الآيات الدالة على الحكمة النظرية التي هي الاعتقادات قال الشيخ رض في النفحات وهنا شرح
تنبيه هو ان الشئون الكلية الالهية التي صرحنا انها كيفيات كالاجناس لما تحتها فليس من حيث ربيته
جنسيتها اسماء اولية مفاتيح الغيب وامهات الصفات وغير ذلك من الالقاب وتسمى الصور الوجودية
الظاهرة باحكام تلك الشئون ملائكة وانبياء ورسلا واولياء وغير ذلك ويتدرج الامر متنازلا
تنازل الانواع والاجناس النسبية حتى ينتهي الامر الى الاشخاص واحوال الاشخاص تم كلامه قال الفرغاني
رض ولما كان الكتاب القرآني المحمدي اجمع الكتب المعاني جميعها لكونه ترجمة معاني حقيقة الحقائق الالهية
والكونية وترجمة احوالها واحكام تفاصيلها في تنزلها اولا لتحقق الكمال الاسمائي وثانيا لاستجلاء
كمالها الذاتي من حيث مظهر جامع اجمالي ومن حيث المظاهر التفصيلية التابعة لذلك الجامع الذي هو
الصورة المحمدية ومتضمنا ترجمة احوال ذلك المظهر المحمدي وترجمة احواله واخلاقه وبيان طرق ظهوره
بوصف الكمال وترجمة احوال متابعيه واخلاقهم وطرق وصول كل منهم الى كماله المختص به ومتضمنا ايضا
بيان وضع شريعة كاملة جامعة حافظة اعتدال جميع ما ذكرنا من المظاهر والحقائق ووحدة التجلي الاول
واسمائه في تنزله لا جرم كان هذا الكتاب والشريعة مغنيين بحكم جمعيتهما التامة وبيانهما الوافي عن وضع
كتاب آخر او شرع بالنسبة الى مظهر كل اسم كلي من الاسماء الكلية المتنوعة الناشئة بموجب ما فرطنا في الكتاب
من شيء مشتملا على كل امر كلي او جزئي يقع في الوجود من الازل الى الابد لكونه منبعثا من التجلي الاول الجامع
جميع احكام الازلية والابدية فيفهم ويستنبط من عباراته واشاراته ودلالاته ومفهوماته كل امر



في مقصود المخاطبات الربانية والانسانية والفرق بين مقصوديهما

وكلام الخلق بعضهم مع بعض ومع الحق هو ترجمة ما خفي من احوال بعضهم عن بعض وترجمة ما تعين من حكم الحق وشانه الذاتي فيهم مما يطلب به الرجوع الى اصله
والظهور بما انطوى عليه كل شيء من احواله الثابتة والاحوال المودعة فيه مما له حكم متعد الى الغير وبه فافهم وتدبر ما نبهت عليه ترشد ان شاء الله   متن

ومرشد منور عقله وقلبه وروحه او سره بنور الايمان والشرع ونور الهداية الخاصة او نور الشهود
دقائق علوم الشريعة وعلوم الطريقة وعلوم الحقيقة وهيهات بذلك من يكون تابعا خصوصا ولكنه
عموما تم كلامه هذا كله مقصود الكلام الالهي الرباني اما مقصود كلام الخلق بعضهم مع بعض فهو ترجمة
ما خفي من احوال بعضهم عن البعض وذلك ظاهر واما مقصود كلام الخلق مع الحق في توجهاتهم ومناجاتهم
وادعيتهم فهو ترجمة ما تعين من حكم الحق فيهم لكن بحسبهم كما ورد في الدعاء المأثور انت الغني ونحن
الفقراء اليك وامثاله وكذا ترجمة ما تعين من الحق من شانه الذاتي الذي يطلب به الاستكمال وبقصده
بمظهر الكمال المستجن في حقائق الاحوال البارزة بصورها راجعة الى الاصل الكلي الجامع بعد الظهور
بما انطوى واشتمل عليه كل شيء من شانه وبه ومن احواله الثابتة في نفسه من الاحوال المودعة فيه المتعدي
حكمها الى الغير وبسبب تلك الغير فاكرضي في النفحات فكل شان اشتمل على شئون شتى تابعة له في الظهور
الوجودي والحكم والمرتبة فان المتبوعة تسمى تارة باعتبار تعينها في علم الحق بحسب الاوائل حقائق و
اعيانا ونحو ذلك وباعتبار ظهور مطلق الحق في حقيقة ما متبوعة منها تسمى تلك الحقيقة باعتبار تلبسها
بالوجود عرشا وكرسيا وشمسا وقمرا وحيوانا ونباتا ومعدنا ثم يتنازل فيقال هذا الشخص وهذا الفرس
وهذا التفاح وهذا الياقوت وهلم جرا فيختلف الاسماء باختلاف الاجناس والانواع ثم الاشخاص
هذا شان المتبوعة واما الكيفيات الجزئية التابعة فتسمى صفات واحوالا للمتبوعة وينحصر امهات الحقائق
المتبوعة التي هي اصول الشئون في اعداد مخصوصة كانحصار الاجناس والانواع المعروفة عند الجمهور
فاجناس تلك الشئون وانواعها الملائكة والجن والسموات وكواكبها والعناصر ومولداتها والانبيا
والرسل والخلفاء والكمل ورجال العدد من الاولياء الذين نسبتهم من الصور الوجودية نسبة الاعضاء
الرئيسة ونسبة المفاصل الى الصورة الانسانية الظاهرة وللاجناس مراتب مختلفة لكل مرتبة اهل و
احوال والسنة وتراجم واحكام والانبياء بعدد قسم واحد من هذه الاجناس وكذلك الرسل وبقية
الاولياء وعدد الكتب والصحف المنزلة على عدد قسم اخر من اقسام الاجناس فصور المفاتيح الاول التي
هي صور الاصول آدم وشيث وادريس ونوح عليهم السلام ويجمع هؤلاء الحضرة واما صور حقائق صور
ابرهيم وموسى وداود وعيسى عليهم السلام والجامع للكل نبينا محمد صلى الله عليه وآله وعليهم وينقسم
الامم واحوالهم ودرجاتهم وشرايعهم بحسب ما ذكرنا وهكذا سائر الانبياء واخبرت بالديار المصرية في
مشهد غيبي كما لي اماني بخطاب صريح الهي حال شهود حقيقة الخلافة بامور من جملتها انه ظهر الى الآن
العيب نحو المئة خليفة وكذلك عدد صفوف اهل المحشر واختارهم في مائة وعشرين صفا الثمانون منها
لهذه الامة والاربعون لباقي الامم فهو عدد يختص بقسم من الاقسام التي اشرنا اليها ولولا ان شرح كل قسم
وذكر صورة المطابقة يحتاج الى زيادة بسط لذكرناها وايضا يخرجنا عن بيان المقصود وانما هذا تنبيه ليعلم
ان خطاب الحق لكل رسول بكل كتاب هو ترجمة عن حال الرسول مع الحق من حيث ارتباطه بامته ومن حيث
ما يشاركه فيه الامة ويظهر من بين هذين صورة حاله الخصوصي من حيث ما يمتاز به عن الامة وبحسب ما

خاتمة الكتاب في بيان خواص انسان الكامل
تتمة كلية وخاتمة جامعة متن

يمتاز به عن الحق ومن حيث انه يتحد به مع ربه فلا يمتاز عنه ومن حيث انها ايضا هي الحق ويشاركه و
هذا هو القسم الخصوصي المذكور فكل كان بخصوص يمده اسم من الاسماء الربانية ولسان ذلك
الاسم يترجم عن شان كلي من شئون الحق وعن الحق لكن من حيث تعينه بذلك الشان وبحسبه فالاسما
للاحوال والاحكام يتبع الاحوال والاحوال تتعين بحسب استعدادات الحقائق المتنوعة والاستعدادات
لا يتبع شيئا ولا يتوقف على شيء ولا يعلل بشيء سواها لكن الوجودية الجزئية تابعة للكلية السابقة
على الوجه العيني واما اللغات فهي ملابس المعاني التي اشتملت عليها كل كيفية كلية وعلة اختلافها
اختلاف الكيفيات التي تتعين بالاستعدادات المختلفة في المراتب المختلفة وسبب فهم اهلها هو
حكم القدر المشترك في البين القابل بالاستعدادات المختلفة تلك الكيفيات المختلفة كما بيناه تم
كلامه **واما خاتمة الكتاب الجامعة لمقاصد الباب** ففي بيان خواص انسان
الكامل لانه مع آخرية الشهودية اول الاوائل في التوحيد الالهي الشامل فاعلم ان كثيرا مما يختص
به من مراتبه واطواره واحواله وكيفية رجوعه الى مرجعه وماله قد سلف تقاريره في تضاعيف الكتاب
ويستدعي توضيح المذكور في هذا الباب نقل المذكر لعدة مما سبق تحقيقه عن محقق الاصحاب الشيخ
السعيد الفرغاني الاول ان اول متعين من غيب الهوية الوحدة الحقيقية الذاتية التي نسبة الاحدية
المسقطة للاعتبارات والواحدية المثبتة لجميعها اليها على السواء نسبة الثاني ان هذه النسبة السوائية
هي عين التعين الاول والبرزخية الاولى التي هي الحقيقة الاحدية الاحمدية وحقيقة الحقائق القابلة لتجلي الواحد
الاحد على نفسه الذي له احدية الجمعية بين النسبتين وهو عين النور الاحمدي الذي قال فيه اول ما خلق
الله نوري ان اراد بخلق معنى قدره كما في ان الله تعالى خلق الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من نوره وهذا التجلي
اصل الاسماء الالهية المضاف اليها الربوبية بجميع معانيها ومنشاؤها ومنتهاها لقوله تعالى وان الى
ربك المنتهى الثالث ان هذا التجلي يتضمن كمالا ذاتيا محققا عند حقيقة السوائية بلا شرط شيء
وكمالا اسمائيا متعلقا ظهوره عند غلبة اثر الواحدية بتحقق البرزخية الثانية التي هي صورة البرزخية
الاولى وظلها القابلة للتجلي الثاني الذي هو صورة التجلي الاول وظله السابع ان الكمال الذاتي
مقتضاه الاول كمال الجلاء الذاتي اي ظهوره لنفسه بجميع اعتبارات الواحدية مندمجة في عين الواحدية
على ما يظهر صورها مفصلة في المراتب الى الابد فكان الذات الاقدس بهذا الشهود في تجلي البرزخية الاولى
غنية عن العالمين بشهوده اياهم شهودا مفصلا في مجمل ومقتضاه الثاني كمال الاستجلاء الذاتي وهو ظهوره لنفسه
باحدية جمع جميع اعتبارات الواحدية برجوع الكل اليه على نحو ما كان عند كمال الجلاء المذكور لكن من حيث
الكمال الانساني المضاهي لعين البرزخية الاولى بحكم عدالة واحدية جمعيته فظهره الحقيقي الصوري عين المزاج
الاعدل العنصري المحمدي والمعنوي قلبه التقي النقي الذي وسع الحق من حيث تجليه الاول وحقيقته التي هي
عين البرزخية الاولى وهي الحقيقة الاحمدية وليحقق حكم الوترية المحبوبية الفردية بكون صورته وارثه ذوقا
لاحقيقة نبوته صلى الله عليه وآله الذي هو الخاتم ايضا عين ذلك المظهر واما الكمال الاسمائي فيقتضي ايضا

كمال

خاتمة الكتاب الجامعة لمقاصد الباب

كمال الجلاء والاستجلاء اما كمال الجلاء فنشأن احدهما ظهور التجلي الثاني الغالب عليه حكم
الواحدية الذي مجلاه حقيقة البرزخية الثانية المشتملة على اصول الصفات السبع المعينة من
التجلي الاول للائمة السبعة الاسمائية التي تعين سبع حقائق انسانية ظاهرا في كل منها اثر
خفي من هذه الصفات والاسماء مع اشتمال كل على الكل حقيقة لقوة انتسابها الى حكم البرزخية
الاولى ثم انتشت منها سبع حقائق انسانية اخرى وظهرت في تفصيل البرزخية الثانية التي
هي الحضرة العمائية وحكم هذه السبعة الثواني على عكس حكم السبعة الاولى كما سيظهر ثم تفرعت منها
في الحضرة العمائية وفي طرفيها اللذين هما حضرة الوجوب والامكان حقائق اسماء الهية للتاثير و
حقائق كونية للقبول وفي عينها حقائق الانسانية منتشئة بعضها عن بعض اجناسا وانواعا و
اشخاصا وكلها صور معنوية ظاهرة بالنسبة الى الحق من كونها نسبة لا بالنسبة الى انفسها من كونها
خلقا وثانيهما ظهور صور اعتبارات الواحدية بصور آثار الاسماء الالهية والقوابل الكونية
وتسمى الهيئات الاجتماعية المتحصلة منها خلقا والمظاهر الكلية الروحانية والمثالية والحسية
الفلكية او الكوكبية للاسماء الكلية والجزئيات للجزئية كما مر فاقتضى الحكمة الالهية تاثير الاسماء
والصفات الكلية بواسطة مظاهرها الفلكية والكوكبية من جهة التشكلات والاتصالات وان يكون
السلطنة في كل مدة لفلك وكوكب هو بمنزلة نفس المدبرة لصورته الى ان انتهى حكم الجلاء والاستجلاء
بتركيب المولدات وانواعها واشخاصها ثم اثبت لكل من مظاهر الائمة السبعة الاسمائية والصفاتية
وهي الافلاك والكواكب دورة سلطنة اخرى ليتحقق كمال الاستجلاء الذي هو شهود التجلي الثاني
المشتمل على جميع اسمائه بالفعل من حيث القلب المضاف الى المظهر والصورة الانسانية قلبا وصورة تضمنا
معنى وصورة للبرزخية الثانية للجمع التفصيلي ثم ظهور التجلي الثاني بنفسه من حيث ذلك المظهر وقلبه او ابه
وليسمع ويبصر وينطق فهو مفصل في مجمل واما ان يسمع ويبصر فيما خرج عنه فهو مجمل في مفصل وذلك ليتحقق
برجوع كل اسم من الائمة السبعة بعينه متحققة بكماله الاختصاصي في تفصيله الى اصله المقتضي اجماله وجمعيته
ليكون جامعا بين الكمالين الاختصاصي والجمعي ويعود التجلي الثاني بهذه الكمالات الى اصله الذي هو التجلي
الاول الخامس لما كان يختص خواص الصورة الانسانية القول والنطق الظاهري والباطني
حيث لا يوجد في ساير الصور كان مبدء سلطنة ادوار مظاهر الاسماء ليتحقق كمال الاستجلاء بمظهر القول
فاقتضى التجلي الثاني من حيث الاسم القائل بحكم المحبة الاصلية وتحريكها للمفاتيح بحكم السراية فيها بعد
تحققها بكمالاتها الاختصاصية تخمير طينة آدم عليه السلام لان هذه المظاهر كانها اجزاء اليد المضاف اليها
تسويته ثم نفخ فيه بلا واسطة من وجه الاعظم او كان اثر الاسم القائل فيه اقوى لذلك اختص بانباء الاسماء
للملائكة وكان موقفه برزخية السماء الدنيا بمجاورة الكوكب المختص بمظهرية القائل وكان فيها بيت
العزة التي هو محل نزول القرآن جملة وغير ذلك فكان صورة آدم الجامعة بين جميع الكمالات اصلا ومنشأ
لجميع الصور الانسانية التخطيطية كما كان معنى محمد صلى الله عليه وآله وحقيقته التي هي حقيقة الحقايق

في بيان خواص الانسان الكامل

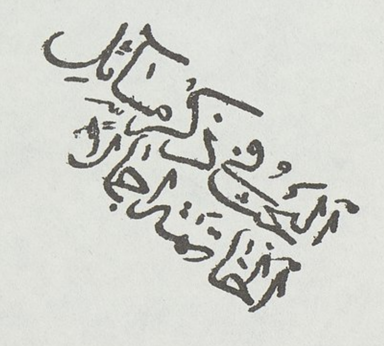
منشئا واصلا لجميع الحقائق والارواح الانسانية وعين الانسانية السادس انه تعين بعد
الحقائق السبعة الاصول من جهة اجماعها مظاهر انسانية قابلة لاجلاء التجلي الثاني بجمعيته مع
اثر خفي من الاختصاص بوصف منها وظهر حكم ذلك الاثر الخفي في اذواقه المتعلقة بطرف ولايته و
انبائه المتعلقة بطرف نبوته وسمي كل منها خليفة وكاملا واولي عزم من شانه الصبر والثبات في خط
الوسطية بين الحق والخلق ليأخذ المدد من الحق بحقيته الظاهر الحكم ويعطي الخلق بخلقيته فلا يميل الى
طرف لا بد لكل خليفة كامل من ميزان كلي من طرف الحق لحفظ كلمة حقيقة الوحدة والعدالة على طرف خلقيته
في نفسه فيمن يأخذ المدد الوجودي الوحداني بواسطته لان لا يتقوّوه الاحكام الامكانية والآثار
النفسانية والشيطانية فيسمى ذلك الميزان شريعة فان كان قانونا قوليا كليا مشتملا على جميع ما اشتمل عليه
حقيقة هذا الكامل ووجوده من الاذواق والاخلاق الموصلة الى جناب الجليل الجميل من حيث اجمالها
حقيقة في صورته وتفصيلها بصورته من حيث حيطته حقيقة ووجودا فذلك الميزان هو الكتاب العزيز المنزل
عليه وان كان الميزان جزئيا بالنسبة فهو شرع مضاف الى كل نبي ورسول اصالة ذلك الميزان القولي الكلي
لان ما عدا الكاملين من الانبياء والرسل بحقائقهم ووجودهم متفرعة من حقائق الكاملين ووجوداتهم فنسبة
الكاملين اليهم حقيقة ووجودا كنسبة الاجناس الى الانواع كما ان نسبة الكاملين الى حقيقة الحقائق
التي هي البرزخية الاولى والى التجلي الاول الذي هو باطن الوجود والنور الاحمدي كنسبة الانواع والاجناس
الى الجنس العالي ففي كل مدة سلطنة دورة من ادوار هذه المظاهر الكوكبية ظهر خليفة من الكمل والابدال
يظهر في مدة سلطنة دورة كل خليفة واولي عزم سبع مظاهر لهذه الحقائق السبعة الاصول من حيث
غلبة حكمها الاختصاصي على مثال الابدال السبعة في هذه الامة المحمدية لكن كل من السبعة الكاملين
لكونه مظهر الحكم كلي مشتمل حكم كل امر من السبع على الجميع مع اثر خفي اختصاصي من احدها كان اولي
عزم كاملا وخليفة للحق بالواسطة وتجلياته الذاتية وكل من السبعة التابعين لكونه مظهر احد الاصول
السبعة من حيث ظهور حكم تميزه واختصاصه كان خليفة بواسطة وتجلياته الاسمائية والصفاتية لا الذاتية
فكان لكل خليفة كامل سبع خلفاء غير كاملين وهكذا الحكم في الاقطاب المحمديين السابع انه لما تم
كمال الجلاء والاستجلاء التفصيليين المختصين بالتجلي الثاني وانتهت سلطنة ادوار مظاهره وتوجه
السير برجوعه بتلك الكمالات الى اصله الذي هو التجلي الاول انبعث منه بحكم الانصباغ بتلك الكمالات
حقيقة المحبة الاصلية الى كمال استجلاء هذا التجلي الاول وتوجهت المفاتيح بحكم ذلك الانصباغ الى
تحقيق هذا الكمال وتوجهت الاصول والفروع المذكورة بكمالاتها الاختصاصية والاشتمالية بتبعيتها
واجتمعت متوجهة فعادت سلطنة الادوار الجزئية لادوار السموات السبع الى سلطنة الدورة العرشية
المحمدية الكلية الوحدانية بحكم اقتضائها للمظهر الحقيقي الاكملي لحقيقة البرزخية الاولى فاستدار الزمان
كهيئته يوم خلق السموات والارض ولان دورتها وحدانية اعتدالية كان مقتضاها امرا وحدانيا
اعتداليا هو العنصر الاعظم المجمل المرتوق الذي كان مادة السموات والارض لكن لاختلاف احكامها

لتفاوت

خاتمة الكتاب الجامعة لمقاصد ابوابه

اعلم ان الواجب تحصيله من العلوم على المستبصر الطالب للكمال الانساني في الطور الالهي وبالعكس وهو ظهور الكمال الالهي في الطور الانساني والمتشوق الى تحصيله
والمتوقع فتح باب تحقيقه يشتمل وبدونه متن

لتفاوت قابلياتها ظهر التفاوت بالكبائر ونحوها في مقدار الزمان وعند انتهاء ادوارها وعود
سلطنة الادوار الى اصل الزمان الذي هو الدور العرشي بطلت الكبائر والنسئ وعاد حكم الزمان
الى الوحدة والاعتدال فلاجرم حان زمان استجلاء التجلي الاول الجامع بين الاحدية والواحدية
بتعين مزاج عنصري انساني وحداني يكون مظهرا صوريا للبرزخية الاولى وبتعين قلب تقي نقي
من عين ذلك المزاج يكون مظهرا معنويا لها فانشاءت المفاتيح بسراية الحب الاصلي فيها من حيث
مظاهرها السبعة وفروعها بعد تحققها بكمالاتها الاختصاصية الروحانية والمثالية فتوجهت
الى تعيين المزاج الاعدل المحمدي المذكور فتعين فيه وجوده من حضرة التجلي الاول منشأ الآثار اعلى
جميع المراتب في آثارها المعتدلة الكاملة بلا توقف ولا تعويق فظهر ذلك التجلي بصورة غذاء معتدل
صورة وحكما وتناوله عبدالله وآمنة باحسن وجه في اسعد وقت واستحال الى النطفة في اعدل
زمان ظهر اثر المحبة الاصلية فيهما بصورة الشهوة في اكمل حال وصح الاجتماع واستقر النطفة
الميمونة في الرحم في ايمن ساعة واسعد طالع بحكم اقتضاء الدورة العرشية الوحدانية وسلطنتها
وسرايتها حكمها في جميع الادوار وقيام كل واحد من الاسماء من حيث مظاهرها الروحانية والمثالية
والفلكية والكوكبية من حيث كمالاتها برعاية ذلك المزاج الاكمل وتربيته في اطواره وبعد تمامه
لنوبة تعلق الروح الاعظم الاوحد الاقدم الذي هو القلم الاعلى من حيث نسبة ظهوره بصورة
التفصيل في اللوح وبالتدبير والتربية بوصفه الكلي الجملي بهذا المزاج الاعدل المسوي في اكمل وقت
واعلى ساعة ثم ظهر في ايمن الساعات في عالم الحس واضاء بنوره العالم عند ظهوره شرقا وغربا كما
اخبرت امه آمنة ثم تصدى لتربيته من المهد الى اوان البلوغ ذلك التجلي الاول ومفاتيح الغيب
بسرايتها في الاسماء ومظاهرها الى ان حملته حرارة مطلوبيته على التجلي في غار حراء وامرته اماره
محبوبيته بان يتحقق بسر اسراء سبحان الذي اسرى حتى انتهى من الكمال والاكملية الى ما انتهى الذي
ما فوقها رتبة ولا غاية والحمد لله على تلك العناية ثم كلامه اذا عرفت هذه المقدمة على الكمال فلنشرع
لما يقتضيه الحال اعلم ان الواجب تحصيله من العلوم الحقيقية الالهية والانسانية على من انقمعت
باشياء وجمع حالها الاول ان يكون مستعمل البصر حق استعمالها لطلب الكمال الانساني في الطور
الالهي وهو كما سيجيئ كمال الولي العارف الذي له الجمع المتضمن للتمحض والتشكيك في سريان اثره وحكم
مرتبته وشهوده في جميع المراتب والاشياء والمواطن والنشآت والاحوال وكان مع الحق حيثما كان
ككينونة رتبة معه ومن حيث لا مع وهو آخر درجات الكمال او يستعملها لطلب الكمال الالهي في الطور الانساني
وهو تمام من له شهود الوجود الواحد رؤية الاشياء بالله من مرتبة فبي يسمع وبي يبصر وهو اول درجات
الولاية والكمال الثاني ان يكون متشوقا الى تحصيل ذلك الكمال اي متهيئا لقبوله لتاثير
يكون راكبا مترقيا في تدرج تحقق ذلك الكمال سواء كانت توجيه ذلك بتعمل وتطلب لمعرفة حقائق
الاسماء الالهية والقوابل الامكانية بالنظر او السلوك او لا بتعمل بل بفيض الهي ولطف الهامي



في بيان خواص الانسان الكامل

ان يعرف اولاً ما حقيقته وثم وجد وفيم وجد وكيف وجد ومن اوجده ولم وجد وما غايته في اتيانه وهل رجوعه الى عين ما صدر منه او مثله ان صحت المثلية وما المراد منه
مطلقا من حيث مطلق الارادة الكلية وما المراد منه في كل وقت فهل استغني به من حيث مرتبته حقيقة في بعض ما ذكر او كله او استعان هو باعتبار حكم الحقيقتين الكونية
او احداهما وهل الاستقلال الحاصل لاحد الطرفين او هو ممتنع في بعض الامور دون البعض او هو ممتنع على الاطلاق وان يعرف في كم تنحصر اجناس العالم علوا وسفلا بعد معرفتها
٢٨٣ وكيف يؤثر كل واحد منها في الآخر وكيف اثرت هي في

حالكونه مؤثرا فيهما بالحال والمرتبة وكيف يؤثر هو بعد ذلك
فيهما ايضا بالذات ثم الفعل الارادي والحال واذا علم
مجموع حقائق العالم كله اعلاه واسفله يعلم تقابل النسختين
ويعلم مرتبة الاجناس منه والانواع الكلية واي شئ من
العالم هو فيه معنى وفيما خرج عنه صورة وبالعكس هذا الى
غير ذلك مما ضربت عن ابرازه لانتهى لم اقصد الحصر وانما
الغرض التنبيه على بعض ما يشتمل عليه المرتبة الانسانية
الكمالية مما هي مودعة في غيب الانسان نوعا ويتحقق بها
بالوحد عبد الواحد ممن شاء الله من كمل عباده ثم
نقول فاذا عرف الانسان ما امكنه معرفته مما ذكر وشهد
ما قدر له شهوده منه يعرف صورة مضاهاة حقيقته للحقيقة
الجامعة التي ظهر بها وفيها ومنها هذه الحقائق كلها
وصورها متن

كشفي محققة رباني هو ان يعرف حقيقة نفسه ليعرف ربه فيعرف ما حقيقة الانسان التي هي الغيب
المطلق الصورية الحقيقية الجمعية اعني كيفية تعينه في علم الله ثم وجد اي من اي حضرة من حضرات الوجود
والتجلي الرباني تعين وظهر وفيم وجد اي في اي مرتبة من المراتب الجامعة الالهية والخاصة بالكونية
التي هي المحال المعنوية وجد بهذا المجموع وكيف وجد يحتمل معنيين السؤال عن كيفية وجوده
من حيث هو صادر عن الحق به والحق موجد له وعن كيفيته من حيث هو موجود عليها ومن اوجده
وخلقه ولم وجد اي اي فائدة وحكمة تحصل من وجوده وما غايته اي منتهاه الرتبي الكمالي او منتهى
علمه وعمله من حيث التفصيل وهل رجوعه الى عين ما صدر عنه او مثله مرتبة او وجودا ان صحت
المثلية وما المراد منه مطلقا بالارادة الكلية الذاتية من حيث انسانيته المطلقة ومن حيث
استعداده الخاص وما المراد الخاص منه في كل وقت وهل استغنى بالانسان في المرادات المذكورة
كلها او بعضها من حيث عينه ومرتبته او استعان هو من حيثهما وهل الاستقلال حاصل لاحد
الطرفين الالهي والانساني من حيث الوجود والتعين او الارتباط او الاستقلال ممتنع مطلقا
لكل من الطرفين او ممتنع في بعض الامور الثلاثة المذكورة دون بعض واي شئ من العالم هو في الانسان
معنى يقوم بنفسه وفيما خرج عنه صورة قائمة بنفسها او بالعكس اي شئ هو في الخارج عنه معنى وفيه
صورة وفي كم ينحصر اجناس العالم علوا وسفلا بعد معرفتها وهل هي المقولات العشر التي يقول بها
اهل النظر ام لا وكيف يؤثر اجناس العالم بعضها في بعض وكيف اثر كل الاجناس في الانسان حالكون
الانسان مؤثرا فيها بالحال والمرتبة وكيف اثر الانسان بعد ذلك في اجناس العالم بالذات والفعل
الارادي والحالي وكيف يعرف تقابل نسختي الانسان والعالم بالذوق وما اولية المراتب في العالم
صورة ومعنى او قل وجودا ورتبة او روحا وحسا وما اولية المرتبة بالايجاد في الانسان وفي
العالم وكذلك الاخرية فيهما وما الفرق بين الحقائق المؤثرة والمتأثرة من حيث الاثر ثم نقول
اذا علم الطالب ان الانسان مجموع حقائق العالم التفصيلية اعلاه واسفله بناء على ان الانسان
صورة جمعية قرآنية والعالم صورته التفصيلية الفرقانية وهو الحقيقة الجمعية المحمدية اعني الكمالية
الانسانية يعرف تقابل النسختين بالذوق المذكور لان مجموع الاشياء عينها لولا اعتبار الامر
الزائد الذي هو الاجتماع وهو نسبة عدمية ويعرف مرتبة الاجناس في العالم والانواع الكلية لان
اجناس العالم اجناس حقيقية وانواعها انواع لذلك قال الجندي رض في شرح الفصوص ان الاجناس
العالية في العالم الجوهر والنامي والحساس والناطق والانسان كما مر واذا عرفنا وشهدنا ما قدر
له وذلك بان يطلع على الحضرة العلمية العمائية المتضمنة كل حقيقة تشم رائحة الوجود باثارها و
لوازمها عرف مضاهاة حقيقته للحقيقة الجامعة التي ظهر بها وفيها ومنها هذه الحقائق كلها
وصورها اذ الحقيقة الجامعة باعتبار الاسم الجامع المتعين بها والاسماء التفصيلية المندرجة
تحته سبب الظهور وباعتبار الكيفيات القابلية التي فيها محل الظهور وباعتبار ان الظهور صفتها

وابتدء

خاتمة الكتاب الجامعة لمقاصد الباب

ويعرف صورة الارتباط الكلي الاصلي بين جميع ذلك ويعلم اولية المراتب في العالم صورة ومعنى وقلبا وجودا ورتبة ورد ما وحسنا وانية المرتبة الايجادية في العالم وكذلك الاخرية فيهما ثم يعلم تقابل النسختين حينئذ معرفة ذوقية اخرى ليست كالاولى لانه ذوقها كذوقها واذا شهدوا علم انه محل تاثير حقائق العالم يعلم الفرق بين تلك الآثار ويعلم كل امر يرد عليه من اي حضرة وعن مرتبة ورد واذا اتاه من مرتبة خاصة واذا اتاه الامر من حضرة الجمع الوجودي بالجمعية هذا وان كانت الجمعية حكمها اذا تم السريان والشمول في كل حضرة وموطن ٢٠٤

وحقيقة ومرتبة لكن المراد بعين الجمعية هنا ما يكون الاغلبية منه والجمعة اي حكم مرتبة ومقام معين وعليه ان يعرف بعض اختلاف قبوله لما يرد عليه ويأتيه من حضرة واحدة ومن الحضرة الجامعة وسببها ويعرف الفرق بين الاختلاف الذي سببه الاستعداد الكلي والذي سببه استعدادات الجزئية التي هي احكام الاستعداد الكلي وتفاصيل نسب المناسبة بالاحوال الوجودية وكذلك يعرف حكم الاستعدادين في كل شيء اضعف واشد الآثر والامر الوارد كان ما كان والاختلاف الواقع ايضا في ذلك ويعلم اختلاف آثار كل حقيقة وصفة بالنسبة من حيث الحال والزمان والموطن والمرتبة ونحو ذلك واندراج قوة الاضعف من كل ذلك تحت الاقوى في وقت قوته وسلطانه والسلطنة الشريعة الزوال والبطيئة ومدتهما ومن اي وجه ينسب التغير والتبدل الى ذلك ومن اين وصف بالدوام ويعرف ايضا نسبته وقته من ازمنة ارباب السلطنتين المذكورتين ويعرف الوقت والحال اللذين يترجح بهما حالة الحجاب على الحال الشهودي والاطلاع ومتى يكون الحجاب موجبا للحرص وعزيمة التشوف من المؤهل للكمال ومتى لا يكون هذا الى غير ذلك من الاسرار التي يطول ذكر مقاماتها واصولها اجمالا فانما الظن بالتفصيل فمتى علم الانسان ذلك بذوق صحيح وكشف صريح وتحقق بما اقتضاه استعداده من الكمال الذي اهل وليس له تحصيله بوجه كلي او تفصيلي موقت لاستحالة غير ذلك ثم غلب عليه الحضور في احواله كلها او اكثرها سيما اوائلها واواخرها على الوجه الذي سلف ذكره في سر الحضور وصار مراعيا للخواطر الاول ولكل اول في آخر وآخر في اول عارفا باحكامها عاملا بمقتضاها بميزان صحيح موفيا كل ذي حق حقه موصلا بالميزان الالهي من اسمه العدل واسميه المقدر والمقسط فسطر كان انسانا كاملا بنفسه بصيرا فان ازداد معرفة تفصيلية واستيعابا للاسماء الالهية كلها والصفات وتحقق بها فعلا وانفعالا بحيث لا يحجبه نشأة ولا موطن ولا تحجر عليه مرتبة ولا تقيده حال ولا مقام ولا غيرهما صاحب حينئذ مرتقيا في درجات الاكملية فاذا انتهى به الامر الى التمكن من تكميل من شاء وتحقق انه اداة مر الارادة الاولى الاصلية التي عليها مدار حال الصورة الكلية الوجودية الظاهرة ومعناها القائم بها بحيث لا يقع في الوجود الا ما يريد عقلا وان كره بعض ذلك طبعا او شرعا وتغنيه مقام معرفته. متن

وابتدئ منها مثل الظهور فان ما قبلها غيب مطلق منه بنسبة البطون والظهور اليه سواسية لانهما يتصوران بالنسبة ولا نسبة ثمة ويعرف صورة الارتباط الكلي الاصلي بين الجميع وبين كيفية الارتباط الذي يقتضيه حقيقته جمعا وتفصيلا وعرضا وله المراتب صورة انه للعرش ثم الكرسي ثم المركبات الى آخر المولدات ومعنى انه للمرتبة الانسانية ثم لاجناسها العالية متنازلة والايجاد انه للقلم ثم للوح ثم الهباء ثم الجسم الكل ثم العرش الى آخره واخريتها كذلك ثم يعلم تقابل النسختين بالذوق لثاني الاتم الذي هو معرفة الاشياء بالله ومن كونها عين الحق اما باعتبار احديتها الوجودية فحضرتي الالوهية بطونا والكونية ظهورا وهو نظر العارف واما باعتبار ان كثرتها وان اعتبرت فهي نسب اسمائية فلا موجود فيها الا الحق تعالى والتعدد في اسمائه وهو نظر المحقق المعتلي على العارف فاذا شهد باحد هذين الوجهين ان الاشياء اسماء الله تعالى وهي في الحقيقة عين الحق شهد ان نفسه المسمى غيرا وهو العالم نفس الحق لبقاء ما يبقى وفناء ما يفنى فشهد ان الظاهر بكلا الظهورين التفصيلي والاجمالي الاحدي هو الحقيقة الجامعة المحمدية وهذا هو سر المماثلة واما غناها ومقابلة النسختين ويعلم اسرارا اخر سيتضح عند شرح الاجوبة ان شاء الله تعالى ثم نقول فمنه حصل للانسان المستبصر المتشوق المذكور ذلك الاطلاع على حقيقته وعلمه بذوق صحيح وكشف صريح لا يشوبه مكان شبهة كما في الحاصل بالنظر وتحقق قدر ما اقتضاه استعداده من الكمال الذي اهل له بان يتشاهو لتحصيله بحكم وكل ميسر لما خلق له سواء كان تحصيله بوجه كلي او بوجه تفصيلي لكن موقت لان التفصيل المؤبد مستحيل في الممكن وهذا كالعلي ولو كان نسبيا ومن كماله ايضا ان يغلب عليه حضوره في احواله كلها او اكثرها سيما اوائلها واواخرها على الوجه الذي سلف ذكره في سر الحضور وهو استجلاء المعلوم وما انصبغ به العلم من الاحكام والاوصاف ومع ذلك صار مراعيا للخواطر الاول ولكل اول في آخر وآخر في اول مستلحقا لكل منهما بالآخر وضابطا لما بينهما عارفا باحكام الخواطر انها ربانية او ملكية او نفسانية او شيطانية بميزان صحيح عاملا بمقتضى كل منهما من الاقبال والاعراض موفيا كل ذي حق حقه موصلا بالميزان الالهي القرآني ظاهرا او شريعة والايماني والاحساني باطنا وحقيقة وكشفا كان انسانا كاملا بصيرا بنفسه ومن عرف نفسه فقد عرف ربه وهذه مرتبة الكمال المشتملة على مراتب الاسلام والايمان والاحسان فان ازداد معرفة تفصيلية واستيعابا للاسماء الالهية كلها والصفات وتحقق بالجميع فعلا وانفعالا اي تاثيرا بجهة وجوبه وتاثرا بجهة مكانه وصار بذلك التحقق ملكة بحيث لا يحجبه نشأة ولا موطن من ذلك التحقق ولا يحجر عليه مرتبة ولا يقيده حال ولا مقام ولا غيرهما صار حينئذ مرتقيا في درجات الاكملية المشتملة على قوة استتباع الاسماء الجزئية ومظاهرها فاذا انتهى الامر به الى التمكن من تكميل من شاء من عباد الله وذلك اذا اتحدت ارادته بالارادة الاولى الاصلية التي عليها مدار حال الصورة الكلية الوجودية الظاهرة ومعناها القائم بها بحيث لا يقع في الوجود الا ما يريد عقلا وان كره بعض ذلك طبعا او شرعا وذلك لما يقتضيه مقام معرفته التفصيلية وحقائق الاسماء الذاتية وفروع فروع الاسماء الالهية

في بيان خواص انسان الكامل

كان السيد الاشرف الافضل والامام الاعظم الاتم الاكمل والواصلون الى هذه المرتبة المكينة هم المنتفعون بانسانيتهم ونشأتهم الانتفاع التام المحمود من ماسواهم فبحسب قرب نسبتهم من هؤلاء وبعدهم جعلنا الله ممن انعم عليه بالكمال الالهي والانساني معنى كما انعم صورة وحققنا الله وساير الاخوان بهذا الحال السني والمقام العلي امين

الالهية والربوبية الفاعلة والكونية القابلة على استعداداتها المتفاوتة كان السيد الافضل الاتم
الاعظم الاكمل الحائز بمرتبة الخلافة والاستخلاف والجمع بينهما والجمع بين صفتي التمحض والتشكيك
كما سيجئ والواصلون الى هذه المرتبة المكينة اي الثابتة لما صارت ملكة راسخة هم المنتفعون
بانسانيتهم ونشأتهم الانتفاع التام المحمود واما من سواهم فبحسب قرب نسبتهم من هؤلاء و
بعدهم جعلنا الله ممن انعم عليهم بالكمال الالهي والانساني معنى كما انعم صورة وحققنا وساير
الاخوان بهذا الحال السني والمقام العلي امين فالحاصل ان لكمال الانسان ثلث مراتب كلية الاولى
للاصل الكمال وهي الاطلاع على حقايق الاشياء على ما هي عليه في علم الحق سبحانه وذلك بشهودها
وكشفها اما في اللوح مع ارتباط البعض بالبعض او في الحضرة العلمية العمائية بطرفيها ووسطها
ثم مراقبتها والحضور معها والعمل بموجب الخواطر المنبسطة عليه بميزان شرعي وشهودي الثانية للاكملية وهي
باستيعاب المعرفة التفصيلية بجميع الاسماء الالهية وملكة التحقق بها فعلا وانفعالا بحيث لا
يمنعه عن ذلك مانع الثالثة للتمكن من التكميل لكل من شاء وذلك باتحاد ارادته
بالارادة الاولى الاصلية التي عليها مدار حال الصور الوجودية كلها ومعانيها القابلة
فالمرتبة الاولى الكمالية هي التي اشار اليها والى سرها في التفسير بالتجلي الجمعي بين التجلي الاسمائي
باقسامها الثلثة التي هي بحسب الاسم الظاهر او ... او عن الجمع بينهما وبين التجلي الذاتي باقسامه
الثلثة التي هي قرب الفرائض والجمع بين القربين والفناء عنهما وذلك فيما قسم رض التجلي الاحدي
المتعدد ظهوره وتعينه وتنوعه وتباينه بحسب مراتب القوابل واستعداداتها فقسمه بحسب حال السالك فقال
ان كان الغالب عليه حكم التفرقة اعني عدم خلو الباطن عن شوائب التعلقات فالتجلي يتلبس فيه بحكم الصفة
الغالبة الحاكمة على القلب وينصبغ بحكم الكثرة المستولية عليه ثم يسري الى ساير صفاته النفسانية
وقواه البدنية وفيما يصدر عنه من حركات في اوراده وعباداته التابعة لنيته وحضوره كانصباغ النور
العديم اللون بالوان ما يشرق عليه من الزجاج فاذا انتهى امر الحق الى الغاية التي حدها الحق
عن التجلي حكم تلك الصفات وعاد عودا معنويا الى حضرة الغيب وان كان المتجلى له في حال الجمع الاحدي
الخلو المذكور فان اول ما يشرق نور التجلي على قلبه التام التخلي عن صفة الاكوان بامكان يتوحد احكام الاحكام
الكلية الثلث احدية عينية واحدية التجلي الذي به ظهر عينه واحدية الصفة الغالبة عند التجلي
الثاني لدى الفتح بل المنتج له فاذا حصل التوحد المذكور الحاصل له اندرجت تلك الاحكام المتعددة المنسوبة الى
الاحديات في الاصل الجامع لها فانصبغ المحل بحكم التجلي الجمعي ثم اشرق ذلك النور على الصفات
والقوى وسرى حكمه في ساير الصفات والقوى فاوجب خفاء الكثرة دون زوالها بالكلية فلا يخلو اما ان
يتعين التجلي بحسب الاسم الظاهر او الاسم الباطن او الاسم الجامع بينهما فالاول افاد رؤية الحق في كل شئ
حال وظهر التوحيد في حسه وخياله ولم يزهد في شئ من الموجودات الظاهرة والثاني افاده غمرا احدية
الوجود ونفسه عما سوى الحق وظهر التوحيد في مرتبة عقله وزهد في الموجودات الظاهرة الا المستثنى ومع
حيث مرتبة الوسطى الجامعة على طرف الغيب والشهادة افاد الفوز بالجمع بين الحسنيين ثم قال رض هذا النحو منه

خاتمة الكتاب في بيان خواص الانسان الكامل

تجلياته الاسماء فان نطهر قلب المتجلي له عن العلايق بالكلية حتى عن التوجه الى الحق باعتقاد خاص او الالتجاء اليه باسم مخصوص فان التجلي يظهر بحسب احدية الجمع الذاتي ويشرق شمس الذات على مرآة حقيقة القلب من حيث احدية جمع القلب ايضا وهي الصفة التي بها صح للقلب الانسانى مقام المضاهاة وان يتسع لانطباع التجلي الذاتي الذي ضاق عنه العالم الاعلى والاسفل ثم ينبجس ساحة القلب ويشرع جداوله بحسب نسب الاسماء علوا في مراتب قواه الطبيعية ويحرق اشعة شمس الذات المسماة بالسبحات متعلقات مدارك البصر ويقوم القيمة المختصة به فيقول لسان الاسم الحق لمن الملك اليوم لله الواحد القهار ويظهر قرب الفرايض المقابل لقرب النوافل فيبقى العبد مستورا خلف حجاب غيب به فينشد لسان حاله حقيقة لا مجازا

تسترت عن دهري بظل جناحه فعيني ترى دهري وليس يراني فلو تسئل الايام ما اسمي ما درت واين مكاني ما درين مكاني

فاذا انتهى السالك الى هذا المقام المستور ورأى عين به ربه وتحقق بعكس ذلك ايضا اضيف العلم اليه من حيث به لا من حيث هو وكذا ساير الصفات ثم يعلم على هذا الوجه نفسه التي هي اقرب الاشياء الكونية اليه ولكن بعد التحقق بمعرفة الرب ثم يعلم ما شاء الحق ان يعلمه به من الاسماء والحقايق المجردة الكلية بصفة وحدانية جامعة الهية ثم يدرك احكامها وخواصها واعراضها ولوازمها ثم فاكر وسر ذلك ان الانسان برزخ بين الحضرة الالهية والكونية ونسخة جامعة لهما ولما اشتملت عليه فليس شيء من الاشياء الا وهو مرتسم في مرتبته التي هي عبارة عن جمعيته والمتعين بما اشتملت عليه نسخة وجوده في كل وقت وحال ونشأة وموطن انما هو ما يستدعيه حكم المناسبة التي بينه وبين هذه الاشياء كما هو سنة الحق من حيث تعلقه بالعالم وتعلق العالم به فلا يدرك الا ما يناسبها واذا تحرر من احكام القيود والمجاذبات الانحرافية الاطرافية الجزئية وانتهى الى هذا المقام الجمعي الوسطي الذي هو نقطة المسامتة الكلية ومركز الدايرة الكبرى الجامعة لمراتب الاعتدالات كلها المعنوية والروحانية والمثالية والحسية قام للحضرتين في مقام محاذاته المعنوية البرزخية فواجههما بذاته كحال النقطة مع كل جزء من اجزاء المحيط وقابل كل حقيقة من الحقايق الالهية والكونية بما فيه منها من كونه نسخة من جملتها فادرك بكل فرد من افراد نسخة وجوده ما يقابلها من الحقايق في الحضرتين فحصل له العلم بحقايق الاشياء واصولها ومباديها الاول لها في مقام تجريدها ثم يدركها من حيث جملتها وجمعيتها بجملته وجمعيته فلم يختلف عليه امر ولم ينقض عليه حال ولا حكم ولولا القيود الاخرى ذكرها لاستمر حكم هذا الشهود ولكن الجمعية الكمالية تمنع من ذلك الا انها تقتضي الاستيعاب المستلزم للظهور بكل وصف والتلبس بكل حال وحكم ومن نتايج هذا الكشف الكامل معرفة صاحبه غاية ما ادرك كل مفكر بفكره ومعرفة سبب تخطئة الناظرين بعضهم بعضا ومن اي وجه اصابوا او اخطأوا ومعرفة مراتب الذاهبين والمقلدة ومن له الحكم عليهم والمقامات التي اوجبت تقييدهم ومعرفة من له اهلية الترقي ومن ليس له منهم اعذار الخلايق اجمعين وهم له منكرون وبمكانته جاهلون فهذا يا اخي حال المتمكنين من اهل الله في كشفهم التام ولا تظنوها الغاية التامة فما من طامة الا وفوقها طامة هذا كله ثمرة واحد فاما انا نزيلك لحال اهل المرتبة الاولى الكمالية لمرتبة الاكملية

فالم يتخلص الانسان من رق تبعة قيود الاحكام الكونية يكون ادراكه مقيدا بحسب الصفة الجزئية الحاكمة عليه

السؤال الاول من اسئلة خاتمة الكتاب المبينة لخواص الانسان الكامل

هذا سر فتح على مجملا في جناب التركمان سنة ثلاثين وستمائة او احدى وثلاثين وعرفت منه يومئذ وفاكليا فردا ومجملا اترمع نبذ من التفصيل والى الان هو بعبارة وقتي وسأذكر في التنبيه على ما تضمنته هذه الخاتمة والمسائل الكلية ما تحققته واطلعت عليه بحمد الله وفضله نبذا ولوامع جلية ايضا ينتفع بها من يعرف ما ضمن هذا المكتوب من الحقائق وخفيات الاسرار ونفائس العلوم وكل ما سبق ذكره كالمقدمات والمبادي لفتح هذا المقفل وتفصيل هذا المجمل من حيث ان الانسان هو العلة

الغائية المقصودة من الكون وفي تحصيله واستجلاء الانسان لهذا الامر في ذاته على التعيين دون مزج تفصيله والله المسئول ان يمن بالاتمام والتكميل انه ولي من الانعام من خزاين جوده ومنته انه ولي تيسير العسير المكمل كل احسان بجوده وبمعروف **الشرح** لهذا الوارد بلسان الوقت والحال والمرتبة **قولي** ما حقيقة اعلم ان حقيقة الانسان وحقيقة كل موجود عبارة عن نسبة متميزة في علم الحق من حيث ان علمه سبحانه عين ذاته فهو تعين في باطن الحق ازلي وتشخص معنوي كلي وله بكل مرتبة ارتباط ذاتي وحالي ونسبي عارضي متن

وللمرتبة التكميل لما قال الشيخ رضي في تفسير الصراط المستقيم ان اول مقام الولاية والكمال مرتبة كتب سبعة وبعض بينها وبين الكمال المختص بصاحب احدية الجمع مرتبة النبوة ثم الرسالة ثم الخلافة المقيدة ثم الخلافة المقيدة التي لكن بالكتب الى انتهاء خاصته ثم الخلافة العامة ثم الكمال المتضمن للاستخلاف والتوكيل من الخليفة الكامل لربه وكل من تحقق بالكمال علا على جميع المقامات والاحوال ثم هذه مراتب الكمال وما ظهر من درجات الاكملية التي هي وراء الكمال ثم كل امر والراجح من هذا ان مراتب الولاية مطلق الكمال ومنتهاها مرتبة الكمال المختص بصاحب احدية الجمع ومراتب الاكملية بعدها ومن جملتها مرتبة التكميل فالمناسب لذلك ان يحمل ما ذكر من درجات التجلي الذاتي الى اخره على منتهى درجات الكمال والغاية التامة التي بعده على درجات الاكملية والتكميل كما قال رضي وما بعد استخلاف الحق والاستهلاك فيه عينا والبقاء حكما مع الجمع بين صفتي التحقق والتشكيك مرمى لرام ثم تقول هذا الذي ذكرنا انه الواجب تحصيله على الطالب المذكور سر فتح به على الشيخ رضي سنة ثلاثين وستمائة او احدى وثلاثين كما ذكره مفصلا او مجملا وكل ما سبق ذكره كالمقدمات لفتح هذا المقفل وتفصيل هذا المجمل من حيث ان الانسان هو العلة الغائية المقصودة من الكون وفيه عبارة عن تحصيل علوم التي يتضمنها وتفصيله استجلاء الانسان في كشفه وشهوده لهذا الامر في ذاته على التعيين دون مزج بغيره وشبهة والله هو المسئول ان يمن بتيسير كل عسير فنقول **الشرح** لهذا الوارد بلسان الوقت والحال والمرتبة لا بلسان حقيقة كما ورد اذ لا يسعه نطاق العبارة وفضاء الاشارة **السؤال الاول** ما حقيقة الانسان **جوابه** انها كحقيقة كل موجود عبارة عن نسبة متميزة وكيفية متعينة في علم الحق سبحانه من حيث ان علمه عين ذاته لا من حيث امتيازه النسبي عنها وهذا يوافق ما يقوله اهل النظر ان حقيقة كل شيء ما به يتحقق ذلك الشيء لان مرادهم ما بتحققه يتحقق ذلك المعين فهو التعين العلمي الذي يتبعه الارادة التي يتبعها من وجه القدرة والقول التكويني ومعنى التعين العلمي بحسب العلم لان العلم يحصله وكما ان تحققها سبب تحقق التعين في العقل فتحققها عين تحققه في الخارج والا فالحقيقة في نفسها لا تحقق لها بل هي عين العالم في الوجود عند من تعريفهم لا يتناول الحقائق الممتنعة بل في الممكنة المعدومة ايضا الا ان يراد ما بتحققه يتحقق لو تحقق ولان اهل النظر لما قالوا بان الحقائق غير مجعولة تعين انها التعين العلمي اذ لا تعين قبل جميع المجعولات الا هو وانما قلنا من حيث ان علمه عين ذاته لانا نعرف الحقيقة من حيث هي وهي المسماة بالمطلقة ولا امتياز بين المطلقات الكاملة كما مر في عين الذات المطلقة فالحاصل ان الحقيقة تعين ازلي في باطن الحق سبحانه وتشخص معنوي كلي وللانسان لكل مطلق كلي ارتباطا ذاتيا بكل مقيد من مراتبه الجزئية الاضافية والاعيان الجزئية الحقيقية وكونه ذاتيا انما لان ذاته احدية جمع جميعها كما بين في خال التعين الاول وان كان نسبيا عارضيا من حيث انه متبوع وتابع واما الا ان الارتباط بالقيود مقتضى ذات المطلق لكن لا من حيث هو بل باعتبار نسبة اضافاته وقد مر ان الشروط الخارجية لا تنافي ذاتية الاقتضاء كاقتضاء العنصر الحركة الى مركزه بشرط خروجه عنه فاشتمل ارتباطه على الذاتية من وجه والنسبة العارضية من وجه لا سيما من حيث

الاختلاف

السؤال الاول من اسئلة خاتمة الكتاب المبنية لخواص الانسان الكامل

سيما من حيث الاحاطة المختصة بالعلم المطلق والوجود الشامل المحقق ومن حيث كمال الدائرة الانسانية ايضا فما وقع من تلك الارتباطات في المراتب الاول الاصلية التي هي امهات الحضرات كالاسم المدبر وام الكتاب ونحوهما كان مسمى ومنعوتا بالمناسبات والايتلافات المعنوية والروحانية والشئون الذاتية وما وقع من ذلك في حيز الاسم الظاهر لتضاعف حكم الجمع والتركيب وتحكمت فيه نسبة التفصيل الذي يسمى الحق من حيثها بالمفصل سميت مناسبات صورية جسمانية طبيعية واحوالا واعراضا ولوازم ونحو ذلك والى هذين الاسمين المذكورين اعني الظاهر ٢٨٨ والمفصل يستند صور العالم المعبر عنه بعالم الشهادة كما استند ما خفي من العالم الى الاسم الباطن والمدبر وهذه الاسماء من امهات حجبة حضرة الجمع والحكم في كل مرتبة لاول ما ظهر حكمه من النسب والمراتب وفي الاخر لاغلب ما يستقر حكمه ويثبت ولا يستقر اخر الامر ثبت اولا لحكم الاولية في اي مرتبة كان متن

الاحاطة الاطلاقية كالاحاطة المطلقة المختصة بالعلم المطلق للمعلومات وبالوجود الشامل المحقق لجميع الموجودات المحققة من حيث انه وجود اي مشتمل على وجدان الشيء نفسه ومن حيث انها داخلة تحت كمال الدائرة الانسانية ومرتبته فان كل مرتبة وحقيقة فهو بعض مشمولات مرتبته وحقيقته الجامعة فالحيثيتان اعتباران للوجود العام وما يحويه من الحقائق ثم يقول ذلك الارتباط الذاتي والنسبي من وجهين على نوعين لانه اما ان يقع في حيز الاسم الباطن وفي المراتب الاول الاصلية الكلية التي هي امهات الحضرات الاسمائية كالاسم المدبر الذي مظهره القلم الاعلى وام الكتاب التي هي النفس الرحماني ونحوهما من حضرة الوجوب وحضرة الامكان اعني عماء الربوبية وعماء العبودية وغيرهما من الحضرات الخمس الكلية وح كان ذلك الارتباط مسمى ومنعوتا ومعبرا عنه بالمناسبات والايتلافات المعنوية والروحانية ويكون ايضا مسمى بالشئون الذاتية اما المناسبات والايتلافات فلاشتراك توابع تلك المرتبة الاصلية في اشتمال المرتبة عليها واندراجها في المرتبة واما ذاتية الشئون فلانها التعينات الاصلية السابقة في الاعتبار المتوسطة بين الحق وما يسمى بالاغيار واما ان يقع في حيز الاسم الظاهر وفي المراتب الجزئية الحقيقية والاعيان الخارجية لتضاعف حكم الجمع والتركيب تضاعفا يوجب تحكم نسبة التفصيل الذي يسمى الحق من حيثها بالمفصل وح سميت الارتباطات ان كانت متنوعة بالمناسبات الصورية الجسمانية الطبيعية وان كانت تابعة سميت احوالا باعتبار تحول الذات فيها وصفات باعتبار قيامها واعراضا باعتبار عروضها الغير الدائم ولوازم باعتبار عروضها الدائم ونحو ذلك فالى هذين الاسمين اعني الظاهر والمفصل يستند صور عالم الشهادة والحس كما استند ما خفي من العالم المعنوي والعقلي والمثالي والحسي الى الاسم الباطن والمدبر وهذه الاسماء الاربعة من امهات حجبة حضرة الجمع اي من اصول التعينات النسبية الكلية يندرج جميع النسب تحتها وكل تعين حجاب على ما تعين فان قلت اذا كانت كل حقيقة مطلقة اسمية في مرتبة اطلاقها عين الحضرة الجامعة كان ظهورها عين ظهور الحقيقة الجامعة فمن اين يختلف احكام المظاهر وصورها قلنا لان الحكم في كل مرتبة لاول ما ظهر حكمه من النسب في المراتب فهو الحقيقة الاسمية التي صدر اول مبدإ الظهور عنها فاستتبعت الباقية بقوة الحقيقة الجامعة على ما مر وان لم يخل كل عن كل لكن تعين ذلك المبدإ الاول والله اعلم لخصوصية قابلية الجمعية المركبة في كل مرتبة لما قال وفي التفسير والاثر يحصل من المراتب باعتبارين حكم الجمع الالهي الاحدي الساري واعتبار الاغلبية التابعة للاولية اذ الغلبة بسبب الاحاطة ويظهر بالاولية والخاتمية عين السابقة فللموجودات التي هي حروف النفس الرحماني بحسب المراتب الخمس الكلية من حيث الحكم التركيبي والسر الجمعي الذي يصبغ به اسري اثره تداخل ومزج والغلبة الظهورية في كل حال تركيبي انما يكون لاحدها اما من حيث المرتبة فللحكم الجمعي واما من حيث الظهور الوجودي فللاولية والاحاطة تم كلامه ثم الحكم في الاخر لاغلب ما يستقر حكمه من الاسماء وهو ليس الا عين ما ثبت له حكم الاولية اولا في اي مرتبة كان لما مر ان الخاتمة عين السابقة

السؤال الثاني من رسالة خاتمة الحكم المبينة لخواص الانسان الكامل

وفيما بين المبدء والغاية مكتسب الاولى صفة الاغلبية على ما هو المشارك له من حيث التاثير والتاثر فيما بين الطرفين وهكذا هو الامر في كل مرتبة واسم الهي ومرتبة بحسبه
ونسبة كونية ومنه يعرف كثير من سر ارتباط الحق بالعالم والعالم بالحق باعتبار البطون والظهور والنقص والكمال ومنه يعرف ايضا سر قوله تعالى لمن الملك اليوم لله
الواحد القهار قولي مم وجد وجد من الشطر المتميز بالتعين من الغيب المطلق الالهي الذي لا تعين فيه لشيء ولا استناد لحكم ولا اسم في دائرة الحضرة العمائية التي هي
الاقتدار
محل نفوذ الاقتدار والعرصة الجامعة للممكنات وذلك
بحكم احدية جمع الجمع الظاهر حكمه في كل شيء بحسب ما يقتضيه
تعينه في الحضرة العلمية الاحدية الالهية الذاتية الجامعة
المذكورة لا المرتبية وقد عرفت في ذلك تنبيه وسنزيده
ايضاحا ان شاء الله متن

الاولى بصفة

وفيما بين المبدء والغاية يكتسب ما هو الاول صفة الاغلبية على ما هو المشارك له في الظهور من
الاسماء وذلك الاكتساب من حيث تاثير بعض الحقائق وتاثر بعضها فيما بين الطرفين مثلا كظهور
الحرارة في الماء من تاثير النار المجاورة وفي بدن المبرود من حيث تناول الاغذية والادوية الحارة
فمن هذا يعرف كثير من سر الارتباط بين الحق والعالم باعتبار البطون لبعض الحقائق والاسماء
والظهور لبعضها والنقص والكمال كذلك بعرف ايضا سر قوله تعالى لمن الملك اليوم لله الواحد
القهار فان نسبة الابطان والاظهار كالليل والنهار بقوة احدهما يضعف الاخر في الاحكام
والاثار فعند سلطنة البطون ثم لا يبقى الديار الظاهرة على حالها ولا الديار ونقول عند العلم
باستناد العالمين الى الحجبة الاربعة لحضرة الجمع التي هي حضرة الالوهية تعرف ان لا حكم الا لله الواحد
القهار **السؤال الثاني** مم وجد الانسان اي من اي حضرة من حضرات الوجود
والتجلي الرباني تعين وجوده **جوابه** انه من الشطر الوجودي المتميز بالتعين الجامع للتعينات
التي ستشتمل النسخة الوجودية وذلك الشطر هو المفرز من الغيب المطلق الالهي الذي لا تعين فيه اصلا والمحل
الكلي لوجوده هو دائرة الحضرة العمائية التي هي محل نفوذ الاقتدار والعرصة الجامعة للممكنات
الاقتدار
ذلك الوجود في تلك الدائرة بحكم احدية جمع الجمع وهو اطلاق الوجود الاحدي الشامل فان كماله
الذاتي الاطلاقي لاستتباع التجلي الذاتي المنبعث عند التجلي الكمالي الاسمائي ظهر حكمه في كل شيء
حكما وارثا بحسب سابق تعينه الجمعي بالاسماء الذاتية التي لا يعلمها الا الكمل في الحضرة الذاتية
الجامعة المذكورة لا في الحضرة المرتبية فان المراتب محال تفصيل الاحكام وتعيينها والحكم في الوجود
والظهور وسنزيدها توضيحا بما هو نقله من التفسير وهو ان سر احدية الجمع من حيث نسبة الارادة
وهو السر الحبي له السلطنة في امر الظهور فلم يخل من حكم قهري هو من لوازم المحبة والغيرة التابعة للاحدية
فتعلق الحكم الاحدي القهري بالكثرة من حيث ما ينافيها عزا وانفة من مجاورة الكثرة لها لكن بعد ظهور
تعينها فاقتضى الامر تميز مقام الوحدة عن الكثرة التي هو منافي المرتبة لان تاثير الشيء في نفسه من حيث
تعينها
وحدته وبساطته غير ممكن ولما لم تكن في الغيب الالهي تعدد وجودي كان هذا التعدد معنويا من حيث النسب
فسرى الحكم الاحدي في النسبة العلمية بالشروع في تحصيل المقصود الذي هو اظهار عينه فانقسم الغيب
تمييزه
الالهي شطرين وانفصلت في احد الشطرين نسبة الوحدة التي تستند اليها الكثرة من حيث احكامها
التعين
المتعددة فتعينت مرتبة الاسم الظاهر بالانفصال من حضرة الغيب فتعين المتعين لنفسه والمتعين به قبل
للمعلومات
ان يظهر التعدد وبقي الشطر الاخر في مقام عزه الاحمى وكماله المنزه عن القيود ما عدا التعلق الاجمالي
المشار اليه وتسميته شطرا اليس لتعينه في نفسه بل لما تعين منه شطر صار دليلا عليه ثم انه لا بد من حافظ
يحفظ الحد الفاصل بين الشطرين ويمنع المنفصل من الاتحاد باصله ليبقى الاسم الظاهر واحكامه على
الدوام فان الاشياء تحن الى اصولها فكانت الاحدية نعت ذلك الحد المشار اليه فهو معقول غيبي لا
يظهر اصلا ثم الحافظ لهذا الحد هو الحق لكن من حيث باطن الاسم الظاهر والنسبة الجامعة بين الظاهر

والباطن

السؤال الثالث والرابع من اسئلة خاتمة الكتاب

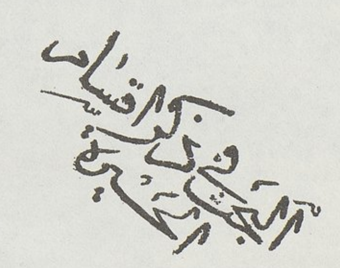
قوله فيم وجد اما من جهة الحق بالوجه الكلي فانه وجد كما قلنا في دائرة الحضرة العمائية واما من حيث خصوصية كل موجود فانه وجد في مرتبته الخاصة به من حيث نسبتها الى العماء فان العماء من جملة خصائصه الاحاطة بجميع المراتب الكونية والحضرة الالهية والايجاد المذكور يحصل من حيثية الاسم الظاهر والنور والخالق واخواتهم من الاسماء الكلية لكن بحسب الشان الذاتي الالهي الذي تعينت فيه صورة معلومية ما قصد الحق ايجاده انسانا كان او غيره وذلك الشان هو الاسم الذي يستند اليه من وجد بحكم تعينه وبين كل اسم مما ذكرنا ٢٩٠

والاسم الآخر فروق شتى وان توهم ثبوت المثلية فافهم

قوله كيف وجد الكيفيات لا تتجلى ولكن تستجلي في المراتب في كل مرتبة بحسب نسبة الناظر في المرتبة حال النظر والشهود وبحسب حظه من تلك المرتبة ومقتضى حكمها فيه متن

والباطن وتلك الحقيقة الحافظة اي التي يحفظ الحق بها احدية جمعها مرتبة الانسان الكامل الذي هو برزخ بين الغيب والشهادة ومرآة يظهر فيها حقيقة العبودية والسيادة واسم المرتبة بلسان الشرع العماء ونعني بها الاحدية والصفات المتعينة فيها بمجموعها الاسماء الذاتية والصورة المعقولة الحاصلة من مجموع تلك الاسماء المتقابلة واحكامها من حيث بطونها هي صورة الالهية ثم كلامه المذكورة الالوهية **السؤال الثالث** فيم وجد اي في اي مرتبة من المراتب الكلية الالهية الشاملة لافرادها ومن المراتب المختصة بكل كل الانسان **جوابه** انه من جهة الحق بالوجه الكلي وجد في دائرة الحضرة العمائية المشروحة مرارا وانفا واما من جهة خصوصية كل موجود فهي مرتبته الخاصة المنسوبة الى العماء المحيط بنسبتها بجميع المراتب الكونية والالهية الاسمائية والايجاد المذكور كالايجاد مطلقا يحصل من الحق من حيثية الاسم الظاهر والنور والخالق واخواتهم من الاسماء الكلية لكن بحسب الشان الذاتي الالهي الذي تعينت في ذلك الشان صورة معلومية ما قصد الحق ايجاده انسانا كان او غيره وذلك الشان هو الاسم الذي يستند اليه من وجد بحكم تعينه يعني ان تعين الشان بحسب تعين صورته المعلومة اعني حقيقة ما قصد الحق ايجاده ثم تعينه الوجودي واحكامه بحسب تعين ذلك الشان الذي هو الاسم فان قلت فالمتماثلات المتحدة في صورة المعلومية التي هي الحقيقة المشتركة كيف يختلف احكامها وصورها ومبدأ الكل الاسم المتعين بتلك الحقيقة فيكون الاسماء ايضا متماثلة قلت بين كل اسم واسم فروق شتى وان توهم المثلية وذلك لان الشيئين يمتنع اتحادهما من كل وجه ولا اختلاف الا باختلاف بعض جهاتها التي تعين المجموع منها فبذلك تعين لكل مجموع اسم براسه وامتنع التكرار في التجلي لما مر انه عبث وتحصيل للحاصل **السؤال الرابع** كيف وجد الانسان يحتمل السؤال عن كيفية وجوده من حيث هو صادر عن الحق سبحانه والحق موجد له وعن كيفيته الحاصلة بحسب مراتب سيره واطواره الاستيداعية والاستقرارية **جوابه** ان كيفية الوجود من حيث نفس الايجاد لا تتجلى ولا تنكشف لانه مقام حيرة الكمل واما كيفيته الحاصلة المتعلقة لا بالايجاد بحسب الاطوار المذكورة فتستجلي لا تتجلى لكن كما هو في علم الحق سبحانه بل استجلاء متفاوتا كمالا ونقصانا بحسب نسبة الناظر في المرتبة والمتامل فيها اي مناسبته معها الحاصلة حال النظر فيها وشهود ما فيها وبحسب حظه الحاصل من تلك المرتبة ومقتضى حكمها فيه اي بحسب علمه الحاصل بالفعل بالمرتبة وما فيها علما نظريا او شهوديا وبحسب تاثير المرتبة فيه فههنا امران الاول ان كيفية وجود الانسان من حيث ان الحق موجد له وكانها هي المرادة بمفاتح المفاتيح الاول التي لا يعلمها الا الله كما ذكر رضه في التفسير لا تستجلي ولا يعلم تعينها نظريا او شهوديا وذلك لانه محل حيرة اكابر اهل الله الكمل فضلا عن غيرهم فان الكمل ايضا حيرة في العلم بالله وبايجاده بدائع بعضها او غل من بعض وان كانت حيرتهم محمودة وتوضيح ذلك بالاستنباط عما ذكره الشيخ رضه في تفسير ولا الضالين بعد ما ذكر ان الضلال هي الحيرة ان يقول الحيرة في الله اما مذمومة او محمودة فالمذمومة حيرة العامة او المتوسطين والمحمودة حيرة يتماها الاكابر ويترقون فيها ابد الآباد اما حيرة

الخاتمة



المنبهة لخواص الانسان الكامل

السعة في الله فمن الطلب وطلبه سرها ان الانسان فقير وطالب بالذات كل نفس ومطلوبه الكمالي
المتعين بحسب همته ومناسبته الباعثة على الطلب فما لم يتعين له غاية يتوخاها او اعتقاد يعتقده بقي حائرا
اذ لا غنى لنشأته المقيدة عن امر يرتبط به بنفسه اعتقاد يعول عليه وكذا في اشغاله وحرفه فاذا جذبته المناسبة
المرتبية روحا وسماعا انجذب الى ما يناسبه فاختلاف البواعث هو السبب في اختلاف الملل والنحل على ما عينه
الحق بالرسل والانبياء وكل مقتدى محق فهذه الحيرة شاملة الحكم واول حيرة لها نتيجة المطلب ثم معرفة طريقه
الموصل ثم السبب المحصل ثم المعين في التحصيل ثم معرفة العوائق وكيفية ازالتها ثم اذا تعين وزال عنه هذه
الحيرة وشرع في الطلب لا يخلو حاله عن امرين اما ان يحيط به المطلب المتعين بحيث لا يبقى فضلة لطلبها
المزيد كما هو حال اهل النحل غالبا او مع ركونه يتخصص احيانا عما هو اكثر جدوى مما حصله فان وجدها
اقلقه انتقل الى دائرة المقام الثاني والكلام فيه كالاول من حيث انه لا يخلو حاله عن الامرين لا سيما
اذا رأى تحزب المتوسطين احزابا وكل منهم يرى انه المصيب لا غيره وانه يرى الاحتمال في كل متعرفاته
النفوس الواردة فلا يزال حائرا حتى يغلب عليه حكم مقام فيطمئن اليه او يفتق له الحجاب فيصير من اهل
الكشف وحاله في اول الكشف كحاله فيما تقدم من احتمال الاطمئنان بما حصل او بقاء علة الطلب لا سيما
اذا نظر الى قوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا الاية فيتنبه ان كل ما اتصل بالحجاب و
الواسطة فلها فيه حكم فلا يبقى على طهارته الاصلية ويتطرق اليه الاحتمال ولا سيما اذا عرف سر
الوقت والموطن والمقام والحال والوصف الغالب وغيرها وخصوصا اذا تامل قوله تعالى قل ما كنت بدعا من
الرسل الاية انه عليه السلام لم يجزم لعلمه بان الله يمحو ما يشاء ويثبت وان لا تقييد ان حكم حضرة الذات
التي لا يعلم ما يقتضيه الا ما الذي يتعين من كنه غيبها فيبدو فيقضي على اخباراته تعالى ولا سيما
اذا عرف سر الوقت المواصلة بواسطة مظاهر رسالاته والحاملة اصباغ احكام حضرات اسمائه وصفاته وآمره
المتوسطين من امته بعد ما ذكر سره ومع كشفه يرى من فوقه فيقوى لما لم يقتض حال الاعلى
الطمأنينة اذا تم ولذا يرد بعضهم على بعض كحال موسى وخضر عليهما السلام وكل يحتج بالله وبما علم
الله والحق صدق ولكل منه سبحانه قسط لكن فوق كل ذي علم عليم وما من طامة الا وفوقها طامة ومحالي مع
ان الحاصل لي فضلات تلك العطايا الاقدسية التي للكمل احق بعدم الطمأنينة وبسبب تعينات التجليات
الاسمائية تابعة للمحلي وتعينه الخالق في الحكم والحال لها ولما كان كل اسم عين المسمى من وجه وغيره من وجه على
المحجوبين من اهل العقائد حكم وجه المغايرة وعلى اهل الاذواق المقيدة حكم وجه الاتحاد والاكابر لهم
الجمع والاحاطة بالتجلي الذاتي وحكم حضرة احدية الجمع فلا يتقيدون بمعتقد لكن يعرفون كل
اعتقاد ويعرفون وجه الصواب والخطأ النسبي في كل لان حكم علمهم وشهودهم سار في كل حال ومقام وهم
اهل التجلي الذاتي المشترك بين الانام واما سر حيرة الكمل فمن وجوه الاول انهم يشاهدون الكمال
الالهي وان جميع الصفات الظاهر الحسن والخفي حسنها كلها له واليه مرجعها وانها من حيث هي له حسنة كلها ثم
ان الحيرة من جملة صفاته لذا قال عليه السلام حكاية عنه تعالى ما ترددت في شيء انا فاعله ترددي في قبض

السؤال الرابع از مسئلة خاتمة الكتاب

في الحيرة وحصولها ومن وصل اليها والتي تعالى

تسمه عبدى الحديث ولذا نسب اليه سبحانه الاضلال ويبنى به ومبناه على امور الاوّل ان الهداية
والضلالة وامثالهما من الصفات المتقابلة امور نسبية فكل فرقة ضالة بالنسبة الى المخالفة لهم
الثانى ان ترتب حكم الناس انما هو بسبب ظنونهم والظن لا يغنى من الحق شيئا وسيما فى الله لان
نسبة كماله المطلق الى ما تعين عنده نسبة غير المتناهى الى المتناهى الثالث ان القدر الذى عرف
من ربه لم يعلم على ما هو عليه بل بحسب استعداده وحاله ومرتبته وحيث لا استعداد ينبغى بالغرض
فلا علم ولا هداية وقصارى الامر ان يكون الحق سمعنا وبصرنا وعقلنا فان كينونته بحسبنا لا بحسبه
والاقرب العبد كل مبصر ويسمع كل مسموع سمعه الحق وابصره ويعقل كل ما عقله الحق وعلى نحو ما
عقله ومن جملته بل الاجل من كل ما عقله ذاته على ما هو عليه ورؤيته لها وسماعه كلامها وكلام غيرها
وهذا غير واقع لمن تحقق باعلى المراتب فما الظن بمن دونه فان لكل نصيب من الحيرة فى الله ودليله
الايات والاحاديث الدالة بما لا يعلمه الا الله الثانى ان الانسان فقير وطالب بالذات ومتوجه
الى ربه من حيث يدرى فالمتقيد بجهة اعتقادية او شهودية المتعيدة متشعر بعنايته ويكون له الراى عند
الفتح فيضعف هذه الحيرة او يزول ــــ واما الذى ليس فى العالم من كونه عالما رغبة ولا فى
حضرة الحق مراد معين بل تعدى مراتب الاسماء فانه لم يتعين فى جهة معنوية او محسوسة لشعوره
بعدم حصر الحق فى شئ ولعدم وقوف همته فى غاية من الغايات التى وقف بها المذكورون انفا
وان كانوا على حق اذ وقفوا بالحق له وفيه بل ادرك بالفطرة الاصلية بدون تردد ان له مستندا فى
وجوده واقبل بقلبه وقالبه بالمواجهة التامة عليه جعل خصوصه فى توجهه الى ربه على نحو ما يعلم
سبحانه نفسه بنفسه فى نفسه لا على نحو ما تعلم نفسه فى غيره او يعلمه غيره فانه يصير حاله جامعا بين
السفر الى الله وفيه ومنه لانه غير مسافر لنفسه لا بنفسه لا ما فى نفسه لا بحجب علومه الموهوبة او المكتسبة
وهذه اول احوال الحيرة التى يتمناها الاكابر ويترقون فيها ابد الاباد دنيا وبرزخا واخرة فذا شهدهم
الحق انه احاطته بهم من جميع جهاتهم الجلية والخفية فحصلوا من شهوده فى بيداء التيه فكان تحيرهم
منه وبه وفيه الثالث ان الوجود المحض ليس مرئيا واعيان الممكنات لا يدرك الا من حيث التصور
الذهنى وانه بحسب محاكاة ذهن المتصور لا كما هو عليه فى نفس الحق فما المدرك وما المدرك الرابع
ان كان متعلق الادراك النسب كان المدرك مثلها اذ الشئ لا يدرك بغيره من حيث ما يغايره و
ما ثمة الا وجود واحد تفرع منه النسب العدمية التى لا وجود لها الا به والوجود شرط فى التعين لا
مؤثر فيه بل فى الظهور فقط الخامس ان الوجود غير متعين بنفسه بل لا بد من امر يظهر به ويكون
مرآته فكيف يفيد التعين الخلقى السادس وظيفة الوجود الاظهار لا غير كما مر وذلك له من كونه
نورا والنور يدرك به ولا يدرك فلا يتقبل بالظهور فكيف بالاظهار السابع الاظهار موقوف
على اجتماع واقع بين النور وما ينفعل بظهوره ويظهر اما بالاشتعال او المحاذاة فهو موقوف على نسبة
الجمع والجمع نسبة او حال فكيف يحصل من مجموع ما لا يقوم بنفسه ما يقوم بنفسه وكيف ينقسم

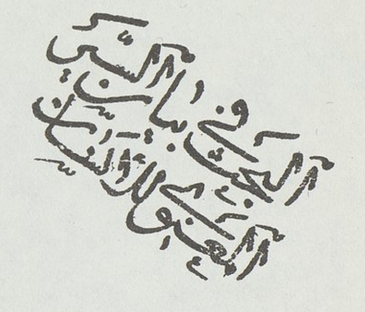
ما لا يتقوم

ما لا يقوم بنفسه لفرانه اولا في ثاني حال الى ما يقوم بنفسه او في غيره يكون جوهرا واليه ما يقوم بنفسه غيره
فيكون ما ثبات انما لا يقوم بنفسه التشاجر الظهور موقوف على الكثرة وجمعها ولا كثرة اذ
ليس ثمة الا امر واحد متنوع فاين الجمع التشاسع العالم اليس ظهور الحق ولا ظهر الا انه كان ولا شي
معه لا كان عدما محضا رو وجود الا انه انقلاب الحقائق من العالم ومن الحق فكينونة الجميع ان كان
من التشب فقد ظهر الموجود من المعدوم وان كان من الوجود فالوجود لا يظهر عنه الا وجود له العام
الوجود البحت واحد حصر منه فلا ينتج شيئا ولا يناسب ضدا فيرتبط به ولا يظهر عنه الوجود لانه تحصيل
الحاصل وما لا وجود له مضاد للوجود فكيف الامر الحاد بعشو الحاصل عن الوجود اما نفسه على
ما هو عليه وهو تحصيل الحاصل واما لا على النحو الحاصل نوجيه ان كان بنفس الوجود لزم مساوقته
اما نفسه على ما هو عليه ازلا وابدا او غيره وغيره لنسبته عدمية فيلزم تاثير المعدوم في الموجود ثم
قال رضي ولا تظنن ان هذه حيرة سببها قصور الادراك بل يظهر حكمها بعد كمال التحقق بالمعرفة والشهود
ومعاينته سر كل موجود والاطلاع التام على احدية الوجود لان من ابشع جمع فاحاط فدار وحار و
ما حار بل انطلق فدار وما جار واستوطن غيبة متنوعا بشؤونه سبحانه وبحسب تعين كماله الاستهلاكي
به فيه فنعم عقبى الدار هذا المقام للسيارة ثم قال رضي لعل فيما نبهتك عليه تنبيه من بدرك سر الحيرة وانه معدود
وانما في ذكره محل التصرف بين غير مختار ولا مجبور وها انا انزل عن تلك المرتبة الجليلة للتفهيم
بالتمثيل وهدى السبيل اعلم انه سواء كان المرجح عندك مذهب المتكلمين او النظار المتفلسفين لا شك
ان المدرك من الاجسام مركب من جوهر وعرض او هيولى وصورة والجوهر لا يظهر الا بالعرض والعرض
لا يكون الا بالجوهر كما ان الهيولى لا توجد الا بالصورة والصورة لا تظهر الا بالهيولى ومعقولية
الجسم المتعين في البين عبارة عن معنى ما يمكن ان يفرض فيه الابعاد الثلثة ثم ان الهيولى المجردة عند
اهل النظر لا تقبل القسمة عقلا وكذلك الصورة مع انه بحلول الصورة في الهيولى صار تا جسما
وقبلتا القسمة فانقسم ما كان لذاته غير قابل للقسمة مع انه لم يحدث الا الاجتماع وهو نسبة كسائر
النسب فافهم ثم ان الطبيعة معنى مجرد يشتمل على اربع حقائق وبناسب كلا منها لذاته من حيث كل واحد
منها مع تضادها ومع كون الطبيعة جامعة لها ولا يمكن ظهور شي بمفرده ولا بد من الوجود فاذن اجتماعها
هو المستلزم لظهورها وادراكها والاجتماع نسبة وحالة لا وجود لها في عينها فكيف الامر وصور تلك
نابحة عنها واجلها الطبيعة فاذا امعنت النظر في الصورة لم تلقها شيئا زائدا عليها ومع ذلك الطبيعة
الطبيعة عين ما ظهر ولم تزد بما ظهر عنها ولم تنقص واما روحك الذي تزعم انه مدبر لصورتك
فالعجب فيه ابسط وسره اشكل وعن كنه ربك لا تسل فان جعلت بالك مما نبهتك عليه رايت العجب
العجاب وعرفت السر الذي حير اولي الالباب وهو الكيمياء الحاصل بالاسماء تتجلى في المراتب لكن كما
هو في علم الحق سبحانه التشبه بل استعدادات متفاوتة بحسب تفاوت علم الناظر في المرتبة بما فيها بالعقل علما
نظريا او شهوديا بحسب ما ثبتت المرتبة في الناظر فنقول فيه ان كان مشهد الناظر ومدد كشوف مرتبتها

السؤال الرابع من تتمة خاتمة الكتاب

فان كان مشهد التنوع مخشيا فهو منتقل في احكام نسب المرتبة ووجوهها ورقائقها وان انضاف الى مشاهدة التنوع ادراكه للاحدية التي ترجع اليها احكام
تلك الكثرة النسبية ويراها منبعا لتلك الاحكام ومحتدا للوجوه المنسوبة الى المرتبة والمقام احدية اي كثرة كانت فح يعلم ان قد تم له الادراك لتلك المرتبة
منه او المقام كيف قلت في مراتب الاستجلاء المشار اليه في سر الكيفية من حضرة الجمع والوجود الى القلم الى العرش الى السموات الى العناصر الى المولدات الثلاث
الى حين تكون النطفة ووقوعها في الرحم هكذا على ٢٩٤

على الترتيب المعلوم في تكوين الانسان ظاهرا عند العلماء
بر وهذا سر جليل يحتاج الى مزيد بسط وتفصيله طويل
ولكني اذكر منه هنا ما يسر الحق ذكره من بعض ما علمته
واطلعت عليه فاقول اعلم ان للانسان من حين قبوله
لاول صورة وجودية حيث لا حيث ولا حين بل حال انقطاع رقيقته
بالنسبة والاضافة مرتبة تعينه بالحضرة العلمية الالهية
الازلية والتنقل المعنوي المخرج له من الوجود العلمي الى
الوجود العيني تقلبات في صور الموجودات طورا بعد
طور وانتقالات من صورة الى صورة متن



من المراتب و مقام من المقامات تنوع الحاصل فيها فان تعدد الوجود وتكثره بحسب تعدد المراتب
والمقامات فالناظر منتقل في احكام نسب المرتبة ووجوهها ورقائقها لا في ذات صاحب المرتبة وحقيقته
الحاصل فيها وان تضاف الى مشاهدة تنوع ادراكه للاحدية التي ترجع اليها احكام تلك الكثرة
النسبية اذ لا كثرة حقيقة في الذات بحيث يرى الاحدية منبعا لاحكام المرتبة والمقام والكيفية ومحلا
من الايجاد من حيث الادراك احدية الذات الظاهرة فيها وانها مجلاه ومرآته وهو مرآة لنسبها و
وجوهها ورقايقها والذات مع انه مرآة الاحوال احدي غير متعين في ذاته حال لحوق الاحوال والاحكام
وقد مر في نص الفكوك ان هذا صورة علم الحق بنفسه فذلك ادراك تام لكيفية الوجود من حيث نسبتها
الى المظاهر والمراتب ثم نقول مراتب الاستجلاء المشار اليه اعني استجلاء الوجود الانساني المتعين
بحسب المراتب مبتدئة من حضرة الجمع والوجود التي هي اول المراتب المنعوتة كما مر الى القلم واللوح والعرش
وما بعده الى المولدات الثلاثة الى حين تكون النطفة ووقوعها في الرحم هكذا على الترتيب المعلوم شرعا
وعقلا بما يدل عليه قوله تعالى ثم خلقنا النطفة علقة الاية واعلم ان مراتب الاستجلاء اعم طبا
من مراتب الاستيداع التي ذكرها في التفسير قائلا ان الانسان لا يزال مباشرا في مراتب الاستيداع من
حين افراز الارادة له من عرصة العلم باعتبار نسبة ظاهريته لا نسبة ثبوته وتسليمها اياه الى القدرة ثم
تعينه في القلم الاعلى ثم المقام اللوحي النفسي ثم في مرتبة الطبيعة ثم في العرش الى اخره الى حين استقراره
بصفة صورة الجمع اي في الرحم لانها منتهى في المولدات والرحم مرتبة الاستقرار كما اشار اليه وسيجيء
التصريح به ثم نقول فللانسان تقلبات في صور الموجودات طورا بعد طور وانتقالات من صورة
الى صورة وذلك من حين قبوله لاول صورة وجودية حيث لا حيث ولا حين اي لا مكان ولا زمان بل حين
مفارقة النسبة مرتبة تعينه بالحضرة العلمية الالهية اذ ليس لغير الحق ثمة شيئية الوجود وتلك الرقيقة
نسبة لا حقيقية لانها تنقل معنوي مخرج من الوجود العلمي بشيئية الثبوت الذي هو شيئية الى الوجود العيني وشيئية
الوجود والسير المعنوي للانسان مفسر في تفسير الفاتحة متلبسا باحوال كل مرتبة بعد مرتبة وانصباغا
باحكامها وهذا التلبس هو المراد بالتقلب والانتقال المذكورين في ظهور صورة الانسان العلمية فظهوره
وحدتها في المظاهر الوجودية شيئا بعد شيء بحسب تمام القابلية في كل مظهر بحكم الحب الاصلي واقتضاء
الاحدي المتعدد نسبه بحسب المظاهر وهو المسمى بالتقلب والانتقال قال في التفسير اعلم ان السير الذاتي
الاصلي بالنسبة الى الحقايق الكونية والاسماء الالهية والارواح والاجرام وجميع التطورات الوجودية
دورية فسير الاشياء بظهور اثارها وسير الحقايق بتنوعات ظهوراتها وسير الارواح بلقيتها ما تمد
من الحق بلقية وامداد بلقية اخرى بالمواظبة على ما يخصها من العبادة الذاتية مع دوام التقطير والتشوق
وسير الطبيعة باكتساب كل ما ظهر عنها صفة الحياة وحكمه فافهم واما السير المخصوص من الوسط
واليه فخطي والخط المستقيم اقصر الخطوط فهو اقربها واقرب الطرق الى الحق المعرفة بالسعة لتقربت
السعادة بالتوجه اليه هو الصراط المستقيم الذي نبه عليه في الشريعة المحمدية ثم هذا كلام ويفهم منه

ان السير

المبنية لخواص الانسان الكامل

وهذه التنقلات والتقلبات هي عروج للانسان وسلوك من حضرة الغيب الالهي والامكان والمقام العلمي الالهي في تحصيل الكمال الذي اهل له وانصبغ مرتبة
عينه الثابتة باستعداده الكلي والموجودات كلها في الحضرة العلمية الوجودية العينية غير متعينة لانفسها بل عند الحق لا مطلقا ايضا لكن في المرتبة العلمية فقط
فاول ظهور وتعين كل شي هو من حال تعلق الارادة الالهية بنسبة التوجه الامري اليه للايجاد الذي هو عبارة عن ظهور ذلك المتعين العلمي بالقدرة صورة ظاهرة

٢٩٥

لنفسها وهو انصباغ الامر الالهي الوجودي بالتعين
العلمي الارادي من حيث المراد وبحسبه صبغا نوريا تاما
بالتعلق حاصلا بالاقتران وقد سبق التنبيه عليه ثم
نقول فيظهر الشيء المراد وجوده في المرتبة العقلية
ثم اللوحية ثم لا يزال متنزلا بكل حضرة ومكتسبا وصفها
ومنصبغا بحكمها مع ما هو عليه من الصفات الذاتية
الغيبية العينية والحاصلة له بالوجود الاول هكذا
متحدرا بتوجهه ... ستعين صورة
مادته في الرحم على النحو
المذكور ... ثم ينتهي و
يتميز بالكلية ولا يزال
كذلك ... دائم التنقل في الاحوال الى ان
يتكامل نشأته ويتم استواؤه ثم يعود عروجه بالانسلاخ
للتركيب المعنوي الثاني متن

ان السير عبارة عن تلبس الاحوال المتعاقبة وآثارها بسبب الوجود والتجلي الذاتي بنسب الاسماء
والحقائق والارواح والطبيعة والاجرام الكلية المشتملة عليها لان كل كلي لتلبسه بالرقائق واحكامها
الجزئية النازلة ليس كالسير المعنوي كتلبس الحقيقة الاحدية الجمعية الانسانية نزولا وعروجا وان كان
كل منهما عروجا في الحقيقة فلذلك يعتبر السير تارة كما سيجي للتجلي الوجودي النفسي الرحماني المسمى بالامر
الوجودي والامر الالهي وبروزه التجلي وذلك في المراتب الاستيداعية الى مستقره الذي هو اول مراتب
مظاهر الجمعية واخرى للحقيقة الجامعة العلمية الالهية المسماة بالسر الالهي احيانا وذلك في حقائق
تلك المراتب الكلية متنازلة الى الهيولي دركات الجزئية ثم سير الامر الالهي المذكور اذا وقع في مراتب الاستيداع
يسمى معراج التركيب واذا وقع في العروج الانسلاخي للتركيب المعنوي الثاني الحاصل للعارفين بعد الفتح
يسمى معراج التحليل واذا وقع في العروج بعد هذا المعراج الى عالم الشهادة لتكميل غيره او بنفسه او الامرين
معا يسمى معراج العود ثم نقول لبيان هذه الاقسام وهذه التنقلات اقسام الاول هو عروج الانسان
من حضرة الغيب الالهي الذي هو مقام حضرة احدية الجمع الذي هو مرتبة الانسان الكامل الى المرتبة
العمائية التي هي النفس الرحماني ومن حضرة الامكان والمقام العلمي الذي هو الحقيقة الجامعة الالهية
الانسانية في تحصيل الكمال الذي اهل له فان في التفسير وذلك بالمشية والعناية التابعتين للمحبة
الذاتية بالايجاب العلمي وعبرنا عنه هنا بالذي اقتضته مرتبة عينه الثابتة باستعداده الكلي
فان الاحوال المتواردة والاحكام المتعاقبة من حيث ان بعضها مهتم بها وبعضها متساهل في حقها
متبنية عليها ومتنشئة منها والموجودات كلها في الحضرة العلمية حاشية الثبوت لا الوجود وعينية
متعينة لانفسها حيث لا يعرف نفسها ولا غيرها بل متعينة عند الحق ولا مطلقا اذ المتعين الوجودي
ايضا متعين عنده وبين فيها بل في المرتبة العلمية فقط بدون الوجودية فاول تعين كل شي يبتدئها
حال تعلق الارادة الالهية وهو الاقتضاء الالهي لحقيقة الحقائق المعبر عن ذلك الاقتضاء
بنسبة التوجه الامري الى ذلك الشي للايجاد الذي هو عبارة عن ظهور التعين العلمي بسبب تعلق
القدرة صورة ظاهرة لنفسها اي انقلاب التعين العلمي الى التعين العيني الصوري الذي يقتضيه
المرتبة وهو انصباغ الامر الالهي الوجودي بالتعين العلمي الارادي الموافق لذلك الشي المراد وبحسبه
صبغا نوريا ظهوريا وذلك التمام يفهم من التفسير مرادا ان وجود كل شي هو تعين الحق سبحانه بحسبه
فوجود الانسان هو تعين الحق سبحانه بحسبه اولا في حضرة احدية الجمع ثم في الحضرة العمائية ثم
في الحضرة العلمية ثم في المرتبة اللوحية فمتنازلا بكل حضرة مكتسبا وصفها منصبغا بحكمها مع ما هو
عليه في الاصل من صفاته الغيبية في عينه الثابتة والحاصلة من المراتب الوجودية السابقة هكذا
متحدرا من حيث التشرف ومترقيا من حيث الكمال الى ان يتعين صورة مادته في الرحم على نحو الاشتمال
المذكور انفا ثم لا يزال دائم التنقل في الاحوال الى ان يتكامل نشأته ويتم استواؤه الثاني
هو عروج الانسان بالانسلاخ عن احكام الاصباغ الوجودية للتركيب المعنوي الثاني لا الصوري

السؤال الرابع اربعين خاتمة الكتاب

الذي يكون للعارفين في سيرهم قبل الفتح وهو معراج اكابر اهل الله ليس لكل اهل الفتح وسمي معراج التحليل من اجل انه ليسير بحو العالم العلوي فلا يمر بمعين

مفارقة الارض باسطقس ولا حضرة ولا فلك الا ويترك عنده الجزء المناسب له الذي اخذه حال مجيئه الاول بحكم قوله تعالى ان الله يأمركم ان تؤدوا

الامانات الى اهلها وهذا الترك عبارة عن اعراض وجهه عن ذلك الجزء والتعشق بتدبيره وضعف حكم المناسبة التي كانت بينه وبين ذلك الشيء بغلبة

حكم الارتباط الذاتي الذي بينه وبين الحق من ٢٩٦

حيث ما يعرج اليه ويقبل اذ ذاك بوجه قلبه عليه فاذا وصل الى الحضرة الالهية الذاتية دون قطع مسافة من الحيثية المذكورة والطريق المشار اليه لا يبقى معه الا السر الالهي خاصة الحاصل والثابت له في اول التوجه الالهي اليه واذا انتهى حكم هذا المعراج وبلغ الغاية التي قدر له الوصول اليها واهل لنيلها بحسب هذا السير والمعراج من الوجه المذكور وشاء الحق رجوعه الى عالم الشهادة لتكميل غيره او نفسه او الامرين معا عاد بعد الفتح تركيبا معنويا يناسب تحليله ثم تنحل جملة تركيبه بالموت المعلوم حتى تنشأ النشأة الاخراوية فالكامل ينتهي بكامل نشأته في اول يوم او ساعة من سنة اربعين او سنة احدى واربعين من سني عمره وقد ينتهي قبل ذلك الى وجه هو كالنسبي بمعنى انه ينتهي الى امر هو كالنشأة او نشأة اخرى غير نشأته على ما ذكر وبالنسبة الجرمي منه فاما كمال النشأة واستوائه ففي رأس الاربعين او الحادي والاربعين كما ذكر وسيره على انواع فمنه سير روحاني لا في صورة فلكية وهو حال كونه مدرجا في الامر الوارد من حضرة غيب الذات الى الحضرة العمائية الى مقام القلم الاعلى الى اللوح الى مرتبة الطبيعة من حيث ظهور حكمهما في الاجسام عند بعض اهل الذوق فيتصل بعالم المثال الذي تعين فيه مظاهر الارواح وهو العالم المتوسطة مرتبته بين عالم الارواح وعالم الاجسام المحسوسة وقد سبق التنبيه عليه عند ذكر المراتب الكلية الوجودية اولها عالم المعاني ثم عالم الارواح ثم عالم المثال المذكور ثم عالم الحس الظاهر وفي الانسان يجتمع هذه الاربعة المذكورة فاعلم ذلك ثم ينزل الى الهيولى الكل ثم الى مرتبة الجسم الكل الذي تعين فيه العرش المحيط والانسان الى هنا يكون مولودا عن النكاح الاول والثاني وقد مر حديثهما متن

الاول ذلك انما يكون للعارفين في سيرهم وسفرهم الى الله تعالى بعد الفتح وهو معراج اكابر اهل الله ليس لكل اهل الفتح ويسمى معراج التحليل لانه تحليل احكام التركيب الصوري ليحصل الجمع المعنوي بين الحقائق على احديتها وذلك لان الوجود الانساني اذا اشار نحو العالم العلوي لا طلا في الاثير من حيث مفارقة الارض باسطقس ولا حضرة ولا فلك الا ويترك عنده الجزء المناسب الذي اخذه حال مجيئه الاول كما قال تعالى ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها وهذا الترك عبارة عن اعراض وجهه عن ذلك الجزء والتعشق بتدبيره وضعف حكم المناسبة التي بينه وبين ذلك الشيء بغلبة حكم الارتباط الذي بينه وبين الحق من حيث ما يعرج اليه ومن حيث تقبل اذ ذاك بوجه قلبه عليه و ذلك ما يشير اليه قوله عليه السلام حكاية عن الحق تعالى الصوم لي وانا اجزي به فان في الكف عن المشتهيات المفطرة الاعراض عن اقتضاءات القوى النباتية من الغاذية والنامية والمولدة والمصورة وغيرها وكذا عن تعشقات القوى الحيوانية لان الاعراض عن الجزء المقوم اعراض عن كله المقوم ولذلك يؤثر ضعف البدن في ضعف الادراكات الحسية وان اوجب قوة الادراكات العقلية بقدر ضعف قواها وموانعها الثالث السفر من الله وذلك اذا انتهى حكم هذا المعراج فيه وبلغ الغاية التي قدر له الوصول اليها واهل لنيلها بحسب هذا السير وذلك كما سيجيء بحسب نسبته اوليته الوجودية والمرتبة المتعينة له في علم الحق التي وجهتها الارادة حسب تدعاء الاسماء فاذا شاء الحق سبحانه رجوعه الى عالم الشهادة لتكميل غيره من المتعينين له كامة الانبياء وزمرة الاولياء او لتكميل نفسه كما جاء في حديث القيمة ويجيء النبي ولا احد معه او للامرين معا من تكميل نفسه وغيره عاد بعد الفتح يتركب تركيبا معنويا يناسب تحليله بالعبور على المراتب التي تركت اجزاء عندها واخذ تلك الاجزاء لكن لا على النوع الذي كان اولا من التعشقات المانعة والانصباغات باحكامها الحاجبة نعوذ بالله من الحور بعد الكور ثم انحلال جملة التركيب انما يكون بالموت المعلوم للنشأة الاخروية ثم نقول فالانسان الكامل نشأة لا الكامل حقيقة ينقسم الى احد السير وغير احد السير لان الكامل نشأته عند كال سن النمو والوقوف لان سن الوقوف يؤكد نموه ويحكيه وتمامها في اول يوم او ساعة من سنة اربعين او احدى واربعين من عمره والحاصل قبل ذلك الكمال النسبي لنشأة من نشأته كالسبع والعشر حد البلوغ وخمسة عشر حيث اعتبار كل في الشرع لامر شرعي فيه سر ومن معرفة سر الاربعين في اخلاص اربعين صباحا وميقات موسى عليه السلام وسائر الرياضات فمنه روحاني اي لا جسماني ابتداء السير المعنوي والروحاني المشهور بحسب المتكلمين في ذلك حين كونه مدرجا في التجلي الاول الوارد من حضرة غيب الذات وهو حضرة احدية الجمع الى التجلي الثاني والنفس الرحماني الى القلم الى اللوح الى الطبيعة من حيث ظهور حكمها في الاجسام فيصل الى عالم المثال ثم الى الهيولى الكل ثم الى مرتبة الجسم الكل الذي تعين فيه العرش المحيط فالانسان الى هنا مولود عن النكاحين يعني النكاح الاول من عالم المعاني الى عالم الارواح وعن النكاح الثاني من عالم الارواح الى عالم المثال وعالم الاجسام البسيطة من الجن ثم بعد العرش ينتسج الانسان في الامر

المبيّنة لخواطر الانسان الكامل

ثم يندرج في الامر الالهي اندراج الجزء في الكل من العرش الى الكرسي فيسري في السموات كلها ومكث اندراجه وصحبته للمراتب واتصاله بالسموات النازل

وارتباطه بمراتبها بحسب نسبة اوليته الوجودية والمرتبية المتعينة له في علم الحق من بين المراتب التي منها اخذته الارادة اخذ توجهها اياه فقال على عزة

فعينته واظهرته بالقدرة ارتباطه بحكم ما بينا سببه ويستدعيه من الاسماء ثم يسري في العناصر سراية تناسب العناصر ثم يدخل عالم المولدات فلو اتصل

٢٩٧ بعالم المولدات ان كان من الكمل فانه يكون احد

الالهي فالتجلي الوجودي الاحدي المنبسط اندراج الجزء في الكل فاسيره بسيره من العرش الى الكرسي الى

السموات كلها ثم الى العناصر الى ان يدخل عالم المولدات وذلك بالنكاح الثالث الى ما تحقق جزئيته

للامر الالهي الاحدي فاما باعتبار الحقيقة فان الحصص حقيقة اذا اعتبر عمومها الشمولي للكل تكون اجزاؤها

والحقيقة الجامعة الالهية بالنسبة الى سائر الحقائق كذلك فهو الاسم المستجمع لسائر الاسماء كلها

وكل منها متميز لها واما باعتبار الوجود فلان وجود كل شيء لما كان عبارة عن تعين الحق من حيثيته

كان كل تعين ووجوده له سماء وصار الكل صورة واحدة للحق فكل منهما بعض الكل فكل تعين ووجود

بعض تعينه ووجوده المتعدد بتعدد النسب وان كان احدها في ذاته سماء وانما تحقق مكثه وصحبته للامر

النازل في كل سماء وعنصر فبحسب نسبة اوليته الوجودية والمرتبة المتعينة له في علم الحق الذي منها اخذ

الارادة وجهته على عزة فعينته واظهرت بالقدرة ارتباطه بحكم ما بينا سببه ويستدعيه من الاسماء

وهذا المام مما مر من قولي في التفسير وغيره ان الحكم في الاشياء للمراتب لا للاعيان الوجودية من حيث

وجودها وكل ما يضاف اليها فباعتبارها فهو حكم مرتبتها وانما يحصل الاثر من المراتب باعتبارين اعتبار

الحكم الجمعي الاحدي السائر واعتبار الاغلبية التابعة للاولية اذ الغلبة بسبب الاحاطة ويظهر بسبب

الاولية والخاتمة عين السابقة ثم نقول فاذا اتصل الامر الالهي الوجودي الانساني بعالم المولدات

فان كان من الكمل يكون احد السبعة بمعنى عدم تعوقه عن السير الى ان يبرز في عالم الشهادة ويترقى حتى

يبلغ الى درجة الكمال وكونه احد السبعة انما يعرف بمعرفة امرين الاول كيفية سيره والثاني كمية عوائقه

اما الاول ففي مرتبة النبات بوجوه الاول ان يسلم النبات من مفسدات صورته حتى يتم نموه بل يظهر

في صورة اكمل نبات الثاني ان ينبت في الموضع المناسب لروحانيته في المسكن للابوين الثالث

ان يقبض الحق ويقلها ان يصل الى الابوين او احدهما فيتناوله في الوقت المناسب لمرتبة الامر المدرج

فيه بموجب حكم الاسم الدهر في العوالم التي مر بها حال المرور الرابع ان يتطور ذلك النبات

في جسد الابوين كيلوسا ودما ومنيا وينتقل من النباتية الى الحيوانية منتقلا بمادة صورته من

الصلب الى الرحم وذلك قبل ظهور التعين الجمعي وظهور حكم الاسم الجامع فيه بطريق الغلبة

الخامس ان يكون انتقاله من المرتبة المعدنية الى النباتية مشتملا على وجوه السلامة المذكورة

في هذا الانتقال من النباتية الى الحيوانية السادس ان ينشئ في الرحم الذي هو مبدأ الاستقرار

اذ ما قبله مراتب الاستيداع كما قال تعالى فمستقر ومستودع ونقر في الارحام على الوجه المعلوم في

علم الرسوم الى ان يبرز في عالم الشهادة ويبلغ درجة الكمال واما العوائق المقدرة فكالآفات

المفسدة للنبات قبل التمام وكموانع التناول فيفصل منه ثم يعود في زمان اخر وكاتصاله بنبات

ردي بعيد عن الاعتدال الايتائي للحيوان تناوله او بتناوله فيفسد ذلك الحيوان او يأكله حيوان لا يأكله

الانسان او يفسد ويموت قبل الكبر او يموت الانسان المتناول له قبل ان يتعين فيه مادة فيتحلل او يخرج

او لا يتعين للاجتماع مع الام او يموت الام بعد الاجتماع او لا يقبلها الولادة او يموت الولد او غير

السير بمعنى انه في اول نبات ظهر مثلا سلم ذلك النبات

من العوارض المفسدة لصورته حتى ينتهي نشوه ويتم نموه

في مرتبة ما يظهر غالبا في اكمل نوع من النبات الموجود

في الموضع المناسب لروحانيته ومقاصده او في الموضع

الذي هو مسكن ابويه فيقبض الحق له من شاء فيأخذ ذلك

النبات ويوصله الى الابوين او احدهما او يأخذه

الابوان ابتداء فيتناولان صورة ذلك النبات في

الوقت المناسب لمرتبته ومرتبة الامر الذي جاء به

فيه بموجب حكم الاسم الدهر في العوالم التي مر بها

حال المرور ثم يستحيل ذلك النبات غذاء كيلوسا

ثم دما ثم منيا متصلا بجسد الابوين اتصال الارتقاء

من المرتبة النباتية والجمادية الى المرتبة الحيوانية

حتى يتعين فينتقل مادة صورته من الصلب الى الرحم و

ذلك قبل التعين الجمعي الظاهر منه واول ظهور حكم

الاسم الجامع فيه بطريق الاغلبية

ومن مرتبة [illegible] انتقاله من المرتبة

النباتية الى الحيوانية تلحق بسرعة انتقاله

من المرتبة المعدنية الى النباتية والمراتب مرتبطة

بعضها ببعض لا حاجز بينها الا برازخ معقولة

والتنبيه على هذا من كتاب العزيز قوله تعالى فمستقر

ومستودع الاية فمبدأ الاستقرار في الرحم وما

قبل ذلك فمحض مقام الاستيداع وقال سبحانه

ونقر في الارحام ما نشاء الى اجل

مسمى ثم ينشئ في الرحم ويتقلب

على النوع المعلوم المذكور في علم الرسوم الى

ان يبرز في عالم الشهادة ويترقى حتى يبلغ درجة الكمال

على نحو ما ذكر فاما العوائق الاول وهو انه عند خروج

النبات تعرض له آفات فيفسد قبل التمام او التناول

فينفصل منه ثم يعود اليه في زمان اخر قريب او بعيد

(ذلك)

وقد يكون العائق باتصاله بنبات ردي بعيد عن الاعتدال الايتائي للحيوان تناوله او تناوله وان كان نباتا صالحا تناوله فيفسد ذلك الحيوان فينفصل منه ايضا

بهذا الطريق وقد يطرأ عليه العائق بعد انتقاله من عالم النبات الى الحيوان ويفسد ذلك الحيوان قبل ان يتناوله الانسان ويعوق عن نقله عن ذلك

الحيوان الى الطور الانساني عائق او يموت الانسان المتناول له قبل ان يتعين فيه مادة فيتحلل او يخرج متن

السؤال الرابع من اسئلة خاتمة الكتاب

ثم يعود الى الرتبة الحيوانية هكذا مرة ثانية او مرارا كثيرة وبمقدار ما يكثر ولوجه وخروجه يكثر تصادمه للقوى والخواص المودعة في المراتب التي تمر عليها والمواد التي تتلبس بالغشاوات والتكرار يكتسب الكيفيات المعنوية المودعة فيما ذكرنا فان كان الغالب من الجملة حكم المحمود منها والمناسب انتفع بها ولكن فيما بعد كلفة ومجاهدة وان كانت الاغلبية في الحكم لغير المحمود والمناسب فلَّ علمه وتذكره لمراتب وجوده وتنقلاته بل وبما خفي عليه من ذلك بالكلية وبمقدار ما يقل التكرار والكيفيات المخالفة يسرع اليه التذكر ويسهل عليه الفتح والطريق والسر الالهي ٢٩٨ المكنى عنه بقدم الصدق وبالعناية الازلية وبرزة التجلي ونحو ذلك كما سبق التنبيه عليه هو الاصل في ذلك فمتى لم ينصبغ باحكام المراتب انصباغا يوجب خفاء سر الاحدية وحكم البرزة المذكورة كانت الغلبة للسر الاحدي والبرزة المنبه عليهما والى ذلك الاشارة بقوله والله غالب على امره ومتى حجب انصباغ احكام المراتب والحضرات ذلك السر الالهي المذكور وحكمه كان الاثر لاغلبها احكاما اذ قد علمت ان الانسان مركب من اجزاء شتى مختلفة وحقائق وقوى مؤتلفة وافضل ما فيه السر الالهي وهو تجلي الوجه الخاص ومن شان التجليات كما عرفت انها تتكون وتظهر بحسب المتجلى له وبحسب المرتبة التي يقع فيها التجلي والوقت والاسم والحال والموطن للتجلي ونحو ذلك فلكل مما ذكرنا حكم في الاخر والا فالوجود الحق واحد والعلم لا يغاير ما علمت من ان علم الحق من وجه عين ذاته والمتعين بالنسبة الارادية ليس غير مطلق الوجود الذي لا يتجزى ولا يتبعض وانما ظهر متعينا ومتخصصا بحكم العين الثابتة وفي مرتبتها فمتى لم تظهر عليه غلبة الاحكام العينية ولم ينصبغ باحكام مرتبة المظهر صبغا يخفى بسببه سر احدية الوجود وحكم الخصيص من حيث اطلاقه كما هي بقي حكم العلم الالهي الازلي على اصالته لم يتحجب بوصف غير اضافته للعين التي هي المظهر وتعينه بحسبها وهذا هو البقاء على الحال الاصلي الازلي والمظهر الذي يختص بهذا الامر له درجة التقريب التام والعبودة المحققة حيث لم يظهر من عينه في الصفات والتجليات الالهية حكم يوهم تغيرا او نظهر ويحدث فيها امرا لم يكن ثابتا لها ازلا وبمقدار ما يقل احكام العين الممكنة في الصفات الالهية والتجليات التي هي مظهر لها ولو بالنسبة الى المدرك للامر الاخر في المجلي يتحقق العبودة وصحة التقريب لتلك العين وبعكس ما ذكرنا تظهر الربوبية العرضية المستلزمة للبعد بسبب حكم المجلى في المتجلي فيه لا مطلقا بل من حيث هو مدرك في ذلك

ذلك من مكانات العوائق ثم تعود ثم وثم وبمقدار ما يكثر ولوجه وخروجه يتصادم القوى والخواص المودعة في المراتب التي يمر عليها ويتلبس بها للغشاوات والتكرار يكتسب الكيفيات المعنوية المودعة فيها فان كان الغالب عنها حكم المحمود انتفع بها ولكن بعد كلفة ومجاهدة وان كان الاغلبية لغير المحمود والمناسب قل علمه وتذكره لمراتب تنقلاته وربما خفي عليه بالكلية وبمقدار ما يقل التكرار والكيفيات المخالفة يسرع اليه التذكر ويسهل عليه الفتح والطريق ثم نقول في بيان ما يبتنى عليه كون الانسان احكم السر الاصل في ذلك هو السر الالهي اعني التجلي النفسي الرحماني الساري باقتضائه الاحدي القابل الان يتفاوت نسبه الاسمائية بتفاوت قابليات مظاهره فيؤثر في تفاوت الظهورات وهو المكنى عنه بقدم الصدق في قوله تعالى وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ وبالعناية الازلية وبرزة التجلي ونحو ذلك كما سبق في عرف التحقيق فمتى لم ينصبغ باحكام المراتب الاسمائية ووجوه الامكان انصباغا يوجب خفاء حكم احدية البرزة المذكورة كانت الغلبة لها كما قال تعالى والله غالب على امره ومتى حجب انصباغ احكام المراتب والحضرات ذلك السر الالهي وحكمه كان الاثر لاغلبها احكاما فان الانسان مركب من اجزاء مختلفة وحقائق متنوعة وقوى مؤتلفة وافضل ما فيه السر الالهي وهو تجلي الوجه الخاص الذي شانه ان يظهر بحسب المتجلى له ومرتبته ووقت التجلي وحاله وموطنه ونحو ذلك فلكل منها اثر في خصوصية المظهر لان النسب الاسمائية المؤثرة تتعين بحسبها فيؤثر في كيفية ظهوره والا فالوجود الحق واحد والعلم اذا نسب اليه من حيث هو عينه وليس المتعين بالارادة غير الوجود المطلق الذي لا يتجزى ولا يتبعض وانما يظهر متعينا ومتخصصا بحكم العين الثابتة وفي مرتبتها فمتى لم تغلب عليه احكام العينية ولم ينصبغ باحكام المرتبة صبغا يخفى بسببه سر احدية الوجود وحكمه الاطلاقي بقي حكم العلم الالهي الازلي على اصالته لم يتحجب بصفة غير اضافته الى المظهر وتعينه بحسبها فهذا هو البقاء على اصل الحال الازلي ومظهره له التقريب التام والعبودية المحققة اذ لم يظهر منه حكم يوهم تغيرا او يحدث امرا لم يكن ثابتا ازلا فبمقدار قلة احكام عين الممكن في الصفات والتجليات التي تلك العين مظهرها ولو بالنسبة الى من يدرك الامر في المتجلي يتحقق العبودية والتقريب لتلك العين وبعكسه ظهور ربوبيته العرضية المستلزمة لتغير المنطبع في مرآة العبد بسبب حكم التجلي في المتجلي لا مطلقا بل من حيث هو مدرك في ذلك المجلي مع بقائه من حيث الحقيقة على حاله الازلي فتفهم هذا تعرف حكم كل من المجلي والمتجلي الخاص بالذات وبالعرض وسر العبودية والربوبية الذاتيتين والعرضيتين في الطرفين ومن خواص علم هذا المظهر الذي له درجة التقريب التام والعبودية المحققة معرفته بالله في حال افتراق اجزاء جسده اموزا يثبت بها شرفه وتقربه وتمكنه من تدبير اجزائه الجسمانية قبل اجتماعها وقبل تعين الروح لهذا المزاج وبحسبه على ما هو مذهب المحققين فان قلت كيف يتصف بالعلم من لم يتعين بعد قلنا عند تعينه الجزئي لهذا المزاج العنصري لا ينافي التعين الروحي الكلي المصحح للعلم وغيره من الصفات فان ارواح الكمل وان سميت جزئية باعتبار العام المشترك فان منها ما هو كلي الوصف والذات من حيث تعينه بنفس الروح الالهي

المجلي مع بقائه من حيث الحقيقة على حاله الازلي فافهم هذا تعرف سر المجلي والمتجلي وحكم كل منهما وصفه من حيث الذات ومن حيث الحال العارض ونعرف سر العبودية والربوبية الذاتيتين والعرضيتين في الطرفين وهنا اسرار يحرم كشفها لا يعرفها الا الاعيان [illegible] المنبه عليه في مظهر الذي شاننا ما ذكرنا خواص عزيزة منها معرفته بالله في حال افتراق اجزاء جسده اموزا يثبت بها شرفه وتقربه وتمكنه [illegible] الجسمانية قبل اجتماعها وقبل تعين الروح لهذا المزاج وبحسبه على ما هو مذهب المحققين فان قلت فكيف يتصف بالعلم من لم يتعين بعد فنقول [illegible] جزئية بالاعتبار العام المشترك

المبنية على اصول الانسان الكامل

وفي مرتبة النفس الكلية فيكون نفس تعين الروح الالهي بمظهره القدسي تعينا له فيشارك الروح الالهي في معرفة ما شاء الله ان يعرفه من علومه على مقدار سعة دائرة مرتبته

التي يظهر بحقيقتها في اخر امره ثم يتعين هو في كل مرتبة وعالم يمر عليها الى حين اتصاله بهذه النشأة العنصرية تعينا يقتضيه حكم الروح الاصلي الالهي في ذلك العالم

وتلك المرتبة فيعلم حالتئذ مما يعلمه الروح الالهي ما شاء الله على ما سبق التنبيه عليه فافهم هذا فانه من اجل الاسرار ومتى كشفته عرفت سر قوله صلى الله عليه وسلم

٢٩٩ كنت نبيا وادم بين الماء والطين في سر قول ذي النون

رضي الله عنه وقد سئل عن ميثاق الست هل تذكره فقال كانه الان في اذني وفي قول السيد الاخر من المحققين وقد سئل ايضا عن هذا السر فقال مستقر بالعهد الست هذا الميثاق بالامس كان واشار الى معرفة حضرات اخرى مواثيق قبل الست ورأيت من يستحضر قبل ميثاق الست ستة مواطن اخرى ميثاقية فذكرت ذلك لشيخنا رضي الله عنه فقال ان قصد القائل بالحضرات الستة التي عرفها قبل ميثاق الست الكليات فمسلم واما ان اراد جملة الحضرات الميثاقية التي قبل الست فهي اكثر من هذا فنبه بهذا وغيره قد ذلك المجلس سوا انه يستحضر قبل الست مواطن جمة ويستثبت الحال فيها فاعلم ذلك تلمح جملة من الاسرار الانسانية الكمالية الالهية ان شاء الله ثم اعلم ان الروح الانساني كما يكتسب بواسطة التعلق بالبدن هيئات واخلاقا ثابتة باقية معه بعد مفارقة البدن العنصري وان لم يخل عن مظهر ونشأة يناسب العالم الذي يظهر فيه على ما هو مذهب المحققين بخلاف اهل النظر من متاخري الفلاسفة فكذلك الحقيقة العلمية الاصلية المسماة في بعض المواضع من هذا الكتاب بعرض من هذا العنوان بالسر الالهي وهي حضرة الامكان اذا اعتبر من حيث التعين الارادي والتوجه الالهي صادرا من حضرة الجمع فانه ينكيف كما قلنا في كل مرتبة بحسب ما يقتضيه حقيقة تلك المرتبة وينصبغ في كل فلك بحكم ذلك الامر الثابت الاصلي الموحي به في ذلك الفلك حال الايجاد وبحسب حكم الحكم المنبعث بالنسبة الى ذلك الوقت الخاص والحال فاذا دخل هذا العالم وصل مكتسبا بوصف كل ما مر عليه من حكمه وحكم ما تعين من حيث هو في مرتبة اولية هو لا في النعت لا يتعين بصفة ولا يحكم عليه صفة مرتبة وهذا الحال من وجه يشبه الحال الكلي الذي ينتهي اليه الانسان الكامل في منتهى عروجه وكماله على ما سيلوح لك سره في اخر هذا المكتوب ان شاء الله ومن كشف له عن هذا السر عرف سر الفطرة الالهية وسر تحريم بعض الاغذية وتحليل بعضها ... من

الاصلي المسمى بالروح الاعظم وبالقلم الاعلى وقد يتعين في مرتبة النفس الكلية ويصير لوحا محفوظا مصيا هنا فيكون نفس تعين الروح الالهي بمظهره القدسي مثاله فيشارك الروح الالهي في معرفته ما شاء الله ان يعرفه من علومه على مقدار سعة دائرة مرتبته التي يظهر بحقيقتها في اخر امره ثم يتعين هو في كل مرتبة وعالم يمر عليها الى حين اتصاله بهذه العنصرية تعينا يقتضيه حكم الروح الاصلي الالهي في ذلك العالم في تلك المرتبة فيعلم حالتئذ مما يعلمه الروح الالهي ما شاء الله فافهم هذا فانه من اجل الاسرار وبه يعرف سر قوله صلى الله عليه وسلم كنت نبيا وادم بين الماء والطين وسر قول ذي النون وقد سئل عن ميثاق الست هل تذكره فقال كانه الان في اذني وقول السيد الاخر ميثاق الست بالامس كان واشار الى مواثيق قبله قال الشيخ رضي الله عنه رأيت من يستحضر قبل ميثاق الست ستة مواطن اخرى ميثاقية فذكرت ذلك لشيخنا رضي الله عنه فقال ان قصد الكليات فمسلم وان اراد جملة الحضرات الميثاقية التي قبل الست فهي اكثر واشار الى انه يستحضر قبله مواطن جمة فاقول كان المفهوم من هذا ان للكامل الاحدي السير في كل مقام ومرتبة يمر عليها مع الحق ميثاق يقتضيه حال الحق في ذلك المقام او المرتبة فان اعتبرت مواطن ميثاق الست فيه ما فيه حكم سماء القمر موافقا لما راه النبي صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج ادم في السماء الدنيا فللمواطن الستة الكلية التي قبله اما بحسب العنصرية فيمثل السموات الستة التي فوقها واما بحسب المراتب لكونها الدائرة فالعلم واللوح والعرش والكرسي وفلك البروج وفلك المنازل واما بحسب المراتب التي فوق الاجسام المتعينة فالعلم واللوح والطبيعة والهباء والمثال والجسم الكل والله اعلم بحقيقة الحال ثم نقول كان التجلي الاحدي الالهي والامر الوجودي الرباني الذي يصير روحا انسانيا يسري من حضرة غيب الذات الى كل شخص انساني بسريان الوجود المطلق والحقيقة المطلقة الجامعة في كل موجود الى اقصى دركات الجزئية ويتكيف في كل مرتبة ويصبغ حكمها كذلك الحقيقة العلمية التي هي حضرة الامكان يسري منه اليه وينصبغ في كل مرتبة بحسبها وبحكم الامر الاصلي المودع فيها اعلم ان الروح الانساني كما يكتسب بواسطة تعلق البدن هيئات واخلاقا باقية معه بعد مفارقة البدن العنصري وان لم يخل عن مظهر ونشأة يناسب العالم الذي ظهر فيه عند المحققين خلافا لمتاخري الفلاسفة كذلك الحقيقة العلمية الاصلية المسماة في بعض المواضع من هذا الكتاب بالسر الالهي وهي حضرة الامكان اذا اعتبرت من حيث التعين الارادي والتوجه الالهي صادرا من حضرة الجمع فانه ينكيف في كل مرتبة بحسب مقتضاها وينصبغ في كل فلك بحكم الامر الثابت الاصلي الموحي به حال ايجاده وبما يحكم التعين في ذلك الوقت الخاص والحال فيدخل هذا العالم مكتسبا بوصف كل ما مر عليه وحكمه مع انه في مرتبة اوليته هيولاني الوصف لا يتعين بصفة وحكم دون مرتبة وهذا الحال من وجه يشبه الحال الكلي الذي ينتهي اليه الانسان الكامل في منتهى امره وكماله واتما قلنا من وجه للفرق بينه وبين السر الالهي الاحدي بالامكان وعدمه وبالاحاطة وعدمها ودوام الاحاطة وعدمه كما مر فمن كشف له عن سر هذا السر الالهي وانه في الاصل هيولاني الوصف عرف سر الفطرة الالهية المذكورة في قوله عليه السلام كل مولود يولد على الفطرة الحديث وعرف سر تحريم بعض الاغذية وتحليل بعضها ان في تلك المصلحة

كون

السؤال الرابع من رسالة خاتمة الكتاب

وان المولدات الثلاث خواص واسرار في بدن المغتذي في نفسه ايضا بحسب ما اودع فيه خالقه وهذا لسان مجمل يحتاج بيانه الى مزيد بسط لا يحتمله هذا المختصر وقد نبهنا
في تفسير الفاتحة في شرح الاسم الرب على كليات اسرار مقام الغذاء والمغتذين بالغذاء المعنوي الروحاني والجسماني المركب والبسيط واختلاف مراتبهم ومراتب
الاغذية مستوفى في مختصر احسن وقف عليه فهمه عرف ما اشرنا اليه هنا ان شاء الله ثم نقول واذا انصبغ السر الالهي باحكام ما يمر عليه من المراتب كما قلنا ينقسم من وجه

ثلثة اقسام قسم يكون نسبة الكيفيات والملابس اليه ٣٠٠

كون الانصباغ مذموما او محمودا غير مذموم وان المولدات الثلث خواص في بدن المغتذي ونفسه
بحسب ما اودع فيها الحق تعالى ثم نقول واذا انصبغ السر الالهي سواء فسر بالامر الوجودي او بالحضرة العلمية
اي بحضرة الوجود وبحضرة الامكان باحكام ما يمر عليه من المراتب ينقسم ثلثة اقسام الاول ما يكون
نسبة الكيفيات اليه نسبة الاعراض المعروضها غير ثابتة ومستحكمة وذلك لشرف مرتبته او لسره في حضرة
الحق وقوتها المعبر عنها بقدم الصدق والعناية ونحوها فان تناسب بموجب تلك العناية احوال ما يمر عليه
من الحضرات الروحانية والمقامات الفلكية بحيث يكون توجهات الارواح والقوى السماوية الى ذلك
السر معتدلا سالما من حكمي الافراط والتفريط كان مظهر ذلك السر من المجذوبين وممن لا يحوج الى كثير
من الرياضات الشاقة كالنبي وعلى صلوات الله عليهما والهما ومن شاء الله من العترة والاولياء الثاني
ما يكون نسبتها نسبة الاعراض الثابتة والصفات الذاتية المستحكمة وذلك لغلبة حكم الاسم الرب على ذلك
الامر حين السريان بخلاف الاول لكن يكون لمرتبته او لسره في حضرة الحق تعالى شرف وسلطان قوي وفي
الاحوال والاحكام تناسب ما وهذا القسم اذا ساعده العناية والتقدير صار صاحبه من الكمل والامن
المتوسطين لكن بعد رياضات متعبة الثالث ما يرسخ فيه احكام الكيفيات ويكون في اول تعين مرتبته
في حضرة الحق غير منصبغ بحكم العناية المذكورة فيكون تلقيه وانصباغه باحكام ما يمر عليه من الحضرات
غير تام وورود احكام الارواح والافلاك عليه غير مناسب وفقه لا يساعد السلوك فيضعف سعيه
في التطهر من تلك الصفات الحاجبة فيصير من المحجوبين والاشقياء الخارجين عن زمرة اهل العناية لكن
احد القسمين الاولين اذا بلغ اشده واستوى عاد عروجه بالانسلاخ في معراج التحليل الاستيناف التركيب
الثاني الحاصل للعارفين هنا بعد الفتح فينفتح من احد العروجين المتوهم ظاهره بالانحطاط كما يفهم من
قوله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ثم رددناه اسفل سافلين الى العروج الاخر التحليلي
فينتشي لنفسه نشآت اخر اولاها من الكليات نشأة البرزخ ثم يعقبها نشأة حشرية ثم جنانية
ابدية وكل نشأة من هذه الاربعة من وجه نتيجة عن التي قبلها كما اشار اليه قوله تعالى لتركبن طبقا عن طبق
اي حالا متولدا عن حال قبله وانما قلنا كل نشأة من وجه نتيجة عما قبلها من اجل ان مجموع النشآت
من وجه اخر نشأة واحدة كالاحوال المتعاقبة في النشأة الدنياوية وذلك لان في مجموع النشآت
امرا ثابتا لا يتعين هو مورد هذه التبدلات وهو حقيقة الانسان اي كيفية تعينه في علم الله وهي مادة
لنشأته وخميرة يتعاقب الطوار نشآته عليها ومظهر للوجود الحق الثابت في السر الالهي المشار اليه اعني التجلي
النفسي الرحماني او حقيقة الاحدية العلمية الجامعة ثم نقول في تقسيم حال الخلق في سيرهم وعروجهم ان
الوجهين فان السير تارة يكون بالنشآت التي يتطورون فيها سواء كان للعارفين باحكامها وبما ينشئ
الحق له وبه في العوالم من النشآت اولا واخرى يكون في النشآت بما يحصل لهم حال ارتباطهم بتلك
النشآت ارتباطا موهوبا او مكتسبا فالسير الاول بالانتقال من نشأة الى اخرى والسير الثاني بالانتقال
في الاحوال المتعاقبة في نشأة واحدة فسيرهم ذلك على اقسام اربعة منهم من قطع سيره دون تمام الدائرة

نسبة الصفات العرضية الى الموصوف
بها وذلك لشرف مرتبته
او نسبته في حضرة الحق
وقوتها المعبر عنها بقدم الصدق
والعناية ونحوها فان تهيأ له بموجب العناية
المذكورة مع ذلك تناسب احوال ما يمر عليه وتناسب احكام
الحضرات الروحانية والمقامات الفلكية ايضا بحيث يكون
توجهات الارواح والقوى السماوية الى ذلك السر توجها
معتدلا متناسبا سالما من حكمي الافراط والتفريط فان الشخص
الذي يكون صورة ذلك السر ومظهره يصير من المجذوبين و
ممن لا يحوج الى كثير من الاعمال والرياضات الشاقة كالنبي
صلى الله عليه وسلم وعلي عليه السلام ومن شاء الله من العترة
والاولياء وقسم ثان يكون نسبة هذه الكيفيات المنصبغ عليها
اليه نسبة الاعراض الثابتة والصفات الذاتية
لغلبة حكم الاسم الرب على ذلك الامر حين السريان بخلاف
الاول ويكون لمرتبته او لنسبته في حضرة الحق شرف باذخ وسلطان
قوي وفي الاحوال والاحكام المذكورة تناسب ما فان
هذا القسم اذا ساعده التوفيق الالهي والحكم التقديري
ربما صار صاحبه من الكمل ايضا والا فمن المتوسطين لكن
بعد جهد كثير ورياضات متعبة ان شاء الله وقسم ثالث
متى ترسخ فيه احكام الملابس والكيفيات ويكون في مبدء
تعين مرتبته في حضرة الحق غير منصبغ بحكم العناية
بالتفسير المذكور انفا

في تقسيم حال الناس في سيرهم

فيما بعد عند ذكر
مرتبة كل موجود منها
فان تلقيه وانصباغه باحكام ما يمر عليه من الحضرات
يكون تلقيا غير تام وورود تلك الاحكام عليه ايضا من
الارواح والافلاك ورودا غير مناسب فان الوقت لا
يساعد على السلوك ويضعف سعيه في التطهر من تلك
الصفات الحاجبة والعوارض التي لا توافق فيصير الشخص
من المحجوبين والاشقياء الخارجين عن زمرة اهل العناية واذا بلغ اشده احد من القسمين الاولين واستوى عاد عروجه بالانسلاخ في معراج التحليل لاستيناف
التركيب الثاني الحاصل للعارفين هنا بعد الفتح وتوجه الانسان بهذه الحالة الاولى انتقل من احد العروجين الذي كان ظاهره موهما بانحطاط وانسفال
بالنسبة الى المفهوم من احسن تقويم الى العروج الاخر المذكور فينتشي لنفسه نشآت اخر اولها من الكليات نشأة البرزخ ثم يعقبها نشأة حشرية ثم جنانية
ابدية وكل نشأة من هذه الاربعة من وجه نتيجة عن التي قبلها واليه الاشارة بقوله تعالى لتركبن طبقا عن طبق اي حالا متولدا عن حال قبله وقولي كل نشأة من وجه

المبنية لخواص الانسان الكامل

منهم من قطع به دون اتمام الدائرة الوجودية المشيرة الى نقص استعداده وهو المقول فيه ثم رددناه اسفل سافلين لانه سار نصف الدائرة او بعضها فحجب
والقسم الاول المتم الدائرة المذكورة هو من اجره غير ممنون لا لانفصال اخر عروجه المعنوي الموهم بالانحطاط ظاهرا بالعروج التحليلي الثاني لتركيب النشأة الثانية
من هذه الدار وفيها ايضا فان النشأة البرزخية كالوحدانية نتيجة الاحوال الدنياوية سواء عرف الشخص المنشئ لتلك النشأة باحواله صورة الامر او لم يعرف العارف
٣٠١ المحقق المشاهد لما ربت الحضور التام فصحيح كان

الوجودية لقصور استعداده سواء سار نصف الدائرة وهو من اجره غير ممنوع ولا مقطوع لا لانفصال
اخر عروجه المعنوي الموهم ظاهرها بالانحطاط بالعروج التحليلي الثاني لتركيب النشأة الثانية من هذه
الدار وفيها اذ النشأة البرزخية نتيجة الاحوال الدنيوية سواء عرف الشخص صورة الامر او لم يعرف لكن
المحقق اذ لو رزق الحضور التام كان عالما بمواطن الانتقال في احكامها والنشأت الحاصلة فيها
والمرتبطة بنفسه وبدنه ارتباطا ناتجا بسببه عن الوصول الى الكمال الذي يستعد له الانسان من حيث
هو انسان فلم يحصل له بوهب او كسب فيما امكن التكسب فيه بقي في اسفل سافلين فيكون سيره فيما قدر له
المرور عليه من المواطن والعوالم والصفات بحسب ما اودع الله في تلك الاشياء من الخواص وبحسب خواص
نشأته وهو في كل ذلك لا يعلم فيما ذا ينقلب ولا ما يؤول اليه امره ويكون كما له المختص به في هذا الموطن
الدنياوي ما انتهى اليه في اخر نفسه فامر الوجود دائرة وسيره دوري فان تم له السلوك ينشو لسيره
دورة الهية اخرى مبدؤها من حين رؤيته الاشياء بالله ومعرفته بالوجود الواحد الحق بعد الشهود
وهذا اول درجات الولاية واول مقام المعرفة الثانية بتقابل النسختين اي نسخة الالهية والكونية
فان الثانية صورة الاولى وكل من الثانية اثر لكل من النسب الاسمائية للذات الاحدية الجامعة والمراد
ما سيجيء من تقابل نسختي العالم والانسان فان كلا منهما صورة الحقيقة الاحدية الجامعة وان اختلفا
تفصيلا وجمعا بين الاجمال والتفصيل ثم نقول في تقسيم الطبقات الكلية لاصحاب السلوك انهم على طبقات
ومراتب منحصرة على ما ذكره في دائرة السلوك والغاية ودائرة الوصول والهداية ودائرة الكمال والولاية
ولكل منها اول ووسط واخر فمراتب السلوك يشتمل على الوظائف الاسلامية ومراتب الوصول على
الوظائف الايمانية ومراتب الكمال على الوظائف الاحسانية وكل من الانواع الثلثة يشتمل على ثلث درجات
اشتمال الاسلام على المبدأ من وجوه الفراغ عن الشواغل البدنية والعثور على وجه التوجه الى المطلوب كالاوامر
والانتهاء الى وجوه التمكن في ذلك كالمعاملات واشتمال الايمان على المبدأ من وجوه اعراض الروح عن
الشواغل النفسانية كالاخلاق والعثور على وجوه التوجه الى السر كالاصول والانتهاء الى وجوه الحضور
معكالاودية فتميز بتلك مراتب الاحسان في الولاية والكمال وهي وجوه احدية التوجه وسلب شعور الغير
كما في مرتبة فبي يسمع وبي يبصر ويعثر على وجوه استثبات كالاحوال بحيث يجعل الغائب كالحاضر والحاضر
كالغائب كما في مرتبة كانك تراه وينتهي الى وجوه الاستغراق فيه كالولايات وما بعدها وفيه رفع
الحجاب والذي يفهم هيهنا من كلام الشيخ دحضنا ان دائرة السلوك والهداية ودائرة الكمال والولاية
ولكل منهما اول واوسط واخر فمراتب السلوك مشهورة ولكون المقصد هيهنا ذكر مراتب الكمال لم يصرح مراتب
السلوك مذكورة فاخر مقامات السلوك متصل باول مقام الكمال المقصود هيهنا ايضاح احكامه واياته
واربابه وكان مقامات السلوك تنتهي عند الشيخ الى اول مراتب الاحسان لما ذكر في الفكوك ان مرتبة فبي
يسمع وبي يبصر اوسط مراتب الاحسان وفي التفسير ابتداء اول مراتب الولاية وذكر هيهنا ان اول درجات الكمال وهو
قرب النوافل واوسط درجاته مقام ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده وهو قرب الفرائض واخر

حيا عالما بالمواطن التي ينتقل اليها ويتطور فيها بحسب
احكامها وبما يفيض الحق له وبه في العوالم من النشأات
والمرتبطة بنفسه والبدن ارتباطا يعوقه عن الوصول الى
الكمال الذي يستعد له الانسان من كونه انسانا ولم
يحصل بوهب او كسب فيما امكن التكسب فيه بقي في اسفل
سافلين ويكون انتقاله وسيره فيما قدر له المرور عليه من
المواطن ويتلبس بالصفات والاحوال بحسب ما اودع الله
تعالى في تلك المواطن والعوالم من الخواص وبحسب خواص
نشأته وآثارها فهو في كل ذلك لا يعلم فيما ذا ينقلب
ولا ما يؤول اليه امره ويكون كماله المختص به في هذا الموطن
الدنياوي ما انتهى اليه في اخر نفسه عند الموت ويلحق
بعض سيره فيما بعد ان شاء الله فان حكم
دائرة والسير دوري
لا يظهر فمن قدر له
اتمامها تم له السلوك وكل ان تم له
ينشو سيره في دورة الهية اخرى مبدؤها من حين
رؤيته الاشياء بالله ومعرفته بالوجود الواحد الحق
بعد الشهود وهذا اول درجات الولاية واول مقام المعرفة
التامة بتقابل النسختين واصحاب السلوك قبل ذكرنا
على طبقات بحسب سيرهم ومقاماتهم وعناية الحق بهم
فيما يتقلبون فيه اذ لكل مرتبة اول ووسط واخر ولكل
مما ذكرناه اهل واخر المقامات متصل باول مقام الكمال
المقصود هنا ايضاح احكامه واياته وارباب واهل
الدرجة الاولى من مقام الكمال من كان الحق سمعه وبصره
كما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم واوسطه من كان
الحق يسمع به ويبصر وينطق واليه الاشارة بقوله ان
الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده ومن

درجتا

السؤال الرابع من أسئلة خاتمة الكتاب

واخره درجات التعينات والممكن الذكر بالتنبيه التمحض والتشكيك لسر الجمع الاعتدالي الوسطي والخروج عن حكم التعينات والتنبيه عليهما بالاشارات فلسان [الكمال]
التمحض ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم وهذه يد الله وهذه يد عثمان ولسان الجمع المقدس عن الميل عن الوسط
المقتضي غلبة احكام الخلقية او الحقية قوله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ثم نقول فان حكم شهود العارف الولي المشار اليه جميع المقامات

والاطوار التي مر عليها اولا في الرتبة الامرية ٣٠٢

والحال الحجابية وسرى حكم علمه وشهوده في سائر المراتب
الوجودية علوا وسفلا والمقامات الاسمائية العينية
بعد الانتظام في سلك الكمل كان من المتحققين بالرتبة
الكمالية وان لم يكمل الدائرة ولم يستوف السير وانقطع
في بعضها كان حظه من الكمال المذكور بمقدار نسبة ما
قطع الى نسبة تمام ما بقي عليه منها فالدائرة الاولى
دائرة التمامية من حيث الكمال الانساني بسر اعطى
كل شيء خلقه والثانية من حيث شهوده الوجود
الواحد الحق ورؤيته الاشياء بالله وعلى نحو ما
سبق التنبيه عليه وعلى درجاته وهي اعني الثانية
مرتبة الكمال الالهي في الطور الانساني واذا حصل
الشمول المنبه عليه بالجمع المتضمن للتمحض والتشكيك
المشار اليهما وسرى ذاته وحكم مرتبته في سائر المراتب
والاسماء والمواطن والنشآت والاحوال وكان مع
الحق حيثما كان بكينونة ربه معه
دون حيث مقيد و
لا مع حصل له الكمال الانساني
في طور حضرة الالوهية ولهذا السر تتمة يحرم كشفها
الا لفرد كامل مستوف شروط الكمال وان لم يتعين
له ثم نرجع الى اتمام ما قصدنا ايضاحه فنقول
والسير الناقص مما ذكرنا قسمان نقص اول قبل استيفاء
السير في الدائرة الاولى وكمال اهل الانسان الحيواني
ونقص ثان يختص بالمتوسطين الذين حصل لهم قسط ما
من الكمال ولكن لم يتم لهم الامر بعد في البين كما سبق التنبيه
عليه ودرجات متفاوتة يعرفها الكامل احكامها واحكام
اصحابها متى عرف حالهم ونسبتهم من هذين الفلكين
الالهي والانساني بالصفة الشمسية والقمرية ومعرفة
الاسمين الربانيين المختصين بهما والتحقق بالسر
الجامع بينهما وبين سواهما ومن لطائف اسرار ما
ذكرنا ان اية معرفة لم كان دور القمر صغيرا الخ

في ان نقص السير قسمان

درجات الممكن الذكر بالتنبيه انما بعد من المراتب الاكملية لانهاية له لعدم نهاية المعلومات والمقدورات
هي مرتبة التمحض والتشكيك فالتمحض هو الخروج عن حكم التعينات في اصطباغ احكام الامكان ولسان
ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم ومثله وهذه يد الله وهذه يد
عثمان والتشكيك والتردد بين الطرفين بسر الاعتدال الوسطي الجمعي بين المقامين والقربين في لسان
اي لسان التشكيك بين طرفي الحقية والخلقية وهو لسان الجمع المقدس عن الميل عن الوسط المقتضي
غلبة احكام كلا الطرفين قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ثم يقول العارف ان
كمل دائرة التمامية من حضرة الكمال الانساني بسر اعطى كل شيء خلقه وذلك بان يعم حكم شهوده جميع
المقامات والاطوار التي مر عليها في الرتبة الامرية والحال الحجابية وسرى حكم شهوده في جميع المراتب
الوجودية علوا او سفلا والمقامات الاسمائية بعد الانتظام في سلك الكمل كان من المتحققين بالرتبة
الكمالية وحينئذ حصل له التمحض والتشكيك في سريان ذاته وحكم مرتبته في جميع المراتب والاسماء والمواطن
والنشآت والاحوال وكان مع الحق حيثما كان بكينونة ربه معه دون حيث مقيد ولا مع فحصل له
الكمال الانساني في طور الحضرة الالوهية وان لم يكمل الدائرة وانقطع في بعضها كان حظه من الكمال المذكور
بمقدار نسبة مقطوعة من مسافة السير الى نسبة ما بقي منها وهذا انما يبتدي من شهوده الوجود الواحد
ورؤيته الاشياء بالله وهي مرتبة الكمال الالهي في الطور الانساني هذا في عدم تمام دائرة الكمال
ثم يقول في عدم تمام دائرة السلوك ان نقص السير قسمان نقص قبل استيفاء السير وكماله في الدائرة
الاولى السيرية واهله الانسان الحيواني قيل في بعض الحواشي معناه قبل الشروع في السير ونقص يختص
بالمتوسطين الذين حصل لهم قسط ما من الكمال ولكن لم يتم لهم الامر اي حصل لهم نقص مما يكمل به المرء من امر
السير ولم يحصل لهم الكمال والا لم يكن في الدائرة الاولى السيرية بل في الثانية الكمالية وبين النقصين
درجات متفاوتة يعرفها الكامل احكامها واحكام اصحابها ونسبتهم من فلك الالهية وفلك الانسانية
وذلك بوجهين الاول ان الكامل لا تصافه باوصاف الطرفين يعرف نسبتهم من الاول بالصفة الشمسية
المنيرة المفيدة ومن الثاني بالصفة القمرية المستنيرة والمستفيدة والثاني ان ذلك معرفة
الاسمين الربانيين المختصين بهما وتحققه بالسر الجامع بينهما وبين غيرهما فان لكل موجود اسما
خصيصا بتربيته وجميع احواله احكام ذلك الاسم ولوازمه ومن لطائف اسرار ما ذكرنا من ان الكامل
لاتصافه باوصاف الطرفين حضرة الوجوب وحضرة الامكان ومعرفته بالاسم المؤثر المربي لكل موجود وتحققه
بالسر الجامع بين المؤثر والمتأثر يعرف احكام الدرجات المتفاوتة واحكام اصحابها ونسبتهم في التأثير
والتأثر معرفة سبب كون دور القمر صغيرا وكون دور الثوابت كبيرا مع انحفاظ النسبة بينهما دائما
فان تمام دور القمر في ثمانية وعشرين يوما وكسر وتمام دور الثوابت في ثمانية وعشرين الف سنة وكسر
نسبة الى الكسر الاول كنسبة العدد الثاني الى العدد الاول فان لم يعلم بحقيقته الا الله ومن شاء من عباده
وفلك لان فلك القمر سماء الاحسان المركبة المتناهي في الكثرة والكثافة كالمولدات فسماء صورة كائنة وحياتية
هو عند المحققين سماء الاجساد والصور ونظيره هنا الفلك المبدئي بالعمر الانساني المزاجي العنصري وهو الاول في التعين الجمعي والاستوائي وما فوقه
اكبر حتى الى الثامن حيث يقطع القمر فلكه في ثمانية وعشرين يوما ويقطع الكوكب من الثوابت فلكه في ثمانية وعشرين الف سنة وكسر على ما ذكره متأخرو اهل الرصد
وهن حيث كشفا ونماذا القمر على الثمانية والعشرين يوما من السير المحسوب بالدقائق والكسر فيعتبر بقطعة سير الثوابت على الثمانية وعشرين الف سنة —

المبنية لخواص الانسان الكامل

ومنها اى في الثامن ينتهي الكبر في صورة البطؤ كما ان في نشأة من يكون فوقه وهو التاسع ينتهي حكم الدوام في نشأة واحدة ويظهر سر السرعة مع عظم الفلك واحاطته وكذلك سرعة قبول التكيف والتغير والكون حاصل في اهل الجنة بحسب حكم الحركة العرشية ومن هنا يرتقي الانسان الى شهود ما فيه خارج عالم الاجسام ومعرفة معنى

بلغ الى انهى دركات الجزئية وتلك الاجسام والصور من شأنها سرعة تغيرها وتبدلها اشخاصا و
احوالا بحسب الترکیب والتحليل والتشكيل والتفصيل وبالجملة الا ان الشأن الالهية كما قال تعالى بل هم
في لبس من خلق جديد وكل يوم هو في شأن اى كل آن فالحكمة ان يتكفل لتدبيره اسم فلكه اسرع
الافلاك حركة ودورا واجمع لاثار اسماء الافلاك العلوية لتفصل من اشراقاتها الفائضة المجتمعة
عنده كل المحتجزيات الصور الغير المحصورة في كل قابل بحسب قابليته وتمام قابلية ويتبدل الشؤون الجزئية
بحسب آنات حركته وادوار الشؤون بحسب ادوار حركته اياما وشهورا واعواما فكما اقتضت الحكمة ان
يكون دور الاقرب الاصغر من الافلاك المخلوقة لان يؤثر اسماؤها في التفصيل والتكثير للاجسام واحوالها
اسرع بحسب الدور الذي يقيد به سائر الادوار المضبوطة المنسوبة الى مدة واحدة هو الدور اليومي المتعين
بحركة العرش كذلك اقتضت الحكمة الالهية ان يكون دور الابعد الاكبر من تلك الافلاك ابطأ بحسب ذلك
الدور ويقيد باكثر مقاديره المضبوطة وهي الاعوام التي هي اكثر من الشهور والايام بعد هو اكثر اصول
مراتب العدد وهو الالف مع حفظ النسبة بين الاقرب والابعد على مقتضى حكمة الصانع الفرد الاحد فعدده
سبعمائة وثمانية وعشرين الف سنة ثم نقول ونظيره هنا الفلك المبدئي بالعمر الانساني للمزاج العنصري وهذا
النظير يحتمل ان يكون اشارة الى ان اقل ظهور البدن ستة اشهر واقل عمر الانسان الغالب ستون سنة على ما قال
عليه السلام اكثر اعمار امتي ما بين الستين والسبعين او ان عمر الانسان في دور القمر غالبا سبعون سنة
وفي ادوار الافلاك العالية الف واكثر فالتمثيل بمجرد التفاوت الكثير بينهما ويحتمل ان يكون تمثيلا به
للادني واشارة الى ان عمر بدن الانسان ومزاجه الجزئية غالبا سبعون سنة وعمر العالم قبل خلق ادم احدى
وسبعون الف سنة كما ذكر في الفتوحات او اشارة الى ان دور بدن ادم سبع سنين كما علم في الطب ان بدن ادم
في كل سبع سنين ينتقل من طور الى طور كالترعرع والبلوغ والشباب وعمر نوع ادم سبعة الاف سنة
كما ذكر في الفتوحات والله اعلم ثم نقول وفي الفلك الثامن ينتهي الكبر في صورة البطؤ وذلك لان الفلك الحاكم
اسمه على التفصيل والتكثير ينتهي بحسب الكبر عنده فان ما فوقه وهو العرش صورة الاحدية المحيطة الجامعة في اول
ما ظهر من عالم الحس وهو الذي به تم ظهور الوجود الاحدي والرحمة الرحمانية العامة المحيطة لذلك قال
تعالى الرحمن على العرش استوى لكن ينتهي فيه حكم الدوام في نشأة واحدة من النشآت الجسمانية الطبيعية
الغير العنصرية اذ لا دوام في العنصرية فان ما بقي الافلاك الاربعة الدائمة انما هي تحت العرش وايضا
يظهر فيه سر السرعة مع عظم الفلك واحاطته لان البطؤ لكثرة المعاوقة الطبيعية بالكثافة والارادية
بالتفصيل وذلك في العرش اقل ما يتصور في الاجسام لانه الطفها وابسطها فلظهور سر السرعة مع عظم الفلك
واحاطته فيه بحيث لا نسبة بينها وبين سرعة القمر كما لا نسبة بين سيرهما قبل اهل الجنة التي هو سقفها
سرعة التكيف والتغير والكون بحيث لا نسبة بينه وبينه كمية وكيفية وحصولا ووصولا ثم نقول ومن
هنا يرتقي الانسان الى شهود ما من ذاته ونفسه خارج عالم الاجسام والى معرفة ذلك كمعرفة خياله
المقيد لمن هو اهلها بتصفية خياله عن شوب الحس بتوفيق الله تعالى ومعرفة عقله وروحه وسره وحقيقته وغير

ذلك

السؤال الخامس والسادس من رسالة خاتمة الكتاب المنبهة لخواص الانسان الكامل

وما يقبل التنوع منه التغير حال التنقل والتطور في العوالم والاحوال والنشئات وما لا يقبل التنوع منه ولا التغير والتناهي فاعرف ما سمعته وما
اُدرج لك في هذه الكلمات ولا تحسبه علاوة خارجة عما قصد ايضاحه فليس الامر كذلك بل هو نبأ عظيم وسر جليل مجمل بطول تفصيله وتعسر افهامه ويتوصل
الآن كحلت عين بصيرتك بعد الانجلاء بالبحر بنور اليقظة واليقين وانتظم في سلك المتمكنين من عباد الله المحققين فالحمد لله رب العالمين **قولى** من اوجد
اوجد الحق من حيث تجلى باطنه لظاهره بموجب ٣٠٤

تعينات شؤون ذاته الظاهرة بوجوده الواحد اصلا
المتكثرة من حيث تعدد الشؤون المذكورة وكل ذلك
بداعي المحبة الارادية وحكم النسبة الجامعة الاصلية
وقد سبق التنبيه على جميع ذلك **قولى** لم وجد
للتحقق بالكمال المتوقف على الظهور والسريان المقتضي
الى انصباغ كل فرد من افراد مجموع الامر كله بحكم
الجميع صورته بوساطة بعضه بعضا وارتباط النسب
بالحكم ظاهرا ايضا على نحو ما كانت عليه باطنا
ليحصل الكمال ويظهر بالجمع بين الغيب والشهادة
حكم كل ما اشتمل عليه من تفصيل تتم الاعتبارات
العلمية وتظهر الاحوال والكيفيات الوجودية تماما
وظهورا فعليا شهوديا وانفعاليا مشهديا متن
مشهودا بالذات

في بيان ان الغرض من التجلي ومطلق الايجاد

ذلك ويعرف ما يقبل منها التغير والتنوع حال التطور والتنقل في العوالم والاحوال والنشأت وهو
نسبها وصورها وما لا يتغير وهو ذاته وحقيقته فافهم ذلك والحمد لله رب العالمين **السؤال**
الخامس من اوجد الانسان اوجد الوجود الحق الواجب الحقيقة الجامعة او محبته واقتضاؤه
جوابه انه اوجده الوجود الحق الواجب الوجود سبحانه بان تجلى باطنه لظاهره اي حصل نسبة الجمع
والحضور بين نسبة البطون والظهور حتى حضر كل للاخر والباطن غير غافل عن الظاهر حتى النائم في نومه
والسكران في سكره ولذا ينتبه باذى ما يصيبه لكن الظاهر قد يغفل عن الباطن مع حضوره بالاشتغال بغيره
فان قلت باي وجه تجلى والتجلي بموجبه قلت بموجب تعينات شؤون ذاته ومقتضيات نسبه وحضوره المسماة تلك النسب بالشؤون الذاتية فان شأنها ان يظهر بموجب مقتضياتها الوجود الواحد في ذاته
والاصل والمتكثر بتلك النسب والشؤون فان قلت فما شأن المحبة الازلية والحقيقة الجامعة قلت المحبة
الازلية الارادية داعية له الى ذلك الجمع والحضور بينهما والحقيقة الجامعة اعني النسبة الاصلية الجامعة
حاكمة بذلك الجمع وحاصله ما في اول فص آدم عليه السلام ان الحق سبحانه لما شاء من حيث اسمائه الحسنى التي
لا يبلغها الاحصاء ان يرى عينها او عيانها في كون جامع فالحق الموجد مشيئته ان يرى محبته الازلية ان
يحضر باطنه ظاهره ويجمع بينهما واسماؤه الحسنى تعينات شؤونه وخصوصيات نسبه العلمية والصور العينية كما
يضاف اليه من جهتها يضاف اليها ايضا والعين ظاهره والشأن باطنه والكون هو الجمع بينهما اما الانسان
فجامع لآثار كل الاسماء وهو المراد بالكون في الفصوص **السؤال السادس** لم وجد الانسان
واي غرض او حكمة للحق في ذلك وهو منزه عن الاستكمال بالمصالح والاغراض **جوابه** لان يتجلى الحق
المتحقق بكمال ذاته ازلا وابدا بالكمال الاسمائي ايضا المتوقف على الظهور اي الحضور المذكور بين الباطن
والظاهر والمعنى والصورة والغيب والشهادة وعلى سريان التجلي الجمعي بموجب حقيقته الاسمية الطالبة للظهور
مستتبعة لسائر الحقائق الاسمائية بحكم الحقيقة الجامعة وفوقها المفيضة ذلك السريان الى انصباغ
كل فرد من افراد مجموع الامر كله بحكم الجميع صورته سواء ظهر اثر الكل في الجملة كما في مطلق الانسان او
على الاعتدال الوسطي الكمالي كما في الانسان الكامل او لم يظهر الا اثر البعض كما في غير الانسان اما انه ينصبغ
كل فرد بحكم الجميع فلتوسط بعضه بعضا في ذلك فيرتبط جميع النسب الاسمائية بالحكم الظاهري كما في
الباطني واما انه يحصل الكمال بذلك الجمع بين الغيب والشهادة وما اشتمل عليه فهي ذلك تمام الاعتبارات
العلمية وظهور الاحوال والكيفيات الوجودية تماما وظهورا فعليا شهوديا من حيث الباطن وانفعاليا
مشهوديا من حيث الظاهر اذ لا اثر للباطن في ظاهر كما مر وانما اشد الوجود بحضرة صفة كونه انسانا في الحضور
علمه والصفة المعينة خصوصية نسبة علمية هي حقيقة الانسان وكونه انسانا بالفعل تعين الوجود من حيث
تلك الصفة فهو وجود الانسان الجامع بين الخصوصية الباطنة والحضور الظاهر والجمع الملتقى بينهما
ولولا ذلك الجمع لما حصل النشأة الجامعة بين احكام نسبتي الظهور والبطون ثم ليس هذا استكمالا
بالغير كما توهم وهو المحذور بل استكمال لا بالغير بل للنسب الاسمائية بالجمع بين نسبتي ظهورها وبطونها التي
المحظور منها

الامور

السؤال السابع والثامن والتاسع من اسئلة خاتمة الكتاب المبنية لخواص الانسان الكامل

وهذا سر مطلق الايجاد وحكم الجمعية الكبرى التي من عرفها وعرف ما ذكرناه هنا من سرها عرف نسبة جمعية من تلك الجمعية الالهية المشار اليها وعرف ان الحكم والحال في نسخة وجوده ودائرة مرتبته واجزاء ما يقبل التجزية والقسمة منه واقع على نحو ما هو الامر في مطلق الصورة الكلية الوجودية فالعلية المرتبية الاولى لحكم كالحكم فافهم وانظر حظك من اصل الامر وما حصتك منه هل الكل او البعض تعرف قدرك وتستشرف على غايات طورك وتعرف سر الايجاد وحكمه ومنتهاه و

٣٠٥ علته وسببه **قوله** ما غاية الانسان غاية كل احد من الوجه الكلي المرتبي والعمل المتعدي الحكم هو ما ينتهي اليه من الكمالات المتحصلة بهذه النشأة العنصرية وفيها واما من حيث التفصيل والعلم دون العمل المثمر بالمتعدي فلا غاية ولا استقرار **قوله** هل يذهب الى ما صدر وتعين منه او الى مثله ان صحت المثلية الى ما صدر وتعين منه من حيث المرتبة والوجود معا باعتبار حكم المجموع فان الامر دائرة والحال في دائرة الحكم ومنتهى كل دائرة سواء فرضت معنوية او محسوسة الى النقطة التي كانت منها البداية بالحركة الحبية الطلبية على سواء تعقلت الحركة معنوية عقلية او روحانية مجردة او روحانية مثالية لكن في مظهر مثالي او صورية جامعة لخواص هذه الحركات الثلث المذكورة من قبل وظاهرة فافهم ولكن يختلف الحال والحكم والاسم في كل وقت بحسب كل كيفية ففي الاول مثل اليه لا بنفطه متجاوزة وفي الثاني ظهر بينهما حكم الاتصال بالوجود الساري فمنتهى محيطا ودائرة ولو مع القسمة والجهات المفروضة فيه وغير ذلك مما لم يكن ظاهرا من قبل وانما ظهر بها ظهر بالجمع او بالتركيب الذي هو صورة حكم الجمع سريان الوجود المنبسط على حقائق الموجودات بالوجه المنبه عليه من قبل في اول الكتاب **قوله** ما الذي يراد منه مطلقا من حيث الارادة الالهية الاولى الاصلية وباعتبار المرتبة الانسانية وما المراد منه من حيث خصوصيته في كل وقت اما المراد منه مطلقا من حيث المرتبة الانسانية فالكمال المشار اليه في غير ما موضع من هذا الكتاب المتضمن التي يلزم الكمال والحقوق العامة والخاصة الثابتة له والواجبة عليه في كل مقام ونشأة وموطن فاعقا ومتنا ودوحا وحسنا موقتا وغير موقت

متن ١

الامور المذكورة ويظهر النسبة الجامعة بينهما وكل ذلك من نفسه لا من غيره وايضا بمقتضى نسبة علمية تعينت في حضرة بالنسبة اليه عين اثره ثم نقول وهذا سر مطلق الايجاد وليس سرا مخصوصا بايجاد الانسان فان كل شيء فيه الوجود مع لوازمه فكل شيء منه كل شيء ظهر اثره ام لا وايضا هذا حكم الجمعية الكبرى والجمعية الالهية الظاهرة اولا بحسب المراتب الالهية في الصورة الكلية الوجودية والعلمية المرتبية الاولى فشان تلك الجمعيتان من عرفهما وعرف ما ذكرنا هنا من سر سرايتها الى كل موجود عرف نسبة جمعيته من تلك الجمعية وان الحكم والحال في نسخة وجوده ودائرة مرتبته واجزاء ما تقبل التجزية والقسمة منه هو على نحو ما هو الامر في مطلق الصورة الكلية الوجودية والعلمية فلينظر حظه وحصته من اصل الامر يعرف قدره وغاية طوره ويعرف سر الايجاد وحكمه وسببه

السؤال السابع

ما غاية الانسان في اتيانه ولا بد فقط في نهايته

جوابه

ان لكل انسان غاية بالحكم الكلي وغاية بالحكم التفصيلي وايضا الغاية من حيث علمه المستمر المتعدي الحكم وغاية من حيث علمه فقط فغايته من الوجه الكلي وبحسب العمل المثمر هو ما ينتهي اليه اخر عمره من الكمالات المتحصلة بهذه النشأة العنصرية واما من حيث التفصيل وبحسب العلم فقط فلا غاية له ولا استقرار اذ لا نهاية للمعلومات والمقدورات فما ثم معلوم او مقدور يحكم بثبوت الاستكمال والنقص لا يزول

السؤال الثامن

هل يذهب الانسان الى عين ما صدر منه او الى مثله ان صحت المثلية فان الشيء المعدوم لا يعاد بعينه وتمثله من كل وجه ولذا لا تكرار في التجلي

جوابه

ان ذهابه الى ما صدر وتعين منه من حيث المرتبة فقط فان تمايز المراتب في العماء ولا يلزم اعادة المعدوم ولا تكرار التجلي لان المرتبة محل التجلي لا عينه والى مثله لا عينه من حيث المرتبة والوجود معا اي باعتبار المجموع اما انه الى ما صدر منه من حيث المرتبة فلان الوجود دائرة وحال تجليه دوري ومنتهى كل دائرة معنوية او محسوسة النقطة التي منها بدايتها بحركة حبية باعثة على الطلب سواء تعقلت الحركة معنوية عقلية او روحانية مجردة او روحانية مثالية اي في مظهر مثالي او صورة جامعة لخواص هذه الحركات الثلث كحركات الافلاك ومنه سماء اهل الشمس كان قابلة ونفسانيا واما ان ذهابه الى مثله من حيث مجموع الوجود والمرتبة فلاختلاف الحال والحكم والاسم في كل وقت بحسب كل كيفية وان اتحد الذات فكل وجود في الاول متميز علما او روحا غير منصبغ بالحكام الصورة وفي الاخر متميز ومنصبغ بها ففي الاول ليس الموجودات العلمية او الروحانية الا نقطا متجاورة وفي الثاني ظهر بينها حكم الاتصال بالوجود الساري فمنتهى محيطا ودائرة ولو مع القسمة والجهات المفروضة مما لم يكن ظاهرا قبل الجمع والتركيب الذي هو صورة حكم الجمع وحكم سريان الوجود المنبسط على حقائق الممكنات

السؤال التاسع

ما المراد من الانسان مطلقا من حيث الارادة الالهية الاصلية وباعتبار مطلق المرتبة الانسانية وما المراد من خصوصيته بحكم استعداده الخاص في كل وقت

جوابه

ان المراد من مطلق الانسان من حيث الارادة الالهية كمال الجلاء والاستجلاء ان المشار اليه والكونية نظرا وحقوقه العامة والخاصة الثابتة له وعليه في كل مقام ونشأة وموطن وفاء

واستيفاء

السؤال العاشر والحادي عشر من اربعة خاتمة الكتاب المنبئة بخواص الانسان الكامل

واما المراد منه باطنا باعتبار حكم استعداده فهو ما ينتهي اليه امره بعد استقرار اهل الدارين فيهما وتلبسهما اعني الاهلين بالحال الذي يدوم عليهم
المرضي من ذكر هذا القيد في قوله
تفصيل حكمه في كل ما يتقلبون فيه واما المراد منه في كل وقت فما يظهر به وعليه من الاحوال والافعال ويصدر منه على نحو ما يقع وذلك حكم الكمال الذي يختص
ويختص له من مطلق مرتبة الكمال وحاله بحسب نسبته من الاسم الالهي الذي صار هذا الانسان مظهره ومظهر تعينه اياه اذ بالاعيان وخصوصية استعداداتها
تتعين الاسماء والا فالحق من حيث انقطاع نسبته ٣٠٦
من السوى علما ووجودا او مرتبة لا اسم له ولا وصف
كما سبق التنبيه عليه فاذكر **قوله** هل استعين به
في بعض ما ذكر او كله من حيث عينه او مرتبته او استعان
هو من جهتهما وهل الاستقلال حاصل لاحد الطرفين
او هو ممتنع مطلقا او في بعض الامور دون بعض اما في
الوجود من حيث عينه فالاستقلال فيه للحق لا وجود في
الحقيقة لسواه ولا موجد غيره وليس للغير الا قبول
الوجود على وجه مخصوص بحسب استعداده وكونه شرطا
في ظهور الوجود به على تلك الوجهة فافهم لكن هنا سر
لا يحتمل كشفه قد اومات اليه من قبل وازيد بيانا
ان شاء الله واما الاثر فللمراتب والحقائق الغيبية
ولا ينضاف الى الحق من حيث وجوده لما ذكرنا كما
في اول الكتاب بل ينضاف اليه من حيث احديته جمع هويته
الغايبة عن المدارك باعتبار تعذر معرفة كنهها الا
به ومن حيث مراتب اسمائه ايضا وصفاته باعتبار عدم
مغايرتها له واما ارتباط الاثر بالوجود والوجود
بالاثر من حيث كل موجود فمشترك ومن فهم ما ذكرته
عرف اين ظهر حكم الاستقلال واين خفي ومن اي وجه
يتعاشر من اين لا **قوله** اي شيء هو فيه معنى و
فيما خرج عنه صورة وبالعكس متى

واستيفاء وروحا وجسما موقتا وغير موقت وذلك في الانبياء مثل ما يتضمنه شرايعهم العامة و
احوالهم الخاصة واما المراد من كل انسان باعتبار استعداده الخاص فهو ما يؤول اليه امره بعد استقرار
منشوره
اهل الدارين فيهما من حكم كل ما يتقلبون فيها واما المراد منه في كل وقت فهو ما يظهر به وعليه من الافعال
والاحوال وذلك حكم كماله المخصوص من مطلق مرتبة الكمال وحكم حاله بحسب نسبة الاسم الذي صار
هذا الانسان مظهره ومظهر تعينه اياه اذ بالاعيان وخصوصية استعداداتها تتعين الاسماء
والا فالحق من حيث انقطاع نسبة علما ووجودا ومرتبة لا اسم ولا وصف له كما مر وذلك لا ينافي تاثيرها
في الاعيان باظهار صورها بعد التعين فان كل باعث يعين بوجه الفاعل المؤثر في حصول صورة الباعث
وهذا مع اشكاله عند القوم حتى تسمى مسئلة الدورية واضح لمن يفهمه وقول المحقق ما هم عليه في جواب
السؤال عما اراد الحق من الخلق يحتمل الاقسام الثلثة **السؤال العاشر** هل استعين
بالانسان عينه او مرتبته في بعض ما ذكر من المرادات او كلها او استعان هو من حيث عينه او مرتبته
في بعض ما ذكر من المرادات او كلها وهل الاستقلال حاصل لاحد الطرفين الحق او الانساني او هو ممتنع
مطلقا او في بعض الامور **جوابه** ان الاستقلال حاصل للحق سبحانه في الوجود عينه اذ لا وجود
في الحقيقة لسواه فان وجود الغير عبارة عن تعين الحق من حيث هو كما مر ولا موجد غيره وليس للغير الا
بشرط
قبول الوجود على حسب استعداده الخاص الذي هو شرط في الظهور المخصوص للوجود به اي ليس للغير الا ان
لاستعداده الخاص مدخلا في تعين وجود الحق وظهوره وهذه المدخلية هي المسماة بالقبول وبذلك تحقق
وتعينه
سر الافتقار من الطرفين على الفروق التي اسلفناها فان قلت اذا توقف ظهور الوجود على خصوصيته و
الموقوف على الغير توقف الوجود على الغير فلم يستقل في الوجود لان الموقوف على الموقوف موقوف قلت
على
اولا توقف ظهور الوجود والظهور نسبة لا يقتضي توقف الوجود وثانيا توقفه على تعينه الموقوف
الغير توقف نسبته المتعين على شؤون نفسه وتوقف بعض الاسم على بعض ليس بمحذور وثالثا خصوص
في
الوجود مقتضى نفسه لكن بشرط استعداد القابل وليس مقتضى القابل والا لكان فاعلا في فاعله والموقوف
على الموقوف موقوف في الجملة الا بالجهة المخصوصة البتة الا اذا اتحدت جهتا التوقفين وليس كذلك هنا
واما الاثر وهو التعين الصوري فللمراتب والحقائق الغيبية ولا ينضاف الى الحق من حيث وجوده كما مر
انه لا يصدر من الشيء بنفسه ولا من حيث احديته المسقطة للاعتبارات بل ينضاف اليه من حيث احدية جمع
فانية ز
بينهما ج ز
هويته الغايبة عن المدارك من حيث تعذر معرفة كنهه الا الاحاطة به فان من تلك الحيثية يندرج فيه جميع
المتعينات ز
التعينات المسماة بالاسماء الذاتية التي هي مفتاح مفاتيح الغيب وايضا ينضاف الاثر اليه من حيث مراتب
اسمائه وصفاته باعتبار عدم مغايرتها له واما ارتباط الاثر بالوجود والوجود به من حيث كل موجود
فمشترك لانه نسبة بينهما مشتركة ناشئة من محبة الطرفين سابقة من الفاعل الكامل بذاته ولاحقة
من القابل المستكمل به واليه الاشارة بقوله تعالى يحبهم ويحبونه **السؤال الحادي عشر**
اي شيء من العلم هو في الانسان معنى وفيما خرج عنه صورة وبالعكس **جوابه** ان الاول هو

ملا نكتة

السؤال الثاني عشر من مسئلة خاتمة الكتاب المبينة لخواص الانسان الكامل

الملائكة قوى العالم ولا تخلو منه عن صورة ما وان لم يكن لها صورة معينة وهي في الانسان قوى نشأته ولا صورة لكل القوى لكنها تفعل باثارها
كالقوة المغذية والماسكة والنامية والهاضمة والدافعة ونحوها واما بالعكس فالالوهية ودقائقها النسب معقولة والانسان صورة لجميعها ولساير
الحقائق الكونية فهي وغيرها مبثوثة في نشأته ومجموعة في نسخة وجوده والعلم معنى مجرد وله في نسخة وجود الانسان في بعض العوالم صورة من لبن وماء وغيرهما وكذا

٣٠٧

غيره من المعاني المجردة ولهذا الشريف فضيلة وتكثر غير
فامضة يتعدد امثالها قولي في كم ينحصر اجناس
العالم اجناس العالم منحصرة فيما مر ذكره في ترتيب
ايجاد الموجودات الى منتهى كمال السلسلة والدائرة و
من جملتها المقولات العشر لكن على نحو ما يتعين حكمها
في الحضرة الالهية لا الحكم المعهود منها وان شئت
ان تعرف عددها حسا ومثالا متن

مطلب الفارسية
بيورث ليمي ماشوع الشكسم
سكرمه وجامع يكيمي نشسم

مبحث
في ذكر الاجناس
العالية على طريقة العرفاء

الملائكة فانها قوى العالم ولا تخلو في مذهب المحققين عن صورة ما وان لم يكن لها صورة معينة لكنها
في الانسان قوى نشأته ولا صورة فيه لكل القوى بل تعطى تعقل غير اثارها كالغاذية والجاذبة والماسكة
والهاضمة والدافعة والمولدة والمصورة اما الثاني وهو عكسه فالالوهية ودقايقها فانها
نسب معقولة في الخارج والانسان صورة لجميعها ولساير الحقائق الكونية فالالوهية وغيرها
من الحقائق مبثوثة في نشأة الانسان ومجموعة في نسخة وجوده كما سيظهر في وجه تقابل النسختين
ومن امثلته العلم فانه معنى مجرد وله صورة في نسخة وجود الانسان بحسب بعض العوالم كعالم المثال
كصورة الماء واللبن كما ورد في الحديث فاولت رؤيا اللبن بالعلم وفي حديث فاصبت الفطرة وذلك
كان الانهار الاربعة المذكورة في قوله تعالى فيها انهار من ماء غير آسن وانهار من لبن
لم يتغير طعمه الاية مظاهر علوم الوهب وصورها ذكره في الفكوك وكذا غير العلم من المعاني المجردة
التي تتصور بصورة مثالية والله اعلم السؤال الثاني عشر في كم تنحصر اجناس العالم
وقد قالت الفلاسفة ان اعاليها المقولات العشر المجموعة في قوله قمر عزيز الحسن الطف مصره
قد قام يكشف غمة لما انثنى وهل هي كذلك جوابه انها منحصرة فيما مر ذكره في ترتيب
ايجاد الموجودات الى منتهى كمال السلسلة والدائرة كالمهيم والقلم واللوح والهباء والطبيعة والمثال
والجسم والعرش والكرسي والسموات السبع والعناصر الاربعة والمولدات الثلث والانسان الكامل
قال الجندي في شرح الفصوص الاجناس العالية للعالم الجوهر والجسم والنامي والحساس والناطق والانسان
وحروفها ا د ذ ر ز و ثم كلام ان المقولات العشر التي قال بها اهل النظر فهي منها ومندرجة تحتها
لكن على نحو ما يتعين حكمها في الحضرة الالهية الوجوبية من حيث انها اسماؤها وذلك لبعد الاسماء
الالهية المؤثرة التي هي المبادي العالية اذ الاحاطة مدار التاثير قوة وضعفا فالاجناس العالية ما
هي المؤثرة في السافلة ولا تاثير الا للاسماء الالهية وان كان تاثيرها من حيث المظاهر اما على الحكم
المعهود بينهم فتعينها باعتبار الحقايق الكونية المتاثرة وذلك لا يناسب العلو والغلبة ثم يقول وان
شئت ان تعرف عدد الاجناس العالية من الاسماء الالهية حسا ومثالا فهي تسعة واربعون مظهرا
لتسعة واربعين حقيقة اسمية الهية وذلك لان المفاتيح الثواني التي هي امهات الالوهية مفاتيح اول
كما وقع في بعض عبارات الشيخ رض باعتبار ان النكاح الاول للحروف الغيبية البسيطة لانتاج الاكوان
الروحانية يبتدئ منها وهي سبع فاذا اعتبر في كل منها طلبها للظهور مستتبعة لساير الاسماء بقوة الحقيقية
الجامعة لمقتضى سريان التجلي الجمعي بحسبها الى انصباغ كل فرد من افراد مجموع الامر كله بحكم الجميع كما
انه سر الايجاد المطلق بلغ وجوه التراكيب باعتبار كل اسم طالب او غالب من الاسماء السبعة سبعة
كل منها مشتمل على جميع السبعة وقد سلف نقلا من شرح الفرغاني ان التراكيب السبعة قد تكون اعتلائية
بحيث يكون اثر الغالب خفيا فيكون مظاهرها من الاناسي انبياء ورسلا واولي عزم وقد يكون اثر الغالب
من السبع ظاهرا ويتصور هذا الكل من السبع الكمل الاول فيكون لكل منها سبع حقائق اخرى مركبة وكانت

السؤال الثالث عشر من اسئلة خاتمة الكتاب

فهي من وجه تسعة واربعون حقيقة غيبية ومظاهرها ايضا كذلك فالجملة ثمانية وتسعون ثم الحقيقة المشتملة على الجملة اعني العماء الذي هو برزخ الوجوب
والامكان والربوبية والمربوبية ولا يشهدها الا الانسان الكامل او بعض الافراد الذي هو تمام المائة باحديته جمع الهوية وليس لما فوق هذه الحضرة وصف ولا
اسم ولا تعين ولا حكم فافهم **واما الجواب** عما ذكر في سر التأثير باعتبار تأثير الاشياء بعضها في البعض وتأثير الحاجة في الانسان مع انها باسرها
محل فعله ومظاهر آثاره ومقام الكريم فاعلم انني قد ٣٠٨

اسلفت في ذلك اشارات يكتفي بها اللبيب ذو الكشف
الصحيح المشارك في المشرب متن

مظاهر هذه السبع خلافة لكل من السبع الاول على مثال الاقطاب السبعة في هذه الامة والسبعة في
السبعة تسعة واربعون حقيقة غيبية علية لذا مظاهرها والجملة ثمانية وتسعون نصفها غيبية ظاهرية
ونصفها عينية مظهرية ثم التاسعة والتسعون الحقيقة المشتملة على الجملة اعني العماء الذي هو برزخ
الوجوب والامكان والربوبية والمربوبية ولا يشهده الا الانسان الكامل لانه مرتبته او بعض الافراد
التي من غير الكامل لقوة قربه منه ثم تمام المائة لحضرة احديته جمع الهوية والوجود الذي هو التعين الاول
ومقام او ادنى في المرتبة الاحدية وليس لما فوق هذه الحضرة وصف ولا اسم ولا رسم ولا حكم فافهم واعلم
ان هذه الحقائق الغيبية التسعة والاربعين هي من حضرة المعاني اما مظاهرها فان كانت من نوع الاناسي
الذي هو مقصود الايجاد فقد ذكرت من اولي العزم السبعة والخلفاء السبعة لكل منهم وذلك صحيح باعتبار
انه نسخة جامعة وان كانت نوعا وان كانت من العالم الروحاني فيمكن ان يمثل بالقلم واللوح وملائكة
البروج الاثني عشر وملائكة المنازل الثمانية والعشرين وملائكة الكواكب السبعة على ما سلف وان كانت
من عالم المثال فبالصور المثالية لتلك الملائكة اما ان كانت من عالم الاجسام فالغالبة والله اعلم هي
الكواكب السبعة باعتبار تركب حكم كل منها من الاحكام السبعة التي للكل حتى قيل انه تم تدبيرها واذا رفعا
الحكم المجموع من احكامها الى الحق تم تدبير يوم ذي المعارج الذي هو خمسون الف سنة اذ لكل من الكواكب السبعة
سلطنة الف سنة وباعتبار ان الكل مع الكل يكون لكل كوكب منها سبعة آلاف سنة وسبعة الى سبع تسعة
واربعين فيكمل ذلك باعتبار المجموع الحاصل خمسين الفا وهذا تأويل ذكره القاشاني في يوم ذي المعارج
فيحمل على ان يتعين يوم الفصل والجزاء والقضاء بعد هذه الاقسام صورة يوم وسنة لانه يوم تبلى
السرائر ويتعين المعاني المظاهر والاصح عندي تأويله وحمله على حقيقته المستفادة من هذه احكام ملائكة
البروج كما مر **السؤال الثالث عشر** كيف يؤثر كل من اجناس العالم علواً وسفلاً في
الآخر وكيف اثرت هي في الانسان مع كونه مؤثرا فيها كلها بالحال والرتبة وكيف يؤثر الانسان فيها
بالذات والفعل الارادي والحال العبد تأثره منها **جوابه** انه قد سلف في ذلك ما يغني اللبيب
لاسيما ذا الكشف المشارك في المشرب القريب من قواعد التأثير والتأثر مثل ان الآثار للهيئات الاجتماعية
ولا اثر لاحد من حيث احديته بل الواحد متكثر وعلى الحقيقة لا يؤثر شيء فيما يغايره من حيث ما يمتاز به
عن المؤثر فيه ولا يؤثر الواحد من حيث كونه واحدا في الكثير ولا بالعكس بل للواحد كثرة نسبية وللكثرة
احدية جمعها فاذا حكم بالتأثير بينهما فمن حيث هما لا يتغايران واذا اثر الشيء فيما لا جزء او نسبة جامعة فتلك
النسبة هي محل الاثر ومستدعية الشيء اذن هو المؤثر في نفسه لكن باعتبار ما منه فيما يسمى غيرا من وجه
او فيما لا يغايره الا من كونه ظهورا منه في مرتبة اخرى اوجب اختلافا مع بقاء العين على احديتها في نفسها
على ما كانت عليه ومن فروع هذا الشرع ان لا امداد لشيء من سواه ولا استفادة ولا تأثر وكل هذه
القواعد مذكورة في النفحات ثم ان المؤثر الحقيقي في الكل هو الحق لكن لا من حيث هويته الاطلاقية الاحدية
بل يؤثر في الظهور بمجرد ذاته الاحدي وفي تعينه بمتعلق اسمائه وشؤونه الذاتية المتعينة باستعداد ذات

المبينة لخواص الانسان الكامل

ونساخم تلك الاشارات بما اعطاه لب الكشف والذوق الحق الصرف وهو ان الشهود الاتم الاكمل يقضي ان كل ما يسمى مرآة ومجلى ومظهرا وعينا وغيرها من الاسامي
ليس تعينات صور احوال ذات الحق سبحانه على ما بينهما من التفاوت في الحكم والحق من حيث باطن هويته متجل في عين كل فرد فرد من احوال المتميزة التي تعينت وظهرت له
ولبعضها ببعض به منه من حيث نسبة الظهور وهو الظاهر المجلي وان ظن تعدده وهو الباطن المتجلي فيما ظهر منه وان ظن توحده والاثر حاله من جملة الاحوال المشار اليها ولا

٣٠٩ يصح نسبته في الحقيقة الا لما بطن من كل ما ظهر ونسبة

القوابل والمعينة لصورها والصور في الحقيقة صور لا نفس الاسماء التي هي احوال الذات وقد مر ان الشيء
لا يؤثر الا في نفسه باعتبارها منه فيما يسمى غيرا من وجه او فيما لا يغايره الا من كونه ظهورا واسما اخر فالمؤثر
ذات الحق سبحانه وتعالى من حيث الظهور بشؤونه واحواله التي هي تعقلات التعينات والاشياء التي هي
تعينات التعقلات صور احواله ولكون التعقلات باطن التعينات والتعينات صورها قلنا ان الاثر في
ظاهر الا الباطن واخري هذا الشيء مؤثر في ذلك والتخصيص ما قلنا ان المؤثر في الكل ذاته والاثار صور
احواله فاثر كل شيء في شيء منه وبه وفي احواله وان الانسان لبرزخيته بين حضرتي الاسماء الالهية
والقوابل الكونية يؤثر في كل شيء بما فيه منه اي يؤثر الحق بمرتبته الانسانية المحيطة في كل منهما بما منه
فيه اولا وبمظهرية الانسان الجامعة لكل اسم منه في مظهره المخصوص به ثانيا وان كان تعين مادته الجمعية
من انصباغ المراتب واحكامها التفصيلية فنختم تلك الاشارات بما اعطاه الكشف الصريح من ان الشهود
الاتم يقضي ان كل ما يسمى مجلى ومظهرا ومرآة وعينا هو تعين مجلى ذات الحق سبحانه والحق بباطنه متجل
في عين كل فرد من احواله المتميزة بتعينها والبعض لبعضها لكن به ومنه من حيث نسبة ظهوره فالذات الاحدية
سبحانها هو الظاهر المظهر وان ظن تعدده بتعدد المظاهر التي هي احواله وبنسبته هو الباطن المتجلي في كل الظاهر
وان ظن توحده والاثار احواله وبنسبة الاثار لكل ظاهر الى باطنه وبنسبتها البطون والظهور يتعينان
بمداركنا وبالنسبة الى احوالنا ثم المدرك قسمان مدرك بذاته ومدرك بواسطة صفة او حالة متعينة
او آلة فالقسم الثاني مما يدركه الانسان ضرب من التعين والظهور لا محالة فهو مظهر من وجه وان نسب
الادراك الى الظاهر فيه والقسم الاول مما يدركه الانسان بمحض حقيقته وبلا واسطة فقد يكون متعينا
وقد يكون مطلقا عن حصر التعين لكمال البساطة وتنزهه عن حيطة التناهي وانما يمكن للانسان هذا
النوع من الادراك لان حقيقته مرآة حضرتي الالهية والمسماة كونية فباحدية جمعي حقيقته يدرك
هذا الحكم المطلق عند المحاذاة الصحيحة وزوال الحجب الحائلة بينه وبين ما شانه الاطلاق بالمحاذاة
الممكنة الاحاطة جمعي حقيقته فان قلت ففي تفسير الفاتحة ان الانسان لا يدرك البسيط الصرف والحقيقة
على ما هي عليه اذ لا يتصور ادراكها الا باعتبار الحيثيات العديدة قلت ذلك في غير المؤهل للمحاذاة
الصحيحة واذا علمت ان الاثر لما بطن فيما ظهر منه وفيه فاعلم ان ما تعدد فهو تفصيل حكم احوال الباطن
ظهرت في الوجود مع ان الباطن ايضا من حيث وحدته عين الوجود لكن دون تعين المظهر فقد عرفت
ان الاثر هو صورة شان من شؤون الحق تعالى وحال من احواله وسر هذا الحال والمؤثر في الاعتبار
باطنه والمتاثر ظاهره وفي الحقيقة كلاهما ذاته لكن بنسبتي الظهور والبطون المتحققين بالنسبة الى
مداركنا الا في الواقع وعرفت لمن يصح نسبة الاثر اليه ومتى يصح ومن اي وجه يمكن ومن اين لا فللظاهر
يصح من حيث بواطنها وللبواطن من حيث انها احوال بالذات وللذات من حيث الظهور وعرفت
سر قول من قال ان الحق قادر بالذات لانه المؤثر في الحقيقة وان قدرته عين ذاته لا انها نسبة لا
وجود لها وسر قول من زعم ان القدرة غير وصفة زائدة في الوجود زعما ان التميز في الحقيقة هو التميز

في الوجود

الظهور والبطون يتعينان بمدارك المدركين وبحسب
احوالهم وبالمدرك الواحد ايضا اذ اختلف احوال حسب
كان من كان وكل ما لا يدركه المدرك بذاته بل بصفة او آلة
متعينة منضبطة او آلة فالمدرك اسم مفعول ضرب من
التعين والظهور لا محالة فهو من وجه مجلى ومظهر كما مر
فافهم واذكر وما يدركه الانسان بمحض حقيقته دون ضميمة
صفة متعقلة او حالة متعينة او آلة فقد يكون متعينا
وقد يكون مطلقا عن حصر التعين والانضباط لكمال البساطة
وصرافته وتنزهه عن حيطة المدارك والتناهي وانما
امكن هذا النوع من الادراك للانسان لان احدية جمعي
حقيقته التي هي مرآة الحضرتين الالهية والمسماة كونية
هذا الحكم فيدرك بالمحاذاة الصحيحة وزوال
الحجب الحائلة بينه وبين [illegible]
ما شانه ماذكرنا شانه ماذكر
من نفسه [illegible] كما ستنبه عليه عن قريب ان شاء الله
وبعد ان علمت مما فهمت ان الاثر لما بطن فيما ظهر منه وبه
فاعلم ان كل ما تعدد فهو تفصيل حكم احوال الحق ظهرت
في وجوده مع ان باطن من حيث وحدته عين الوجود ايضا
لكن دون تعين مظهر فافهم ما ذكرناه واضفه الى ما سبق
ذكره آنفا وفي اول الكتاب تعرف الاثر وسره والمؤثر
والمتاثر ولمن يصح نسبته ومتى يصح ومن اي وجه يمكن
ومن اين لا وتعرف سر قول من قال ان الحق قادر بالذات
وان قدرته عين ذاته ومن زعم ان القدرة غير وزائدة متن

السؤال الرابع عشر من أسئلة خاتمة الكتاب

وعن اثبت الانفعال للعباد ومن نفاها وترى حينئذ ان عرفت ما ذكرناه الحق المعرفة اصابة كل طائفة من وجه مع رؤيتك اين قدمها جلية الامر ومعرفة علته وسببه تعرف بها عذر اصحاب الشهود الحالي المنافين للتعدد وعند المحجوبين بالكثرة الوجودية المثبتين وتشعر بما خص الله به اهل التمكين الواقفين كل فرقة فيما اصابت فيه مع امتيازهم عنها بنيل ما فات الجميع فاقامة معاذيرهم وان يثبت الحجة البالغة لله **معرفة تقابل النسختين** اول ما يجب معرفته واستحضاره مقدمة تتضمن معاني فصول كثيرة ومسائل قد سبق ذكر اكثرها ٣١٠

في الوجود للجود على الظاهر وسرّ قول من اثبت الانفعال للعباد فذلك من حيث الصورة والتعينها بحسبهم ومن نفاها عنهم وذلك من حيث الحقيقة فترى ح اصابة كل طائفة من وجه مع رؤيتك اينه قدمها جلية الامر ومعرفة سببه فتعرف عذر اصحاب الشهود الحالي النافين للتعدد لان نظرهم انه هو الوجود في الحقيقة ليس الا وعذر المحجوبين المثبتين للتعدد الموجوب لانه ليس في وسع مداركهم الا ضبط الكثرة الوجودية بالوجه الاخر من حقيقتهم وتشعر بما خص الله تعالى به المتمكنين الواقفين لكل فرقة فيما اصابت فيه لجمعهم بين وجهي الحقيقة مع امتيازهم عنها بنيل ما فات الجميع وان تثبت الحجة البالغة لله تعالى في كل من الطوائف الثلث وغيرهم وذلك لان الحاصل لكل فريق ما وسعه استعداده ومعرفة اعذارهم من ان التفاوت في استعداداتهم انما هو من القسمة الالهية الاولية بالفيض الاقدس الذي قبل من قبل الا لعلة وردّ من ردّ لا لعلة كما قال تعالى نحن قسمنا بينهم معيشتهم الاية **السؤال الرابع عشر** كيف يعرف تقابل النسختين بالذوقين اي تقابل نسخة ادم ونسخة العالم حتى صار الاولى انموذج ما في الثانية التي هي تفصيل النسخة الالهية اي الصور المفصلة لجميع الاسماء الالهية الذاتية والوصفية والفعلية واثار انوارها هذا ويمكن ان يحمل على تقابل نسختي الالهية والانسانية حتى صارت الثانية صورة الاولى على ما نطق به الاحاديث بان آدم مخلوق على صورة الله وصورة الرحمن ولاشك ان بين الظاهر والمظهر تقابلا يقتضي المحاذاة والمحاكاة بينهما لكن ظاهر السؤال الاول وان كان اصل المقصود هو الثاني والمعنيان يحتملهما الجواب بالذوقين اما بالذوق الاول فلان معرفة كون الانسان مجموع ما في العالم الذي هو تفصيل صورة الحضرة الامكانية المقابلة للحضرة الوجوبية الالهية تتضمن معرفة كون النسخة الانسانية مقابلة للحضرة الالهية كما يقتضي كونها محاكية لنسخة العالم واما بالذوق الثاني فلان معرفة ان الوجود للعالم والانسان هو تعين التجلي الاحدي الجمعي الالهي بحسبها يقتضي شهود هذا الذائق ان العالم ونفسه عين الحق كشهود الحق نفسه من مرتبة الانسان الكامل بعد تحققه بالكمال فكيف لا يتضمن المحاكاة المعتبرة في الموضعين **جوابه** ان المقابلة المعتبرة بين نسختي ادم والعالم او بين نسختي الانسانية والالهية التي يستدعيها بالوجهين وجمع الانسان بين الحضرتين الالهية والكونية وانه برزخ بين الحضرتين وكذلك العماء الذي هو المرتبة الانسانية كلام مجمل ما لم تعرف المراد منه اشتبه الامر عليك فتظنون بالله الظنون الفاسدة الموجبة للكفر او البدعة من الحلول والاتحاد والتجسم وغيرها وكذلك تظنون باهل هذا القول وباسراره من الباطلات المذكورة ومن مثل ما قالوا المسيح والعزير ابن الله والملائكة بنات الله تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا بل ينبغي ان تعرف ان معنى المقابلة بين النسختين الالهية والكونية كون ظاهر الحق مجلى واحدا له وهو متجل بباطنه لظاهره وجامع بالحضور بين الحضرتين فان غيب هوية الحق من حيث اطلاقها مسمى بالباطن وحضرة الامكان بصبغته القديمة ممتاز عنها بمعنى الظلية لاستعداداتها الازلية الغير المجعولة للامتيازات الواقعة متصفة بالظهور في المجالي صور الاصباغ القديمة التي هي الشؤون الاصلية

ستردُ تتماتها ان شاء الله اعلم ان المقابلة التي تتممها بالمهاه بين النسختين وجمع الانسان بين الحضرتين الالهية والكونية وانه برزخ بينهما وكذلك العماء هو كلام مجمل ما لم تعرف المراد منه اشتبه الامر عليك فتظن بالله الظنونا وكذلك باهله وباسراره ولعل الامر كما نظن متن

في بيان تطابق النسخ
البحث في العالم والنسخة
الانسان والالهية

بانضمام المقابلة
وبه يحصل
القرب
المقابلة
اشر

للمتجلي

المبنية لخواص الانسان الكامل

باب ينبغي لك ان تعرف ان الامكان المسمى بالبحر الكوني وحضرة الكون ونحو ذلك من الاسماء هو في الحقيقة ظل الوجود الحق الظاهر بنوره الذاتي وسبب امتداده توجه خاص من حضرة الهوية من حيثية الصورة التي حذا عليها الانسان الكامل نحو العماء الذي هو مرتبته والمركز الذي تتعين به الدائرة الكونية وتستقر فيه الصورة الادمية الجامعة وذلك بين الظل المذكور وبين من امتد عنه وتعين منه ولهذا الظل بالصبغة القديمة والحكم المصاحب له تميز امتيازه عنه بمعنى الظلية فقط

للمتجلي كما ان تعدد هذا المجلي الواحد لتعدد تلك الشؤون بسبب ترتيب توقيت نشأة من خصوصيات الاصباغ الاستعدادية فيهما ايضا من جملة الاحوال المضاف اليها الآثار كنفس الشؤون ونفس المجلي الواحد المتعدد بحسبها ثم الانسان مجمع مظهريات المجالي الحاكية لباطنها فيشتمل على المحاكاتين والاقتصار على هذا المقدار يحقق الذوق الاول من معرفة التقابل وان اريد تحقيق ان البطون والظهور كل منهما نسبة لا تحقق لهما ولا معتبر الا بالنسبة الى مدارك كما مر مرارا فالمحقق ليس الا هو الحق الواحد الاحد فبكل عينه حصل الذوق الثاني الاتم من معرفة التقابل الاعلى الاتم ثم نقول وبتحقيق هذا مقدمات الاولى ان حضرة الامكان المسمى بالبحر الكوني وحضرة الكون هي في الحقيقة ظل الوجود الحق لان الحق هو الظاهر بنوره الذاتي وهذه الحضرة ظاهرة باشراقه عليها وتوجهه اليها وذلك كون ظهوره بحسبها الذي هو بمعنى الظلية المذكورة في قوله تعالى الم تر الى ربك كيف مد الظل اي ظل التكوين على الحقائق القابلة اي كيف اظهرها بحسبها الا بحسبه الا لم يتفاوت الثانية ان سبب امتداد هذا الظل توجه خاص من حضرة الهوية خصوصية ناشية بعث عليها طلب كمال الجلاء والاستجلاء في صورة الانسان الكامل وذلك التوجه نحو العماء المفسر بالنفس الرحماني الاحدي والصورة الوجودية المطلقة الذي هو اي ذلك العماء مرتبة ذلك الانسان الكامل كما قلنا انه لا يشهده الا هو ونحو المركز الذي تتعين به الدائرة الكونية وتستقر فيه الصورة الادمية الجامعة وهو مركز دائرة العماء بالمهملة لا الغماء بالمعجمة وان كان الثاني انسب لقولنا تتعين به الدائرة الكونية وذلك لانا ما اقتصرنا عليه بل ضممنا اليه قولنا وتستقر فيه الصورة الادمية الجامعة فالمراد ان المركز الموصوف بالصفتين في ذلك هو المركز الواقع بين الظل الامكاني والبحر الكوني المذكور وبين من امتد عنه وتعين منه وهو الوجود الحق والوجوب الالهي الظاهر بنوره الذاتي وبذلك صار المرتبة العمائية الانسانية الكاملة برزخا بين الحضرتين الثالثة ان شان هذا الظل المسمى بالامكان التي هي من حيث اعتبار وحدتها حقيقة العالم الاتصاف بالظهور وذلك بسبب صبغته القديمة باصباغ الشؤون الازلية التي هي الحقائق الغير المجعولة وبسبب الحكم المصاحب لذلك الظل كاستعداد اصباغه الغير المجعولة الحاصل ذلك الحكم من ذات من تميز امتيازه عنه بطريق الظلية بمعنى فقط اي بلا توسط وتخلل غيره اذ لا غيرية ولذا تسمى تلك الاصباغ الشؤون الذاتية وتسمى حصولها من نار العين ترشحا الفيض الاقدس وعبر اكمل الخلق عن فيضه بقوله قبل من قبل لا لعلة ووده من بدء لا لعلة والمراد امتياز الظل عن الذات بمعنى الظلية فقط لا بمعنى ان له وجودا محققا غير وجوده فان وجود الظل عين وجود النور بحاله يقتضيه مرتبته اذ كل ما ليس بنور فهو ظلمة وهي عدم لا وجود لها فهذا الظل المتصف بالظهور هو المجلي لغيب الهوية المطلقة التي من حيث اطلاقها تسمى بالاسم الباطن فكان ظاهر الحق على ما تقتضيه الظهور المطلق مجلى واحد الباطنه ولا يتعدد هذا المجلي الواحد الا لتعدد شؤون المتجلي التي هي الحقائق الغير المجعولة واحوالها على ترتيبها الحاصل من تفاوت الاستعدادات وتوقيتها الحاصل من ترتيب تمام الاستعداد فالترتيب اعم من التوقيت فكل منهما من جملة الاحوال المضاف اليها الآثار كما ان المجلي نفسه من جملة تلك الشؤون

من حيث اطلاقها ومن حيث هي مسماة بالاسم الباطن فكان ظاهر الحق مجلى لباطنه وتعدد هذا المجلي الواحد لتعدد شؤون المتجلي بترتيب توقيتها من جملة الاحوال المذكورة المضاف اليها الآثار كما هو المجلي نفسه من

والاحوال

السؤال الرابع عشر من اسئلة خاتمة الكتاب

وأما تقرير هذا فاعلم انه متى اعتبرت الاحدية الوجودية في الحضرتين المذكورتين بنسبتي الظهور والبطون قيل حق وان اعتبرت الكثرة فيهما جميعا او في احدى وجودية
ايضا قيل خلق وسوى او ظاهر ومظاهر او صور وشؤون واسماء ونحو ذلك ومتى لم تعتبر الكثرة وجودية بل نسبة راجعة الى عين واحدة كما هو ذوق المحقق المطلع
على العارف وذوقه قيل هي اسماء الحق واحواله ونسبه ونحو ذلك من الاسامي المعروفة وان اعتبرت الكثرة من حيث الامر الجامع لها وعقلت متوحدة مجردة عن الصبغة
الوجودية فهي الظل المشار اليه المسمى بالامكان ٣١٢
وهو حقيقة العالم وعينه الثابتة
من كونه عالما ... ومتى نظرت
بين ... الجمع
راجعتها ... خلق
او خلقا ... في حق ظاهرا
به او رايت ... الامرين معا عارفا بان
هذا الاختلاف في التسمية والمرتبة الحالية يرجع
لنسبتي الظهور والبطون بالظاهرية والمظهرية في
المرتبتين المذكورتين فالوجود الحق في ذوق هذا المقام
مرآة الاحوال المضافة الى الكون والتعددات المقول
فيها انها اعيان العالم مرآة لوجوده وقاضيا بتعدده

والاحوال الغالبة الكلية الجامعة ان تعدد التجلي ليس الا بالشان والان لا الجبين كما مر وان اذا تقررت هذه المقدمات
فنقول بعد ما تقرر ان مظاهر الحق المسمى بالخلق مجلى لباطنه وفي تميزها بينهما من الاعتبارات بحسب الاذواق
المختلفة والادراكات المتفاوتة ان تلك الاعتبارات من وجوه اربعة الاول ان اعتبرنا وشهدت الاحدية
الوجودية في الحضرة الالهية واسمائها الفاعلة وفي الحضرة الكونية وحقائقها القابلة اما في الاولى فبنسبة
البطون واما في الثانية فبنسبة الظهور قيل الكل حق لانه موجود المحقق بذاته الواحد الاحد الاسماء نسب
فاعلية من حيث بطونه والحقائق الكونية نسب قابلية من حيث ظهوره الثاني انه اذا اعتبرت نفس الكثرة
وجودية سواء اعتبرت في الحضرة الاسمائية الالهية اي في تعينات الاشياء من حيث الفاعلية في حضرة الحقائق
الممكنة او في تعيناتها من حيث القابلية او فيهما معا قيل انها خلق وسوى وحقيقة ممكنة وظاهرة وهي مظاهر وشؤون
واسماء لان الكثرة الوجودية ليست شان الحق الواحد بل مضافة اليه بنوع الثالث متى لم يعتبر الكثرة وجودية
بل نسبة راجعة الى عين واحدة اما الاول الكثرة انما هي بالتعينات التي هي نسب الذات المتعين واما الثاني فلانها ناشئة
من نسبة الظهور وهذا ذوق المحقق المطلع على العارف وذوقه قيل الكثرة اسماء الحق واحواله ونسبه ونحو ذلك
وكون هذا الذوق اعلى من ذوق العارف يعرف مما قال رضه في تفسير اياك نعبد ان قبلة العارفين وجود مطلق الصور
الربانية وظاهر الحق وقبلة المحققين وجه الحق ومرتبة الجامعة بين الوجود والمراتب من غير تفرقة وتعدد ولذلك
لان البون بين شهود ظاهر الوجود وبين شهود مطلقه ذاتا ومرتبة بين كما ان قبلة الراسخين مرتبة الحق من حيث
عدم مغايرتها له ولها حضرة احدية الجمع وقبلة الانسان الحقيقي الكامل الاكمل حضرة الهوية التي لها احدية جمع
الجمع المنعوتة بجميع المتقابلات من الظهور والبطون والجمع والتفصيل وغيرها الرابع انه اذا اعتبرت الكثرة
من حيث الامر الجامع لها وعقلت متوحدة مجردة عن الصبغة الوجودية فهي الظل المشار اليه المسمى بالامكان
وهو حقيقة العالم وعينه الثابتة من جهة كونه عالما لا من جهة كونه اسما للحق اذ المعتبر كثرته النسبية لا
وحدته ولا من جهة كونه خلقا اذ المعتبر كثرته الوجودية لا وحدته ولا من جهة كونه حقا اذ المعتبر وحدته
الوجودية لا المجردة عن صبغة الوجود الخامس متى نظرت الى العالم بعين الجمع الوجود بين الحق والخلق
ورايت حقا في خلق لان الوجود الواحد في ذاته ظهر في صور واعيان كثيرة كما قال تعالى كل يوم هو في شان
فالكثرة في شؤونه واحواله وظهرت في مرايا اعيان العالم او رايت خلقا في حق ظاهرا به اذ لولا الوجود لما
ظهرت اعيان العالم او رايت الامرين معا وقلت الوجود بحقيقة كل تسمية بحسب مرتبة حالية فبنسبة البطون
والمتجلي حق وبنسبة الظهور والمجلى خلق فالوجود الحق في ذوق هذا المقام مرآة احوال الاعيان واعيان
العالم مرآة لوجوده قال رض في النفحات فنحن من حيث حقائقنا التي هي صورة معلوميتنا الثابتة في علم الحق ازلا
مرايا للوجود المطلق الذاتي فانه سبحانه عين الوجود لا وجود سواه فهو المتجلي فينا بنفسه بحضرته مرآة لاحوالنا
المتكثرة وتعددنا فنحن لا ندرك الا بعضنا بعضا لكن في الحق فيحتجب منا ما استجلينا فيه وليس غير الصفات
والاحوال وهو يحتجب فينا بنفسه من حيث ان رؤيته لنفسه في مرآة مغايرة له من وجه بخلاف رؤيته نفسه
في نفسه لنفسه بل لا رؤية هناك ولا تعدد لان المرآة المغايرة تستدعي احكاما لم يكن متعينا قبلها وهذا سر مطلع

عليه

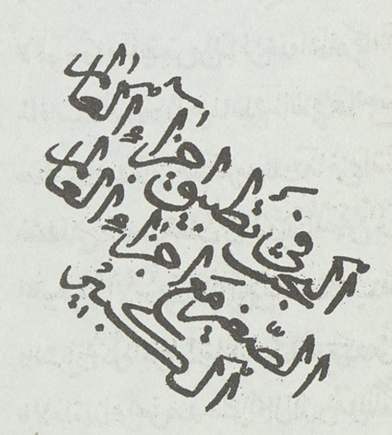
المرتبة الخامسة الانسان الكامل

والمرتبة الانسانية المتعينة في العماء الجمع بين حكمي الحضرتين جمعا احاطيا وهو المرآة لهما ولما يتضاف اليهما وكلما اشتملنا عليه وقد سبق التنبيه على ذلك فمن غلب عليه حال مشاهدة احد الطرفين فاصبح يرى خلقا فحسب كحجبوا الخلق او يرى حقا فقط كاصحاب الشهود الحالي التوحيدي وكل ذلك من حكم الظاهر والباطن فالظاهر اقوى حكما من الباطن واعم لانه لنسبة لمرتبة الجمع الذي لا حكم لغيره الا به وله الحكم المطلق بنفسه تم والباطن ليست له جمعية الظاهر فان الحق والظاهر الجمع بين الحق والخلق ولما صح ان الحق لا يبطن عن نفسه لم يكن ظهوره له عن بطون متقدم فاين البطون والظهور

فهما نسبتان لمنسوب واحد يتعينان لمن يتجدد ظهوره وادراكه لا للحق سبحانه وما يفيض من الباطن اخذه الظاهر كما انه ما غاب مما ظهر فهو راجع لما بطن وما تفرق فيهما اجتمع فقد استهلك في دائرة جمع اكثر من ذلك وما في ما تعدد فقد اندرج في واحد يتقلب كما ان الى ربك المنتهى والى الله عاقبة الامور ولذا نبا ابيه ما افادته الصبغة والسريان في كل ما مر عليه اتيانا بالبسط الوجودي وعودا بالاجابة لداعي الحق عند حصول الكمال الذي اهل له المدعو كما ورد به الامر الحق الالهي لا كمل الكمل في سورة اذا جاء نصر الله والفتح متن

عليه عرف سر الذات الصفات والاحوال والمراتب والحالات والمقامات بجمعيته فصورته مرآة للحق من وجه الحق من حيث آخر مرآة للعالم ثم اعلم ان اكثر الاولياء وكثيرا من الكمل ادركوا وجدا واحدا من الوجهين المذكورين ورأوا الغاية ولم يتعدوه وكلا الامرين ابدي الحكم واقع في كل زمان دون توقيت ومناوبة كذا في النفحات ودكره شيخنا رضه باخبار من الحق له ونص صريح انه لا اعلى من ذوق الجمع بين الامرين ولا اكمل منه في نفس الامر فاعمل همتك على مثل هذا يعمل المرء بنفسه تم كلامه ثم يقول ولما توقف ظهور صورة الانسان كما قال في التفسير على توجه الحق بالكليتين اليه حال ايجاده وباليدين كما اخبر سبحانه واحد يديه الغيب والاخرى الشهادة فعن الواحدة ظهرت الارواح القدسية وعن الاخرى الطبيعة والاجسام والصور ولهذا كان جامعا لعلم الاسماء ومنصبغا بحكم الحضرتين الجمع فلم يتقيد بمقام يحصره حصر الملائكة كما قال وما منا الا له مقام معلوم ولا حصر الاجسام الطبيعية كان المرتبة الانسانية المتعينة في العماء الجمع بين حكمي الحضرتين الحقية والخلقية او الوجوب والامكان جمعا احاطيا لا جمعا احديا فهو المرآة لهما وما يتضاف اليهما ولكل ما اشتملتا عليه اذ لا خارج عن العماء من المتعينات فهي مرتبة فلذلك صار بتفصيله الظاهري والباطني نسخة للعالم وحقايقه كما ذكره الشيخ الكبير في التدبيرات الالهية في المملكة الانسانية وصار بالجمعية الاحدية بينهما مظهر الحضرة الجمع الاحدي الالهي ونسخة لها فهذا معنى تقابل النسختين على التفسير بين لها لكن بالذوق الاول وهذا الجمع الاحاطي لا يشهده الا الكمل كما مر لان الانسان اذا ظهر من رق المقامات وخلص بالاعتدال الوسطي عن احكام جذبات الاطراف فقبلته وتوجه الحضرة احدية جمع الجمع كما قلنا اما ان مال الى طرف فلمناسبة جاذبة قاهرة غلب عليه حكم بعض الاسماء والمراتب فتحرف واستقر في دائرة ذلك الاسم الغالب فارتبط به وبالحق من حيث مرتبته وصار مستمدا وفاء مبتغاه كذا في التفسير فقوله فمن غلب عليه حال مشاهدة احد الطرفين راى خلقا فحسب كحجبوا الخلق او حقا فقط كاصحاب الشهود الحالي التوحيدي والاول حكم الظاهر وهذا حكم الباطن ولهما احكام منها ان الظاهر اقوى حكما من الباطن واعم لان له نسبة لمرتبة الجمع الذي له الحكم المطلق بنفسه لا حكم لغيره الا به اتم والباطن ليس له جمعية الظاهر فله الحق وللظاهر الجمع بين الحق والخلق ومنها انه لما صح ان الحق لا يبطن عن نفسه لم يكن ظهوره له عن بطون متقدم فهما نسبتان لواحد يتعينان لمن يتجدد له ادراكه واليه ينظر قوله كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف لا بالنسبة الى الحق ومنها ان ما يفيض من الباطن اخذه الظاهر كما ان ما غاب مما ظهر فهو راجع لما بطن ومن مظهرهما الليل والنهار ومنها ان كل ما تفرق فيهما فقد اجتمع فقد استهلك في دائرة جمع اكثر من ذلك وما في ما تعدد فقد اندرج في واحد يتقلب كما قال تعالى وان الى ربك المنتهى والى الله عاقبة الامور فان قلت فاجزاء العالم مفروغ عنها والاختلاف في احوالها فما معنى قوله ولذا نبا ابيه قلنا يعني به ما افادته الصبغة والسريان في كل ما مر عليه اتيانا بالبسط الوجودي وعودا بالاجابة لداعي الحق عند حصول الكمال الذي اهل له المدعو كما ورد به الامر الحق الالهي لا كمل الكمل في قوله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح حيث ذكر في معناه انه جاء المدد الملكوتي والتاييد القدسي والفتح المطلق الذي لا فتح وراءه وهو فتح باب الحضرة الاحدية والكشف الذاتي بعد الفتح المبين في مقام الروح للمشاهدة ورايت الناس المستعدين بالمناسبة التامة لقبول فيضك يدخلون

السؤال الرابع عشر: مسألة خاتمة الكتاب



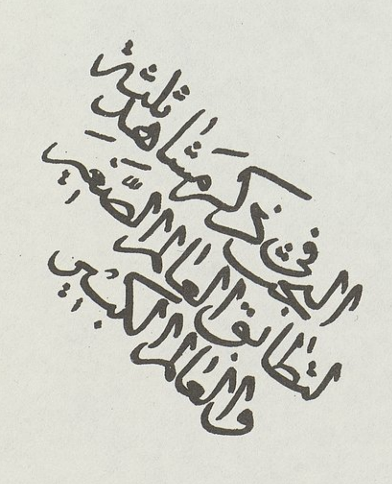
في التوحيد في السلوك على الصراط المستقيم مجتمعة كانهم نفس واحدة فنزه ذاتك من الاحتجاب بمقام القلب الذي
هو معنى النبوة بقطع علاقة البدن والترقي الى مقام حق اليقين الذي هو معنى الولاية الذي لا يستتم الا بعد
الموت ولذلك لما نزلت استبشر الاصحاب وبكى ابن عباس فقال صلى الله عليه وآله ما يبكيك قال نعيت اليك
نفسك فقال عليه وآله السلام لقد اوتي هذا الغلام علما كثيرا وسميت سورة التوديع وعاش بعدها سنتين
واعلم ان تقابل نسخة العالم ونسخة آدم باشتمال الانسان على مجموع ما في العالم بناء على ما قلنا انه
صار بتفصيله الظاهري والباطني نسخة العالم وحقائقه على ما هو خلاصة الذوق الاول للمستدعي بيانه بسطا
فلنذكر ما ذكره الشيخ الجليل في رسالته ضبطا للمريد في التنبيه على الكمالات الانسانية التي نحن بصدد تعدادها
وترتادها قال ان النشأة الاجمالية القرآنية للشخص الانساني مثل النشأة التفصيلية الفرقانية التي للانسان
الكبير بالصورة لا بالمعنى فنظير الافلاك التسعة طبقات اعضائه التسعة المتناضدة المصلح كل عال لسافله
من المخ والعظم والعصب واللحم والدم والاوردة والشرايين والجلد والشعر والظفر ونظير الاقسام الاثني عشر
المسماة بالبروج الثقب الاثنى عشر التي نصفها في اليمين الجنوبي ونصفها في الشمال الشمالي وهي ثقبتان في كل من
العين والاذن والانف والثدي والفرج مع الفم والسرة ونظير السيارات الاعضاء الرئيسة السبعة وهي الدماغ
والقلب والكبد والطحال والرية والكلية والانثيان او الاعضاء الالية وهي اليد والرجل والعين والاذن
واللسان والبطن والفرج ونظاير روحانيات الكواكب السبعة الفعالة القوى السبعة المذكورة فالحواس الظاهرة
كالمتحيرة والعاقلة كالشمس والناطقة كالقمر اذ الناطقة مستفيدة للنور عن العاقلة ولذلك عدد حروف النطق
كعدد منازل القمر وكما ان لكل من الخمسة المتحيرة بيتين لكل من الحواس الخمسة مجريان غير الذوق الفم والفرج واللمس
البدن والباقي ظاهر وكما لكل من الشمس والقمر بيت واحد فللعاقلة بيت واحد هو وسط الدماغ كوسط الافلاك
للشمس وللناطقة اللسان ونظير الجوزهرين الصحة والسقم حيث لا يدركان اصلا بل اثرهما ولذلك اغلب آثارهما
في الدماغ والقلب كآثار الجوزهرين في الشمس والقمر بالخسوف والكسوف لذلك نرى صحتهما وسقمهما في ساير
الاعضاء سريان حال الشمس والقمر في ساير الكواكب ونظاير الحدود والوجوه والدريجان والبهرات الاثني عشرات
والدرج والدقايق ساير الاعضاء من الاعضاء والعروق والمفاصل والامعاء وغيرها ونظير الاركان
الاخلاط وفي الاعضاء الراس كالنار والصدر كالهواء والبطن كالماء والاسفل كالارض ثم البدن كالارض
والعظام كالجبال والبطن كالبحر والعروق كالانهار والمخ كالمعدن والشعر كالنبات والاقدام كالمشرق والخلف
كالمغرب واليمين كالجنوب والشمال كالشمال والانفاس كالرياح والصوت كالرعد والقهقهة كالصواعق
والبكاء كالمطر والغم كظلمة الليل والنوم كالموت واليقظة كالحيوة والصبا كالربيع والشباب كالصيف
والكهولة كالخريف والشيخوخة كالشتاء والحركة كدوران الكواكب والنضج كالطلوع والغيبة كالغروب
واستقامة اموره كاستقامة الكواكب والتوقف كالرجوع والجاه والرفعة كالشرف في الاوج وعكسه كالهبوط
والغربة كالوبال والاجتماعات والافتراقات كالاتصالات الاتي الانفصالات الاتي الامير كالشمس والوزير كالقمر
والكاتب كعطارد والداهي كزهرة والجند كالمريخ والقاضي كالمشتري والدهقان كزحل هذا كله وامثاله
الانثى

الجسد

والبهرات مذكور في رسالة مختصر خواجه نصير الدين الطوسي ره در [illegible] كتب معرفة التقويم [illegible] ١٣٢٦ [illegible]

المبنيّة لخواص الانسان الكامل

للجسد واما باعتبار النفس فالنفس الانسانية كالملك والجسد كالمدينة والقوى كالعسكر والاعضا
كالرعايا والخدم والحواس الظاهرة كاصحاب الاخبار المنصوبة في كل ناحية معينة من المملكة لايصال
خبر مخصوص لا مشارك له فيه ثم القوى الخمس الباطنة للنفس الناطقة ثلثة منها كالندماء والحجاب
والخواص المطلعة على اسرار الملك وهي المتخيلة في مقدم الدماغ والمفكرة في وسطه والحافظة في اخره
والرابعة وهي الناطقة كالترجمان المعبر عما في ضمير الملك والخامسة وهي العاقلة كالوزير المدبر
لضبط المملكة وسياسة الرعية وهذه القوى متفاوتة في تمام امر الملك فالمتخيلة تاخذ صور المحسوسات
من الحواس الظاهرة وتسلمها الى المفكرة فتميز المفكرة بين الحق والباطل وهي تسلمها الى الحافظة ليا
منها الذاكرة وتعبرها الناطقة بعبارة توافق ارادة النفس لتستعملها العاقلة في اعمالها المذكورة و
هذا ادل دليل على ان النفس الكلية قوى مبثوثة في السموات والاركان والمولدات لمحافظة المخلوقات
واصلاحها وهي الملائكة وخواص الحق سبحانه كما قال تعالى لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما
يؤمرون ويظهر ان الله سبحانه لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض فان
شان النفس الجزئية في مملكتها التي هي البدن مع فقرها وعجزها ذلك فخالق الكل والقادر عليه بالاولى
كما قال تعالى الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير ويعلم من ذلك ان كل موجود حتى الذرة في طاعته
الذاتية ولا يصدر عن موجود ما حركة او سكون الا بامره وارادته وعن هذا قال عليه وآله السلام
من عرف نفسه فقد عرف ربه واعلم ان في الانسان خاصية المعادن وهي الكون والفساد وخاصية النبات
من الغذاء والنمو وخاصية الحيوان من الحس والحركة وخاصية الانسان من النطق والفكر واستخراج
العلوم والصنايع وخاصية الملائكة من الطاعة والعبودية بل له الخاصية الكلية لجميع الحيوانات من
جلب المنفعة ودفع المضرة اما قهرا وغلبة كالسباع وهم الملوك او تملقا كالكلب والهرة او حيلة
كالعنكبوت في الانسان المسلح كالقنفذ والسلحفاة والهارب كالطير والارنب والمتحصن كالحشرات
والمحتال كالغراب والشجاع كالاسد والجبان كالارنب والسخي كالخروس والبخيل كالكلب والفهود
كالعقاب والوحشي كالنمر والانيس كالحمام والخبيث كالثعلب والسليم كالغنم وقوي العدو كالغزال و
بطي الحركة كالدب والعزيز كالفيل والحقير كالحمار والسارق كالفارة والمفتخر كالطاوس والسا
الشارق كالقطا والاستاد كالنحل ومستقيم السير كالنبل والضعيف كالعنكبوت والقوي كالسمندر
والحليم كالجمل والحقود كالجمل والحمول كالبقر والشموس كالبغل والابكم كالحوت والناطق كالجراد والحريص
كالخنزير والصبور كالحمار والمبارك كالطوطي والشوم كالبوم والنافع كالنحل والضار كالبازي
وفي الجملة كل موجود له نظير ومشارك الخاصية مع الانسان غير ان المحققين على ثلثة مشاهد منها الاول
مشهد عموم الحكماء وعلماء الرسوم ان الانسان نسخة مختصرة من مجموع العالم الثاني مشهد المحققين
من اهل الكشف انه اخر بالصورة واول بالمرتبة لان الله خلقه على صورة ذاته بالحديث وخلق العالم
على صورته كما قال عليه وآله السلام اول ما خلق الله نوري الثالث ذوق اهل الكمال المتعلق بمشرب



السؤال الرابع عشر من اسئلة خاتمة الكتاب

واعلم ان التلقيات الواقعة هي حكم خفاء وظهور كما قلنا فاما ظهور من خفاء او خفاء من ظهور بصورة جمع وافتراق او قبض وبسط متن

خاتم الولاية ان مراد الايجاد كمال الجلاء والاستجلاء اى كمال ظهور الحق وشهوده اى بالذات
والاسماء والصفات والمظهر الاكمل والمرآة لظهور احدية جمع جميع الكمالات ليس الا الانسان لكن
له صورتان تفصيلي فرقاني هو مجموع العالم من العقل الاول الى آخر موجود معين واحدي قرآني وهو
الانسان الكامل المقصود بالقصد الاول المسبوق ظهوره بتفصيل اجزائه وهذا مشهد الكمل واعلم
ان الظاهر بكلا الظهورين التفصيلي والاحدي هو الحقيقة المحمدية صلى الله عليه وآله وهذا هو سر
المماثلة والمضاهاة والمقابلة بين النسختين والله اعلم هذا كلام الجندي واقول كما ان في المشهدين
الاخيرين اشارة الى ذوق مقابلة نسختي العالم وآدم كذلك فيهما اشارة الى ذوق مقابلة نسختي
الانسانية والالهية التي من جملة اسرارها ما ذكره الشيخ رض في شرح حديث رايت ربي في احسن
صورة من ان سبحانه انما تجلى في الصورة الانسانية لان الحقيقة الانسانية اجمع الحقائق و
انمها احاطة وصورتها نسخة متحصلة من الحضرة الالهية المشتملة على جميع الاسماء والصفات ومرتبة
الامكان المشتملة على جميع الممكنات فظهر ان الانسان مظهر عالم الغيب وانامله مظاهر حقائق امهات
الاسماء الخمسة التي بنيت عليها اركان الاسلام والايمان والاحكام الخمسة التكليفية والصلوات
الخمس فحدها الحضرات الخمس وفوقها تلك الامهات الخمس الاسمائية واليد اليمنى مظهر عالم الارواح
والشمال مظهر عالم العناصر ولكل من اليدين فصول واصول ففصول كل اربعة عشر فلهما ثمانية و
عشرون باطنها حقائق الحروف الثمانية والعشرين اربعة عشر منقوطة واربعة عشر خالية عن النقط
كما ان مظاهرها من امهات صور العالم ثمانية وعشرون منزلة اربعة عشر ظاهرة واربعة عشر باطنة
واما الاصول التي مظاهرها الانامل فخمسة متفاضلة الدرجات واعلاها واعمها احاطة العلم وهو
الاصل المتوسط وعن يمينها اصلان الحيوة بالمسبحة والقدرة بالابهام وعن يسارها الارادة والقول
وكل اصل له ثلثة فصول الا اصل القدرة فان له فصلين لسرين عظيمين احدهما ان كلا من الاربعة
عام التعلق بخلاف القدرة فانه محجور الحكم عن ان يتعلق الا بالممكن والآخر ان كيفية تعلق القدرة
بالمقدور غير واضح فان امره في مبدأ الايجاد في غاية الغموض لان التجلي الوجودي المنبسط النور على
الممكنات المسجونة في انفسها في ظلم امكاناتها غير مجعول والممكنات من حيث حقائقها المتعينة في
علم الحق لا توصف بالجعل كما قرر فلا يعقل من اثر القدرة الا اقتران الوجود المفاض بالعين الممكنة
والمتصور للكل من الاقتران حركة معقولة توجب الاتصال ولا حركة تتصور في المعاني والحقائق المجردة
البسيطة مع ان هذا مقام ابهام فلا جرم كان الابهام الذي مظهر القدرة ذا مفصلين هذا مع تعذر
النطق بان اثر القدرة ليس بامر وجودي بل الحاصل من تاثيرها نسبة ما لا غير هذا كلام الشيخ رض في
شرح الحديث ثم نقول في اصل تلقي الوجود اعلم ان التلقيات الواقعة في التنزل هي حكم خفاء و
ظهور كما قلنا فاما ظهور من خفاء بصورة افتراق وبسط او خفاء من ظهور بصورة جمع وقبض
قال الفرغاني كما ان التعين والتجلي الاول له الوحدة والجمع والاجمال الحقيقي وتفصيله النسبي القابليات

الواحدية

المبينة لخواص الانسان الكامل

والارتباطات الثابتة بحكم الجمع الاحدي الذاتي الاصلي والمناسبة والارتباطات الموقتة امضى والمحاذاة بالمناسبات مع سريان حكم الجمع الاحدي المذكور الذي لا محيص عنه وبالتساوي والموازنة في الاحكام والاشتراك فيما يحصل فيه ومنه الجمع والتركيب ويظهر بحسبه المضاهاة ونحوها والتقابل بنسبة التضاد او التخالف في بعض ما اشترطناه في الجمع والمناسبة يسمى مباينة وبعدا ومحاذاة معنوية او صورية ونفس الارتباط الظاهر بين الاشياء هو حكم ذلك الجمع والمناسبة كما ان الانفصال

 والافتراق هو حكم التباين بخاصية ما به الامتياز من

الواحدية المندرجة فيها وجمع ذلك التفصيل النسبي هو التعين والتجلي الثاني الواحدي وتفصيله كثرة المعلومات والكثرة النسبية الظاهرة بالاسماء وجمع هذه التفرقة حقيقة القلم الاعلى ووجوده وتفرقته حقيقة اللوح المحفوظ بما اشتمل عليه من الارواح والروحانيات وجمع هذه العين الهباء وتفرقته العرش والكرسي وجميع الصور المثالية وجمع ذلك العنصر الاعظم وتفرقته الاركان والسموات والمولدات بجميع صور اجناسها وانواعها وبعض اشخاصها والجمع الحقيقي والاجمال الغائي لهذه التفرقة صورة آدم وتفصيله من حيث كليات ما كان معناه وصورته جامعا لما انما كان حقائق الخلفاء والكمل بل كل منهم جمع واجمال لتفرقة من هو تحت حيطته من قومه قابلا كان او ابيا وصورة جمعية الجميع تابعهم ومتبوعهم انما كان الصورة المحمدية الاكمل ومعناه وحقيقته الاجمع وتفرقة هذه الاحدية الجمعية حقائق الكمل والخلفاء والاقطاب والابدال ومن كان تحت حيطة كل واحد من الاسرة المحمدية هذا كلام ثم يقول في اختلاف تلك التلقيات واسبابه واصله ما قال في التفسير ان مراتب الاسماء لما كانت مرتبطة واحكامها مشتبكة متداخلة بالتوافق والتباين الموضحين حكمي الابرام والنقض صارت احوال الخلق متفاوتة مختلفة لان اجتماعات الاحكام الاسمائية على ضروب فيحصل بينها كيفيات معنوية مقرونة بقابليات روحية فيحدث في البين ما يشبه المزاج فكما يقال هذا مزاج صفراوي وذاك بلغمي يقال هذا عبد العزيز وذلك عبد الظاهر وذلك عبد الباطن او عبد الجامع وآدم في السماء الاولى وعيسى في الثانية الى غير ذلك ثم انه يحصل بين تلك الامزجة المعنوية والروحانية وبين هذه الامزجة الطبيعية اجتماع آخر تظهر الاحكام مختلفة تنحصر في ثلثة اقسام باعتبار غلبة الاحكام الروحانية حتى صارت الطبيعية تابعة لها كالمستهلكة فيها او بالعكس كجمهور الخلق وقسم ثالث مختص بالكمل ومن شاء الله تعالى من الافراد واتباعهم اعطى كل شيء خلقه ثم هدى فيظهر بحسب هذه الاقسام سلطنة الغالب منزه ومشبه وجامع ومشرك وموحد وغير ذلك هذا كلامه اذا علم ذلك فليعلم ان كل ما يجري في حضرة الوجود والامكان من الارتباطات الثابتة الاصلية بحكم الجمع الاحدي الاصلي والمناسبة الاصلية الناشئة من الاسماء الاصلية و من الارتباطات الموقتة لتوقيت تمام الاستعداد ومن المحاذاة المجدية بوجوه الاول بالمناسبات المجددة الموهوبة او المكتسبة مع سريان حكم الجمع الاحدي اذ لا محيص عنه الثاني بالتساوي والموازنة في الاحكام الثالث بالاشتراك فيما حصل فيه الجمع والتركيب من الاسماء والحقائق وبحسب ذلك الحاصل من جمعها الروحاني او الصوري كل منها هي المسماة بالمضاهاة ونحوها من الاتحاد والقرب والمحبة ونحوها كما يسمى التقابل بنسبة التضاد او التخالف في بعض ما ذكرناه في الجمع والمناسبة من الاقسام مباينة وبعدا ومحاذاة معنوية او صورية وكل ذلك من احكام الاجتماعات الاسمائية المذكورة في التفسير يظهر اولا في عالم الارواح كما ذكره ثم في عالم الطبيعة ثم فيما بين العالمين حتى يعتبر الاعتدال الثلثة في الامزجات الثلثة في الانسان الكامل كما قال ثم الارتباط بين الاشياء هو حكم ذلك الجمع والمناسبة كما ان الانفصال والافتراق هو حكم المباينة بغلبة ما به الامتياز على

حكم

مرتبة جمع في سبب اختلاف احوال الخلق

ما اصطلح من الاسم

السؤال الرابع عشر من اسئلة خاتمة الكتاب المبينة لخواص الانسان الكامل

وعلامته على حكم ما به الاتحاد والاشتراك ليس غير ذلك بظهر فظهوره يسمى فيسمى كذا ويعقل من حيث بطونه ومعناه او اصله فيسمى بغير ذلك وبحسب حكمي الوقت والحال
في المسمى والمسمى والظهور والبطون والارتباط والانفصال وغير ذلك مما ذكرناه في الحضرتين المذكورتين مما فيهما وما بينهما فافهم وسواء كان ابديا او موجلا
مشروطا او بالوجود ظهر التميز الكائن فيه وفيهما وعدد الموجودات بمقدار عدد رقائق الاسماء والصفات واحكامهما وقد عرفتك ما هي فاذكر فلكل نسبة حكم ولكل حكم صورة
وكل صورة مجلى مختص بمجلى جامع للمجالي هو محتدها ٣١٨

والمتجلي هو الحق باحواله الذاتية المتميزة بره منه والمتميز
للمجلى الكلي المذكور والوجود تجلي من تجليات غيب الهوية
وتعين حالي كباقي الاحوال الذاتية ومتى لحظ توحدها
باحدية الجمع الذاتي كانت هي هو ومتى اعتبر تعددها
بحكم الامتياز والظهور كان هو هي وكان ظاهرا من حيثها
بحسبها فافهم فكل موجود كلي من الموجودات كالقلم
واللوح وغيرهما هو صورة حال كلي وهكذا الموجودات
الشخصية صور الاحوال الجزئية وقد نبهتك ان الاحوال
وان كانت ذاتية فهي متفاوتة وان نبا فهمك عن هذا وانت
معذور فاذكر تقابل الاسماء والصفات المفهوم في العموم
وعلى الجملة ان فاتك هذا المعنى مع ما اوضحته صريحا
من قبل عرفت معظم ما يدندن حوله العارفون وما ينضبط
يكشفه الراموزون في تركيبها وموتها وافتراقها والنيابة
والمظهرية والتجلي والغيب والشهادة وغير ذلك مما
يطول تفصيله والمرشد الهادي هو الله متن

حكم ما به الاتحاد والاشتراك اذا ظهر يسمى صداقة او عداوة او محبة او بغضا او نحوهما واذا عقل
من حيث بطونه يسمى جنسية او نوعية او تضادا او تناقضا او مداخلة او مباينة او نحوهما ثم كل من
الظهور والبطون في الارتباط والانفصال الذاتي للحضرتين الالهية والكونية وما فيهما وما بينهما
ابديا كان او موجلا مشروطا وبالوجود يظهر التميز الكائن فيه وفي الحضرتين وكونه مشروطا لا ينافي
الذاتية لجواز اقتضاء الذات الواحدة الاحوال المختلفة بالشروط المختلفة كاقتضاء الطبيعة الواحدة
السكون بشرط الحصول في المكان الطبيعي والحركة بشرط الخروج عنه ثم نقول وعدد الموجودات بمقدار
عدد رقائق الاسماء والصفات واحكامهما مظاهر لان لكل موجود كاملا اسما يدبره ويتعلق به وتعلقه هو
الرقيقة ويتضمن صفة تتعلق به وصورة ذلك الموجود حكم ذلك الاسم وذلك لان كل نسبة وتعلق لا
حكم له لانه حاصل به وكل حكم صورة تعرف بها صاحبه وكل صورة مجلى لذلك الاسم ذي الصورة
متخصص من مجلى جامع للمجالي وهو محتد المجالي المطلق حقيقة الحقائق الامكانية والمتجلي هو الحق
باحواله الذاتية المتميزة بذات الحق اما الاول فلان علمه باسمائه من عين علمه بنفسه كما تقدم واما
الثاني فلان اسمائه بالنسبة الى ذاته عين ذاته سبحانه والحق هو المميز للمجلى الكلي ايضا لما مر ان التجلي
الاحدي الكمالي الذاتي هو المستتبع للتجلي الكمالي الاسمائي برقيقة غيبية عشقية بينهما الذي به تعين القوابل
برش محبته عليها ونفس الوجود الاضافي اعني الموجودية تجل من تجليات غيب الهوية والحقيقة المطلقة
الكبرى في تعين حالي له كباقي الاحوال الذاتية لما قلنا مرارا نقلا عن الشيخ رضي الله عنه ان وجود كل شيء تعين للحق
من حيثية فالحق له احدية الجمع الذاتي في ذاته وتجليات متعددة نسبية بحسب القوابل ففي لحظ توحد تلك
التجليات باحدية الجمع الذاتي كانت تلك التجليات عين الجمع ومتى اعتبر تعددها بحكم الامتياز والظهور
لتعدد القوابل كان التجلي الجمعي الاحدي الذاتي عينها وكان ظاهرا من حيث تلك التجليات القابلة المتعددة
بحسبها واذا كان كل موجود صورة حال من الاحوال الذاتية للحق كان كل موجود كلي كالقلم واللوح صورة
حال كلي كالمعنى الجامع لجميع المعاني الاسمائية والكونية جمعا احديا او احاطيا وكذا الموجودات الشخصية
صور الاحوال الجزئية والرقائق الاسمائية المتفرعة المتعينة وقد نبهتك ان الاحوال وان كانت ذاتية
ومقتضاة للذات فهي متفاوتة بالكلية والجزئية والموافقة والمباينة والمناسبة والتضاد وغيرها
فان التفاوت لا ينافي الذاتية والتحقيق ان مقتضى الذات بالاقتضاء الواحد هو التجلي المطلق الاحدي
الذي من شانه ان يظهر بحسب القوابل لا بحسب نفسه اذ مقتضاه ظهور تجليه كذلك فالتفاوت نشأ من شأن
ذلك لا من نفسه ولا ريب ان نسبة المطلق الى المتقابلات سواسية وان نبا فهمك عن هذا فاو نسبته الى
معرفة الخاصة وهو تقابل اسماء الله وصفاته مع احدية ذاته فتحقق هذا تعرف معظم ما يدندن عليه
العارفون وما يضبط بكشفه الراموزون ويخفيه يظهر عندهم مما قال الشيخ رضي الله عنه في النفحات ان النبأ العظيم والصراط
المستقيم الذي يسلك عليه المسافرون بالله من الكمل تعديه من قبل الى بعد شهودي وحدته فيما اسفل وعلا اذ ان
كل ما ذكر مع اثبات غيرية بقضية رفع شيء او توجيه نور على في تلبيس الا دورة ابدية على نقطة ازلية

يتعين

السؤال الخامس عشر من اسئلة خاتمة الكتاب المبنية لخواص الانسان الكامل

قوله فما اولية المراتب الاولية حكمان حكم من حيث الغيب وحكم من حيث المرتبة المعنوية فاما من حيث الوجود فالاولية تختص بصورة العماء لانه مشرع الوجود
ومنبعه واما من حيث المعنى فلروح العماء وحقيقته وليس فوق العماء الا احدية جمع الهوية واما المختص بالانسان من كونه انسانا ان كان من الكمل فله احدية الجمع المذكور وله
الازل الثاني في الاولية لان الاحدية جمع حقيقته من احدية جمع الهوية الاطلاقي من كل وصف فلا تعين ولا اشارة ولا حكم والوجه الاخر له في حضرة الجمع العمائي بمقتضى
بانبعاث ما انبعث من الاسماء والصفات والنسب والاضافات
والاعيان الممكنة والملك من الموجودات وان لم يكن الانسان
من الكمل فاول مراتبه الوجودية ما يحصل له من صورة العماء
من حيث النسبة التي ينتهي اليها امره وحاله بعد استقرار
اهل الدارين في منازلهم كما سبق التنبيه عليه والاخرية
ايضا تعلم من الاولية فان الخاتمة عين السابقة وكل اخر
في الحقيقة عين اوله واما الدرجات التي يستقر فيها الخلق
في الدارين بعد التميز الاخير فليست غير مراتب اوليتهم
التي تحققت نسبتهم اليها حال التوجه والتعين الاول
ودخل كل منهم تحت حكم الاسم الالهي الذي تولاهم لما
تعين بهم اذ بالموجودات تتعين الاسماء
متن

[illegible]

يتعين بينهما الشيء وشؤونه التي بها يتحقق ظهوره وتعينه في كل منها بحسب تلك الشان قيل هو هي وظهور
التعدد والاختلاف على الشيء بين شؤونه وبينه وان لحظ رجوعها اليه واجتماعها من حيث توحدها
او عدم مغايرة بعضها بعضا لديه قيل هي هو وشان الشيء علما ووجودا وكشفا وشهودا لا يخلو عن
الامرين المذكورين لا ينفك جمعا وتفصيلا عن التلبس بالحكمين فلا ينحصر في نعظم ولا تحجر ولا ترك
ولا تخيير ولا تعريف ولا تنكير والكل ثمه وما ثمه كل ولا ثمه الا من حيث ثمه اذا استولى على امر ما
ظهر سلطانه حال غلبة حكمه واستيلائه فانه وانه ورب انسان يقصد التلبس بحالة كونية لحكمة
موطنية فيأبى الغالب عليه الا الظهور بغايته لديه عكس التمني اشار بعض العارفين اليه بقوله ابت غلبات
الشوق الا تقربا اليك فيأبى الحال الا تجنبا نعم قد علم كل اناس من الشاربين مشربهم المورود كما
يحقق اخرون بالاستهلاك في حضرة احدية الجمع والشهود فانضاف اليهم كل حال ووصف فكانوا المعنى
المحيط بكل حرف فهم كائنون بائنون بارزون راحلون قاطنون ثابتون منفيون لا يحصرهم رسم ولا
اسم ولا فهم ولا يعرفهم نعت ولا حكم يصدق في حقهم كل حكم يحكم به عليهم ويقال فيهم من وجه مع غربتهم عن
الجميع هنا وفي المآل اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم الغالبون **السؤال الخامس
عشر** ما اولية مراتب وجودا ومرتبة معنوية **جوابه** ان الاولية من حيث الوجود تختص
بصورة العماء وهي الصورة الوجودية المطلقة التي هي مشرع الوجود ومنبعه وهي مرتبة وجودية جامعة
للوجودات الاسمائية والكونية كلها كما ان روحه هو احدية جمع الهوية والوجود اعني التعين الاول الجامع
للتعينات كلها والجمع منها جمع احدي لا اختلاطي فلا يشوبه التعدد الوجودي واما من حيث المعنى فلروح العماء
وحقيقته وهو التعين الاول اذ ليس فوق العماء الا احدية جمع الهوية فيكون روحه معناه واما
المختص بالانسان من حيث انه انسان من المرتبة الوجودية فان كان من الكمل فله احدية الجمع والوجود
وله الازل الثاني في الاولية الوجودية لان الاول احدية جمع حقيقته التي هي احدية جمع الهوية الاطلاقي من كل
وصف فلا تعين ولا اشارة ولا حكم له والوجه الاخر له في حضرة الجمع العمائي فيقتضي ويحكم بانبعاث
ما انبعث عن الجمع العمائي من الاسماء والصفات والاضافات واعيان الموجودات وان لم يكن الانسان
من الكمل فاول مراتبه الوجودية ما يحصل اي يصح حصته له من صورة العماء من حيث التعين النسبي الذي
ينتهي اليه امره وحاله بعد استقرار اهل الدارين في منازلهم والاخرية تعلم من الاولية فان الخاتمة عين
السابقة وكل اخر في الحقيقة عين اوله فالاخر من حيث الوجود مطلقا العماء الذي هو مطلق الصورة
الوجودية واليه الاشارة بقوله تعالى هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة
الاية والانسان الكامل كالمرتبة الازل فلها الابد فكما لا اولية لها لا اخرية لها وغير الكامل اخريته
الوجودية تلك الحصة العمائية ولذا نقول الدرجات التي يستقر فيها الخلق في دار الثواب والعقاب
بعد التميز الاخير يوم الفصل والقضاء ليست غير مراتب اوليتهم التي تعينها التوجه الارادي ودخل
كل منهم تحت حكم الاسم الالهي الذي تعين فيهم تولاهم اذ بالموجودات حسب قابلياتهم تتعين الاسماء

السؤال الخامس عشر ومائتان من أسئلة خاتم الكتاب

كما ان الاسماء الالهية يتعين لكل عبد حسب عبوديته ما يخصه من مطلق الربوبية فيتوجه كل انسان في النار او في الجنة ومنزله عين نسبته مربوبية المرتبطة باحد احكام النسبة

الربية وجهينا دقيقة تختص بالكمل وهي ان الكمل لا يستقر منهم في الجنان الا ما يناسبها منهم اذ الجنة لا تسع انسانا كاملا ولا غير الجنة من العوالم ايضا بل المقيم من الكامل في الجنان

ما يناسب المراتب الجنانية اذ الكامل من سنخ الحضرة ولا عجب ان يكون العبد على خلق مولاه والمولى غير متحيز ولا متقيد بمكان دون غيره وكيف وهو مع كل شيء ومحيط بكل شيء

قد وسع كل شيء رحمة وعلما ورحمته وجوده وعلمه وحيطته ٣٢٠

لا تتقيد في حضرة احدية فافهم فللكامل حقائق لا تناسب

الجنة ولها ما لا يناسب النار وايضا ولا

موطنا بعينه مع ارتباطه

ومناسبته

الذاتية المرتبية بكل

شيء في نفس اعتلائه ونزاهته

واطلاقه عن كل صورة ونشأة وموطن ومقام وحضرة هنا

وان لم يخل عالم ولا حضرة ولا موطن من مظهر يختص بالكامل

وبذلك المظهر الكمالي المتصل به يبقى حكم تصرفه بمرتبته الجامعة

في ذلك العالم ويسري اثر الحق ومدده بالكامل من حيث ذلك

المظهر في ذلك الموطن والحضرة والعالم والمقام ومن حيث

ويصح له كونه على الصورة وتذكر تجلي الاستواء العرشي الرحماني

وقوله صلى الله عليه وآله وسلم انه يدخل عليه سبحانه في جنة

عدن في داره التي يسكن واشار به الى ان جنة عدن مسكنه وهو

المشهود في الزور الاعظم وحال الفصل والقضاء والاتيان

هنا في ظلل الغمام مع ملائكة السماء السابعة وتحوله في الصور

للامم حال الاستواء على عرش الفصل والقضاء كذلك قوله

صلى الله عليه وآله عن النار فيضع الجبار فيها قدمه ونزوله

الى السماء الدنيا كل ليلة مع تقدسه عن المكان والزمان

والحلول والتغير والحدثان وفي النفث ذكرا ما سلف يلوح

للنابه سر المعية الذاتية الالهية العامرة كل موطن

ومرتبة وعالم ومكان مع البينونة التامة والله الهادي

واما ما عدا الكمل منهم في الجنة خالدون مستقرون لا ينفصل

منهم شيء خارج الجنة وان كان فبنسبة عرضية او باعتبار

عدم تحيز ارواحهم دون علم وشعور والكمل يعلمون ما منهم

خارج الجنة وما فيها منهم وهم كائنون في كل شيء وكل مرتبة

وعالم بحقائقهم كينونة ذاتية لا عرضية لا يقدح في كمال

بينونتهم وامتيازهم الذاتي عن كل شيء كسيدهم هذا وان

حكمت عليهم الغفلة فذهلوا عن بعض ما فيهم من العالم او

بعض ما في العالم منهم او بعض ما يخصهم من الكمالات التي

لا يقدح في كمالهم لان ذهولهم مع كونه من حكم النشأة او

الموقت والحال فيه اسرار اخر غامضة جدا من جملتها ان

الكامل لو استحضر دائما كل شيء لما عدم شيء ولا اختل حال الذاهل وحضوره يقتضيان دوام المحفوظات وبقاء نظامها محفوظا فينبههم الله استحضارا ما يريد ذهابه متى

الالهية كما ان بالاسماء الالهية حسب فاعليتها تتعين لكل موجود نسبة مربوبية وما يخصه من مطلق

الربوبية فيكون عبد الخالق او الرازق او الله الجامع كما مر فيتوجه كل انسان في النار او

الجنة عين نسبته مربوبية المرتبطة باحد احكام النسبة الربية والله اعلم ثم نقول هنا

دقيقة في الفرق بين الكامل وغيره هي ان الجنة وغيرها من العوالم لا تسع انسانا كاملا

بل المقيم من الكامل في الجنان ما يناسب المراتب الجنانية اذ الكامل من سنخ الحضرة واصلها

ومثلها لولا جهة امكانه ولا عجب ان يكون العبد على خلق مولاه فان المولى غير متحيز ولا متقيد

بمكان دون غيره بل مع كل شيء ووسع كل شيء رحمة وعلما ورحمته وجوده وعلمه وحيطته لا تتقيد

في حضرة احدية فللكامل حقائق لا تناسب الجنة ولها ما لا يناسب النار ولا موطنا بعينه مع

ارتباطه بكل شيء في نفس اعتلائه ونزاهته واطلاقه عن كل صورة ونشأة وموطن ومقام

وحضرة وان لم يخل عالم ولا موطن من مظهر يختص به وبذلك المظهر الكمالي يبقى حكم تصرف الكامل

بمرتبته الجامعة في تلك العوالم ويسري اثر الحق ومدده بالكامل من حيث ذلك المظهر ويصح

له كونه على الصورة فان تشككت ان سريان مدد الحق في كل موطن بالمظاهر فتذكر تجلي الاستواء

العرشي الرحماني المذكور في قوله تعالى الرحمن على العرش استوى حيث يفهم ان العرش مظهر

رحمانيته وايجاده بالوجود العام وتذكر قوله عليه وآله السلام ما ورد في الحديث المشهور انه يدخل

عليه سبحانه في جنة عدن في داره التي يسكن واشار به الى ان جنة عدن مسكنه وهو المشهود في

الزور الاعظم وتذكر حال الفصل والقضاء والاتيان فيها في ظلل من الغمام مع ملائكة السماء السابعة

وتذكر تحوله في الصور للامم حال الاستواء الى عرش الفصل والقضاء وتذكر قوله صلى الله عليه وآله

في حديث النار فيضع الجبار فيها قدمه وتذكر نزوله الى السماء الدنيا مع تقدسه بذاته من الزمان

والمكان والحلول والتغير والحدثان فكان ذلك بمظاهره المناسبة لكل مقام وافهم من هذا سر المعية

الذاتية الالهية العامرة كل موطن ومرتبة وعالم ومكان مع البينونة التامة فان المعية ما لظهور

التعين النسبي لا ينافي البينونة في ذاته الاحدي الاطلاقي كما مر مرارا هذا شأن الكمل واما ما عدا

الكمل فهم في الجنة مستقرون لا ينفصل شيء منهم خارج الجنة وان كان فبنسبة عرضية لا ذاتية او

باعتبار تحيز ارواحهم دون ان يعلموا ذلك ويشعروا به والكمل يعلمون ما منهم خارج الجنة وما

فيها وهم كائنون في كل شيء ومرتبة وعالم بحقائقهم كينونة ذاتية لا عرضية لا يقدح ذلك في كمال

تنزههم وتقدسهم واطلاقهم وامتيازهم الذاتي عن كل شيء كسيدهم هذا وان حصل لهم الغفلة

عن بعض ما فيهم من العالم او ما في العالم منهم او بعض ما يخصهم من الكمالات فذلك لا يقدح في

كمالهم لان ذهولهم مع كونه من حكم النشأة والموطن الموقت او الحال ففيه اسرار اخر غامضة

جدا ان الكامل لو استحضر دائما كل شيء لما عدم شيء ولا اختل حال اذ علمه وحضوره يقتضيان

بدوام المحفوظات وبقاء نظامها محفوظا فينبههم الله استحضار ما يريد ذهابه فينقطع المدد

الالهية

المبنية لخواص الانسان الكامل

ثم ينقطع المدد الالهي منه ولصورته تلك الشي ويذهب عينه كما ان بحضوره في حضرة جامعة يحكم ذوق كل شي منه كل شي يحفظ العالم وبدوام نظامه فافهم هذا المعنى

المدد بالعلم المكنون فاشكر ربك حيث لم يكن بالغيب عليك ضنينا **المعرفة الثانية بتقابل النسختين** هذه المعرفة هي معرفة

الاشياء بالله ومن كونها حقا فيشهد صاحب هذا الذوق نفسه والمسمى غيرا عين الحق وحكمه في اول درجة هذا الذوق حكم شهود الحق نفسه في الوجود بعد الاستواء الرحماني

٣٢١ من مرتبة الانسان الكامل عند الفراغ من خلق ادم و

تحقق ادم بمعرفة ربه ونفسه بعد التحقق بالكمال بين

هذه المعرفة والمعرفة الاخرى فرقان عظيم متن الاولى

الالهي فيه ولصورته كما ان بحضوره في حضرة جامعة يحكم ذوق كل شي منه كل شي يحفظ العالم

ويدوم نظامه فافهم هذا المعنى لك بالعلم المكنون فاشكر ربك حيث لم يكن بالغيب عليك

ضنينا ثم نقول **الجواب** عن معرفة تقابل النسختين بالذوق الثاني الاتم انها

معرفة الاشياء بالله ومن كون تلك الاشياء حقا فانها تفيد معرفة ان كلا من العالم والانسان

صورة الحق وان لا فرق بينهما في ذلك الا بالجمع والتفصيل كما مر في المشهد الثالث من المشاهد الثلثة

التي ذكرها الشيخ الجندي في رسالته وذلك ان جميع الاشياء باعتبار احديتها الوجودية في حضرتي

الالوهية بطونا والكونية ظهورا عين الحق وهذا في نظر العارفين وان كثرتها وان كانت معتبرة

فهي نسب اسمائية فلا وجود فيها الا للحق والتعدد في اسمائه وهذا في نظر المحقق المعتلي على العارف

فاذا عرف باحد هذين الوجهين ان الاشياء اسماء الله وهي في الحقيقة والتحقيق عين المسمى يشهد

صاحب هذا الذوق نفسه والمسمى غيرا عين الحق لانها جميع التعينات والاحوال الكونية عنده

اما لعدم اعتبارها اصلا او لكونها نسبا عدمية كما قال الشيخ رضي الله عنه فني من لم يكن وجوده الا

اعتباريا وبقي من لم يزل الوجود الحق فاذا شهد هذا الذائق نفسه والعالم عين الحق كيف لا يحصل عنده

تطابق نسخته مع نسخة العالم او مع النسخة الالهية فمبنى هذا التطابق والتقابل ملاحظة التغاير

النسبي الاعتباري مع العينية الحقيقية اذ لولا احدى الملاحظتين فلا انطباق فان قلت هذا يفيد

التطابق والتقابل عند الملاحظة في المقصود التطابق في نفس الامر وذلك يستند على التعدد بين

المتطابقين في نفس الامر والعينية ينافي التعدد وتنافي اللازمين ملزوم تنافي الملزومين قلت قد

مر ان جهة الامكان لا تفارق الكامل ولو في اعلى مراتب الكمال فليتقرر ذلك فيما سلف كان كالمفروغ

عنه فلم يذكر ههنا فحاصل الجواب تحقق جهتي العينية والتعدد في نفس الامر كما هو مشهد المحقق

ثم نقول وحكمه في شهود هذا الذائق اذا كان في اول درجات هذا الذوق حكم شهود الحق نفسه موجودا

من مرتبة الانسان الكامل بعد ما خلقه واستوى رحمانيته على عرش قلبه حين تحقق بالكمال حيث

يكون الشاهد والمشهود والشهود واحدا كما قال فلما اضاء الليل اصبحت شاهدا بانك مذكور

وذكر وذاكر وكيف لا وهذان الشهودان شهود واحد لكن لا الا لاعتبار تغايرهما بنسبتي الحق والانسان

الكامل شبه حكم احدهما بحكم الاخر وانما قلنا في اول درجاته لان الكامل بعد عودة الاستهلاكي

من الحق الى الخلق للارشاد والتكميل والترقي في مراتب الاكملية لا يبقى له هذا الشهود على صفة الاستهلاك

ثم نقول وبين هذه المعرفة بتقابل النسختين والمعرفة الاولى بان الانسان مجموع ما في العالم الذي

هو تفصيل صور اسماء الحق كصورة واحدة لروان العالم مرآة وجوده كما انه مرآة احوال العالم

فرقان عظيم لان هذه المعرفة مبتنية على ذوق التوحيد الذاتي وقرب الفرائض وعدم تميز المظهر من

الظاهر والمعرفة الاولى كانت مبتنية على التوحيد الوصفي وقرب النوافل وملاحظة المظهرية سواء

اعتبر المحاكاة والمضاهاة بين المظهرين او بين المظهر والظاهر وكم بينهما وهذا الفرقان لا يعرفه

فتوه

السؤال السادس عشر من اسئلة خاتمة الكتاب

لا يعرفه الا من عرف نفسه في حالة الرجعة وما ادرك قبل معراج التحليل حال قصده بالسلوك الى الحق وقبل السلوك اليه ويعرف نفسه وربه وكل شيء بعد عودة
الاستهلاك من الحق للارشاد والتكميل واستيفاء ما بقي عليه من تتمات مقام الكمال والمقام الذي يستقر فيه وللترقي في مراتب الاكملية بصفة الانفراد ان لم يلزمه
الارشاد **اما قولي** معرفة الفرق بين الحقائق المؤثرة والمتأثرة الانسانية من حيث الاثر فينبغي لك بعد استحضار ما سلف في سر الاثر ان تعلم ان الشرط في هذه
المعرفة المشار اليها هنا هو ان يعرف الانسان من ذاته ٣٢٢
نسبة كل حقيقة من الاباء العلويات المؤثرة متن

ذوقا الا من عرف نفسه ولا بان وجوده اضافي وحقيقة النسبة العلمية وحالة الامكان العدمي له وجودية
وعرف ربه بان له الوجود في الحقيقة وعرف ما ادرك قبل معراج التحليل والوصول الى الله
حال سلوكه وقبل سلوكه فيترك في كل منزل ما اخذه منه ثم يعرف ثانيا نفسه وربه وكل شيء بعد
عودة الاستهلاك من الحق الى الخلق اما للارشاد والتكميل بتنبيه الطالب السالك على ما شاهده
في الطريق ذاهبا وعائدا ايابا او للترقي في مراتب الاكملية ان تفرد بنفسه فلم يلزم الارشاد فان شأن
مثله ان يفرق ذوقا بين حالة الاستهلاك في جلال الله وبين ما قبله وما بعده اما ما قبله فلما لا معرفة
له بذوق الاستهلاك واما حالة الاستهلاك فلعدم الاحاطة بالجانبين وانما اخرنا هذا الجواب عن بيان
اولية المراتب لان مبنى هذا الذوق على الاشارة الى كون العبد الكامل من سنخ الحضرة وكونه على خلق
مولاه واذا كان مبنيا في اثناء بيان اولية المراتب فاخرناه عنه ثم اقول وانما يتضح المضاهاة بين النسختين
الالهية والانسانية وما ذكرنا من حال الانسان الكامل في اولية المراتب بنقل ما ذكره الشيخ رضه
في النفحات بقوله اعلم ان الحق لا يتصف ليس امر ما من تنزيه وتعظيم وايجاد وتصرف وعلم وارادة
وقدرة وحيوة وكلام حتى الوجود المطلق الا من حيث الحقيقة الانسانية الكمالية الذاتية وهي التي
الالوهية من بعض مراتبها والموجودات مظاهر كيفياتها واحكامها بالترتيب المشار اليه في تفاوت درجات
اجناس تلك الكيفيات وانواعها واشخاصها فالتفاوت بمقدار تفاوت حيطة الشئون المتنوعة
والحيطة بحسب المراتب واستيعاب احكامها وبذا امتازت الملائكة بعضها عن بعض وانحصر علم بعضها
في امور وفي مقام خاص كما قال تع وما منا الا له مقام معلوم ولا علم لنا الا ما علمتنا فكذا
الامر في المسمى قلما ولوحا وعرشا وكرسيا وسموات وسكانها وشيطانا وجنا وعناصر ومولدات
واناسي حيوانيين واناسي حقيقة من بعض الوجوه واناسي حقيقة من كل وجه فالاناسي الحيوانيون
صور احكام تلك الحقيقة الانسانية الالهية من حيث ظاهريتها والملائكة على اختلاف طبقاتهم
صور احكام شئونها وقواها الباطنة فنسبة العالين وحملة العرش نسبة الاعضاء الرئيسة من
حيث القوى المودعة في كل عضو والكواكب للاعضاء والملائكة العرشية فما دونها لبقية القوى
وخواص القوى والشئون من حيث اطلاقها ونسبتها الى الحق ولمطلق الصورة الوجود المطلق و
لمطلق الروح الكلي القوة الجامعة للقوى المضافة الى الباطن المضاف الوجود الى الرحمن وللاسم الله
المرتبة الجامعة بين المراتب الغيبية والوجودات العينية تم كلامه **السؤال الرابع**
عشر كيف تعرف الفرق بين الحقائق المؤثرة والمتأثرة الانسانية من حيث الاثر
بعد استحضار ما سلف في سر الاثر من القواعد التي من جملتها ما ذكر فيما مر في النفحات في موضع هذه
العبارات ان الشيء لا يؤثر فيما يغايره من حيث ما يمتاز عنه فضلا عما يضاده بل من حيث ما لا يتغاير
بل يتناسب بل يتحد ان فاما وان اختلفا وصفا الى اخر ما مر في جواب السؤال الثالث عشر ان نقول
الشرط في المعرفة المشار اليها ان يعرف الانسان من نفسه نسبة كل حقيقة اليه من الاباء العلويات المؤثرة

البحث في ذكر ما يتضح به المضاهاة بين النسختين الالهية والانسانية نقلا من النفحات

كالاصول

المبيّنة لخواص الانسان الكامل

والامهات المتعاقلات المنفعلة اليه كالاصول الاول ومراتبها والامهات الاربعة التي ظهرت منها اركان نشأته وقواه الكلية واعضاؤه التي هي بسته على التعين السفليات المتأثرة
وقواعد نشأته الرئيسة كالجلد واللحم والعرق والعصب والعظم والعضل والغضروف والشحم والمفاصل والاعضاء ما تحرك منها دائما وما هو ساكن وما يوصف بها تارة و
تارة شرطا او شروطا فاذا علم اصل كل شيء مما ذكرته وان هذا العضو او القوة او ما ذكر فرع ومظهر لامر هو اصله كما انه من جملة خواص الاصل وان حقيقته ممدة اصولها كلها
وما جمعتها وتحقق ذلك مع علمه بما تقرر من استحالة التأثير في شيء في سواه رأيت بنفسه فمتى ظهر اثر في حقيقة ما من حقائق
تسخير وجوده وقواه او عضو من اعضائه او ما كان منه
نسبة الى اصله لمعرفته بمنبعه ومحتده وهكذا احكمه مع كل شيء
يقصد هو التأثير فيه بنظر الى محل انطباعه ومرتبته من تسخير
وجوده فيقصد بالتوجه من حيث الوثيقة الرابطة بينهما
على نمط خاص بجمعية يستدعيها ربوبية ذلك الشيء المراد
بالتأثير فينفعل بموجب حكم ما انصبغ به التوجه من المؤثر
بحسب مرتبته وهنا سر ما ننبهك عليه واختم به الكلام على
الفصل وهو ان آثار الاسماء والحقائق غير صورها و
مظاهرها وروح الصور الحسية والمثالية هي تلك الحقائق

في ذكر قواعد تتعلق بتحقيق المقام

كالاصول الاولية ومراتبها روحانية كالقلم واللوح وغيرهما من النفوس الفلكية او جسمانية
كالكواكب والافلاك ومن الامهات السفلية كالعناصر الاربعة التي ظهرت منها اركان نشأته
وقواه الكلية واعضاؤه الرئيسة وقواعد نشأته من الجلد واللحم والعرق والعصب والعظم والعضل
والغضروف والشحم والمفاصل ما تحرك منها دائما او هو ساكن او وصف بالحركة والسكون تارة
وتارة فاذا علم اصل كل شيء مما ذكرته وان هذا العضو المتأثر والقوة المتأثرة فرع ومظهر لامر
هو اصله من حيث نسبته توسط لتعين مزاجه او روحه بل من حيث انه في العالم نظيره هذا في
الانسان وان كان من حيث ان الانسان علة غائية وكل علة غائية مؤثرة في مؤثرية الفاعل
او ان حقيقته هي حقيقة الحقائق ومرتبته وهي حضرة احدية الجمع او العماء ممدة اصولها كلها وما
جمعتها تلك الاصول من الاسماء والحقائق والقوى كما مر ان استمداد الكل بسراية الجمع الاحدي
وقد تحقق ذلك مع علمه بما مر من استحالة تأثير الشيء في سواه راقب نفسه والاظهار فمتى ظهر اثر كالم
جزاء لقوله فاذا علم الاسم
ما في حقيقة ما من حقائق تسخير وجوده وقواه واعضائه لنسبه الى اصله لمعرفته بمنبعه ومحتده
جواب سر ظهر الاسم
هذا من حيث تأثره وكذا حكمه من يأثره في شيء آخر ينظر الى محل انطباعه ومرتبته من تسخير وجوده
فيقصد بالتوجه الاحدي من حيث الوثيقة الرابطة بينهما على نمط خاص بجمعية يستدعيها ربوبية
ذلك الشيء المراد بالتأثير فينفعل بموجب حكم ما انصبغ به التوجه من المؤثر بحسب مرتبته وهيهنا
قواعد تتعلق بتحقيق المقام الاولى ما ذكره الشيخ رض في النفحات ان اسباب التأثير وشروط التسخير
من كل مؤثر ومسخر هي باحكام سر الجمع وسر الجمع في هذا المقام هو حكم القدر المشترك بين اعداد
الاشياء المسخرة كانت ما كانت فبين مجموع الكواكب قدر مشترك هو صورة الاسم الذي توجه
الحق سبحانه من حيث هو اي من حيث ذلك الاسم الى ايجاد الكواكب فحكم ذلك الاسم يفعل في
جميع الكواكب ولكل سماء اسم هذا حكمه وقد ذكر ذلك ولكل صنف من الملائكة رئيس يرجع اليه
ذلك الصنف من نوعه والرئيس مرجعه الى الاسم وهو ظاهر بحكمه تبع له وهكذا اصناف الجن في
الرياسة والحكم الاسمي بل وساير الموجودات فكل صنف من الحيوانات مثلا يستند الى اصل يشترك
فيه اشخاص ذلك الصنف من نوعه وذلك الحيوان المخصوص يؤثر في امثاله بما فيه من حكم الاصل
الذي يستند اليه وهو سبب وجوده هذا بمقتضى سلسلة الترتيب المعلوم عند المحققين ويستند الى
الحق من حيث حكم خصوصية توجه الحق بذاته الى ذلك الموجود والاسم الالهي المتعين بسبب ذلك الموجود
المتصل بذات الحق من حيث ان الاسم من وجه عين المسمى وكل اصل هو كلي من الكليات فمن عرف اسمه
المطابق لحقيقته على التعين او النسبة الخصيصة به من مطلق حضرة الجمع تصرف فيه واثر وانقاد
له وانفعل موقتا او غير موقت فعلة الموقت معرفته من حيث اوصافه التقييدية وعلة غير الموقت
اخذه الامر من الحق الجامع بالاستعداد التام الانساني الكمالي الحقيقي فافهم هذا كلامه
الثانية ان آثار الاسماء والحقائق غير صورها ومظاهرها وروح الصورة الحسية والمثالية

هي تلك

السؤال السادس عشر من اسئلة خاتمة الكتاب المبنية لخواص الانسان الكامل

ويعرف كل حقيقة وحكمها من صورتها بمشية الحق فيذهب حكم كل واحد منهما بذهابه فافهم واحمد الله واما الفرق بين الاثر الواصل من مقام الجمع والواصل مما دونه
فمعرفته بان تنبه حال تلك عند التاثر من وارد او غيره فان حصل الانفعال للصورة الظاهرة فحسب فمحتد الامر الوارد والاثر مرتبة الاسم الظاهر واخواته وقد مر ذكر الجميع
وان انفعل الباطن دون الظاهر او كان انفعال احدهما تبعا وفي ثاني حال فالحكم لمن ظهر منه اولا وبقيه على اختلاف مراتبها الجزئية والكلية ومظاهرها الروحانية والمثالية
والحسية الطبيعية ومتى اختص بالباطن وعم حكمه ٣٢٤

الدائرة الروحانية وقع الصعق لا محالة وحد لظاهر
حينئذ انما هو بحكم الارتباط او سراية حال الروح لقوته
في البدن بشدة الملائمة لتجوهر تلك الصورة وتنورها
ولاعراض الروح عن تدبير البدن بقصد بديع منه وقولي
بجيبه تنبيه على ان الصعق لما كان في الحقيقة عبارة عن
غيبة الروح وذهوله عن نفسه تعطل منصب تدبيره واما
الاعراض فقد يكون بموجب اخر غير الذهول كالتفات الى
غير ما كان مقبلا بالتدبير ثم نقول وان عم الانفعال
ظاهرا وباطنا وحصل الفناء التام فالامر مختص
بحضرة الجمع اذ مجموع الانسان لا ينفعل الا لهذه المرتبة
او مظهرها من مثاله لتحقق المحاذاة والمضاهاة الضمنين المقابل
بكمال الاثر وشموله وقد اسلفنا ان شيئا ما لا ينفعل لسواه
من حيث مضادته له وبينا سره فاذكر واعلم ان ما
عدا ما ذكرناه هنا من التاثير هذا اللسان فهو تاثير
جزئي في مثله وما عدا الانسان الكامل ممن يسمى انسانا
انما يوصف بالكلية ان وصف من حيث ظاهر مرتبة
صورته والا فهو جزئي من حيث مرتبته ومعناه فان ينفعل
لجزئي مثله فغير مستنكر واما ما يجتمع من اثر الظاهر
والباطن فانه يعرف بالغالبية او الاغلبية والاعتبار في
جميع ذلك لاول ما يؤثر واول ما يتاثر واما تبعيته للباقي
بالتدريج وفي ثاني حال فلموجب الارتباط وحكم الاصل
الجامع الساري في الاشياء الذي فيه من حيث هو
تتحد الاشياء فلا تبعد وقد مر حديثه واما الفرق بين
الاستعداد الكلي والاستعدادات الجزئية فالكلي
ما به قبلت الوجود من الحق حال تعيين الارادة لك من
بين الممكنات وتوجه الحق نحوك للايجاد وما تلبست
به بعد من الاحوال الوجودية فكل منها يعد لما يليه كما
قال الله تعالى لتركبن طبقا عن طبق اي حالا هو متولد
عن حال والكلي الذي به قبلت وجودك الاول الذي وجودي تا
بل هو حالة غيبية لعينك الثابتة وما سواه من

هي تلك الحقائق يعني من حيث تعين تلك الحقائق في عالم الارواح اما من حيث تعينها في عالم
المعاني والحضرة العلمية فهي سرها لا روحها وقد يسمى روح الروح ثم يعرف كل حقيقة وحكمها
من صورتها الحاصلة بمشية الحق ويذهب حكم كل واحد من الاسماء والحقائق بذهاب الاثر
الذي هو الصورة فافهم واحمد الله ففيه سر وتحته اسرار الثالثة الفرق بين الاثر الواصل
من مقام الجمع وبين الواصل مما دونه ان تاثرك وانفعالك ان اختص بالظاهر او الباطن ولم يعمهما
ولم يحصل الفناء التام فالتاثر من وارد وغيره مما دونه فان حصل الانفعال للصورة الظاهرة
فحسب فمحتد الوارد والاثر الاسم الظاهر واخواته وان انفعل الباطن فحسب او كلاهما لكن تقدم
انفعال احدهما ثم تبع الاخر فالحكم لمن ظهرت اوليته على اختلاف مراتبها الجزئية او الكلية ومظاهرها
الروحانية والمثالية والحسية الطبيعية ثم اذا اختص الانفعال بالباطن وعم حكم الدائرة الروحانية
وقع الصعق لا محالة لتجوهر الظاهر اما لخاصية الارتباط او سراية حال الروح لقوته في البدن لشدة
الملائمة لتجوهر الصورة وتنورها او لاعراض الروح عن تدبير الباطن لكن انما كان مع هذين الامرين
لا مطلقا اما الاول فلان الصعق عبارة عن غيبة الروح وذهوله عن نفسه وذلك يوجب تعطل منصب
تدبيره واما عدا الاطلاق فلان مجرد اعراض الروح لا يوجب ذلك التعطل اذ قد يكون ذلك لا للذهول
بل لالتفاته الى غير ما كان فالتاثير من حضرة الجمع اذ مجموع الانسان لا ينفعل الا لهذه المرتبة او مظهرها
من مثاله لتحقق المضاهاة والمحاذاة القاضيين بكمال الاثر وشموله وقد بينا ان شيئا ما لا ينفعل
لسواه من حيث مضادته فاذكر الرابعة ان ما عدا هذا المذكور فهو تاثير جزئي والانسان غير الكامل
ان وصف بالكلية فمن حيث ظاهر مرتبته صورته كالامراء والحكام والا فهو جزئي من حيث مرتبته معناه
فان انفعل لجزئي مثله فغير مستنكر الخامسة اذا اجتمع اثر الظاهر والباطن فانه يعرف بالغالبية او الاغلبية
والاعتبار في ذلك لاول ما يؤثر واول ما يتاثر فيتبعه الباقي بالتدريج بموجب الارتباط وحكم ما فيه
من الاصل الجامع الساري في الاشياء او من حيث هو يتحد فلا يستبعد وقد مر حديثه ثم نقول ولما
كان حصول الاثر من كل مؤثر الكل مؤثر فيه سواء وصل من مقام الجمع او مما دونه انما هو بحسب استعداده
الكلي الغير المجعول والجزئي المجعول ناسب بيان سر الاستعدادين فالكلي ما به قبلت الماهية الوجود من
الحق حال تعيين الارادة لها من بين الممكنات وتوجهه نحوه للايجاد ثم ما تلبس به بعده من الاحوال
فكل منها معد لما يليه كما قال تعالى لتركبن طبقا عن طبق اي حالا هو متولد عن حال سابق فهذه استعدادات
جزئية وجودية اما الكلي الذي به قبول الوجود الاول فليس وجوديا بل هي حالة غيبية للعين الثابتة
التي هي صورة علمية ونسبة تعينية في علم الحق لا وجود لها في نفسها فكيف لحالها وبيان معرفة الفرق
بين الحاصلين بالاستعدادين بطريق الاستدلال من الاثر الحاصل ان تنظر الى كل حاصل لك فان
تعلق حكمه بوجه يمكن زواله في وقت وحال او موطن او نشاة معينة فمتعلقه الاستعداد الجزئي
المجعول والا فمتعلقه الاستعداد الكلي الغيبي المعنوي ضابطة اخرى كل ما توقف حصوله لك على امر وجودي

جزئي
الاستعدادات الجزئية المشار اليها وجودية كما عرفت وسانذكر بيانا بليغا اخر فاقول انظر الى ما لا يحصل لك فان تعلق حكمه بك على وجه من نسبته يمكن
انفكاكه عنك وزواله منك في وقت من الاوقات وحال من الاحوال ولا يثبت لك ذلك الا في موطن دون موطن وفي نشأة معينة وبشرط او شروط فذلك
امر متعلقه الاستعداد الجزئي وانه من مقام الجعل وما ليس كذلك فمتعلقه الاستعداد الكلي الغيبي وكذا كل ما يتوقف حصوله لك على امر وجودي متن

السؤال السابع عشر من رسالة خاتمة الكتاب المبينة لخواص الانسان الكامل

غير مطلق الوجود الحق فهو مجعول وبالاستعداد الجزئي مقبول وما يمكن قبول له غير ما ذكرنا فلا حكم فيه للجعل ولا للاستعداد الجزئي واعتبر هذا الاصل في نفسك
وفيما خرج عنك ومالغيرك اولك فيه اثر ظاهر او باطن بالذات او بالفعل الارادي الجزئي او الحال او المرتبة تعرف سرها انبهت عليه ان شاء الله والتنوع والاختلاف
في كل ذلك راجع للتناسب والتباين بين الاشياء والتنافر الناشئين من غلبة حكم ما به الاتحاد وحكم ما به الفصل والامتياز وهما اعني الامتياز والاتحاد ثابتان
٣٢٥ لما تميز او توحد لا بجعل بل الله يقبض فيظهر حكم الجمع

جزئي غير الوجود المطلق فهو مجعول وبالاستعداد الجزئي مقبول وما لا فلا فاعتبرها في نفسك
وفيما خرج عنك فيما لك ولغيرك فيه اثر ظاهر او باطن ثم نقول والتنوع والاختلاف في ذلك
للتناسب والتنافر بين الاشياء الناشيين من غلبة حكم ما به الاتحاد او حكم ما به الامتياز قال
في النفحات وغلبة احكام ما به الامتياز على احكام ما به الاتحاد اما من حيث لكثرة العددية وجحانها
على كثرة ما به الاتحاد واما من حيث صالة الاحكام وكليتها فيظهر سر التضاد والجهل والافتراق
والمباينة وقد يكون الامر بالعكس فيقوى حكم المناسبة ويقع المحبة ويظهر سلطنة العلم والوصلة
والاجتماع ونحو ذلك هذا كلامه ثم نقول والاتحاد والامتياز ثابتان لما ثبتا له لا بجعل بل الله
تعالى بمشيته يقبض فيظهر حكم الجمع وسلطنة الوحدة ويبسط فيظهر حكم التميز الذاتي والتفصيل الكامن من قبل في احدية الجمع وذلك لان القبض في صفات الحق تعالى ميله الى اخذ ما به كليته قوام
الامر ومنعه عن الاسترسال والانبساط كاخذ الماء والهواء القائمين بالشجر عن الاسترسال في اجزائه و
امساك النفس عن الاسترسال بقواها في شهواتها ومنع المال عن قضاء الحوائج بخلا والبسط ميله
الى ارسال ما به قوام الامر في جميع ذلك قال في النفحات وينبغي ان يعلم ان بيان علة غلبة المناسبة في المواد
المثالية ممكن واما في الاستعدادات مع الفيض الصادر من الحق تعالى فمتعذر فانه من الاسرار الالهية
التي لا يمكن ان يطلع عليها الا الكمل ومع اطلاعهم لا يجوز لهم كشفه على الناس اصلا وقال في موضع
اخر الاسماء للاحوال والاحكام تتبع الاحوال والاحوال تتعين بحسب استعدادات الحقائق المتبوعة
والاستعدادات لا تتبع شيئا ولا تتوقف على شيء ولا تعلل بشيء سواها لكن الجزئية منها تابعة للكلية
السابقة على الوجود العيني تم كلامه ثم نقول وسلطنة الوحدة المشار اليها انما هي بحسب كبر الجمعية
وذا بحسب الحيطة وسعة دائرة الحكم واستيعاب التعلق فكل جمعية كانت اتم اندماجا مع الحيطة واقوى
توحدا اي متصفا بالاحاطة الشاملة كانت سلطنتها اقوى وحكمها اسرع نفوذا وكل جمعية كانت
اقل اندماجا وتوحدا او اشبه بالتفصيل كانت اضعف سلطنة وابطأ اثرا واما الادب اللازم
للعارف المشاهد في التوجه الى الحق تعالى والعبادة له ان يعرف رب حاله ووقته من الاسماء الالهية
والحقائق الكونية المستتبعة له ويعرف من له السلطنة والغلبة عليه من حيث الحال والوقت فيوفيه
حق ذلك الغالب ويجعله صورة توجهه الى الحق المطلق فيعبد الحق المطلق من تلك الحيثية التي تعين
سبحانه منها كان يقول المريض يا شافي والضال يا هادي الى غير ذلك مقبلا بسره بحو احدية جمع الهوية
التي لها مقام الجمع والوجود الذي هو منبع جميع الاحكام والمراتب والاسماء والمسميات والصفات
والاضافات غير ان حال الكامل فيما ذكرنا مخالف لحال غيره من اهل المعرفة والشهود لما مر ولما
سيجيء من انه لا يكون له تشوق الى مطلب مخصوص الا ان يشاهد ان من احواله التي سيلتبس بها التشوق
والحرص اليه فيتشوق وكان هذا عن ذلك بحزاء **السؤال السابع عشر** متى يكون
هذا الشهود موجبا لحرص الطالب لزيادة التشوق والتهيؤ للطلب في المؤهل للكمال ومتى لا يكون

وسلطنة الوحدة ويبسط فيظهر حكم التميز الذاتي والتفصيل
الكامن من قبل في احدية الجمع فافهم فوالله ما اظنك
تفهم مقصودي وان كنت معذورا واما السلطنة المشار
اليها فهي بحسب كبر الجمعية وكبر الجمعية بحسب الحيطة وسعة
الدائرة في الحكم والاستيعاب والتعلق وكل جمعية
كانت اتم اندماجا مع الحيطة واقوى توحدا كانت سلطنتها
اقوى وحكمها اسرع نفوذا والقليل الاندماج القريبة
من التفصيل شبها اضعف سلطنة وابطى اثرا فاعلم ذلك
واما الادب اللازم في ذلك فهو ان يعرف الشخص رب
حاله ووقته ومن له السلطنة عليه من جنبتها فيوفيه
حقه ويعبد الحق المطلق من تلك الحيثية التي تعين سبحانه
منها لهذا العبد مقبلا بسره نحو احدية جمع الهوية التي
لها مقام الجمع والوجود الذي هو منبع الاحكام والمراتب
والاسماء والمسميات والنسب الصفاتية والاضافات
وحال الكامل فيما ذكرنا مخالف لحال غيره من اهل المعرفة
والشهود على ما ستعرفه مما يذكر عن قريب في شرح حاله
ان شاء الله والبطون والسر عنه قد مر حديثهما ايضا
فاذكر **قوله** متى يكون هذا الشهود موجبا لحرص
الطالب في زيادة تشوق المؤهل للكمال ومتى لا يكون

جوابه

السؤال السابع عشر من مسئلة خاتمة الكتاب المبينة لخواص الانسان الكامل

اعلم انه ما لم يعرف الانسان ما يقتضيه حقيقته وما يؤول اليه امره على مراد الله تعالى فيه معرفة حقيقية شهودية وما حصته من الوجود المطلق وما مرتبته في نفس الحق هل هو ممن حذي على صورة الحضرة فهو الظل التام لها والظاهر بها او نصيبه شيء ما منها ثم ذلك النصيب ما نسبته من الجملة هل الربع او الثلث او النصف او اقل او اكثر ولا يكون هذه المعرفة المشاهدة من نفسه بحسب حالته الذاهبة بل بحسب ما يستقر ويصح له اخر امره بعد تميز الدارين فانه يحرص ويطلب ويتشوق ويحكم عليه الامال والاماني وحتى يتحقق ان الحاصل له ٣٢٦

من الصورة وان كانت حصة معينة منها فانما ذلك في الحال الحاضر ولا يطلع على ماله ومنتهى مقامه وحاله فانه يتشوق ايضا ويطلب كما قلنا لكن متى علم علما شهوديا محققا انه على الصورة وانها ظهرت في جملته ظهورا تاما واستوعبت احكامها واطلع على عينه الثابتة وشاهد صورة تلبسه بالاحوال الوجودية الى منتهى امره الذي يستقر عليه من حيث النسبة الكلية اذ لا استقرار الا بهذا الاعتبار لم يبق له تشوق معين الى مطلب مخصوص اصلا الا ان كان قد شاهد في جملة ما شاهده من الاحوال التي سيتلبس بها فانه يتلبس بالتشوق والطلب عن علم وشهود به وبثمرته فيرى انه سيحرص على كذا في وقت كذا على وجه كذا او يتحققه شهودا او معرفة او اخبارا الهيا بواسطة او دونها لكن على وجه رافع للالتباس فيتلبس به وكانه عن ذلك بمعزل بخلاف غيره من المتشوقين الطالبين وانما يبقى للكمل ولمن عاين عينه الثابتة واحواله كما قلنا تشوق مجمل بصفة ذاتية لا يتعلق بمطلب مخصوص كما ستطلع بطريق منه عن قريب ان شاء الله ثم اعلم ان لمعرفة هذا السر طريقين احدهما بالواسطة والاخر بلا واسطة والذي بالواسطة على قسمين موهوب ومكتسب والذي لا واسطة فيه قد يكون للكسب فيه مدخل بالنسبة الى بعض الناس من حيث الطلب لا والسلوك الى الباب واما التحقق بهذا بل وبمعرفة الحق وشهوده المعرفة والشهود الاتم بما اذا يفتح الحق بابا حضرته على عبده المتوجه اليه الطالب منه فلا مدخل للكسب فيه بوجه اصلا وفي الجملة فالمتحقق انه المراد للظهور به بالصورة فهو الذي اصطفاه الحق لنفسه لا لسواه لا حكم عليه ولا نعت له يتعين بل هو مع الصورة ومن هي له كما يريد سبحانه من حيثها ومتى غلب عليه حكم امر ما منها اضيف اليه ونعت به في ذلك الوقت فان دام على امر بعينه الى اخر العمر وغلب عليه لم يصح كونه على الصورة متن

جوابه ان ذلك اعني كون عدم الشهود موجبا لزيادة التشوق والطلب في حالين الاولى ان لا يعرف الانسان مقتضى حقيقته ومآل امره في ارادة الله معرفة شهودية او لا يعرف حصته من الوجود المطلق ومرتبته في نفس الحق وانه الظل التام لكونه ممن حذي على صورة الحضرة او نصيبه شيء منها ثلثا او ربعا او نصفا او غيرها والمراد بمعرفة تلك الحصة ليس معرفتها بحسب الحالة الذاهبة فقط بل وبحسب ما يستقر ويصح له اخر امره بعد تميز الدارين واهليهما فان مثله يحرص ويتشوق ويحكم عليه الامال والاماني الثانية ان يتحقق نصيبه من صورة الحضرة لكن بحسب الحالة الحاضرة ولا يطلع على منتهى مقامه فانه يتشوق ايضا بخلاف ما اذا علم علما محققا شهوديا انه المراد بالتام وعلى صورة الحضرة واستوعب احكامها واطلع على عينه الثابتة وشاهد جميع لوازمها الوجودية الى منتهى امره اي ما يستقر عليه من حيث النسبة الكلية اذ لا استقرار الا بهذه الحيثية فان الجزئيات لا نهاية لها كما مر فانه لا يبقى له تشوق الى مطلب مخصوص اصلا الا ان يشاهد ان من احواله التي يتلبس بها التشوق والحرص الى مطلب عن علم وشهود به وبثمرته او يعرفه محققا باخبار الهي بواسطة او بدونها فيتشوق فكانه عن ذلك بمعزل بخلاف سائر المتشوقين وانما قلنا لا يبقى له تشوق الى مطلب مخصوص فقيدنا بالمخصوص اذ لمثله وللكمل ان يتشوق تشوقا مجملا لصفة ذاتية لا يتعلق بمطلب مخصوص كما قال عليه وآله السلام افلا اكون عبدا شكورا ثم اعلم ان معرفة العارف لهذا السر الذي هو منتهى ومقدار حصته من الوجود ومرتبته عند الحق قد يكون بلا واسطة بل شهوديا او باخبار الهي بلا واسطة وقد يكون بواسطة وذلك اما موهوب كاخبار الملك او من يثق عليه واما مكتسب بالسلوك والرياضة فان قلت فالذي بلا واسطة هل يكون للكسب فيه مدخل او نفي الواسطة ينافي الكسب قلنا قد يكون للكسب فيه مدخل ولا ينافيه نفي الواسطة وذلك بالنسبة الى بعض الناس من الطالبين السالكين الى الباب حيث يكون مدخل كسبهم في الوصول الى الباب المعد لفيض الحق بلا واسطة لا في الدخول والفتح والشهود على الثابتة لعدمها بعد هذا كله في معرفة العارف واما تحقق المتحقق بهذا السر وبمعرفة الحق وشهوده بالفتح الشهودي الاتم وبما اذا يفتح الحق سبحانه بابه حضرته على المتوجه اليه الطالب فلا مدخل للكسب فيه اصلا فالحكم الجملي والاصل الكلي ان المتحقق المراد ظهوره بالصورة فهو الذي اصطفاه لنفسه لا لسواه لا حكم عليه يتعين ولا نعت له بذلك بل هو مع الصورة ومن له الصورة كما يريد سبحانه من حيث تلك الصورة ومتى غلب عليه حكم امر ما من الصورة اضيف اليه ونعت به لا مطلقا بل في ذلك الوقت فحسب حتى ان دام على امر بعينه الى اخر العمر وغلب عليه كان رقا له ولم يصح كونه على الصورة واقول كان المراد والله اعلم بهذه الحالة منتهى مراتب التسليم فقد قيل له ثلاث مراتب مسبوقة بمراتب التوحيد حصر القدرة والجود والحكم في الحق اما التوحيد فاربع مراتب قشر قشره وهو باللسان مع غفلة القلب وقشر وهو بتصديق القلب ولو بالتقليد او النظر ولب وهو بمشاهدة كشفا ان الكل صادر من الحق الواحد ولب لبه ان لا يرى في الوجود الا واحدا وهو الفناء في التوحيد واما مراتب

ختام الكلام في كشف سر خواص الانسان الكامل

وهنا ضابط عظيم وسر جليل سانبه عليه واعرفك بعض احوال الكامل وعلاماته ويكون به الختام وبالانسان يختتم الدائرة وكان اخر ما ظهر واتمه وجمعه اعلم ايها الانسان المشوق لان تكون انسانا حقيقيا الهيا وعبدا تاما ازليا ابديا انه متى غلب عليك حكم امر دائما من على نسق واحد ثابت سواء كان في ذلك الامر منك او من خارج في مبلغ العلم وتحكم عليه بما حكم به الناس ولم يتعين نسبته اليك وارتباطك به حق

هذه الحال التابعة لهذا التوحيد فثلث الاولى الثقة بالتوكل معتقدا بكمال قدرته ومنه وهدايته وشفقته اذ عنده وجدان هذا الاعتقاد من ضعف اليقين او مرض القلب لاستيلاء الجبن بالاوهام الثانية كثقة الصبي بامه وفزعه اليها فيما يصيبه وهو فان في توكله عن توكله الثالثة ان يكون بين يدي الحق كالميت بين يدي الغسال لا كالصبي فانه يفزع بامه وانما قلنا كان المراد بها منتهى هذه المراتب لان تكون الانسان على الصورة كما سيجيء موقوف على انتفاء الميول الطبيعية والحيوانية على الانجذاب اليها اصلا وترك التعشقات مطلقا والتعلقات بالكلية الا بحسب الشرع او الطبع ذا ايضا من حيث يراعي فيهما الانتساب الى الحق لا الى الخلق من نفسه او غيره فيكون حال مثل هذا انه لا يزال بما شاكل لحظة لسان معنى كل قوله تفكر جبلي منذ خلقتك نطفة ولا تنس تصونه اذا انت في الحشا وسلم الى التدبير واعلم بانني اصرف احكامي واعدل ما اشاء ومحببا كل لحظة بناطقة قلده جله بقوله هواي له فرض تعطف او جفا ومنهله عذب تكدر او صفا وكلت الى المحبوب امري كله فان شاء احياني وان شاء اتلفا ثم نقول **ختام الكلام** بكشف سر خواص الانسان الكامل الذي به الاختتام فانه اخر المظاهر واتمها واجمعها للكمالات الوجودية واعمها وتعريف علامات له بها يظهر ويتميز المدعين المبطلين وتمييز حال الكاملين المكملين **اما الاول** فاعلم ايها المشوق الطالب لان تكون انسانا حقيقيا الهيا اي مطابقا احكام مظهريتك الاحكام حقيقتك الجامعة للاحدية الاعتدالية التي يكون الالهية كما مر في كلام النفحات وحتى تكون عبدا تاما القابلية انانيتك بالكلية وازليا ابديا لان من فني عن تعين انانيته بالكلية بقي منه الحقيقة الاحدية الجمعية المطلقة التي لا اول لها ولا اخر فاعلم انه متى غلب عليك امر ما زمانا على نسق واحد ثابت واحببته وتعشقت به سواء كان ذلك الامر منك او حاصلا من خارج في منتهى علمك لا في الحقيقة اذ كل حاصل لكل احد في الحقيقة من نفسه بشرط او شروط وسواء كان ذلك الامر طبيعيا كاستيفاء اللذات الجسمانية في طلب المنافع او الاحتماء عن اسباب الالام البدنية لدفع المضار او روحانيا كالاهتمام باكتساب العلوم النافعة فضلا عن الضارة وتحصيل الاخلاق المحمودة واجتناب الجهالات والاخلاق المذمومة او نفسانيا كالتقيد بالجاه والمناصب الشرعية ويدفع ما ينافي اغراضها فان النفس خيرة الامال والاماني والمشوقات في الكلام الجامع في ذلك ما نقلناه من شرح الحديث في اول الكتاب من اقسام الطهارة المعتبرة في كل من الاعضاء الظاهرة والقوى الباطنة كالخيال والذهن والعقل والقلب والنفس والروح والحقيقة الانسانية والتنزه عن النجاسات المخصوصة بكل مرتبة فليطلب ثمة فعند اجتماع تلك الطهارات تحصل الانسانية الحقيقية المطلوبة وانما قلنا زمانا على نسق واحد ثابت اشارة الى رسوخ التقيد والتعشق به كما قررنا اذ الحاصل بلا تقيد النفس به ولا تعمل في تحصيله غير مذموم ولا قادح فيه بل الوارد خير كله ومشتمل على حكمة بالغة لله وجل فاذا حكمت على ذلك الحاصل بما حكم به الناس بزعم النسبة الى الخلق كما للبعض المطلوبية المرغوبية عقلا او عرفا او شرعا ولم يتعين نسبته اليك وارتباطك به

ختام الكلام

على نحو ما مر في سر الارتباط بالاشياء والامتياز عنها فحالة الارتباط فانت مغلوب العالم ومحكوم من كونه عالما وغايتك اذا زعمت انك ترى الحق في نفسك وفي كل شيء انك كنت كذلك حقيقة ان يكون الغالب عليك حكم الحق لا من حيث هو هو ولا من حيث مقام جمعية الاحدية المذكور ذكره بل من حيث نسبة اسم خاص من ظهر حكمه بك فيك وبحسبك وانت معينة من بحر غيب الهوية الذي لا يتعين لنفسه ولا يتعين فيه شيء كما مر فكنت اذن في الحقيقة تحت حكم نفسك ومغلوبها لكن من حيث اشرف نسبتها وليس هذا حال فحول الرجال الذي

مطمح همهم متن

على نحو ما مر في سر ارتباط الحق بالاشياء بان الاشياء تعينات تعقلاته وظاهر نسب اسمائه وصور شئونه واحواله والوجود الحقيقي له وفي سر امتياز الحق عن الاشياء بالذات حال ارتباطه بها كما مر ان نسبتها حال ما تلبسه احكام التعينات مطلق مستغنى الذات فانت مغلوب العالم ومحكوم من جهة كونه عالما لا من جهة كونه حقا ظاهرا بصورة العالم ومحجوب بالمظاهر عن الظواهر ومنحرف عن حاق الوسطية الاعتدالية المطلوبة فان قلت اعتقادي على ان وجود كل موجود للحق في الحقيقة والمنسوب الى الخلق تعين الحق من حيثهم كما مر وح ارى الحق في نفسي وفي كل شيء واري كل ما يصدر انما يصدر من الحق وهذا هو لب التوحيد كما مر فهو اشرف نسبة الحق والعبد قلنا اذا زعمت انك ترى الحق في نفسك وفي كل شيء فربما يكون زعما غير مطابق ولا ترى كذلك ولئن كان مطابقا وترى بالملك كذلك فغايتك ان يكون الغالب عليك حكم الحق لكن لا من حيث هو هو ولا من حيث مقام جمعية الاحدية المنكر ذكره وهو المرتبة الجامعة والحقيقة الانسانية الالهية بل من نسبة اسم خاص للحق ظهر حكمه بك وفيك وبحسبك اذ ما دمت انت وغيرك عندك ولو ظهر احكامه في مظهريتك او مظهرية غيرك فقد لاحظت نسبته الخاصة بك وكنت معينة بتلك النسبة من بحر غيب هوية الاطلاقية الذي لا يتعين ذلك البحر لا لنفسه ولا لغيره فيه فكنت انا في الحقيقة مقهور او بحسب انانيتك نفسك في تميزك وتميز غيرك عنك بها فقد غلبتك نفسك وان كانت من حيث اشرف نسبها وهي النسبة التوحيدية لكن بمرتبتها الوسطانية كما مر وليس هذا حال فحول الرجال ولا مطمح نظرهم حيث قالوا وجودك ذنب لا يقاس به ذنب فان قلت اي فرق بين رؤية الحق في كل شيء حتى يرى كل اثر منه وبين رؤية ان الاشياء مظاهره وصور اسمائه ومرائي احواله ومجالي شئونه كما هو مظهر لاحوال الاشياء حتى يحكم بان الثاني حال الكمل والاول حال المحجوبين برؤية انفسهم قلت رؤية اثر كل شيء من الحق يتشوق وتقيد بذلك الاثر وطلب له وان كان من الحق سبحانه اما رؤية الاشياء مرايا الحق ونفس اسمائه وقد مر ان التعينات لا تسمى اسماء الا بنسبتها الى ذات الحق فقط وبذلك الاعتبار يكون الاسم عين المسمى فهذا التوجه ليس الا الى ذات الحق وان كان من نسبة مخصوصة يلتفت اليها لكونها من النسب الكمالية ايقاعا لحقها واجتيازا الى غيرها وحين لم يتوجه سهم الطلب الى هذه الخصوصية بالذات لم يتعلق التشوق بها بل بمن له الخصوصية فشانها ان لا يتوقف بالتقيد عليها بل يجتاز منها ومن امثالها بلا توقف تشوق وهو الفارق الواضح ولذلك فسرنا غلبة الحكم بالمحبة والتقييد التشوقي فليفهم او يقول المراد بما حكمنا عليه انه حال الكمل مما لا تشوق فيه ولا طلب له بخصوصيتها مر في علامات هذا الذائق انه لا يتاسف على فوات شيء وان كان الواقع مرجوح لا مرية لا يتشوق لتحصيل مطلب معين وان كان شرعيا الا ان عينه الوقت والحال فيتعرض له ولما سياتي ايضا من مثله وبهذا الفرق يندفع الشبهة بتلك الامور الطبيعية والشرعية اذا ازم عليهما ولو بالتعمل زمانا بين بلوغ وزمنه بل الى الموت فقد سلف ان التعمل فيهما من حيث انتسابهما الى الامور الالهية ومن حيث عينه الوقت والحال غير قادح وذلك كالتغذي على جهة التقوى للعبادة كما قال تعالى كلوا واشربوا ولا تسرفوا حتى قال بعض الاصوليين بان الامر فيهما

للوجوب

ومتى لم يستتر عليك حكم شيء مما كان بما كان بين ما بين بصورة واحدة بل في كل وقت في نفس بصورة غير الاولى والثانية وانت تشعر في باطنك بالفرق بين اعتبار
التميز في الخارج بحجاب المثلية من حيث ان الثاني كالاول فحققت احدية الامر الذي يجمع هذه الكثرة المقسمة بالانفاس والآنات والاحوال والمواطن وغيرها
اليها وذقت الحضور على نحو ما مر مع الحق في نفسك وفي كل شيء فحينئذ كنت مع الحق وكانت له السلطنة بمفرده عليك فرأيت انك تتنوع بحسبه وتشاهد تنوع
ظهوره اثر بك بحسبك فتكمل فتشرف على الامرين ٣٢٩
معا في آن واحد لكن بالتوجهين المنبه عليهما من قبل في الحق
والعالم وان كلا منهما من وجه مجلى للآخر ولكن تعود كما
قلت حتى تخلص عن ربقة الميول الروحانية والطبيعية
ولا يجتذبك الاشياء من الوسط الى الاطراف بجيدة سيق

للوجهين وفي كلوا من الطيبات للتذبذب ولتوفي ببنيان الرب عن الانهدام كما قال تعالى ولا تلقوا بايديكم
الى التهلكة وقال عليه السلام ان لنفسك عليك حقا فارفق بها وكذلك حكم الملابس والمناكح بنية تكثير
العباد والعبادة ودفع دغدغة الطبيعة بالوجه المعتاد وامثال ذلك مما استوفي تفصيله في علم الاخلاق
فالعمدة ما قال في تفسيره ولا الضالين ان من تقيد بوقت لضيقه ربما سار وتقيد بحكم ما غاير فتحرف
وحار ومن استمع جمع وكشف فاحاط فدار بل حوى واطلق فما دار وما حار واستوطن غيب ذات ربه ونفى
بشئونه فيه ومعها وبعد كما لا استهلاك له به فيه فنعم عقبى الدار وهذا المقام للسان ثم يقول ومتى
لم يستتر عليك حكم شيء مما بين بصورة واحدة اي لم يغلب عليك محبته وتعشقه والتشوق اليه حصر
لكون التشوق مستندا الى النقيد به كان ما كان ذلك الامر من طبيعي او روحاني او عادي او نفساني
او سبعي او بهيمي او ملكي الامر حيث عليها الوقت من غير تشوق سابق بل يكون وروده في كل وقت في
نفس بصورة غير الاولى والثانية بان يكون لكل وروده باعث جديد وسبب جديد من الشأن والآن
الالهيين بلا تشوق منك وانت تشعر في باطنك بالفرق بين الصورتين في سببيهما مثل الشبعين بالجوعين
والريين بالعطشين وان عسر التميز بين الاثنين في الخارج لحجاب مثلية الثاني للاول مع تحقق الفرق
اما كشفا لان كل ممكن مستمد للوجود كل لحظة من الحق سبحانه والا لانعدم بالعدمية التي يقتضيها ذاته
الممكنة لولا الموجد واما نظرا فلان كل لحظة لا بد من تحلل ومحال ان يكون المتحلل كهو ولا معدا فاذا لم يستتر
عليك ذلك الشيء وقد حققت احدية امر التجلي الاحدي الذي يجمع هذه الكثرة المقسمة بالانفاس والآنات
والاحوال والمواطن وغيرها اليها لانها نسب احكام هذه الكثرة صور نسبة ثم رزقت الحضور مع الحق
في نفسك وفي كل شيء على نحو ما مر من انك مرآة ذاته وصور اسمائه وهو مرآة احوالك
وكذا كل شيء فحينئذ كنت مع الحق كل لحظة وكانت له السلطنة بمفرده عليك لخروجك بان صرت احكاما
ولم يغلب عليك حكم غيره بتشوقك له على ما هو المفروض فرأيت انك احد النوعين او الجمع بينهما
وهما تنوعك بحسبه لانك في حكمه كالميت في حكم الغسال اذ شأن المنطبع في المرآة لا سيما اذا كان مطلقا
عن الصور كلها ان لا يظهر الا بحسب المرآة وقابليتها او يكمل فتشرف على المقصود بالجمع بين الامرين في
آن واحد وهما تنوعك بحسبه في مشاهدة تنوع ظهوره بحسبك لكن بالتوجهين المنبه عليهما من قبل
في الحق والعالم وهما توجه الحق تعالى الى العالم بالتأثير والايجاد وتوجه العالم الى الحق بالقبول
او توجه الحق تعالى بالاظهار وتوجه العالم بظهور احواله في الحق او توجه الارتباطين اي توجه الحق
بظهور ذاته في العالم وتوجه العالم بظهور احواله في الحق والى الاخير الاشارة بقولنا وان كلا
منهما من وجه مجلى للآخر ثم نقول ولكن تعود انت كما قلت اي لا تصير بحيث لا يغلب عليك حكم
امر والمعنى السابق حتى تخلص عن ربقة الميول الروحانية والطبيعية وهذان يشملان النفسانية
والعقلية والعادية وغيرها الا ان اصل القوى الموزعة في الانسان وفي العالم ذلك القسمان فان الباقية
المظهرية بين الاثنين منها والبواقي فرعهما وحتى لا يجتذبك الاشياء والتعشقات من الوسط من الطبيعية
بجذباتها
والعقائد

الاعتدال في الاطراف اي طرفيها الروحانية والطبيعية لا احادها كالعوائد والمنافع التفصيلية مع

ختام الكلام

لا اعتادها كالعوائد في العقائد والعلوم النافعة والاحوال والمراتب السنية وغيرها ولا جملتها وسواء في تلك الامر الخسيس والنفيس ولن يتحقق بما ذكر الى ان لا تحدث نفسك بالتشبث بامرها فتنقيد به ولو كان ما شهدته او علمته من الحق فما بين يديك فما لم يتعين انه اعظم واكمل واعز شرفا واجل ولكن تقيدك بالاشياء والمراتب الالهية والكونية المعقولة والمشروعة وغيرها هو من كون تلك الامر الملتفت اليه اسما الهيا وتعينا خاصا من مطلق الذات ظهر في موطن ظهورا حكميا لنسبة ما من النسب الكمالية بحيث تصحيح حكمها بمقابلتك ٣٣٠

لها بما يناسبها وتستدعيه من نسخة وجودك وايفا حقها المودع لديك واخذك حقك المخزون فيها بيد المرتبة والحكمة الالهية الكمالية لا بيد الطلب المعين والميل التعشقي من غير توقف حال الاخذ وبعده بل على سبيل الاجتياز حاضرا مع التنوعين المذكورين من قبل وبحسب ما ذكرنا تجلى الاسم الدهر والشأن الالهي فاذا صرت كما ذكرنا ان تبقى بعد ذلك لا جنسك تحت حكم حالة خاصة ولا مقام معين بل انت حال النشأة مطلق الحال الكلي الذي يكون نسبة الالوان المختلفة الى مطلق اللون الكلي وحكم هذا الحال المطلق فيك اذ ذاك استجلاء صور الموجودات كلها والمعلومات جميعها التي صرت مرآة لها فيك متن

والعقائد الصحيحة والعلوم النافعة من تفاصيل الروحانية وكالاحوال والمراتب السنية النفسانية المحتاجة للطبيعة والروحانية ولا جملتها وسواء في ذلك الامر الخسيس والنفيس كما قلنا فان التعشق بها قادح في حصول الكمال الاطلاقي اما بعد حصوله فلا ضير كما ذكره الشيخ الكبير رضي في معنى قولهم اخر ما يخرج من قلوب الصديقين حب الجاه ان معناه اخر ما يظهر عنها وفيها حب الجاه لانه من لوازم الكمال وضروراته ثم تقول ولن يتحقق بما ذكر من الخلاص عن بقية الميول الروحانية والطبيعية الى ان لا تحدث نفسك بالتعشق بامر ما فتتقيد به لان التحدث فضلا عن نفس التعشق وان كان ما شهدته او علمته واردا من الحق سبحانه حتى التعشق بالكرامات قادح في الوصول أن ما بين يديك مما لم يتعين انه اعظم واكمل فان قلت فالتقيد بالاشياء المأمورة والمراتب الالهية والكونية المشروعة والمعقولة من اللوازم الضرورية لا يمكن التخلص عنها بالكلية قلت ليكن تقيدك بشيء من تلك الاشياء من جهة كون ذلك الملتفت اليه اسما الهيا والاسم عين المسمى معتبرا اي من جهة كونه تعينا خاصا من مطلوب الذات ظهر ظهورا حكميا لنسبة ما اي ليكون ظهور ذلك حكم نسبة من النسب الكمالية الواجب تصحيح حكمها وقبول اثرها بمقابلتك بها بما يناسبها وتستدعيه من نسخة وجودك من الشكر للانعام والصبر للانتقام ومن ايفائها حقها المودع لديك وقد قيل حق كل نسبة الهية وهي اسم الهي ان يقام بالحق من حيثه في مقام التقى الاكمل بان يصير كل ما في عالم الكون هدفا لسهام النقائص المتوهمة في الصفات والاسماء والافعال فيتقي الحضرة من ان يصيبها اليها شيء منها فيه جلاله وان افتضته الحقيقة لذاتها من حيث مقام جمع احديته ومن حيث كماله ومن اخذك حقك المخزون في تلك النسبة من الحظ الذي يتوسل به الى الكمال والاستكمال بيد المرتبة اي بنوع من القيام بامور يقتضيه المرتبة وبيد الحكمة الالهية الكمالية اي بوجه التوسل والصرف الى ما هي له في الحكمة لا بيد الطلب المعين والميل التعشقي من غير توقف عليه حال الاخذ وبعده بل على سبيل الاجتياز والعبور الى غيره حاضرا في كل ذلك مع التنوعين المذكورين من قبل ومشاهدا لهما وهما تنوعات بحسبه وتنوعه بحسبك وعليه يحمل قول من قال من الصحابة ما انت يا مكة الا واد شرفك الله على البلاد وكذا قولهم في الحجر الاسود على ما هو المشهور وبحسب ما ذكر من الامور التي هي التحقق بالخلاص عن الميول الطبيعية والروحانية وعدم تحدث النفس بامر وعدم الالتفات الى امر ما من الحيثية المذكورة امران احدهما تجلي الاسم الدهر الذي هو روح الزمان بنسبة التابعية والثاني تجلي الشأن الكلي الالهي بجزئيات شؤونه الواقعة في كل حال فاذا صرت كما ذكرنا وصحبك هذان التجليان في تجلي لا تبعد لك تحت حكم حالة خاصة ولا مقام معين متقيدا بهما تقيد تعشق بل انت حال النشأة مع مطلق الحال الكلي المندرج فيه الاحوال كلها اندراج الالوان المختلفة تحت اللون الكلي وحكم هذا الحال المطلق فيك اذ اتحققت به استجلاء صور الموجودات كلها اي شهودها واستجلاء المعلومات جميعها التي صرت مرآة لها اي استحضارها كليها فيك باعتبار شمول استحضارك على صور الموجودات بظاهرها

نسبة الالهية الكاملة في اسم

في كشف سر خواص الإنسان الكامل

ثم استجلاء ما فيك فيما خرج عنك باعتبار فان تحققت مع ذلك بالتجلي الذاتي المعتلي على الأسماء والصفات والمراتب والنسب والإضافات كما تذكره ظهر حكمك من
حيث مقامك المطلق في غيب ذاتك وربك ولم يظهر عينك فكنت تعالى الله مرآة لما أعني الحضرتين المذكورتين فحكم بك في كل شيء ويظهر حكمك فيه بك وبنسبه من حيث
وبحسبه لا من حيث أنت إلا عتبات أن لست لك حيثية تخصص بها ولا نعت يقيدك تكون بحسبه ولا أمر يخصك تتحد به مع قبولك كل أمر ووصف واسم وظهور
٣٣١ بكل نعت وحال ورسم وحكم وظهور سلطنتك

بظاهرها وصور المعلومات بباطنها ثم استجلاء ما فيك فيما خرج عنك باعتبار أن ما في الخارج
تفصيل صورة ما فيك ثم تقول فان تحققت مع ذلك الاستجلاء للموجودات والاستحضار للمعلومات
بالتجلي الذاتي المعتلي على تجلي الأسماء والصفات والمراتب والنسب والإضافات ظهر حكمك وأثرك
من حيث مقامك المطلق في غيب ذات ربك ولم يظهر عينك لفنائك باستهلاكك في الله فكنت
تعالى الله مرآة له وهو الحقيقة الجامعة بين الحضرتين الأسماء الإلهية والحقائق الكونية أعني
حضرة الوجوب وحضرة الإمكان بحكم تلك الحقيقة الجامعة بك في كل شيء لأنك صورتها الجامعة
لجميع ما في العالم ويظهر أيضا حكمك فيه إما به مطلقا وإما بك من حيث هو وبحسبه لا بحسبك أنت
ومن حيث أنت إذ لا حيثية لك تخصص بها ح ولا لك أمر يخصك تتحد به لأنك إذ لا حد لك مع
قبولك كل أمر ووصف وظهورك بكل نعت ورسم وحال وحكم وظهور سلطنتك في كل معلوم وعلم
وحادثا وقديم موجودا ومعدوم قابل للظهور بالوجود في بعض مراتبه أو كلها أو غير قابل فتنفى
فتركد إليك مطلقا حصل لك أمور الأول أنك صرت أحديا جامعا للمتناهيات الكونية عين كل منهما بك
العكس لأنها ليست غيرتك وأنت أنت فيها إلا بالعكس فالمقابلة في نسبك لا فيك فأنت في ذاتك الخفي
بنفسك ... بنسبك
بنفسه والجلي بنسبه كذا أنت المستقل العلي والحادث الأزلي والغائب الخفي والعزيز الغني وح تكون
الطالب الحفي
للصورة الإلهية المقدسة الغيبية التي هي حضرة أحدية الجمع الوجود عبد الله في دائرة عرصة الكون
حسب السيادة الظاهرة كما كنت عبد الله في القلم الأعلى حسب السيادة الباطنة الثاني أن
بربك
تكون ح محتجبا بربك بعد استخلافه الذاتي بك كما قال عليه السلام اللهم أنت الصاحب في السفر والخليفة
في الأهل والمال والولد ومعنى ذاتيته أن الاستخلاف مقتضى الذات في هذه المرتبة فإن مرتبة الكمال فوق
مرتبة الاستخلاف ومتضمنة لها كما مر والمراد استخلاف الرب إياه كما نطق به الكتاب فإن استخلاف العبد
مسبوق به وإن كان سابقا على الكمال واحتجابه بذلك بما هو وراء سبحات العزة وأشعتها فإن قوله عليه
السلام إن الله تعالى سبعين ألف حجاب من نور وظلمة لو كشفها لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه
بصره في حق المحجوبين بالحجب الظلمانية والنورانية أعني التعينات الطبيعية والروحانية وفي النفحات
أن الحجب النورانية هي الأسماء والصفات الوجودية الثبوتية والحجب الظلمانية هي السلبية أما من كشف له
عن جميع الحجب بالتجلي الذاتي فلم يبق في حقه حجاب لاحتراق الكل بعد فناء الاسم والرسم بالكلية فلا
احتراق بعده إذ ليس على الخراب خراج ولذا لا يكون لك إلا في عرصة الغيب المطلق المجهول الوصف
والعين حيث لا حيث ولا مكان ولا سبحات محرقة للأكوان باهرة على ذلك الإنسان لانتصار على
خلق هؤلاء واجتمع أجزاء باولاء الثالث أنك تصير في هذه المرتبة الكمالية سيد الكونين وقبلة لأهل
القبلتين تشرف بك كل كمال ويهابك كل صاحب جمال وجلال ويكمل بك كل مقام وحال الرابع
مكانه
أنك تحصل ما شئت حصوله بكل ما كان وتزيل عمن شئت المحن ويتوجه كل موجود إليك
في كل ما تريده بموجب حكم ارتباطه بك وانفعاله الفقري ويتوسل بك في كل حاجة دون خبرة منه ولا
منهم

كل معلوم وعلم حادث أو قديم موجود أو معدوم قابل
للظهور بالوجود في بعض مراتبه أو كلها أو غير قابل فتنفى
عنه كذلك كنت الخفي الجلي والمستقل العلي والحادث
الأزلي والطالب الحفي والعزيز الغني وحينئذ تكون
على الصورة الإلهية المقدسة الغيبية عبد الله في
دائرة عرصة الكون حسب السيادة الظاهرة ومحتجبا
بربك بعد استخلافه الذاتي وراء سبحات العزة عرصة
الغيب المطلق المجهول الوصف والعين حيث لا حيث و
لا سبحات محرقة باهرة وتكون أيضا سيد الكونين وقبلة
لأهل القبلتين القبلتين يشرف بك كل ... وكمال
ويهابك كل صاحب جلال وجمال ويكمل بك كل مقام وحال
ويبهى بك
وتحصل ويثبت ما شئت حصوله لشيء كان من كل ما كان
فيحصل ويثبت ويزيل ما شئت عمن شئت فيزول ويذهب
ويتوجه كل من في الوجود إليك فيطلب ما تريده بموجب حكم
النسبة الرابطة الانفعال الفقري لا عن علم ويتوسل
بك في كل حاجة وملمة إليك دون خبرة من المتوسل
ولا منهم منه

ختام الكلام في كشف سر أسرار خواص الإنسان الكامل

وتعطي وتنعم على كل شيء بكل شيء دون منة ولا فتر عن علم وشهود احاطي تفصيلا تارة واجمالا اخرى حسا ووقتا ووجدا ومثالا اذانا وفعلا وحالا اخرى وفي كشفك وحجابك
وقيمة الشهد حما بنيك يعرض عنك المحجوب حال طلبه اياك ويقصده بالتوجه وقت توجهه الى سواك حيران عنك وهو كالخبير عند نفسه تقرر غلطه فيما شئت فيك ايضا في
وقت قولا او حالا او فعلا اياتنا على تحكم المراتب الاحوال التي لا تناسب لا يعرفها فيظن انه قد ازداد معرفته بما غلطه فيه بل بصيرة وتعرف له احيانا عند مقتضى
نسبتها من نسب كمالك بانك كما اعتقد فلا تبشك . ٣٣٢

انه قد احاط بك معرفته واتخذك ذخيرة وانه قد احبك
عن علم يقيني وبرهان رباني سمائي وقد اخبرته وقررت حكمه
فيك وامضيته ولو برقت للمسكين بارقة من سنا اوج
حالك مع ربك ومرتبتك في نفسه ورأى حضرات قدسه
طاش عقله ودهش لبه بل ذهب كله وسقط في يديه لم
ينتفع بشيء مما في دائرة وجوده وتحير عن ان يؤمن بك
فيما لديك فيشكرك او يعرض عنك فيكفر بك فيكفرك
تستعمل سلطنتك ولا يدري كيف ينكر ما يزعم انه
يعرفه ويحبه ولا يعلم انه لا لاي حال ذاتي وصف تنطبع
في مرآة وجوده لامعة من بوارق انوارك انعاما منك
عليه بشفاعة المرتبة والنسب المجهول القديم وقد
قبلها بواطنه رقيقتك المتصلة به التي هي سبب حيوته
فبعد شاطحا بها عليك مستبعدا من استعداد قبول
ذلك او بعضه من الحق بواسطته لكماله في زعمه بفضلك
ويستهتر بالنزر من عطاياك له عظيم ما تحوي عليه
خزائن ملكك في يد قدرتك لفرط بعدك عنه في عليا
مجدك مع غاية قربك يستكثر في حقك اليسير من قليل
ما خولته ووشحته به من نوالك ومنحه تبكي له وقتا
شفقة عليه باطنا وهو يسخر منك ويستهزئ بك ظاهرا
اذ تسعى في نجاح مقاصده ومحابه فيما بينك وبين ربك و
يتخذك عدوا ولا يشعر ويتوق اليك حنقه في وقت حيث
لا يحتسب او يحول بينه وبين مراده فلا يدري وقد يشكر
يؤمن بك وهما او يؤذيك ويكفر بك عينا ويجود فيبغضك
ويسبك فانت الحبيب عنده من حيث الحكاية والوهم و
مستحيل من حيث المشاهدة والحكم ينازعك بك
وهو يزعم انه قد انتصر عليك وينصر نفسه بك
من حيث كينونته في ذاتيتك فيظن انه قد جاء بالنصر
اليك انه قد اعانك بنصره وتفضل وجاد وما قصر شيئا
في كل هذا ثابت مكين وخازن امين قد تدرعت بدرع
الستر والتقوى متين

فيبغضك ويشتمك

نهم ويعطي وتنعم على كل شي بكل شي دون منة ولا قطع عن شهود احاطي تفصيلا تارة واجمالا اخرى د
حسا ووجدا ومثالا اذانا وفعلا وحالا اخرى في وقتي كشفك وحجابك قهرك ورحمانيتك
السادس انه يعرض عنك المحجوب في زعمه حال طلبه اياك ويقصدك بالتوجه حال توجهه الى سواك
حيران عنك وهو يزعم خبيرا السابع انك تقرر غلطه فيما شئت فيك ايضا قولا او حالا او فعلا
بانصباغك بحكم المراتب الاحوال التي لا تناسب فيظن انه قد ازداد معرفة بما غلطته فيه وازداد
احيانا
بك بصيرة الثامن انك تعترف له بانك كما اعتقد في ذلك عنده انفصل لنسبة جزئية من نسب كمالك
التي لا تحصى فلا تبشك انه قد احاط بك معرفة واتخذك ذخيرة وانه قد احبك عن علم يقيني وبرهان
رباني سمائي وقد اخبرته وقررت حكمه فيك في امضيته لو برقت وظهرت انذاك للمسكين بارقة من
سنا اوج حالك مع ربك وشعاع نور لقائك عنده وقدر مرتبتك في نفسه ورأى حضرات قدسه
طاش عقله ودهش لبه بل ذهب كله وسقط في يديه وهلك في لم ينتفع بشي مما في دائرة وجوده و
عجز عن ان يؤمن بك فيما لديك ليشكرك او يعرض عنك فيكفر بك في يكفرك اي يستبدلك بالكفر لأن
في تالهواء
هذه الاعمال مسبوقة ببقاء العقل واللب في اعمالها وقد ذهبا عنه التاسع انه يستعمل سلطنتك
ولا يدري كيف ينكر ما يزعم انه يعرفه ويحبه ولا يدري لم ذلك الطاش انه ينطبع في مرآة وجوده
لامعة من بوارق انوارك انعاما منك عليه بشفاعة مرتبة الانسانية المشتركة ظاهرا التي هي لك
في الحقيقة وبشفاعة النسب المجهول القديم الذي بينك وبين كل انسان بل كل موجود بما هو توجهه
اى الملبية
من الجزئية الحاطبة وجودا او حقيقة وقد قبل تلك البارقة بواطنه رقيقتك المتصلة به التي هي سبب حيوته
وهي الاقتضاء الخاص والنسبة المخصوصة من المربوبية فبعد شاطحا اي مستبعدا للادب بتلك البارقة
عليك مستبعدا من استعداد قبول ذلك وبعضه من الحق بناء على كماله في زعمه بفضلك ويستهتر
بالنزر والقليل من عطاياك له عظيم ما يحوي عليه خزائن ملكك في يد قدرتك لفرط بعدك عن ذلك المسكين
في عليا مجدك مع غاية قربك منه في ذاتك اذ لا اقرب من المطلق الى المقيد الحادي عشر انه يستكثر في حقك
اليسير من قليل ما خولته واعطيته ووشحته به من نوالك ومنحه استقلالا لا المكتسبات الثاني عشر انك
المكتسبات
تبكي له وقتا شفقة عليه باطنا وهو يسخر منك ويستهزئ بك ظاهرا او انت تسعى في نجاح مقاصده ومحابه
فيما بينك وبين ربك ويتخذك عدوا ولا يشعر ويتوق اليه حنقه في وقت من حيث لا يحتسب او يحول بينه
وبين مراده فلا يدري وقد يشكر الثالث عشر انه يؤمن بك وهما فيؤذيك ويشتمك ويكفر بك عينا ويجود
ويتنكر
فيبغضك ويشتمك فانت اي وجودك وتحققك بهذه المرتبة واجب عنده من حيث الحكاية القلبية والوهم
ويستدلك
الحاكم ومستحيل من حيث المشاهدة والحكم الظاهر الرابع عشر انه ينازعك بتسليطك اياه ولتبعيده لك
وهو يزعم انه قد انتصر عليك الخامس عشر انه ينصر نفسه بك من حيث كينونته في ذاتيتك التي لا يقع فيها
الآن اشتباك فيظن انه قد جاء بالنصر اليك انه قد اعانك في نصرك وتفضل عليك وجاد وما قصر فيك
وانت في كل هذا المذكور من الاحوال ثابت مكين وخازن امين قد تدرعت بدرع الستر والتقوى

وتسربلت

ختام الكلام في ذكر علامات تزوير قول المبطلين وتنوع حال الكاملين

ولتربيت بسربال الادب والحياء متحققا بربك متنزها عن التقييد بوصف او وصفك راسخ القدم في مقام التمكين متبع ربه في شؤونه بالتنوع والتلوين لا طلب لا

قصد لا اخذ لا رد لا غيبة ولا حضور ولا حزن ولا سرور تبكي على المحجوب مرة وتضحك اخرى وتتنزه عن الامرين بل عن كل متقابلين بحكم منزلتك الكبرى وتستحضر

ايضا قوله صلى الله عليه وآله وسلم ليس شخص اصبر على اذى من الله فتراك مظهر هذا الشخص العلي السليم كما انه ليس شخص اتم لذة منك لما تشهده في حضرة ربك من عز سلطان

٣٣٣ مقامات الكريم فهذا ايها الانسان احكام كمالات ربك

جلوتها لك في مرآة لبك فلا تغلط في نفسك فتضيف

اليك ما ليس لك ولا لابناء جنسك فالمتشبع بما لا

يملك كلابس ثوبي زور والى الله عاقبة الامور

ولنعد الآن من علاماتها هذا الانسان

الحقيقي ما به يعرف زور المزورين وتمويه المحتالين وصدق

الظافرين فنقول من علاماته معرفته قدر كل موجود

يدرك حق الادراك عند الله فيوفيه حقه ويعامله

بما لو تجلى الحق بذاته ظاهرا على العموم للكافة لعامله

بعين تلك المعاملة وانزله تلك المنزلة التي انزله فيها

هذا الكامل وان يصيب فيما يحكم به متى

ولتربيت بسربال الادب مع ربك والحياء منه متحققا بربك متنزها عن التقييد والتعشق بوصف او وصفك

راسخ القدم في مقام التمكين متبع ربك في شؤونه بالتنوع والتلوين وفي ان لا طلب منك ولا اخذ ولا رد

ولا غيبة ولا حضور ولا حزن ولا سرور بل مجرد التسليم والتسلم والرضا التام بمراد الوهاب الكريم فان امره

حتم وحكمه جزم وهو على بصيرة من ربه السادس عشر انك تبكي على المحجوب مرة اسفا على نقصانه وقصوره

وتضحك اخرى تعجبا من انهماكه في جهله وفتوره وتتنزه عن ذينك الامرين اخرى بل عن كل متقابلين بحكم

منزلتك الكبرى السابع عشر انك تستحضر قوله عليه وآله السلام ليس شخص اصبر على اذى من الله فتراك

مظهر هذا الشخص العلي المفضل السليم من النقائص كما انه ليس شخص اتم لذة منك لما تشهده في حضرة

ربك من عز سلطانك في مقامات الكريم وبهذا المجموع ايها الانسان احكام كمالات ربك جلوتها لك في

مرآة لبك فلا تغلط في نفسك فتضيف اليك ما ليس لك ولا لابناء جنسك اذ المتشبع بما لا يملك كلابس

ثوبي زور بالحديث والى الله عاقبة الامور وهذا الكلام يحتمل المنع عن الغلط في دعوى المرتبة الكمالية مع

عدم هذه العلامات ويحتمل المنع عن الغلط في فوق هذه الكمالات الى الانسان كالوجوب الذاتي وعدم الامكان

الذاتي والاحاطة بالكليات والجزئيات دفعة ومطلقا او دوام الاحاطة على ما هو من خواص الحق سبحانه

فان قلت هذه الكمالات ومثل ما مر من ان الالهية من بعض مراتب الانسانية الكمالية يفهم منها ان الانسان الكامل

يكون مظهر الالوهية ومتحققا بها فهل يصح ذلك والالوهية كالوجوب الذاتي والاحاطة او دوامها

من خواص الحق سبحانه قلت قال الجنيدي في رسالته قد اختلف في ان الانسان هل يكون مظهر الالوهية التي هي

الصفة الجامعة للكمالات الاسمائية فمحققو المتصوفة على ان التخلق والتحقق بالاسم الله لا يمكن لاختصاصه

بالحق تعالى ولانه قائم مقام المسمى وهذا من مقام الادب مع الله فاما مقتضى الكشف والشهود ان الاسم الله

ليس عين المسمى من جميع الوجوه بل من وجه كسائر الاسماء ولما اتصف الانسان الكامل باحدية جمع جميع الاخلاق

الالهية وبسره وسعني قلب عبدي التقي النقي صار قابلا عرش ذات الحق تعالى والاسماء الالهية ويكون الاسم العلم

الاعظم لله لانه على حقيقة الحق تعالى بالحقيقة لا المجاز هذا كلامه ثم نقول **واما الثاني**

من الامرين اللذين هما ختام الكلام وهو ذكر علامات يظهر بها تزوير قول المبطلين وتنوع حال الكاملين

فمنها معرفته قدر كل موجود يدرك حق الادراك ومرتبته عند الله تعالى فيوفيه حقه الذي استحقه من

حيث نسبته الى الله تعالى ويعامله بما لو تجلى الحق سبحانه بذاته ظاهرا على العموم لكافة الموجودات لعامله

الحق بعين تلك المعاملة وانزله تلك المنزلة التي انزله فيها هذا الكامل واقول فمن هذا يتسلق العرفة

مرتبة كل موجود عند الله فان مرتبته عنده هو مرتبته عند هذا الكامل استدلالا بالاثر على المؤثر وبالصورة

على الحقيقة فالعبرة لاعتبار الكامل والتفاته لا لما يتوهمه الناس انه محمود او مذموم او متشرع او غيره فان

الشريعة طريق الوصول والحال بعد الوصول هو اللائق للواصل كما قال عليه وآله السلام اني لست مثلكم ابيت عند

ربي يطعمني ويسقيني ومنها ان يصيب فيما يحكم به وهذا كالفرع لما قبله لان الحكم على كل موجود معاملة

ختام الكلام

وان لا يضيف الى نفسه شيئا ابتداء فان اضاف الحق اليه امرا ما اضافه الى نفسه بالوجه الذي قد اضافه به اليه لا متاخرا متنزها ولا مبادرا معتديا وان يتصرف فيما
مكنه التصرف فيه بلا استخلاف والادب لا بيد الملك ولا الاستحقاق وان يكون مجموع الهم عليه سبحانه لا بتعمل فارغ البال معرضا عن السوى من حيث انه غير الا للنزاهة
والتجمل بل ساكنا تحت مجاري الاقدار والاحكام الالهية لا بصفة التحمل تاركا كل مطلب معين لا للتوكل موطنا نفسه على الرضا بما يبدو له من الغيب او يرد عليه من غير تشجع
تجلد بمقتضيات الصدمي للمقاومة او عدم الاكتراث ٣٣٤

دون اضطراب وتزلزل هذا مع عدم التشوق والوثوق
بكل محصول ومؤمل متن

المبحث في مطاوي التفويض

وقد قلنا معاملته مع كل موجود عين معاملة الحق سبحانه معه لو تجلى ظاهرا ومنها ان لا يضيف الى
نفسه شيئا ابتداء بل بعد اضافة الحق اياه اليه واذا اضاف الحق اليه امرا ما اضافه الى نفسه بالوجه
الذي قد اضافه به اليه لا متاخرا متنزها عن اصل الاضافة الى نفسه ولا مبادرا معتديا عن حد الا[ضافة] متعلق بالاقدار
فمن فروع هذا الاصل ان الحق سبحانه اضاف الاعمال الى كسب العباد واخبار هم الجزاء الظاهر
فالمتنزه عنه بالقول بالجبر كالجمادات تفريط والاعتداء عن الكسب الذي هو التوجه الجازم وهو
الامر النسبي الى خلق الافعال الاختيارية بالقدرة المستقلة كما هو اهل المعتزلة افراط ومن فروعه
ان الحق سبحانه قال وهو معكم اينما كنتم ونحن اقرب اليكم من حبل الوريد ونحوه والمفهوم منه المعية

المبحث في مطاوي الحلول والاتحاد

الذاتية حقيقة لا مجازا المفسرة بالنسبة الارتباطية التي بين الوصف والموصوف وبين التعين والمتعين
وبين الحال والذي بها وبالجملة بين المطلق وقيده فالقول بالحلول والاتحاد بين الذاتين افراط والقول
بالمباينة والتعدد الوجودي حقيقة تفريط ومنها ان يتصرف فيما مكنه الحق تعالى التصرف فيه بسبيل
الاستخلاف والادب رؤية نفسه خليفة عن الحق ونائبا عنه وفاعلا بامره واقداره لا بيد الملك
بضم الميم اي القوة والقدرة ولا بيد الاستحقاق بنفسه لتلك المرتبة وان من شانه ذلك كما قال عليه وآله
السلام انا بشر مثلكم وما ادري ما يفعل بي ولا بكم على احد الوجوه مع انه على بصيرة من ربه وافلا
اكون عبدا شكورا وغير ذلك ومنها ان يكون مجموع الهم والقصد على الحق سبحانه اي احدي التوجه اليه
لا بتعمل بل بلا تكلف فارغ البال معرضا عن السوى من حيث انه غير بحيث لو اراد التوجه الى الغير
لتكلف في ذلك كما يفعله الانسان الحيوان على عكسه حيث لو اراد التوجه الى الله تعالى لتكلف فيه كما هو
عما قريب في قوله ابت غلبات الشوق الا تقربا اليك ويابى الحال الا تجنبا ولا يكون اعراضه عن السوى
للنزاهة والتجمل والا لكان لتكلف والتعمل في التوجه الى الحق لا في التوجه الى السوى بل لانه شانه وديدنه
ومن اثر العرفان المعرفان فقد قال بالثاني ومنها ان يكون ساكنا تحت مجاري الاقدار والاحكام الالهية

المبحث في تحقيق الرضا بالقدر والقضاء

لا بصفة التحمل لان التحمل بالشيء اظهار الرضا به وحمل النفس عليه لا بملكة الرضا والواجب على الكامل وظيفته
ملكة الرضا بالقدر ويكون تاركا كل مطلب معين اي طلبه والتشوق اليه لا للتوكل اي لا لان يتوكل على الله
تعالى في حصوله مع ميل قلبه اليه بخصوصه والا لم يرض قلبه بضده بل كان موطنا نفسه على الرضا بما يبدو له
من الغيب من صور الوقائع او يرد عليه من الاحوال وذلك لجزمه بان الخير فيما اختاره والحكمة فيما يفعله الحكيم
المطلق ويكون رضاه ذلك من غير تشجع وتجلد بمقتضيات التصدي للمقاومة مع الواقع الغير الملائم لطبعه او
بمقتضيات عدم الاكتراث لذلك الواقع من غير اضطراب بوقوعه وتزلزل ومن غير تعشق ووثوق بكل محصول
ومؤمل يعني كمال المرء ان يشمل رضاه بالقدر على امور الاول ان لا يرى رضاه كما لا له كما قال الشيخ
في عدم رؤية الاخلاص من نزع الطهارة حتى عن الاخلاص فقد صح الخلاص الثاني ان لا يكون فيه توقع
مطلب معين بل يكون مطلوبه ما شاء الحق تعالى احداثه في نفسه او في غيره الثالث ان يكون رضاه بتفويض
مطالبه الى الحق والا لا يشتمل قلبه على ميل معين ولا للتشجيع في مقاومة الغير الملائم او عدم الاكتراث والاضطراب

تقضيان بالنسبة ... تقضيان الى ... تقضيان بعدم

والتزلزل

في ذكر علامات ثمرة مسوق المطلب وتنوع حال الكاملين

وترك التحكم بالتحسين والتقبيح في جميع ما ادرك ويدرك وخلع من ملابس الاحوال وعزل كل ذلك من غير جهد معنوي مانع من كمال الاحساس بكل ما تعلق من المعلومات التي اختبر له وجل وتمامها يليه مرتبة احاطة علمه بجميع الحضرات الاصلية والاسماء الذاتية الكلية بحيث يعرف اصل كل ما اخذ كل اخذ عن الله بواسطة ظاهرة او باطنة ويعرف صورة استناده الى ذلك الاصل وما حصل له وما بقي عليه فان ارتقى بعد التحقق بالكمال في درجات الاكملية وجاوز مقام الكمال من حيث تعينه متى

٣٣٥

في ذكر مراتب الرضا بالقضاء

لو وقوعه

والتزلزل في غير الملائم للطبع او التعشق والوثوق به في الملائم وجملة القول في الرضا بالقضاء ما ذكره الشيخ رض في التفسير ان مراتب الرضاء في عرصة الانسان ثلاث الاولى ان يرضى من حيث الباطن عن عقله وما زين له من الاحوال و الافعال عموما ومن فروعه ما ورد رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وآله نبيا ومن حيث الظاهر عن بدنه بما يتعين له منه من احوال واعمال يتقلب فيها في جويته الدنيا دون قلق يتم به العيش كما ورد الحمد لله على ما اعطاني ربي ولا اشرك به شيئا الثانية قوة الايمان وارتفاع التهمة فيما ورد في امر الرزق وباقي المقدرات كما قال تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب الى آخر الآيتين فان من عرف ان الله اراد به من نفسه واعرف بما يصلحه ويرى من فايق الطافه وما له عليه من النعم التي لا تحصى مما حرمها غيره فانه يرضى عنه وعما يفعله فيه وان تألم طبعه فذلك لا يقدح وانما المعتبر في هذا نفسه القدسية والرضا من صفاتها لا من صفات الطبع واتم حال من في هذه المرتبة ان يحمل ان تعرى عن نفسه الارادة تبعا لحكم الشرع في نفسه لا في غيره دون غرض له غير ما عينه الشرع الثالثة هي اعلى مراتب الرضا ان يصحب العبد الحق لا لغرض ولا توقع مطلب معين ولا ان يكون علمه يحبه لما يعلمه من كماله او بلغه عنه او جانبه بل صحبة ذاتية لا يتعين لها سبب وكل امر وقع في العالم او في نفسه يراه كالمراد فيلتذ به ولا يزال من هذا حاله في نعمة دائمة لا يتصف بالذلة والالم وعزيز صاحب هذا المقام وسبب قلة ذائقيه امران عزة المقام في نفسه لانه شان من يناسب الحق في شؤونه بحيث يسره كل ما يفعله الحق وكانه المحال له والآخر كون الطريق الى تحصيله مجهولا ولما كان الانسان لا يخلو نفسا واحدا عن طلب يقوم به لازمها لان الطلب في صفة لازم لحقيقته فلحصل متعلق طلبه مجهولا الا من جهة واحدة هو ان يكون متعلق طلبه ما شاء الحق احداثه في نفسه او في غيره فيحصل له اللذة بكل واقع فان اقتضى الواقع التغيير تغير ملتذا به لطلب الحق منه التغيير وما رايت بعد الشيخ رض من قارب في هذا الاشخاص واحدا اجتمعت به في المسجد الاقصى هو اكبر من ليست اعرف له من العجائب ما لا يقبله اكثر العقول تم كلامه ومنه يعلم ان المذكور من الرضا ههنا اعلى مراتبه وهو المرتبة الثالثة ومنها ان يترك التحكم بالتحسين والتقبيح العقليين في مدركاته اذ الجميع من حيث انه فعل الحق ولم يقع بلا مصلحة حسن بل يخلع من ملابس الاحوال كلها ويبدلها بغيره وذلك لعدم تشوقه وتقيده بحال معين كل ذلك لا لجهد معنوي وغفلة قلبية مانعة عن كمال الاحساس بما دق وجل من المعلومات التي اختبر له بعد كمال ادراكها ومنها احاطة علمه الهية بجميع الحضرات الخمس الاصلية والاسماء الذاتية الكلية بحيث يعرف اصل كل ما اخذ كل اخذ عن الله بواسطة ظاهرة او باطنة ويعرف صورة استناد ذلك الاخذ الى ذلك الاصل الالهي وما حصل له منه وما بقي عليه مما سياخذه بشرطه هذه علامات الكمال فان ارتقى بعد التحقق بالكمال في درجات الاكملية وجاوز مقام الكمال من حيث تعينه المخصوص بصلاحية الجمع اي من اول درجاته الى آخرها فان اول درجات الكمال قرب النوافل واوسطها قرب الفرائض وآخرها الممكن الذكر مرتبة التمحض عما سوى الله تعالى والتشكيك بتردد الجمع بين الطرفين وفي التفسير ان ما بين مرتبة كنت سمعه وبصره وبين مرتبة الكمال المتضمن

للاستعداد

ختام الكلام

حجب الحق بذاته عن خلقه وقام عند نسبة ربوبيته وظائفه ولوازمه وانضاف الى الحق سبحانه ما كان من قبل ينضاف الى من شأنه ما ذكر من العلم والعمل وغيرهما من الأوصاف والآثار واستقر هو في غيب الذات لا يدرك لما ثره ولا يعرف له عين ولا خبر بل يتجلى ربه في مرآة ذاته فيظن ان قد راى ويشهد الآثار تصدر ظاهرا من حيث الصورة التي كانت تضاف اليه من قبل فيظن انها هو فيحسب انه قد درى وما درى لمن احتجب في الغيب بالعين ان يذكر كونه فمن العلامات المشار اليها انك تعلم الشيء وكانك ما علمته وتسمع به كانك ما سمعته وتكونه وكانك لست ٣٣٢ ء

هو وتراه وكانك ما رأيته كما قال الترجمان كثر العيان على حتى انه صار اليقين من العيان توهما وقال الترجمان الآخر في المعنى وان لم يتحقق بما ذكر انكرتهم نفسي وما ذلك الا انكار الا لشدة العرفان تملك الشيء وكانك محتاج الى تحصيله وتحكم عليه بل تملكه وكانك طالب له فقير اليه بما يوجب ذلك سر جمعيتك ووحدتك وعدم ثبات ما ينطبع في مرآتك من حيثيات الاشياء طائفة حول حقيقتك التي هي مركز دائرتها لحقيقتك كمرآة كرية مستديرة على رق محيط منشور دائر مستدير مشتمل على سائر النقوش ونسبة الاشياء اليها نسبة نقط محيط الدائرة الى النقطة التي منها انتشت فكل منها محاذيك نقشا واحدا مثل

للاستخلاف والتوكيل الاتم من الخليفة الكامل لربه سبحانه في كل ما قد استخلفه الحق فيه مع زيادة ما يختص بذات العبد من مراتب كمرتبة النبوة ثم الرسالة ثم الخلافة خاصة كل من الثلث ثم غاية ثم قال فما ظنك بدرجات الاكابر التي هي وراء الكمال هذا الكلام شروع في حجبه الحق تعالى بذاته عن خلقه وقام الحق عند نسبة وظائفه جميع لوازمه وانضاف الى الحق سبحانه ما كان ينضاف اليه قبله من الاوصاف والآثار واستقر هو في غيب ذاته لا يدرك له اثر ولا يعرف له عين ولا خبر بل ذلك يتجلى ربه في ذاته فيظن ان الكامل قد راى ويشهد الآثار تصدر عنه ظاهرا من حيث الصورة التي كانت تضاف اليه من قبل فيظن ان الصورة هو ذلك الانسان فيحسب انه قد درى وما درى واني يتصور لمن احتجب في الغيب بعينه ودراية ان يذكر كونه فيه قال من قال لستر شعري هو بظل جناحه اي بصورة جزئية ليس يشعر الادراكها ولا يملك عيني الكلي وحين ادركها يحسب انه ادركه وليس كذلك فعيني ترى دهري وليس يراني فان النور الكلي شانه ان يرى ولا يرى فلو تسئل الايام ما اسمي ما درت واين مكاني ما درين مكاني اذ لا اسم ولا مكان لمن احتجب في الغيب بعينه وهذا هو ما قال في التفسير ومنتهى كل ذلك بعد التحقق بهذا الكمال التوغل في درجات الاكملية توغلا يستلزم الاستهلاك في الله استهلاكا يوجب غيبوبة العبد في غيب ذاته وظهور الحق عنه في كل مرتبة من المراتب الالهية والكونية في كل حال وفعل مما كان ينسب الى هذا الانسان من حيث انسانيته وكماله الالهي او ينسب الى جديته من حيث هذا العبد هو يوهم عند اهل الاستبصار انه عنوان الخلافة وحكمها والامر بعكس ذلك عند الله وعند اهل هذا الشهود العزيز المنال فمن حصلت له هذه الحالة وشاهد اللحمة النسبية بينه وبين كل شيء وانتهى الى ان علم ان نسبة الكون كله نسبة الاعضاء الآلية والقوى الى صورته وتعدى مقام السفر الى الله ومنه الى خلقه وبقي سفره في الله الى غاية ثم اتخذ الله وكيلا مطلقا يقول لنا لسنة اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل والولد وانت حسبي في سفري فبك العوض عني وعن كل شيء ونعم الوكيل انت على ما خلفت مما كان مضافا الي على سبيل الخصوص من ذات او صفة او فعل ولوازم كل ذلك وما اضفته الي ايضا من حيث استخلافك لي على الكون اضافة شاملة فتم عنا بما شئت منا كيفما شئت وفي كل ما شئت فكفانا انت عوضا عنا وعن سوانا والحمد لله رب العالمين هذا كلامه ثم نقول ومن العلامات المشار اليها انك تعلم الشيء فكانك ما علمته وتسمع به وكانك ما سمعته وتكونه وكانك لست هو وتراه وكانك ما رايته وتملكه وكانك محتاج اليه وتحكم عليه بل تقدره وكانك طالب له وفقير اليه كما قال الترجمان كثر العيان الي حتى انه صار اليقين من العيان توهما وقال الترجمان الآخر انكرتهم نفسي وما ذلك الانكار الا لشدة العرفان وسبب ذلك سر جمعيتك وكمال كليتك ووحدة ذلك السر وعدم ثبات ما ينطبع في مرآتك الكلية من حيثيات الاشياء والنسب فانها طائفة حول حقيقتك التي هي مركز دائرة الاشياء اذ حقيقتك كمرآة كرية مستديرة على رق محيط منشور دائر مشتمل على جميع النقوش ونسبة الاشياء الى تلك المرآة المستديرة نسبة نقط محيط الدائرة الى النقطة التي منها انتشت فكل منها محاذ لك في مجرد النفس الواحد هو

بمنه

في ذكر علامات وصول المطلب وشهود حال الكاملين

ويمر عنك في النفس الثاني من زمان المحاذاة والمسامتة بما يلي نقطة لنسبة او حقيقة ما من حقائق الكون ان يقف في مقام المسامتة والمحاذاة منك كما
مرتبتك الاول قابلتها نقطة اخرى بحال غير الاولى وهكذا على الدوام ولولا ان كل شيء فيه كل شيء مع سريانك بالذات في الصور والعوالم والمراتب جميعها وحيطتك
واستيلائك انت كما ذكر من قبل لم يتمكن من بيان امر جزئي ولا من الثبات مع صورة مخصوصة او الارتباط بشيء معين ولكونه مركزيتك ثبتتك ومرتبتك لشمول حكمها
مكنتك فمن شئت اثبت ومن شئت خصصت

كل شيء انت فيه حسن لا ابالي حسن القبا ثم ولا
ما حسنا واعلم ان في المركزية الموصوفة بالثبات
والفلكية الموصوفة بالجمع والاحاطة والدوران اسرارا
يجب التنبيه عليها وان كانت مما لا يذاع ولكن حقت
الكلمة ووجب القول ولا تبديل فنقول لظاهر الانسان
الثبات النسبي ولباطنه التنوع ولظاهر الحق التنوع
ولباطنه الثبات فالباطن الحق عين ظاهر الانسان الكامل
والظاهر الحق عين باطن الانسان قد يتحول الحق هنا
في الصور يوم القيمة وباطننا هنا بحسب الظنون والتصورات
الاعتقادية والتجليات المظهرية ان كنت من اهلها
هذا مع العلم المحقق ان حقيقته الغيبية لا تتبدل
ولا تتحول والمحكوم به على كونية الانسان الكامل
حميا واجبا لا محكوم به على العالم باسره فقد بيناه

في ذكر اسرار المرتبة الانسانية الكاملة تفصيلا لما مر

٣٢٧ ان العقبة — للحق نقطة

يمر عنك في النفس الثالث من زمان المحاذاة والمسامتة فيما يليه لنسبة او حقيقة ما من حقائق الكون او
يقف تلك النقطة في مقام المسامتة والمحاذاة منك ومن مرتبتك الاولى قابلتها نقطة اخرى بحال غير الاولى
وهكذا على الدوام فان قلت اذا كان محاذاة كل نقطة في نفس واحد يمر في النفس الثاني لم يمكن ان يكون الكامل
المذكور ثابتا حسبما يبين معنى جزئيا او يظهر في صورة جزئية ولا ارتباط بشيء معين والثبات مع كل واحد
خلاف الوجود قلنا لولا ان كل شيء فيه كل شيء مع سريان الكامل الفاني في ذات الحق في الصور والعوالم
والمراتب جميعها ومع حيطته لها لم يتمكن من بيان امر جزئي لان الجزئية لا تحصل بالمرور على حقيقة واحدة
بل بالثبات على عدة من الحقائق الى ان يتعين العين الجزئية ولم يتمكن ايضا من الثبات مع امر لصورة مخصوصة
او الارتباط بشيء معين لما مر ان الخصوصية والتعين يقتضيان اجتماع الحقائق وتباينها بل مركزيته وجمعه
لنسب الحقائق فيها كاجتماع نسب نقطة المحيط في المركز بنسبة فاجتمع صور تلك النسب فحصل بيان الجزئية و
ظهور الصورة المخصوصة والارتباط بها وكذا مرتبته تلك لشمول حكمها وعموم اثرها الكل صارت مقتضية
للتمكن فمكنته كما من شانه ان يقتضي المرور والتحول فحوله فلان يقيم متى شاء وان يظعن متى شاء واحب كما
قال كل شيء انت فيه حسن لا ابالي حسن القبا فكل من الظعن والاقامة والثبات والمرور في مقامه
بشرط يقتضيه حسن مشتمل على حكمة بالغة كسائر المتقابلات ثم يقول وفي مركزية الكامل الموصوف بالثبات
وفلكية الحقائق الموصوفة بالجمع والاحاطة والدوران اسرار يجب التنبيه عليها وان كانت مما لا يذاع ولكن
اذ حقت الكلمة الالهية ووجب القول الرباني ولا تبديل لكلمات الله وتلك الاسرار ان لظاهر الانسان الثبات
النسبي صورة اي بالنسبة الى باطنه وان كان بكل كون حيا لا في الحقيقة ولباطن الانسان التنوع اما لروحه
وقواه فانه لا يزال يتبدل تصوراته وتخيلاته وعزماته وتوجهاته بالاسباب والبواعث واما البدن فانه لا
يزال يتحلل ويتبدل لما يتحلل ولظاهر الحق التنوع لانه كل يوم هو في شان ولباطنه الثبات لان حقيقته حين
الوجود الحق فالباطن الحق وهو الوجود الاحدي النفسي الرحماني الجامع عين ظاهر الانسان الكامل والظاهر
الحق وهو المتعين من حيث هو متعين عين باطن الانسان المتبدل لنسب تعيناته حسب تبدل اسبابها انا فانا
فالحاصل ان الثابت المحسوس هو الوجود الحق الواجب الوجود والمتبدل هو لنسبه الكلية والجزئية المسماة
بالمهيات والهويات المتعاقبة على الوجود الاحدي الصوري فهذا السر هو ما يروى عن المشايخ ان الحق محسوس
والخلق معقول عند الخواص وعند العوام بالعكس والدليل على ان ظاهر الحق يتبدل فيه امر ما منه انه كل ان في
شان انه يتحول الحق بحسب اعتقاد الانسان في باطنه في الصور يوم القيمة وفي التصورات الاعتقادية
هيهنا وبالاعتبار بين في التجليات المظهرية عند اهلها مع العلم المحقق بان حقيقته الغيبية الاطلاقية
لا متعينة ولا يتحول الوجوب الذاتي المقتضي للازلية والابدية فهذا التحول دنيا واخرة انما هو لنسبها
ومن تلك الاسرار ان المحكوم به على كونية الانسان الكامل وجوده حميا واجبا لامر حيث جمعه بين
مظهرية الجميع كما قررناه محكوم به على العالم باسره تعديدا وتفصيلا وذلك لان كل الاسماء صورة جمعية
الجامعة وقبتها الكن بالوجهين المذكورين كما قررناه من قول الشيخ ان وجود كل شيء بتعين الحق من حيث
هو هو

خاتمة الكلام في ذكر علامات وقول المبطلين في تحول حال الكاملين

كما ان المحكوم به على حقيقته محكوم به على الحضرة الالهية فافهم ما ذكرت لك تعرف سر الثبات والحركة حيث ذكرا وتعرف اى وجه انت نقطة وباى اعتبارات عرش محيط دائم الدوران والله الهادى ومن علاماته تمكنه من الاجتماع بمن شاء من الخلق الاحياء منهم والاموات متى عينه الحق له ويكون ذلك على ضربين احدهما انه ينظر مستقر من يريد الاجتماع به من العوالم فيتلبس بالصورة التى له فى ذلك المقام والعالم فان له فى كل موطن ومقام صورة يناسب الموطن والمقام ثم يجتمع به فاذا انتهى حكم قصده من ذلك الاجتماع نزل ٣٣٨ على الرقيقة الرابطة بين تلك الصورة وبين صورته الجامعة العنصرية والضرب الآخر الاعلى هو انه متى اراد الاجتماع باحد لو كان فى الاموات نظر الى المقام الذى قبض فيه والى مستقره من البرازخ فانشأ من باطنه صورة روحانية مثالية واسراها على الرقيقة المثبتة للمناسبة الرابطة بينه وبين ذلك المقام او المحل واستدعى المطلوب حضوره فينزل اليه طوعا ان كان عارفا بكماله ولا استراح من حبس البرزخ ويأتيه فى صورة روحانية مثالية تقتضيها حاله ان كان من محابيس البرازخ نزل قهرا بصفة المستدعى وقهره وان كان الامر واقعا بين كاملين فالشأن بحسب الاقوى منهما حالا واكملهما او بحسب التأدب المرعى بينهما ايضا ولكامل الوقت من حيث سلطنته الحاضرة الدنيوية فانه صاحب المنصب والمتمكن مطلقا فى الحالة الذاهبة ومن هذا المقام قيل لنبينا صلى الله عليه وآله وسلم واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا فانه لو لم يتمكن من الاجتماع بمن امر بالسؤال عنه لما امر ولا تأوّل فان الامر على ظاهره اى والله وعن ذوقه يقين اخبرت فانكره من جهل وغوى والغالب وقوعه فى امر المحابيس غاية الادب مع المحابيس والاجتماع فى حبسه لا الاحضار متن

كما ان المحكوم به على حقيقة الكامل من حيث جمعها الاحدى للحقائق بمركزيته لفلكها محكوم به على الحضرة الالهية التى هى مرتبة الجمعية الانسانية والفياضية للحق سبحانه فافهم ذلك تفهم سر الثبات والحركة حيث ذكرا فالثبات لذات الحق حقيقة الى شئ ينسب والحركة لاحواله ولنسبه وتعرف ايضا من اى وجه انت نقطة اى من حيث جمعك الوجودى الاحدى الاعتدالى وباى اعتبار انت عرش محيط دائم الدوران اى باعتبار اشتمال حقيقتك على حقائق عرش عالم الحقيقة وباعتبار اشتمال مظهريتك على سائر المظاهر عرش عالم الصور التى تحت صورتك يدل عليه ما كتب الشيخ رضه فى بعض نسخ النفحات ان القلب الصنوبرى عرش للبخار الذى فى تجويفه وحارس له والبخار عرش للروح الحيوانى وحافظ له والروح توقف تصرفه عليه والروح الحيوانى بمظهره البخارى عرش للروح الالهى الذى هو النفس القدسية الناطقة وحافظ لتدبيره به يصل تدبيره الى البدن والنفس القدسية باعتبار ما تم من مظاهرها مضافا اليها حال الايجاد الذى هو عبارة عن انصباغ كل مظهر بوصف الظاهرية والتحقق باحدية الجمع عرش الاسم الله كما قال وسعنى قلب عبدى التقى النقى لكن اللام للعهد لا للاستغراق فان هذه السعة تختص بالكمل المسمين بالاقطاب والعرش المحيط لهذه العروش الظاهرة المذكورة ما خلا النفس القدسية النشأة الانسانى الطبيعى العنصرى من حيث رتبته جسمه الشامل الحكم لهذه العروش واما من حيث الباطن فالعرش الشامل نفس الكامل هذا كلامه ثم يقول ومن علاماته اى الانسان الكامل تمكنه من الاجتماع بمن شاء من الخلق الاحياء والاموات متى عين الحق له الاجتماع ويكون الاجتماع على ضربين احدهما انه ينظر الى مستقر من يريد الاجتماع به فيتلبس بالصورة التى له فى ذلك المقام والعالم لان للكامل صورة فى كل موطن ومقام يناسبهما ثم يجتمع به فاذا انتهى حكم قصده من ذلك الاجتماع نزل على الرقيقة الرابطة بين تلك الصورة وبين صورته الجامعة العنصرية وثانيهما وهو الاعلى انه اذا اراد الاجتماع باحد لو كان فى الاموات نظر الى المقام الذى قبض فيه والى مستقره من البرازخ فانشأ من باطنه صورة روحانية مثالية واسراها على الرقيقة المثبتة للمناسبة الرابطة بينه وبين ذلك المقام والمحل واستدعى المطلوب حضوره فينزل اليه طوعا ان كان عارفا بكماله وكان المطلوب استراح من حبس البرازخ ويأتيه فى صورة روحانية مثالية تقتضيها حاله وان كان من محابيس البرازخ نزل قهرا بصفة المستدعى وقهره وان كان الامر واقعا بين كاملين فالشأن بحسب الاقوى منهما حالا واكملهما وبحسب التأدب المرعى بينهما اما لمن هو كامل الوقت لدولته من حيث سلطنته الحاضرة فانه صاحب المنصب والمتمكن مطلقا فى الحالة الذاهبة التامة ومن هذا قيل لنبينا صلى الله عليه وآله وسلم واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا فانه لو لم يتمكن من الاجتماع بمن امر بالسؤال عنه ما امر ولا تأول بان المراد واسئل اممهم وعلماء دينهم هل حكمنا بعبادة الاوثان فى ملة من مللهم فان الامر على ظاهره اى والله وعن ذوقه ويقين اخبرت بذلك كذا ذكره الشيخ ولا ينبئك مثل خبير ثم يقول والغالب وقوعه فى امر المقيدين بالبرازخ رعاية العالى منا الادب معهم لكونهم مقيدين ومحبوسين فيختار العالى منا الاجتماع به فى حبسه لا الاحضار فان الكامل لا يخ

منه مدظله

خاتمة الكتاب في ذكر وصية يعمل عليها الانسان الكامل

فان من هذا شانه لا يخلو منه محل ولا مقام ولا يعتاص عليه امر لتحققه بالحق الذي له الخلق والامر اللهم الا لموجب خفي يحتاج ذكره الى مزيد بسط ومن لم يكن كما ذكر

فليس بكامل بل ولا نائب ظاهر بجميع احوال الصورة وذي الصورة وكل تجاله ادري والله يعلم السر واخفى **خاتمة** تتضمن وصية ومناجاة بلسان

من السنة الكمال اعلم ان الذي نذكر في هذا الفصل مما يشبه الوصية ليس المراد منه ان الانسان المذكور شانه لسماعه له يعمل عليه اذ قد تعدى الاطوار والاوامر

٣٣٩ والنواهي والنصائح والتعملات وانما القصد به

منه محل ولا مقام ولا يعتاص اي ولا يشكل عليه امر من التنزيل والتنزل لتحققه بالحق الذي له الخلق والامر

اللهم الا لموجب خفي يحتاج ذكره الى مزيد بسط هذا كله علامات الكامل الذي ظهر بجميع احوال الصورة

وذي الصورة ومتى لم يكن كما ذكر فليس بكامل بل ولا نائب ظاهر بجميع احوال الصورة المتعلقة بالخلقية

واحوال ذي الصورة المتعلقة بالحقية وكل من كان كما ذكر او لم يكن كما ذكر ادري من غيره ثم يقول هذه

خاتمة الخاتمة لا خاتمة الكتاب لانها تتضمن شيئين يتعلقان بالانسان الكامل الاول وصية لا يراد بها

ان يعمل عليها السامع بل المراد ان الانسان الكامل يعمل عليها لما انه قد تعدى الاطوار والنصائح والتعملات

ويراد بها تعريف حاله بهذه العلامات ايضا وان لم يعلم بها المؤهل للكمال ما حصل له منه وما بقي عليه فلا

يغلط بظن حصول الجميع ويبذل المجهود في السلوك حتى ينال المقصود او يموت في الطريق قال الله تعالى وَمَن

يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ والثاني

مناجاة بلسان من السنة الكمال **اما الاول** فنقول على الانسان اي شان الانسان الكامل

على ما مر ان يراقب الخواطر الاول ويجمع عليها وعلى كل ظاهر اول وهو الخاطر الحاضر من غير تعمل في

احضاره وطلب وتشوق لحضوره وان كان يحدث الاتيان في البروز من الغيب فذلك المراقبة للخواطر

الاول التي هي شان الانسان الكامل هي مراقبتك ربك التي متى لزمتها لن يمر عليك وقت لا تكون فيه

مراقبا له وتعلم شئون ربك فيك وفيما خرج عنك باعتبار وان دخل باعتبار وتلك الشئون

مما يدركه من الكون بصرك وما يصل اليه فكرك وعقلك وما يشهده سبحانه في مشاهدك وما تطلع

عليه من الغيوب في كونك وحيث كان سواء كان كونه بك او بربك وبصفة جمعك من هذه القاعدة

الحقيقية والميزان الحق تعرف حقيقة خواطرك حقيتها او هي الاولى في كونيتها وهذا مع عدم الوقوف

بالباطن مع شيء مما حصل لك كائنا ما كان في وقوف تعشق وتصميم يوجب استصحاب حكمه في اتيان على

شئون واحد في نعتك وقابل من العالم الجملة الوجودية المشهودة والمرتبية والمعقولة علوا وسفلا

حقا وخلقا بكل من اعتباري المحجوبين والمحققين بجملتك الوجودية والمرتبية وحاذها بمعانيك

وقواك الباطنة ومغانيك اي منازلك وعرائسك محاذاة مثلك ووفا بوزن حرفا بحرف فتقابل

المتعين معرفته لك بالمتعين فان كان تعينه مفصلا بمفصل وان كان مجملا بمجمل وقابل المبهم عندك

بمثله فان كان المبهم كليا فبكلي او جزئيا فبجزئي ولتكن هذه المسامتة جامعة لكل ما عدد صريحا و

مطابقة من الاقسام وما اشير اليه ضمنا والتزاما ومن جملة الامور التي ينبغي المسامتة بها الاحاطة

والاطلاق عن حكم الحصر والتناهي فسامت حضرة الهوية الالهية الذاتية الغيبية المجهولة النعت من

حيث اطلاقها عن حصر النعوت والاسماء بحقيقتك التي شانها المماثلة للهوية في كل احكامها مع فنائك

عنك فمهما لاحظت عدة مرتبتك فناء يحكم به عليك مرتبة الكمال وذلك ما يقتضيه ملكة دوام الاستحضار

مع الله تعالى لا انك تتعمده وتتوخاه فان ذلك لا يصلح للكامل الناطق حاله بقوله الله يعلم اني لست

اذكره وكيف اذكره اذ لست انساه لكن في مقابلة المطلق والمجهول الغير المتعين نكتة تعرف بها المقابلة

التعريف بحاله ليكون في ذلك من جملة العلامات وليعلم

المؤهل للكمال ما حصل له وما بقي عليه فلا يغلط في نفسه

ويبذل المجهود حتى يذهب او ينال المقصود واذا تقرر هذا

فنقول على الانسان ان يراقب الخواطر الاول ويجمع

عليها وعلى كل ظاهر اول وان كان يحدث الاتيان البروز

فذلك ايها الانسان مراقبتك ربك التي متى لزمتها لن يمر

عليك وقت لا تكون فيه مراقبا له وتعلم حال انك شئون

ربك فيك وفيما خرج عنك باعتبار مما يدركه من الكون

بصرك وما يصل اليه فكرك وعقلك مما يشهده سبحانه

في مشاهدك وما تطلع عليه من الغيوب في كونك وحيث

كان بك او بربك او بصفة جمعك ومن هنا تعرف حقيقة

خواطرك حقيتها وكونيتها وهذا مع عدم الوقوف بالباطن

مع كل ما حصل لك متعين كائنا ما كان باي طريق حصل

ومن اي مرتبة حصل وقوف تعشق وتصميم تصميما يقتضي

باستصحاب الحكم على شئون واحد ما تمر في نعتك كما مر

وقابل الجملة الوجودية والمرتبية علوا وسفلا حقا وخلقا

بالاعتبارين اعتبار المحجوبين والمحققين بجملتك وحاذ

بها معانيك ومغانيك محاذاة مثلك ووزنا بوزن

حرفا بحرف في المتعين معرفته لك بالمتعين مفصلا بمفصل

ومجملا بمجمل والمبهم بمثله كليته وجزئيته ولتكن هذه المسامتة

بوجه جامع بين كل ما عدد من الاقسام وذكر وبين

ما اشير اليه من جملة الامر الاحاطة والاطلاق عن

حكم الحصر والتناهي وسامت حضرة الهوية الالهية

الذاتية الغيبية المجهولة النعت والوصف من حيث اطلاقها

عن حصر النعوت والاسماء بحقيقتك التي شانها المماثلة

للهوية في كل احكامها وسائر نعوتها وكل ما يضاف

اليها او ينفى عنها مع فنائك عنك وعن الحضرة عدة

مرتبتك فناء يحكم عليك به مرتبة الكمال لا انك تقصد

وتتوخاه فان ذلك لا يصح ولا يصلح لمن شانه ما مر وفي

مقابلة المطلق والمجهول الغير المتعين نكتة تعرف بها مقابلة

وهي

خاتمة الكتاب

وهو ان يكون مناسبتك ومقابلتك لها بالضمن من حيث مقابلتك للحضرة الذاتية فيحصل للمقابلة للتجلي المطلق لا على التعيين مع السلامة من الغلط والتحريف
من الوسط المحاذي كل جزء من اجزاء المحيط بذاته ضبطا فلم يكن شيء خارج عن دائرة الحضرة الذاتية وصرت نقطتها محاذيا كل شيء بذاتك وحكمت عليه بما يستدعيه
مرتبته وحاله من صفاتك وسلمت من كل انحراف ولم يفتك شيء من الشروط الواجبة الرعاية على الكمال دون تعمل كنت صاحب الحال المذكور والمقام المنبه عليه وهو هذا

لرسالكا اليه فتدبر ما سمعت واعرف نسبة حالك ٣٤٠

من هذا الحال والمقام المذكورين وصاحبهما واثبت بحث
حكم الوقت والحال واعتبر حكم ما ذكر وعموم سرايته
في الاسماء والمواطن والحضرات والمقامات والمنازل
والمنازلات والاصول الالهية والاشخاص العلية و
تامل ما الذي قص حديثه عليك وباي لسان قص واي
حيث هو واي محتد ثم انظر ما يلوح لك من وراء هذه
الستارات وما يحوي عليه هذه الاشارات ترى العجب العجاب
وتعرف ما الذي حير اولي الالباب فهذا القدر كاف لمن
شرب قطرة من علم الحكمة وفصل الخطاب **ولنختم الكتاب**
بالمناجاة المشار اليها فنقول اللهم ان المحامد و
غيرها من صفات الكمال ونعوت الجلال والجمال كلها
راجعة اليك متن

وهو ان يكون المقابلة لها في ضمن المقابلة للحضرة الذاتية اذ يحصل المقابلة للمطلق خ مع السلامة
عن الغلط والانحراف عن الوسط محاذيا لكل جزء من اجزاء المحيط بذاته اذ لا شيء خارج عن دائرة الحضرة
الذاتية فاذا صرت نقطتها وقد حاذيت كل شيء بذاتك وحكمت عليه بما يستدعيه مرتبته وحاله من
صفاتك وسلمت من كل انحراف ولم يفتك شيء من الشرائط الواجبة الرعاية على الكمال دون تعمل
كنت صاحب الحال المذكور للكمل والمقام المنبه عليه او موهلا لرسالكا اليه فتدبر ما سمعت واعرف
نسبة حالك من هذا الحال والمقام المذكورين ومن صاحبهما واثبت حكم الوقت والحال **اما**
الثاني وهو المناجاة بلسان من السنة الكمال المشتملة بما يتضمنه من ترتيب مناجاة الفاتحة على
حسن الامتثال وتوضيح المراد الحقيقي الكمالي بما في مبانيه اولا من مباني الجمال والجلال والافعال وثانيا
من الاعتراف بالعجز والقصور والاحتياج الدائم الذي يتضمنها الاستقامة والاستكمال وثالثا من سند
الهداية الى الانس مع حضرة القدس والاستعاذة من غضب الجلال وضلال التعويل على النفس فحال
من الاحوال وانما اخرنا في خاتمة الكتاب استدعاء هداية الانس عن الاستعاذة من الغضب والضلال على
عكس ما في الفاتحة لان شان ختم الخاتمة ان يكون عين فتح الفاتحة فنقول فيها متوجها الى الحضرة الاحدية
الجامعة التي هي اول المراتب المنعوتة اذ لا عبارة عما فوقها بالاسم الجامع الدال على ذات الحق معتبرا في
المرتبة الجامعة اللهم حامدا احمدا جامعا للاسماء والصفات بقولنا ان المحامد وغيرها من صفات الكمال
ونعوت الجلال والجمال فرادنا بغير المحامد يحتمل ان يكون التسبيح والتهليل فقد قيل التحميد اثبات ما
يليق بجلاله والتسبيح تنزيهه عما لا يليق بجلاله والتهليل هو التوحيد لشموله التوحيد الذاتي والوصفي
والفعلي يكون من صفات كماله ويشمل الاقسام الخمسة سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله
اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ويحتمل ان يراد بالمحامد ما في مرتبة الافعال وبغيرها
غيرها بناء على ما قال رضي في النفحات اظهر مراتب الحمد مرتبة الافعال والاسماء التي متعلقها مرتبة
الافعال وهو مرتبة الصفات والاسماء تكون مدحا لا حمدا والحمد المتعلق بالذات هو حمد الحمد وهو
ثناء الصفة بنفسها لمن هو صفة ذاتية له غير مفارقة ولنفسها ايضا هذا كلامه او نقول المراد بكل الاسماء
واثارها لك وبالنسبة اليك كلها راجعة اليك وان انقسمت بالنسبة الينا وفي زعمنا القاصر ونظرنا
القاصر من حيث الظهور في المظاهر الى المحامد وغيرها وانما ذكرنا الجلال اعني السلبي بعد ذكر الكمال
الشامل له وللجمال الثبوتي تخصيصا بعد التعميم وللتنبيه على الاهتمام والتفخيم كما قدم لذلك الاستعاذة
من نعوت جلاله الوصفي والفعلي والذاتي في قوله عليه السلام اعوذ برضاك من سخطك و
بمعافاتك من عقوبتك واعوذ بك منك على قوله لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على
نفسك كلها راجعة اليك بالثناء بكمالك والتنبيه على جلالك لان اللطف ثمرة الواحدية والقهر
مقتضى الاحدية وكلاهما متضمن للوحدة الذاتية فكل منهما ايما ظهر فلك ومنك وان كان العصور من
خصوصيات المظهرية بحسب طلبها بلسان الاستعداد لكمال او عدم طلبها به لكمال اخر وذلك لان لسان
استعداد الكمال غير

الاستعداد

في ذكر مناجاة بلسان السنة الكمال

والسنة حقائق العالمين ما بين طوع السعيدة المقبلة نحوك وكره الشقية المعرضة في زعمها عنك ناطقة بالثناء عليك فذكرها في نفسك فظهرت قائمة بذكر
امرها بنفس شعارها بما تريده منها فاذعنت خاضعة لامرك وقهرها بحيطة علمك وقدرتك فانقادت لحكمك وابصرت ما شئت منها وترتب حكمك عليها بحسب ما
يستدعيه منك استعدادها فاعترفت بعدلك متى

٣٤١

الاستعداد الغير المجعول ايضا من فيضك الاقدس الذي خارج عنه هو الفيض الغير المعلل الذي يبتني عليه
التقدير والعلم والارادة والقدرة والقهر والامر الذاتيات وكل ما بالاستعدادات المجعولة فمن
ثمراته فلذلك قلنا بانا لرو والسنة حقائق العالمين ذاتية كانت الالسنة او حالية لازمة لها او
مرتبية او حكمية وسواء كانت الروحانيات والجسمانيات العلوية او السفلية البسيطة او المركبة
المفصلة تلك الحقائق ما بين طوع الحقيقة السعيدة المقبلة اليك بذاتها وبزعمها لشعورها بك
بتوفيقك وتيسيرك وبين كره الشقية المعرضة في زعمها عنك فانها مقبلة اليك كرها ناطقة بالثناء
عليك لذاتها تسبيحا لك عما فيه من النقائص والرذائل وتحميدا لك باعلى واكمل مما فيه من الكمالات
والمحامد كما قال تعالى وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وذلك لانك رب العالمين فكل ما لهم منك واليك
وان كانت في زعمها معرضة لمحجوبيته بخصوصية حجاب المظهرية وعمى قلبه عن احدية الظاهر ذكرتها
انت في نفسك اي لاحظتها اولا برابطة وثيقة عشقية بين كمالك الذاتي وكمالاتك الاسمائية
الذاتية المندمجة في حضرة الوحدة الحقيقية الذاتية وثانيا بتوجه تجليك الاحدي الساري اليها
الذي في ذلك التوجه بنفس الايجاد القديم فظهرت قائمة بذكر لها اي تفصلت في الحضرة العلمية الواحدية
التي هي ظل الاحدية متميزة حاصلة فيها بفيضك الاقدس لاستعداداتها الغير المجعولة طالبة كل لسان
ذلك الاستعداد ما يليق به من الكمال او المراد فظهرت عقيب الايجاد بتوجه التجلي الاحدي قائمة بامرك
الذي هو التجلي الاحدي التكويني قال تعالى وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ
وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ فلذلك قلنا وامرها انت بنفس اشعارها بما تريده منها من الظهور المخصوص وذلك الاشعار
هو الفيض الاقدس المفيد لكل منها قابلية ما هو المراد منها والامر به هو التجلي بحسبه والا فلا وجه لها
في نفسها ومن لا شعور له بنفسه لا شعور له بغيره ولذلك كان طلبها بلسان الاستعداد الغير المجعول فاذعنت
خاضعة لامرك وقبلت ذلك المراد من التجلي المخصوص المقتضي للآثار المخصوصة وقهرها انت بالقهر
الذاتي بحيطة علمك الذاتي الذي هو الذكر والمذكور وقدرتك الذاتية التي هي امرك المطاع المرئي
لها اي لتلك المهيات الممكنة فلعلمك بها على ما هي عليه وعلى ما استعدادها له من ما قبلته من الكمال
المقهورية لها اذاتيا بالعجز والنقصان فانقادت لحكمك على اختلاف قابلياتها انقيادا ذاتيا لا
لشوب اضطراب لعلمه الذاتي بعدم قابليتها لما فوقه وهذا في الوجود كانقياد الاتقى لما هو فيه وعدم
تشوقه لمرتبة السلطان فاذا ظهر الضمائر يوم تبلى السرائر يظهر ان كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ وارتبت
اي اعلمت وابصرت ما شئت منها مشيتك منها وترتب حكمك عليها بالوجود الالهي ولوازم المناسبة
بحسب ما يستدعيه استعدادها وعلى قدر ذلك فاعترفت بعدلك لوجدان كل منها ما يقبله ويطلبه بلسان
استعداده والعدل وضع كل شيء في محله واعطاؤه ما يليق به من العدل في القسمة لامن التعادل اي
التساوي إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فما على هذا مصدرية والحكم عام للحقائق ويجوز ان يراد بما
شئت حقيقة الانسان الكامل قصدا بما لها الوصف اي ارتبت الحقيقة الكاملة منها او الى معنى من

خاتمة الكتاب

وعمرتها بالرحمة والاحسان الذاتيين اللذين لا نعرفهما موجباً من جهتهما فعجزت عن شكر برك وفضلك وعاينت قصورها عن القيام بحق حمدك وشكرك فكمال ثنائها
عن واجب ثنائك اعجام وتمام اعرابها عن كنه سرك ابهام ومنتهى علمها بك الحيرة الكبرى في كل مشهد ومقام وذلك لاستيلاء العجز والنقص عليهما لضعف قوى
ابصارها وبصائرها عن درك حجاب العزة والصون الذي بين يديها فمن اصاب في فعل او قول فانت الذي في نفسه وسددته ومن اخطأ فرحم الجنبك فانت الذي حرمته
وطردته ان غاب عنك او نسي الذلك متن ٣٤٢

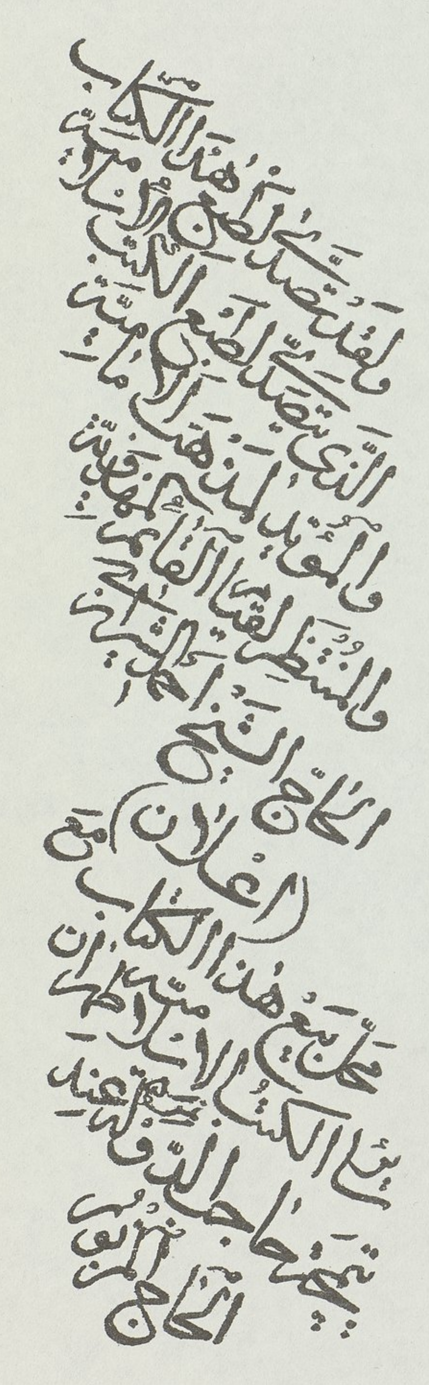
كما وجدها في قوله تعالى والسماء وما بنيها وذلك تنزيل للعبد الكامل منزلة من لا اختيار له وشأن
الكامل الا شيء لاختياره في اختيار الحق سبحانه ويترتب عليه بالتوجيهين وعمرتها اي سترت وعممت
الحقائق مطلقا او الحقيقة الكاملة الانسانية ظاهرها وباطنها بالرحمة والاحسان الذاتيين لان كلا من الرحمة
الوجودية العامة والاحسان الخاص الكمالي مقتضى ذات التجلي الاحدي النفسي باقتضاء واحد تفاوت
لتفاوت القابليات الحاصلة بالفيض الاقدس اللذين لا نعرفهما موجبا من جهتهما فان الحقائق مطلقا
او الحقيقة الكاملة انما قبلتهما بما حصل من الفيض الاقدس الذي لا يعلل الا زلية بتعين الحق انه لا غير ثمة
بل قبل ثمة من قبل لا لعلة وورد من حيث لا لعلة فان الرحمة والاحسان خير وقد قال عليه السلام
الخير كله بيديك والشر ليس اليك فان قلت اليس قوله والشر ليس اليك منافيا لقوله وورد
من حيث لا لعلة قلت نعم لان الوجود والشر لعدم القابلية وذلك ازلي لا يعلل وعدم القابلية ليس بعلة
لوجهين انه عدم وانه من جانب القابل فعجزت عن شكر برك وفضلك اللامتناهي وعاينت قصورها
عن القيام بحق حمدك وشكرك اما لامتناع استيفاء المتناهي حق اللامتناهي فان القوى الظاهرة
والباطنة متناهية واما لامتناع استيفاء الحادث حق الفضل القديم واما لامتناع ادراك كنه
الفضل فضلا عن استيفاء حقه والمناجاة الى هنا تحكي اسرار الروحانية والرحيمية من حيث خصوص
العموم في الاول وعموم الخصوص في الثاني فان قلت لا يستوي في ذلك بقولنا الحمد لله حق حمده وحمدا
لا منتهى له دون علمه وحمدا يليق بجلال وجهه وكمال ذاته وكما اثنى على نفسه وغير ذلك مما ورد من امثالها
قلنا هذا الاجمال دليل العجز عن الاستيفاء لا عين الاستيفاء لذلك قلنا فكمال افصاحها عن واجب
ثنائك بهذه العبارات اعجام وستر واخفاء وتمام اعرابها اي بيانها من اعرب الرجل عن حجته
عن كنه سرك كقوله انت كما اثنيت على نفسك ابهام ومنتهى علمها بك هو منتهى علم الكمل وهو الحيرة
الكبرى المذكورة فيما سلف في كل مشهد ومقام اي في كل ما يتعلق به الشهود بالوجود ان الحيرة الكبرى
متحققة في ايجاد كل موجود كما مر وذلك الاعجام والابهام والحيرة الكبرى لاستيلاء العجز والنقص
الامكاني عليها لامكانها وحدوثها وقصورها بسببهما عن نحو الوجوب والاحاطة ودوام الاحاطة
ونحوها مما مر وضعف قوى ابصارها وبصائرها اي ادراكاتها الظاهرة والباطنة عن خرق حجاب
العزة الاطلاقية وحجاب الصون الذي بين يديها اي بين يدي تلك العزة او بين يدي الحقائق وهي كما مر
وذلك كما مر من سبعين الف حجاب من نور وظلمة اي من الروحانيات والجسمانيات او من الصفات الثبوتية
والسلبية كما مر وذلك لما مر ان كل ادراك بشري ظاهرا او باطنا بالا نصر تقييد وتعين يناسبه وتناهي
بذلك قوة ومدة وعدة فنسبته الى الحق المطلق الغير المتناهي نسبة المتناهي الى اللامتناهي فان التراب
ورب الارباب فمن اصاب في فعل او قول كاملا كان او غيره فانت الذي في فهمه وسددته لا نه اثر فيوض
الازلي الغير المعلل ومن اخطأ فرحم الجنبك على مراتبها شرعية او طريقة او حقيقة فانت الذي حرمته
وطردته لا نه اثر قبله الازلي الغير المعلل ان وعتب احد عليك في طلبك المقصد بعين او مما لديك

من بعض

في ذكر مناجاة ملبسا أسرار السنة الكمال

فيما الهمت وبينت واري افقت من بعض الوجوه في علمك بنفسك وبالاشياء فيما اوضحت او بينت سبحانك سبحانك نفر منك اليك ونعوذ بك منك ونعول في كل
حال عليك الا تجعلنا من المحجوبين لكل ما فات وكن لنا عوضا عن كل ما فات وتولى كل امر تضيفه الينا بنفسك ولا تحجبنا في كل ما تقيمنا فيه عن حضرات قدسك و
حلاوة شهودك وانسك آمنين عن كل ما لا يرضيك آمين تم الكتاب في الحمد رب الارباب في الفضل والجود الظاهر بالوجه وهو حسبنا ونعم الوكيل متن

٣٤٣



من بعض الكمالات المتسببة فيما الهمت وبينت احدهما دان وافقت من بعض الوجوه اذ لا يمكن ذلك من
كل الوجوه في علمك بنفسك وبالاشياء حقايقها وخواصها فيما اوضحت له وبينت وانما قدمنا ذكر
العمل على العلم اما لان المقصود منه هذا بالنسبة الى المبتدي او لان العمل هو المفضي له بعد فضل الله تعالى
الى العلم الشهودي اليقيني بالنسبة الى المنتهي وهذا المناجاة الى هنا حاكية لاسرار قوله تعالى مالك يوم الدين
لان التثنات كلها ثمرات واذا كان الكل بك ومنك واليك فنقول استغاثة واستعانة واستدعاء
سبحانك سبحانك تكرير تقرير لوحدة الذاتية الكمالية الاطلاقية عن كل تقيد من التنزيه والتشبيه
لوحدة الاسمائية والاضافية اللازمة كل منهما لما تقتضيها منها نفر منك اليك اذ لا ملجأ ولا منجا منك الا اليك
ونعوذ بك منك كما جاء في الحديث ونعول في كل حال عليك كما قيل على الله في كل الامور توكلي وبالخمس
اصحاب الكساء توسلي فان قلت اذا كان الكل منه واليه فاي فائدة في هذه الاستعاذة والاستدعاء والاستعانة
قلت لانها ايضا منه فلعلهما سببا مقتضيا لحصول المطلوب في علم الله تعالى وقدره وهذا معنى قوله صلى الله
عليه وآله اعملوا فكل ميسر لما خلق له نعبد وله فهم العمل وهذه الى هنا محاكاة اسرار قوله تعالى اياك نعبد
واياك نستعين وما بعد هذا لما بعده وهو قولنا فلا تجعلنا من المحجوبين لكل ما فات كاليهود المغضوب
عليهم المقول في عن اتباعهم الباطل فاخرج لهم عجلا جسدا له خوار وكالنصارى الضالين بكلام
المسيح في الهه حسبانا ويقوله تعالى حكاية عنه وابرئ الاكمه والابرص واحيي الموتى وغير ذلك وكن
لنا عوضا عن كل فائت فانك المجبر عن كل آه وبيدك الخير كله كما كنت عوضا قبلنا للذين انعمت عليهم
من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين الكاملين المكملين قال الجندي ولست تبالي ان وجدت
لكل ما فقدت فقد حصلت كل المقاصد وتولى كل امر تضيفه الينا بنفسك وقد قلت فاتخذه وكيلا
فلا تكلنا الى نفوسنا في امر من امورنا طرفة عين ولا الى احد غيرك اصلح لنا شاننا كله ولا تحجبنا في
كل ما تقيمنا فيه من المقامات والاحوال والنشئات عن حضرات قدسك وحلاوة شهودك وانسك
وفي ذلك الانس الدائم مع الله فليتنافس المتنافسون آمنين عن كل ما لا يرضيك في كل من المراتب
تمامنا في هذه المراتب آمين فاستجب دعانا يا ارحم الراحمين والحمد لله وسلام على عباده الذين
اصطفى كافة وعلى سيدنا محمد وآله الكمل من اخوانه و
ورثته خاصة وعلى امامنا ومفتاح قفل نشأتنا
ورحمة الله وبركاته وحسبنا الله ونعم
الوكيل ثم الحمد لله اولا وآخرا
وظاهرا وباطنا

كتبه العبد الأثيم الأقل الحاج صادق بن محمد رضا التويسركاني في شهر شعبان سنة ١٣٢٣

حواشی استاد آقای حسن حسن زاده آملی
بر کتاب مصباح الانس فی شرح مفتاح الغیب

بسمه تعالی وله الحمد

ص۲ س ۵	تلک کثرة نوریة فی المرتبة الواحدیه وهو بعد المرتبه الاحدیة.
ص ۲ س ۸	ص ۲۸ و۱۹۷ من شرح الفصوص للقصیری فی الحضرات الخمس وهی حضرة الغیب المطلق ومقابلتها حضرة الشهادة المطلقه، وحضرة الغیب المضاف المنقسم الی قسمین احدهما اقرب من الغیب المطلق وثانیهما اقرب من الشهادة والخامسة الحضرة الجامعة للاربعة المذکور وکل واحدة منها عالم خاص وسیأتی البحث عن الحضرات فی ص ۱۰۳ من هذا الکتاب. وللعارف الهمدانی اعنی به المیرالسید علی رسالة مفردةٌ فی ذلک نسخةٌ منها موجودة فی مکتبتنا.
ص ۲ س ۱۱	قوله من النون الاولی، اقول سیاتی البحث عن النون باقسامها فی ص ۱۳۳. ولنارسالة مفردة فی النون والقلم وهی تجدیک فی الاعتلاء الی ذلک المرصد الأسنی.
ص ۲ س ۱۲	الشیخ الکبیر العربی فسر الخلة فی الفص الابراهیمی من فصوص الحکم بما لامزید علیها (ص۱۶۹) اوله: انماسمی الخلیل خلیلاً لتخلله وحصره جمیع ما اتّصفت به الذات، الخ.
ص ۲ س ۱۵	الفص ۲۳ من فصوص الحکم هوفص حکمة احسانیة فی کلمة لقمانیه والشارح المحقق العلامة القیصری اَحسنَ فی تفسیر الاحسان غایة الاحسان فراجع الیه (ص۴۲۹)

ص ۵ س آخر — فی اول فک ختم الفص اللقمانی، حیث قال: فان حکم الاحسان الاول ومقتضاه هوفعل ماینبغی لما ینبغی کما ینبغی.

ص ۵ س آخر — حیث قال: والوصایا وجمیع النصایح والآداب المعلمة والمتعلّمه داخلة فی الاحکام هذه المرتبة الاحسانیة الأولی المختصة بهذه الحکمة.

ص ٦ س ۲ — ص ٤٤ ج ۲ من اصول الکافی للکلینی، باب حقیقة الایمان والیقین من الایمان والکفر

ص ۹ س ۱۲ — راجع الی الفص الادمی من فصوص الحکم ص ٦۹، وهذا لایعرفه عقل بطریق نظر الخ وکلام القیصری فی الشرح علی وزان مافی هذا الکتاب. ثم قد ترجمنا الوجوه التسعة بالفارسیة فی رسالتنا المسماة بانه الحق مع اضافات منالعلها تجدیک.

ص ۹ س ۱٦ — قوله: ابصار الواحد، اضافة المصدر الی المفعول وقوله عشر مبصرات علی صورة اسم الفاعل ای عشرقوی مبصرات

ص ۹ س ۲۵ — ارعوی عن القبیح ارعواء کاحمراراً کف وارتدع ووزنه افعَلّ کاحمرر قلبت الواو الفا لتحرکها وانفتاح ماقبلها والکلمة من الرعوناقص واوی بمعنی الکف.

ص ۹ س ۲۵ — قوله ولایمکنه ان یقیم اه، المأثورعن افلاطون الالهی انه قال: قد تحقق لی الوف من المسائل لیس لی علیها برهان، راجع فی ذلک الی اول المجلس السادس من مجالس المؤمنین للقاضی نور الله الشهید.

ص ۱۱ س ۱۵ — قوله کمعرفته، وهذا کما قال الشیخ الرئیس فی الفصل العشرین من النمط التاسع من الاشارت (ص۲۲۷): من آثر العرفان للعرفان فقد قال بالثانی.

ص ۱۱ س ۲۱ — قوله وطهارة الانسان الخ، والیها اشارالحافظ فی قوله،

حجاب راه توئی حافظ از میان برخیز
خوشا کسی که در این راه بی حجاب رود.

ص ۱۱ —

موانع تا نگردانی زخود دور — درون خانهٔ دل نایدت نور
موانع چون در این عالم چهار است — طهارت کردن از وی هم چهار است
نخستین پاکی از احداث وانجاس — دوم از معصیت و ازشر وسواس

سیم پاکی زاخلاق ذمیمه است — که با وی آدمی همچون بهیمه است
چهارم پاکی سر است از غیر — که اینجا منتهی می گرددت سیر
هرآنکو کرد حاصل این طهارت — شود بیشک سزاوار مناجات

ص ۱۵ س ۱۰ قوله وبها ایضاً، عطف علی قوله بها یحصل، ای وبتلک القوانین المحفوظة یتحقق الفرق.

ص ۱۵ س ۱۵ قوله فما فیه قربة اه، نعم ما قال العارف الرومی فی ثانی المثنوی:

ترس و نومیدیت دان آواز غول — میکشد گوش توتا قعر سفول
هر ندائی که تورا بالا کشید — آن ندائی دان که از بالا رسید
هر ندائی که تورا حرص آورد — بانگ گرگی دان که اومردم درد

ص ۱۵ س ۲۰ قوله وفیه شدة بخلاف التمثل آه، درشرح فصوص فارابی به فارسی گفته ام که: از روایات استفاده میشود که حال رسول الله (ص) درهنگام وحی بی تمثل، سنگین تر از حال او درهنگام وحی با تمثل بود واین معنی برای اهل سلوک واضح است که چون جذبه های بی صورت دست دهد سخت درقلق واضطراب افتند به خلاف حالتی که با حصول تمثل است. علتش اینست که درتمثل، با صورت مألوف ومأنوس عالم شهادت محشور است بخلاف خلاف آن که بامجرد بحت است. ودیگر اینکه عالم شهادت نشئهٔ افتراق است، وغیب عالم انفراد، لاجرم وحدت وسلطهٔ با این است که جمع است وآن چون متکثر است ضعیف است ازاین روی هرچه توجه روح انسان به عالم جمع بیشترشود دهشت اوبیشتر است که با قوی تر روبرومی گردد. سیوطی درخصائص کبری (ص ۲۹۳، ج ۱) آورده است که: ان الحارث بن هشام سأل رسول الله «ص» کیف یأتیک الوحی؟ قال احیاناً یاتینی مثل صلصلة الجرس وهوأشدهٔ عَلَیَّ فیفصِم عنّی وقد وعیت ما قال؛ واحیاناً یتمثّل لی الملک رجلاً فیکلمنی فأعی مایقول. ودرسادس بحار (ص ۳۶۲ کمپانی) ازامالی شیخ به اسنادش روایت کرده است. عن هشام بن سالم عن ابی عبدالله «ع» قال، قال بعض اصحابنا اصلحک الله، کان رسول الله «ص» یقول قال جبرئیل وهذا جبرئیل یأمرنی ثم یکون فی حال أخری یغمی علیه قال فقال ابوعبدالله «ع» انه اذا کان الوحی من الله لیس بینهما جبرئیل اصابه ذلک لثقل الوحی من الله واذا کان بینهما جبرئیل لم یصبه ذلک فقال قال لی جبرئیل وهذا جبرئیل.

ص ۱۶ س ۲۸ قوله القسم الثانی من کتاب جواهر القرآن اه، اقول، القسم الثانی من کتاب جواهر القرآن هوالمعروف بکتاب الاربعین فی اصول الدین من مصنفات الغزالی وقد طبع فی مصر منفرداً عن القسم الاول بهذا الاسم عن القسم الاول بهذا الاسم اعنی کتاب الاربعین فی اصول الدین للغزالی، کما هوعنوان نسختین مخطوطتین عتیقتین من جواهر القرآن فی خزانهٔ مکتبتنا المحمیة بحمی الله واولیائه، وفی اربعینات کشف الظنون (ص ۶۱): اربعین الغزالی وهوقسم من کتابه المرسوم بجواهر القرآن وقدأجازَ ان یکتب مفرداً

فكتبوه وجعلوه كتاباً مستقلاً. انتهى. ثم ان جواهر القرآن التى انتخبها الغزالى منه فى ذلك الكتاب هى سبعمأنة وثلاث وستون آية وإن كانت كل آية منه جواهر، وللناس فيما يعشقون مذاهب.

ص ١٧ س ١٦ قوله ومنها ماللشيخ فى مواقع النجوم اه، اقول هو الشيخ الاكبر صاحب الفتوحات. قال فى اول تلك الرسالة القيمة: اما بعد– فانى وضعت هذه الرسالة الموسومة «بمواقع النجوم و مطالع أهلة الأسرار والعلوم»– الى أن قال: فالنجوم منها للطالب الفهيم و الأهلة للربانى الحكيم، والشارح نقل منه ما نقل ملخَّصاً.

ص ٢١ س ٦ مطلع التائية لابن فارض؛ وهى تائيته الكبرى:

سقتنى حميّا الحب راحة مقلتى — وكأسى محُيّا من عن عن الحسن ملّت
فاوهمت صحبى ان شرب شرابهم — به سرّ سرى فى انتشائى بنظرة

ص ٢١ س ٢٠ المحنة و المنحة عند العارف بالله على وزان واحد لفظاً ومعنى، قال عزمن قائل: قل لن يصيبنا الاما كتب الله لنا (توبه ٥١) ولم يقل علينا،

دربلاهم مى چشم لذات او — مات اويم مات اويم مات او
عاشقم بر لطف و بر قهرش به جد — اى عجب من عاشق اين هردوضد

ص ٢١ س ٢ قوله وهو القلب المختص بالنفس لا الحقيقى. اقول اما القلب الحقيقى فيأتى بيانه فى آخر قسم الاصول حيث يقول: فتولدبحكم اجتماعهما من مشيمة جمعية النفس وله قلب حقيقى جامع الخ ثم فى شرح العلامة القيصرى على ديباجة فصوص الحكم للشيخ الاكبر (ص ٥٧) تجد الكلام فى مقام صاحب القلب حيث يقول: الانسان انما يكون صاحب القلب اذا تجلّى له الغيب وانكشف له السر وظهر عنده حقيقة الأمر وتحقق بالأنوار الالهية و تقلب فى الاطوار الربوبية لأن المرتبة القلبية هى الولادة الثانية المشاراليها بقول عيسى عليه السلام لن يلج ملكوت السموات والارض من لم يولدمرتين. انتهى كلامه. واعلم أن سلطان البحث عن القلب يطلب فى الفص الشعيبى من فصوص الحكم لانه فص حكمة قلبية فى كلمة شعيبية. رزقنا الله تعالى و اياكم القرب منه.

ص ٣٥ س ٢٧ ارباب الانواع عند افلاطون و اشياعه مثل نورية، وهى عندالعارفين اسمائه تعالىٰ فان كل نوع تحت اسم وهو عبدذلك الاسم مثلاً ان الحيوان عبدالسميع و البصير والفلك عبدالرفيع الدائم، والانسان عبدالله، والاشراقيون قائلون بان كل رب من ارباب الانواع مربوب اسم من اسماء الله. فمآل الاشراقى والعارف واحدلان الامرينتهى بالأخرة الى الاسماء فتبصر.

ص ۳۲س متن	ولایثمر شیء ولایظهر عنه ایضاً عینه ولا مایشابهه کل المشابهة نسخة.
ص ٤٣ س ١٢	ص ٦٥ شرح القیصری علی الفصوص؛ التِّجلی الحبّی ای الجلاء
ص ٤٧س ١٨	وسیاتی البحث عن مراتب المحبة والکمالین الجلائی والاستجلائی ایضاً فی ص ٩٣ و ٩٤ من هذا الکتاب.
ص ٤٧س ١٩	استجلاء عبارت است از ظهور ذات حق از برای ذات خود در تعینات (شرح گلشن راز لاهیجی) اقول و سیأتی کلام الشارح فی تفسیر الاستجلاء بهذا المعنی حیث یقول: فلیعلم ان ظهور هذا التعلق العلمی اعنی استجلائه فی احدی الحضرات الظاهرة فی انفسها، الخ، (ص ٨٣).
ص ٤٧س ٢٩	قوله لما علم آه غرضه من ذلک الکلام ان المطلوب وهو کمال الجلاء والاستجلاء لایظهر بدون الکثره فظهوره یتوقف علی ایتلاف مقدمتین احدیهما الطلب الالهی الذی تضمنه التجلّی الحبّی بصفة الفعل والاخری الطلب الاستعدادی الکونی بصفة القبول فبحصولهما وتناکحهما یظهر المطلوب وسیأتی ذلک ایضاً علی التفصیل والتشریح فی آخر الفصل السابع من باب الکشف السرالکلی (ص ١٥٨)
ص ٥٠س ٨	وفی الفص الزکراوی ایضاً ص ٤١١
ص ٥٠س ١٦	قوله وعلی هذا بنی آه اقول: البحث عن الظالمین والمقتصدین والسابقین من اصناف المصطفین، یطلب فی الفص النوحی من الفصوص للشیخ الکبیر (ص ١٤٤) وبیان شارح هذا الکتاب یغایر شرح القیصری فی شرح فصوص الحکم لأن الظلم فی شرح القیصری بمعنی ان الظالم ظلم نفسه لتکمل نفسه بعدم اعطاء حقوقها فضلاً عن حظوظها کما قال لسان الغیب:

نازپرورده تنعُم نبرد راه به دوست — عاشقی شیوهٔ رندان بلاکش باشد

أوکما قال العارف الجامی:

ظلم اوآنکه هستی خود را — کرد فانی بقای سرمد را

فالظلم مدح یشبه الذم، واما فی هذا الکتاب فلاینظر الی هذا المعنی اصلاً بل الظالم من جمع الالوهیة بتفریقها وظلم نفسه بتضلیلها حیث عَدَّدَ الاحد بشهود تکثیره، واما السابق فهو اعلی شأناً من الظالم، والمقتصد اعلی شأناً من الظالم والسابق علی بیان ماهوظاهرفی الکتاب. ودونک کلام القیصری باختصار: قوله تعالی: ثم اورثنا الکتاب الذین اصطفینا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخیرات. ونقل صاحب المعتمده عن الترمذی عن ابی سعید الخدری رضی الله عنه ان النبی «ص» قرأثم اورثنا الکتاب الآیة

فقال كلهم بمنزلة واحدة وكلهم فى الجنة. وقدم الحق الظالم لنفسه على المقتصد والسابق بالخيرات لانه ظلم نفسه لتكميل نفسه بعدم اعطاء حقوقها فضلاً عن حظوظها حتى اوصلها الى مقام الفناء فى الذات و جعلها موصوفة بكل الكمالات بخلاف المقتصدفانه متوسط فى السلوك غير واصل الى مقام الفناء فى الذات بل واقف فى الفناء فى الصفات، وبخلاف السابق فى الخيرات لانه فى مقام الأفعال الخيرية و التحليه بالاعمال الزكيه كالعُبّادو الزهاد والمتقين من الاعمال الموجبة للبعد والطرد، ولاشك ان هؤلاء الطوائف الثلاث كلهم من اهل الجنة وكلهم من المصطفين الأخيارفذكره بالظلم اثبات لمرتبة عظيمة لاذم فى حقه. انتهى كلامه وهوانسب بظاهر الترتيب فى الآية وسياقها و بيان حديث المعتمد و كلام الشيخ فى الفصوص فتدبر، وسيأتى البحث عن الثلاثة فى ص ٨٩ ايضاً فتدبر.

ص ٥٠س ٢٣ قوله تأويل آه هذا كلام على حياله لبيان تأويل المذكورفى المتن فلا تغفل.

ص ٥٤ س ١٦ قوله: أولأن موجودية اه هذا دليل رابع على أن الوجود موجود.

ص ٥٧س ٩ قوله بمعنى الموجودية، خبرلقوله ان الوجود.وكلمة أى تفسيرية. ومعنى الوجود الاضافى لحقايق الممكنات بمعنى الموجودية قدمر تحقيقه فى البرهان الاول (ص ٥٣) والنسبة بهذا المعنى هى التى يقتضيها ذوق التأله والمتأله الذى ذاق من رحيق التوحيد الاحدى والواحدى يرى الممكنات منسوبة بهذا الوجه الوجيه العرفانى المرضى بالوجه القرآنى فاينما تولوا فثم وجه الله، لاالتى زعمها من ذهب الى انها منسوبة الى الوجود مثل المشمس واللابن والتامر ونحوهما وهماً منه أن الممكنات ماهيات متأصله وقد غفل انما يلزم على مذهبه القول بالثانى للوجود وأن فى دارالتحقق سنخين واصلين، ثم العجب كل العجب انه سمى هذا المذهب الثنوى ذوق التأله. واعلم ان الاصل القويم فى حل هذه الشبه هوان للوحدة اعتبارين احدهما متعلقه طرف بطون الذات وخفائها وهواعتبار اسقاط سائر النسب والاضافات عنها و يسمّى الذات به أحداً، وثانيهما متعلقه طرف ظهورالذات وانبساطها و اعتبار اثبات النسب و الاضافات كلها و يسمى الذات به واحداً و بهذا الاعتبار الثانى يصير الذات منشأ الاسماء و الصفات وتفصيله يطلب من كلام صائن الدين ابن تركه فى تمهيد القواعد (ص ٨٠ ط ١) فراجع، قوله ثم النسب الاسمائيه، اخذ فى الجواب عن امثلته بالقاذورات و الخنازير والحيات كما هوظاهر عصمنا الله و اياكم عن اللجاج و الاعوجاج، وهذا الجواب الرشيق اصل يبتنى عليه فروع كالادب مع الله، وتوقيفية الاسماء، ودخول الشرفى القضاء الالهى بالعرض وغيرها فتبصّر.

ص ٥٧س ١٢ قوله لا المخصوصان، اى لا التجسم والتحيز المخصوصان.

ص ٥٨س ٢٥ قوله اللهم الا ان يراد آه هذا دفع اعتراض وارد على نفسه حيث قال آنفا: فيكون هوفى حد ذاته مع جميع التعينات واحداً بالشخص.

ص ٥٩س ٢٢

ونعم ما افـاد ايضاً فى المقام فى البحث عن تحقيق موضوع هذا العلم صائن الدين ابن تركه فى تمهيد القواعد (ص ٨ ط ١) من ان التعبير عمايصلح لأن يكون موضوعاً لهذا العلم من المعنى المحيط والمفهوم الشامل الذى لايشذ منه شىء ولايقابله شىء، عسيرٌ جدّاً؛ فلو عبّر عنه بلفظ الوجود المطلق او الحق انما ذلک تعبير عن الشىء باخص اوصافه الذى هو اعمّ المفهومات هيهنا اذلووجد لفظ يكون ذامفهوم محصل اشمل من ذلک وابين لكان اقرب اليه وأخصّ به وكان ذلک هو الصالح لأن يعبّر به عن موضوع العلم الالهى المطلق لاغير.

ص ٦١س ٢١

النفحة الرابعة من النفحات لصدرالدين القونوى ماتن هذا الكتاب فى بيان الشيئين المذكورين فى الايتين، قال: سئل بعض الاصفياء من الاصحاب زاده الله توفيقا واكراما عن سرّقوله تعالى وقد خلقتک من قبل ولم تک شيئاً، وعن قوله تعالى هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شىء مذكورا، هذان الشيئان هل هماشىء واحد وان ورد ذكر احدهما موصوفا والآخر منكرا ام بينهما فرق؟ فاقول فى الجواب بلسان الذوق والفيض الوهبى لاالتعمل الفكرى والعلم الكسبى، ان الشيئية تطلق شرعاً وتحقيقاً باعتبارين أحدهما شيئة الوجود والآخر شيئيه الثبوت الخ فراجع (ص ١٤)

ص ٦١س ٢٢

العلم نسبة باطنة للنور، والوجود نسبة ظاهرة له

ص ٦١س ٢٤

قال الشيخ الرئيس فى الفصل التاسع من النمط الرابع من الاشارات: فهوالحق بذاته الواجب وجوده من ذاته وهو القيوم، وقال المحقق الطوسى فى الشرح: القيوم هو القائم بذاته غير متعلق الوجود بغيره على الاطلاق وهو اسم من اسماء الله تعالىٰ.

ص ٦١س ٢٨

عبارة الشيخ صدرالدين القونوى فى ذلک الفک هكذا: ولكل شىء أحدية تخصه وهى اعتباره من حيث عدم مغايرة كل شأن من الشئون الذاتيه للذات المنعوته بالاحدية بالتفسير المشاراليه، انتهى. ولايخفى على اهل الذوق حلاوة ذلک الكلام النازل من بطنان عرش التحقيق.

ص ٦٣س ٥

قوله: من حيث الأولى اى من حيث الوحدة الحقيقية الذاتيه.

ص ٦٤س ١٦

قوله الاذهان المحجوبة، يعنى به المتقشفين من التكلمين.

ص ٧٠متن

قوله: سبق العلم اى علم الحق سبحانه وهو العلم الفعلى الذى هومنشاء الوجود ومأخذ المعلومات.

ص ٧٠س ٤

قوله: لولا تقيده، اى لولا تفيد الوجود العام وهو الصادر الاول.

ص ۷۰ س ٥ قوله بالتعین المطلق، وهو الحق سبحانه

ص ۷۰س ١٦ والذی وجوده عینه هو الحق سبحانه فجملة وجوده لیس عینه صفة لکل موجود متعین.

ص ٧٤ عماء بالفتح والمّد: ابر بلند برآمده توبر تو، یا ابر بارنده، یا ابرتنگ یا سیاه یا سپید، یا ابر فرو ریخته یا ابر بر کوه نشسته مانند دود، ویقصر (منتهی الارب). وشارح فرغانی در مشارق الدراری (ص ۲۳) فرمود: در حدیث مشهور که مصطفی را صلی الله علیه وآله پرسیدند که این کان ربنا قبل ان خلق خلقه؟ قال کان فی عماء ما فوقه هو او ماتحته هواء وعماء در لغت ابرتُنُک است که اندکی حائل باشد میان ناظر وقرص آفتاب، وهمچنین این نفس منبث مذکور بحکم آن برزخیت مذکور میان ظاهر علم وظاهر وجود حائل است میان ظاهر وجود وباطن علم ووجود که شئون ذاتست الخ. اقول: اما الروایه فمرویة فی سنن ابن ماجه (باب ۱۳ من مقدمة ص ٦٥ ج ١، الحدیث ۱۸۲) باسناده عن ابی رزین العقیلی قال: قلت یا رسول الله این کان ربنا قبل ان یخلق خلقه؟ قال: کان فی عماء ماتحته هوا، و ما فوقه هواء وما ثم خلق عرشه علی الماء، الخ. وفی مسند ابن حنبل (ج ٤ ص۱۱) بعد قوله ومافوقه هواء، ثم خلق عرشه علی الماء وفی جامع ترمذی (اول سورهٔ هود (ص ۱۲٦، ج ٤) بعد قوله ومافوقه هوا، وخلق عرشه علی الهواء، ولنا فی المقام کلام فی رسالتنا المسماة بـ «وحدت از دیدگاه عارف وحکیم» لعله یجدیک فی المقام.

ص٧٤ س ۳ ص ١٦٤ فی ان النفس الرحمانی بای اعتباریسمی عماء الخ

ص ٧٤ س ١٤ قوله من قول الشارح الفرغانی آه، هذه المهمات والاصول والعیون ذکرها الفرغانی فی شرحیه علی تائیة ابن الفارض، الفارسی والعربی. والشرح الفارسی موسوم بمشارق الدراری والعربی بمنتهی المدارک والشرحان من نفائس الکتب العرفانیه والشارح ابن الفناری استنبط مافی المصباح من المنتهی وقد لخص کلام الفرغانی من عدة اصول فراجع اول الشرحین المذکورین.

ص ٧٤ س ١٧ قوله الذی عبارة صفة للغنی، وفی مشارق الدراری (ص ۱۷): ومعنای غنای مطلق آنست که شئون واحوال واعتبارات ذات باحکامها ولوازمها علی وجه کلی جملی که جمله در مراتب حقایق الهی وکیانی می‌نمایند مرذات را فی بطونها، واندراج الکلی فی وحدتها کاندراج جمیع الاعداد ومراتبها جمع فی الواحد والواحد فی الاحد، مشاهد وثابت باشند بجمیع صورها واحکامها الخ. وهکذا فی منتهی المدارک (ص ۱۳): الغنی الذاتی الذی معناه شهود الذات وادارکه نفسه من حیث واحدیته بجمیع اعتباراتها وشئونها واحوالها و بجمیع صورها الخ.

ص ٧٤ س ٢٤ قوله: استتبع جواب لما فی قوله لما اقتضی ان یکون له الخ.

ص ٧٤ س ٢٧ **قوله حكم الظهور فاعل غلب، وقوله على حكم اللاظهور، متعلق بغلب اى غلب حكم الظهور على حكم اللاظهور وخرج الامر عن السوائيه. وعبارة المنتهى هكذا: ولما كانت المحبة الاصليه المعبر عنها باحبت حاملة لهذا التجلّى الاول وباعثة له على التوجه لتحقيق هذا الكمال الاسمائى التفصيلى ولم يصادف توجهه ذلك محلا قابلاً لما توجه له رجع بقوة ذلك التوجه الشوقى والميل العشقى الى اصله وعاد كما كان حكم الظهور والبطون بالنسبة اليه على السّواء الا انه غلب وسبق بتلك القوة العشقيه حكم الظهور المعبرعنه بالرحمة الذاتيه التى هى عين باطن الوجود المطلق المشاراليه بقوله ان اعرف على حكم اللاظهور المكنى عنه بملابسة حقيقة البطون والخفاء الحقيقى الذى هو باطن الغضب المسبوق والمغلوب بباطن الرحمة المذكورة فعاد ذلك التجلى ظاهراً متعيناً فى عون هذا بقوة المحبة الاصلية اللازمة له والباطنه فيه والحاملة من غير نسبة الواحدية تعيناً قابلاً لتحقيق مطلبه الغائى الذى هو عين الكمال الاسمائى.**

ص ٧٤ س آخر **قوله: فعاد، اى فعاد ذلك التجلى ظاهراً متعيناً.**

ص ٧٥ س ٤ **عبارة الفرغانى فى منتهى المدارك هكذا: وذلك التعين هو القابل الثانى جامع بين طرفى حكم الاجمال والوحدة ومقابليهما الذى هو التفصيل والكثره، (ص ١٦). واعلم ان مراد هٰولاء الافاخم من هذه التعبيرات هو بيان تنضيد النظم الكيانى على وزان نظمه الربانى وظهور العين من مكمن الذات على نحو ما يعرفه الراسخون فى العلم لاما يحاسبه الجاهل من التراخى الزمانى والفواصل الموهومة بين المراتب وبالجملة الكلام فى وحدة شخصية ذات مظاهر وتلك المظاهر هى نسب اسمائه تبارك وتعالىٰ. وقد صرح بهذه الدقيقه الفرغانى فى مشارق الدرارى حيث قال: بدانكه هرچه در اين اصل مذكور از الفاظ ماضى ومستقبل ياد كرده شد ووضع وترتيب وتركيب گفته آمد، مراد از آن جمله نه معنى مفهوم است از ماضى ومستقبل وترتيب وتركيب واجتماع، بلكه مراد از آن اخبار است از وقوع وثبوت امر درآن حضرت على ماهو عليه، واز جهت ضيق عبارت اين الفاظ بكار برده شد تا كسى را وهم از راه نبرد كه درآن حضرت وقوع چيزى پيش از چيزى يا بعد از چيزى بوده باشد، بلكه تجلى اول وثانى وحصول نفسى وباطن وظاهر وعلم ووجود دائماً حاصل بوده است معاًمعاً، وليكن از جهت تقرير علم ووجود ومراتب ايشان اين الفاظ بود وشد ومى باشد وافتاد وامثالها ضرورت بود والله الهادى والمرشد.**

ص ٧٥ س ١٦ **قوله ثم لهذا التعين، خبر مقدم، وقوله وحدة وكثرة وبرزخ كل واحد منها مبتداء مؤخر. ثم شرع لبيان كل واحد من الوحدة والكثرة والبرزخ لهذا التعين بقوله اما وحدته فمضافة** الخ **واما طرف كثرة التعين الثانى فمظهر الواحدية الذاتيه** الخ **واما البرزخ الذى هو على الحقيقة منشىء هذين الطرفين** الخ.

ص ٧٦ س ٣ **المنشىء والمعين على هيأة اسم الفاعل.**

ص ۸۲ س ۲۲ قوله قده، قال الشيخ فی النفحات، يعنی به صدرالدين القونوی قده حيث قال فی النفحه السادسة من النفحات اعلم ان حصول العلم بالشیء الخ (ص ٤٠ من المطبوع على الحجر) و كذا فی عدة مواضع من النفحات صرّح بالاتحاد منها فی نفحتی الثامنه والتاسعه.

ص ۸۲ س آخر قوله: فان قلت، هذا البحث الشريف معنون فی آخر الباب الثانی من نفس الاسفار ايضاً (ص ١٦ ج ٤) حيث يقول ان النفس التی لنا اذا فرض الخ.

ص ٨٤ س ١٨ قوله: ذكر الشيخ فی النفحات، النفحة السابعة ص ٤٣ من المطبوع على الحجر.

ص ٨٤ س ٢٦ التی لايتعلق اطلاقها (كما فی النفحات المطبوعة ص ٤٤)

ص ٨٤ س آخر ابد الآباد فهوهی من كل وجه وليست هی هومن كل وجه. صح

ص ٨٥ س ١ حقايق للاشياء (كما فی نفحات)

ص ٨٥ س ٥ من صفة تقديسه صح

ص ٨٥ س ٦ ام هوشیء صح

ص ٨٥ س ٧ فی القبول به بنحوما مر صحّ

ص ٨٥ س ١٠ شهوداً و كفاحاً ان هذا صحّ

ص ٨٥ س ١٣ عن حكمها النافی مقابلة صح

ص ٨٥ س ١٦ فكيف يمكن غير ذلک هنا وهذا فرع تابع بحسب الاصل تابع وظاهر نعم وبشهود الخ صح

ص ٨٥ س ١٧ الوارد الهی هذه ترجمة ضمنت ذكر بعض صح

ص ٨٥ س ٢٣ قوله ثم نقول هذا من كلام الشارح وقدتم كلام صاحب النفحات بالسلام.

ص ٨٧ س ٨ قوله فقد قال الشيخ فى النفحات. راجع الى النفحة الثانية عشرة المعنونة بقوله نفحة ربانية (ص ٩٨)

ص ٨٨ س اول فى الفص الادرسي ص ١٦٥

ص ٨٩ س اول قوله وله العبادات آه فى المقام بيان اسرار اقسام الصلوة بان التشريع بارزمن بطنان التكوين وهما متطابقان هبوطاً وعروجاً ثم استوسع هذا الاصل القويم وتدبرفى قوله الحكيم، الركتاب احكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير

ص ٩١ س اول الظاهر مبتداء خبره هوالانسان

ص ٩١ س ٢٦ قوله فلايصح لديه تردد. اقول ولذلک فسّروا حديث التردد بوجوه عديده منها ما افاد الشيخ الاكبر فى الباب السادس عشر وثلا ثمائه من الفتوحات المكيه وهذا الوجه هو ارجاع التردد الى التجدد وقد بينه اتم تبيين واوضحه اكمل ايضاح صدرالمتألهين فى آخر الفصل الثانى عشر من الموقف الرابع من الهيات الاسفار على مبنى الحركة فى الجوهر حيث قال: والذى سنح لهذا الراقم المسكين ان وجود هذه الاشياء الطبيعيه الخ. ص ٩٠ و ٩١ ج ٣ ط ١، وايضاً لشيخ الاكبر فى بيان الحديث كلام عرفانى شامخ فى الفص المحمدى «ص» من فصوص الحكم ص ٤٧٥. ومن الوجوه ما فى القبسات للميرالداماد ص٣١٣ ط ١ و نقل خلاصة ما افاده صاحب الاسفار فى الموضع المذكور ثم قال بعد نقله: ما ذكره لم يدفع به الاشكال بلاصار أقوى آه والحديث المروى فى الجواهر السنيه فى الاحاديث القدسيه للشيخ الحر العاملى ص ٢٥٨ وص ٢٨٢ و٢٨٥ من طبع بمبئى.وفى مسند احمد بن حنبل ج ٦ ص ٢٥٦؛ وفى كتاب الرقاق من صحيح البخارى ج ٢ ص ٩٦٣ من طبع هند.

ص ١٠٦ س ٩ قوله: فى الأمر القاضى، كالوجود المشترک بين الموجودات.

ص ١٠٦ س ٩ قوله: من الوجه المثبت وهوجهة الاتحاد.

ص ١٠٦ س ١٣ المراد بالجمعيه اقتران الوجود بالماهية.

ص ١٠٦ س ١٥ قوله برزخ البرازخ، لانه بين الوجوب والامكان بل بين الاحدية والواحدية بل بين التعين واللاتعين.

ص ١٠٦ س ١٥ قوله من الوجه الاول؛ اى مع ثبوت المناسبة الاولى وهى التجليه.

ص ١٠٦ س ١٦ قوله: مرآة الذات، من التنزيه اللازم للذات و استيعاب جميع الاسماء اللازم للألوهية.

ص ١٠٦ س ١٦ الاحدية الصرفه مرتبه الذات والواحدية مرتبة الالوهية.

ص ١٠٦ س ٢٢ نفوس الكّمل فى نقطة دائرته صحّ

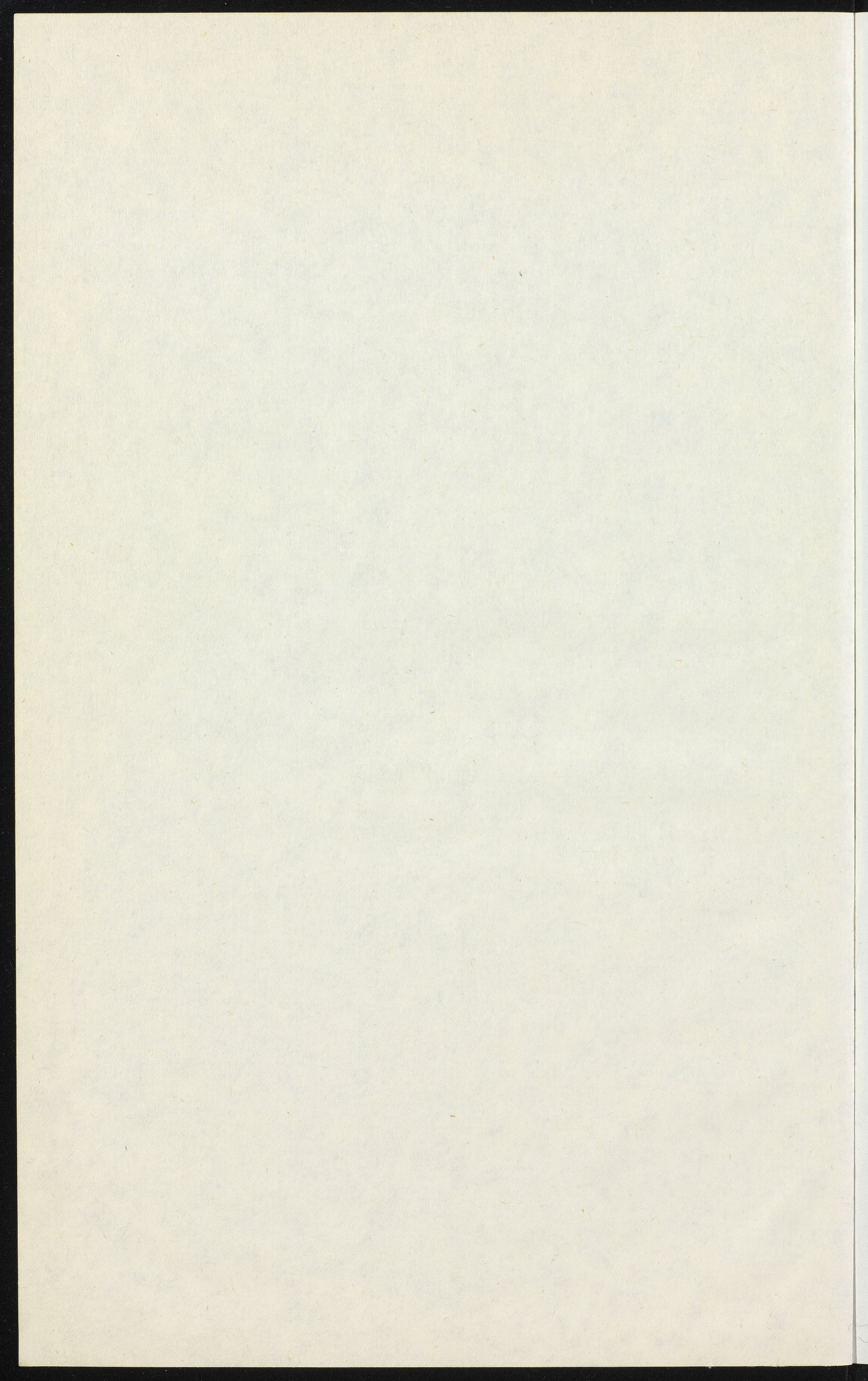
ص ١٠٦ س ٢٢ قوله فى نقطة دائرته،اى دائرة الاعتدال الحقيقى،مركزهذه الدائرة روح محمدى «ص» وكل نقطة من نقاط هذه الدائرة روح كامل من ارواح الكمل.

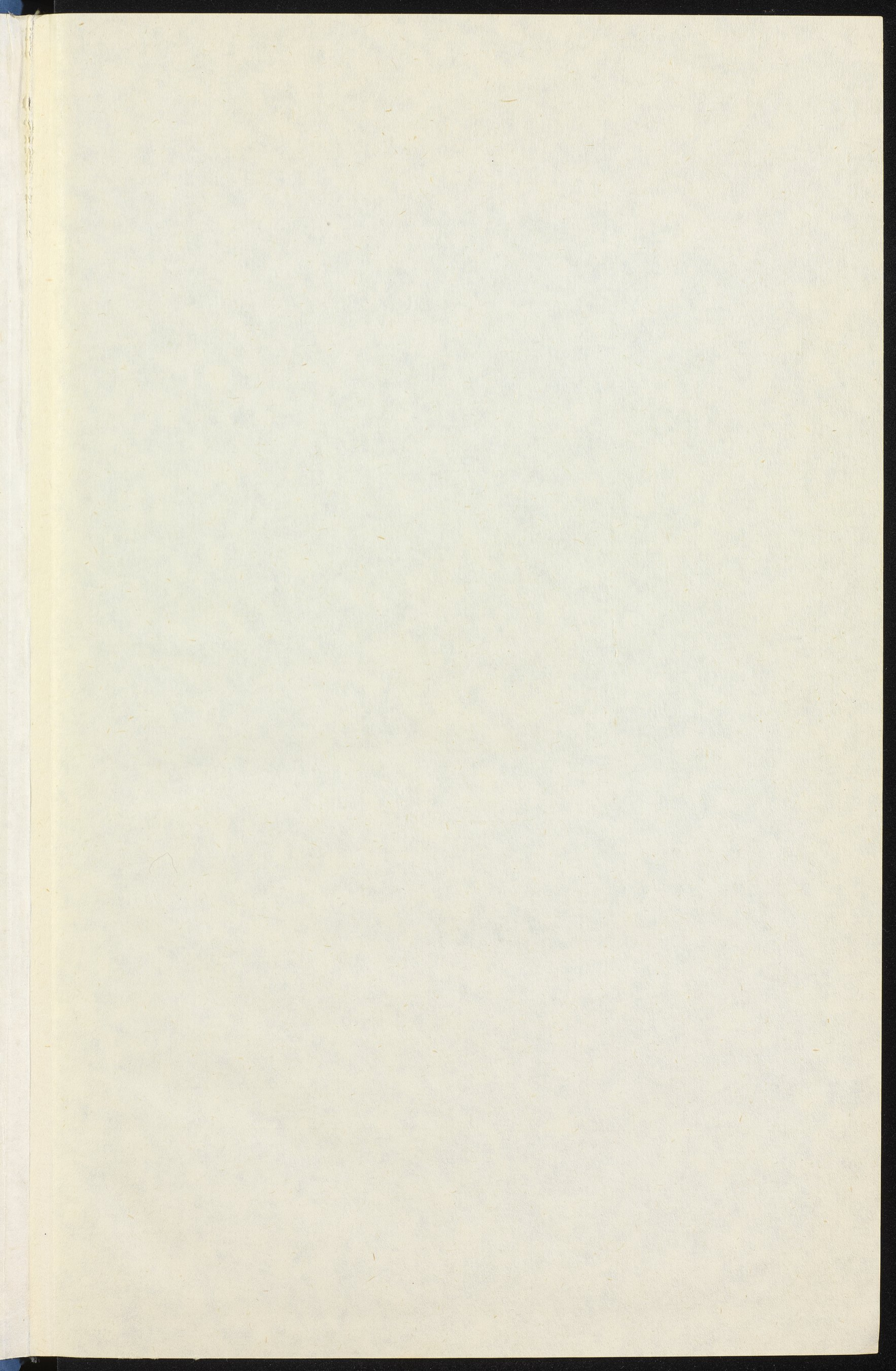
ص ١٠٦ س آخر قوله المشاراليها، فى قوله يكون مبدأ مقامها فى التعين اللوح المحفوظ.

ص ١٠٦ س ٢٢ قوله ثانيتهما يعنى أن المناسبة الروحانية لهاوجهان الوجه الاول مناسبتها الى المزاج والوجه الآخر مناسبتها بالحق من حيث ارتفاع الوسائط.

ص ١٠٧ س ٤ قوله فى مقابلة قصرى، الاستشهاد بانه يدل على المناسبة بينهما.

ص ١٠٧ س ٥ فى الخبر ان فى الجنة سوقاً ما فيها شرى ولايبع الاالصورمن الرجال و النساء فاذا اشترى الرجل صورة دخل فيها.







خیابان جمهوری اسلامی خیابان دانشگاه
کوی اورانوس پلاک ۵ تلفن: ٦٦٩٧٤٧

۱۴۵۰ ریال

با همکاری وزارت ارشاد اسلامی